



جمهورية مصر العربية
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

سُبُلُ الْهُدَى وَالرَّشَادِ فِي سِيرَةِ خَيْرِ الْعِبَادِ

للإمام محمد بن يوسف الصالح الشافعي النوفلي ٩٤٤هـ

الجزء الثاني عشر

حققه وعلق عليه
محمد المصطفى محمد الحميد الجزلاني
من علماء الأزهر الشريف

القاهرة

١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم اللجنة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على اشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين . لما بعد .

فهذا هو الجزء الثاني عشر من الكتاب الجامع لسيرة خير البشر ، محمد صلى الله عليه وسلم ، والمسمى : « سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد » للإمام محمد بن يوسف الصالحى الشامى (المتوفى سنة ٩٤٢هـ) .

وقد أخذت لجنة إحياء التراث الإسلامى ، بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، على عاتقها تحقيق هذه الموسوعة الضخمة ، على المنهج العلمى الصارم ، فى تحقيق النصوص ونسبها ، والتعليق عليها ونشرها ، واختارت لإنجاز هذا العمل الجليل ، مجموعة من أساطين المحققين فى مصر من أعضاء اللجنة أو من خارجها .

وأصدرت اللجنة الجزء الأول من هذا الكتاب النفيس ، سنة ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م . واليوم يخرج هذا الجزء الثانى عشر ، محققاً ومختزاً ، على المنهج العلمى الذى تسير عليه اللجنة فى كل إصداراتها ، والذى نال احترام العاملين فى هذا الميدان فى مشارق الأرض ومغاربها .

وقد عالج الصالحى فى هذا الجزء عشرة جماعات ، هى : جماع أبواب ذكر أزواجه صلى الله عليه وسلم ، وهو فى خمسة عشر باباً ، أولها : فى ذكر أزواجه اللاتى دخل بهن على سبيل الإجمال ، وترتيب زواجه بهن . والثانى : فى فضائل خديجة بنت خويلد . والثالث : فى بعض مناقب عائشة بنت أبى بكر الصديق . والرابع : فى بعض مناقب حفصة بنت عمر . والخامس : فى فضائل أم سلمة . والسادس : فى بعض فضائل أم حبيبة بنت أبى سفيان . والسابع : فى بعض فضائل سودة بنت زعمة . والثامن : فى بعض فضائل زينب بنت جحش . والتاسع : فى بعض فضائل زينب بنت خزيمة الهلالية . والعاشر : فى بعض فضائل ميمونة بنت الحارث . والحادى عشر : فى بعض مناقب جويرية بنت الحارث . والثانى عشر : فى بعض مناقب صفية بنت حى . والثالث عشر : فى ذكر سراريه . والرابع عشر : فى ذكر من عقد عليها ولم يدخل بها . والخامس عشر : فى ذكر من خطبها ولم يعقد عليها ، أو عرضت نفسها ، أو عُرضت عليها .

ثم يلى ذلك جماع أبواب العشرة المبشرين بالجنة ، وهو فى ستة عشر باباً ، لبعض فضائلهم على سبيل الاشتراك ، مثل فضائل الخلفاء الأربعة ، وبعض فضائل أبى بكر وعمر ، وفضائل أبى بكر وعمر وعثمان ، وفضائل أبى بكر وعمر وعلى . وشيء من فضائل بعضهم على سبيل الانفراد ، مثل : فضائل أبى بكر ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلى بن أبى طالب ، وطلحة بن

عبيد الله ، والزبير بن العوام ، وسعيد بن مالك ، وسعيد بن زيد ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبي عبيدة بن الجراح .

وجاء بعد ذلك جماع أبواب القضاة ، والفقهاء ، والمفتين ، وحفاظ القرآن من الصحابة . وذكر وزراء الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأمرائه ، وعماله على البلاد ، وخلفائه على المدينة عند سفره . وهو في عشرين بابا ، لكل واحد من الأشخاص الداخلين في هذا الجماع باب مستقل . ثم يلي ذلك جماع أبواب رسله إلى الملوك وغيرهم ، ومكاتباته . ويقع في ستة وأربعين بابا مختلفة . وجاء بعد ذلك كله جماع أبواب كتآبه صلى الله عليه وسلم . وذكر المؤلف أنه لن يكرر ذكر بعضهم ممن تقدم في العشرة المبشرين بالجنة أو في الأمراء . وهو في أربعة وثلاثين بابا . وتلاه جماع أبواب خطبائه وشعرائه ، وحداته وحراسه وسياقه ، ومن كان يلي نفقائه وخاتمه وسواكه ونمله ورعاة إبله وشياحه ، والإذن عليه صلى الله عليه وسلم . وهو في ثمانية أبواب . ثم وجاء بعد ذلك جماع أبواب عبيده وإمائه ، وخدمه من غير مواليه . وهو في ثلاثة أبواب . ثم جماع أبواب ما يجب على الأنام من حقوقه صلى الله عليه وسلم . وهو في اثني عشر بابا . يليه جماع أبواب الكلام على النبي والرسول والملك وعصمتهم ، وما يعرف به النبي . وهو في اثني عشر بابا .

وأخر جماع في هذا الجزء . هو جماع أبواب ما يخصه صلى الله عليه وسلم ، من الأمور الدينية ، وما يطرأ عليه من العوارض البشرية ، وعلى سائر الأنبياء عليهم السلام . وهو في ستة أبواب .

أما محقق هذا الجزء ، فقد عرفه الفراء من قبل ، محققا للجزأين العاشر والحادي عشر ، وهو فضيلة الشيخ عبدالمعز عبدالحميد الجزار ، من علماء الأزهر الشريف . وهو محقق مشهود له بطول الباع في فن التحقيق ، كما أنه فقيه محدث ، مخلص للعلم ، متفان في استخلاص كنوزه والوقوف على مشكلاته .

وإن لجنة إحياء التراث الإسلامي ، وهي تقدم هذا الجزء لجمهور الفراء الكرام ، ليسعداها حقا أن تتوجه إليه بكلمات الشكر والعرفان ، والثناء العاطر على عمله في التحقيق ، كما تتوجه بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة إحياء التراث الإسلامي على عنايتهم بمراجعة هذا الجزء ، ومناقشة بعض قضياه .

ويسعد اللجنة كذلك أن يصدر هذا الجزء ، وقد بدأ العالم الإسلامي يفتق من غيبوبة الجهل بأصول الدين الإسلامي الحنيف ، بعد أن ظهرت في سمائه بعض آثار الابتعاد عن الإسلام الصحيح ، والخواء القاتل في عقول الشباب والأجيال الجديدة ، ممن نشأت فيهم الأبلسة وعبادة الشيطان . فلفل شيئا من سيرة خير العباد صلى الله عليه وسلم ، تقود هذا الشباب الضال إلى الطريق القويم .

ربنا آتنا من لدك رحمة وهييء لنا مخرجنا . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

القاهرة في ٢٦/٢/١٩٩٧م

مقرر اللجنة

١ . د . رمضان عبدالنواب

رئيس اللجنة

٢ . فهم محمد شلتوت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نقتى

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على الحبيب الغالى سيدنا محمد ﷺ ، وعلى آله
الطيبين الطاهرين ، وصحابه الكرام البررة ، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

، اما بعد ،

فهذا هو الجزء الثانى عشر من كتاب : « سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد »
المعروف بالسيرة الشامية ، للإمام محمد بن يوسف الصالحى الشامى المتوفى سنة ٩٤٢هـ .

يتناول هذا الجزء عشرة جُماعات فى السيرة النبوية على النحو التالى :

اولها : جُماع ابواب ذكر أزواجه ﷺ وعقد له خمسة عشر بابا .

ثانيها : جُماع ابواب ذكر العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة وبعض فضائلهم ، وعقد
له ستة عشر بابا .

ثالثها : جُماع ابواب القضاة ، والفقهاء ، والمفتين ، وحفاظ القرآن من الصحابة رضوان الله
تعالى عليهم ، فى أيامه ﷺ - وذكر وزرائه ، وأمرائه ، وعماله على البلاد ، وخلفائه على
المدينة إذا سافر ، وعقد له عشرين بابا .

رابعها : جُماع ابواب ذكر رسله ﷺ إلى الملوك ونحوهم ، وذكر بعض مكاتباته ، وما وقع فى ذلك
من الآيات ، وعقد له ستة وأربعين بابا .

خامسها : جُماع ابواب ذكر كتّابه ﷺ ، وأن منهم الخلفاء الأربعة ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير
ابن العوام ، وتقدمت تراجمهم فى تراجم العشرة ، وابوسفیان بن حرب ، وعمرو بن

العاص ، ويزيد بن أبي سفيان ، وخالد بن الوليد ، وتقدمت تراجمهم في الأمراء رضى الله عنهم اجمعين ، وعقد له اربعة وثلاثين بابا .

سلسلا : جُمَاع أبواب ذكر خطباته ، وشعرائه ، وحداثه ، وحراسه ، وسيافه ، ومن كان يضرب الأعناق بين يديه ، ومن كان يلي نفقاته ، وخاتمه ، وسواكه ، ونعله ، وترجيله ، ومن كان يقوده في الاسفار ، ورعاة إبله ، وشياهه ، وثقله ، والأذن عليه ﷺ وعقد له ثمانية أبواب .

سابعها : جُمَاع أبواب ذكر عبيده ، وإمائه ، وخدمه من غير مواليه ﷺ وعقد له ثلاثة أبواب .

ثامنها : جُمَاع أبواب بعض ما يجب على الأنام من حقوقه عليه الصلاة والسلام وعقد له اثني عشر بابا .

تاسعها : جُمَاع أبواب الكلام على النبي والرسول والملك ، وعصمتهم ، وبم يعرف كون النبي نبيا ﷺ وعقد له اثني عشر بابا .

عاشرها : جُمَاع أبواب ما يخصه ﷺ من الأمور الدنيوية ، وما يطرا عليه من العوارض البشرية ، وكذا سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وعقد له ستة أبواب .

منهج التحقيق

رجعت في تحقيق نص الكتاب إلى عدة مخطوطات :

المخطوطة الأولى : المحفوظة بدار الكتب المصرية في مكتبة مصطفى فاضل التي نسخها وهبة بن محمد بن سالم في عام ١٢٨٤ هـ ، ١٢٨٥ هـ واعتبرت هذه النسخة أصلاً للتحقيق ، ورمزت إليها بالحرف « أ » وهي مقاس ٢٨×٢٢ سم تحت رقم وفن (٥٠ م) تاريخ وهي تشتمل الجزعين : الثالث والرابع ، وخطها جميل ، إلا أنها مليئة بالأخطاء والنقص في كثير من المواطن مما سيراه القارئ العزيز في ثنايا التحقيق .

المخطوطة الثانية : نسخة المكتبة المتوكلية اليمنية بالجامع الكبير بصنعاء ، ورقم المخطوطة بها ٢٠٧ - ٢١٠ تاريخ وهي أربعة أجزاء في أربعة مجلدات ، وتاريخها ١٠٩٩ هـ وعدد الأوراق ٤١٩ / ٣٦٦ / ٣٥٧ / ٤٢٤ القياس ٢١ / ٣٠ سم وكتبها محمد بن محمد بن أحمد المالكى أحد تلامذة المؤلف وفرغ من ترتيبها سنة ٩٧١ هـ .

وهذه النسخة مصححة ومقابلة ، وعليها خطوط كثير من العلماء ، وجعلتها للمراجعة والتصويب لرداءة خطها ، ورمزت لها بالحرف (ب) .

المخطوطة الثالثة : نسخة المكتبة الأزهرية من وقف الأمير علي كاشف جمال الدين علي طلبة العلم بمدينة منفوط تحت نمرة خصوصية (٦٢) ونمرة عمومية (٢٩٩١) سير واتضح لي في أثناء القيام بالتحقيق أنها أولى النسخ الخطية ، لاستكمال كثير من الموضوعات منها ، وموافقة تصويباتها للمصادر التي استقى منها المؤلف مادة كتابه .

المخطوطة الرابعة : نسخة أخرى بالمكتبة الأزهرية برقم (٧٤) وعمومية (٣١٦٩) للمراجعة والتصويب وهي من موقف وجبس سيدنا ومولانا الشيخ العمدة الفاضل الشيخ أحمد البَلشونى بخزائنه المعروفة بحارة الشيخ سلطان ، وقد رمزت إلى النسختين بالحرف (ز) والنسختان تعتبران نسخة واحدة ، ويرجع إليها عند وجود ما يشكل ، أو العجز عن الترجيح .

المخطوطة الخامسة : المصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة والموجود بها مصورة الجزء الرابع والآخر من الكتاب برقم ١٢٣٢ أ بقلم معتاد كتب سنة ٩٨٤ هـ في ٤٨٩ ورقة مقاس ٢٥×١٨ سم ويرقم ٢٨١ مصورة نسخة كتبت بخط المؤلف / فيض الله ١٤٦٤ /

٤٨٩ق ١٨ / ٢٥ سم ف ٨٨٤ ورمزت لها بالحرف (ج) .

وقد حاولت - قدر طاقتي - إخراج النص على الوجه المرضي سواء بالرجوع إلى النسخ الخطية ، أو بالرجوع إلى المصادر التي استقى منها محمد بن يوسف بن علي بن يوسف شمس الدين الشامي الصالحى موضوع كتابه المعروف بـ « السيرة الشامية » إلى غير ذلك من المصادر التي جاءت حول موضوع الكتاب ، ولم يرد ذكرها في ثناياه وخرجت الآيات القرآنية موضحة أرقامها ، وضبطت معظمها بالشكل حفظا للنطق السليم للقرآن الكريم .

ثم حررت نصوص الأحاديث النبوية الشريفة من مصادرها التي ذكرها المؤلف وغيرها من كتب السنة المعتمدة ، حتى يسهل على القارئ الرجوع إليها في مصادرها ومطابقتها وبينت درجة الحديث من حيث التواتر وغيره ، وإذا كان الحديث يشير إلى حكم شرعى ذكرته في الهامش تعميما للفائدة .

وقد يروى المؤلف الحديث عن بعض كتب السنة ولكن بالبحث الدقيق لم يعثر عليه في مصدره بل وجد في مصادر حديثة أخرى .

ثم أوضحت بعض الكلمات الحديثة التي يصعب فهمها على القارئ غير المتخصص ، وهى غير ما يشرحه المؤلف ، ثم علفت بإيجاز شديد على بعض المواطن التي في حاجة إلى تعليق لبيان وجه الحقيقة .

وتجنبيت ذكر اختلاف النسخ الخطية في كلمات : التسبيح ، والتصلية ، والترضية في الهوامش ، خشية التلويل ، فمثلا في (١) « رضى الله تعالى عنهما » وفي أخرى : « رضى الله تعالى عنه » .

كما ترجمت لكثير من الأعلام غير الشهيرة وأعطيت فكرة عامة حول هذا العلم .

كما قمت باستكمال بياضات الأصل من المصادر الأصلية وأثبتتها في الهامش وهى كثيرة ولا سيما في نهاية هذا الجزء وذكرت المصدر وجزاه وصفته .

ثم ذكر الصالحى في مقدمة كتابه : جماع أبواب ذكر دوابه ونعمه وغير ذلك مما يذكر . باب : عدد خيله ﷺ . وباب : عدد بقاله ، وخميره ﷺ . وباب : نجاجه ، وبركابه ، وجماله ﷺ ، وباب : شيناه ﷺ . وباب : ذكر ديكه ﷺ بعد أن ذكر جماع أبواب ذكر عبده وإثنائه وخذمه من غير مواليه ﷺ وقبل جماع أبواب ذكر ما يجب على الأنام من حقوقه عليه الصلاة والسلام ، ولكن

الصالحى لم يذكر هذا الجَماع في ثنايا كتابه .

ثم ذكر الصالحى في المقدمة كذلك جَماع أبواب الكلام على السهو والنسيان هل يصدران منه أم لا ؟ بعد باب : عصمته في جوارحه بجاء ولكنه جاء في النسخ التى تحت أيدينا بعنوان : الباب التاسع في الكلام على السهو والنسيان هل يصدران منه أم لا ؟ .

وقد تجنبت تكرار أرقام الهوامش في صفحة واحدة ، وإذا كانت هناك زيادة من نسخة خطية ذكرت الزيادة بين قوسين معقوفين أما إذا كانت الزيادة من المصادر فقد ذكرتها بين قوسى تنصيص والتزمت بقواعد الترقيم قدر الطاقة كما ذكرت ثبثا للمراجع في نهاية تحقيق الكتاب وفهرسة للموضوعات .

وسيقف القارئ الكريم على مدى الجهد المتواضع الذى بذلته في مقابلة النسخ الخطية ، والمصادر الحديثية وغيرها ، وتصحيح النص وتصويبه حتى يخرج سليما .

وأخيراً لايسعنى إلا أن أقدم خالص الشكر ، وعظيم التقدير للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة إحياء التراث الإسلامى بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية على ثقفتهم في شخصى الضعيف ، واطمئنانهم إلى إجادة العمل الذى أضطلع به وعلى ما أعطوني من خيرتهم في مجال التحقيق العلمى السليم .

كما أسدى شكرى للسادة القائمين على أمر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، وللتيسيرات الكبيرة لإنجاح اللجنة في أداء رسالتها .

وأسأل المولى - سبحانه وتعالى - أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم رجاء أن ينتفع به ، وأن يكون مدخولاً في سجل عملى ، وأن يغفر لوالدينا ولشايخنا ولكل من له حق علينا من المؤمنين والمؤمنات اللهم آمين .

وصلى الله وسلم على حبيبى سيدى رسول الله والحمد لله رب العالمين .

عبدالعز عبد الحميد الجزار
من علماء الأزهر الشريف

القسم الأول

جُمَاعُ
ابواب نكر ازواجه ﷺ

للجلب الأول

في الكلام على أزواجه ﷺ اللاتي دخل بهن على سبيل الإجمال ،
وترتيب تزويجهن رضي الله تعالى عنهن ..
وفيه أنواع :

الأول

في أنه ﷺ لم يتزوج إلا من أهل الجنة وعنتهن^(١) ..
روى أبو بكر بن أبي خيثمة ، عن عثمان بن زفر ، حدثنا سيف بن عمر ، عن عبد الله
ابن محمد^(٢) ، عن هند بن هند بن أبي هالة^(٣) ، عن أبيه ، رضي الله تعالى عنه ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « إِنْ أَرَادَ ابْنُ أُنْزُوجَ ، أَوْ أَمْرُؤُجَ إِلَّا أَهْلَ الْجَنَّةِ^(٤) ، هُنَّ إِحْدَى
عَشْرَةَ امْرَأَةً » ..

وروى أبو طاهر المخلص^(٥) ، من طريق سيف بن عمر ، وهو [ظ ٢٦٠] ضعيف
جداً ، عن قتادة ، عن أنس ، وابن عباس ، رضي الله تعالى عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، تَزَوَّجَ
خَمْسَ عَشْرَةَ امْرَأَةً ، دَخَلَ بِثَلَاثَ عَشْرَةَ ، فَاجْتَمَعَ^(٦) عِنْدَهُ إِحْدَى عَشْرَةَ ، وَتَوَلَّى عَنْ
تِسْعٍ^(٧) ..

-
- (١) في ب . عدهن . .
(٢) عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي . لقو الحسن بن محمد . كنيته : أبو هاشم . من عبدة أهل المدينة . وفراء
أهل البيت . مات بالمدينة
له ترجمة في : الجمع (١ / ٢٥٨) والتهذيب (١٦ / ٦) والتقريب (٤٤٨ / ١) والمكلف (١١٣ / ٢) وتاريخ الفلكل ص (٢٧٧)
والتحفة الطليعة (٣٩٩ / ٢) ومشاهير علماء الإسلام وأعلام الفقه الإسلامي (٢٠٥) ت (٩٩٤) .
(٣) هند بن هند بن أبي هالة النخعي . يقال : إن له صحبة .
له ترجمة في : الفلكل (٤٣٦ / ٣) والإصابة (٦١١ / ٣) وتاريخ الصحابة المبشرين (٢٥٧) ت (١٤٣٣) .
(٤) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٢١٩ / ٣) وفيه القدير شرح الجامع للصفحة للعامة المأثور (١٩٩ / ٢) برقم (١٦٦٠)
ابن عسقلان عن هند بن أبي هالة النخعي ولد خديجة قتل مع علي رضي الله عنه يوم الجمل شهد أحداً وبعها .
وإستخدامه ضعيف لكن يعضده خبر الحكم وغيره . سألت ربي ألا تزوج إلى أحد من أمته ، ولا تزوج مني أحد من أمته إلا
كان معي في الجنة . وانتظر عز المعالي رقم (٣١٩٣٩) وجمع الجوامع للهيوطي / مجمع البحوث الإسلامية (٤٦٤) .
(٥) في أ . المخلص ، والمقتب من (ب) .
(٦) في ب . واجتمع . .
(٧) تاريخ دمشق لابن عسقلان اسم السيرة (١٣٥) والخبر في دلائل النبوة للبيهقي (٣٧٧ / ٣) وفي الطبري (١٦١ / ٢) برواية
أخرى والصيغة لابن كثير (٢٩٢ / ٤) .

ورواه ابنُ عساکر ، من (١) طريقِ بَحرٍ بنِ كثيرِ الشَّقاء ، وهو ضعيفٌ جدًّا عن انس (٢) ،
ورواه - أيضًا - من طريق عُثْمَانَ بنِ [أبي (٣)] ، مقسمٍ وهو متروكٌ عن قَتَادَةَ ، وهو موقوفٌ
عليه (٤) ..

* رِوَاهُ - أيضًا - ابنُ بَحرٍ ، عن عائشةَ ، وسَمَى في هذا الطريقِ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ والثَّالِثَةَ
عَشْرَةَ ، فإنَّ اللَّتَيْنِ (٥) دخلَ بهما : أُمُّ شَرِيكِ بَنْتُ جَابِرِ بنِ حَكِيمٍ (٦) ، والنَّشَاءُ بَنْتُ
رِفَاعَةَ ، ولم أجد لها (٧) ذَكَرًا في « التَّجْرِيدِ » لِلذَّهَبِيِّ ، ولا في « الإِصَابَةِ » وَلِلتَّائِي
تَرْوُجُهُمَا ، ولم يَدْخُلْ بهما : عَمْرَةُ بَنْتُ يَزِيدَ (٨) الْبَغَارِيُّ (٩) ، وَالشُّنْبَاءُ - (١٠) بِشَيْنٍ
مُعْجَمَةٍ ، وَنَوْنٍ ، ولم أجدَ لَهَا ذَكَرًا (١١) .
ست قرشييات :

خديجةُ بَنْتُ حُوَليد - بَضْمُ الحَاءِ الْمُعْجَمَةِ ، وَفَتْحُ الواوِ ، وَسُكُونُ التَّحْتِيَةِ ، وَكسَرُ
اللامِ ، وبِالدَّالِ المَهْمَلَةِ ، ابنُ أسدٍ بنِ عبدِ العُزَّى ، بنُ قُصَيٍّ ، بنِ كلابٍ بنِ مِرَّةَ ، بنِ كعبٍ ،
ابنِ لُؤَيٍّ ، بنِ غَالِبٍ ، بنِ فُهرٍ ، بنِ مالِكٍ ، بنِ النُّضَرِ ، بينَ كِنَانَةَ (١٢)
وعائشةُ بَنْتُ أَبِي بكرِ الصَّدِيقِ ، واسمُهُ : عبدُ الله ، أو عتيقٌ ، بنُ أَبِي قُحَافَةَ ، - بَضْمُ
القَافِ ، وَفَتْحُ الحَاءِ المَهْمَلَةِ ، واسمُهُ : عُثْمَانُ بنُ عامِرٍ ، بنِ عمرو بنِ وهبٍ ، بنِ سعدٍ ، بنِ
ثُمٍّ ، بنِ مِرَّةَ ، بنِ كعبٍ بنِ لُؤَيٍّ (١٣) .

(١) في ب . عن .

(٢) تاريخ دمشق لابن عسكرو/قسم السيرة (١٣٦)

(٣) مابين الحاصرين سلفط من (ب)

(٤) تاريخ دمشق لابن عسكرو/قسم السيرة (١٣٦)

(٥) في ١ ، اللتان ، والمثبت من (ب)

(٦) راجع تاريخ دمشق لابن عسكرو/قسم السيرة (١٣٨) اما في الطبقات الكبرى لابن سعد (١٥١/٨ - ١٥٥) فهي غزية بنت
جابر بن حكيم . من بني معيص بن عامر بن لؤي وكان غيره يقول هي دوسية من الأزد وانها وهبت نفسها لرسول الله فلم
يلبها رسول الله . فلم تتزوج حتى ماتت

(٧) لفظ . لها . سلفط من (ب) وانظر البداية والنهاية لاس كثير (٢٥٥/٥) والطبري (١٦٦/٣) وطبقات ابن سعد (١٢٩/٨)
والإكمال (٣٧٩/٤)

(٨) في ١ . بديل . والمثبت من (ب)

(٩) فاما عمرة بنت يزيد امرأة من بني رؤاس من كلاب فإن النبي صلى الله عليه وسلم ادخلت عليه وجردها لياه . راي
يهلوصحا . فريدها . وقد اوجب لها مهر . وحرمت على من بعده . وصارت سمة فبعن امرأة فاعلق مليا . او ارحى
سيرا . او جرد ثوبا / خلا لياه . انضى لو لم يقض لقد وجب عليه الصداق . تاريخ دمشق لابن عسكرو/قسم السيرة ص
(١٣٦) وسيرة ابن كثير (٢٩٢/٤)

(١٠) واما الشنباة فإنها لما دخلت عليه لم تكن بكيسرة لما ادخلت . وفي الطبري (١٦٦/٣) فعركت حين دخلت عليه . وفي ما
الطبري رقم (١) عركت اى حاضنت . ومات ابيه ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان ذلك فقلت او كان نديا ما
مات لحب الناس اليه . واعزه عليه . ضلقتها . واوجب لها المهر . وحرمت على الأزواج

تاريخ دمشق / السيرة (١٣٦) والسيرة لابن كثير (٢٩٢/٤)

(١١) البداية والنهاية لابن كثير (٢٥٥/٥)

(١٢) فتجتمع معه صلى الله عليه وسلم في جده قصي

انظر : شرح الزرقاني (٢١٨/٣) والطبري (١٦٦/٣) وابن سعد (١٥/٨) وتاريخ دمشق لابن عسكرو/ السيرة
(١٣٦) وابن هشام (٢١٣/١) والسيرة لابن كثير (٢٩٢/٤) والاصطفا في سيرة المصطفى (٥٢/١)

(١٣) فاجتمعت معه صلى الله عليه وسلم في جده مرة . شرح الزرقاني (٢١٨/٣) وتاريخ دمشق/السيرة (١٣٧)

وحفصه بنت عُمر بن الخطاب بن نفيل - بضم النون - ابن عبد العزى ، بن رياح - بكسر الراء ، وبالتحتية المثناة - ابن عبدالله ، بن قُرط - بضم القاف ، وبالراء المفتوحة ، والطاء المهملتين - ابن رزاح - بفتح الراء والزاي - ابن عدى ، بن كعب ، بن لؤى^(١) [وأُم حبيبة بنت أبى سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب ، القرشية العدوية]^(٢) وأُم سلمة : هند بنت^(٣) أبى أمية بن غالب القرشية العدوية « واسمه : حذيفة أو زهير او^(٤) سهل ، ويُعرف بِرَأْدِ الرَّأْبِ^(٥) ، وهو أحد أجواد العرب المشهورين بالكرم ، وكان إذا سافر لم يحمل معه أحد من رفقته زاداً ، بل كان يكفيهم ابن المغيرة بن عبدالله ابن عمرو بن مخزوم - بفتح الميم ، وسكون الخاء المعجمة وبالزاي - ابن يَظَلَّة - بفتح التحتية ، والقاف ، والطاء المعجمة المشالة ، ابن مُرَّة ، بن كعب ، بن لؤى ، بن غالب القرشية ، المخزومية^(٦) .

وسودة بنت زُمنة بن قيس - بفتح القاف ، وسكون التحتية - ابن عبد شمس ، بن عبدود - بفتح الواو ، وبالدال المهملة المشددة ، واسمُه : حذيفة ، أو زهير بن نفيل ، بن مالك ، بن جسل - بكسر الحاء ، وسكون السين المهملتين ، وباللام - ابن عامر^(٧) بن لؤى ابن غالب .

واربع عريقات من غير قريش ، من خلفاء قريش :^(٨)

زينب بنت جحش بن رباب - بكسر الراء ، وتخفيف المثناة التحتية وتبذل همزة ، وبعد الالف موحدة - ابن يَعمُر - بفتح التحتية ، وسكون العين المهملة ، وضم الميم

(١) فلجمعت معه صلى الله عليه وسلم في كعب - طبقات ابن سعد - (٨١/٨) وشرح الزرقاني (٢١٨/٣) وتاريخ دمشق/السيرة (١٣٧) وجمهرة ابن حزم (١٦٥)

(٢) مابين الحصريين زيادة من (ب) وراجع طبقات ابن سعد (٩٦/٨) .

(٣) في ب ، لية ، والفت من ا .

(٤) مابين القوسين زيادة من شرح الزرقاني (٢١٨/٣) وراجع طبقات ابن سعد (٨١/٨) وتاريخ دمشق لابن عسكرو السيرة (١٣٩) .

(٥) في اللسان مادة (زود) وزواد الركب من قريش ابو لية بن النخعة ، والاسود بن عبدالمطلب بن اسد بن عبدالمزى ومسافر بن ابى عمرو بن امية عم عقبة . كانوا إذا سافروا فخر معهم النخس ، فلم يتخذوا زاداً ، ولم يوفوا بكونهم ويغوثهم

(٦) فلجمعت معه في مرة . شرح الزرقاني ٢١٨/٣

(٧) في الأصل ، عمر ، والقصوب من - شرح الزرقاني ٢١٨/٣ . واجمعت معه في لؤى . وراجع ابن سعد ٢٢/٨ (٨) كما في الشامي ، فراد يعريبات . المقبريات للقريشيات . وإلا فمعلوم ان قريشا ضميم العرب - شرح الزرقاني ٢١٨/٣ . وانتظر تاريخ دمشق لابن عسكرو السيرة (١٤٠) .

وفتحها - ابن صَبْرَة - بفتح الصَّاد المَهْمَلَة ، وكسر الموحَّدة - ابن مُرَّة ، بن كبير - ضد صغير - ابن عَم - بفتح الفَيْن المَعْجَمَة ، وسكُونُ النُّون - ابن دُوْدَان - بضمُّ الدال المَهْمَلَة ، وسكُونُ الواو ، فذالٍ أخرى ، فالف ، فنون - بن أسد بن حُرَيْمَة ^(١) .
 وميمونة بنتُ الحارث بن حَزَن - بفتح الحاء المَهْمَلَة والزَّاي ، وبالنُّون - ابنُ [بُجَيْر - بضم الموحدة ، وسكُونُ التَّحتِيَّة ، وبالراء ، ابن الهُزَم - بضم الهاء وفتح الزَّاي - ابن رُويبة - بضم الراء ، بعدها همزة مفتوحة ، وتبدل واوا - ابن عبدالله بن هلال بن عامر ابن] ^(٢) صَفْصَعَة ، بُو معاوية / بن هُوَازِن ، بن منصور ، بن عَكْرَمَة ، بن خَصَفَة - بفتح [٢٦١]
 الخاء المعجمة ، والصَّاد المَهْمَلَة ، والفاء - ابن قيس عَيْلَان - بفتح المَهْمَلَة ، وسكُونُ التَّحتِيَّة ، الْهَلَالِيَّة ^(٣) .

وزَيْنَب بنتُ خزيمة بن الحارث ، بن عبدالله ، بن عمرو ، بن عبد مناف ، بن هلال ، ابن عامر ، بن صَفْصَعَة ، بن معاوية ، بن بَكْر - بفتح الموحدة - بن هُوَازِن - بفتح الهاء ، وكسر الزَّاي - بن منصور ، بن عَكْرَمَة ، بن خَصَفَة ، بن قيس عَيْلَان الْهَلَالِيَّة ^(٤) .
 وجُوَيْرِيَة بنتُ الحارث ، بن أبي ضرار ، بن حبيب ، بن عائذ - بهمزة بعد الالف ، فذالٍ معجمة - بن مالك ، بن جَذِيمَة - بفتح الجيم ، وكسر الذال المعجمة - وهو الْمُصْطَلِق - بضم الميم ، وسكُونُ الصَّاد ، وفتح الطاء المَهْمَلَتَيْن ، وكسر اللام وبالقاف - بن سعد بن كعب ، بن عمرو وهو خُزَاعَة - بضم الخاء المعجمة ، وبالزَّاي - ابن ربيعة ، بن حارثة ، بن عمرو مرتقيا بن عامر ماء السماء الخَزَاعِيَّة ، ثم المصطلقية ^(٥) .

ووَاجِدَة غَيْرُ عَرَبِيَّة ، وهي من بني إِسْرَائِيل ^(٦) ، وهي :
 صَفِيَّة بنتُ حُثَيْ بن أَخْطَب ، من بني النُّضِير ^(٧) .

-
- (١) ابن مدركة بن إلياس بن مضر ، فاجتمعت معه في جده الأعلى خزيمة فهي عربية ، وتكلمت معه فيما فوق قريش .
 المرجع السابق . . وطبقات ابن سعد ١٠١/٨ - وتاريخ دمشق لابن عسكرك قسم السيرة (١٤٤، ١٣٧)
 (٢) ما بين الحاضرتين زيادة من (ب) وراجع ابن سعد (١٣٢/٨) والطبري (١٦٦/٣) والمحرر (٩١) وابن مشاء (٣٢٤/٤) وتاريخ دمشق/ السيرة (١٤٤) .
 (٣) في شرح الزرقاني (٢١٨/٢) ، ابن بجر - بموحدة وجيم وتحتية مصغر - ابن هزم - بضم الهاء وفتح الزَّاي ابن ربيعة - بضم الراء بعدها همزة مفتوحة تبدل ولوا - ابن عبدالله بن هلال بن عامر الْهَلَالِيَّة نسبة إلى جدِّها الأعلى هلال الذكور .
 (٤) نسبة إلى جدِّها المذكور أم المسكَيْن ، وهي قريبة ميمونة . نظر شرح الزرقاني (٢١٨/٢) وطبقات ابن سعد (١١٥/٨) وتاريخ دمشق/ السيرة (١٣٧) .
 (٥) انظر شرح الزرقاني (٢١٨/٢ - ٢١٩) وتاريخ دمشق لابن عسكرك / السيرة (١٤٣) والسيرة (٣٣٣/٤) والزَّوْج النحوي لابي عبيدة (٧) والنسب الاشراف (٤٤١/١) .
 (٦) يعلوب . فهي من بَنَاتِ عمه إِسْحَاق بن إِبراهيم صل الله عليه وسلم - شرح الزرقاني (٢١٩/٢) .
 (٧) المرجع السابق ، والمحرر (٩٠) والاستيعاب (١٨٧/٤) والطبري (١٦٥/٣) والطبقات (١٢٠/٨) ، سعية ، وراجع تاريخ دمشق لابن عسكرك / السيرة (١٣٨ ، ١٤٣) .

هؤلاء المشهورات من نساء النبي ﷺ اللاتي دخل بهن ، متفق عليهن . لم يختلف فيهن اثنان ، ويذكر غيرهن ، ويقبهن يأتي في باب مفرد^(١) .
 مات عنده ﷺ منهو اثنان : خديجة بنت خويلد ، وزينب بنت خزيمة^(٢) ، وفي ريحانة خلافت ، وسياتي ذكرها في السراي .
 وقال ابو عبيدة : معمر بن المثنى^(٣) - رحمه الله تعالى - : اول نسايه ﷺ لحاقا به : زينب ، ثم سوذة ، ثم حفصة ، ثم أم حبيبة ، ثم أم سلمة ، آخرهن موتاً .
 ومات ﷺ عن تسع^(٤) خمس منهن من قريش : عائشة ، وحفصة ، وأم حبيبة ، وسودة بنت زمعة ، وأم سلمة .
 وثلاث من الغرب غير قريش : ميمونة بنت الحارث ، وزينب بنت جحش ، وجويرية بنت الحارث .

ومن غير العرب : صفية بنت حنن^(٥) .
 ولا خلاف : ان اول امرأة تزوج بها منهن خديجة رضي الله تعالى عنها وانه لم يتزوج عليها رضي الله تعالى عنها حتى ماتت^(٦) .

واختلف في ترتيب النواقي ، مع الاتفاق على نكاح جُمُلهن :
 فقال عبدالله بن محمد بن عقيل^(٧) : خديجة ، وعائشة ، وسوذة ، وأم حبيبة ، وبنات أبي سفيان ، وحفصة بنت عمر ، [زينب بنت جحش ، وصفية بنت حنن ، وأم

(١) راجع لزواج النبي وولاده صل الله عليه وسلم لابي عبيدة مفرد بن المثنى (٥٣ ، ٥٤)

(٢) لم المسكين . احتراز عن زينب بنت جحش . شرح الزرقاني (٢١٩/٢) .

(٣) هو معمر بن المثنى التيمي . تيم قريش . لاتبم الرباب . ربه ابي بكر الصديق . مولا هم . البصري . النحوي ولد سنة عشرين ومائة للهجرة وقيل سنة اربع عشرة ومائة . وذلك في بلاد فارس . وبرع في اللغة . وعرف بروايته الواسعة وعلمه الغزير وكان من شيوخه ابو عمرو بن العلاء ومن تلاميذه ابو عبيد اللطيف بن سلام وكتب حوالي مئتي كتاب وكان علما بالفسح والغريب والاختبار والنسب وتوفي سنة ٢١٠ هـ / ٨٢٦ م) له ترجمة في مقدمة لغة اللغة للعالماني (١٧) وتاريخ بغداد (١٣/١٣) ونزهة الايادي (١١١) وشذرات الذهب (٥٠/٢) تحقيق الارناؤوط ومعجم الاثني عشر (١٥٦ - ١٥٦) ولبنة الوعاة (٢٤٥/٢) وسبع اعلام النبلاء (٤٤٧/٩) وابن خلكان (١٠٧/٢) والبيان والتبيين (٣٤٧/١) .

(٤) وعن ابن عباس ان النبي صل الله عليه وسلم قبض عن تسع ، تاريخ دمشق لابن عسكرو / قسم السيرة (١٣٥) ودلائل النبوة للبيهقي (٣٣٧/٣) والخطيب (١٦١/٢) .

(٥) لزواج النبي وولاده لابي عبيدة (٨١ ، ٨٢) .

(٦) شرح الزرقاني (٢١٩/٣)

(٧) ابو محمد . عبدالله بن محمد بن عقيل ينسب إلى بلور بخراسان . كان معتزليا . غلبا في اعتزاله سكن اصبهان . ددى بها الحديث . وكان من بقايا الشيوخ بها . صاحب التلخيص لابي بكر النجاشي البغدادي وشاركه ابو مطيع . قال عبدالرحمن بن عباد ابن منبه انه قال له . من لم يكن معتزليا فليس يسلم . روى عنه احمد بن اسنث . وقد اختلف في سنة وفاته . قيل توفي ٤٢٠ هـ / ١٠٢٩ م وفاته الصحيح .

انظر الانساب للسمعاني (٦٥/٢) والطلب لابن الاثير (٩٣/١) وبلقوت (بلور) وميزان الاعتدال (٤٩٨/٢) والمعبر (٣٤٩ - ٣٤٨/٣) ولسان الميزان (٣٥٣/٣) ودر السحابة (٥٢) .

سَلَمَةَ ^(١) ، وميمونة بنت الحارث ، وجويرية بنت الحارث ، وزينب بنت خزيمة الكندية ، التي سألت رسول الله ﷺ أَنْ يُطْلَقَهَا .

وقال قتادة : خديجة ، ثم سودة ، ثم عائشة ، ثم أم حبيبة ، ثم أم سلمة ، ثم حفصة ، ثم زينب بنت جحش ، ثم جويرية ، ثم ميمونة بنت الحارث ، ثم صفية ، ثم زينب بنت خزيمة .

وقال أبو عبيدة : مقرر بن المنثى . تزوج [خديجة ، ثم سودة بمكة ، ثم عائشة قبل الهجرة بستين ، ثم أم سلمة] ^(٢) بعد وقعة بدر سنة اثنتين بالمدينة ، ثم حفصة سنة اثنتين ، ثم زينب بنت جحش سنة ثلاث ، ثم جويرية سنة خمس ، ثم أم حبيبة سنة ست ، / ثم صفية سنة سبع ، ثم ميمونة بنت الحارث ، ثم فاطمة بنت شريح ، ثم زينب بنت [ط ٢١١] خزيمة ، ثم هند بنت يزيد ، ثم أسماء بنت النعمان ثم قتيلة بنت الأشعث ، ثم سفا بنت أسماء . قلت : وسأيتي الكلام على ذكر هند وأسماء وقتيلة وشنياء .

واختلف عُقَيْل - بضم العين المهملة وفتح القاف ، وسكون التحتية - والرَّهْرِيُّ - في وصف عددهن .

فقال عقيل [رضى الله] ^(٣) عنه : خديجة ، ثم سودة ، ثم عائشة ، ثم أم حبيبة ، ثم حفصة ، ثم أم سلمة ، ثم زينب بنت جحش ، ثم جويرية ، ثم ميمونة ، ثم صفية ، ثم امرأة من بنى الجون من كندة ، ثم القمريّة ، ثم العالبيّة ^(٤) .

وقال يونس عنه : خديجة ، ثم عائشة ، ثم سودة ثم حفصة ، ثم أم حبيبة ، ثم أم سلمة ، ثم زينب بنت جحش ، ثم ميمونة ، ثم جويرية ثم صفية .

وقال عبد الله بن محمد بن عُقَيْل ، وابن إسحاق ^(٥) : تزوج رسول الله - ﷺ - خديجة ، ثم عائشة ، وأصدقها أربعمائة درهم ، زوجها منه ﷺ أبوها ، ثم سودة ، زوجها إياها وفدان بن قيس ابن عَمَها ، ويقال : سَلَيْط بن عمرو ، ويقال : أَبُو خَاطِب بن عمرو بن عُبَيْد شَعْس . ^(٦)

(١) ملين الحصريتين سابط من (ب)

(٢) ملين الحصريتين زيادة من (ب)

(٣) زائدة من ب .

(٤) شرح الزرقاني (٢١٩/٣)

(٥) انظر الخبر في السير والمغازي لابن إسحاق (٢١٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ - ٢٦٦) وتاريخ دمشق لابن عسكرك قسم السيرة (١٥٢)

(٦) في تاريخ دمشق لابن عسكرك قسم السيرة (١٦٣) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . فرى رجلا من قومك يزوجه ، فأمرت خاتبة بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود . فزوجها فتكثرت أولاد امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خديجة . . . وراجع خطبته ابن سعد (٥٢/٨) .

وتعقبه ابن هشام : بأن ابن إسحاق خالف ذلك . وذكر انهما كانا في ذلك الوقت بالحبيشة ، وأصدقها أربعمائة درهم ، ثم حفصة زوجة إياه أبوها عمر بن الخطاب ، ثم زينب بنت خزيمة ، زوجة إياها بعقبه بن عمر والهلالي ، ثم أم سلمة زوجة إياها ابنها سلمة ابن أبي سلمة وهو صغير - كما سيأتي - وأصدقها فراشا حشوه ليف ، وقذحا وصحفه . والمجش وهو الرحي ثم زينب بنت جحش زوجة إياها أخوها أحمد بن جحش ، وأصدقها أربعمائة درهم ، ثم جويرية زوجة إياها خالد بن سعيد بن العاص ، ثم زيجانة ، ثم أم حبيبة ، زوجة إياها خالد بن سعيد بن العاص بالحبيشة ، وأصدقها النجاشي عنه أربعمائة دينار ، وهو الذي خطبها على النبي ﷺ ، ثم صفية ، ثم ميمونة ، زوجة إياها العباس بن عبد المطلب ، وأصدقها العباس رضي الله تعالى عنه ، عن رسول الله ﷺ . ويقال : إنها وقبت نفسها للنبي ﷺ .

تنبيه

ما ذكره ابن إسحاق : من أن صداقه ﷺ لأكثر أزواجه أربعمائة درهم ، وزدنا يخالفه .

رَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : « كَانُ صَدَاقُ النَّبِيِّ ﷺ لِأَزْوَاجِهِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ أَوْفِيَّةً وَنَشَأُ ، قَالَتْ : أَتَدْرِي مَا النَّشْ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَتْ : النَّشْ : نِصْفُ أَوْفِيَّةٍ ، فَتِلْكَ خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ ، فَهَذَا صَدَاقُ رَسُولِ اللَّهِ لِأَزْوَاجِهِ » (١) .
وهذا أولى بالصحة ، لأنه متفق عليه ، ولأنه زيادة على ما ذكره ابن إسحاق ، ومن ذكر الزيادة معه زيادةً علم .

الثاني : في ذكر الآيات التي نزلت في شأن أزواج النبي ﷺ .

قال الله - عز وجل : ﴿ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ (٢) ، يعني : أمهات المؤمنين ، ثم في تعظيم الحرمة ، وتحريم نكاحهن على التأبيد . فهن كالأمهات ، / لا في النظر إليهن ، [و ٢٦٢] والخُلوة بهن ، فإن ذلك حرام في حقهن ، كما في الأجانب ، ولا يقال لبناتهن : أخوات المؤمنين ، ولا لإخوتهن وأخواتهن أخوال المؤمنين ، وخالاتهم ، فقد تزوج الزبير : أسماء بنت أبي بكر ، وهي أخت عائشة - رضي الله تعالى عنها - وتزوج العباس : أم الفضل ، أخت ميمونة ، ولم يقل هما خالتا المؤمنين ، (٣) ويقال لأزواج النبي ﷺ أمهات المؤمنين

(١) صحيح مسلم (١٠٤٢/٢) برقم (١٤٢٦) عن أبي سلمة بن عبد الرحمن . كتاب النكاح .

(٢) سورة الأحزاب من الآية ٦ .

(٣) شرح الزرقاني على المواهب ٢١٦/٣ .

الرجال دون النساء ، بدليل ما رواه « الشعبي » ^(١) عَنْ مَسْرُوقٍ : ^(٢) أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : « يَا أُمُّهُ ، فَقَالَتْ : « لَسْتُ لَكَ بِأُمٍّ ، إِنَّمَا أَنَا أُمُّ رَجَالِكُمْ » . ^(٣) فَبَيَّنَ بِذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى الْآيَةِ : أَنَّ الْأُمَمَةَ فِي الْآيَةِ الْمُرَادُ بِهَا : تَحْرِيمُ نِكَاحِهِمْ عَلَى التَّائِبِينَ كَالْمُتَّاهَاتِ . وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا

الْثَّلَاثَ : فِي حُسْنِ خُلُقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُمْ ، وَمُذَارَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ ، وَحَتَّى عَلَى بَرِّهِمْ ، وَالصَّبْرِ عَلَيْهِمْ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ .
 رَوَى الطَّبَايِسيُّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ « أَبِي » ^(٤) عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ ، قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : « كَيْفَ كَانَ خُلُقُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَهْلِهِ ؟ قَالَتْ : « كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا ، لَمْ يَكُنْ فَاخِشًا ^(٥) » ، وَلَا مُفَخَّخًا ^(٦) ، وَلَا سَخَابًا ^(٧) فِي الْأَسْوَاقِ ، وَلَا يُجْزَى بِالسَّيِّئَةِ مِثْلَهَا ، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَغْفِرُ » ^(٨) .
 وَرَوَى الْحَارِثُ بْنُ أَسَمَةَ ، وَالْخِرَانِطِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَمْرَةَ قَالَتْ : « سَأَلْتُ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَلَا مَعَ نِسَائِهِ ، قَالَتْ : « كَانَ كَالزُّجَلِ مِنْ رَجَالِكُمْ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ أَكْرَمَ النَّاسِ ، وَأَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا ، وَالَّذِينَ النَّاسُ ، وَأَكْرَمُهُمْ ، ضَحَّاكًا ، بِسَامًا ^(٩) » .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ نَيْمُونَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنْ عِنْدِي ، فَأَغْلَقْتُ دُونَهُ الْبَابَ ، فَجَاءَ يَسْتَفْتِحُ الْبَابَ فَأَبَيْتُ أَنْ أَفْتَحَ لَهُ » ، فَقَالَ :

-
- (١) زيادة من المرجع السابق ٢١٧/٣
 (٢) مسروق بن عبد الرحمن الهمداني . هو عاتكة . وهو الذي يقل له مسروق بن الأجدع . والإجدع لقب . من عبد اهل الكوفة وهرانهم . ولاه زيد السياسة
 به ترجمة في الحلية (٩٥/٢) وتاريخ بغداد (٢٣٢/١٣) وتاريخ ابن عسكرا (٢٠٧/١٦) وفسد الغاية (٣٥٤/٤) والتقريب (٢١٧/٢) والكشف (١٢٠/٣) وتاريخ الإسلام (٧٥/٣) وابن سعد (٧٦/٦) والإصفاة (٣٥٩١) وشذرات الذهب (٧١/١) وطبقات الحلفاء للمسيوطي (١٤)
 (٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ٦٧٠ ٦٤/٨ وشرح الزيلعي على المواهب ٢١٧/٣
 (٤) سورة الأحزاب من الآية (٢٨)
 (٥) زيادة من تاريخ دمشق لابن عسكرا / قسم السيرة (٣٢١)
 (٦) أي يجاوز حده فيفجع
 (٧) المنفحش هو الذي اشتد قيحه . ولخذ في التشنيع
 (٨) سخيا وفي رواية « سخيا . والمعنى واحد ، أي صليحا
 (٩) تاريخ دمشق لابن عسكرا (٢٢١ ، ٢٢٢) قسم السيرة رواه شعبة عن أبي إسحاق وشبه . ولكن يعلو ويصيح . وللسند (٦ ، ١٧٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤٦) وكتاب « لوصاف النبي صلى الله عليه وسلم للترمذي » (٣٧٥) رقم (٣٤١) عن عاتكة أخرجه الترمذي في جامعه . وقال هذا حديث حسن صحيح . وصححه الألباني في هامش المشكاة ودلائل النبوة للبيهقي (٣١٥/١) و
 (١٠) تاريخ دمشق لابن عسكرا (٢٢٢) قسم السيرة

« أَقْسَعْتُ عَلَيْكَ إِلَّا فَتَحْتُ لِي » فَقَالَتْ لَهُ : « تَذَهَّبُ إِلَى بَعْضِ نِسَائِكَ فِي أَيْتَانِي ؟ » قَالَ : « مَا فَعَلْتُ » وَلَكِنْ وَجَدْتُ حَقًّا ^(١) مِنْ يَزِيدٍ ^(٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتَّيَّمِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « مَا زِلْتُ صَانِعَةً طَعَامٍ مِثْلَ صَفِيَّةَ ، صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَعَامًا ، فَبِعْتُ بِهِ ، فَاخَذْتُ فِي الْأَكْلِ فَكَسَرْتُ الْإِنَاءَ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا كَفَّارَةُ مَا صَنَعْتُ ؟ قَالَ : « إِنَاءٌ مِثْلَ إِنَاءٍ ، وَطَعَامٌ مِثْلَ طَعَامٍ » ^(٣) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، عَنْ أُمِّ كَلثُومٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : « كَانَتْ زَيْنَبُ تَغْلِي رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَعِنْدَهُ امْرَأَةٌ عُثْمَانُ بْنُ مَطْلُومٍ ، وَنِسَاءٌ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ ، يُشْكِرْنَ مَنَازِلَهُنَّ ، وَأَنْهَى يَخْرُجْنَ مِنْهُ ، وَيَضِيقُ عَلَيْهِنَّ فِيهِ ، فَتَكَلَّمْتُ زَيْنَبَ ، وَتَرَكْتُ رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] : ^(٤) « إِنَّكَ لَسَبْتَ تَكَلِّمِينَ بَعْضُكُنَّ تَكَلِّمِي ، وَاعْمَلِي عَمَلِكِ » ^(٥) ، الْحَدِيثُ .

وَرَوَى النَّسَائِيُّ ، وَأَبُو بَكْرِ الشَّافِعِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « زَارَتُنَا سَوْدَةُ ^(٦) يَوْمًا ، فَجَلَسَ / رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ، إِخَذَنِي [٢٦٢] رَجُلٌ فِي جُجْرِي ، وَالْآخَرَى فِي حَجْرِهَا ، فَعَمِلْتُ لَهُ خَزِيرَةً ، أَوْ قَالَ : خَزِيرَةً ، فَقُلْتُ : « كُلْ » ، فَأَبَتْ ، فَقُلْتُ : « لَا تَأْكُلِينَ أَوْ لَا تَلْعَضْنَ وَجْهَكَ » ، فَأَبَتْ ، فَاخَذْتُ مِنَ الْقَصْعَةِ شَيْئًا فَلَمَطْتُ بِهِ وَجْهَهَا ، فَضَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، رَجُلَهُ مِنْ جُجْرِهَا ، لِيَنْتَقِيَهُ مِنِّي ، وَقَالَ لَهَا « لَطَخِي وَجْهَهَا » فَاخَذْتُ مِنَ الصُّحْفَةِ شَيْئًا فَلَطَخْتُ بِهِ وَجْهَهَا ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ » ^(٧) ، الْحَدِيثُ .

(١) الحنفن حبس النبول كما في النهاية ٤١٦/١ ، والحنفن من يدافع النبول ، والحنلاب بالياء من يدافع للفتل كما في تحرير التنبيه للإمام النووي ٣٥٩

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٢٨/٨

(٣) مسند الإمام أحمد : ١٤٨/٦ والوسط للذهبي للطبري ١٢٠

(٤) زيادة من (ب) .

(٥) مسند الإمام أحمد : ٣٣٢/٦ .

(٦) هي سودة بنت زمعة من قبيل القرظية العنبرية ، فول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد السيدة خديجة الصغرى (٣٣٨/٤)

(٧) سبل الهدى والرشاد (١٨١/٧) رواه ابن عسكرو ، وابويصلي . ورجال الصحيح عن عائشة والسند الكبرى للنسائي (٢٩١/٥) والوسط للذهبي للطبري (٨٠) ومسند أبي يعلى اللوصلي (٤٤٩/٧) ، ٤٥٠ برقم (٤٤٩٧) إسناده حسن من أجل محمد بن عمرو . وتكره الهيثمي في مجمع الزوائد في النكاح (٤ / ٣١٥ - ٣١٦) باب عشرة النساء وقال رواه ابويصلي . ورجاله رجال الصحيح وقال الحافظ ابن حجر في المطالب العلية (٣٧/٣) باب المزاج والخزيرة . لحم يقطع صفرا ، ويصب عليه ماء كثير . فإذا نضج نَزَّ عليه الدقيق . فإن لم يكن فيها لحم فهي العصيدة . وقيل هي حساء من دقيق وسم . وقيل : إذا كان من دقيق فهي حريفة . وإذا كان من نخلة فهي خزيرة انظر النهاية ، واللسان و تاج القروس وسبل الهدى والرشاد (١٨٩/٧) .

وتقدّم بتمامه في باب مُزَاجِهِ ^(١) ، ومُذَاعِبَتِهِ ^(٢) .

ويروى الطَّبْرَانِيُّ ، وابنُ مَرْذُوقٍ ، عن غَابِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : أَنْزَلَ اللهُ عَذْرَى وَكَادَتْ الأَمةُ تَهْلِكُ في سَبْيِ ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَغَرَجَ الْمَلِكُ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لَأَبَى بِكَرٍ ، انْهَبْ إِلَى ابْنَتِكَ فَأَخْبِرْهَا أَنَّ اللهَ عزوجل ، قد أَنْزَلَ عَذْرَهَا مِنْ السَّمَاءِ ، قَالَتْ : فَأَتَانِي أَبِي ، وَهُوَ يَخْدُو كَيَادِ أَنْ يَعْتَرُ ، فَقَالَ : « أَبْشِرِي يَا بِنْتِي أَنَّ اللهَ عز وجلْ قَدْ أَنْزَلَ عَذْرَكَ مِنَ السَّمَاءِ » ، قُلْتُ : بِحَمْدِ اللهِ ، لَا بِحَمْدِكَ ، وَلَا بِحَمْدِ صَاحِبِكَ الَّذِي أَرْسَلَكَ ، ثُمَّ دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَتَنَاولَ ذِرَاعِي ، فَقَالَ : بِيَدِهِ فَنَكَّذًا ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ النُّعْلَ لِيَقْلُوْنِي بِهَا ، فَمَنَعْتُهُ أَمِي ، فَضَجَّكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ : « أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَا تَفْعَلْ » ^(٣) .

وَيَرَوِي الإِسْمَاعِيلُ أَحْمَدُ ، وَ الشَّيْخَانِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ ^(٤) ، قَالَ : سَأَلْتُ غَابِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصْنَعُ في بَنِيَّةٍ ؟ ، قَالَتْ : « كَانَ يَشْرَا مِنَ الْبَشَرِ ، يَقْلِي رَأْسَهُ ، وَيَخْلُبُ شَانَهُ ، وَيَخِيطُ ثَوْبَهُ ، وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ ، وَيُخْصِفُ نَعْلَهُ ، وَيَعْمَلُ مَا يَعْمَلُ الرِّجَالُ في بُيُوتِهِمْ ، وَيَكُونُ في مَهْجَةٍ ^(٥) أَهْلِهِ ، فَإِذَا سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ خَرَجَ لِلصَّلَاةِ » ^(٦) .

وَفِي لَفْظٍ : « إِذَا خَضَرَّتْهُ الصَّلَاةُ » ، قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ ^(٧) .
وَيَرَوِي ابْنُ سَعْدٍ عَنْهَا - أَيْضًا - قَالَتْ : « كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، يَعْمَلُ عَمَلُ أَهْلِ الْبَنِيَّةِ ، وَ أَكْثَرُ مَا يَعْمَلُ الْخِيَاطَةُ » .

-
- (١) المَزَاجُ بِضَمِّ المِيمِ وَيُقَارَى قُلُوبُ الصَّحَابِ المَزَاجُ الذَّهَابِي ، وَهُوَ مَزَجٌ يَمِزُجُ ، وَاسْمُ المَزَاجِ بِالضَّمِّ وَالْمَزَاجَةُ أَيْضًا ، أَمَا المَزَاجُ بِالْكَسْرِ فَهُوَ مَصْدَرُ مَزَجَ . . سَبِيلُ الْهَدْيِ وَالرَّشَادِ (١٨٨/٧)
- (٢) وَالْمُذَاعِبَةُ بِمَعْنَى مَضْمُونَةٍ ، فَهِيَ مَهْمَلَةٌ ، فَالْفَتْحُ لِمَعْنَى مَهْمَلَةٍ مُوَحَّدَةٍ الْمَازِعَةُ ، الْمَرْجِعُ السَّافِقُ ، (٥٧/٥)
- (٣) الْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ لَيْسَ أَبُو عَمْرٍو ، ابْنُ أَخِي عُلْكَمَةَ ، كَانَ صَوَامًا قَوَامًا ، فَطَرَهَا زَاهِدًا ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ لَهُ تَرْجُومَةٌ فِي الثَّلَاثِ (٣١/٤) وَالْمَعْرِفَةُ وَالْتَوَيْحُ (٥٥٩/٢) وَالْحَلِيقَةُ (١٠٢/٢) وَالْتَقْرِيبُ (٧٧/١) وَاسِدُ الْخَلِيقَةِ (٨٨/١) وَالتَّهْنِيبُ (٣٤٣/١) وَطَلِيقَةُ ابْنِ سَعْدٍ (٧٠/٦) وَتَنْكَرَةُ الْخَلِيقَةِ (٤٨/١)
- (٤) أَيْ إِلَى خِدْمَةِ أَهْلِهِ ، بِمَعْنَى أَنَّهُ يُسَاعِدُ إِلَى مَصْلَحَةِ الْبَيْتِ ، وَهَذَا مِنْ كِتَابِ تَوَاضُعِهِ .
- (٥) اخْلَاقُ الْبَنِيَّةِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي الشَّيْخِ الْأَسِيهَتِي (٢٠) .
- (٦) الْمُسْنَدُ (٢٥٦/٦) وَالْفَرُوسِيُّ (١١٥/١٠) وَدَلَالَةُ النُّبُوَّةِ لِلْبَيْهَقِيِّ (٣٢٨/١) وَالتَّوْبَةُ (٥٢/٦) وَالتَّشْكِيلُ (١٨١) وَالسَّلْسَلَةُ الصَّحِيحَةُ (١٧١) وَهَفَاشُ الْمَوَاهِبِ (١٧١) وَاخْلَاقُ الْبَنِيَّةِ لِلْأَسِيهَتِيِّ (٢٠) .
- (٧) دَلَالَةُ النُّبُوَّةِ لِلْبَيْهَقِيِّ (٣٢٧/١) وَالحَدِيثُ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعٍ أَخْرَجَهُ فِي ١٠ كِتَابِ الْإِيمَانِ (٤٤) بِابْنِ مَنْ كَانَ فِي حَلِيقَةِ أَهْلِهِ فَأَقْبَحَتِ الصَّلَاةَ فَخَرَجَ ، فَتَحَ الْبَابُ (١٦٢/٢) عَنْ إِبْنِ أَبِي شُعْبَةَ ، وَفِي ٦٩ كِتَابِ الثَّلَاثِ (٨) بِابْنِ خَدْمَةِ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ ، فَالْفَتْحُ (٥٠٧/٩) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُرَيْرَةَ ، عَنْ شُعْبَةَ ، وَفِي ٧٨ كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ (٤٠) بِابْنِ كَيْفٍ يَكُونُ الرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ ، فَتَحَ الْبَابُ (٤٦/١٠) عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَمْرِو ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ الْحَكَمِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ الْأَسْوَدِ قُلُوبًا : سَأَلَتْ عُلْكَمَةَ ، وَأَخْرَجَهُ الدَّرِمَدِيُّ فِي ٣٨ كِتَابِ صِفَةِ الْخَلِيقَةِ (٤٥) بِابْنِ حَدِيثِ (٢٤٨٩) ص/٦٥٤ عَنْ هَذَا ، عَنْ وَكَيْعٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، وَقُلُوبًا : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ مُصَحِّحٌ وَأَخْرَجَهُ الْإِسْلَامُ لِاحْمَدَ (٤٩/٦) وَ ١٢٦٠ وَ ٢٠٦٠) .

وَرَوَى أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الضَّحَّاكِ . عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بَيْتٌ لَا تَمُتُ فِيهِ جِيَاعُ أَهْلِهِ ، وَبَيْتٌ لَا خَلَّ فِيهِ فَقَارُ أَهْلِهِ ، وَبَيْتٌ لَا صَبِيَّانَ فِيهِ لِأَخِيرٍ فِيهِ ، وَخَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي » . (١)

وَرَوَى أَبُو بَكْرِ الشَّافِعِيُّ ، عَنْ الْقَاسِمِ . قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، « مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُ فِي بَيْتِهِ ؟ » قَالَتْ : « كَانَ يَشْرَا مِنَ الْبَشَرِ ، يَفِي ثَوْبَهُ ، وَيَحْلُبُ شَاتَهُ ، وَيَخْدُم نَفْسَهُ ﷺ » . (٢)

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ حَبَّةَ وَسَوَاءِ ابْنَيْ خَالِدٍ (٣) ، قَالَا : دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَخْلُجُ شَيْئًا فَأَعْنَاهُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : « لَا تَيَاسَا مِنَ الرُّزْقِ مَا تَهْزَعَزَتْ رُؤُوسُكُمْ » ، (٤) فَبُرِنَ الْإِنْسَانُ تِلْكَ أُمَّهُ ، أَحْمَرُ (٥) ، لَيْسَ عَلَيْهِ قِشْرٌ . ثُمَّ يَرْزُقُهُ اللَّهُ (٦) ،

وَرَوَى أَبُو بَكْرٍ الدَّوْلَابِيُّ ، عَنْ عُثْمَةَ قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : « مَا كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ ؟ » .

قَالَتْ : « كَانَ يَخْصِفُ النَّعْلَ ، وَيُرْقِعُ الثَّوْبَ » (٧) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا / أَنَّهَا سُئِلَتْ مَا كَانَ [٢٦٢] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ ؟ قَالَتْ : « كَانَ يَخْصِفُ النَّعَالَ ، وَيُرْقِعُ الثَّوْبَ ، وَيَحْوِي ذَلِكَ (٨) » .

(١) المسند (١٧٩/٦) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١١٨/٨) ، والسلسلة الصحيحة للألباني (١٧٧٦) ، وصحيح مسلم / الأشربة (١٥٣) ، وسنن الترمذي (١٨١٥) ، وأبو داود / الأطعمة (٤٦) ، وابن ماجه (٣٣٢٨) ، والدارمي (١٠٤/٢) ، ونصب الراية (٢٥٠/٢) ، والحلية (٣٩٦٠ ، ٣٦١/١٠) ، وكنز العمال (٣٥٣٠٢) ، وتاريخ ابن عسكِر (٤٠٩/٤) ، وتاريخ أصفهان (١١٦ / ٢٠ ، ٩٢/١) ، والعلل المتعلّقة (١٧٦/٢) ، وكشف الخفا (٣٤٨/١) ، وأيضا الكنز (٤٤٢٥ ، ٤٤٢٦) .

(٢) دلائل النبوة للبيهقي (٣٢٨/١) ، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٥٦/٦) ، والبداية والنهاية لابن كثير (٤١/٦) ، وشعائل الرسول لابن كثير (٧٨) .

(٣) من بني عمرو بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن مصلح . « الطبراني الكبير (٧/٤) » .

(٤) في النسخ ، « ما هُزَّتْ رُؤُوسُهُمْ » ، والنصب من المصدر .

(٥) زيادة من المصدر .

(٦) المعجم الكبير للطبراني (٧/٤) ، يرقم (٣٤٧٩) ، ورواه أحمد (٤٦٩/٣) ، وابن ماجه (٤١٦٥) ، قال في الزوائد : إسناده صحيح ، وسلام بن شرحبيل ذكره ابن حبان في الثقات . ولم أر من تكلم فيه وبغى رجال الإسناد ثقات . قلت لا أعتقد لتوثيق ابن حبان . ولذا قال الحافظ في التقریب الحديث ضعيف وراجع كشف الخفا (٢٦٧/١) ، وأيضا المعجم الكبير للطبراني (٨٠٧/٤) ، يرقم (٣٤٨٠) ، وفيه زيادة ، ثم يَرْزُقُهُ اللَّهُ عز وجل . . وانظر أيضا . المعجم (١٦٢/٧) ، يرقم (٦٦١٠) ، وكذا يرقم (٦٦١١) ، (٦٦١٢) .

(٧) دلائل النبوة للبيهقي (٣٢٨/١) ، والمسند لأحمد (١٦٧٠ ، ١٦٧٠ ، ٢٦٠) ، وإتحاف السادة المتقين للزبيدي (٣٨٣/٨) ، والفرطبي (١٤٥/١٠) ، والبداية (٤٤/٦) ، وشعائل الرسول لابن كثير (٧٨) .

(٨) المسند (١٦٧/٦) ، وعبد الرزاق (٢٠٤٩٢) ، ودلائل البيهقي (٣٢٨/١) ، والبداية (٥١/٦) ، والمشفة (٥٨٢٢) .

وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ عُرْوَةَ ، قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ غَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُ فِي بَيْتِهِ ؟ ، قَالَتْ : نَعَمْ ، كَانَ يَخْصِفُ نَفْلَهُ ، وَيَخِيطُ ثَوْبَهُ ، وَيَقْعَلُ فِي بَيْتِهِ ، كَمَا يَعْمَلُ لَكُمْ فِي بَيْتِهِ (١) .
وَرَوَى ابْنُ عَدَى ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَلِّمُ عَلَى نِسَائِهِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِنَّ (٢) .

وَرَوَى النَّسَائِيُّ ، عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ (٣) ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « اسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَسَمِعَ صَوْتَ غَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا غَالِيًا ، فَأَقْوَى بِيَدِهِ إِلَيْهَا لِيَلْبِسَهَا ، وَقَالَ : « يَا بِنْتُ فُلَانَةٍ ، تَرْفَعِينَ صَوْتَكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُغْضِبًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا غَائِشَةُ كَيْفَ زَايَنْتِي أَنْتِذَكِّي مِنَ الرَّجُلِ ؟ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ أَنْ اصْطَلَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَائِشَةُ ، فَقَالَ : نَدْخُلَانِي فِي سِلْمَكُمَا كَمَا ادْخَلْتُمَانِي فِي حَرْبِكُمَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَدْ فَعَلْنَا ، قَدْ فَعَلْنَا (٤) .
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبُخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالدَّارَقُطَنِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ ، أَطْلَعَهَا غَائِشَةَ ،

وَفِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ : « فَجَاءَتْ غَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مُؤْتَرِزَةً (٥) بِكِسَاءٍ ، وَمَعَهَا فِهْرٌ (٦) ، فَفَلَقَتْ (٧) بِهِ (٨) الصُّحُفَةَ ، فَارْسَلَتْ (٩) .
وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ : غَائِشَةُ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ ، فَارْسَلَتْ إِلَيْهِ بَعْضَ أَهْوَائِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَفِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ : أُمُّ سَلَمَةَ بِصُحُفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ ، فَصَرَبَتْ إِلَيْهِ مَرَّةً فِي بَيْتِهَا .

(١) عبد الرزاق في مصنفه (٢٠٤٩٢) ودلائل النبوة للبيهقي (٣٢٨/١) وتاريخ دمشق لابن عسكرو (٣٥٤/٢) والمسنود (٢٦٠ ، ١٧٧/٦) والبداية والنهاية (٤٤/٦) .

(٢) الفصل في الضعفاء لابن عدي (١٧٨٢/٣) .

(٣) الثعمان بن بشير بن سعد الأنصاري ، أبو عبد الله ، نزل الكوفة فكان يلعبها لعلها . ثم ولى قضاء دمشق ، وقيل حمص ، قتلته خالد بن خلج الكلابي بعد وفاة المرح برامط ، فكان عاملاً لابن الزبير على حمص ، وكانت أمه عمرة بنت رواحة أخت عبيد الله بن رواحة ، وهو أول مولود ولد من الانتصار بالمدينة .

له ترجمة في اللغات (٤٠٩/٣) والخطبات (٣٧٢ / ٧ ، ٥٣/٦) والإصابة (٥٥٩/٣) وتاريخ الصحابة (٢٤٨) برقم (١٣٦٧) .

(٤) البداية والنهاية لابن كثير (٤٦/٦) في مزاحه عليه الصلاة والسلام . وشمل الرسول لابن كثير (٨٢) .

(٥) مستترة .

(٦) فِهْر : حجر .

(٧) في المسقط الثمين ، فتلقت به . .

(٨) في ١ - عليها ، والمثبت من (ب) .

(٩) المسقط الثمين (١٢٠) .

وَفِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ: فَجَاءَتْ غَائِشَةُ مُؤْتَرِزَةً بِكِسَاءٍ وَمَعَهَا فِهْرٌ فَقَلَقَتْ بِهِ الصُّحْفَةَ ، فَسَقَطَتِ الصُّحْفَةُ ، فَانْفَلَقَتْ نِصْفَيْنِ ، فَجَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَقَّ الصُّحْفَةَ (١) .
وَفِي رِوَايَةٍ: « فَاخَذَ الْكَسْبَتَيْنِ ، فَصَمَّ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى ، ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ ، الَّذِي كَانَ فِي الصُّحْفَةِ ، وَيَقُولُ: « غَارَتْ أَمْكُم » ثُمَّ حَبَسَ (٢) »
وَفِي لَفْظٍ: أَمْسَكَ الْخَادِمَ حَتَّى أَتَى بِصُحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ أَلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا ، فَذَفَعَهَا إِلَى الْأَتِيِّ كَسَرَتْ صُحْفَتَهَا ، وَأَمْسَكَ الْمَكْسُورَةَ فِي بَيْتِ الْأَتِيِّ كَسَرَتْهَا ، وَقَالَ: « طَعَامٌ بِطَعَامٍ ، وَإِنَاءٌ بِإِنَاءٍ » (٣)

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ وَهَبٍ (٤) ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُوَادَةَ (٥) ، قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا: « أَخْبِرِينِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ: « أَوَمَّا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (٦) ؟ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَصْحَابِهِ ، فَصَنَعَتْ لَهُ طَعَامًا ، وَصَنَعَتْ خُفَصَةً لَهُ طَعَامًا ، فَسَبَقْتَنِي خُفَصَةً ، فَقُلْتُ لِلْجَارِيَةِ: « انْطَلِقِي فَأَكْفِنِي (٧) فَصَعَتَهَا ، فَلَجَعْتُهَا (٨) ، وَقَدْ هَمْتُ أَنْ تَضَعَهَا (٩) بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَكَلَتْهَا ، فَأَنْكَرَتِ الْقِصَّةَ ، وَانْتَشَرَ الطَّعَامُ/فَجَمَعَهَا رَسُولُ ﷺ (١٠) [ظ ٢١٢] اللَّهُ ﷺ ، وَمَا فِيهَا مِنْ الطَّعَامِ عَلَى الْأَرْضِ (١١) ، فَأَكَلَهَا (١٢) ، ثُمَّ بَعَثَتْ بِقُصْعَتِي فَذَفَعَهَا

(١) المرجع السابق

(١) السمع الطمحين (١٢٠) وسنن النسائي (٧٠/٧) وسنن الإمام أحمد (٢٦٣/٣) .

(٢) وسنن ابن ماجه (٧٨٢/١) برقم (٢٣٣٤) باب الحكم فيمن كسر شيئا .

(٣) أسند لإمام أحمد (١٠٥/٣) (٢٦٣) وصحيح البخاري (٤٦/٧) وسنن أبي داود (٣٥٦٧) والسنن (٧٠/٧) وابن ماجه (٢٣٣٤) والسنن الكبرى للبيهقي (٩٦/٦) .

والمعجم الصغير للطبراني (٢٠٦/١) والمشفة (٢٩٤٠) وفتح الباري (١٦٦/٥ ، ٣٢٠/٩ ، ٣٢٥) ومشكل الاثر (٣١٦/٤) .

(٤) وأخلاق النبوة (٧٢) وسنن الترمذي (١٣٥٩) وكنز العمال (٣٩٨٢٥) .

(٥) قيس بن وهب الهذلي الكوفي . عن انس وابي الزناد . جبريل بن نوف كما في التقريب (٤٨٦/٢) وعنه الثوري وإسرائيل

وفقه ابن معين وأحمد والعجلي كما في التهذيب . له في صحيح مسلم حديث

، خلاصة تذهيب الكامل للخريجي (٣٥٩/٢) برقم (٥٩٠٠) .

(٦) في النسخ « سارة » والتصويب من ابن ماجه (٧٨٢/٢) برقم (٢٣٣٢) باب الحكم فيمن كسر شيئا .

(٧) سورة القلم الآية (٤) وانظر الدر المنثور للسيوطي (٣٨٩/٦) ودلائل النبوة للبيهقي (٢٠٨/١) رواء مسلم في الصحيح عن أبي بكر

بن أبي شيبه عن محمد بن بشر وهو جزء من حديث طويل عند مسلم أخرجه في ٦ كتب صلاة المسافرين (١٨) باب جامع صلاة

الليل حديث (١٣٩) ص (٥١٢) وأخرجه أبو داود في كتاب الصلاة (١٢٤٢) ص (٤٠/٢) وابن ماجه في ١٢ كتاب الأحكام (١٤) باب

الحكم فيمن كسر شيئا حديث (٢٢٢٢) ص (٧٨٢) والنسائي في قيام الليل . والحاكم في المستدرک (٤٩٩/٢) وابن حبان في صحيحه

برقم (٤٦٦) والإمام أحمد في المسند (١١١ ، ٩١ ، ٥٤/٦) .

(٨) فأكفني . أي كفي ما في الإثم من الطعام

(٩) فلجعتها ١ فلجعت جازيتي حفصة .

(١٠) في المصدر دلن تضع .

(١١) في المصدر عمل النطح .

(١٢) في المصدر طاكلوا .

النَّبِيُّ ﷺ إِلَى حَفْصَةَ فَقَالَ : « خُذُوا خُزْفًا مَكَانَ ظَرْفِكُمْ ، وَكُلُوا مَا فِيهَا » ، فَقَالَتْ : « فَمَا رَأَيْتَ ذَلِكَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ^(١) » .

وَرَدَّى النَّسَائِيُّ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّهَا أَتَتْ بِطَعَامٍ فِي صَحْفَةٍ لَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَاصْخَابَ ، فَجَاءَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، وَمَعَهَا فَهْرٌ ، فَقَلَقَتْ بِهِ الصَّحْفَةَ فَجَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ فَلَقَتِي الصَّحْفَةِ ، وَيَقُولُ : « كُلُوا غَارِزَ أُمِّكُمْ » ، ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَحْفَةَ عَائِشَةَ ، فَبَعَثَ بِهَا إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، وَأَعْطَى صَحْفَةَ أُمِّ سَلَمَةَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ^(٢) .

وَرَدَّى التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَالْحَسَنُ بْنُ سَفِيَّانٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَمَعَ نِسَاءَهُ فِي مَرْحَبٍ ، فَقَالَ : « إِنْ أَمَرَكُنَّ مِمَّا يُهْمُنِي مِنْ بَعْدِي ، وَلَنْ يُصْبِرَ عَلَيْكُنَّ إِلَّا الصَّابِرُونَ ^(٣) » .

وَرَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ بِلَفْظٍ : « سَيَحْفَظُنِي مِنْكُنَّ الصَّابِرُونَ وَالصَّادِقُونَ » .

الرَّابِعُ : فِي مُحَافَظَتِهِ ﷺ لَهْرٍ ، وَسَعْرَةٍ مَحْهُورٍ .

رَوَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَحْدُثُ نِسَاءَهُ حَدِيثَ النَّفَرِ الَّذِينَ حَظَبُوا الْمَرَاةَ ، وَجَعَلُوا ذِكْرَ صِفَاتِهِمْ إِلَى أَحَدِهِمْ لِيَصِفَ لَهَا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لَتَأْخُذَ مِنْهُمْ مَنْ أَحَبَّتْ فَتَتَزَوَّجَهُ بَعْدَ أَنْ سَمِعَتْ صِفَتَهُ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي حَدِيثِهِ : خُذِي مِنِّي ^(٤) إِخِي ذَا الْبَيْتِ إِذَا رَغَى الْقَوْمُ غُفْلًا ^(٥) » ، وَإِذَا سَعَى الْقَوْمُ نَسْلًا ^(٦) ، وَإِذَا عَمِلَ ^(٧) ^(٨) الْقَوْمُ أَتَّكَلُ ، وَإِذَا قُرِبَ ^(٩) الزَّادُ أَكَلُ . [قَرِيبٌ مِنْ تَضْيِيعٍ ، وَمِنْ نَيْسٍ بَعِيدٍ ، فَلَحْيًا لَصَاحِبِنَا لَحْيًا] ^(١٠) فَقَالَتْ ^(١١) الْمَرَاةُ : لَأَحَاجُ إِلَى هَذَا ، هَذَا

(١) أَي : أَثَرُ أَفْعَلٍ فِي حَضْرَتِهِ .

(٢) سَنَنُ ابْنِ مَاجَةَ (٧٨٧/٢) بِرِوَايَةِ كِتَابِ الْأَحْكَامِ (١٢) بِإِبْرَاهِيمَ (١٤) فِي الزَّوَادِ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ لِلْجَهْلَةِ بِالْقَاتِمِيِّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٧٤٤/١٤) وَكَتَبَ السَّامِيُّ (١٨٦١) وَالْفَتْحُ (١٢٥/٥) .

(٣) الْمَسْمُوعُ الْمُتَمَيِّزُ لِلطَّيْرِيِّ (١٢٠) لِمُؤَلَّفِهِ النَّسَائِيُّ .

(٤) مَعْنَى التِّرْمِذِيِّ (٦٤٨/٥) بِرِوَايَةِ (٣٧٤٩) قَالَ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ . وَالْمُسْنَدُ (٧٧٦) وَكَتَبَ السَّامِيُّ (٢٤٣٢٢ ، ٤٤٩٦١) وَشَكَّلَهُ الصَّامِيُّ (٦١٢١) وَجَمَعَ الْجَوَامِعُ لِلْمَسِيْعُوِي (٦٢٨٦) وَالْمَسْنَدُ لِابْنِ أَبِي عَاصِمٍ (٦١٥/٢) .

(٥) فِي بَعْضٍ .

(٦) فِي بَعْضٍ . وَانْظُرِ الْمَسْمُوعُ الْمُتَمَيِّزُ (١٨ ، ١٩) .

(٧) فِي بَعْضٍ .

(٨) فِي بَعْضٍ .

(٩) مَعْنَى الْقَوْمِ سَلَطَ مِنْ بَعْضٍ وَهَذَا كَلَامٌ غَرِيبٌ .

(١٠) فِي بَعْضٍ .

(١١) فِي بَعْضٍ .

رَغِيبٌ ، قال خذى منى ^(١) أخى ذا البَحْلَةِ ، حَانُوهُ يَخْصِفُ نَعْلِي وَنَعْلَهُ ، وَيَحْمِلُ ثَقْلِي وَثِقْلَهُ
وَيَرْحَلُ رَحْلِي وَرَحْلَهُ ، وَيَدْرُكُ نَبْلِي وَنَبْلَهُ ، وَإِذَا حَلَّ يَوْمُهُ ^(٢) تَقَدَّمْتُ قَبْلَهُ . فَقَالَتْ ^(٣)
المرأة : هَذَا حِمَارُكَ لَا حَاجَةَ لِي بِهِ ، قَالَ : خذى منى ^(٤) أخى هَذَا الْأَسَدُ ، أَفَتَكِ مَنْزِلًا ^(٥)
بِهِ اللَّصُّ مَلْحَدٌ ، رِكَابُ بَحْرٍ ^(٦) مُزْبَدٌ ، أَقْبَلُ مِنْ رَأْيِنَا ^(٧) اللَّصُّ مَلْحَدٌ ، وَأَوْدَى مِنْ رَأْيِنَا
لِرَنْدٍ يُرْبَدُ ^(٨) . قَالَتْ : هَذَا اللَّصُّ ^(٩) لِحَاجَةٍ لِي بِهِ ، قَالَ : خذى منى ^(١٠) أخى
ذَا النُّعْمِ ^(١١) ، حَيْثُ خَفَرٌ ، شُجَاعٌ ظَفَرٌ ^(١٢) ، وَهُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ إِذَا شَكَرَ ^(١٣) .
قَالَتْ : هَذَا شَكِيسٌ ^(١٤) ، لِحَاجَةٍ لِي بِهِ ، قَالَ : خُدْخِي مِنْهُ ^(١٥) أَخَى ذَا الْحِمَةِ ^(١٦) ،
يَهْبُ الْمَائَةُ الْبَكْرَةُ السَّنَمَةُ ^(١٧) ، وَالْمَائَةُ الْبَقْرَى الْعَمَمَةُ ^(١٨) ، وَالْمَائَةُ الشَّاةُ الزَّنَمَةُ ^(١٩) ، أَوْ
قَالَ : الزَّلَّةُ ^(٢٠) .

وَإِذَا أَنْتَ عَلَى عَادٍ لَيْلَةٌ مَظْلَمَةٌ ، رَبِّ رُيُوبٍ الْكَعْبُ وَوَلَاهُمْ شَرِيَّةٌ ^(٢١) وَقَالَ :
اكَفُونِي الْمِيمَةَ ، اكَفِيكُمْ الْمَشَامَةَ ، وَلَيْسَتْ فِيهِ لَعْنَةٌ ، إِلَّا أَنَّهُ ابْنُ أُمَةٍ ^(٢٢) .

(١) لِي بِهِ .

(٢) يَوْمُهُ .

(٣) قَالَتْ .

(٤) لِي بِهِ .

(٥) مَنْزِلًا .

(٦) رِكَابُ بَحْرٍ .

(٧) رَأْيِنَا / رَأْيَا .

(٨) رَنْدٍ .

(٩) لِي بِهِ .

(١٠) خُدْخِي مِنْهُ .

(١١) ذَا النُّعْمِ .

(١٢) خَفَرٌ شُجَاعٌ ظَفَرٌ .

(١٣) شَكَرَ .

(١٤) شَكِيسٌ .

(١٥) لِي بِهِ .

(١٦) أَخَى الْحِمَةِ .

(١٧) الْبَكْرَةُ السَّنَمَةُ .

(١٨) الْبَقْرَى .

(١٩) الشَّاةُ .

(٢٠) الزَّلَّةُ .

(٢١) شَرِيَّةٌ .

(٢٢) ابْنُ أُمَةٍ .

قالت المرأة : هذا عيب^(١) يسير ، قد اخترته ، قال لها : كما أنت قد بقي ، خذى مني^(٢) اخي ذا العفاق^(٣) ، صفاق افاق^(٤) ، يعلم^(٥) الناقة والساق ، عليه من الله إن لم لا يطاق .

قالت : قد اخترته ، قال / كما أنت ، فقد بقي ، خذى مني^(٦) اخي : [٢٦٤]
حربنا^(٧) إذا غزونا ، وأخرنا إذا استجبنا^(٨) ، وعصمه ابنائنا إذا سنّونا^(٩) ، وصاحب خطبتنا إذا التجينا ، ولا يدع فضلنا علينا ، وفاصل خطه أعيت علينا^(١٠) .

قالت : قد اخترته ، قال : كما أنت ، فقد بقيت أنا ، قالت : فحدثني عن نفسك ، قال : أنا لقمان بن عاذ : لغاييه لأيعاد ، إذا اضطجعت اسبع لا أجلنطي^(١١) ، ولا تملا رنتي^(١٢) جُنبي ، ولا يماريني أن أرى مطمعي فحداة تلمع ، والا أرى مطمعي فوقاع يصلح^(١٣) .

قالت : لا حاجة لي بك ، فانت سارق ، وقد أخذت حربنا^(١٤) .
وكان رسول الله - ﷺ - كلّا قال : خُلِي مني^(١٥) أخى كذا ، وكذا : يقول بعض نسائه ، وفي بعض الطرق أم حبيبة أخذت هذا يارسول الله ، فيقول : « رُوَيْدَكَ فَإِن لَمْ أَقْرُءْ مِنْ حَدِيثِهِمْ » .

وفي رواية : « لَا تَعْبَلِي ، قَدْ بَقِيَ^(١٦) » .
رواه الحافظ محمد بن زنجويه في كتابه « آداب النبي ﷺ » .
قال : حدثني أنس ، حدثني ابن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها ، وقال أبو محمد بن قتيبة في حديث الحرف : حدثنا يزيد بن عمرو

(١) في ب . وغييب .

(٢) في ب . من .

(٣) في ب . المطلق .

(٤) في ب . الفق .

(٥) في ب . يعلم .

(٦) في ب . من .

(٧) في ب . اولنا .

(٨) في ب . حميتنا .

(٩) في ب . وعصمة ابنائنا إذا سنّونا .

(١٠) في ب . وفاصل خطيت أعيت علينا .

(١١) في ب . لا اخط .

(١٢) في ب . ولا يمل رجلي .

(١٣) في ب . إزار . مطمعا فحل مطمع وإن لمطمعا فوقاع يصلح .

(١٤) في ب . لا حاجة لي لك . كنت سارق وقد انحزرت حزيننا .

(١٥) في ب . من .

(١٦) المسقط للثمن ١٨ - ٢١ ذكره المصنف وغيره ولم اعثر على هذا في غير المرجع السابق .

بن البراء الغنوي، قال: حدثنا يونس بن إسحاق، قال: حدثنا سعيد بن سلمة عن هشام بن عروة، عن أبيه أن النبي ﷺ قال:

«إِنَّ لِقَمَانَ بْنَ عَادٍ خُطِبَ امْرَأَةً قَدْ خُطِبَ إِخْوَتُهُ قَبْلَهُ» فقالوا: بِسْ مَا صَنَعْتَ، خُطِبْتَ امْرَأَةً قَدْ خُطِبَ نَحْنُ قَبْلُكَ، وَكَانُوا سَبْعَةً، وَهُوَ ثَامِنُهُمْ، فَصَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَنْتَ لَهُمْ نَفْسُهُ، وَإِخْوَتُهُ بِصَدَقِي، وَتَخْتَارُ هِيَ أَتَمُّ نَسَاءً». فذكر الحديث بنحوه، وقال في آخره: قال عروة: بلغنا أنها قد تزوجت حزيناً.

وقال حميد بن زنجويه: حدثني ابن أبي أويس، حدثني أبي عن هشام بن عروة، عن أبيه: عروة، عن يزيد بن بكر اللبي، عن داود بن حصين^(١)، عن عدي الله بن عتبة، وعن عيسى بن عيسى الخطاط^(٢)، عن عمرو بن شعيب، قالوا: كان من حديث نبي عاد: أنهم اجتمعوا جميعاً لخطبة امرأة، فقال أكبرهم: دعيني أصيغهم لك، إخواني ونفسي، فوالله لأخبرنك عنهم يعلمي فيهم، وفي نفسي.

قالت المرأة: فلتخير^(٣)، فذكره..

حديث خرافة:

روى ابن أبي شيبة، والترمذي، وأبو يعلى، والبراء، والطبراني، والإمام أحمد، ورجال أحمد ثقات، عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت: «حدث^(٤) رسول الله ﷺ نساءه ذات ليلة حديثاً فقال: امرأة ميتهم، كان الحديث حديث خرافة^(٥)، فقال: «أتدريين ما خرافة؟». إن خرافة كان رجلاً من عذرة^(٦) سرقة الجن^(٧)، فمكث ذهراً^(٨)، ثم رجع، فكان يحدث بما رأى منهم، من الأعاجيب^(٩)، فقال الناس: حديث خرافة^(١٠).

(١) في ز - حصين.

(٢) في ب - الخطاط.

(٣) في ب - فخيرني.

(٤) في ١ - حدث رسول الله ﷺ حديثاً، وكذا في البداية (٦ / ٤٧).

(٥) أرادت التضمين في الاستملاح فقط. لأن حديث خرافة يراد به الموصوف بصفتين: الكتب والاستملاح فلضمينه في إحداهما لا في كليتهما. - حاشية الشيخ الباجوري على متن الشامل المحمدي للترمذي (١٤٨): ..

(٦) عذرة قبيلة من اليمن مشهورة.

(٧) في الجاهلية وهي مغفل البعثة. وكان الاختلاف الجن للناس كثيراً إذ ذاك. - المرجع السابق..

(٨) أي زمناً طويلاً.

(٩) الأعاجيب جمع أعجوبة أي الإنشاء التي يتعجب منها.

(١٠) أي قالوا ذلك فيما سمعوه من الأحاديث العجيبة والحكايات الغريبة التي يستعملونها ويكتوبونها ليعدها عن الواقع. - وعرضه ﷺ من مسطرة نسخته: تزيغ القلوب، وحسن العشرة معهن، ليسن ذلك: لأنه من باب حسن العشرة والثناء في هذا الحديث الشامل المحمدي وحاشية الباجوري (١٤٨) وبالبداية (٦ / ٤٧) وشامل الرسول لابن كثير (٨٤).

وفي رواية : « إِذَا اسْتَرْقَوْا السَّمْعَ أَخْبَرُوهُ ، فَيُخْبِر بِهِ النَّاسَ ، فَيَجِدُونَهُ ^(١) كَمَا قَالَ » ^(٢)

وروى ابن أبي الدنيا في كتاب : « ذَمُّ الْهَوَى » ^(٣) عن أنس - رضى الله تعالى عنه - فجعل يقول الكلمة ، كما يقول الرجلُ عند أهله . فقالت إحدىاهُن : كان هذا [حديث] ^(٤) خُرَافَة ، فقال : « أتدريين ما خُرَافَة ؟ » . إنه رجل ^(٥) من بني عُذْرَة ، أصابته الجن ، فكان فيهم حيناً ، فرجع إلى الأنس ، فجعل يحدث بأحاديث تكون في الجن ، ولا تكون في الأنس . فحدث ^(٦) / أن رجلاً من الجن . كان ^(٧) له أُم فامرته أن يتزوج [طه ٢٦٤] فقال : إني أخشى أن أذبل عليك من ذلك مشقة ، أو بعض ما تكرهين ، فلم تدعه ، حتى زوّجته ، فتزوج امرأة لها أُم ، فكان يقسم لامراته ليلة ولأُمه ليلة ، [ليلة] ^(٨) عند هذه ، وليلة عند هذه ، فكان ليلة امراته ، وأُمه وحدها ، فسلم عليها [مسلم] ^(٩) فردت السلام . فقال : هل من مبيت ؟ قالت : نعم ، قال : هل من غشاء ؟ قالت : نعم ، قال : هل من يحدث بحديث الليلة ؟ ، قالت : نعم ، أُرسل إلى ابني يأتيكم فيحدثكم ، قالوا : فما هذه الخشعة التي نسئعها في دارك ؟ قالت : إبل وغنم ، قال أحدهما لصاحبه : أعطى مَتَمَن مَاتَمَي ، وإن كان خيراً فاصبحت وقد ملئت دارها إبلاً وغنماً ، فرأت ابنتها خبيث النفس ، قالت : ماشأتك ؟ لعل امرأتك أرادت أن تحولها إلى منزلي ، وتحولني إلى منزلها ؟ قال : نعم ، قالت : فحولها إلى منزلي . وحولني إلى منزلها ، فتحولت إلى منزل امراته ، وحولت امرأتها إلى منزل أُمه ، فليتا ثم إنهما عاذا والفتى عند أُمه ، فسلبا فلم ترد السلام ، فقالا : هل من مبيت ؟ قالت : لا ، قال : فغشاء ؟ قالت : لا ، قال : فإِنْسَانٌ يُحَدِّثُنَا اللَّيْلَةَ ؟ ، قالت : لا ، قال : فما هذِهِ الْخَشَعَةُ الَّتِي نَسْمَعُهَا فِي دَارِكَ ؟ قالت : هَذِهِ السَّبَاعُ ، فقال أحدهما لصاحبه : أعطى مَتَمَن مَاتَمَي ، إن كان شراً ، فاستلأت عليها دارها سباعاً ، فاصبحت وقد أكلت .

(١) ق ر - فيحدثوا به .

(٢) لسبل الميزان (٤ / ٣٦٠) ورواه أبو يعلى (٧ / ٢١٩ ، ٤٢٠) بإسناد ضعيف - لضعف مجاهد بن سعيد وأبو عليل هو عمده بن عليل النخعي . والسنن (٦ / ١٥٧) ومجمع الزوائد (٤ / ٣١٥) في الدجاج باب عشرة النساء . وفي شمائل الترمذي عن الحسن بن الصباح البزاز . عن أبي النضر هاشم بن القاسم به . قلت . وهو من غرائب الأحاديث وفيه نكرة . ومجاهد بن سعيد يتكلمون فيه فلهذا اعلم

(٣) في ب . ذم الهوى .

(٤) زيادة من ب .

(٥) في ب . إن رجلاً .

(٦) في ١ . فحدث ، والمثلث من ب .

(٧) في ب . كانت .

(٨) زيادة من (ب)

(٩) زيادة من (ب)

وقال الحافظ : رجاله ثقات ، إلا الراوى له عن ثابت البناني ، وهو سقيم بن معاوية (١) ، يروى عن عاصم بن علي ، فيحرر حاله .

وقال المفضل الضبي في كتاب « الأمثال » قال : ذكر إسماعيل الزرقاني ، عن زياد البكائي ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه : القاسم بن عبد الرحمن ، قال : سألت أبي ، يعني : عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، عن حديث خرافة ، قال : بلغني عن عائشة رضي الله تعالى عنها ، أنها قالت لرسول الله ﷺ حدثني بحديث خرافة ، فقال : « رجم الله خرافة ، إنه كان رجلاً صالحاً ، وإنه أخبرني أنه خرج ليلة لبعض حاجته ، فلقبه ثلاث من الجن فاستروه ، فقال واحد : « نستعبدك » وقال آخر : « نقتله » وقال آخر : « نعيقه » فمرو به رجل منهم .

الخامس : في اغتراله - نساءه رضي الله تعالى عنهم ، لما سأله الثقة مما ليس عنده :

روى مسلم [عن جابر بن عبد الله ، قال : دخل أبو بكر يستأذن على رسول الله ﷺ ، فوجد الناس جلوساً بيناه ، لم يؤذن لأحد منهم ، قال فأذن لأبي بكر ، فدخل ، ثم أقبل عمر فاستأذن فأذن له ، فوجد النبي ﷺ جالساً حوله نساؤه ، وأجماً (٢)) ساجداً ، قال : فقال : لأقولن شيئاً أضجك النبي ﷺ ، فقال : يارسول الله لو رأيت بنت خارية سألتني الثقة ففقت إليها ، فوجأت عنقها . (٣) فضحك رسول الله ﷺ وقال : « هُنَّ حولى كما ترى ، يسألنني الثقة ، فقام أبو بكر إلى عائشة يجأ عنقها ، فقام عمر إلى حفصة يجأ عنقها ، كلاهما يقول : تسألن رسول الله ﷺ ما ليس عنده ، فقلن : والله لأتسأل رسول الله ﷺ ، شيئاً أبداً ليس عنده ، ثم اعتزلهن شهراً ، أو تسعاً وعشرين ، ثم نزل عليه هذه الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ ﴿٤﴾ حَتَّىٰ بَلَغَ ۖ ۖ لِلْمُحْصَنَاتِ مِنْكُنَّ أُجْرًا عَظِيمًا ۖ ﴿٥﴾ قَالَ : فبدأ بعائشة ، فقال : « يا عائشة ، إني أريد أن أعرض عليك امرأ أحب ألا تعجل فيه حتى تستشيرى أبويك » قالت : وما هو ؟ يارسول الله ، فتلا عليها الآية ، قالت : أفيك ، يارسول الله أستشير أبوي ؟ بل أختار الله ورسوله والدار الآخرة ،

(١) في ب « مرسويه » .

(٢) وأجماً ، قال أهل اللغة . هو الذي اشتد حزنه حتى اسك عن الكلام . فعلى صحيح مسلم (٢ / ١١٠٤)

(٣) فوجأت عنقها أى طمعت . والمعنى الرابعة وهو مذكر . والحجاز تؤنث . والنون ضمومه للتباج في لغة الحجاز . وسلكته في لغة تميم . فله في الصحيح .

(٤) سورة الاحزاب من الآية (٢٨) .

(٥) سورة الاحزاب من الآية (٢٩) .

وَأَسْأَلُكَ أَلَّا تُخَبِّرَ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِكَ بِالَّذِي قُلْتَ . قَالَ : لَا تَسْأَلُنِي امْرَأَةً مِنْهُنَّ إِلَّا أَخْبَرْتُهَا .
إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ بَعِثْنَا ، وَلَمْ نَخْلُقْنَا ^(١) . وَلَكِنْ بَعِثْنَا مُعَلِّمًا مُبِينًا ^(٢) [^(٣)] .

تفسيه في بيان غريب مستيق

- يُغَلِّ (٤)
- يُخَصِّفُ (٥)
- بِهِنَّ (٦)
- الْقَفَارُ (٧)
- الصُّخْفَةُ (٨)
- الْفَهْرُ (٩)
- هَوَتْ (١٠)
- الصَّرَفُ (١١)
- النَّجَلُ (١٢)
- النَّسْلُ (١٣)
- النَّضِيجُ (١٤)

- (١) معننا ولا معننا . أي متعنا على النفس . ولمزنا إياهم ما يصعب عليهم . ولا معننا أي طلبنا زلتهم . واصل المعنى
- (٢) ما بين الحاصرتين زيادة من (ز . ب) .
- (٣) الطيقات الكبرى لابن سعد (٦٩ ، ٦٨ / ١) وصحيح مسلم (١١٠٤ ، ١١٠٥ / ٢) والدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي (٣٧٠ / ٥) أخرجه أحمد وسلم والانسائي وابن مريويه عن طريق أبي الزبير عن جابر
- (٤) يُغَلِّ تَغْلَى شغره ونحوه من القفل ونحوه . المعجم الوسيط ٧٠٩ / ٢ .
- (٥) يُخَصِّفُ يَغْلُ خصف النخل خزنها بالخُصْفِ وفي الحديث : أنه ﷺ كان يَخْصِفُ نعله ، المعجم الوسيط ١ / ٢٣٧ مادة خصف
- (٦) مَهَنَ عَمِلَ . والمهنة العمل في خدمة الأهل . المعجم ٨٩٧ / ٢ مادة مهن
- (٧) القفار الخلاء من الأرض لانه فيه ولا ناس ولا خلا
- (٨) الصُّخْفَةُ أتية الطعام وجمعها صخفاف . المعجم الوسيط ١ / ٥١٠ مادة اصحف
- (٩) الفَهْرُ الحجر (يَفْرُ وَيُفْرُثُ الْفَهْرُ حَجَرٌ نَاعِمٌ صُلْبٌ يَسْقَى بِهِ الصَّيْدَ الْأَنْبِيَةَ .
- (١٠) هَوَتْ هَوَتْ بِهِمْ وَهَيْتَ إِذَا نَدَاهُمْ . والأصل فيه حِكْفَةُ الصوت (النهاية ٢٨٠ / ٥) مادة هوت
- (١١) الصَّرَفُ صرف الدهر نولته وحذلقته وجمعها صُرُوف . المعجم الوسيط ١ / ٥١٥ مادة صرف
- (١٢) النَّجَلُ بالنحر كالحرك الحسب والكلفة تنمى بالنسب الهمة والأرضي بأن يكون كلاً على غيره . ولما ذا البجلة فهو مدح . يقال فلان ذو بجلة حسن ورواء . وقيل هو الذي تنجله النفس .
- (١٣) النَّسْلُ يَغْلُ . نَسْلَ أَي . دعا دعوا .
- (١٤) قريب من نضيج أي نضج طبعه - على وزن فعيل بمعنى مفعول . أراد أنه يالف المختار . ولا يسافر وهو متمول في أموره . لا يقال إلا الناضج . ولا يحتاج إلى كل الشيء .

- (١) النخيل
- (٢) لحيا
- (٣) الرغيب
- (٤) الزينة
- (٥) الزند
- (٦) النمر
- (٧) الشجاع
- (٨) جمه
- (٩) السمنة
- (١٠) العمه
- (١١) الزمة
- (١٢) الشونه
- (١٣) الكعب
- (١٤) العفاق
- (١٥) اللعثة
- (١٦) الصفاق
- (١٧) الحمة

- (١) النخيل إنما ياكله أهل الأسفار والمغازي
- (٢) لحيا لصحيبا لحيا أي لوما وعدلا
- يقال لحيت الرجل الحاه لحيا إذا لته وخصمته
- (٣) الرغيب واسع الخطو يذهب الأرض نهبا
- (٤) المرزند الزيد من الماء والبحر واليمر والدين وغيرها الرغبة .
- (٥) المرزند يفتح النون المسنة من خشب وحجارة يضم بعضها إلى بعض والمرزندى الثبنا بالسكون وشبهها يزند الساعد . النهاية (٢/ ٣١٥) .
- (٦) النمر حيوان مفترس يربط من الفصيلة السنورية ورنبة اللواحم
- (٧) الشجاع الجريء المقدم المعجم الوسيط مادة شجع .
- (٨) جمه ذا الصمة إشارة إلى سواد اللون وإلى المعجم الغنية وجمعها جم
- (٩) السمنة العظيمة السنام
- (١٠) العمه التامة الخلفة
- (١١) الزمة هي شيء يعلق من أذن الشاة . ويترك معلقا بها . ويروى الزمة
- (١٢) الشونة مخزن الخلة (مصرية) وجمعها شون
- (١٣) الكعب كل مفصل من العظام والكعب العظم الثاني عند ملتقى الساق والقدم (المعجم مادة كعب)
- (١٤) العفاق يقلق علق يعقق عفا وعفقا إذا ذهب ذهبا سريعا والعفاق أيضا المطف وكثرة الضراب .
- (١٥) اللعثة التوفل . أي لا توفل في ذكر مثاقبه
- (١٦) الصفاق صفاق للفلق كلف الأسفار والتصرف في التجارات .
- (١٧) الحمة الحنية . وجمعها . جم . المعجم مادة حنم .

- (١) السَّاقُ
(٢) استَجِينَا
(٣) سَنُونَا
(٤) التَّجِينَا
(٥) الاَضْطِجَاعُ
(٦) لَا أَجْلَنْطَى
(٧) حَدَاةٌ تَلْمَعُ
(٨) الْوَقَاعُ
(٩) صَلَعُ



-
- (١) السَّاقُ : من الحيوان : مابين الركبة والقدم (مؤنثة) المعجم الوسيط مادة ساق .
(٢) استَجِينَا : اطمعنا فيما دعانا اليه
(٣) سَنُونَا : إذا دخلنا في السنة
(٤) التَّجِينَا : استبدنا اليه واعتصمنا به .
(٥) الاَضْطِجَاعُ : وضع الجنب على الأرض أو نحوها .
(٦) لَا أَجْلَنْطَى : المجنطى : المستلقى على ظهره والعا رجليه . وهي نومة للكسلان
(٧) حَدَاةٌ تَلْمَعُ : شخاف الشيء بانقضاضها
(٨) الْوَقَاعُ : الذي يفتاب الناس . يقلل : رجل وقاع . المعجم مادة وقع .
(٩) صَلَعُ : يصلع الأرض التي لا تبتات فيها وأصله من صلح الرأس

الباب الثاني

[٢٦٥]

في بعض فضائل أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضى الله تعالى عنها . وفيه أنواع .

الاول : في نسبها .

تقدم نسب أبيها في الباب الاول ،
وامّا : فاطمة بنت زائدة بن جندب ، وهو الأصم بن حُجر بن مَعِيص^(١) ، بن عامر ، بن لؤي^(٢) ، وامّا هالة بنت عبد مناف بن الحارث بن مُنْذِب بن عمرو بن مَعِيص ابن عمرو بن لؤي^(٣) ، وامّا العروة ، واسمها : قِلَابَة بنت سعد بن سعيد بن سهم بن عمرو ابن مَعِيص بن كعب بن لؤي^(٤) .

الثاني : فيمن تزوجها قبل النبي ﷺ .

قال الزبير بن بكار رحمه الله تعالى : كانت خديجة رضى الله تعالى عنها قبل رسول الله ﷺ عند عتيق بن عابد^(٥) ، بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي ، فولدت له جارية ، اسمها : هند^(٦) ، ثم خلف عليها أبو هالة^(٧) مالك بن نباش ، بن زرة بن واقد بن

(١) في النسخ . يغيث . والمثبت من تاريخ دمشق لابن عسكرو / اسم السيرة (١٥٩) وسبع ابن هشام (٢١٣ / ١) .
(٢) وفي نسخة : بنت زائدة بن الأصم . وهي وصف ثلث لفظية . لا زائدة . لكلا يتوهم أن زائدة اسم لامها مع أنه أبو هالة .
شرح الزرقاني (٢١٩ / ٣) ومجمع الزوائد للهيتمي (٢١٨ / ٩) .
(٣) المعجم الكبير للطبراني (٤٤٨ / ٢٢) برقم (١٠٩١) وفيه بدل . يغيث . ومعجم الزوائد (٢١٩ / ٩) وسيرة ابن هشام (٢١٣ / ١) .
(٤) في الأصول . عائد . والبيتا ما في الإكمال (٥ / ٦) والطبري (١٦١ / ٢) وطبقات ابن سعد (١٥ / ٨) وشرح الزرقاني (٢٠٠ / ١) المعجم الإزهرية المصرية وانتشار الاصطلاح في سيرة المصطفى (٥٢ / ١) .
(٥) استطعت وصحبت . ولم ترو شيئا . قاله الدار قطني . . طبقات ابن سعد (١٥ / ٨) .
(٦) في المعجم الكبير للطبراني (٤٤٥ / ٢٢) برقم (١٠٨٦) . أبو هالة . هند بن زرة بن نباش بن حبيب بن صرد بن سلامة ابن جروة بن اسيد بن عمرو بن نعيم . فولدت له . هند بن هند .

حبيب بن سلامة بن عدي بن أسيد بن عمرو بن تميم - حليف بنى عبد الدار - ابن قصى ،
 فولدت له هذا (١) وهالة (٢) ، فهما أخوا ولد رسول الله ﷺ .
 زواة الطبراني (٣) ، والاكثر تقدم أبو هالة علي عتيق (٤) .
 الثالث : في كيفية زواجه ﷺ إياها .

روى الإمام أحمد ، والطبراني - رجال الصحيح - عن أبي عباس ، والبراء ،
 والطبراني - رجال ثقات - أكثرهم رجال الصحيح ، عن جابر بن سمرة (٥) أو رجل من
 اصحاب رسول الله ﷺ ، والبراء والطبراني - بسند ضعيف - عن عمار بن ياسر (٦)
 والبراء ، والطبراني - بسند ضعيف - عن عمران بن حصين (٧) ، رضى الله تعالى عنهم ،
 قال جابر ، أو الرجل المبهم : إني رسول الله ﷺ كان يرعى غنماً ، فاستعمل الغنم ، فكان
 يرعى الإبل هو وشريك له ، فأكثر يا أخت خديجة ، فلما قضيا السفر بقي لهما عليهما شيء ،
 فجعل شريكه يأتيهم فيتقاضاهم . ويقول لمحمد : انطلق فيقول : « اذهب انت ، فإني
 أستحي » فقالت مرة : وأناهم شريك ، فقالت : أين محمد ؟ قال : قد قلت له ، فرغم أنه
 يستحي ، فقالت : « ما رايت [رجلاً] (٨) أشد حياء ولا اعف ولاه ، فوقع في نفس
 اخيها : خديجة ، فبعثت إليه ، فقالت : انت أبي فأخطبني إليه فقال : « إني أبك رجل كثير

(١) الصحيحى راوى حديث الصفة النبوية ، الدرر ، الصحيح ، الطبع ، الوصف ، وله ولد اسمه ايضا هند ، فعل قول
 العسكري ان اسم ابى هالة هند يكون ممن اشترك مع ابية وجده في الاسم - شرح الزرقاني (٢٢٠ / ٣)
 (٢) وهالة التميمي قال ابو عمر : له صحبة . المرجع السابق ، والسمط الضم (٢٢)
 (٣) المعجم الكبير للطبراني (١٤٥ / ٢٢) برقم (١٠٨٦) قال في الجمع (٢٥٣ / ٩) رواء الطبراني مرسل . وفيه زهير بن
 العلاء ، وهو ضعيف
 (٤) وحكى القولين في الإصبة .

(٥) شرح الزرقاني (٢٢٠ / ٣) وراجع ، المعجم الكبير للطبراني (١٤٥ / ٢٢) برقم (١٠٨٦) ومجمع الزوائد للهيتمي
 (٢١٩ / ٤) وانظر الإصطفا في سيرة المصطفى ﷺ (١ / ٥٢ ، ١٠٥)

(٦) جابر بن سمرة بن جندب بن جندب بن رباب بن حبيب بن سودة بن عامر بن صعصعة السوائي . حليف بنى
 زهرة ، كنيته ابو عبيداه ، وقيل ابو خالد
 (٧) هالة بنت ابي ولص ، أخت سعيد بن ابي ولص ، سكن الكوفة . وتوالت بها ستة اربع وتسعين . وصل عليه عمرو
 ابن حريث حديثه عند اهل الكوفة . ولأبيه سيرة بن جندب صحبة
 له ترجمة في اللغات (٥٢ / ٣) والطبقات (٢٤ / ٦) والإصبة (٢١٧ / ١)

(٨) عمر بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن مالك ، كنيته ابو اليقظان . قتل بصفين مع علي بن ابي طالب سنة سبع وثلاثين .
 وله ثلاث وتسعون سنة . وكان له قال له النبي ﷺ . « يا ابن سمية تفكك اللغة البالية » .

له ترجمة في طبقات ابن سعد (١٧٦ / ١ / ٣) والتاريخ الكبير (٢٥ / ٧) والتاريخ الصغير (٧٩ / ١) ، ٨٤ ، ٨٥) .
 عمران بن حصين الخزاعي الأزدي . كنيته ابو نجيد . من عهد الصحابة ، مات سنة الثنتين وخمسين .

له ترجمة في اللغات (٢٨٧ / ٣) والتاريخ لابن معين (١٣٦) وطبقات ابن سعد (٢٨٧ / ٤) والإصبة (٢٦ / ٣) وتاريخ
 الإسلام (٣٠٦ / ٢) وشبهه علماء الاصل (٢١٨) .

(٩) ملحق الحاصرين زيادة من المصدر ومن شرح الزرقاني (٢٢٠ / ٣) .

الْمَالِ ، وَهُوَ لَا يَفْعَلُ » (١) . وفي حديثٍ عمار قال : « خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ، حَتَّى مَرَرْنَا عَلَى أُخْتِ خَدِيجَةَ ، وَهِيَ جَالِسَةٌ عَلَى أَدَمٍ لَهَا فَنَادَتْنِي ، فَانصَرَفْتُ إِلَيْهَا ، وَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : « أَمَا لِصَاحِبِكَ فِي تَرْوِيجِ خَدِيجَةَ حَاجَةٌ ؟ فَاخْبِرْتُهُ ، فَقَالَ : بَلَى لَعَمْرِي ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهَا فَأَخْبَرْتُهَا » (٢) .

وفي حديث جابر : أو الرجل المبهم ، فقالت : انْطَلِقْ إِلَى أَبِي فَكَلِّمُهُ ، وَأَنَا أَكْفِيكَ وَأَبُتْ عِنْدَ سَكْرِهِ ، فَفَعَلَ (٣) .

وفي حديث ابن عباس : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ خَدِيجَةَ ، وَكَانَ أَبُوهَا يَرْغَبُ أَنْ يُرَوِّجَهُ إِيَّاهَا ، فَصَنَعَتْ طَعَامًا وَشَرَابًا (٤) .

وفي حديث عمار : « فَذَبَحَتْ بَقَرَةً » (٥) .

قال ابن عباس : فدعت أباها ، ونقرأ من قریش ، فطعموها وشربوها حتى ثملوا ، فقالت / خَدِيجَةُ : « إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَخْطُبُنِي ، فَزَوِّجْنِي إِيَّاهُ » . [ظ ٢٦٥]

وفي حديث جابر : أو الرجل المبهم . « فَاتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمَهُ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَخَلَقَتْهُ وَالْبَسَتْهُ حُلَّةً ، زَادَ عَمَّارٌ : وَضَرَبَتْ عَلَيْهِ قَبَّةً . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَكَذَلِكَ كَانُوا يَفْعَلُونَ بِالْآبَاءِ ، فَلَمَّا سَرَى عَنْهُ سَكْرُهُ نَظَرَ فَإِذَا هُوَ مُخَلَّقٌ ، وَعَلَيْهِ قَبَّةٌ (٦) . فَقَالَ : مَا شَأْنِي ؟ مَا هَذَا ؟ قَالَتْ : زَوَّجْتَنِي مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَالَ جَابِرٌ ، أو الرجل المبهم : فَلَمَّا أَصْبَحَ جَلَسَ فِي الْمَجْلِسِ ، فَقِيلَ لَهُ : أَحْسَنْتَ ، زَوَّجْتَ مُحَمَّدًا ، فَقَالَ : أَوْ قَدْ فَعَلْتُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، فَقَامَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا ، فَقَالَ : إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ : إِنَِّّي قَدْ زَوَّجْتُ مُحَمَّدًا وَمَا فَعَلْتُ ، قَالَتْ : بَلَى . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَقَالَ : أَنَا أَرْوِّجُ نَيْتِمَ أَبِي طَالِبٍ ؟ لَا ، لَعَمْرِي . »

(١) المرجع السابق . والمعجم الكبير للطبراني (٢٠٩ / ٢ ، ٢١٠) برقم (١٨٥٨) قال في الجمع (٢٢٢ / ٩) رواه الطبراني والبخاري ، ورجل الطبراني رجل الصحيح غير أبي خالد الوالبي وهو ثقة . ورجل البخاري أيضا إلا أن شيخه أحمد بن يحيى الصولي ثقة . ولكنه ليس من رجال الصحيح . وعلق عليه الحافظ ابن حجر بقوله . وكذا شيخ الطبراني فكان ينبغي أن يقول ورجلها رجل الصحيح سوى شيخيهما . ولبي خالد الوالبي

(٢) شرح الزرقاني (٢٧٠ ، ٢٧٠ / ٣) .

(٣) المرجع السابق (٢٧١ / ٣) والمعجم الكبير للطبراني (٢١٠ / ٢) برقم (١٨٥٨) .

(٤) وكان أبيها هو الذي زوجها هو ملجزم به ابن إسحاق أولا . وهو ظاهر لأحدث المتكورين . وقيل أخوها عمرو بن خويلد . وقيل عنها عمرو بن أسد . ووجهه الوالدي . وعلق من قال بخلافه . لأن أباها مات قبل ذلك . قال السهيلي . وهو الأصح . وبلغ المأول فحكى عليه الالتفات . شرح الزرقاني . (٢٧١ / ٣) .

و . المعجم الكبير للطبراني . (٢٢٢ / ٢٢٤) برقم (١٠٨٥) وفي طبقات ابن سعد (١٣٣ / ١) أن أباها خويلد بن أسد مات قبل الطحار . وأن عنها عمرو بن أسد زوجها رسول الله ﷺ . والغرض الألف للسهيلي (٢١٣ / ٢١٤) خطبة النكاح . فهاش سيرة ابن هشام دار المعرفة / لابن . ورجع سبل الهدى والرشد (٢٢٤ / ١) وسيرة ابن كثير (٢٦٦ / ١) والاصطفا في سيرة المصطفى ﷺ أحمد نهان الخياط (٥٠ / ١) .

(٥) شرح الزرقاني (٢٧١ / ٣) ودلائل النبوة للبيهقي (٤٣٣ / ١) وتاريخ دمشق لابن عسكرو / السيرة (١٥٥ ، ١٥٦)

(٦) في الطبراني الكبير (٢٧١ / ٢) . حلة . وكذا في الطبقات الكبرى لابن سعد (١٣٧ / ١) .

فَقَالَتْ حَدِيثُهُ : « أَلَا تَسْتَحْيِي تُرِيدُ أَنْ تُسَهِّهَ نَفْسَكَ عِنْدَ قُرَيْشٍ وَتُخَيِّرَ النَّاسَ أَنَّكَ كُنْتَ سَكْرَانًا ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا كَذَّابٌ وَكَذَا ، فَلَمْ تَزَلْ بِهِ حَتَّى رَضِيَ ^(١) . » انتهى .
 وَقَالَ جَابِرٌ : أَوِ الرَّجُلِ الْمُبْتَهَمُ ، ثُمَّ بَعَثَتْ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ بِأَوْقَيْتَيْنِ مِنْ فِضَّةٍ ، أَوْ ذَهَبٍ ،
 وَقَالَتْ : اسْتَمِرَّ حُلَّةً ، وَأَقْدِمَايَ ، وَكِسَاءً ، وَكَذَا وَكَذَا ، ففعل ^(٢) .
 ولاتعارض بين هذه الأسباب ^(٣) وكانت تُدعى في الجاهلية الطاهرة ^(٤) ، تزوجها
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ التَّبَعِ بِخَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَقِيلَ : أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ ، وَهِيَ بِنْتُ أَرْبَعِينَ
 سَنَةً ، وَقِيلَ : أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ ^(٥) .

الرابع : في أَنَّهَا أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ :

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ عَنْ ابْنِ بَرِيدَةَ ^(٦) ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ،
 قَالَ : « حَدِيثُهُ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ ، مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَعَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ » . وَرَوَى
 الطَّبْرَانِيُّ - بِإِسْنَادٍ لَا يَأْسُ بِهِ - عَنْ قَتَادَةَ بْنِ دَعَامَةَ ^(٧) رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : تَوَقَّعْتُ
 حَدِيثَهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ ، وَهِيَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنَ
 النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ ^(٨) . وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ ، رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : كَانَتْ
 حَدِيثَهُ أَوَّلَ النَّاسِ إِيْمَانًا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ .

(١) المعجم الكبير للطبراني ٤٤٤/٢٢ ، ٤٤٥ ، برقم ١٠٨٥

(٢) المعجم الكبير للطبراني (٦١٠/٢) برقم (١٨٥٨)

(٣) في شرح الزرقاني ٢٢١/٣ ، لعرضها نفسها عليه ، فإن من جملة أسلحه وصف اختها له ، وهي نسمع بشدة الحياة والمعة ، وغيرها ، فأرسلت له أولا نفسها لتعلم ألة فيها رغبة ، فلما علمت ذلك كلمته بنفسها ، فكانت أبدا عليها بعض أيام ، فذكرته لأختها ، فمر عليها مع عمار ، ففعلت لعمار ذلك فوافق ﷺ على ذلك ، وكلم أعمامه فذهب معه المثلث .

(٤) لشدة عطفها وميلتها في الروض كانت تسمى الطاهرة في الجاهلية والإسلام وفي سيرة النبي ﷺ كانت تسمى سيدة نساء قريش كما في شرح الزرقاني (١٩٩/١) أو سميت بالطاهرة لفرقتها ملككت ففعله نساء الجاهلية كما في ، شرح الزرقاني ، (٢١٩/٣) وانظر المعجم الكبير (٤٤٨/٢٢)

(٥) المرجع السابق (٢٢٠/٣) وتاريخ دمشق لابن عسكرا / قسم السيرة (١٥٦) ودلائل النبوة للبيهقي (٤٢٤/١) ومجمع الزوائد (٢١٨/٩) وفي الطبقات لابن سعد (١٣٢/١) ، تزوجها رسول الله ﷺ وهو ابن خمس وعشرين سنة وخديجة يومئذ بنت أربعين سنة ، وانظر زاد المعاد لمصنف شرح الزرقاني (٨٨/١)

(٦) في النسخ ، برده ، والتصويب من المعجم الكبير للطبراني (٤٥٢/٢٢) برقم (١١٠٦) قال في المجموع (٢٢٠/٩) ورجاله وثقوا وفيهم ضعف

(٧) قتادة بن دعامة بن قزعة بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة أبو الخطاب ، ولد وهو أسي ، وعنى بالعلم فصار من حفاظ أهل زمانه وعلمائهم بالقرآن والفقه ، مات بواسطة سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ست وخمسين سنة وكان مخلصا .

له ترجمة في طبقات ابن سعد (٢٢٩/٧) وتاريخ المسوي (٢٧٧/٢) ووفيات الأعيان (٨٥/٤) وذكره الحفاظ (١٢٢/١) .

(٨) المعجم الكبير للطبراني (٤٥١ ، ٤٥٠/٢٢) برقم (١٠٩٦) قال في المجموع (٢٢٠/٩) وفيه زهير بن الحلاء ولفة ابن حبان ، وضعفه غيره ، ودر السلسلة للضحاك (٣١٥) حديث (١١) ومجمع الزوائد (٢٢٠/١٩) والفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ لابن كثير (٢١٧)

وقال ابن شهاب (١) رَجَمَهُ اللهُ تَعَالَى : كَانَتْ خَدِيجَةُ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ . وَصَدَّقَ رَسُولَهُ ، قَبْلَ أَنْ تُقَرَّضَ الصَّلَاةُ (٢) رَوَاهُ أَبُو يَكْرَ بْنَ أَبِي خَيْثَمَةَ (٣) .
 وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ (٤) : « اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا أَوَّلَ مَنْ آمَنَ » (٥) .
 وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْأَثِيرِ (٦) : « خَدِيجَةُ أَوَّلُ خَلْقِ اللهِ إِسْلَامًا بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ ، لَمْ يَتَقَدَّمْهَا رَجُلٌ ، وَلَا امْرَأَةٌ » (٧) .
 وَقَارَهُ (٨) الْحَافِظُ النَّاقِذُ أَبُو عَبْدِ اللهِ الذَّهَبِيُّ (٩) .

- (١) ابن شهاب ليوبكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبيد الله ابن شهاب الحادي لحد الأعلام ، ذيل الشام ، وروى عن سهل بن سعد ، وابن عمر . وجابر وأنس وغيرهم من الصحابة . وخلق من التابعين .
 وعنه يوحنا . ومفاد . وعطاء بن أبي رباح . وعمر بن عبد العزيز . وهما من شيوخه وابن عيينة . والكلب . والأوزاعي . وابن جريج . وخلق .
 وقال ابن منجويه رأى عشرة من الصحابة . وكان من أحفاد أهل زمانه . واحسنهم سبيلا لحون الأخبار . فقيها فاضلا . وقال الكلبي : ماريات علما قد لجمع من ابن شهاب . ولا تفر علما منه . وكان ابن شهاب يقول : ما استودعت قلبي شيئا قط لسيئته . مات سنة أربع وعشرين ومائة .
 له ترجمة في تذكرة الحفاظ (١٠٨/١) وتهذيب التهذيب (٤٤٥/٩) وحلية الأولياء (٣٩٠/٣) وخلاصة تذهيب الكامل (٣٠١) وشرحات الذهب (١٦٢/١) وطبقات الشمراني (١٦٣) وطبقات القراء لابن الجزري (٢٦٢/٢) والمعبر (١٥٨/١) والنجوم الزاهرة (٢٩٤/١) ووفيات الأعيان (٤٥١/١) وطبقات الحفاظ للسيوطي (٤٢) ت (٩٥) يعني الصلوات الخمس ليلة الإسراء . فاما اصل الصلاة فموجب في حياة خديجة رضي الله عنها ، للبداية والنهاية . (٢٤/٣) والمستدرک للحاكم (١٨٤/٣) .
 (٢) المعجم الكبير للطبراني (٤٤٩/٢٢ ، ٤٥٠ ، ١٠٩٢) وفيه محمد بن الحسن بن زبالة كتبه . وانظر البداية والنهاية (٢٤/٣) .
 (٣) ابن عبد البر الحافظ الإمام أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النخعي القرطبي ولد سنة ثمان وستين وثلاثمائة في ربيع الآخر . له التمهيد شرح الموطأ والشواهد في إنبات خير الواعد وغيرها من المؤلفات ، مات ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربعمئة عن خمس وتسعين سنة .
 له ترجمة في بغية المنتسب (٤٧٤) وتذكرة الحفاظ (١١٢٨/٣) وجنوة للقبس (٣٤٤) والمبداج المذهب (٣٧٥) والرسالة المستعرفة (١٥) والصلة (٦٧٧/٢) ووفيات الأعيان (٣٤٨/٢) .
 (٤) سهل الهدي والرشد للصلحي (٤٠٢/١) والدير في اختصار للغازي والسعي لابن عبد البر (٣٩) وانظر في أول من آمن بالله ورسوله ابن هشام (٢٥٧/١) وتاريخ الطبري (٣٠٩/٢) وجوامع السيرة لابن حزم (٣٤) وابن سيد الناس (٩١/١) وابن كثير (٢٤/٣) والنويزي (١٨٠/١٦) وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٢١٩/٣) وكذا (٢٣٧/١ ، ٢٤٣) .
 (٥) ابن الأثير الإمام الحافظ عز الدين أبو الحسن علي بن الأثير أبي القرم بن محمد بن عبد القريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري المحدث القوي صاحب التاريخ ومعرفة الصحابة والأنساب ولد بجزيرة ابن عمر سنة خمس وخمسين وتسعمائة ومات في شعبان سنة ثلاث وتسعمائة له ترجمة في تذكرة الحفاظ (١٣٩٩/٤) والمعبر (١٢٠/٥) وطبقات الحفاظ (٤٩٣) .
 (٦) الكامل لابن الأثير (٣٧٧/٢) ط بيروت ورواه البيهقي سيرة ابن كثير (٤٣١/١) وسيل الهدى والرشد (٤٠٢/٢) وشرح الزرقاني (٢٤٤/٣٣٧/١) والأصطفا في سيرة المصطفى ﷺ (٥٣/١) .
 (٧) سيل الهدى والرشد (٤٠٢/١) وشرح الزرقاني (٢١٩/٣) .
 (٨) الذهبي الإمام الحافظ ، محدث العصر ، وخاتمة الحفاظ . ومؤرخ الإسلام . وفرد الدهر والقائم بأعياء هذه الصناعة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قليماز التركماني ثم الدمشقي المغربي . ولد سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة . وطالب الحديث وله ثمان عشرة سنة . وله من المؤلفات تاريخ الإسلام وغيره . توفي يوم الاثنين ثالث ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وتسعمائة بمشطق .
 له ترجمة في الدرر الكامنة (٤٢٦/٤) وذيل تذكرة الحفاظ (٣٤٧/٣٤) وطبقات الشافعية للسيوطي (٢١٦/٥) ط الحسينية . ونكت الهيمن (٢٤١) والواق بالوفيات (١٦٣/٢) .

وَحَتَّى الْإِيمَانُ الْتُغْلِي (١) : اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي أَوَّلِ مَنْ
أَسْلَمَ بَعْدَهَا (٢)

وَقَالَ الْإِيمَانُ النَّوْثِيُّ : إِنَّهُ الصَّوَابُ عِنْدَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ (٣) ، فَخَفَّتْ لَهُ بِذَلِكَ عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَكَانَ لَا يَسْمَعُ بَشِيرٍ يَكْرَهُهُ مِنَ الرَّدِّ عَلَيْهِ ، فَيَرْجِعُ إِلَيْهَا تَنْقِيَةً ، وَتَهْوُنُ
عَلَيْهِ (٤)

الخامس : فِي سَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا عَلَى لِسَانِ جَبْرِيلَ ﷺ .
رَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [وَ ٢٦٦]
اللَّهُ ﷻ أَتَانِي جَبْرِيلُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ خَدِيجَةٌ وَمَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ طَعَامٌ ، أَوْ إِذَا مَ .
وَشَرَابٌ ، وَإِذَا هِيَ قَدْ أَتَتْكَ فَأَقْرَأْ عَلَيْهَا مِنْ رَّبِّهَا السَّلَامَ ، وَمَنْنَى (٥) .
وَرَوَى النَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : جَاءَ جَبْرِيلُ إِلَى رَسُولِ
اللَّهُ ﷻ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْرَأُ عَلَى خَدِيجَةَ السَّلَامَ ، فَقَالَتْ : إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ ،
وَعَلَى جَبْرِيلَ السَّلَامُ ، وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ (٦) .
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ الصَّحِيحِ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى (٧) مُرْسَلًا : أَنَّ
جَبْرِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحَرَاءَ ، فَجَاءَتْ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهُ ﷻ ، هَذِهِ خَدِيجَةُ ، فَقَالَ جَبْرِيلُ : أَقْرَأْنِي السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمَنْنَى (٨)

(١) التُّغْلِي لِحَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ النَّيْسَابُورِيِّ . صُلِحَ التَّاسِعُ وَالْعَرَاثُ فِي الْعَصْرِ الْإِسْلَامِيِّ ، وَقَالَ
الْأَزهَرِيُّ : وَكَانَ حَافِظًا لِفُرَاسَاتِ التَّأْسِيرِ وَالْعَرَبِيَّةِ ، مَثْنِ الْمِثْلَةِ وَالزَّهْفَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ . لَوْ سَمِعَ وَثَلَاثِينَ
وَأَرْبَعِينَ . وَيَقُولُ لَهُ التُّغْلِي وَالتُّغْلِي
شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٢٤٢/١) .

(٢) شرح الزرقاني (٢١٩/٣، ٢٤٢/١) .
(٣) سَبِيلُ الْهَدْيِ وَالرَّشَادِ (٤٠٢/١) وَصَفَةُ الصَّلَوةِ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (٨٩/١) وَالذَّرِيرُ (٤٠) وَالْإِسْتِيعَابُ (٤٧٠) ط حَبِيبُ
وَالْبَدَايَةِ وَالنَهَايَةِ (٢٦/٣) .

(٤) شرح الزرقاني (٢٣٧/١) .
(٥) دُرُ السَّحَابَةِ لِلشُّوَكِيِّ (٢١٣) وَالْبَيْهَقِيُّ / فَتْحُ الْبَارِي (١٠٨/٧ - ١٠٩) وَمُسْلِمٌ (١١٨/٢/٢) وَمسندُ الْحَمِيدِيِّ بِرَأْسِ (٧٧٠)
وَسَمِعَ ابْنُ هِشَامٍ (٢٥٩/١) وَالْبُيُوتِيُّ الْإِنْفَ (١٥٩/١) وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ عُلَيْشَةَ (تَحْفَةُ ٣٨٧/١٠) . وَالْمُسَمِّدُ التَّحْنِ لِلطَّبْرِيِّ
(٢٥٠/٢٤) وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ بِمُخْتَلَفِ رَوَايَاتِهَا فِي كِتَابِ الْعَمَلِ (١٣٠/١٧ - ١٣٢) .
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ الْقَصَبُ هَهُنَا لِلْأَوَّلِ الْجَوْفِ وَالْمُسْتَرْكُ (١٨٥/٣) .

(٦) الْمُسْتَرْكُ لِلْحَاكِمِ (١٨٦/٣) كِتَابُ مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ / خَدِيجَةُ . هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يَخْرُجْهُ وَالْقُرَّةُ الْأُزْهَرِيُّ
وشرح الزرقاني (٢٢٢/٢) .

(٧) عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ لَيْلَى . وَاسْمُ أَبِي لَيْلَى يَسَارٌ . كَانَ مَوْلَاهُ لَمَسَتْ سَنَتَيْنِ مَضَيْنِ مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ . غُرُوقٌ فِي تَبْخِيلِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَنَةَ
ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ .

لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الثَّلَاثَةِ (١٠٠/٥) وَاخْتِصَارُ الْقَضَاءِ (٤٠٦/٢) وَتَارِيخُ بَغْدَادَ (١٩٩/١٠) وَالْمَعْرِفَةُ وَالتَّارِيخُ (٦١٧/٢) .
(٨) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (١٥٠/٢٢) بِرَأْسِ (٢٤) قَالَ فِي الْمَجْمَعِ (٢٢٥/٩) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ مُرْسَلًا . وَرَجَلُهُ رَجُلٌ الصَّحِيحُ بِنَسَبِهِ
وَلَيْسَ فِيهِ حَرَاءٌ وَنَزَلَ السَّحَابَةُ لِلشُّوَكِيِّ (٣١٦) أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ بِإِسْنَادِ رَجُلِهِ الصَّحِيحِ . وَهُوَ فِي الْبَيْهَقِيِّ
(١٠٥/٧)

قال في « زائد المفاد » : وَهَذِهِ فَضِيلَةٌ لِاتَّعَرُّفٍ لَا مَرَّةً سِوَاهَا (١) .
 السادس : في أنه ﷺ لم يتزوج عليها حتى ماتت ، وإطعامه إياها من عَنَبِ الْجَنَّةِ .
 زوى الطبراني - برجال الصحيح - عن الزُّهري - رحمه الله تعالى - قال : « لَمْ يَتَزَوَّجْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، عَلَى خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا حَتَّى مَاتَتْ ، بَعْدَ أَنْ مَكَثَتْ عِنْدَهُ ﷺ عَشْرِينَ سَنَةً وَأَشْهُرًا » (٢) .

وزوى الطبراني - بسند فيه من لا يُعْرَفُ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، أَطْعَمَ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مِنْ عَنَبِ الْجَنَّةِ .
 السابع : تَبَشِيرُ النَّبِيِّ ﷺ إِيَّاهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ :

زوى الشيخان ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَشَّرَ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ ، مِنْ قُصْبٍ ، لَا قُصْبَ فِيهِ ، وَلَا نَضْبَ ، (٣) .
 وزوى الإمام أحمد ، وأبو يعلى ، والطبراني - برجال ثقات - وابن حبان ، والذَّوْلَبِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ (٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ عَنْ خَدِيجَةَ أَنَّهُمَا مَاتَتْ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ الْفَرَأْنُسُ وَالْأَحْكَامُ . قَالَ : أَبْصَرْتُمَا عَلَى نَهْرٍ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ فِي بَيْتٍ مِنْ قُصْبٍ ، لَا لَقُوفَ فِيهِ ، وَلَا نَضْبَ . (٥) .
 وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ فِي « الْأَوْسَطِ » (٦) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي (٧) أَوْ فِي ، يَعْنِي :

(١) شرح الزرقاني (٢٢٢/٣) وزاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم هاشم شرح الزرقاني (٨٨/١) .
 (٢) المعجم الكبير للطبراني (٤٥٠/٢٢) برقم (١٠٩٤) ورواه عبدالرزاق (١٤٠٠٧) ودر السلسلة للشوكاني (٣١٥) ومجمع الزوائد (٢٢٠/٩) وسيرة ابن هشام (٢١٤/١) .
 (٣) الحاكم (١٨٥/٢) والسلسلة الصحيحة (١٥٥٤) والكنز (٣٤٣٣٧) وفتح الباري (١٣٨/٧) والبخاري (٧/٣) ومجمع الزوائد (٢٢٤/٩) والمعجم الكبير للطبراني (١٠/٢٣) برقم (١١) ورواه الحميدي (٧٢٠) وأحمد (٣٥٥/٤) . ٣٥٦ ، ٣٨١ ، وكذا البخاري (١٧٩٢) ، ٣٨١٩ ، ومسلم (٢٤٣٣) والنسائي في الكبرى والبيهقي والذهبي (٢٣/٣) والمستدرک (١٨٦/٣) هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وشرح الزرقاني (٢٢٢/٣) .
 (٤) في النسخ ، عبدالرحمن بن جعفر ، والمثبت من أبي يعلى والمصنف إن هو - عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، وله أسماء بنت عميس الخثعمية ، القرظي ، الهلثمي ، الشريف ، السيد العالم الحمصي المولد ، الحنفي الدار ، الجواد ابن الجواد ذي الجناحين جعفر الطيار استشهد أبوه يوم مؤتة فظله النبي ﷺ ونشا في حجره ثوبان بلديتين ستة لملكين عن عمر بلغ الثمانين .

سبع اعلام النبلاء (٤٥٦/٣ - ٤٦٢) وشرح الزرقاني (٢٢٢/٣) .
 (٥) المعجم الكبير للطبراني (٨/٢٣) برقم (٦) ورواه في الأوسط (٣٥٥) مجمع البحرين) أطول من هذا من طريق آخر عن مجاهد به . قال في المجموع (٢٢٣/٩ - ٢٢٤) ورجلها رجال الصحيح غير مجاهد بن سعيد ، وقد وثق وخاصة في إصابته جعفر قلت ضعيف . وأبو يعلى (١٧٠/١٢) برقم (١٧٩٧) .

عن عبدالله بن جعفر . إسناده جيد . وكذا المعجم الكبير (١٠/٢٣) برقم (١٣) عن عبدالله بن جعفر ورواه أحمد (١٧٥٨) والحاكم (١٨٤/٣) ، ١٨٥ ، وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه والروض الألف للسهلي (٢٧٧/١) . وشرح الزرقاني (٢٢٢/٣) وابن هشام (٣٥٩/١) .

(٦) در السلسلة للشوكاني (٣١٤) ومجمع الزوائد (٢٢٤/٩) وهو في الطبراني الصغير (١٥/١) .
 (٧) عبدالله بن أبي أوفى الأسدي ، واسم أبي أوفى - عظمة بن خالد كنيته أبو إبراهيم ، مات بعدما عصى سنة سبع وثمانين . كان يخطب بالحناء ، وهو آخر من مات بكوفة من أصحاب النبي ﷺ .

له ترجمة في طبقات ابن سعد (٣٠١/٤) ، ٢٦١/٦ ، وطبقات خليفة ت (٦٨٤) ، ٩٤٦ ، وقس (٤٢٨/٣) والمحرر (٢٩٨) والتاريخ الكبير (٢٤/٥) والمعركة والتاريخ (٢٦٥/١) .

« قَصَبَ اللَّوْزُ » وَعَنْهُ فِي « الْكَبِيرِ » (١) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، بَيَّتَ مِنْ لَوْزَةٍ مُجَوَّفَةٍ .

الْعُلَمَاءُ : فِي كَثْرَةِ ثَنَاءِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَيْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا . رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَكَرَ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَتَنَّى ، فَاحْسَنَ الثَّنَاءِ عَلَيْهَا ، قَالَتْ : فَفَرَزْتُ يَوْمًا ، فَقُلْتُ : مَا أَكْثَرَ مَا تَذْكُرُهَا ، حَمْرَاءَ الشَّدَقِينَ ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا !!!

فَقَالَ : « مَا أَبْدَلَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرًا مِنْهَا ، قَدْ آمَنْتُ بِى إِذْ كَفَرْتُ بِى النَّاسُ ، وَصَدَّقْتَنِي إِذْ كَذَبْتَنِي النَّاسُ ، وَوَأَسْتَنْتَنِي بِمَا لَهَا إِذْ حَزَمَنِي النَّاسُ ، وَوَرَقَنِي اللَّهُ الْوَلَدَ إِذْ حَزَمَنِي الْوَلَدُ / التَّنْمَاءُ » (٢) . [ط ٢٢٦]

وَرَوَى عَنْهُ الشَّيْخَانِ : « قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا » (٣) انْتَهَى
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ - وَالْأَوَّلَابِيُّ عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَكَرَ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا لَمْ يَكُنْ يَسْأَلُ مِنْ ثَنَاءٍ عَلَيْهَا ، وَاسْتِغْفَارٍ لَهَا ، فَذَكَرَهَا ذَاتَ يَوْمٍ فَأَخْتَمَلْتَنِي الْغَيْرَةُ ، فَقُلْتُ : لَقَدْ عُوْضَكَ اللَّهُ مِنْ كِبَرِهِ » ، قَالَتْ : فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا ، وَسَقَطَتْ فِي جُلْدِي (٤) ، فَقُلْتُ : « اللَّهُمَّ إِنْ أَذْهَبْتَ غَيْظَ رَسُولِكَ لَمْ أَعُدْ أَذْكُرُهَا بِسَوْءٍ مَا بَقِيَتْ » (٥) ، قَالَتْ : فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا لَقِيتُ ، قَالَ : « كَيْفَ قُلْتِ ؟ » ، وَاللهُ لَقَدْ آمَنْتُ بِى إِذْ كَفَرْتُ بِى النَّاسُ ، وَأَوْتَيْتَنِي إِذْ رَفَضْتَنِي النَّاسُ ، وَصَدَّقْتَنِي إِذْ كَذَبْتَنِي النَّاسُ ، وَوَرَقْتَ مَعِيَ الْوَلَدَ إِذْ حَرِمْتُمُوهُ قَالَتْ : فَقَدْ أَعْرَى زَوَاجَ شَهْرًا (٦) .

التاسع : فِي بَرِّهِ ﷺ حَصَائِقُ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا بَعْدَ مَوْتِهَا .

(١) المعجم الكبير للطبراني (٩/٢٣) برقم (٩) ورواه في الأوسط (٣٥٥ مجمع البحرين) وفيه محمد بن عبيد الله الزهري . ولم اعرفه وبغيره رحمه الله

(٢) در السحابة للشوكاني (٣١٦) أخرجه أحمد بإسناده حسن من حديث عائشة . وفي الإسناد (١١٧/١) . واسمط للعلم (٤٢) . والمعجم الكبير للطبراني (١١/٢٣) برقم (١٤ ، ٢١) . قال في المجموع (٢٢٤/٩) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَاسْتَفِيدَهُ حَسَنَةً وَكَذَا (٢٢) وَرَوَاهُ أَحْمَدُ (١١٧/٦) ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٥٤ ، قَالَ فِي الْمَجْمُوعِ (٢٢٤/٩) بَعْدَ أَنْ نُسِبَهُ لِأَحْمَدَ فَلَمْ يُوَسِّدْهُ حَسَنًا . قُلْتُ . مَجَالِدٌ ضَعِيفٌ

والسنة الأولى في صحيح البخاري (١١٠/٧) وهو عند مسلم من حديثها أيضا (١١٩/٢/٢) والاصطفا (١٠٨/١) . (٣) در السحابة (٣١٤) أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة . وصحيح البخاري (١٠٦/٧-١٠٨) ومسلم (١١٨/٢/٢) .

(٤) سقطت في جلدي . نعمت . وكذلك سقط في يده . واسمط . ومنه : (غَا سَطَطَ فِي أَيْدِيهِمْ) .

(٥) المعجم الكبير للطبراني ١١/٢٣ برقم ١٤ .

(٦) السط الذم للظري (٤٢) أخرجه الموالاني . المعجم الكبير للطبراني (١٣/٢٣) برقم (٢١) قال في المجموع (٢٢٤/٩) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَاسْتَفِيدَهُ حَسَنَةً وَكَذَا الْمَجْمُوعُ (٢٢) برقم (٢١) .

رَوَى عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى بِالشَّيْءِ يَقُولُ :
« اذْهَبُوا بِهِ إِلَى فَلَانَةٍ ، فَإِنَّهَا كَانَتْ صَدِيقَةً لِحَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا » (١) .

رواهُ ابْنُ جَبَلٍ ، والدُّوَلَابِيُّ ، وفيهِ : « يَأْتِيهِ اذْهَبُوا بِهِ إِلَى بَيْتِ فَلَانَةٍ ، فَإِنَّهَا كَانَتْ
تُحِبُّ حَدِيجَةَ » (٢) .

وعن عائشة ، رضى الله تعالى عنها ، قالت : « كَانَتْ عَجُوزٌ تَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ ، فَيُبَشِّرُهَا ،
وَيُكْرِمُهَا » .

وفي لفظٍ : « جَاءَتْ عَجُوزٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ لَهَا : « مَنْ أَنْتِ ؟ » فَقَالَتْ جَنَانَةُ الْمَزْنِيَّةُ ،
قَالَ : « بَلْ أَنْتِ حَنَانَةُ الْمَزْنِيَّةِ ، كَيْفَ أَنْتُمْ ؟ كَيْفَ حَالُكُمْ ، كَيْفَ كُنْتُمْ بَعْدَهَا ؟ » .
قَالَتْ بِخَيْرٍ ، يَا بَنِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ » .

وفي لفظٍ : « كَانَتْ تَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ أَمْرَأَةً ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، : « مَنْ هَذِهِ ؟ » .
وفي لفظٍ : « يَا بَنِي أَنْتَ وَأُمِّي ، إِنَّكَ لَتَصْنَعُ بِهَذِهِ الْعَجُوزِ شَيْئًا لَمْ تَصْنَعْهُ بِأَحَدٍ » .
وفي لفظٍ : « فَلَمَّا حَرَجْتُ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ثَقُلَ عَلَيَّ هَذِهِ الْعَجُوزُ هَذَا الْإِقْبَالُ ،
فَقَالَ يَا عَائِشَةُ ، إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا زَمَنَ حَدِيجَةَ ، وَإِنَّ حُسْنَ الْمَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ » .
وفي لفظٍ : « وَإِنَّ كَرَمَ الْوَدِّ مِنَ الْإِيمَانِ » (٣) .

العائش : في أنها رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مِنْ أَفْضَلِ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ :

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابُو يَعْنَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ خُطُوطٍ ، فَقَالَ : « أَتَذْكُرُونَ مَا
هَذَا ؟ » فَقَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَفْضَلُ نِسَاءِ الْجَنَّةِ » (٤) حَدِيجَةُ بِنْتُ

(١) المسطح اللعين للطبري (٤٤ ، ٤٥) خرجه ابوحاتم ، وخرجه الدُّوَلَابِيُّ ، والمعجم الكبير للطبراني (١٢/٢٣) برقم (٢٠) المقدم
ابن داود ضعيف ، ومبارك بن فضالة ملس وقد عثرنا ولكن الحديث ثبت من حديث عائشة في الصحيح وشرح الزركلي
(٢٢٦/٣) .

(٢) المسطح اللعين (٤٥)

(٣) المعجم الكبير للطبراني ١٤/٢٣ برقم ٢٣ ورواه القسم السرخسفي في غريب الحديث (١/٢٠/٧) عن الحميدي ، عن سليمان
به ، وابن الأعرابي في معجمه ٢/٧٥ وعنه القضاة في مسند الشهاب ٩١٧ والحكم ١٥/١ - ١٦ والاستيعاب ١/١٨١٠
والسلمي في أدب الصعبة ٢٤ .

(٤) في ذكرها الإيزان بأنهن أفضل حتى من الحور العين ، ولو قل النساء ، فتوهم أن المراد نساء الدنيا فقط
، شرح الزركلي على المواهب ٢/٢٢٣ .

خُوَيْلِدٌ (١) وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ (٢) وَمَرْثَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ . (٣) وَأَسِيَّةُ ابْنَةُ مُرَاجِمٍ . امْرَأَةٌ فِرْعَوْنَ . (٤) .

الحادى عشر : فى أنها رضى الله تعالى عنها من خير نساء العالمين ومن سيداتهن . (٥)
الثانى عشر : فى ذكر ولدها رضى الله تعالى عنها من غير رسول الله ﷺ .
كان لها رضى الله تعالى عنها جارية اسمها : هند ، من عتيق بن عابد بن عبد الله ،
أسلمت ، وتزوجت ، وجارية أخرى يقال لها : هالة من النبلش بن زذارة ، ورجل يقال له :
هند بن أبى هالة . (٦) .

قال ابن قتيبة ، وأبو سعيد / وأبو عمر : عاش هند بن هند ربيب رسول [و ٢٦٧]
الله ﷺ ، وأسلمت مع أمه ، وقتل مع علي رضى الله تعالى عنه يوم الجمل . (٧) ذكره الزبير . وقيل :
مات بالبصرة فى الطاعون ، فاندحم الناس على جنازته ، وتركوا جنازتهم ، وقالوا : ربيب
رسول الله ﷺ ، وكان رضى الله تعالى عنه فصيحاً ، بليفاً ، وصافاً ، وصف رسول الله ﷺ
فأحسن وأقرب ، وكان رضى الله تعالى عنه يقول : « أنا أكرم الناس أباً وأماً ، وأخاً ،
وأختاً ، أبى رسول الله ﷺ ، وأمى خديجة ، وإخى القاسم ، وأختى فاطمة » (٨)

(١) لسبقها إلى الإسلام ، ومواساتها ، وتعليمها خير الأنام . وقال ، إنى زوّدت حبها . روى مسلم . فقامت فوله . زوّدت . ولم
يال أحبها . تجد إليه ما فيه من غلبة للتعليم . ونهاية التفضيل .
شرح الزرقاني ٢/٢٢٣ .

(٢) لأنها ولدت الحسن الذى قال فيه جده . « إن أبني هذا سيد » وهو خليفة . ويعلمها خليفة . ولحسن من هذا قول من قال
سألت أخواتها وأما لأنهن من فى حبلته ﷺ . فكان فى صحيفته . ومات هو فى حبلتها . فكان فى صحيفتها وميزانها . وقد روى
البراز عن عائشة أنه عليه السلام قال لفاطمة . « هي خير بنتى لأنها أصيبت فى . هو قول حسن
شرح الزرقاني ٣/٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٣) لأن الله ذكرها فى القرآن ، وشهد بصحيفتها . وأخبر أنه طهرها واصطفاه على نساء العالمين . وقيل بنبوتها
شرح الزرقاني ٣/٢٢٤ .

(٤) إسناده صحيح . محمد بن إسماعيل الواسطي ثقة . ومن فوله نقلت من رجال الصحيح . ولخرجه أحمد فى المسند (٢٩٣/١)
والفضل (٢٥٠) . (٢٥٢) . (٢٥٩) والطحاوى فى مشكل الآثار (١٤٨) وفروع على أساسه صحيح (١١٠/٥) برقم (٧٢٢٢)
والطبرانى (٤٠٧/٢٢) برقم (١٠١٩ . ١/٢٣) . وتفسير الطبرى (١٧١/٢٨) والسند الثمين (٤٥) وذكره الهيثمى فى مجمع
الزوائد فى المغالب (٢٢٣/٩) والحكم (٥٩٤/٢) . (١٦٠/٣) و (١٨٥) من طرق عن داود بن الفرات بهذا الإسناد وصححه
الحكم ووافقه الذهبي والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان (٤٧٠/١٥) برقم (٧٠١٠) .

(٥) فى شرح الزرقاني (٢٥٢/٣) والمعجم الكبير للطبرانى (٧/٢٣) برقم (٣) . تحت هذا الموضوع مقصود . عن ابن النجاشي
ﷺ قال . حسبك من نساء العالمين . مريم بنت عمران . وخديجة بنت خويلد . وفاطمة بنت محمد . وأسرة امرأة فرعون .
وكذا فى الطبرانى الكبير (٤٠٢/٢٢) برقم (١٠٠٤) والسند الثمين (٤٦) والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان (٤٠٢/١٥)
برقم (١٩٥١) عن أنس .

وكذا نفوذ الألف لسبيل (٢٧٨/١) جاء فيه . أن رسول الله ﷺ قال . « خير نسائها مريم بنت عمران . وخير نسائها
خديجة » . كما جاء فى مسلم .

(٦) السند الثمين للطبرى ٤٧ وانظر المعجم الكبير للطبرانى (٤٤٥/٢٢) برقم ١٠٨٦ قال فى المجمع ٢٥٣١٩ روى الطبرانى
مرسلاً . وفيه زعم بن الملاء وهو ضعيف .

(٧) مؤلفه الجمل . كانت سنة ٣٦ هـ وكانت بين الإمام على كرم الله وجهه وسيدتنا معلومة رضى الله عنه انظر . تاريخ الطبرى
١٥٢/٥ . وتاريخ ابن الأثير ٩٤/٣ . وتاريخ ابن كثير ٢٢٥/٧ .

(٨) السند الثمين للطبرى ٤٧ . ٤٨ .

الثالث عشر : في وفاتها رضي الله تعالى عنها .

تُوفِّيَتْ قَبْلَ الْهَجْرَةِ . قيل : بأربع ، وقيل بخمس ^(١) . في رَمَضَانَ لِسَبْعِ عَشْرَةٍ ^(٢) خَلَّتْ مِنْهُ . قَبْلَ الْإِسْرَاءِ بِثَلَاثِ سِنِينَ عَلَى الصَّحِيحِ ^(٣) ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَفْرَتِهَا ، وَكَانَ لَهَا حِينَ تُوُفِّيَتْ خَمْسُ وَسِتُّونَ سَنَةً رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، وَلَمْ تَكُنْ يُؤَمِّدُ شَرِيعَتِ الصَّلَاةَ عَلَى الْجَنَائِزِ ^(٤) .

تنبيهات

الاول : الحكمة في كون البيت من قَصَبٍ ، وهو انابيب الجوهري أنها حازت قَصَبَ السُّبْقِ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وهو شدة المنازعة إليه دون غيرها رضي الله تعالى عنها ^(٥) . قال السهتيري ^(٦) النكتة في قوله « مِنْ قَصَبٍ » ولم يَقُلْ : مِنْ لَوْزٍ ، أنَّ لِفِظِ الْقَصَبِ مُنَاسِبَةً ، لكونها أَحْرَزَتْ قَصَبَ السُّبْقِ بِمِبَادِرَتِهَا إِلَى الْإِيمَانِ دُونَ غَيْرِهَا ^(٧) . زَادَ غَيْرُهُ ^(٨) مُنَاسِبَةً أُخْرَى مِنْ جِهَةِ اسْتِقْوَاءِ أَكْثَرِ أَنْبِيَائِهِ ، وَكَذَا كَانَ لِخُدِجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مِنَ الْاسْتِقْوَاءِ مَا لَيْسَ لغيرها ، إِذْ كَانَتْ حَرِيصَةً عَلَى رِضَاؤِ كُلِّ مَا امْتَكَنَ ، وَلَمْ يَصْدُرْ مِنْهَا مَا يُغَضِّبُهُ قَطُّ ، كَمَا وَقَعَ لغيرها ^(٩) . وقوله : « بَيْتٌ » ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْإِسْكَافِيُّ فِي « فَوَائِدِ الْأَخْبَارِ » الْمَرَادُ بِبَيْتٍ زَائِدٌ عَلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهَا مِنْ ثَوَابٍ وَعَمَلِهَا ^(١٠) ، وَلِهَذَا قَالَ : « لَا تَنْصِبُ » أَيُّ لَمْ تَنْصِبْ بِسَبَبِهِ ^(١١) .

(١) حكاهما في الإصبعية شرح الزرقاني (٢٢٦/٣) .

(٢) في شرح الزرقاني . في رمضان لعشر خلون من رمضان .

(٣) كما في الفتح والإصبعية

(٤) شرح الزرقاني ٢٢٦/٣ . ٢٢٧ . والوسط المصنف ٤٦ ، ٤٧ . ونسب الأشراف (٤٠٦/١) لأنها لم تكن شرعت . وراجع شرح الزرقاني (٢٢٧) والاصطفا في معرفة المصطفى (١٠٨/١) ٢١٤ .

(٥) الروض الأنف للسيهيلي هاشم سيرة ابن هشام (٢٧٩/١) . وكذا شرح الزرقاني (٢٩٦/١) .

(٦) الحافظ العلامة المبرع أبو القاسم وابوزيد عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد بن أصبغ بن حسن بن حسين بن سفيان الضمعي الاندلسي المالقي الضريع . صاحب الروض الأنف والتعريف في مبهمات القرآن وغير ذلك ولد سنة ثمان وخمسمائة ومات بمراكش خمس عشرة شعبان سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة

له ترجمة في إنباء الرواة (١٦٢/٢) والبداية والنهاية (٣١٩/١٢) وبيغة الوعاة (٨١/٢) وتذكرة الحفظة (١٣٤٨/٤) والمبجاذ المذهب (١٥٠) والرسالة المستطرفة (١٠٧) وشذرات الذهب (٢٧١/٤) وطبقات الفراء وابن الدريزي (٣٧١/١) وطبقات المحررين للدوادى (٢٦٦/١) وطبقات النجاة لابن قاضي شهبة (٦٩/٢) والمعر (٢٤٤/٤) ومراة الجنان (٤٢٢/٣) وتكت المهيمن (١٨٧) ووفيات الاعيان (٣٨٠/١) وطبقات الحفظة للصبيحي (٤٧٨) ت (١٠٦٦)

(٧) فروض الأنف (٢٧٩/١) وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٢٢٣.٢٢٢/٣) .

(٨) وهو الحافظ ابن حجر كما جاء في شرح الزرقاني (٢٢٣/٣)

(٩) المرجع السابق

(١٠) الروض الأنف (٢٧٨/١) مما هو ثواب لبيعتها وعملها .

(١١) وجاء في الروض الأنف (٢٧٨/١) . ولذلك قال . لا تصب فيه ولا تصب . أي لم تنصب فيه ولم تصب فيه أي إنما أُعْطِيَتْ زِيَاةً عَلَى جَمِيعِ الْعَمَلِ الَّذِي نَصِبَتْ فِيهِ . . . وانتظر . شرح الزرقاني (٢٢٣/٣)

وقال السُّبُّيُّ: لِذِكْرِ الْبَيْتِ مَعْنَى لَطِيفٌ: لِأَنَّهَا كَانَتْ رَبَّةً بَيْتَ قَبْلِ الْمُبْعِثِ، فَصَارَتْ رَبَّةً بَيْتَ فِي الْإِسْلَامِ، مُتَّفَرِّدَةً بِهِ، فَلَمْ يَكُنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ بُعِثَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بَيْتٌ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا بَيَّنَّهَا، وَهِيَ فَضِيلَةٌ «مَاشَرَكُهَا فِيهَا» أَيْضاً غَيْرُهَا قَالَ: وَجَزَاءُ الْفِعْلِ يُذَكَّرُ غَالِبًا بَلْفَظِهِ، وَإِنْ كَانَ «غَيْرَهُ» (١) أَشْرَفَ مِنْهُ، فَلِهَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ بَلْفَظِ «الْبَيْتِ» دُونَ لَفْظِ الْقَصْرِ (٢).

زَادَ غَيْرُهُ (٣) مَعْنَى آخَرَ: وَهُوَ أَنَّ مَرْجِعَ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهَا، لَمَّا ثَبِتَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ (٤) قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: لَمَّا أَنْزَلَتْ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ وَعَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَجَلَّسَهُمْ بِكِسَاءٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي. (٥). زَوَّاهُ التِّرْمِذِيُّ.

وَيَرْجِعُ أَهْلُ الْبَيْتِ هَؤُلَاءِ إِلَى خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا: لِأَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مِنْ فَاطِمَةَ، وَفَاطِمَةُ ابْنَتُهَا، وَعَلِيٌّ نَشَأَ فِي بَيْتِهَا وَهُوَ صَغِيرٌ، ثُمَّ تَزَوَّجَ ابْنَتَهَا بَعْدَهَا، فَظَهَرَ رَجُوعُ أَهْلِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ إِلَى خَدِيجَةَ دُونَ غَيْرِهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا (٦).

وَأَصْلُ قَصَبِ السُّبُّيِّ: أَنَّهُمْ كَانُوا يَنْصَبُونَ فِي خَلِجَةِ السُّبَّاقِ قَصَبَةً لِمَنْ سَبَقَ اقْتَلَعَهَا وَآخِذَهَا لِيُعْلَمَ السُّبَّاقُ مِنْ غَيْرِ نِزَاعٍ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى أُطْلِقَ عَلَى الْبُرْزِ وَالْمَشْمَرِ (٧). / **الْقُلُوبِي:** اخْتَلَفَ قُلُوبُ الْأَفْضَلُ خَدِيجَةَ أَمْ عَائِشَةَ؟ وَهَلِ الْأَفْضَلُ مَرِيَمُ [ظ ٢٦٧] بِنْتُ عِمْرَانَ أَمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ وَهَلِ الْأَفْضَلُ خَدِيجَةُ، أَوْ فَاطِمَةُ، أَوْ عَائِشَةُ؟ (٨). اعْلَمْ: أَعَزَّ اللَّهُ أَنْ الثَّقَلُ فِي ذَلِكَ عَزِيزٌ جَدًّا، وَقَدْ تَعَرَّضَ لَذَلِكَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ وَقُدْوَةُ الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ تَقِيُّ الدِّينِ السُّبُّكِيُّ (٩) رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَاشْفَى الْغُلِيلَ فِي

(١) زِيَادَةٌ مِنْ شَرْحِ الزَّرْقَانِيِّ (٢٢٣/٣)

(٢) الرُّوُضُ الْإِنْفُ (٢٧٨/١ - ٢٧٩) وَشَرْحُ الزَّرْقَانِيِّ (٢٢٣/٣)

(٣) قُلُوبُ الْحَفَظَةِ وَفِيهِ مَعْنَى آخَرٌ... شَرْحُ الزَّرْقَانِيِّ

(٤) سُورَةُ الْأَحْزَابِ مِنَ آيَةِ ٣٣.

(٥) سَنَنُ التِّرْمِذِيِّ (٦١٣/٥) بِرِفْقٍ (٣٧٨٧) كِتَابُ الْغُلُقَابِ (٥٠) بَابُ (٣٢) وَكَلِمَةُ الْحَدِيثِ: «فَلَا ذَهَبَ عَنْهُمْ الرِّجْسُ وَطُهِرَهُمُ طَهَارًا»... قُلُوبُ وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ

(٦) فِي شَرْحِ الزَّرْقَانِيِّ (٢٢٣/٣) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ

(٧) شَرْحُ الزَّرْقَانِيِّ (٢٢٣/٣)

(٨) رَاجِعْ الرُّوُضُ الْإِنْفُ لِلْمُسْهِلِ (٢٧٩/١) هَلَسْتُ سَمِعْتُ ابْنَ هَشَامٍ

(٩) الْمَرْجِعُ السَّابِقُ

(١٠) حَبِيبُ الْأَمَةِ وَاسْتَفَادَ الْأَمَةُ فِي رِجَالِهِ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ الْإِنْتَصَارِيِّ الْخُزَيْجِيُّ السُّبُّكِيُّ وَوَلَدَ فِي سِيكَ مِنْ أَعْمَالِ الْخُوَافِيَةِ بِمَعْرِسَةِ سَنَةِ ٦٨٣ هـ. وَانْتَقَلَ إِلَى الْقَاهِرَةِ ثُمَّ إِلَى الشَّامِ وَوَلَّى قَضَاءَ الشَّامِ سَنَةَ ٧٣٩ هـ. وَمَرِضَ لَمَعًا إِلَى الْقَاهِرَةِ فَمُتَ فِيهَا سَنَةَ ٧٥٦ هـ. وَهُوَ وَالِدُ النَّجَّاحِ السُّبُّكِيِّ صُلْحِبِ طَبِيقَاتِ الشَّافِعِيَةِ الْكُبْرَى.

انْقَرَضَ شُرُوطُ الذَّهَبِ (١٨٠٠/٦ - ١٨٠١) وَالْبَدْرِ الطَّلُوعُ (٤٦٧/١) وَطَبِيقَاتُ الشَّافِعِيَةِ الْكُبْرَى (١٤٦/٦ - ٢٢٦) وَغُلَايَةُ النِّهَالَةِ فِي طَبِيقَاتِ الْقُرَّاءِ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ مَجْلَدَانِ مَعَرٍ ١٣٥١ هـ. وَحُسَيْنُ الْمُحَافِظَةِ (١٧٧/١) وَالْبَدْرِ الْكَاشِفَةُ (١٢٤/٣ - ١٤٢) وَطَبِيقَاتُ

ابْنِ هَدَايَةِ اللَّهِ (٢٣٠)

« فتأويه الحليّات ، وهى المسائل التى سألها عنها علامة حلب ، وَتَرْسَلَهَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ شَهَابُ الدِّينِ الْأَزْهَرِيَّ (١) وَهُوَ فِي مُجَلَّدٍ لَطِيفٍ فِيهِ نَفَائِسٌ ، لَا تَكَادُ تُوجَدُ فِي غَيْرِهِ ، وَشَيْخُنَا الْإِمَامُ الْحَافِظُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ جَلَّالُ الدِّينِ السُّيُوطِيُّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَقَدْ أَقْتَضَبَ شَيْخُنَا مِنْ كَلَامِ السُّبُكِيِّ مَا هُوَ الْمَقْصُودُ هُنَا ، فَقَالَ : قَالَ النَّوَوِيُّ فِي « رُوضَتِهِ » : مِنْ خُصَائِصِهِ ﷺ تَفْضِيلُ زَوْجَاتِهِ عَلَى سَائِرِ النِّسَاءِ (٢) ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنْ النِّسَاءِ إِنْ أَتَقَبَّيْتُمْ ﴾ (٣) .

قَالَ السُّبُكِيُّ : وَعِبَارَةُ الْقَاضِي الْحَسَنِ (٤) : نِسَاؤُهُ ﷺ أَفْضَلُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ، وَعِبَارَةُ الْقُمُوتِيِّ (٥) : « خَيْرُ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ » ، قَالَ : وَعِبَارَةُ الرُّوضَةِ : تَحْتَمِلُهُمَا ، وَيَلِزَمُ مِنْ كَوْنِهِنَّ خَيْرَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَنْ يَكُنَّ خَيْرَ نِسَاءِ الْأَمَمِ : لِأَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ خَيْرُ الْأَمَمِ ، وَالتَّفْضِيلُ عَلَى الْأَفْضَلِ تَفْضِيلٌ عَلَى مَنْ هُوَ دُونُهُ ، قَالَ : إِلَّا أَنَّهُ لَا يَلِزَمُ مِنْ تَفْضِيلِ الْجَمْلَةِ عَلَى الْجَمْلَةِ تَفْضِيلُ كُلِّ فَرْدٍ عَلَى كُلِّ فَرْدٍ ، وَقَدْ قِيلَ بِنُبُوَّةِ مَرْيَمَ وَأَسِيَةَ وَآمِ مَوْسَى ، فَإِنْ ثَبَتَ خُصَّتْ مِنْ الْعُمُومِ . انْتَهَى .

وَأَفْضَلُ الْأَزْوَاجِ ، قَالَ فِي « الرُّوضَةِ » خَدِيجَةُ ، وَعَائِشَةُ (٦) ، وَفِي التَّفْضِيلِ بَيْنَهُمَا أَوْجَهُ . ثَابِتُهَا الْوَقْفُ ، كَذَا حَكَى الْخَلَّافُ بِلَا تَرْجِيحٍ ، وَقَدْ رَجَعَ السُّبُكِيُّ تَفْضِيلَ خَدِيجَةَ كَمَا بَيَّنَّا ذَكَرَهُ (٧) ، قَالَ الْقُمُوتِيُّ . وَقَدْ تَكَلَّمَ الْمَسْ فِي عَائِشَةَ ، وَفَاطِمَةَ أَنَّهُمَا أَفْضَلُ عَلَى أَقْوَالٍ ، ثَابِتُهَا الْوَقْفُ . قَالَ الصُّعْلُوكِيُّ (٨) : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ التَّفَاوُتَ بَيْنَهُمَا فَلْيَتَأَمَّلْ فِي

(١) هو أحمد بن حمدان بن عبد الواحد بن عبد العلي بن محمد أبو العباس . شهاب الدين الأترجي . من كبار فقهاء الشافعية . ولد بأندلس الشام سنة ٧٠٨ هـ . ودخل القاهرة متفقه بها . ثم ألزم بالقنطرة إلى حلب . وناب عن قاضيهما ابن الصلح . فلما مات ترك ذلك وقفل على التدريس والفتوى والتصنيف . وراسل السبكي بالمسائل . الحليّات ، وهى في مجلد ومات في حلب سنة ٧٨٢ هـ . انظر شذرات الذهب (٢٧٨/٦) والبيدر الطالع (٣٥/١)

(٢) روضة الطالعين (٣٥٦/٥) كتاب النكاح / باب في خصائص النبي ﷺ في النكاح وغيره . قال في الخادم هل المراد نساء أهل هذه الأمة أو نساء كلهن : فيه خلاف حكاه الروياني في البحر ويستثنى من إطلاقه سيدتنا فاطمة رضي الله تعالى عنها . فهى أفضل نساء العالمين لقوله ﷺ : « فاطمة بصمة منى » ولا يعدل ببضعة من رسول الله ﷺ أحد . وفى الصحيحين ، أما ترضين أن تكوني خير نساء هذه الأمة ؟

(٣) سورة الأحزاب من الآية (٣٢)

(٤) الإمام الحنفى القاضى حسين أبو على بن محمد بن أحمد المروذى من كبار أصحاب الفقه قبل الرافعى في التنهيد . أنه كان غواصاً في الدقائق من أصحاب الفرائضى وكان يلعب بحبر الأمة تولى رحمه الله بعد صلاة العشاء ليلة الأربعاء الثالث والعشرين من المحرم سنة اثنين وستين وأربعمائة

انظر طبقات الشافعية الكبرى (٣٥٦/٤) وشذرات الذهب (٣١٠/٣) وطبقات ابن هديّة (١٦٣ ، ١٦٤)

(٥) أحمد بن محمد بن مكي بن ياسين المخزومي الشيخ العلامة نجم الدين أبو العباس الفول المصرى الشافعى مولده سنة ثلاث وخمسين وستمئة ومات يوم الأحد ثامن رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة عن ثمانين سنة ودفن بقلعة له ترجمة في البداية والنهاية (١٣١/١٤) والطالع للصعيد (١٢٥) وطبقات الشافعية للأسنوى (٣٢١) والتجويد الزاهرة (٢٧٩/٨) وطبقات الشافعية للمسكى ط الحسينية ط هبة وطبقات المفسرين للدوادى (٨٠/١) .

(٦) روضة الطالعين للنووى (٣٥٧/٥)

(٧) المرجع السابق وشرح الزرقانى (٢٢٤/٣)

(٨) أبو العلي سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكى النيسابورى . إمام في الفقه والإدب وتولى سنة أربع وأربعمائة له ترجمة في طبقات ابن هديّة (١٢٢) وتبيين كتب المقرئ (٢١١) وطبقات الفقهاء (١٠٠)

زوجته وابنته . قال شيخنا : الصواب : القطع بتفضيل فاطمة ، وصحة الشبكي ، قال في
 « الحليبات » ، قال بعض من لا يمتد به بأن عائشة أفضل من فاطمة ، وهذا قول من يرى أن
 أفضل الصحابة زوجاته : لأنهن مع في درجتهم في الجنة ، التي هي أعلى الدرجات وهو قول
 ساقط ، مردود وضعيف ، لا مستند له من نظروا نقل (١) . والذي نخشاه وندين الله عز وجل
 به : أن فاطمة أفضل ، ثم خديجة ، ثم عائشة وبه جزم ابن المقرئ في « رؤيته » ثم قال
 الشبكي : والحجة في ذلك ما ثبت في الصحيح أن النبي ﷺ قال لفاطمة : « أما ترضين أن
 تكوني سيدة نساء المؤمنين ، أو سيدة نساء هذه الأمة » (٢) . وما رواه النسائي - بسند
 صحيح ، من أن رسول الله ﷺ قال : « أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد .
 وفاطمة بنت محمد » (٣) . واستدل شيخنا في شرحه بما ثبت أنه ﷺ قال لعائشة حين قالت
 له : « قد زكك الله خيراً منها » قال : « لا ، والله ما زككني الله خيراً منها » (٤) الحديث .
 وسئل أبو داود (٥) : أيهما أفضل خديجة ، أو عائشة ؟ فقال خديجة أقرأها النبي
 ﷺ السلام من ربها . وعائشة أقرأها السلام من جبريل . فالأولى أفضل ، فقيل [٢٦٧ و]
 له : فمن الأفضل : خديجة أم فاطمة ؟ فقال : قال رسول الله ﷺ : « فاطمة بضعة
 مني » (٦) ولا أعيد ببضعة رسول الله ﷺ أحداً (٧) .
 وأما خير : « خير نساء العالمين مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد » ثم فاطمة
 بنت محمد ، ثم أسية امرأة فرعون (٨)

- (١) شرح الزرقاني (٢٢٥/٣) أخرجه الحاكم في المستدرک عن عائشة وهو في المستدرک (٢٠١/٩) وهو عند مسلم من حديث
 (٢) در السمعاني للشوكاني (٢٧١) أخرجه الحاكم في المستدرک عن عائشة وهو في المستدرک (٢٠١/٩) وهو عند مسلم من حديث
 الطول (١٢٧/٢/١) وهو في البخاري في مناقب فاطمة (٨٣/٧) والمسنود (٣٣١/٤) بلاط مطبوعة والمسنود أيضاً (٣٣٢/٤) فاطمة
 شجيرة مني ومجمع الزوائد (٢٠٣/٩) كذلك . وفي فتح الباري (٣٢٨/٩) فاطمة مضطربة مني .
 (٣) المستدرک (٥٩٤/٢) والدر المختار (٢٢/٢) الفضل نساء المطهرين خديجة وفاطمة . والمسنود (٣٢٢/١) وفتح الباري (١٠٧/٧) .
 (٤) (١٣٩ . ١٣٥) الفضل نساء أهل الجنة أربعة : خديجة ودر السمعاني للشوكاني (٣١٥ . ٣١٦) أخرجه أحمد وأبو يعلى
 والطبراني ورجالهم رجال الصحيح من حديث ابن عباس . ومجمع الزوائد (٢٢٣/٩) وهو عند أحمد (٨٤/١) . ١١٦ . ١٣٢ .
 (٥) (١٤٣) ومن حديث انس (١٣٥/٣) .
 (٦) در السمعاني (٣١٦) وهو في البخاري (١٠٥/٧) ومجمع الزوائد (٢٢٤/٩) - ٢٢٥ .
 (٧) في شرح الزرقاني (٢٢٥/٢/٢) سئل الإمام أبو بكر بن الإمام المجتهد الحافظ داود بن علي الظاهري .
 (٨) صحيح البخاري (٢٦/٥) والسنة الكبرى للبيهقي (٦٤/٧) . ١٠١/١٠ . والمسنود (١٥٨/٣) وكذا العمل (٣٤٢٢٢) .
 (٩) (٣٤٢٢٢) وإتحاف السادة المطهرين (٢٤٤/٦) . ٢٨١/٧ . وفتح الباري (٧٨/٧) (١٠٥) .
 والسنة (١٥٨/١٤) وابن كثير (٤٨٩/٥) وكشف القفا (١٣٠/٧) والسلسلة الصحيحة للابن أبي (١٩٩٥) .
 (١٠) شرح الزرقاني (٢٢٥/٢) .
 (١١) صحيح البخاري (٢٠٠/٤) (٤٧/٥) ومسلم / فضائل الصحابة (٦٩) والمسنود (٨٤/١) . ١١٦ . ١٣٢ . ١٤٣ . والسنة
 الكبرى للبيهقي (٣١٧/١) والمستدرک (٤٩٧/٢) (١٨٤/٣) وكذا العمل (٣٤٤-٥) والبيهقي (٣٤٦/١) وقس ابن كثير
 (٣٢/٧) والطبري (١٨٠/٣) والبداية (٥٩/٢) (١٢٩/٣) . والنسب الإشراف للابن أبي (٤٠٦/١) تحفيق المكارم محمد حميد
 الله ط دار المعرف .

فاجيب عنه بأن خديجة رضي الله تعالى عنها إنما فضلت على فاطمة باعتبار الأمومة ، لا باعتبار السيادة ، ثم قال السبكي : وهذا صريح في أنها وأُمّها أفضل نساء أهل الجنة . والحديث الأول يدل على تفضيلها على أمّها ، وقد قال ﷺ : « فاطمة بضعة مني يربطني ما أرابها ويؤذي مني ما أذاها » (١) .

وفي الصحيح من حديث علي رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : « خير نساها مريم بنت عمران ، وخير نساها خديجة بنت خويلد » (٢) أي : خير نساء الدنيا . فهذا يقتضي : أن مريم وخديجة أفضل النساء مطلقاً ، فمريم أفضل نساء أهل زمانها ، وخديجة أفضل نساء زمانها ، وليس فيه تعرض لأفضل إحداهما على الأخرى .

وقد علمت : أن مريم اختلّت في نبوتها ، فإن كانت نبيّة فهي أفضل ، وإن لم تكن نبيّة ، فالأقرب أنها أفضل لذكرها في القرآن ، وشهادته بصديقيتها وأما بقية الأزواج : فلا يُلَاحَظُ هذه الرتبة ، وإن كنّ خير نساء الأمة بعد هؤلاء الثلاث ، وهن متقاربات في الفضل ، لا يعلّم حقيقة ذلك إلا الله تعالى . لكننا نعلم لجفّة بنت عمر رضي الله تعالى عنها من الفضائل كثيراً ، فما أشبه أن تكون هي بعد عائشة . انتهى كلام السبكي ، والكلام في التفضيل صعب ، فلا ينبغي التكلم إلا بما ورد ، والسكوت عما سواه ، وجفّ الأدب .

قال شيخنا : ولم يتعرض للتفضيل بين مريم وفاطمة ، والذي اختاره بمقتضى الأدلة تفضيل فاطمة ، ففي مُسْنَدِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي أُسَامَةَ - بسند صحيح - لكنه مُرْسَلٌ : « مَرْيَمُ خَيْرُ نِسَاءِ عَالَمِهَا ، وَفَاطِمَةُ خَيْرُ نِسَاءِ عَالَمِهَا » (٣) . وأخرجه الترمذي موصولاً ، من حديث علي رضي الله تعالى عنه بلفظ « خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا فَاطِمَةُ » (٤) . قال الحافظ ابن حجر : والمُرْسَلُ يَقْتَضِي بِالتَّحْصِيلِ (٥) .

وردى النسائي عن حَدِيثِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « هَذَا مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ لِيَسْلَمَ عَلَيَّ ، وَيُبَشِّرَنِي أَنَّ حَسَنًا وَحُسَيْنًا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ،

(١) سبق تخريجه .

(٢) در السحابة للشوكاني (٣١٥) أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما عن علي . وهو في صحيح البخاري (١٠٥/٧) ومسلم (١١٨/٢/٢) .

(٣) السمت اللعين للطبري (٤٦) مع اختلاف في بعض اللفاظ .

(٤) سنن الترمذي (٧٠٢/٥ ، ٧٠٢/٥) برقم (٣٨٧٧) باب (٦٢) فضل خديجة رضي الله عنها بلفظ : « خير نساها خديجة بنت خويلد » . وخبر مسندها مريم ابنة عمران . قال . وهذا حديث حسن صحيح .

(٥) شرح الزرقاني على المواهب (٢٢٥/٣ ، ٢٢٦) وسيفه إلى اختيار ذلك الزركشي والخفيفي والمقرئزي

وَأَمُّهُمَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ . (١) انتهى كلامُ الشَّيْخِ رحمه الله تعالى في شرحه لِتَلْظِمِ جَمْعِ الْجَوَامِعِ .

وقال في كتابه . « إتمام الدَّارِيَةِ » . وَنَعْتَقُدُ أَنَّ أَفْضَلَ النِّسَاءِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ . وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ، ثُمَّ أَوْرَدَ حَدِيثَ عَلِيٍّ ، وَحَدِيثَ خَدِيجَةَ السَّابِقِينَ ، ثُمَّ قَالَ : فِي ذَلِكَ دَلَالَةٌ عَلَى تَفْضِيلِهَا عَلَى مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ خُصُوصًا إِذَا قُلْنَا بِالْأَصَحِّ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِنَبِيَّةٍ . وَقَدْ تَقَرَّرَ أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ أَفْضَلُ مِنْ غَيْرِهَا .

قُلْتُ وَحَاصِلُ الْكَلَامِ السَّابِقِ أَنَّ السُّبُكِيَّ اخْتَارَ أَنَّ السَّيِّدَةَ فَاطِمَةَ أَفْضَلُ مِنْ أُمِّهَا ، وَأَنَّ أُمِّهَا أَفْضَلُ مِنْ عَائِشَةَ . وَإِنَّ مَرْيَمَ أَفْضَلُ مِنْ خَدِيجَةَ . [ظ ٢٦٨]
وَاخْتَارَ شَيْخُنَا أَنَّ فَاطِمَةَ أَفْضَلُ مِنْ مَرْيَمَ .

وقال القاضي قطبُ الدِّينِ الْخَيْضَرِيُّ رحمه الله تعالى في « الخصائص » بعدَ أَنْ ذَكَرَ كَلَامًا طَوِيلًا فِي التَّفْضِيلِ بَيْنَ خَدِيجَةَ ، وَمَرْيَمَ ، إِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُسْتَنْتَى مِنْ إِطْلَاقِ التَّفْضِيلِ سَيِّدَتُنَا فَاطِمَةَ ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَهِيَ أَفْضَلُ نِسَاءِ الْعَالَمِ ، لِقَوْلِهِ ﷺ : « فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي . وَلَا يُعَدُّ بِبَضْعَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدٌ »

وَسُئِلَ الْأَمَامُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِمَامِ أَهْلِ الظَّاهِرِ دَاوُدَ (٢) هَلْ خَدِيجَةُ أَفْضَلُ أُمِّ فَاطِمَةَ ؟ فَقَالَ الشَّارِعُ قَالَ : فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي . قَالَ الشَّيْخُ تَقَى الدِّينِ الْمُقْرِئِيُّ فِي « الْخَصَائِصِ النَّبَوِيَّةِ » فِي كِتَابِهِ - إِمْتِنَاعِ الْأَسْمَاعِ - إِنَّ قُلْنَا بِنَبُوءَةِ مَرْيَمَ كَانَتْ أَفْضَلُ مِنْ فَاطِمَةَ . وَإِنْ قُلْنَا إِنَّهَا لَيْسَتْ بِنَبِيَّةٍ اخْتَمَلَ أَنَّهَا أَفْضَلُ لِلْخِلَافِ فِي نُبُوتِهَا . وَاحْتَمَلَ النَّسَبُ بَيْنَهُمَا تَخْصِيصًا لِهَمَا بِإِدْلَاهُمَا الْخَاصَّةُ مِنْ بَيْنِ النِّسَاءِ . وَاحْتَمَلَ : تَفْضِيلُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا وَعَلَى غَيْرِهَا مِنَ النِّسَاءِ لِقَوْلِهِ ﷺ : « فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي . » (٣) وَبَضْعَةُ النَّبِيِّ ﷺ لَا يُعَدُّ بِهَا شَيْءٌ ، وَهُوَ أَظْهَرُ الْإِحْتِمَالَاتِ لِمَنْ أَنْصَفَ .

وَقَالَ الزُّرْكَانِيُّ (٤) فِي « الْخَادِمِ » - عِنْدَ قَوْلِ الرَّافِعِيِّ (٥) : « وَالنَّوْءُ : وَتَفْضِيلُ

(١) در المسحقة (٣٠٤) خرج أحمد والترمذي والنسائي وابن حبان من حديث حذيفة عن الأربعة نقلًا عن كرز العمال (١١٣/١٢) برقم (٣٤٢٤٩) وهو عند أحمد (٣٩٢ - ٣٩١/٥) والترمذي (٢٨٥ - ٢٨٤/١٠)

(٢) هو أبو بكر محمد الظاهري . والد ابن سليمان داود الظاهري . تولى رئاسة المذهب الظاهري بعد وفاة والده . وكان عمره آنذاك ١٦ عامًا . وكان فديا كثير منه فيها

« تاريخ الأدب العربي للأود سيزكين (٢٢٩/٢)

(٣) سبق تخريجه

(٤) العلامة أبو الحسن الشَّيْخُ مدرِّسُ الدِّينِ الزُّرْكَانِيُّ نقله على بعض النسخ المدمرة وبرع في المذهب ملت رحمه الله سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة

(٥) انظر ابن هداية الله (٢٤١ - ٢٤٢) ومقدمة إمام المسجد الحرام المصاحف . والدور الخاصة (١٧/٤) والإعلام (٦)
(هـ) شيخ الإسلام . إمام الدِّينِ أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن الفضل القرطبي . كان إمامًا في اللغة والتفسير والحديث . طهر اللسان في التصنيف . كثير الأدب ملت رحمه الله في سنة أربع وعشرين وتسعمائة وله ست وستون سنة . انظر ابن هداية الله (٢٦٨ - ٢٦٠) ومفتاح السعدية (٤٤٣/١) وفوات الوفيات (٧/٢) وتهذيب الأسماء واللغات (٢٦٤/٢) .

زوجاته ﷺ على سائر النساء ، ما نصه : هل المراد نساء هذه الأمة ، أو النساء كلهن ؟
فيه خلاف ، حكاه الروياني^(١) ، ويستثنى من الخلاف سيدتنا فاطمة ، فهي أفضل
نساء العالم ، لقوله ﷺ : « فاطمة بضعة مني » ولا يعْدل بضعة من رسول الله ﷺ
أحد .

وفي الصحيح : « أما ترَضين أن تكوني خيرَ نساءِ هذه الأمة »^(٢) انتهى .
الثالث : في بيان غريب ما سبق .

الأدَم^(٣) :

الفَصْب^(٤) - بفتح القاف ، والصاد المهملة ، بعداً مؤخّدة .
الصَّخْب - بفتح الصاد المهملة ، والخاء المعجمة ، فموحدة : الصَّيَاحُ والمَنَارَعَةُ برفع
الصُّوت .

النَّصَب - بفتح النون ، والصاد المهملة فموحدة : النَّعْب .
قال السهيلي : مُناسِبةٌ نعى هاتين الصفتين ، أغنى : المَنَارَعَةُ والنَّعْبُ أَنَّهُ ﷺ لما
دَعَاها إلى الإيمانِ أَجَابَتْ طَوْعاً ، وَلَمْ تُحَوِّجْهُ إلى رَفْعِ صَوْتٍ ، وَلَا مُنَارَعَةٍ ، وَلَا نَعْبٍ في ذلك ،
بل أزالَتْ عَنْهُ كُلَّ نَصَبٍ ، وَانْسَدَّتْ مِنْ كُلِّ وَخْشَةٍ ، وَهَوَّيَتْ عَلَيْهِ كُلَّ عَسِيرٍ ، فَذَا سَبَّ أَنْ تُكُونَ
مُتْرَكَةً التي يَشْرَهَا بِهَا رَبُّهَا بِالصِّفَةِ الْمُقَابِلَةِ لِفَعْلِهَا^(٥) .

اللُّغُو^(٦) :

الثَّنَاءُ^(٧) :

حَمْرَاءُ الشُّدَقَيْنِ^(٨) :

المُؤَاسَاةُ^(٩) :

الرَّفْضُ^(١٠) :

(١) الروياني عبد الواحد بن اسماعيل بن أحمد أبو الحسن ، فاض من كبار فقهاء الشافعية ولد بنواحي طبرستان سنة ٤١٥ هـ -
وفاته للحادثة شهيداً بجمع أهل يوم الجمعة جادى من الحرم سنة اثنين وخمسمائة

انظر طبقات ابن هديماه (١٩٠ - ١٩١) وتهذيب الاسماء واللفظ (٢ - ٢٧٧)

(٢) ههنا كتاب روضة الطالبيين للنووي (٣٥٦/٥ ، ٣٥٧)

(٣) الام الجند

(٤) في اللسان القصب من الجوهر مكان مستطيلاً لجوف ، وقيل القصب انخيب من جوهر . وفي البداية والنهاية (٢٣/٣)

القصب ههنا اللؤلؤ الجوف

(٥) شرح الزيلعي على المواهب اللدنية (٢٢٢/٣)

(٦) اللغو ما يحد به من كلام وغيره ، ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع . واللغو الكلام يدير من اللسان ولا يبرأ معناه

المعجم الوسيط (٨٣٧/٢) مدة لغا .

(٧) الثناء المدح

(٨) حمراء الشدقين اي : سقطت استناتها بسبب الكبر . فلم يبق إلا اللثة

(٩) المؤاساة العير .

(١٠) الرفض المنع

الباب الثالث

في بعض مناقب أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنها

الأول : في نسبها ، ومولدها .

تقدم نسبها وأُمُّها : أمُّ رومان^(١) بنتُ عامر بن عُوَيْر [بن عبد شمس بن عبد مناف بن أذينة بن شيبع بن رُحَمان بن الحارث بن عبد بن مالك بن كِنانة]^(٢) .
 رَوَى أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ / عَنْ عَلِيٍّ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ : أَنَّ أُمَّ [٢٦٩] رُومَانَ - زَوْجَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أُمَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ لَمَّا ذَلَّتْ فِي قَبْرِهَا ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْحَوَارِ الْعَيْنِ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى أُمِّ رُومَانَ »^(٣) .
 هذا الحديث بسطت الكلامَ عليه في حديث الإفك .
 وولدت بعد البعثة بأربع سنين ، لو خمس .
 الثاني : في كنيته .

رَوَى ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي الصَّفْوَةِ ، عَنْهَا ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَلَا تُكْنِي ؟ قَالَ : « تَكْنِي بِأَبْنِكَ » يَعْنِي : عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ .^(٤)
 وَرَوَى ابْنُ جِبَّانٍ عَنْهَا ، قَالَتْ : « لَمَّا وَلِدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنْتَبْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ فِي فِيهِ ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ . فَقَالَ : « هُوَ عَبْدُ اللَّهِ » ، وَأَنْتِ أُمُّ عَبْدَ اللَّهِ » [فَعَارِلْتُ أَكْنِي بِهَا وَمَا]^(٥) وَلَدْتُ قَطُّ [^(٦)]

(١) واسمها زينب و قيل سعد . سلمت وولدت وعلجرت وماتت في حياته ﷺ / طبقات ابن سعد (٢٧٦/١) وشرح الزرقاني (٢٢٩/٣) .

(٢) مابين الحاصرتين زيادة من المعجم الكبير للطبراني (٦/٢٣) وانظر طبقات ابن سعد (٢٧٦/٨) .

(٣) شرح الزرقاني (٢٢٩/٣) والطبقات الكبرى لابن سعد (٢٧٦/٨ - ٢٧٧) طدار صغر بيعوت وتريخ جرجان (١٩٩) وكنز العمال (٣٤٤١٨) والفتح الكبير للنهني (١٩٨/٣) ابن سعد عن القاسم بن محمد مرسل .

(٤) السمعة الثمين (٥١) خرجته في الصفة . والمعجم الكبير للطبراني (١٨/٢٣) برواه (٣٦) ورواه البخاري في الآب المفرد (٨٥٠ . ٨٥١) وفودود (٤٩٤٩) ولحمد (١٠٧/٦ - ٦٦٠) والطبقات الكبرى لابن سعد (٦٦/٨) وشرح الزرقاني على الواهب (٢٣٦/٣) ونسب الأشراف للملائي (٤٢٠/١) .

(٥) مابين الحاصرتين زيادة من ابن حبان (٨/٣) .

(٦) الإحسان في تكريب صحيح ابن حبان (٥٤/١٦) برواه (٧١١٧) إسنده قوي وشرحه البخاري (٣٩١٠) في مناقب الأنصار وشرح عبد الزواق (١٩٨٨٨) ولحمد (١٠٧/٦ - ١٥١ - ١٨٦ - ٢٦٠) وفودود (٤٩٧٠) في الآب والطبراني (٣٨ - ٣٥ - ٣٤/٢٣) والبخاري في الآب المفرد (٨٥٠ و ٨٥١) وابن سعد (٦٤ - ٦٣/٨) وسلم في الآب والحاكم (٥٤٨/٣) .

ودعَى أَثُوبَكَرَ بْنِ أَبِي خَيْثَمَةَ عَنْهَا قَالَتْ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِكُلِّ صَوَاجِبِي كُنَى ، فَوَلَّى كُنْيَتِي ، قَالَ : تَكُنِّي بِأَبْنِكَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ ، فَكُنْتُ تَكُنِّي : بِأَمِّ عَبْدِ اللَّهِ حَتَّى مَاتَتْ ، وَفَعَلَ : إِنَّهَا وَلَدَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَدًا ، مَاتَ طِفْلًا وَهَذَا غَيْرُ ثَابِتٍ . وَالْمَصْحُوحُ : الْأَوَّلُ . وَزَادَ عَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ كَثِيرَةٍ (١)

الثالث : في تسميتها رضي الله تعالى عنها .

[روى الترمذی فی الشَّمَاثِلُ ، عن ابن عباس - رضی اللہ تعالیٰ عنہما] .^(۲)

قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ كَانَ لَهُ فَرْطَانِ مِنْ أُمَّتِي أَدْخَلَهُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا الْجَنَّةَ » قَالَتْ عَائِشَةُ : فَمَنْ كَانَ لَهُ فَرْطَانِ مِنْ أُمَّتِكَ ؟ قَالَ : « وَمَنْ كَانَ لَهُ فَرْطٌ يَا مُوَيْقِقُ ! » قَالَتْ : فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَرْطَانِ مِنْ أُمَّتِكَ ؟ قَالَ : « فَإِنَا فَرْطُ أُمَّتِي ، لَنْ يُصَابُوا بِعَذَابِ » (٣)

الرابع : في هجرتها رضي الله تعالى عنها .

زَيْدُ الطُّيْهَانِيُّ - بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : قَدِمْنَا مُهَاجِرِينَ ، فَسَلَكْنَا بِثِيَابٍ ^(٤) حَصْفِيَّةٍ ، فَتَنَزَّلَنِي جَمَلٌ كُنْتُ عَلَيْهِ قَوْمًا مُكْرًا ، فَوَاحَا مَا أَسْرَى قَوْلُ أُمِّي : يَا عَرِيسَةَ ، فَرَكِبْتُ فِي رَأْسِهِ ، فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ : [وَاهَا مَا أَرَأَهُ] ^(٥) أَلْقَى خَطَامَهُ ، فَالْقَيْتُهُ ، فَهَامَ يَسْتَدِيرُ كَأَنَّمَا إِنْسَانٌ « قَائِمٌ تَحْتَهُ بُسْكَةٌ » ^(٦) .

الخامس : في إتيان جبريل النبي ﷺ بصورتها ، وإخباره عن رجل أنها زوجته .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَالشَّيْخَانُ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُرَيْتَ» ^(٧) فِي الْمَنَامِ قَطُّ أَنْ أَتَوْكَ مُؤَمِّنٌ. (أ).

وفي لفظ : « ثَلَاثَ لَيَالٍ ، جِئْتُ بِكَ الْمَلِكَ فِي سَرْوَةِ »^(٩) مِنْ حَرِيرٍ ، فَيَقُولُ : هَذِهِ

(١) المصطلح اللاتيني (٥١) وشرح الزركلي، (٧٣٦/٣).

(٧) ملحقين الحاصرتين زيادة عن م - د .

(٣) الحديث مضطرب في النسخ والنسب من سنن الترمذي (٣٦٧/٢) برواه (١٠٢٦) كتاب الجمل (٨) باب (٦٤) قال الشيخ محمد فؤاد عبدالباقى ولم يخرجه من أصحاب القلق المستثنى سوى الترمذي . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب لا يخرجه إلا من حديث عدي بن زياد . وقد روى عنه غير واحد من الأئمة .

ونظراً للمستند (٣٣٤/١، ٣٣٥) وهما الواهب (٢٠٠) والشعائل (٢١٧) والسفن الكبرى البيهقي (٦٨/٤) ومشكاة الصليبيخ (١٧٣٥) وكنز العمال (٦٥٧٢، ٦٦٠٩) وتاريخ بغداد للخطيب (٢٠٨/١٧) والسبط الفمين المنبري (٥٧١) خرجته الزمدي في الشعائل.

(۱) ارب ، مسئلہ ، وکالت تعریف .

(٥) ملحقين الحاصرين زيادة من المصير .

(٦) المجمع الكبير للطوائف، (١٨٣/١٢) مرقم (٢٩٦) قل في الجمع (٢٢٩/٤) استفاد حسن.

41. 3.15. 1990

(٥) انشاد : ۳۸۹-۴۱۰، المصنف، ص ۳۷۹، ج ۱ (۱/۶۱۱)، طبع دار الفکر.

٩٩. سرقة : بفتح الهمزة والراء والالف : قطعة من حرير وفاتس مسلم (١/١٨٩٠) سرقة هي الخلق الأبيض من الحرير .

أَمْرًاكَ ، فَانْكَشَفَ عَنْ وَجْهِهَا ، فَإِذَا هِيَ أَنْتَ ، فَأَقُولُ : إِنْ يَكُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُعْضِبُهُ ، (١) .
 وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَحَسَنَهُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : جَاءَنِي جَبْرِيلُ
 ﷺ فِي جَوْقَةٍ خَرِيرٍ خَضْرَاءَ فَقَالَ : هَذِهِ زَوْجَتُكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٢) .
 وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : مَا تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَاهُ
 جَبْرِيلُ بِصُورَتِي فَقَالَ : هَذِهِ زَوْجَتُكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَلَقَدْ تَزَوَّجَنِي ، وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ عَلَى حَرْفٍ ،
 فَلَمَّا تَزَوَّجَنِي أَوْفَعَ اللَّهُ عَلَيَّ الْحَيَاءَ (٣) .
 وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ (٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ / قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : [ظ ٢٦٩]
 أَنَا نِسِي جَبْرِيلُ ، فَقَالَ : إِنْ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ قَدْ زَوَّجَكَ بِابْنَةِ أَبِي بَكْرٍ ، وَمَعَهُ صُورَةٌ عَائِشَةَ ، (٥) .
 السندس : في خطبتها ، وتزويج النبي ﷺ بها .

رَوَى الطَّبْرَايُ - بِرَجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، وَالْإِمَامِ أَحْمَدُ فِي
 « الْمَنَاقِبِ » وَ « الْمَسْنَدِ » ، وَالبَيْهَقِيُّ - بِإِسْنَادٍ حَسَنِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ [وَخِشْي] (٦) ابْنِ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِبٍ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى ، وَبَعْضُهُ صَرَّحَ فِيهِ بِالِاتِّصَالِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 تَعَالَى عَنْهَا ، وَكَثَرَهُ مُرْسَلٌ ، قَالَتْ : لَمَّا مَاتَتْ خَدِيجَةُ خَدِجَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، جَاءَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ

(١) صحيح مسلم (١٨٨٩/٤) برقم (٢٤٣٨) باب في فضل عائشة رضي الله عنها وقوله : إِنْ يَكُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُعْضِبُهُ ، قَالَ
 الْقَاضِي إِنْ كَانَتْ هَذِهِ الرُّوْيَا مِنْ النُّبُوَّةِ ، وَقِيلَ تَخْلِيصُ إِحْلَامِهِ ﷺ مِنَ الْأَصْلَاتِ فَمِنْهَا مَا كَانَتْ رُوْيَا حَقٍّ ، وَإِنْ كَانَتْ
 بَعْدَ النُّبُوَّةِ فَلَهَا ثَلَاثَةُ مَعَانٍ : أَحَدُهَا أَنْ تُكُنَّ الرُّوْيَا عَلَى وَجْهِهَا وَظَاهَرُهَا لَاتِحْتَاجُ إِلَى تَعْيِيرٍ وَتَوْسِيرٍ ، فَمُبْطَلٌ عَنْهُ
 تَعَالَى وَيَنْجِزُهُ ، فَكُنْتُ عَنْهُ إِلَى أَنَّهَا رُوْيَا عَلَى ظَاهَرِهَا أَمْ تَحْتَاجُ إِلَى تَعْيِيرٍ وَصَرَفٍ عَنْ ظَاهَرِهَا الْغُلَاظِ أَمْ الْإِمْرَاءُ إِنْ كَانَتْ هَذِهِ
 الزَّوْجَةُ فِي الدُّنْيَا يَعْضِبُهَا اللَّهُ ، فَكُنْتُ فِي لَهَا زَوْجَتُهُ فِي الدُّنْيَا أَمْ فِي الْآخِرَةِ
 الثَّلَاثُ أَمَّا لَمْ يَكُنْ ، وَلَكِنْ أَخْبَرَ عَلَى التَّحْقِيقِ وَأَنَّهُ بِصُورَةِ الشَّكِّ ، كَمَا قَالَ : أَنْتَ أَمْ أَمْ سَلَّمَ ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ السَّبِيحِ عِنْدَ
 أَهْلِ الْبَلَاغَةِ يَسْمُونَهُ تَجَاهِلُ الْعَارِفِ ، وَسَاءَ بَعْضُهُمْ مَزَجَ الشَّكَّ بِالْيَقِينِ
 وَرَاجِعٌ فَهَلَسَ سَلَمٌ (١٨٩٠/٤) وَشَرَحَ الزُّرْقَانِيُّ (٢٣٢/٣) وَدَرِ السَّحْلَةُ لِلشُّوْكَانِيِّ (٣١٩) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ
 وَغَيْرُهُمَا مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ ، وَانْظُرْ الْبُخَارِيُّ (١٧٨/٧) ، ١٤٨/٩ ، ١٢٠/١٢ ، ٣٤٣/١٢ ، وَمُسْلِمٌ (١١٩/٢/٢) ، ١٢٠ ، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ مِنْ
 حَدِيثِهَا (٤١/٦) ، ١٢٨ ، ١٦٦ ، وَابْنُ سَعْدٍ (٦٤/٨)

وَالْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَايُ (١٩/٢٣) بِرَقْمِ (٤١) وَالْمُسَمَّطُ الثَّمِينِ (٥٣)
 (٢) الْمُسَمَّطُ الثَّمِينِ (٥٣) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ ، وَانْظُرْ سَنَنَ التِّرْمِذِيِّ (٧٠٤/٥) بِرَقْمِ (٢٨٨٠) كِتَابُ الْمَنَاقِبِ
 (٥٠) بَابُ (٦٣) قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُلْفَةٍ ، وَهَذَا يَبْينُ هَذِهِ الرُّوْيَا لَوْنِ
 الشُّكِّ ، وَإِنَّ الزَّوْجِيَّةَ فِي الدَّارَيْنِ ، شَرَحَ الزُّرْقَانِيُّ ، (٢٣٢/٣)
 (٣) الْمُسَمَّطُ الثَّمِينِ (٥٣) أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ السَّلْمِيُّ
 (٤) فِي ١٠ أَبْنِ عَمْرٍو ، وَفِي ٢ ، عَمْرٍو ، وَلَكِنْ جَاءَ فِي التِّرْمِذِيِّ (٧٠٤/٥) هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُلْفَةٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ
 مُرْسَلًا ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ ، ثُمَّ جَاءَ فِي شَرْحِ الزُّرْقَانِيِّ (٢٣٢/٣) عَنْ ابْنِ عَمْرٍو
 (٥) الْمُسَمَّطُ الثَّمِينِ ٤٤ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَشَرَحَ الزُّرْقَانِيُّ (٢٣٢/٣)

(٦) عَلِيُّ بْنُ الْحَصَنِاتَيْنِ زَيْدَةً مِنْ تَلْوِيخٍ لِمَعْنَى / السَّيْرَةِ (١٦١) وَتَهْنِيبُ التَّهْنِيبِ ٧٢/٩ وَيُحْيِي بِنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِبٍ بِنَ أَبِي
 بِلْعَتَةَ أَبِي مُحَمَّدٍ ، كَانَ مَوْلَاهُ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَمَاتَ سِتَّةَ أَرْبَعٍ وَمِائَةٍ ، وَقَتْلَ أَخُوهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَوْمَ
 الْحَرَّةِ .
 لَهُ تَرْجِمَةٌ فِي الثَّقَاتِ (٥٢٣/٥) وَالْجَمْعِ (٥٧١/٢) وَالتَّهْنِيبِ (٢٤٩/١١) وَالتَّقْرِيبِ (٣٥٢/٢) وَالتَّكْلِيفِ (٢٢٩/٣) وَتَلْوِيخِ
 الثَّقَاتِ (ص ٤٧٤) وَمَعْرِفَةِ الثَّقَاتِ (٣٥٥/٢) وَمَشَاهِيرِ عُلَمَاءِ الْأَصْنَافِ (١٣٩) ت (٦٢٥)

حكيم^(١) - امرأة عثمان بن مظعون^(٢) رضى الله تعالى عنها - إلى رسول الله ﷺ ، فقالت : يا رسول الله : ألا أتزوج ؟ قال : « من » ؟ فقالت : إن شئت بكراً ، وإن شئت ثيباً . فقال : « ومن البكر ؟ ومن الثيب ؟ » فقالت : أما البكر فابنة أحب الخلق إليك عائشة بنت أبي بكر ، وأما الثيب فسودة بنت زمعة رضى الله تعالى عنها . قد أمنت بك ، وأنتعتك [على ما أنت عليه]^(٣) . قال ﷺ : « فاذهبى فاذكريهما على » فأتيت أم رومان . فقالت : يا أم رومان ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة ؟ قالت : « وما ذاك ؟ »^(٤) . قلت : رسول الله ﷺ يذكر عائشة ، قالت : وددت ، انتظري أبا بكر ، فإن أبا بكر أت ، فجاء أبو بكر ، فذكرت له ذلك ، فقال : « اوتصليح هي ؟ » . وفي لفظ : « إنما هي ابنة أخيه » فرجعت إلى رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك ، فقال رسول الله ﷺ : « أزوجي إني وقول له : إنما أنا أخوه ، وهو أجي » . وفي لفظ : « فقولي : أنت أجي ، وأنا أخوك في الإسلام وأنتك » .

وفي لفظ : « وأنتك تصلح لي » قال : « انتظري » قالت : وقام أبو بكر فقالت لي أم رومان : إن المطعم بن عدي قد كان ذكرها على أبيه ، والله ما ألخف أبو بكر عهداً قط . قالت : فأتى أبو بكر مطعم بن عدي وعنده امرأته أم الفتى^(٥) ، فقال : ما تقول في أم هذه الجارية ؟ فاقبل على امرأتها فقال : ما تقولين ؟ قالت : فاقبلت على أبي بكر فقالت : لعلنا إن أنكحنا هذا الصبي إليك تمسبه^(٦) . وتدخله في دينك ، الذي أنت عليه . فاقبل أبو بكر عليه فقال : ما تقول أنت ؟ قال : إنه أقول ما تسمع ، فقام أبو بكر ليس في نفسه شيء من الزجر . فقال لحوثة : قولي لرسول الله ﷺ فليأت ، فدعته . فجاء رسول الله ﷺ فملكتها^(٧) . قالت عائشة : تتزوجني ، ثم لبثت سنتين . فلما قدمنا المدينة نزلنا بالسنع^(٨) في دار بني الحارث بن الخزرج . قالت : فبني لأزجج بين

(١) خولة بنت حكيم بن امية بن حارثة بن الأوفى بن مرة بن هلال بن فالح بن نكوان السلمي من المهاجرات لها ترجمة في الثقات (١١٥/٣) والطبقات (١٥٨/٨) والإصابة (٢٩١/٤) وتاريخ الصحابة (٩٢/٢) (٣٩٢)

(٢) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هيصم بن كعب ابن أخي قدامة بن مظعون القرشي . كنيته : أبو الصلاب . مات بالمدينة قبل وفاة رسول الله ﷺ . وأقبله رسول الله ﷺ بعد الموت .

له ترجمة في . الثقات (٢١٠/٢) والطبقات (٣٩٢/٢) والإصابة (٤٦١/٢) وحياة الأولياء (١٠٢/١) وتاريخ الصحابة (١٧١) ت (٨٧٠) .

(٣) ملحق الحصريين زيادة من المعجم الكبير للطبراني (٢٤/٢٣) يرقم (٥٧)

(٤) المسند (٢١١/٦) .

(٥) في النصيخ : أم الهني . والمثبت من تاريخ دمشق لابن عسكرو/قسم السيرة (١١١)

(٦) من قولهم إذا أسلم الرجل زمن النبي كان يقال له : صبا أي خرج من دين إلى دين . وكان العرب يسمون من يدخل في دين الإسلام مضطراً . لأنهم كانوا لا يهزمون فأبدلوا من الهمزة ولو . ويسمون النبي ﷺ الصليبي لأنه خرج من دين قريش . السنان مادة صبا .

(٧) أي تزوجها . شرح الزرقاني (٢٣٠/٢) .

(٨) السنع . إحدى محال المدينة كان بها منزل أبي بكر معجم البلدان

عَدَّتَيْنِ ، وَأَنَا ابْنَةُ تِسْعِ فَجَاعَتٍ أُمِّي [فَأَنْزَلْتَنِي] (١) مِنَ الْأَرْجَوحَةِ ، وَبِئْسَ جُمُئِيَّةٌ (٢) ثُمَّ أَقْبَلَتْ تَقُولُنِي حَتَّى وَقَفْتُ بِي عِنْدَ الْبَابِ ، وَلَنَا أَنْهَجُ (٣) فَمَسَحَتْ وَجْهِي بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ وَفَرَسَتْ جُمُئِيَّةً كَانَتْ لِي ثُمَّ نَحَلَتْ بِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي الْبَيْتِ زَجَلَانٍ وَنِسَاءً فَأَجْلَسْتَنِي فِي حُجْرَةٍ ، ثُمَّ قَالَتْ : هُوَذَا لَمْ أَهْلِكْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَيَاكَ اللَّهُ فِيهِمْ ، وَيَاكَ لَهْمُ فِيكَ ، قَالَتْ : فَقَامَ الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ ، وَبَنَى بِي / رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَا وَاللَّهِ مَا تُجِرْتُ عَنْهُ مِنْ جُرْدٍ ، وَلَا نُبِئْتُ مِنْ شَيْءٍ ، وَلَكِنْ جِئْتُ ، كَأَنِّي بِنْتُ [٢٧٠] بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ عِنْدِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (٤) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، وَابْنُ جِبْرَانَ عَنْهَا ، قَالَتْ : تَرَوْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَأَنَا بِنْتُ سَيْتِ سَيْئَةٍ ، فَقَدِمْنَا الْيَدِيَّةَ فَنَزَلْنَا فِي بَيْتِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْجِ فَوَجَعْتُ (٥) فَتَمَرَّقَ شِعْرِي (٦) فَوَلَّى (٧) جُمُئِيَّةً ، فَأَتَتْنِي أُمِّي كَأَنَّ رُومَانَ (٨) ، وَإِنِّي لَفِي أَرْجَوحَةٍ وَبِئْسَ صَنَاجِبَاتٌ لِي لَا أَذْرِي مَا تَرِيدُ بِنِي حَتَّى أَوْفَقْتَنِي عَلَى بَابِ الدَّارِ وَإِنِّي لَأَنْهَجُ ، فَقُلْتُ : هَـ ، هَـ (٩) ، حَتَّى ذَقَبْتُ نَفْسِي (١٠) ، وَأَخَذْتُ شَيْئًا مِنْ مَاءٍ فَمَسَحَتْ بِهِ وَجْهِي وَرَأْسِي ، ثُمَّ نَحَلَتْ بِي الدَّارَ ، فَوَذَا نِسْوَةً مِنَ الْأَنْصَارِ فِي الْبَيْتِ ، فَقُلْنَ : عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ ، وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ (١١) ، فَأَسْلَمْتَنِي إِلَيْهِمْ ، فَفَسَلَنَ رَأْسِي ، وَأَصْلَحَنَ مِنْ شَأْنِي ، فَلَمْ يَزِدْنِي (١٢) إِلَّا وَرَسُولَ اللَّهِ

(١) مَبِينِ الْمَصْرَافِ زِيَادَةُ مِنْ تَرْبِيعٍ مِمَّا لِقِيَ ابْنُ عَسَاكِرُ اسْمِ السَّعَةِ (١٦٦) .

(٢) فِي التَّحْقِيقَاتِ (٥٩/٨) : جَمَّةٌ ، وَالْحَدِيثُ مِنْ (بَابِ) وَمُسَدَّدُ ابْنِ حَنْبَلٍ (٧١١/٦) .

(٣) فِي السَّنَنِ : الْهَوِجُ وَالْهَوِجُ : الزَّيْزُ وَتَوَلَّى النَّفْسَ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ . وَفِي حَدِيثٍ كَثِيرَةٍ : لَقِيتُنِي وَإِنِّي أَنْهَجُ .

(٤) لِلْمَدِينِ الْكَبِيرِ لِلطَّبْرَانِيِّ (٢٣/٢٣ ، ٢٤) بِرِوَايَةِ (٥٧) قَالَ فِي الْمَجْمُوعِ (٢٢٥/٩) وَرَوَاهُ رَجُلٌ الْمَصْبُوحُ فِي مَسَدِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَفْصَةَ . وَهُوَ حَسَنُ الْمَدِينِ وَكَذَا الطَّبْرَانِيُّ (٢٤/٨٠) وَالتَّرْغِيبُ مِمَّا لِقِيَ ابْنُ عَسَاكِرُ / السَّعَةِ (١٦١ - ١٦٣) .

وَانظُرِ الْمَدِينِ فِي مَدَنِ ابْنِ إِسْرَافِيلَ (٩٤/٣) وَتَرَحُّمِ الزَّيْلَقِيِّ (٣٣٠/٣ ، ٣٣١) . وَسَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ بْنِ تَلْمِيزِ الْأَنْصَارِيِّ ، مِنْ شُهَدَاءِ الْعَرَبِيِّينَ وَبَدْرًا وَكَانَ تَقِيًّا وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ سَعْدُ الْخَزْجِ ، كَانَ يَسْجُدُ فِي مَدَائِلِ وَلَهُ ثَلَاثُ كُنَى ابْنُ الْوَلَدِ وَابْنُ الْوَلَدِ وَابْنُ الْوَلَدِ مَاتَ اسْتَنْتِجَ وَنَصَفَ مَضِينَ مِنْ خِلَافَةِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَعُونَةٍ مِنْ رِجَالِ الشَّامِ فَرَجَعَتْهُ فِي : ابْنِ سَعْدٍ (١٤٧/٢/٢) وَاسْمُ الْخَلِيفَةِ (٣٥٦/٢) وَدَوْلِ الْإِسْلَامِ (١٥٠/١) لِلدَّهْلَوِيِّ تَحْقِيقًا اسْتَلْكَهَا فِيهِمْ خُطُوبٌ وَمُسَدَّدُ مِصْبَاحِي ١٩٧٤ .

(٥) وَجَعْتُ : أَيِ لَحِظْنِي أَلَمَ الْحَيْضَ . وَفِي الْكَلَامِ حَذْفُ التَّصْيِيرِ : فَتَمَرَّقَ شِعْرِي بِسَبَبِ الْحَيْضِ ، فَكَمَا خُطِبَتْ تَرَبَّى شِعْرِي لَهَا ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهَا : قَوْلِي شِعْرِي .

(٦) لَمَرَّقَ شِعْرِي : يَقَالُ : مَرَّقَ شِعْرَهُ وَتَرَقَّقَ ، إِذَا انْتَفَشَ وَتَسَلَّقَ مِنْ مَرَضٍ أَوْ غَرَمٍ .

(٧) وَفِي أَيِّ كَلْبٍ .

(٨) أَمِ رُومَانَ : هِيَ امْرَأَةٌ لِي بِكَرٍ ، وَأَمَ كَثِيرَةٌ وَجِبَالِيَّةٌ ، وَكَانَتْ تَحْتَ عِبَادَةِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ سَطِيرَةَ الْأَزْدِيِّ ، وَكَانَ لَهَا أَمٌّ بِهَا مَكَّةُ ، فَجَاءَهَا لِابْنِ قَبِيلِ الْإِسْلَامِ ، وَتَوَلَّى بِمَكَّةَ عَنْ أُمِّ رُومَانَ بَعْدَ أَنْ وُلِدَتْ لَهُ الْبَطْلُ فَتَزَوَّجَهَا ابْنُ بَكْرِ دُعِيًّا ، فَسَلِمَتْ وَبَيعَتْ وَمُجِرَتْ ، وَجَاءَتْ بِمَكَّةَ بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ دُعِيًّا عَلَى الْإِسْلَامِ .

(٩) هَـ بِاسْتِغْنَاءِ الْهَاءِ الْفَاتِيَّةِ : كَلِمَةُ بِأَوَّلِهَا الْمَبْهُورُ حَتَّى يَتَرَجَّعَ إِلَى حَالَةِ سَكُونِهِ . وَهِيَ حِكَايَةُ تَدْوِيحِ النَّفْسِ مِنَ الْهَوِجِ ، وَهِيَ تَحَرُّجَاتٌ فِي الْأَسْلِ ، وَ : «الْتَكْسِيمُ» (٤٠٤/٧) إِلَى «هَـ» هَـ .

(١٠) أَيِ زَالَ حَتَّى ذَاكَ النَّفْسِ الْعَالِقِ الْمَحْصِلِ مِنَ الْإِحْيَاءِ .

(١١) هَـ بِاسْتِغْنَاءِ الْهَاءِ الْفَاتِيَّةِ : كَلِمَةُ بِأَوَّلِهَا الْمَبْهُورُ حَتَّى يَتَرَجَّعَ إِلَى حَالَةِ سَكُونِهِ . وَهِيَ حِكَايَةُ تَدْوِيحِ النَّفْسِ مِنَ الْهَوِجِ ، وَهِيَ تَحَرُّجَاتٌ فِي الْأَسْلِ ، وَ : «الْتَكْسِيمُ» (٤٠٤/٧) إِلَى «هَـ» هَـ .

(١٢) كَلِمَ يَزِيدُنِي أَيِ لَمْ يَجْعَلْنِي وَيَاتَنِي بِعِلَّةٍ إِلَّا هَذَا .

﴿ جَالَسَ عَلَى سَرِيرٍ فِي بَيْتِنَا ، فَأَسْلَمْتَنِي إِلَيْهِ ، وَبَنَى بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِنَا ، وَمَا نُحَرِّتُ عَنْ جُرُوءٍ ، وَلَا ذُبَحْتُ عَنْ شَاةٍ ، حَتَّى أَرْسَلَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِجَفَنَةٍ . فَكَانَ يُرْسِلُ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَارَ إِلَى نِسَائِهِ وَأَنَا يُؤَمِّدُ بِنْتُ تِسْعٍ سِنِينَ (١) .

وَوَدَى مُسْلِمٌ عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ سَبْعٍ سِنِينَ ، وَوُفِّتَ إِلَيْهِ ، وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ سِنِينَ ، وَلَعْنُهَا مَعَهَا (٢) ، وَمَاتَ عَنْهَا ، وَهِيَ بِنْتُ ثَمَانَ عَشْرَةَ سَنَةً (٣) .

وَوَدَى مُسْلِمٌ ، وَالنِّسَائِيُّ عَنْهَا ، قَالَتْ : تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَنَا ابْنَةُ سَبْعٍ ، وَبَنَى بِي ، وَأَنَا ابْنَةُ تِسْعٍ ، وَكُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ (٤) ، وَكُنَّ جَوَارِي يَأْتِيَنِي ، فِإِذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْقَعِنُ مِنِّي ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُسَرِّبُهُنَّ (٥) ، إِلَيَّ ، (٦) .

وَوَدَى ابْنُ سَعْدٍ عَنْهَا ، قَالَتْ : دَخَلَ عَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَنَا أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ ، فَقَالَ : مَا هَذَا يَا غَائِثَةُ ؟ فَقُلْتُ : خَلِيلُ سُلَيْمَانَ فَضَحِكَ (٧) .

وَوَدَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ عَنْهَا ، قَالَتْ : تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا ابْنَةُ سِتٍّ بِمَكَّةَ ، وَتَرَكَنِي ثَلَاثًا ، ثُمَّ دَخَلَ بِي ، وَأَنَا ابْنَةُ تِسْعٍ بِالْمَدِينَةِ ، سَمِعَ بَنَاتِي يَعْنِي : أَلْعَبُ ، وَصَوَّاجِيَاتِي جَوَارٍ صَفَارَ يَأْتِيَنِي فَيَطْلَعُنَّ فِإِذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجَفَنُ ، فِإِذَا رَأَى ذَلِكَ يَجُودُ ثُمَّ يُسَرِّبُهُنَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٨) .

(١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٩/ ١٦) برقم (٧٠٩٧) إسناده صحيح على شرط مسلم ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير إبراهيم بن سعيد الجوهري ، فمن رجال مسلم . أبو هشامة : هو حمد بن أسامة وتاريخ دمشق لابن عسكرا / قسم السيرة (١١٣) .

ولخرجه البيهقي (٧/ ٢٥٣) من طريق أحمد بن سهل بن يحر ، عن إبراهيم بن سعيد ، بهذا الإسناد . ولخرجه البخاري (٣٨٩٦) في منلقب الأنصار باب تزويج النبي ﷺ عائشة وسلم (١٤٢٢) (١٦) في النكاح . باب تزويج الأب البكر الصغيرة . وأبو داود (١٤٣٣) و(١٤٣٤) و(١٤٣٦) في الأب . باب في الإرجحة . وأبو يعلى (٤٨٩٧) وللبيهقي (٧/ ١١٤) . ٢٥٣ / ١٠ - ولخرجه الطيالسي (١٤٥٤) والدارمي (٢/ ١٥٩) وابن سعد (٨/ ٥٩) والبخاري (٣٨٩٤) و(٥١٣٣) في النكاح باب نكاح الرجل ولده الصغير و(٥١٣٤) باب تزويج الأب ابنته من الإمام و(٥١٣٦) باب الدعاء للنسوة الثلاث يهدين العروس وللعموس و(٥١٥٨) باب من بنى بمرأة وهي بنت تسع سنين و(٥١٦٠) باب البناء بالهناء بغير مركب ولا تزيان . وابن علقمة (٧/ ٦٠٣ - ٦٠٤) برقم (١٨٧٦) كتاب النكاح .

(٢) المراد هذه اللعنات المسماة بالبنات التي تلعب بها الجوارى الصغير . ومعناه التنبيه على صغار سنها ، عاش صحيح مسلم (٢/ ١٠٣٣ / ٧١) .

(٣) صحيح مسلم (٢/ ١٠٣٩) كتاب النكاح (١٦) باب (١٠) وابن علقمة (٧/ ٦٠٤) برقم (١٨٧٧) .

(٤) البنات الثماني وهو معروف اليوم . العرائس . عاش السمت الثماني (٧٩) .

(٥) يسر بين : يرسطن .

(٦) الصمت الثماني للطبري (٧٩) والبيهقي (٧/ ٤٨ - ١٤٩) والحميدي (٢٣١) وابن الجارود (٧١١) وابن علقمة (١٨٧٦) والدارمي (٢٢٦٦) والمجموع الكبير (٢١/ ٢٣) برقم (٤٦) وشرح الزرقاني (٢/ ٢٣٠) وأخلاق النبي ﷺ وأدابه لأبي الشيخ (٢٧) وأخذ العلماء من هذا الحديث جواز عرائس المولد للعب الأطفال . وإن كانت صوراً مجسمة ، كما أخذوا منه استحباب ملاعبة الزوجة الصغيرة السن والراق بها .

(٧) المطيلات الكبرى لابن سعد (٨/ ٥٨) ونسب الأشراف للبللالي (١/ ٤١٧) .

(٨) المطيلات الكبرى لابن سعد (٨/ ٥٨ ، ٥٩) بمعناه ، والسمط الثماني للطبري (٧٩) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَالْبُخَارِيُّ فِي « الْأَدَبِ »
عَنْهَا ، قَالَتْ : كُنْتُ الْعَبَّ بِالنَّبَاتِ فَيَأْتِينِي صَوَاجِبَاتِي .
وَفِي لَفْظٍ : « عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَوَاجِبَاتِي » .
وَفِي لَفْظٍ : « وَكَانَ لِي صَوَاجِبُ يُلْعَنُ مَعِيَ ، وَكَانَ يُسَرَّبُ إِلَيَّ صَوَاجِبِي يُلْعَنُ مَعِيَ
بِلُحَبِّ النَّبَاتِ الصَّفَرِ » (١) .
وَفِي لَفْظٍ : « وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَأَى يُلْعَنُ يُسَرِّبُهُ » .
وَفِي لَفْظٍ : « فَكَانَ يُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ فَيُلْعَنُ مَعِيَ » .
وَفِي لَفْظٍ : « فِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَزَنَ مِنْهُ ، فَيَأْخُذُهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ فَيَرْدُهُنَّ » (٢)
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي « مَسْنَدِ اسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ » (٣) [ظ ٢٧٠]

عَنْ اسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ (٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : كُنْتُ صَاحِبَةً عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهَا ، الَّتِي هَيَّأَتْهَا وَأَذْخَلَتْهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَمَعِيَ نِسْوَةٌ ، فَوَاللهَ مَا وَجَدْتُ عَنْدهُ
قَرَى إِلَّا غَدَاً مِنْ لَبَنٍ ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ ، ثُمَّ نَأَوَلُ عَائِشَةَ فَاسْتَحْيَيْتُ الْجَارِيَةَ ، فَقُلْتُ : لَا تَرُدِّي
يَدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَأْخُذْهُ عَلَى حَيَاءٍ ، فَسَرَبْتُ ، ثُمَّ قَالَ : نَأَوَلِي صَوَاجِبِكَ ، فَقُلْتُ لَا
نَسْتَهِيهِ ، فَقَالَ : « لَا تَجْمَعِينَ جُوعًا وَكَذِبًا ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا قُلْنَا لَيْسَ نَسْتَهِيهِ لَا
نَسْتَهِيهِ يَمُدُّ ذَلِكَ كَذِبًا ، قَالَ : « إِنَّ الْكَذِبَ يَكْتُبُ كَذِبًا حَتَّى تَكْتُبَ الْكَذِبِيَّةُ كَذِبَهُ » (٥)
وَرَوَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « أَهْدَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلِي وَفَرَةً »
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ
عَنْهَا ، قَالَتْ : « تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي شَوَالٍ ، وَبَنَى بِي فِي شَوَالٍ ، فَأَيُّ نِسَائِهِ كَانَتْ
أَخْطَى عَنْدهُ مِنِّي » (٦) .
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ الْمُهْجَرَةِ بِسِتْرَيْنِ

(١) الْأَدَبُ الْمُهْجَرَةُ لِلْبُخَارِيِّ (٣٧٤) بِابٍ لَعِبِ الصَّبِيحَانِ بِالْجَوْزِ .
(٢) صَحِيحُ الْمَحَارِي (٦١٣٠) وَصَحِيحُ مُسْلِمَ (١٨٩١ / ٤) وَابُو دَاوُدَ (١٩٣١) وَطَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ (٦١ / ٨) . وَالْمَسْنَدُ الثَّمِينِ (٧٩)
(٣) اسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ زَعْرَاءَ . لَهَا صَحِيحَةٌ .
لَهَا تَرْجُمَةٌ فِي الْمَقَالَتِ (٢٣ / ٣) وَطَبَقَاتُ (٢١٩ / ٨) وَالْإِسْفِيَّةُ (٢٣٤ / ٤) وَحُلَّةُ الْأَوَّلِيَاءِ (٧٦ / ٢) وَتَارِيخُ الصَّحَابَةِ (٤٠)
ت (٨٩) .
(٤) اسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ الْخَثْعَمِيَّةُ امْرَأَةُ أَبِي بَكْرٍ الصَّغِيرِ . كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ تَحْتَ جَهْدَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ .
لَهَا تَرْجُمَةٌ فِي (الْمَقَالَتِ (٢٤ / ٣) وَطَبَقَاتُ (٧٨٠ / ٨) وَالْإِسْفِيَّةُ (٢٣١ / ٤) وَحُلَّةُ الْأَوَّلِيَاءِ (٧٤ / ٢) وَتَارِيخُ الصَّحَابَةِ (٤٠)
(٥) ت (٩٠) .
(٦) شَرْحُ التِّرْمِذِيِّ (٢٣١ / ٣) (٢٣٢) وَلِلْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ لِلطَّبْرَانِيِّ (٢٦ / ٢٣) بِرِوَايَةٍ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْلَعَةَ كَتَبُوهُ
وَعَلَمَانُ بْنُ عَطَاءٍ ضَعِيفٌ وَفِيهِ انْتِطَاعٌ
(٧) نَسَبُ الْأَشْرَافِ (١ / ٤٠٩ ، ٤١٠) وَالْمَسْنَدُ الثَّمِينِ (٥٧) وَابْنُ مَاجَةَ (٦٤١ / ٢) بِرِوَايَةٍ (١٩٩٠) كَتَبَ التَّنَاقُحَ (٩) بِابٍ (٥٣) .

في سؤال وهي ابنة سبّ بينين وكانت [العرب لا]^(١) تستحب أن تنبي بنسائها في سؤال^(٢) .

قال أبو عاصم : إنما كره الناس أن يدخل بالنساء في سؤال لطاعون وقع في سؤال في العام الأول^(٣) .

وروى أبو بكر بن أبي خنيفة عن الزهري ، قال : لم يتزوج رسول الله ﷺ بكراً غير عائشة رضي الله تعالى عنها^(٤) .

السايع : في مئة مفاها مع رسول الله ﷺ .

روى ابن جبان ، وأبو عمر عن عائشة رضي الله تعالى عنها ، قالت : تزوجني رسول الله ﷺ ، وأنا ابنة ست ، وأدخلت عليه وأنا ابنة تسع ، ومكث ﷺ عندها تسعاً ، اهـ^(٥) .

وروى ابن أبي خنيفة عنها أن رسول الله ﷺ ، تزوجها وهي بنت تسع ، ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة^(٦) .

وروى أيضاً عنها ، قالت : تزوجني رسول الله ﷺ وأنا ابنة سبع ، أو سبت ، وبني بي ، وأنا ابنة تسع بينين^(٧) .

وروى أيضاً عنها ، قالت : ملكني رسول الله ﷺ وأنا ابنة سبع بينين ، وبني بي وأنا ابنة تسع بينين ، ولقد كنت ألعب في بيته بالبنات .

الثامن : في أنها زوجته في الدنيا والآخرة ، وأنها تحشر معه .

روى ابن جبان ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ ذكر فاطمة رضي الله تعالى عنها ، قالت : فتكلمت أنا فقال رسول الله ﷺ : « أما ترصين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة »^(٨) .

وروى ابن أبي شيبة ، عن مسلم البطين ، قال : قال رسول الله ﷺ « عائشة زوجتي في الجنة »^(٩) .

(١) زيادة من (ب) و

(٢) شرح الزيلعي (٣٢٢ / ٣) .

(٣) شرح الزيلعي (٣٢٢ / ٣) وفي ب ، في الزمن الأول .

(٤) انساب الاشراف للبلذري (١ / ٤٠٩) .

(٥) الاحسان في تزيين صحيح ابن حبان (١٦ / ٥٦) برقم (٧١١٨) إسناده صحيح ، والبيهقي (٢٥٢ / ٧) والبخاري (٣٨٩٦) .

ومسلم (١٤٢٢) والنسائي (٦ / ٨٢ ، ٨٣) والطبراني (٢٣ / ٥١) .

(٦) انساب الاشراف (١ / ٤٠٩) وللهمم الكبير (٢٣ / ٢٢) برقم (٥١) .

(٧) الطبراني الكبير (٢٣ / ٢٤) برقم (٥٨) وكتاب الجامع للقيرواني (١٣١) وعبود الاثر (١ / ٣٧٨) .

(٨) الاحسان في تزيين صحيح ابن حبان ٧ / ١٦ برقم ٧٠٩٥ إسناده صحيح ، ولخرجه الحاكم ٤ / ١٠ من طريق أحمد بن شعيب العمالي ، عن سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي . بهذا الإسناد ، قال : والحديث صحيح ، ولم يخرجوا ، ووافقه الذهبي . وكذا للعمال (٢٤٣٢٣) والسمط للذهبي ٥٨ .

(٩) مصنف ابن أبي شيبة (٧ / ٥٢٧) كتاب الفضائل / ما ذكر في عائشة رضي الله تعالى عنها .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ الْأَسَدِيِّ ^(١) قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَا يَقُولُ :
« هِيَ / زَوْجَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » ^(٢) . [٢٧١]

وَرَوَى ابْنُ جِبَانَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَزْوَاجُكَ
فِي الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : « أَمَّا إِنَّكَ مِنْهُنَّ » [قَالَتْ : فَخَيَّلَ لِي أَنْ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَتَزَوَّجْ بِكَرَأ
غَيْرِي] ^(٣) .

وَرَوَى أَبُو الْحَسَنِ الْخَلْعِيُّ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا عَائِشَةُ : « إِنَّهُ لَيَكُونُ
عَلَيْ الْمَوْتِ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ زَوْجَتِي فِي الْجَنَّةِ » ^(٤) .

وَرَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ بَلْفِظٍ : « مَا أَبَالِي بِالْمَوْتِ مِنْذُ عَلِمْتُ أَنَّكَ زَوْجَتِي فِي الْجَنَّةِ » ^(٥) .

وَرَوَاهُ السُّلَمِيُّ بَلْفِظٍ : « هُوَ عَلَى مَوْتٍ أَنِّي رَأَيْتُ عَائِشَةَ فِي الْجَنَّةِ » ^(٦) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . « لَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ فِي الْجَنَّةِ كَأَنِّي
أَنْتَظِرُ إِلَى تِيَاضِ كَتَمِهَا لَيَكُونُ بِذَلِكَ عَلَيَّ عِنْدَ مَوْتِي » ^(٧) .

وَرَوَى أَبُو الْقَرَجِ عَبْدِ الْوَاحِدُ بْنُ عُمَيْدٍ بْنُ عَلِيٍّ الشَّيْرَازِيُّ الْحَنْبَلِيُّ فِي كِتَابِ « الثَّبْرَةِ »
عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا عَائِشَةُ أَنْتِ تُحْشَرِينَ مَعَ أَهْلِكَ » .

التاسع : فِي أَنَّهَا أَحَبُّ نِسَائِهِ إِلَيْهِ ﷺ .

رَوَى التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ غَالِبٍ ^(٨) قَالَ : « إِنَّ رَجُلًا نَالَ مِنْ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا عِنْدَ عَمَارٍ ، فَقَالَ : « أَتُحِبُّ مَقْبُوحًا مَنِيئًا » ^(٩) ، أَتَوَدَّى حَبِيبَةَ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ » ^(١٠) .

(١) عبدالله بن زيد الأسدي التلوي أبو مريم ، عن علي وصار . وعنه اشعث بن أبي الشعثاء ، ولله ابن حبان . خلاصة تذهيب
الكامل للخزرجي (٥٧ / ٢) د (٣٥٠٤)

(٢) السطع اللعين ٥٣ و٥٩ أخرجه الترمذي وقال . حديث حسن . وانظر سنن الترمذي (٧٠٧ / ٥) برقم (٣٨٨٩) قال . هذا
حديث حسن

(٣) ملين الحاصرتين زيادة من الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٨ / ١٦ برقم ٧٠٩٦ والحديث إسناده صحيح على شرط
مسلم . ورجله فقلت رجال الشيخين غير محمد بن بكر . ومطوب بن أبي سلمة اللخثوني . فمن رجال مسلم
وأخرجه الحاكم ١٣ / ٤ والبيهقي ٩٩ / ٢٢ وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وأخرجه ابن سعد في الطبقات ٨ / ٦٥ وأخرج
أبو حنيفة في مسنده من ١٢٣ ومن طريقه الطبراني ٩٨ / ٢٣ والسطع اللعين ٥٩ .

(٤) السطع اللعين ٥٩ .

(٥) المربع السابق .

(٦) المربع السابق .

(٧) السطع اللعين للطبري (٥٩) أخرجه أحمد في مسنده .

(٨) عمرو بن غالب الهمداني التلوي ، عن علي . وعنه أبو إسحاق الفط . ولله ابن حبان . وصحح الترمذي حديثه .
الناظر : خلاصة تذهيب الكامل للخزرجي (٢٩٣ / ٧) د (٥٣٥٧) .

(٩) أي : مشتموا . وأصله من نباح الكلاب وهو صليها .

(١٠) سنن الترمذي (٧٠٧ / ٥) برقم (٣٨٨٨) كتاب المتكلم لل : هذا حديث حسن . وأبو نعيم في الحلية (٤٤ / ٣) والسطع اللعين
(٥٩ - ٦٠) أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ (١) .

العاشر : في أنها أحب الناس إليه ﷺ .

رَوَى عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ (٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : عَائِشَةُ ، قِيلَ : فَمِنْ الرِّجَالِ ؟ قَالَ : أَبُوهُمَا (٣) .
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَنْ أَحَبَّ النَّاسَ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : وَلَمْ ؟ قَالَتْ : لأَحَبِّ مَنَاعِبَ ، قَالَ : عَائِشَةُ (٤) .

وَرَوَى أَيْضًا عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ يَوْمَ مَاتَتْ عَائِشَةُ ، الْيَوْمَ مَاتَ أَحَبُّ شَخْصٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَرَوَى الدَّارَقُطْنِيُّ في « غَرَائِبِ مَالِكٍ » عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : كَيْفَ حُبِّكَ لِي ؟ قَالَ : « كَحُبِّي الْحَبْلَ » ، قَالَتْ : كَيْفَ الْعَقْدَةُ ؟ قَالَ عَلَى حَبْلِهَا (٥) .

الحادي عشر : في أمره ﷺ أَنْ تَسْتَرْقِيَ مِنَ الْعَيْنِ .

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أُسْتَرْقِيَ مِنَ الْعَيْنِ (٦) .

(١) بباض بالنسخ وجاء في هذا الفراغ من المسند الضمين للطبري (٦٠ ، ٦١) مقلده : عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : كانت عندها أم سلمة ، فجاء رسول الله ﷺ عند جنح الليل ، ففكرت شيئاً صنعته بيده ، قالت : وجعل لأبيها ، أم سلمة ، قالت : وجعلت أومى إلى حتى فاض ، قالت أم سلمة هكذا الآن . أما كانت واحدة منا عنده إلا في خلافة (خيمته) كما ترى .. وسببت عائشة ، وجعل النبي ﷺ ينهلها ففاض . فقال النبي ﷺ : سببها ، فسببتنا ، فاضلقت أم سلمة إلى علي ولعلامة عليها السلام لفلقت . إن عائشة سببتنا ، وفلقت لكم .. (أي نالت منكم) فقال علي : لعلامة ، « انزعبي إليه لعلوني : إن عائشة قالت لنا .. وفلقت لنا .. فأنته ففكرت ذلك له . فقال لها النبي ﷺ : إنها جبة لبيك ورب الكعبة ، فرجعت إلى علي - رضي الله عنها - وقلت له الذي قال لها . قال : إنما تكلم الآن . قالت لنا عائشة .. وقلت لنا .. حتى أتتكم فاضلة فلقت لها . إنها جبة لبيك ورب الكعبة . خرج أبو داود في سنته . وخرجه الحافظ أبو القاسم بن عسكرو في فضل عائشة - رضي الله عنها .

(٢) عمرو بن العاص بن مالك بن هشام بن سعيد بن سهم السهمي أبو محمد وقد قيل : أبو عبد الله ، من دعاة فريش ، كان يسكن مكة مدة ، فلما دلى مصر استوطنها إلى أن مات بها ليلة الفطر سنة إحدى وستين .
له ترجمة في : الفوائد (٦٦٥/٣) وطبقات ابن سعد (٢٥٤/٤) . ونسب فريش (٤٠٩) وما بعدها والسير (٥٤/٣) وطبقات خليفة (١٤٧ ، ٩٧٠ ، ٧٨٢٠) وتاريخ البغدادى (٣٠٣/٩) ومروج الذهب (٧١٢/٢) .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٤٣/٣٣) يرفى (١١٢ ، ١١٤) ورواه أحمد (٢٠٣/٤) والمسند الضمين (١٦) أخرجا . وأحمد والترمذي وقال : حديث حسن . وأبو حاتم ، ولم يذكر عمرو والحديث عند البغدادى في الفضائل (١٨ ، ١٧/٧) وصحيح مسلم ، (٩٢/٢) يستنبه عن عمرو بن العاص الذي سأل النبي ﷺ : « أي الناس .. » ونحن يعلمه على جيش ذات السلاسل . وفي المسند للشيخ عيسى (٣١٨) وخرجه الترمذي (٣٨٢/١٠) وابن ماجة (٥١/١) من حديث انس . وكثر العمل (٢٤٣٠٠) .

(٤) المعجم الكبير للطبراني (٤٤/٣٣) يرقم (١١٦) ورواه الترمذي (٣٩٧٣) والمسند الضمين (٦٢) .

(٥) الحلية لأبي نعيم ٤٤/٣ .

(٦) المسند الضمين ٦٣ .

الثاني عشر : في قسمته ﷺ لعائشة رضي الله تعالى عنها لثَلَاثِينَ وَلِسَاتِ مِائَةٍ نِسَائِهِ لَيْلَةً ، ليلة (١) (٢)

الثالث عشر : في أنه ﷺ كَانَ يُلَوِّدُ عَلَى نِسَائِهِ وَيُحْتَمُّ بِعَائِشَةَ .
رَوَى عُمَرُ الْمَلَأُ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ضَلَّ الْفُطْرَ دَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ وَاجِدَةً وَاجِدَةً . وَكَانَ ﷺ يَحْتَمُّ بِي . وَكَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَى وَفَّعَ رُكْبَتَهُ [ط ٢٧١] عَلَى فُخْدِي وَيَدِيهِ عَلَى عَاتِقِي ، ثُمَّ أَكَبَ فَأَخْبَنِي عَلَى (٣) .

الرابع عشر : في حُبِّهِ ﷺ عَلَى حُبِّهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا :
رَوَى أَبُو يَزِيدَ ، وَالْبَزَارُ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : « دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَنَا أَبْكِي ، فَقَالَ : « مَا يَبْكِيكِ ؟ » قُلْتُ : تَسْتَفِي فَاطِمَةً ، فَدَعَا فَاطِمَةَ ، فَقَالَ : « يَا فَاطِمَةُ : أَسَيِّبُ عَائِشَةَ ؟ » قَالَتْ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : [يَا فَاطِمَةُ (٤)] « أَلَيْسَ عَمِّيْنِ مَنْ أَحَبُّ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ : « وَتَعْظِيضِي مَنْ أَبْغَضُ ؟ » قَالَتْ : بَلَى ، (٥) قَالَ : « فَإِنِّي أَحَبُّ عَائِشَةَ فَأَحْبِبِيهَا » ، قَالَتْ فَاطِمَةُ : لَا أَقُولُ لِعَائِشَةَ شَيْئًا يُؤْذِيهَا أَبَدًا (٦) .

الخامس عشر : في حُبِّهِ ﷺ إِيَّاهَا عَلَى انْتِصَارِهَا لِنَفْسِهَا .
رَوَى السَّائِلِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : « مَا عَلِمْتُ (٧) حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ (٨) بَغْرٍ إِذْ ، (٨) « وَهِيَ غَضْبَى ، ثُمَّ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ « أَحْبَبُكَ (٩) إِذَا قَلْبُ لَكَ بَنِي أَبِي بَكْرٍ ذُرَيْعَتِهَا ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَى فَأَعْرَضْتُ عَنْهَا ، حَتَّى قَالَ النَّبِيُّ

(١) زيادة من السمت الثمين ٦٣
(٢) يبيض بالفسخ . وجاء تحت هذا العنوان . عن عائشة رضي الله عنها ان سودة بنت زمعة لما كبرت جعلت يومها وليلتها من رسول ﷺ لعائشة . قلت . يرسول الله جعلت يومك لعائشة . فكان رسول الله ﷺ يقسم لعائشة يومين . يومها ويوم سودة . وفي رواية . وكان أول امرأة تزوجها بعدى . أخرجه السمت الثمين ٦٣ وراجع ابا داود ٣٥ / ٢ وجاء في الهامش الصواب انه ﷺ تزوج سودة بعد خديجة وهل عائشة وهذا هو الترتيب الأصح . ولا مانع من الجمع بأنه ﷺ خطب عائشة في مكة . ثم تزوج سودة . ثم بنى بعائشة في المدينة
(٣) السمت الثمين ٦٣ أخرجه الملا في سمته
(٤) ملين الحاصرين زيادة من ابي يعلى
(٥) في الشيخ . نعم . وما قلت من المصدر .
(٦) سند ابي يعلى ٣٥ / ٨ رقم ٩٥٥ إسناده ضعيف لضعف مجاهد بن سعيد . ونكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٢٤١ باب . جامع فيما بقي من فضله رضي الله عنها . وقال . روى ابو يعلى والبخاري والبيهقي مجاهد بن سعيد وهو حسن الحديث . وبقي رجله رجال الصحيح
كما ذكره الجاهل في «المطلب الملقى» . ١٧ / ٤ رقم ١٢٤ وعزاه إلى ابي يعلى . وقال البوصيري .
إسناده ضعيف لضعف مجاهد بن سعيد .
(٧) ما علمت أي . بتمام الأزواج الطاهرات علي . في تخصيص الناس بلهذه الايام يوم عائشة . وقد جاءت فاطمة قبل ذلك . وكانها ما صرحت بتمام الحقيقة . وعند مجيء زَيْنَبَ ظهر لها تمام الحقيقة .
(٨) زيادة من ابن ماجه .
(٩) احسب : الهمة لاستفهام أي : ليحك فعل عائشة حين ذلك لك الذراعين . أي . كانك لشدة حبك لها لا تنتظر إلى امر اخر .

﴿: دُونَكَ (١) فَأَتَتْصَرَّى ، فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهَا ، حَتَّى رَأَيْتُهَا وَقَدْ بَسَّ رِيْقَهَا فِي فِيهَا ، مَا تَرُدُّ عَلَى شَيْئًا ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَهْتَلُ وَجْهَهُ ﴾ (٢) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ فِي « الْأَدَبِ » عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : « أُرْسِلُ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ فَالِطِمَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَأْذَنْتُ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ مَعَ عَائِشَةَ فِي مِرْطِهَا (٣) ، فَأَتَيْتُ لَهَا ، فَدَخَلْتُ ، فَقَالَتْ : إِنَّ أَزْوَاجَكَ أُرْسِلْنِي يَسْأَلُكَ (٤) الْعَدْلُ (٥) فِي بَيْتِ أَبِي خُفَافَةَ (٦) ، فَقَالَ : « أَيُّ بَيْتِي : أَتُجِيبُ مَا أُجِبُ ؟ » قَالَتْ : بَلَى ، قَالَ : « فَأَجِبِي هَذِهِ ، » فَقَامَتْ ، فَخَرَجَتْ فَحَدَّثَتْهُمْ ، فَقُلْنَ : مَا أَغْنَيْتِ عَنَّا شَيْئًا ، فَارْجِعِي إِلَيْهِ ، قَالَتْ : وَاللَّهِ لَا أَكَلِمَةً فِيهَا أَبَدًا ، فَأُرْسِلَنِي زَيْنَبُ (٨) دَرَجَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَاسْتَأْذَنْتُ ، فَأَتَيْتُ لَهَا ، فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ ، وَوَقَعَتْ فِي زَيْنَبٍ سُبْحَنِي (٩) فَطَقِيقَتْ أَنْظُرُ (١٠) هَلْ يَأْذُرُ فِي النَّبِيِّ ﷺ - فَلَمْ

(١) أي: خُفَافَةَ .

(٢) تصحيح الفريسي (١٦ / ٤٤) وكثر العمل (٣٩٨٧٧) والمسلسلة الصحيحة (١٨٦٢) والسنن (٩٣ / ٦) وابن ماجه (١٣٧ / ١) .

(٣) يرم (١٩٨١) كتاب النكاح (٩) باب (٥٠) في الزَّوْجِ : إسناده صحيح ، ورجله ثلث ، وكتريا بن أبي زائدة كان يبدس .

(٤) أزواج النبي، وفي الصحيح أن نساء النبي ﷺ وسلم كن حزينين لحرب فيه عائشة وحفصة وسودة ، والحرب الأخيرة فيه : أم سلمة وسائر نساء رسول الله ﷺ ، وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله ﷺ ، عائشة ، فإذا كان عند أحدهم هدية يريد أن يهديها رسول الله ﷺ لغيرها حتى إذا كان رسول الله ﷺ في بيت عائشة بحث بها ، فتكلم حزب أم سلمة فلان لام سلمة كلمي رسول الله ﷺ يكلم الناس في هذا ، فاعلمته في هذا مرارا فلم يرد عليها شيئا وقال لها في المرة الثالثة لا تأخذي في عائشة فإن الوحي لم ياتني وأنا في ثوب امرأة إلا عائشة ، فقلت : ثوب إلى الله من أذاك ، ثم إنهن دعون فاعلمة (مختصرا) هبة الصحيح ، هاشم الألب المارب الفضل الله الجيلاني الهندي ١٦ / ٢ ظ ١ سنة ١٩٩٥ م .

(٥) في مِرْطِهَا ، المخلفة والإزار ، أو الثوب الأخضر يكون من صوف ، وربما يكون من خز وغيره ، وفيه دليل على جواز مثل ذلك إنليس فيه كنف عورة ، ولا يفتتج على من فعل ذلك مع خاصته وإعلمه (طرح الترتيب) لأن كلا منهما لم يدخل إلا بعد الاستئذان ، هاشم المرجع السابق .

(٦) يسألك ، لفظة النسائي ، يثبته ، أي : التسوية بينهن في محبة القلب ، وكان ﷺ يسوى بينهن في المبيت ونحوه مما في اختياره ، لأن الرجل ليس عليه العدل في إتيانه بعض نساؤه بالتحلف من الملك ، وإنما يلزمه العدل في المبيت وإقامة النظافة والكسوة ، وأما محبة القلب فكان يجب عائشة أكثر منهن .

(٧) وعطف القصة التي ذكرها المصنف في الصحيح أن ما طلبته منه ﷺ المسواة من الناس إلى الإهداء إلى النبي ﷺ في بيوتهن ، وقد صرح له أم سلمة بذلك مرارا قبل حضور حفصة وزَيْنَب ، ولم يصح في ذلك : لأن قول النبي ﷺ هذا للناس تعريض بطبع الهدية واستدعائها إذا قلها على وجه العموم ، أما إذا قلها لواحد بعدته على سبيل التيسار إليه وتكرمه فلا مقلع هاشم المرجع السابق (١٦) (١٧) .

(٨) العدل ، هذا على زعمين ، وقد مر عند النبي ﷺ وفي قول النبي ﷺ فلم يأتني الوحي إلا في ثوب عائشة ، إشارة إلى أن ثوب ثوب الناس للإهداء في ثوبه عائشة أمر مساوئ لأحبة في فيه ، فلا يمكنني قطع ذلك ، ولا أمر الناس بخلافه (طرح الترتيب) . هاشم المرجع السابق (١٧) .

(٩) دبت أبي حفصة ، درج العرب على نسبة الولد إلى جده ، الذي يعتبر عندهم الأب الأعلى ، ومنه قوله ﷺ يوم حنين : إنا النبي لا كذب أنا ابن عبدالمطلب .

(١٠) زَيْنَب بنت جحش لجمالها ومكانة رسول الله ﷺ ، ولغة النسائي : وهي التي تسمي من أزواج النبي ﷺ في المنزلة عند رسول الله ﷺ

(٩) وقعت في ، لفظة النسائي : وقعت بي واستطقت .

(١٠) طقت أنظر ، لفظة النسائي : وأنا لأرب رسول الله ﷺ ولأرب طرفه .

أَنْزَلَ (١) حَتَّى عَرَفْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَا يَكْزُرُهُ أَنْ أَنْتَصِرَ ، فَلَمْ أَنْشُبْ أَنْ أَتَّخِذْنَهَا (٢) غَنِيَةً فَتَنْسِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ : « أَمَا إِنَّهَا ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ » (٣) .
وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَوْ أَنَّكَ فَاتَنْتَصِرِي » (٤) .

السُّدَّاسُ عَشْرُ : فِي تَخْرِى النَّاسِ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَارْضَاهَا ، وَأَنَّهُ لَمْ يَنْزِلْ قَرَأَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا فِي بَيْتِهَا .

رَوَى ابْنُ أَبِي حَتْمَةَ ، عَنْ رُمَيْثَةَ بِنْتِ الْحَرِثِ أَنَّ النَّسَاءَ قُلْنَ لِأُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَوْلًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ النَّسَاءَ يَقُولْنَ : إِنَّ النَّاسَ تَأْتِيكَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ فَقُلْ لِلنَّاسِ يَهْدُوا إِلَيْكَ حَتِّمَا كُنْتُ ، فَإِنَّا نَحِبُّ الْخَيْرَ كَمَا تُحِبُّ عَائِشَةُ ، فَلَمَّا جَاءَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ / قَالَتْ ذَلِكَ لَهُ ، فَأَعْرَضَ عَنْهَا ، فَلَمَّا ذَهَبَ ، جَاءَتِ النَّسَاءُ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، [و٢٧٧] فَقُلْنَ : مَا قَالَ لِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَتْ : قَدْ قُلْتُ لَهُ فَأَعْرَضَ عَنِّي ، فَقُلْنَ لَهَا : عُودِي فَقُولِي لَهُ أَيْضًا ، فَلَمَّا ذَارَ إِلَيْهَا ، قَالَتْ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : يَا أُمُّ سَلَمَةَ لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ ، فَوَافَهُ مَا مَنَعَكَ أَمْرًا أَنْزَلَ الْوَحْيَ عَنْهُ فِي إِحَافِئِهَا إِلَّا عَائِشَةُ ، (٥) .
وَرَوَى - أَيْضًا - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنْ عَوْفِ بْنِ الْحَرِثِ (٦) عَنْ أُخْتِهِ رُمَيْثَةَ (٧) قَوْلَهُ : « فَوَافَهُ يَا أُمُّ سَلَمَةَ » الْحَدِيثُ .

وَرَوَى أَبُو عَمْرِو بْنُ السَّمَاكِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : إِنِّي لَأَفْخَرُ عَلَى

(١) . فلم أنزل . لفظة النسائي . فلم تروح زينب .

(٢) . فلم تشب أن اتخذتها . لفظة النسائي . فلما وقعت بها لم تشبها بشيء حتى اتخذت عليها . أي فلم مهمل حتى قطعها وقهرتها . ولخرج النسائي في « الحسن العجري » وابن ملحة بإسناد حسن عنها قالت . دخلت على زينب بنت جحش فسينتني . فردعها لثني ﷺ فابت . فقال لي سميها . فسميتها حتى جاب ريقها في فمها . فرأيت وجهه ينهل (العيسى)

(٣) . ابنة أبي بكر . أي شبيهة به في قوة النفس . وحدة الخلق والمجاهرة إلى العمل مع العلم . قال النووي كلمة في فمها وحسن نظرها . وهو تفضيه على أصلها الكريم الذي نشأت عنه . واكتسبت الجزالة والبلاغة منه . وطيب الفروع بطيب عنقها . وغداؤها من عرونها كما قال

طبيب الفروع من الأصول ولا تروى

فرعا بطيب واصفة الزقوم

وفيه رد لنسبتين إياها إلى أبي حفصة بإنها أول بالنسبة إلى أبيها من النسبة إلى جدتها

الحديث (٥٦٢) الباب (٢٥٢) ملخص فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد ١٦ / ١٩ - الفضل أبو الجبلاني . ومسلم في الفضائل . والنسائي في عشرة النساء . وابن ملحة في التتاج . والسمط للتمين (٦٤ . ٦٥) خرج أبو حاتم . والنسائي

وخرجه أحمد . (٤) السمت للتمين (٦٦) والألب المفرد للبخاري برقم (٥٦١) باب (٢٥٢) وأخرج النسائي في عشرة النساء وابن ملحة في التتاج (تحفة)

(٥) السمت للتمين ٦٨ . ٦٩ و٧٠ وصحيح البخاري ٣٧٧ / ٥ والجامع الصحيح للترمذي ٣٨٧٩ والإمام أحمد في المسند ٦ / ٢٩٣ وخرج النسائي منه عن أم سلمة

(٦) عوف بن الحرث بن الحظيل بن سفيانة الأزدي . وضع عائشة . فلة عن لفته وهي عمته أيضا لأنه ابن لختها لإمها . وعنه علي بن عبيد الله الأزدي

خلاصة تذهيب الكمال للخرزجى (٢ / ٣٠٨) برقم (٥١٨٧)

(٧) رميلة لها منجبة وهي جدة عاصم بن عمرو بن قتادة الظفري . الخلاصة (٢ / ١٠٤) رقم (٤٦٦) .

أَنزَاجِ النَّبِيِّ ﷺ بِأَرْبَعٍ: ابْتِكْرَنِي (١) وَلَمْ يَتَكْتَرِ امْرَأَةً غَيْرِي ، وَلَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ مُنْذُ دَخَلَ عَلَيَّ إِلَّا فِي بَيْتِي ، وَنَزَلَ فِي عُذْرِي قِرَاءَ نِثْلٍ ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ بِصُورَتِي مَرَّتَيْنِ « قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ عَقْدِي » (٢) .

السُّلَيْبُ عَشْرٍ : فِي دَعَائِهِ ﷺ لَهَا :

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَالْبَزَّازُ - بِرِجَالٍ ثَقَاتٍ - وَابْنُ جِبَانٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ النَّفْسَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَدْعُ اللَّهَ لِي ، قَالَ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَائِشَةَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهَا وَمَا تَأَخَّرَ ، وَمَا أَسْرَرْتُ ، وَمَا أَعْلَنْتُ » ، فَصَجَعْتُ عَائِشَةَ حَتَّى سَقَطَ رَأْسُهَا فِي جِوْفِهَا مِنَ الضَّحِكِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَيْسُرُكَ دُعَائِي ؟ » ، فَقَالَتْ : « وَمَالِي لَا يَسُرُّنِي دُعَاؤُكَ ؟ » قَالَ : « فَوَاشَ إِنَّهَا لَدُعْوَتِي لِأُمَّتِي فِي كُلِّ صَلَاةٍ » (٣) .

الثَّامِنُ عَشْرَ : فِي تَقْبِيلِهِ ﷺ إِيَّاهَا وَهُوَ صَائِمٌ .

« رَوَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُقَبِّلُهَا ، وَهُوَ صَائِمٌ ، رَيِّمُصٌ لِسَانَهَا » (٤) .

رَوَاهُ ابْنُ عَرَبٍ ، وَقَالَ : قَوْلُهُ : « يَمُصُ لِسَانَهَا » .

التَّاسِعُ عَشْرَ : فِي اسْتَرْضَائِهِ ﷺ عَائِشَةَ وَاعْتِدَارِهِ مِنْهَا فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ ، وَالْعَلَامَةُ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَنْدِلُ بِهَا عَلَى غَضَبٍ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا وَرِضَاهَا وَمَتَابَعَتِهِ ﷺ لَهَا .

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّهُ كَانَ يَبْنِيهَا وَيَبْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَلَامَ ، فَقَالَ لَهَا : « مَنْ تَرْضَيْنِ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ؟ » أَنْتَرْضَيْنِ بِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ « قَالَتْ : لَا ، عَمْرُ فَظٌ غَلِيظٌ ، قَالَ ﷺ : « أَنْتَرْضَيْنِ بِأَبِيكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ؟ » قَالَتْ : نَعَمْ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « إِنَّ هَذِهِ مِنْ أَمْرِي كَذَا ، وَمِنْ أَمْرِي كَذَا » قَالَتْ : فَقُلْتُ : اتَّقِ اللَّهَ ، وَلَا تَقُلْ إِلَّا حَقًّا ، قَالَتْ : فَرَفَعَ أَبْوِجَكَ يَدَهُ فَرَفَعْتُ أَنفِي ، وَقَالَ : أَنْتَ لَا أُمُّ لَكَ يَا ابْنَةُ أُمِّ رُومَانَ ، تَقُولِينَ الْحَقَّ أَنْتِ وَأَبْوِكَ ، وَلَا يَقُولُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَبْتَدَرَ مَنَحْرِي كَأَنَّهُمَا عَزْلَاوَانِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّا نَمْ نَدْعُكَ لِهَذَا » قَالَتْ : ثُمَّ قَامَ إِلَى جَرِيدِهِ فِي الْبَيْتِ / فَيَجْلُ يَضْرِبُنِي [ظ ٢٧٧] بِهَا فَوَلَّيْتُ هَارِبَةً مِنْهُ ، فَلَزَقْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَمَّا

(١) تزوجني بكرا

(٢) ملين الحصرتين وزيادة من السمت الممن (٧٠) خروجة ابو عمرو بن السمك

(٣) الإحصان في تقارير صحيح ابن حبان ١٦ / ٤٧ ، ٤٨ برقم ٧١١١ إسناده حسن .

وأخرجه البزار ٢٦٥٨ وذكره الهيثمي في المجمع ٩ / ٢٤٣ - ٢٤٤ وقال رَوَاهُ الْبَزَّازُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرِ أَحَدٍ مِنْهُمْ رِجَالُ الْإِسْلَامِ . وَهُوَ ثَقَّةٌ وَلَوْ رَوَاهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي مَعْرِفَةِ الْخَصَالِ الْفَكْرَةِ ص ٣٢ عَنْ ابْنِ حِبَّانٍ . وَسَكَتَ عَنْهُ . وَدَرَسَ السَّحَابَةُ لِلْمُحَاجِّ (٣٢٢) وَأَخْرَجَهُ الْحَكَمُ ٤ / ١١ . وَفَرِيدُوسُ الْأَخْبَارِ لِلدِّيبِيِّ ٥٥٣ برقم ١٨٥٦

(٤) السمت الممن (٧١ ، ٧٢)

خَرَجْتُ ، فَإِنَّا لَمْ نَدْعُكَ لِهَذَا . فَلَمَّا خَرَجَ قُمْتُ فَتَنَحَّيْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : اذْنِي ، فَأَبَيْتُ أَنْ أَفْعَلَ ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَقَالَ لَهَا : « قَدْ كُنْتُ قَبْلَ شَهِيدَةِ الزُّورِ لِي بِظَهْرِي » (١)

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَالدَّارِقُطْنِيُّ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنِّي لَا عَلَمُ إِذَا كُنْتُ عَلَى رَاضِيَةٍ ، وَإِذَا كُنْتُ عَلَى غَاضِيَةٍ ، قَالَتْ : فَقُلْتُ : بِمَ تَعْلَمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « إِذَا كُنْتُ رَاضِيَةً قُلْتُ : لَا رَبَّ مُحَمَّدٍ ، وَإِذَا كُنْتُ عَلَى غَضَبِي قُلْتُ : لَا رَبَّ إِبْرَاهِيمَ ، قُلْتُ : صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ » (٢)

العشرون : في مسابقة ﷺ لَهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فِي سَفَرٍ ، وَتَخْصِيصِهِ إِيَّاهَا بِالمُسَابَرَةِ فِي السَّفَرِ ، وَانْتِظَارِهِ إِيَّاهَا حَتَّى انْقَضَتْ عُمرُهَا ، وَقَوْلُهُ ﷺ لَمَّا قَفَّذَهَا فِي السَّفَرِ ، وَاعْوَيْشَاهُ .

رَوَى الْحُمَيْدِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ بِأَسَانِيدٍ صَحِيحَةٍ - رَجَالُهَا رَجَالُ الصَّحِيحِ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرِهِ فَقَالَ : تَعَالَى حَتَّى أَصَابِكَ ، فَسَابَقْتَهُ فَسَبَقْتَهُ فَلَمَّا حَمَلْتُ مِنَ اللَّحْمِ سَابَقْتَهُ فَسَبَقْتَنِي ، فَقَالَ يَا عَائِشَةُ « هَذِهِ بِكَ » (٣)

الحادي والعشرون : في إقراره إِيَّاهَا ﷺ في بيت عائشة رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، وَقيامه لَهَا حَتَّى تَنْظُرَ إِلَى لَعِبِ الْحَبَشَةِ .

رَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ عَدِيٍّ ، وَالْإِسْمَاعِيلِيُّ وَغَيْرُهُمْ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا فَسَمِعْنَا لَعَطًا وَصَوْتَ صَبِيَّانِ (٤)

وَفِي رِوَايَةٍ : خَرَجَ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا صَبِيَّانُ الْحَبَشَةِ تَرَقُّصٌ .

وَفِي لَفْظٍ : « يَلْعَبُونَ بِحِزَابِهِمْ فِي الْمَسْجِدِ ، وَالصَّبِيَّانُ حَوْلَهَا ، فَقَالَ يَا عَائِشَةُ : « تَعَالَى فَاَنْظُرِي » وَعِنْدَ النَّسَائِيِّ : « يَا حَمِيرَاءُ أَتَجِدِينَ أَنْ تَنْظُرِي إِلَيْهِمْ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَوَضَعْتَ خَدِّي عَلَى مَنْكَبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَسْتَرْنِي بِرِدَائِهِ ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مَا بَيْنَ الْمَنْكَبِ إِلَى رَأْسِهِ فَقَالَتْ : فَجَعَلَ يَقُولُ يَا عَائِشَةُ أَمَا شَبِعْتَ ؟ أَمَا شَبِعْتَ ؟ »

(١) المسطح اللعين للطبري (٧٣ ، ٧٣) خرجه الحافظ السلفي .
(٢) المسند (٦١ / ١) والسنن الكبرى للبيهقي (١٠ / ١٧) وفتح الباري (٩ / ٢٢٥) وإتحاف السادة المتقين (٥ / ٣٥٣) وعز العمال (٣٤٣٥٩) والسنن (٩ / ١٦٦) ومشكاة المصابيح (٢٢٤٥) والمسند اللعين (٧٥) خرجه أبو حاتم .
(٣) ابن أبي شيبه ١٢ / ٥٠٨ ومسند الإمام أحمد ٦ / ٢٦٤ وإتحاف السادة المتقين ٧ / ٥٠٠ والبيهقي ١٠ / ١٧ وأبو داود ٢٥٧٨ ومشكاة الأثر ٢ / ٢٦١ والمسند اللعين (٩١) خرجه الملا في سعيته .
(٤) سنن الترمذي (٣٦٩١) والمسند اللعين (٨١) .

وفي لفظ: «حَسْبُكَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَحْجَلْ، فَقَامَ لِي ثُمَّ قَالَ: حَسْبُكَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: لَا تَحْجَلْ، إِنِّي أُجِبُ النَّظَرَ إِلَيْهِمْ،
وفي لفظ: «أَجِبُ النَّظَرَ إِلَيْهِمْ»، وَلَكِنِّي اخْبَيْتُ أَنْ يَتْلَعَ النِّسَاءُ مَقَامَهُ لِي، وَمَكَانِي مِنْهُ.

وفي لفظ: فَأَقُولُ: لَا، لَأَنْظُرَ مَنْزِلَتِي عِنْدَهُ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَزَاوُجُ بَيْنَ قَدَمَيْهِ إِذَا طَلَعَ عُمَرُ فَأَرْفَضَ النَّاسُ عَنْهَا وَالصَّبِيَّانَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى [و ٢٧٢] شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ قَدْ قَرُّوا مِنْ عُمَرَ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَلْبِثُ أَنْ تُصْرَعَ فَصُرَعْتُ فِي النَّاسِ / فَاخْبِرُوا بِذَلِكَ» (١).

وَرَوَى الْبُرْقَانِيُّ عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ تَغْتَبِيَانِ بِقِنَاءِ بُعَاثَ (٢)، فَاصْطَلَجَ عَلَى الْفِرَاشِ، وَحَوَّلَ وَجْهَهُ، وَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَأَنْتَهَزَنِي، وَقَالَ: مِرْمَارَةُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاقْبَلْ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: دَعْنَاهَا، فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزَتْهُمَا فَخَرَجْنَا، وَقَالَتْ: كَانَ يَوْمَ عِيدٍ يَلْعَبُ السُّودَانُ بِالذَّرْقِ وَالْجِرَابِ فَلَمَّا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَنْتُسْتَهَيْنِ تَنْطَرَيْنِ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَأَقَامَنِي وَرَاءَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: دُونَكُمْ يَا بَنِي أَرْفَدَةَ حَتَّى إِذَا مَلِئْتُ، قَالَ: «حَسْبُكَ»، قُلْتُ: نَعَمْ، قال: اذهبي» (٣).

الثَّانِي والعشرون: فِي ابْتِدَائِهِ ﷺ حِينَ أُنْزِلَتْ آيَةُ التَّخْيِيرِ بِهَا، وَحُسْنِ جَوَابِهَا - رَوَى مُسْلِمٌ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أُنْزَلَ الْخِيَارَ، فَبَدَأَ بِعَائِشَةَ، وَقَالَ: «إِنِّي ذَاكِرُكَ أَمْرًا مَا أُجِبُ أَنْ تَحْجَلَ فِيهِ حَتَّى تَأْتِيَ أَبُوبَكْرٍ»، قَالَتْ: مَا هُوَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ (٤) فَقَالَتْ: أَفَبِكَ اسْتَأْمَرَ أَبُو بَكْرٍ، بَلْ اخْتَارَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ (٥). الْحَدِيثُ.
وقد ذكر مطولا في «الخصائص».

(١) السمع الطمين (٨١ - ٨٢) خرجه الترمذي. وقال حسن صحيح

(٢) بعث. يوم مشهور. كان فيه حرب بين الأوس والخزرج. وبعث إسم حسن للاوس

(٣) زيادة من السمع الطمين (٨١) خرجه

(٤) سورة الاحزاب الآية (٢٨)

(٥) صحيح البخاري ٣/ ١٧٦، ١٤٦/ ١٤٧، وصحيح مسلم ١١٠٣، والنسائي ٥٦/ ١٠٩، ومسند الإمام أحمد ٦/ ١٦٣

والبغوي ٧/ ١٢٠ والطبري ٢١/ ١٠١ وفتح الباري ٨/ ٥١٩ واللسة ٩/ ٢١٦ وللدكتور ٥/ ١٩٤، وابن سعد

٨/ ١٢٣ وكف العمل ٢٩٢٣ والسمع الطمين (٨٥) خرجه مسلم

الثالث والعشرون : في اختياره ﷺ الإمامة عندها أيام مرضه ﷺ ، واجتماع ريقه وريقها ، واختصاصها بمباشرة خدمته (١) .

الرابع والعشرون : في قوله ﷺ لن دعاه إلى الطعام وهذه معي .
 رَوَى مُسْلِمٌ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا فَارِسِيًّا كَانَ جَارًا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَصَنَعَ طَعَامًا ، ثُمَّ دَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَغَائِثَةً إِلَى جَنْبِهِ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ تَعَالَ ، فَقَالَ : « وَهَذِهِ مَعِيَ » لِمَا نَشَأَ ، فَقَالَ : لَا ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ الثَّالِثَةُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَأَشَارَ إِلَى غَائِثَةٍ ، « وَهَذِهِ مَعِيَ » ، قَالَ : نَعَمْ ، فَقَامَا يَتَدَاغَمَانِ حَتَّى آتَيَا مَنْزِلَهُ (٢) .
 وَرَوَى مُسْلِمٌ أَنَّ رَجُلًا جَارًا لِلنَّبِيِّ ﷺ (٣) .

الخامس والعشرون : في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها على النساء وشهادة أم سلمة وصفية بتفضيل النبي ﷺ عائشة عليهن .

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو مُلَيْكَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ غَائِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، وَالطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنِ ، عَنْ قُرَّةَ بِنِ إِبْرَاهِيمَ (٤) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْبُخَارِيُّ ، وَالصَّحِيحُ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ

(١) يبلغ في نسخ وجه تحت العنوان في السمت القديم (٨٦ - ٨٨) عن هشام ، عن فية عن عائشة - رضي الله عنها : أن رسول الله ﷺ لما كان في مرضه ، جعل يدور على نسائه ، ويقول : أين أنا غدا ؟ أين أنا غدا ؟ أين أنا غدا ؟ حرصا على بيت عائشة رضي الله عنها ، فالت عائشة رضي الله عنها . إن رسول الله ﷺ لما كان في مرضه الذي مات فيه . أين أنا غدا ؟ أين أنا غدا ؟ يريد يوم عائشة - رضي الله عنها ، فلأن له أنزله إن يكون حيث أحب مكان ، في بيت عائشة - رضي الله عنها حتى مات عندها ﷺ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : مات رسول الله ﷺ في بيبي ، وإن يومى وبين سحرى ونحرى ، فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر - رضي الله عنهما - ومعه سواك رطب ، فتنقى ﷺ إليه ، فظننت أن له به حيلة ، فاختلته للضمه ومضغته وطيبته ، ثم دفعت له إليه ، فاستن كاحسن ما رأيته مستنًا ، ثم ذهب ريقه فسقط من يده ، فاختلعت ادعو بدعاء كان يدعو به رسول الله ﷺ إذا مرض ، فلم يدع به في مرضه ذلك ، فرجع بصره إلى السماء فقال : « الرقيق الأعلى ، الرقيق الأعلى ... فطغيت نفسه ﷺ » . الحمد لله الذي جمع ريقه وريقه في آخر يوم من الدنيا لخرجه منها ، وخرج بهذا السيلاب أبو حاتم .

وعنها رضي الله عنها قالت : « كنت مسندة النبي ﷺ إلى صغرى ، أو قلت : إلى حجرى ، فدعا بضفت ليبيول ، فيل ، لم مات ﷺ ، فخرجه الترمذي في الشمائل .

(٢) زيادة من صحيح مسلم (١٠٩ / ٣) رقم (٢٠٣٧) كتاب الأثرية (٣٦) باب (١٩) والمسنود (١٣٣ / ٣) وصحيح البخاري (٣ / ٣) و(٥ / ١٨٧) و(٧ / ١٠٥) والسمت القديم (٨٨) خروجه مسلم .

(٣) مسلم كتاب الأثرية (١٣٩) .

(٤) في النسخ ، فروة بن أبي إياس ، والتصويب من الطبراني إذ هو :
 فروة بن إياس بن رباب المزني ، والد معاوية بن فروة ، والفضل : فروة بن الأثير المزني ، له صحبة . سكن البصرة . مات سنة أربع وستين . وهو فروة بن إياس بن هلال بن واثب بن عبيد بن سواد بن سبرة بن لحيان بن ثعلبة بن مسلم بن أوس بن مزينة .

له ترجمة في : اللغات (٣ / ٢٢٦) والخطبات (٧ / ٣٢) والإصابة (٣ / ٣٢٢) وحلية الأولياء (٢ / ١٨) وتلخيص الصغرى للبستاني (٢١٥) ترجمة (١١٥٤) .

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « / إِنَّ [ظ ٢٧٢٢] فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النَّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ » ^(٢) .

وَدَوَّى ابْنُ أَبِي طَاهِرٍ الْمُخَلَّصُ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ^(٣) ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ - عَنْ عَمْرِو ابْنِ الْحَارِثِ ، بِنِ الْمَصْطَلِقِ ^(٤) ، قَالَ : « أُرْسِلَ » ، وَفِي لَفْظٍ : « بَعَثَ زَيْدًا بِنِ سُمَيْيَةَ ^(٥) مَعَ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بِهَدَايَا وَأَمْوَالٍ إِلَى أَهْلِهَا الْمُؤْمِنِينَ وَأُرْسِلَ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، وَصَفِيَّةَ يَغْتَذِرُ إِلَيْهِمَا بِفَضْلِ عَائِشَةَ ، فَقَالَتْ : لَيْتَ فَضَّلَهَا ، لَأَقْدَّ كَانَ مِنْهُ هُوَ أَشَدَّ عَلَيْنَا تَقْضِيلًا مِنْهُ بِفَضْلِهَا » .

وَفِي لَفْظٍ : « فَفَضَّلَ عَائِشَةَ ، ثُمَّ جَعَلَ الرَّسُولُ يَغْتَذِرُ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، فَقَالَتْ : يَغْتَذِرُ إِلَيْهِمَا زَيْدًا ^(٦) ، فَقَدْ كَانَ يُفَضِّلُهَا مِنْهُ هُوَ كَانَ أَعْظَمَ عَلَيْنَا تَقْضِيلًا مِنْ زَيْدٍ ، رَسُولُ اللَّهِ ﷺ » .

السِّدَاسُ وَالْعَشْرُونَ : فِي رُؤْيَيْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا جَبْرِيلُ ﷺ وَسَلَامُهُ عَلَيْهَا .
رَوَى ابْنُ شَاهِينَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَائِمٌ يُصَلِّي فِي بَيْتِ عَائِشَةَ ، إِذْ قَالَتْ عَائِشَةُ : رَأَيْتُ رَجُلًا عَلَيْهِ كَذَا وَكَذَا ، لَا أَدْرِي مَنْ هُوَ ؟ قَالَتْ : فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ ، فَلَبِسَ النَّبِيُّ ﷺ ثِيَابَهُ ، وَخَرَجَ إِلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ

(١) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف . كان من الفضل الريش وبصاهم وفقهاء أهل المدينة وزهادهم . مات سنة أربع ومائة .

يقال إن اسمه كنيتيه . وقد قيل اسمه عبيد الله

ترجمته في الجمع (٦٢١ / ٢) والتهذيب (١١٥ / ١٧) والتقريب (٤٣٠ / ٢) والكتف (٣٠٢ / ٣) وتاريخ اللغات ص (٤٩٩) والنفقات (١ / ٥) ومعرفة النفقات (٨٤ / ٧) والمناظر (١٠٦) ت (٤٣٠) .

(٢) الدارقي (١٠٦ / ٧) والطبراني الصغير (٢٦٠) والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٥٠ / ١٦) برقم (٧١١٣) إسناده صحيح . والمعجم الكبير للطبراني (٤١ / ٢٣) (٤٢ / ٤١) برقم (١٠٦ / ١٠٧ ، ١٠٨) قال في المجموع (٢٤٣ / ٩) ورجله رجل الصحيح إلا أن أبا سلمة بن عبد الرحمن لم يسمع من أبيه . وكذا الطبراني برقم (١٠٩) وحديث أنس روى أحمد (٣ / ١٥٦ ، ٢٦٤) وصحيح البخاري (٣٧٧٠ ، ٥٤١٩ ، ٥٤٢٨) وصحيح مسلم (٢٤١٦) ومصنف ابن أبي شيبة (٥٢٩ / ٧) وسنن الترمذي (٣٩٧٤) وسنن ابن ماجه (٣٢٨١) ورواه أحمد كذا في (١٥٩ / ٦) والنسائي (٦٨ / ٧) من حديث عائشة . وكذا الطبراني (١١٠ ، ١١١ ، ١١٢) ومجمع الزوائد (٢٤٣ / ٩) ولخرجه أبو نعيم في فضائل الصحابة عن عائشة . وأبو يعلى (٣٦٧٣) والبيهقي (٣٩٦٣) وكان الثريدي طبيب طلعهم العرب . والثريدي معروف في بعض بلاد العرب اليوم باسم ثريدي . وإن لم يكن هو فهو قريباً إليه .

(٣) علي بن شراحيل الحمصي الشعبي أبو عمر والكويتي . الإمام العلم . ولد لست سنين خلت من خلافة عمر . روى عنه وعن علي وابن مسعود . ولم يسمع منهم . وعن أبي هريرة وعائشة وجابر وابن عباس وخلق قال شريك خمسمائة من الصحابة وعنه ابن سيرين والأعشى وشعبة وجابر الجعفي وخلق وثقوا سنة ثلاث ومائة . خلاصة تذهيب الكمال للخروجي (٢٢ / ٧) ت (٣٢٣٣) .

(٤) هو عمرو بن الحارث بن أبي شراحيل بن حبيب بن علقم بن مالك بن خزيمه بن خزاعة الخزاعية المصطلي . اخو أم المؤمنين جويرية . صحابي له حديث عنهم . وعنه مولاة ميمونة وأبو وائل . خلاصة تذهيب الكمال للخروجي (٢٨٢ / ٢) ت (٢٦٩٩) والتهذيب (٨ / ١٤) .

(٥) زيد بن أبيه وهو ابن سمية الذي صار يلال له : ابن أبي سليمان . ولد على فراش عبيد مولى ثعلبة فكان يلال له . زيد بن عبيد ثم استحلته معلوبة ثم لما انتقلت المولاة الأموية صار يلال له . زيد بن أبيه وزيد بن سمية وكنيته . أبو الحفصة وكان يشرب به الخمر في حسن السياسة ووفور المال وحسن الضيافة لما يتولاه . ومات سنة ثلاث وخمسين وهو أصغر المصريين الكوفة والبصرة ولم يجمعوا قبله لفهره . والهم في ذلك خمس سنين . الإضافة (٤٣ / ٤٢) ت (٢٨٨١) .

(٦) السمعط الضمين (٩٥) خرجه المخلص .

جبريل عليه الصلاة والسلام . فقال : « إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ » ، [ولا بول] (١) ، - ، ولا غائيل ، فدخل رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَخَذَ الْكَلْبَ ، فَرَمَى بِهِ ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ جبريل (٢) وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٣) ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ مَا : « إِنَّ جبريل عليه السلام يقرأ عَلَيْكَ السَّلَامَ » ، قَالَتْ عَائِشَةُ : « وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ » (٤) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ (٥) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ (٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فَقُلْتُ : أَيْنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : فِي الْبَيْتِ يُوحَى إِلَيْهِ ، ثُمَّ مَكَثْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَتُكِّثَ ، ثُمَّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ [يَبْدُو] (٦) يَقُولُ : « هَذَا جبريل يقرأ عَلَيْكَ السَّلَامَ » (٧) .

السابع والعشرون : فيما ظهر من بركاتها بتوسعة الله عز وجل على الأمة بِرُخَصَةِ التَّيْمِ . انتهى (٨) .

الثامن والعشرون : في نزول براءتها (٩) رضى الله تعالى عنها من السماء . وقد ذكرت ذلك مبسوطا في الحوادث .
٢٠ قال في « زاد المعاد » وَاتَّفَقَتِ الْأُمَّةُ عَلَى كُفْرِ قَائِدِهَا .

(١) ملحق الحاصرين زيادة من السطح الممنوع

(٢) السطح الممنوع ٥٦ خرج ابن شهاب .

(٣) في ب . ابن أبي شيعة .

(٤) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١٢ / ١١ / ١٦) يرقم (٧٠٩٨) إسناده صحيح على شرط البخاري ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبد بن الداني وهشام بن يوسف فمن رجال البخاري وأخرجه البخاري (٣٢١٧) في بدء الخلق (٢٤٩) في الاستبذان والترمذي (٣٨٨١) في المنهاج وأخرجه أحمد (١١٧ . ٨٨ / ٦) والبخاري (٣٧٦٨) في فضائل الصحابة (٦٢٠١) في الأبواب ومسلم (٢٤٤٧) في فضائل الصحابة والنسائي (٧ / ٦٩ - ٧٠) في عشرة النساء والطبراني (٨٨ / ٨٩) وأخرجه ابن أبي شيعة (٥٢٩ / ٧) وأبو داود (٥٢٣٢) في الأبواب وابن ماجه (٣٦٩٦) في الأبواب وأبو نعيم في الحلية (٤٦ / ٢) والحميدي (٢٧٧) وعبد الرزاق (٢٠٩١٧) .

(٥) في ب . أم سلمة ، والصواب : أبي سلمة ، كما جاء في المصادر الحديثية كطبراني الكبير (٣٦ / ٢٣) . ملحق الحاصرين زيادة من ب

(٦) المعجم الكبير للطبراني (٢٣ / ٣٦) يرقم (٨٧) عن أبي سلمة . وابن ماجه (٣٦٩٦) والنسائي (٧٠) والحميدي (٢٧٧) . (٨) بياض بالفتح وتحت العنوان في السطح الممنوع (٩٧) عن هشام . عن أبيه . عن عائشة رضى الله عنها وعنها أنها استعمرت من أسماء قتادة . فهلك . فأرسل رسول الله ﷺ أناسا من أصحابه في طلبها ، فأدركتهم الصلاة . فدخلوا بغير وضوء . فلما أتوا رسول الله ﷺ شكوا ذلك إليه . فنزلت آية التيمم (سورة النساء الآية ١٥) وسورة المائدة الآية (٦) فقال لسيد بن خضير جزاك الله خيرا ، فوالله مغفل بك أمر قط إلا جعل الله لك منه مخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة . وفي رواية : فخطب أبو بكر رضى الله عنه وقال . حبست الناس وليس معهم ماء . فنزلت الآية أخرجه واللفظ للبخاري . وقال ابن شهاب . وبلغنا أن أبا بكر رضى الله عنه قال لملائكة رضى الله عنها . والله إنكم ما طعنت لباركة . خرج أبو داود والنسائي .

(٩) أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما من حديثها أنه ﷺ قال في حديث الإله . أبشري يا عائشة أنا الله لقد برئت . راجع البخاري (٨ / ٣٥٠ و ٩ / ٣٨٦) ومسلم كتاب التوبة . باب في حديث الإله (٢ / ٢٦٦) وهو عند أحمد (١٠٣ / ١٩٧) وعن حديث الإله ومغفل في ذلك انظر مصنف عبد الرزاق (١٧٤٨) والبخاري . تفسير (٩ / ٣٦٥ - ٣٨٨) والطبراني (٢ / ٦١٠ - ٦١٩) وابن هشام (٣ / ٣٤١) ومغازي الواقدي (٢ / ٤٢٦) وتفسير الآية ١١ من سورة النور . فتح البدر (٤ / ١٢ - ١٨) وتفسير ابن كثير (٣ / ٦٨ - ٧٧٢) . والوسط الثمين (٩٨) وما بعدها .

التاسع والعشرون : في اختصاصها بعشر خصال لم يشاركها فيها امرأة من نسائه

ﷺ

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : « فَضَّلْتُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ بِعَشْرٍ ، قِيلَ : وَمَا هُنَّ يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَتْ : لَمْ يَنْكَحِ النَّبِيُّ بَكْرًا قَطُّ غَيْرِي ، وَلَمْ يَنْكَحْ امْرَأَةً أَبْوَاهًا مُؤْمِنَانِ مُهَاجِرَانِ غَيْرِي ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ بِرَأْسِي مِنَ السَّمَاءِ ، وَجَاءَ جِبْرِيلُ بِصُورَتِي مِنَ السَّمَاءِ فِي خَرِيرَةٍ وَقَالَ : تَزَوَّجِيهَا فَإِنَّهَا امْرَأَتُكَ ، وَكُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَهُوَ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ ، وَلَمْ يَكُنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ بَاحِدٍ مِنْ نِسَائِهِ / غَيْرِي ، وَكَانَ يُنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ، وَهُوَ [و٢٧٤] مَبْصِي ، وَلَمْ يَكُنْ يُنْزِلُ وَهُوَ مَعَ أَحَدٍ مِنْ نِسَائِهِ غَيْرِي ، وَقَبِضَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ وَهُوَ بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي ، وَمَاتَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي كَانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيهَا وَدُفِنَ فِي بَيْتِي » (١) .

وَرَوَى أَيْضًا عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : أُعْطِيتُ خِصَالًا مَا أُعْطِيَتْهَا امْرَأَةٌ : مَلَكَتْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا بِنْتُ سَبْعِ سِنِينَ ، وَأَتَاهُ الْمَلَكُ بِصُورَتِي فِي كَفِّهِ ، فَتَنْظَرُ إِلَيْهَا ، وَيَبْتِئُ بِي لِتَسْعَ سِنِينَ ، وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ ، وَلَمْ تَرَهُ امْرَأَةٌ غَيْرِي ، وَكُنْتُ أَحَبُّ نِسَائِهِ إِلَيْهِ ، وَأَبَى أَحَبُّ أَصْحَابِهِ إِلَيْهِ ، وَمَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَرَضْتُهُ ، وَقَبِضَ ، وَلَمْ يَشْهَدْهُ غَيْرِي وَالْمَلَائِكَةُ » (٢) .

وَرَوَى الْوَزِيرُ نِظَامُ الْمَلِكِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي « آمَالِيهِ عَنْهَا ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « أُعْطِيتُ عَشْرَ خِصَالٍ لَمْ تُعْطَهُنَّ ذَاتُ خِمَارٍ قَبْلِي ، صُوِّرْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ أُصَوِّرَ فِي رَجَمِ أُمِّي ، وَتَزَوَّجَنِي بِكَرًا ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ بِكَرًا غَيْرِي ، وَكَانَ يُنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ، وَهُوَ بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي وَنَزَلَتْ بِرَأْسِي مِنَ السَّمَاءِ ، وَكُنْتُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْهِ ، وَخَيْرُ وَهُوَ بَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي ، وَيُوقِيَنِي فِي يَوْمِي ، وَدُفِنَ فِي بَيْتِي كَذَا فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ عَشْرًا ، وَلَمْ يُذَكَّرْ فِيهَا إِلَّا ثَمَانِي خِصَالٍ » (٣) .

وَرَوَى أَبُو يَعْقَلُ عَنْهَا ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّهَا قَالَتْ : لَقَدْ أُعْطِيتُ تَسْمًا مَا أُعْطِيَتْهَا امْرَأَةٌ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، لَقَدْ نَزَلَ جِبْرِيلُ بِصُورَتِي فِي رَاحَتِهِ « حَتَّى أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي » (٤) ، وَلَقَدْ تَزَوَّجَنِي بِكَرًا ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ بِكَرًا غَيْرِي ، وَلَقَدْ قَبِضَ وَرَاسَهُ لَفِي (٥) جَبْرِي ، وَلَقَدْ قَبِزْتُهُ فِي بَيْتِي ، وَلَقَدْ حَقَّتِ الْمَلَائِكَةُ بَيْتِي ، وَإِنْ كَانَ الْوَحْيُ لَيُنْزَلُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي أَهْلِهِ فَيَتَفَرَّقُونَ (٦) عَنْهُ ، وَإِنْ كَانَ الْوَحْيُ لَيُنْزَلُ عَلَيْهِ ، وَإِنِّي لَكَمُ فِي لِحَافِهِ ،

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٥٠ / ٣) والوسط الثمين (١٠٩) .

(٢) ابن أبي شيبة (٥٢٨ / ٧) والوسط الثمين للطبري (١٠٩) .

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (٥١ / ٣) والوسط الثمين للطبري (١٠٩) .

(٤) زيادة من أبي يعلى .

(٥) في النسخ ، وهو في حجرى ، والمثبت من أبي يعلى .

(٦) في النسخ ، فيلويون ، والمثبت من المصدر .

وَأَنَّى لَأَنبَاءُ خَلِيفَتِهِ وَصِدْقِهِ ، وَلَقَدْ نَزَلَ عُدْرِي مِنَ السَّمَاءِ ، وَلَقَدْ خَلِفْتَ طَلِيبًا وَعِنْدَ طَلِيبٍ ،
وَلَقَدْ وُعِدْتُ مَغْفِرَةً وَرِثًا ، كَرِيمًا ، (١) .

وَنَزَى الطَّبْرَانِيُّ بِرَجَالِ الصَّحِيحِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْهَا ، قَالَتْ : خِلَالَ فِي سَبْعٍ .
وَلِي لَفْظٌ : « خِلَالَ فِي لَمْ تَكُنْ فِي أَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا أَتَى اللَّهُ مَرْيَمَ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَاهِ
مَا أَقُولُ هَذَا فَخَرًّا » (٢) .

وَلِي لَفْظٌ : « إِنِّي أَقْتَرَجُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ صَوَاحِبِي ! فَقَالَ لَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ : وَمَا
هُنَّ يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَتْ : نَزَلَ الْمَلَكُ بِصُورَتِي ، وَتَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِسَبْعِ سِنِينَ ،
وَأَقْدِيتُ إِلَيْهِ لِتَسْعِ سِنِينَ ، وَتَزَوَّجَنِي بِكَرَا ، وَلَمْ يُشْرِكْهُ فِي أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ، وَكَانَ الْوَحْيُ
يَأْتِيهِ وَأَنَا وَفَوْقَ لِحَافٍ وَاحِدٍ ، وَكَثْتُ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْهِ ، وَبَدَتْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْهِ ، وَقَدْ
نَزَلَ فِي آيَاتٍ مِنَ الْفَرَّانِ ، وَقَدْ كَذَبَتِ الْأُمَّةُ تَهْلُكُ فِي ، وَرَأَيْتُ جَبْرِيلَ ، وَلَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنْ هِسَائِهِ
غَيْرِي ، وَفَبُضِّ فِي بَيْتِي لَمْ يَلَهُ أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرَ الْمَلِكِ » (٣) .

الغلائلون : فِي سِمَةِ عِلْمِهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا وَكَوْنِهَا أَفْضَلُ النِّسَاءِ مُطْلَقًا .
نَزَى التَّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ (٤)
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ / قَالَ : مَا أَشْكَلَ عَلَيْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثَ فُسَاكِنَا [ط ٢٧٤]
عَائِشَةَ عَنْهُ إِلَّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا (٥) .

وَنَزَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ بِرَجَالِ ثِقَاتٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : « لَوْ جَمَعَ عِلْمُ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ - فَيَهِنَ أَزْوَاجُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - كَانُ عِلْمُ
عَائِشَةَ أَكْثَرَ مِنْ عِلْمِهِمْ » (٦) .

(١) زيادة من أبي يعلى (٩٠ - ٩١ / ٨) يرقم (١٦٦٦) ونكره البيهقي في مجمع الزوائد (٩ / ٢٤١) وقال يرواه أبو يعلى . وفي
الصحيح وغيره ضعفه ، وفي إسناده أبي يعلى من لم يعرفهم .

ونكره الحافظ ابن حجر في المطلب العاليه يرقم (٤١٤٤) وعزاه إلى أبي يعلى .
ولخرجه ابن سعد في الطبقات (٨ / ٤٢ - ٤٤) من طريق حجاج بن نصيب . حدثني عيسى بن ميمون . عن القاسم بن محمد ،
عن عائشة قالت : ففعلت علي نساء النبي ﷺ بمثل .. وهذا إسناده فيه ضعيفان .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٧ / ٥٢٨) كتاب الفضائل .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٧ / ٥٢٨) حديث (٤) كتاب الفضائل ما ذكر في عائشة رضي الله عنها . وشرح الزيلعي (٢ / ٢٧٤)

(٤) أبو موسى عبدالله بن قيس بن سليم الأشعري الزبيري صاحب رسول الله . الإمام الكبير الفقيه الملقب بالقرئ من الولاة
الفاخرين أحد الحكمين يصلح بين علي ومعاوية اسلم بمكة ثم قدم مع أهل السليمانين بعد فتح خيبر استعمله النبي ﷺ على
زيد وعبد وولاه عمر البصرة وعلما الكوفة حيث مات بها وكان حسن الصوت ، فطبا ، عابدا جمع بين العلم والعمل
والجهاد وسلامة الصدر وحمل وروى عن النبي ﷺ علما كثيرا وهو معهود لعين فقرأ على النبي ﷺ

له ترجمة في : تاريخ الإسلام (٢ / ٢٥٥) والإصابة (٤ / ٣٥١) رقم (٤٨٨٩) .

(٥) شرح الزيلعي (٢ / ٢٧٤) والوسط للشيخ (١٠٩) .

وسنن الترمذي (٥ / ٧٠٥) يرقم (٣٨٨٣) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

(٦) للمجم الكبير للطبراني ٢٣ / ١٨٤ يرقم ٢٩٩ قال في المجموع ٩ / ٢١٢ يرواه الطبراني مرسلًا ورجاله ثقات ورواه السمعاني (٣٢١)
لخرجه الطبراني في الكبير بإسناد رجاله ثقات عن الزهري مرسلًا .

وَدَوَّى سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ -
عَنْ مَسْرُوقٍ رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ كَانَ يَحْلِفُ بِاللَّهِ ، لَقَدْ رَأَيْتُ الْأَكَاكِبَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَاللَّفْظُ : « مُشَبِّحَةٌ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْأَكَاكِبَ يَسْأَلُونَ عَائِشَةَ عَنْ
الْفَرَائِضِ » (١) .

وَدَوَّى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، وَالْحَاكِمُ وَالطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - وَابُو عَمْرٍو وَابْنُ عَسَاكِرَ ،
عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ (٢) قَالَ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِالْقُرْآنِ ، وَلَا بِفَرِيضَةٍ ، وَلَا بِحَلَالٍ وَلَا
بِحَرَامٍ ، وَلَا بِفَقْرٍ ، وَلَا بِطَبِّ ، وَلَا بِشِعْرِ ، وَلَا بِحَدِيثِ الْعَرَبِ ، وَلَا بِنَسَبٍ مِنْ
عَائِشَةَ » (٣) .

وَدَوَّى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ الصَّحِيحِ - عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ (٤) قَالَ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا
كَانَ أَفْصَحَ مِنْ عَائِشَةَ » (٥) .

وَدَوَّى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ ، قَالَ : « مَا رَأَيْتُ حَاطِبِيًّا قَطُّ أَبْلَغَ ، وَلَا أَفْصَحَ ، وَلَا
أَقْطَرُ مِنْ عَائِشَةَ » (٦) .

وَدَوَّى عَنْ عُرْوَةَ ، وَقَدْ قِيلَ لَهُ : « مَا أَزَوَّلَكَ يَا أَبَا عُبَيْدٍ ؟ وَكَانَ أَزَوَّى النَّاسِ لِلشُّعْرِ ،
فَقَالَ : « مَا رَوَيْتَنِي فِي رِوَايَةِ عَائِشَةَ ، مَا كَانَ يَنْزِلُ بِهَا شَيْءٌ إِلَّا أَنْشَدْتُ فِيهِ شِعْرًا » .
وَدَوَّى الْأَمَامُ أَحْمَدُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِعَائِشَةَ : يَا أُمَّتَاهُ لَا أَعْجَبُ مِنْ فُهَيْكِ ، أَقُولُ :
رَوَّجَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ ، وَلَا أَعْجَبُ مِنْ عِلْمِكَ بِالشُّعْرِ ، وَيَأَيُّمُ النَّاسِ ، أَقُولُ :
أَبْنَةُ أَبِي بَكْرٍ ، وَكَانَ أَعْلَمَ أَوْ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ ، وَلَكِنْ أَعْجَبُ مِنْ عِلْمِكَ بِالطَّبِّ ، كَيْفَ هُوَ ؟

(١) للمعجم الكبير ٢٣ / ١٨١ برقم ٢٩١ قال في الجمع ٩ / ٢٤٢ وإسناده حسن والسترك (٤ / ١١) .
وبر المسجلة (٣٢١) أخرجه الطبراني في الكبير بإسناده حسن عن مسروق . عنه (٩ / ٢٤٢) وإنساب الأشراف للبلاذري (١ / ٤١٨) .

(٢) عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ، القرشي ، أبو عبيداه ، القتيبي الجليل كان أحد الفقهاء الصعبة في المدينة مكة علما ،
كثير الحديث وهو أخو عبيداه بن الزبير توفي سنة ٩٤ هـ وهو ابن سبع وستين سنة .
انظر : ابن سعد (٥ / ١٧٨) والهير (١ / ١١٠) وشذرات الذهب (١ / ١٠٣) .

(٣) الحاكم في المستدرک (٤ / ١١) والمعجم الكبير للطبراني (٢٣ / ١٨٢) برقم (٢٩٤) ورجله رجال الصحيح .

(٤) موسى بن طلحة بن عبيد الله القتيبي القرشي أبو عيسى ، كان يقيم بالمدينة والكوفة معا ، له حديث عنه أهل المصريين . مات
بالكوفة سنة أربع ومائة .

له ترجمة في : الجمع (٢ / ٤٨٢) .
والتهذيب (١٠ / ٣٥٠) والقرريب (٧ / ٧٨٤) والتكليف (٣ / ١٦٣) وتاريخ الخلفاء ص (٤٤٤) ومعرفة الخلفاء (٢ / ٣٠٤) .

(٥) مجمع الزوائد (٩ / ٢٤٣) والترمذي (٣٨٨٤) والحاكم في المستدرک (٤ / ١١) والمعجم الكبير للطبراني (٢٣ / ١٨٢) برقم
(٢٩٢) قال في الجمع (٩ / ٢٤٣) ورجله رجال الصحيح . والترمذي (٥ / ٧٠٥) برقم (٣٨٨٤) قال : هذا حديث حسن
صحيح غريب وشرح الترمذي (٣ / ٢٣٤) .

(٦) للمعجم الكبير للطبراني (٢٣ / ١٨٢) برقم (٢٩٨) قال في الجمع (٩ / ٢٤٣) ورجله رجال الصحيح .
وشرح الترمذي (٣ / ٢٣٤) .

وَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فَضَمِنْتُ عَلَى مَنْكِبِهِ وَقَالَتْ: أَيْ عَرِيَّةٌ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْقُمُ (١).
 وفي لفظ: «كَثُرَتْ أَسْفَاغُهُ عِنْدَ آخِرِ عُمُرِهِ»، فَكَانَتْ تَقْدُمُ عَلَيْهِ وَفُودَ الْعَرَبِ، مِنْ كُلِّ
 وَجْهِ، فَتَمَّتْ لَهُ الْأَنْعَامُ (٢).
 وفي لفظ: «فَكَانَتْ أَطِبَاءُ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ يَنْتَعُونَ لَهُ»، وَكَانَتْ أَعْلَاجُهَا فَعَنَ ثُمَّ .
 وَرَوَى الْحَاكِمُ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ، وَابْنُ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: لَوُجِّعَ عِلْمُ النَّاسِ
 كُلِّهِمْ، ثُمَّ عَلِمَ أَرْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكَانَتْ عَائِشَةُ أَوْسَعَهُمْ عِلْمًا (٣).
 وفي لفظ: «لَوُجِّعَ عِلْمُ عَائِشَةَ إِلَى عِلْمِ جَمِيعِ النَّاسِ، وَجَمِيعِ أَمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ،
 لَكَانَ عِلْمُ عَائِشَةَ أَفْضَلَ» .
 وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «الزُّهْدِ» وَالْحَاكِمُ، عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ (٤)، قَالَ:
 «سَمِعْتُ خُطْبَةَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعِثْمَانَ وَعَلِيَّ وَالْخَلَفَاءَ وَقُلْتُ جَرًّا، فَأُتِيتُ بِهِمْ كَلَامٌ
 مَخْلُوقٌ أَفْخَمُ وَلَا أَحْسَنَ مِنْهُ مِنْ فِي عَائِشَةَ» (٥).
 وَرَوَى الْحَاكِمُ، وَابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، وَابْنُ أَبِي رِيَّاحٍ قَالَ: «كَانَتْ
 عَائِشَةُ أَفْقَى النَّاسِ، وَأَعْلَمُ النَّاسِ/ وَأَحْسَنُ النَّاسِ رَأْيًا فِي الْعَامَّةِ» (٦). [٢٧٥]
 وَرَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ (٧) قَالَ: قَالَ معاويةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ،
 بِإِزْيَادٍ: «أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ قَالَ: «أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ: «أَعَزُّ عَلَيْكَ، قَالَ: أَمَّا إِذَا
 عَزَمْتَ عَلَى فَعَائِشَةَ» .

(١) المعجم الكبير للطبراني (١٨٣/١٨٢/٢٣) برقم (٢٩٥) ورواه أحمد (٦٧/٦) والبيهقي (٢٤٩/٢ - ٢٥٠/١) كشف
 الاسترار والمصنف في الألوصل (٣٥٦) مجمع البحرين قال في المجمع (٢٤٢/٩) وفيه عبادته في معاوية الزبيري قال أبو
 حاتم مستقيم الحديث وفيه ضعف . وفيه رجال لأحمد والطبراني في الكبير ثقات إلا أن أحمد قال عن هشام بن عروة أن
 عروة كان يقول لعائشة . فظلمه الانتطاع وقال الطبراني في الكبير . عن هشام بن عروة عن أبيه فهو متصل .

(٢) المعجم الكبير ١٨٢/٢٣ ، برقم ٢٩٥ والحظية ٥٠/٢ ، ٨٦ ، ٨٧ .
 (٣) الحاكم في المستدرک ١١/٤ .

(٤) الأحنف بن قيس . كان اسمه صخر . ولد قيل . إن اسمه كان الضحاک . وإنما قيل له . الأحنف لأنه ولد أحنف الرجلين .
 وهو الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين السعدي البويحي . كل من ساد الناس وعلاه التابعين وسموا أهل البصرة
 وحكمائهم . ممن فتح على يده الفتوح الكثيرة للمسلمين . ومات بالكوفة سنة سبع وستين في إسرة ابن الزبير وصل عليه
 مصعب بن الزبير ومضى في جنازة مصعب رداء .

له ترجمة في : اللغات (٥٥/٤) وتهذيب ابن عسك (١٠/٧) وطبقات خليفة ح (١٥٥٥) والتكريب (٤٩/١) والمجمع (٥٠/١)
 ووفيات الأعيان (٤٩٩/٢) وتهذيب التكال (٧٧) .

(٥) شرح الزرقاني (٢٣٤/٢) .

(٦) شرح الزرقاني (٢٣٤/٢) .

(٧) سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهذلي أبو محمد وكان مولده سنة سبع ومائة ليلة النصف من شعبان ومات بكة سنة ثمان
 وتسعين ومائة .

له ترجمة في : طبقات ابن سعد (٤٩٧/٥) والتاريخ المصنف (٢٨٣/٢) والتهذيب لابن النديم (٢٢٦/١) .

وَرَوَى الْبَلَاذُورِيُّ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُوَيْبٍ (١)، قَالَ: «كَانَتْ عَائِشَةُ أَعْلَمَ النَّاسِ، بِسَالِمِ الْأَكَاكِيرِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» (٢).

وَرَوَى أَيْضًا عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَمْرِو (٣)، قَالَ: «كَانَتْ عَائِشَةُ قَدْ اسْتَقَلَّتْ بِالْفَتْوَى زَمَنَ (٤) أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَمَعْلُومٌ جَرَأَ إِلَى أَنْ مَاتَتْ» وَكَتَبَتْ مَلَازِمًا لَهَا (٥).

وَرَوَى لَهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَلْفَانِ بِالثَّنِيَةِ (٦) وَمِائَتًا حَدِيثَ، وَعَشْرَةَ أَحَادِيثَ، اتَّفَقَ الشَّيْخَانُ (٧)، مِنْهَا عَلَى مِائَةِ وَارْبَعَةٍ وَسَبْعِينَ حَدِيثًا، وَانْفَرَدَ الْبُخَارِيُّ بِأَرْبَعَةٍ وَخَمْسِينَ، وَمُسْلِمٌ «بِثَانِيَةِ وَسَبْعِينَ».

وَرَوَى عَنْهَا خُلُقٌ كَثِيرٌ مِنَ الصُّحَابَةِ (٨) وَالتَّابِعِينَ (٩) رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ».

الحادى والثلاثون: فى إنكارها على ابن عمر، وإقراره بإثابها (١٠).

- (١) قبيصة بن ذؤيب الخزاعي الكعبي، أبو سعيد، من فقهاء أهل المدينة وعلمائهم، كان كثير السفر إلى الشام في تجارة وغزو، فحدثه عند أهل الشام والمدينة معا، كان مولده عام الفتح ثوال بالمدينة سنة ست وثمانين له ترجمة في الثقات (٣١٧/٥) وطبقات ابن سعد (١٧٦/٥ و ٤٤٧/٧) وطبقات خليفة (٢٩١٦) والجمع (٤٢٢/٢) والتهذيب (٣٤٦/٨) وتاريخ البخاري (١٧٤/٧) والمعروف (٤٤٧) ولسان الغلبة (١٩١/٤) والعقد الثمين (٣٧/٧) والإصابة (٦٦٦/٣) وشذرات الذهب (٩٧/١).
- (٢) انساب الاشراف للبلذري (٤١٨/١) حديث (٨٧٩).
- (٣) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق أبو محمد، كان صموثا لا يتكلم، لازما للورع والشك، مولفيا على الله والاتباع على ما كان يرجع إليه من الحال والعلم، فلما وُتِّي عمر بن عبد العزيز قال أهل المدينة: «اليوم تنطق العذراء في خبرها»، لئلا يه القاسم بن محمد، مات سنة الثنتين ومئة وهو ابن الثنتين وسبعين سنة بعد عمر بن عبد العزيز بسنة له ترجمة في الثقات (٣٠٢/٥) وطبقات خليفة (٣١٢) وتاريخ خليفة (٣٢٢، ٣٢٥) وميزان الاعتدال (٦١/٣).
- (٤) في العصر، في خلافة (٤١٨/١).
- (٥) مفرق القوسين زيادة من انساب الاشراف للبلذري وشرح (٧٣٦/٣).
- (٦) في النسخ، قال حديث، والمثبت من شرح الزرقاني (٢٣٤/٣).
- (٧) في الأصل، البخاري، والمثبت من شرح الزرقاني (٢٣٤/٣).
- (٨) كعمرو ولبنه عبدالله وأبي هريرة وأبي موسى وزيد بن خالد وأبو عيسى.
- (٩) لمن كبرهم: ابن المسيب وعمر بن ميمون وعطية بن اليس، ومن لا يثبتها لضخا لم نلهم وبينها عشقة بنت طحمة ولخوها من الرضايلة عوف بن الحارث، شرح الزرقاني (٢٣٤/٣).
- (١٠) يباش بن عيسى، وجاء في كتاب المسند الثمين للطبري (١١٢) تحت العنوان: عن عروة بن الزبير قال كنت أنا وابن عمر مسنين على حجرة عائشة - رضي الله عنها - وإنما نسمع صوفاها بالمسود تستن، قال قلت: يا أبا عبد الرحمن ... اعتر رسول الله ﷺ في رجب !!! قال نعم، فكانت عائشة - رضي الله عنها - يالها لا تسمعني مقلول أبو عبد الرحمن !!! يقول: اعتر رسول الله ﷺ في رجب، فكانت يفر الله - أي عبد الرحمن - لعمري ما اعتر في رجب، وما اعتر في عمرة إلا وأنا معه ... قال وابن عمر يسمع، خرجه مسلم.

الثاني والثلاثون : في زُهِدِهَا وَكَرَمِهَا وَصَدَقَتِهَا وَعَتَقَهَا بِرِّيَّةً ، وثبوت أحكام بذلك العتق رضى الله تعالى عنها (١) .
الثالث والثلاثون : في خَوَرِهَا (٢) ، وَوَرَعِهَا ، وَتَعَبِهَا ، وَحَبَانِهَا رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا .

رَوَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « كُنْتُ أَدْخُلُ الْبَيْتَ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَأَبِي » رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (٣) « وَأَصْبَحَ ثَوْبِي ، وَأَقُولُ : « إِنَّمَا هُوَ رُوحِي ، وَأَبِي » فَلَمَّا دُفِنَ عَمَرُهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (٤) : « وَاللهَ مَا دَخَلْتُهُ إِلَّا مُشَدَّدَةً عَلَى نِيَابِي حَيَّاهُ مِنْ عَمَرٍ » (٥) .

(١) ببغض بالفتح وجاء تحت العنوان في كتاب السمع اللعين (١١٢ - ١١٤) مضمّن . عن ابن ميمون الكلي قال . دخلت على عائشة - رضى الله تعالى عنها - وعليها درع فطري ثمنه خمسة دراهم . فقلت . ارفع يصرخ إلى جاريته فانتظر إليها . فإنها تزمي (تترفع وتتكبر) أن تلمسه في البيت . وقد كان منهن درع على عهد رسول الله ﷺ لما كانت امرأة ثخين (ثخين لثقلها) في الحمية إلا أرسلت إلى تستعمره . خرجه البخاري .

وعن محمد بن الحنفية . عن أم درة - وكانت تغشى عائشة - رضى الله عنها - قالت . بعث إليها ابن الزبير بمال في غرابتين (خريجين) قلت . أراه لعائش ومائة ألف . فدعت مطبق وهي صالحة يومئذ . فجلست تقسمه بين الناس . فاستمعت ما عاينها من ذلك درهم . فلما استقرت بالجارية علمي بطوري . . فاجتاحتها بخبز وزيت . فقلت لها أم درة . أما استطعت بما قسمت اليوم أن تشتري لنا ببرهم لحما نظهر عليه . فقلت لا تعينيني . . لو كنت ذكركيني لفعلت . خرجه في الصغوة . وخرجه أبو معاوية وقال . بلغ ثمنين ومائة ألف على القطع . .

وعن عطاء قال . بعث معاوية إلى عائشة - رضى الله عنها - بمطبق من ذهب فيه جواهر . فؤم بمائة ألف . فقسمته بين أزواج النبي ﷺ .

وعن عروة قال . لقد رايت عائشة - رضى الله عنها - تقسم سبعين ألفا وهي ترتع درعها . . خرجه صاحب الصغوة . وخرجه ابن السري . وقال تصدق . مكان تقسم وقال ترتع جانب درعها . وعنه قال كانت عائشة - رضى الله عنها - لا تمسك شيئا مما جاءها من رضى الله تعالى إلا تصدقت به . خرجه البخاري . وعنه . عن عائشة - رضى الله عنها - أنها سألت بدينت فضلتا . فأرسل لها ابن الزبير بدنتين مكنتهما . فوجدت البدينتين الأولىين . فخرتتهما أيضا . ثم قالت هكذا السنة في البدين . خرجه أبو معاوية . .

أما من حيث عتقها بريئة وثبوت أحكام بركة ذلك المتيق فقد جاء في السمع اللعين (١١٤) عن عائشة - رضى الله عنها - قالت . كان في بريئة ثلاث فضيلات أراد أهلها أن يبيعوهما ويشترطوا الولاء فشكرت ذلك للنبي ﷺ فقال اشترىها واعتقها . فإنما الولاء أن اعتق . فقلت وعتقت . فخبرها رسول الله ﷺ فاشترت نفسها . وكان الناس يتصدقون عليها وتهدى لنا . فشكرت ذلك للنبي ﷺ فقال . هو عليها صدقة . ولنا هدية فلكوا - خرجه مسلم .

(٢) أما من حيث خوفها وورعها فبما في السمع اللعين للطبري (١١٤ - ١١٥) عن عائشة - رضى الله عنها - قالت . جاء عبي من الرضاة يستأذن علي . فأبيت أن أذن له حتى استأمر رسول الله ﷺ فلما جاء رسول الله ﷺ قلت إن عبي من الرضاة استأذن علي فأبيت أن أذن له . فقال رسول الله ﷺ . فليأتك عليك عتق . فقلت إنما أريتمني المرأة ولم يرهمني الرجل فقال إنه عتق فليأتك عليك . . أخرجاه .

وعن عائشة - رضى الله عنها - قالت . لما مضت تسع وعشرون ليلة أعددن دخل رسول الله ﷺ علي فقلت بدا لي . فقلت يا رسول الله أصبحت ألا أدخل عينا شهرا وإنك دخلت عينا من تسع وعشرين أعددن . فقال . إن الشهر تسع وعشرون . خرجه مسلم .

أما من حيث تعذيبها فجاء في السمع اللعين (١١٧) عن عروة أن عائشة - رضى الله عنها - كتبت تسرد الصوم . زيادة من المصنف .

(٣) زيادة من المصنف .

(٤) زيادة من المصنف .

(٥) ككتاب السمع اللعين للطبري (١١٧) خرجه يحيى بن معين .

الرابع والثلاثون : في غيرتها .

وَرَوَى أَبُو بَرْزَةَ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ابْنُ جَبَانَ - وَسَنَدُهُ جَيِّدٌ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « كَانَ مَتَاعِي فِيهِ خَفٌّ ، وَكَانَ عَلَى جَمَلٍ نَاجٍ ، وَكَانَ مَتَاعٌ صَفِيَّةٌ فِيهِ يَقْلُ ، وَكَانَ عَلَى جَمَلٍ يُقَالُ بَطْنِي . يَتَبَطَّأُ بِالرَّكْبِ » ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : « حَوَّلُوا مَتَاعَ عَائِشَةَ عَلَى جَمَلٍ صَفِيَّةٍ ، وَحَوَّلُوا مَتَاعَ صَفِيَّةٍ عَلَى جَمَلٍ عَائِشَةَ ، حَتَّى يَمْضِيَ الرَّكْبُ » قَالَتْ عَائِشَةُ : « فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ . قُلْتُ : يَا لِعِبَادِ اللَّهِ : غَلَبَتْنَا هَذِهِ الْيَهُودِيَّةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ مَتَاعَكَ فِيهِ خَفٌّ ، وَكَانَ مَتَاعٌ صَفِيَّةٌ فِيهِ يَقْلُ ، فَأَبْطَأُ بِالرَّكْبِ ، فَحَوَّلْنَا مَتَاعَهَا عَلَى بَيْرِيكِ ، وَحَوَّلْنَا مَتَاعَكَ عَلَى بَيْرِهَا » ، فَقُلْتُ : أَلَسْتُ تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ؟ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « أَرَأَيْتَ هَذَا شَكٌّ يَا أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ ؟ » .

قَالَتْ : فَقُلْتُ : أَلَسْتُ تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ؟ أَهَلْأَ عَذَلْتُ ؟ فَسَبَّحَنِي أَبُو بَرْزَةَ وَكَانَ فِيهِ غَرْبٌ - أَيْ جِدَّةٌ - فَأَقْبَلَ عَلَيَّ ، فَلَطَمَ وَجْهِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَهْلًا يَا أَبَا بَكْرٍ » فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا سَمِعْتَ مَا قَالَتْ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ الْغَيْرَى لَا تُبْصَرُ أَسْأَلُ الْوَادِي مِنْ أَعْلَاهُ » (١) . انتهى .

/الخامس والثلاثون : في وفاتها رضي الله تعالى عنها ، وأين دُفِنَتْ ؟ [طه ٢٧٥]
كَانَتْ وَفَاتَهَا فِي رَمَضَانَ ، لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ ، لِسَبْعِ عَشْرَةَ عِلَّتْ مِنْهُ ، عَلَى الصَّحِيحِ . عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ ، سَنَةُ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ .

رَوَاهُ ابْنُ أَبِي خَثِمَةَ ، عَنْ عِيْثَةَ ، وَحَزْمَ بْنِ الْمَدِينِيِّ . وَرَوَى - أَيْضاً - عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ : سَنَةُ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ ، وَصَلَّى عَلَيْهَا أَبُو هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، خَلِيفَةُ مَرْوَانَ بِالْمَدِينَةِ ، وَحُجَّ مَرْوَانٌ وَاسْتَخْلَفَهُ ، وَدُفِنَتْ بِالْبَيْعِ .
وَرَوَى ابْنُ أَبِي خَثِمَةَ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ لَهُ : « إِذَا أَنَا مِتُّ فَأَذْفِنِي مَعَ صَوَاحِبِي بِالْبَيْعِ » ، وَكَانَ فِي بَيْتِهَا مَوْضِعٌ ، قَالَتْ : لَا أَرَأَى بِهِ أَهْدَأَ ، (٢) .

(١) مسند أبي يعلى (١٢٩/٨ - ١٣٠) بإسناد (٤١٧٠) رجاله ثقات غير أن ابن إسحاق قد عمن وهو موصوف بالقدائس . ولعمري الهيمى في جميع الزوائد (٣٢٢/٤)

باب : غيرة النساء . وقال . رواه أبو يعلى . وفيه مسند بن إسحاق وهو مجلس . وسبعة بن الفضل . وله وقلة جماعة : ابن ميم . وابن حبان . وأبو حاتم . وضعفه جماعة . وبقية رجاله رجال الصحيح . وله رواه أبو الشيخ ابن حبان في كتاب : الأئصال . وليس فيه غير اسمه بن زيد اللبني . وهو من رجال الصحيح . وفيه ضعف . وبقية رجاله ثقات . وأورده الحافظ ابن حجر في لفظه الملقب (١٩٠/٢) بإسناد (١٥٤٠) وعزاه إلى أبي يعلى كما أورده (١٥٧/٢) بإسناد (١٩٣٧) وعزاه إلى أبي يعلى . وقال الشيخ حبيب الرحمن عن البوصيري تضعيفه . لنفليس ابن إسحاق .

(٢) راجع . شرح الخازن على المواهب (٢٣٥/٢) والمسند للشيخ المفيد (١٢١ - ١٢٢) وانساب الأشراف للملائكة (٤٢٠/١) والإصابة (٣٤٨/٤) وعيون الأثر (٣٧٨/٢) وكتب الجامع في السنن والأدب والفرائض والتاريخ للقبولاني تحقيق محمد أبو الأجلان وعثمان بطيخ (١٣٧) .

تنبيهان

الأول: في رواية في الصحيح: «وَبَقِيَ بَ»، وَأَنَا بَنْتُ مَبْتُةً، وَتَجْمَعُ بَيْنَهُمَا بِأَنَّهَا كَانَتْ أَكْمَلَتِ السَّادِسَةَ، وَدَخَلَتْ فِي السَّابِقَةِ تَقْرِيبًا (١).

الثاني: في بيان غريب ما سبق

تَقَلَّ: (٢)

الجوف: (٣)

الْفَرْطُ: (٤)

الْخَطَامُ: (٥)

الثَّيْبَةُ: (٦)

السَّرَفَةُ: (٧)

الحرف: جَلْدٌ يَنْشَقُّ، وَتَلْبَسُهُ الْبَنَاتُ الصَّغَارُ كَالْإِزَارِ، وَتُسَمِّيهِ الْعَرَبُ الْيَوْمَ: الْوَثْرَ وَالشُّورَةَ.

السُّنْحُ: (٨)

الْمَلَقُ: (٩)

الْأَرْجُوحةُ: (١٠)

الجميمة: (١١)

أَنْجَحُ: (١٢)

(١) أنظر شرح الزركلي (٢٣٠/٣).

(٢) تَقَلَّ تَفَلًا يصق المعجم الوسيط (٨٥/١).

(٣) الجَوْثُ. من كل شيء يخالطه الذي يظيل الشَّمْلَ والفراغ وجمعه لجواف المعجم (١٤٨/١).

(٤) الفَرْطُ. والفَرْطُ المقدم. أراد من مات له ولدان صغيران. فكانتاهما تقدمان إلى المنزل ومنه قوله ﷺ: «أنا فرطكم على الحوض» المعجم (٦٩٠/٢).

(٥) الخطام. هو الملوذ أو الرَسَنُ يوضع في الرقبة وفي المعجم (٢٤٤/١) الخطام مألوف على خطم الجمل ليقلد به.

(٦) الثَّيْبَةُ الطريق في الجبل. المعجم الوسيط (١٠٢/١).

(٧) السَّرَفَةُ سُرَّةُ شاة. وجمعها سَرَقٌ. وهي شُقُقُ الحرير أي قطعها لئلا يبر عيينة إلا أنها البيض منها وفي النهاية (٣٦٢/٢) سُرَّةُ أي قطعة من جيد الحرير وشرح الزركلي (٢٣٣/٣).

(٨) السُّنْحُ موضع بالعوالي.

(٩) المَلَقُ بفتح. الخلة. وبالعكس الطرجون بمغايه الضمير.

(١٠) الْأَرْجُوحة. أرجح. وفي بعض الطرق. ولما في أرجوحة. هي أن يعلق حبل بين شجرتين يتأرجح به الصغار. والتأرجح التذبذب. وترجحت الأرجوحة بالغلام. مالك

وأنظر شرح الزركلي (٢٣١/٣).

(١١) الجميمة تصغير جمعة وهي الشعر المنزلق إلى اللاتين ونحوهما أي صار إلى هذا الحد بعد أن كان قد ذهب بلارض هاشم مسلم (١٠٣٨/٢).

(١٢) أَنْجَحَ أي أنقذ نفسه عاليا كما في الفتح قال المصنف يفتنون والجميع مع فتح الهمزة والهاء. وبضم الهمزة وكسر الهاء أي أنقذ نفسه عاليا من الإعياء.

هَهَ ، هَهَ : (١)

عَلَى خَيْرٍ طَائِرٍ : (٢)

رَفَّتْ : (٣)

يَنْقَمَعْنَ : (٤)

يُسَرَّ بِهِنَّ : (٥)

الْقِرَى : (٦)

الْوَفْرَةُ : (٧)

نَالَ مِنْهُ : (٨)

أُغْرِبَ : (٩)

مَقْبُوحًا : (١٠)

منبوحًا - يميم ، فنون ، فموحدة ، فواو ، فحاء مهملة مَشْتُومًا وَالْمَنْبُوحُ : الْمَشْتُومُ ، وَأَصْلُهُ مِنْ نَبَّاحِ الْكَلْبِ ، وَهُوَ صِيَاصُهُ يُقَالُ : نَبَّحْتَنِي كَلَابُكَ ، أَيْ : لَجَّعْتَنِي سِبَابُكَ إِلَّا فِي صَلَاتِهِ لَعَلُّهَا أَرَادَتْ مِنْ خَدِيجَةٍ .

العائث : (١١)

الْمَنْكَبُ : (١٢)

أَكَبَ : (١٣)

فَأَحَقَى : (١٤)

(١) هَهَ ، هَهَ : كلمة يقولها المبهور خفي يتراجع إلى حال سكونه . وهي بإسكان الهاء الثانية ، فهي هاء السكت ، واليهو : انقطاع النفس وتكلمه من الإعياء كالإتهيار . ههش مسلم (١٠٣٨/٢) .

(٢) على خير طائر أي على خير حظ ونصيب . شرح الزرقاني (٢٣١/٣) . وعق الشيخ عبدالمجلى في مسلم لقال : الطائر الحظ . يطلق على الحظ من الخير . والشر . والمراد هنا : على الحظ حظ وبركة .

(٣) رفعت أي بنى بها وجمعت إلى بيته .

(٤) ينقمن ينحنن ويستنن . وأصله من : القمع الذي على رأس الشعرة . أي تستر الشعرة بأشعها

ههش السمع الثمين (٧٩) .

(٥) يُسَرَّ بِهِنَّ : يُؤَسِّفُهُنَّ .

(٦) القِرَى : مفيد للضيف . للمجم (٧٣٩/٢) .

(٧) الْوَفْرَةُ : الكثرة والجمع وفار . للمجم (١٠٥٨/٢) .

(٨) نَالَ مِنْهُ : تناولوه بشيء يؤذى .

(٩) أُغْرِبَ : أهد .

(١٠) مَقْبُوحًا في المعجم . قيل أنه فلانا قبحا وقبوحا . فبعد من كل خير فهو مقبوح وفي التنزيل (ويوم القيامة هم من الملقون) وقيل له وجه قال له : قبحه الله .

(١١) العائث : مبيت المنكب والمنق وجمعه : عوائق وعُتُق

المجم الوسيط مادة عتق

(١٢) الْمَنْكَبُ : مجتمع رأس الصد والكف وجمعه منكب المعجم الوسيط (٩٥٩/٢) مادة كتب

(١٣) أَكَبَ : على الشيء قبل عليه وشغل به وكتب للشراء انحنى عليه . المعجم (٧٧٧/٢) .

(١٤) فَأَحَقَى : خطف . وتحدثن المعجم (٢٠٣/١) .

ذُرَيْعَتُهَا : (١)

رَيْقُهَا : (٢)

يَتَهَلَّلُ : (٣)

الْمِرْطُ : (٤)

طَفِقْتُ : (٥)

أَنْشَبَ : (٦)

أَنخَتَ : (٧)

الْلَحَافُ : (٨)

وَتَمَّ أَنْفَى : (٩)

إِبْتَدَرَنِي : (١٠)

مِنْخَرَايَ : (١١)

عَزَلَاوَان : (١٢)

لَزَفْتُ : (١٣)

الْلَفْطُ : (١٤)

إِبْتَكُرَنِي : (١٥)

(١) ذُرَيْعَتُهَا الذريعة تصغير الذراع . ولحوق الهاء فيها لكونها مؤنثة . ثم لنتها مصفرة وإرادت

ساعدها . نهية

(٢) رَيْقُهَا لعنقها .

(٣) يَتَهَلَّلُ : يتلألا ويشرق . المعجم (١٠٠٢/٢) .

(٤) الْمِرْطُ . كساء من خز أو صوف أو كتان يؤتز به وتلتفع به المرأة وجمعه : مُرَوِّطٌ .

(٥) طَفِقْتُ : بجعلت واستمرت في الفعل .

(٦) أَنْشَبَ : أثاره .

(٧) أَنخَتَ : في الأمر : بكفت فيه .

(٨) الْلَحَافُ . مليلتحف به وكذا اللباس فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه وكذا اللغطاء من القطن المشرب . يندثر به

النائم (مولد) وجمعه : لُحُفٌ .

المعجم (٨٢٤/٢) .

(٩) وَتَمَّ أَنْفَى كسره حتى ادماه . ويقول : رثمت المرأة أنفها بالخطيب : طلقته .

(١٠) إِبْتَدَرَنِي .

(١١) مِنْخَرَايَ .

(١٢) عَزَلَاوَان : مثنى عزلا وهي أم المزداد الأسفل .

(١٣) لَزَفْتُ : علفت به واتصلت به بحيث لا يكون بينهما فجوة .

(١٤) الْلَفْطُ الصوت والجلبة وجمعه اللفط .

(١٥) إِبْتَكُرَنِي : تزوجني بكرا .

- (١) المِزْمَارَةُ :
 غفل : (٢)
 عَمَرْتُمَا : (٣)
 بَنَى أَرْفَنَةَ : (٤)
 مَلَيْتُ : (٥)
 التَّمَائِيلُ : (٦)
 السُّخْرُ : (٧)
 النُّخْرُ : (٨)
 الحَاقِنَةُ وَالذَّاقِنَةُ : (٩)
 جَمْلٌ نَاجِرٌ : (١٠)
 المَتَاعُ : (١١)
 الرِّكَبُ : (١٢)
 بَطِيءٌ : (١٣)
 لَطَمٌ وَجْهِي : (١٤)

- (١) المِزْمَارَةُ : آلة من خشب أو معدن تَنْكِي صَاحِبُهَا يَبْزُقُ صَغِيرَ وَجْهِهِ مِزْمَارًا .
 (٢) غفل : سها من آلة التحفظ والتنبؤ .
 (٣) عَمَرْتُمَا : عَمَرْتُمَا فُلَانًا بِالْعَيْنِ أَوْ بِالْجَانِبِ : تَمَلَّكْتُمَا إِلَيْهِ بِهَا .
 (٤) بَنَى أَرْفَنَةَ : أَرْفَنَةُ : هُوَ لَبَّ لَهْمَ . وَقِيلَ : اسْمُ امْرِئِهِمْ .
 (٥) مَلَيْتُ : أَيْ أَصْفِيهِ الْخَلَالَ .
 (٦) التَّمَائِيلُ : الْأَصْنَامُ .
 (٧) السُّخْرُ : الصَّخْرُ وَالرَّيَّةُ .
 (٨) النُّخْرُ : الْعُنُقُ .
 (٩) الحَاقِنَةُ وَالذَّاقِنَةُ : الْوَحْدَةُ لِلْمُخَفَضَةِ مِنَ التَّرَاتُيْنِ فِي الْحَلْقِ . وَالذَّاقِنَةُ : مَاتَحَتِ النَّفْسُ ، وَقِيلَ : الْحَلْقُومُ ، وَقِيلَ : مَاتَحَتَهُ النَّفْسُ مِنَ الصَّخْرِ .
 (١٠) جَمْلٌ نَاجِرٌ : أَيْ مَسْرُوعٌ وَجْهُهُ : نَوَاجٍ . وَمِنْهُ النِّجَاءُ أَيْ انْجَاؤُا مَسْرُوعِينَ .
 (١١) المَتَاعُ : كُلُّ مَا يَنْفَعُ بِهِ وَيُرِغَبُ فِي اِثْتِنَاقِهِ كَالطَّعَامِ وَقُلْتُ الْبَيْتِ وَالسَّلْعَةِ وَالْأَدَاةَ وَالْمَالِ . لِمَجْمَعِ الْوَسِيطِ (٨٥٩/٢) .
 (١٢) الرِّكَبُ : الرَّاكِبُونَ . الْمَضْرَةُ : مَا فَوْقَ . وَالْجَمْعُ لِرِكَبٍ وَرُكُوبٍ .
 (١٣) بَطِيءٌ : ثَقُلَ .
 (١٤) لَطَمَ وَجْهِي : شَرِبَ خَدَهُ أَوْ صَفَحَةَ جَسَدِهِ بِكُلْفٍ مَبْسُوطَةٍ أَوْ بِبِغْيَانٍ كَلَهُ .

الخطب الرابع

في بعض مناقب أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنهما -
وليه انواع :

الاول : في مولدها ، ونسبها :
ولدت وقريش تبنى الكعبة قبل مبعث النبي ﷺ بخمس سنين ^(١) وتقدم نسب
ابيه .
وأُمها : زَيْنَبُ بنتُ مَطْعُون ^(٢) .

الثاني : فيمن كانت تحتها ، وتزوج النبي ﷺ / إياها رضي الله تعالى عنها : [و٢٧٦]
كانت تحت خُنَيْسٍ - بَخَاءٍ معجمة مضمومة ، فنون مفتوحة فتحية ساكنة فسین
مهملة - ابنِ حذافة - بضم الحاء المهملة ، وبالدال المعجمة ، وبعد الألف فاء - السهمي ،
وكان يمشي شهيداً بذراً ، فهاجر بها إلى المدينة ، فمات بها من جزأحت أصابته ببذر ، وقيل :
بل أحد ورَّجح كلاً مرجحون والأول أشهر ، فتزوجها رسول الله ﷺ في شعبان ، على رأس
ثلاثين شهراً من مهاجره على القول الأول ، وبعد أحد على القول الثاني ^(٣) .

وروى الإمام أحمد ، والشيخان ، والنسائي ، عن عمر رضي الله تعالى عنه قال : « تَأَيَّمْتُ ^(٤)
حفصة بنت عمر من خُنَيْسٍ بين حذافة السهمي ، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ . قد
شهد بذراً ، وتوكل بالمدينة » قال عمر : فلقيت عثمان ، فقرضت عليه حفصة فقلت : إن
شئت انكحتك حفصة ابنة عمر ، قال : سأنتظر في أمري ، فلبثت لئالي ، ثم لقيني فقال : قد
بدالي ألا أتزوج في يومي هذا ، قال عمر : فلقيت أبا بكر ، فقلت : إن شئت انكحتك حفصة

(١) تاريخ دمشق لابن عسكرو / قسم السيرة (١٦٨) ونظائر الخبر في تاريخ خليفة (٢٨/١) وطبقات ابن سعد (٨١/٨)

(٢) ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح . أسلمت ومهاجرت . السمط الثمين (١٢٥) .

وراجع . العجم الكبير للطبراني (١٨٦، ١٨٥/٢٣) يرواه (٣٠١) ومجمع الزوائد (٢٤٤/٩) .

(٣) السمط الثمين (١٢٥) والعجم الكبير للطبراني (١٨٦/٢٣) يرواه (٣٠١) وتاريخ دمشق لابن عسكرو/قسم
السيرة (١٦٨) .

(٤) التأييم هو فطان الزوج أو الزوجة .

بنت عمر ، فصمت أبو بكر ، فلم يرجع إلى شيبا ، فكتبت أوجد عليه مني على عثمان ، فلبثت ليالي ، ثم خطبها رسول الله ﷺ ، فانكحها إيَّاه ، فلقيني أبو بكر ، فقال : نكأك وجدت علي حين عرضت علي حفصة ، فلم أزوج إليك شيئا ؟ فقلت : نعم ، فقال : إنه لم يمنعني أن أزوجك إلا أنك فيما عرضت علي إلا أنني كنت علمت أن رسول الله ﷺ قد ذكرها ، فلم أكن لأفشي سر رسول الله ﷺ ، ولو تركها رسول الله ﷺ لأقبلتها . (١) .

وروى ابن سعد ، عن عمر رضي الله تعالى عنه قال : لما توفي خنيس بن حذافة عرضت حفصة على عثمان ، فأعرض عني ، فذكرت للنبي ﷺ ، فقلت يا رسول الله لا تعجب من عثمان ، إني عرضت عليه حفصة ، فأعرض عني ، فقال رسول الله ﷺ قد زوج الله تعالى عثمان خيرا من ابنتك ، وزوج ابنتك خيرا من عثمان ، قال : وكان عمر عرض حفصة على عثمان موقوفاً رقية بنت رسول الله ﷺ ، وكان عثمان يومئذ يريد أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ ، وأعرض عثمان عن عمر لذلك ، فتزوج رسول الله ﷺ حفصة ، وزوج أم كلثوم من عثمان . (٢) .

وروى ابن أبي خيثمة في « تاريخه » عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال : تزوجها رسول الله ﷺ سنة اثنتين من الهجرة بالمدينة (٣) .
وروى - أيضاً - عن الزهري قال : أخبرتني رجل من بني سهم أن رسول الله ﷺ تزوجها سنة ثلاث (٤) .

الثالث : في أمر الله تعالى نبيه ﷺ بمراجعتها لما طلقها وقال : إنها زوجتك في [٢٧٦] الجنة :

وروى أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ طلق حفصة ثم راجعها . (٥) .

(١) السمع الطين (١٢٥ - ١٢٦) خرجه البخاري . والمعجم الكبير للطبراني (١٨٧ ، ١٨٦ ، ٢٣) برقم (٣٠٢) ورواه أحمد (٢٤) والنسائي (٨٣ / ٦) - ٨٤) والمصنف في مسند الشافيين (٣١٥٨) وطبقات ابن سعد (٨٢ / ٨) وانتظر البخاري رقم (٤٨٣٠) في النكاح . يب : عرض الإنسان ببنه أو لخته على أهل الخير . والإسابة (٤٥٦ / ١) والاستيعاب (١٢٧ / ١ - ١٢٨) والزواج النفي لابي عبيدة (٦٨) .

(٢) طبقات ابن سعد (٨٧ / ٨) .

(٣) زواج النفي لابي عبيدة (٦٧) .

(٤) السمع الطين (١٢٥ ، ١٢٦) .

(٥) المعجم الكبير للطبراني (١٨٧ / ٢٣) برقم (٣٠٤) ورواه فريدلوف في السنن (٢٢٦٦) والنسائي (٢١٢ / ٦) وابن ماجه (٢٠٦٦) والدارمي (٢٢٦٩) وابن حبان (١٣٢٤) والبيهقي (٣٢١ / ٧ - ٣٢٢) .

فَوَدَى أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ قَيْسِ بْنِ زَيْدٍ (١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَّقَ حَفْصَةَ بِنْتَ عَمْرِو فَدَخَلَ عَلَيْهَا خَالَاهَا حُذَافَةُ وَعِثْمَانُ ابْنَا مَخْطُومٍ ، فَبَكَتْ وَقَالَتْ : وَاه ، مَا طَلَّقَنِي عَنْ سَبْعٍ ، (٢) فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَجَلَّتْ فَقَالَ لِي : قَالَ لِي جَبْرِيلُ : رَاجِعْ حَفْصَةَ ، فَإِنَّهَا صَوَامَةٌ قَوَامَةٌ ، وَإِنَّهَا رُؤُوسُكَ فِي الْجَنَّةِ ، (٣) . فَوَدَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ أَيْضًا عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَّقَ حَفْصَةَ تَطْلِيقًا ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ ﷺ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ طَلَّقْتَ حَفْصَةَ ؟ وَهِيَ صَوَامَةٌ قَوَامَةٌ ، وَفِي رُؤُوسِكَ فِي الْجَنَّةِ ، (٤) .

فَوَدَى [الطبراني] (٥) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَفْصَةَ فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ فَحَفَا عَلَى زَيْسِ التَّرَابِ ، وَقَالَ : مَا يَغْنِيَا اللَّهُ بِعَمَرٍ وَابْنَتِهِ ، وَبَعْدَهَا نَزَلَ جَبْرِيلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْغَدِ وَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُرَاجِعَ حَفْصَةَ رَحْمَةً لِعُمَرَ ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُطْلِقَهَا الثَّانِيَةَ ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ : لَا تَطْلُقْهَا فَإِنَّهَا قَوَامَةٌ صَوَامَةٌ ، (٦) .
الرابع : في اسْتِزْضَائِهَا بِخَيْرٍ مَرَّيَّةً ، [وتبشيرها بخلافة أبي بكر وبايها رضى الله عنهما] (٧) (٨) .

الخامس : في قَوْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا إِنَّهَا ابْنَةُ أَبِيهَا ، تَنْبِيْهَا عَلَى فَضْلِهَا . (٩)

(١) قيس بن سعد الحنفي ، مولى أم علقمة ، كنيته أبو عبدالله ، من أعمام مشيخ مكة ، وجلة أهلها لمات سنة تسع عشرة ومائة .

له ترجمة في : التهذيب (٣٩٧/٨) والتقريب (١٢٨/٧) واللائق (٣٢٨/٧) والمصابيح (٣٢١) و (١١٥١) .

(٢) السبع البغض ، أو العجب أو التقص ، أنظر السمع الثمين (١٢٧) والنهاية (٣٣٦/٢) .

(٣) المرجع السابق (١٢٧) .

(٤) للمعجم الكبير للطبراني (١٨٨/٢٣) برقم (٣٠٦) قال في المجموع (٢٤٤/٩) رواه التبريزي (٢٥١) . والطبراني ومدر السنية للشوكاني (٢٢٢) برقم (١) وأخرجه ابن عديم في الطلية (٥٠/٢) والمالك في المستدرک (١٥/٤) وابن سعد

٨٤/٨ .

(٥) معين الحافريين زيادة من المعجم .

(٦) السمع الثمين (١٢٨) أخرجه أبو عمر والمعجم الكبير للطبراني (١٨٨/٢٣) برقم (٣٠٧) قال في المجموع (٢٤٤/٩) . وفيه عروة بن صالح الحضرمي ولم أعرفه وبقي رجاله ثقات .

(٧) معين الحافريين زيادة من السمع الثمين (١٢٨) .

(٨) يابض بالنسخ ، وجاء تحت العنوان في السمع الثمين ١٢٨ ... قال جماعة من المفسرين في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِذِ

بعض أزواجه حديثاً ﴾ .
روى أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى جاريته مارية القبطية ، في بيت حفصة رضى الله عنها ولد نعت لبعض شأنها ، فجاءت والنبي ﷺ قد قضى حاجته ، فاحضت نبيي وتقول : يا رسول الله ، في بيبي !! أو في نوبتي !!! ما صنعت هذا بين نسلك إلا من هواني عليك ؟ فقال ﷺ : لا أرضيتك .. وإني مسر لك مراً لحفظيه ، لشهدك أن هذه على حرام رضى لك ، وإشرك أن أباه يقره بالخليفة من بعدى . وإن أباه هو الخليفة من بعدى ، أخرجه الواحدى وأبو الفرج واللا في سيرته .
(٩) يابض بالنسخ وجاء في السمع الثمين صفحة ١٢٩ ، روى أبو داود ، عن الزهري قال : أصبحت عائشة وحفصة رضى الله عنهما صائمتين وأهوى لهما طعام فلأكلتا منه ، فدخل عليهما النبي ﷺ ، قالت عائشة رضى الله عنها : فبدرتني حفصة وكانت ابنة أبيها ، قالت يا رسول الله أهدى لنا طعام فلأكلنا ، فتبسم رسول الله ﷺ ، وقال : - صوماً يوماً مكانه - أخرجه أبو داود .

السادس : فِيمَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ أَهْلِهَا :

شَهِدَ مِنْ أَهْلِهَا بَدْرًا : أَبُوهُا عُمَرُ وَعَمَّتُهَا رَيْدٌ ، وَنَدَّجَهَا حُنَيْسٌ ، وَأَخْوَالُهَا : عُثْمَانُ وَعَبْدُ اللَّهِ وَقُدَامَةُ بَنُو مِظْعُونٍ ، وَالسَّائِبُ بْنُ عُثْمَانَ بَنُ مِظْعُونِ ابْنُ خَالِهَا .^(١)

السايع : في وفاتها رضى الله تعالى عنها :

تَوَفَّيَتْ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ بِالْمَدِينَةِ ، وَصَلَّى عَلَيْهَا مِرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ ،^(٢) وَحَمَلَ سَرِيرَهَا بَعْضُ الطَّرِيقِ ، ثُمَّ حَمَلَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ إِلَى قَبْرِهَا ، وَنَزَلَ فِي قَبْرِهَا عَبْدُ اللَّهِ وَعَاصِمُ ابْنَا عَمَرَ ، وَسَالِمٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَحَمْرَةُ بَنُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ ،^(٣) وَقَدْ بَلَغَتْ سِتِّينَ سَنَةً ، وَقِيلَ : مَاتَتْ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ ، رَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي حَنِئِمَةَ ، وَقِيلَ : مَاتَتْ لِمَا بَايَعَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ مُعَاوِيَةَ ، وَذَلِكَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ ، فَأَوْصَتْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ أَخِيهَا بِمَا أَوْصَى إِلَيْهَا عُمَرُ ، وَتَصَدَّقَتْ بِمَالٍ لَهَا وَفَقَّتْ بِالْغَايَةِ ، وَرَوَى لَهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتْوَنَ حَدِيثًا .^(٤)

بيان غريب ماسبق

الغاية :^(٥)



(١) السمع للحماني (١٢٩ . ١٣٠) ذكره الدار قطني .

(٢) المعجم الكبير للطبراني (١٢٣ / ١٨٩ . ١٨٨) يرقم (٣٠٨) قال في الجمع (٢٤٥ / ٩) . ورجله رجال الصحيح . وشرح الزرقاني (٣ / ٢٣٨) ..

(٣) كما ذكره ابن سعد في الطبقات (٨٩ / ٨) .

(٤) السمع للذهبي (١٣٠) وراجع : شرح الزرقاني على المواهب (٣ / ٢٣٨) ولتساب الإشراف (١ / ٤٣٧) وجميع الزوائد للهيتمي (٩ / ٢٤٥) . وتاريخ دمشق لابن عسكرو قسم الصفة (١٦٩) .

(٥) موضع قريب من المدينة المنورة علما بأن المؤلف اتصله .

الجبب الخامس

في بعض فضائل أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها

وفيها أنواع :

الأول : في نسبها ، واسمها :

تقدم نسب أبيها :

وأُمُّهَا | عاتِكَةُ بِنْتُ عامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عُلْقَمَةَ بْنِ فِرَاسٍ ، وَمِنْ قَالَ : [و٢٧٧]
عاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِجْلُهَا بِنْتُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ أَخْطَأَ ، وَإِنَّمَا هِيَ بِنْتُ زَوْجِهَا ،
وَأَخَوَاهَا : عَبْدُ اللَّهِ ، وَزُهَيْرُ ابْنَا عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
واسمُهَا : هُنْدٌ ، وَقِيلَ : رَمْلَةٌ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ (١)

الثاني : في هجرتها مع زوجها : أُمِّي سَلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا إِلَى
الْحَبَشَةِ ، وَهَجَرَتْهَا إِلَى الْمَدِينَةِ :

هَاجَرَتْ هِيَ وَزَوْجُهَا إِلَى الْحَبَشَةِ الْهَجَرَتَيْنِ ، وَهِيَ أَوَّلُ مَنْ هَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ قَالَ ابْنُ
أَبِي خَتِيمَةَ : حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، قَالَ : قَالَ سُفْيَانُ : أَوَّلُ مُهَاجِرَةٍ أُمُّ سَلَمَةَ مِنَ
النِّسَاءِ (٢)

وَزَوَى - أَيْضًا - عَنْ مُصَنَّبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : أَوَّلُ طَلْعِينَ دَخَلَتْ الْمَدِينَةَ مُهَاجِرَةً أُمُّ
سَلَمَةَ .

وَيُقَالُ : بَلَّ لَيْلِي بِنْتُ خَتِيمَةَ ، زَوْجُ عامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ .

الثالث : في تزويج النبي ﷺ بها :

(١) شرح الزرقاني على المواهب ٣٢٨/٣ والوسطى الصغير ١٣٣ . وراجع ترجمتها رضي الله تعالى عنها - في مغزى ابن إسحاق (٢٦٠ - ٢٦١) وسيرة ابن هشام على ملأش الروض الآتف (٢٥٤/٤) والمحرر ابن حبيب (٨٣ - ٨٤) والمختب من كُتُب
أزواج النبي ﷺ بن بخت (٤٦ - ٤٧) وتاريخ اليعقوبي (٨٤/٢) . والاستيعاب (١٩٢٠/٤ - ١٩٢١) وابن عسك -
السيرة (١٣٧/١) وتهذيب الأسماء واللغات (٣٦١/٢ - ٣٦٢) ونهاية الأرب (١٧٩/١٨ - ١٨٠) وسبع أعلام النبلاء
(٢٠١/٢ - ٢١٠) وتجرید لسان الصحابة (٣١٠/٢) والمحرر (٦٥/١) ومرتة الجن (١٣٧/١) والإصابة (٤٣٣/٤ -
٤٣٤) وتاريخ الخميس (٣٦١/١) والسيرة الحلبية (٢١٩/٣ - ٣٢٠) وطرقات الذهب (٢٨٠/١) .
(٢) شرح الزرقاني (٣٢٨/٣) .

كانت قبله عند أبي سلمة بن عبد الأسد ، وأمه عمه رسول الله ﷺ بنة بنت عمة أبي طالب ، فولدت لأبي سلمة : سلمة وعمر ورفعة ، وزينب ومات أبو سلمة رضي الله تعالى عنه سنة أربع ، وشهد بذرا وأحدا ، وذري بها بينهم في عصفه ، فمكث شهرا يداويه ، ثم برأ الجرح ، وبعثه رسول الله ﷺ في هلال المحرم ، على رأس خمسة وثلاثين شهرا من مهاجره ، وبعث معه مائة وخمسين رجلا إلى قطن ، وهو جبل ، فغاب تسعا وعشرين ليلة ، ثم رجع إلى المدينة ، فانتقص جرحه ، فمات منه ، اثنان خلوا من جمادى الآخرة سنة أربع ، فاعتدت أم سلمة وحلت لعشر بقين من شوال سنة أربع ، ولو لم يكن من فضلها إلا شوقا على رسول الله ﷺ بالخلق في قصة الحديبية لما امتنع منه أكثر الصحابة لئلا يهاجموا (١) .

وقال أبو عبيدة : مقمربن المثنى ، وأبو عمر : تزوجها رسول الله ﷺ بعد وفاة بذرا في شوال سنة اثنتين ، وليس بشيء ، لأن أبا عمر قال في وفاة أبي سلمة : إنها في جمادى الآخرة سنة ثلاث ، وهو لم يتزوجها إلا بعد انقضاء عدتها من وفاة أبي سلمة (٢) .

وذوي عن أم سلمة - رضي الله تعالى عنها - قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من مسلم مصيبة مصيبة فيقول ما أمر الله تبارك وتعالى [إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم أجرني في مصيبتي ، وأخلف لي خيرا منها] إلا أخلف الله له خيرا منها » (٣) .

وذوي أحمد بن مبيع ، وأبو يعلى - برجال ثقاة - عن عمرو بن أبي سلمة ، والإمام الشافعي ، والإمام أحمد ، ومسلم ، والنسائي ، وابن أبي حنيفة ، عن أم سلمة ، والحارث ، من طريق آخر ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ، بن هشام ، رضي الله تعالى عنهم : أن أبا سلمة جاء إلى أم سلمة رضي الله تعالى عنهما ، فقال : سمعت من رسول الله ﷺ حديثا هو أحب إلي من كذا وكذا ، ولا أدري ما عدل به ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنه لا مصيب أحد مصيبة ، فيسترجع عند ذلك ، ثم يقول : « اللهم عندك احتسب مصيبتى هذه » ، قالت : ثم عجلت لأطاول عني نفسي ، ثم أن أقول : « اللهم أخلفني منها بخيرا منها » [إلا أعطاه الله عز وجل] (٤) .

(١) انساب الأشراف للبلاذري (٤٢٩/١) والطبقات الكبرى لابن سعد (٨٧/٨) .

(٢) الزواج النسي ولولاه لأبي عبيدة (٦٤) ولطيفات ابن سعد (٦١/٨) ان الرسول ﷺ تزوجها في سنة أربع .

(٣) ملين الحاصرين زيادة من صحيح مسلم ٣٦١/٢ ، ٩١٨/٣ وانظر : الزواج النسي ولولاه لأبي عبيدة (٦٥) . والوسط للمدين (١٣٧) .

(٤) ملين الحاصرين زيادة من أبي يعلى .

وفي لفظ : « فكنْتُ إِذَا ارْتَدْتُ أَنْ أَقُولَ : وَأَيُّدِلْنِي خَيْرًا مِنْهَا أَقُولُ وَمَنْ خَيْرٌ [ط ٢٧٧] مِنْ أَبِي سَلَمَةَ ؟ فَلَمْ أَزَلْ حَتَّى قُلْتُهَا ، فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا أَرْسَلَ ابْنُيُكْرَ يَخْطُبُهَا فَأَبَتْ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا عُمَرُ يَخْطُبُهَا فَأَبَتْ ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُهَا ، فَقَالَتْ : مَرْحَبًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِنَّ فِي خِلَالِ ثَلَاثَا أَخَافُهُنَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنِّي امْرَأَةٌ شَدِيدَةُ الْغَيْرَةِ ، وَإِنِّي امْرَأَةٌ مُصِيبَةٌ يَغْنَى لَهَا صَبِيَّانِ » .

وفي رواية : « إِنِّي ذَاتُ عِيَالٍ ، وَإِنِّي امْرَأَةٌ لَيْسَ هَا هُنَا أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَائِي شَاهِدٌ يُزَوِّجُنِي » .

وفي حديث أبي بكر بن عبد الرحمن فقالت : مَا مِثْلِي يُنْكَحُ ، أَمَا أَنَا فَلَا وَلاَ فِي ، وَأَنَا غَيْرُ ذَاتِ عِيَالٍ ، فَسَمِعَ عُمَرُ بِمَا رَدَّتْ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَغَضِبَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَشَدَّ مِمَّا غَضِبَ لِنَفْسِهِ جِئَ زَوْجَتُهُ ، فَلَقِيَهَا [عُمَرُ] ^(١) ، فَقَالَ : « أَنْتِ الَّتِي تَرُدِّينَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [بِمَا تَرُدِّينَهُ] » ^(٢) ، فَقَالَتْ : يَا ابْنَ الْخَطْبِ : إِنَّ فِي كَذَا وَكَذَا ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهَا ، فَقَالَ : « أَمَا مَا ذَكَرْتَ أَنْتَ غَيْرِي ، فَسَادَعُو اللَّهَ - عَزَّوَجَلَّ - يَذْهَبُ غَيْرُكَ ، وَأَمَا مَا ذَكَرْتَ أَنْتَ مُصِيبَةٌ [هَإِنِ اللَّهَ] » ^(٣) ، سَيَكْفِيكَ صَبِيَّانِكَ » .

وفي رواية : « وَأَمَا الْعِيَالُ فَإِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَأَمَا مَا ذَكَرْتَ أَنَّهُ لَيْسَ هَا هُنَا أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَائِكَ » ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَائِكَ شَاهِدٌ وَلَا غَائِبٌ يَكْرَهُنِي » .

وفي حديث أبي بكر في لفظ « فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ مُشَاهِدٌ وَلَا حَاضِرٌ ، يَسْتَرْضَانِي ، وَأَنَا أَكْبَرُ مِنْهُ ، قَالَتْ لِابْنِهَا عُمَرُ زَوِّجْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ فَرَزَّجُهُ إِيَّاهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمَا إِنِّي لَمْ أَنْقَضِكَ مِمَّا أُعْطَيْتُ أَخْتِكَ فَلَانَةَ » ، قَالَ ثَابِتٌ لِابْنِ أُمِّ سَلَمَةَ ، مَا كَانَ أُعْطِيَ فَلَانَةَ ؟ قَالَ : أَعْطَاهَا جَرَّتَيْنِ تَضَعُ فِيهِمَا حَاجَتَهَا ، وَزَهَى ، وَوَسَادَةٌ مِنْ أَدَمٍ حَشَوْنَهَا لَيْفٌ ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهَا ، ثُمَّ أَتَاهَا الثَّانِيَةُ وَهِيَ تَرْضَعُ زَيْنَبَ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ مُقْبِلًا جَعَلَتْ الصَّبِيَّةَ فِي جِجْرِهَا فَسَلَّمَ ، ثُمَّ رَجَعَ ، ثُمَّ أَتَاهَا - أَيْضًا - الثَّالِثَةُ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ مُقْبِلًا جَعَلَتْ الصَّبِيَّةَ فِي جِجْرِهَا ، قَالَتْ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَبِيبًا كَرِيمًا فَرَجَعَ ، قَالَ عُمَرُ : فَجَاءَ عُمَارُ بْنُ يَاسِرٍ حَتَّى انْتَرَعَهَا مِنْ جِجْرِهَا » .

(١) ملين الحصريين زيادة من أبي يعلى .

(٢) ملين الحصريين زيادة من أبي يعلى .

(٣) ملين الحصريين زيادة من أبي يعلى .

وفي لفظ: «فَقَطَّ لِذَلِكَ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَكَانَ أَخَاهَا لَامَهَا فَاثْتَشَطَّ^(١) زَيْنَبُ مِنْ جِجْرِمَا، فَقَالَ: هَاتِ».

وفي لفظ: «دُعِيَ عَلَيْكَ هَذِهِ الْمُقْبُوحةُ الشَّقْوَة»^(٢) الَّتِي مَنَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَاجَتَهُ ثُمَّ أَنَاها رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجَعَلَ يَقْلِبُ بَصَرَهُ فِي الْبَيْتِ، فَلَمْ يَزِ الصَّبِيَّةُ فِي جِجْرِمَا، وَكَانَ اسْمُهَا: زَيْنَبُ فَقَالَ: أَتَيْنَ زُنَابُ؟ قَالَتْ: جَاءَ عَمَارُ فَأَخَذَهَا».

وفي حديث أبي بكر: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَجِدَانِي أَتَيْنَكُمُ اللَّيْلَةَ».

قَالَتْ: فَوَضَعْتُ ثَقَالِي وَأَخْرَجْتُ حَبَابَ مِنْ شَعِيرٍ، كَانَتْ فِي جِرَّةٍ، وَاخَذْتُ شَخْمًا، فَعَصَدْتُ بِهِ، فَبَاتَ، ثُمَّ أَصْبَحَ، فَقَالَ جِئْنِ أَصْبَحَ «إِنَّ لَكَ عَلَيَّ أَهْلِكَ كَرَامَةً، فَإِنْ شِئْتَ سَبَعْتِ، وَإِنْ شِئْتَ أَرَى أَصْبَحَ لَكَ كَمَا سَبَعْتُ لِلنِّسَاءِ».

قال عمر: فَكَانَتْ فِي النِّسَاءِ كَانَتْهَا لَيْسَتْ مِنْهُنَّ لَا تَجِدُ مِنَ الْغَيْرَةِ شَيْئًا^(٣).
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَنَاها فَلَتْ رِدَاءَهُ، وَوَضَعَهُ^(٤) عَلَى أَسْكَنِ الْبَابِ، وَاتَّكَأَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: «هَلْ لَكَ يَوْمَ سَلَمَةَ؟» قَالَتْ: إِنِّي امْرَأَةٌ شَدِيدَةُ الْغَيْرَةِ، وَأَخَافُ أَنْ يَتَدَوَّلَ لِلنِّسَاءِ [٢٧٨] ﷺ «مَنْ»^(٥) مَا يَكُونُ، فَانْتَصَرَفَ، ثُمَّ غَادَ، فَقَالَ: «هَلْ يَأْتِي سَلَمَةَ إِنْ كَانَ بِكَ الزِّيَادَةُ فِي صَدَائِكَ زَيْنًا؟» فَجَاذَتْ لِقَوْلِهَا، فَقَالَتْ ثُمَّ عَيْدٍ: يَأْتِي سَلَمَةَ^(٦): «تَدْرِيْنَ مَا تَتَحَدَّثُ بِهِ نِسَاءَ قُرَيْشٍ؟ تَقُلْنَ: (إِنْ أَمَّ سَلَمَةَ)^(٧) إِنَّمَا زِدْتُ مُحَمَّدًا، لِأَنَّهُا ارَادَتْ شَابًا مِنْ قُرَيْشٍ أَخَذْتُ مِنْهُ سِنًا، وَكَثُرَ مِنْهُ مَالًا، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَتَزَوَّجَهَا»^(٨).

(١) التثشط: انتزع وجذب وبلغ ومنه حديث لم سلمة - دخل عليها عمار - وكان اخاها من الرضاعة - فثشط زينب من حجرها ، ويرى فثشطت : النهاية لابن الأثير (٥٧/٥) .

(٢) قال ابن فارس في معجم اللغة ٢٠٢/٣ الشين والظف والحاء أضل يدل على لون غمر حسن . والشحيح اتباع الصبيح يقال فحيح شحيح

وفي النهاية : الشقوق : المكسور أو البعد من الشطح : الكسر أو البعد .

(٣) مسند أبي يعلى ٣٣٧/١٢ ٣٣٨ . إسناده صحيح و٢٣٤/١٢ برقم ٦٩٠٧ وأخرجه أحمد ٢١٧/٦ والبيهقي في الكبرى وتحفة الأشراف للمزي ١٧/١٣ برقم ٨٢٠٢ وأخرجه أبو داود في الجناز ٣١٩ باب الإسترجاع وأخرجه أحمد ٢٩١/٦ ٣٠٦ ، ٣٢١ ، ٣٢٠ . ومسلم في الجناز ٩١٨ (٥٠٤٠٣) . باب مفضل عند الصبية . وابن سعد في الطبقات ١٢ / ٨ وأخرجه الترمذي في الدعوات ٣٥٠٦ باب دعاء عند الصبية ، وأخرجه ابن ماجة في الجناز ١٥٩٨ باب مجاء في الصبر على الصبية ، وتحفة الأشراف ٢٨١/٦ - ٢٨٢ وابن سعد ٦١/٨ - ٩٣ ومصنف عبد الرزاق برقم ١٠٦٤٤ ومجمع الزوائد ٣٠١/٧ والموطا في الجناز ٤٢ باب جامع في الصبية في الصبية ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وأبو يعلى ١٩٩٦ وإسناده صحيح

(٤) في الأصل : وجعله ، والمثبت من المعجم الكبير للطبراني برقم (٥١٨) .

(٥) زيادة من المصدر .

(٦) في النسخ : فقلت أم سلمة . يالم عبد ، والتصويب من المصدر .

(٧) زيادة من المصدر .

(٨) المعجم الكبير للطبراني (٢٥٣/٢٣ - ٢٥٤) برقم (٥١٨)

وَدَوَّى ابْنُ سَعْدٍ عَنْهَا ، قَالَتْ : قُلْتُ لِأَبِي سَلَمَةَ : يَلْفَنِي أَنَّهُ لَيْسَ امْرَأَةً يَمُوتُ زَوْجُهَا وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَهِيَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، ثُمَّ لَمْ تَزُوجْ بَعْدَهُ ، إِلَّا جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا فِي الْجَنَّةِ ، وَكَذَلِكَ إِذَا مَاتَتِ الْمَرْأَةُ ، وَبَقِيَ الرَّجُلُ بَعْدَهَا ، فَتَمَالَ أَعَامِدُكَ الْآ تَزُوجْ بَعْدِي ، وَلَا أَتَزُوجْ بَعْدَكَ ، قَالَ : أَتُبْلِعُنِي ؟ قُلْتُ : مَا اسْتَأْذَنْتُكَ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَطِيعَكَ ، قَالَ : فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَتَزُوجِي . ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ ارْزُقْ أُمَّ سَلَمَةَ بَعْدِي زَجْلاً خَيْراً مِنِّي حَتَّى لَا يُحْزَنَ لَهَا ، وَلَا يُؤْذِيهَا » . قَالَ : فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ : « مَنْ هَذَا الْفَتَى الَّذِي هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْ أَبِي سَلَمَةَ ؟ فَلَبِثْتُ مَا لَبِثْتُ ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَامَ عَلَى الْبَابِ ، فَذَكَرَ [الْخُطْبَةَ إِلَى ابْنِ أَخِيهَا أَوْ إِلَى ابْنَتِهَا ، وَإِلَى وَلِيِّهَا ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : ارْءَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ أَوْ اتَّقَدَّمْ عَلَيْهِ بَعِيَالِي ، قُلْتُ : ثُمَّ جَاءَ الْفَدُ فَذَكَرَ الْخُطْبَةَ فَقُلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَتْ لَوَلِيهَا إِنْ عَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَزُوجْ ، فَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَتَزَوَّجَهَا] (١) .

الرابع : فِي دُخُولِهَا فِيمَا سَأَلَهُ ﷺ لِأَهْلِ بَيْتِهِ :
 رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالدُّوَلَابِيُّ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ : أَغْدَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَنِّي وَفَاطِمَةَ وَالْحُسَيْنَ وَرَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ خَمِيصَةَ سَوْدَاءَ ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ إِلَيْكَ لَا إِلَى النَّارِ ، أَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي » . قَالَتْ : قُلْتُ : وَأَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : وَأَنْتِ (٢) .

وَرَوَى أَبُو الْحَسَنِ الْخُلَعِيُّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ (٣) أَنَّهُ نَخَلَ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ ، فَحَدَّثَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، كَانَ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ ، فَجَعَلَ حَسَنًا فِي شِقِّ ، وَحُسَيْنًا فِي شِقِّ ، وَفَاطِمَةَ فِي حَجْرِهِ ، وَقَالَ : « زُجِعَ اللَّهُ وَبِرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، وَأَنَا وَأُمُّ سَلَمَةَ جَالِسَتَانِ ، فَبَكَتْ أُمُّ سَلَمَةَ ، فَقَالَ : « مَا يُبْكِيكِ ؟ » . قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ : « خَصَصْتَهُمْ وَتَرَكْتَنِي وَابْنَتِي » . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّكَ [وَابْنَتُكَ] (٤) مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ » (٥) . انْتَهَى .

(١) مابني القوسين زيادة من الطبقات الكبرى لابن سعد (٨٨/أ) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/٢٠٤ والسميط الصمغ الطبري ١٤١ أخرجه أحمد والذوالبني .

(٣) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن العاص السهمي . أبو إبراهيم المدني ، توفى الطائف ، عن أبيه . عن جده ، وطوس . وعن الربيع بنت معوذ وطيفة . وعنه عمرو بن دينار . وثقة . والزهرى وأبووب وخلق . ورواه النسائي . قال خليفة : مات سنة ثمان مائة وعشرة ومائة .

خلاصة تذهيب الكمال (٢٨٧/٢ - ٢٨٨) ت رقم (٥٣١٥) .

(٤) زيادة من السميط الصمغ (١٤٢) .

(٥) السميط الصمغ الطبري (١٤١ - ١٤٢) أخرجه أبو الحسن الخليلي .

الخامس : في ابتدائه ﷺ بها إذا دار على نِسَائِهِ ، وتخصيصه أم سلمة ، من دون غيرها في بعض الأحوال رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُنَّ :

رَوَى عُمَرُ الْمَلَأُ ، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا - قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا صَلَّيَ الْعَصْرَ دَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ وَاحِدَةً وَاحِدَةً يَبْدَأُ بِأُمِّ سَلَمَةَ لِأَنَّهَا أَكْبَرُهُنَّ ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْتُمُ بِى (١) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ (٢) ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ أُمِّ كُلثُومٍ (٣) ، قَالَتْ : لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أُمَّ سَلَمَةَ ، قَالَ لَهَا : « يَا أُمَّ سَلَمَةَ ، إِنِّى قَدْ أَفْذَيْتُ إِلَى النَّجَاشِ حُلَّةً وَأَوْقِيَتْهُ مِسْكَ ، وَلَا أَرَى النَّجَاشِ إِلَّا قَدْ مَاتَ ، وَلَا أَرَى هَدِيَّتِي إِلَّا مَزْدُودَةٌ فَهِيَ لَكَ ، فَكَانَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَرَدَّتْ عَلَيْهِ هَدِيَّتُهُ ، فَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْ نِسَائِهِ أَوْقِيَةً ، وَأَعْطَى أُمَّ سَلَمَةَ الْمِسْكَ وَالْحُلَّةَ (٤) .

السادس : في مبايعتها ، ومحافظتها (٥) على دينها ، وبرها رَضِيَ اللهُ / [ط ٢٧٨] تَعَالَى عَنْهَا :

رَوَى مُبَيْلُغٌ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : لَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ : « غَرِيبٌ بِأَرْضٍ غَرِيبَةٍ لَا يَكِينُهُ » (٦) [بكاء يُتَحَدَّثُ عَنْهُ ، فَكُنْتُ قَدْ تَهَيَّأْتُ لِلْبَكَاءِ عَلَيْهِ إِذْ أَقْبَلَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الصَّعِيدِ تَرِيدُ أَنْ تَسْعِدَنِى ، فَاسْتَقْبَلَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَقَالَ : « اتْرِيدِينَ أَنْ تَدْخُلِي الشَّيْطَانَ بَيْتًا أَخْرَجَهُ اللهُ مِنْهُ » مرتين ، فَكَفَفْتُ عَنِ الْبَكَاءِ فَلَمْ أَبْكِ] (٧) .
وَرَوَى - أَيْضًا - عَنْهَا رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : يَأْرَسُولُ اللهِ : « إِنِّى امْرَأَةٌ أَشَدُّ ضَعْفَ رَأْسِي فَأَنْقَضُ لِقُسْلِ الْجَنَابَةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لَا ، إِنَّمَا يَكْفِيكَ أَنْ تَحْشَى عَلَى رَأْسِكَ ثَلَاثَ حَتَائِثَ ، ثُمَّ تَقِضِي عَلَيْكَ الْمَاءَ فَتَطْهَرِي (٨) .

(١) السبط الثمين ١٤٣ خرجه الملا .

(٢) موسى بن عافية بن أبي عيسى ، مولى الزبير بن العوام ، وقد قيل : مولى أم خالد بنت خالد رآى ابن عمر ، وسهل بن سعد ، مات سنة خمس والثلاثين ومائة .

له ترجمة في الثقات (٤٠٤/٥) ونهذب الكمال (١٣٩٢) والوفاء بقبوليات (١٣٧/٢) .

(٣) لم كلثوم بنت عتبة بن أبي معط رضى الله عنها .

هشام السبط الثمين (١٤٤) .

(٤) السبط الثمين (١٤٤) خرجه لحدود والخصائص الذهبي .

(٥) في الأصل : وحفظها ، وما أُنْقِصَ مِنْ (ب) .

(٦) السبط الثمين (١٤٥) .

(٧) ما بين الحاضرتين زيادة من (ب) والسبط الثمين (١٤٥) والمعجم الكبير للطبراني (٢٧٧/٢٣) برقم (٦٠١) ورواه

لحدود (٢٨٩/٦) والحميدى (٢٩١) ومسلم (٩٢٢) وأبو يعلى (٣٢٢/٢) .

(٨) السبط الثمين (١٤٥) خرجهما مسلم .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْهَا رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ : هَلْ لِي أَجْرٌ فِي بَنِي أَبِي سَلَمَةَ ، أُنْفِقَ عَلَيْهِمْ ، وَلَسْتُ بِتَارِكْتَهُمْ هَكَذَا بِعَكْذَا ، إِنَّمَا هُمْ بَنِي ؟ فَقَالَ ﷺ : هُمْ نَعَمْ لَكَ أَجْرٌ مَا أَنْفَقْتَ عَلَيْهِمْ ^(١) .

السابع : في جَزَالَةِ رَأْيِهَا فِي قِصَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ :

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، عَنِ الْمُسَوِّدِينَ مَخْرَمَةَ ^(٢) وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ^(٣) ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّحَ أَهْلَ مَكَّةَ وَكَتَبَ كِتَابَ الصَّلَاحِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ لِلنَّاسِ : هَؤُلَاءِ فَانْحَرُوا ، ثُمَّ احْلِقُوا ، قَالَ : فَوَاللهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ ، حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا ، فَلَمَّا لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ ، وَلَا تَكَلَّمَ أَحَدٌ مِنْهُمْ [قَالَتْ : لَنْ يَقُومُوا] ^(٤) حَتَّى تَنْحَرَ بِذَنِّكَ ، وَتَدْعُو خَالِكَ فَيُحْلِقَكَ ، فَخَرَجَ فَقَالَ ذَلِكَ ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا فَانْحَرُوا ، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَخْلُقُ بَعْضًا حَتَّى كَانَتْ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًا ^(٥) .

وتَقَدَّمَ مَبْسُوطًا فِي غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ .

الثامن : في وفاتها رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا :

قال ابنُ أَبِي خَيْثَمَةَ : تُوُفِّيَتْ أُمُّ سَلَمَةَ ، فِي وَلَايَةِ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ عَلَى الصُّبْحِ ، وَاسْتَخْلَفَ يَزِيدُ سَنَةَ سِتِّينَ بِقَدَمَا جَاعِفَا الْخَبَرِ يَقْتُلُ الْحُسَيْنَ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا عَلَيْهِمْ ، وَلَهَا أَرْبَعٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً عَلَى الصُّوَابِ ^(٦) .

(١) السطع الثمين (١٤٦) لخرجه ، ولفرجه البخارى (٢٧٣٢، ٢٧٣١) .

(٢) المسور بن مخرمة بن نوفل القرشي ، الزهري ، أبو عبد الرحمن . صفاه صغير ، ولد بعد الهجرة بسنتين ، سمع من النبي ﷺ ، وحدث عن خلفه عبد الرحمن بن عوف وعمر ، وكان فقيها من أهل الفضل والدين ، انتقل من المدينة إلى مكة بعد مقتل عثمان ، وقد أصابه حبر وهو يصل في الكعبة في حصار مكة أيام ابن الزبير لسات منه .

ترجمته في خليفة (٣٥/١) والجرح : (٣٦٢/١/٤) والاستيعاب (١٣٩٩/٢) .

(٣) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي ، القرشي (ت ٦٥هـ) أبو عبد الملك ، قيل : له رؤية روى عن عمرو وعثمان وزيد ، وكان ذاهبا ومكر وشجاعا ، كتب ابن عمه عثمان كتابا إلى علي بن أبي طالب يسببه ويحرضه على قتله ، وفي الخلافة سنة ٦٤هـ ولوحي بها يده لآيته عبد الملك ، ثم عبد العزيز ، قيل : إنه مات حلقا عام ٦٥هـ على يد زوجته أم خالد بن يزيد بن معاوية .

ترجمته في ابن سعد (٣٥/٥) وخليفة (٥٨٣/٢) والتاريخ الكبير (٣٨٨/٧) والطبرى (٥٣٠/٥) والاستيعاب (١٣٨٧) وسبع اختلاء (٤٧٦/٣) والتذهيب (٩١/١٠) والعقد الثمين (١٦٥/٧) .

(٤) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٥) السطع الثمين (١٤٦) لخرجه واحد من حديث طويل ، وهي في صحيح البخارى (٢٥٧/٣) وليوداود في الجهاد ب (١٦٧) والإمام أحمد في المسند (٣٣١/٤) والبيهقي (٢٢٠/٩، ٢١٥/٥) ودلائل النبوة للبيهقي (١٠٦/٤) والكشف (١٥٣) والمنقلى (٥٠٥) وأبواء الخليل (٥٨/١) وفتح البارى (٣٣٢/٥١٠، ١/٤) والبيهقي (١٧٧/١) والمختار (١٧٦/١) والطبرى (٦٣/٢٦) وتفسير ابن كثير (٣٣٤/٧) والبداية والنهاية (١٧٦/٤) وتكرار العمل (٣٠/٥٤) وابن أبي شيبة (٤٥٠/١٤) .

(٦) السطع الثمين (١٤٦، ١٤٧) وفيه دفعت بالقياس . ذكره أبو عمرو صاحب الصفوة .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثَقَاتٍ - عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : « أَوَّلُ مَنْ مَاتَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ ، وَأَجْرُ مَنْ مَاتَ مِنْهُنَّ : أُمُّ سَلَمَةَ ، وَزَيْنَبُ بْنُ مُعَاوِيَةَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ » .

القاسم : في ولدها رضى الله تعالى عنها :

كَانَ لَهَا ثَلَاثَةُ أَوْلَادٍ : سَلَمَةُ أَكْبَرُهُمْ ، وَعُمَرُ ، وَزَيْنَبُ أَصْغَرُهُمْ ، رُبُّوا فِي جِجَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَاخْتَلَفَ الرِّوَاةُ فِيمَنْ رَزَّجَهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ .

فَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتَّسَائُيُ : أَنَّهُ عُمَرُ ، وَقِيلَ : سَلَمَةُ أَبُو عُمَرَ ، وَعَلَيْهِ الْاِكْثَرُ ، وَرَزَّجَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَامَةَ بِنْتُ حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَعَلَّشَ إِلَى خِلَافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَلَمْ تُحْفَظْ لَهُ رِوَايَةٌ ، أَمَّا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَلَهُ رِوَايَةٌ ، وَتَوَكَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَهُ تِسْعٌ سِنِينَ ، وَكَانَ مَوْلَدُهُ بِالْحَبَشَةِ ، فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ ، مِنْ الْهِجْرَةِ ، وَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى رَضَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ ، عَلَى فَارِسَ وَالْبَحْرَيْنِ ، وَتَوَكَّلَ بِالْمَدِينَةِ ، سَنَةً ثَلَاثَ وَثَمَانِينَ ، فِي خِلَافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَأَمَّا زَيْنَبُ فَوُلِدَتْ بَارِضَ الْحَبَشَةِ ، وَكَانَ اسْمُهَا يَزَّةً ، فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ / زَيْنَبُ ، دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ يَفْتَسِلُ ، فَتَضَخَّ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ ، [وَيَرْوِي ٢٧٩] فَلَمْ يَزَلْ مَاءُ الشَّبَابِ فِي وَجْهِهَا ، حَتَّى كَبُرَتْ ، وَعَجَزَتْ ^(١) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَتْ أُمِّي إِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْتَسِلُ تَقُولُ أُمِّي : اذْهَبِي فَأَدْخُلِي ، قَالَتْ : فَدَخَلْتُ ، فَتَضَخَّ فِي وَجْهِهَا بِالمَاءِ ، وَقَالَ : « ارْجِعِي » ، وَقَالَ الْقَطَافُ : قَالَتْ أُمِّي : فَرَأَيْتُ وَجْهَ زَيْنَبَ ، وَهِيَ عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ مَانْقُصٌ مِنْ وَجْهِهَا شَيْءٌ .

وَتَزَوَّجَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ الْأَسَدِيُّ ^(٢) ، وَوُلِدَتْ لَهُ ، وَكَانَتْ مِنْ أَفْقِهِ أَهْلُ رَمَازِنَا .

(١) السمت اللعين (١٤٧) ذكره أبو عمر .

(٢) عبداً بن زعمه بن الأسود بن الخطاب بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي . وكان زعمه أحد المعلمين يوم بدر مع المشركين . وقتل يومئذ عاهراً . ولأم عبدالله فريسة الكعبي بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم . وكان أبو أمية يلقب : بيزاد الراتب . وقتل عبد الله بن زعمه يوم الحرة سنة ثلاث وستين . وكان له قبض النبي ﷺ وهو ابن خمس عشرة سنة .

له ترجمة في : الثلاث ٢ / ٢١٧ والإصفي ٢ / ٣١١ وتاريخ الصحابة للبيهقي ٥ : ٣٣١ .

تَنْبِيْه فِي بَيْعَانٍ غَرِيبٍ مُّسْبِقِ

(١) الطُّعْيَةُ :

(٢) القَضْدُ :

(٣) الجِلَالُ :

(٤) حُجْرُهَا :

قَطَنٌ - بفتح القاف ، والطاء المهملة : اسم جبل ، أو ماء .
المشقوقه :

الرِّذَالُ : (٥)

اسكفة التَّيَاب (٦)

أَغْذَفَ - بغيرين ، فذالٍ ، ففاءٍ : أَرْسَلَ وَتَخَطَّى ، وَمِنْهُ غِدَاثُ الْمَرْأَةِ وَهُوَ مَا تَسْتُرُ بِهِ
وَجْهَهَا .

الْحَمِيصَةُ : ثَوْبٌ أَسْوَدُ مِنْ صُوفٍ ، أَوْخَرٌ .

واظ أعلام .



(١) الطُّعْيَةُ . المرأة في الهمزة . النهاية ١٥٧ / ٣ مدة كلفن .

(٢) القَضْدُ : مَجِينُ الْكَلَفِ وَالْبَرَقِ . النهاية في غريب الحديث ٢ / ٢٥٢ .

(٣) الجِلَالُ . المصطلح .

(٤) حُجْرُهَا . أصل الحجرة : موضع شبه الزنار ثم قيل للزائر حُجْرَةٌ للمجاورة والحجوز الرجل بالزائر إذا شده على وسطه .
النهاية ٣٤٤ / ١

(٥) الرِّذَالُ . اللُّوْبُ .

(٦) اسكفة التَّيَاب : عتلة التَّيَاب .

الكتاب السادس

في بعض فضائل أم المؤمنين : أم حبيبة - ^(١) بفتح الحاء المهملة - بنت أبي سفيان بن صخر بن حرب القرشية ، الأموية رضي الله تعالى عنها .

وفيها أنواع :

الأول : في نسبها ، وأسمائها :

تقدم نسب أبيها ، وأما صفته بنت أبي القاص : عمه عثمان بن عفان . قال ابن أبي خيثمة : أخبرنا مصعب بن عبد الله أن اسمها زملة - بفتح الزاء - وهو المشهور ، ^(٢) ويقال : هند .

الثاني : في تزويج النبي ﷺ لها . وهو متضمن هجرتها إلى الحبشة ثم إلى المدينة : كانت قبل رسول الله ﷺ عند عبيد الله بن جحش ، ^(٣) ولدت له حبيبة ، وبها كانت تكنى ، وهاجر بها إلى الحبشة ، في الهجرة الثانية ، ثم تنصرت هناك ، ومات عنها ، على النصرانية ، وبقيت أم حبيبة ، رضي الله تعالى عنها ، على دين الإسلام ، وأبى الله عز وجل لأم حبيبة ألا تنصرت ، فأتى الله تعالى لها الإسلام ، والهجرة ، ^(٤) وتزوجها رسول الله ﷺ ، فبعث عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي ، ^(٥) فزوجه إياها ، والذي عقد عليها خالد بن

(١) انظر ترجمتها في . السمع والمغازي لابن إسحاق (٢٥٩) وتاريخ خليفة (١/ ٤٦ / ٥١) وابن عسكرو في السيرة (١/ ١٣٧ ، ٧٠ ، ٩٢) والإصابة (٤/ ٣٠٥ - ٣٠٧) والسيرة الحلبية (٣/ ٣٢٢) . والمهر (١/ ٨ ، ٥٢)

(٢) انظر المستدرک للحاكم (٤/ ٢٠) .

(٣) هو عبد الله بن جحش بن رباب بن يعمر ، تزوج أم حبيبة وهاجر بن زوجته إلى الحبشة ، وتنصرت هناك بعد إسلامه ، ومات عنها . وعبد الله هذا من الذين رفضوا عيادة الأوثان في الجاهلية وفتنوا دين إبراهيم عليه السلام .

انظر : (المهر ٧٦ ، ٨٨ ، ١٧٢) و(الاستيعاب ٤/ ٣٠٣) .

(٤) انظر : نزواج النبي . لآبي عبيدة ٧٢

(٥) هو عمرو بن أمية الضمري . أبو أمية . صحابي . اسم وهاجر إلى الحبشة ، ثم إلى المدينة . وأول مشاهدته بئر معونة . وعينه رسول الله ﷺ عيناً إلى فريش وحده فحمل خبيب بن عدى من الحبشة التي صفوه عليها . وأرسله ﷺ إلى النجاشي وكبلاً . ف تزوج له أم حبيبة . وثقوب قيل ولغة معاوية انظر . (تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٣٥ ، ٢٤ / ٢٥) .

(٦) النجاشي . لقب من ملك الحبشة . والمقصود هنا . اصحمة بن أبحر . وقيل . اصحمة بن بحر . و . اصحمة . بالعربية تسمى « عطية » . كان عبداً . صحابياً . كنيبياً . عادياً . عللاً . توفي سنة تسع من الهجرة . ﷺ صلاة الغائب .

انظر : (المهر ١/ ١٠) و(تجريد أسماء الصحابة ١/ ٢٤) .

سعيد بن الخاصر ، واصدقها النجاشي ، عن رسول الله ﷺ أربعمائة دينار (١) على خلاف محكي في الصدائق ، والعاقد ، ويعتقها شرحبيل بن حسنة ، وجهزها من عبده ، كل ذلك في سنة تسع ، وقيل : كان الصدائق مائتي دينار ، وقيل : أربعة آلاف درهم ، والأول أنسب .

وذكر ابن سعد ، عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد الأموي ، (٢) قال : قالت أم حبيبة رضي الله تعالى عنها : « رأيت في النوم كأن زوجي عبيد الله بن جحش بأسوا صورة ، فأصبحت ، فإذا به قد تنصّر ، فأخبرته بالمقام ، فلم يخجل به ، وأكتب على الخمر حتى مات ، فأتاني أب في النوم ، فقال : يا أم المؤمنين ، ففرغت ، فما هو إلا أن انقضت عديتي / ، فما شعرت إلا برسول النجاشي يستأذن ، فذكر لأم حبيبة خطبة [ط ٢٧٩] رسول الله ﷺ إياها من النجاشي » (٣) .

وذكر الطبراني - بسند حسن - عن الزهري رحمه الله تعالى ، قال : تزوج رسول الله ﷺ ، أم حبيبة بنت أبي سفيان ، واسمها : زلفة ، وأنكح رسول الله ﷺ رقيقة ، رضي الله عنها عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه من أجل أن أم حبيبة أمها صفية بنت أبي العاص ، وصفية عمه عثمان أخت عفان لأبيه ، وقدم بأمر حبيبة على رسول الله ﷺ شرحبيل بن حسنة ، (٤) .

وذكر ابن أبي خيثمة في « تاريخه » عن مصعب بن عبد الله الزبيري ، (٥) قال : تزوج رسول الله ﷺ أم حبيبة ، زوجها إياها النجاشي ، فقيل لأبي سفيان يؤمّن ويهو

(١) هكذا ذكر الحاكم في المستدرک (٢/ ٢٢) وانظر ابن سعد (٨/ ٩٩) . وخبر تزويج النجاشي أم حبيبة للرسول ﷺ إسناده صحيح ، رواه أبو داود رقم (٢١٠٧) في النكاح ، باب : الصدائق ، والبيهقي (٦/ ١١٩) في النكاح ، باب : المسد في الإصطقة ، وأحمد في المسند (٦/ ٤٢٧) .

(٢) إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاصي الأموي أبو محمد الأسدي - في التهذيب (١/ ٣٢٠) المعروف بأبيه بالأنثى ، الجازي ، عن ابن عباس ، وعنه سليمان بن بلال ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، قال الواقدي : كان عبدا متلفعا معتزلا نسكا . سكن الأعوص - جاء في مراد الأطلاع (١/ ٩٦) موضعا قرب المدينة على أميل منها - لكن ورد في التهذيب (١/ ٣٢٠) وهو صاحب الأعوص والأعوص قصر بالمدينة - ولعله تصحيف وصوابه بصاد الميملة لا بضمها الميمية - والأعوص على مرحلة شرق المدينة ، مات بعد الخلفين ، « الخلاصة (١/ ٩١) » (٥٣٢) .

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ٧٧) والسميع الضعيف (١٥١ - ١٥٢) .

(٤) مجمع الزوائد للهيتمي (٩/ ٢٥٢) .

(٥) مصعب بن عبيد الله بن مصعب بن ثابت الزبيري أبو عبيد الله المخني - عم الزبير بن عكر - عن ماله الموطأ . وعن أبيه والضحك بن عثمان وخلق ونفاه ابن معين ولدا في لفظي قال ابن لهم كان يكف . قال الزبير : تولى سنة ثلاث وثلاثين ومثلثين خلاصة تهذيب الكمال (٣/ ٢٢) ت (٧٠٢٤) .

مُشْرِكٌ : إِنْ مُحَمَّدٌ قَدْ نَكَحَ ابْنَتَكَ . قَالَ : ذَلِكَ الْفَخْلُ لَا يُفْدَعُ أَتَقُ . ^(١) قَالَ : وَدَخَلَ أَبُو سُبَيْيَانَ عَلَى ابْنَتِهِ : أُمِّ حَبِيبَةَ فَسَمِعَ تَمَارَحَ النَّبِيِّ ﷺ . وَهُوَ يَقُولُ : مَا هُوَ إِلَّا أَنْ تَرْتَكِبَ فَرْتَكِبَ بِهِ الْقَرْبُ . وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ . وَهُوَ يَقُولُ : « أَنْتَ تَقُولُ ذَلِكَ يَا أَبَا حَنْظَلَةَ ؟ » .
وَرَوَى - أَيْضًا - عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَنَةَ سِتٍّ ^(٢) .

وَرَوَى أَيْضًا عَنِ الرَّهْزِيِّ ، قَالَ : رَغَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَتَبَ إِلَى النَّجَاشِيِّ فَرَزَّجَهُ إِيَّاهَا ، وَسَأَقَ عَنْهُ أَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةً ^(٣) .

وَرَوَى - أَيْضًا - عَنْهُ ، عَنْ عَزْرَةَ ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ ، وَكَانَ رَحَلَ إِلَى النَّجَاشِيِّ فَمَاتَ ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، تَزَوَّجَ بِأُمِّ حَبِيبَةَ ، وَهِيَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ ، تَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ النَّجَاشِيُّ وَأَمَهَرَهَا أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ ^(٤) ، وَبَعَثَ بِهَا مَعَ شُرَحْبِيلِ [بْنِ حَسَنَةَ] ^(٥) وَمَهَرَهَا مِنْ عِنْدِهِ ، وَمَا بَعَثَ إِلَيْهِ ﷺ شَيْئًا ^(٦) .

وَرَوَى ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي « الصُّفْوَةِ » ^(٧)

(١) المسقط النعمان ١٥٥ .

(٢) انظر : الزواج النبوي وأولاده ﷺ لأبي حبيدة معمر بن المثنى ص ٧٢ .

(٣) المرجع السابق ٧٢ والحكم في المستترك (٢٠ / ٤) وابن سعد في الطبقات (٩٨ / ٨) .

(٤) لا منافاة بين هذه الرواية ، والرواية السابقة : (أربعمئة دينار ذهباً) .

(٥) مابين الحاصرين زيادة من المسقط النعمان .

وفى حبيب بن حسنة ، وهي أمه ، وهو ابن عبيد الله بن المطاع بن عمرو الكندي أحد بني الفوخ بن مر حليف بني زهرة ، وفى حبيب هو أخو عبد الرحمن بن حسنة ، وحسنة مولاة لعمرو بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ، فاهجرت مع زوجها إلى النبي ﷺ وزوجها سفيان بن معمر ، مات شر حبيب سنة ثمان عشرة في طاعون قُمواس ، في خلافة عمر وهو ابن سبع وستين ، وكان من أمراء الأجداد ، وكان كنيته أبا عبيد الله من مهجرة الحبيدة .

له ترجمة في : اللغات (٣ / ١٨٦) والطبقات (٤ / ١٢٧ - ٧ / ٣٩٣) والإصابة (٢ / ١١٣) .

وحياة الصحابة للبيهقي ١٢٧ ت (١٤٠) ، والتجريد (١ / ٢٥٥) والاستيعاب (٨ / ٥٨٨) والمصابيح (٤١) ت (٧٥) .

(٦) المسقط النعمان (١٥٣) ، خرجه أبو داود .

(٧) يبيح بالسنخ ، وجاء في الصفة لابن الجوزي مضمناً : « عن سعيد بن العاص ، قال : قالت أم حبيبة : رأيت في النوم كأن عبيد الله بن جحشم زوجي بأسوا صورة وتشوهها ، فخرجت فقلت : تفتري وأه حاله ، فإذا هو يقول حين أصبح : يا أم حبيبة إني نظرت في الذين فلم أربنا خيراً من النصرانية ، وكنت قد بعثت بها ، ثم دخلت في دين محمد ، ثم رجعت إلى النصرانية .

فقلت : والله ما خير لك ، وخبرته بالرؤيا التي رأيتها فلم يحفل بها ، ولعب على الخمر حتى مات ، فإني في النوم كان تبارك بالأم المؤمنين فخرجت فلوكتها إن رسول الله ﷺ يتزوجني .

فقلت : فما هو إلا أن قد انقضت عدتي فما شعرت إلا برسول الأنجلتي على بابي يستلن ، فإذا جارية له يقال لها أبرةمة كانت تقوم على ثيابه ودمته ، فدخلت على فقلت : إن الله يقول إن رسول الله ﷺ كتب إلى أن تزوجه فقلت : بفرقه الله بفرقه ، فقلت : يقول الله الملك وكل من يزوجه .

فأرسلت إلى خالد بن سعيد بن العاص فوكلته وأعطت أبرةمة سوارين من فضة وخدعتني كلتا في رجلها وخولعتهم فمضة كانت في أصابع رجلها سرورا بما بشرتها

الثالث : في طيها فراش رسول الله ﷺ لئلا يجلس عليه أبوها حال شركه (١)
 رأى ابن الجوزي في « صفة الصفوة » عن الزهري قال : لما قدم أبو سفيان بن حرب
 المدينة جاء إلى رسول الله ﷺ وهو يريد غزو مكة ، فكلّمه أن يزيد في هذبة الحذيبية فلم
 يقبل عليه رسول الله ﷺ فقام ودخل على ابنته : أم حبيبة ، فلما ذهب ليجلس على فراش
 النبي ﷺ طوّته فوثقه فقال : يا بنية أرغبت بهذا الفراش عني أم بي عنه ؟ فقالت : بل هو
 فراش رسول الله ﷺ وانت امرؤ نجس مشرك ، فقال : يا بنية لقد أصابك بعدي
 شرٌ . (٢)

الرابع : فيما نزل بسبب زواج أم حبيبة رضي الله تعالى عنها من القرآن :

[عن أبي صالح ، عن ابن عباس رضي الله عنهما] . (٣)

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ
 مَوَدَّةً ﴾ . (٤) [قال : صهر أبي سفيان ، حين زوج رسول الله ﷺ أم حبيبة رضي الله
 عنها بنت أبي سفيان ، خرّجه ابن السري] . (٥)

« فلما كان الصبح أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب ومن هناك من المسلمين فحضروا فخطب النجاشي فقال : الحمد لله الملك
 القوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتدبر لا إله إلا الله ، وإن محمدا عبده ورسوله ، وإنه الذي بشر به عيسى
 ابن مريم ﷺ
 أما بعد . فإن رسول الله ﷺ كتب إلّي أن تزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان فأجبت إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ وقد أصدقتها
 أربعمائة دينار .

ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد فقال
 : الحمد لله . أحمده واستعينه واستتصره . واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . واشهد أن محمدا عبده ورسوله .
 أرسله بهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله . ولو كره المشركون .
 أما بعد . أجبت إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ وزوّجته أم حبيبة بنت أبي سفيان فبارك الله لرسول الله ﷺ .
 ودفع الدنانير إلى خالد بن سعيد بن العاص فقبضها . ثم أرادوا أن يقوموا فقال : اجلسوا فإن ستة الأنبياء إذا تزوجوا أن
 يؤكل طعام على التزويج . فدعا بطعام وكفوا . ثم تفرّجوا . قالت أم حبيبة : فلما وصل إلّي المال أرسلت إلى أيرمة التي
 بشرتني بولادتها إني كنت أعطيتك ما أعطيتك يؤمّن ولا مال بيدي هذه خمسون مطلقا فخذنها فاستعيني بها . فابت
 ولخرجت خلفا لي كل ما كنت أعطيتها فربّته علي . وقالت : عزم عليّ الملك إلا أن أترك شيئا . وأنا التي قوم على ليلته ودمعه .
 وقد أتيت دين محمد رسول الله ﷺ . وأسلمت له عز وجل . وقد أمر الملك نساءه أن ييمنن إليك بكل ما عندهن من العطر .
 قالت : فلما كان الغد جاعنتي يؤمّن ووزن وعبر وزيد كثير . فهدمت بذلك كله على رسول الله ﷺ . فكان يراه على وعدي فلا
 ينكره . ثم قالت أيرمة : فاجئني إليك أن تفرّني على رسول الله ﷺ مني السلام . وتعلميه أني قد أتيت دينك . قالت ثم
 لطلعت بي . وكفّتي التي جئرتني . وكفّتي كلما دخلت عليّ تقول : لائسني حلجتي إليك .
 قالت فلما قدمت على رسول الله ﷺ أخبرته كيف كانت الخطبة . وما فعلت بي أيرمة فقبس . والراثة منها السلام . فقال :
 وعليها السلام ورحمة الله وبركاته . السمت الذين ١٥١ - ١٥٤ . خرّجه صاحب الصفة .

(١) يبيّن في باب الثابت من (ز)

(٢) السمت الذين (١٥٦) خرّجه في الصفة .

(٣) ملين الحاصرين زيادة من السمت الذين (١٥٧) .

(٤) سورة الممتحنة من الآية ٧ .

(٥) ملين الحاصرين زيادة من السمت الذين (١٥٧) .

الخامس : في وفاة أم حبيبة رضي الله تعالى عنها :

قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي حَبِيَّةً : تُوُفِّيَتْ أُمُّ حَبِيْبَةٍ قَبْلَ مَوْتِ مُعَاوِيَةَ بِسَنَةِ ، سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ ، وَيُقَالُ : سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ ، وَقِيلَ : سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ . (١)
قَالَ الْبَلَاذُرِيُّ : وَالْأَوَّلُ أَثْبَتٌ .

تنبيهات

الأول : اختلف فيمن زوجها :

فَرَوَى : سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ ، وَرَوَى عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ ، (٢) وَلَيْسَ بِصَوَابٍ ، لِأَنَّ عُثْمَانَ كَانَ مُقَدِّمًا مِنَ الْحَبَشَةِ ، قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ ، وَهِيَ ابْنَةُ عُمَيْيَةٍ .
وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ : إِنَّ الَّذِي زَوَّجَهَا خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ، رَضِيَ اللَّهُ / [٢٨٠] تَعَالَى عَنْهُ ، وَهُوَ ابْنُ ابْنِ عَمِّ أَبِيهَا ؛ لِأَنَّ الْعَاصَ ابْنَ أُمَيَّةَ عَمَّ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ بْنِ أُمَيَّةَ .

وَرَوَى : النَّجَاشِيُّ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ النَّجَاشِيُّ هُوَ الْخَاطِبُ . وَالْقَائِدُ إِمَّا عُثْمَانُ ، أَوْ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ عَلَى مَا تَضَمَّنَهُ الْحَدِيثُ السَّابِقُ .

وَقِيلَ : عَقَّدَ عَلَيْهَا النَّجَاشِيُّ ، وَكَانَ قَدْ أَسْلَمَ ، وَقِيلَ : إِنَّمَا زَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ مَرْجِعِهَا مِنَ الْحَبَشَةِ .

والأول أثبت في ذلك كله .

وَرَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ عُمَرَ بْنَ أُمَيَّةَ الضُّمَرِيُّ إِلَى النَّجَاشِيِّ لِيُخَطِّبَهَا عَلَيْهِ ، فَرَزَّجَهَا إِثْمًا وَأَصْدَقَهَا أَزِيمَانَةً دِينَارًا ، وَبَعَثَ بِهَا مَعَ شُرَحْبِيلَ بْنِ حَسَنَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَجَاءَهُ - ﷺ - بِهَا . فَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ ﷺ بَعَثَ عُمَرَ الْخَطِيبَ ، وَشُرَحْبِيلَ لِيُخَطِّبَهَا إِلَيْهِ ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ ، وَكَانَ أَبُوهُمَا حَالًا نِكَاحِيًّا بِمَكَّةَ مُشْرِكًا ، مُخَازِبًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

(١) المسند الصحيح (١٥٨) خرجه صاحب المطوعة .

(٢) خبر تزويج عثمان لام حبيبة إلى رسول الله ﷺ . رواه الطبراني بإسناد حسن . انظر : مجمع الزوائد (٢٥٠ / ٩) والحاكم في المستدرک (٢٠ / ٤) .

الثاني :

رَوَى ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : هَاجَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ بِأُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ ، وَهِيَ امْرَأَتُهُ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ ، فَلَمَّا قَدِمَ أَرْضَ الْحَبَشَةِ مَرَضَ ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَوْصَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَنَزَّوَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُمَّ حَبِيبَةَ ، وَبَعَثَ مَعَهَا النَّجَاشِيَّ شُرَحْبِيلَ بْنَ حَسَنَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

وَفِي هَذَا إِشْكَالَانِ : أَحَدُهُمَا فِي الْأِسْمِ ، فَإِنَّ الْمَشْهُودَ أَنَّهُ عُبَيْدُ اللَّهِ - بِالتَّصْغِيرِ - كَمَا تَقْدُمُ ذِكْرُهُ ، وَانْه تَنْصُرُ .

ثَانِيهِمَا : أَنَّ عُبَيْدُ اللَّهِ ثَبَتَ عَلَى إِسْلَامِهِ ، حَتَّى اسْتَشْهَدَ بِأُخْدُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . انْتَهَى .
الثَّالِثُ : رَوَى مُسْلِمٌ [عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : كَانَ الْمُسْلِمُونَ لَا يَنْظُرُونَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ ، وَلَا يُقَاعِدُونَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ - ﷺ : « يَا بَنِيَّ اللَّهِ ! ثَلَاثَ أَعْمَلِيهِنَّ ، قَالَ : « نَعَمْ » قَالَ : عِنْدِي أَحْسَنُ الْعَرَبِ وَأَجْمَلُهُ ، أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ ، أُزَوِّجُكُمَهَا ، قَالَ : « نَعَمْ » قَالَ : وَمُعَاوِيَةُ ، تَجْعَلُهُ كَاتِبًا بَيْنَ يَدَيْكَ ، قَالَ : « نَعَمْ » قَالَ : وَتُوْمَرِي حَتَّى أَقَاتِلَ الْكُفَّارَ ، كَمَا كُنْتُ أَقَاتِلُ الْمُسْلِمِينَ ، قَالَ : « نَعَمْ » .

قَالَ ابْنُ رُمَيْلٍ : وَلَوْلَا أَنَّهُ طَلَبَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مَا أَعْطَاهُ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُسْأَلُ شَيْئًا إِلَّا قَالَ : « نَعَمْ » .^(١)

الرابع : « فِي بَيَانٍ غَرِيبٍ مَانِسِقٍ » .

لَمْ يَحْطِلْ : (٢)

اَكْبَ : (٣)

مَا شَعُرْتُ : (٤)

لَا يُقْدَعُ أَتَقَهُ : (٥)

(١) مابين الحاصرتين زيادة من (ن) وانتظر مسلم

(٢) لم يحطل به . لم يكن ولم يبطل . انظر المعجم الوسيط مادة حطل وفيه : حطل الشيء والامر به . حتى وبان .

(٣) اكب : اكبل عليه . وشغل به انظر : المعجم الوسيط (٧ / ٧٧٧) مادة كَبَ .

(٤) ما شعرت به : ما لحسنت به . انظر : المعجم الوسيط (١ / ٣٨٦) مادة شَعَرَ .

(٥) يُقْدَعُ : أى يشد ويشق . راجع مادة قدح من النهاية ٤ / ٢٤ وقيل بقراء : لا يفرح الله اى : انه كلفه . كرم . لا يرد .

الباب السابع

في بعض فضائل أم المؤمنين سودة بنت زُعدة^(١) ، رضى الله تعالى عنها .

وفيه انواع

الاول : في نسبها .

تقدم نسب أبيها .

وأما الشموس بنت قيس بن عمرو بن زيد بن لبيد بن جذاش بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار ، بنت أخى سلمى بنت عمرو بن زيد أم عبدالمطلب^(٢) .

الثاني : في تزويج النبي ﷺ بها :

أسلمت قديماً وتابعت^(٣) ، وكانت قبل رسول الله ﷺ تحت ابن عم لها ، يقال له السكران بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود ، أخو سهيل بن عمرو بن لؤى^(٤) ، وسهيل وسليط وخاطب ، وكلهم صحبة ، وأسلم معها رضى الله تعالى عنه ، وهاجر إلى ابن عمرو الحبشة في الهجرة الثانية ، فلما قديماً مكة مات زوجها ، وقيل : مات بارض الحبشة ، فلما حلت خطبتها رسول الله ﷺ ، بعد العقد على عائشة ، ثم تزوجها رسول الله ﷺ ، في السنة العاشرة ، أو الثامنة^(٥) من النبوة . ودخل بها بمكة بعد موت خديجة / [٢٨٠] رضى الله تعالى عنها^(٦) .

(١) ترجمتها رضى الله تعالى عنها في مفاتيح ابن إسحاق (٢٥٤ / ١) وسيرة ابن هشام وعل هاشم الروض الأنف (٢٥٤ / ٤) والمجموع (٧٩ - ٨٠) والتاريخ الصغير (٥٠ / ١) وتاريخ يعقوبي (٨٤ / ٢) والاستيعاب (١٨٦٧ / ٤) وابن عسك - السيرة (١٣٧ / ١) وتهذيب الاسماء واللفظ (٣٤٨ / ٢) والسمعت للثمين (٨٣ - ٨٦) ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٧١ - ٧٢) ونهاية الأرب (١٨ / ١٧٣) وسير اعلام النبلاء (٢ / ٢٦٥ - ٢٦٨) ونجريد أسماء الصحابة (٢ / ٢٨٠) واللبديّة والنهضة (٧ / ١٤٩) والإصابة (٤ / ٣٣٨ - ٣٣٩) وشذرات الذهب (١ / ١٧٩)

(٢) شرح الزرقاني (٣ / ٢٢٧)

(٣) في ١ قطعاً ، والمثبت من ب وشرح الزرقاني (٣ / ٢٢٧)

(٤) سهيل بن عمرو . ويكنى أبا زيد . من بني حنظل بن عمرو بن لؤى . من قريش . خرج إلى حنين مع رسول الله ﷺ وهو على شركه . واسلم بالجرأة ، وكان من المؤلفة قلوبهم . ثم حسن إسلامه . وخرج إلى الشام في خلافة عمر بن الخطاب مجاهداً . مات بها في طاعون عمواس ولا عقب له من الرجال انظر المعارف (٢٨٤)

(٥) في ١ . الثانية - والمثبت من (ب) وشرح الزرقاني (٣ / ٢٢٧) وفيه ويروى باللبديّة . قال الشافعي وهي رواية شاذة وقع فيها وهم وانظر الإصابة (٢ / ٥٩) والاستيعاب (٢ / ١٢٥) . وانظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ٥٦ . ٥٧)

(٦) زاد المعاد لابن القيم (١ / ٦٦) وكتاب الجمع لأبي محمد عبد الله القيواني (١٣٠)

رَأْسِهِ ، فَلَمَّا اسْلَمَ ، قَالَ : إِنِّي لَسَمِيْعُهُ يَوْمَ أَخُو الثَّرَابِ عَلَى رَأْسِي ، أَنْ تَزُوْجَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَخِي .

زَوَّاهُ الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ ثَقَاتٍ - وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ عَائِشَةَ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - وَعُمَرُ الْمَلَأُ (١) .

وَبَدَّى [ابْنُ سَعْدٍ] (٢) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ تَحْتَ السُّكْرَانِ بْنِ عَمْرِو أَخِي سَهْلٍ بْنِ عَمْرِو ، فَزَارَتْ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقْبَلَ يَمْشِي حَتَّى وَجَّهَ عُنُقَهَا ، فَأَخْبَرَتْ زَوْجَهَا بِذَلِكَ ، فَقَالَ : لَيْتَ صَدَقْتَ زَوْجِيكَ لَأَمُوْنٌ وَلَيَزُوْجَنَّكَ مُحَمَّدٌ ، ثُمَّ رَأَتْ فِي الْمَنَامِ لَيْلَةً أُخْرَى أَنْ قَمَرًا انْقَضَ عَلَيْهَا ، وَهِيَ مُضْطَجِعَةٌ ، فَأَخْبَرَتْ زَوْجَهَا ، فَقَالَ : إِنْ صَدَقْتَ زَوْجِيكَ لَمْ أَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى أَمُوتَ ، وَتَزُوْجِيْنِ مِنْ بَعْدِي ، وَاسْتَشْكَى السُّكْرَانُ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى مَاتَ ، وَزَوَّجَهَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ (٣) .

الثَّالِثُ : فِي مَبْتِئَاتِ يَوْمِهَا لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا ، تَلْتَمِيسُ رِضَا رَسُوْلِ اللهِ ﷺ / [٢٨١] :

وَبَدَّى أَبُو عَمْرٍو عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : لَمَّا اسْتَنْتَ سَوْدَةَ عِنْدَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، هُمَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بِطَلَّاقِهَا ، فَقَالَتْ : « لَا تُطَلِّقْنِي وَأَنْتَ فِي جِلِّ مَنِي ، فَإِنَّا أُرِيدُ أَنْ أُحْضِرَ مِنْ أَرْوَاجِكَ ، وَإِنِّي قَدْ وَهَبْتُ يَوْمِي لِعَائِشَةَ ، وَإِنِّي لَا أُرِيدُ مَا تُرِيدُ النِّسَاءُ ، فَأَسْكَنْهَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ، حَتَّى تُوُوِّ عَنْهَا مَعَ سَائِرِ مَنْ تُوُوِّ عَنْهُمْ مِنْ أَرْوَاجِهِ ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ » (٤) .

وَبَدَّى أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، [وَأَبُو يَعْلَى] (٥) ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « مَا مِنْ النَّاسِ أَحَدٌ » (٦) ، وَفِي لَفْظٍ : « مَا زَايَتْ أَمْرًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَكُوْنَ فِي مِصْلَاحِهَا مِنْ سَوْدَةَ بِنْتُ زَمْعَةَ إِلَّا أَنَّ بَيْهَا جَدَّةٌ » (٧) .

الرَّابِعُ : فِي أَمْرِه ﷺ سَوْدَةَ بِالْإِنْتِصَارِ مِنْ عَائِشَةَ لَمَّا لَطَحَتْ وَجْهَهَا :
تَقَدَّمَ الْحَدِيثُ فِي مَنَاقِبِ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا (٨) .

(١) السُّمَطُ اللَّمِينِ ١٦٦ ، ١٦٧ أَخْرَجَهُ أَبُو الْجَهْمِ الْمَلَا الْبَلْعَلُ مَخْتَصَرًا ، وَخَرَجَهُ صِلَحُ بْنُ فَيْسَلُ بْنُ بَكْرِ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مُسْتَوْعِبًا ، وَخَرَجَهُ الْمَلَا فِي سَوْنِهِ مُسْتَوْعِبًا وَشَرَحَ الزُّوْلَقْنِيُّ (٢٧٨ / ٣)

(٢) مَا بَيْنَ الْحَاضِرَيْنِ زِيَادَةً مِنْ (ب)

(٣) الْمَطْبَعَاتُ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ ٤٥ / ٨ وَشَرَحَ الزُّوْلَقْنِيُّ (٢٧٧ / ٣)

(٤) السُّمَطُ اللَّمِينِ ١٦ وَشَرَحَ الزُّوْلَقْنِيُّ (٢٧٨ / ٣) وَمَطْبَعَاتُ ابْنِ سَعْدٍ (٨ / ٥٣ - ٥٤)

(٥) مَا بَيْنَ الْحَاضِرَيْنِ زِيَادَةً مِنْ «أ»

(٦) شَرَحَ الزُّوْلَقْنِيُّ (٢٢٩ / ٣)

(٧) شَرَحَ الزُّوْلَقْنِيُّ (٢٢٩ / ٣)

(٨) فِي السُّمَطِ اللَّمِينِ ١٦٦ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : « أَقْبَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِحَرِيرَةٍ ، الْحَبِيبُ

الخامس : في إِدْبِهِ ﷺ لَهَا في الدَّفْعِ قَبْلَ النَّاسِ :
 ذَوَى [الشُّيْخَانِ] (١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : اسْتَأْذَنْتُ سَوْدَةَ
 رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، [لِيَلْتَمِزَ الْمَرْذَلَةَ أَنْ تَدْفَعَ قَبْلَ حُطْمَةِ] (٢) النَّاسِ ، وَكَانَتْ امْرَأَةً ثَبِيْطَةً - أَيْ
 ثَقِيْلَةً - فَأَنْزَلَ لَهَا]

السادس : في شِدَّةِ اتِّبَاعِهَا لِأَمْرِهِ ﷺ :
 ذَوَى الْإِمَامِ أَحْمَدُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ
 لِبَنَاتِهِ عَامَ حَجَّةِ الْوُدَّاعِ : « هَذِهِ ثُمَّ ظَهَرَ الْحَصَرُ ، قَالَ : فَكُنَّ كُلُّهُنَّ يَحْجُجْنَ إِلَّا زَيْنَبَ ،
 وَسَوْدَةَ بِنْتُ رَمَةَ ، فَكَانَتَا يَقُولَانِ : وَاهِ لَا تُحْرَكُنَا ذَابَّةٌ بَعْدَ أَنْ سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 ﷺ » (٤) .

السابع : في وَفَاتِهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا :
 مَاتَتْ بِالْمَدِينَةِ فِي آخِرِ خِلَافَةِ عُمَرَ ، هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ فِي وَفَاتِهَا (٥) ، وَنَقَلَ ابْنُ سَعْدٍ ،
 عَنِ الْوَاقِدِيِّ : أَنَّهَا تُوُفِّيَتْ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ (٦) .

تَنْبِيْهُ

في بيان غريب ما سبق

أَنْتُمْ صَبَاحًا (٧)
 رَحَبَ (٨) :

-
- (١) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب)
 (٢) حطمة الناس انزحامهم
 (٣) ما بين الحاصرتين زيادة من صحيح البخارى . وانظر شرح الزرقاني (٢/ ٢٢٩) والسمط الثمين ١٦٦ وخرجه مسلم
 وطبقات ابن سعد (٨/ ٥٦)
 (٤) السمط الثمين ١٦٦ ، ١٦٧ شرح الزرقاني (٢/ ٢٢٩) وطبقات ابن سعد (٨/ ٥٥)
 (٥) روى البخارى في تاريخه بإسناد صحيح إلى سعيد بن ابي هلال انها ماتت في خلافة عمر بن الخطاب ولذا جزم الذهبي في
 التاريخ الكبير بانها ماتت في آخر خلافة عمر . وهو قد تولى في آخر ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين . وقال ابن سيد الناس إنه
 المشهور وتبعه الشافعى وقال الخميس إنه الاصح ، شرح الزرقاني (٢/ ٢٢٩) وراجع الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ٥٥)
 وانساب الاشراف للبلاذرى (١/ ٤٠٧) وفيه انها توفيت في سنة ثلاث وعشرين وصلى عليها عمر بن الخطاب ويقال إنها
 توفيت في خلافة عثمان ولها نحو من ثمانين سنة .
 (٦) السمط الثمين ١٦٧ قاله ابو عمر وشرح الزرقاني (٢/ ٢٢٩) وفيه موثق الحافظ في تقريبه سنة خمس وخمسين على
 الصحيح وانظر طبقات ابن سعد (٨/ ٥٧)
 (٧) انتم صلبا تحية أهل الجاهلية
 (٨) رجب في المعجم الوسيط (مادة رجب) رجب المكان رجب المكان وسعه ورجب فلاننا وبه ترحيبا وترحافا دعاه إلى الرجب
 والسعة . ورجب به قال له مرحبا

حَنَّا التُّرَابَ ^(١) .
 مِسْلَاجُهَا ^(٢) - بِكْسَرِ المِيعِ ، وَسَكُونِ السَّيْنِ المَهْمَلَةِ ، وَتَخْفِيفِ اللَّامِ ، وَبِالْخَاءِ المُخَفَّفَةِ
 هَذِيهَا وَطَرِيقَتَهَا .
 أَعْجَازُ الإِبِلِ ^(٣) .



(١) حنا التراب انهل. ويقال حنا عليه التراب. ويقال حنا في وجهه التراب سببه. وحنا في وجهه الرمف اخجله
 (٢) المسلاخ - كالمفتاح - الهدى والسيرة. فعلاشة تقول لا اتمنى ان تكون مثل امرأة في هديها إلا مثل سودة فإنها سيرة سالحة
 رضى الله عنهما
 القاج الجامع للاصول في الحديث الرسول للشيخ منصور على تصانيف (٣/ ٢٨٢)
 (٣) اعجاز الإبل مؤخراتها

الباب الثامن

في بعض فضائل أم المؤمنين زينب بنت جحش ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا .
وهي أنواع :

الأول : في اسمها ونسبها :
تقدم نسب أبيها ، وأُمُّها : أُمِّيَّةٌ ^(١) - بالتصغير - بنتُ عبدِ المطلب عمُّ رسولِ الله ، ﷺ .
رَوَى عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : تزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، زَيْنَبَ بِنْتُ جَحْشٍ . واسمُها : بَرَّةٌ فَخِيرَةٌ إِلَى زَيْنَبَ ^(٢) .
الثاني : في تزويجِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، بِهَا وَأَنَّ اللهَ تَعَالَى زَوَّجَهَا وَاسْتَخَارَ بِهَا رَبُّهَا جِبْنَ حُطَيْبَهَا رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، وَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ [ط٢٨١] مُبْدِيهِ ﴾ ^(٣) الآيات :
رَوَى ابْنُ أَبِي حَتْمَةَ ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّى ، قَالَ : تزَوَّجَهَا رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، سَنَةَ ثَلَاثٍ مِنَ الْهَجْرَةِ بِالْمَدِينَةِ ^(٤) ، وَقِيلَ : سَنَةُ أَرْبَعٍ ، وَقِيلَ : خَمْسٍ ، وَهِيَ يَوْمُئِذٍ بِنْتُ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً ^(٥) .
الثالث : في فَخْرِهَا عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ بِتَزْوِيجِ اللهِ ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، إِثَابًا رَسُولَهُ ، ﷺ :

(١) هي أمية بنت عبد المطلب بن هاشم ، وهي أم زينب بنت جحش أم المؤمنين ، وعمه النبي ﷺ ، واختلف في إسلامها . فقلناه محمد بن إسحاق ، ولم يذكرها غير محمد بن سعد .
(٢) تزوجها في الجاهلية جابر بن رثاب الأسدي ، فولدت له عبد الله وعبيد الله وزينب . وكانت موجودة لما تزوج النبي ﷺ ابنتها زينب انظر (الحبر ٦٣ ، ٨٥) و(الإصابة ٤ / ٢٤٧)
(٣) انظر (إسد الغلبة ٥ / ٤٦٤)
(٤) سورة الأحزاب الآية (٣٧) وانظر دلائل النبوة للبيهقي (٣ / ٤٦٦) وصحيح البخاري كتاب التفسير (٦٥) تفسير سورة الأحزاب وفتح الباري (٨ / ٥٢٣) والبدلية والنهاية (٤ / ١٤٥)
(٥) انظر نزواج النبي لأبي عبيدة معمر بن المثنى (١٩) وفي الاستيعاب (٤ / ١٨٩) عن قتادة أن الرسول ﷺ تزوجها سنة خمس للهجرة .
(٥) المسط الثمين (١٧١)

كَانَتْ تَقْتَحِرُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ بِأَنَّهُا بَنَتْ عَمَّتِهِ ، وَبَنَى اللَّهُ تَعَالَى زَوْجَهَا لَهُ ، وَهُنَّ زَوْجُهُنَّ أُولِيَاهُمْ^(١) .

الرابع : في تَزْوِيلِ آيَةِ الْحَجَابِ بِسَبَبِ زَيْنَبَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا .
(٧).....

الخامس : في وَلِيَمَتِهِ ، ﷺ ، عَلَيْهَا ، وَهَدِيَّةُ أُمِّ سُلَيْمٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، لِقِيْلَةُ دُخُولِهِ عَلَى زَيْنَبَ :

رَوَى [ابن سعد] (٢) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، فَدَخَلَ بِأَهْلِهِ فَصَنَعَتْ أُمِّيْ أُمُّ سُلَيْمٍ خَيْسًا مِنْ عَجُوَّةٍ فَجَعَلَتْهُ فِي تَوْرٍ مِنْ فَخَّارٍ^(٤) . وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ مَيْمَنٍ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : أَوَّلَمَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، عَلَى زَيْنَبَ ، فَأَشْبَحَ الْمُسْلِمِينَ خُبْرًا وَلَحْمًا حَتَّى امْتَدَّ [النِّهَارُ] وَخَرَجَ النَّاسُ وَبَقِيَ رَهْطٌ يَتَحَدَّثُونَ فِي الْبَيْتِ ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [(٣) فَصَنَعَ كَمَا يَصْنَعُ إِذَا تَزَوَّجَ ، فَاتَى امْتَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، وَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ ، وَذَعَا لَهُمْ ، ثُمَّ رَجَعَ وَأَنَا مَعَهُ] (٥) الْحَدِيثَ .

(١) وجاء في البخارى (١٥٢/٩) حدثنا حماد بن زيد ، عن ثابت ، عن أنس قال : جاء زيد بن حارثة يشكو فيجعل النبي ﷺ يقول : انق الله وامسك عليك زوجك ، فلما انس . لو كان رسول الله ﷺ كلمتا شيئاً لكتم هذه ، قال فكانت زينب تفخر على أزواج النبي ﷺ تقول زوجكم امهليكن . وزوجني الله تعالى من فوق سبع سموات . وانظر فتح الباري (٨/ ٥٢٢) والاسماء والصفات (٤١٦) والدر المنثور (٥/ ٢٠١)

ودلائل النبوة للبيهقي (٣/ ٤٦٥) والسمط الثمين للطبري (١٧٣) خرجه البخارى (٧١٢٠) والترمذى (٣٢١٠) في تفسير القران ، والحاكم في المستدرک (٤/ ٢٣) والطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ١٠٣) وزاد المعاد لابن قيم الجوزية (١/ ٤٣) والفصول في سيرة الرسول (٢٤٧) وأزواج النبي وأولاده لأبي عبيدة (٧٠)

(٢) بياض مائتيه وخ جاء في صحيح البخارى ٤٧٩١ عن أنس رضي الله تعالى عنه قال لما تزوج رسول الله ﷺ زينب بنت جحش دعا الغوم فطعموا ثم جلس يتحدثون . وإذا هو يتأهب للقيام فلم يقوموا . فلما رأى ذلك قام . فلما قام من قام وقعد ثلاثة نفر . فجاء النبي ﷺ ليدخل فإذا الغوم جلوس . ثم إنهم قاموا فأنطقت فجئت فاخبرت النبي ﷺ أنهم قد انطلقوا . فجاء حتى دخل . فذهبت ادخل فالتى الحجاب بيني وبينه فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي) سورة الاحزاب الآية ٥٣ انظر فتح الباري (١٣/ ٤٠٣) كتاب التوحيد

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من ب

(٤) التور إناء يشرب فيه . وتكلمة الحديث من ابن سعد ١٠٤ / ١٠٥ ، فدر ما يكفيه وصلحيته وقلت اذهب به إليه . فدخلت عليه وذلك قبل ان تزل آية الحجاب . فقال ضعه ، فوضعت بينه وبين الجدار . فقال لي ادعي اما بكر وعمر وعثمان وعلي . وذكر نسما من اصحابه سماهم . فجعلت اعجب من كثرة من امرئ ان ادعوه وقلة الطعام . إنما هو طعام يسير وكهنت ان اعصيه فدعوتهم فقال انظر من كان في المسجد فدعاه . فجعلت اتى الرجل وهو يمشي او هو قائم فاقول ادع رسول الله فإنه اصبح اليوم عروسا . حتى امتلا البيت . فقال لي هل بقي في المسجد احد . قلت لا بل فظن من كان في الطريق فادعهم قال فدعوت حتى امتلات الحجر . فقال هل بقي من احد . قلت لا يا رسول الله قال اللهم ارفع موضعت بين يديه فوضع اصبعه الثلاث فيه وغرزه وقال للناس كلوا باسم الله . فجعلت انظر إلى الثمر يربوا وإلى السم كانه عيون تبيع حتى لكل كل من في البيت . ومن في الحجر . وبقي في التور قدر ملحيت به . فوضعت عند زوجته ثم خرجت إلى امي لاعتجها مما رايت . فقلت لا تعجب . لو شاء الله ان ياكل منه اهل المدينة كلهم لاكلوا . فقلت لانس كم تراهم يلقوا قال احدا وسبعين رجلا . ولنا ثلث في الفين وسبعين .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ١٠٥)

(٦) المرجع السابق (٨/ ١٠٥) .

تُعْبِقُهُ : تَقَدَّمَ فِي بَابِ وَلِيمَتِهِ ، ﷺ ، عَلَى نِسَائِهِ عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَلْطَمَهُمْ خُبْرًا وَلَحْمًا ، فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا بَعْدَ ذَلِكَ .

السُّلَاس : فِي مَسَامَاتِ زَيْنَبَ عَائِشَةَ بِنْتُ الصَّدِيقِ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، وَثَنَاءً عَائِشَةَ عَلَيْهَا بِالذِّينِ ، وَالصَّدِيقِ وَالصَّدَقَةِ : وَصِلَةَ الرَّجْمِ :

رَوَى [مُسْلِمٌ] (١) عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَتْ زَيْنَبُ هِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي (٢) مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، فِي الْمَنْزِلَةِ ، عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَمَا رَأَيْتُ امْرَأَةً قَطُّ خَيْرًا مِنْ زَيْنَبَ فِي الدِّينِ ، وَاتَّقَى اللَّهَ ، وَأَصْدَقَ حَبِيبًا ، وَأَوْصَلَ لِلرَّجْمِ ، وَأَعْظَمَ صَدَقَةً ، (٣) .

وَرَوَى أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ مِنْ طَرِيقٍ عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ نِسَائِهِ ، ﷺ ، تُسَامِينِي فِي حَسَنِ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَهُ غَيْرَهَا ، تَغْنِي : زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ .

السَّالِيع : فِي وَصْفِ زَيْنَبَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، بِطُولِ الْيَدِ ، كِتَابَةً عَنِ الصَّدَقَةِ : كَانَتْ صَنَاعَ الْيَدَيْنِ ، تَذْبَحُ وَتَجْزُرُ وَتَتَصَدَّقُ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، يَقَالُ امْرَأَةٌ صَنَاعٌ (٤) - بَفَتْحِ الصَّادِ الْمَهْمَلَةِ - إِذَا كَانَتْ لَهَا صَنْعَةٌ تَعْمَلُهَا بِيَدِهَا .

[رَوَى مُسْلِمٌ ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي « الصُّفْوَةِ » عَنْ عَائِشَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » عَنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ] (٥) وَرَوَى أَبُو يَعْلَى - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنْ أَبِي بَرْزَةَ (٦) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، ثِسْعُ نِسْوَةٍ ، فَقَالَ يَوْمًا (٧) / [٢٨٢] « خَيْرِكُنْ أَطْوَلُكُنْ يَدًا » فَقَامَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ تَضَعُ يَدَهَا عَلَى الْجِدَارِ ، فَقَالَ : « لَسْتُ أَغْنِي هَذَا ، وَلَكِنْ أَصْنَعُكُنَّ يَدَيْنِ » (٨) .

(١) مَعِينِ الْحَاصِرَيْنِ زِيَادَةَ مِنْ (ب)

(٢) أَيِ تَعْلِيْقِي وَنُسَامِينِي فِي الْمَحَلَّةِ وَالْمَنْزِلَةِ الرَّفِيعَةِ . مَاخُذَةٌ مِنَ السُّوِّ وَهُوَ الِارْتِفَاعُ لِنَظَرِ تَعْلِيْقِ عَبْدِ الْبَاقِيِّ عَلَى مُسْلِمٍ ١ / ٤

١٨٩١

(٣) صَحِيحُ مُسْلِمٍ ٤ / ١٨٩١ . ١٨٩٢ بِرَقَمِ ٢٤٤٢ كِتَابُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ٤٤ بِابِ ١٣ وَالْمَسْمُوتِ الثَّمِينِ ١٧٨ خَرَجَهُ مُسْلِمٌ

(٤) أَيِ سَالِحَةٍ صَنْعَةٍ تَكْتَسِبُ بِهَا

(٥) مَعِينِ الْحَاصِرَيْنِ زِيَادَةَ مِنْ (بِ)

(٦) فِي « أ » - فِي هَرِيرَةٍ ، وَالْمَلْتَمِ مِنْ (بِ) وَالْمَصْدَرِ .

(٧) فِي « أ » ، مَعَهَا ، تَحْرِيفٌ

(٨) عَمِدَةُ أَبِي يَعْلَى (١٣ / ٤٢٥) بِرَقَمِ ٧٤٣٠ وَذَكَرَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي مَجْمَعِ الزُّوْلَةِ ٩ / ٢٤٨ بِابِ مَلْجَاءٍ فِي زَيْنَبَ بِنْتُ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَقَالَ رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى . وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ لَمْ يَكُنْ حَدِيثُ مَيْمُونَةَ بِمَثَلِهِ وَقَالَ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَفِيهِ مَسْئَلَةٌ مِنْ عَلٍ . وَهُوَ ضَمِيمٌ وَذَكَرَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْمَطَلَبِ الْعَلَوِيِّ (١ / ٢٥٧ بِرَقَمِ ٨٧٩) وَعَزَاهُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ .

نَقُولُ يَضِدُّ لَهُ - مَاعِدَا قَوْلِهِ - أَصْحَابُكَ بَيْنَ ، حَدِيثُ عَائِشَةَ عِنْدَ أَحْمَدَ (٦ / ١٦١) وَابْنُ خَالٍ فِي الرَّزَقَةِ (١٤٢٠) بِابِ فَضْلِ صَدَقَةِ الشَّحِيحِ الصَّحِيحِ وَمُسْلِمٌ فِي الْفَضَائِلِ (٢٤٥٢) بِابِ فَضَائِلِ زَيْنَبَ وَالْمَسْمُوتِ الثَّمِينِ ١٧٩ خَرَجَهُ فِي الصُّفْوَةِ .

وَوَيَّوِي الشَّيْخَانِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« أَسْرَعُكُمْ ^(١) لِحَاقًا بِي أَطْوَلُكُمْ يَدًا » قَالَتْ : فَكُنْتُ يَطْلُوْنَ أَيْتُهُنَّ أَطْوَلُ يَدًا ، قَالَتْ :
فَكَانَتْ أَطْوَلُنَا يَدًا زَيْنَبُ : لِأَنَّهَا كَانَتْ تَفْعَلُ بِيَدِهَا ، وَتَصَدَّقُ ^(٢) .

وَفِي لَفْظِ الْبُخَارِيِّ : « فَكُنْتُ إِذَا اجْتَمَعْنَا فِي بَيْتٍ أَحَدُنَا بَعْدَ وَقَاةٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، تَمُدُّ
أَيْدِيَنَا فِي الْجِدَارِ نَتَطَاوَلُ ، فَلَمْ نَزَلْ نَفْعَلْ ذَلِكَ حَتَّى تُوَفِّقَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ ، وَكَانَتْ الْمَرْأَةُ
أَمْرًا قَصِيرَةً ، وَلَمْ تَكُنْ بِأَطْوَلُنَا ، فَعَرَفْنَا جِينِيذَ ابْنِ النَّبِيِّ ﷺ ، إِنَّمَا أَرَادَ طَوْلَ الْيَدِ
بِالصَّدَقَةِ ^(٣) .

الْقَامِسُ : فِي وَصْفِهِ ﷺ زَيْنَبُ بِأَنَّهَا أَوَاهَةٌ ، وَرَفَعَهَا وَوَرَعَهَا ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا :
رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ ^(٤) ، قَالَ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مَنَزِلًا وَمَعَهُ
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَبَدَا بِزَيْنَبٍ تَحْصُلُ وَهِيَ تَدْعُو فِي صَلَاتِهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّهَا
لَأَوَاهَةٌ » ^(٥) .

وَرَوَى أَبُو عُمَرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ ^(٦) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ لِعُمَرَ بْنِ
الْخَطَّابِ : « إِنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ أَوَاهَةٌ » فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْأَوَاهُ ؟ قَالَ :
الْحَاشِيَةُ الْمُتَضَرِّعُ وَهُوَ إِنْ إِزَاهِمَ لَحْلِيمَ أَوَاهٍ ^(٧) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « إِنَّهَا أَوَاهَةٌ ،
قَالَتْ عَائِشَةُ : لَقَدْ ذَهَبَتْ حَمِيدَةً فَقِيدَةً ، مُفَرَّغَ الْبَيْتَامَى وَالْأَزَاوِلِ » ^(٨) .

وَرَوَى ابْنُ الْجَوْزِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ ^(٩) ، عَنْ بَرَزَةَ ^(١٠) بِنْتِ رَافِعٍ ، قَالَتْ : لَمَّا

(١) فِي النِّسْخِ « وَلَكِنْ » وَالتَّصْوِيبُ مِنْ مُسْلِمٍ

(٢) السُّمَطُ الثَّمِينُ ١٧٩ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ بِرَفْعٍ ٢٤٥٢ كِتَابُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ٤٤ بِإِثْبَابِ ١٧ مِنْ فَضَائِلِ زَيْنَبٍ وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهُنَّ
ظَنَّنَ أَنَّ الْمَرَادَ بِطَوْلِ الْيَدِ الْحَقِيقِيَّةِ وَهِيَ الْجَارِحَةُ فَكُنْ يَدْرَعُنَ إِيْدِيَهُنَّ بِقَصْبَةِ فَكُنَتْ سَوْدَةً أَطْوَلَهُنَّ جَارِحَةً ، وَكَانَتْ زَيْنَبُ
أَطْوَلَهُنَّ يَدًا فِي الصَّدَقَةِ وَفَعَلَ الْخَيْرَ . فَهَلَّتْ زَيْنَبُ أُولَاهُنَّ فَعَلِمُوا أَنَّ الْمَرَادَ طَوْلَ الْيَدِ فِي الصَّدَقَةِ وَالْجُودِ وَانْظُرِ الْحَدِيثَ
فِي الْبَدَائِيَةِ ٤ / ١٢٩ وَ ٧ / ١٠٤ وَالْحَاكِمُ ٤ / ٢٥

(٣) صَمِيحُ الْبُخَارِيِّ ٣ / ٢٢٦ .

(٤) رَاشِدُ بْنُ سَعْدٍ الْمُرَّانِيُّ ، وَمُطَرَا أَرِيَّةَ بِدِمَشْقٍ ، سَكَنَ حِمَصَ وَبِهَا مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةِ وَمِائَةٍ
لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٧ / ٤٥٦) وَالْحَلِيَّةِ (٦ / ١١٧) وَالتَّوَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ (٦ / ١٨٨)

(٥) مَجْمَعُ الزَّوَادِ ٩ / ٢٤٨ وَكَانَ لِلْعَمَلِ ٣٢٣٨٨ وَالْمَجْمَعُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ ٢٤ / ٣٩ بِرَفْعٍ ١٠٨ قَالَ فِي الْمَجْمَعِ وَابْنُ سَعْدٍ
وَفِيهِ يُجِيزُ بَيْنَ عِبَادَةِ الْمَلِكِيَّةِ وَهُوَ ضَعِيفٌ .

(٦) عَبْدِ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ بْنُ الْهَادِ اللَّيْلِيُّ ، غَرِقَ بِجَبَلٍ سَنَةَ ثَلَاثِ وَثَمَانِينَ فِي الْجُمْلِجِ
لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي لِسَانِ الْفَلَكِيِّ (٧ / ٢٧٥) وَابْنُ سَعْدٍ (٥ / ٦١) وَالْإِسْطَقْنِي (٣ / ٦٠) وَشَدْرَةُ الْذَهَبِ (١ / ٩٠) .

(٧) الْآيَةُ ٧٥ مِنْ سُورَةِ هُودٍ وَانْظُرِ فِي الْخَبَرِ السُّمَطُ الثَّمِينُ ١٧٩ خَرَجَ أَبُو عَمْرٍ
(٨) ابْنُ سَعْدٍ ٨ / ١١٠

(٩) عِبَادَةُ بْنُ رَافِعٍ بْنُ خَدِيجٍ الْأَنْصَارِيُّ ، مِنْ صَالِحِي الْأَنْصَارِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ ، مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةِ وَمِائَةٍ وَهُوَ ابْنُ خُمْسِ
وَثَمَانِينَ سَنَةً

لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الثَّلَاثِ (٥ / ٢٢) وَالتَّوَارِيخِ الْكَبِيرِ لِلْبُخَارِيِّ (٣ / ٨٨) وَمَشَاهِيرُ عُلَمَاءِ الْأَصْفَرِ (٦ / ٤٦٦)

(١٠) فِي السُّمَطِ الثَّمِينِ ، بَرَزَةُ ، تَحْرِيفٌ وَتَصْحِيفٌ

جَاءَنَا الْعَطَاءُ ، بَعَثَ عُمَرُ إِلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ بِالَّذِي لَهَا . فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا قَالَتْ : « غَفَرَ اللَّهُ لِعُمَرَ ، غَيْرِي مِنْ أَخَوَاتِي ، كَانَ أَقْوَى مِنِّي عَلَى قَسَمِ هَذَا ، قَالُوا : هَذَا كُلُّهُ لَكَ ، قَالَتْ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَاسْتَنْزَتْ مِنْهُ بِثُوبٍ . وَقَالَتْ : صَبَّوْهُ وَاطْرَحُوا عَلَيْهِ ثَوْبًا ، ثُمَّ قَالَتْ لِي : ادْخُلِي يَدِكَ ، فَأَقْبِضِي مِنْهُ قَبْضَةً ، فَأَذْهَبِي بِهَا إِلَى نَبِيِّ فَلَانٍ ، وَبَنِي فَلَانٍ مِنْ أَهْلِ رَجِمَها ، وَأَيَاتِها فَفَرَّقَتْهُ ، حَتَّى مَا بَقِيَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ تَحْتَ الثُّوبِ ، فَقَالَتْ لَهَا بَرْزَةُ بِنْتُ زَائِعٍ : غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أُمَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالله ، لَقَدْ كَانَ لَنَا فِي هَذَا خَطٌّ ، قَالَتْ : فَلَكُمْ مَا تَحْتَ الثُّوبِ ، فَوَجَدْنَا تَحْتَهُ خُمْسَةَ وَثَمَانِينَ دِرْهَمًا ، ثُمَّ رَفَعَتْ يَدَهَا إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَتْ : « اللَّهُمَّ لَا تَبْرِكْ عَطَاءَ عُمَرَ بَعْدَ غَايَةِ هَذَا ، فَمَاتَتْ ^(١) .

التاسع : في وفاتها رضي الله تعالى عنها :

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ ابْنِ الْمُنْذِرِ ^(٢) - رَجِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - قَالَ : « تُوُفِّيَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ - زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ - فِي خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ^(٣) . وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ ثِقَاتٍ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ^(٤) - رَجِمَهُ اللَّهُ [ط ٢٨٢] تَعَالَى - قَالَ : تُوُفِّيَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ - زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ - سَنَةَ عَشْرِينَ ^(٥) . انْتَهَى . وَقِيلَ : غَاشَتْ ثَلَاثًا وَخَمْسِينَ . انْتَهَى وَصَلُ عَلَيْهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ . وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ - رَجِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - وَهُوَ لَمْ يُدْرِكْ عُمَرَ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ عُمَرَ عَلَى زَيْنَبَ - وَكَانَتْ أَوَّلَ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ مَوْتًا ، وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ يُدْخِلَهَا قَبْرِها ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَنْوَاجِ رَسُولِ

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ١٠٩ ، ١١٠) والسمط الثمين (١٧٩ ، ١٨٠) خرج في الصفة (٢) في النسخ ، ابن المفكر ، تحريف والمثبت من الرسالة المستطرفة فيها . أنه ابن المنذر وهو أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر . النيسابوري ، مزيل مكة ، صاحب التصانيف التي لم يصف ملها . ككتاب الإشراف وهو كتاب كبير . وكتاب المبسوط وهو أكبر منه وكتاب الإجماع وهو صغير . المتوفى بمكة سنة تسع أو عشر أو ست عشرة أو ثمان عشرة وللإمامة . وكان مجتهداً لا يقلد أحداً الرسالة المستطرفة للكتاني (٧٧)

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٢٤ / ٣٨) برقم (١٠٦) قال في المجموع (٩ / ٢٤٨) ورجله ثلثت . (٤) محمد بن إسحاق بن يسار . مولى عبيد الله بن أبيس بن مخزومة . كان جده من سبي عن القم . وهو أول سبي دخل المدينة من العراق . كتبه أبو بكر . ممن عني يعلم السنن . ورواه على تصاعد العلم . وكثرت عليه له وجمعه له على الصدق والإتقان . يروى عن مشايخ كبراهم . ويروى عن مشايخ عن أولئك . وربما روى عن أقوام روى عن مشايخ يرون عن مشايخه . يدل ما وصفت من توليه على صحفه . مات ببغداد سنة خمس وخمسين ومائة . وكان من أحسن الناس سيقاً لأخبار . وأحفظهم لغوتها .

ترجمته في ميزان الاعتدال (٣ / ٤٦٨ - ٤٧٥) والمير (١ / ٢١٦) والمجموع (٢ / ٤٥٧) والتذهيب (٩ / ٣٨) والمعرف (٩١) - ٤٩٢ والمعرف والتاريخ (٢ / ٢٧ / ٢٨) والتقريب (٢ / ١٤٤) والكشف (٣ / ١٨) والجرح والتمديد (٧ / ١٩١ - ١٩٤) وتاريخ بغداد (١ / ٢١٤ - ٢٣٤) وابن سعد (٧ / ٣٢١ - ٣٢٢) .

(٥) المعجم الكبير للطبراني (٢٤ / ٣٨) برقم (١٠٥) . وفي شرح الزلاقي (٣ / ٢٤٨) أنها ماتت بالمدينة سنة عشرين . جزم به الوالدي وابن إسحاق وقيل : سنة إحدى وعشرين . حكمه اليعمرى وغيره . ولها ثلاث وخمسون سنة

الله ﷻ ، مَنْ يُدْخِلْهَا قَبْرَهَا ؟ فَقُلْنَ : مَنْ كَانَ يَرَاهَا فِي حَيَاتِهَا فَلْيُدْخِلْهَا قَبْرَهَا ، (١) .
 وَرَوَاهُ النَّزَّازُ عَنْهُ (٢) ، عَنْ ابْنِ أَبِيزَيٍّ (٣) ، وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَرَجَّاهُمَا بَقَاتُ (٤) .
 وَرَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ - رَجَمَهُ اللهُ تَعَالَى ، قَالَ : كَانَتْ زَيْنَبُ
 بِنْتُ جَحْشٍ أَوَّلَ نِسَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِحَوْقًا بِهِ (٥) .
 وَرَوَى النَّزَّازُ - بِرَجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيزَيٍّ رَجَمَهُ اللهُ تَعَالَى ، أَنَّ
 عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ : كَبُرَ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتُ جَحْشٍ أَرْبَعًا ، ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَى أَنْوَاجِ رَسُولِ اللهِ
 ﷺ : مَنْ يُدْخِلُ هَذِهِ قَبْرَهَا ؟ فَقُلْنَ : مَنْ كَانَ يُدْخِلُ عَلَيْهَا فِي حَيَاتِهَا (٦) . ثُمَّ قَالَ عُمَرُ :
 كَانَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، يَقُولُ : « أَسْرَعُكُمْ بِي لِحَوْقًا ، أَطْوَلُكُمْ يَدًا » (٧) فَكُنْ يَنْتَظِرُونَ
 بِأَيْدِيهِمْ ، وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ صَنَاعًا تَعِينُ بِمَا تَصْنَعُ فِي سَبِيلِ اللهِ (٨) .
 تَقْدِيمُهُ : فِي بَيْتَانِ غَرِيبٍ مَا سَبَقَ :

الْحَيْثُ (٩) :

الْجَدَارُ (١٠) :

الْخَاشِعُ (١١) :

الْمَنْتَضِعُ (١٢) :

-
- (١) الطبقات ٨ / ١١٢ والمعجم الكبير للطبراني ٢٤ / ٥٠ برقم ١٣٤ قل في الجميع ٩ / ٢٤٨ ورجاله رجال الصحيح . وشرح
 الزنلنفي (٣ / ٢٤٨)
 (٢) عنه أي الشعبي .
 (٣) في النسخ : ابن أبي إزي ، تحريف والمثبت من خلاصة تهذيب الكمال (٧ / ١٢٣) ت (٤٠١٧) وهو عبد الرحمن بن إيزي
 الخزاعي . مولى نافع بن عبد الحارث ، روى الذي عشر حديثا . وعن أبي بكرولين وعن عمار في البخاري ومسلم . ورضه ابنه
 سعيد والشعبي قل البخاري : له صحبة . وقال ابن أبي داود : تكفي
 (٤) شرح الزنلنفي (٣ / ٢٤٨)
 (٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١١٠)
 (٦) شرح الزنلنفي (٣ / ٢٤٨) .
 (٧) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١١١) والبداية والنهاية (٤ / ١٤٩ ، ٧ / ١٠٤) ومسلم / الفضائل (١٠١) والمستدرک للحکم
 (٤ / ٢٥) ومجمع الزوائد (٨ / ٢٨٩ و ٩ / ٤٨) ومشتل الآثار (١ / ٨٢) وكنز العمال (١٥٩٥٧) وإتجاف السادة الخلفين (٧ /
 ١٨٥ و ٨ / ١٤٧) ودلائل النبوة للبيهقي (٦ / ٣٧٤) .
 والمعجم الكبير للطبراني (٢٤ / ٥٠) برقم (١٢٣) ورواه مسلم (٢٤٥٧) .
 (٨) ابن سعد (٨ / ١١١) وصحيح مسلم (٥ / ١٩٠٧) برقم (٢٤٥٧) .
 (٩) الحيس . ثم والله وسمن تخطط وتعمج وتأسوي عطاريد المعجم الوسيط (١ / ٢١٠) مادة حيس .
 (١٠) الجدار . الحائط . المعجم الوسيط (١ / ١١٠) مادة جدر .
 (١١) الخاضع : الرافع المعجم الوسيط (١ / ٢٣٥) .
 (١٢) المنضوع : ضرع إليه وله دل وخضع وساله أن يعطيه ويعينه . المعجم الوسيط (١ / ٥٤١) .

الباب التاسع

في بعض فضائل أم المؤمنين زينب بنت خزيمة الهلالية . رضي الله تعالى عنها .

وفيه انواع :

الاول : في نسبها : تقدم نسب أبيها (١) .

الثاني : في تزوج النبي ﷺ بها :

قال الزمري : كانت قبله تحت عبادة بن جحش (٢) ، فقتل عنها يوم أحد (٣) .

وقال قتادة بن دعامه : « كانت قبل رسول الله ﷺ عند الطفيل بن الحارث (٤) »

زواما ابن ابي خزيمة ، ولما خطبها رسول الله ﷺ ، جعلت أمراؤه إليه ، فتزوجها وأشهد ، أصدقها اثنتي عشرة أوقية وكساء .

وزي الطبراني - برجال الصحيح - عن ابن إسحاق - رحمه الله تعالى - قال :

تزوج رسول الله ﷺ ، زينب بنت خزيمة الهلالية - أم المساكين - كانت قبله عند

الحصين ، أو عند الطفيل بن الحارث بالمدينة ، وهي أول نسائه مؤنثا (٥) .

(١) ترجمتها - رضي الله تعالى عنها - في .

السيرة والمغازي لابن إسحاق (٢٥٨) وسيرة ابن هشام (٢٥٩ / ٤) والمعبر (٨٣) وتاريخ خليفة (٢٨ / ١) والمنتخب من كتاب
أزواج النبي ﷺ لابن بكار (٤١ - ٤٢) وتاريخ اليعقوبي (٨٤ / ٢) والاستيعاب (١٨٥٣ / ٤) وابن عسك - السيرة (١ / ١)
والسمط اللعين (٩٢) ومختصر ابن عسك لابن منظور (٣٧٢ / ٢٨١) ونهضة الأرب (١٧٨ / ١٨) وشعر اعلام النبلاء
(٢١٨ / ٢) وتجريد اسماء الصحابة (٢٧٢ / ٢) والمعبر (٥ / ١) ومراة الجنان (٧ / ١) والإصابة (٣١٥ / ٤) وتاريخ
الخميس (٢٦٦ / ١) والسيرة الحلبية (٣١٨ / ٣) - ٣١٩ / ٣ وشذرات الذهب (١١٩ / ١) والطبقات (١١٥ / ٨) والفتا (٣ / ١٤٥) .

(٢) عبادة بن جحش بن رثاب بن يصر بن صيرة بن مرة بن كير بن غنم بن مودان بن أسد بن خزيمة الأسدي ، له صحبة .
لخو ابي احمد بن جحش . اسمها أمية بنت عبدالمطلب .

له ترجمة في : الفتا (٣ / ٢٣٢) والطبقات (٤ / ١٠٢) والإصابة (٢ / ٢٨٦) وحلية الأولياء (١ / ١٠٨) وتاريخ الصحابة
(١٦٠) ت (٧٧٧) .

(٣) السمت اللعين (١٨٥) وشرح الزرقاني (٣ / ٢٤٩) .

(٤) هو الطفيل بن الحارث بن المطلب ، أمة سخيلة بنت خزاعي بن الحويرث بن الحارث بن حبيب بن مالك بن حطيط بن جشم
ابن ثعلب .

تزوج زينب بنت خزيمة . لم خلف عليها اخوه عبيدة الشمر بعد فلما داما عبيدة إلى النبي ﷺ . وشهد الطفيل بدرا ومات هو
واخوه حصين سنة ٣١ هـ وقيل (٣٢ هـ) وقيل ٣٣ هـ .

لتاريخ المعبر (٧١ - ٨٢ و ٤٥٩) والإصابة (٢ / ٢٢٤) .

(٥) أخرجه الطبراني بإسناده رجاله ثقات من حديث الزهري مرسل . وكذلك من حديث محمد بن اسحاق مرسل .

انظر مجمع الزوائد (٩ / ٢٤٨) المستدرک (٤ / ٣٣) وابن سعد (٨ / ١١٥) . والسمط اللعين (١٨٥) وراجع للمعبر الكبير
(٢٤ / ٥٧) برقم (١٤٨) . وبرقم (١٥٠) .

وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : كَانَتْ عِنْدَ الطَّغْفِيلِ بْنِ الْحَارِثِ فَطَلَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا أَخُوهُ : عُبَيْدَةُ ، فَقَبِلَ يَوْمَ بَدْرٍ شَهِيدًا ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، [وَ ٢٨٢] قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَ أختَهَا لِأَمَتِهَا : مَيْمُونَةَ ، كَذَا قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ فِي رَمَضَانَ (١) ، عَلَى رَأْسِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ شَهْرًا بَعْدَ حَفْصَةَ .

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : مَاتَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، ثُمَّ سَلَمَةُ ، وَأَسْكَنَ ثُمَّ سَلَمَةُ فِي بَيْتِهَا (٢) .

الثالث : في تَكْنِيهَا بِأُمِّ الْمَسَاكِينِ :

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنِ الزُّهْرِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، زَيْنَبَ بِنْتَ حَزِيمَةَ ، وَهِيَ أُمُّ الْمَسَاكِينِ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِكَثْرَةِ طَعَامِهَا الْمَسَاكِينَ ، وَتُوفِّيتَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، حَتَّى (٣) .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ : رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، زَيْنَبَ بِنْتَ حَزِيمَةَ الْهَلَالِيَّةِ (٤) .

وَقَالَ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ : كَانَتْ تُسَمَّى أُمَّ الْمَسَاكِينِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَازْدَتْ أَنْ تُعْتَقَ جَارِيَةً لَهَا سُدَّاءُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، « لَا تَقْدِينِ أَخَاكَ أَوْ أُخْتَكَ مِنْ رِعَايَةِ الْغَنَمِ ؟ » (٥) .

الرابع : في وفاتها ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا :

قَالَ الزُّهْرِيُّ ، وَقَتَادَةُ : لَمْ تَلْبَثْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، إِلَّا نِيسِرًا (٦) ، وَتُوفِّيتَ بِالْمَدِينَةِ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ حَتَّى (٧) وَقَدْ مَكَثَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ (٨) وَقِيلَ : شَهْرَيْنِ وَقِيلَ : ثَلَاثَةَ ،

(١) شرح الزرقاني (٣/ ٢٤٩) .

(٢) الطبقات الكبرى (٨/ ١١٥ ، ١١٦) .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٢٤/ ٥٧) برقم (١٤٨) قال في المجموع (٩/ ٢٤٨) ورجاله ثقات وابن سعد (٨/ ١١٥) ودر السحابة للشوكاني (٣٢٨) أخرجه الطبراني بإسناد رجلاه ثقات من حديث الزهري مرسلًا . والمستدرک (٤/ ٣٣) .

(٤) المعجم الكبير (٢٤/ ٥٨) برقم (١٥٠) قال في المجموع (٩/ ٢٤٨) ورجاله ثقات ودر السحابة (٣٢٨) .

(٥) في الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ١٦٦) « لَا تَقْدِينِ مِثْلَ بَنِي أَخِيكَ أَوْ بَنِي أُخْتِكَ مِنْ رِعَايَةِ الْغَنَمِ » .

وشرح الزرقاني (٣/ ٢٤٩) .

(٦) روى الخير الحاکم في المستدرک (٤/ ٣٤) .

(٧) انظر مجمع الزوائد (٩/ ٢٤٨) والمستدرک (٤/ ٣٣) وابن سعد (٨/ ١١٥) وازواج النبي لابی عبدة (٧٧) .

(٨) السمع المجمع (١٨٥) .

وَالصُّحْبُحُ : أَنَّهَا مَاتَتْ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، وَقِيلَ : الْآخِرُ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ ، وَدُفِنَتْ
بِالْبَقِيعِ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، وَقَدْ بَلَغَتْ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، أَوْ نَحْوَهَا ، وَأُورِدَ ابْنُ مَنْدَةَ فِي
تَرْجَمَتِهَا حَدِيثًا : « أَوْلَكُنْ لِحَاقًا بِي أَطْوَلُكُنْ يَدًا » ، وَتَعَقُّبُهُ بِأَنَّ الْمُرَادَ بِذَلِكَ : زَيْنَبُ بِنْتُ
جَحْشٍ ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ : بِلُحُوقِهِمْ بِهِ مَوْتَهُمْ بَعْدَهُ ، وَهَذِهِ مَاتَتْ فِي حَيَاتِهِ (١) .



(١) التَّسْمِيطُ الْخَمِيسُ (١٨٦) كَذَلِكَ ذَكَرَهُ الْفَضْلَانِيُّ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ عَلَى مَلِكَاهُمَا مِنْ أَفْهَامِهِمَا مَكَاتٍ عَنْهُ (عَلَى ثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ ، إِنَّمَا عَلَى
مَلِكَاهُ أَبُو عَمْرٍ فَلَا يَصِحُّ ، إِذِ الْعَهْدُ كَانَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ ، فَسَبَّحَتْهَا عَنْهُ شَهْرَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ ، فَلَا يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ وَلَقَاتَهَا فِي رَبِيعِ
الْآخِرِ .
وَرِاجِعْ : الْمَطْلَعَاتُ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ (٨/ ١١٥ ، ١١٦) وَشَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ (٣/ ٢٤٩ ، ٢٥٠) .

الباب العاشر

في بعض فضائل أُم المؤمنين ميمونة بنت الحارث ^(١) ، رَضِيَ الله تعالى عنها .
وليه أنواع :

الأول : في اسمها ، ونسبها :

كان اسمُها بَرَّةَ ، فسَمَّاها رَسُولُ الله ﷺ مَيْمُونَةَ ^(٢) ، وهى خَالَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ الله تعالى عَنْهُمَا .

رَدَّى ابْنُ ابِي خَنِيْمَةَ - بسند صحيح - عن مجاهد ^(٣) رَجَمَهُ الله تعالى ، قَالَ : كَانَ اسْمُ مَيْمُونَةَ بَرَّةَ ، فسَمَّاها رَسُولُ الله ﷺ ، مَيْمُونَةَ ^(٤) . وتقدَّم نَسَبُ أَبِيهَا .

وَأُمُّهَا هُنْدُ بِنْتُ عَوْفٍ بْنِ زُهَيْرٍ بْنِ الْحَارِثِ ابْنِ حَمَاطَةَ بْنِ جُمَيْرٍ ،
وَأَخَوَاتُهَا : أُمُّ الْفَضْلِ ، لَبَابَةُ الْكُبَرَى ، زَوْجُ الْعَبَّاسِ ^(٥) رَضِيَ الله تعالى عَنْهُمْ .
وَلَبَابَةُ الصُّغْرَى : زَوْجُ الْوَلِيدِ بْنِ الْغَفَرَةِ الْخَزُومِيَّ ، أُمُّ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، وَعَصَمَاءُ بِنْتُ

(١) ابن خَرَنَ بْنِ بُعَيْجٍ بْنِ هُرْمٍ بْنِ رُوَيْبَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ هِلَالٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ صَعْصَعَةَ الْهَلَالِيَّةِ نَسَبُهُ إِلَى جَدِّهِ الْمَخْزُومِ .
انظر ترجمتها رَضِيَ الله عنها في السير والمغازي لابن اسحاق (٢٦٦) وسيرة ابن هشام (٤ / ٢٥٥) والمحرر (٩١ / ٩٢) وتاريخ خليفة (١ / ٥٤) والتاريخ الصغير (١ / ١١٢ ، ١١٤) والمختار من كتب أزواج النبي للزبير بن بكار (٥٣ - ٥٤) وتاريخ البغوي (٢ / ٨٤) والاستيعاب (٤ / ١٩١٤ - ١٩١٨) وابن عسكرك قسم السيرة (ق / ١ / ١٣٨) ونهنيب الاسماء واللغات (٢ / ٣٥٥ - ٣٥٦) والسمط الذمين (٩٥ - ٩٧) وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٣ / ٢٥٠ - ٢٥١) ونهنية الأرب (١٨ / ١٨٨ - ١٩٠) وسير اعلام النبلاء (٧ / ٣٣٨ - ٣٤٥) والإصابة (٤ / ٤١١ - ٤١٣) وتاريخ الخميس (١ / ٢٦٧) والسيرة الحلبية (٤ / ٣٠) .

(٢) السمط الذمين (٩٥) والطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٣٧) والمستدرک للحاكم (٤ / ٣٠) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وشرح الزرقاني (٢ / ٢٥٠) .

(٣) مجاهد بن جبر . وقد قيل : ابن جبر . مولى عبدالله بن السائب الفراء . كنيته : أبو الحجاج وقد قيل : أبو سعد . كان مولده سنة إحدى وعشرين . وكان من المبدأ والتجريد في الزهد مع الفقه والورع . مات بمكة وهو ساجد سنة اثنتين أو ثلاث ومائة .

ترجمته في : اللغات (٥ / ٤١٩) والمعرفة والتاريخ للقسوي (١ / ٧١١) والحلية (٣ / ٢٧٩) والجمع (٢ / ٥١٠) وللتنبيه (١٠ / ٤٢) .

(٤) ابن سعد (٨ / ١٣٧) .

(٥) هو العباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف . أبو الفضل . جد الخلفاء العباسيين وكان محسناً لقومه . سديد الرأي . واسع المجال . مولداً بإعتق العبيد . وكانت له سفينة الحاج . وعمارة المسجد الحرام . سلم قبل الهجرة . وكنم إسلامه . وابتدأ في حنين حين انهزم الناس . ثواب سنة ٣٢ هـ .
انظر صفة الصوفة (١ / ٢٠٣) والخميس (١ / ١٩٥) .

الحارث ، وكانت تحت أبي ابن خلف ، فولدت له أبا أبي ، وعروة بنت الحارث ، كانت تحت زياد بن عبد الله بن مالك الهلالي ، فهولاء وإخوتها لأبيها وأُمها (١) .
 (٢) وإخوتها لامها : أسماء بنت عميس ، كانت تحت جعفر رضي الله تعالى عنهما ، فولدت له : عبد الله ، ومحمداً ، وعوفاً ، ثم مات ، فخلف عليها أبو بكر الصديق ، رضي الله تعالى عنه ، فولدت له يحيى [وعونا] (٣) وسلمى (٤) بنت عميس ، كانت تحت حمزة بن عبد المطلب ، فولدت له أمه الله بنت حمزة ثم خلف عليها شداد بن أسامة بن الهادي الليثي ، فولدت له : عبد الله ، وعبد الرحمن .
 وسلامه بنت عميس ، كانت تحت عبد الله بن كعب بن منية الخنعمي (٥) ، وكان يُقال : أكرم غنجر في الأرض أصهاراً : هند بنت عوف ، أصهارها : رسول الله ، ﷺ ، وأبو بكر الصديق ، وحمزة ، والعباس : ابن عبد المطلب ، وجعفر وعلي : ابن أبي طالب ، وشداد بن الهادي (٦) .

الثاني : في تزويج النبي ﷺ بها :

روى ابن أبي خيثمة ، عن الزهري - رحمه الله تعالى - قال : كانت ميمونة قبل رسول الله ، ﷺ ، تحت أبي رهم - بضم الراء - وسكون الهاء - ابن عبد العزى ، القرشي ، العامري ، من بني مالك بن حنبل ، فوهبت نفسها للنبي ﷺ . وقيل : كانت عند غيره (٧) .

وزي - أيضاً - عن قتادة ، قال : تزوج رسول الله ، ﷺ ، حين اغتمر بمكة : ميمونة بنت الحارث ، وهبت نفسها للنبي ، ﷺ ، وفيها نزلت : ﴿ وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٨) ثم صدرت معه إلى المدينة ، وكانت قبله عند قزوة بن عبد العزى بن أسد بن غنم ، من دوزان (٩) . اهـ

(١) المسند للشيخ (١٨٩)

(٢) زيادة من شرح الزيلعي (٢/ ٢٥١)

(٣) في النسخ ، سلمة ، والمثبت من المرجع السابق .

(٤) المسند للشيخ (١٨٩) ذكر ذلك جميعه ابو عمر .

(٥) المسند للشيخ (١٨٩) ذكر ذلك ابوسعاد في شرف النبوة وشرح الزيلعي (٢/ ٢٥١)

(٦) وهو سفيرة بن أبي رهم فقلت من سطوة اهل مكة اذى يوم جعلت .

(٧) (زوج النبي واولاده لابي عبيدة معمر بن المثنى (٧٦) . والمعجم الكبير للطبراني (٣/ ٤٢١ ، ٤٢٢)

ونظر . شرح الزيلعي (٣/ ٢٥٢)

(٨) سورة الاحزاب الآية (٥٠)

(٩) شرح الزيلعي (٢/ ٢٥٢) وقد رواه ابن ابي حنيفة عن الزهري وقطادة فزالت فيها الآية ورواه ابن سعد عن عكرمة وانظر

الطبقات الكبرى (٨/ ١٢٧)

وَرَوَى - أيضاً - عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : مَقَرَّ بِنِ الْمُنْثَى ، قَالَ : لَمَّا فَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مِنْ خَيْبَرَ ، تَوَجَّهَ إِلَى مَكَّةَ مُعْتَمِراً سَنَةَ سَبْعٍ ، وَقَدِمَ عَلَيْهِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْخَيْبَةِ ، فَخَطَبَ عَلَيْهِ مِثْمُونَةَ بِنْتُ الْحَارِثِ الْهَلَالِيَّةِ ، وَكَانَتْ أُخْتَهَا لَأُمِّهَا : أَسْمَاءُ بِنْتُ عُثَيْسٍ عِنْدَ جَعْفَرٍ ، فَاجَابَتْ جَعْفَرًا إِلَى تَزْوِيجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَجَعَلَتْ أَمْرَهَا إِلَى الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَأَتَتْهَا الْعَبَّاسُ النَّبِيُّ ﷺ ، وَهُوَ مُحْرِمٌ ، فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ سَنَةَ ثَمَانٍ ، فَلَمَّا رَجَعَ بَنَى بِهَا بِسْرَفٍ ^(١) ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ أَبِي زُهَيْرٍ بِنِ عَبْدِ الْعُزَّى بِنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، وَيُقَالُ : بِلَ عِنْدَ سَخِيرَةٍ بِنِ أَبِي زُهَيْرٍ ^(٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ مِثْمُونَةَ بِنْتُ الْحَارِثِ فَجَعَلَتْ أَمْرَهَا إِلَى الْعَبَّاسِ ، فَرَوَّجَهَا النَّبِيُّ ﷺ ، وَرَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ عَنْهُ ، قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، لِحِجَةَ بِنِ جَزْءٍ ، وَزَجْلِينَ آخَرَيْنِ ، يَخْطُبُهُمَا وَهُوَ بِمَكَّةَ ، فَرَدَّتْ أَمْرَهَا إِلَى أُخْتِهَا أُمِّ الْفَضْلِ ، فَرَدَّتْ أُمُّ الْفَضْلِ أَمْرَهَا إِلَى الْعَبَّاسِ ، وَأَتَتْهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، ^(٣) .

وَرَوَى - أيضاً - عَنْهُ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، تَزَوَّجَ مِثْمُونَةَ بِنْتُ الْحَارِثِ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ ، وَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثًا ، فَأَتَاهُ حُوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى ، وَاسْلَمَ يَدَهُ ذَلِكَ ، [فِي ٢٨٤] نَفَرَ مِنْ قُرَيْشٍ ، فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ ، فَقَالُوا لَهُ : قَدْ انْقَضَى اجْلُكَ ، فَأَخْرَجَ عَنْهُ ، فَقَالَ : وَمَا عَلَيْكُمْ لَوْ تَرَكْتُمُونِي فَأَعْرَسْتُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ، فَصَنَعْتُ لَكُمْ طَعَامًا ، فَحَضَرْتُمُوهُ ، فَقَالُوا : لَا حَاجَةَ لَنَا فِي طَعَامِكَ ، فَأَخْرَجَ عَنْهُ ، فَخَرَجَ بِمِثْمُونَةَ بِنْتُ الْحَارِثِ حَتَّى أَعْرَسَ بِهَا بِسْرَفٍ . وَرَوَى عَنْ ابْنِ عُقَيْبَةَ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فِي الْعَامِ الْقَابِلِ إِلَى الْمَدِينَةِ مُعْتَمِراً فِي رُبِ الْقَعْدَةِ سَنَةَ سَبْعٍ ، وَهُوَ الشَّهْرُ الَّذِي صَدَّه فِيهِ الْمُشْرِكُونَ ، عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ يَأْجُجَ بَعَثَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى مِثْمُونَةَ بِنْتُ الْحَارِثِ بِنِ حَزْنٍ الْغَامِرِيَّةِ فَخَطَبَهَا عَلَيْهِ ، فَجَعَلَتْ أَمْرَهَا إِلَى الْعَبَّاسِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ^(٤) .

(١) سرف : يفتح الملهة ، وكسر الراء ويقالاه .

وإن يقع في هضاب - الدواسر ، وإن أعلاه ماء سرف ، وقد تعارف أهل نجد على تسمية كل ماء يتبع من الصخور ويسرب باستمرار سرفاً . وهناك أعرس رسول الله ﷺ بميمونة تزوجه من مكة حين قضى نسكه شرح الزرقاني (٣/ ٢٥١)

(٢) لزج ، الزج : ولولاه لابي عبيدة معمر بن المنثى (٧٥ ، ٧٦) وفيه صغيرة ، والتصويب من شرح الزرقاني (٣/ ٢٥٢)

(٣) المحجم الكبير للطبراني ٢٣ / ٤٢٢ برقم ١٠٢٠ في إسناده يعقوب بن حميد بن كاسب قال الحافظ صدوق ربما وهم . وعبد الله ابن عبد الله الأموي ، قال الحافظ : إسن الحديث

(٤) انظر ، شرح الزرقاني (٣/ ٢٥١) .

وَنَوَى ابْنُ أَبِي حَتِيْمَةَ ، عَنْ مَيْمُونَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَنَحْنُ خَلَائِنِ بِسَرَفٍ .^(١)

وَنَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنِ الزُّهْرِيِّ - رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - أَنَّ مَيْمُونَةَ بِنْتُ الْحَارِثِ ، هِيَ الَّتِي وَهَبَتْ نَفْسَهَا .^(٢)

وَنَوَى السُّنَّةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ .^(٣) . . .

وَفِي رِوَايَةٍ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ : تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ .^(٤)

وَنَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْهُ ، قَالَ : « تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ » .^(٥)

وَنَوَى التِّرْمِذِيُّ وَحُسْنُهُ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ .^(٦) ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَيْمُونَةَ ، وَهُوَ خَلَّالٌ ، وَإِنَّا كُنْتُ الرُّسُولَ بَيْنَهُمَا » .^(٧)

وَنَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ مَيْمُونَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ « تَزَوَّجَهَا بِالْمَدِينَةِ ، وَهُوَ خَلَّالٌ » .^(٨) .

وَنَوَى ابْنُ أَبِي حَتِيْمَةَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى ، رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : « تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مَيْمُونَةَ سَنَةَ حُمْسٍ » .

وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ : « هِيَ آخِرُ امْرَأَةٍ تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يَغْنَبِي ، مِنْ دَخَلَ بِهَا » .^(٩) .

الثَّالِثُ : فِي وَقَاتِهَا .

مَاتَتْ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا بِسَرَفٍ ، مُوضِعَ بَنَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَدُفِنَتْ فِي مُوضِعٍ قَبْلَهَا الَّذِي ضَرَبَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، حَتَّى الْبَنَاءِ بِهَا ، وَذَلِكَ سَنَةَ إِحْدَى وَبِسْتَيْنِ^(١٠) .

(١) مسند أبي يعلى ١٣ / ٢٢ برقم ٧١٠٥ وشارق الأنوار ٢ / ٢٣٣ ومعجم البلدان ٣ / ٢١٢ ومراسد الإطلاع ٢ / ٧٠٨ وكذا أبو يعلى ١٣ / ٢٤ برقم ٧١٠٦ استشهد صحيح وابن سعد ٨ / ١٣٣ . (١٣٤) وشرح الزرقاني (٢٥١ / ٣)

(٢) المعجم الكبير للطبراني ٢٣ / ٤٢٢ برقم ١٠١٩ .

(٣) ابن سعد ١٨ / ١٣٥

(٤) شرح الزرقاني على المواهب ٣ / ٢٥١

(٥) طبقات ابن سعد (٨ / ١٣٥)

(٦) أبو رافع ، مول رسول الله ﷺ . اسمه سلم . مات في خلافة علي بن أبي طالب

(٧) ترجمته في طبقات ابن سعد (٤ / ٧٣ - ٧٥) والجرح والمهدي (٢ / ١٤٩) والتجريد (١ / ١٦) وأسد الغلبة (١ / ٥٢) والإصابة (٤ / ٦٧) .

(٨) المسند ٣ / ٣٩٢ - ٣٩٣ وابن سعد (٨ / ١٣٤) وشرح الزرقاني (٣ / ٢٥٢) .

(٩) ابن سعد (٨ / ١٣٥)

(١٠) شرح الزرقاني (٣ / ٢٥٢) .

(١١) خبر موت ميمونة بسرف ، رواه أحمد في المسند (٦ / ٣٩١) والحكم في المستدرک (٤ / ٣١) وانظر جميع المؤلفات (٩ / ٢٤٩) وابن سعد (٨ / ١٣٢ - ١٣٤) وانظر : السطح اللامع (١٢٧) .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » بِرِجَالِ الصُّحُوحِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ بِسَرِفٍ ، وَبَنَى بِهَا بِسَرِفٍ ، وَمَاتَتْ بِسَرِفٍ ، (١) .
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ ثِقَاتٍ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ رَجَمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ :
مَاتَتْ مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ زَوْجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، عَامَ الْحَرَّةِ ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ (٢) .
[شرح غريب ما سبق] (٣) .
سَرِفٌ - بِفَتْحِ الْأَسِينِ الْمَهْمَلَةِ وَكسْرِ الرَّاءِ وَبِالْفَاءِ (٤) .
الْحَرَّةُ : (٥)



-
- (١) شرح الزرقاني (٢٥٣ / ٣) .
(٢) شرح الزرقاني (٢٥٣ / ٣) فقه ابن إسحاق فيما استنده عنه الطبراني في الأوسط برجال ثقات قال في الإسماعية : ولا يثبت أي ما
صح أنها ماتت في حياة حفصة . والمصنف (٤٢٢ / ٢٣) يرقم (١٠٢١)
(٣) ملحق المحققين زيادة من ب .
(٤) سبق تعريفها .
(٥) الحرّة : يوم انتهب فيه المدينة . عسكر الظلم . فليم يزيد بن معاوية سنة (٦٣ هـ) والحرّة : أرض ذات حجارة سود نخرة
كانها لحراوات بالخير . والحراوات كلوة في بلاد العرب ، فكثيرا ما حوالت المدينة إلى الشام . والحرّة التي وقعت فيها هذه الواقعة
تلقح شرقي المدينة وأسموها حرّة والهم .
انظر : تاريخ الطبري (١ / ٧) ومعجم البلدان (٣ / ٢٦٢) والفتوى (١٠٦) والأغني (٢٣ / ١) ومروج الذهب (٣ / ٩٥)
وابو الفدا (١٩٢ / ٢) والمقد الفريد (٣ / ١٤١) وقيام العرب في الإسلام (٤٣٦) للاستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم والأستاذ
علي الجبالي .

الباب العاشر

فِي بَعْضِ مَنَاقِبِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ : جُوَيْرِيَّةَ / [ظ ٢٨٤] ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، بَنَتْ الْحَارِثَ الْخَزَاعِيَّةَ ، ثُمَّ الْمِصْطَلِقِيَّةَ ^(١)

وليه انواع :

الأول : فِي أَسْمِهَا وَنَسَبِهَا :

رَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، وَأَبُو عَمْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَ اسْمُ جُوَيْرِيَّةَ : بَرْءَ ، فَغَيَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَمَاهَا : جُوَيْرِيَّةَ ، كَرِهَ أَنْ يُقَالَ خَزَجٌ مِنْ عِنْدِ بَرْءَ (٢) ، وَهِيَ جُوَيْرِيَّةُ - بِضَمِّ الْجِيمِ مُصَغَّرٌ - بَنَتْ الْحَارِثَ بْنَ أَبِي خَبْرَةَ - بِكسر الضاد المعجمة ، وَتَحْفِيفِ الرَّاءِ - [بْنِ خَبِيبِ بْنِ عَائِدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُدَيْمَةَ - بِجِيمٍ وَمَعْجَمَةٍ مُصَغَّرٍ وَمَوْ] (٣) الْمِصْطَلِقِ [بَطْنٌ مِنْ خَزَاعَةِ الْخَزَاعِيَّةِ ، ثُمَّ الْمِصْطَلِقِيَّةِ] (٤) وَأُمُّهَا ... (٥)

الثاني : فِي زَوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَا :

قَالَ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ : كَانَتْ قَبْلَ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ مُسْلِمٍ - بِمِيمٍ مَضْمُومَةٍ ، فَسَمِعَ

(١) ترجمتها - رضي الله عنها - في :

السيرة والمغازي لابن إسحاق (٢٦٣) والمغازي للوالدي (٤١١/١) وسيرة ابن هشام (٢٥٥/٤) والعيبر (٨٩ - ٩٠) وتاريخ خليفة (٤٧/١) والمختار من زواج النبي للزبير بن بكر (٤٥ - ٤٦) وتاريخ الطبري (٨٤/٢) والاستيعاب (١٨٠٤/٤) وابن عسك - السيرة (١٣٧/١) وتهذيب الأسماء واللغات (٣٣٦/٢) والسمط الثمين (٩٩ - ١٠١) ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢٦١/٥ - ٢٦٥) وتجريد أسماء الصحابة (٢٥٦/٢) والعيبر (٦١ ، ٧/١) والإصابة (٢٦٥/٤) - ٢٦٦) وتاريخ الضمير (٢٦٧/١) والسيرة الحلبية (٣٨١/٣) وشرحات الذهب (٢٥٧/١) .
(٢) انظر المستدرک (٢٧/٤) والسنن (٤٢٩/٦) والطبقات الكبرى لابن سعد (١١٩/٨) وسجل الهدى والرشد (١٨٦/٤) وصحيح مسلم (٢٣١/٢) .

(٣) ملحقين الحاصرين زيادة من شرح للزلفي على المواهب (٢٥٣/٣) .

(٤) ملحقين الحاصرين زيادة من الرجوع السليق .

(٥) يبايض بالفتح .

مهملة ، وبعد الالف فاء مكسورة - قُتِلَ كَافَرًا - بِنُ صَفْوَانَ الْمُصْطَلِقِ (١) ، سُبَيْتَ (٢) يَوْمَ الْمُرَيْسِيعِ (٣) ، فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ ، وَوَقَعَتْ فِي سَهْمِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شُمَّاسَ (٤) ، فَكَاتِبَتَهَا عَلَى نَسْعٍ أَوَّاقٍ (٥) فَأَذَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْهَا كِتَابَتَهَا ، وَكَانَ اسْمُهَا بَرَّةً ، فَسَمَّاها رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جُوزِيَّةً ، وَقِيلَ : كَانَ يَطْوُهَا بِمَلِكِ الْيَمِينِ ، وَالْأَوَّلُ هُوَ الرَّاجِحُ . وَبَزَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، عَنْ غَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبَايَا بَنِي الْمُصْطَلِقِ (٦) وَقَعَتْ جُوزِيَّةً فِي سَهْمِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شُمَّاسَ أَوْ لِابْنِ عَمٍّ لَهُ فَكَاتِبَتُهُ عَلَى نَفْسِهَا ، وَكَانَتْ امْرَأَةً حُلُوَةً مَلَأَحَةً (٧) ، لَا يَرَاهَا أَحَدٌ إِلَّا أَخَذَتْ بِنَفْسِهَا ، فَاتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَسْتَعِينُهُ فِي كِتَابَتِهَا ، قَالَتْ غَائِشَةُ : قَوْلَ اللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتَهَا [عَلَى بَابِ حُجْرَتِي] (٨) فَكَرِهْتُهَا ، وَقُلْتُ : سِيرِي (٩) مِنْهَا مَا قَدْ رَأَيْتُ ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَنَا جُوزِيَّةٌ بِنْتُ الْحَارِثِ ، سَيِّدِ قَوْمِي ، وَقَدْ أَصَابَنِي مِنَ الْبَلَاءِ ، مَا لَمْ يَخَفْ عَلَيْكَ ، فَأَعِنِّي عَلَى كِتَابَتِي ، قَالَ : « أَوْ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ أَوْدَى عَنْكَ كِتَابَتُكَ وَأَنْتِ زَوْجِي ؟ » فَقَالَتْ : نَعَمْ ، فَفَعَلَ ، فَبَلَغَ النَّاسُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَدْ تَزَوَّجَهَا ، فَقَالُوا : أَصْهَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَرْسَلُوا مَا كَانَ (١٠) بِأَيِّدِيهِمْ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ ، فَلَقَدْ أَغْتَقَ اللَّهُ لَهَا مِائَةَ أَهْلِ بَيْتٍ ، مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ ، فَمَا أَعْلَمُ امْرَأَةً أَعْظَمَ مِنْهَا عَلَى قَوْمِهَا بَرَكَةً (١١) .

(١) شرح الزيلاني (٢٥٣/٣) كما جزم به وابن أبي خيثمة والوالدي ابن سعد (١٦٠/٨) والمستدرک (٢٦/٤) والحبر (٨٩) وانساب الأشراف (٤٤/١) والسير والمغازي (٣٦٣) .

(٢) خير سبي جويزية رواء الطبراني عن شيخه القاسم بن عباد بن مهدي ، وهو خفيف ولد وثق ، وبلغه رجله ثقات . انظر مجمع الزوائد (٢٥٠/٩)

(٣) المريسيع تصغير الرسوع . وهو الذي انفصلت عينه من السهر ، وهي قرية من وادي القرى وفيها كان غزوة للنبي سنة ٦ هـ . وقال البخاري المريسيع ماء يبجد في ديار بني المصطلق من خزاعة وفيها كان حديث الإلف . انظر المعجم الكبير للطبراني (٥٨/٢٤) برقم (٥٥٨٨ و٥٥٨٩) .

(٤) الأتصاري الخزرجي ، خطيب الأنصار ، من كبار الصحابة ، بشره بالجنة ، واستشهد بالبيعة سنة ١٢ هـ . فلقبت وصيته بمنام راه خالد بن الوليد ، فلقبت عائشة في حديثها أو لابن عم له بأبو التي لشك . ونكره الوالدي بغواؤا لشركة وأنه خلصها من ابن عمه بنخلات له بالبيعة انظر طبقات خليفة (٢١١/١) وتاريخ الإسلام (٣٧١/١) .

(٥) سبل الهدى والرشد (٤٨٩/٤)

(٦) المصطلق - بضم الميم ، وسكون الصاد ، وفتح اللام المهملتين ، وكسر اللام ، بعدها فاف - مفتول من المطلق ، وهو رفع الصوت ، وهو لقب واسمه . جُذِيمة بجيم فذال معجمتين مفتوحة فتحية ساكنة - ابن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بطن من خزاعة . سبل الهدى والرشد (٥٠٢/٤) .

(٧) مَلَأَحَةٌ ثقل في المصباح ، ملأ الشيء بغضم ملاحة بالفتح . بُجَّجَ وحسُنَ منظره فهو مليح ، والأثني مليحة والجمع ملاح . سبل الهدى والرشد (٥٠٧/٤) .

(٨) مفعيل الحصريين زيادة من مسند الإمام أحمد (٢٧٧ /٦) .

(٩) في النسخ - يرى ، وللثبت من مسند الإمام أحمد (٢٧٧ /٦) .

(١٠) في (ب) . يسترقون فاعتقوا ،

١١) مسند الإمام أحمد (٢٧٧ /٦) والسمط الثمين (١٩٧ ، ١٩٨) خرج أبو داود بهذا السيلاق وانظر الخبر في المستدرک (٤/١) ٢٦ ، ٢٧) ابن سعد (١١٧ /٨) من طريق الوالدي وابن هشام في الصيرة (٢/٢٩٤ ، ٢٩٥) عن ابن إسحاق ومن طريق خروجه لحدود واستنكه صحيح ، والهيكلي في مجمع الزوائد (٢٥٠ /٩) وقال رواء الطبراني ومرسله ورجاله رجال الصحيح وسبل الهدى والرشد (٤٨٩ /٤ - ٤٩٠) وانظر : المعجم الكبير للطبراني (٦١ /٢٤) برقم (١٥٩) ورواه أبو داود (٣١١٢) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ ^(١) - بِكُثْرِ الْقَافِ ، وَبِالْمُوحَدَةِ - قَالَ : جَاءَ أَبُو جُوَيْرِيَةَ فَقَالَ : لَا يَسْتَبِي مِثْلَهَا ، فَخَلَّ سَبِيلَهَا ، فَقَالَ : بَلْ أَخْبَرَهَا ، قَالَ : قَدْ أَحْسَنْتَ ، فَأَتَى أَبُوهَا ، فَقَالَ : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ خَوَّنَكَ فَلَا تَفْضَحِينَا قَالَتْ : فَأَنَا اخْتَارَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ^(٢) . وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْهَا قَالَتْ : رَأَيْتُ قَبْلَ قُدُومِ النَّبِيِّ ﷺ ، بِثَلَاثِ لَيَالٍ كَأَنَّ الْقَمَرِيسِعُ مِنْ يَثْرِبَ ، حَتَّى وَقَعَ فِي جَبْرِى ، فَكُرِهْتُ أَنْ أَخْبِرَ بِهَا أَحَدًا مِنَ النَّاسِ حَتَّى قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا سَمِعْنَا رَجُوتَ الرُّؤْيَا ، فَأَعْتَقْنِي ، وَتَزَوَّجَنِي ، وَأَسْلَمَ أَبُوهُمَا بَعْدَ ذَلِكَ ^(٣) . وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، مُرْسَلًا - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنِ الشَّعْبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : كَانَتْ جُوَيْرِيَةُ مَلَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَعْتَقَهَا ، وَجَعَلَ عِنَقَهَا صَدَاقَهَا ، وَعَتَقَ كُلَّ أَسِيرٍ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ ^(٤) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنِ - / عَنْ الرَّهْرِى ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : [٢٨٥] سَبَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جُوَيْرِيَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارٍ يَوْمَ وَقَعِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ ^(٥) . وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - مُرْسَلًا بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ مُجَاهِدٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : قَالَتْ جُوَيْرِيَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِنَّ أَرْوَاجَكَ يَفْخَرْنَ عَلَيَّ وَيَقُلْنَ : لَمْ يَتَزَوَّجِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : أَوَلَمْ أَعْظَمْ صَدَاقَكَ ؟ أَلَمْ أَعْتِقَ أَرْبَعِينَ مِنْ قَوْمِكَ ؟ ^(٦) . وَتَقَدَّمَ فِي غُرُورِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ بِأَبْسَاطٍ مِمَّا هُنَا ^(٧) .

(١) أبو قلابَةَ الجَزَمِي ، اسْمُهُ عِدَادَةُ بْنُ زَيْدٍ - مِنْ عِبَادِ التَّكْمِيمِ وَزَعَمَهُمْ - مِنْ هَرَبٍ مِنَ الْبَصْرَةِ مُضَافًا لَنْ يُولِ الْقَضَاءِ . فَخَلَّ الشَّطْرَ يَأْوِي الرِّبْعَاتِ وَيَكُونُ فِي الظُّهْرِ وَمَعَهُ بَيْتٌ لَهُ إِنْ لَمْ يَأْتِ عَلَيْهِ صَعِيبةٌ لَدَاهِيَتْ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ وَيَصْرُخُ فَمَا كَانَ يُزِيدُ عَلَى الْكَلِمِ لَوْ زَعَمِي أَنْ لَمَنْكَ حَمْدًا لَكَلَاهُ بِهِ شُكْرُ مَنْعِكَ الَّتِي لَمَنْعْتَ عَلَيَّ ، وَاضْطَلَنْتِي عَلَى كَلْعٍ مِنْ خَلْقِكَ لَتَضْلِيلًا ، وَمَعَاتٍ سِتَّةَ أَرْبَعٍ وَمِائَةٍ .

لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الثَّلَاثِ (٥ / ٢) وَاسَدُ الثَّقَلِ (٢٤٧ / ٣) وَتَهْنِيبُ الْكَسَالِ (١٨٤) وَالْجَمْعُ (٢٥١ / ١) وَالتَّهْنِيبُ (٢٢٤ / ٥) وَالْعَمْرُ (٣٣ / ١) وَالْإِسْلَامُ (٩٠ / ٦) وَالتَّقْرِيبُ (٤١٧ / ١) وَالتَّكْلِيفُ (إِل / ٧٩) وَخِلَافَةُ تَهْنِيبِ الْكَسَالِ (١٩٨) وَالتَّرْيِيقُ الثَّلَاثُ ص (٢٥٧) وَالسَّيْرُ (٣٧٥ / ٢) وَطِبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ (٥٣٦ - ٥٣٧) وَالتَّارِيخُ لِابْنِ سَعْدٍ (٣٠٩) وَالتَّرْيِيقُ الْعَصَوِيُّ (٣٦٠ / ١) وَالْجَرَحُ وَالْإِعْمَالُ (٥٧ / ٥) .

(٢) الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ (١١٨ / ٨) .

(٣) سَبِيلُ الْهَدَى وَالرُّشْدُ (٤٩٠ / ٤) :

(٤) الطَّبَقَاتُ لِابْنِ سَعْدٍ (١١٧ / ٨) وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ ٥٩ / ٢٤ بِرِوَايَةِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ١٣١١٨ قُلْتُ فِي الْمَجْمَعِ ٢٥٠ / ٩ .

رِوَايَةُ الطَّبْرَانِيِّ مُرْسَلًا . وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ وَكَذَا قُلْتُ ٢٨٢ / ٤ .

(٥) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ ٥٩ / ٢٤ بِرِوَايَةِ ٥٢ قُلْتُ فِي الْمَجْمَعِ ٢٥٠ / ٩ وَاسْتَفْهَمْتُ حَسَنًا .

(٦) الطَّبَقَاتُ لِابْنِ سَعْدٍ ١١٧ / ٨ وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ ٥٩ / ٢٤ بِرِوَايَةِ ١٥٥ قُلْتُ فِي الْمَجْمَعِ ٢٥٠ / ٩ .

رِوَايَةُ الطَّبْرَانِيِّ مُرْسَلًا وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

(٧) سَبِيلُ الْهَدَى وَالرُّشْدُ (٤٨٦ / ٤) وَمِثْلُهَا

الثالث : في وفاتها رضى الله تعالى عنها :

ماتت في ربيع الأول ، سنة خمس ، وهو الصحيح ، وقيل : سنة ست وخمسين ،
وصل عليها مروان بن الحكم ، وهو أمير المدينة ، وقد بلغت سبعين سنة ؛ لأنه تزوجها سنة
عشرين ، وقيل : وهي بنت عشرين سنة وقيل : توفيت سنة خمس ، وهي بنت ست
وخمسين (١) ، والله سبحانه وتعالى أعلم .



(١) المطبوعات الكبرى لابن سعد / ٨ / ١٢٠ . وانظر : المعجم الكبير للبخاري ٢٤ / ٥٩ برقم ١٥٣ وانظر . تاريخ خليفة بن خياط
٢٦٨ . والوسط الدمين ٢٠٠ ذكره أبو عمر وصاحب الصنعة .

المجلد الثاني عشر

في بعض مناقب أم المؤمنين صفية^(١) بنت حنيفة رضي الله عنها
وفيه أنواع :

الاول : في نسبها

هي صفية^(٢) بنت حنيفة - بضم الحاء المهملة ، وتكسر ، ومفتاتين تحتيين ،
الآخيرة مشددة - بن الخطب - بخاء معجمة ، فطاء مهملة ، وزن اكبر - ابن سعية - بفتح
السين ، وسكون ،^(٣) العين المهملتين بعدها تحتيه - بن ثعلب بن عامر بن عبيد بن كعب
ابن الخندج بن ابي حبيب بن النضر - بفتح النون وكسر الصاد المعجمة - بن النخام بن
ينحوم كما في الأنساب ، او ينحوم ، وكان ايوها سيد بني النضير ، وهو من سبط لاوي بن
يعقوب ، ثم من ذرية نبي الله وزسوله هارون بن عمران ، اخي موسى ، عليهما الصلاة
والسلام^(٤) .

قال الحافظ : ولد صفية بنت حنيفة مائة نبى ومائة ملك ، ثم صيرها الله تعالى أمة
لنبيه ، ﷺ ، وكان ايوها سيد بني النضير ، فقتل مع بني قريظة^(٥) .
وأما : برة^(٦) بنت سمؤال أخت رفاعه بن سمؤال القرظي^(٧)

(١) ترجمها في : الصير والمغازي لابن إسحاق (٢٦٤ - ٢٦٥) ومغازي الواقدي (٧٠٧ - ٧٠٨) وسيرة ابن هشام (٤ / ٤٣ ،
٤٥) والمنتخب من كتاب نزواج النبي للزبير بن بكار (٤٩) وسير اعلام النبلاء (٢ / ٢٣١) والإصابة (٤ / ٣٤٦ - ٣٤٨)
والسير الطولية (٣ / ٣٧٧)

(٢) اسمها الأصلي وهيل كان اسمها قبل السبي زينب ، فلما صارت من الصفي سميت صفية . راجع : شرح الزرقاني على
المواهب (٣ / ٢٥٥) والمعجم الكبير للطبراني (٢٤ / ٦٦) برقم (١٧٥) ورواه ابو داود (٢٩٧٨) ورجله رجال الصحيح كما
قال الشوكاني .

(٣) وسكون زيفه من شرح الزرقاني (٢ / ٢٣٠) وفيه : ابن سعية بن عكر ، بدون « ابن كعب » .

(٤) شرح الزرقاني (٢ / ٢٣٠) .

(٥) شرح الزرقاني (٢ / ٢٣٢ - ٢٣٣) ونزواج النبي وولاده لابي عبيدة (٧٤) والسطح الثمين (٢٠٣) . والطبقات الكبرى
لابن سعد (٨ / ١٢٠) .

(٦) برة هكذا في المراجع ، اما عند الزرقاني : برة . قال البيهقي : لا اعلم لها اسلاما . والظاهر ملاكها على غيرها .
(٧) رفاعه بن سمؤال . طلق امرأته تميمه بنت وهب ، وسأل رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : لا تامل لك حتى تلوق
الصيلة ، روى عنه الزبير بن عبد الرحمن بن الزبير .

ترجمته في : الطبقات (٣ / ١٢٥) والإصابة (١ / ٥١٨) وشرح الزرقاني (٢ / ٢٣٠ ، ٢ / ٢٥٦) .

الثاني: في تزويج النبي ﷺ بها: كانت عند سَلَامٍ - بالتخفيف والتشديد - بن مشكم - بكسر الميم وسكون الشين المعجمة - وفتح الكاف - ثم خلف عليها كِتَانَةً - بكسر الكاف وتوحيث - بنُ الزبيع ، بن أبي الحَقِيقِ (١) - بجاءٍ مهملة ، وقافين مصغر - ولم تَدَّ لأحدٍ منهما شيئاً ، وكانت عند سَلَمَةَ لم تَبْلُغْ سِتْعَ عَشْرَةَ سَنَةً .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - برجالٍ ثقاتٍ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُصَيْنٍ بِنِ أَخْطَبٍ مِنْ بَنِي النُّضَيْرِ - يَوْمَ خَيْبَرَ - وَهِيَ عَرُوسٌ (٢) بَكْتَانَةً بِنِ أَبِي الْحَقِيقِ (٣) . وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنْ حَسَنِ بْنِ حَرْبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، لَمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ صَفِيَّةَ قَالَتْ لِأَصْحَابِهِ : « مَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ الْجَارِيَةِ ؟ » قَالُوا : نَقُولُ : إِنَّكَ أَوَّلَى النَّاسِ بِهَا وَأَحَقُّهُمْ ، قَالَ : « فَإِنِّي قَدْ أَغْنَيْتُهَا وَاسْتَنْقَحْتُهَا ، وَجَعَلْتُ عِنْقَهَا مَهْرَهَا » ، فَقَالَ رَجُلٌ : الْوَلِيمَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : / « الْوَلِيمَةُ [ظ٥٨٥] أَوَّلَ يَوْمٍ حَقٌّ ، وَالثَّانِي مَعْرُوفٌ ، وَالثَّلَاثُ فَخْرٌ » (٤) .

وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، خَيْبَرَ ، فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ الْيَمَنَ عَلَيْهِ ، صَارَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُصَيْنٍ لِدُخْيَةٍ (٥) فِي مَقْسَمِهِ ، وَكَانَتْ عَرُوسًا ، وَقَدْ قُبِلَ زَوْجُهَا ، وَجَعَلُوا يُدْخِنُونَهَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَيَقُولُونَ : مَا رَأَيْنَا فِي السَّبْئِ مِثْلَهَا ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، إِلَى بَحْيَةَ ، فَأَشْتَرَاهَا بِسَبْعَةِ أَرْوَاسٍ ، ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ تَصْنَعُهَا وَتَهَيِّئُهَا ، وَتَعْتَدُ فِي بَيْتِهَا ، فَخَرَجَ بِهَا أَوْجَعَلَهَا خَلْفَ ظَهْرِهِ ، فَلَمَّا نَزَلَ صَرَبَ عَلَيْهَا الْحَجَابَ فَتَزَوَّجَهَا ، وَجَعَلَ عِنْقَهَا صَدَاقَهَا ، وَأَقَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى أَعْرَسَ بِهَا ، وَكَانَ قَدْ صَرَبَ عَلَيْهَا الْحَجَابَ (٦) .

(١) لزواج النبي ولولده لأبي عبيدة (٧٤ ، ٧٥) ضرب رسول الله ﷺ عنقه سبيرا رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وفيه النهي عن القهر ، وهو ضعيف ، مجمع عليه . انظر مجمع الزوائد (٢٥١ / ٩) . وانظر : الطبراني (٦٦ / ٢٤) برقم (١٧٣) وشرح الزرقاني (٢ / ٢٣٠) .

(٢) عروس يؤزّن فعول نعت يسقوى فيه الرجل والمرأة مادل في تعريسهما أيما ، وجمعه : عرس يستمنح وجمعها : عرائس كما قلله الخليل وغيره . قال الغني : وقول العوام للذكر عريس ، والآنسي عروسة لا اصل له لفة . . شرح الزرقاني (٣ / ٢٥٧) .

(٣) في الجمع الصحيح للطبراني (٦٦ / ٢٤) برقم (١٧٣) عن الزهري وفي شرح لأواب (٢٥٦ / ٣) أنه قلل عنها وهو عروس يوم خيبر في الحرم ستة ميع من الهجرة . .

(٤) في شرح الزرقاني (٢٥٧ / ٣) : « الوليمة أول يوم حق . والثانية معروف ، والثالثة فخر » .

(٥) مدحية بن خليفة الكلبي رئيس الجند . . شرح الزرقاني (٢٥٦ / ٣) .

(٦) في شرح الزرقاني (٢٥٦ / ٣) اعتقها وتزوجها . جعل ناس المتق صدقاتا على الصحيح أيضا : أن ثلثا قل لانس : ما أصبرها : قل : أصبرها نفسا ، ولطبراني وأبي الشيخ عن صفية اعتقني ﷺ وجعل علي صداتي . أو اعتقها بلا عوض ، وتزوجها بلا مهر لا حالا ولا مالا فعل المتق محل الصدقات كلولهم : . الجوع زاد من لآزاد له . . أو اعتقها بشرط أن ينكحها بلا مهر . فلزمها الولاء أو اعتقها بلا عوض ولا شرط ثم تزوجها برضاها بلا صدقات وكلها من خصائصه عند الأئمة . وذهب لحدود الحسن وابن السبب وغيرهم إلى جوازها لغيره .

وروى أبو يعلى عن زينة أنه ﷺ ، أصبر صفية زينة . قال الحافظ الهيثمي وهو مخالف لما في الصحيح ، وانتظر أيضا (٢٥٧ / ٣) إذ فيه أنه ﷺ التام بين خير والقيمة ثلاث يميني عليه بصفية ..

وفي رواية: حتى إذا بلغنا سد الزّوجاء^(١)، فبني بها، ثم صنع خيسا في نبط صغير، ثم قال رسول الله ﷺ: «انن من حولك».

وفي رواية: فلما أصبح قال: «من كان عنده فضلة زاد قليلا بيه»^(٢) فكان الرجل يجيء يأتي بفضل الثمر، وفضل السويق حتى جعلوا من ذلك خيسا في نبط صغير، فجعلوا يتكلمون من ذلك الخيس، ويشربون من جياض إلى جنبهم من ماء السماء، فكانت تلك وليمة^(٣) رسول الله ﷺ، على صفية، وقال الناس: لآندري أتزوجها؟ أم اتخذنا أم ولد؟^(٤) فلما أراد أن يركب حبيبها^(٥)، فقعدت على عجز البعير، فعرفوا أنه قد تزوجها، ثم رجعا إلى المدينة، فرأيت رسول الله ﷺ، يحوي لها وزاء بغياء، ثم يجلس عند بعيرها، فيصنع ركبتها، فتضع صفية رجلها على ركبتها حتى تركب^(٦)، فانطلقنا حتى إذا رأينا جذر المدينة مشمشا^(٧) إليها وزفنا مطيئا^(٨)، وبلغ رسول الله ﷺ، مطيئا، وصفية خلفه قد أزدفها، فتمزت مطيئا رسول الله ﷺ، فصرع وصرعت^(٩)، فليس أحد من الناس ينظر إليه ولا إليها^(١٠)، فقام رسول الله ﷺ، فسنرتها، فأتيناها، فقال: «لم نضر» فقدم المدينة فخرج جوارى نساها يتراعيها ويشمتن بصرعها^(١١).

وذو ابن أبي خثيمة عنه، قال: إن رسول الله ﷺ، تزوج صفية، وجعل عتقها مهرها^(١٢).

وروي - أيضا - عنه، قال: أعتق رسول الله ﷺ صفية وجعل عتقها صداقها^(١٣).

(١) وفي شرح الزرقاني (٢/ ٢٥٧) : حتى إذا كان بالطريق بسد الصهباء كما في رواية في الصحيح فخرج بها حتى بلغ سد الصهباء حلت له . والصواب . ما اتفق عليه الجماعة أنها الصهباء وهي علي بريد من خير قلة ابن سعد وغيره ..

(٢) شرح الزرقاني (٢/ ٢٥٧) .

(٣) أي طعام عرسه من الولم وهو الجمع . سمي به لاجتماع الزوجين . شرح الزرقاني (٢/ ٢٥٧) ولا يبي على من انس . أنه جعل الوايمة ثلاثة أيام .

(٤) أي سوية .

(٥) حبيبها سنها . وفي رواية . وطالها ومد الحجاب بينها وبين الناس وفي رواية . فرأيت النبي ﷺ يحوي لها وزاء بغياء .

(٦) في شرح الزرقاني (٢/ ٢٥٨) كل الروايات في الصحيح .

(٧) في شرح الزرقاني (٢/ ٢٥٨) مشمشا : ارتحنا .

(٨) رفع الرجل ناقته كلها المرفوع من الأرض في السعي أي : الإسراع في المشي . وفي شرح الزرقاني (٢/ ٢٥٨) : فلحقنا مطيئا . أي : اسرعنا بها . .

(٩) وصرعت . أي وقعت .

(١٠) إجلالا واحتراما .

(١١) أي ينظرون إليها ويفرحون بسقوطها انظر . الطليقات لابن سعد (٨/ ١٢٣ . ١٢٤) والسمط الثمين (٢٠٣ . ٢٠٤) أخرجه . واللفظ اسم . وفي شرح الزرقاني (٢/ ٢٥٨) المذكور من الروايات الثلاث الشيوخ وهذا لفظ مسلم عن نس .

(١٢) الطليقات الكبرى لابن سعد (٨/ ١٢١ . ١٢٥) والوصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ لابن كثير (٢٢١) .

(١٣) للمجد الكبير للطرطري (٢٤/ ١٨) برقم (١٧٨) رواء عبد الرزاق (١٣١٠٧) ورواء من طريق قتادة به لحد (٦/ ١٦٥ . ١٧٠ . ٢٠٣ . ٢٨٠) وأبو داود (٢٠٤٠) والترمذي (١١٢٧) والدارمي (٢٢٤٩) .

وروي - أيضا - عن قتادة، رحمه الله تعالى، قال: تزوج رسول الله ﷺ، من بنات هائلين، صفيّة بنت حسي بن أخطب، فكانت ميا إفاء الله على رسوله يوم خيبر، فكانت قبله عند كنانة بن أبي الحقيق، فقتله رسول الله ﷺ، يوم خيبر، وأخذ صفيّة، وتزوجها، وجعل عتقها مَهْرًا (١).

وروي - أيضا - عن صفيّة، رضي الله تعالى عنها، قالت: «أعتقني رسول الله ﷺ، وجعل عتقي صداقي» (٢).

وروي - أيضا - عن الزهري، قال: سبى رسول الله ﷺ، صفيّة بنت حسي بن أخطب / من بني النضير، وكانت ميا إفاء الله عليه، فقسّم لها، وحجّبها، [٢٨٦] وكانت من نساء أمهات المؤمنين (٣).

وروي أبو يعلى، عن ربيعة (٤) - مولا رسول الله ﷺ - أن رسول الله ﷺ سبى صفيّة يوم قريظة والنضير، حين فتح الله تعالى عليه فجاء بها، يقودها سبيّة، فلما رأت النساء، قالت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله، فازسلفها، وكان زناؤها في يده، فأعتقها [ثم خطبها] (٥) وتزوجها وأمهرها [ربيعة] (٦).
قال الهيثمي: وهو مخالف لما في الصحيح.

وروي أبو يعلى عن أنس رضي الله تعالى عنه، قال: تزوج رسول الله ﷺ، صفيّة، وجعل عتقها صداقي (٧)، وجعل الوليمة ثلاثة أيام، ويسط نبطا، جاء به أم سليم، وألقى عليه أقبا وتَمَرًا، وأطعم الناس ثلاثة أيام، وهو في الصحيح، دون قوله: وجعل الوليمة ثلاثة أيام.

(١) المعجم الكبير للطبراني (٢٤ / ٦٨) برقم (١٧٩) وطبقات ابن سعد (٨ / ١٢٥).

(٢) المعجم الكبير للطبراني (٢٤ / ٧٣ - ٧٤) برقم (١٩٤) قال في المجمع (٤ / ٢٨٢) رواه الطبراني في الأوسط (١٩٣) مجمع البحرين. والكبير ورجله قلت قلت. كيف يكون رجاله ثلاث. وفي إسناده هشام بن سعيد، وهو ضعيف، وكثافة وإن وثقه ابن حبان فقد قال المقلد مقبول. ولكن الحديث صحيح في غير هذا الإسناد. ورواه أبو يعلى (١ / ٣٣٠).

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٢٤ / ٦٦) برقم ١٧٤.

(٤) ربيعة خادم رسول الله ﷺ ومولا صفيّة بنت حسي أسلمت وروت عن رسول الله ﷺ. إحداهن في صوم عشوراء والدجال. قاله ابن سعد (٨ / ٢٢٧).

(٥) ملين الحاصرين ربيعة من المصير الآتي.

(٦) ملين الحاصرين غير موجودة في المصير.

والحديث رواه أبو يعلى في مسنده (١٣ / ٩١) برقم (٧١٦١) عن أمه ربيعة إسناده ضعيف وأخرجه الطبراني (٢٤ / ٢٧٦).

برقم (٧٠٥) ومجمع الزوائد (٩ / ٥١) والمطلب العلية برقم (٤١٥٥).

(٧) مسند أبي يعلى (٥ / ٣٨٨) برقم (٣٠٥٠) رجله رجال الصحيح وأخرجه لحد (٣ / ١٧٠، ٢٣٠) وأخرجه الطيالسي (١ / ٢٠٧) برقم (١٥٦٤) ومسلم في النكاح (١٣٦٥) (٨٥) وأبو داود في النكاح (٢٠٥٤) والترمذي في النكاح (١١١٥) والانسلي في النكاح (١١ / ١١٤) والدارمي في النكاح (١٥٤ / ٢) والبيهقي في النكاح (١٢٨ / ٧) وشرح المست (٢١٧٣) وقال الترمذي حديث أنس حديث حسن صحيح. وعبد الرزاق (١٢١٠٧) والبخاري في المغازي (٤٢١) والطبراني في الصغير (١١٦ / ٢) وأبو يعلى كذلك (٥ / ٤٢٥) برقم (٢١٣٢) وبرقم (٣١٧٣) وبرقم (٣٣٥١) إسناده صحيح وكذا (٢٨٩٠).

وَنَوَى ابْنُ مَنِيعٍ ، وَالْحَارِثُ بْنُ أَبِي أَسْمَاءَ ، وَأَبُو يَعْقُوبَ - بِرِجَالِ ثَقَاتٍ - وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ جَابِرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا دَخَلْتُ صَفِيَّةَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَسَطَّاطُهُ حَضَرَهُ نَاسٌ وَخَضِرَتْ مَعَهُمْ لِيَكُونَ لِي فِيهَا قِسْمٌ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « قَوْمُوا عَنْ أُمَّكُمْ » فَلَمَّا كَانَ الْغَشَى حَضَرْنَا ، وَخَرَجَ إِلَيْنَا ، وَفِي طَرَفِ رِدَائِهِ يَنْحُو مِنْ مِدٍّ وَنَصِفٍ مِنْ تَمَرٍ عَجْوَةٍ ، فَقَالَ : « كُلُوا مِنْ وَلِيمَةٍ أُمَّكُمْ » (١) .

وَنَوَى الْبَزْزُورِيُّ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، لَمَّا يُؤَلِّمُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ بَنَاتِهِ إِلَّا عَلَى صَفِيَّةَ (٢) .

وَنَوَى أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي حَتِيْمَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ اصْطَفَى (٣) صَفِيَّةَ ابْنَةَ حَتَّى ، لِنَفْسِهِ ، وَخَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يُرِيدُهَا وَزَافَةً ، ثُمَّ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَضُمُ رَجُلَهُ حَتَّى تَقُومَ عَلَيْهَا فَتَرْكَبُ ، فَلَمَّا بَلَغَ سَدَّ الصُّهْبَاءِ (٤) غُرَسَ بِهَا ، فَصَنَعَ خَيْسًا (٥) فِي بَطْنِهَا ، وَأَمَرَنِي فَدَعَوْتُ لَهُ مِنْ حَوْلِهِ ، فَكَانَتْ بِتِلْكَ وَلِيمَةً رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَنَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ : مَغْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فِي شَوَّالٍ سَنَةِ سَبْعٍ ، وَكَانَتْ مِمَّا آفَأَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ يَوْمَ خَيْبَرَ ، وَكَانَ فَتْحُ خَيْبَرَ فِي رَمَضَانَ (٦) .

وَنَوَى عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اشْتَرَى صَفِيَّةَ بِنْتَ حَتَّى بِسَبْعَةِ أَرْوَاسٍ . وَخَالَفَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ ، عَنْ عَمِيرَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَقَالُوا : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا جَمَعَ سَبِيَّ خَيْبَرَ جَاءَ بِحَتَّى بِنْتُ خَلِيفَةِ الْكَلْبِيِّ ، فَقَالَ : أُعْطِنِي جَارِيَةً مِنَ السُّبْيِ ، فَقَالَ : « أَذْهَبُ فَخَذُّ جَارِيَةٍ » الْحَدِيثُ .

الثَّالِثُ : فِي رُؤْيَاهَا مَا يَدُلُّ عَلَى زَوَاجِهَا بِالنَّبِيِّ ﷺ .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - / وَابْنُ جِبْرَانَ فِي مَسْجِدِهِ ، عَنْ [ظ - ٢٨٦] ابْنِ عُمرَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَتْ بَعَيْنُ صَفِيَّةَ خُضِرَةً ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) مسند أبي يعلى (١٣٢ / ١٧٤) برقم (٢٢٥١) رجاله رجال الصحيح واخرجه احمد (٣/ ٢٣٢) ومجمع الزوائد (٢٥١ / ٢٥١) .

(٢) منابى صفية بنت حنن زوج النبي ﷺ . وقال رواد احمد ورجاله رجال الصحيح ولكنه ان ينسبه الى ابي يعلى . (٧) لطيفات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٢٥) .

(٣) امصلى اخذ .

(٤) سد الصهباء . موضع شمال خيبر . وفي رواية : سد الروحاء قال الحافظ . والاول اصوب . والروحاء مكان رب المدينة بينهما ثوب ولؤلؤون ميلا من جهة مكة . وقيل بالقرب للمدينة مكان اخر يقال له : الروحاء وعلى التقديرين القبيح قرب خيبر . فالمصواب ما لاقى عليه الجملة : انها الصهباء وهي على مريد من خيبر فله ابن سعد وغيره . شرح الزرقاني (٢ / ٢٣٠) .

(٥) الحيس . القدر المخلوط بالسمن واللاط . شرح الزرقاني (٧ / ٢٣١) .

(٦) لزواج النبي ولولاه ابني عبيدة (٧٤) .

مَا بِمَعْنَيْكَ ؟ فَقَالَتْ : قُلْتُ لِرُؤُوسِي : إِنِّي رَأَيْتُ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ كَأَنَّ قَعْرًا وَقَعَ فِي جُجْرِي فَلَطَمَنِي ، وَقَالَ : أَتُرِيدِينَ مَلَكَ يَتَرَبَّ ؟ قَالَتْ : وَمَا كَانَ أَتَقَبُّسُ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَتَلَ أَبِي وَذُوؤِي ، فَمَزَالَ يَتَقَدَّرُ إِلَيَّ ، وَقَالَ : « يَا صَفِيَّةُ إِنَّ أَبَاكَ أَلَبٌ ^(١) عَلَى الْعَرَبِ ، وَفَعَلَ وَفَعَلَ ، حَتَّى ذَهَبَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِي » . ^(٢)

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، خَبِرَ ، وَصَفِيَّةُ عَرُوسُ بِهَا ، فَرَأَتْ فِي الْمَنَامِ أَنَّ الشَّمْسَ وَقَعَتْ عَلَى صَدْرِهَا ، فَقَصَصَتْهَا عَلَى زَوْجِهَا .

وَالرَّوَاةُ عَنْ أَبِيهَا ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا تَمْنَيْنِ إِلَّا هَذَا الْمَلِكَ الَّذِي نَزَلَ ^(٣) ، فَمَا تَقْتَحِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَضَرَبَ عَنْقَ زَوْجِهَا « ^(٤) الْحَدِيثُ . وَلَا مُخَالَفَةَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الرَّوَاةِ الَّتِي قَبَلَهَا بِاعْتِبَارِ التَّعَدُّ ، فَقَصَصَتْ ذَلِكَ عَلَى أَبِيهَا أَوَّلًا ، ثُمَّ عَلَى زَوْجِهَا ثَانِيًا ، وَلِهَذَا اخْتَلَفَتْ الْعِبَارَةُ فِي التَّحْنِينِ ^(٥) .

الرَّابِعُ : فِي اعْتِدَارِهِ ، ﷺ ، إِلَيْهَا :

رَوَى أَبُو يَعْنَى بِأَسَانِيدٍ وَرِجَالٍ الْأَوَّلَى رِجَالُ الصَّحِيحِ إِلَّا أَنَّ جُنْدَبَ بْنَ هَلَالٍ لَمْ يَذْكُرْ صَفِيَّةَ ، عَنْ صَفِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : انْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَمَا مِنْ النَّاسِ أَحَدٌ أَكْرَهَ إِلَيَّ مِنْهُ ، فَقَالَ : « إِنَّ قَوْمَكَ صَنَعُوا كَذَا وَكَذَا » ، قَالَتْ : فَمَا قُمْتُ مِنْ مَقْعَدِي ، وَمَا مِنْ النَّاسِ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ ^(٦) .

وَالرَّوَاةُ عَنْهَا قَالَتْ : « مَا رَأَيْتُ قَطُّ أَحْسَنَ خُلُقًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، رَأَيْتُهُ رَكِبَ بِي مِنْ خَبِيرٍ عَلَى عَجَرٍ نَاقَتِهِ لَيْلًا ، فَجَعَلَتْ أَنْعَسَ ^(٧) ، فَيَضْرِبُ رَأْسِي بِمَوْخِرَةِ الرُّحْلِ فَيَمْسَسُنِي

(١) أَلَبٌ : جَمْعُ عَلَى الْعِدَاةِ ، وَقَوْمٍ (لَبٍ) بِالْكَسْرِ وَهَ الْبِ ، الْفَتْحُ أَيْ مُتَجَمِعُونَ عَلَى الْعِدَاةِ .

(٢) لِلْمَجْمُوعِ الْكَبِيرِ الطَّبْرَانِيُّ (٢٤/ ٦٧ بِرَقَم ١٧٧) قَالَ فِي الْمَجْمُوعِ (٩/ ٢٥١) وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ . وَالتَّحْقِيقَاتُ الْكَبِيرَى لِابْنِ سَعْدٍ (٨/ ١٧١) . وَالْمُسَمَّعُ الْفَرَنِّي (٢٠٦) . وَفَرَحُ الرَّزْقَانِي (٢/ ٢٥٨) .

(٣) شَرْحُ الرَّزْقَانِي (٣/ ٢٥٨) .

(٤) لِلْمَجْمُوعِ الْكَبِيرِ الطَّبْرَانِيُّ (٢٤/ ٦٧ بِرَقَم ١٧٦) قَالَ فِي الْمَجْمُوعِ (٩/ ٢٥١) وَابْنُ الْفَرَسِ بَيْنَ قَهْمٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ مُجْمَعٌ عَلَيْهِ .

(٥) شَرْحُ الرَّزْقَانِي (٢/ ٢٥٨) .

(٦) مَسْنَدُ أَبِي يَحْيَى (١٣/ ٣٣ بِرَقَم ٧١١٤) رِجَالُهُ ثَلَاثٌ غَيْرُ أَنَّهُ مُنْقَطِعٌ ، حَمِيدُ بْنُ هَلَالٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ صَفِيَّةَ ، وَلَكَوَرَةُ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمُوعِ الزَّوَادِ (٩/ ٢٥٢) بِابْنِ مَتَلَبٍ صَفِيَّةُ بِنْتُ حَبِيبٍ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ رَوَاهُ أَبُو يَعْنَى بِأَسَانِيدٍ ، وَرِجَالُهُ لِمُطَرِّقِ الْأَوَّلَى رِجَالُ الصَّحِيحِ ، إِلَّا أَنَّ حَمِيدَ بْنَ هَلَالٍ لَمْ يَذْكُرْ صَفِيَّةَ وَفِي رِجَالِ هَذِهِ - رِوَايَةُ لُثَيْمَةَ لِلْحَدِيثِ - رِجَاعُ ابْنِ أَخِي صَفِيَّةَ وَلَمْ أَعْرِضْ ، وَابْنَةُ رِجَالُهُ ثَلَاثٌ .

وَلَكَوَرَةُ الْحَافِظُ فِي الْمَطَلَبِ الْعَالِيَةِ (٤/ ١٣٥ بِرَقَم ٤١٥٦) وَعَزَاهُ إِلَى أَبِي يَحْيَى .

(٧) الْفَرَسُ : النَّوْمُ وَالْقِلْ : مَقَارِبَتُهُ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : حَقِيقَةُ الْفَرَسِ الْوَسْنُ مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ .

وَأَوَّلُ النَّوْمِ الْفَرَسُ ، ثُمَّ الْوَسْنُ وَهُوَ ثَلَاثُ النَّوْمِ . ثُمَّ التَّرْتِيقُ وَهُوَ مُخَالَفَةُ النَّوْمِ لِمَعْنَى نَوْمِ الْكَرَى وَالْغَضَبِ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ بَيْنَ النَّوْمِ وَالْيَقَظَانِ . ثُمَّ الْمَقْطُوعُ وَهُوَ النَّوْمُ وَأَمَّا تَسْمَعُ كَلَامَ النَّوْمِ ثُمَّ الْهَجُودُ وَالْهَجُوعُ وَانْظُرْ أَيْضًا : مَطْلَبُ الْكَلَامَةِ لِابْنِ الْفَرَسِ (٥٠/٥) .

بيده ، ويقول « يا هذه مهلا يا بنت حُيَيٍّ » . حَتَّى إِذَا جَاءَ الصُّبْحُ ، قَالَ : « أَمَا إِنِّي أَخَذْتُ
إِلَيْكَ يَا صَفِيَّةَ بِمَا صَنَعْتَ بِقَوْمِكَ ، إِنَّهُمْ قَالُوا لِي : كَذَا وَكَذَا (١) .

الخامس : في قوله ، ﷺ ، « إِنَّكَ لَأَبْنَةُ نَبِيِّ ، وَإِنَّ عَمَّكَ نَبِيٌّ ، وَإِنَّكَ تَحْتَ نَبِيِّ » .
رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صَفِيَّةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ،
وَأَنَا ابْنُكِ ، فَقَالَ : « يَا أَبْنَةُ حَتَّى مَا يَبْكُكِ ؟ » قَالَتْ : بَلَّغْنِي أَنَّ حُفْصَةَ وَعَائِشَةَ يَنَالَانِ
مَنِيَّ ، وَيَقُولَانِ نَحْنُ خَيْرٌ مِنْهَا ، نَحْنُ بَنَاتُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، وَالزَّوْجَةُ ، قَالَ : أَلَا قُلْتَ
لَهُنَّ كَيْفَ تَكُنَّ خَيْرًا مِنِّي ، وَأَبِي هَارِثٌ ، وَعَمِّي مُوسَى ، وَذَوِجِي مُحَمَّدٌ ﷺ ، (٢) .

السادس : في رَفَعِهِ ﷺ وَلُطْفِهِ بِهَا :

رَوَى أَبُو عَمْرِو المَلَاءُ عَنْ صَفِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ،
بِنِسَائِهِ ، فَلَمَّا كَانَ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ بَرَكَ جَمَلِي ، وَكُنْتُ مِنْ أَحْسَرَهُنَّ (٣) ظَهَرًا فَبَكَيْتُ ، فَجَاءَ
النَّبِيُّ ، ﷺ ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ دُمُوعِي بِرِدَائِهِ وَيَبِيدُهُ ، وَيَقُولُ : « وَجَعَلْتُ لَا أَرْدَاكَ إِلَّا بُكَاءَ وَهْوٍ ،
يَنْهَانِي ، فَلَمَّا أَكْثَرْتُ زَبْرَنِي (٤) / وَانْتَهَرَنِي وَأَمَرَ النَّاسَ بِالنَّزُولِ فَنَزَلُوا ، [٢٨٧] ،
وَلَمْ يَكُنْ يُرِيدُ أَنْ يَنْزِلَ ، قَالَتْ : فَنَزَلُوا ، وَكَانَ يَوْمِي ، فَلَمَّا نَزَلُوا ضَرْبَ خِيَاءِ النَّبِيِّ ، ﷺ ،
وَدَخَلَ فِيهِ ، قَالَتْ : فَلَمَ اذْءَ غَلَامٌ أَهْجَمَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، وَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ فِي نَفْسِهِ
شَيْءٌ مِنِّي ، فَأَنْطَلَقْتُ إِلَى عَائِشَةَ ، فَقُلْتُ لَهَا : تَعْلَمِينَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَبِيعُ يَوْمِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ،
ﷺ ، بِشَيْءٍ أَبَدًا ، وَإِنِّي قَدْ وَهَبْتُ يَوْمِي لَكَ عَلَى أَنْ تُرَضِّيَ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، عَنِّي ، قَالَتْ :
نَعَمْ ، قَالَ : فَاخْذَتِ عَائِشَةُ لَهَا قَدْ دَنَوْتُهُ بِزَعْفَرَانٍ فَرَشَّتُهُ بِالمَاءِ لِيَذْكَى رِيحُهُ ، ثُمَّ لَبِسَتْ
ثِيَابَهَا ، ثُمَّ انْطَلَقَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، فَرَفَعَتْ طَرَفَ الْجَبَاءِ ، فَقَالَ لَهَا : « مَا لَكَ
يَا عَائِشَةُ ، إِنَّ هَذَا لَيْسَ يَوْمُكَ ؟ » قَالَتْ : ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ، فَقَالَ : مَعَ أَهْلِهِ ،
فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الزَّوْجِ ، قَالَ لَزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ : « يَا زَيْنَبُ أَفْقَرِي اخْتِكِ صَفِيَّةَ جَمَلًا ،
وَكَانَتْ مِنْ أَكْثَرَهُنَّ ظَهْرًا ، فَقَالَتْ : أَنَا أَفْقَرُ يَهُودِيَّتِكَ ، فَفَضَبَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ
مِنْهَا ، فَهَجَرَهَا فَلَمْ يَكَلِّمْهَا ، حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ ، وَأَيَّامَ مَنِيَّ فِي سَفَرِهِ حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ ،

(١) مسند أبي يعلى (٣٧/١٣) ٧١١٩ إسناده ضعيف . وابن عدي في الكفل (٢٣٤/١) ومع ضمه يكتب حميله وذكره
البيهقي في مجمع الزوائد (٢٥١/٩) والمطالب العلية برقم (٤١٥٧) وأبو يعلى برقم (٧١٢٠) وإسناده ضعيف وذكره البيهقي
في مجمع الزوائد (٢٥٢/٩) .

وذكره ابن حجر في المطلب العلية (١٣٥/٤) برقم (٤١٥٨) ونسبه إلى أبي يعلى
وأوردته صاحب الكنز فيه (١٣٧/١٣) برقم (٣٧١٠٩) وعزاه إلى أبي يعلى . وابن عسكري .

(٢) المسند القديم (٢٠٦) خرج للترمذي وقال : حسن صحيح عن نس من مالك ثم (٢٠٧) عن صفية خرجة للترمذي وقال :
حديث غريب . وابن سعد (١٠٠/٨) وشرح الزرقاني (٥٩/٣) .

(٣) في شرح الزرقاني (٢٥٩/٣) : أخرجه ظهرا . .

(٤) المسند القديم (٢٠٧) خرجة لئلا في سنده وشرح الزرقاني (٢٥٩/٣) .

والمحرم وصغر فلم يأتها ، ولم يقسم لها ، ويشئت منه ، فلما كان شهر ربيع الأول دخل عليها فرأت ظله ، فقالت : إن هذا لظل رجل ، وما يدخل على النبي ﷺ ، فمن هذا ؟ دخل النبي ﷺ ، فلما رآته قالت : يا رسول الله ، ما أدري ما أصنع حين دخلت على ؟ قالت : وكان لها جارية ، وكانت تخبئها من النبي ﷺ ، فقالت : فلأنك ، فمشى النبي ﷺ إلى سرير زينب ، وكان قد رفع فوضعه بيده ثم أصاب إكله [ورَضِيَ عَنْهُمْ] (١)

السابع : في إرادة احتباسه ، ﷺ ، وجملته الحبيب ، مراعاة لصفية ، رضى الله تعالى عنها :

رَوَى عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : كُنَّا نَتَخَوَّفُ أَنْ تَحْبِضَ صَفِيَّةُ [قَبْلَ أَنْ تَقْبِضَ] ، قَالَتْ : فَجَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، فَقَالَ : « أَحَابِسْتَنَا صَفِيَّةُ ؟ » ، قُلْنَا : قَدْ افْضَتْ ، قَالَ : « فَلَا إِذَا » ، [أَخْرَجَاهُ] (٢)

الثامن : في خروجه ، ﷺ ، من معتكفه ، تكرمة لصفية ، رضى الله تعالى عنها .

..... (٣)

التاسع : في حلم صفية رضي الله تعالى عنها [وصلتها رحمة] (٤)

رَوَى أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : أَنَّ جَارِيَةَ لَصَفِيَّةَ ، قَالَتْ لِعُمَرَ : إِنَّ صَفِيَّةَ حُبَّ السَّبْتِ ، وَصَبْلُ الْيَهُودِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا فَسَأَلَهَا ، فَقَالَتْ : أَمَا السَّبْتُ فَهِيَ لَمْ أَجِبْهُ مُنْذُ أَتَيْتُنِي اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَأَمَا الْيَهُودُ فَأَتَانِي فِي بَيْتِهِمْ رَحِمًا فَأَنَا أَصْلُهَا ، ثُمَّ قَالَتْ لِلْجَارِيَةِ : « مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ » ، قَالَتْ : الشَّيْطَانُ . فَقَالَتْ : أَذْهَبِي فَأَنْتِ حُرَّةٌ ، (٥) . اهـ .

العاشر : في وفاتها ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : مَاتَتْ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، سَنَةَ ثَمِينٍ فِي رَمَضَانَ (٦) ، وَقِيلَ : سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَثَمِينٍ (٧) ، وَدُفِنَتْ بِالْبَيْعِ .

قَالَ : ابْنُ أَبِي حَتِمَةَ : بَلَغَنِي أَنَّهَا مَاتَتْ فِي زَمَنِ مَعَاوِيَةَ ، وَوُزِنَتْ بِأَتَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ بِقِيَمَةِ أَرْضٍ وَأَعْرَاضٍ ، وَأَوْصَتْ لِابْنِ أُخْتِهَا بِالثَّلْثِ ، وَكَانَ يَهُودِيًّا (٨) .

(١) ملين الحارثي زيادة من (ز.ب) .

(٢) ملين الحارثي زيادة من السطح للملح (٢٠٨) .

(٣) بياض بالفتح وجاء في السطح للملح تحت العنوان : « عن صفية بنت حبي - رضى الله عنها - قالت : كان رسول الله ﷺ معتكفا فأتته لزوجته ليلا ، فحدثته ، ثم قلت لانتقب - لأرجع - فلم ليبلغني - وكان مسكنا في دار اسماء بن زيد - امرجلان من الانصار ، هما وليا النبي ﷺ اسرعا ، فلما الذي ﷺ - على رسلهما - إنها صفية بنت حبي - فقالا : صبحنا الله يا رسول الله ، فلما رسول الله ﷺ - إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ، ولقي خضيت أن يغلف في قلوبكم شرا ، فخرجاه » (٢٠٨ ، ٢٠٩) .

(٤) زيادة من السطح للملح (٢٠٩) .

(٥) السطح للملح (٢٠٩) خرج أبو عمر . وكلفت صفية - رضى الله عنها - حليلة علفة لفضلة ، وانتظر . السبع (٢٢٢/٢) وشرح ابن قتي ٢٥٩/٣ .

(٦) قاله الواقدي وصححه في القريب ، وقال في الإصافية : إنه قريب .

(٧) هكذا قال ابن سعد وهو على كلا القولين في زمن معاوية ، شرح ابن قتي ٢٥٩/٣ ، ٢٦٠ .

(٨) السطح للملح (٢٠٩) قال في المطبوعة واليل : الثمن وخمسين وأيل ست وللاثين ودفنت بجلبيع والطبقات الكبرى لابن سعد (١٢٩/٨) .

تَبَيَّهَانِ

الأول: في الصحيح، عَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، كَانَ يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ فِي السَّاعَةِ الْوَاجِدَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَهُنَّ إِحْدَى عَشْرَةَ، وَهُوَ صَرِيحٌ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ إِحْدَى عَشْرَةَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ، فَهُنَّ التَّسْعُ اللَّائِي مَاتَ عَنْهُنَّ، وَاثْنَتَانِ غَيْرُهُنَّ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ إِحْدَاهُمَا زَيْنَبُ بِنْتُ خَزِيمَةَ: لِأَنَّهَا لَا يَجْمَعُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أُخْتِهَا لِأَمَّا مَيْمُونَةُ، نَعَمْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الثَّلَاثَةِ الَّتِي دَخَلَ بَيْنَ وَفَارَقَهُنَّ، إِمَّا أَسْنَاءُ أَوْ فَاطِمَةُ أَوْ عُمَرَةُ. وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: وَالْمُرَادُ بِالْإِحْدَى عَشْرَةَ: التَّسْعُ الْمَذْكُورَاتُ، وَالْجَارِيَتَانِ: مَيْمُونَةُ، وَزَيْنَبَةُ.

الثاني: في بيان غريب مَسْبُوقٍ

سُدَّ الرُّوحَاءُ (١)

وَالْحَيْسُ، وَالطَّعْجُ: تَقْدِمُ الْكَلَامُ عَلَيْهَا.

يُحَوَّى: (٢)

بِالنَّبَاةِ: (٣)

الرَّكْبَةُ: (٤)

مَشْشَنَا: (٥)

المَطِيَّةُ: (٦)

يَشْمَنْ: (٧)

الصَّرْعُ: (٨)

الْأَقِطُ: (٩)

(١) سُدَّ الرُّوحَاءُ: موضع بين مكة والمدينة، والسد - يشتم السج - ماء سماء عند جبل لطفان. انظر رسول الله ﷺ يسده النهاية (٣٥٢/٧).

(٢) يُحَوَّى: أي يتجمع برذائه ويستدير، وفي شرح الزرقاني (١٣١/٧) يجعل لها حوية وهي كساء ممشوة تدار حول الركاب.

(٣) بالنَّبَاةِ: كساء مشقوق واسع بلا كَتِفَيْنِ، وليس فوق الخلاب وجمعه أعبلة، للمعجم مادة عبا.

(٤) الرَّكْبَةُ: موصل قسطل الفخذ بأعلى الساق، والركبة: موصل التوفيق بالفرع. والجمع: رُكَبٌ. للمعجم مادة ركب.

(٥) مَشْشَنَا: انشعر صدرنا مشوشا به.

(٦) المَطِيَّةُ: المظلة من الدواب - ما يمشى - تذكر وتؤنث - فاليمر سفية، والناقلة مظية وجمعها: مطايا ومطير.

(٧) يَشْمَنْ: يفرح العدو ببلىة تنزل بمن يملكه. يقال: شمت يشمت فهو شامت، وانتسحه غيره. النهاية ١٩٩/٧ مادة شمت.

(٨) الصَّرْعُ: السقوط عن ظهر الدابة النهائية ٢٤/٣.

(٩) الْأَقِطُ: يفتح الهمزة وكسر القاف قال عيلاش: هو جين اللعين المستخرج زيده، وقيل: ابن مخلف مستحجر يطبخ به. الزرقاني ٢٥٧/٣.

- فحاسوا : (١)
الرداء : (٢)
المد : (٣)
عمر عجوة : (٤)
سدّ الصهباء : (٥)
عوس : (٦)
لطمى : (٧)
احسروهنّ ظهراً : أى أعيا . (٨)
زبرى : نهرى .
والله أعلم



-
- (١) فحاسوا بمهملتين أى خلطوا أو اتخذوا حيساً بفتح هـ سكن هو خلط السمن والتمر والابل ، وإد يختلط مع الثلاثة غيرها كالصوبي . « شرح الزيلقى ٢/٢٥٧ » .
(٢) الرداء : الثياب .
(٣) المد : مكيل جميع اختلف اللغاه أن تقديره بفتح الهمزة .
(٤) عجوة . نوع من تمر المدينة كبير من الصبحاني يضرب إلى السواد من غرس النبي ﷺ . النهاية (٨٨/٣) .
(٥) سد الصهباء موضع على روضة من خبير . (وادي خبير) انتظر الاعتبار للحازمي من ١٠٧٧ وإلى النهاية لابن الأثير (٣٥٣/٧) موضع بين مكة والمدينة .
(٦) عوس : قتل لخر الليل للراحة . سبل الهمد والرشك (٣٦٤/٥) .
(٧) لطمى : شربني .
(٨) احسروهنّ ظهراً . ابعين ، يقال : حمزت دابته أى اعتيت . كناية عن ضعف الدابة التي تحملها . وفي الله عنها .

الباب الثالث عشر

فِي ذِكْرِ سَرَارِيهِ (١) ﷺ

رَوَى ابْنُ أَبِي حَتِيْمَةَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : كَانَ لِزُوسُلٍ ، الله ، ﷺ ، أَرْبَعٌ وَلَدَتْ (٢) : مَارِيَةَ الْقُبَيْطِيَّةُ (٣) ، وَرَيْحَانَةُ بْنُ بَنِي قُرَيْظَةَ (٤) ، أَوْ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ (٥) عَلَى خِلَافٍ فِي ذَلِكَ ، وَكَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ أُخْرَى جَمِيلَةٌ أَصَابَهَا فِي السَّنْبِيِّ ، فَكَانَ بِهَا نِسَاءُهُ وَحَفَنُ أَنْ تَقْلِبُهُنَّ / عَلَيْهِ ، وَكَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ أُخْرَى نَفِيسَةٌ ، وَهَبَتْهَا لَهُ [ط ٢٨٧] زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ ، وَكَانَ هَجْرَها وَصِغِيَّةً بِنْتُ حَتَّى ذَا الْحِجَّةِ ، وَالْمَحْرَمُ وَصَفَرُ ، فَلَمَّا كَانَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، الَّذِي قَبِضَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ ، رَضِيَ عَنْ زَيْنَبَ ، وَدَخَلَ عَلَيْهَا ، فَقَالَتْ : مَا أَذْرَى مَا أَجْزَيْكَ بِهِ ، فَوَهَبَتْهَا لَهُ ، انْتَهَى كَلَامُ أَبِي عُبَيْدَةَ (٦) .

فَأَمَّا مَارِيَةُ الْقُبَيْطِيَّةُ فَهِيَ بِنْتُ شَمْعُونَ - بَفَتْحِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ - أُمُّ وَلَدِهِ إِبْرَاهِيمَ ، أَهْذَاهَا لَهُ الْمُقَوِّسُ (٧) ، فِي سَنَةِ سَبْعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ ، وَمَعَهَا أَخُذَتْهَا سَبْرِيْنٌ - بِكَسْرِ السَّيْنِ

(١) سراريه - بفتح الباء وشدها - جمع سرية - مضم السين - وكسر الراء المشددة - لم تحتية مشددة مشتقة من التسري ، وأصله من السر - وهو من أسماء الجماع سميت بذلك لأنها يكتم امرها عن الزوجة غالباً ، وضعت سينها ، جريا على المعتاد من تجميع النسب للعرق بيدها وبين الحدة إذا تكلمت سرا ، وقال الأصمعي مشتقة من السرور لأن ملكها يسريها ، فعنها قبلي روى أبو داود في مراسيله مرفوعاً - عليكم بأصهار الأولاد - وفي رواية - بالسراي فإنهن ميراتك الأرحام - وفي كمال أبي العباس - عن عمر بن قولة - ليس قوم أكيس من أولاد السراي ، لأنهم يجمعون عز العرب ، ودهاء العجم ، يريداً ما كن من العجم - شرح الزرقاني ٢٧١/٣ .

(٢) في أنزاج الدي (١٠) وليدتان بعض الخير في تاريخ الإسلام للذهبي (٢٣٥/١) وشرح الزرقاني (٢٧١/٣) وفيه كذلك قال قتادة فثنان

(٣) نسبة إلى القبط مصاري مصر ، قال الواقدي كانت من حفن من كورة انصنا - من صعيد مصر - وحفن - بفتح الهمزة ، وسكون الفاء وبوز - قال المعقوبي كانت مدينة ، قال في الفتح وهي الآن كل من عمل انصنا بالبحر الشرقي من الصعيد في مقابلة الإسمونين وفيها آثار عظيمة بليغة شرح الزرقاني (٢٧١/٣) ووحى القام للراغب (ص ٣٤ - ٣٥) (٤) وقال بعضهم زبيحة القرظية - إحدى نساء بني خلفاء - راجع أنزاج الدي وأولاد (٨٢) وتاريخ دمشق لابن عسكرو السيرة (١٩٧)

(٥) هي ريحانة بنت زيد بن شمعون من بني خلفاء من بني النضير - انظر تاريخ دمشق / القسم الأول (١٩٦) واسد الخلبة (٤٦٠/٥) وأنزاج الدي وأولاد لابي عبيدة (٨٢)

(٦) راجع أنزاج النبي (٨٢) وشرح الزرقاني (٢٧١/٣)

(٧) لقب واسمه : جريج بن مينا القبطي - صاحب مصر والإسكندرية - مات على نصرانيته شرح الزرقاني (٢٧٢/٣)

المهمة ، وسكون المثناة التحتية . وكسر الراء ، وبالنون - وخصيصاً يقال له : مأبور^(١) ،
وَأَلَفٌ مَقَالٌ ذَهَبًا ، وَعِشْرِينَ نَوْبًا لَنَا^(٢) ، وَبَقْلَةٌ الدُّلُّلُ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ فَاسْلَمْتُ ، وَاسْلَمْتُ
أُخْتُهَا ، وَكَانَتْ بِيضَاءَ جَمِيلَةٍ ، فَأَنْزَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فِي الْعَالِيَةِ^(٣) فِي الْمَالِ الَّذِي يُقَالُ
لَهُ [مَشْرَبَةٌ]^(٤) ، ثُمَّ إِبْرَاهِيمَ وَكَانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهَا هُنَاكَ إِلَى أَنْ مَاتَتْ فِي الْحَرَمِ سَنَةً سِتِّ
عَشْرَةَ^(٥) .

وَوَدَى الْبُرَّاءُ وَالضُّيَاءُ الْمُقْبِسُ فِي صَحِيحِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَثُرَ
الْكَلَامُ عَلَى مَارِيَةَ ، ثُمَّ إِبْرَاهِيمَ فِي قَبْطَى ابْنِ عَمٍّ لَهَا كَانَتْ يُزَوِّجُهَا ، وَيَخْتَلِفُ إِلَيْهَا ، فَقَالَ لِي
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خُذْ هَذَا السَّيْفَ فَأَنْطَلِقْ بِهِ ، فَإِنْ وَجَدْتَهُ عِنْدَهَا فَاقْتُلْهُ » ، قَالَ : قُلْتُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكُونُ فِي أَمْرِكَ إِذَا أُرْسِلْتَنِي كَالسَّكَةِ الْمَحْمَاةِ لِأَيُّبِنِي^(٦) ، ثُمَّ حَتَّى أَمْضِيَ لِمَا
أَمَرْتَنِي بِهِ ، أَمْ الشَّاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ ؟ قَالَ : « بَلَى الشَّاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى
الْغَائِبُ » ، فَأَقْبَلْتُ مُتَوَسِّحًا السَّيْفَ ، فَوَجَدْتُهُ عِنْدَهَا ، فَاخْتَرَطْتُ السَّيْفَ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ أَقْبَلْتُ
نَحْوَهُ ، عَرَفْتُ أَنِّي أُرِيدُهُ ، فَأَنَيْتُ نَحْلَةً فَرَقَنِي ، ثُمَّ رَمَى بِنَفْسِهِ [عَلَى قَفَاء]^(٧) ، قَالَ فَتَادَهُ ،
ثُمَّ شَغَرَ بِرِجْلِهِ فَإِذَا هُوَ أَجَبٌ أَمْسَحَ مَالَهُ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ ، فَعَمَدْتُ السَّيْفَ ، ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ ، فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَصْرِفُ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ »^(٨) .

وَوَدَى الْبُرَّاءُ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا وُلِدَ إِبْرَاهِيمُ بَنُ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مِنْ مَارِيَةَ : جَارِيَتِهِ وَقَعَ فِي نَفْسِ النَّبِيِّ ﷺ ، مِنْهُ شَيْءٌ حَتَّى أَتَاهَا

(١) راجع المستدرک للحاکم (٤٠/٤) وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم وإن مأبور - بميم هالف هوحدة خفيفة
مضمومة ، فواو ساكنة فراء ، ويقال مأبور - بهاء بدل الميم ، وبغير راء في آخره ، كما في الإصطبة ، زاد ابن سعد في هذه
الرواية ، وكان شيخا كبيرا احماوية وروى ابن شاهين ، عن عائشة والبراء عن علي أنه ابن عم مارية ، وللطبراني عن
أنس كان نسبيا لها فاسلم ، وحسن إسلامه ، وكان يدخل على أم إبراهيم فرضي - لكأنه منها - أن يجذب نفسه فقطع ما بين
رجليه ، حتى لم يبق له قليل ولا كثير ، ولا سنانة فله تكون الإخوة لام ، لو اطلعت مجازا عن القرابة ، فلانها في أنه ابن عمها ،
كما أنه لانا في بين كونه اهداه خصيصا ، وبين كونه جب نفسه ، لاحتمال أنه اهدى فله الخصيتين مع بقاء الذكر وهو الذي
قطعه شرح الزرقاني (٢٧٢/٣) .

(٢) من قبيلتي مصر ، المرجع السابق
(٣) العلية اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة ، من فراها وعما يرها إلى تهامة ، وقال قوم ، العلية ما جاوز الرمة إلى
مكة ، طبقات ابن سعد (٢١٤/٨)

(٤) معين الحصريين زيفة من (ب) وراجع : تاريخ دمشق لابن عسكرو / قسم السيرة (١٩٢/١٩٣)
(٥) السمت الثمين (٢٣٤، ٢٣٣) خرج أبو عبيدة .

(٦) في شرح الزرقاني (٢٧٢/٣) - لايشعيني .

(٧) ما بين الحصريين زيفة من المجمع (٣٢٩/٤)

(٨) السمت الثمين (٣٢٧) عن علي ، ومجمع الزوائد (٣٢٩/٤) رواه البرزوقيه ابن إسحاق وهو مدلس ، ولكنه ثقة ، وبقيته
رجاله ثقات ، وقد أخرجه الضياء في أحاديثه المختارة على الصحيح ، وتاريخ مدينة دمشق لابن عسكرو / السيرة (٩٣)
والسير والمغازي (٣٧١/١) وشرح الزرقاني (٢٧٢/٣)

جَبْرِيلَ ، ﷺ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا إِسْرَاهِيمَ ^(١) انتهى ..

وَأَمَّا رِيحَانَةُ فَهِيَ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ خُنَافَةَ بْنِ شَمْعُونِ بْنِ زَيْدٍ مِنْ بَنِي النُّضَيْرِ ، وَبِفَضْلِهِمْ يَقُولُ : مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ ، وَكَانَتْ مَمْرُوجَةً فِيهِمْ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ : الْحَكَمُ ، وَكَانَتْ جَمِيلَةً وَسِيمَةً ، وَقَعَتْ فِي سَبْيِ بَنِي قُرَيْظَةَ ، وَكَانَتْ صَفْوَى رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، فَخَيَّرَهَا بَيْنَ الْإِسْلَامِ وَبَيْنِهَا ، فَاخْتَارَتْ الْإِسْلَامَ ، فَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا ، وَأَصْدَقَهَا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَوْفِيَةً ، وَنَشَأَ ^(٢) ، وَأَعْرَسَ بِهَا فِي الْحَرَمِ سَنَةً سِتًّا ، فِي بَيْتِ سَلَمَى بِنْتِ قَيْسِ النَّجَارِيَّةِ ^(٣) ، بَعْدَ أَنْ حَاضَتْ حَيْضَةً ، وَضَرَبَ عَلَيْهَا الْجَبَابَ ، فَفَارَزَتْ عَلَيْهِ غَيْرَةً شَدِيدَةً ، فَطَلَقَهَا تَطْلِيقَةً ، فَانْكَرَتْ الْبُكَاءَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا وَهِيَ عَلَى تِلْكَ الْخَالِ فَرَاغَهَا ، وَلَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ حَتَّى مَاتَتْ بَعْدَ مَرْجِعِهِ مِنْ حُجَّةِ الْوُدَاعِ / سَنَةِ عَشْرِ ، وَقِيلَ : كَانَتْ مَوْطُوعَةً لَهُ بِمِلْكِ الْيَمَنِ وَبِهَذَا جَزَمَ [وَ ٢٨٨] خَلَاتِي ^(٤) .

تنبيهان

الاول : وَقَعَ فِي « الْمُئِينِ » ^(٥) أَنَّ رِيحَانَةَ هَذِهِ ابْنَةُ شَمْعُونِ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، وَكَذَلِكَ قَالَ الْخَافِضُ أَبُو الْخَيْرِ : شَمْسُ الدِّينِ السَّخَاوِيُّ ^(٦) فِي كِتَابِهِ : « الْفَخْرُ الْمُتَوَالِي بِمَنِ انْتَسَبَ لِلنَّبِيِّ ، ﷺ ، مِنْ الْحَدَمِ وَالْمَوَالِي » شَمْعُونُ وَالْأُسْرِيُّ النَّبِيُّ ، ﷺ ، ذَكَرَهُ الدِّمَشْقِيُّ ^(٧) تَبَيَّنَا لغيره - وَهُوَ بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ - أَنْتَهَى . وَهُوَ وَهُمْ بِإِلَاشِكُ ، فَإِنَّهَا مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ أَوْ مِنْ بَنِي النُّضَيْرِ ، كَمَا تَقَدَّمَ . وَأَبُو رِيحَانَةَ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي جَمَلَةِ الْحَدَامِ . قِيلَ فِيهِ :

- (١) المسقط الثمين (٢٢٧) عن انس . ومجمع الزوائد (٣٢٩/٤) رواه البزار . وفيه ابن لهيعة . وحديثه حسن . وبقيته رجاله رجال الصحيح
- (٢) سبق تعريفه
- (٣) سلمى بنت قيس . كتبها : لم المنذر : لا تصح . أحد نساء بني عدى بن النضر صلت القليلين مع رسول الله ﷺ . ترجمتها رضي الله عنها في : الفلقات (١٨٤/٣) والإصابة (٣٣٤/٤) وحلية الأولياء (٧/٢)
- (٤) المسقط الثمين (٢٢٩ ، ٢٣٨) وانظر : تزيح دمشق ، القسم الأول (١٩٦) ولسان الغلبة (٤٦٠/٥) والطبقات الكبرى لابن سعد (١٣٠/٨) وعيون الآثار لابن سيد الناس (٢٨٨/٢) والزيقاتي (٢٧٣ / ٣) .
- (٥) أي عيون الآثار في فنون المخازي والشمائل والسير لابن سيد الناس (٢٨٨/٢) .
- (٦) السخاوي محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن محمد شمس الدين السخاوي الأصل القاهري الشافعي ولد في ربيع الأول سنة ٨٣١ وحفظ كثيرا من المختصرات وقرأ على البلغيني والفتاوى وابن حجر وغيرهم . وله كثير من المؤلفات القيمة منها (الضوء اللامع) وكثفت وفاته بالمدينة الشريفة سنة ٩٠٢هـ - راجع البدر الطالع (١٨٤/٢ - ١٨٧) برام (٤٥٧) .
- (٧) النعمري هو العلامة أبو الفرج الشيبخ كمال الدين إلياس بن عبد الله النعمري بلخث فيليب من فقهائ الشافعية من أهل دمعة بمصر ولد بلفطرة سنة ٧٤٢هـ وبها نشأ وتعلم فبرح في التفسير والفظه والحديث والعربية والأب ودرس والفتي وجاور بمكة . وكانت له في الأزهر حلقة خاصة . وتوفي سنة ٨٠٨هـ ومن كتبه : النجم الوهاج في شرح المنهاج للنووي . وحياة الحيوان .
- انظر شذرات الذهب (٧٩٧ - ٨٠٠) والضوء اللامع (٥٩/١) واليدر الطالع (٢٧٢/٢) ومفتاح السعادة (١٨٨/١) وروضات الجنات (٢٠٨) وطبقات ابن هداية الله (٢٤٠) .

الْأَزْدِيُّ ، أَوْ الْأَنْصَارِيُّ ، أَوْ الْقُرَشِيُّ ، وَيُجْمَعُ بَيْنَ الْأَقْوَالِ : بِأَنَّ الْأَنْصَارَ مِنَ الْأَزْدِ ، وَلَقَدْ خَالَفَ بَعْضُ قُرَيْشٍ . وَأَمَّا وَالِدُ رِيحَانَةَ سَرِيَّةُ النَّبِيِّ ﷺ . فَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ إِنَّهُ أَزْدِيٌّ أَوْ أَنْصَارِيٌّ ، أَوْ قُرَشِيٌّ ، وَهُوَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ . وَلَا قَالَ أَحَدٌ إِنَّهُ أَسْلَمَ ، وَلَا إِنَّهُ خَدَمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ غَيْرُ الَّذِي ذَكَرُوهُ قَطْعًا ^(١) . ثُمَّ إِنَّ أَبَا رِيحَانَةَ شَمْعُونَ بِإِهْمَالِ السَّيْنِ وَبِالْعَيْنِ . وَقِيلَ : بِإِعْجَامِهَا ، وَقِيلَ : بِإِعْجَامِ الشَّيْنِ ، وَإِهْمَالِ الْعَيْنِ ، وَجَرَّمَ الْخَافِظُ ابْنَ خَجَرٍ بِالثَّانِي فِي كِتَابِهِ « تَبْصِيرَ الْمُتَنَبِّهِ » وَلَمْ يُرْجَعْ شَيْئًا فِي كِتَابِهِ « الْإِسَابَةِ » .

الْقُلُوبِ : فِي بَيَانٍ غَرِيبٍ مَسْتَبَقٍ

- : السُّكَّةُ (٢)
- : لَا تُثْنِيَنِي (٣)
- : مَتَوَسِّحًا (٤)
- : اخْتَرَطَ السَّيْفَ (٥)
- : رَفَى (٦)
- : شَفَّرَ بِرِجْلِهِ (٧)
- : الْوَسِيمُ (٨)

(١) شرح الزرقاني على المواهب (٣/٢٧٣، ٢٧٤) .

(٢) السُّكَّةُ : هِيَ الَّتِي تَحْرَثُ بِهَا الْأَرْضُ

(٣) لَا تُثْنِيَنِي : لَا يُعْزِمَنِي

(٤) مَتَوَسِّحًا : مُلَقِّقًا بِذِيَابِهِ

(٥) اخْتَرَطَ السَّيْفَ : أَي سَلَّهُ مِنْ غَمَدِهِ (اللسان والتهلجة مادة فرط) .

(٦) رَفَى : صَعَدَ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « كُنْتُ رَقَاءً عَلَى الْجِبَالِ » . أَي : صَعَدًا عَلَيْهَا (التهلجة ٢٥٦/٢) .

(٧) شَفَّرَ بِرِجْلِهِ : أَي رَفَعَهَا (التهلجة مادة شفر) .

(٨) الْوَسِيمُ : الْجَمِيلُ .

الباب الرابع عشر

في ذكر من عقد عليها ، ولم يدخل بها ، ❦

على خلاف في بعضهن ، هل هي ممن عقد عليها أم لا ؟
والكلام في ذلك طويل الذيل ، والخلاف فيه منتشر ، حتى قال في زاد المقادير : بعد
أن ذكر النسوة اللاتي دخل بهن :
وأما من خطبها ولم يتزوجها فتحوا أربع أو خمس ..

قال الحافظ الدمشقي ^(١) : من ثلاثين امرأة ، وأهل السير وأحواله لا يعرفون هذا
بل ينكرونها ، والمعروف عندهم أنه بحث إلى الجوينية ليتزوجها ، فدخل عليها ليخطبها ،
فاستعادت منه ، فأعادها ، ولم يتزوجها ، وكذلك الكلابية وكذلك الذي رأى بكشجها بياضاً
فلم يدخل بها ، والتي وهبت نفسها له فزوجها غيره ، على سور من القرآن ، هذا هو
المحفوظ ، وإذا علم ذلك فادكر ماوقفت عليه منهن ^(٢) .

[الأولى] ^(٣) : هي خولة بنت الهذيل بن هبيرة ^(٤) بن قبيصة بن الحارث بن

حبيب بن حرقمة بن ثعلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو [بن غنم] ^(٥) بن ثعلب الثقفية ،
تزوجها رسول الله ، ❦ ، فيما ذكره الجرجاني النسابة ، [وهلك في الطريق قبل أن تصل
إليه كما نقله أبو عمر بن عبد البر عن الجرجاني النسابة] ^(٦) وذكرها - أيضاً - المفضل بن
غسان الغيلاني - في معجمة مفتوحة ففتحية فلام على الصحيح في تاريخه - عن علي
ابن صالح ، عن علي بن مجاهد ، فذكر مثل ما تقدم ، وزاد : فحلت إليه من الشام ،
فمات في الطريق ^(٧) ، / وأما جزئ بنت خليفة أخت بختة الكلبي ^(٨) [ط ٢٨٨] .

(١) انظر عيون الآثار لابن سيد الناس (٣٩٢/٢)

(٢) راجع السمع التمين (٢١٣) وفيه [الأول] الواحة نفسها للمثنى ❦ واختلف من هي

(٣) ملين الحاصرتين زيادة من (ب)

(٤) في النسخ (الهبيرة) والنكت من الطبقات لابن سعد ١٦٠/٨

(٥) زيادة من الطبقات

(٦) ملين الحاصرتين سلط من (ب . ز)

(٧) راجع شرح الزرقاني ٣ ٢١١ والسمع التمين من ٢١٦ وعيون الآثار (٣٩٢/٢)

(٨) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٦٠/٨) وشرح الزرقاني (٢١١/٣)

الثالثة: عَمْرَةُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ الْجَوْنِ الْكَلَابِيَّةِ ، وَقِيلَ : عَمْرَةُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ عُثَيْدِ بْنِ رُوَاسٍ ^(١) بْنِ كِلَابِ الْكَلَابِيَّةِ . قَالَ أَبُو عَمْرٍ : وَهَذَا ^(٢) أَصَحُّ ..

فَرَزَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَتَعَوَّدَتْ مِنْهُ ^(٣) حِينَ دَخَلَتْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَقَدْ عَذَّبَ بِمِثَالِهَا ^(٤) فَطَلَّقَهَا ، ثُمَّ أَمَرَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَمَتَعَهَا بِثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ . قَالَ أَبُو عَمْرٍ ^(٥) : فَهَكَذَا رَوَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ^(٦) . قَالَ قَتَادَةُ : كَانَ ذَلِكَ ^(٧) مِنْ أَمْرَاءِ مَنْ بَنَى سُلَيْمٌ ، وَقَالَ أَبُو عُثَيْدَةَ : كَانَ ذَلِكَ لِأَسْمَاءَ بِنْتِ النَّعْمَانِ بْنِ الْجَوْنِ ، وَهَكَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ قَتَيْبَةَ . وَقَالَ فِي عَمْرَةَ هَذِهِ : إِنَّ أَبَاهَا وَصَفَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ ^(٨) ، ثُمَّ قَالَ : وَأَرَيْدُكَ أَنَّهَا لَمْ تَمْرُضْ قَطُّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا لِهَذِهِ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ حَيْرٍ » ^(٩) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - غَيْرَ شَيْخِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْإِمْعَمِيِّ وَهُوَ ضَعِيفٌ وَقَدْ وَثَّقَ عَنْ سَهْلٍ بْنِ حَنْظَلٍ ^(١٠) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : فَارَبَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أُخْتُ بَنَى عُثْرُوبِ بْنِ كِلَابٍ ، وَأُخْتُ بَنَى جَوْنِ الْكِنْدِيِّ مِنْ أَجْلِ بَيَاضِ كَأَنَ بِهَا » ^(١١) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ ^(١٢) ، رَجَحَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، نَكَحَ امْرَأَةً مِنْ كِنْدَةَ وَلَمْ يُجَامِعْهَا ، فَتَرَوَّجَتْ بِقَدْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَفَرَّقَ عَمْرُ بَيْنَهُمَا ، وَضَرَبَ زَوْجَهَا ، فَقَالَتْ : إِنِّي اللَّهُ يَأْمُرُ إِنْ كُنْتُ مِنْ أَهْلَاتِ

(١) في إ. أ. وس. والمثبت من المطبوعات (١٤١/٨) وفي شرح الزرقاني كذلك

(٢) الثاني أصح في نسبها وانظر عيون الآثار (٣٩٣/٢)

(٣) أي قالت أعوذ بالله منك

(٤) أي بإحدى يستعلا به وهو أنه قاله المصنف في شرح البخاري وفي الإصطبة بلغه أن بها برصا فطلقها ولم يدخل بها .

(٥) فيحتمل أن سبب الطلاق كلا الأمرين . وفي المخطوط المارينية الواقع .

(٦) النمرى

(٧) أنها المستعمدة انظر عيون الآثار لابن سيد الناس (٣٩٣/٢)

(٨) المذكور من الاستعلاء

(٩) بالجمال

(١٠) لأن العبد لا يخلو من ذنب . والمرض مكفر له . فوارجع لدرجاته . وكفى لشغل نفسه فطلقها لذلك . لا لأنها استعملت

عنه . شرح الزرقاني (٢٦٢/٣) ومجمع الزوائد (٢٥٧/٩) للمصنف ٢١٦ وابن سيد الناس (٣٩٢/٢)

(١١) سهل بن حنيف بن واهب بن الحكيمن بن ثعلبة بن الحارث بن مجدعة بن أوس . يدرى سكن الكوفة . مات بعد مصر سنة

ثمان وثلاثين بالهجرة وصل عليه علي بن أبي طالب . وكبر عليه أربعا . وكان كنية سهل : أبو سعيد وله عقب بالمدينة

ترجمته في الثقات (١١٩/٣) والطبقات ٤٧١/٣ - ١٥/٦ والإصابة (٨٧/٢) وتاريخ الصحابة ١٢١ ت ٥٦٦

(١٢) المعجم الكبير للطبراني (٨٥/٦) برقم (٥٥٨٨) سالفه الحافظ ابن كثير في السيرة النبوية (٥٩٢/٤ - ٥٩٣) عن الحافظ

ابن عسكرك سنداه موقوفا على الزهري . ثم قال سقاه بالهند لغرابه عليه من ذكره تزويج سودة بالمدينة . والصحيح

أنه كل مكة قبل الهجرة . وفي إسناد شيخ الطبراني المقاسم بن عبد الله بن مهدى . وهو ضعيف . وقد وثق . وبقي رجاله

ثقات وانظر أيضا الطبراني (١٨٧/٢٢)

(١٣) عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم القرشي . من جلة أهل مكة . وكان متقنا

ترجمته في الجمع (٣٥٢/١) والتهذيب (٢٠/٧) والتقريب (٩/٢) والكنف (٢١٩/٢) وتاريخ الثقات ص (٣٢٧)

وتاريخ أسماء الثقات ص (١٣٩) ومعركة الثقات (١٢٨/٢)

المؤمنين ، فاضْرَبَ عَلَى الْجَبَابِ ، وَأَعْطَيْنِي مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَهُنَّ ، قَالَ : أَمَا هُنَاكَ فَلَا ، قَالَتْ :
فَدَعْنِي أَنْكَحُ ، قَالَ : لَا وَلَا نِعْمَةً ، وَلَا أَطْمِعُ فِي ذَلِكَ أَحَدًا .^(١)
وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ^(٢) ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ،
قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى حَائِطٍ يُقَالُ لَهُ : الشُّوْطُ ، فَجِئْنَا حَتَّى
انْتَهَيْنَا إِلَى حَائِطَيْنِ جَلَسْنَا بَيْنَهُمَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اجْلِسُوا هَهُنَا » وَدَخَلَ هُوَ
فَأَتَى بِالْجَوْنِيَّةِ فَأَنْزَلَتْ فِي بَيْتِ أُمَيَّةَ بِنْتِ النُّعْمَانِ ، وَمَعَهَا ذَاتُهَا خَاضِتَةٌ لَهَا ، فَلَمَّا دَخَلَ
عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « هِيَ نَفْسُكَ لِي » قَالَتْ : وَمَلَّ تَهَبَ الْمَلَكَةُ نَفْسَهَا لِلسُّوقَةِ ؟
فَأَهْوَى بِيَدِهِ لِيَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا لِيَتَسَكَّنَ ، فَقَالَتْ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ . قَالَ : « عُدَّتْ بِمَعَانِي » ، ثُمَّ
خَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ : « يَا أَبَا أُسَيْدٍ اكْسُهَا زَارِقَيْنِ ، وَالْجَفْهَةَ بِأَهْلِهَا »^(٣) . رواه البخاري
تعليقاً .

وَرَوَى عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : إِنْ عَمْرٍةُ بِنْتُ الْجُوْنِ
تَعَوَّذَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، حِينَ أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ ، قَالَتْ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ، فَقَالَ : « لَقَدْ عُدَّتْ
بِمَعَانِي فَطَلَّقَهَا ، وَأَمَرَ أَسْمَاءَ أَوَ النَّسَاءِ بِثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ وَأَوْفَيْتِهِ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ يَلْعَنُ أَنْ يَبْهَأَ بِهَا ،
فَطَلَّقَهَا وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا »^(٤) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، وَابْنُ دَاوُدَ عَنْهَا أَنَّ ابْنَةَ الْجُوْنِ / لَمَّا دُخِلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [٢٨٩]
ﷺ ، وَدَنَا مِنْهَا ، قَالَتْ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ، فَقَالَ : « لَقَدْ عُدَّتْ بِعَظِيمٍ ، الْحَقِّي بِأَهْلِكَ »^(٥) .
الْمُتَّفَقُ : أَسْمَاءُ بِنْتُ الصَّلْتِ^(٦) ، جَزَمَ بِهَا الْخَافِضُ مُطْلَقًا^(٧) فِي « الْإِشَارَةِ » وَقَالَ
فِي « الزُّهْرِ » ذَكَرَ الْحَاكِمُ فِي الْإِكْلِيلِ : أَنَّهُ تَزَوَّجَهَا ، وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا .

(١) مجمع الزوائد للهيتمي (٢٥٧/٩)

(٢) أبو أسيد الساعدي اسمه ملك بن ربيعة بن العبدن . من بني ساعدة . ممن شهد بدرا . توفي بالمدينة سنة ثلاثين .
له ترجمة في التاريخ لابن معين (٦٩٢) وطبقات ابن سعد (٥٥٧/٣ - ٥٥٨) ولسان الغلبة (٢٣/٥) والإصابة
(٣٤٤/٣) والتهذيب (١٥/١٠ - ١٦) .

(٣) رواه البخاري (٥٢٥٥) ومسند الإمام أحمد (٤٩٨/٣)

(٤) مسند الإمام أحمد (٤٩٨/٣) وابن ماجه (٢٠٣٧) والمعجم الكبير للطبراني (٢٦٢/١٩) وابن سعد (١٠٤/٨) ومجمع
الزوائد (٣٣٩/٤) ومشتمل الآثار (٢٦٣/١ - ٢٦٥) والبدایة (٢٩٧/٥)

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٤١/٨) وصحيح البخاري (٥٣/٧) والنسائي (١٥٠/٦) والسنن الكبرى للبيهقي
(٣٩/٧) والمستدرک (٣٥/٤) ودلائل النبوة للبيهقي (٨٧/٧) وكنز العمال (٢٧٣٩١ ، ٢٧٨٢٧) وفتح الباری
(٣٥٦/٩) والبدایة (٢٩٦/٥ - ٢٩٧)

(٦) عيون الآثار (٣٩٢/٢)

(٧) مطلقاً بن قليح بن عبد الله الحنفى الإمام الحافظ علاء الدين ولد سنة تسع وثمانين وستمئة وسمع من العباسي والحنفى
وخلائق ولز تدریس الحديث بالظاهرية وتصنيفه أكثر من مائة ومات في ربيع عشرين شعبان سنة اثنتين وستين
وسبعمائة

له ترجمة في البدر المطلع (٦١٢/٢) وقام التراجم (٧٧) وحسن المحاضرة (٣٥٩/١) والدرر الكسفة (١٢٢/٥)
الرسالة المستخرجة (١١٧) ونيل نكرة الحافظ (٣٦٥) وشرحات الذهب (١٩٧/٦) والنجوم الزاهرة (٩/١١) وطبقات
الجماعة (٥٣٤) ت (١١٦٩)

وقال الحافظ: قُطِبَ الدِّينَ الحَلْبِيُّ ^(١) في «المؤرد الغذب» ذَكَرَهَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ مِنْ أَزْوَاجِهِ ، قَالَ الْقُطْبُ ، وَذَكَرَهَا الْحَاكِمُ ، وَقَالَ: مِنْ بَنِي حَرَامٍ - بِحَاءٍ مَهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ - فَرَاءَ - مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ - بِضَمِّ السَّيْنِ المَهْمَلَةِ ، وَفَتَحَ اللَّامِ وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ - لَمْ يَدْخُلْ بِهَا . وَقَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ ابْنُ خَجَرٍ فِي الْقِسْمِ الرَّابِعِ فِي «الإصابة» : فَيَقِينُ ذَكَرَ فِي الصُّحَابَةِ غُلَامًا ، انْفَرَدَ قَتَادَةُ بِتَسْمِيَّتِهَا أَسْمَاءُ . وَإِنَّمَا اسْمُهَا سَنَا بِنْتُ أَسْمَاءَ . قُلْتُ : وَفِي ذَلِكَ نَظَرٌ .

قال قَتَادَةُ وَذَكَرَ أَسْمَاءَ سَنَا كَمَا زَوَّاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْهُ ، وَتَابَعَ قَتَادَةُ الْحَافِظُ : أَحْمَدُ ابْنُ صَالِحٍ المِصْرِيُّ ^(٢) . وَنَاهِيكَ بِهِ اتِّفَاقًا عَلَى الْأَوَّلَى .

الرَّابِعَةُ : أَسْمَاءُ بِنْتُ كَعْبِ الْجَوْنِيَّةِ ^(٣) فَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا ، وَجَزَى عَلَى ذَلِكَ فِي «المؤرد والزَّهَر» ..

وقال الحافظ ابْنُ خَجَرٍ فِي «الإصابة» ^(٤) أَسْمَاءُ بِنْتُ كَعْبٍ تَأْتِي فِي أَسْمَاءِ بِنْتِ النُّعْمَانِ ، وَكَانَتْهُمَا عِنْدَهُ وَاحِدَةً ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي تَرْجِمَةِ ابْنَةِ النُّعْمَانِ أَنَّهُ يُقَالُ لَهَا : ابْنَةُ كَعْبٍ ، وَلَا ذَكَرَ ذَلِكَ فِي نَسَبِ أَبِيهَا فِي تَرْجِمَتِهِ . وَالظَّاهِرُ أَنَّ ابْنَةَ كَعْبٍ غَيْرُ ابْنَةِ النُّعْمَانِ ، وَإِنْ كَانَ كُلُّ مَنِهْمَا مِنْ بَنِي الْجَوْنِ ^(٥) ، وَالْجَوْنُ يَأْتِي ضَبْطُهُ .

الخامسة : أَسْمَاءُ بِنْتُ النُّعْمَانِ بْنِ الْجَوْنِ ، وَيُقَالُ : ابْنُ أَبِي الْجَوْنِ بْنِ شَرَّاجِيلٍ ^(٦) . قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ خَجَرٍ فِي «الإصابة» ، وَقِيلَ : بِنْتُ النُّعْمَانِ بْنِ الْأَسْوَدِ إِلَى أَخِرِهِ ، وَجَزَى عَلَى ذَلِكَ فِي «العُيُونِ» ^(٧) فَعَلَّ مَالِي «المؤرد» ، فَالْأَسْوَدُ عَلَى الْقَوْلِ الثَّانِي أَبُوهُمَا ، وَعَلَى مَالِي «الإصابة» جَدُّهَا .

قال الحافظ أَبُو الْفَتْحِ النُّعْمَرِيُّ فِي «العُيُونِ» وَلَا أَرَاهَا ، وَالتَّى قَبْلَهَا إِلَّا وَاحِدَةً ^(٨) .

(١) الطب الحلبى الإمام العلم المرفىء . الحافظ المحدث مفتى الديار المصرية . وسيخلف قطب الدين أبو علي عبد الكريم بن عبد الغفور بن منير بن عبد الكريم بن علي بن عبد الحق بن عبد الصمد بن عبد الوور الحلبى ثم المصرى ولد في رجب سنة أربع وستين وستمئة وسمع من العز الجرائى وله مؤلفات مألوفة . مات في رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمئة له ترجمة في حسن المحاضرة (٣٥٨/١) والدين الكلىنة (١٢/٣) .

(٢) أحمد بن صالح المصرى أبو جعفر الحافظ ويعرف بأبن الطرى . كل أحد الحافظ المبرزين والألمة المذكورين . روى عن عثمان ابن مسلم وعبد البرزاق وعدة . وعنه البخارى وفوداد . ومات في ذى القعدة سنة ثمان وأربعين ومائتين . ومولده سنة سبعين ومائة .

له ترجمة في تذكرة الحفاظ (٤٩٥/٢) وتهذيب التهذيب (٣٩/١) وحسن المحاضرة (٣٠٦/١) وطبقات الشافعية للسبكي (٦/٢) والنجوم الزاهرة (٣٢٨/٢) وطبقات الحفاظ (٢١٦) ت (٤٩٠) .

(٣) عيون الأثر (٣٩٢/٢) .

(٤) الإصابة (٩/أ ، ١٢ ، ١٣) وتاريخ دمشق / السيرة (١٨٨) وابن سعد (١٤٤/أ) .

(٥) انظر عيون الأثر لابن سيد الناس (٣٩٢/٢) .

(٦) في النسخ : شرحبيل . والمثبت من عيون الأثر .

(٧) للرجوع السابق (٣٩٢/٢) .

(٨) للرجوع السابق (٣٩٢/٢) .

قَالَ الْحَافِظُ أَبُو عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ النَّبَرِ : اجْتَمَعُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، تَزَوَّجَهَا ، وَاخْتَلَفُوا فِي قِصَّةِ فِرَاقِهَا :

فَرَوَى ابْنُ أَبِي خَتِيمَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ أَسْمَاءَ بِنْتَ النَّعْمَانِ ، مِنْ بَنِي الْجَوْنِ ، فَلَمَّا نَخَلَتْ عَلَيْهِ دَعَاها ، فَقَالَتْ : تَعَالَى أَنْتَ ، وَأَيْتَ أَنْ تَجِي (١) . وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا قَالَتْ : « أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ » قَالَ : « لَقَدْ عَذَّبْتُ بِمَعَانٍ ، فَقَدْ أَغَاذَكَ اللَّهُ ، فَطَلَّقَهَا ، وَهَذَا بَاطِلٌ ، إِنَّمَا قَالَ هَذَا لِامْرَأَةٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، سَيَأْتِي فِيهَا ، وَأَعْرَبَ صَاحِبُ « الزُّهَرِ » فَقَالَ : إِنَّ أَمْنَةَ بِنْتَ الضُّحَّاكِ الْغِفَارِيَّةَ وَجَدَ بِكُشْحِهَا بَيَاضًا ، وَيُقَالُ : هِيَ أَمْنَةُ بِنْتُ الضُّحَّاكِ الْكِلَابِيَّةُ فَرَأَتْ أَمْنَةَ ثَانِيَةً وَلَا تَزَكَرُ لَهُمَا فِي كُتُبِ الصَّحَابَةِ .

وَقِيلَ : كَانَ بِهَا وَضَحٌ ، كَوَضَحِ الْغَامِرِيَّةِ ، فَفَعَلَ بِهَا كَمَا فَعَلَ بِالْغَامِرِيَّةِ ، أَيْ كَمَا سَيَأْتِي . ثُمَّ رَوَى مِثْلَهُ عَنْ أَبِي عُيَيْدَةَ : مَقَرَّ مِنَ الْمُنَى ، وَرَأَتْ أَبُو عُيَيْدَةَ ، فَكَانَتْ تَسْمِيئُ نَفْسَهَا الشَّقِيَّةَ .

وَقَالَ آخَرُونَ : إِنَّ فِيهِ الثَّبَتَ الَّذِي غَاذَتْ بِهِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ، مِنْ سَبْئِ بَنِي [ظ ٢٨٩] النَّضِيرِ يَوْمَ ذَاتِ السَّقُوفِ ..

قَالَ أَبُو عُيَيْدَةَ : كَلَّمَا هُمَا عَادَتَا بِاللَّهِ (٢) .

السَّلَاسَةُ : أَمْنَةُ ، وَيُقَالُ لَهَا : فَاطِمَةُ بِنْتُ الضُّحَّاكِ بْنِ سَفْيَانَ ، جَزَمَ بِهَا فِي « الْإِشَارَةِ » وَنَقَلَ هُوَ فِي « الزُّهَرِ » وَصَاحِبُ « الْمَوْزِدِ » اللَّفْظَ الثَّانِي ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ النُّعَيْبِ التَّكْرِييْتِي أَنَّهُ قَالَ : فِي كِتَابِ « الْعَيْنِ » كِتَابُ فِي عِلْمِ الْأَنْسَابِ ، قَالَ كُتُبُ بْنُ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيُّ : « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي غِفَارٍ ، فَلَمَّا أَزَادَ الدُّخُولَ بِهَا وَجَدَ بِكُشْحِهَا بَيَاضًا » (٣) .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ أَبِي خَتِيمَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عُجْرَةَ ، أَنَّ امْرَأَةً مِنْ غِفَارٍ تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَوَجَدَ بِكُشْحِهَا بَيَاضًا ، فَقَالَ : « الْحَقُّ بِأَمْلِكِ » وَلَمْ يَأْخُذْ مِمَّا أَتَاهَا شَيْئًا .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ (٤) ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ

(١) لسوء حفظه - وعدم معرفتها بجلالة قدره الرفيع شرح الزرقاني (٢٦٧/٣) وتاريخ دمشق لابن عسكرو السبعة (١٨٨)

(٢) راجع شرح الزرقاني على المواهب (٢٦٧/٣) وعيون الآثار (٣٩٤/٢)

(٣) عيون الآثار (٣٩٤/٢)

(٤) سهل بن سعد الساعدي ويكنى أبو العباس رأى النبي ﷺ وسمع منه وكان له خمس عشرة سنة يوم توفي النبي ﷺ وتوفي بالمدينة سنة إحدى وتسعين . وسنة ست وتسعون سنة . المعجم الكبير للطبراني (١٠٧/٦)

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ النَّبَايَةِ فَوَجَدَ بِكَشْحِهَا بَيَاضًا ، فَفَارَقَهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا ، وَكَانَ يُقَالُ لَهَا أَمِيَّةُ بِنْتُ الضَّحَّاكِ الْكِلَابِيِّ ، وَقِيلَ : بَلْ هِيَ أَسْمَاءُ بِنْتُ النَّعْمَانِ مِنْ بَنِي كِلَابٍ (١) .

قُلْتُ : هَذَا الْكَلَامُ غَيْرُ مُحَرَّرٍ ، فَإِنْ بَنَى كِلَابٌ وَبَنَى غِفَارٌ غِفَارَانِ (٢) وَلَمْ أَجِدْ لَأَمِيَّةَ بِنْتُ الضَّحَّاكِ ذِكْرًا فِيمَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابِ الصُّحَابَةِ (٣) وَاهِ اعْلَمْ .

السَّابِعَةُ : أَمِيَّةُ بِنْتُ شَرَّاجِيلَ (٤) :

رَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ : سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أَمِيَّةَ بِنْتُ شَرَّاجِيلَ ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ بَسَطَ يَدَهُ إِلَيْهَا ، فَكَأَنَهَا كَرِهَتْ ذَلِكَ ، فَأَمَرَ أَبَا أُسَيْدٍ أَنْ يَكْسُوَهَا ثَوْبَيْنِ رَازِقَيْنِ (٥) ، قُلْتُ : ذَكَرَ أَمِيَّةُ بِنْتُ شَرَّاجِيلَ فِي أَنْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ ، مُقْلَطَايَ فِي « الْإِشَارَةِ » وَ« الزَّهَرِ » وَالْقَطْبُ الْخَلْبِيُّ فِي « الْمُوَرِّدِ » وَابْوَالْفَتْحِ بْنُ سَعْدٍ النَّاسِ فِي « الْفُيُوءِ » (٦) وَأَعْرَبَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي « الْإِصْبَةِ » فَزَعَمَ أَنَّ أَمِيَّةَ بِنْتُ شَرَّاجِيلَ هِيَ ابْنَةُ النَّعْمَانِ بْنِ شَرَّاجِيلَ (٧) ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ مُسْتَنَدًا بَلْ حَدِيثُ أَبِي أُسَيْدٍ يَرُدُّ عَلَيْهِ ، فَإِنْ فِيهِ : أَنَّهَا أُنْزِلَتْ فِي بَيْتٍ فِي نَحْلِ أَمِيَّةَ بِنْتُ النَّعْمَانِ بْنِ شَرَّاجِيلَ إِلَى آخِرِهِ (٨) ، فَكَيْفَ يَكُونَانِ وَاحِدَةً ؟ وَالظَّاهِرُ أَنَّ ابْنَةَ شَرَّاجِيلَ عَمَةُ ابْنِ النَّعْمَانِ ، وَلَمْ أَرَ مِنْ نَبِّهِ عَلَى ذَلِكَ . وَالْحَقُّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ .

الثَّامِنَةُ : أُمُّ خَرَامٍ ، كَذَا فِي حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَلَمْ يَزِدْ (٩) .

التَّاسِعَةُ : سَلَمَى بِنْتُ نَجْدَةَ - بِالنَّوْنِ وَالْحَبِيرِ - كَمَا فِي « الْإِشَارَةِ » وَ« الزَّهَرِ » بِخَطِّ مُقْلَطَايَ . وَقَالَ فِي « الْمُوَرِّدِ » : بِنْتُ عَمْرَةَ بْنِ الْحَارِثِ اللَّيْثِيَّةِ ، وَنُقِلَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَبْدِ الْمَلِكِ

(١) لم أعر عليه في المعجم

(٢) غير أن أي متغيران

(٣) شرح الزرقاني (٢٧٧ / ٣)

(٤) عيون الأثر (٣٩٤ / ٢) .

(٥) شرح الزرقاني (٢٦٣ / ٣)

(٦) ابن سيد الناس (٣٩٣ / ٢)

(٧) الإصباة (١٨ / ٨) يرقم (١٠١) .

(٨) الإصباة (٢٠ / ٨) يرقم (١١٤) وشرح الزرقاني (٢٦٤ / ٣) .

(٩) شرح الزرقاني (٢٦٧ / ٣) عند الطبراني

النَّبِيِّ ابْنُ أَبِي سَعْدٍ ، شَرَفَ الْمُصْطَفَى ، أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، نَكَحَهَا فَتَوَلَّى عَنْهَا فَأَبَتْ أَنْ تَتَزَوَّجَ بَعْدَهُ ، قُلْتُ : وَلَمْ أَرَلَهَا ذِكْرًا فِيمَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابِ الصَّحَابَةِ (١) .

العاشر : سَبَا (٢) بِنْتُ سَفْيَانَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ / ذَكَرَهَا أَبُو سَعْدٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُزْرَةَ ، ذَكَرَهَا فِي « الْمَوَدِّ » ، وَلَمْ يَزِدْ [وَ ٢٩٠] قُلْتُ : وَهِيَ بِالْمَوْجِدَةِ بَعْدَ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ . قَالَ الْحَافِظُ فِي « الْإِسَابَةِ » : سَبَا بِنْتُ سَفْيَانَ ، وَيُقَالُ : بِنْتُ الصَّلْتِ الْكِلَابِيَّةُ تَأْتِي فِي سَنَةِ النَّوَبِ .

الحادية عشرة : سَنَا (٣) - بَفَتْحِ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، وَتَخْفِيفِ النَّوَبِ - بِنْتُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ جَابِرٍ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ هِلَالٍ بْنِ خَزَامٍ بْنِ سَمَكٍ بْنِ عَوْفٍ بْنِ أَمْرِءِ الْقَيْسِ بْنِ سُلَيْمٍ السُّلَمِيَّةِ .

ذَكَرَهَا أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى فِيمَا زَوَّاهُ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ عَنْهُ ، وَابْنُ حَبِيبٍ فِيمَنْ تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، وَطَلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَهِيَ عَمَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَارِجٍ - بِمَجْمَعَتَيْنِ - بِنْتُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ ، أَمِيرِ خُرَّاسَانَ (٤) .

وَنَقَلَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ بَعْضَهُمْ سَمَّاهَا وَسَنًا بِزِيَادَةِ وَوٍ ، وَنَسَبَهَا ابْنُ حَبِيبٍ إِلَى جَدِّهَا ، فَزَعَمَ أَنَّهَا بِنْتُ الصَّلْتِ ، وَأَنَّ أَسْمَاءَ أَخَوَهَا لَا أَبَوَاهَا (٥) ، وَيَأْتِي فِي « جَزَمِ ابْنِ إِسْحَاقٍ ، وَجَمَاعَةٍ . وَزَجَّحَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ، وَحَكَى الْوَشَّابِيُّ عَنْ بَعْضِهِمْ : أَنَّ سَبَبَ مَوْتِهَا أَنَّهَا لَمَّا بَلَغَهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، تَزَوَّجَهَا سُرَتْ بِذَلِكَ حَتَّى مَاتَتْ مِنَ الْفَرْحِ .

رَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّى ، قَالَ : زَعَمَ حَفْصُ بْنُ النُّضْرِ السُّلَمِيُّ وَعَبْدُ الْقَاهِرِ بْنُ السَّرِيِّ السُّلَمِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، تَزَوَّجَ أَسْمَاءَ بِنْتَ سَنَاءَ بْنِ الصَّلْتِ مِمَّنْ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا ، قَالَ كَذَا قَالَا . وَخَالَفَهُمَا قَتَادَةُ فَقَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، أَسْمَاءَ - بِالْمِيمِ - بِنْتَ الصَّلْتِ ، مِنْ بَنِي خَزَامٍ بْنِ سُلَيْمٍ ، فَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا . قُلْتُ : إِنَّ صَحَّ مَا قَالَا ، وَمَا قَالَهُ فَالْتَبَى - بِالنَّوَبِ - بِنْتُ إِخْوَةِ النَّبِيِّ بِالْمِيمِ (٦) .

(١) شرح الزرقاني (٢ / ٢٦٧)

(٢) المرجع السابق

(٣) في شرح الزرقاني (٢ / ٢٦٦) « سَنَى بِنْتُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ وَنَسَبَهَا ابْنُ حَبِيبٍ إِلَى جَدِّهَا فَطَلَّ . سَنَى بِنْتُ الصَّلْتِ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ خَزَامٍ بْنِ هِلَالٍ بْنِ خَزَامٍ بْنِ سَمَكٍ بْنِ عَوْفٍ بْنِ أَمْرِءِ الْقَيْسِ ابْنِ بَيْلَةَ بْنِ سُلَيْمٍ السُّلَمِيَّةِ » .

(٤) المسند للذهبي (٢٢٢ - ٢٢٣) والطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٤٩) والحكم في المستدرک (٤ / ٣٥) ولزواج النبي وولولاه لابي عبيدة (٨١) وعيون الآثار (٢ / ٣٩٣) .

(٥) في شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٢ / ٢٦٦) قلله كله في الإصطفاة ملخصا .

(٦) شرح الزرقاني (٢ / ٢٦٦) .

الثانية عشرة : الشَّاةُ (١) . رَوَى الْمُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ الْعَلَّائِيُّ فِي « تَارِيخِهِ » مِنْ طَرِيقِ سَيْفِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِي عُمَرَ عُثْمَانَ بْنِ مِقْسَمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، خَمْسَ عَشْرَةَ امْرَأَةً فَدَخَلَ بِثَلَاثَةِ عَشَرَ ، ثُمَّ قَالَ : وَأَمَّا الثَّلَاثُ عَشْرَةَ اللَّائِي بَنَى بِهِنَّ ، فَخَدِيجَةُ إِلَى أَنْ قَالَ : يَمِيمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ إِلَى آخِرِهِ ، وَأَمَّ شَرِيكُ بِنْتُ جَابِرِ بْنِ حَكِيمٍ إِحْدَى بَنِي مَعِيصٍ إِلَى أَنْ قَالَ : وَالشَّاةُ بِنْتُ رِفَاعَةَ ، هَؤُلَاءِ مِنْ بَنِي كِلَابِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ ضَعْفَةَ مِنْ بَنِي رِفَاعَةَ مِنْ بَنِي قُرَيْطَةَ ، فَأَصْبَحُوا مَعَهُمْ يَوْمَ أُصَيْبُوا فَأَنْقَرَضُوا ، ثُمَّ قَالَ : وَأَمَّا الشَّاةُ حِينَ خَيْرِ نِسَاءِهِ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَأَخْتَارَتْ أَنْ تَتَزَوَّجَ بَعْدَ فُطْلِقِهَا إِلَى آخِرِهِ .

وظَاهِرُ كَلَامِ قَتَادَةَ : أَنَّ هَذِهِ بَنَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَمْ أَقِفْ لَهَا عَلَى ذِكْرِ فِيمَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الصَّحَابَةِ حَتَّى وَلَا فِي « الْإِسْنَاءِ » لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ حَجَرٍ ، مَعَ سَبْعَةِ أَطْلَاعِهِ ، وَعُثْمَانُ بْنُ مِقْسَمٍ مَتْرُوكٌ .

الثالثة عشر : شَرَّافُ (٢) . بَفَتْحِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، وَتَخْفِيفِ الرَّاءِ ، وَبِالْفَاءِ بِنْتُ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ ، أُخْتُ دُحْيَةَ ، تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَمَاتَتْ فِي الطَّرِيقِ قَبْلَ وُضُوعِهَا إِلَيْهِ ، كَمَا رَوَاهُ الْمُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ الْعَلَّائِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُجَاهِدٍ ، وَابْنِ سَعْدٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، وَابْنِ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ سُرَى / بْنِ قُتَيْبَةَ - بَفَتْحِ الْقَافِ ، وَتَخْفِيفِ الطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ ، بَعْدَ الْأَلِفِ [ظ ٢٩٠] مِيمَ ، فَتَحْتِيَّةٌ مُخَفَّفَةٌ - وَجَزَمَ بِذَلِكَ أَبُو عُمَرَ (٣) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَأَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ ، فِي تَرْجُمَتِهَا ، مِنْ طَرِيقِ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، خَطَبَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي كَلْبٍ ، فَبَعَثَ عَائِشَةَ تَنْظُرَ إِلَيْهَا ، فَذَهَبَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ ، فَقَالَ : « مَا زَأَيْتِ ؟ » قَالَتْ : « مَا زَأَيْتُ طَائِلًا » فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَقَدْ زَأَيْتِ خَالًا بِحَدِّهَا ، أَقْضَعَرْتَ كُلَّ شَعْرَةٍ مِنْكَ » قَالَتْ : « مَا ذُوْنَكَ سِرٌّ » (٤) .

الرابعة عشر : الشُّنْبَاءُ (٥) . فِي نُسَخَتِي مِنْ « الْمَوْزِدِ » - بِشَيْخِ مَعْجَمَةٍ ، فَنَوَيْتُ فَمَوْجِدَةٍ فَالِقَ تَانِيثٍ - وَفِي النُّسخَةِ الَّتِي وَقَفْتُ عَلَيْهَا مِنْ مَقْدَمَاتِ ابْنِ رُشْدٍ الشُّنْبَاءُ - بَفَتْحِ الشَّيْنِ

(١) المرجع السابق (٣/ ٣٦٨)

(٢) عيون الآثار (٢/ ٣٩٣)

(٣) شرح الزيلعي (٣/ ٣٦٦)

(٤) المعجم الكبير للطبراني ٢٤ / ٣١٨ برقم ٨٠٣ قال في المجموع ٩ / ٢٥٤ وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف قلت تقدم انه قال عبد الرحمن بن الفضل بن موفيق لم أعرفه . ولما والده الفضل بن موفيق فقال الحافظ فيه ضعف . وراجع الطبقات الكبرى لابن سعد ٨ / ١٦٠ ، ١٦١

(٥) شرح الزرقاني (٣/ ٣٦٨)

المعجمة ، فتحتيه فموحدة - وفي نسخة أخرى كذلك ، وفي نسخة ثالثة صحيحة كما في
نُسَخَتِي من « المورد » ..

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، مِنْ طَرِيقِ سَيْفِ بْنِ نَصْرِ بْنِ عَمْرِو التَّمِيمِيِّ ، وَالْفَضْلِ بْنِ عَسَاكِرَ
الْقَلَابِيِّ فِي « تَارِيخِهِ » مِنْ طَرِيقِ عُمَانَ بْنِ مَقْسِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ،
ﷺ ، خَمْسَ عَشْرَةَ ، فَدَخَلَ بِثَلَاثَ عَشْرَةَ ، وَجَمَعَ بَيْنَ إِحْدَى عَشْرَةٍ فَأَمَّا اللَّتَانِ كُنْتَا خَمْسَ
عَشْرَةٍ فَهُمَا عَمْرَةَ وَالشُّنْبَا ثُمَّ قَالَ : وَأَمَّا الشُّنْبَا فَمِنْهَا لَمَّا أُدْخِلْتُ عَلَيْهِ لَمْ تَكُنْ بِالنَّيْسَبِيزَةِ
فَانْتَهَرَ النَّيْسَرُ ، وَمَاتَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، عَلَى ذَلِكَ ، فَقَالَتْ : لَوْ كُنْتُ نَبِيًّا مَا مَاتَ
أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ ، وَاعْرِضْهُ عَلَيْهِ فطَلَّقَهَا ، وَأَوْجِبَ لَهَا الْمَهْرَ وَخَرُجْتُ عَلَى الْأَزْوَاجِ . ذَكَرَ ذَلِكَ
بِحَوْفِهِ ابْنُ رُشْدٍ فِي السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ ، فِي آخِرِ كِتَابِهِ « الْمَقَدَّمَاتِ » (١) .

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ : قَالَ بَعْضُهُمْ تَزَوَّجَ الشُّنْبَا بِنْتَ عَمْرِو الْغِفَارِيَّةِ ، وَقِيلَ
كَانَتْ كِتَابِيَّةً فَعَرَكْتُ حِينَ دَخَلْتُ عَلَيْهِ ، فَذَكَرَ مَا تَقَدَّمَ فَأَفَادَ ابْنُ جَرِيرٍ أَنَّ اسْمَ ابْنَتِهَا عَمْرُو ،
وَأَنَّهَا غِفَارِيَّةٌ أَوْ كِتَابِيَّةٌ ، وَهِيَ مِمَّا فَاتَ الْحَافِظُ ابْنَ خَبَرٍ فِي « الْإِصَابَةِ » .

الخامسة عشر : الْغَالِيَّةُ (٢) - بعين مهملة ، وكسر اللام ، وبالتحتية - بِنْتُ ظَلَبِيَّانَ -
بِظَاءٍ مُجْمَعَةٍ مَكْسُورَةٍ وَيُقَالُ بِفَتْحِهَا ، فَمَوْحِدَةٍ سَاكِنَةٍ فَتَحْتِيَّةٍ فَالْفِ فَنُونٌ - بِنْتُ عَمْرِو بْنِ
عَوْفٍ - بِالْفَاءِ - بِنْتُ عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ بِنْتُ كَلَابِ الْكَلَابِيَّةِ ، هَكَذَا سَمَّاهَا الرَّهْرِيُّ ،
وَرَوَاهُ عَنْهُ الظُّبَيْرِيُّ - بِرَجَالِ الصَّحِيحِ - قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هُنْدُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ الْقُرْطَاءِ مِنْ بَنِي
بَكْرِ بْنِ كَلَابٍ ، أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، أَبَا أُسَيْدٍ يُحْطِئُهَا عَلَيْهِ فَرَزَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ،
فَقَدِمَ بِهَا ، وَلَمْ يَكُنْ زَاهَا ، فَلَمَّا اهْتَدَاهَا رَأَى بِهَا بَيَاضًا فَطَلَّقَهَا ، وَقَالَ قَتَادَةُ : بَعَثَ رَسُولُ
اللَّهِ ، ﷺ ، أَبَا أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ إِلَى امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي كَلَابٍ يُحْطِئُهَا عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَكُنْ زَاهَا
فَانْكَحَاهَا إِثَاءَ أَبِي أُسَيْدٍ قَبْلَ أَنْ يَرَاهَا ثُمَّ جَهَّزَهَا فَقَدِمَ بِهَا عَلَيْهِ ، فَلَمَّا اهْتَدَاهَا رَأَى بِهَا بَيَاضًا
فَطَلَّقَهَا (٣) .

زَوَّاهُ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ فِيمَنْ دَخَلَ بِهَا .
وَرَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ : هِيَ الْغَالِيَّةُ بِنْتُ ظَلَبِيَّانَ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِنْتُ كَعْبٍ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ أَبِي بَكْرٍ بِنْتُ كَلَابٍ فِيمَا بَلَغَنِي .

(١) شرح الزرقاني (٣/ ٢٦٨)

(٢) معيون الآثار (٢/ ٣٩٣)

(٣) شرح الزرقاني (٣/ ٢٦٥)

وَرَوَى ابْنُ أَبِي خَتِيمَةَ / عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ بْنِ سُبَاعٍ ، عَنِ الثَّيْبِيِّ ، عَنِ عَقِيلٍ [٢٩١]
عَنِ ابْنِ شَهَابٍ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : « تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، الْعَالِيَةَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ
كَلَابٍ فَجَمَعَهَا ثُمَّ طَلَّقَهَا » ..

وَرَوَى - أَيْضًا - عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدٍ الْأَيْمِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : فَارَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
أُخْتُ بَنِي عَمْرِو بْنِ كَلَابٍ ، فَقَالَ ابْنُ أَبِي خَتِيمَةَ كَذَا قَالَ : بَنَى عَمْرُو ، قَالَ ابْنُ سَعْدٍ
أَنبَأَنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّائِبِ ، حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرِ بْنِ كَلَابٍ أَنَّ رَسُولَ
ﷺ ، تَزَوَّجَ الْعَالِيَةَ بِنْتَ ظُبْيَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَوْفٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ
كَلَابٍ فَمَكَثَتْ عِنْدَهُ نَهْرًا ثُمَّ طَلَّقَهَا ، قَالَ أَبُو عَمْرِو : وَمُقْتَضَى هَذَا أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ دَخَلَ بِهَا .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - إِلَّا شَيْخَهُ الْقَاسِمَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ الْإِخْمِيمِيَّ ، وَهُوَ
ضَعِيفٌ ، وَقَدْ وَثَّقَ ، وَبَيَّهْتُ رِجَالَهُ ثِقَاتٌ عَنْهُ ، وَرَوَاهُ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي
بَكْرِ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، طَلَّقَ الْعَالِيَةَ بِنْتَ
ظُبْيَانَ .

وَرَوَى أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ ،
فَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا ، وَفِيهِ : وَطَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، الْعَالِيَةَ بِنْتَ ظُبْيَانَ وَفَارَقَ أُخْتُ بَنِي
عَمْرِو بْنِ الْجَوْنِ الْكِدْبِيَّةَ مِنْ أَجْلِ بِياضٍ كَانَ بِهَا .

قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَبَلَّغْنَا أَنَّهَا تَزَوَّجَتْ قَبْلَ أَنْ يُحَرِّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، نِسَاءَهُ وَنَكَحَتْ ابْنَ
عَمِّ لَهَا مِنْ قَوْمِهَا ، وَوَلَدَتْ فِيهِمْ ، وَرَوَاهُ ابْنُ جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ فِي
« تَارِيخِهِ » قَالَ : ابْنَانَا الْمُنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ ، ابْنَانَا أَبُو غَالِبٍ الْأَسَدِيُّ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ
صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، وَزَادَ : وَسَمِيَ جُوَيْرِيَّةَ بِنْتَ الْحَارِثِ ،
وَصَفِيَّةَ بِنْتَ حُثَيْفٍ فَكَانَتَا مِمَّا آفَاءَ اللَّهِ عَلَيْهِ ، فَقَسَمَ لَهُمَا ، وَهُمَا مِنْ زَوْجَاتِهِ ..

وَرَوَاهُ ابْنُ مَنَظَرٍ ، قَالَ : ابْنَانَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَكِيمٍ الْمَوْزَنِيُّ ، ابْنَانَا أَبُو الْمَوْجِ
مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْمَوْجِ الْفِرَارِيُّ ، ابْنَانَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ ، ابْنَانَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ،
ابْنَانَا ابْنُ شَرِيكٍ ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ الزُّهْرِيِّ ..

وَرَوَاهُ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ عَنْهُ وَزَادَ : وَدَخَلَ بِهَا .

وَرَوَى النَّيْهَقِيُّ عَنْهُ : أَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا ، وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ هِيَ الْمَوَافِقَةُ لِكَلَامِ غَيْرِهِ ..

السادسة عشر: عُمَرَةُ بِنْتُ مُعَاوِيَةَ الْكِنْدِيَّةُ ^(١): رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، تَزَوَّجَهَا .. وَرَوَى - أَيْضًا - عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، بِعَدَا مَاتَ ..

السابعة عشر: عُمَرَةُ بِنْتُ يَزِيدٍ إِحْدَى بَنَاتِ بَنِي بَكْرِ بْنِ كَلَابٍ مِنْ بَنِي الْوَاحِدِ ، وَكَانَتْ تَزَوَّجَتِ الْفَضْلَ بْنَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ طَلَّقَهَا ، ثُمَّ طَلَّقَهَا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا . ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي رِوَايَةِ يُونُسَ بْنِ بَكْرِ وَقِيلَ فِي نَسَبِهَا : عُمَرَةُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ رِوَّاسَ ، وَقَالَ أَبُو عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ : تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، فَلَبَّاهُ أَنَّ بِهَا بَيَاضًا فَطَلَّقَهَا وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا .

وقِيلَ : إِنَّهَا النَّسْرُ تَزَوَّجَهَا فَتَعَوَّذَتْ مِنْهُ فَطَلَّقَهَا ، وَأَمَرَ أَسَامَةَ أَنْ يُنَمِّعَهَا بِثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ وَذَكَرَهَا الرِّشَاطِيُّ ، وَقَالَ : إِنَّ أَبَاهَا وَصَفَهَا وَقَالَ : وَأَزِيدُكَ أَنَّهَا لَمْ تَمْرُضْ فَقَالَ النَّبِيُّ ، ﷺ : مَا لِهَذِهِ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خَيْرٍ ، فَطَلَّقَهَا وَلَمْ يَبْنِ بِهَا ..

الثامنة عشر: عُمَرَةُ بِنْتُ يَزِيدٍ الْغِفَارِيَّةُ : رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ مِنْ طَرِيقِ سَيْفِ بْنِ عُمرَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عُرْوَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهَا لَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ وَجَرَدَهَا لِلنِّسَاءِ رَأَى بِهَا وَضَحًا فَرَدَّهَا ، وَأَوْجَبَ لَهَا الْمَهْرَ وَحُرِّمَتْ عَلَى مَنْ بَعْدَهُ ..

التاسعة عشر: عُزَيْلَةُ ^(٢) - بَضَمُ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، وَفَتَحَ الزَّأْيَ ، وَتَشْدِيدِ التَّحْتِيَّةِ - وَعُزَيْلَةُ - بِالتَّصْفِيرِ ، وَبِالْأَلَمِ - هِيَ أُمُّ شُرَيْكٍ ..

العشرون: فَاطِمَةُ بِنْتُ الضَّحَّاكِ ^(٣) مِنْ سَفِيَّانِ الْكَلَابِيَّةِ ..

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، بَعْدَ وَفَاةِ ابْنَتِهِ زَيْنَبَ ، وَخَيْرَهَا جِئْنَ أَنْزَلَتْ آيَةُ الْخَفِيرِ فَأَخْتَارَتْ الدُّنْيَا ، فَفَارَقَهَا فَكَانَتْ بَعْدَ ذَلِكَ تَلْقَطُ الْبَغَرَ ^(٤) ، وَقَوْلُ : أَنَا الشَّقِيَّةُ ، أَخْبَرَتْ الدُّنْيَا ^(٥) ، وَتَعَقَّبَ أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ كَلَامَ ابْنِ إِسْحَاقَ بِكَلَامٍ تَعَقَّبَهُ فِيهِ الْحَافِظُ ابْنُ خَجَرٍ فِي كِتَابِ الْإِصَابَةِ ، بِمَا يُرَاجِعُ مِنْهُ ، وَتَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهَا فِي أُمِّيَّةٍ ..

الحادية والعشرون: قُنَيْلَةُ ^(٦) - بَضَمُ الْقَافِ ، وَفَتْحَ الْفَوْقِيَّةِ ، فَيَاءُ سَاكِنَةٍ تَحْتِيَّةٍ ، وَبِالْأَلَمِ - بِنْتُ قَيْسِ بْنِ مَقْدِي كَرِبِ الْكِنْدِيَّةِ ، أَخْتُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ .

(١) عيون الآثار (٢/ ٣٩٣)

(٢) عيون الآثار (٢/ ٣٩٣)

(٣) عيون الآثار (٢/ ٣٩٤)

(٤) تَلْقَطُ الْبَعْرَ مِنَ الْأَرْضِ . وَلَعَلَّ ذَلِكَ لِنَبِيْعِهِ مِنْ شَبِيحِ عَيْشِهَا . شرح الزرقلني (٣/ ٢٦٤)

(٥) شرح الزرقلني (٣/ ٢٦٤)

(٦) عيون الآثار (٢/ ٣٩٤) ولها ترجمة في تاريخ البغوي (٢/ ٨٥) والاستيعاب (٤/ ١٩٠٣ - ١٩٠٤) والسمط الثمين (١٠٩)

ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢/ ٢٨٦ - ٢٨٨) ونهاية الأرب (١٨/ ١٩٥) وسير اعلام النبلاء (٢/ ٢٦٠) وتجرید

لسماء الصحابة (٢/ ٢٩٨)

قَالَ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ » تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا حَتَّى فَارَقَهَا ^(١) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي خَتِيفَةَ ، عَنْ عُثَيْبِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، جَيْنَ قَدِيمَ عَلَيْهِ وَفَدَّ كِنْدَةَ ، فَتَنَلَتْ أَحْتَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ فِي سَنَةِ عَشْرٍ ، ثُمَّ اشْتَكَى فِي النَّصَبِ مِنْ صَفَرٍ ، ثُمَّ قَبِضَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لِيَوْمَيْنِ مَضِيًّا مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، وَلَمْ تَكُنْ قَدِمَتْ عَلَيْهِ ، وَلَانْدَخَلَ بِهَا . وَفِي لَفْظٍ : وَلَا رَأْفًا ..

وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ مِنْ طَرُقٍ قَوِيَّةٍ الْإِسْنَادِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَتَنَلَتْ أَحْتَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ ، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُخَيَّرَهَا فَبَرَأَهَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ أَيُّ : مِنَ التَّخْيِيرِ ^(٢) .

وَرَوَى - أَيْضًا - عَنِ الشَّعْبِيِّ : أَنَّ عِكْرِمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ ^(٣) تَزَوَّجَ فَتَنَلَةَ بِنْتَ قَيْسٍ فَأَرَادَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ أَنْ يَضْرِبَ عُنُقَهُ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، لَمْ يَفْرُسْ لَهَا ، وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا ، وَارْتَدَّتْ مَعَ أُخِيهَا فَبَرِئَتْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى كَفَتْ عَنْهُ ^(٤) ، وَبَيْنَ الْغَرِيبِ مَارَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عَنْ عُرْوَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، مَا تَزَوَّجَ فَتَنَلَةَ بِنْتَ قَيْسٍ وَلَا تَزَوَّجَ كِنْدَةَ إِلَّا أَحْتَ بَنَى [وَ ٢٩٢] الْجَوْنِ فَمَلَكَهَا ، فَلَمَّا أَتَى بِهَا ، وَقَدِمَتْ عَلَيْهِ نَظَرَ إِلَيْهَا فَطْلَقَهَا وَلَمْ يَبَيِّنْ بِهَا .. قُلْتُ : وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ أَرَادَ يَعْدِمُ الزَّوْجَ الدُّخُولَ وَالْأَفْعَدَ وَرَدَّ مِنْ طَرُقٍ كَثِيرَةٍ لَا يُكَيِّفُ رَدُّهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، تَزَوَّجَ فَتَنَلَةَ وَاهِ تَعَالَى أَعْلَمُ ^(٥) .

وَوَقْتُ بَعْضُهُمْ تَزْوِيجَهُ إِيَّاهَا ، فَرَّعَ أَنَّهُ تَزَوَّجَهَا قَبْلَ وَقَاتِهِ بِشَهْرَيْنِ ، وَزَعَمَ آخَرُونَ أَنَّهُ تَزَوَّجَهَا فِي مَرْحَبِهِ ، وَزَعَمَ آخَرُونَ أَنَّهُ أَوْصَى أَنْ تُخْرِقَ فَتَنَلَةُ إِنْ شَاعَتْ يَضْرِبَ عَلَيْهَا الْحَجَابَ ، وَتَحَرَّمَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنْ شَاعَتْ فَلْيَتَنَكَّحْ مَنْ شَاعَتْ فَاخْتَارَتْ النَّكَاحَ ، فَتَزَوَّجَهَا عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ بِحَضْرَةِ مَوْتٍ ، فَبَلَغَ أَبَا بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَقَالَ : « لَقَدْ فَعَمْتُ أَنْ أُحْرِقَ عَلَيْهِنَّ » فَقَالَ عُمَرُ : « مَا هِيَ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا نَدَخَلَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا ضَرَبَ عَلَيْهَا الْحَجَابَ » ^(٦) . وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، لَمْ يُوصَ فِيهَا بِشَيْءٍ ، وَأَنَّهَا ارْتَدَّتْ

(١) أزواج النبي (٨٠) والمبتدع (٤) (٢٨)

(٢) شرح الزرقاني (٣) (٣٦٥) .

(٣) هو عكرمة بن أبي جهل ، عمرو بن هشام المخزومي القرشي ، من سفهاء قريش في الجاهلية والإسلام أسلم بعد فتح مكة . وحسن إسلامه ، فشهد الوقائع ، وروى الأسانيد لأبوي بكر ، واستشهد في اليومك سنة ١٣ هـ .

انظر : تهذيب الاسماء (١) (٣٣٨) وتاريخ الإسلام (١) (٣٨٠) .

(٤) شرح الزرقاني (٣) (٣٦٦) .

(٥) شرح الزرقاني (٣) (٣٦٦) .

(٦) المرجع السابق .

فاحتجَّ عُمَرُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِأَنَّهُا قُيِّسَتْ مِنْ أَنْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، بِإِزْدَادِهَا فَلَمْ تَكُنْ لِعَكْرَمَةٍ إِلَّا مَخِيلًا (١) ..

الثانية والعشرون : لَيْلَى بِنْتُ الْخَطِيمِ (٢) - بفتح الخاء المعجمة ، وكسر الطاء المهملة - ابْنُ عَدِيٍّ ، بن عمرو بن سُوَادٍ ، بن ظَفَرٍ - بفتح الطاء المعجمة ، والفاء - الانصارية ، الأوسية ، الصحابية ، اخْتُ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ (٣) .

رَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، مِنْ طَرِيقِ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : أَقْبَلْتُ لَيْلَى بِنْتَ الْخَطِيمِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ مُوَلِّ ظَهْرَهُ إِلَى الشَّمْسِ فَضَرَبْتُ عَلَى مَنْكِبِهِ ، فَقَالَ : « مَنْ هَذَا أَكَلَهُ الْأَسَدُ ؟ » وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَقُولُهَا ، فَقَالَتْ : أَنَا بِنْتُ مُطْعَمِ الطَّيْرِ ، وَمُبَارَى الرِّيحِ ، أَنَا لَيْلَى بِنْتُ الْخَطِيمِ ، جِئْتُكَ لِأَعْرِضَ عَلَيْكَ نَفْسِي فَتَرْجُوْنِي ، قَالَ : « قَدْ فَعَلْتُ » فَرَجَعْتُ إِلَى قَوْمِهَا ، فَقَالَتْ : قَدْ تَرْجُوْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالُوا : بَسْ مَا صَنَعْتَ أَنْتِ امْرَأَةً غَيْرِي ، وَالنَّبِيُّ ﷺ ، صَاحِبُ نِسَاءٍ ، تَفَارِيحٍ عَلَيْهِ ، فَيَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى عَلَيْكَ ، فَاسْتَقْبَلِيهِ نَفْسِكَ ، فَرَجَعْتُ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْبَلْنِي ، قَالَ : « قَدْ أَقْبَلْتُكَ » فَتَرْجُوْجُهَا مُسْتَوْدٍ بِنُ أَوْسٍ بْنِ سُوَادٍ بْنِ ظَفَرٍ ، فَوَلَدَتْ لَهُ ، فَبَيْنَمَا هِيَ فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ تَغْتَسِلُ إِذْ وَثَبَ عَلَيْهَا الذُّئْبُ ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَكَلَ بَعْضَهَا ، فَأَذْرَكَتْ مَمَاتَتْ (٤) .

الثالثة والعشرون : لَيْلَى بِنْتُ حَكِيمِ الْانصارية الأوسية : قَالَ أَبُو عُمَرَ ذَكَرَهَا أَحْمَدُ ابْنُ صَالِحٍ الْمَصْرِيُّ فِي أَنْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَمْ يَذْكُرْهَا غَيْرُهُ ، وَجَوَزَ ابْنُ الْأَثِيرِ أَنْ تَكُونَ النَّثَى قَوْلَهَا لِأَنَّ الْخَطِيمَ يُشَبِّهُ الْحَكِيمَ ، وَأَقْرَبُهُ فِي « التَّجْرِيدِ » وَ« الإِصَابَةِ » .
الرابعة والعشرون : مَلِيكَةُ بِنْتُ دَاوُدَ (٥) : ذَكَرَهَا ابْنُ حَبِيبٍ فِي أَنْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ [ظ ٢٩٢] ، اللَّاتِي لَمْ يَبَيِّنْ يَهْنُ ، وَنَقَلَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ وَصَاحِبُ الْمَوَدِّ وَأَقْرَبُوهُ . قَالَ الْحَافِظُ : ذَكَرَهَا ابْنُ يَشْكُوَالٍ وَلَمْ يَصِحَّ ، وَسَيَأْتِي : مُلْكَةُ بِنْتُ كَعْبٍ فَيَجُوزُ ذَلِكَ ..

(١) شرح الزرقاني (٣/ ٢٦٦) .

(٢) شرح الزرقاني (٣/ ٢٦٧) والطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ١٥٠)

وعيون الآثار (٢/ ٣٩٤) .

(٣) هو قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر ، ويكنى أبا يزيد ، وكان أبوه قتل وهو صغير وقد أعجب رسول الله ﷺ بشعره ، واستجده المنيعة شعره

وقيل كان قيس بن الخطيم مقرون الحلبيين ، فرجع العينين ، لحرر الشطرين ، تراق الدنيا ، فرائده حليلة رجل فله لا ذهب عليها وكان شاعراً مجيداً وقلته الخزرج فقتل به قومه أبا صعصعة ، وكان مقلته قبل هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة الأغلنى لأبي الفرج الأصفهاني تهذيب ابن واصل الحموي ١/ ٣٠٧ - ٣٢١ طبع القاهرة

(٤) شرح الزرقاني (٣/ ٢٦٧) والطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ١٥٠ ، ١٥١) .

(٥) عيون الآثار (٢/ ٣٩٤) .

الخامسة والعشرون : مُلَيْكَةُ بِنْتُ كَعْبِ الْكِنَانِيَّةِ ^(١) : رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

عُمَرَ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، تَزَوَّجَهَا ، وَكَانَتْ تُدَكِّرُ بِجَمَالِ بَارِعٍ ، فَدَخَلَتْ عَلَيْهَا غَائِشَةً فَقَالَتْ لَهَا : أَمَا تَسْتَحْشِينَ أَنْ تُنْكِحِي قَاتِلَ أَبِيكَ ؟ وَكَانَ أَبُوهَا قَاتِلَ يَوْمٍ فَتَحَرَ مَكَّةَ ، فَتَلَّهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ [بِالْخَنْدَمَةِ] ^(٢) فَاسْتَعَاذَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، فَطَلَّقَهَا فَجَاءَ قَوْمُهَا ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّهَا صَغِيرَةٌ ، وَإِنَّهَا لَا رَأْيَ لَهَا ، وَإِنَّهَا خُدَعَتْ فَارْتَجَعَهَا ، فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، فَاسْتَأْذَنُوهُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا قَرِيبٌ لَهَا مِنْ بَنِي عُدْرَةَ فَأَبَى لَهُمْ [فَتَزَوَّجَهَا الْعُدْرِيُّ] ^(٣) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ الْجَنْدَعِيِّ قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، مُلَيْكَةَ بِنْتَ كَعْبِ اللَّيْثِيِّ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ ، وَدَخَلَ بِهَا فَمَاتَتْ عِنْدَهُ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ : رَأَصُنَابُنَا يُنْكِرُونَ ذَلِكَ ، وَيَقُولُونَ : لَمْ يَتَزَوَّجْ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، كِنَانِيَّةً قَطُّ ^(٤) .

السادسة والعشرون : هُنْدُ بِنْتُ يَزِيدٍ ، الْمَعْرُوفَةُ بِابْنَةِ الْبِرْصَاءِ ، سَمَاءُ ابْنُ عُيَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّى فِي زَوَاجِهِ ، ﷺ ..
وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : هِيَ عَمْرَةَ بِنْتُ يَزِيدَ الْمُتَقَدِّمَةِ ^(٥) .

تَنْبِيْهَانِ

الاول : المرادُ بِعَدَمِ الدُّخُولِ : لَأَنَّ مِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ مَاتَتْ قَبْلَ الدُّخُولِ ، وَهِيَ أُخْتُ بَحِيَّةَ ، وَبِنْتُ الْهَذِيلِ بِاتِّفَاقٍ . وَاخْتَلَفَ فِي مُلَيْكَةَ وَسَبَا هَلْ مَاتَتْ أَوْ طَلَّقَهَا مَعَ الْإِتِّفَاقِ عَلَى أَنَّهَ ، ﷺ ، لَمْ يَدْخُلْ بِهَمَا ، وَفَارَقَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَعْدَ الدُّخُولِ عَمْرَةَ بِنْتَ الضُّحَاكِ ، وَبِنْتُ ظَلِيَّانَ وَقَبْلَ الدُّخُولِ بِاتِّفَاقٍ عَمْرَةَ وَأَسْمَاءَ وَالْبَغَارِيَّةَ .
وَاخْتَلَفَ فِي أُمِّ شَرِيكِ ، هَلْ دَخَلَ بِهَا ؟ مَعَ الْإِتِّفَاقِ عَلَى الْفُرْقَةِ ..
وَالْمُسْتَقْبَلَةُ الَّتِي جُهِلَ حَالُهَا ، فَالْمُفَارِقَاتُ بِاتِّفَاقٍ سَبْعَ ، وَاسْتِثْنَانٍ عَلَى خِلَافٍ ، وَالتَّمَانَاتُ بِاتِّفَاقٍ أَرْبَعَ ، وَمَاتَ ، ﷺ ، عَنْ عَشْرٍ ، وَاجِدَةٌ مِنْهُنَّ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا . رَوَى الطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ غَالِصِمِ بْنِ عُمَرَ الْعَمَرِيِّ ، وَقَدْ ضَعَّفَهُ الْجُمُهُورُ ، وَوَقَّفَهُ ابْنُ جِبْرِانَ .

(١) المرجع السابق

(٢) ملين الحاصرين زيادة من ابن سعد وراجع الحديث في الطبقات (٨ / ١٤٨) وشرح الزيلعي (٣ / ٢٦٤)

(٣) ملين الحاصرين زيادة من ابن سعد (٨ / ١٤٨)

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٤٨ - ١٤٩)

(٥) ازواج النبي لأبي عبيدة (٧٧ - ٧٨) وعيون الآثار (٢ / ٣٩٤)

وَقَالَ التَّرْمِذِيُّ : مَثْرُوكٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا كَانَتِ الَّتِي اخْتَارَتْ نَفْسَهَا مِنْ بَنِي هَالَلٍ .

الْقَلْبِيُّ : فِي بَيَّانٍ غَرِيبٍ مَسْبُوقٍ
وَأَسْوَأَاتُهُ (١) :

الْحَوْنُ : بَفَتْحِ الْجِيمِ ، وَسُكُونِ الْوَاوِ وَالنُّونِ .

الْهَذِيلُ - بِذَالٍ مَعْجَمَةٍ وَلاَمٍ مَصْفُورَةٍ .

فُيَيْرَةٌ : بِالتَّصْنِيرِ .

فَيْيَصَةٌ : بَفَتْحِ الْقَافِ ، وَكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ وَبِالْمَصَادِ الْمَهْمَلَةِ .

حَبِيبُ الْأَوَّلِ قَالَ الذَّارِقُطْنِيُّ : بَفَتْحِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَقَالَ صَاحِبُ « الْحَبْرِ » بَضَمَهَا مَصْفُورًا .

حُرْقَةٌ - بِضَمِّ الْحَاءِ ، وَسُكُونِ الزَّاءِ .

تُعْلَبَةٌ - بَفَتْحِ الثَّاءِ الْمُطَنَّنَةِ .

حَبِيبُ الثَّانِي تَقْلَبُ - بَفَتْحِ الْمَثَانَةِ الْفَوْقِيَّةِ ، وَسُكُونِ الْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَكَسْرِ الْأَلَمِ .

خَوْلَةٌ - بَفَتْحِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَسُكُونِ الْوَاوِ وَبِالْأَلَمِ وَتَاءٍ تَأْنِيثٍ .

أَبُوأَسِيدٍ بَضَمَ أَوَّلَهُ وَفَتْحَ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةَ ، وَسُكُونِ التُّحْتِيَّةِ وَبِالدَّالِ

الْمَهْمَلَةِ (٢) .

الذَّايَةُ (٣) : الْحَاضِنَةُ .

/ رَازِقِينَ بَرَاءَ فَالْفِ فَرَائِ فَقَافٍ مَكْسُورَتَيْنِ فَتَحْتِيَّةٍ مُشَدَّدَةٍ فَفَوْقِيَّةٍ مَفْتُوحَتَيْنِ ، وَفِي [٢٩٣]

رَوَايَةً رَازِقِينَ بِحَذْفِ الْفَوْقِيَّةِ نَسْبَةً إِلَى الثِّيَابِ الرَّازِقِيَّةِ ، وَهِيَ ثِيَابٌ كَثَانٌ بَيَضُ

الشُّوْطِ (٤) - بَفَتْحِ الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ ، وَسُكُونِ الْوَاوِ وَبِالطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ

السُّوْقَةُ (٥) :

(١) السَّوْقَةُ فِي الْأَصْلِ : الْفَرْحُ لَمْ يَنْقَلِ إِلَى كُلِّ مَا يَسْتَحْيَا مِنْهُ إِذَا ظَهَرَ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ . الْفَتْهَاءُ (٤١٦ / ٧) مَدَّةٌ سَوَاءٌ

(٢) اسْمُهُ : مَلِكُ بْنُ رَبِيعَةَ :

(٣) الدَّايَةُ : الْحَاضِنَةُ ، « شَرْحُ الزَّيْلَعِيِّ (٣ / ٣٦٤) .

(٤) الشُّوْطُ : اسْمٌ حَقِيقٌ مِنْ مَسَلَّاتِ الْبَيْتَةِ . الْفَتْهَاءُ (٥٠٩ / ٧) .

(٥) السُّوْقَةُ : مِنَ النَّاسِ : الرَّبْعِيَّةُ وَفِي دُونَ الْمَلِكِ ، وَكَثَرُ مِنَ النَّاسِ يَقُولُونَ أَنَّ السُّوْقَةَ لَيْسَ الْأَسْوَاقُ . الْفَتْهَاءُ (٤٢٤ / ٢) .

الْوَضْعُ (١) :

الْحَقُّهَا بِأَقْلِبَهَا (٢) :

الْكُشْحُ (٣) :

الْبَيَاضُ (٤) :

جَرْدَهَا :

الشَّاءُ :



-
- (١) الوَضْعُ : بفتحين - البرص . شرح الزرقاني (٢٦٣ / ٢) .
(٢) الحقها بأقلبها . كناية عن الطلاق . شرح الزرقاني (٢٦٧ / ٢) .
(٣) الكشح : ملوّن الخافرة إلى الضلع الخلفي .
(٤) البيض : أي : البرص . شرح الزرقاني (٢٦٧ / ٢) .

الباب الخامس عشر

في ذكر من خطبها ﷺ ولم يغد عليها ، او عرّضت نفسها ، او
عرّضت عليه (١) .



خطب رسول الله ﷺ عدة نسوة ولم يغد عليهن لأمر اقتضى ذلك ، ومن :
جُمرة - بضم الجيم ، وسكون الميم ، وبالراء - بنت الحارث بن عوف بن مرة بن
كعب بن دُبَيّان .

نوى ابن أبي خيثمة ، عن قتادة بن دَعَامَة ، وأبو عُبَيْدَة : مَنَعَرِينِ الْمُثَنَّى - رَحِمَهُمَا
الله تعالى قَالَا : خَطَبَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ أَبُوهَا : « إِنَّ بِهَا سُوءًا » ، وَلَمْ يَكُنْ بِهَا شَيْءٌ ،
فَرَجَعَ إِلَيْهَا أَبُوهَا وَقَدْ بَرَصَتْ (٢) ، فَهِيَ أُمُّ شَيْبِ بْنِ الْبَرَصَاءِ الشَّاعِرِ (٣) ، قَالَ الْحَافِظُ
أَبْنُ حَجَرٍ : « الْإِصَابَةُ » جُمَرَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ مِنَ الْبَرَصَاءِ . تَقَدَّمَ . وَقَالَ فِي الْبَاءِ
الْمُوَحَّدَةِ : الْبَرَصَاءُ : وَالِدَةُ شَيْبِ بْنِ الْبَرَصَاءِ ، وَذَكَرْنَا مَتَقَدَّمَ ، ثُمَّ قَالَ : وَيُقَالُ اسْمُهَا :
أَمَامَةٌ ، وَقِيلَ : قِرْصَافَةٌ .

وقال في القَافِ قِرْصَافَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ ، يُقَالُ : هُوَ اسْمُ الْبَرَصَاءِ وَجَدَهَا فِي
تَرْجَمَةِ وَالِدِهَا .

وقال في حَرْفِ الحَاءِ مِنَ الرُّجَالِ : الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ الْمُزَنِيِّ (٤) ، كَانَ
رَسُولُ اللهِ ﷺ خَطَبَ إِلَيْهِ ابْنَتَهُ فَقَالَ : لَا أَزْصَافَا لَكَ « إِنَّ بِهَا سُوءًا » وَلَمْ يَكُنْ بِهَا شَيْءٌ ،

(١) في زاد المعاد ما شرح الزركاشي (١٠٠/١) أن من خطبها ولم يتزوجها ومن وهبت نفسها لم يتزوجها فاحصو أربع أو
خمس وقال بعضهم من ثلاثين امرأة ولعل العلم بالسيرية والحولة ﷺ لا يعمرون هذا بل ينكرونها . .
(٢) تاريخ الطبري (١٦٩/٣) وعيون الأثر (٣٩٣/٢) والزواج النسي والولادة ﷺ لابي عبيدة معمر بن المثنى (٨٧) .
(٣) هو شبيب بن يزيد بن حمزة بن عوف بن أبي حارثة المري ، ابن البرصاء ، شاعر إسلامي بدوي ، لم يحضر إلا والده أو
متنحجها . عنيف الهجاء ، أدرك إمارة عثمان بن حيان في المدينة . وكان شريفا في قومه . وسيدا لهم .
الطلي خزانة الأدب (١٩٢/١) ومختار الأغاني (١٢٨/٦) .
(٤) مشهور من فرسان الجاهلية . ذكر أبو عبيدة في كتاب الديباج لميلد على أنه اسلم وكذا ذكر غيره الإصابة (٢٩٩/١)

فرجع فوجدَهَا قد برِصَتْ فتنزَّجَهَا ابن عمُّهَا : يزيدُ بنُ جَمْرَةَ المَرْزِيُّ ، فولَدَتْ لَهُ شَبِيحًا ،
فَعُرِفَ بِابْنِ الْبَرْصَاءِ واسمُ الْبَرْصَاءِ : قُرْصَافَةُ ، ذَكَرَ ذَلِكَ الرُّشَاطِيُّ ^(١) . قُلْتُ : فَهَذَا كَمَا
تَرَى ، لِأَنَّهُ لَجَمْرَةَ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ .

جَمْرَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ الْمَرْزِيَّةِ ، ذَكَرَهَا عَبْدُ الْمَلِكِ النَّيْسَابُورِيُّ عَنْ قَتَادَةَ
هَكَذَا فَرَّقَ الْحَارِثُ قُلُوبَ الدِّينِ الْحَلْبِيِّ فِي « الْمَوَدِّ » بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَلَّتِي قَبْلَهَا ، وَلَيْسَ بِجَدِّ ،
لِهَاتَيْنِمَا وَاحِدَةٌ بِلَا شَكٍّ .

حَبِيبَةُ بِنْتُ سَهْلٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ النَّجَّارِ
الْأَنْصَارِيِّ .

نَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ كَانَ هُمْ أَنْ يَنْزَوِجَ سَهْلَةَ
ثُمَّ تَرَكَهَا ^(٢) .

خَوْلَةُ - بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ الْمُفْتُوحَةِ ، فَوَاوَسَاكَنَةِ ، فَلَامٌ ، فَنَاءٌ تَأْنِيثٌ وَفِيلٌ : خَوْلَةُ بِنْتُ
حَكِيمٍ بِنِ أُمَيَّةَ بِنِ حَارِثَةَ بِنِ مُرَّةَ بِنِ الْأَرْقَصِ بِنِ مُرَّةَ بِنِ هِلَالِ السُّلَمِيَّةِ ^(٣) .

نَوَى الْبُخَارِيُّ فِي « حَسْبِجِهِ » عَنْ عَمْرَةَ ^(٤) ، وَوَصَلَهُ أَبُو نَعِيمٍ عَنْ عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ مِنَ الْأَنْسِ وَهِيَ أَنْفُسُهُ / النَّبِيُّ ﷺ [ط ٢٩٢]

(١) وقال غيره : قال أبوها : ابنُ بها بياضًا ، والعرب تَكْنِي عن البرص بِالْبِيَضِ ، فَفُلٌ . بِأَنَّكَ كَذَلِكَ ، بِرِصَتْ مِنْ وَقْتِهَا .
الْأَصْلِيَّةُ (١ / ٢٩٩) .

(٢) شرح الزُّبَيْدِيُّ (٣ / ٢٧١) وَتَزَوَّجَ النَّبِيَّ وَوَلَدَهُ ﷺ لَأَبِي عُبَيْدَةَ (٨٨) وَفِيهِ : بَوَانُ ثَابِتٍ مِنْ قَيْسٍ تَزَوَّجَاهُ أَنْظَرَ الشَّعْبِ . فِي
أَسَدِ الْغَبَةِ (٥ / ٤٢٣) .

(٣) الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ (٨ / ١٥٨) وَفِي شَرْحِ الزُّبَيْدِيِّ (٣ / ٢٦١) نَسَبُهُ إِلَى جَدِّهِ السُّلَمِيِّ صَالِحِيَّةً لِحَاضَةِ لَهَا
لِحَاوِيَتْ يَقُلُّ عَنْهَا . أَمَ شَرِيكَ قَالَهُ أَبُو عَمْرٍ .

(٤) عَمْرَةَ بِنِ الزَّيْعِ بِنِ الْعَوَامِ . شَرْحُ الزُّبَيْدِيِّ (٣ / ٣٦١) .

(٥) الْمَرْجِعُ السَّلْبِيُّ . وَتَلْعَجُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (٢٢ / ٢٣٧) .

وقال هشام بن الكلبي كانت ممن وقعت نفسها للنبي ﷺ ، زاد ابن الجوزي (١) في التلخيص : فأزجأها ، فترؤجت عثمان بن مظعون (٢) .
سودة القرشبية :

رؤى ابن منذة (٣) وغيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال : أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَزَوَّجَ سَوْدَةَ الْقُرَشِيَّةَ . فَقَالَتْ لَهُ : إِنَّكَ أَحَبُّ الْبَرِيَّةِ إِلَيَّ ، وَإِنْ لِي صَبِيَّةٌ أَكْرَهُ أَنْ يَتَزَاوَعَا عِنْدَ رَأْسِكَ بَكْرَةً وَعَشِيَّةً ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ نِسَاءُ قُرَيْشٍ ، أَخْنَأُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ ، وَأَزْعَاهُ لِيَقُلَ فِي ذَاتِ يَدِهِ » (٤) وَأَصْلُهُ فِي « صَحِيحِ مُسْلِمٍ » مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، لَكِنْ لَمْ يُسَمَّهَا ، وَرَوَاهُ الْإِسْنَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْقَى - بِسندٍ لَا يَأْسُ بِهِ - يَتَزَاوَعُونَ - بِضَاءٍ وَغَيْنٍ مَعْجَمَتَيْنِ : يَصِيحُونَ .

صَبِيَّةٌ بِنْتُ بَشَامَةَ - بفتح الموحدة وتخفيف الشين المعجمة - ابن نضلة - بفتح النون ، وسكون الضاد المعجمة - [العنبري] (٥) .

رؤى ابن سعد من طريق محمد بن السائب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنها أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَبَلَهَا وَكَانَ اصْطَبَاهَا سَبَاءَ فَخِيرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ نَفْسِهِ الْكَرِيمَةِ ، وَبَيْنَ رُوجِهَا فَأَرْسَلَهَا فَلَمَعَتْهَا بَنُو تَمِيمٍ (٦) . ذكره ابن حبيب (٧) في « المحبر » في هذا الباب .

ضَبَاعَةُ - بضم الضاد المعجمة ، وتخفيف الموحدة ، وبالعين المهملة - بنت عامر بن قُرْطُ بن سلمة بن قُصَيْر بن كَعْب بن زُبَيْعَةَ بن عامر بن صَعْفَةَ ، أَسْلَمَتْ قَدِيمًا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا بِحُكْمٍ بَعْدَ عَرْضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَفْسَهُ الْكَرِيمَةَ عَلَى بَنِي عَامِرٍ ، وَهَاجَرَتْ ، ذَكَرَهَا

(١) أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي البغدادي عالم عصره في التاريخ والحديث والفقه ، والتفسير والأدب من أئمة العلماء تصنيفاً وشهرة من كتبه المنتظم في تاريخ الملوك والأمم والمدهش وصفة الصلوة والموضوعات وكتب أخرى في تراجم الرجال والسيرة ويرجع في فنون كثيرة ولد سنة ٥٠٨ / ١١١٤م وتوفي ٥٩٧هـ / ١٢٠١م .
انظر وفیات الأعيان (٢ / ٣٢١) والكمال لابن الأثير (١ / ٧٨٩) ونيل الروضتين ص (١١) .

ودائرة المعارف الإسلامية (١ / ١٢٥) ودرا السحابة (٥٧)
(٢) انظر شرح الزرقاني (١ / ٣٧١) ٣ / ٢٦١ والطبراني (٢٣ / ٢٢٩) .

(٣) أبو زكريا يحيى بن منذة ، ومنه لقب له . العبدى مولاهم . الأصبهاني . لحد الحفلة المشهورين . وأصحاب الحديث البرزنجين . المتوفى بأصبهان يوم النحر سنة إحدى عشرة وخمسمائة . الرسالة المستطرفة (٩١) .

(٤) صحيح البخاري (٧ / ٨٠٧ ، ٨٠٨) وصحيح مسلم / فضائل الصحابة رقم (٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢) والمسند للإمام أحمد (٢ / ٢٦٩ ، ٢١٩ ، ٢٩٣ ، ٥٠٢) والسند الكبير للبيهقي (٧ / ٢٩٣) ولتكملة الكبير للطبراني (١٩ / ٣٤٣) .

(٥) ملين الحاصرين زيادة من ابن سعد

(٦) انظر ابن سعد (٨ / ١٥٤) وشرح الزرقاني (٣ / ٢٧١) والإصابة (٨ / ٢٤٧) .

(٧) أبو مروان عبد الملك بن حبيب المسلمي القرطبي الميرى عالم فقيه أديب إمام في علوم الحديث ، وقد انتهت إليه رئاسة الأئمة بعد يحيى بن يحيى . ألف في الفقه والأدب والتاريخ توفي ٢٣٨ .

الجامع في السنن لأبي محمد عباد بن أبي زيد القيرواني ١٣٢٢ .

ابن الجوزي ، وابن عساكر في هذا الباب . وكانت من أجمل نساء العرب وأعظمهن خلقاً . وكانت إذا جلست أخذت من الأرض شيئاً كثيراً ، وكانت تغطي جسدها مع عظمه بشعرها . وكانت تحت هؤلة - بفتح الهاء ، وسكون الواو ، وبالدال المعجمة - ابن علي الحنفي ، فمات عنها . فتزوجها عبد الله بن جذعان ، فلم يلق بخاطرها ، فسألته طلاقها ففعل فتزوجها هشام بن المغيرة ، فولدت له سلمة . وكان من جبار عباد الله ، فلما هاجرت خطبها رسول الله ﷺ إلى ابنها ، فقال يا رسول الله ما عنك مدفع فاستأمرها ؟ قال : نعم

فاتاهما فأخبرها ، فقالت : إنا لله وفي رسول الله ﷺ يستأمر في الزرع إليّ فقل له : نعم . وقيل لرسول الله ﷺ في ذهاب ابنها إليها : إن حباغة ليست كما تفهم ، قد كثرت غشور وجهها ، وكسرت أسنانها من فيها ، فلما رجع سلمة وأخبر رسول الله ﷺ بها قالت : فسكت عنه ^(١) .

نقائمة : عدها وما بقدها في الأرواح إن أريد به الخطبة فواضح ، وإلا فالأنسب ذكرها في الباب قبل هذا فليحذر . لم يذكر اسم أبيها ، وهي من سبى بني النضير ، كانت امرأة جميلة ، عرض عليها رسول الله ﷺ أن يتزوجها فلم تلبث أن جاء [و ٢٩٤] زوجها ، ذكره الذبأغ في « دليل الاستيعاب » وأقروه .

أُم شريك بنت جابر الغفارية .

قال أبو عمر ^(٢) : ذكرها أحمد بن صالح في أرواح النبي ﷺ اللاتي نم يدخل بهن ^(٣) . « وقال ابن الأثير : ذكرها ابن حبيب في المبالغات » ^(٤) .
أُم شريك الأنصارية :

قيل : هي بنت أنس بن رافع بن أمية القيس بن زيد الأنصارية ، من بني عبد الأشهل ^(٥) . وقيل : هي بنت خالد بن حبيس بن ^(٦) لؤذان بن عبد ود بن زيد بن

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٥٣ / ٨) وشرح الزيلعي (٣ / ٢٧٠) .

(٢) في التفسير ، ابن عمر ، تمريف والمختار من شرح الزيلعي (٣ / ٢٦٧) .

(٣) المرجع السابق .

(٤) ملين القوسين زيادة من الإصيلة (٨ / ٢٤٧) .

(٥) الإصيلة (٨ / ٢٤٧) ترجمة (١٢٣٥) .

(٦) ما بين القوسين زيادة من الإصيلة (٨ / ٢٤٧) ترجمة (١٢٣٧) .

ثُمَّ لَبَّيْهُ مِنَ الْخُرُوجِ مِنْ سَاعِدَةِ الْأَنْصَارِيَّةِ [الْخُرُجِيَّةِ] ^(١) ، وَقِيلَ غَيْرُهُمَا ، وَقِيلَ : أَمْ شُرَيْكُ بِنْتُ أَبِي الْعَسْكَرِ بْنِ تَيْمِي .

وَقِي صَاحِبِجِ مُسْلِمٍ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فِي قِصَّةِ الْجَسَاسَةِ :
فِي حَدِيثِ تَيْمِيمِ الدَّارِيِّ قَالَ [وَفِيهِ] ^(٢) ، وَأَمْ شُرَيْكُ : امْرَأَةٌ غَنِيَّةٌ [مِنْ الْأَنْصَارِ] ^(٣) ، عَظِيمَةُ الثَّقَلَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، يَنْزِلُ عَلَيْهَا الضُّمَيْقَانُ فَاهُ أَكْلَمُ مَنْ هِيَ ؟ .

وَدَوَّى ابْنُ أَبِي حَتِّمَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ أَمْ شُرَيْكُ الْأَنْصَارِيَّةَ النَّجَارِيَّةَ ، وَقَالَ : إِنِّي أُجِبُّ أَنْ أَتَزَوَّجَ مِنَ الْأَنْصَارِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنِّي أَكْرَهُ غَيْرَةَ الْأَنْصَارِ ، فَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا ^(٤) .

● أَمْ شُرَيْكُ الدُّوسِيَّةِ : ^(٥)

وَدَوَّى ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَامْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ ﴾ ^(٦) ، أَنَّ أُمَّ شُرَيْكُ الْأَزْدِيَّةَ هِيَ الَّتِي وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ - ﷺ .

وَدَوَّى - أَيْضًا - عَنْ عِكْرَمَةَ ^(٧) .

وَدَوَّى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ فِي الْآيَةِ قَالَ : هِيَ أُمَّ شُرَيْكُ الدُّوسِيَّةِ ^(٨) .
وَدَوَّى - أَيْضًا - عَنْ مُنِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدُّوسِيِّ : أَنَّ أُمَّ شُرَيْكُ غَزِيَّةُ بِنْتُ جَابِرِ بْنِ حَكِيمِ الدُّوسِيَّةِ ، عَرَضَتْ نَفْسَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ جَمِيلَةً ، فَقَبَّلَهَا ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : مَا مِنْ امْرَأَةٍ جِئْتُ وَهَبْتُ نَفْسَهَا مِنْ خَيْرٍ ، قَالَتْ أُمَّ شُرَيْكُ : فَأَنَا بَلَكَ ، فَسَمَّاهَا اللَّهُ تَعَالَى : مُؤْمِنَةً ، فَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَامْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنَّ وَهَبْتُ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾ فَلَمَّا نَزَلَتِ الْآيَاتُ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : « إِنَّ اللَّهَ أَيْسَرُ لَكَ فِي هَوَاكَ » ^(٩) .

(١) مَلِكُ الدُّوسِيِّ زِيَادَةُ مِنَ الْإِسْطِيفَةِ

(٢) مَلِكُ الدُّوسِيِّ الْمَعْلُوفِينَ زِيَادَةُ مِنْ (ب) وَالْإِسْطِيفَةِ (٨ / ٢٤٧) .

(٣) مَلِكُ الدُّوسِيِّ زِيَادَةُ مِنَ الْإِسْطِيفَةِ

(٤) الْإِسْطِيفَةِ (٨ / ٢٤٧) تَرْجَمَةُ (١١٣٨)

(٥) الْإِسْطِيفَةِ (٨ / ٢٤٧)

(٦) سُورَةُ الْأَحْزَابِ مِنَ الْآيَةِ (٥٠) .

(٧) الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ (٨ / ١٥٥) وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (٢٢ / ٣٥١ بِرَأْسِ ٨٧٠) قَالَ فِي الْمَجْمَعِ (٧ / ٩٢) وَرَجَلُهُ

رَجُلٌ الصَّحِيحُ .

(٨) الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ (٨ / ١٥٥) .

(٩) الْمَرْجِعُ السَّابِقُ (٨ / ١٥٥ ، ١٥٦) وَالْإِسْطِيفَةِ (٨ / ٢٤٧) .

وَذِي النَّسَائِي - بِرَجَالٍ ثَقَاتٍ - عَنْ أُمِّ شُرَيْكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : أَنَّهَا كَانَتْ مِنْهُ وَهَبَتْ نَفْسَهَا .

وَذِي الْبُخَارِيِّ ، وَابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَعِنْدَهُ بِنْتُ لَهُ ، فَقَالَ أَنَسٌ : جَاءَتْ امْرَأَةً إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَاكَ حَاجَةٌ ؟ فَقَالَتْ بِنْتُ أَنَسٍ : مَا أَقَلَّ حَيَاعًا ، وَأَسْوَأَاتًا ، فَقَالَ أَنَسٌ : هِيَ خَيْرٌ مِنْكِ رَغِبَتْ فِي النَّبِيِّ ﷺ فَغَرَضَتْ نَفْسَهَا عَلَيْهِ .

وَذِي الطَّبْرَانِيِّ - بِرَجَالٍ ثَقَاتٍ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : « لَمْ يَكُنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ امْرَأَةٌ وَهَبَتْ نَفْسَهَا » .

● أُمُّ شُرَيْكٍ الْفَرَسِيَّةُ الْغَامِرِيَّةُ ، مِنْ بَنِي غَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ .

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : كَانَ مُحَمَّدٌ بْنُ عُمَرَ يَقُولُ : هِيَ مِنْ بَنِي مَعِيصٍ بْنِ غَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ ، وَكَانَ غَيْرُهُ يَقُولُ : هِيَ دُوسِيَّةٌ ، مِنْ الْأَزْدِ ، ثُمَّ أَسْنَدَ عَنِ الْوَالِدِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَتْ أُمُّ شُرَيْكٍ مِنْ بَنِي غَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ مَعِيصِيَّةً ، وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يَقْبَلْهَا ، فَلَمْ تَتَزَوَّجْ حَتَّى مَاتَتْ (١) .

قَالَ الْخَالِظُ ابْنُ خَبَرٍ فِي « الإِسَابَةِ » يُفِيدُ كَلَامَ كَثِيرٍ عَلَى اخْتِلَافِ الرُّوَايَاتِ ، وَالَّذِي يَطْهَرُ فِي الْجَمْعِ : أَنَّ أُمَّ شُرَيْكٍ وَاحِدَةٌ ، اخْتَلَفَ فِي نَسَبِهَا غَامِرِيَّةٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَوْ أَنْصَارِيَّةٌ ، أَوْ أَزْدِيَّةٌ مِنْ دُوسٍ ، وَاجْتِمَاعُ هَذِهِ النَّسَبِ الثَّلَاثَةِ يُمَكِّنُ أَنْ يُقَالَ : قُرَشِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ فِي دُوسٍ ، فَتُسَبِّبُ إِلَيْهِمْ ، ثُمَّ تَزَوَّجَتْ فِي الْأَنْصَارِ فَتُسَبِّبُ إِلَيْهِمْ ، أَوْ لَمْ تَتَزَوَّجْ بَلْ تُسَبِّبُ أَنْصَارِيَّةٌ بِالْمَعْنَى الْأَعْمَى (٢) .

● أُمُّ هَانِيَّةٍ : فَاحَتُهُ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ ، وَخَطَبَهَا مُبَيَّرَةً بَيْنَ عَمْرِو الْمُخَرَّمِيِّ ، فَزَوَّجَهَا أَبُو طَالِبٍ مُبَيَّرَةً فَغَابَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ يَا ابْنَ أَخِي إِنَّا قَدْ صَافَرْنَا إِلَيْهِمْ ، وَالْكَرِيمُ يُكَانَهُ الْكَرِيمُ ، ثُمَّ فَرَّقَ الْإِسْلَامُ بَيْنَ أُمِّ هَانِيَّةٍ وَمُبَيَّرَةٍ ، فَخَطَبَهَا النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَتْ : كُنْتُ أَجُودُكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَكَيْفَ فِي الْإِسْلَامِ ؟ وَلَيْسَ امْرَأَةٌ مُصِيبِيَّةٌ ، فَانْكُرْهُ أَنْ يُؤْذَنَكَ فَقَالَ : « خَيْرٌ نِسَاءً وَكِئِنْ الْإِبِلَ

(١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٣ / ٢٦٠ ، ٢٦١) والإصابة (٨ / ٢٤٨) ترجمة (١٣٤٠) .

(٢) شرح الزرقاني (٣ / ٢٦١) والإصابة (٨ / ٢٤٩) .

صَالِحٍ نِسَاءِ قُرَيْشٍ أَخْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ .^(١)

وَدَوَّى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ ثَقَاتٍ - عَنْ أُمِّ هَانِيَةَ ، قَالَتْ خَطَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتُ : مَا لِي عَنْكَ رَغْبَةً يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلَكِنْ لَا أَجِبُ أَنْ أَتَزَوَّجَ وَيَبْنِي صِغَارًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خَيْرُ نِسَاءٍ رِجُلٍ الْإِبِلُ نِسَاءُ قُرَيْشٍ ، أَخْنَاهُ عَلَى طِفْلِ فِي صِغَرِهِ ، وَأَزْعَاهُ عَلَى بَغْلٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ .^(٢)

● وَأَمْرَأَةٌ لَمْ تُسَمَّ قَبْلَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ امْرَأَةً فَقَالَتْ : حَتَّى أَسْتَأْذِنَ أَبِي ، فَأَذِنَ لَهَا فَغَادَتْ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « قَدْ التَّخَفْنَا لِخَافَا غَيْرِكَ »^(٣) ، وَعَرِضَتْ عَلَيْهِ ﷺ امْرَأَتَانِ فَرَدُّهُمَا لِلْأَنْعَرِ شَرِيًّا .

الاولى : أُمَامَةُ بِنْتُ حَفْصَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ ﷺ هِيَ ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرُّضَاعَةِ^(٤) .
الثانية : عَزَّةٌ - بَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، وَالرَّأْيِ الْمَشْدُودَةِ - بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ خَرْبٍ ، فَقَالَ ﷺ : « لَا تَحِلُّ لِي لِكَانِ أَخْنَاهَا : أُمُّ حَبِيبَةٍ ، وَحَبِيبَتُهُمَا فِي الصُّبْحِ وَغَيْرِهِ » . أَنْتَهَى .
والله سبحانه وتعالى أعلم .^(٥)



(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٥١) . والحاكم في المستدرک (٤ / ٥٣) والإصابة (٨ / ٨٧) برقم ١٥٢٧ والسمط الثمين (٢٢٧) .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٥٧) . والسمط الثمين (٢٢٧) .

(٣) السمط الثمين (٢٢٨) .

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٥٩) . والسمط الثمين (٢٢٢) وشرح الزرقاني (٣ / ٢٧٠) .

(٥) شرح الزرقاني (٣ / ٢٧٠ - ٢٧١) .

جَمَاع
أَنْبِيَاءِ ذِكْرِ الْعَشْرَةِ الَّذِينَ شَهِدَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ ، وَبَغَضُ أَضْلَاهُمْ

الطلب الأول

فِي بَعْضِ فَضَائِلِهِمْ عَلَى سَبِيلِ الْإِشْتِرَاكِ
وَفِيهِ أَنْوَاعٌ :

الأول : فِي ذِكْرِ أَنْسابِهِمْ .

تَقَدَّمَ فِي النَّسَبِ النَّبِيُّ^(١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ بْنِ هَاشِمٍ . بْنِ عَبْدِمَنْفَرٍ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مَرْثَةَ ، بْنِ كَعْبٍ ، بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ بْنِ فُهَيْرٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ النَّضَرِ [بْنِ كِنَانَةَ]^(٢) . بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مَدْرِكَةَ بْنِ إِبِلَاسٍ بْنِ مُضَرَ بْنِ نَزَارٍ بْنِ مَعَدٍ بْنِ عَدْنَانَ^(٣)

/ إِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ فَاتَّبِعْ بِحُرِّ اسْمُهُ : عَبْدُ اللَّهِ . قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي « تَهْذِيبِ [٢٩٥] الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ » وَهُوَ الصَّحِيحُ الْمَشْهُورُ^(٤) ، وَقِيلَ : عَتِيقٌ . وَالصُّوَابُ الَّذِي عَلَيْهِ كَافَّةُ الْعُلَمَاءِ : أَنَّ عَتِيقًا لَقَّبَ لَقَبَ بِهِ ، لِجَنَابِهِ مِنَ النَّارِ ، وَقِيلَ : لَمَّا تَقَفَ وَجْهَهُ أَيْ : حُسْنِهِ . وَقِيلَ : لِأَنَّهُ كَانَتْ لِي تَصْلِيقِي الرَّسُولَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَلَازَمَ الصُّنْقَ ، فَلَمْ تَقَعْ مِنْهُ هَنَاءٌ مَا ، وَلَا وَقَفَةٌ فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ^(٥) .

قَالَ الشُّيْخُ : فِي « تَارِيخِ الْخُلَفَاءِ » ذَكَرَ ابْنُ مَسْدَى : أَنَّهُ كَانَ يُلقَّبُ بِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لِمَا عُرِفَ مِنْهُ مِنَ الصُّنْقِ . قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ ، وَقَتَادَةَ : أَوَّلُ مَا اسْتَشْهَرَ بِهِ صَيْحَةُ الْإِسْرَاءِ^(٦) .

(١) سجل الهدى والرشك (٢٦٧/١) .

(٢) ملين الحاصرين وزيادة من السيرة النبوية لابن سيد الناس (٣٣/١)

(٣) هذا النسب هو الصحيح المجمع عليه . وما فوق ذلك مختلف فيه . ولا خلاف أن عدنان من ولد إسماعيل نبي الله بن إبراهيم خليل الله عليهما السلام . وإنما الخلاف في عدد من بين عدنان وإسماعيل من الإبناء . ابن سيد الناس (٣٣/١) والروض الأنف (٤٤/١)

ومليحها وكتاب الجامع للقيرواني (١٣٣) .

(٤) راجع الرياض النضرة في مناقب العشرة (٨٨/١) . وتاريخ الخلفاء للسيوطي (٦٦) .

(٥) المرجع السابق (٦٦) والرياض النضرة (٨٩/١) .

(٦) المرجع السابق (٩٠/١) . وتاريخ الخلفاء (٦٨) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، قَالَ مُحَمَّدٌ عَنْهُ ، عَنْ النَّزَالِ بْنِ سُبَيْرَةَ ، قَالَ : قُلْنَا لِمَلَأَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : أَخْبَرَنَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَ : ذَلِكَ أَمَرُؤُا سَمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى الصَّدِيقُ ، عَلَى إِبْرَاهِيمَ جَبْرِيلَ ، وَعَلَى إِبْرَاهِيمَ مُحَمَّدٌ ، كَانَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الصَّلَاةِ ، وَرَضِيَهُ لِبَيْتِنَا فَرَضَيْنَاهُ لِدُنْيَانَا^(١)

وَقِيلَ : سُمِّيَ بِعَتِيقٍ أَوَّلًا ، ثُمَّ بِعَبْدِ اللَّهِ .
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ^(٢) أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا عَنْ اسْمِ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَتْ : عَبْدُ اللَّهِ ، فَقَالَ : إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ : عَتِيقٌ ، قَالَتْ : إِنَّ أَبَا قُحَافَةَ كَانَ لَهُ ثَلَاثَةُ أَوْلَادٍ سُمِّيَ عَتِيقًا ، وَمُعْتَقًا وَمُعْتَقًا^(٣) .

وَرَوَى ابْنُ مَنَظَرٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي طَلْحَةَ لِمَ سُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ عَتِيقًا ؟ قَالَ : كَانَتْ أُمُّهُ لَا يَمِيشُ لَهَا وَلَدٌ ، فَلَمَّا وَلَدَتْهُ اسْتَقْبَلَتْ بِهِ الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَتْ : « اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا عَتِيقٌ مِنَ الْمَوْتِ فَهَبْهُ لِي »^(٤) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : اسْمُ أَبِي بَكْرٍ الَّذِي سَمَّاهُ بِهِ أَهْلُهُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَلَكِنْ غَلَبَ عَلَيْهِ اسْمُ عَتِيقٍ^(٥) .

وَفِي لَفْظٍ : وَلَكِنْ النَّبِيُّ ﷺ سَمَّاهُ : عَتِيقًا^(٦) .
وَاخْتَلَفَ فِي أَيِّ وَقْتٍ لُقِبَ عَتِيقًا .

فَرَوَى أَبُو يَعْلَى فِي « مُسْنَدِهِ » وَابْنُ سَعْدٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « وَاللَّهِ إِنْ لَفِي بَيْتِي ذَاتَ يَوْمٍ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْفَنَاءِ [وَأَصْحَابُهُ]^(٧) ، وَالسَّرَّابِيُّ وَيَتِيمُهُ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ سَرَهُ أَنْ يَنْظُرَ

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي (٢٨ . ٢٩) إسناده جيد .

(٢) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق . أبو محمد . كان صديقاً لابن تيمية . لازماً للورع والشمس . موافقاً على اللغة والأدب على ما كان يرجع إليه من العمل والعلم . لما ولي عمر بن عبدالعزيز قال أهل المدينة اليوم نبتلك الخرافة في خبرها . (رواه) به القاسم بن محمد . مات سنة الثنتين ومائة . وهو ابن الثنتين وسبعين سنة . بعد عمر بن عبدالعزيز بسنة .

له ترجمة في . اللغات (٣٠٢/٥) وطبقات خليفة (٣١٢) وتاريخ الإسلام (١٥٠/٤) وشذرات الذهب (١٢٤/١) .

(٣) تاريخ الخلفاء (٢٧) ومجمع الأمثال (٤١/٩) رواه الطبراني . وفيه ليس بن أبي ليس البخاري . فإن كان ذلك . فإسناده حسن .

(٤) تاريخ الخلفاء (٢٧) .

(٥) تاريخ الخلفاء (٢٨) .

(٦) تاريخ الخلفاء (٢٨) ومجمع الزوائد (٤١/٩) رواه الطبراني وإسناده جيد حسن .

(٧) ملحق الحاضرين زيادة من مجمع الزوائد (٤٠/٩) .

إلى عتيق من النار فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، وَإِنْ اسْمُهُ الَّذِي سَمَّاهُ أَهْلُهُ لَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَانَ ، ^(١) فَقَلَّبَ عَلَيْهِ اسْمُهُ : عَتِيقُ ^(٢) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَالْحَاكِمُ عَنْهَا : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « أَنْتَ عَتِيقُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ ، فَيَوْمَئِذٍ سَمَى عَتِيقًا ^(٣) .

وَرَوَى الْبَزَّازُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - يَسْنِدُ جَيِّدًا - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، قَالَ : كَانَ اسْمُ أَبِي بَكْرٍ عَبْدَ اللَّهِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنْتَ عَتِيقُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ » ^(٤) .

[هو عبدالله] ^(٥) بَنْ أَبِي قُحَّافَةَ : عُثْمَانُ ، بِنْ غَابِرٍ ، بِنْ عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ بِنْ سَعْدٍ ، بِنْ تَيْمٍ ، « بِنْ مَرَّةٍ ^(٦) بِنْ كَعْبٍ بِنْ لُؤْيٍ بِنْ غَالِبٍ ، الْقُرَشِيُّ ، التَّيْمِيُّ ، يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَّةٍ ^(٧) . وَأُمُّهُ [أُمُّ الْخَيْمِ لَفْظًا وَمَعْنَى : سَلَسَى ابْنَةُ صَخْرٍ بِنْ] ط ٢٩٥ [غَابِرٍ بِنْ كَعْبٍ بِنْ سَعْدٍ بِنْ تَيْمٍ بِنْ مَرَّةٍ بِنْتُ عَمِّ أَبِيهِ] ^(٨) .

وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِنْ نُفَيْلٍ بِنْ عَبْدِ الْعَزَى بِنْ رَبِيعٍ بِنْ عَبْدِ اللَّهِ بِنْ قُرْطٍ بِنْ رِزَّاحٍ بِنْ عَدِيِّ بِنْ كَعْبٍ بِنْ لُؤْيٍ . يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي كَعْبٍ بِنْ لُؤْيٍ . وَأُمُّهُ [حَنْظَلَةُ بِنْتُ هَاشِمٍ بِنْ الْمُغِيرَةِ بِنْ عَبْدِ اللَّهِ بِنْ عُمَرَ بِنْ عَزْرَمٍ] ^(٩) .

وَعُثْمَانُ بِنْ عَفَّانَ ، بِنْ أَبِي الْعَاصِ ، بِنْ أُمَيَّةَ ، بِنْ عَبْدِ شَمْسٍ ، [بِنْ هَاشِمٍ] ^(١٠) ، بِنْ عَبْدِ مَنَافٍ يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عَبْدِ شَمْسٍ بِنْ عَبْدِ مَنَافٍ .



(١) زيادة من مسند أبي يعلى .

(٢) مسند أبي يعلى (٣٠٢/٨ ، ٣٠٢/٩) برقم (٤٨٩٩) بإسناده ضعيف . ونكر الهيليلى في مجمع الزوائد (٤٠/٩) باب ملجاء في أبي بكر الصديق رضي الله عنه . وقال : قلت بعضه رِوَاة الترمذى - ورواه أبو يعلى . فيه صالح بن موسى بن طلحة وهو ضعيف .

ونكره ابن حجر في المطلب العليقة (٣٦/٤) برقم (٣٨٩٦) وعزاه إل أبي يعلى .

وانظر تاريخ الخلفاء للسيوطي (٢٨/١)

(٣) تاريخ الخلفاء (٢٨/١) ودر السجاية (١٤٧) ومجمع الزوائد (٤٠/٩) وأخرجه البزار والطبراني بإسنادين رجالهما ثقات وانظر الترمذى في الملقب (٣٦٧٩) باب تسمية الصديق بالمعتيق وقال الترمذى هذا حديث غريب .

(٤) المعجم الكبير للطبراني (١٠٠٩٠٨٠/٧/١) وتاريخ الخلفاء (٢٨/١) ومجمع الزوائد (٤٠/٩) ورواه البزار والطبراني بنحوه . ورجعهما ثقات . والإحسان في تآريخ صحيح ابن حبان (٢٨٠/١٥) برقم (٦٨٦٤) بإسناده صحيح . وأخرج بنحوه البزار (٢٤٨٣) والجامع الكبير ص (٤٣٨) والحكم (٤١٥/٢) .

(٥) معين الحاضرين زيادة من (ب)

(٦) معين القوسين زيادة من تاريخ الخلفاء (٢٦/١)

(٧) المخطوطات فيها اضطراب ولتن التصويب من تاريخ الخلفاء (٢٦/١) .

(٨) زيادة من الرياض النضرة (٨٣/١) .

(٩) زيادة من المصدر السابق (٥/٢)

(١٠) زيادة من المصدر السابق (٣٧/١)

وَأُمُّهُ : أَرْوَى ، بِنْتُ كُرَيْزٍ ، بِنْتُ رَيْبَعَةَ ، « بِنْتُ حَبِيبٍ » (١) ، بِنْتُ عَبْدِ شَمْسٍ ، أَسْلَمَتْ وَهَاجَرَتْ ، وَبَابِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ ، تَوَفَّيَتْ فِي خِلَافَةِ وَلَدِهَا عُثْمَانَ .



د وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، بِنْتُ هَانِئٍ ، يَلْتَقِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ابْنِ هَاشِمٍ ، وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ « بِنْتُ هَاشِمٍ » (٢) بِنْتُ عَبْدِ مَنَافٍ الْهَاشِمِيَّةُ (٣)

[وَطَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ بِنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ بِنِ مَرْثَةَ بْنِ كَعْبٍ بِنِ لُؤَى بْنِ غَالِبٍ الْقُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ ، يَلْتَقِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَرْثَةَ بْنِ كَعْبٍ بِنِ لُؤَى ، وَأُمُّهُ الصُّغْبَةُ بِنْتُ أُنْتِ الْعَلَاءِ ، وَأَسْلَمَتْ [وَتَوَفَّيَتْ فِي عَهْدِهِ ﷺ] (٤) .

وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ بْنِ خُوَيْلَةَ بْنِ أَسَدٍ ، بِنْتُ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ ، بِنْتُ قُصَيِّ الْأَسَدِيِّ ، يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي قُصَيِّ . وَأُمُّهُ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَسْلَمَتْ ، وَهَاجَرَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ (٥) .



وَسَعْدُ [بِنْتُ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَاسْمُ أَبِي وَقَّاصٍ مَالِكُ بْنُ وَهَبٍ بِنِ عَبْدِ مَنَافٍ بِنِ زُهْرَةَ بِنِ كِلَابٍ بِنِ مَرْثَةَ] (٦)

وَكُنْتُه : أَبُو سَحَابٍ بِنِ مَالِكٍ ، وَكُنْتُه أَبُو وَقَّاصٍ بِنِ وَهَبٍ ، وَيُقَالُ : أَعْيَبُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بِنِ زُهْرَةَ بِنِ كِلَابٍ بِنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عَبْدِ مَنَافٍ ، أَسْلَمَ قَدِيمًا ، وَأُمُّهُ [حَمْنَةُ بِنْتُ سَفِيَّانَ بِنِ أَبِي أُمَيَّةَ بِنِ عَبْدِ شَمْسٍ] (٧) .



وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ بِنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بِنِ رَبِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ قُرْطٍ بِنِ رَزَاحٍ بِنِ عَلِيٍّ بِنِ كَعْبٍ بِنِ لُؤَى ابْنِ عَمِّ عُمَرَ بِنِ الْخَطَّابِ ، وَوُجَّحَ أُخْتُهُ رَضَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي كَعْبٍ بِنِ لُؤَى ، أَسْلَمَ قَدِيمًا ، وَكَانَ سَبِيًّا لِإِسْلَامِ .

(١) زِيَادَةُ مِنَ الرِّيَاضِ (٦/٣)

(٢) زِيَادَةُ مِنَ الرِّيَاضِ (١٣٣/٣)

(٣) زِيَادَةُ مِنَ الرِّيَاضِ (١٣٣/٣)

(٤) مَعْلَبِينَ الْحَاصِرَيْنِ زِيَادَةُ مِنْ (ب) وَمِنْ الرِّيَاضِ (٥/٤) وَ (٣٧/١)

(٥) الرِّيَاضُ النَّصْرَةُ (٣٧/١) وَ (٤١/٤) .

(٦) مَعْلَبِينَ الْحَاصِرَيْنِ زِيَادَةُ مِنْ (ب) وَمِنْ الرِّيَاضِ (٣٧/١) وَ (٩٥/٦) .

(٧) مَعْلَبِينَ الْحَاصِرَيْنِ زِيَادَةُ مِنَ الرِّيَاضِ (٩٦/٤) .

عَمَرَ (١) وَأُمُّهُ . « فَاطِمَةُ بِنْتُ بَعْجَةَ بْنِ مَلِيحِ الْخَزَاعِيَّةِ . ذَكَرَهُ أَبُو عَمَرَ » (٢) .



[وعبد الرحمن بن عوف بن عبد بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة ، يلتقى مع رسول الله ﷺ في كلاب بن مرة وأمه] (٣) [الشفاء بنت عوف بن عبد بن الحارث ابن زهرة بن كلاب] (٤) أسلمت ، وهاجرت مع النبي ﷺ .



« وأبو عبيدة اسمه : عامر بن عبيد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث .. مع فهر بن مالك ، أمين هذه الأمة ، وأمه (٥) « من بني الحرث بن فهر ، أسلمت . قاله ابن قتيبة » (٦) .

الثاني : لبعض فضائلهم . (٧)



رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، فِي - الْجَنَّةِ - وَالضِّيَاءِ ، وَالْإِيمَانِ أَحْمَدُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ، وَالْإِيمَانِ أَحْمَدُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ . وَالْتِمِيزِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، فِي « الْمَعْرِفَةِ » . عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « [أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ] (٨) وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ » (٩) .

(١) الرياض النضرة (٣٧/١) و (١١٥/٤)

(٢) زيادة من الرياض (١١٧/٤) .

(٣) ملين الحاصلين زيادة من (ب) ومن الرياض (٣٧/١) .

(٤) ملين الحاصلين زيادة من الرياض (٣٦/٤) .

(٥) الرياض النضرة (٣٧/١) .

(٦) زيادة من الرياض (١٢٤/٤) .

(٧) ملين الحاصلين زيادة من (ب) و (ب) .

(٨) ملين الحاصلين سلك من (ب) .

(٩) لفرجه أبو داود (٤٦٥٠) والترمذي (٣٧٤٧) وابن ماجه (١٣٣) والإمام أحمد في المسند (١٨٨٠ ، ١٨٧/١) والحبشية (١٩٣٠) لابن نعيم (٩٥/١) وابن أبي عاصم (٦١٩/٢) ، ٦٢٠ ، وشرح السنة للبيهقي (١٢٨/١٤) والمغني عن حمل الأسفار للعراف (٣٦٠/٣) وإتحاف السادة المقتلين (٤٢١/٨) ، ٢٨٠/٩ ، وكنز العمال (٣٣١٠٦) ، ٣٦٦٤٠ ، وتهذيب تاريخ ابن عسكرو (١٠٢/٦ ، ٨٠/٧ ، ١٦٣) . وابن أبي شيبة في المصنف (٤٧٤/٧) حيث (٢٤) .

وَدَوَّى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَنِيْعٍ ، وَابُو دَاوُدَ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالضَّيَّاءُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَالْهَيْثَمُ بْنُ كُلَيْبٍ الشَّامِيُّ وَهُوَ لَقَبُهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عَشْرَةٌ فِي الْجَنَّةِ ، النَّبِيُّ فِي الْجَنَّةِ ، ^(١) وَوَلَايَةُ / [وَ ٢٦٦] التَّرْمِذِيُّ قَالَ : « أَنَا فِي الْجَنَّةِ وَأَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجَنَّةِ » .



وَدَوَّى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ سَعْدٍ وَالدَّارِ قُطَيْبِيُّ فِي - الْأَفْرَادِ - وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ عُثَيْمٍ فِي - الْجَلِيلَةِ - وَالْمَرْقُفَةُ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عَشْرَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِي الْجَنَّةِ : أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعْدُ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعِيدُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ » ^(٢) .



وَدَوَّى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ عُثَيْمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ رِيَّاحِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ : « كُنَّا فِي مَسْجِدِنَا الْأَكْبَرِ بِالْكُوفَةِ ، وَالْمُهَيَّرَةِ جَالِسٌ عَلَى السَّرِيرِ ، فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعْدُ فِي الْجَنَّةِ ، وَتَابِعُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَهُ لَسَمَّيْتُهُ ، فَقَالَ إِنْ سَأَلْتُ : نَاشَدْتُكَ اللَّهُ ، مَنْ تَابِعُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ : فَأَمَّا إِذَا نَاشَدْتَنِي فَأَنَا تَابِعُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ [الْعَاشِرُ] ^(٣) .

(١) أخرجه أبو داود (٤٦٤٩) ، والتِّرْمِذِيُّ (٣٧٤٨) ، والحاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٣١٦/٢) ، وَكَتَبَ الْعَمَلُ (٣٣١٠٥) ، وَجَامِعُ سَعِيدِ أَبِي حَنِيفَةَ (١٢٥/١) ، وَالسَّلسَلَةُ الصَّحِيحَةُ لِلإِسْبَاطِيِّ (١٤٣٥) ، وَالتَّرغِيثُ الْكَبِيرُ لِلْبُخَارِيِّ (٢٧٤/٥) ، وَعَلَّامُ الْحَدِيثِ لَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (٢٦٣٣) . وَالْإِحْسَانُ فِي تَقْرِيبِ صَحِيحِ ابْنِ حِبْلَانَ (٤٥٤/١٥) ، يَرْوَاهُ (١٩٩٢) حَدِيثُ صَحِيحٍ . وَالطَّبَايِصُ (٣٣٦) ، وَلِأَحْمَدَ فِي الْمُسْنَدِ (١٨٨/١) ، وَفِي الْفَضَائِلِ (٨٧) ، وَالتَّنَاقُلِ (١٠٦) ، فِي الْفَضَائِلِ وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي الْمُسْنَدِ (١٤٢٨) وَ (١٤٢٩) وَ (١٤٣٠) وَ (١٤٣١) ، مِنْ طَرِيقٍ بَيِّنَةٍ بِإِسْنَادٍ طَوِيلٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، حَسَنٌ ، وَابْنُ مَاجَةَ (١٣٣) .

(٢) أخرجه الحميدي فِي مَسْنَدِهِ (٨٤) ، وَرَوَى السَّيِّدُ الْقُفَيْوِيُّ (١٢٩/١٤) ، وَالطَّبَايِصُ الْكَبِيرُ لَابْنِ سَعْدٍ (٢٧٩/١/٣) ، وَالْمُعْجَمُ الصَّغِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (٢٩/١) ، وَكَتَبَ الْعَمَلُ (٣٣١٣٧) ، وَتَرْغِيثُ بَهْدَادِ الْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ (٩٧/٤) ، وَتَهْذِيبُ تَرْغِيثِ دِمَشْقَ لَابْنِ عَسَاكِرَ (٢٥٥/٢) .

(٣) ملحق بالمسارين سلط من (ب) ، والحديث أخرجه الإمام أحمد فِي الْمُسْنَدِ (١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٩٣) ، وَالْحَلِيقَةُ لِابْنِ نَعِيمٍ (٢٥٠/٥ ، ٩٥/١) ، وَتَهْذِيبُ تَرْغِيثِ دِمَشْقَ لَابْنِ عَسَاكِرَ (١٠٦/٦ ، ٨٠/٧ ، ١٦٣) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمَصْنُفِ (١٧٥/٧) حَدِيثُ (٣١) ، كِتَابُ الْفَضَائِلِ .

وَدَوَّى ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْهُ ، قَالَ : أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « لَيْتَنِي رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » ، قَالَ : أَنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، قَالَ : لَيْسَ عَنْكَ أَشْأَلُ ، قَدْ عَرَفْتُ أَنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، قَالَ : « فَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » ، وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَغُمَرُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَغُثْمَانُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَغُلٌّ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَالزُّبَيْرُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَسَعْدُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَلَوْ شِئْتُ أَلِ أَسْمَى الْقَلْبَرِ لَسَمَّيْتُهُ ، قَالَ : عَزَمْتُ عَلَيْكَ لَتَسْمِيَّتُهُ ، قَالَ : أَنَا ، (١) .

وَدَوَّى ابْنُ عَسَاكِرَ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى جِزَاءٍ فَذَكَرَ عَشْرَةَ فِي الْجَنَّةِ : أَبُو بَكْرٍ ، وَغُمَرُ ، وَغُثْمَانُ ، وَغُلٌّ ، وَطَلْحَةُ ، وَالزُّبَيْرُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، (٢) .

وَدَوَّى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي - الْحَلِيَّةِ - وَالضُّيَاءِ عَنْهُ ، وَالْإِسْنَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي - الْمَعْرِفَةِ - وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَغُمَرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَغُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَغُلٌّ فِي الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجُرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ » ، (٣) انتهى .



(١) كنز العمال (٣٦٤٢) .

(٢) ابن أبي شيبة (٤٧٤/٧) حديث (٢٦) .

(٣) الحلية لأبي نعيم ٩٥/١ وعاصم (٦٢٠ . ٦١٩/٧) .

الجبب الثاني

في بعض فضائل بعضهم

نَوَى / الْمُفْتَلِيَّ وَابْنُ عَسَاكِرَ . عَنْ ابْنِ عَمَرَ . وَابْنِ النُّجَّارِ . عَنْ ابْنِ [ظ ٢٩٦]
 غُبَّاسٍ ، وَالطَّبْرَانِيِّ وَالْإِمَامِ أَحْمَدَ ، وَالتِّرْمِذِيَّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَالتَّنَائِيَّ ، وَابْنُ
 مَاجَةَ ، وَابْنُ حَبَّانَ ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ عَدِيمٍ فِي - الْحَلِيَّةِ - وَالتَّبَيْهِيَّ ، وَالضَّيَّاءَ عَنْ أَنَسٍ ،
 وَسَمُوءَةَ ، وَالْمُفْتَلِيَّ فِي - الضُّعْفَاءِ - وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي - الْمَصَاحِفِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، [عَنْ
 أَبِي سَعِيدٍ ، وَالطَّبْرَانِيِّ فِي - الْأَوْسَطِ - وَابْنِ عَسَاكِرَ] ^(١) عَنْ جَابِرٍ وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ
 عَسَاكِرَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَبِي طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ، وَابْنِ
 عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَزَافُ » ^(٢) وَفِي لَفْظٍ :
 « أَزَحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي » ^(٣) وَفِي لَفْظٍ : « أَزْفَقُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ » وَفِي لَفْظٍ :
 « وَأَقْرَأَهُمْ » فِي دِينٍ ، وَفِي لَفْظٍ « فِي أَمْرِ اللَّهِ » ، وَفِي لَفْظٍ : [وَأَشَدَّهُمْ] ^(٤) فِي اللَّهِ عُمَرُ ^(٥) ،
 وَأَصْدَقُهُمْ ، وَفِي لَفْظٍ « أَصْدَقُ أُمَّتِي » . وَفِي لَفْظٍ : « وَكَرَّمَهُمْ حَيًّا » عُثْمَانُ ، وَفِي لَفْظٍ :
 « وَأَقْضَى أُمَّتِي عَلَى وَأَقْرَضَهُمْ » . وَفِي لَفْظٍ : « وَأَقْرَضَهَا زَيْدٌ بْنُ ثَابِتٍ » .

(١) مَلِيحِينَ الْحَاكِمِيَّ سَلَّطَ مِنْ (ب) .

(٢) السَّنَنُ الْكُبْرَى لِلْمِيهَالِي (٢١٠/٦) وَالْحَكَمُ (٥٣٥/٣) وَتَهْلِيْبُ تَارِيخِ دِمَشْقَ لَابْنِ عَسَاكِرَ (٣٢٨/٢) وَكَتَفُ الْخُفَا لِلْمِجَلُونِي

(١١٨/١) وَتَجْرِيْدُ التَّهْمِيْدِ لَابْنِ عَبْدِالْبَرِّ (٤٢٢) وَالطَّلَبُ الْعَلِيَّةُ (٤٠٣/١) وَكَتَفُ الْعَمَلِ (٣٣١٢٦) .

(٣) ابْنُ مِلْجَةَ (١٥٤) وَالسَّنَنُ الْكُبْرَى لِلْمِيهَالِي (٢١٠/٦) وَالْحَكَمُ (٤٢٢/٣) وَالْمُسْنَدُ (٢٨١/٣) وَمُصَنَّفُ عَبْدِالرَّزَّاقِ

(٢٠٣٨٧) وَالْمُحْصِيْمُ الصَّغِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (٢٠١/١) وَمَشْكَلَةُ الْمَصْنُوعِ لِلتَّبْرِيْزِيِّ (٦١١١) وَمَوَالِيْدُ الْخُفَا لِلْمِيهَالِي (٢٢١٨) وَكَتَفُ

الْعَمَلِ (٣١٧٥٣) وَالتَّهْمِيْدُ لَابْنِ عَبْدِالْبَرِّ (١٠٩/٨) وَالسَّنَةُ لَابْنِ أَبِي عَصَمٍ (٥٨٨ . ٥٨٧/٢) وَتَارِيخُ اَصْبَهَانَ لِابْنِ نَجِيْمٍ (١٣/٢) .

وَالْبَدَائِيَةُ وَالنَّهْجَةُ (٢٠٥/٧) وَاللَّحَرُ الْمُنْتَشَرَةُ لِلْمِيهَالِي (٣٦) . وَالتَّرْمِذِيُّ (٣٤٤/٤) وَسَنَنُ سَعِيْدِ بْنِ مَنْصُورٍ (٤) وَالتَّكْمِلُ فِي

الضُّعْفَاءِ لَابْنِ عَدِي (٢٠٩/٦) . وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٤٧٢/٧) .

(٤) مَلِيحِينَ الْحَاكِمِيَّ زَيْفَةً عَنْ (ب) . (ز) .

(٥) الْعُطَبَاتُ الْكُبْرَى لَابْنِ سَعْدٍ (٢٠٩/١/٢) وَالدَّبَائِيَةُ (١٣٤/٧) وَالْحَكَمُ (٤٢٢/٣) وَتَهْلِيْبُ تَارِيخِ دِمَشْقَ لَابْنِ عَسَاكِرَ

(٤٤٨/٥) وَالتَّكْمِلُ (٣٢٧٥٣) وَسَنَنُ سَعِيْدِ بْنِ مَنْصُورٍ (٤) .

وعند الطبراني : وقد أوتي عويص يعني : أبا النّزاه عبادة ، وأقرؤهم لكتاب الله ،
 وفي لفظ : « وأقرأ أمي أبي بن كعب وأعلمهم بالحلل والحرام » ، وفي لفظ : « أعلمها
 بالحلل والحرام معاذ بن جبل يحيى أمام العلماء يوم القيامة بزيت » (١) ، وفي لفظ :
 « معاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه » (٢) .

وفي حديث أبي سعيد : « وأبي هريرة وعاء من العلم » .

[وروى ابن عساکر ، عن ابن عامر ، عن المنبكي مرسلًا ، وفيه انقطاع ، أن رسول
 الله ﷺ قال : « اللهم صل على أبي بكر ، فإنه يجيبك ، ويجب رسولك ، اللهم صل على عمر ،
 فإنه يجيبك ، ويجب رسولك ، اللهم صل على عثمان ، فإنه يجيبك ، ويجب رسولك ، اللهم
 صل على علي ، فإنه يجيبك ، ويجب رسولك ، اللهم صل على أبي عبيدة بن الجراح ، فإنه
 يجيبك ، ويجب رسولك ، اللهم صل على عمرو بن العاص ، فإنه يجيبك ، ويجب رسولك » .

وروى ابن أبي شبيب ، والخاربي في « التاريخ » ، والتزمذي - بإسناد حسن -
 والحاكم في « الكنى » ، وابن عديم في « الحلية » ، والحاكم ، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه
 أن رسول الله - ﷺ - قال : [(٣) « مسلمان عالم لا يدرك »] ولا أظلت الخضراء ، ولا
 أقلت الفبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر » .

وروى الحاكم ، عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه : « وعاء العلم ، وإن لكل أمة
 أمين » .

وفي لفظ : « لكل أمة أمين ، وأمين هذه الأمة » .

(١) تهذيب تاريخ دمشق لابن عسك (٤٤٣/٥) والكنز (٣٦٧٥٣) ومنه سعيد بن منصور (٤)
 (٢) تاريخ الخلفاء (٤٤) . ودر السحابة (١٢٩) الكنز أيضا رقم (٣٣١١٩) عن الأربعة . وزاد من طرق أخرى باختلاف يسير في
 اللفظ برقم (٣٣١٢٢ - ٣٣١٢١) وغيرها يلفظان (٦٤٣ - ٦٤١/١١) والطبراني الكبير (٢٠١/١) .
 (٣) ملين الحاصرين زيادة من (ب - ز) .

وَلِ لَفْظٍ : هـ وَأَحْسَنَهُمْ خُلُقًا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ [(١)] نَعِمَ الرَّجُلُ أَبُو بَكْرٍ ، نَعِمَ الرَّجُلُ عُمَرُ ، نَعِمَ الرَّجُلُ عُثْمَانُ ، نَعِمَ الرَّجُلُ عَلِيٌّ ، نَعِمَ الرَّجُلُ أَبُو عُبَيْدَةَ ، نَعِمَ الرَّجُلُ أَسِيدُ ابْنُ الْحَضَرِ (٢) ، نَعِمَ الرَّجُلُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ شِمَاسٍ (٣) ، نَعِمَ الرَّجُلُ مَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ (٤) ، نَعِمَ الْعَبْدُ مَعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ (٥) ، نَعِمَ الْعَبْدُ سُهَيْلُ بْنُ بَيْضَاءَ (٦) .



(١) معين الحصريين زيادة من (ب) .

(٢) أسيد بن حضير - بمهمة أم محجة مصغر آخره مهمة - ابن سمك بن عتيك الأشول له كنى منها أبو عيسى ، وأبو يحيى وهو الأشهر ، شهد العقبة وبرا وشهد الجابية وفتح بيت المقدس مع عمر بن الخطاب ، له ثمانية عشر حديثا ، انطلق على حديث ، وانفرد آخر ، وعنه أنس وأبو سعيد الخدري ومحمد بن إبراهيم التيمي ، قال النسي : نعيم الرجل أسيد بن حضير ، مات سنة عشرين وحمله عمر بن عمرو السري حين وضع بالقيح .
هـ خلاصة تهذيب الكمال (٩٨/١) ت (٥٨٣) .

(٣) ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري الخزرجي الخطيب من كبار الصحابة وصح في مسلم أنه من أهل الجنة ، انفرد له البخاري بحديث ، وعنه ابنه إسماعيل ومحمد بن قيس وأنس ، شهد أحدا وما بعدها ، وقيل يوم البعاثة سنة الثنتي عشرة وناظت وصيته بعد موته بمنام راه خالد بن الوليد ، له عند البخاري حديث واحد .
هـ خلاصة تهذيب الكمال للخزرجي (١٥٠/١) ت (٩٢٧) والتقريب (١١٦/١) .

(٤) معاذ بن جبل بن عمرو بن لؤس بن عازل بن عدي بن كعب بن عمرو بن أبي بن الخزرج ، شهد ببرا وهو ابن عشرين وشهد قبلها المعطين ، كنيته : أبو عبد الرحمن الأنصاري ، انتقل إلى الشام ، ومات في طاعون عمواس بالأردن سنة ثمان عشرة في خلافة عمر ، وله إحدى وثلاثون سنة وقد قيل : إنه حين مات كان له ثلاث وثلاثون سنة ومنهم من قال : ثمان وعشرين وهو قريب ثوب وهو ابن ثمان وعشرين سنة .

له ترجمة في : اللغات (٣٨٨/٣) والطبقات (٣٤٧/٣ ، ٥٨٣ ، ٧/٣٨٧) والإصابة (٤٢٦/٣) وحياة الأولياء (١/٢٢٨) .

(٥) معاذ بن عمرو بن الجموح زيد بن حرام ، ومعونه بن الجموح أخوه ، شهد ببرا ، قطعت يد معاذ بن عمرو بن الجموح يوم بدر ، فلبثت معلقة بجلدة لثقل عامة يومه وأنه يسحب يده ، فلما أذنت تمطي بها لفرحها ، ثم بقي كذلك إلى أن مات في خلافة عثمان بن عفان ، له ترجمة في : تاريخ الصحابة (٢٢٩) ، ت (١٢٣٢) واللغات (٣٦٩/٣) والطبقات (٥٦٦/٣) والإصابة (٤٢٩/٣) .

(٦) در السيرة للشوكانى (١٣٠) وهو عند البخاري في التاريخ الكبير ، من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه ، عن أبي هريرة (٧/١١٧) ولم يذكر : سهيل بن بيشاء وهو يسندوه عند الترمذي / متعقب معاذ بن جبل (١٠/٢٩٦) ويلاحظه في المستدرک (٣/٢٣٣) والرياض النيرة للطبري (١١/١٧) .

الباب الثالث

في بعض فضائل الخلفاء الأربعة على سبيل الاشتراك وله أنواع :

الأول : فيما أمره الله تعالى به من شأنيهم .
/ روى أبو نعيم في فضائل الصحابة - وابن عساکر ، عن علي ، وابن [٢٩٧]
عساکر عن حذيفة رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله تعالى أمرني أن
أَتَّخِذَ أَبَا بَكْرٍ وَالِدًا (١) ، وَعُمَرَ مُنْجِرًا ، وَعُثْمَانَ سَنَدًا ، وَأَنْتَ يَا عَلِيُّ ظَهْرًا ، فَأَنْتُمْ أَرْبَعَةٌ ،
قَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَكُمْ فِي « أَم » (٢) الْكِتَابِ ، لَا يَجِبُكُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْفِضُكُمْ إِلَّا فَاجِرٌ ،
أَنْتُمْ خَلِيفَتُ نَبِيِّي ، وَعَقْدُ بَيْتِي ، وَحُجَّتِي عَلَى أُمَّتِي ، لَا تَقْلُقُوا وَلَا تَدَابُرُوا
وَتَفَافِرُوا » (٣) .

وقوى الزايعي ، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : « هَبْطُ
جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَقْرِيكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ : يَأْتِي بِقَوْمٍ الْقِيَامَةِ كُلُّ
أُمَّتِكَ عِطَاشًا إِلَّا مَنْ أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيًّا » (٤) .

وقوى الزايعي ، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ
فَضَّلَ عَلِيَّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٌّ فَقَدْ رَدَّ مَا قُلْتُهُ وَكَذَّبَ مَا هُمْ أَقْلُهُ » (٥) .
وروى عبد بن حميد ، وأبو نعيم في - فضائل الصحابة - وابن عساکر ، عن أبي
هريرة رضي الله تعالى عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا يَجْتَمِعُ حُبُّ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ إِلَّا فِي

(١) في الرياض النضرة (١/ ٥٣) وثروا .

(٢) زيادة من الرجح السابق .

(٣) الصلوات الهامة بمحبة الخلفاء الجامعة للبكري (١٧٩) رواه أبو نعيم في فضائل الصحابة وابن عساکر عن علي ، والجامع
الكبير عن حذيفة ، والرياضة النضرة للطبري (١/ ٥٣ - ٥٤) .

(٤) در الصحابة (٢٣٠) فصل مناصب الخلفاء الأربعة مجتمعين . وقال : غريب .

(٥) عزز العمل (٣٢٠٩١) .

قَلْبَ مُؤْمِنٍ : أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ ، (١) .

نَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْأَوْسَطِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَجْتَمِعُ حَبْ هَؤُلَاءِ فِي قَلْبٍ مُتَافِقٍ : أَبِي بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ،
وَعَلِيٌّ » (٢) .

وَنَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ سَمُرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أُرِيتُ ذُلُومًا
ذُلِيتُ مِنَ السَّمَاءِ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ بِعَرَاقِبَيْهَا فَشَرِبَ شَرْبًا ضَعِيفًا ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَأَخَذَ
بِعَرَاقِبَيْهَا فَشَرِبَ شَرْبًا حَتَّى تَضَلَّعَ ، ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ فَأَخَذَ بِعَرَاقِبَيْهَا فَشَرِبَ شَرْبًا حَتَّى
تَضَلَّعَ ، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَخَذَ بِعَرَاقِبَيْهَا فَانْتَشَطَّتْ مِنْهُ ، وَانْتَضَحَ عَلَيْهِ مِنْهَا » (٣) .

الثَّالثُ : فِي أَنَّهُمْ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ نَظِيرُ جَمْعٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ
أَجْمَعِينَ .

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ نَبِيٍّ
إِلَّا وَلَهُ نَظِيرٌ فِي أُمَّتِي فَأَبُو بَكْرٍ نَظِيرُ إِبْرَاهِيمَ ، وَعُمَرُ نَظِيرُ مُوسَى ، وَعُثْمَانُ نَظِيرُ هَارُونَ ، وَعَلِيٌّ
نَظِيرُي ، مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ » (٤) .

الرَّابِعُ : فِي تَنْبِيهِهِمْ بِالْجَنَّةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ :

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« الْفَأْتِمَ بَعْدِي فِي الْجَنَّةِ ، وَالَّذِي يَقُومُ بَعْدَهُ ، فِي الْجَنَّةِ ، وَالثَّالِثُ وَالرَّابِعُ فِي الْجَنَّةِ » (٥) .

(١) المطالب العلية (٤٠٣٦ ، ٤٥٦٦) وعمر العنقل (٣١٠٣) والحقبة (٢٠٣ / ٥) وكاتب الخلا (٥١٧ / ٦) برقم (٣١٠٨) رواه أبو
نعمان عن أبي هريرة رضي الله عنه ودر السحابة (١٢٨) والرياض النضرة (١ / ٥٤) لخرجه ابن العمان وابن خاصر
السلاسي .

(٢) در السحابة ١٢٨ وابن عساكر برقم (٣٣١٠٨) عن انس والصلوات الهفمة بمحبة الخلفاء الكبرى (١٧٧) رواه ابن عساكر
عن انس .

(٣) مسند الإمام أحمد (٥ / ٢١) .

(٤) الرياض النضرة (١ / ٥٧) لخرجه الخلفي والملا في سعيته .

(٥) در السحابة في منقلب القرابة والصحة للشوكتلي (١٢٨ برقم ٤) ورقم (٣٣١٠٧) عن ابن عساكر عن ابن مسعود .

وَنَزَى الْبُخَارِي ، عَنْ أَبِي مُوسَى (١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ / الْحَانِطِ (٢) مِنْ جِبْطَانِ الْمَدِينَةِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : [ط ٢٩٧]
 « أَفْتَحْ لَهُ ، وَيَشْرُهُ بِالْجَنَّةِ » ، فَفَتَحْتُ لَهُ ، فَوَإِذَا أَبُو بَكْرٍ فَيُشْرُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 فَحَمِيدَاهُ ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ آخَرٌ فَاسْتَفْتَحَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَفْتَحْ لَهُ وَيَشْرُهُ بِالْجَنَّةِ » ، فَفَتَحْتُ لَهُ
 فَوَإِذَا هُوَ عَمْرُ فَأَخْبَرْتَهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَمِيدَاهُ ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرٌ فَقَالَ : « أَفْتَحْ لَهُ
 وَيَشْرُهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تَصِيْبِهِ » ، فَفَتَحْتُ فَوَإِذَا عُثْمَانُ فَأَخْبَرْتُهُ فَحَمِيدَاهُ ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُ
 الْمُسْتَعَانُ » .

وَالْيَ لَفْظُ : « أَمَرَنِي بِحَفِطِ الْحَانِطِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ » ، فَقَالَ : « أئْذَنْ لَهُ ، وَيَشْرُهُ
 بِالْجَنَّةِ » ، فَوَإِذَا أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ فَأَئْذَنْ لَهُ ، فَقَالَ : « أئْذَنْ لَهُ وَيَشْرُهُ بِالْجَنَّةِ
 فَوَإِذَا عَمْرُ ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ فَسَكَتَ مُنْتَهَى » ، ثُمَّ قَالَ : « أئْذَنْ لَهُ وَيَشْرُهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى
 تَصِيْبِهِ » ، فَوَإِذَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَجْمَعَيْنِ (٣) . انْتَهَى .



(١) أبو موسى الأشعري : عباده بن هاشم ، وفي الكوفة مدة والبصرة زمناً إلا أنه ممن استوطن البصرة . مات سنة
 أربع واربعمين . وهو ابن بضع وستين سنة .
 ترجمته في : الفلكل (٢٢١ / ٣) والإصابة (٣٥٩ / ٤ ، ١٨٧ / ٢) وطبقات ابن سعد (٣٤١ - ٣٤٥ / ٧ ، ١٠٥ / ٦ ، ١٦)
 والتجريد (٢٣٠ / ١) والسبع (٣٨٠ / ٢) وطبقات خليفة (١٨٢ ، ١٣٦ ، ٦٨) وتاريخ خليفة (١٧٨) وغيرها والتاريخ الكبير
 (٢٢ - ٢٣ / ٥) والإصابة (٩٧٩ / ٣) وتاريخ ابن عساکر (٤٢٢ - ٤٢٣) وأسد الغلبة (٣٦٧ / ٣) وتهذيب الكمال (٧٢٤)
 وتاريخ الإسلام (٢٥٥ / ٢) والعيبر (٥٢ / ١) وتهذيب (٢٤٩ / ٥) وفهرست الذهب (٢٩ / ١ ، ٣٥ - ٣٦ ، ٤٠ ، ٦٣) .
 وشملهم علماء الانصار ٦٥ برقم ٢١٦ .
 (٢) حلف : يستأن .

(٣) صحيح البخاري (١٦٠ / ٥ ، ٥٩ / ٨) وسلم / الفضل الصنع (٢٨) والترمذي (٣٧١٠) والنسائي (٤٠٦ / ٤) والحاكي (١ /
 ٥٧) والآلب المفرد للبخاري (٩٦٥) وفتح الباري (٤٣ / ٧ ، ١٠٠ / ٥٩٧) . ومشتاة المصليح للبربري (١٠٧٥) وميزان
 الاعتدال (١٢٩٥ ، ٤٧٣١) ولسان الغنيان لابن حجر (٢٢٢ / ٢) والتحالف السبعة الملقين (١٧٨ / ٧) وعز العمال (٣٦٢٦٨) .
 ولبو دلود الطوقى (ملحمة : ١٣٩ / ٢) وفي الكبير (٦١٨ / ٥) برقم (٥٠٦١) ودر المسحبة (١٧٥) .

الجلب الرابع

في بعض فضائل أبي بكر وعمر على سبيل الاشتراك

رَوَى الْعُقَيْلِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَالْبَزَّازُ ، وَالضَّيَّاءُ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَالْبَزَّازِ وَالطَّبْرَانِيِّ فِي -
الْأَوْسَطِ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ^(١) ، وَالطَّبْرَانِيِّ فِي - الْاَوْسَطِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ جَابِرٍ ^(٢) ،
وَابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدَا
كُلِّهِمَا ^(٣) أَقْلَرِ الْجَنَّةِ ، مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، مَا خَلَا الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُرْسَلِينَ » ^(٤) .
وَرَوَى ابْنُ النُّجَّارِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَالْخَطِيبُ عَنْ جَابِرٍ ، وَابْنِ أَبِي
[والبيهقي] ^(٥) وَالْمَأْزُودِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُطَلَبٍ ،
عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ [قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ، وَقَالَ غَيْرُهُ] ^(٦) إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَبُو بَكْرٍ
وَعُمَرُ مِنْ هَذَا الدِّينِ » ^(٧) .

وَلِي لَفْظٍ : « مَنَى كَمَنْزِلَةٍ » وَلِي لَفْظٍ : « بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَالنَّصْرِ مِنَ الرَّأْسِ » ^(٨) .
وَرَوَى الدُّبَيْلِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ خَيْرُ أَقْلَرِ السَّمَوَاتِ وَأَقْلَرِ الْأَرْضِ ، وَخَيْرُ مَنْ بَقِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .
وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ - وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَلَفْظُهُ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ^(٩) رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « رَأَيْتُ الْبَارِعَةَ كَأَنِّي نَخَلْتُ الْجَنَّةَ ، فَخَرَجْتُ مِنْ

(١) أبو سعيد الخدري اسمه سعد بن مالك بن سنان الخزرجي . من سفات الاتصال . وكان يوه من شهد احد . مات بالمدينة بعد الحرة بسنة . سنة اربع ومئتين .

له ترجمة في : التزويد (٣١٨ / ١) والفتا (١٥٠ / ٢) والإصابة (٢٥ / ٢) والصح (١٦٨ / ٢) (١٧٢) .

(٢) جابر بن عبد الله بن عمرو . من شهد العقبتين مع أبيه . ثم شهد بدرًا . ومن المشاهد تسع عشرة غزاة مات بالمدينة وكان له يوم مات اربع وتسعون سنة .

له ترجمة في التاريخ الكبير (٢٠٧ / ٢) والمستدرک (٥٦٤ / ٣) والإصابة (٢١٣ / ١) التهذيب (٤٢ / ٢) .

(٣) سيد الكهول . الكل من خلقه الشيب . والمعنى هما سيدا من مات كهلا . وإلا فليس في الجنة كل .

(٤) سنن الترمذي (٣٦٦٦) وابن ماجه (٩٥ / ١٠٠) والحاكم في المستدرک (١٢٠ / ١) وموارد اللسان (٢١٩٢) والمعجم الصغير للطبراني (٧٧ / ٢) وشرح السنة للبيهقي (١٠٣ / ١٤) وعُثف الخفا (٣٢ / ١) والسلسلة الصحيحة (٨٢٤) وكنز العمال (٣٦٥٤) وتهذيب تاريخ دمشق (٢٥٥ / ٢) وفيات الأعيان للمبلي (٥٣٠ / ١) برقم (١٧٨٥) واحمد (٨٠ / ١) ومجمع الزوائد (٥٣ / ٩) ودر السحابة (١٧١) .

(٥) سليل من (١) .

(٦) سليل من (٢) .

(٧) تاريخ بغداد الخطيب البغدادي (٤٦٠ / ٨) والسلسلة الصحيحة (٨١٥) وكنز العمال (٣٦١٧١) .

(٨) السلسلة الصحيحة (٤٧٥ / ٢) وكنز العمال (٣٦٥٥) (٣٦١١٤) وتاريخ الخلفاء للسيوطي (٤٧)

(٩) أبو أمامة الباهلي . اسمه الحسن بن عجلان بن وهب . مات سنة ست وثمانين وهو ابن إحدى وتسعين سنة له ترجمة في : الفتا (١٩٥ / ٢) وطبقات ابن سعد (٤١١ / ٧) وجمهرة تنوع العرب (٢٤٧) والاستيعاب (٧٣٦) .

إِخْدَى أَبْوَابَهَا الثَّمَانِيَةَ . فَإِذَا أَنَا أُمْتِي عُرِضُوا عَلَى قِيَامًا زَجَلًا زَجَلًا ، وَإِذَا الْمِيزَانُ مَنْصُوبٌ ، فَوُضِعَتْ أُمْتِي فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ ، وَوُضِعَتْ فِي الكِفَّةِ الأُخْرَى فَرَجَحْنَهُمْ ، ثُمَّ وَضِعَ جَمِيعُ أُمْتِي فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ ، وَوُضِعَ عَمْرٌ فِي الكِفَّةِ الأُخْرَى . فَرَجَحَ بِهِمْ . [ثُمَّ وَضِعَ جَمِيعُ أُمْتِي فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ ، وَوُضِعَ أَبُو بَكْرٍ فِي الكِفَّةِ الأُخْرَى فَرَجَحَ بِهِمْ ثُمَّ رَفَعَ الْمِيزَانَ] (١) .

وَلِ لَفْظٍ غَيْرُهُ : « أَتَيْتُ بِكِفَّةٍ مِيزَانَ فَوُضِعَتْ فِيهَا ثُمَّ جِئْتُ بِأُمْتِي فَوُضِعَتْ فِي الكِفَّةِ الأُخْرَى فَخَرَجَتْ بِهِمْ . ثُمَّ رَفَعْتُ فَجِئْتُ بِأَبِي بَكْرٍ فَوُضِعَ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ فَرَجَحَ بِأُمْتِي ، ثُمَّ رَفَعَ أَبُو بَكْرٍ وَجِئْتُ بِعَمْرٍ بَيْنَ الْخُطَابِ فَرَجَحَ أُمْتِي ، ثُمَّ رَفَعَ الْمِيزَانَ إِلَى السَّمَاءِ وَأَنَا أَنْظُرُ » (٢) .

وَدَوَّى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالْإِمَامِ أَحْمَدُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عُمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، وَيَقْقُوبَ بْنِ سُلَيْمَانَ فِي - تَارِيخِهِ - وَالْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ ، وَابْنُ مَنْدَةَ وَالْخَطِيبُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَرْجٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اسْكُنْ جِزَاءَ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ ، أَوْ صِدِّيقٌ ، أَوْ شَهِيدٌ » (٣) .

وَدَوَّى الْحَكِيمُ عَنِ ابْنِ عَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اخْشُرْ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعَمْرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَكُنَا ، وَأَخْرَجَ السُّبَابَةَ وَالْوَسْطَى وَالْبَيْضَرَ ، وَنَحْنُ مُشْرِفُونَ عَلَى النَّاسِ » (٤) .

وَدَوَّى ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اخْشُرْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ حَتَّى أَقِفَ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ فَيَأْتِيَنِي أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَأَهْلُ مَكَّةَ » (٥) .

وَدَوَّى ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَغِيهِ : الْفَضْلُ بْنُ جَبْرِ الْوَرَّاقُ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : « وَهَذَا ضَعِيفَانِ قَالَ : « إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ لَا يُرْفَعُ كِتَابٌ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ » (٦) .

(١) ملحق الحاصرتين سالك من (ب) .

(٢) إتحاف السادة الملقين (٩/ ١٧٩) .

(٣) صحيح مسلم / فضائل الصحابة (٤٩) وكنز العمال (٣١٦٧١) . ٣٦٣٥٠ . ٢٦٣٢٦ . وسند الإسلام احمد (١/ ٥٩ . ١٨٨) والنسائي (١/ ٢٣٦) والملحجم الكبير للطبراني (١/ ١١٦) والسنن لابن أبي عاصم (٢/ ٦١٨ . ١٢١) والدلائل لأبي نعيم

(١٥٤) والسنن الكبير للبيهقي (١/ ١٦٧) وسنن الدار الطنن (٤/ ١٩٨) والتاريخ الكبير للبخاري (٨/ ١٠٥) وتهذيب

تاريخ دمشق لابن عسك (٥/ ٣١٣ . ٨٠ / ٧ . ٤٣٥ . ١٠٢ / ٦ . ١٠٢) وإتحاف السادة الملقين (٧/ ١٩٣) . والبداية (٧/ ١٧٩) والملحجم (٩/ ٥٥) ودر السلفية ١٣٣ .

(٤) كنز العمال (٣٢١٩٧) (٣٢١٩٨) والميزان (٤١٩٠) .

(٥) كنز العمال (٣٢١٩٨) وميزان الاعتدال (٤١٩٠) .

(٦) كنز العمال (٣٢٥٧١) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَسَنٌ، وَابْنُ مَاجَةَ، وَأَبُو يَعْقَى، وَالضَّيَّاءُ، عَنْ حَدِيثِهِ، وَالتَّبَرُّقِيُّ - فِي الْجَعْدِيَّاتِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ، وَابْنُ النَّجَّارَ عَنْ أَنَسٍ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَعَنْ بَكْرَةَ، وَأَبُو يَعْقَى، عَنْ حَدِيثِهِ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: غَرِيبٌ ضَعِيفٌ، وَالطَّبْرَانِيُّ، وَالْحَاكِمُ، وَتَعَقَّبَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَالتِّرْمِذِيِّ، وَالْحَاكِمِ وَالْبَيْهَقِيِّ عَنْ حَدِيثِهِ، وَابْنُ عَدَى، [وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ أَنَسٍ] (١)، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « أَقْبَدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي، وَفِي لَفْظٍ: مِنْ أَصْحَابِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » وَفِي لَفْظٍ: « فَإِنَّهُمَا حَبَلُ اللَّهِ الْمُعْدِدِ، وَمَنْ تَمَسَّكَ بِهِمَا فَقَدْ تَمَسَّكَ بِالْقُوَّةِ الْوُثْقَى الَّتِي لَا انْفِصَامَ لَهَا، وَاهْتَدُوا بِهَذِي عَمَارَ، وَمَا حَدَّثَكُمْ ابْنُ مَسْعُودٍ فَأَقْبَلُوهُ، وَفِي لَفْظٍ: « تَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابْنِ مَسْعُودٍ » (٢)، وَفِي لَفْظٍ: « ابْنُ أُمِّ عُبَيْدٍ » (٣).

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، وَابْنُ مَاجَةَ، وَالطَّحَاوِيُّ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَنِي بَكْرٍ: أَيُّ جَبِينٍ تَوْفَرُ؟ قَالَ: أَوَّلُ اللَّيْلِ بَعْدَ الْعَتَمَةِ، قَالَ: « فَأَنْتَ يَا عُمَرُ؟ » فَقَالَ: اخِرُ اللَّيْلِ، فَقَالَ: « أَمَا أَنْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ، فَأَخَذْتَ بِالْوُثْقَى (٤)، وَأَمَا أَنْتَ يَا عُمَرُ فَأَخَذْتَ أَنْتَ بِالْقُوَّةِ، » (٥).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَسَنٌ، وَابْنُ مَاجَةَ، وَأَبُو يَعْقَى، وَابْنُ جِبَّانَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَالطَّبْرَانِيُّ، وَالتَّبَرُّقِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَعْدَةَ، وَابْنِ النَّجَّارَ، عَنْ أَنَسٍ، وَابْنِ عَسَاكِرَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ « أَنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى لِيَرَاهُمْ مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْهُمْ كَمَا تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الذَّرِّيَّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ [مِنْهُمْ] (٦) وَأَتْبَعَا » (٨).

(١) مكيين الحاصرين سلطت من (ب - ز).

(٢) الترمذي (٣٦٦٢، ٣٨٠٥) وابن ماجه (٩٧) والمسنود (٣٨٥، ٣٨٦، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٢) والسنن الكبرى للبيهقي (٥/ ١٢، ١٥٣) وشرح السنة للبغوي (١٤/ ١٠١، ١٠٢).

(٣) هو عبيد الله بن مسعود.

(٤) فأخذت بالوفاي، أي بالخصلة المحكمة، وهي الخروج عن العهد بيقين، والاحتراز عن الموت.

(٥) بالوفاة، أي بمصون العزيمة على قيام الليل.

(٦) ابن ماجه (١/ ٣٧٩) كتب في قصة الصلاة والسنة فيها، باب (١٢٨) برقم (١٢٠٦) في الزوائد. إسناده حسن وأبو داود / الوتر (٧) والسنن الكبرى للبيهقي (٣/ ٣٥، ٣٦) المعجم الكبير للطبراني (١٧/ ٣٠٣) ومسنود عبد الرحمن وصديق ابن خزيمة (١٨٤، ١٠٨٤، ١٠٨٥) وبيدفع الفن للصاعلي (٣٦٩) ومجمع الزوائد (٧/ ٢٤٥).

(٧) مكيين الحاصرين زيادة من مجمع الزوائد (٩/ ٥٤).

(٨) واتبعوا، أي: زادوا وفضلوا، أوصرا إلى التعميم وبخلافه (مجمع الزوائد (٩/ ٥٤) رواه الطبراني - وفيه التبعين بين رسول الواسطي، ولم يعرفه، وبقيت رجاله ثقات. والسنن (٣/ ٩٨) ومجمع الزوائد (٩/ ٥٤) والمعجم الكبير للطبراني (٧/ ٢٥٤) برقم (٢٠٦٦٥) والكنز والاسماء للذولابي (١/ ١٠٤) والمغني عن حمل الأسفار للحرالي (٤/ ٥٢١) والمعجم الصغير للطبراني (١٢٨، ٣٠٦) وفيه ملحة (١/ ٣٧ برقم ٩٦) القصة باب (١١).

وَوَدَّى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى لَيَرَاهُمْ مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْهُمْ ، كَمَا يَنْتَظِرُ أَحَدُكُمْ إِلَى الْكَوْكَبِ الدَّرِيِّ الْغَائِرِ فِي أَفْقٍ مِنْ أَفَاقِ السَّمَاءِ ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرُ بْنُهُمْ وَأَنْعَمَا » (١) .

وَوَدَّى أَبُو إِسْحَاقَ الْمَوَلَى ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ [ظ ٢٩٨] أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ أَهْلَ عِلْيَيْنَ لَيُشْرِفُ أَحَدُهُمْ عَلَى الْجَنَّةِ فَيُبْصِرُ وَجْهَهُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ ، كَمَا يَبْصُرُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لِأَهْلِ الدُّنْيَا ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرُ مِنْهُمَا وَأَنْعَمَا » (٢) .

وَوَدَّى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ خَاصَّةً مِنْ قَوْمِهِ ، وَإِنَّ خَاصَّتِي مِنْ أَصْحَابِي أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرُ » (٣) .

وَوَدَّى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ ذَوِيَّ وَذَوِيَّيْنِ ، وَإِنَّ ذَوِيَّيَّ : أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرُ » (٤) .

وَوَدَّى الْخَالِكِيُّ ، وَلَمْ يَصْحَحْهُ ، وَأَبُو نَعِيمٍ - فِي - فَصَائِلِ الْأَصْحَابَةِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْحَكِيمِ ، وَابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَابْنِ النُّجَّارِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ لِي وَذَوِيَّيْنِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ ، وَذَوِيَّيْنِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَأَمَّا وَذَوِيَّيَّ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ فَجِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ ، وَأَمَّا وَذَوِيَّيَّ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَبُو بَكْرٍ وَعَمْرُ » (٥) .

وَوَدَّى الذَّيْلِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنِّي لَأَرْجُو لَأُمْتِي بِحَبِّ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرُ كَمَا أَرْجُو لَهُمْ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » (٦) .

وَوَدَّى أَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَثَلُ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرُ مَثَلُ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ فِي الْأَنْبِيَاءِ أَحَدُهُمَا لَقَدْ فِي اللَّهِ مِنَ الْجَبَّارَةِ ، وَهُوَ مُصِيبٌ ، وَالْآخَرُ أَلَيْسَ فِي اللَّهِ مِنَ اللَّيْنِ ، وَهُوَ مُصِيبٌ » (٧) .

(١) ابن مليحة (١/ ٣٧٩) ومصنف ابن أبي شيبة (٧/ ٤٧١) بإسناد (٣) ياب (١٥) منهم أي من أصحاب الدرجات العلى .
(و) انما أي هما مستحقان لهذه الشفاعة

(٢) جمع الجوامع للسيوطي (١٢٢٨) وكنز العمال (٣٣٦٥١) وإتحاف السادة المتقين (١٠/ ٥٢٩) وتفسير القرطبي (١٩/ ٢٦٣) وتاريخ جرجان للسيدي (١٨١) والسنن (٣/ ٥٠) . وتفسير ابن كثير (٧/ ٥٥٣) / ٥٠ / ٣٠٠ .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (١٠/ ٩٤) وكنز العمال (٣٢٦٥٩) والمجمع (٩/ ٥٢) .

(٤) التاريخ الكبير للبخاري (٧/ ١٥٩) وكنز العمال (٣٢٦٦٠) .

(٥) الحكيم (٧/ ٢٦٤) والعتز (٣٢٦٦١ . ٣٦١٢٠) والبدلية (٧/ ١٣٤) وتاريخ واسط (٦٠٦ . ٢٥٧) .

(٦) كنز العمال (٣٢٧٠٢) .

(٧) كنز العمال (٣٢٦٩٦) وتنزيه الشريعة لابن عراق (١/ ٣٨٩) .

وَنَزَى الْخَطِيبُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَا عَلِيُّ أَتَجِبُ هَذَيْنِ الشَّيْخَيْنِ يَعْنِي : أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ، أَحَبَّهُمَا تَدْخُلُ الْجَنَّةُ » (١) .
وَنَزَى ابْنُ النَّجَّارِ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَالدِّيلَمِيُّ ، عَنْ جَابِرِ ، وَابْنِ عَدِيٍّ وَابْنِ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « حُبَّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ سُنَّةٌ ، وَيُبْغِضُهُمَا كُفْرٌ » وَلِلفظ : نِفَاقٌ (٢) ، وَحُبُّ الْأَنْصَارِ إِيْمَانٌ ، وَيُبْغِضُهُمْ كُفْرٌ ، وَحُبُّ الْعَرَبِ إِيْمَانٌ ، وَيُبْغِضُهُمْ كُفْرٌ .

وَلِلفظ : « وَمَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَقُلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ » وَمَنْ خَطِئَ فِيهِمْ فَأَنَا أَحْفَظُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٣) .

وَنَزَى الدِّيلَمِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خَلِيفَتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ مِنْ طَبِئَةٍ وَاحِدَةٍ » (٤) .

وَنَزَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَلِيٍّ ، وَقَالَ : الْحَفُوظُ أَنَّهُ مُوقِفٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » (٥) .

وَنَزَى أَيْضًا - عَنْ عَلِيٍّ ، وَالزَّيْرِيُّ مَعًا ، وَالْحَاكِمُ فِي - تَارِيخِهِ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خَيْرُ أُمَّتِي بَعْدِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » (٦) .
وَنَزَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (و) [٢٩٩] ﷺ قَالَ : « صَلَّاحُ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » (٧) .

وَنَزَى التِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ خَاصَّةً مِنْ أَصْحَابِهِ » (٨) وَإِنَّ خَاصَّتِي مِنْ أَصْحَابِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » (٩) .

(١) كنز العمال (٣٢٧٠٧ ، ٣٦١١٦) والموضوعات لابن الجوزي (٣٢٤ / ١) ولسان الميزان (٧٠ / ٢) وكشف الخفا (٤٧٢ / ٢) .

(٢) كنز العمال (٣٢٧٠٤ ، ٣٢٦٦٢ ، ٣٢٧٠٣ ، ٣٤٠٤٥) والكفا في الضعفاء لابن عدي (٩٤٣ / ٣) .

(٣) المسند (٧٠ / ٣) والجمع (٢٩ / ١٠) والفتح (١٣ / ١) والكنز (٣٣٧٤٩) والكفا في الضعفاء لابن عدي (٧٣٠ / ٢) .

(٤) كنز العمال (٣٢٦٨٣) والآله المصنوعة (١٦١ / ١) .

(٥) كنز العمال (٣٢٦٨٤ ، ٣٦١٣٩) وتاريخ بغداد الخطيب البغدادي (١١٤ / ١٠) والضعفاء للعقيلي (١٨١ / ٣) .

(٦) كنز العمال (٣٢٦٦٣ ، ٣٦١١٥) وفيض القدير للشمسوني (٤٨٣ / ٣) بزم (٤٠٥٢) ابن عسكرو في التاريخ عن علي والزبير

حديث حسن . والراد بالامة - لمة الإجمالية .

(٧) فيض القدير (٩٠ / ٤) بزم (٤٩٨٥) الطبراني وابن مريويه في تفسيره . وكذا الخطيب في تاريخه عن ابن مسعود وهو ضعيف .

(٨) « خاصة من أصحابه » أي من يختص بشعته منهم ويعول عليه في المهمات من بينهم .

(٩) المعجم الكبير للطبراني (٩٤ / ١٠) وكنز العمال (٣٢٦٥٩) . وجميع الزوائد (٥٧ / ٩) وتاريخ اسفهان (٨٩ / ١) .

وفيض القدير للشمسوني (٥١٦ / ٢) ضعيف .

وَوَدَّى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَالتَّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ » . وَابْنُ لَهْفٍ : « مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَلَهُ وَدِيْرَانِ » (١) مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ ، وَأَهْلِ الْأَرْضِ فَوَدِيْرَائِ » . وَابْنُ لَهْفٍ : « وَوَدِيْرَانِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَأَمَّا وَدِيْرَائِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ : جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَوَدِيْرَائِ » . وَابْنُ لَهْفٍ : « وَأَمَّا وَدِيْرَائِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » (٢) .

وَوَدَّى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَنْسَ ، وَسَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَدِيْرَائِ أَيْ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ ، وَوَدِيْرَائِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » (٣) .

وَوَدَّى ابْنُ الْأَعْمَنِ الصَّنِيعِيُّ فِي - أَمَالِيهِ - وَالْخَطِيبُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَجِبُ أَبَابَكْرٍ وَعُمَرُ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُنْقِضُهُمَا إِلَّا مُنَافِقٌ » (٤) .

وَوَدَّى عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ (٥) قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى عَرَفْنَا أَنَّ أَفْضَلَنَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبُو بَكْرٍ ، وَمَا مَاتَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى عَرَفْنَا أَنَّ أَفْضَلَنَا بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ عُمَرُ » .



(١) وَدِيْرَانِ : خُفْيَةُ وَزِيرُ وَالْوَزِيرُ مِنَ الْوِزْرِ وَالنَّظَرِ ، وَهُوَ الَّذِي يَحْمِلُ الثَّقْلَ الْمَلِكِ ، وَيُلَاحِظُهُ الْأَمْرُ إِلَى رَأْيِهِ وَتَبْيِيهِهِ (٢) التَّارِيخُ الْكَبِيرُ لِلْبُخَارِيِّ (١٥٩ / ٢) وَكَتَبَ الْعَمَلُ (٣٢٦٦٠) وَفِيضُ الْقُدِيرِ لِلْمَوَلَوِيِّ (٥١٧ / ٢) بِرَقَمِ (٢٤٦٦) ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ شُعَيْبٍ ، وَكَذَا فِيضُ الْقُدِيرِ (٥١٨ / ٢) بِرَقَمِ (٢٤٣٨) الْحَاكِمُ فِي التَّحْقِيقِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَآلِهِ الْأَذْهَبِيِّ ، وَالْحَاكِمُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَيُرواهُ التِّرْمِذِيُّ بِمَعْنَاهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ أَيْضًا وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْمَصْطَفَى ﷺ أَفْضَلُ مِنْ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ

(٣) الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٢١٥ / ٢) وَالْحَبَشَاتُ فِي الْمَلَائِكَةِ لِلْسَيِّوِي (٢٤) وَكَتَبَ الْعَمَلُ (٣٢٦٧٩ ، ٣٦١٤٨) وَالْمَرْفُوعُ لِلْسَيِّوِي (٩٤ / ١)

(٤) كَتَبَ الْعَمَلُ (٣٢٧٠٩) .
(٥) أَبُو مَجْلَزٍ ، اسْمُهُ لِاحِقُ بْنُ حَمِيدٍ بْنِ شُعَيْبَةَ السُّدُوسِي ، قَدِمَ خُرَاسَانَ وَالْقَمَّ بِهَا مَدَّةً مَعَ قُتَيْبَةَ بْنِ مَسْلَمٍ وَمَاتَ بِالْكُوفَةِ سِتَّةَ عَشَرَ وَمِائَةً قَبْلَ الْحَمَنِ بِكَلْبٍ .
لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : الثَّلَاثِ (٥١٨ / ٥) وَالْإِسْفَةِ (٢٦٠ / ٣) وَالْمَعْرِفَةُ وَالتَّارِيخُ لِلْمَوْسَوِيِّ (٤٤٥ / ١) وَالتَّهْذِيبُ (١٧١ / ١١) وَالتَّقْرِيبُ (٣٤٠ / ٢) وَمَعْرِفَةُ الثَّلَاثِ (٢٣٠ / ٢) .

الباب الخامس

في بعض فضائل أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم على سبيل الإشتراك

نَدَى أَبُو بَكْرٍ - بِرَجَالِ الصَّحِيحِ - عَمَّ النَّابِغِينَ فَإِنَّهُمْ مَثَهُمْ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : « لَمَّا أَسَّسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ جَاءَ بِحَجَرٍ قَوْضَعُهُ ، وَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ بِحَجَرٍ قَوْضَعُهُ ، وَجَاءَ عُمَرُ بِحَجَرٍ قَوْضَعُهُ ، وَجَاءَ عُثْمَانُ بِحَجَرٍ قَوْضَعُهُ ، قَالَتْ : فَسَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « هَذَا أَمْرُ الْخِلَافَةِ يَقْبُى » (١) .

وَنَدَّى الطُّبْرَانِيُّ عَنْ جَرِيرٍ ، وَذَكَرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ الثَّلَاثَةَ بِوَضْعِ الْحَجَرِ (٢) .

وَنَدَى الْبَزْزَارُ - بِرَجَالِ الصَّحِيحِ - وَالطُّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : « كُنَّا نَقُولُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، يَقْبَى : فِي الْخِلَافَةِ ، وَقَدْ فِي الصَّحِيحِ خِلَافَ قَوْلِهِ : « فِي الْخِلَافَةِ » (٣) .

وَنَدَى الْبَزْزَارُ مِنْ طَرِيقِ نَوْفَلِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ - وَثَقَّةُ ابْنِ مُعِينٍ ، وَابْنُ جَبْرِ ، وَصَفَّهُ الْبُخَارِيُّ ، وَحَسَنَهُ الْخَالِطُ فِي - زَوَائِدِ الْبَزْزَارِ - عَنْ سَفِينَةَ (٤) ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ

(١) مسند أبي يعلى (٢٩٥/٨) برقم (٤٨٨١) إسناده ضعيف شيخ العوام مجهول ، وهشيم لم يمتحن وهو موصوف بالقتليس . ونكره البيهقي في مجمع الزوائد (١٧٦/٥) باب الخلفاء الأربعة وقال : رواه أبو يعلى ، عن العوام بن هوشب . عن حدثه . عن عائشة ورجله رجال الصحيح . غير النابغي فإنه لم يسم . ونكره الخالط ابن حجر في المطالب العلية (١٨/٤) برقم (٣٨٤١) وعزاه إلى أبي يعلى .

(٢) مجمع الزوائد (١٧٩/٩)

(٣) سنن البزار (٢٢٤/٢) والمعجم الكبير للطبراني (٢٨٥/١٢) برقم (١٣١٣١) وبرقم (١٣١٣٢) بلغف . كنا نقول ورسول الله ﷺ حتى الفصل هذه الآية بعد نهجها . . . ورواه أحمد (٥٤٣٩ . ٥٤٣٩ . ٤٩٤٠ . ٦٠٤٢ . ٦٢٥٣ . ٦٢٥٤) وفورادود (٣١٦٣) والترمذي (١٠١٢) والنسائي (٥٦/٤) وابن ماجه (١٤٨٧) وابن حبان (٧٦٥ . ٧٦٦ . ٧٦٧) ومنهم من صحح المرسَل ولكن زيادة اللام مقبولة . وللحديث شواهد

وكذا المعجم الكبير للطبراني برقم (١٣١٨١) وهو ناس رواية الأصل . وبرقم (١٣٣٩١) ومجمع الزوائد (٥٨/٩) . سفينة أبو عبد الرحمن . مولد لم سلمة زوج النبي ﷺ وله صحبة ، عنه سعيد بن جهمان كان يسمي بطن نخلة . وإد

فيل إن اسمه رباح مولى رسول الله ﷺ

له ترجمة في : اللغات (١٨٠/٣) وطبقات خليفة ت (١١٧ . ٣٧) وللحبر (١٢٨)

والإصطبة (٥٨/٧) والصبح (١٧٢/٣) والتاريخ الكبير (٤٢٧/٧ . ٢٠٩/٤) والتاريخ الصغير (١٩٧/١) والمعريف (١٤٧ . ١٤٨) والاستيعاب (١٣٩/٧) والمجمع (٢٠٦/١) وتاريخ الإسلام (١٥٨/٣) وإسناد الشافعية (١٩٠/٧ . ٢٢٤ . ٤٢٤/٤) وتهذيب الأسماء واللغات (١٢٥/١/١) والوَالِي بِالْوَطَنِيَّاتِ (٢٨٥/١٥) وختاصة تهذيب الكمال (١٣٧) والمطلب العلية (١٢٥/٤)

وَالْتَرْمِذِيُّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُفَانَ ، وَأَبُو يَعْنَى وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ ، وَالتَّنَسَائِيُّ عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَثْبِتْ » وَفِي لَفْظٍ : « اسْكُنْ أَحَدَهُ » ^(١) [وَفِي لَفْظٍ : « ثَبِّرْ » ^(٢)] [^(٣) فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ ، وَصِدِّيقٌ ، وَشَهِيدَانِ ^(٤)] .

وَنَدَّى ابْنُ عَرَبٍ فِي - الْكَامِلِ - وَالْحَاكِمُ عَنْ سَفِينَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَؤُلَاءِ أَوْلَاهُ الْأَمْرُ بَعْدِي ، يَقْنِي : أَبَا بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ » ^(٥) .

وَنَدَّى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ - وَالْخَطِيبُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا بِلَالُ : نَادِ فِي النَّاسِ أَنَّ الْخَلِيفَةَ بَعْدِي أَبُو بَكْرٍ » ، يَا بِلَالُ : نَادِ فِي النَّاسِ أَنَّ الْخَلِيفَةَ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ عُمَرُ ، يَا بِلَالُ : نَادِ فِي النَّاسِ أَنَّ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِ عُمَرَ عُثْمَانُ ، يَا بِلَالُ : أَمْسُزْ أَبِي اللَّهِ إِلَّا ذَلِكَ ^(٦) .

وَنَدَّى الطَّبْرَانِيُّ بِرَجَالٍ يُقَوُّوا غَيْرَ مَطْلَبِ بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً أَبُو بَكْرٍ الصَّدِّيقُ ، لَا يَلْبَثُ بَعْدِي إِلَّا قَلِيلًا ، وَصَاحِبُ رَحَى ذَاةٍ يَعْيشُ حَمِيدًا ، وَيَمُوتُ شَهِيدًا » ، قِيلَ : مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ » ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ^(٧) ثُمَّ التَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عُفَانَ ، فَقَالَ : يَا عُثْمَانُ إِنَّ أَلْسَنَكَ اللَّهُ تَعَالَى قَمِيصًا فَأَرَادَكَ النَّاسُ عَلَى خَلْفِهِ فَلَا تَخْلَعَهُ ، فَوَاهِ لَنْ خَلَعَتْهُ لَا تَرَى الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ / [٣٠٠] الْجَمَلَ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ » ^(٨) .

(١) لحد جبل معروف بالمدنية - وهو الذي لال فيه النبي ﷺ : لحد جبل يعينا ونحبه .

(٢) ولينج جبل معروف بمكة وهو مقبل لجبل حراء

الرياض النضرة (٧٥/١)

(٣) ملين الحاصرتين سابط من (ب)

(٤) الرياض النضرة (٧٥ . ٧٤/١) خرجه لحد والبخاري والترمذي وأبو حاتم والنسائي والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٤١٦/١٤١ . ٤١٧) برقم (٦١٩٢) إسناده صحيح على شرط البخاري . وكذا (٢٨٠/١٥) برقم (٦٨٦٥) عن انس . إسناده صحيح على شرط البخاري . رجاله ثقات . رجال الشيخين غير علي بن الحسين . فمن رجال البخاري . وأخرجه البخاري (٣٦٨٦) في فضائل الصحابة . وأبو داود (٤٦٥١) في السنة . وأيضاً النسائي في فضائل الصحابة (٦٠٤ . ٣٢) وأبو يعلى (٣١٩٦ . ٣١٩٧) وعلمه البخاري (٣٦٨٦) والبخاري في التاريخ (١٢٥/٥) وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٣٣٥/٥) عن انس .

(٥) البداية والنهاية (٢١٨/٣) وعز العمل (٣٦٧١٧) والحاكم في المستدرک (١٣/٣) ودلائل النبوة للبيهقي (٥٥٣/٧) والصلوات الهامة بمحبة الخلفاء للبكري (١٢٠ . ١٢١) رواه ابن عدي في الكامل

(٦) سنن الدارمي (٥/٢) والجامع الكبير المخطوط / الجزء الثاني (٥٠٥/٢) واما الشجري (١٧/١)

وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٤٢٩/٧) عن ابن عمر . وتاريخ دمشق لابن عساکر / عظماء (١٦٦)

والصلوات الهامة (١٢٢) .

(٧) زيفة من المصدر .

(٨) المعجم الكبير للطبراني (٤١/١) برقم (١٢) قال في مجمع الزوائد (١٧٨/٥) رواه الطبراني في الأوسط (٢١٢ مجمع البحرين) والكثير وفيه . مطلب بن شعيب قال ابن عدي : لم أر له حديثاً متروكاً غير حديث واحد غير هذا . وبهذه رجاؤه وثقوا . قلت وعبد الله بن صالح شعيم . ويظهر مما ذكره الحافظ في التلخيص أن مطلباً لفة صديق في غير ذلك الحديث الذي رواه عن أبي هريرة . والصلوات الهامة للبكري (٢١) رواه الطبراني وأبو نعيم في المعركة عن ابن عمر وفيه ريعة بن سيف قال البخاري عنده متكرر / الجامع الكبير .

وَيَوَى الْبِرَارِ ، وَالطُّبْرَانِي ، مِنْ طَرِيقِ عُنْبَةِ ابْنِ عُمَرَ (١) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . قَالَ : جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَدَخَلَ إِلَى بَسْتَانٍ ، فَجَاءَتْ فَدَقَّ الْبَابَ ، فَقَالَ : « قُمْ يَا أَنَسُ فَافْتَحْ لَهُ الْبَابَ » ، وَيَشْرُهُ بِالْجَنَّةِ وَبِالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِهِ . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْلِمُهُ ؟ قَالَ « أَعْلِمُهُ » (٢) : فَوَيْدَا أَبُو بَكْرٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَتَبْشِرُ بِالْجَنَّةِ وَدِ ابْشِرُ (٣)

بِالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : ثُمَّ جَاءَتْ فَدَقَّ الْبَابَ ، فَقَالَ : قُمْ يَا أَنَسُ فَافْتَحْ لَهُ ، وَيَشْرُهُ بِالْجَنَّةِ وَدِ بَشْرُهُ . (٤) بِالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِ أَبِي بَكْرٍ . « قَالَ » (٥) : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْلِمُهُ ؟ قَالَ : « أَعْلِمُهُ » ، فَخَرَجْتُ ، فَوَيْدَا عُمَرُ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَتَبْشِرُ بِالْجَنَّةِ وَدِ ابْشِرُ . (٦)

بِالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَ : ثُمَّ جَاءَتْ فَدَقَّ الْبَابَ ، فَقَالَ : « قُمْ يَا أَنَسُ ، فَافْتَحْ لَهُ وَيَشْرُهُ بِالْجَنَّةِ وَبَشْرُهُ » (٧) بِالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِ عُمَرُ ، وَأَنَّهُ مَقْتُولٌ . « قَالَ » . فَخَرَجْتُ فَوَيْدَا عُثْمَانُ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَتَبْشِرُ بِالْجَنَّةِ وَبِالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِ عُمَرُ وَأَنْتَ مَقْتُولٌ فَاسْتَرْجِعْ ، فَدَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَهُ ؟ وَاللَّهِ مَا تَفْنَيْتُ وَلَا تَمْنَيْتُ ، وَلَا مَسَسْتُ فَرْجِي بِبَيْعِي مِنْذُ بَايَعْتِكَ ، قَالَ : « هُوَ ذَاكَ يَا عُثْمَانُ » وَأَمَرَهُ أَنْ يَكُفَّ (٨) ، وَيَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ (٩) . مِنْ طَرِيقِ الصَّفَرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَهُوَ تَأَلَّفَ (١٠) . وَالطُّبْرَانِي مِنْ طَرِيقِ (١١) .

(١) في النسخ . عن ابن عمر . والمثبت من مجمع الزوائد (١٧٧/٥)

(٢) زيادة من مسند أبي يعلى (٤٥/٧)

(٣) زيادة من مسند أبي يعلى (٤٥/٧)

(٤) زيادة من مسند أبي يعلى (٤٥/٧)

(٥) زيادة من مسند أبي يعلى (٤٥/٧)

(٦) زيادة من مسند أبي يعلى (٤٥/٧)

(٧) زيادة من مسند أبي يعلى (٤٥/٧)

(٨) سنن البزار (٢٢٦/١) وشرح السنة للبيهقي (١٠٨/١١) وكنز العمال (٣٦٢٣) وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٣٤٠/٩) والسنن لابن أبي عاصم (٥٤٦/٢) و٥٥٧ و٥٥٨ ومجمع الزوائد (١٧٦/٥) و١٧٧ . رواه أبو يعلى والبزار إلا أنه قال . سئل امرؤ مني من بعد أبي بكر وعمر وإمامي سيلي من الرعية شدة غامره عند ذلك أن يكف . وفيه صغر من عبد الرحمن وهو كذاب . وفي إسناده المزمار . عن ابن عمر وضعفه النسائي وغيره ووثقه ابن حبان . وفيه رجاله ثقات . ورواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما رجال البزار إلا أنه قال في عثمان . فاسترجع ثم دخل . والباقي بمعناه (٩) مسند أبي يعلى (٤٥/٧) . يعقوب (٣٩٥٨) عن أنس

(١٠) الصفر بن عبد الرحمن قال ابن عدي . كان أبو يعلى إذا حدث عنه ضعفه . وقال أبو بكر بن أبي شيبة . كان يضع الحديث . وقال أبو علي حذرة . كذاب . وقال أبو حاتم . صدوق . وتعقبه الذهبي في الميزان بقوله . من أين جاءه الصدق ؟ . ووثقه ابن حبان . وقال . وفي ثقتي من حديثه ما حدثنا أبو يعلى . حدثنا الصفر وذكر الحديث . وقال عبد الله بن علي المديني . سالت أبي عن هذا الحديث فقال . كتب موضوع وكرهه الحافظ ابن حجر في المطلب العالي (١٨/٤) - ١٩ وعزاه إلى أبي يعلى وقال هذا حديث موضوع فيه كلام . هاشم أبي يعلى (٤٦/٧)

(١١) يفيض بلفظنخ ولم اعثر عليه من الطبراني

الجلب السادس

في بغض فضائل أبي بكر وعمر وعلي رضي الله تعالى عنهم

رَوَى الْبَزَّازُ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عَنْ حُدَيْفَةَ (١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : « أَلَا تَسْتَحْلِفُ عَلَيْنَا ؟ » قَالَ : « إِنِّي إِنْ اسْتَحْلَفْتُ عَلَيْكُمْ فَتَنْصُصُونَ خَلِيفَتِي يَنْزِلُ (٢) » عَلَيْكُمُ الْعَذَابُ . (٣) فَقَالُوا : « أَلَا تَسْتَحْلِفُ أَبَا بَكْرٍ ، قَالَ : « إِنْ اسْتَحْلَفْتُمُوهُ تَجِدُوهُ ضَعِيفًا فِي بَدَنِهِ ، قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللَّهِ » فَقَالُوا : « أَلَا تَسْتَحْلِفُ عُمَرَ ؟ » قَالَ : « إِنْ اسْتَحْلَفْتُمُوهُ تَجِدُوهُ قَوِيًّا فِي بَدَنِهِ ، قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللَّهِ » فَقَالُوا : « أَلَا تَسْتَحْلِفُ عَلِيًّا ؟ » قَالَ : « إِنْ اسْتَحْلَفْتُمُوهُ ، وَإِنْ تَفَعَّلُوا يَسْلُكْ بِكُمْ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ ، وَتَجِدُوهُ هَادِيًا مُهْدِيًا . (٤)

وَرَوَى الْإِسْمَاعِيلُ أَجْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْبَزَّازُ ، وَرَجَالُ الْبَزَّازِ ثِقَاتٌ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَنْ تُؤْمَرُ بِعَدِّكَ ؟ قَالَ : « إِنْ تُؤْمَرُوا أَبَا بَكْرٍ تَجِدُوهُ أَمِينًا ، زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا ، زَاجِعًا فِي الْآخِرَةِ ، وَإِنْ تُؤْمَرُوا عُمَرَ تَجِدُوهُ قَوِيًّا أَمِينًا ، لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَانٍ ، وَإِنْ تُؤْمَرُوا عَلِيًّا ، وَلَا أَرَاكُمْ فَاعِلِينَ ، تَجِدُوهُ هَادِيًا مُهْدِيًا ، يَأْخُذُ بِكُمْ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ . (٥)

وَرَوَى الْحَاكِمُ وَتَعَقَّبَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَالْخَطِيبُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ حُدَيْفَةَ ، وَالْحَاكِمُ وَتَعَقَّبَ وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنْ

(١) حذيفة بن اليمان الميمسي . اسم اليمان حميل بن جابر بن عيس . حليف بني عبد الأشهل كنية حذيفة ابو عبد الله . من المهاجرين . مات بعد قتل عثمان بن عفان بأربعين ليلة . وكان له من خلفه بالقوت اسماء نجونية فيها تركبان متقابلان بينهما

مكتوب الحمد لله

له ترجمة في : طيفات ابن سعد (١٥/٦ ، ٣١٧/٧) ولسد الفلبه (١٦٨/١) وشذرات الذهب (١/ ٣٧ - ٤١)

وحلية الأولياء (١/ ٣٧٠) .

(٢) في ب - عنيهم .

(٣) زيادة من جميع الزوائد (١٧٦/٥) .

(٤) سنن البزار (٢٢٥/٢) وكنز العمال (٣٣٠٧٢) وامل الشجرى (١٥٣/١) والعلل المشتمية لابن الجوزى (٢٥٢/١) والحلية

لابي نعيم (٦٤/١) ومجمع الزوائد (١٧٦/٥) ورواه البزار وفيه ابو اليقظان عثمان بن عمر وهو ضعيف

(٥) المسند للإمام احمد (١٠٩/١) ومشكاة المصابيح للثيريزي (٦١٢٤) وكنز العمال (٣٣٠٧١) وميزان الاعتدال (٦٧٧٤)

والجرحون لابن حبان (٢٠٩/٢) والعلل المشتمية لابن الجوزى (٢٥٢/١) والبدية (٣٦١/٧) وتذكروا الموضوعات لابن

القيسراني (٢٥٩) ومجمع الزوائد (١٧٦/٥) ورواه احمد والبزار والطبراني في الأوسط . ورجال البزار ثقات

اسْتَحْلَفَ عَلَيْكُمْ خَلِيفَةُ فِتْنَتِهِ يَنْزِلُ بِكُمْ ، (١) الْعَذَابُ ، (٢) قَالُوا : أَلَا تَسْتَخْلِفُ عَلَيْنَا أَبَا بَكْرٍ ؟ . . قَالَ : إِنْ اسْتَخْلَفْتُمُوهُ عَلَيْكُمْ تَجِدُونَهُ قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللَّهِ ، ضَعِيفًا فِي جَسَدِهِ . (٣)

وَالِ لَفْظٍ : « إِنْ وَلَّيْتُمُوهُمَا أَبَا بَكْرٍ فَرَاهِدًا فِي الدُّنْيَا ، رَاحِبًا فِي الْآخِرَةِ ، وَلِ [ط ٢٠٠] جَسَدِهِ ضَعِيفٌ . . وَوَالِ لَفْظٍ : « إِنْ تَوَلَّوْا أَبَا بَكْرٍ تَوَلَّوْا أَمِينًا مُسْلِمًا قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللَّهِ ، ضَعِيفًا فِي أَمْرِ نَفْسِهِ . .

وَالِ لَفْظٍ : « إِنْ تَوَلَّوْهُمَا أَبَا بَكْرٍ تَجِدُونَهُ رَاهِدًا فِي الدُّنْيَا ، رَاحِبًا فِي الْآخِرَةِ ، وَإِنْ وَلَّيْتُمُوهُمَا عُمَرَ ، فَقَوِيٌّ أَمِينٌ لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَانِمٌ . .

وَالِ لَفْظٍ : « إِنْ تَوَلَّوْهُمَا عُمَرَ تَوَلَّوْا ، أَمِينًا مُسْلِمًا لَا يَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَانِمٌ . .
وَالِ لَفْظٍ : « إِنْ تَوَلَّوْهُمَا عُمَرَ تَجِدُونَهُ قَوِيًّا أَمِينًا لَا يَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَانِمٌ . . قَالُوا : لَوْ اسْتَخْلَفْتَ عَلَيْنَا عَلِيًّا ، قَالَ : « إِنْكُمْ لَا تَفْعَلُونَ ، وَإِنْ تَفْعَلُوا تَجِدُونَهُ هَادِيًا مُهْدِيًا ، يَسْلُكُ بِكُمْ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ » ، (٤) وَوَالِ لَفْظٍ : « إِنْ وَلَّيْتُمُوهُمَا عَلِيًّا فَهَادِيًا مُهْدِيًا يُعِينُكُمْ عَلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ » ، (٥) وَوَالِ لَفْظٍ : « إِنْ تَوَلَّوْا عَلِيًّا تَوَلَّوْهُ هَادِيًا مُهْدِيًا ، يَحْكُمُكُمْ عَلَى الْمَخْجَةِ . .
وَالِ لَفْظٍ : « إِنْ تَوَلَّوْا عَلِيًّا تَجِدُونَهُ هَادِيًا مُهْدِيًا ، يَسْلُكُ بِكُمْ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ » ، (٦)

فَدَوَّى الرَّافِعِيُّ ، عَنْ أَبِي دُرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لِكُلِّ نَبِيٍّ خَلِيلٌ ، وَلِكُلِّ خَلِيلٍ وَاحٍ ، وَلِكُلِّ نَبِيٍّ دِيْزَانٌ ، وَدِيْزَانُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ » ، (٧)

(١) زيادة من المستدرک .

(٢) المستدرک (٧٠/٢) عن حنیفة .

(٣) المستدرک (٧٠/٢)

(٤) المستدرک (٧٠/٢) وفيه عثمان أبو اليقظان وقال الذهبي قلت : ضعفوه وشريك شيعي ابن الحديث .

(٥) وفي المستدرک (١٤٢/٣) عن حنیفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : « إِنْ وَلَّيْتُمُوهُمَا فَايَكُمَا فَرَاهِدًا فِي الدُّنْيَا ، رَاحِبًا فِي الْآخِرَةِ ، وَلِ جَسَدِهِ ضَعِيفٌ ، وَإِنْ وَلَّيْتُمُوهُمَا عُمَرَ فَقَوِيٌّ أَمِينٌ ، لَا يَأْخُذُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَانِمٌ وَإِنْ وَلَّيْتُمُوهُمَا عَلِيًّا فَهُوَ مُهْدِيٌ يَقِيْمُكُمْ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ . وَلَمْ يَخْرُجَاهُ

(٦) تهذيب كترين دمشق لابن عسكرك (٩٩/٢) ومشفقة المصليح للتبريزي (٦٢٢٢) وميزان الاعتدال (٥٠٤٤) والمعلل المتناهي لابن الجوزي (٢٥١/١) وجمع التحصيل للمعالي (١٥٦) وتاريخ بغداد للطخيل البيهقادي (٣٠٢/٣) (٤٧/١١) والترغيب (٥٧٩/١) وكنز العمال (٣٢٠٧٠ ، ٣٢٠٧٤ ، ٣٢٠٧٥ ، ٣٢٠٧٦ ، ٣٢٠٧٧ ، ٣٢٠٧٨ ، ٣٢٠٧٩ ، ٣٢٠٨٠) والصلوات الهامة للبكري (٩٠) رواء ابن عسكرك عن أبي

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، وَابْنُ النُّجَارِ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (١) ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تُسَبِّحُوا أَبَاكَرَ وَتُعَمِّرُوا فِئَتَهُمَا سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ ، وَلَا تُسَبِّحُوا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَإِنَّهُمَا سَيِّدَا شِبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، وَلَا تُسَبِّحُوا عَلِيًّا ، فَإِنَّ مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي ، وَمَنْ سَبَّنِي فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ ، وَمَنْ سَبَّ اللَّهَ عَذَّبَهُ اللَّهُ تَعَالَى » (٢) .



(١) أ ب ، عنهما .
(٢) كنز العمال (٣٧١٣) والمعلقات الطهامة (٨٥) رواه ابن عساکر وابن النجار عن الحسين بن علي .

الباب السابع

في بغض فضائل أمير المؤمنين أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
على سبيل الإنفراد .

وبه انواع :

الاول : في مولده ومُنشئه رضي الله تعالى عنه :
وُلِدَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ بَعْدَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ بِسِتِّينَ وَأَشْهُرًا فَإِنَّهُ مَاتَ وَلَهُ ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ
سَنَةً .

[قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (١) وَمَارِوَاهُ (٢) خَلِيفَةُ بْنُ خَيْطٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ : « أَنَا أَكْبَرُ
أَوْ أَنْتَ ؟ » قَالَ : أَنْتَ (٣) أَكْبَرُ . وَأَنَا أَسْرُ مِنْكَ »
قَالَ الشُّنَيْطُ : فِي - تَارِيخِ الْخُلَفَاءِ - غَرِيبٌ جِدًا ، وَالْمَشْهُورُ : خِلَافُهُ . وَإِنَّمَا صَحَّ ذَلِكَ
عَنِ الْعَبَّاسِ (٤) .

وَكَانَ مَنَشُؤُهُ بِمَكَّةَ ، لَا يَخْرُجُ مِنْهَا إِلَّا لِتَجَارَةٍ ، وَكَانَ ذَا مَالٍ جَزِيلٍ فِي قَوْمِهِ ،
وَمُرُوءَةٍ ، وَإِحْسَانٍ ، وَتَفَضُّلٍ فِيهِمْ .

وَكَانَ مِنْ رُؤَسَاءِ قُرَيْشٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَأَفْلَحَ مُشَاوَرَتُهُمْ ، وَمَحَبَّتُهُ فِيهِمْ ، وَأَعْلَمُ
لِمَقَالِهِمْ ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ أَثَرُهُ عَلَى مَا سِوَاهُ ، وَدَخَلَ فِيهِ أَكْمَلُ دُخُولٍ .

وَكَانَ مِنْ أَعَفِّ النَّاسِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . [قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا : وَاللهَ مَا قَالُ
شِعْرًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَلَا فِي (٥) الْإِسْلَامِ ، وَلَقَدْ تَرَكَ هُوَ وَعُثْمَانُ شَرْبَ الْخَمْرِ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ (٦) .

(١) ملين الحاصرين زيادة من تنزيح الخلفاء للسيوطي (٢٩) .

(٢) في (ب) « وروى » .

(٣) في ١ - فاء و الخبث من (ب) والصور .

(٤) تنزيح الخلفاء للسيوطي (٢٩) وفيه لخرجه خليفة بن الخياط . عن يزيد بن الاصم فهو مرسل غريب جدا .

(٥) ملين الحاصرين زيادة من (ب) وتنزيح الخلفاء (٢٩) .

(٦) تنزيح الخلفاء (٣٠) .

رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ .

وَكُنَّ نَجِيفًا ، أَيْضًا ، حَسَنَ الْقَامَةِ ، خَفِيفَ الْغَارِضَيْنِ ، أَجْنَأُ (١) لَا يَسْتَفْسِكُ إِزَارَهُ [يَسْتَرْخِي] (٢) عَنْ حَقْوَيْهِ ، (٣) مَعْرُوقُ الْوَجْهِ (٤) غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ . نَائِيءُ الْجَنَّةِ ، غَائِرُ الْأَشْجَاعِ (٥) / رَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا . (٦) [٢٠١] وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : « قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، وَلَيْسَ فِي أَصْحَابِهِ أَشْمَطُ غَيْرِ أَبِي بَكْرٍ فَلَقَهَا بِالْحَيَاءِ وَالْكُتَمِ » (٧)

وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى إِسْلَامِهِ أَوَّلَ الْكِتَابِ . (٨)

وَلَيْدٌ بِمَعْنَى ، وَأُمُّهُ أُمُّ الْخَيْرِ (٩) بِنْتُ صَخْرَبْنٍ غَامِرٍ .

تَرْوُجٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَتِيلَةٌ بِنْتُ عَبْدِ الْعَزَى ، . فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ اللَّهِ ، وَأَسْمَاءُ : ذَاتِ النِّطَاقَيْنِ .

وَالثَّانِيَةُ : أُمُّ يُمَيَّانَ بِنْتُ غَامِرٍ ، (١٠) وَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، وَعَائِشَةُ .

وَتَرْوُجٌ فِي الْإِسْلَامِ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُثَيْسٍ ، (١١) فَوَلَدَتْ لَهُ مُحَمَّدًا وَكَانَتْ عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَبْلَهُ ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ اللَّهِ ، وَقِيلَ : مُحَمَّدًا ، وَتَرْوُجُهَا بَعْدَهُ عَلَى بُنِّ أَبِي طَالِبٍ ، فَذَكَرَ أَنَّهَا وَلَدَتْ مِنْهُ وَلَدًا اسْمُهُ مُحَمَّدٌ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهَا أُمُّ الْحَمْدَيْنِ ، وَزَوْجَتُهُ الثَّانِيَةُ فِي الْإِسْلَامِ : حَبِيبَةُ بِنْتُ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ ، فَوَلَدَتْ لَهُ أُمُّ كُلثُومٍ بَعْدَ وَفَاتِهِ .
الثَّانِي : فِي أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ أَنَّ يَسْتَشِيرَهُ ، وَقَوْلُهُ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ قَدَمُهُ » .

(١) اجنأ - بالهمز - أى منحنياً ، تقول منه جئنا جئنا بالقصر . وجئوا ومنه سعى القرس مجئاً بضم الميم لانحنائه . واحنى - بالحاء غير مهموز بمعناه . يقال رجل احنى الظهر . وامرأة حنفاء وحنواء أى منحنية
(٢) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) ومن المصدر (٣١)
(٣) الحفو الكشح . والحقوان الكشحان والجمع لحق . وقد يسمى الإزار حفواً للمجاورة لأنه يشد على الحقوين .
(٤) معروق الوجه : أى قليل اللحم حتى يبين حجم اللحم . الرياض النضرة للطبرى (٩٤ . ٩٥)
(٥) الاتساجيع جمع اتساجع وزنه اصبع وهو أصول الأصابع التى تتصل بعصب ظهر الكف . الرياض النضرة . (٩٥) .
(٦) تاريخ الخلفاء (٣٠ . ٣١) . والرياض النضرة (٩٤) خرج أبو عمر . والمعجم الكبير للطبرانى (٧/٥٧/١) برقم (٢١) في مجمع الزوائد (٤٧/٩) وفيه الوالدى وهو ضعيف .

(٧) الكُتَم . بالتحريك - ثوب

(٨) تاريخ الخلفاء (٣١) والرياض النضرة للطبرى (٩٤) خرج مسلم والمعجم الكبير (٥٦/١) بارقم (١٧ - ٢٠) روى البخارى برقم (٥٨٩٥) ومسلم (٢٣٤١) وأبو داود (٤٢٠٩) ولحدود (١٠٠/٣) و١٠٨ و ١٧٨ و ١٩٣ و ١٩٨ و ٢٠٦ و ٢٥١ . ()

(٩) أم الخير لفظاً ومعنى . سلمى ابنة صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بنت عم أبيه هكذا نكره جمهور أهل النسب واسمعت قديماً فى دار الأرقم بن أبى الأرقم . وبابعت النبی ﷺ وماتت مسلمة . نكرة الحافظة المشطى وصلحب الصطوة وغيرهما عن عائشة . الرياض النضرة (٨٣/١) (٨٤) .

(١٠) أم رومان - أم عائشة . امرأة أبى بكر الصديق . وهى بنت عمر بن عبد مناف بن دهمان بن غنم بن مالك بن كنانة لها ترجمة فى الفلکات (٤٥٩/٧) والطبقات (٢٨٦/٨) والإصابة (٤٥٠/٤)

(١١) انظر الفلکات (٢٤/٣) والطبقات (٢٨٠/٨) والإصابة (٢٣١/٤) وحلجة الأولياء (٧٤/٢) .

رَوَى الدُّلَيْمِيُّ ، عَنْ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَانِي جَبْرِيلُ ، فَقُلْتُ : مَنْ يُهَاجِرُ مَعِيَ ؟ قَالَ : أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ يَلِي أَمْرَ أُمَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ » . (١)

وَرَوَى ثُمَامٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَتَانِي جَبْرِيلُ ، فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَكَ أَنْ تَسْتَشِيرَ أَبَا بَكْرٍ . (٢)

وَرَوَى الطَّبْرَايُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ قَيْسٍ بْنِ عِيسَى ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا اعْتَلَّتْ قَدَمَتَا أَبَا بَكْرٍ ؟ فَقَالَ : « لَسْتُ أَنَا الَّذِي أَقْدَمُهُ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدَّمَهُ » . (٣)

وَرَوَى الدُّلَيْمِيُّ ، وَالْخَطِيبُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا عَلِيُّ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُقَدِّمَكَ ثَلَاثًا فَأَبَى عَلِيٌّ إِلَّا أَنْ يَقْدَمَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ » . (٤) انتهى .

الثالث : في قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » .

رَوَى الشَّيْخَانِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، وَالشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي مُوسَى ، وَالْبُخَارِيُّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » . (٥)

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ سَهْلِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ : « إِنَّ أَقَمْتَ فَصَلِّ بِالنَّاسِ » . (٦)

وَرَوَى الطَّبْرَايُ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : كَانَ كَوْنٌ فِي الْأَنْصَارِ فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّحَ بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ رَجَعَ وَقَدْ أَفِيضَتِ الصَّلَاةُ ، وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ . .

-
- (١) المستدرک للحاکم (٥/٣) وکنز العمال (٣٥٦٨٨ . ٤٦٢٩٢) .
- (٢) الرياض النضرة (١٩٣) خرجه ثمام في روايته . وراي سعيد القناش .
- (٣) مجمع الزوائد (١٨١/٥)
- (٤) كنز العمال (٢٢٦٣٨) وميزان الاعتدال (٥٨١٥) ولسان المیزان (٥٧٣/٤) .
- (٥) سلم بن عبد الرحمن . وكان من اصحاب الصفة ، سكن الكوفة .
- له ترجمة في : اللغات (١٥٨/٣) والطبقات (٤٤/٦) والاصابة (٥/٢) وطلبه الاولياء (٣٧١/١)
- (٦) مسلم / الصلاة (٩٤ . ٩٥ . ١٠١) والترمذی (٣٦٧٢) والنسائي (٩٩/٢) وابن ماجه (١٢٣٢) و (١٢٣٤ . ١٢٣٥) والمسنود (٤١٢/٤) ، ٤١٣ ، ٣٤١/٦ ، ٩٦ ، ٢١٠ ، ٢٢٩ ، ٢٧٠) والسنن الكبرى للبيهقي (٢٥٠/٢) ، ٢٥١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٧٨ . ٩٤ . ٨٠ . ١٥٧) ومسنود عبد الرزاق (٩٧٥٤) وابن أبي شيبة (٣٢٩/٢) ، ٣٣٠ ، وابن سعد (٢٠/٢) و ١٣٦/١٣٧/١٣ وضع البخاري (١٥١/٢) ، ١٦٥ ، ٢٠٣ ، ١١ ، ٦٠ ، ١٣ ، ٢٧٦) والموطا (١٧٠) .
- (٧) الصلوات الجامعة للشيخ البكري (١٦ . ١٧) ورواه الحاکم عن سهل / الجامع الكبير .

فَنَوَّاهُ الْبَحَارَى / خَلَا قَوْلَهُ : « فَصَلِّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلْفَ أَبِي [٢٠١]
بَنَكْرَ » (١).

وَنَدَى الْبَزَّازُ - بِسَمْعٍ جَيِّدٍ - وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : « دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَعِنْدَهُ يَسَاقُوهَ فَاسْتَدْرَكْتُ مِنِّي إِلَّا مَيِّمُونَهُ ، فَقَالَ : لَا يَبْقَى أَحَدٌ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَمِيزَنِي ثُمَّ تَصِيبَ الْقَبَائِسَ ، ثُمَّ قَالَ : « مُرُوا أَبَانَكُمْ فَيُصَلِّ بِالنَّاسِ » . قَالَتْ غَائِثَةُ لِحَفْصَةَ : قَوْلِي لَهُ : « إِنْ أَبَانَكَ رَجُلٌ رَقِيقٌ إِذَا قَامَ ذَلِكَ الْمَقَامَ بَكَى » . قَالَ : « مُرُوا أَبَانَكُمْ لِيُصَلِّ بِالنَّاسِ » . فَقَامَ فَصَلَّى ، فَوُجِدَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ نَفْسِهِ جَفَّةً ، فَجَاءَ فَكَفَسَ أَبُو بَكْرٍ ، فَأَرَادَ أَنْ يَتَأَخَّرَ ، فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِهِ ثُمَّ اقْتَرَا .^(٧)

وَنَدَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ^(٨) قَالَ : « إِنِّي لَجَالِسٌ عِنْدَ أَبِي تَكْرِبَعْدَ وَقَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَشْهَرُ ، فَذَكَرَ قِصَّةَ الْأَجْبَالِ ، فَوَدِدَى فِي النَّاسِ : « الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ » . فَاجْتَمَعَ النَّاسُ ، وَصَعِدَ الْمِنْبَرُ فَذَكَرَ شَيْئًا وَقَعَ لَهُ^(٩) ، كَانَ يَخْطُبُ عَلَيْهِ ، وَهِيَ أَوَّلُ خُطْبَةٍ فِي الْإِسْلَامِ ، قَالَ : فَحَبِذَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ وَلَوِ دِدْتُ أَنَّ هَذَا كَتَابِي غَيْرِي ، وَلَوْ أَنَّ أَخَذْتُمُونِي سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ ﷺ مَا طَيْفِقَهَا إِنْ كَانَ لَأَخْصُمُوا مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَإِنْ كَانَ لَأَنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ مِنَ السَّمَاءِ » .

(١) للمعجم الكبير للطبراني (١٢٠/٦) برقم (٥٩٦٩) رِوَاةُ الحمَدي (٩٢٧) ولحمَد (٣٣٠/٥ - ٣٣١ - ٣٣٨) والبُخاري (١٨٤) و١٢٠١ و١٢٠٤ و١٢١٨ و١٣٢٤ و٦٩٠ و٣٣٩٣ و٧١٠٠ ومُسلم (٤٢١) ومالك (١٣٦/١ - ١٣٧) وأبو داود (٩٨٨) والنسائي (٧٨٠، ٧٧/٢) وابنِ مَليْجِه (١٠٣٥) مُختَصَرًا والبُغَوِي في شَرْحِ السُّنَنِ (٧٤٩) ومُجمَعُ الرِّوَاثِ (١٨٨/٥)

(٧) ب. حذيم، وتحريف وإمساك في ملكية، اسمه عبيد الله بن عبيد الله بن أبي ملكية القرشي، كنيته أبو بوير. رأى ثعلبان من أصحاب النبي ﷺ، وكان من الصالحين والفقهاء في التبعية والحفاظ والمقتنين، مات سنة سبع عشرة ومائة، واسم أبي ملكية زهير.

له ترجمة في (٢/٥) والجمع (٢٥٥/١) والتنزيب (٣٠٦/٥) والتقريب (٤٣١/١) والتكليف (٩٥/١) وتاريخ الخلفاء ص (٦٤٨).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالٍ صَحِيحٍ - عَنْ بُرَيْدَةَ (١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبِي رَجُلٌ رَقِيقٌ ، فَقَالَ : « مَرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، فَإِنَّكُمْ صَوَّاجِبَاتُ يَوْسُفَ ، فَأَمَّ أَبُو بَكْرٍ بِالنَّاسِ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ حَيٌّ » . (٢)

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ سَالِمِ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ قَالَ : أَعْمَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ فَأَفَاقَ ، وَقَدْ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ ، فَقَالَ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ ؟ ، فَقُلْنَا : نَعَمْ ، فَقَالَ : « مَرُوا بِإِلَاءِ فُلَيْوُدُنْ ، وَمَرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : إِنَّ أَبِي رَجُلٌ أَسِيفٌ ، فَلَوْ أَمَرْتُ غَيْرَهُ ، فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، ثُمَّ أَعْمَى عَلَيْهِ فَأَفَاقَ . فَقَالَ : « أَتَيْتِ الصَّلَاةُ ؟ » فَقُلْنَا : نَعَمْ ، قَالَ : « إِيْتُونِي بِإِنْسَانٍ أَعْمَدُ عَلَيْهِ ، فَجَاءَ بُرَيْدَةُ ، وَإِنْسَانٌ آخَرُ فَأَعْتَمَدَ عَلَيْهِمَا فَأَتَى الْمَسْجِدَ ، فَدَخَلَ وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ ، فَذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ : لِيَتَمَتَّى فَمَنْعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَلَسَ إِلَى حَيْثُ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ ، فَقَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ » الحديث .

وَرَوَى /الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالٍ صَحِيحٍ - عَنْ أَبِي الْبُخَيْرِ (٣) رَجَمَهُ [و ٢٠٢] **الله [تعالى] (٤) قَالَ .** عُمَرُ لِأَبِي عُبَيْدَةَ : « أَسْطُ يَدُكَ حَتَّى أَتَابِكَ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « أَنْتَ أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ » فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : « مَا كُنْتُ لِأَتَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ رَجُلٍ أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُؤْمَنَّا ، فَأَمُنَّا حَتَّى مَاتَ » . وَأَبُو الْبُخَيْرِ لَمْ يَدْرِكْ عُمَرَ .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَتِ الْأَنْصَارُ مِمَّنْ أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ ، فَأَتَاهُمْ عُمَرُ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُؤَمَّ النَّاسَ ، فَأَيُّكُمْ طَئِبَ نَفْسُهُ أَنْ يُتَقَدَّمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : نَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ نَتَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » (٥)

(١) بريدة بن الحبيب بن عباد بن عبد الله الأسدي . من المهاجرين الأولين . ممن هاجر إلى النبي ﷺ قبل فوجوه المدينة ولحق به . لما أراد النبي ﷺ دخول المدينة قال بريدة : لا تدخل المدينة إلا ومك لواء . ثم حمل عصاه وشدها في رمح ومشي بين يدي النبي ﷺ يوم فوجوه المدينة عنده يوسل وقد قيل يوسلسن . انتقل إلى البصرة والقم بها زماناً . ثم خرج إلى سجستان فبقي بها مدة . ثم خرج منها إلى مرو فاستوطنها في إمارة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان إلى أن مات . وبها عليه . وبغيره يمر مشهور يعرف

له ترجمة في (طبقات ابن سعد (٢٤١/٤ - ٢٤٣ - ٣٦٥/٧) والنفقات (٢٩/٣) والسير (٤٦٩/٢) والتاريخ لابن معين (٥٧) وطبقات خليفة (١٠٩) وتاريخ خليفة (٢٥١) ولسان الغابة (١٧٥/١) وشذرات الذهب (٧٠/١) .

(٢) فتح الباري (١٣٠/٧) باختلاف يسير . وبلغه عند الترمذي (تحفة (١٥٦/١٠) ولحم (٩٦/٦) ٢٠٢ . ٢١٠ . ٢٢٤ . ٢٢٩ . ٢٧٠) ومسلم (١٥٨/١) ودر السجدة للشوكلي (١٤٠) .

(٣) أبو البخيري سعيد بن عمرو الطائي . مول لهم . قال بالجمع

ترجمته في : النفقات (٢٨٦/٤) والتاريخ الكبير (٤/١/٢) والتهذيب (٧٢/٤) .

(٤) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٥) زيادة من مسند الإمام أحمد (٢١/١) عن عبادة .

وَنَوَى التَّرْمِذِيُّ - وَقَالَ غَرِيبٌ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا يَنْبَغِي لِقَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يُؤْمَهُمْ غَيْرُهُ » . (١)

الرَّابِعُ : فِي تَسْمِيَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِالصَّدِيقِ ، وَقَوْلُهُ ﷺ « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا » (٢) وَأَنَّهُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي وَهَبٍ (٣) مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : قُلْتُ لِجَبْرِيلَ لَيْلَةَ أُسْرَى بِي إِنَّ قَوْمِي لَا يُصَدِّقُونَنِي فَقَالَ : يُصَدِّقُكَ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ الصَّدِيقُ . (٤)

وَنَوَى الذَّيْلِيُّ ، عَنْ أُمِّ هَانِيَةَ (٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ اللَّهَ سَمَّاكَ الصَّدِيقَ » . (٦)

وَنَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ (٧) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ ، قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ يَخْتَبِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ : كَذَبْتَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : صَدَقْتَ وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوهُ لِي صَاحِبِي » (٨) أ هـ .

وَنَوَى الْخَلِيبِيُّ ، وَالذَّيْلِيُّ ، عَنِ أَبِي سَعِيدٍ (٩) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « دَعَا لِي صَوِّجِبِي فَإِنِّي بُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ، فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا قَالَ : كَذَبْتَ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ فَإِنَّهُ قَالَ لِي : « صَدَقْتَ » . (١٠)

وَنَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا كَلَّمْتُ فِي الْإِسْلَامِ أَحَدًا إِلَّا أَتَى عَنِّي ، وَزَاجَعَنِي فِي الْكَلَامِ ، إِلَّا ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ » . (١١)

- (١) الترمذی (تحفة ١٥٨/١) ودر السلسلة ١٤٣
 (٢) در السلسلة (١٤٧) ومسلم (٩٩/٢/٢) والترمذی بنحوه (١٤٧/١٠) واحمد (٣٧٧/١، ٣٨٩، ٤٠٨) والمجمع عن الطبرانی (١٤/٩)
 (٣) ابو وهب الجشفي يلمن بن الهوشع . وجيشان من اليمن من جلة المصريين . ممن صاحب الضحك بن فيروز له ترجمة في التوقيف (٢٣٧/١) والتهذيب (٢١٦/٣) والتاريخ الكبير (٢٢٧/٢)
 (٤) كنز العمال (٣٢٦١١) وابن سعد (٢١٥/١) والريفيض النضر (٩١/١) خرج في فضائل أبي بكر وخرج الخلا في سيرته ودر السلسلة (١٤٤)
 (٥) أم هانئ الانصارية
 لها ترجمة في الثقات (٤٦٦/٣) والطبقات (٤٦٠/٨) والاصلة (٥٠٣/٤) والحلية (٧٧/٢)
 (٦) در السلسلة (١٤٤) عن الديلمي عن أم هانئ وكنز العمال (٣٦٦٤ . ٣٦١٥) والدر المختار للسيوطي (١٤٩/٤) والمجمع الكبير المخطوط الجزء الثاني (٧٥٧/٢)
 (٧) ابو الدرداء عويم بن عامر بن زيد الانصاري مات سنة اثنتين وثلاثين وقره بيب الصغير بدمشق له ترجمة في الطبقات (٣٩١/٧) (٣٩٣)
 (٨) البخاري (١٨/٥) برفعي (٣٦١ . ٤٦٤) وجمع الجوامع للسيوطي (٤٧٣) وكنز العمال (٣٢٦٠٩) والبيداية (٢٧/٣) وفتح الباري (١٨/٧) والسنن لابن عاصم (٥٧٦/٢) .
 (٩) في الشيخ ، ابن مسعود ، والتصويب من تاريخ بغداد للخطيب (٣٧٨/١٢) برام (٦٨٣) .
 (١٠) تاريخ بغداد للخطيب (٣٧٨/١٢)
 (١١) كنز العمال (٣٢٦١٣) وتاريخ اصفهان (٣٢٥/٢) .

وَوَدَّعَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَالدَّبْلُجِيُّ ، عَنْ أَبِي عُبَيْسٍ ،
وَالطَّبْرَانِيِّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، وَالْبُخَارِيِّ وَالتِّرْمِذِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، وَطَّبْرَانِيٍّ فِي - الْكَبِيرِ -
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، وَابْنِ السَّمُوعِيِّ فِي - عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالتِّرْمِذِيِّ ،
وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ .

وَابْنُ حَاجَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَالتِّرْمِذِيِّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،
وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَطَّبْرَانِيٍّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ كُثَيْبِ بْنِ مَرْثَةَ ، ^(١) وَأَبُو نَعِيمٍ فِي -
فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَابْنِ عَسَاكِرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ الْإِمَامِ أَحْمَدُ / وَالبُخَارِيُّ ،
عَنْ ابْنِ الرُّبَيْعِ ، وَالبُخَارِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي - الْأَلْقَابِ - عَنْ سَعْدٍ ، وَمُسْلِمٍ ،
وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَطَّبْرَانِيٍّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ ابْنِ أَبِي وَاقِدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَبُوبَكْرٍ صَاحِبِي ، وَمُؤْنِسِي فِي الْغَارِ ، فَأَعْرِفُوا لَهُ قُدْرَةَ » . ^(٢)
وَفِي لَفْظٍ : « إِنَّ أَمْرَ النَّاسِ عَلَى فَيْ مَالِهِ وَصُحْبَتِهِ أَبُوبَكْرٍ » . ^(٣)
وَفِي لَفْظٍ : « مَا مِنْ أَحَدٍ أَمَرَ عَلَى يَدِهِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ نَوْجَنِي ابْنَتَهُ ، وَأَخْرَجَنِي إِلَى دَارِ
الْهَجْرَةِ » . ^(٤)

وَفِي لَفْظٍ : « مَا مِنْ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَرَ عَلَى فَيْ صُحْبَتِهِ ، وَذَاتِ يَدِهِ مِنْ أَبِي
فُحَّافَةَ » . ^(٥)

وَفِي لَفْظٍ : « مَا لَأَحَدٍ عَلَيْنَا يَدٌ إِلَّا وَقَدْ كَفَّافَتَاهُ عَلَيْنَا ، مَا خَلَا أَبَابَكْرَ ، فَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا يَدًا
يُكَافِيهِ اللَّهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَا نَنْفَعُنِي مَالٌ أَحَدٍ قَطُّ مَا نَنْفَعُنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ فَلَوْ كُنْتُ » . ^(٦)
وَفِي لَفْظٍ : « لَوْ كُنْتُ مَتَّحِدًا خَلِيلًا » . ^(٧) وَفِي لَفْظٍ : « مِنْ أَفْلَ الْأَرْضِ » . ^(٨) وَفِي لَفْظٍ : « غَيْرَ

(١) كتب بن مرة البهزي . له صحبة . سكن الشام . مات سنة سبع وخمسين وكان من سليم

له ترجمة في : الفوائد (٣٥٣/٣) والطبقات (٤١٤/٧) والإسنية (٣٠٢/٣)

(٢) الحلية (٣٠٤/٤) ، ومجمع الزوائد (٤٢/٩) ، وفتح الباري (١١٠/٧) ، وخفاء الإيسار (٣٢/١) ، وكنز العمال (٣٢٥٩ ، ٣٢٥٤٩)

(٣) المسند (١٨/٣) ، وكنز العمال (٣٢٥٩٧) ، وإتحاف السادة المتقين (٢٨٧/١٠) ، وفتح الباري (١٢/٧) ، وابن أبي شيبة (١٦/١٢) ،
والبداية (٣٢٩/٥) ، وابن سعد (٢٥/٢/٢) ، والبخاري (١٢٦/١) ، ومسلم / فضائل الصحابة (٧) ، والكنز (٣٢٥٥٤)

(٤) المعجم الكبير للطبراني (١١٩/١٢) ، ومجمع الزوائد (٤٥/٩) ، وكنز العمال (٣٢٦٠٥) .
(٥) ابن أبي شيبة (١٧/١٢) .

(٦) فتح الباري (١٣/٧) ، والتريدي (٣٦٦١) ، والمشكاة (٦٠١٧) ، وكنز العمال (٣٢٥٦٥) .
(٧) المسند (٤١٣/١) ، ومجمع الزوائد (٤٥ - ٤٤/٩) ، والحلية (٤٣٠ - ٣٤٣/٣) ، وفتح الباري (٣١٥/٧) ، والخطيب (١٣٤/٣)

(٨) الشفا (٤١١/١) ، وفتح الباري (٤/٧) ، ومسلم / فضائل الصحابة ب (١) ، رقم (٥٠٣٠٢) ، والتريدي (٣٦٦٠) ، وابن ماجة (٩٣) ، والسنن الكبرى للبيهقي (٢٤٦/٦) ، والحميدي (١١٣)

(٩) البخاري (٥/٥) ، ومسلم / فضائل الصحابة ب (١) ، رقم (٦٠٤) .

رَبِّي لَأَتَّخِذَنَّ ابْنَهُ . (١) وَفِي لَفْظٍ : . إِنَّ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ خَلِيلًا ، (٢) وَفِي لَفْظٍ : . وَلَكِنَّهُ أَجَى وَصَاحِبِي قَدْ اتَّخَذَ اللَّهُ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا ، وَفِي لَفْظٍ : . وَلَكِنْ قُولُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ صَاحِبِي ، وَفِي لَفْظٍ : . سَمِعُوا كُلَّ خَوَافَةٍ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ غَيْرَ خَوَافَةٍ أَبِي بَكْرٍ ، وَفِي لَفْظٍ : . أَلَا وَإِنَّ صَاحِبَكُمْ ، وَفِي لَفْظٍ : . وَلَكِنْ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ .

وَفِي لَفْظٍ : . وَلَكِنْ حَقَّ اللَّهُ فَسَمِعُوا كُلَّ خَوَافَةٍ إِلَّا خَوَافَةَ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ ، .
وَفِي لَفْظٍ : . لَكُلِّ نَبِيٍّ خَلِيلٌ مِنْ أُمَّتِهِ ، وَإِنَّ خَلِيلَ أَبِي بَكْرٍ ، وَخَلِيلَ صَاحِبِكُمْ الرَّحْمَنُ . (٣)

وَفِي لَفْظٍ : . لَمْ يَكُنْ مِنْ نَبِيِّ الْأَوَّلَةِ خَلِيلٌ ، وَإِنَّ خَلِيلَ أَبِي بَكْرٍ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ ، وَإِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا . (٤)

وَفِي لَفْظٍ : . وَلَكِنْ أَجَى فِي الْإِسْلَامِ ، وَصَاحِبِي فِي الْفَارِ ، .
وَفِي لَفْظٍ : . وَلَكِنَّهُ أَجَى وَصَاحِبِي ، وَقَدْ اتَّخَذَ اللَّهُ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ ، وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ غَانِثُهُ ، وَمِنْ الرِّجَالِ أَبُوهُمَا » (٥) .
الْخَامِسُ : فِي أَنَّهُ خَيْرٌ مَنْ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَغَرَبَتْ ، وَأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ بَعْضِ فَضَائِلِهِ .

رَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - الْفَضَائِلِ - (٦) وَالْحَاكِمُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَنَانِي جِبْرِيلُ » [فَأَخَذَ بِيَدِي] (٧) فَأَرَانِي بَابَ الْجَنَّةِ الَّذِي يَدْخُلُ مِنْهُ أُمَّتِي ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَبَدَأْتُ أَنِّي كُنْتُ مَعَكَ ، حَتَّى أَنْظُرَ [إِلَيْهِ] (٨) قَالَ : « أَمَا إِنَّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي » (٩) .

(١) البخاري (٤/٥) والحاوي (٥٤/٢) والخط (٤١٢/١) والبيدانية (٢٢٩/٥)

(٢) المسند (٤٠٩/١ ، ٤٣٤ ، ٣ ، ٤٧٨ ، ٤١٢/٤)

(٣) كنز العمال (٣٢٥٩٨ ، ٣٢٥٩٩ ، ٢٣٠٨٩)

(٤) المعجم الكبير للطبراني (٤١/١٩) ومجمع الزوائد (٤٥/٩)

(٥) كنز العمال (٣٤٣٥)

(٦) في ب ، فضائل الصحابة .

مابين الحصريين ساقط من (ب)

(٨) مابين الحصريين ساقط من (ب)

(٩) در السحابة للشوكلي (١٤١) أخرجه ابوداود والحكم في المستدرک وراجع سنن ابی داود (٢٦٥/٢) والمستدرک

(٧٢/٧)

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي الذَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَمُشِي أَمَامَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : « أَتَمَشِي أَمَامَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ ؟ إِنَّ أَبَابَكْرَ خَيْرٌ مَنْ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَغَرَبَتْ » (١) .

وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ فِي - فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ - عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَمَشِي أَمَامَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ ؟ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تُشْرِقْ عَلَى أَحَدٍ أَوْ تَغِيبَ ، خَيْرٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ إِلَّا النَّبِيُّينَ وَالْمُرْسَلِينَ » (٢) .

وَرَوَى - أَيْضًا - عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَمَشِي أَمَامَ أَبِي بَكْرٍ ، مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَلَا / غَرَبَتْ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ أَفْضَلَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ » (٣) . [و ٣٠٣] وَرَوَى الذَّيْلِيُّ ، عَنْ عَرْفَجَةَ بْنِ صَرِيحٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَنَا سَيِّفُ الْإِسْلَامِ ، وَأَبُو بَكْرٍ سَيِّفُ الرُّدَّةِ » (٤) .

وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ فِي - الْجَلِيَّةِ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَبَابَكْرَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٥) .

وَرَوَى الْخَطِيبُ فِي - الْمُتَّقِي وَالْمُتَّقِي - وَبِسْنَدٍ لَأَبِي نَاسٍ بِهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ يُحَاسِبُونَ إِلَّا أَبَابَكْرَ » .

وَرَوَى الذَّيْلِيُّ ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « تَأْتِي الْمَلَائِكَةُ بِأَبِي بَكْرٍ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ تَرْفَعُهُ إِلَى الْجَنَّةِ زُفًا » (٦) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ أَبِي [هُرَيْرَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى] (٧) عَنْ عَائِشَةَ ، وَحَسَنَةَ ابْنِ كَثِيرٍ ، وَالْخَطِيبُ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا نَفَعَنِي مَالٌ أَحَدٌ قَطُّ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ » (٨) .

(١) كنز العمال (٣٢٦٦١ . ٣٢٦٦٢)

(٢) أبو نعيم/فضائل الصحابة (١٣٥ . ١٣٧ . ١٦٢) . والحلية (٣٢٥/٣)

(٣) المرجع السابق

(٤) مسند الفريسي (١/٧٥٠ برقم ١٠٦) ومصنف ابن أبي شيبة (٤٧/١) وكنز العمال (٣٢٦٦٤)

(٥) كنز العمال (٣٢٦٦٥) وإتحاف السادة المتقين (٧/٦٨) والدر المنثور (٢/٢٤٢) وجمع الجوامع للسيوطي (٩٩٣٨) والحلية

لأبي نعيم (١/٣٣) ودر السحابة (١٤٥)

(٦) در السحابة (١٤٥) أخرجه البيهقي وكنز العمال (٣٢٦٦٧)

(٧) ١ . يعلى وأبو هريرة . والمثبت من (ب)

(٨) مجمع الزوائد (١/٥١٩) والمطلب العلية لابن حجر (٣٨٨٩) ومسند الحميدي (٢٥٠) والسنن لابن أبي عاصم (٥٧٧/٢) والمسند والمسنود (٢/٣٥٣ . ٣٦٦) والحلية (٨/٢٥٧) والترمذي (٣٦١١) وابن مليحة (٩٤) وموارد النظم (٢١٦١) ومشكل الآثار

للطحاوي (٢/٢٣٠ . ٢٣١) وكنز العمال (٣٢٥٧٦ . ٣٢٦٠٨ . ٣٥٦١٨) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (٥/١٦٧) وشرح معاني الآثار (١/١٥٨) وتاريخ بغداد للخطيب (٨/٢١١ . ٣٦٤/١٠) وابن عدي (٥/١٧٣٠) والقرطبي (٣/٤١٨)

وابن أبي شيبة (١/٧)

[وَذَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا نَفَعَنِي مَالٌ قَطُّ إِلَّا مَالُ أَبِي بَكْرٍ » (١) .

وَذَوَى الْحَاكِمُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَبَا بَكْرٍ أَنْتَ عَتِيقُ اللَّهِ مِنَ الْفَارِ » (٢) .

وَذَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَالْتِّرَمِذِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (٣) قَالَ « قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا فِي الْفَارِ : وَلَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَا يَصْرَفَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَبَا بَكْرٍ ، مَا ظَنُّكَ بِأَشْنَيْنِ اللَّهِ تَالِئَهُمَا » .

وَذَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي - فَضَائِلِ الصُّحَابَةِ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، (٤)

وَذَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عِنْدِي فِي الصُّحْبَةِ ، وَذَاتِ يَدِهِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ » . (٥)

وَذَوَى عَبْدُ اللَّهِ الْمُزَوَّيُّ وَابْنُ قَانِعٍ عَنْ هِرَازٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اخْفِظُوا بَنِي أَبِي بَكْرٍ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَسُوِّئْ مِنْذُ صَحْبَتِي » (٦) وَذَوَى ابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - فَضَائِلِ الصُّحَابَةِ - وَالْخَطِيبُ وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِلْعَبَّاسِ : « يَا عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ أَبَا بَكْرٍ خَلِيفَتِي عَلَى دِينِ اللَّهِ وَوَحْيِهِ ، فَاسْمَعُوا لَهُ تَقْلُحُوا ، وَأَطِيعُوا تُرْشِدُوا » (٧) اهـ .

وَذَوَى ابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : « نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ ﴾ (٨) فِي أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ [تَعَالَى] (٩) فَاسْتَلَمَ وَالِدَاهُ جَمِيعًا وَإِخْوَانُهُ وَوَلَدُهُ كُلُّهُمْ ، (١٠) وَنَزَلَتْ فِيهِ أَيْضًا : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى ﴾ (١١) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ . (١٢)

-
- (١) مِلِّينَ الْحَاكِمَتَيْنِ زَيْدَةَ مِنْ (ز.ب) وَالتَّحْدِيثُ فِي الْحَلِيَّةِ لِأَبِي نُعَيْمٍ (٥٧/٨) .
- (٢) الْمُسْتَدْرَكُ لِلْحَاكِمِ (٤١٥/٢ ، ٣٧١/٣) وَالسَّلْسَلَةُ الصَّحِيحَةُ (١٢٥) وَكَتَبَ الْعَمَلُ (٣٢٦١٩ ، ٣٥٦٥٦) وَالْمَطْلَبُ الْعَلِيَّةُ (٣٨٩٥) .
- (٣) فِي ب (عَنْهُمَا) .
- (٤) مَصْبُوحُ الْخَلَّارِ (٤/٥ ، ٩/٦) وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٠٩٦) وَالْمُسْنَدُ (٤/١) وَمُسْلِمٌ (١٨٥٤) وَابْنُ سَعْدٍ (١٢٣/١/٣) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (١٨٢/٣) وَابْنُ الْفَرَّارِ (٢٤٦/٣) وَالسَّنَةُ لِابْنِ أَبِي عَاصِمٍ (٥٧٦/٢) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٧/١٢) وَكَتَبَ الْعَمَلُ (٤٦٢٧٧ ، ٣٢٦١٤ ، ٣٢٥٦٨ ، ٣٢٥٦٨) وَدَلَالَةُ النُّبُوَّةِ (١١٢) .
- (٥) كَتَبَ الْعَمَلُ (٣٢٦٠٧) .
- (٦) كَتَبَ الْعَمَلُ (٣٢٥٦٩) .
- (٧) كَتَبَ الْعَمَلُ (٣٢٥٨٦) .
- (٨) سُورَةُ الْأَحْقَافِ الْآيَةُ ١٥ .
- (٩) مِلِّينَ الْحَاكِمَتَيْنِ سَلَفَةَ مِنْ (ب) .
- (١٠) الْبَدْرُ الْمُنْتَوَرُ فِي النَّصْرِ الْمُنْتَوَرِ لِلْمِصْبُوحِيِّ (١٠/٦) تَلْصِيقُ سُورَةِ الْأَحْقَافِ (١١) سُورَةُ التَّلْوِيلِ الْآيَةُ (٥) .
- (١٢) الْبَدْرُ الْمُنْتَوَرُ (١٠/٦ ، ٦٠٥) وَالرِّيَاضُ الْبُخْرَةُ (٢١٦/١ ، ٢١٧) خَرَجَهُ ابْنُ سَلَفَةَ الْوَاحِدِيُّ فِي إِسْبَاحِ النُّزُولِ

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، (١) قَالَ : رَسُوْلُ
 اللَّهِ ﷺ إِيْتَانِي بِذَوَاتِهِ وَكَتَبَ ، أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا ، لَأَتَصَلُّوا بِهِمْ أَبَدًا ، ثُمَّ وَلَّانَا فَفَاحَهُ ، ثُمَّ
 أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ : (٢) يَا أَيُّهَا اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَنْبَاكَرُ ، (٣) [ط ٧٠٣]
 وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ سَالِمِ بْنِ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا
 قُبِضَ رَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ قَالَ عُمَرُ : لَا أَسْمَعُ أَحَدًا ، يَقُولُ : مَاتَ رَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا ضَرَبْتُهُ
 بِالسَّيْفِ ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِذِرَاعِي فَأَعْتَمَدَ عَلَيَّ وَقَامَ يَمْشِي حَتَّى جِئْنَا فَقَالَ : أَوْسِعُونَا فَأَوْسِعُوا
 لَهُ فَأَكْبَرَ عَلَيْهِ ، وَمَسَّهُ وَقَالَ ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ (٤) قَالُوا : يَا صَاحِبَ رَسُوْلِ اللَّهِ
 ﷺ ، مَاتَ رَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَطَلَمُوا أَنَّهُ كَمَا قَالَ : قَالُوا : يَا صَاحِبَ رَسُوْلِ اللَّهِ
 ﷺ أَتَصَلَّى عَلَى رَسُوْلِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالُوا : كَيْفَ تُصَلِّي عَلَيْهِ ؟ قَالَ : (٥) ، يَدْخُلُ
 قَوْمٌ فَيَكْبُرُونَ وَيَذْعَبُونَ ، وَيُصَلُّونَ ، ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ ، وَيَجِيءُ قَوْمٌ آخَرُونَ حَتَّى يَفْرَعُوا ، قَالُوا :
 يَا صَاحِبَ رَسُوْلِ اللَّهِ ، أَيْدِفُ رَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالُوا : أَيْنَ يَدْفَنُ ؟ قَالَ :
 حَيْثُ قُبِضَ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَقْبِضْهُ إِلَّا بِبَيْعَةِ طَيْبَةٍ ، فَطَلَمُوا أَنَّهُ كَمَا قَالَ ، ثُمَّ قَامَ ، فَقَالَ :
 عِنْدَكُمْ فَأَعْسَلُوهُ فَأَمَرَهُمْ فَيَسْلُونَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ وَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ يَتَشَاوَرُونَ فَقَالُوا : انْطَلِقُوا
 إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَنْصَارِ ، قَالُوا لَهُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ نَحْسِيئًا ، فَانْطَلَقُوا فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ :
 مَنَا أَمِيرٌ ، وَمَعَكُمْ أَمِيرٌ ، فَأَخَذَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، بِيَدِ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ : أَخْبِرُونِي مَنْ
 لَهُ هَذِهِ الثَّلَاثُ ﴿ ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَخْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ (٦)
 مَنْ صَاحِبُهُ ؟ فَأَخَذَ بِيَدِ أَبِي بَكْرٍ فَضَرَبَ عَلَيْهِمَا ، وَقَالَ لِلنَّاسِ : بَايَعُوهُ ، فَبَايَعُوهُ بَيْعَةً
 حَسَنَةً جَمِيعَةً (٧) .

(١) في ب . عنهما . .

(٢) في ١ . الثاني . والي ب . الحنوني . والمثبت من المصدر .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) المعجم الكبير للطبراني (٤٤٥/١١) برقم (١٠٩٦٧ ، ١٠٩٦٨ ، ١٢٢٦١) مع اختلاف يسير في بعض اللفظ ورواه احمد

(١٩٣٥ ، ٢٩٩٢ ، ٣١١١ ، ٣٣٣٦) والبيهقي (١١٤ ، ٣١٦٨ ، ٤٤٣١ ، ٤٤٣٢ ، ٥٦٦٩ ، ٧٣٦٦) ومسلم

(١٦٣٧) من هذا الطريق ومن طريق اخر عن ابن عباس والمستدرک (٤٤٧/٧) وابن سعد (٧٤/٢/٢) وكذا ابن سعد

(١١٧/١١) والبدایة (٢٥/٥) ، (٢٢٦/٦) .

(٥) سورة الزمر الآية (٣٠) .

(٦) زيادة من المصدر

(٧) سورة التوبة الآية (٤٠) .

(٨) المعجم الكبير للطبراني (٦٤/٧ - ٦٦) برقم (١٣٦٦)

لَدَوَى ابْنُ الْجَوْدِيِّ فِي - الْمُتَنَطِّلِ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ (١) قَالَ : كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ مَمْلُوكٌ يُقَالُ (٢) عَلَيْهِ فَاتَاهُ لَيْلَةً بِطَعَامٍ فَتَنَازَلَ مِنْهُ لَقْعَةً : فَقَالَ لَهُ الْمَمْلُوكُ : مَا لَكَ كُنْتَ تَسْأَلُنِي كُلَّ لَيْلَةٍ ، وَلَمْ تَسْأَلْنِي اللَّيْلَةَ ؟ فَقَالَ : خَمَلَنِي عَلَى ذَلِكَ الْجُوعُ ، مِنْ أَتَيْنَ جِئْتُ بِهِذَا ؟ قَالَ : مَرَرْتُ بِقَوْمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَرَفِيقٌ لَهُمْ فَوَعَدُونِي فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْيَوْمِ مَرَرْتُ بِهِمْ ، فَمِنْهَا عُرِسَ لَهُمْ فَأَعْمَلُونِي فَقَالَ لَهُ : إِنْ كُنْتُ أَنْ تُهْلِكُنِي ، فَأَدْخُلْ يَدَهُ فِي حَلْقِي وَجَعَلْ يَتَقَبَّأُ ، وَجَعَلَتْ لَاتَخْرُجُ فَقِيلَ لَهُ : إِنْ هَذِهِ لَاتَخْرُجُ إِلَّا بِالْمَاءِ ، فَنَدَعَا بَعْسَ (٣) مِنْ مَاءٍ ، فَجَعَلَ يَشْرِبُ وَيَتَقَبَّأُ حَتَّى رَمَى بِهَا ، فَقِيلَ لَهُ : يَزَحْمُكَ اللَّهُ ، كُلُّ هَذَا مِنْ أَجْلِ هَذِهِ اللَّقْعَةِ (٤) ؟ قَالَ : لَوْ لَمْ تَخْرُجْ إِلَّا مَعَ نَفْسِي لَأَخْرَجْتُهَا ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « كُلُّ جَسَدٍ نَبَتْ مِنْ سَحَابٍ فَالْأَنْزَارُ أَوَّلَى بِهِ » ، فَخَشِيتُ أَنْ يَنْبُتَ شَيْءٌ مِنْ جَسَدِي مِنْ هَذِهِ اللَّقْعَةِ :

وَكَانَ يُسَمَّى الْإِدَاهُ ، لَرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ ، فَصَعِدَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمَنِيرِ ، وَقَالَ : أَلَا إِنْ أَبَابَكْرٍ أَوَّاهٌ مُنِيبُ الْقَلْبِ .

وَقَالَ قَتِيسٌ : رَأَيْتُ أَبَابَكْرٍ إِجْدَا بِطَرْفِ لِسَانِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : « هَذَا أَوْرَدَنِي الْمَوَارِدَ » (٥) .

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « يَأْتِيَنِي كُنْتُ شَجَرَةً تُقَصَّدُ ، ثُمَّ تُؤْكَلُ » (٦) .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍانُ الْجَوْدِيُّ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ : « لَوِ دِدْتُ أَنِّي شَفْرَةٌ فِي جَنْبِ عُبَيْدٍ مُؤْمِنٍ » (٧) .

-
- (١) زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ الْإِثْرَاسِيُّ ، كُنِيَّتُهُ أَبُو عَمْرٍو ، وَيُقَالُ أَبُو سَعِيدٍ وَقَالَ أَبُو عَامِرٍ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَبُو إِبْرَاهِيمَ ، سَكَنَ الْكُوفَةَ ، مَاتَ سِتَّةَ خُمْسٍ وَسِتِّينَ وَهَذَا الْقِيلُ لِمَنْ وَسَّيْنٌ وَهُوَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ بْنِ ثَابِتِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَبِي سَاسٍ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ لُحَيْبَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ .
- لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : الْفَلَاحِ (١٣٩/٣) وَالطَّبَقَاتِ (١٨/٦) وَالْإِسْلَامِ (٥٦٠/١) .
- (٢) يَقُولُ عَلَيْهِ أَيْ : يَأْتِيهِ بِطَعَامِهِ ، وَفَلَانٌ يَقُولُ عَلَى فُلَانٍ ، وَأَعْلَى الْقَوْمِ إِذَا بَلَغَتْ الْخُلُوفُ ، . الرِّيَاضُ (٢٤٠/١) .
- (٣) الْحَسُّ ، فَالْحَارِثُ الْكَبِيرُ الْعَلِيُّ ، . الرِّيَاضُ (٢٤٠/١) .
- (٤) حَالِيَةُ الْإِبْرَاهِيمِ لِأَبِي نَعِيمٍ (٣١/١) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، وَرِوَاةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُلَاشَةَ نَحْوَهُ ، وَالْمُتَكَبِّرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُتَكَبِّرِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَابِرٍ نَحْوَهُ .
- وَلِتَحْلَافِ السُّفَةِ الْمُتَكَلِّفِ لِلزُّبَيْدِيِّ (٢٢٦/٥ ، ٨/٦ ، ١٠) وَكَتَبَ الْعَمَلُ (٤٥٦٩٥ ، ٩٢٥٩) وَهَذَا الْمُنْثَوْرُ (٢٨٤/٢) وَالرِّيَاضُ الْخُفْرَةُ (٢٣٩/١) عَنْ عُلَاشَةَ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَكَذَا (٢٤٠/٢٣٩/١) خَرَجَهُ فِي الصُّوْفَةِ وَالْمَلَا فِي سَمْعَتِهِ وَكَتَبَ الْوَرَعُ لِأَحْمَدَ ابْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ حَنْبَلٍ (٤٩ ، ٥٠) .
- (٥) الْحَالِيَةُ (٣٣/١) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ وَتَارِيخُ الْخُلَفَاءِ (٩٣) وَالرِّيَاضُ الْخُفْرَةُ (٢٣٨/١ ، ٢٣٩) خَرَجَهُ فِي الصُّوْفَةِ وَصَلَبَ فَضْلَتَهُ وَالْمَلَا .
- (٦) تَارِيخُ الْخُلَفَاءِ (٩٧) بِرِوَايَةِ ، وَهَذَا لَوِ دِدْتُ أَنِّي كُنْتُ هَذِهِ الشَّجَرَةَ تُوْكَلُ وَتَعْبُدُ ، وَالرِّيَاضُ الْخُفْرَةُ (٢٣٧/١) خَرَجَهُ فِي الصُّوْفَةِ .
- (٧) الْحَالِيَةُ لِأَبِي نَعِيمٍ (٣١/١) وَتَارِيخُ الْخُلَفَاءِ لِلْمِصْبُوحِيِّ (٩٧) وَالرِّيَاضُ الْخُفْرَةُ (٢٣٧/١) خَرَجَهُ فِي الصُّوْفَةِ .

وَدَعَى الطَّبْرَانِيُّ - وَرِجَالَهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الشُّدْرِيِّ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا بَعَثَ رَجُلًا مِنْكُمْ قَرْنَهُ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ / تَرَى أَنَّ يَلِي هَذَا الْأَمْرَ رَجُلَانِ ، [٢٠٤] رَجُلٌ مِنْكُمْ ، وَرَجُلٌ مِنْهُ ، فَقَامَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، وَكَانَ أَتَصَارُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَتَحَنَّنَ أَتَصَارُ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ جَزَاكَمُ اللَّهُ خَيْرًا مِنْ حَيٍّ ، يَامْتَشَرُ الْأَنْصَارُ ، وَثَبَتَ قَائِلُكُمْ وَاهٍ لَوْ قُلْتُمْ غَيْرَ ذَلِكَ مَا صَلَحْنَاكُمْ . (١) .

وَدَعَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عِيسَى بْنِ عَلِيٍّ قَالَ : قَامَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ جَيْئًا بُوَيْعَ ، فَخَطَبَ النَّاسَ ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي أَقْلَبُكُمْ زَانِكُمْ ، إِنِّي لَسْتُ بِخَيْرِكُمْ ، فَبَايَعُوا خَيْرَكُمْ ، فَقَامُوا إِلَيْهِ ، فَقَالُوا : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ، أَنْتَ وَاهٍ خَيْرٌ مِنْهُ ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ النَّاسَ نَحَلُوا فِي الْإِسْلَامِ طَوْعًا وَكَرْهًا ، فَهُمْ أَعْوَانُ اللَّهِ ، وَجِيرَانُ اللَّهِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ إِلَّا تَطْلُبْنَكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنْ دِمَتِي فَافْعَلُوا إِنَّ لِي شَيْطَانًا يَحْضُرُنِي فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي فَاجْتَنِبُونِي لِأُمُورٍ بِأَسْفَارِكُمْ وَأَبْشَارِكُمْ ، أَيُّهَا النَّاسُ تَفَقَّدُوا ضَرَائِبَ عِلْمَائِكُمْ إِنَّهُ لَا يُنْبِئُيَ لِلْحَمِ نَبِيٌّ مِنْ سَخِيحٍ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا وَرَاعُونِي بِأَبْصَارِكُمْ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ فَاتَّبِعُونِي . (٢) .

وَدَعَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ (٣) رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : إِنِّي لَجَالِسٌ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَدْعُو وَفَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشَهْرٍ فَذَكَرَ قِصَّةَ فَنُودِي فِي النَّاسِ : « الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ » ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فَصَدَعَ الْمُنِيرُ شَيْئًا صَبَحَ لَهُ ، كَانَ يَخْطُبُ عَلَيْهِ ، وَهِيَ أَوَّلُ خُطْبَةٍ فِي الْإِسْلَامِ ، قَالَ : فَحَمِدَ اللَّهُ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ لَوِدِدْتُ أَنَّ هَذَا كَفَانِيهِ غَيْرِي ، بِسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ ﷺ لَا أُطِيقُهَا إِنْ كَانَ لَمَعُومًا مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَإِنْ كَانَ لِنَبِيٍّ عَلَيْهِ الْوَحْيُ مِنَ السَّمَاءِ » (٤) .

وَدَعَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ إِبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، وَإِبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ لَمْ يُدْرِكْ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ ، فَإِنْ قِيلَ لِأَبِي بَكْرٍ : يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ ، قَالَ : أَنَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَدَعَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : رَأَيْتُ عُمَرَ وَبَيْدَهُ عَسِيبٌ وَهُوَ يَقُولُ : اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا لِخَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَهُ مَوْلَى

(١) الرياض النضرة (٢٩٢/١ - ٢٩٣) خرجته في فضائل أبي بكر وقال حديث حسن

(٢) الرياض النضرة (٣١٠/١ - ٣١١) خرجته حمزة بن الحارث وابن السمان في الموافقة

(٣) قيس بن أبي حازم . واسم أبيه عوف بن الحارث وقد قيل عبد عوف . يقال إنه وفد إلى النبي . - راجع إليه قدم المدينة وقد قبض النبي ﷺ فباع أبي بكر الصديق - مات سنة أربع وتسعين

له ترجمة في الجمع (٤١٥/٢) والتهذيب (٣٧ - ٣٨٦/٨) والتقريب (١٢٧/٢) والكشف (٣٤٧/٢) وتاريخ الثقات (٣٩٢) والتاريخ الكبير (١٤٥/١: ٤) والإصابة (٢٦٧/٢ - ٢٧١)

(٤) الرياض النضرة للطبري (٣١٢/١ - ٣١٣) خرجته أحمد . وخرج معتاد حمزة بن الحارث

لَا يَبْكُ يُقَالُ لَهُ : شَدِيدٌ بِصَحِيفَةٍ ، فَقَرَأَهَا عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : يَقُولُ أَبُو بَكْرٍ . اسْمَعُوا وَاطْعُوا لِي فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ ، فَوَ اللَّهُ مَا لَوْلَاكُمْ ، قَالَ قَيْسٌ : قَرَأْتِ عُمَرَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى الْمَنْبَرِ . (١)

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ - حَسَنٌ غَرِيبٌ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَبَا بَكْرٍ قُلْ ، اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ غَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي ، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ ، وَشَرِّكَه ، وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءًا أَوْ أُجْزَّهُ إِلَى مُسْلِمٍ » . (٢)

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ / قَالَ : « يَا أَبَا بَكْرٍ رَأَيْتَنِي الْبَارِحَةَ عَلَى قَلْبٍ انْزِعَ ، فَجِئْتُ أَنْتَ فَتَرَعْتُ وَأَنْتَ [ط ٣٠٤] ضَعِيفٌ وَاللَّهِ يَغْفِرُ لَكَ ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَاسْتَحَالَتَ غَرَبًا ، وَضَرَبَ النَّاسَ بَطْعِينَ » . (٣)

وَرَوَى ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . [وَالْحَاكِمُ] (٤) وَتَعَقَّبَ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَبَا بَكْرٍ أَعْطَاكَ اللَّهُ تَعَالَى الرُّضْوَانَ الْأَكْبَرَ ، قَالَ : وَمَارِضُونَ اللَّهِ الْأَكْبَرُ ؟ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ يَنْجِلِي لِلْخَلْقِ عَائِمَةً وَيَنْجِلِي لَكَ خَاصَّةً » . (٥)

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَا تُحِبُّ قَوْمًا يُلْقَهُمْ أَنْكَ تُحِبُّنِي فَأَحْبَبُكَ بِحَبْلِكَ يُأَيِّمُهُمْ فَأَجِبُهُمْ ؟ » . (٦)

السُّلَاسِ : فِي قَدْرِ عُمَرِ ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهِ ، وَفَدَّيْهِ .
(١).....(١) (٧)

(١) المسند للأمام أحمد (٣٧٠١)

(٢) الترمذی (٣٥٢٩) والمسند (١٩٦/٢) وكثير العمل (٣٧٢٨)

(٣) المعجم الكبير للطبرانی (١٧٢/١٠) وكثير العمل (٣٢٩٩٣) ومجمع الزوائد (٧١/٩)

(٤) ملین الحاسرین سلفی من (ب)

(٥) المستدرک للحاکم (٧٨/٣) وكثير العمل (٣٢٦٣٠) والذیة (١٢/٥) والذیة المصنوعة للسيوطی (١٤٨/١) والموضوعات

لأبي الجوزی (٣٠٥/١) ودر السجلیة للشوکانی من (١٤٦) برقم (٢٩) أخرجه الحاکم فی المستدرک وابن مریويه

(٦) كثير العمل (٣٣١٤٣ ، ٣٤٥٨٦)

(٧) بیاض بالنسخ وجاء فی المعجم الكبير للطبرانی (٥٨/١) برقم (٢٩) عن جریر بن عبادہ البجلي

قال كنت مع معلوبة بن أبي سفيان رضى الله عنهم فسمعتهم يقول فيرض النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وقضى

أبو بكر رضى الله عنه وهو ابن ثلاث وستين ، وقضى عمر رضى الله عنه وهو ابن ثلاث وستين

قال أبو إسحاق وقال معلوبة رضى الله عنه وهذه لي سبع وخمسون . ثم علس نخوا من عشرين سنة روى مسلم برقم

(٢٣٥٢) واحد (٩٧ ، ٩٦/٤) . ١٠٠ . (٣٧٢٣) وأبو يعلى (٣٤٧/٢)

وروى الطبرانی في الكبير (٥٩/١) برقم (٣٥) عن سعيد بن المسيب قال . ثوى أبو بكر رضى الله عنه وهو ابن ثلاث وستين

سنة . وثوى أبو بكر ستين ودين ليلا . وصلى عليه عمر رضى الله عنه .

قال في مجمع الزوائد (٦٠/٩) ورجله ثقافت

وعن علقمة رضى الله عنها قالت ثوى أبو بكر رضى الله عنه ليلة الثلاثاء ودين ليلا

المعجم الكبير (١١/١) برقم (٤٠) وفي رقم (٤٢) ثوى أبو بكر رضى الله عنه في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وسنة يوم ثوى

من رسول الله ﷺ

السابع : في مَرْضِهِ ، وَوَفَاتِهِ ، وَبُكَرِ بَعْضِ مَارَئِي بِهِ .
رَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ : مَاذَا يَتَوَقَّعُ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا الدُّنْيَا وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [وَسَمَ] (١) أَبُو بَكْرٍ ؟ (٢)

وَرَوَى الْوَائِدِيُّ ، وَالْحَاكِمُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَ أَوَّلَ يَدِي مَرْضَى أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْأَثْنَيْنِ لِسَبْعٍ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، وَكَانَ يَوْمًا بَارِدًا ، فَحُمَّ خُمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا ، لَا يَخْرُجُ إِلَى صَلَاةٍ ، وَتَوَقَّعُ لَيْلَةَ الثَّلَاثَةِ لِبُحْبُوحٍ بَقِيْنَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ ، وَلَهُ ثَلَاثَ وَسِتُّونَ سَنَةً وَكَانَ يَأْمُرُ عُمَرَ بِالصَّلَاةِ (٣)

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، عَنْ أَبِي السَّفَرِ (٤) قَالَ : لَمَّا دَخَلُوا عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي مَرْضِهِ فَقَالُوا : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَلَا نَدْعُوكَ طَبِيبًا يَنْظُرُ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : قَدْ نَظَرْتُ ، فَقَالُوا مَا قَالَ لَكَ ؟ قَالَ لِي : إِنْی فَعَالٌ لِمَا أُرِيدُ . (٥)

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : إِنْ أَبَابَكْرُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ : أَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ قَالُوا : يَوْمَ الْأَثْنَيْنِ ، قَالَ : فَإِنْ مِتُّ مِنْ لَيْلَتِي هَذِهِ فَلَا تَنْتَظِرُوا بِي لَعَنَ ، فَإِنَّ أَحَبَّ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي إِلَيَّ أَقْرَبُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، (٦) [٣٥٥ د]
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (٧) مَوْلَى الرَّبِيعِ بْنِ الْعَوَّامِ قَالَ : لَمَّا حَضَرَ أَبُو بَكْرٍ تَمَتَّتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا بِهَذَا الْبَيْتِ :

أَعُوذُكَ مَا بَقِيَ الْعِذَاءُ عَنِ الْفَتَى إِذَا حَضَرَجْتَ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصُّدْرُ
وَرَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ وَغَيْرُهُ عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : لَمَّا ثَقُلَ أَبُو بَكْرٍ [رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ] (٨) تَمَتَّتْ بِهَذَا الْبَيْتِ .

لَعَنُوكَ مَا يَفْنَى الثَّرَاءَ عَنِ الْفَتَى إِذَا حَضَرَجْتَ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصُّدْرُ (٩)

-
- (١) ملحقين الحاصرتين زيادة من المصدر
(٢) وتكملة الحديث من المستدرک (٦٤/٣) كتاب معرفة الصحابة ، وقيل عمر بن الخطاب حلف الله . وكذلك قتل عثمان وعلى
وسم الحسن وقيل الحسين حلف الله . وانظر تاريخ الخلفاء للسيوطي (٧٦)
(٣) المستدرک للحاكم (٦٣/٣) كتاب معرفة الصحابة ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي (٧٦)
(٤) أبو السمر . اسمه سعيد بن عمرو اللوزي ثور همدان . مات في إمارة خلفه علي الحوافر
ترجمته في اللغات (٢٩٣/٤) والجمع (١٦٦/١) وتاريخ اللغات من (١٨٧) والتاريخ الكبير (٥٠٠/١/٢) والتاريخ
(٣٠٢/١) والكشف (٢٩٣/١) والتهذيب (١٧/٤) وشاهير علماء الأمصار (١٧٠) ح (٧٩٥) .
(٥) تاريخ الخلفاء (٧٦) والطبقات الكبرى لابن سعد (١٩٨/٣) والرياض النضرة (٣١٨) خرجته الوائدي وأبو عمر - وصاحب
الصفوة والروايات
(٦) تاريخ الخلفاء (٧٨) وابن سعد (٢٠١/٣) بمعناه
(٧) في ١٠٠١ بن اليمن . وإي ب . اليمن . وكلاهما معروف وانظر
ابن سعد (١٩٦/٣) عبيد الله بن مولى الزبير
(٨) ملحقين الحاصرتين سلط من (ب)
(٩) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٩٦/٣) وتاريخ الخلفاء (٧٨) ح (٧٩) .

وَنَذَى أَبُو يَنْفَلٍ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي
بَكْرٍ فَرَأَيْتُ بِهِ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ ، وَفِي لَفْظٍ : « فَرَأَيْتُ بِهِ الْمَوْتَ » ، فَقُلْتُ : هَيْجٌ هَيْجٌ (١) .
مَنْ لَا يَزَالُ دَمَعُهُ مَقْنَعًا فَإِنَّهُ فِي مَسْرَةٍ مَدْفُوقٍ
فَقَالَ : لَا تَقُولِي هَذَا وَلَكِنْ قُولِي : « وَجِئْتُ سَكْرَةَ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتُ مِنْهُ
تَجِدُ » (٢) . ثُمَّ قَالَ : فِي أَيِّ يَوْمٍ تَوَقَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : [قُلْتُ] (٣) يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ،
قَالَ : أَرْجُو فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّيْلِ : فَمَاتَ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ ، فَذَهَبَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ . (٤)
وَرَوَى الْإِسْنَامُ أَحْمَدُ عَنْهَا ، أَنَّهَا تَمَثَّلَتْ بِهَذَا الْبَيْتِ ، وَأَبُو بَكْرٍ يُقْضَى
وَأَيْضُ يُشْتَقَى الْفَنَاءُ بِرِجَالِهِ . ثُمَّ قَالَ الْإِسْنَامِيُّ عَصْفُكَ لِلزَّامِلِ
فَقَالَ : ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . (٥)
وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي - تَارِيخِهِ - بِسَنَدِهِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ (٦) قَالَ : قَالَ خُفَّافٌ بْنُ نُدْبَةَ
السُّلَمِيُّ يَبْنِي أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :

لَيْسَ لِيْهِ فَاغْلَمَنَةٌ بَقَا وَكُلُّ دُنْيَا أَمْرَهَا لِلْفَنَا
وَالَّذِ كُ فِي الْأَقْوَامِ مُسْتَوْدَعٌ غَارِبَةٌ فَالْشَّرْطُ فِيهِ الْأَدَا
وَالنَّسْرُ يَسْتَقْبَى وَلَهُ زَاوِدٌ تَنَدُّ بِهِ الْعَيْنُ وَنَارُ الصُّدَا
يَهْرَمُ أَوْ يُقْتَلُ أَوْ يَفْهَرُ يَشْكُوهُ سَقَمٌ لَيْسَ فِيهِ شِفَا

(١) هيج هيج يقلع حاج الغوم هيجاً وهيجاً وهيجاً نلوا الخفة او ضم

المجم (١٠١٣/٢)

(٢) سورة ق . الآية (١٩)

(٣) ملين الحاصرتين زيادة من المصدر .

(٤) سند أبي يعلى (١٢٩/٧ - ١٣١) يرقم (٤٤٥١) مع زيادة فيه إسناده صحيح . وخرجه البيهقي في الجنائز *

(٥) وخرجه البخاري في الجنائز (١٣٨٧) وخرجه أحمد (١٣٧/٦) وابن سعد في الطبقات (١٤٢/١/٣) وتاريخ الخلفاء

(٧٩)

(٥) تاريخ الخلفاء (٧٩)

(٦) الأصمعي هو أبو سعيد عبد الملك الباهلي من أبناء عدنان . وكان علماً عارفاً بشعر العرب وقرأها كثير التغول في البوادي

لاقتباس علومها . وتلقى أخبارها ولد سنة ١٢٣ هـ / ٧٤٢ م وهو صاحب غرائب الأشتار . وعجائب الأخير . وهذوة الفضلاء

، وقيلة الأبياء . له استول على الخفيات في حفظ اللغات . وشريط العلوم الأدبيات . صاحب دين متين . وعالم رصين . وكان

خاصاً بالرشد لهذا لصلاته . وله من التصانيف : كتاب خلق الإنسان وكتاب الأجناس وكتاب الخيل وكتاب الإنشاء وكتاب

الأمثال وغير ذلك وكان هارون الرشيد قد استخلصه لمجلسه . وأجازه على أبو يوسف القاضي ببولس طاعة وعزم دينا وتسعين

سنة ومات سنة ٢١٦ هـ / ٨٣٢ م

انظر تاريخ الأديباء لنجاة لابن الأثير (٧٦ - ٨٧) ومقدمة لغة اللغاة ط الأدياء اليسوعيين ببيروت (١٨٨٥) من

(١٩) وكتاب الألفاظ الكتابية للمزداني ٣٦ حمش والأعلام للزركلي (١٦٢/٤)

إِنْ أَبَاكَرَ هُوَ الْفَيْتُ إِنْ لَمْ تَزِدْ الْجَوْدَاءِ بَعْلًا يَمَّا
نَاسَهُ لِأَيُّدِكَ أَيَّامَهُ ذُو مُؤَرَّرٍ نَاسٍ ، وَلَازِدُ رَدًا
مَنْ يَسْخَعُ كَيْ يُدْرِكَ أَيَّامَهُ مُجْتَنِبًا شَيْئًا بِأَرْضٍ فَضًا (١)

وَمِنْ مَنَاقِبِهِ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (٢) أَنَّهُ قَالَ لِغَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فِي مَرَضِهِ
« أَنَا مُنْذُ وَلِيتَ أَمْرُ الْمُسْلِمِينَ لَمْ نَأْكُلْ لَهُمْ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا ، وَلَكِنَّا أَكَلْنَا خُبْرَ الشَّعِيرِ ،
طَعَامَهُمْ فِي بُلُونِنَا ، وَلَبِسْنَا مِنْ خَشِينِ ثِيَابِهِمْ » [عَلَى ظَهْرِنَا] (٣) وَلَيْسَ عِنْدَنَا مِنْ قِيَمِ
الْمُسْلِمِينَ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ ، إِلَّا هَذَا الْعَيْدُ الْحَبِشِيُّ وَهَذَا الْبَحِيرُ النَّاصِجُ ، وَهَذِهِ الْقَطِيفَةُ
فِيذَامَتِ فَايَعْنِي بِهَا إِلَى عَمْرٍ ، قَالَتْ غَائِشَةُ : فَفَعَلْتُ (٤) ، فَلَمَّا جَاءَ الرَّسُولُ إِلَى عَمْرٍ بَكَى ،
وَجَعَلَتْ دُمُوعُهُ تَسِيلُ وَيَقُولُ : رَحِمَ اللَّهُ أَبَاكَرَ مَرَّتَيْنِ ، لَقَدْ أَتَعَبَ مَنْ بَعْدَهُ .

وَمِنْ مَنَاقِبِهِ : مَا كَانَ مِنْ إِنْغَازِ جَيْشِ أُسَامَةَ وَمُخَالَفَتِهِ الْكَافَّةَ فِي تَرْكِ إِيغَابِهِ .

وَقَوْلُهُ : لِأَنَّ أَجْرَ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَنِي الطُّيْرُ ، وَتَنَهَشَنِي السَّبَاعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ
أَكُونَ خَالًا لِعَقْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ يَقُولُ : / عِنْدَ مَوْتِهِ « أَتَقْدُوا جَيْشَ أُسَامَةَ » (٥) [ظهـ ٢٠٥]

وَمِنْهَا : قِتَالُهُ أَهْلَ الرُّدَّةِ ، وَخُرُوجُهُ بِنَفْسِهِ . قَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوَازِيِّ وَقَبِلَ
عَمْرٌ رَأْيَهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا فِي قِتَالِ أَهْلِ الرُّدَّةِ (٦)

وَمِنْهَا : عَهْدُهُ إِلَى عَمْرٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ ، وَقَوْلُهُ لَهُ : اتَّقِ اللَّهَ يَا عَمْرُ ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ
عَمَلًا بِالنَّهَارِ ، لَا يَقْبَلُهُ بِاللَّيْلِ ، وَعَمَلًا بِاللَّيْلِ لَا يَقْبَلُهُ بِالنَّهَارِ ، وَأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ نَافِلَةً حَتَّى تُؤَدَّى
لَهَا فَرِيضَةٌ ، إِنَّمَا تَقُلْتُ مَوَازِينَ مِنْ تَقُلْتُ مَوَازِينَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِاتِّبَاعِهِمْ الْحَقُّ فِي ذَارِ الدُّنْيَا ،
وَيَقْبَلُهُ عَلَيْهِمْ ، وَحَقُّ لِمِيزَانٍ يُوضَعُ فِيهِ الْحَقُّ أَنْ يَكُونَ ثَقِيلًا ، وَإِنَّمَا خَفْتُ مَوَازِينَ مِنْ خَفْتُ
مَوَازِينَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِاتِّبَاعِهِمْ الْبَاطِلَ ، وَحَقُّ لِمِيزَانٍ يُوضَعُ فِيهِ الْبَاطِلُ أَنْ يَكُونَ خَفِيمًا ، فَإِنَّ
اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَ أَهْلَ الْجَنَّةِ فَذَكَرَهُمْ بِأَحْسَنِ أَعْمَالِهِمْ ، وَتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ ، فَإِذَا ذَكَرْتَهُمْ
[قُلْتُ : إِنِّي لَا أَخَافُ إِلَّا الْخَلْقَ بِهِمْ] (٧) ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَ أَهْلَ النَّارِ فَذَكَرَهُمْ بِأَسْوَأِ

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي (٨٠، ٨١)

(٢) معين الحاضرين ساقط من (ب) ز

(٣) معين الحاضرين زيادة من (ب) ذ

(٤) في (ب) ففعلت

(٥) تاريخ الخلفاء (٦٩)

(٦) تاريخ الخلفاء (٦٩)

(٧) معين الحاضرين زيادة من الروض (٣١٩)

اعمالِهِمْ ، وَرَدُّ عَلَيْهِمْ أَحْسَنُهَا ، فَبِذَا اذْكُرْتُهُمْ قُلْتُ : إِنِّي لَأَرْجُو أَلَّا أَكُونَ مَعَ هَؤُلَاءِ . لِيَكُنِ
 الْعَبْدُ رَاغِبًا وَرَاهِبًا ، وَلَا يَتَمَتَّى عَلَى اللَّهِ ، وَلَا يَقْنَطَ مِنْ رَحْمَتِهِ ، فَإِنْ أَنْتَ حَفِظْتَ وَصِيَّتِي فَلَا
 تَكُنِ الدُّنْيَا أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنَ الْمَوْتِ « (١) .



(١) الروض النضج (٣١٩) خرجه في المصفاة والفضائل وخرجه الرازي عن ابن أبي نجيع

الباب الثامن

في بغض فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
وقبه أنواع :

الأول : في مؤلده .

وُلِدَ رضي الله تعالى عنه بَعْدَ الْفِيلِ بِثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً (١) ، وَأُمُّهُ : حَنْتَمَةُ - بِحَاءٍ
مُهَلَّةٍ مُفْتَرِحَةٍ ، فَنُونٌ سَاكِنَةٌ ، فَمَثَنَاءُ فَوْقِيَّةٌ مُفْتَوَحَةٌ ، فَعِيمٌ - بِنْتُ هَاشِمٍ ، وَمَنْ قَالَ : بِنْتُ
هَاشِمٍ فَقَدْ أَخْطَأَ ، وَكَذَا قَالَ الرَّبِيزُ . وَقَالَ ابْنُ مَنْدَةَ ، وَأَبُو نَعِيمٍ : هِيَ بِنْتُ هَاشِمٍ أُخْتُ أَبِي
جَهْلٍ ، وَنَقَلَهُ أَبُو نَعِيمٍ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ ، وَمَنْ قَالَ بِنْتُ هَاشِمٍ كَانَتْ بِنْتُ عُمِّهِ (٢) .
الْخَامِسُ : فِيمَا وَجَدَ فِي الْكُتُبِ السَّالِفَةِ مِنْ صِفَتِهِ
رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي - زَوَائِدِ الرَّهْدِ - عَنْ
أَبِي عُبَيْدَةَ رضي الله تعالى عَنْهُمَا قَالَا : زَكِبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله تعالى عنه ، فَرَسَأَ عَلَى
عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَنكَشَفَ نُؤْيُهُ عَنْ فَجْدِهِ فَرَأَى أَهْلُ نَجْرَانَ فِي فَجْدِهِ شَامَةً سَوْدَاءَ
فَقَالُوا : هَذَا الَّذِي نَجَدَهُ فِي كِتَابِنَا أَنَّهُ يُخْرِجُنَا مِنْ أَرْضِنَا (٣) .
وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ مِنْ طَرِيقِ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ (٤) ، عَنْ كَعْبٍ (٥) ، قَالَ : قُلْتُ لِعُمَرَ بْنِ
الْخَطَّابِ بِالشَّامِ إِنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي هَذِهِ الْكُتُبِ أَنَّ هَذِهِ الْبِلَادُ مَفْتُوحَةٌ عَلَى يَدِ رَجُلٍ مِنْ

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٠١) وال تاريخ عمر من الخطيب لاس الجوزي (١٩) ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه . قال
ولدت قبل الفجار الاعظم الاخر ماربعة سنين . والفجار الاعظم حرب ضارية جرت قبل مهت النبي ﷺ بما يقرب من خمس
وعشرين سنة بين قريش وكنانة من جانب وهوازن من جلبب اخر . سميت بالفجار . لانهم فجروا فيها فافعلوا الحرب في
الاشهر الحرم

(٢) ولو كانت كذلك لكانت اخت ابي جهل بن هشام . و الحارث بن هشام وليس كذلك . وإنما هي بنت هاشم . وهاشم وهشام
اخوان . وهاشم جد عمر ابو امه . وهشام ابو الحارث وفي جهل ابني هشام بن المغيرة

راجع الرياض النضرة (٥/٢) وتاريخ عمر من الخطيب - لابن الجوزي (١٩)

(٣) المعجم الكبير للطرانني (٦١/١) برقم (٥٣) قال في المجمع (٦١/٩) وإسناده حسن . وابو عبيدة وإن لم يسمع من ابيه . فابو
الاحوص سمع منه . وتاريخ عمر بن الخطاب . لابن الجوزي (٢٢)

(٤) شهر بن حوشب الأشعري الحمصي ت (١١٢هـ) مولى اسماء بنت يزيد بن السكن . تلحقه صدوق . كثير الإرسال والاولهلم .
طعن بعضهم في ثقته . روى عن ام سلمة . وابي هريرة . وعنه لقطة وداد بن ابي هند وعبد الحميد بن بهرام وجماعة تولى

سنة (١٠٠) او (١٠١) وقلوا (١١٢)

انظر ابن سعد (٤٤٩/٧) وخليفة (٧٩٤/٢) والجرح (٣٨٢/١/٢) وميزان الاعتدال (٢٨٢/٢)

(٥) اى كعب الاحبار وهو كعب بن مالك الحميري عتيقه ابو إسحاق . كان قد قرأ الكتب واسلم في خلافة عمر بن الخطاب . مات
سنة اربع وثلاثين

له ترجمة في جمهرة انساب العرب (٤٣٤) وتاريخ ابن عسك (٢٨٠/١٤) والسير (٤٨٩/٣) وطبقات ابن سعد (٤٤٥/٧)

واسد الخليفة (٤٨٧/٤) والاصيلة (٣١٥/٢)

الصَّالِحِينَ ، رَحِيمٍ بِالْمُؤْمِنِينَ ، شَدِيدٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ، سِرُّهُ مِثْلُ غَلَانِيَّتِهِ . وَقَوْلُهُ لَا يُخَالِفُ فِعْلُهُ ، الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ عِنْدَهُ سَوَاءٌ فِي الْحَقِّ عِنْدَهُ . اتَّبَاعُهُ رَهْبَانٌ بِاللَّيْلِ ، وَأَشْوَدُ بِالنَّهَارِ . مُتَرَاجِعُونَ ، مُتَوَاصِلُونَ ، مُتَبَارِكُونَ ، قَالَ عُمَرُ : أَحَقُّ مَا تَقُولُ ؟ فَقُلْتُ إِي (١) وَآلَهُ ، قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَزَّنَا وَآكْرَمَنَا وَشَرَّفَنَا وَرَحِمَنَا بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ (٢) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَدَمَ ، وَأَبِي مَرْزِيمٍ وَأَبِي شُعَيْبٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كَانَ / بِالْحَاجِمِيَةِ (٣) ، فَقَدِمَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى نَيْتٍ [و٢٠٦] الْمَقْدِسِ ، فَقَالُوا لَهُ : مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، قَالُوا : وَمَا اسْمُ صَاحِبِكَ ؟ قَالَ : عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، قَالُوا : انْعَمْتَ لَنَا قَالَ : فَنَعْنَعُهُ ، قَالُوا : أَمَا أَنْتَ فَاسْتِ تَفْتَحُهَا وَلَكِنَّ عُمَرَ ، فَإِنَّا نَجِدُ فِي الْكُتُبِ كُلِّ مَدِينَةٍ تَفْتَحُ قَبْلَ الْآخَرِ ، وَكُلُّ رَجُلٍ يَفْتَحُهَا نَعْنَعُهُ وَإِنَّا نَجِدُ فِي الْكُتُبِ أَنَّ سَارِيَةَ (٤) تَفْتَحُ قَبْلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَأَذْهَبُوا فَافْتَحُوهَا ، ثُمَّ تَعَالَوْا بِصَاحِبِكُمْ ، . وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ : قَالَ كُتُبُ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هَلْ تَرَى فِي مَنَامِكَ شَيْئًا ؟ فَانْتَهَرَهُ ، فَقَالَ : إِنَّا نَجِدُ رَجُلًا يَرَى أَمْرَ الْأُمَّةِ فِي مَنَامِهِ (٥) . انتهى .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُونُعْتِمٍ ، عَنْ مُغِيثِ الْأَوْزَاعِيِّ (٦) ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ لِكُتُبٍ (٧) : كَيْفَ نَجِدُ نَعْتِي فِي الثَّوَرَةِ ؟ قَالَ : خَلِيفَةُ قُرَيْشٍ « مِنْ حَدِيدٍ ، أَمِيرٌ شَدِيدٌ لَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَانِيَمَ ، ثُمَّ خَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِكَ تَقْتُلُهُ أُمَّةٌ ظَالِمُونَ ، ثُمَّ يَقَعُ الْبَلَاءُ بَعْدَهُ » (٨) . اهـ .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الْأَقْرَعِ مُؤَدِّنَ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ دَعَا الْأُسْقُفَ (٩) فَقَالَ : « هَلْ تَجِدُونَا فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِكُمْ ؟ قَالَ : نَجِدُ صِفَتَكُمْ ، وَأَعْمَالَكُمْ ، وَلَا

(١) نعم

(٢) الرياض النضرة (٢/٦٣ . ٦٤)

(٣) الحاجبية قرية في حوران . جنوب دمشق ينسب إليها أحد ابواب مدينة دمشق القديمة فتوح البلدان (٧٠٣)

(٤) سارية مدينة بطبرستان . فتوح البلدان . (٧٣١) .

(٥) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٢)

(٦) مُغِيثُ بْنُ سَعْدِ الْأَوْزَاعِيُّ أَبُو أَيُّوبَ . يقال : إنه أدرك زهاء ألف من اصحاب رسول الله ﷺ . مات بالشام . وكان شيخا صالحا

ترجمته في الثقات (٥/٤١٧) والجرح والتعديل (١/٣٩١) والتاريخ الكبير (٤/٢٤٤) والمعركة والتاريخ للسوى (٢/٤٣٨ . ٤٧٢ . ٥٢٣ . ٥٢٤) . وشاهدين علماء الأصناف (ص ١٨٣ ت ٨٦٩)

(٧) أي: كتب الأجيال

(٨) مجمع الزوائد (٥/٦٥٩ . ٦٦٠) مع اختلاف يسير رواه الطبراني ورجاله ثقات والنعيم الكبير للطبراني (١/٨٤) برقم (١٢٠)

(٩) الأسقف النصارى رئيس منهم . والجمع أساقفة

نَجِدُ اسْمَاءَكُمْ ، قَالَ كَيْفَ تُجِدُنِي ؟ قَالَ قَرَأْتُ مِنْ حَبِيدٍ ، قَالَ مَا قَرَأْتُ مِنْ حَبِيدٍ ؟ قَالَ .
 أَمِيرٌ شَدِيدٌ ، قَالَ عُمَرُ . اللَّهُ أَكْبَرُ (١) . قَالَ مَا الَّذِي مِنْ بَعْدِهِ ؟ قَالَ : رَجُلٌ صَالِحٌ يُؤَثِّرُ
 قُرْبَانَهُ ، قَالَ يَرْحَمُ اللَّهُ ابْنَ عَفَّانَ مَا الَّذِي مِنْ بَعْدِهِ ؟ قَالَ : صَدَأُ حَبِيدٍ ، قَالَ عُمَرُ وَاللَّهِ مَا
 نَرَاهُ ، قَالَ : مَهْلًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ ، وَلَكِنْ تَكُونُ خِلَافَتُهُ فِي هِرَاقَةِ مِنْ
 الدَّمَاءِ ، وَالسُّيُفِ مُسْلُولٍ .

[روى الدينوري في « المجالسة » وابن عساكر من طريق زيد بن أسلم ، قال : أخبرنا
 عمر بن الخطاب ، قال : « خرجت مع ناس من قريش في تجارة إلى الشام في الجاهلية ، فلما
 خرجنا إلى مكة نسيت قضاء حاجة فرجعت ، فقلت لأصحابي : الحقكم فواكه إني لفي سوق
 من أسواقها إذا أنا ببطريقي قد جاء فأخذ بعنقي ، فذهبت أنازعُهُ ، فأدخلني كنيسة ، فإذا
 تراب مترابك بعضه على بعض ، فدفع إليَّ مَجْرَفَةً ، وفأسًا ، وَزَنْبِيلًا ، وقال : « انقل هذا
 التراب ، فجلست أتفكر في أمري ، كيف أصنع ؟ فأتاني في الهاجرة ، فقال لي : « لم أرك
 أخرجت شيئًا ، ثم ضم أصابعهُ فضرب بها وسط رأسي ، فقمت بالمَجْرَفَةِ فضربت بها هامته ،
 فإذا دماغه قد انتثر ، ثم خرجت على وجهي ما أدرى أين أسلك ؟ فعضيت بقية يومي وليلتي
 حتى أصبحت ، فأنتهيت إلى دير فاستطلت في ظله ، فخرج إليَّ رجل فقال : « يا عبد الله ، ما
 يجلسك ههنا ؟ » قلت : أضللت عن أصحابي ، فجاعني طعام وشراب ، وصعد في النظر
 وخفضه ، ثم قال : يا هذا قد علم أهل الكتاب انه لم يبق على وجه الأرض أحد أعلم مني
 بالكتاب ، وإنني أجد صفتك ، الذي تخرجنا من هذا الدير ، وتقلب على هذه البلدة ، فقلت
 له : أيها الرجل قد ذهبت في غير مذهب ، قال : ما اسمك ؟ قلت : عمر بن الخطاب ، قال :
 « أنت والله صاحبنا ، وهو غير شك ، فاكتب لي على ديري [وما فيه] . »

قلت : « أيها الرجل قد صنعت معروفًا فلا تكذِّره » فقال : « اكتب لنا كتابًا من ربي ،
 ليس عليك فيه شيء ، فإن تك صاحبنا فهو ما نريد ، وإن تكن الأخرى فليس يضرك » قلت :
 « هات » وكتبت له ، ثم ختمت عليه . فلما قدم عمر الشام في خلافته أتاه ذلك الراهب وهو
 صاحب دير القدس - بذلك الكتاب ، فلما رآه عمر تعجب منه ، وإنشأ يحدثنا حديثهُ ،
 فقال : « أَوْفَ لي بشرطى » فقال عمر : « ليس لعمر ، وَلَا لِابْنِ عمرٍ منه شيء . »
 الثالث في قَوْلِهِ ﷺ : « يَا أَحَى أَشْرِكُنَا فِي دُعَائِكَ » . وقوله : « اللَّهُمَّ اعِزِّ الإسلامَ بِعُمَرَ بْنِ
 الْخَطَّابِ » [وغير ذلك] (٢) .

(١) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٢٠ ٢١) .

(٢) ملين الحاصرين صالح من (ب) .

وَوَدَّى الْإِمَامَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا أَحْمَدُ أَشْرِكْنَا فِي دُعَايِكَ ، وَفِي لَفْظِ : « فِي صَلَاحِ دُعَايِكَ ، وَلَا تَنْسِنَا » (١) .

وَوَدَّاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : اسْتَأْذَنْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْعُمَرَةِ فَأَذِنَ لِي ، وَقَالَ : « لَا تَنْسِنَا يَا أَحْمَدُ مِنْ دُعَايِكَ » فَقَالَ لِي كَلِمَةً مَسْرُومِي أَنْ لِي بِهَا الدُّنْيَا ، (٢) .

وَوَدَّى الْحَاكِمُ [عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ] (٣) وَالتُّطَيْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ ثَوْبَانَ (٤) ، وَابْنِ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَلِيٍّ ، وَالزَّيْتِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ / وَالتُّطَيْرَانِيُّ ، وَالتَّنَسَائِيُّ ، وَالإِمَامُ أَحْمَدُ ، [ظ ٢٠٦] عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ مَاجَةَ ، وَابْنُ عُيَيْنٍ فِي - الْكَامِلِ - وَالْحَاكِمُ وَالتَّبَهِيُّ ، عَنْ غَائِثَةَ ، وَابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ الْعَوَّامِ (٥) ، وَالبَغَوِيُّ ، عَنْ زَيْبَةَ السُّعْدِيِّ (٦) ، وَالْحَاكِمُ وَالتُّطَيْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَالإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ عُيَيْنٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي الْجَلِيدِ - وَالبَغَوِيُّ عَنْ زَيْبَةَ السُّعْدِيِّ ، وَابْنِ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَالبَزَّازُ عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ خُبَابٍ (٧) . وَابْنُ سَعْدٍ ،

(١) إتحاف السادة المتقين (٤٠٧/٤) وكنز العمال (٤٩٢٠ ، ٣٢٧٤٣) . والسنة (١٩٩/٥) وابن ماجة (٢٨٩٤) والسند (٥٩/٢) ومجمع الزوائد (١١/٣) ، (٢٧٩ ، ١١/٣) وابن سعد (١٩٥/١/٣)

(٢) المسند (٢٩/١) وإتحاف السادة المتقين (٤٠٦ ، ٣٢٥/٤) والجائع الكبير المخطوط / الجزء الثاني (٥٠٢/٢) وتاريخ بغداد (٣٩٧/١١) وأبو داود (١١٩٨) والمسند الكبير لليثي (٢٥١/٥) وابن سعد (١٩٥/١/٣) وكنز العمال (١٩٩٣ ، ٣٢٧٤٢) وعمل اليوم والليلة لابن السني (٣٧٩) والأكثر (١٩٧ ، ٣٥٧) وفي تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٣٧) قال عمر . مالحب أن في بها ماطلعت عليه الشمس لقوله يالخي .

(٣) في (ب) . وابن عسكرك .

(٤) ثوبان بن جندب أبو عديده . وقيل : أبو عبد الرحمن الهاشمي . مولى رسول الله ﷺ سكن الشام . مات سنة أربع وخمسين في ولاية معاوية . كان يسكن حمص

(٥) له ترجمة في النقات (٤٨/٣) والإصابة (٢٠٤/١) وحلية الأولياء (١٨٠/١) وتاريخ الصحفية للبيهقي (٥) ت (١٧٤) .

(٦) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب . كنيته أبو عديده . كان حواري المصطفى ﷺ . قتله عمرو بن جرموز يوم الجمل في شهر رجب سنة ست وثلاثين . وذلك أنه لوهي إلى ابنه عديده صبيحة يوم الجمل وقال : يا بني ما لي ببنى عمرو إلا وقد جرح مع رسول الله ﷺ حتى انتهى ذلك إلى فرجى . فقتل من آخر يومه . وقبره بوادي السباع على شاطئ من البصرة مشهور يعرف

له ترجمة في المسند (١٦٤/١) والإصابة (٥٤٦ ، ٥٤٥/١) وطبقات ابن سعد (٧٠/١) ونسب أقرش (٢٠ ، ١٣٠ ، ٢٢ ، ١٠٣) . وأسد الخليفة (١٩٧/٢) وصورة الصلوة (١٣٢/١) .

(٧) ربيعة بن شيبان . بمعجمه - السعدى . أبو الحوارة . بمهملتين - البصري . عن الحسن بن علي . وعنه يزيد بن أبي مريم . وثقه الترمذى . وفي التهذيب والكشف قال النسائي . ثقة ولم يذكر الترمذى خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي

(٢٠٤/١) ت (٢١/١)

(٨) خباب بن الارت من بني سعد بن زيد مناة حليف لبني زهرة كنيته أبو يحيى . وقد قيل أبو عديده مولى ثابت بن الارت بن أم ناعم الخزرجية . مات بالكوفة منصرف على من صطين سنة سبع وثلاثين . وهو ابن خمسين سنة . وصل عليه علي بن أبي طالب . وقد قيل إنه مات سنة تسع عشرة بالمدينة وهمل عليه عمر بن الخطاب . والأول أصح وهو أول من قبره على الكوفة بعد منصرفه من صطين

له ترجمة في الطبقات (١٦٤/٣ ، ١٤/٦) والإصابة (٤١٦/١) وحلية الأولياء (١١٣/١)

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ (١) مُرْسَلًا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اللَّهُمَّ اجْعُرْ » (٢) .
 وفي لفظ : « أَيَّدِ الْإِسْلَامَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ » (٣) وفي لفظ : « خَاصَّةً » وفي لفظ :
 « اللَّهُمَّ وَأَجِرْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ » وفي لفظ : بِأَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ » وفي
 لفظ : « بِأَخِي الرَّجُلَيْنِ » .

وفي لفظ : « هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ » أَوْ بِأَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ (٤) .
 وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ في - الْحِلْيَةِ (٥) عَنْ سَالِمٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
 عَنْهُ كَانَ يَقُولُ : « وَاللَّهِ مَا نَعْبَأُ بِلَذَاتِ الْفَيْشِ أَنْ نَأْمُرَ بِصَغَارِ الْمَعْرَى فَتُسَمِّطَ لَنَا ، وَنَأْمُرَ
 بِلَيَابِ الْحِطَّةِ فَيُخَيَّرَ لَنَا ، وَنَأْمُرَ بِالرَّبِيبِ فَيُتَبَدَّلَ لَنَا فِي الْأَسْغَانِ (٦) ، حَتَّى إِذَا صَارَ مِثْلُ
 عَيْنِ الْفُتُوبِ (٧) أَكَلْنَا هَذَا ، وَشَرَبْنَا هَذَا ، وَلَكِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَسْتَيْقِيَ طَلِبَاتِنَا ، لِأَنَّا سَمِعْنَا
 اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَلِبَاتَكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا ﴾ (٨) ﴿ (٩)

وَرَوَى عَبْدُ وَائِلٍ جَرِيرٌ (١٠) ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : ذَكَرْنَا أَنَّ عُمَرَ لَمَّا قَدِمَ الشَّامَ صُنِعَ لَهُ
 طَعَامٌ [مَا] (١١) لَمْ يُرَفِّقْهُ مِثْلُهُ ، فَقَالَ : هَذَا لَنَا : فَمَا لِقُرَّاءِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ مَاتُوا وَمُمْ
 لَا يُشْبِعُونَ مِنْ خَبْرِ الشَّعِيرِ ؟ فَقَالَ خَالِدٌ : « لَهُمُ الْجَنَّةُ ، فَأُغْرِزَتْ (١٢) عَيْنَا عُمَرَ ، فَقَالَ :

(١) سعيد بن المسيب من حُرِّ بْنِ أَبِي وَهَبٍ الْحَزْرَمِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَرَسِيُّ . كَانَ مَوْلَاهُ لِسْتَنْجٍ مَضَتْ مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ .
 وَكَانَ مِنْ سَادَاتِ التَّابِعِينَ فَهَلَا وَوَرَعًا وَعِبَادَةً وَفَضْلًا وَزَمَلَةً وَعِلْمًا . وَهُوَ لَيْلُ . إِنَّهُ كَانَ هِمَمٍ أَصْلَحَ بَيْنَ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ . مَاتَ
 سِتَّةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ
 لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الثَّلَاثِ (٢٧٣/٤) وَالتَّهْذِيبِ (٨١/٤) وَمَعْرِفَةُ الثَّلَاثِ (١٠٥/١) وَخِلَاصَةُ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ لِلْخَزَرَجِيِّ
 (٣٩١ - ٣٩٠/١) ت (٢٥٤٢)

(٢) المعجم الكبير للطبراني (٢٥٥/١١)
 (٣) المسند (٤٥٦/١) والحكم (٨٣/٣) وعُزْرُ الْعَمَلِ (٩٧٣٠ ، ٣٧٦٩ ، ٣٥٨٦٧) وَالدَّيْنَةُ (٨٠/٣) وَالْمُطَرِّفِيُّ الْكَلْبِيُّ
 (٢٥٥/١١) وَفَتْحُ الْبَارِي (٤٨/٧) وَأَبُو سَعْدٍ (١٩٤/١/٣) وَمَنْحَةُ الْمُهَيْبِدِ (٦٦٣/٣) وَالدِّر (١٨)
 (٤) الْجَمْعُ الْكَبِيرُ الْمَخْطُوطُ / الْجُزْءُ الثَّانِي (٩٧٢٣) وَالدِّرُ الْمَشْهُورُ (٤٣/٣) وَالْفَتْحُ (٣٥٨٥٢ ، ٣٦٧٧١) وَمَشْكَاةُ الْمَصْلُوحِ
 (٦٠٣٦) وَالزُّمَرِيُّ (٣٦٨١ ، ٣٦٨٣) وَالْمُسْنَدُ (٩٥/٢) وَالْمُسْتَدْرَكُ (٥٠٢/٢) وَفَتْحُ الْبَارِي (٤٨/٧) وَالْحَلْيَةُ (٣٦١/٥) وَأَبُو سَعْدٍ
 (١٧٣/١/٣) ، (١٩١) وَدَلَالَةُ النُّبُوَّةِ لِلْبَيْهَقِيِّ (٢١٦/٣/٢) وَكُتُبُ الْخَطِّ (١١٠/١) وَأَبُو مَالِكٍ (١٠٥) وَمَجْمَعُ الزُّوَالِدِ
 (٦٦/٧/١) وَالْمَجْمَعُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (١٩٧/١٠) وَالْمُطَلَبُ (٤٢٨١) وَتَهْذِيبُ تَارِيخِ ابْنِ عَسْكَرٍ (١٧/٣) .
 (٥) سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْحَدَوِيُّ الْمَدَنِيُّ الطَّيْفِيُّ أَحَدُ السَّبْعَةِ وَاقِيلُ السَّبْعَةِ ابْرُوسَلِيمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَاقِيلُ ابْرُيُوكَرُ بْنُ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنَ الْحَارِثِ قَالَهُ أَبُو الزُّنْدَرِ . عَنْ أَبِيهِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ . وَرَأَى بَنَ خَيْجٍ وَعَلِيشَةَ . وَعَنْهُ ابْنُ أَبِي يُوَيْكِرَ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ
 عُمَرَ بْنِ حُلَاسٍ بْنِ عَاصِمٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
 وَخِثْلَةُ بْنُ أَبِي سَالِحٍ . قَالَ ابْنُ اسْحَاقَ : أَصْبَحَ الْأَسْفِينُ كُلُّهَا لِلزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ وَقَالَ مَالِكٌ كَانَ يَمْلِكُ الْكُوفَ
 بِدَرْهَمَيْنِ وَعَنْ نَافِعٍ كَانَ عَنْ أَبِي نَعْمَانَ سَلَامًا وَيَقُولُ : « شَيْخٌ يَقِيلُ شَيْخًا » وَقَالَ الْبُخَارِيُّ لَمْ يَمْسُحْ مِنْ عَاشِلَتِهِ مَاتَ سِتَّةَ
 سِتٍّ وَعَلَمَهُ عَلَى الْأَصْحِ

• خِلَاصَةُ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ لِلْخَزَرَجِيِّ (٣٦١/١) ت (٢٣٢٢)

(٦) الْأَسْفَانُ جَمْعُ سَفْنٍ وَهِيَ قَرِيبَةٌ تَقَطُّعُ مِنْ نَصْفِهَا . وَيُنَادِي فِيهَا
 (٧) الْبَغْلُوبُ الْحَجَلُ
 (٨) سُورَةُ الْأَحْقَافِ الْآيَةُ (٢٠)
 (٩) الْحِلْيَةُ لِأَبِي نُعَيْمٍ (٤٩/١)
 (١٠) في ب . عَجْدَنُ حَمِيدٍ - وَفِي ١٠٠ عَجْدٍ وَابْنُ جَرِيرٍ .
 (١١) سُلَاطِمُ مِنْ ب
 (١٢) في ب . فَازَرَتْ .

لَنْ كَانَ حَظُنَا مِنْ هَذَا الطَّعَامِ ، وَذَهَبُوا بِالْجَنَّةِ ، فَقَدْ بَاتُوا بَوَانًا بَعِيدًا .
وَنَدَى الْحَاكِمُ ، وَالتَّرْمِذِيُّ ، وَالتَّبَرَانِيُّ ، وَالضَّيَّاءُ [عَنْ أَبِي عِيَّاسٍ] ^(١) أَنَّ رَسُولَ
الله ﷺ قَالَ : « أَتَانِي جِبْرِيلُ ، فَقَالَ : أَقْرَأُكَ عَمْرَ السَّلَامِ ، وَقَالَ لَهُ : إِنَّ رِضَاءَهُ حُكْمٌ ، وَإِنْ
غَضَبُهُ عَذَابٌ » ^(٢) .

وَنَدَى الْحَكِيمُ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي - فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ
رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَتَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ : أَقْرَأُكَ عَمْرَ السَّلَامِ ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّ غَضَبَهُ عَذَابٌ ،
وَرِضَاءُهُ عَذْلٌ » .

وَنَدَى الْحَاكِمُ فِي - تَارِيخِهِ - وَأَبُو نَعِيمٍ - فِي فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ - وَالْخَطِيبُ ،
وَالذَّيْلِيُّ ، وَابْنُ النُّجَّارِ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « اتَّقُوا غَضَبَ
عَمْرٍ ، فَإِنَّ اللهَ يَغْضَبُ إِذَا غَضِبَ » ^(٣) .

وَنَدَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالتَّبَرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي رِثْمَةَ ^(٤) أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :
« أَصَابَ اللهُ بِكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ » ^(٥) .

وَنَدَى النَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَنْدَةَ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ وَاصِلِ مَوْلَى ابْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ : كَانَتْ
امْرَأَةٌ عَمْرَ اسْمُهَا عَاصِيَّةٌ ، فَاسْتَلَمَتْ ، فَقَالَتْ لِعَمْرٍ قَدْ كَرِهْتُ اسْمِي فَسَمِّنِي ، فَقَالَ : أَنْتِ
جَمِيلَةٌ ، فَغَضِبْتُ ، وَقَالَتْ : « مَا وَجَدْتُ اسْمًا ، سَمِئْتِي إِلَّا اسْمَ أُمِّ ، فَانْتِ رَسُولُ اللهِ
ﷺ ، فَقَالَتْ / يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي كَرِهْتُ اسْمِي ، فَسَمِّنِي فَقَالَ : أَنْتِ جَمِيلَةٌ ، [و٢٧٠] ^(٦)
فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ قُلْتَ لِعَمْرٍ سَمِّنِي : فَقَالَ : أَنْتِ جَمِيلَةٌ فَغَضِبْتُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَمَا
عَلِمْتَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ إِنْسَانٍ عَمْرٌ وَقَلْبُهُ » ^(٧) .

وَرَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي - التَّارِيخِ - وَالنَّسَائِيُّ عَنْ بِلَالٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ
الصَّدِيقِ بَلَفَظَ : « إِنَّ اللهَ جَعَلَ الْحَقَّ فِي قَلْبِ عَمْرٍ ، وَعَلَى لِسَانِهِ » ^(٨) .

(١) زيادة من مجمع الزوائد (٦٩/٩) .

(٢) مجمع الزوائد (٦٩/٩) رَوَاهُ التَّبَرَانِيُّ فِي الْاَوْسَطِ ، وَفِيهِ خَلَدُ بْنُ زَيْدٍ الْعَمَرِيُّ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ
وَكَانَ (٣٢٧٤٠ ، ٣٢٧٤٧) .

(٣) كُنْزُ الْعَمَلِ (٣٢٧٨٦) وَلِسَانُ الْمِيزَانِ لِابْنِ حَجَرٍ (٧٩١/٥) وَتَارِيخُ بَغْدَادَ لِلْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ (١٣٠/٥)
(٤) ابْنُ رِثْمَةَ الْبَلَوِيُّ ، اسْمُهُ حَبِيبٌ بْنُ جَمَازٍ بْنِ عَمْرِو . كَانَ مِنْ جُلَّةِ أَهْلِ الْعِلْمَةِ مِنَ الْفَرَّانِينَ بِرَا وَبِحَرَا . وَتَوَلَّى بِالْمَدِينَةِ
تَرْجُمَتَهُ فِي التَّجْرِيدِ (١١٧/١) وَالثَّلَاثَ (٨١/٣) وَالْإِصْلَاحَ (٧٠/٤) وَاسْمُ الْغَلْبَةِ (٣٦٩/١) وَطَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ
(١٦٢/٦) وَالْإِسْتِيعْلَاقَ (٧٠/٤) وَمُتَشَاهِيرُ عُلَمَاءِ الْأَنْصَارِ (٤٧) .

(٥) السَّنَنُ الْكَبِيرُ لِلْبَيْهَقِيِّ (١٩٠/٢) وَاتِّخَافُ السُّفَاةِ الْمُتَّقِينَ (٢٠٨/٣) وَكُنْزُ الْعَمَلِ (٣٢٧٥٤) وَالْحَاكِمُ (٢٧٠/١) وَالْمَعْجَمُ
الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (٢٨٤/٢) ، ٢٨٥ برقم ٧٢٨ وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٩٩٤) قَالَ الْهَنْدَرِيُّ فِي إِسْنَادِهِ اشْتَبَهَ بَيْنَ شُعْبَةَ وَالْمَنْهَالِ بَيْنَ
خَلِيفَةٍ وَفِيهَا مَقَالٌ . قَالَتْ الْمَنْهَالُ بْنُ خَلِيفَةَ ضَعِيفٌ وَاشْتَبَهَ قَالَ الْحَافِظُ مَعْمُورٌ .

(٦) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (٢١٢/٢٤) برقم ٥٤٤ وَرَوَاهُ لُحَيْدٌ (١٨/٢) وَمُسْلِمٌ (٢١٣٩) وَأَبُو دَاوُدَ (٤٩٣١) وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٩٩٤)
وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَإِنَّمَا اسْتَدْرَجَنِي بِنُوحٍ بْنِ سَعِيدٍ الْفُطْنَانِ وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَبْوَابِ الْغَرِيبَةِ (٨٢٠) وَالدَّارِمِيُّ (٢٧٠٠) .

وَابْنُ مَلْجَةَ (٢٧٣٢) وَالصُّوَالُاتُ الْهَامَّةُ لِلْبَيْهَقِيِّ (٥٦) الْجَامِعُ الْكَبِيرُ .

(٧) كُنْزُ الْعَمَلِ (٣٢٧٥١ ، ٣٢٧٤٤ ، ٣٢٧١٧) وَالْحَلِيقَةُ (٤٢/١) (١٩١/٥) وَابْنُ سَعْدٍ (١٩٤/١/٣) (٩٩/٢/٢) .

وَرَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ بَلْفِظَ : « إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ السُّكِينَةَ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ يَقُولُ بِهَا » (١) .

وَرَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى مُرْسَلًا : أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ ، وَهُوَ الْغَارِقُ ، فَزَقَّ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ » (٢) .

وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو ، عَنْ بِلَالٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَأَبُو يَعْقُبَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ، وَالضَّيَّاءُ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، وَتَمَامٌ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْقُبَ ، وَتَمَامٌ ، وَالْحَاكِمُ وَأَبُو نَعِيمٍ فِي - الْجِلَّةِ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بَلْفِظَ : « إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ » (٣) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ سَدِيسَةَ مَوْلَاةِ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ (٤) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ لَمْ يَلْقَ عُمَرَ مُنْذُ أَسْلَمَ إِلَّا خَرَّ لَوَجْهِهِ » (٥) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ غَائِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَفِرُّ مِنْ عُمَرَ بَيْنَ الْخُطْبِ » (٦) .

وَرَوَى ابْنُ عَدَى ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَقْبَةَ بْنِ غَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَاهَى الْمَلَائِكَةَ عَشِيَّةَ يَوْمِ عَرَفَةَ بِعُمَرَ بْنِ الْخُطْبِ » (٧) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَبْغَضَ (٨) عُمَرَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي (٩) ، وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَإِنَّ اللَّهَ بَاهَى بِالنَّاسِ عَشِيَّةَ يَوْمِ عَرَفَةَ بِالنَّاسِ عَامَةً ، وَإِنَّ اللَّهَ بَاهَى بِعُمَرَ خَاصَةً ، وَإِنَّهُ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا قَطُّ

(١) جمع الجوامع للمخطوط / الجزء الثاني (١٧٥٧) وكنز العمال (٣٢٧٥٣)

(٢) المطبوعات الكبرى لابن سعد (٩٩/٢/٢ ، ١٩٤/١/٣)

(٣) الترمذی (٣٦٨٣) والمسند (٤٠١٠ ، ٥٣/٢) والحاكم (٨٧ ، ٨٦/٣) ومجمع الزوائد (٦٦/٩) . والمعجم الكبير للطبراني (٣٣٩/١ ، ٣٣٢/١٩) والكنز (٣٢٧١٧ ، ٣٢٧١٤) وابن أبي شيبة (٢٥١/١٢) وفتح الباري (٥٠/٧) والسنة لابن أبي

عصم (٥٨١/٢) ومشكاة المصابيح (٦٠٣٣) والحلية (١٩١/٥ ، ٤٢/١) وكشف الخفا (٢٥٨/١) وعلى الحديث لابن أبي

حاتم الرازي (٣٦٩٩ ، ٣٦٥٤)

(٤) في النسخ ، سحيلة مولاة عمر ، والتصويب من المصدر .

(٥) المعجم الكبير للطبراني (٣٠٥/٢٤) مرقم (٧٧٤) قل في الجمع (٧٠/٩) . رواه الطبراني في الكبير . ورواه في الأوسط (٣٣٥)

مجمع البحريين) وإسناده حسن والصلوات الهلعة للبكري (٥٥) . رواه أحمد و الترمذی عن ابن عمر والمسند وأبو داود

والحاكم عن أبي ذرع والحاكم عن أبي هريرة والمعجم الكبير للطبراني عن ببال وعن معاوية والجامع الصغير

(٦) الصلوات الهلعة للبكري (٥٧) . رواه ابن عسكرك عن عاتقة / الجامع الكبير .

(٧) مجمع الزوائد (٦٩/٩) مع اختلاف يسير والصلوات الهلعة (٥٨) . رواه ابن عدي وابن عسكرك عن عاتقة بن عمر / الجامع

الكبير .

(٨) في (ز) اغضب .

(٩) في (ز) اغضبني .

إِلَّا كَانَ فِي أُمِّهِ مُحَدَّثٌ وَإِنْ يَكُنْ فِي أُمِّهِ أَحَدٌ فَهُوَ عُمَرُ ، قِيلَ : كَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُحَدَّثٌ ؟
قَالَ : « تَحَدَّثُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى لِسَانِهِ » (١) .

وَدَوَّى الشَّيْخَانِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ :
« لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الْأَمَمِ نَاسٌ مُحَدَّثُونَ ، فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمِّهِ أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ » (٢) .
قَالَ ابْنُ وَهْبٍ : مُحَدَّثُونَ أَيُّ : مُلْهُمُونَ ،
وَقَالَ ابْنُ عُثَيْمَةَ مَقْنَاهُ : مُفْهِمُونَ .

وَدَوَّى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَهْ عَن
عُمَرُ ، فَوَالهِ مَا سَلَكَ عُمَرُ وَادِيًا قَطُّ فَسَلَكَهُ الشَّيْطَانُ » (٣) .

وَدَوَّى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - فضائل الصحابة - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « نَزَلَ الْحَقُّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ » (٤) .

وَدَوَّى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الكبير - عَنْ سَلَمَةَ بْنِ مَالِكٍ الْخَطَمِيِّ ، وَابْنِ عَدِيٍّ فِي - الكامل -
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَابْنِ عُمَرَ مَعًا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : [ظ ٣٠٧]
« وَيَحْكُ إِذَا مَاتَ عُمَرُ فَإِنْ اسْتَنْطَفَتْ أَنْ تَمُوتَ فَمَتَّ » (٥) .

وَدَوَّى الدُّلَيْبِيُّ ، عَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « لَا يَزَالُ بَابُ الْفِتْنَةِ مُخْلَقًا عَنْ
أُمِّهِ ، مَا غَاشَ لَهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَإِذَا هَلَكَ عُمَرُ تَتَابَعَتْ عَلَيْهِمُ الْفِتَنُ » (٦) .
وَدَوَّى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الكبير - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ قَالَ : رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : « يَا أَبَا الْخَطَّابِ ، أَتَدْرِي بِمَا تَبَسَّطْتُ إِلَيْكَ ؟ » [قَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ
قَالَ] (٧) إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُ مَلَائِكَتَهُ لَيْلَةَ عَرَفَةَ ، بِأَهْلِ عَرَفَةَ عَائِمَةً ، وَيَأْمُرُ بِكَ
خَاصَّةً » (٨) .

وَدَوَّى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - الحليّة - وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ مُرْسَلًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ قَالَ : يَا عُمَرُ ارْجِعْ فَإِنَّ غَضَبَكَ عِزٌّ ، وَرِضَاكَ حُكْمٌ ، إِنَّ اللَّهَ فِي السَّنَوَاتِ السَّبْعِ مَلَائِكَةُ

(١) مجمع الزوائد (١٩/٦٩) عن أبي سعيد الخدري والصلوات الهامة (٥٨) رواه الطبراني عن ابن عباس الجامع

الكبير وكذا (٥٩) رواه ابن عسكرو عن أبي سعيد / الجامع الكبير

(٢) صحيح البخاري (١٥/٥) وتعليق التعليق لابن حجر (١٠٩٣) وفتح الباري (٤٢/٧) وإتحاف السادة المتقين (٢٥٩/٧)

وشبكة الصابغ (٦٠٢٦) والمغني عن حمل الأسفار (٢٣/٢) ومشكل الآثار للطحاوي (٢٥٧/٢) والصلوات الهامة (٥٩)

رواه مسلم والترمذي والنسائي عن عائشة / الجامع الكبير .

(٣) كنز العمال (٣٢٧٦٧ . ٣٥٨٨٥) .

(٤) كنز العمال (٣٢٧٥٨) وكشف الخطأ (٤٥٣/٢)

(٥) المعجم الكبير للطبراني (١٨١/١٧) ومجمع الزوائد (١٧٩/٥) وكنز العمال (٣٢٧٤٤ . ٣٦١٥٨) .

(٦) كنز العمال (٣٢٧٨٤) .

(٧) ملين الحاصرين زيادة من المصدر .

(٨) المعجم الكبير للطبراني (١٨٢/١١) برفق (١١١٣٠) قل في الجمع (٧٠/٩) وفيه رشح من سعد وهو مختلف في الاحتجاج

به .

يُصَلُّونَ لَهُ غَيْبًا عَنْ صَلَاةِ فَلَانٍ ، قَالَ عُمَرُ : فَمَا صَلَاتُهُمْ ؟ فَلَمْ يَزِدْ عَلَى شَيْئًا ، فَاتَى جَبْرِيلُ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، سَأَلَكَ عُمَرُ عَنْ صَلَاةِ أَهْلِ السَّمَاءِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَفَرَأَى عَلَى عُمَرَ السَّلَامَ ، وَأَخْبِرُهُ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا سَجُودٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، يَقُولُونَ : سُبْحَانَ ذِي الْمَلِكِ وَالْمَلَكُوتِ ، وَأَهْلُ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ زُكُوعٌ يَقُولُونَ : سُبْحَانَ ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ ، وَأَهْلُ السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ قِيَامٌ « إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَقُولُونَ : سُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ » (١) .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَا عُمَرُ إِنَّ غَضَبَكَ عِزٌّ ، وَرِضَاكَ حُكْمٌ (٢) .

وَرَوَى الذَّيْلِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَا عَائِشَةُ مَا مِنْ أَصْحَابِي أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ غَلَبَهُ شَيْطَانُهُ ، إِلَّا عُمَرُ ، فَإِنَّهُ غَلَبَ شَيْطَانُهُ .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : صَحِيحٌ ، وَأَبُو يَعْقُبٍ ، وَأَبُو حَبَّانٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْأَوْسَطِ - وَالضَّيَاءِ ، وَابْنُ مَيْعٍ ، وَالْحَارِثُ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَابْنُ جِبْرَانَ ، وَأَبُو عَوَانَةَ عَنْ جَابِرٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْقُبٍ ، وَالرُّوَيْانِيُّ ، وَأَبُو بَكْرٍ فِي - الْغَيَلَانِيَّاتِ - عَنْ عُمَارٍ ، وَابْنِ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ أَنَّهَا بِقَصْرِ مِنْ ذَهَبٍ » (٣) .

وَفِي لَفْظٍ : « فَرَأَيْتُ فِيهَا دَارًا وَقَصْرًا ، فَقُلْتُ : لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ ؟ فَقَالُوا : لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ » .

وَفِي لَفْظٍ : « لَشَابٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَظَنَنْتُ أَنِّي أَنَا هُوَ ، فَقُلْتُ : وَمَنْ هُوَ ؟ قَالُوا : عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَلَوْلَا مَا عَلِمْتُ مِنْ غَيْرِكَ لَدَخَلْتُهُ » .

وَفِي لَفْظٍ : « فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلُهُ ، فَذَكَرْتُ غَيْرَةَ أَبِي خَفْصٍ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَوْعَلَيْكَ أَغَارُ يَأْتِ رَسُولُ اللَّهِ ؟ هَلْ هَذَا نَسِيَ اللَّهُ إِلَّا بِكَ ؟ وَهَلْ رَفَعَنِي اللَّهُ إِلَّا بِكَ ؟ وَهَلْ مِنْ عَلَى إِلَّا بِكَ ؟ » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ، فَإِذَا أَنَا بِالْمُفِيصَاءِ امْرَأَةٍ أَبِي طَلْحَةَ ، وَسَمِعْتُ خُصْفَةً أَمَامِي ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ / هَذَا بِلَالٌ ، وَرَأَيْتُ قَصْرًا أَنْبِضَ بِفَنَائِهِ [٣٠٨] »

(١) الصلوات الهامة بمدينة الخلفاء ليعض ماورد في فضائل الخلفاء للبكري (٧٨) رواه أبو نعيم في الحلية عن أبي سعيد مرسلًا / الجامع الكبير وجمعه روى الشيخ في الخلعة / الحاكم والبيهقي عن ابن عمر قال الذهبي منكر غريب / الجامع الكبير .

(٢) كمر العمل (٣٢٧٥) .

(٣) صحيح البخاري (٥٠/٩) والترمذي (٣٦٨٨) والمسنود (١٠٧/٣) وفتح الباري (٤١٥/٢) والسنن لابن أبي عاصم (٥٨٤/٢) وكمر العمل (٣٢٧٢٧ ، ٣٢٨٥٩) والمطبعة الصحيحة (١٤٢٣) والحلية (٢٥٩/٧) وابن أبي شيبة (٢٧/١٢) وتاريخ اصيهان (٢٥٩ ، ٣٥١) وابن عدي (١٦٢/٢) ومشتعل الآثار (٣٩٠ ، ٣٩٠/٢) ومسلم / فضائل الصحابة ب ٢ رقم ٢٠ .

جارية ، قُلْتُ : لِمَ هَذَا الْقَصْرُ ؟ قَالَ : لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَأَزِدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ . (١)

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي - تَارِيخِهِ - عَنْ ابْنِ عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « رَضِيَ اللَّهُ عَنْ عُمرَ ، وَرَضِيَ عَنْ رَضَى عَنْهُ » .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ - وَالْخَطِيبُ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ عُمرَ ، وَابْنِ عَسَاكِرَ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ الصَّعْبِ بْنِ جَنَائِمَةَ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عُمرُ بْنُ الْخَطَّابِ سِرَاجُ أَهْلِ الْجَنَّةِ » (٢) .

وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَخِيهِ الْفَضْلِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عُمرُ مَعِي ، وَأَنَا مَعَ عُمرَ » (٣) .

وَفِي لَفْظٍ : « عُمرُ مَعِي وَأَنَا مِنْ عُمرَ ، وَالْحَقُّ بَعْدِي مَعَ عُمرَ حَيْثُ كَانَ » (٤) . وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَابْنِ شَاهِينَ وَابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ مُرْسَلًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « قَالَ لِي جُبَيْرٌ : أَقْرَأُ عُمرَ السَّلَامَ ، وَأَغْلِبُهُ أَنْ يَرْضَاءَ حُكْمَ ، وَغَضَبُهُ عَذْلٌ » (٥) .

وَرَوَى أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرِيُّ فِي - الشَّرِيعَةِ - وَالْحَاكِمُ وَتُعَقُّبُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا أَسْلَمَ عُمرَ أَتَانِي جُبَيْرٌ ، فَقَالَ : قَدْ اسْتَبَشَرَ أَهْلُ السَّمَاءِ بِإِسْلَامِ عُمرَ » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : « حَسَنٌ غَرِيبٌ » [وَابْنُ زَيْنُجُوَيْهِ] (٦) ، وَأَبُو يُوسُفَ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَالرُّوْيَانِيُّ وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ ، وَالْحَاكِمُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ غَامِرٍ ، (٧) وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ عَصَمَةَ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عُمرَ بْنُ الْخَطَّابِ » (٨) .

(١) إتحاف السادة المتقين (١٤٤/٣ ، ٣٦١/٥) ومشكاة المصابيح (١٠٢٨) والطبراني الكبير (٢٨١/٨) وصحيح البخاري (٣٦٧٩) .

(٢) كنز العمال (٣٢٧٣٤) والحلية (٣٣٢/١) وكنز الخفا (٩٤/٣) ومجمع الزوائد (٧٤/٩) .

(٣) دلائل النبوة للبيهقي (١٨٠/٧) وكنز العمال (٣٢٧٣٥) والبداية (٣٦١/٥) والمعجم الكبير للطبراني (٢٨١/١٨) ومجمع الزوائد (٣٦/٩) .

(٤) التكملة في الضعفاء لابن عدي (١٤٦٨/٤) .

(٥) مجمع الزوائد (٦٩/٩) .

(٦) ملين المحاصرين سلطان من ب

(٧) في ب ، عن ابن عمر .

(٨) مجمع الزوائد (٦٨/٩) رواه الطبراني وفيه الفضل من المختار وهو ضعيف .

وَوَيَّى التَّوَمِذَى وَضَعْفَهُ ، وَالْبَزَارُ وَالذَّارِ قُطْنَى فِي الْأَفْرَادِ ، وَالْحَاكِمُ وَتُعَقَّبُ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَى أَحَدٍ » . وَفِي لَفْظٍ : « عَلَى رَجُلٍ خَيْرٌ » . وَفِي لَفْظٍ : « أَفْضَلُ مِنْ عُمْرٍ » . (١) .

وَوَيَّى ابْنُ عَدَى ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي - فضائل الصحابة - والذَّيْلِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا فِي السَّمَاءِ مَلَكٌ ، إِلَّا وَهُوَ يُؤَقِّرُ عُمْرَ ، وَلَا فِي الْأَرْضِ شَيْطَانٌ إِلَّا وَهُوَ يَقَرُّ مِنْ عُمْرٍ » . (٢) .

وَوَيَّى الذَّارِقُطْنَى فِي - الْأَفْرَادِ - وَابْنُ مَنْدَه ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا لَقِيَ الشَّيْطَانُ عُمْرَ مَنْ دُ اسْلَمَ إِلَّا خَرَّ لِرُجُوحِهِ » . (٣) .

وَوَيَّى الْحَاكِمُ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا لَقِيَ الشَّيْطَانُ عُمْرَ مَنْ فَجَّ قَسَمَ صَوْتَهُ إِلَّا أَخَذَ عُمُرَ فَجٍّ » . (٤) .

[وَوَيَّى ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ // [ظ ٣٠٨] قَالَ : « مَنْ أَبْغَضَ عُمْرَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي ، وَمَنْ أَحَبَّ عُمْرَ ، فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَإِنَّ اللَّهَ بَاهِي عَشِيَةِ عَرَفَةَ بِالنَّاسِ عَامَةً ، وَإِنَّ اللَّهَ بَاهِي يَوْمٍ خَاصَّةً ، وَأَنَّهُ لَمْ يُبْعَثْ نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا كَانَ فِي أَمَتِهِ مَنْ يُحَدِّثُ ، وَإِنْ يَكُنْ فِي أَمَتِي أَحَدٌ فَهُوَ عُمْرٌ ، قَبْلَ يَارَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يُحَدِّثُ ؟ قَالَ : تَتَكَلَّمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى لِسَانِهِ » . (٥) .

وَوَيَّى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَهْ عَنْ عُمْرٍ ، فَوَاهُ مَا سَلَكَ عُمْرٌ وَإِدْيَا قَطُّ فَسَلَكَهُ الشَّيْطَانُ » . (٦) .

وَوَيَّى أَبُو نَعِيمٍ فِي - فضائل الصحابة - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « نَزَلَ الْحَقُّ عَلَى لِسَانِ عُمْرٍ وَقَلْبِهِ » . [(٧)] .

(١) كنز العمال (٣٢٧٨٧) وميزان الاعتدال (٤٢٩٤) ولسان الميزان (٧٤٢/٣) وابن عدى (١٥٥٧/٤) والعلل المتعلية (١٩٠/١) والتوهمي (٣١٨٤) والسنة لابن أبي عاصم (٥٨٦/٢) والحاكم (٩٠/٣) ومشتبه الصليح (٦٠٣٧) والعليل (٤١/٢) وميزان الاعتدال (٤٢٩٤)

(٢) كنز العمال (٣٢٧٢٣) وكشف الخفا (٤١٨/٢)

(٣) إتحاف السادة المتقين (٢٨٦/٧) وكنز العمال (٣٢٧٢٤)

(٤) إتحاف السادة المتقين (٢٨٦/٧) وكنز العمال (٣٢٧٦٦) والسنة لابن أبي عاصم (٥٨٢/٢) وفتح الباري (٤٧٩/١٠) ومسلم / فضائل الصحابة (٢٢) والبخاري (٢٨/٨٠ ، ١٥٣/٤) .

والمسند (١٧١/١ ، ١٨٢ ، ١٨٧) وابن سعد (١٣١/٨) .

(٥) الكامل في الضعفاء لابن عدى (١٩١/١) وجمع الزوائد (١٩/٩) وكنز العمال (٣٢٧٨٧ ، ٣٢٧٨٨ ، ٣٥٨٥٠) وتهذيب ترمذ (٤٧٧/٤) .

(٦) كنز العمال (٣٢٧٦٧) ، ٣٥٨٨٥ .

(٧) معين الحاصرين سلف من (ب ، ز) .

الرابع : في موافقاته :

[وهي آية الحجاب و ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ (١) .
و ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ ﴾ (٢) و ﴿ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ (٣) والاستئذان ،
وأسارى بدر ، ﴿ وَلَا تَصِلْ عَلَىٰ آخِرِ مِيثَاقِهِمْ مَاتَ أَبَدًا ﴾ (٤) وَوَصِيَّتُهُ ، وَكِرَامَتُهُ ، وَوَفَاتُهُ ،
وَفَنَاءُ الصُّحَابَةِ عَلَيْهِ ، وَأَنَّ مَوْتَهُ تَلَمَّةٌ فِي الْإِسْلَامِ :

رَوَى أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَهُوَ
صَحِيحٌ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « وَافَقْتُ رَبِّي فِي أَرْبَعٍ ، قُلْتُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ : « لَوْ اتَّخَذْتُ مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ، فَتَزَلْتُ ﴾ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ
مُصَلًّى ﴾ (٥) وَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : لَوْ ضَرَبْتَ عَلَى نِسَائِكَ الْحِجَابَ فَإِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْهِنَّ الْبَرُّ
وَالْفَاجِرُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ (٦)
وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ
خَلْقًا آخَرَ ﴾ (٧) فَلَمَّا نَزَلَتْ ، قُلْتُ أَنَا : تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ، فَتَزَلْتُ : ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ
أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ (٨) وَدَخَلْتُ عَلَى أَرْوَاحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ لَهُنَّ : لَتَنْتَهَنَّ ، أَوْ لَيَبْدُلَنَّ
اللَّهُ خَيْرًا مِنْكُنَّ ، فَتَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ ﴾ (٩) .

وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالصَّدُوقُ ، وَالذَّارِمِيُّ ، وَالْبُخَارِيُّ
وَالْتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي - الْمَصَاحِفِ - وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ
أَبِي عَاصِمٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَالطَّحَاوِيُّ ، وَابْنُ جَبَّانٍ ، وَالذَّارِقُطْنِيُّ ، فِي الْأَفْرَادِ - وَابْنُ
شَاهِينَ فِي - السُّنَنِ - وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الْجِلْيَةِ وَالنَّبَهَقِيِّ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ،
قَالَ : وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اتَّخَذْتُ مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ، فَتَزَلْتُ
﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ (١٠) وَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنْ نِسَاءَكَ يَدْخُلْنَ عَلَيْهِنَّ الْبَرُّ
وَالْفَاجِرُ ، فَلَوْ أَمَرْتُهُنَّ أَنْ يَحْتَجِبْنَ ، فَتَزَلْتُ آيَةَ الْحِجَابِ ، وَاجْتَمَعَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(١) سورة البقرة الآية ١٢٥ .

(٢) سورة التحريم الآية (٥)

(٣) سورة المؤمنون الآية (١٤)

(٤) سورة النوبة الآية (٨٤)

(٥) سورة البقرة الآية (١٢٥)

(٦) سورة الأحزاب الآية (٥٣)

(٧) سورة المؤمنون الآية (١٤)

(٨) سورة المؤمنون الآية (١٤)

(٩) سورة التحريم الآية (٥)

(١٠) سورة البقرة الآية (١٢٥) .

يَسْأَلُهُ . مِنَ الْغَيْبَةِ . فَقُلْتُ : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَفْتُكَ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَنْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ ﴾ (١) فَتَزَلَّتْ كَذَلِكَ ، (٢) .

وَيَذِي التَّزْمِيدِي ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَبِيحٌ عَنْ ابْنِ عُمرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : « مَا نَزَلَ بِالنَّاسِ أَمْرٌ قَطُّ ، فَقَالُوا فِيهِ ، وَقَالَ عُمرُ إِلَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ / عَلَى نَحْوِ مَا قَالَ [و٢٠٩ عُمرَ .

من كراماته :

قِصَّةُ سَارِيَةِ الْمَشْهُورَةِ حِينَ كَانَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فِي السَّنَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا فَقَالَ فِي أَثْنَاءِ كَلَامِهِ : يَا سَارِيَةُ ابْنِ الْخَصِصِينَ : الْجَبَلُ ، الْجَبَلُ ، فَتَنَظَرَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، فَلَمْ يَقْنِعُوا مَا قَالَ ، فَقَالَ لَهُ عَلَى مَا نَزَلَ : مَا هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي قُلْتَهُ ؟ قَالَ : وَقَدْ سَمِعْتَنِي ، قَالَ : سَمِعْتُكَ أَنَا وَكُلُّ مَنْ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : رَأَيْتُ أَصْحَابَنَا يَنْهَوْنَدُ وَقَدْ أَخَاطَ بِهِمُ الْعَدُوُّ ، وَهُنَاكَ جَبَلٌ « فَإِنْ اغْتَضَبُوا إِلَيْهِ سَلِمُوا وَظَفَرُوا ، وَإِلَّا فَيَهْلِكُوا ، فَجَاءَ الْبَشِيرُ بَعْدَ شَهْرِ بِخَبَرِ نَصْرِ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَنْتُمْ سَمِعْتُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ صَوْتًا يُشَبِّهُ صَوْتَ عُمرَ : يَا سَارِيَةُ ابْنِ الْخَصِصِينَ : الْجَبَلُ الْجَبَلُ ، فَعَدَلُوا إِلَيْهِ ، فَانْتَصَرُوا وَظَفَرُوا فَكُشِفَ لَهُ عَنْ خَالِ السَّرِيَةِ حَتَّى غَابَتْهُمْ بَصِيرَتُهُ ، وَارْتَفَعَ بَصَرُهُ وَصَوْتُهُ إِلَى أَنْ سَمِعُوهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، فَلَمَّا جَاءَهُ الْبَشِيرُ أَخْبَرَهُ بِذَلِكَ (٣) .

وَقَبِحَ عَلَى يُدَيْهِ فَنُوحَاتُ كَثِيرَةٍ ، مِنْهَا بَيْتُ الْمُقَدِّسِ (٤) .
وَمِنْ مَنَاقِبِهِ : قَوْلُهُ : « لَوْ أَنِّي حَمَلًا مِنْ وَلَدِ الضَّالِّينَ ضَاعَ فِي شَطْرِ الْفُرَاتِ لَخِفْتُ أَوْ يَسْأَلُنِي اللهُ تَعَالَى عَنْهُ » .

وَمِنْهَا : تَوَاضَعُهُ مَعَ رَافِعَةِ قَدْرِهِ وَجَلَالَةِ مَنْصَبِهِ .
وَمِنْهَا : أَنَّهُ كَانَ فِي غَامِ الرُّمَادَةِ (٥) يَصُومُ النَّهَارَ ، فَبِذَا أَمْسَى أَتَى بِخَبَرٍ وَذِيَّتْ ، فَجَعَلَ يَكْسِرُ بِيَدِهِ ، وَيَتَزَكَّرُ الْخَيْرَ ، ثُمَّ قَالَ : وَيَحْكُ تَأْمُرُنَا ، أَرْفَعُ هَذِهِ الْجَفْنَةَ حَتَّى تَأْتِيَ بِهَا أَهْلُ بَيْتِ مُعْتَزِّينَ ، فَصَحَّهَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، وَقَدْ خَلَفَ فِي ذَلِكَ الْغَامِ إِلَّا يَأْكُلُ سَمْنًا ، وَلَا سَمِينًا حَتَّى يَأْكُلَ النَّاسُ .

(١) سورة التحريم الآية (٥)

(٢) الكامل لابن عدي (٧٩٢) والسنن الكبرى للبيهقي (٨٨/٧) وتاريخ الخلفاء (٢٤)

(٣) تاريخ الخلفاء للصوملي (١١٧) قال ابن حجر في الإصابة : إسناده حسن . والرياض النضرة (٧٣/٢) وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (١٩٦ ، ١٩٧)

ونور الانتصار للشبلنجي (٦٢) .

(٤) انظر المرجع السابق

(٥) الرمادة الهلاك يشعر والله أعلم إلى زمن القطع . والرياض النضرة (١٤٨ - ١٤٩)

وَمَا أَرِغْتُهُ مِنْ كَلِمَاتِهِ . . وَجَدْنَا عَلَيْنَا الصَّبْرَ ، إِنَّ الطَّمَعَ فَقَرٌ ، وَالْيَأْسَ عِزٌّ .
 « جَالِسِ التَّوَابِينَ فَإِنَّهُمْ أَرْقُ أَقْبَنَدُ » (١) .
 « كُونُوا أَوْجِعَةَ الْكِتَابِ ، وَيَنَابِيعَ الْعِلْمِ ، وَاسْأَلُوا بِرِيقِ يَوْمِ بِنُومِ » (٢) .
 « زِنُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا ، وَحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا ، وَمَهْدُوا لَهَا قَبْلَ
 أَنْ تُعَذَّبُوا ، وَتَزِينُوا لِلْعُرْضِ الْأَكْبَرِ وَقْتُ » (٣) ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ
 خَافِيَةٌ ﴾ (٤) .
 « لَوْ أَنَّ لِي مِثْلُ الْأَرْضِ نَهْمًا لَا أَقْتَدِيتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ، قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ » (٥) .
 « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوِدِدْتُ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْهَا ، يَغْنَى : الْخِلَافَةُ كَمَا دَخَلْتُ فِيهَا لَا
 أَجْرًا وَلَا وَدَارًا » (٦) .
 « وَلَوْ نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ دَاخِلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا ، لَخِفْتُ
 أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ ، وَلَوْ نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ دَاخِلُونَ النَّارَ كُلُّكُمْ إِلَّا رَجُلًا
 وَاحِدًا ، لَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ » (٧) .
 وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : وَضِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
 عَلَى سَرِيرِهِ ، فَتَنَكَّفَهُ النَّاسُ يَدْعُونَ وَيُصَلُّونَ ، قَبْلَ أَنْ يُزْفَعَ وَأَنَا فِيهِمْ ، فَلَمْ تَرَعَيْنِي إِلَّا رَجُلًا
 قَدْ أَخَذَ بِمَنْكَبِي مِنْ وَرَائِي ، فَالْتَفَتُ ، فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَتَرَحَّمَ عَلَيَّ عُمَرُ ، وَقَالَ :
 مَا خَلَقَ اللَّهُ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ ، وَأَيُّمَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَأُظَنُّ أَنْ
 يُجْعَلَكَ مَعَ صَاحِبَيْكَ ، وَذَلِكَ أَنِّي كُنْتُ كَثِيرًا أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « ذَهَبَتْ أَنَا ،
 وَأَبُوبَكْرٌ وَعُمَرُ ، وَخَرَجْتَ أَنَا وَأَبُوبَكْرٌ وَعُمَرُ ، فَإِنْ كُنْتُ لَأُظَنُّ أَنْ يُجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَهُمَا » رَوَاهُ
 مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي يَكْرَ .

وَرَوَى مُسْلِمٌ / ذ - صحيحه - والحافظ البيهقي عن ابن عمر رضي الله [ظ ٣٠٩]
 تعالى عنهما ، أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَصَابَ أَرْضًا بِخَيْبَرِ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنِّي
 أَصَبْتُ أَرْضًا ، وَاللَّهِ مَا أَصَبْتُ مَالًا قَطُّ ، هُوَ أَنَفْسُ عِبْدِي مِنْهَا ، فَمَا تَأْمُرُنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟
 قَالَ : إِنْ شِئْتَ تَصَدَّقْتَ بِهَا ، وَحَبَسْتَ أَصْلَهَا ، فَقَالَ : فَجَعَلَهَا عُمْرَ صَدَقَةٍ لِاتِّبَاعٍ ،

(١) الحلية لأبي نعيم (٥١/١) .

(٢) المرجع السابق .

(٣) المرجع السابق (٥٢/١) .

(٤) سورة الحاقة الآية (١٨) .

(٥) الحلية (٥٢/١) .

(٦) المرجع السابق .

(٧) المرجع السابق (٥٣/١) .

وَلَا تُؤْتِيهِمْ ، وَلَا تُؤْتِيهِمْ ، فَتَصَدَّقُ بِهَا عَلَى الْفُقَرَاءِ ، وَذِي الْقُرْبَى ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَحَبُّهُمْ ، قَالَ : وَالضَّيْفَ وَالْأَجْنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَتْهُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ ، وَيُطْعِمَ صَدِيقًا غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، فَذَكَرْتُهُ لِابْنِ سِيرِينَ فَقَالَ : غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ مَالًا ، (١) . وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْهُ قَالَ : إِنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، تَصَدَّقَ بِمَالِهِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ : تَمَنَعُ (٢) ، وَكَانَ خَلًا ، فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنِّي اسْتَنْفَذْتُ مَالًا ، وَهُوَ عِنْدِي نَفِيسٌ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « تَصَدَّقْ بِأَصْلِهِ لِأَيِّبَاءَ وَلَا يُؤْفَبُ ، وَلَا يُورَثُ ، وَلَكِنْ تُنْفِقْ ثَمَرَتَهُ ، فَتَصَدَّقَ بِهِ عُمَرُ ، فَصَدَقْتَهُ بِتِلْكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَفِي الرُّقَابِ وَالْمَسَاكِينِ ، وَالضَّيْفِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَذِي الْقُرْبَى ، وَلَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَتْهُ أَنْ يَأْكُلَ بِالْمَعْرُوفِ أَوْ يُؤْكَلَ صَدِيقُهُ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ بِهِ ، (٣) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ صَدَقَةَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، نَسَخَهَا لِي عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي تَمَنَعٍ أَنَّهُ إِلَى حَفْصَةَ مَا عَاشَتْ تُنْفِقُ ثَمَرَتَهُ حَيْثُ أَرَاَهَا اللَّهُ ، فَوَلَّى تَوَفَّيْتُ ، فَوَلَّيْتُ إِلَى ذِي الرَّأْيِ مِنْ أَهْلِهَا (٤) .

وَفِي لَفْظٍ « مِنْ وَلَدِي » لَا يُشْتَرَى أَصْلُهُ أَبَدًا ، وَلَا يُؤْفَبُ ، وَمَنْ وَلِيَتْهُ فَلَا (٥) جُنَاحَ عَلَيْهِ فِي ثَمَرِهِ إِنْ أَكَلَ ، أَوْ أَكَلَ صَدِيقًا غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ (٦) مَالًا فَمَا رَغِبَهُ مِنْ ثَمَرِهِ فَهُوَ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ وَالضَّيْفِ وَذِي الْقُرْبَى ، وَابْنِ السَّبِيلِ ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ تَنْفِيقُهُ حَيْثُ أَرَاَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ فَإِنْ تَوَفَّيْتُ فَإِلَى ذِي الرَّأْيِ مِنْ وَلَدِي (٧) ، وَالْمَالَةُ الْوَسْقِ الَّذِي أَطْعَمَنِي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْوَادِي بِنَدْرَ لَمْ أَهْلِكْهَا فَإِنَّهُ مَعَ تَمَنَعٍ (٨) عَلَى سُنَّتِهِ الَّتِي أَمَرْتُ بِهَا ، وَإِنْ شَاءَ لِمَنْ اشْتَرَى مِنْ ثَمَرِهِ رَقِيقًا لِعَمَلِهِ ، وَكَتَبَ مُعَيَّقِيهِ ، وَشَهِدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَزْهَرِ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : فَتَذَا مَا أَوْصَى بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عُمَرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : إِنْ حَدَثَ بِهِ خَابَثٌ ، إِنْ تَمَنَّا ، وَصَرَمَةُ بَيْنَ الْأَكْوَرِ ، وَالْعَبْدُ الَّذِي فِيهِ ، وَالْمَالَةُ سَهْمُ الَّذِي بِخَيْرٍ وَرَقِيقُهُ الَّذِي فِيهِ ، وَالْمَالَةُ يَقْنَى : الْوَسْقُ الَّذِي أَطْعَمَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ حَفْصَةَ مَا عَاشَتْ ، ثُمَّ يَلِيهِ ذُووُ الرَّأْيِ مِنْ أَهْلِهَا لِأَيِّبَاءَ وَلَا يُشْتَرَى بِنَفِيقِهِ حَيْثُ يَرَى فِي السَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ، وَذِي الْقُرْبَى ، وَلَا خَرَجَ عَلَى مَنْ وَلِيَتْهُ إِنْ أَكَلَ أَوْ أَكَلَ ، أَوْ اشْتَرَى لَهُ رَقِيقًا مِنْهُ .

(١) الرياض النضرة (١٢١/٢) لإخراجه

(٢) تَمَنَعٌ مَالٌ لِعَمْرٍ مَعْرُوفٌ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ غَيْرُ ذَلِكَ الَّذِي تَصَدَّقُ بِهِ . . . الرياض ١٢٧/٢ .

(٣) صحيح البخاري (٢٧٦٤)

(٤) ف ب . أهله . الحسن الكبرى للبيهقي (١٥٩/٦)

(٥) ف ب . حرج .

(٦) ف ب . مقاتل .

(٧) زيادة من ب .

(٨) سقط من ب .

وَدَوَّى الطَّرَائِثُ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ بَيْنَ أَسْلَمَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ رَجَعَهُ اللَّهُ
تَعَالَى : أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ لِلْسَّيِّدَةِ الَّذِينَ حَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ
بَابِعُوا لِي بَابِعَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَمَنْ أَبِي فَأَضْرِبُوا عُنُقَهُ .
وَدَوَّى أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بَكَى عِنْدَ مَوْتِهِ عُمَرَ رَضِيَ
اللَّهُ / تَعَالَى عَنْهُ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا يَبْكُكَ ؟ فَقَالَ : عَلَى الْإِسْلَامِ أَبْكِي ، إِنَّ مَوْتَ عُمَرَ [و- ٢١٠] .
تَلَّمَ الْإِسْلَامَ تَلَّمَهُ لَا تَزْنُقُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . ^(٢)
وَدَوَّى [ابن سعد في الطبقات] ^(٣) عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ ^(٤) رَجَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ :
أَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ فَذَكَرَ عُمَرَ فَبَكَى ، حَتَّى ابْتَلَّ الْخَصْيَ مِنْ دُمُوعِهِ ، وَقَالَ : إِنَّ عُمَرَ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، كَانَ جَسَنًا حَصِينًا لِلْإِسْلَامِ ، يَدْخُلُونَ فِيهِ وَلَا يَخْرُجُونَ مِنْهُ ، فَلَمَّا مَاتَ
اَثَمَ الْجَسَنُ ، فَإِذَا النَّاسُ يَخْرُجُونَ عَنِ الْإِسْلَامِ [وَلَا يَدْخُلُونَ] ^(٥) .
وَدَوَّى عَنْ أَبِي وَائِلٍ ^(٦) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ يَنْعَى
إِلَيْنَا عُمَرَ ، فَلَمْ أَرَوْهُمَا كَأَنَّ أَكْثَرَ بَاكِيًا وَلَا حَزِينًا مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّ عُمَرَ كَانَ
يُحِبُّ كَلْبًا لَأَحْبَبْتُهُ ، وَاللَّهِ قَدْ وَجَدْتُ عَلَى فَقْدِ عُمَرَ . ^(٧)
وَدَوَّى عَنْهُ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ « لَوْ أَنَّ عُلْمَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَوُضِعَ
فِي كَفِّ الْمِيزَانِ ، وَوُضِعَ عُلْمُ أَهْلِ الْأَرْضِ فِي كَفِّ لَرَجَحَ عُلْمُ عُمَرَ » ^(٨) .
وَدَوَّى عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : « إِنِّي لِأَحْسِبُ عُمَرَ قَدْ ذَهَبَ بِشَيْخَةِ أَغْشَابِ
الْعِلْمِ » ^(٩) ، قَالَ : كَانَ عُمَرُ أَعْلَمَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ ، وَأَفْقَهَنَا فِي دِينِ اللَّهِ ، وَكَانَ إِسْلَامُهُ فَتْحًا ،
وَكَانَتْ هِجْرَتُهُ نَصْرًا ، وَكَانَتْ إِمَارَتُهُ رَحْمَةً . ^(١٠)

- (١) سعيد بن زيد بن عمرو بن معلل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب ،
كنيته أبو الأعور . لم يشهد درسا ، بعثه النبي ﷺ وطلمة ليتجسس أخبار العير فلحقها من الحوران بعدما فرغ النبي ﷺ من
الوعدة فضرب لهما ﷺ بسهميهما وأجرهما . ومات سعيد بالمدينة سنة إحدى وخمسين وهو ابن بضع وسبعين سنة ، ودخل
آبوه سعد بن أبي وقاص ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب .
له ترجمة في مسند أحمد (١٨٧/١) وحلية الأولياء (٩٥/١-٩٧) وإسناد الخليفة (٣٠٨-٣٠٦/٢)
(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٤/٣) وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٧٤ ، ٢٧٥) .
(٣) سائق من (ب)
(٤) زيد بن وهب الجهني الهمداني ، أبو سليمان ، مات سنة ست وتسعين .
له ترجمة في تاريخ الإسلام (٢٥٩/٣) والبدلية والنهية (٩٢/٩)
(٥) زيادة من (ب) (ز) راجع مجمع الزوائد (٧٧/٩) وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٧٥)
(٦) أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي . كان مولده سنة إحدى من الهجرة . فرك النبي ﷺ ، وأبست له صحبة . وسمع من
الصحاب . مات سنة ثلاث وثلاثين
له ترجمة في (طبقات ابن سعد ٩٦/١ ، ١٨٠) وتاريخ بغداد (٢٦٨/٩) وإسناد الخليفة (٣/٣)
(٧) مجمع الزوائد (٧٨/٩) والطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٤/٣) وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٧٥)
(٨) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٧٦)
(٩) المرجع السابق
(١٠) مجمع الزوائد (٧٨/٩) وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٧٦) .

وَدَوَّى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ أَبُو طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيُّ ^(١) ، وَاه
مَا أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا وَقَدْ دَخَلَهُمْ فِي مَوْتٍ عَمَرُ نَقَصَ فِي بَيْنِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ ، ^(٢)
وَدَوَّى أَنَّ حَدِيثَهُ قَالَ : « إِنَّمَا كَانَ مَثَلُ الْإِسْلَامِ أَيَّامَ عُمَرَ ، مَثَلُ أَمْرِ مُقْبِلٍ ، لَمْ يَزَلْ فِي
إِقْبَالٍ ، فَلَمَّا قَتَلَ أَتَبَرُ ، فَلَمْ يَزَلْ فِي إِذْبَارٍ » ^(٣) .
وَدَوَّى أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « مَنْ رَأَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَلِمَ أَنَّهُ
خُلِقَ غَنَى لِلْإِسْلَامِ ، كَانَ وَاللَّهِ أَحْوَذُ يَا ^(٤) نَسِيجَ وَحْدِهِ ، وَقَدْ أَعَدَّ لِلْأُمُورِ أَقْرَانَهَا ، ^(٥)
وَدَوَّى عَنْهَا ^(٦) : « إِذَا ذَكَرْتُمْ عُمَرَ طَلَبَ الْمَجْلِسَ » ^(٧) .
وَدَوَّى عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ^(٨) قَالَ : قَالَتْ « لَمْ أَيْمَنْ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا يَوْمَ أُصِيبَ
عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : الْيَوْمَ وَهِيَ الْإِسْلَامَ » ^(٩) .
قَالَ الشَّعْبِيُّ ^(١٠) : إِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي شَيْءٍ ، فَانْظُرْ كَيْفَ صَنَعَ عُمَرُ ، فَإِنَّ عُمَرَ
لَمْ يَكُنْ يَصْنَعُ شَيْئًا حَتَّى يَشَاوِرَ ^(١١) .
وَقَالَ قَبِيصَةُ بْنُ جَابِرٍ ^(١٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « صَجِئْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ،
فَمَا زَأَيْتُ أَقْرَأَ مِنْهُ لِكِتَابِ اللَّهِ ، وَلَا أَفْقَهُ فِي بَيْنِ اللَّهِ ، وَلَا أَحْسَنَ مَدَارِسَهُ ^(١٣) مِنْهُ » ^(١٤) .

(١) أبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري الخزرجي كان من فضلاء الصحابة . شهد العقيقة وهدرا وهو زوج أم سلمة رضي الله عنها عل ما هو هو دخوله في الإسلام . طبع . توفي سنة ٥٠هـ غازیة في البحر فما وجدوا جزيرة مدفونه فيها إلا بعد سبعة أيام ولم يتغير هاشم تاريخ ابن الخطيب لابن الجوزي (٢٧٦)

(٢) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي

(٣) المرجع السابق

(٤) وفي نسخة لجوسنا والأحوزي الخفيف . الحقائق . و المشرع للأمور والقاهر لها . لا يشذ عليه شيء

(٥) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٧٨)

(٦) عنه عنها أي عن عودة عن عائشة

(٧) تاريخ عمر (٢٧٨)

(٨) طارق بن شهاب بن عبدشمس أبو عبيدة الكوفي . البجلي . الأحمسي توفي سنة (٨٢هـ) رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه . وحديثه عن الصحابة في الكتب الستة . غزا في خلافة أبي بكر وعمر

انظر ابن سعد (٦٦/٦) وخليفة (٢٥٩/١) الاستيعاب (٧٥٥/٢) ومشاهير (٢١٩) والإصابة رقم (٤٣١٩) والتقريب (٢٧٦/١) ودر السحابة (٧٨)

(٩) مجمع الزوائد (٧٧/٩) وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٧٨) .

(١٠) عمر بن قراجيل بن عبيد كبر الشامي الحميري أبو عمرو رواية من التابعين . يضرب المثل بحفظه . واد نشأ وامت فجاة بالكوفة سنة ١٠٣هـ . وكان ضئيلا نحيلاً ولد لسبعة أشهر . وسئل عما بلغ إليه حفظه فقال مكتبت سوداء في بيضا . ولأحدثني رجل يحدثني إلا حفظته من رجال الحديث الففات . واستقصاه عمر بن عبد العزيز وكان فليها شاعرا . هاشم تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٨٠)

(١١) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٨٠) وفيه كذلك . من سره أن يأخذ بالوثيقة من القضاء فلا يأخذ بقضاء عمر فإنه كان يستشير .

(١٢) في النسخ قتيبة والمثبت من ابن الجوزي . وهو قبيصة بن جابر بن وهب الأسدي الكوفي . تابعي من رجال الحديث والصداء والفقهاء . يعد في الخبلة الأولى من فضاء أهل الكوفة بعد الصحابة . وهو أخو معوية من الرضاة توفي سنة ٦٩هـ

. هاشم تاريخ عمر (٢٨٠) .

(١٣) في النسخ . دراسة . والمثبت من المصدر

(١٤) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٨٠ - ٢٨١)

قال الحسن البصري^(١) : « إذا أردتم أن يطيب المجلس فاقضوا في ذكر
عمر »^(٢) .

وذوي عنه ، أنه قال : « أي أهل بيت لم يجدوا فقد عمر^(٣) فم أهل بيت
سوء »^(٤) .

وقال طلحة بن عبيد الله^(٥) : كان عمر أرعدنا في الدنيا ، وأرعدنا في الآخرة ،^(٦)
وقال سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه : وقد علمت بأي شيء فضلنا عمر ،
كان أرعدنا في الدنيا ، ودخل على ابنته حفصة رضي الله تعالى عنها ، فقدمت له مرقا ،
وصبت عليه زيتا ، فقال : إدامان في إنياء واجد ، لأكلت حتى ألقي الله عز وجل .
وقال أنس رضي الله تعالى عنه : « لقد رأيت قميص عمر رضي الله تعالى عنه أرتع
رقاع بين كتفيه »^(٧) .

وعن أبي عثمان : « رأيت عمر رضي الله تعالى عنه ، يذمي الجمار وعليه إزار مرقوع
يقطعه من جراب »^(٨) .

وعن غيره : « أن قميص عمر رضي الله تعالى عنه ، كان / فيه أربع عشرة [ط ٣١٠]
رقعة أحدها من آدم » .

الخامس : في وفاته ، وأنه قتل فهو شهيد :

وقد روى البخاري ، عن حفصة ، قالت ، قال عمر رضي الله تعالى عنه : « اللهم

(١) الحسن بن يسار البصري . أبو سعيد . تابعي . كان إمام أهل البصرة . وحبر الأمة في زمانه . أحد العلماء والفهاء
الصفاء الشجعان النفاك . ولد في المدينة ونشأ في كنف سيدنا علي . عظمت هيئته في الطوبى . فلما دخل على الولاة
فيأمرهم وينهاهم لا يخاف لومة لائم . كان أشبه الناس بكلام الانبياء . والقرمهم هدفا من الصحابة . ولما ولي عمر بن
عبد العزيز كتب إليه إني قد ابتليت بهذا الأمر ففكر ل أعوانا يمينونني عليه . فلجلبه الحسن
لما ألباه الدنيا فلا تريد . ولما ألباه الآخرة فلا يريدونك فلستمن بالله تولى بالبصرة سنة ١١هـ
« المرجع السابق (٢٨١) » .

(٢) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٨١)

(٣) في النسخ ، فقد فهم ، والمثبت من المصدر

(٤) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٨١) ومجمع الزوائد (٧٧/٩) .

(٥) طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن تميم بن مرة التيمي أبو محمد المدني . أحد العشرة والعتة الشورى .
وأحد الصغانيه الذين سبقوا إلى الإسلام وضرب له النبي ﷺ بسهم يوم بدر . وأقبل يوم أحد بلاء شديدا . له ثمانية وثلاثون
حديثا . اتفقا على حديث وانفراد البخاري بحديثين ومسلم بثلاثة وعنه مالك بن أبي عمرو وغيره . عن عائشة كان لا يكثر إذا
ذكر يوم أحد قال ذلك يوم كله لطلحة وسماء النبي ﷺ طلحة الخير وطلحة الجواد وطلحة الفيض استشهد يوم الجمل
سنة ست وثلاثين وخلف ثلاثين ألف ألف درهم ومن العين ألفي ألف ومائتي ألف دينار رضي الله عنه

« خلاصة تنقيب الكمال (١٢/١١٢) » ت (٣١٩٥)

(٦) الرياض النضرة (٢/٢٥٠) خريجه الفضائل

(٧) تاريخ الخلفاء (١٢٠) .

(٨) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٢٠) .

أَرْزَقْنِي شَهَادَةً فِي سَبِيلِكَ ، وَمِيْنَةً فِي بَلَدِ رَسُولِكَ ^(١) . وَذَكَرَ قَاتِلَهُ ، كَمَا خَتَمَ اللَّهُ لَهُ بِالشَّهَادَةِ جِنَ طَعْنَهُ الْمَلُوحُ : أَبُو أَوْلُوْدَ فَيْرُوْرٌ ، عَلَامٌ لِلْمَغِيْرَةِ بَيْنَ شُعْبَةٍ ، وَهُوَ كَامِنٌ لَهُ فِي رَوَآئِي الْمَسْجِدِ ، وَعُمَرُ قَاتِمٌ يُصَلِّي فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ عِنْدَ إِخْرَامِهِ بِسَكَيْنٍ مَسْمُومَةٍ ، ذَاتَ طَرَفَيْنِ فِي كَتِفِهِ وَخَاصِرَتِهِ ، قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مِيْنَتِي عَلَى يَدٍ أَحَدٍ يَدْعِي الْإِسْلَامَ ^(٢) ، وَطَعَنَ مَعَهُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، فَمَاتَ سَبْعَةٌ ، وَغَاشَ الْبَاقُونَ ، فَطُرِحَ عَلَيْهِ بِرُئُوسٍ فَلَمَّا أَحْسَسَ أَنَّهُ مَقْتُولٌ قَتَلَ نَفْسَهُ .

وَفِي رَوَايَةٍ . فَالْقَى عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ ثَوْبًا فَلَمَّا اغْتَمَّ قَتَلَ نَفْسَهُ ^(٣) ، وَشَرِبَ عُمَرُ لَبَنًا ، فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ ، فَعَلِمَ أَنَّهُ مَيِّتٌ ، فَاشَارُوا عَلَيْهِ بِالْوَصِيَّةِ ، فَجَعَلَ الْخَلَافَةُ شُوْرَى بَيْنَ عَلِيٍّ وَطَلْحَةَ ، وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ [وَعِثْمَانَ بْنِ عَفَانَ] ^(٤) وَقَالَ : لَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَحَقُّ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَوَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ ، وَقَالَ : يُؤْمَرُ الْمُسْلِمُونَ أَحَدُ هَؤُلَاءِ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَحَقُّ مِنْ هَؤُلَاءِ السَّنَةِ ، وَخَصِبَ الدِّينَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ ، فَوَجَدَهُ سِنَةً وَتَمَانِينَ لَفًا وَنَحْوَهُ ، فَقَالَ لِابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ : إِنْ وَفَّى مَا لِي دَيْنٌ عُمَرُ فَأَدُوْهُ مِنِّي ، وَإِلَّا فَسَلِّ مِنْ بَنِي عَبِيٍّ ، فَإِنْ لَمْ تَبْ أَمْوَالَهُمْ ، فَسَلِّ فِي قُرَيْشٍ ، وَلَا تَعْدُهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ ، ثُمَّ بَعَثَ ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ إِلَى غَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، فَقَالَ : قُلْ يَقْرَأُ عُمَرُ عَلَيْكَ السَّلَامَ ، وَلَا تَقُلْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنِّي لَسْتُ الْيَوْمَ أَمِيرَهُمْ ، وَقُلْ : يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهِ ، فَبَاءَ وَسَلَّمَ وَاسْتَأْذَنَ فَدَخَلَ ، فَوَجَدَهَا تَبْكِي ، فَقَالَ لَهَا ، فَقَالَتْ : كُنْتُ [أَرْدُنُهُ] ^(٥) لِنَفْسِي ، وَلَأَوَدُّرُنُهُ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي ، فَلَمَّا أَقْبَلَ عَبْدَ اللَّهِ مِنْ عِنْدِهَا ، قِيلَ لِعُمَرَ : هَذَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : ارْزُقُونِي فَأَسْنَدَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : مَا لَدَيْكَ ؟ قَالَ : الَّذِي تُحِبُّ ، [قَالَ] ^(٦) : قَدْ أَذِنْتُ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا كَانَ شَيْءٌ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ ، فَإِذَا أَنَا قُبِضْتُ فَأَحْمِلُونِي ، ثُمَّ سَلَّمَ ، وَقُلْ : يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَإِنْ أَذِنْتُ لِي فَأَدْخِلُونِي ، وَإِنْ رَدَدْتَنِي رَدُّونِي وَرَدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَوْصَاهُمْ أَنْ يَقْتَصِدُوا فِي كَفْنِهِ وَلَا يَتَغَالَوْا ، وَطَعَنَ يَوْمَ الْأَزْبِقَاءِ لَارْتَبَعَ لِيَالٍ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ ^(٧) ، وَغَسَلَهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَحَمَلَ عَلَى سَرِيرٍ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [وَصَلَّى عَلَيْهِ] ^(٨) فِي مَسْجِدِ رَسُولِ

(١) تاريخ الخلفاء (١٢٤) والرياض النضرة (١٧٥/٢) خرجته البخاري وابوزريعة في كتاب العلل

(٢) الرياض النضرة (١٨٤)

(٣) المرجع السابق (١٧٦)

(٤) زيادة من (ب)

(٥) ساقط من (ب)

(٦) زيادة من (ب)

(٧) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٥٧)

(٨) ساقط من (ب)

الله ﷺ . وصلى بهم . عليه صهيب^(١) . وكبر أربعاً^(٢) . وقُدُن يوم الأحد . هلال المحرم سنة أربع وعشرين . وقبل تَوَقُّي لأربع بقين من ذى الحجة . وقيل : لثلاث . وقيل : لليلة . وتَوَقُّي وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح المشهور . ثبت ذلك في الصحيح عن معاوية ابن أبي سفيان . وقاله الجمهور . والصحيح أن سنة ﷺ وأبي بكر . وعمر . وعَلِي وَعَاشَةُ ثَلَاث وستون سنة^(٣) . ونزل في قبره ابنه عبدالله . وعثمان . وسعيد بن زيد^(٤) . وهو أول من اتخذ الدرة^(٥) . وفتح الله في ولايته بيت المقدس . ودمشق وزين « قرقيسيا » والسوس^(٦) . واليرموك^(٧) . ثم كانت وقعة الجابية^(٨) . والأهواز^(٩) / وكُتِبَها على يدي أبي موسى الأشعري . وجُلُوداً^(١٠) سنة تسع [و٣١١] عشرة . وأميرها سعد بن أبي وقاص . وقيسارية^(١١) وأميرها معاوية . ثم وقعة باب النوى . وأميرها عمرو بن العاص . ثم وقعة نهاوند^(١٢) وأميرها النعمان بن مقرن^(١٣) المزن سنة إحدى وعشرين . ثم فتح الله الرُجَار من الأهواز سنة اثنتين وعشرين . وأميرها المغيرة بن شعبة . وكانت اصطخر الأولى . وهمدان سنة ثمانى عشرة . وحج بالناس عشر سنين متواليات .

- (١) صهيب بن سنان الرومي . أبو يحيى النُفَرى . سببه الروم . فابتاعته كلب . فهدمته به مكة . فابتاعه ابن جُدعان فاعقله . صحابي مشهور شهد بدرا . له أحاديث . انقذه له البخاري بحديث . ومسلم بثلاثة . وعنه ابن عمر . وابن أبي ليلى . وابن المسيب . قال ابن سعد مات بالمدينة سنة ثمان وثلاثين . وقال يعقوب بن سفيان سنة أربع . وصلى عليه سعد له ترجمة في خلاصة تهذيب الكمال للخرزجى (٤٧٢/١) ت (٣١١٦) والفتا (١٩٣/٢) والطبقات (٢٢٦/٣) والإصابة (١٩٥/٢) وحلية الأولياء (١٥١/١) وتاريخ الصنهاجى (١٣٦) ت (٦٧١)
- (٢) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزى (٢٥٨) وتاريخ الامم الاسلامية . للشيخ محمد الخضرى (٢٧٢/٢)
- (٣) المرجع السابق (٢٥٧)
- (٤) وفي المرجع السابق (٢٥٨) نزل في قبره . عثمان . وسعيد بن زيد بن عمرو وصهيب وعبدالله بن عمر .
- (٥) عصا تستخدم في تلقيب الخارجين
- (٦) بلدة بالأهواز فتوح البلدان للبلخارى (٤٥٩)
- (٧) العمود . واد بناحية الشام في طرف الخور يصب في نهر الزابن . فتوح البلدان (١٣٥)
- (٨) الجليبية قرية في حوران جنوب دمشق ينسب اليها أحد أبواب مدينة دمشق . فتوح البلدان .
- (٩) الأهواز كورة عظيمة كانت تضم سبع كور بين فارس والبصرة وهي خورستان وهي خورستان . فتوح البلدان .
- (١٠) جلوداء مدينة في طريق خراسان كانت فوق النهر الذي تسبح فيه السفن من بعلبوا إلى بلجسرا . وبها كانت الواقعة المشهورة للمسلمين على الفرس سنة ١٦هـ . فتوح البلدان .
- (١١) قيسارية . بلد في فلسطين على ساح البحر (فتوح ١٦٦ - ١٧٠ - ٢٤٩)
- (١٢) كانت سنة ٢١ وناهوند من بلاد الفرس قرب همدان وانتصر فيها المسلمون على الفرس بقيادة النعمان بن مقرن . الطبرى (٢٣١/٤) ومعجم البلدان (٢٢٩/٨) وتاريخ العرب في الاسلام (٣٢٧)
- (١٣) في النسخ . ميمون . والمثبت من المصدر

تَنْبِيْهَانِ

الْأَوَّلُ : قَوْلُهُ . . . إِلَّا سَلَكَ فَجَاً غَيْرَ فَجَك . [قَالَ] ^(١) : الْفَجُّ - بِالْفَاءِ وَالْجِيمِ - الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ .
قَالَ الْكِرْمَانِيُّ ^(٢) : إِنْ قُلْتَ : [يَلْزَمُ أَنَّ يَكُونَ] ^(٣) أَفْضَلَ مِنْ أَيُّوبَ وَنَحْوِهِ .
إِذْ قَالَ :

﴿ مَسْنِي الشَّيْطَانِ بِضَبٍّ وَعَذَابٍ ﴾ ^(٤)
قُلْتَ لَا ؛ إِذِ التَّكْرِيكِ لَا يُدُلُّ إِلَّا عَلَى الزَّمَنِ الْمَاضِي ، وَذَلِكَ أَيْضًا مَخْصُوصٌ بِخَالِ الْإِسْلَامِ ، فَلَيْسَ عَلَى ظَاهِرِهِ .

وأيضاً : هُوَ مُقَيَّدٌ بِخَالِ سُلُوكِ الطَّرِيقِ ، فَجَزَأَ أَنْ يَلْقَاهُ عَلَى غَيْرِ تِلْكَ الْحَالَةِ انْتَهَى
وَقَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ ^(٥) :

وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ ضَرْبٌ مَثَلًا لِبُعْدِ الشَّيْطَانِ وَأَعْوَابِهِ مِنْ عَمَرٍ ، وَأَنَّهُ لَا سَبِيلَ لَهُ عَلَيْهِ ، أَيْ أَنَّكَ إِذَا سَلَكْتَ فِي أَمْرٍ مَعْرُوفٍ ، أَوْتَهَى عَنْ مُتَكَبَّرٍ تَتَفَقَّدُ فِيهِ ، وَلَا تَتَزَكَّرُ ، فَلَيْسَ لِلشَّيْطَانِ أَنْ يُؤَسَّسَ فِيهِ فَيَتَزَكَّرَ وَيَسْلُكَ غَيْرَهُ ، وَلَيْسَ الْمَرَادُ : الطَّرِيقَ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، لِأَنَّهُ تَعَالَى قَالَ : ﴿ إِنَّهُ يَزَاكُمُ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ ^(٦) فَلَا يَخَافُهُ إِذَا لَقِيَهِ فِي فَجٍّ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ .
انْتَهَى .

الثَّانِي : فِي بَيَانِ غَرِيبٍ مَا سَبَقَ

(٧)

(١) سَلَطَ مِنْ (ب)

(٢) الْكِرْمَانِيُّ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَكَّاشَةَ الْكِرْمَانِيُّ . أَلَفَ رِسَالَةً فِي الْعَقِيدَةِ حَوْلَ سَنَةِ ١٢٢٥ هـ / ٨٤٠ م وَلَقَدْ جَمَعَ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ مَقُولَاتِ الْعَقِيدَةِ عِنْدَ كُلِّ مَنْ سَطَّحَ بَيْنَ عَيْبَةٍ وَوَكَيْعٍ بَيْنَ الْجَرَّاحِ وَعَبْدِ الرَّازِقِ بَيْنَ مَهَامٍ مَصْغَرٍ تَرْجُمَتُهُ التَّهْنِيبُ لِابْنِ عَسْكَرٍ (١٣١/٣ - ١٣٣) وَمِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ لِلذَّهَبِيِّ (١٠٤/٣ - ١٠٥) وَلِسَانُ الْعِرْزَانِ لِابْنِ حَجَرٍ (٢٨٩/٥ - ٢٨٩) وَتَرْغِيبُ الْفَرَاتِ لِلْمَرْيُوتِيِّ لُغَوَانِ سَبْرِيكَزِ (٢٦٧/٢) .

(٣) زِيَادَةُ مِنْ (ب)

(٤) سُورَةُ صِ الْآيَةِ (٤١)

(٥) الْقَاضِي عِيَّاضُ هُوَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَضِيلُ بْنُ عِيَّاضَ بْنِ مَسْعُودٍ التَّمِيمِيُّ . وَلَدَ سَنَةَ ١٠٥ هـ / ٧٢٣ م . فِي حَمْرَانٍ . وَكَبُرَ فِي أَبِيوَيْدٍ . وَكَانَ فِي شَبْلِهِ قَاطِعَ طَرِيقٍ . ثُمَّ تَحَوَّلَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى حَيَاةٍ زَاهِدٍ قَاسِيَةٍ وَوَهَبَ نَفْسَهُ لِدِرَاسَةِ الْحَدِيثِ . فَكَانَ عَلَى الْمَكَلَّةِ لَدَى هَلَوْنَ الرَّشِيدِيِّ فِي يَمْدُودٍ . انْتَقَلَ إِلَى مَكَّةَ بَعْدَ ذَلِكَ . وَتَوَلَّى بِهَا سَنَةَ ١١٨٧ هـ / ٨٠٢ م .

مَصْغَرُ تَرْجُمَتِهِ طُبُقاتُ الصُّوفِيَّةِ لِلْمَسْلُوعِيِّ (لَيْدِن) ٦ - ١٤) الْمَقَابِرُ ٧ - ١٢) وَحُلَاةُ الْأَوَّلِيَاءِ (٨٤/٨ - ١٣٩) وَوَفَايَاتُ الْأَعْيَانِ لِابْنِ خُلِّكَانٍ (٥٢٦/١ - ٥٢٦/٢) وَمِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ لِلذَّهَبِيِّ (٣٣٤/٢) وَتَهْنِيبُ التَّهْنِيبِ لِابْنِ حَجَرٍ (٢٩٤/٨ - ٢٩٦) وَالْبُدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ لِابْنِ كَثِيرٍ (١٩٨/١٠) وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣١٦/١ - ٣١٨)

(٦) سُورَةُ الْأَعْرَافِ الْآيَةِ (٢٧)

(٧) بِيَّاصُ بِالْمَنْسَخِ

الطلب التاسع

فِي بَعْضِ فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
وَفِيهِ اشْرَاعٌ :

الْأَوَّلُ : فِي مَوْلِدِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :

وَلَدَ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ بَعْدَ الْفِيلِ (١) ، بِوَيْعٍ لَهُ بِالْخِلَافَةِ ، عُرَّةَ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ أَرْبَعٍ
وَعِشْرِينَ ، وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ ثَلَاثِي عَشْرَةَ سَنَةً إِلَّا لَيَالِي .
الثَّانِي : فِي اسْتِحْيَاءِ النَّبِيِّ ﷺ (٢) مِنْهُ .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ بْنِ الْعَاصِ (٣) [أَنْ سَعِيدَ بْنِ الْعَاصِ (٤)
أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ [وَعُثْمَانَ] (٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَخْبَرَاهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ
وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى مِرْطٍ (٦) عَائِشَةُ ، فَأَذِنَ لِأَبِي بَكْرٍ ، وَهُوَ كَذَلِكَ ، فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ، ثُمَّ
انْصَرَفَ ، فَاسْتَأْذَنَ عُمَرُ فَأَذِنَ لَهُ ، وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ ، فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ ،
قَالَ عُثْمَانُ : ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَجَلَسَ ، وَقَالَ : « أَجِئْتَنِي عَلَيْكَ نِيَابِكُ » فَقَضَى إِلَيَّ حَاجَتِي ،
ثُمَّ انْصَرَفْتُ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا لَمْ أَرَكَ فَرِغْتَ (٧) لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ كَمَا
فَرِغْتَ لِعُثْمَانَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيٌّ ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ أَذِنْتُ لَهُ
عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ أَلَّا يُبْلَغَ إِلَيَّ حَاجَتُهُ » (٨) .

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٣٨) .

(٢) هذا النوع هو الثلاث في النسخة (ب - ز) .

(٣) يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي ، من أهل الكوفة . سكن بغداد . وكنيته أبو أيوب . مات سنة أربع
وتسعين ومائة . وهم إخوة أربعة يحيى وعبد الله . وعنيسة ونجيد بنو سعيد بن أبان
ترجمته في خلاصة تذهيب الكمال (٤٢٢) وشذرات الذهب (٣٤١/١) والجمع (٥٦٢/٢) والتذهيب (٢١٣/١١) والمعارف
(٥١٤) والجرح والتعديل (١٥١/٩) والتقريب (٣٤٨/٢) والكتائب (٢٢٥/٢) وتاريخ بغداد (١٣٢/١٤) وتذهيب الكمال
(١٤٩٨) وطبقات ابن سعد (٣٣٩/٧) والتلخيص الكبير (٢٧٧/٨) والتلخيص الصغير (٢٧٥/٢) .

(٤) ملين القوسين زيادة من المصدر .

(٥) ملين الحاصرين سقط من (ب - ز) .

(٦) والمرط - بكسر الميم وسكون الراء - كساء من صوف - وفال الخليل كساء من صوف أو كتان أو غيره . وقال ابن الأعرابي
وبوزيد هو الإزار .

(٧) « مَا لَمْ أَرَكَ فَرِغْتَ » أي همت لهما واحتللت بخلوهما . . عبد الباقي عل مسلم (١٨٦٧/٤) .

(٨) مسند الإمام أحمد (١٦١/١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٣/٤ ، ١٦٧ ، ١٥٥/٦ ، ١٦٧) والسنة لابن عاصم (٥٨٩/٢) والبدلية (٢٠٣/٧)
والسلسلة للصحيفة (١٦٨٧) وصحيح مسلم (١٨٦٦/٤) . ١٨٦٧ . برقم ٢٤٠٧ . ودر السحابة (١٧٩) ومشكل الآثار للطحاوي
(٢٩٣ - ٢٩٠/٢) .

نَوَافِ سَيْلِمٍ ، مِنْ حَدِيثِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ^(١) ، وَصَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ ^(٢) ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ^(٣) .
وَمِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَزْمَةَ / عَنْ عَطَاءٍ ، وَسَلِيمَانَ بْنِ يَسَارٍ ^(٤) ، وَأَبِي [ظ ٣١١]
سَلَمَةَ ^(٥) ، عَنْ عَائِشَةَ ، وَأَبُو بَكْرٍ مِنْ حَدِيثِ سُهَيْلِ عَنْهَا ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ
اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - وَهُوَ غَرِيبٌ - قَالُوا : بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ وَعَائِشَةُ وَرَأَتْهُ ، اسْتَأْذَنَ
أَبُو بَكْرٍ فَدَخَلَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ فَدَخَلَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، فَدَخَلَ ، ثُمَّ
اسْتَأْذَنَ عُمَانُ بْنُ عَفَّانٍ ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَحَدَّثُ كَاتِبًا عَنْ رُكْبَتَيْهِ فَنُطْلَمَا جِئَ اسْتَأْذَنَ
عُثْمَانُ ، وَقَالَ لِعَائِشَةَ : اسْتَأْجِرِي ، فَتَحَدَّثُوا سَاعَةً ، ثُمَّ خَرَجُوا ، قَالَتْ : ائِمَّةُ بَارِسُورٍ اللهُ
دَخَلَ أَبِي وَأَصْحَابُهُ ، فَلَمْ تُصْلِحْ فُتُوكَ عَلَى رُكْبَتَيْكَ ، وَلَمْ تَوَخَّرِي عَنْكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
أَلَا أَسْتَجِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَجِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ ؟ ، وَالَّذِي نَفْسُ رَسُولِ اللهِ بَيْنِيهِ : إِنْ الْمَلَائِكَةُ
تَسْتَجِي مِنْ عُمَانٍ كَمَا تَسْتَجِي مِنْ اللهِ وَرَسُولِهِ ، وَلَوْ دَخَلَ وَأَنْتِ قَرِيبَةٌ مِنِّي لَمْ يَتَحَدَّثْ ، وَلَمْ
يَرْفَعْ رَأْسَهُ حَتَّى يَخْرُجَ ^(٦) .

= ومسنود أبي يعلى (٤١٤/٧ - ٤١٥ - برقم ٤٤٣٧) إسناده صحيح . ومسلم (٧٤٠١ - ٧٤٠٢) والترمذي (٣٧١٠) وفي هذا الحديث جواز تدليل العلم والمفضل بحضرة من يدل عليه من فضلاء أصحابه . واستحباب ترك ذلك إذا حضر غريب أو صاحب يستحس منه . وفيه فضيلة لعثمان . وإن الحياء صفة جميلة . وانظر الرياض النضرة (١٦٠ / ١٥٣) خرجه أحمد وأبو حاتم وخرجه مسلم .

(١) الليث بن سعد القهقي . مولى فهم بن قيس عيلان . كنيته أبو الحارث . كان مولده سنة أربع وتسعين ومات سنة خمس وسبعين ومائة . وكان أحد الأئمة في الدنيا فلهما وورعا . وفضلا وعلما . ونجدة . وسخا . لا يختلف إليه أحد إلا اضطره في جملة عياله . ينفق عليهم كما ينفق على خاصة عياله . فإذا ارتأوا الخروج من عنده يؤدوم ميفلهم إلى أوطانهم . رحمه الله عليه .

ترجمته في طبقات ابن سعد (٥١٧/٧) والتاريخ الكبير (٢٤٦/٧) ومروج الذهب (٣٤٩/٣) والحقية (٣١٨/٧) .

(٢) صالح بن كيسان . مولى بني غفار . من فقهاء أهل المدينة . من نوى المرأة والهيئة . كان مؤدبا لمرءى بن عبد العزيز . ولم يصح عنه سماعه من ابن عمر . ولا عن أحد من الصحابة . لذلك أضعفه في هذه الطبقة .

له ترجمة في المشاهير (٢١٦) ت (١٠٦٨) وطبقات الحفاظ (٦٣) وشذرات الذهب (٢٠٨/١) والتاريخ الكبير (٢٨٨/٤) .

(٣) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب أبو بكر الزهري . القرشي . توفي سنة ١٧٤هـ . وأول من دون الحديث . وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء . تابعي ثقة . من أهل المدينة . نزل الشام واستقر بها .

له ترجمة في المشاهير (٤٤٤) والذكرة (١٠٨/١) .

(٤) سليمان بن يسار مولى ميمونة . المدني . أحد الفقهاء السبعة . عن زيد بن ثابت . وإبى هريرة مولاته ميمونة . وأرسل عن جماعة . وعنه محمول وقادة والزهري . وعمر بن شعيب . قال أبو زرعة . مات سنة ثمان . وقال

خليفة سنة أربع . وقال ابن سعد والبخاري سنة سبع . عن ثلاث وسبعين سنة . خلاصة تهذيب الكمال لفتح رجب (٤٢٠/١) ت (٢٧٥٢) .

(٥) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف . كان من الفضل فريش وعبادهم ولفهاء أهل المدينة ومقدم . مات سنة أربع ومائة .

ويقال : إن اسمه كنيته . وقد قيل اسمه عبيداه .

له ترجمة في الجمع (٦٢١/٢) والتهذيب (١١٥/١٢) والتقريب (١٣٠/٢) والكتف (٣٠٢/٣) وتاريخ الثقات ص (٤٩٩) واللفظ (١/٥) ومعرفة الثقات (٨٤/٢) والمشاهير (١٠٦) ت (٤٣٠) .

(٦) المعجم الكبير للطبراني (٢٥٥/١١) وصحيح مسلم (١٨٦٦/٤) برقم (٢٤٠١) كتاب فضائل الصحابة / عثمان وكثر العمل (٣٦١٤ - ٣٨٠٥) والبداهة والنهاية (٢٠٤/٧) ومثل الآثار للطحوي (٢٩١/٢) والحديث إسناده صحيح على شرط مسلم .

ورواه أبو يعلى (٤٨١٥) والبيهقي (٢٣٠/٢ - ٣٣١) وأبي حنيفة (٣٣٦/١٥) برقم (١٦٠٧) والرياض النضرة للطبري (١٧٠ / ١٦/٣) خرجه أحمد ومسلم وحاتم ودر السبعة للشوكاني (١٧٩) أخرجه في كثر العمل عن الثلاثة وعن ابن عسكرو والطبري والترمذي والرويفي ومسلم وغيرهم وهو عند أحمد (١٦٧ / ١٥٥/٦) ومجمع الزوائد (٨١/٩) .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - الحلية - عن ابن عمر ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَشَدُّ النَّاسِ حَيَاءً عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ^(١) . وَفِي لَفْظٍ : « عُثْمَانُ أَحْيَى أُمَّتِي وَآكْرَمُهَا » ^(٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى ^(٣) ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيٌّ » ^(٤)

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « إِنَّ عُثْمَانَ حَيٌّ بَيَّتَهُ » ^(٥)

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عُثْمَانُ حَيٌّ تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ » ^(٦)

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الكبير - وابن عساكر ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « مَرَّبِي عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، وَعَنْدِي جَيْلٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَقَالُوا : شَهِيدٌ مِنَ الْأُمِّيِّينَ ، يَقْتُلُهُ قَوْمُهُ ، إِنَّا لَنَسْتَحْيِي مِنْهُ » ^(٧) .

الثَّالِثُ ^(٨) : فِي دُعَائِهِ ﷺ لَهُ ، وَتَعْجِيزِهِ جَيْشَ الْمُشْرَةِ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ .

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَلِيٍّ ، وَأَبِي سَعِيدٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ يُونُسَ بْنِ سَهْلٍ ، عَنْ يُونُسَ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سَلِيمٍ مُرْسَلًا ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، وَالتَّبْرَانِيُّ فِي -

(١) فِي الْحَلِيقَةِ لِأَبِي نُعَيْمٍ (٥٦/١) . لَيْسَ أَمَّتِي حَيَاءً عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، وَانْظُرْ كُنْزَ الْعَمَالِ (٣٢٧٩٢) وَالسَّنَةُ لِابْنِ أَبِي عَاصِمٍ (٥٨٧/٢) .

(٢) الْحَلِيقَةُ (٥٦/١) وَكُنْزُ الْعَمَالِ (٣٢٨٠٦) وَتَهْذِيبُ تَرْغِيثِ ابْنِ عَسَاكِرَ (٢٤٧/٤)

(٣) عِيَادَةُ بْنُ أَبِي لَوْقٍ الْأَسْلَمِيُّ ، وَاسْمُ أَبِي لَوْقٍ عُلْفَةُ بْنُ خَالِدٍ . كُنْيَتُهُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ . مَاتَ بَعْدَمَا عَمِيَ سَنَةً سَبْعَ وَثَمَانِينَ ، كَانَ يَخْضِبُ بِالْحَنَاءِ . وَهُوَ لَخْرٌ مِنْ مَلِكٍ بِالْكُوفَةِ مِنْ أَصْحَابِ الْقِنِيِّ ﷺ

لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي . طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٣٠١/٤ ، ٦١/٦) وَطَبَقَاتُ خَلِيفَةَ ت (٦٨٤ ، ٩٤٦) وَالسَّيَرُ (٤١٨/٣) وَالتَّحْقِيقُ (٢٩٨) وَالتَّوَرِيقُ الْكَبِيرُ (٢٤/٥) وَالْمَعْرِفَةُ وَالتَّوَرِيقُ (٢٦٥/١) وَجُمْهُورَةُ أَنْصَابِ الْعَرَبِ (٢٤٢) وَالْإِسْتِيعَابُ (٨٧٠) وَالْجَمْعُ (٢٤٢/١) وَتَرْغِيثُ ابْنِ عَسَاكِرَ (٥٢٤/٩) وَاسْدَافَةُ (١٨٢/٣) وَتَهْذِيبُ الْكَمَالِ (١٦٧) وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢٦٠/٣) وَالْبِدَايَةُ وَالتَّنْهِيقَةُ (٧٥/٩) وَالْإِصْلَاحَةُ (٢٧٩/٢) .

(٤) مُسْنَدُ الْإِسْلَامِ لِأَبِي حَسَنٍ (١/١ ، ٣٥٣/٤ ، ١٦٧ ، ١٥٥/٦ ، ٣٥٤ ، ١٦٧) وَالسَّنَةُ لِابْنِ أَبِي عَاصِمٍ (٥٨٩/٢) وَالْبِدَايَةُ وَالتَّنْهِيقَةُ (٧٠٣/٧) وَالسَّلْسَلَةُ الصَّحِيحَةُ (١٦٨٧) وَمَعَانِي الْأَثَرِ (٤٧٤/١)

(٥) مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى (٤١٥ ، ٤١٤/٧) بِرِوَايَةِ (٤٤٣٧) إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ . وَخَرَّجَهُ لُجَدُ (١٥٥/٦) وَمُسْلِمٌ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ (٢٤٠٢) وَالْإِحْسَانُ فِي تَرْغِيثِ صَحَابَةِ ابْنِ حِبَّانٍ (٣٣٤/١٥) بِرِوَايَةِ (٦٩٠٦) حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، وَهُوَ فِي مُصَنَّفِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ (٣٠٤٠٩) .

(٦) كُنْزُ الْعَمَالِ (٣٢٨٠٥) وَالْبِدَايَةُ وَالتَّنْهِيقَةُ (٢٠٤/٧) وَتَارِيخُ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ / عَمَلُهُ (٨٦)

(٧) كُنْزُ الْعَمَالِ (٣٢٨٦١) وَالْمَجْمَعُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (١٧٨/٥) وَمَجْمَعُ الزُّوَاهِدِ (٨٢/٩) .

(٨) هَذَا النُّوعُ الثَّلَاثُ تَرْغِيثُهُ الرَّابِعُ فِي نَسْتَحْيِي (ب ، ج) .

الأوسط - وأبوتنعم - في - الحلية - وابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنهم ، أن رسول الله ﷺ قال : « اللَّهُمَّ ارْضَ عَنْ عُثْمَانَ (١) » .
وفي لفظ : « رَضِيتَ عَنْ عُثْمَانَ فَارْضَ عَنْهُ (٢) ثَلَاثًا » وفي لفظ : « عُثْمَانُ يَرْضَاكَ فَارْضَ عَنْهُ »
وفي لفظ : « بَعَثَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِنَاقَةٍ هَيَّاءَ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ جَوِّزْهُ عَلَى الصَّرَاطِ (٣) » .
وفي لفظ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُثْمَانَ مَا أَقْبَلَ وَمَا أَذْبَرَ ، وَمَا أَخْفَى / وَمَا [٣١٢] أَغْلَنَ ، وَمَا أَسْرَ وَمَا أَجْهَرَ (٤) » .
وفي لفظ : « غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا عُثْمَانُ مَا قَدَّمْتَ ، وَمَا أَخَّرْتَ ، وَمَا أَسْرَزْتَ ، وَمَا أَغْلَنْتَ ، وَمَا أَخْفَيْتَ ، وَمَا أَبْدَيْتَ ، وَمَا كَانَ مِنْكَ ، وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٥) »
وروى أبوتنعم - في - فضائل الصحابة - عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ، قال : لما جهز رسول الله ﷺ جيشَ العسرة بألف دينار ، فصبها في ججر رسول الله ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ لَا تَنْسَ لِعُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذَا » (٦) .
وروى الطبراني ، عن أبي سلمة (٧) : بشر بن بشير الأسلمي ، عن أبيه رضي الله تعالى عنه ، قال : لما قَدِمَ المهاجرون المدينة اسْتَكْرُوا الْمَاءَ وَكَانَتْ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي غِفَارٍ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا : رُومَةٌ وَكَانَ يَبِيعُ مِنْهَا الْقِرْبَةَ بِمُدٍّ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « بِغَبِيهَا بِعَيْنٍ فِي الْجَنَّةِ » ، فقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ : لَيْسَ لِي وَلَا لِعِيَالِي غَيْرُهَا ، لَا اسْتَطِيعُ ذَلِكَ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَاشْتَرَاهَا مِنْهُ بِخَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَجْعَلُ لِي مِثْلَ الَّذِي جَعَلْتَهُ لَهُ عَيْنًا فِي الْجَنَّةِ ؟ إِنْ اشْتَرَيْتَهَا قَالَ : « نَعَمْ » ، قَالَ : قَدْ اشْتَرَيْتَهَا وَجَعَلْتُهَا لِلْمُسْلِمِينَ . (٨)

- (١) كنز العمال (٣٨٤٢) وجمع الجوامع المخطوط/الجزء الثاني (٩٧٨٨) وإرواء الغلويل للابن أبي (٢٣١/١) والبداية والنهية (٤/٥) ودرالسحابة (١٨٨) أخرجه ابن عسكرو وتاريخ دمشق لابن عسكرو عثمان (٤٩) .
(٢) درالسحابة (١٨٨) أخرجه ابن عسكرو عن علالته . وكنز العمال (٣٢٨٤١) والبداية والنهية (٢١٢/٧) وصلة الصلوة (١١٤/١)
(٣) جمع الجوامع المخطوط / الجزء الثاني (٩٧٩٠) وكنز العمال (٣٢٨٤١ - ٣٢٧٤٣) ودر السحابة (١٨٨) أخرجه ابن عسكرو وتاريخ دمشق لابن عسكرو عثمان (٥٠) .
(٤) الحلية لأبي نعيم (٥٩/١) وكنز العمال (٣٢٨٤٦) وجمع الجوامع المخطوط (٩٧٩١) وتاريخ دمشق لابن عسكرو قسم عثمان رضي الله عنه (٥٠) .
(٥) كنز العمال (٣٢٨٤٧ - ٣٦١٨٨ - ٣٦٢٥٠) وابن عدي (٢٢٥٣/١) وتاريخ دمشق لابن عسكرو / قسم عثمان رضي الله عنه (٤٩ - ٥١ - ٥٢ - ٥٨ - ١٩٠) .
(٦) الحلية لأبي نعيم (٥٩/١) وجمع الجوامع المخطوط (٩٩٥٣) وكنز العمال (٣٢٨٤٥) .
(٧) في النسخ : أم سلمة ، والنسب من المصدر وهو بشر الأسلمي . له صحبة . عداده في أهل الكوفة حديثه عند والده بشر بن بشير .
له ترجمة في اللغات (٣٤/٣) والخطبات (٣٢٠/٤) وفي الإصطبة (بشر بن معبد (١٥٩/١) .
(٨) للمعجم الكبير للطبراني (٤١/٢) ٤٢٠ برقم (١٢٢٦) قال في المعجم (١٢٩/٣) وأيه عبد الأعلى بن أبي السبور وهو ضعيف

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَاللَّفْظُ لَهُ، وَابْنُ مَاجَةَ مُخْتَصِرًا، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا، قَالَتْ: جَاءَ عُثْمَانُ فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَتَأَخَّاهُ طَوِيلًا، ثُمَّ قَالَ: «يَا عُثْمَانُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْصُصُ قِمِصًا فَإِنْ أَرَاكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تُخْلَعُهُ، وَلَا كَرَامَةً يَقُولُهَا مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا» (١).

وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعُثْمَانَ: «يَا عُثْمَانُ إِنَّكَ سَتَبُوءُ بِالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِي، وَسَيَرِيدُكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى خَلْعِهِمَا فَلَا تُخْلَعُهُمَا، وَصُمْ فِي ذَلِكَ تَقَطُّرُ عَيْنِي» (٢).

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ سَهِيلِ بْنِ سَهِيلٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ عُثْمَانُ لِيَتَحَوَّلَ مِنْ مَنَزِلٍ إِلَى مَنَزِلٍ فَتَبَرَّقَ لَهُ الْجَنَّةُ» (٣).

وَرَوَى الْحَيْثِبِيُّ فِي - الْمُتَّقِي - وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَابْنِ عَسَاكِرَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ [وَابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ عَائِشَةَ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» عَنْ أَبِي عُمَرَ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَالطَّبْرَانِيُّ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ النِّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ] (٤) عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعُثْمَانَ: «يَا عُثْمَانُ إِنَّ اللَّهَ يَقْصُصُ قِمِصًا» (٥) يُرِيدُكَ، وَفِي لَفْظٍ: «إِنْ كَسَاكَ اللَّهُ قِمِصًا يَرِيدُكَ». وَفِي لَفْظٍ: «فَارَاكَ النَّاسُ عَلَى خَلْعِهِ».

وَفِي لَفْظٍ: «فَإِنْ أَرَاكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تُخْلَعُهُ»، وَفِي لَفْظٍ: «حَتَّى تَلْقَانِي» (٦).

وَفِي لَفْظٍ: «فَإِنْ أَنْتَ خَلَعْتَهُ لَمْ تَرِ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ».

وَفِي لَفْظٍ: «فَوَاللَّهِ لَئِنْ خَلَعْتَهُ لَأَتَرَى الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْجَأَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْحَيَاطِ» (٧).

[وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ، عَنْ النِّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا: قَالَتْ: أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ، فَأَقْبَلَ عَلَى عُثْمَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَقْبَلَتْ

(١) دَرَالسُحَيْفَةُ لِلشُّوْعَكِيِّ (١٨٧) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَنَظَرَ الْمُسْنَدَ (١١٤، ٨٩، ١١٤، ١٤٩) وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الْمُنْتَخَبِ (١٠٩٩، ٢٠٠) وَالْمُسْتَدْرَكُ (٩٩، ١٠٠) وَابْنُ مَاجَةَ (٥٤/١) وَالْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (٢١٨/٥) وَتَارِيخُ مَعْشِقِ لَآئِنِ عَسَاكِرَ / عَلَمَانَ (٧٩، ٢٨٠، ٢٨١).

(٢) كَنْزُ الْعَمَلِ (٣٢٨١٨، ٣١٣٣٤) وَابْنُ عَدِيٍّ (٨٩٨/٣).

(٣) الْمُسْتَدْرَكُ لِلْحَاكِمِ (٩٨/٢) صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يَخْرُجْهُ.

(٤) مَعِينُ الْحَاكِمِ زَيْدَةُ مِنْ (ب).

(٥) التِّرْمِذِيُّ (٣٧٠٥) وَمُسْتَدْرَكُ الْمُسْلِمِ (٦٠٦٨) وَتَارِيخُ مَعْشِقِ لَآئِنِ عَسَاكِرَ / عَلَمَانَ (١٧٤، ٢٨١).

(٦) الْمُسْتَدْرَكُ لِلْحَاكِمِ (١٠٠/٣) هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَخْرُجْهُ وَابْنُ عَسَاكِرَ وَابْنُ عَسَاكِرَ (١٧/٣) خَرَجَهُمَا أَحْمَدُ.

وَبَابُ الْخَيْرِ الْقُرُونِيِّ الْحَاكِمِي. وَخَرَجَهُ الصَّوْنِيُّ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ.

(٧) الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (٩٠/١) بِرِوَايَةِ (١٢، ١٤٢) قَالَ فِي الْمَجْمَعِ (١٧٨/٥) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْاَوْسَطِ (٢١٢) مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ وَالْكَبِيرِ وَابْنُ عَسَاكِرَ. قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: لَمْ يَرَهُ لَهُ حَدِيثًا مَثَرًا غَيْرَ حَدِيثِ وَاحِدٍ غَيْرَ هَذَا. وَبِهِ رِجَالُهُ وَتَلَاوُا.

إحدانا على أخرى فكان في آخر كلامه أن ضرب منكبيه وقال : يا عثمان : عسى أن يلبسك الله قميصا ، فإن أراذك المنافقون على خلعهم فلا تخلعه حتى تلقاني ،
وفي لفظ : « كان من آخر كلام رَسُول الله ﷺ أن ضرب منكب عُثْمَان ، وقال : يا عثمان : عسى أن يلبسك الله قميصا فإن أراذك المنافقون على خلعهم فلا تخلعه حتى تلقاني » (١) .

وروى الخطيب في « المتق والمفترق » وابن عَسَاكِر عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ، وَالتَّرْمِذِيُّ وَضَعْفَةُ ، وَأَبُو يَمْلُ ، وَابْنُ عَسَاكِر ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ وَابْنِ مَاجَةَ وَابْنِ عَدِيٍّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ لِكُلِّ [ظ ٣١٢] نَبِيٍّ « وَفِي لَفْظٍ : « لِكُلِّ نَبِيٍّ رَفِيقٌ فِي الْجَنَّةِ » وَرَفِيقِي فِيهَا . وَفِي لَفْظٍ : « إِنَّ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ » (٢) .

وَذِي ابْنِ عَدِيٍّ فِي - الْكَامِلِ - وَالْعَقَدِيُّ فِي - الضَّعْفَاءِ - وَابْنُ عَسَاكِر ، وَالدُّثَيْمِيُّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّا نَشْبُهُ عُثْمَانَ بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ » (٣) .

وَذِي ابْنِ عَسَاكِر ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « وَاللهُ لَيُشْفَعَنَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِي ، قَدْ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ ، حَتَّى يُدْخِلَهُمُ اللهُ الْجَنَّةَ » (٤) .

وَذِي الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ الْقُرَشِيِّ (٥) ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى ابْنَتِهِ وَفِي تَفْسِيلِ رَأْسِ عُثْمَانَ ، فَقَالَ : « يَا بِنْتُهُ أَحْسِنِي إِلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ ، فَإِنَّهُ أَشْبَهُ أَصْحَابِي بِي خُلُقًا » (٦) انتهى .

وَذِي الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ عِصْمَةَ بْنِ مَالِكٍ الْخَطَمِيِّ (٧) أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ

(١) ملين الحاصرتين سابط من (١٠١) .

(٢) كنز العمال (٣٢٨٥٦ ، ٣٢٨٥٧) والسنن لابن أبي عاصم (٥٨٩/٢) وابن ماجة (١٠٩) والترمذ (٣٦٩٨) ومشكاة المصابيح (٦٠١١ ، ٦٠١٢) وتاريخ إصطفيان (٢٨٨/٢) وابن عدي (١٨٢٢/٥) والعلل الاختصاصية (٢٠١/١) والبدية (٢١٢/٧) وتاريخ دمشق لابن عسكرو / قسم عثمان (٩٦ ، ٩٧ ، ٩٤) .

(٣) الخليل في الضبط المصلي (١٧٤/٣) والعلل المختارة (١٩٦/١) وتاريخ دمشق لابن عسكرو / عثمان (٢٨ ، ٢٤) .

(٤) كنز العمال (٣٢٨٧٤) وتاريخ دمشق لابن عسكرو / قسم عثمان (١١٢) .

(٥) في الشيخ ، بن علف الدوسي ، والمثبت من المصدر وهو عبد الرحمن بن عثمان بن محمد بن إبراهيم القرشي ، الحمصي ، الخطابي ، محدث وفقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم وقال : يهولني كثرة ما يسنده . روى عن أبيه . وعنه إبراهيم بن أبي شيبة وغيرهم . وقال البخاري : حديثه في الكوفيين .

(٦) الجرح (٢٤٦/٢) والبرهان (٥٧٨/٢) وتعميل المنفعة رقم (٦٣٨) ودر السجدة (٧٨٦) .

(٧) المعجم الكبير للطبراني (٦٧/١) برقم (٩٨) قل في مجمع الزوائد (٨١/٩) ورجله نقلت

(٧) عصمة بن مالك الخطمي صحابي له لم يثبت لخرجه الدارقطني والطبراني وغيرهما مدارها على الفضل بن مخلوف البصري . وهو ضعيف جدا .

، الاستيعاب (١٠٦٩/٢) والبرهان (٣٥٨/٢) والإصابة (١٦٩/٥) برقم (٥٥٤٥) والتهذيب (١٩٨/٧) ودر السجدة (٧٩٧) .

قال : « زُوِّجُوا عُثْمَانُ ، لَوْ كَانَ لِي ثَلَاثَةُ نَزَوِجَتِهِ ، وَمَا زَوَّجْتُهُ إِلَّا بِأَلْوَحَى مِنْ اللَّهِ تَعَالَى » (١) .
وَنَزَّى أَبُو يَعْقَلُ ، وَابْنُ يَحْيَى ، وَابْنُ أَبِي عَسَاكِرَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ عُثْمَانَ
هَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ ، وَمَعَهُ زَوْجَتُهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « صَحِبَهُمَا اللَّهُ ، إِنَّ عُثْمَانَ أَوَّلُ مَنْ هَاجَرَ
[إِلَى اللَّهِ بِأَهْلِهِ] » (٢) يَعْقَدُ لَوْحًا . (٣) .

وَنَزَّى أَبُو يَعْقَلُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« عُثْمَانُ وَلِيُّ لِي الدُّنْيَا ، وَلِيُّ لِي الْآخِرَةِ » (٤) .

وَنَزَّى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : مَاصِعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُنْبِرَ
قَطْرًا إِلَّا قَالَ عُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ . (٥) .

وَنَزَّى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
« لِكُلِّ نَبِيٍّ خَلِيلٌ فِي أُمَّتِهِ ، وَأَنَا خَلِيلُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ » (٦) .

وَنَزَّى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ عُثَيْمٍ ، فِي - الْجَلِيدِ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
سَمُرَةَ (٧) ، وَابْنِ أَبِي عَسَاكِرَ ، فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ خُبَّابٍ السُّلَمِيِّ (٨) ، وَابْنُ عُثَيْمٍ ، فِي - فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَابْنِ أَبِي عَسَاكِرَ ، فِي -
الْكَبِيرِ - وَابْنُ عُثَيْمٍ ، فِي - فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَابْنِ أَبِي عَسَاكِرَ ، فِي - الْكَبِيرِ - وَابْنُ عُثَيْمٍ
فِي - الْحَلِيقَةِ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خُبَّابٍ السُّلَمِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا ضَرَّ عُثْمَانَ
مَاعِلٍ يَبْعُدُ هَذَا الْيَوْمَ أَبَدًا ، وَفِي لَفْظٍ : « مَا عَنِ عُثْمَانَ يَبْعُدُ الْيَوْمَ » (٩) .

(١) المعجم الكبير للطبراني (١٨٤/١٧) برقم (٤٩٠) قال في الجمع (٨٣/٩) وفيه الغلط بن المختار وهو ضعيف . وتاريخ دمشق
لابن عساکر/قسم عثمان (٣٨)

(٢) مابين الجاهليين زيادة من المصدر .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٩٠/١) برقم (١٤٣) قال في الجمع (٨١/٩) وفيه الحسن بن زيد البرجمي ولم اعرفه . وبقية رجاله
ثقات وتاريخ دمشق لابن عساکر /قسم عثمان (٢٦ . ٢٥)

(٤) درالسحابة للشوكاني (١٨٢) أخرجه أبو يعلى الموصلي . ومجمع الزوائد (٨٨/٩) وتاريخ دمشق لابن عساکر/قسم عثمان
(٩٤ . ٩٣) .

(٥) درالسحابة (١٨٢) أخرجه ابن عساکر . وكنز العمال (٣٢٨٠٤) ومجمع الزوائد (٨٨/٩) وتاريخ دمشق لابن عساکر /قسم
عثمان (٩٤/٩٣) .

(٦) درالسحابة (١٨٢) أخرجه ابن عساکر عن أبي هريرة وكنز العمال (٣٢٨٠٧) وتاريخ دمشق لابن عساکر قسم عثمان (١١٥)

(٧) عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب القرشي . أبو سعيد . أسلم يوم الفتح . له صحبة ورواية الفتح سجستان وكابل . ثم سكن
البصرة . وبها مات وصل عليه زيلوفسي في جنازته سنة ٥٠ هـ . أو ٥١ هـ .

(٨) ابن سعد (٣٦٦/٧) وخليفة (٢٧/١) ومشهور (٤٥) رقم (٢٧٨) والمستدرک (٤٤٤/٣) والإستيعاب (٨٢٥/٢) ودر السحابة
(٧٨٥)

(٩) عبد الرحمن بن خُبَّابٍ - بمعجمة ثم موحدة - السُّلَمِيُّ . صحابي له حديث . وعنه فريد أبو طحالة
« خلاصة تهذيب الكمال للخرزجی (١٣١/٢) - (٤٠٨١) »

(١٠) درالسحابة للشوكاني (١٨٨) أخرجه أحمد (١٢/٥) والحاكم في المستدرک (١٠٢/٢) وابونعيم في الحلیة (٥٩/١) وتاريخ
ابن عساکر (٤١٥/١) والکنز (٣٢٨٥٤) والترمذی / منلقب عثمان (١٩٣/١٠) ومجمع الزوائد (٨٥/٩) والمسنَد (٢٥/٤)
وصلة الصفوة (١١٦/١) والإصابة (١٥٦/٤) برقم (٥١٠١) والرياض النضرة (٢٢ . ٢١) وأخرجه الترمذی وقال حسن
غريب فترجه لحدود وقال « يريدها مرارا » وتاريخ دمشق لابن عساکر/قسم عثمان (٥٤ . ٥٥ . ٦٠ . ٦١ . ٦٢) .

وَرَوَى إِسْحَاقُ بْنُ زَاهَوِيٍّ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنْ أَفْلَحَ مَوْلَى أَبِي أَيُّوبَ (٧) الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ أَفْلَحَ مَصْرَ يُدْخِلُ عَلَى زَمْرٍ قُرَيْشٍ ، فَيَقُولُ لَهُمْ لَأَتَقْتَلُوا هَذَا الرَّجُلَ يَعْنِي : عُثْمَانَ فَيَقُولُونَ : وَاهْ مَا نَرِيدُ قَتْلَهُ فَيُخْرِجُ وَهُوَ يَقُولُ : وَاهْ لَنَقْتُلَنَّ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : لَأَتَقْتَلُوهُ / فَوَاهِ لِيَمُوتَنَّ إِلَى [الْأُرَيْعِينَ] (و ٢١٢) [يَوْمًا ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ أَيَّامٍ ، فَقَالَ لَهُمْ : لَأَتَقْتَلُوهُ فَوَاهِ لِيَمُوتَنَّ] (٢) إِلَى خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ طَاوُسٍ ، قَالَ : سُمِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ حِينَ قُبِلَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : كَيْفَ تَجِدُونَ صِبْغَةَ عُثْمَانَ فِي كُتُبِكُمْ ؟ قَالَ : « نَجِدُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمِيرًا عَلَى الْقَاتِلِ وَالْخَائِلِ » .

وَرَوَى أَبُو الْقَاسِمِ الْبُفَوِيُّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ (٣) ، قَالَ : لَمَّا قُوِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ الَّذِي قُرِبَاتِ الْجَمْعِيِّ ، وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ يَهُودٍ : يَأْذَا قُرِبَاتٍ مِنْ بَعْدِهِ ؟ [قَالَ : الْأَمِينُ يَعْنِي : أَبَا بَكْرٍ ، قِيلَ : فَمَنْ بَعْدَهُ ؟ قَالَ : قُرَيْشٌ مِنْ حَبِيدٍ ، يَعْنِي : عُمرُ ، قِيلَ : فَمَنْ بَعْدُهُ ؟] (٤) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : يَعْنِي عُثْمَانُ قِيلَ : فَمَنْ بَعْدُهُ قَالَ : الْوَضَّاحُ الْمَنْصُورُ يَعْنِي : مُغَاوِيَةَ .

وَرَوَى إِسْحَاقُ بْنُ زَاهَوِيٍّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُقْفَلٍ (٥) ، قَالَ : قَالَ لِي ابْنُ سَلَامٍ : لَمَّا قُبِلَ عُمرُ ، هَذَا رَأْسُ الْأُرَيْعِينَ ، وَسَيَكُونُ بَعْدَهُ صَلُحٌ .
وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ الْحَادِي يَخْدُو بِعُثْمَانَ وَهُوَ يَقُولُ :

إِنَّ الْأَمِيرَ بَعْدَهُ عَلِيٌّ وَفِي الرَّبِّيرِ خَلْفَ مَرْوِيٍّ

(١) في النسخ : ابن أبي أيوب ، تحريف والمثبت من الخلاصة إذ هو : أفلح مولى أبي أيوب مخضرم ، عن مولاة يزيد بن ثابت ، وعنه ابن سيرين ، وأبو إسحاق طلبة بن ذائع ، وذلك المجلد . قتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين .
، خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (١٠٣/١) ص (٦١٣) .

(٢) زيادة من (ب ، ج) .

(٣) سعيد بن عبد العزيز النخعي المشطبي توفي سنة ١٦٧هـ إمام محدث ، ثقة ، ثبت فاضل ، قدمه أبو إسحق لكنه اختلط لآخر عمره ، سمع من مكحول والأزهري ونافع وطباطبة ، وعنه عبد الرحمن بن مهدي وأبو إسحق وعبد الرزاق الصنعاني وأبو نصر الشمار ومكي ونوف وله بضعة وسبعون سنة .
ابن سعد (٤٨٨/٧) وخليفة (٨٠٩/٢) ومشعل رقم (١٤٦٦) والوفاة بقوليات (٢٢٩/١٥) .

(٤) زيادة من (ب) .

(٥) عبيد الله بن مقفل بن عبد الله المزني أبو سعيد صمداني جليل من أهل بيعة الرضوان سكن الكوفة وكان أحد العشرة الذين أرسلهم عمر إلى البصرة ليظفروا الناس بها . وهناك مات سنة ٥٧هـ وقيل ٦١ أو ٦٢هـ وله عدة أحاديث عن النبي ﷺ وأبي بكر وعثمان وعبيد الله بن سالم ، وعنه الحسن البصري ومطرف بن الشخير ، وسعيد بن جبيرة وجماعة .
ابن سعد (١٣٧/٧) وخليفة (٨٥/١) والمستدرک (٥٧٨/٣) وشذرات الذهب (٦٥/١) وشذرات الذهب (٦٥/١) وشذرات الذهب (٦٥/١) .

فَقَالَ كَعْبٌ : لَا بَلْ هُوَ مَعَاوِيَةُ ، فَأَخْبَرَ مَعَاوِيَةَ بِذَلِكَ ، فَقَالَ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ أَنَّى يَكُونُ هَذَا وَهَئِنَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى الرَّبِيرِ ؟ قَالَ : أَنْتَ حَسَابِيحِي .
وَنَدَى الطُّزْرَانِيُّ ، وَالْبِيهَقِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ الثَّقَفِيِّ ، قَالَ : اصْطَحَبَ قَيْسُ بْنُ خَرْشَةَ ، وَكَبِشَ الْأَخْبَارَ حَتَّى إِذَا بَلَغَا صِفَيْنَ ، وَقَفَتْ كَعْبٌ ثُمَّ فُكِرَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ : « لَيْتَهُمَا رَأَى بِهِذِهِ الْبُقْعَةَ مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ [شَيْءٌ لَا يَهْرَأُ بِبُقْعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُ ، فَغَضِبَ قَيْسٌ ثُمَّ قَالَ : وَمَا يَدْرِيكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ مَا هَذَا مِنَ الْغَيْبِ الَّذِي اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِهِ ؟ فَقَالَ كَعْبٌ : مَا مِنْ الْأَرْضِ شَيْءٌ إِلَّا وَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى مَا يَكُونُ وَمَا يُخْرِجُ فِيهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ] (١) »

الرابع : (٢) فِي أَنَّهُ أَحَدُ الْغُضَرَةِ الْمُبَشِّرَةِ بِالْجَنَّةِ ، وَاحِدُ السَّنَةِ أَصْحَابُ الشُّوْرَى الَّتِي جَعَلَهَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَتَيْنُهُمْ ، وَقَالَ : لَا أَحْمِلُ أَمْرَكُمْ حَيًّا وَمَيِّتًا ، وَإِنْ يَرِدِ اللَّهُ بِكُمْ خَيْرًا يَتِمُّكُمْ عَلَى خَيْرِ هَؤُلَاءِ ، كَمَا جَمَعَكُمْ عَلَى خَيْرِكُمْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَقَالَ : « مَا أَظُنُّ النَّاسَ يَفْعَلُونَ بِشَيْئَانِ وَعَلَى أَحَدٍ ، إِنَّهُمَا كَانَا يَكْتَبَانِ الْوَحْيَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَهُم : عُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ ، وَطَلْحَةُ ، وَالزُّبَيْرُ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ . [فَلَمَّا مَاتَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَأَحْضَرَتْ جَنَازَتَهُ تَبَادَرُ إِلَى اللَّهِ عَلَى عُثْمَانَ ابْنِهِمَا يَصِلِي عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُمَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ : (٣) لَسْتُمَا مِنْ هَذَا فِي شَيْءٍ ، إِنَّمَا هَذَا فِي صُهْبٍ الَّذِي أَمَرَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ يُصَلَّى بِالنَّاسِ ، فَتَقْدَمُ صَهْبٌ وَصَلَّى عَلَيْهِ ، فَلَمَّا فَرَغَ شَأْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ جَمَعَهُمُ الْمَقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ فِي بَيْتِ الْمَسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ ، وَقِيلَ : فِي حُجْرَةِ عَائِشَةَ ، وَقِيلَ : فِي بَيْتِ الْمَالِ ، وَقِيلَ فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ (٤) . وَالْأَوَّلُ أَشْبَهُ ، وَقَامَ أَبُو طَلْحَةَ يَحْجُبُهُمْ ، ثُمَّ حَازَ الْأَمْرَ إِلَى أَنْ فُوضَ الزُّبَيْرُ إِلَى عَلِيٍّ وَسَعْدُ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ ، وَطَلْحَةُ لِعُثْمَانَ ، ثُمَّ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَإِنِّي أَتْرُكُ حَقِّي مِنْ ذَلِكَ وَلِلَّهِ عَلَيٌّ أَنْ اجْتَهِدَ وَالْإِسْلَامَ فَأَوَّلِي أَوْلَاكُمْ بِالْحَقِّ ، فَقَالَ : نَعَمْ ، ثُمَّ خَاطَبَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِمَا فِيهِ مِنَ الْفَضْلِ ، وَآخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ وَالْمِثَاقَ ، إِنَّ وَلَاءَهُ لَيَقْدِرَنَّ / [ظ ٣١٢] وَلَكِنْ وَلَّى عَلَيْهِ لَيَسْمَعَنَّ ، فَقَالَ كُلُّ مِنْهُمَا : نَعَمْ . ثُمَّ نَهَضَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

(١) ملحقين الحاصرتين زيادة من المعجم الكبير للطبراني (٣٤٥/١٨) برقم (٨٧٨) ورواه ابن عبد البر في الاستيعاب (٢٨٦/٣ - ١٦٨٨) قال الحافظ في الإصابة (٢٤٥/٣) بعد أن نسب إلى الحسن بن سعيد : رجاله قتلوا لكن في السنن انقطاع

ورجل لم يسم . قال في المجموع (٢٦٥/٧) وهو مرسل

(٢) في (ب) هو النوع الثاني لا الرابع كما في النسخة ١٠.

(٣) ملحقين الحاصرتين زيادة من (ب).

(٤) لطلحة بنت قيس بن وهب بن شيان بن مغارب بن قهر القهري . أخذت لفظها من قيس ، قال لها النبي ﷺ : لاسكني لك ولاتلقني .

لها ترجمة في : الفاتح (٣٣٦/٢) والطبقات (٢٧٣/٨) والإصابة (٣٨٤/٤) وتاريخ الصعالي (١١١٤)

يَسْتَشِيرُ النَّاسَ فِيهِمَا ، وَيَجْتَمِعُ بَرُّهُوسِ النَّاسِ ، وَغَيْرُهُمْ مَثْنَى وَفَرَادَى ، وَجَمْعًا وَأَشْتَاتًا ، سِرًّا وَجَهْرًا ، حَتَّى خَلَّسَ إِلَى النِّسَاءِ الْمَخْذَرَاتِ فِي جَوَابِهِنَّ ، وَحَتَّى سَأَلَ الْوِلْدَانَ فِي الْمَكَاتِبِ ، وَحَتَّى سَأَلَ مَنْ يَرِدُ مِنَ الرِّكْبَانِ وَالْأَعْرَابِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فِي مَدَّةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ بِلَالِيَهُنَّ ، فَلَمْ يَجِدْ اثْنَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ فِي تَقْدِيمِ عُثْمَانَ إِلَّا مَا يُنْقَلُ عَنْ عُمَارَ وَالْمُقَادَّاهِ فَيُنْهَمَا أَشَارًا لِعَلِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، ثُمَّ بَايَعَا مَعَ النَّاسِ ، فَسَمِعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي بَلَدِ الْأَيَّامِ ، وَاجْتَهَدَ اجْتِهَادًا كَثِيرًا ، ثُمَّ صَعِدَ مِنْبَرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَامَ عَلَى الدَّرَجَةِ الَّتِي كَانَ يَجْلِسُ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَوَقَفَ وَقُوفًا طَوِيلًا ، وَدَعَا دُعَاءَ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، قَدْ سَأَلْتُكُمْ سِرًّا وَجَهْرًا ، مَثْنَى وَفَرَادَى ، فَلَمْ أَجِدْكُمْ تَعْدِلُونَ بِأَحَدٍ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ ، فَقُمْتُ إِنْ يَاعِلُ ، فَقَامَ إِلَيْهِ فَوَقَفَتْ تَحْتِ الْمَنِيرِ ، فَأَخَذَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِيَدِهِ فَقَالَ : هَلْ أَنْتَ مُبَايَعِي عَلَى كِتَابِ اللَّهِ ، وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَفَعَلَ أَبِي بَكْرٌ وَغَيْرُهُ ؟ فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَا وَلَكِنْ عَلَى جَهْدِي مِنْ ذَلِكَ وَطَلَقْتِي ، فَأَرْسَلَ يَدَهُ ، وَقَالَ : قُمْ يَا عُثْمَانُ ، فَقَالَ : هَلْ أَنْتَ مُبَايَعِي عَلَى كِتَابِ اللَّهِ ، وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ ، وَفَعَلَ أَبِي بَكْرٌ وَغَيْرُهُ ؟ قَالَ : اللَّهُمَّ نَعَمْ ، قَالَ : فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى سَقْفِ الْمَسْجِدِ وَبَدَأَ فِي يَدِ عُثْمَانَ فَقَالَ : اللَّهُمَّ اسْمَعْ وَاشْهَدْ ، اللَّهُمَّ اسْمَعْ وَاشْهَدْ ، اللَّهُمَّ اسْمَعْ وَاشْهَدْ ، اللَّهُمَّ إِنْ قَدْ جَعَلْتَ مَا لِي رَقَبَتِي مِنْ ذَلِكَ فِي رَقَبَةِ عُثْمَانَ ، وَأَزْدَحَمَ النَّاسُ يُبَايِعُونَ عُثْمَانَ ، وَيَبَايِعُهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَوَّلًا ، وَيُقَالُ : اجْزَأ ، هَذَا الَّذِي يَجِبُ الْاعْتِمَادُ إِلَيْهِ ، وَأَمَّا مَا هُوَ مَسْطُورٌ فِي كِتَابِ الْمُرْخَرَجِينَ ، وَأَزْيَابِ السَّيْرِ فَلَا يُعْرَجُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ إِنَّ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَمْ يُوَيِّعْ رَقِي إِلَى مِنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ الْعَصْرِ أَوْ قَبْلَ الزُّوَالِ يُؤَمِّنُهُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ جَالِسٌ فِي رَأْسِ الْمَنِيرِ ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى رَسُولِهِ ﷺ ، وَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ فِي بَقِيَّةِ أَجَالِكُمْ ، فَبَادِرُوا أَجَالَكُمْ بِخَيْرٍ مَا تَقْدِرُونَ عَلَيْهِ ، وَلَا تَفْرُتُكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ، وَلَا يَفْرُتُكُمْ بَالُ الْغُرُورِ ، وَاعْتَبِرُوا بِعَمَلِ مَنْ مَضَى مِنَ الْقُرُونِ ، وَانْقَضَى ، ثُمَّ جَدُّوا وَلَا تَتَفَلَّحُوا أَتَيْنَ أَبْنَاءُ الدُّنْيَا وَإِخْوَانُهَا ؟ أَيْنَ الَّذِينَ شَبِّدُوا وَغَمَرُوا وَتَمَتَّعُوا بِهَا ؟ أَلَمْ تَلْفُظْهُمْ - ارْمُوا بِالْدُّنْيَا حَيْثُ رَمَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَاطْلُبُوا الْآخِرَةَ حَيْثُ رَغِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدْ ضَرَبَ لِكُلِّ مَثَلًا ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْطَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ شَيْبًا تَذَرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا ۝ (١) ۝ ﴾ .

وَفِي لَفْظٍ : « لَمْ يُوَيِّعْ لَهُ » خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَخَطَبَهُمْ ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ غَنَمٌ ، وَإِنَّ اكْتِسَابَ النَّاسِ مِنْ دَانِ نَفْسَهُ وَغَيْرِهَا لَمْ يَغْدِ الْحَوْتَ .

وَفِي حُطْبَةٍ / أُخْرَى قَالَ : إِبْنُ آدَمَ اعْلَمْ أَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ الَّذِي يُكَلِّمُكَ لَمْ يَنْزِلْ [٢١٤]
يَخْلُقُكَ ، وَيَخْلُقُكَ إِلَى غَيْرِكَ مِنْذُ أَتَيْتَ فِي الدُّنْيَا ، وَكَأَنَّهُ تَخْطِي غَيْرَكَ إِلَيْكَ وَقَصْدُكَ ، فَخُذْ
جِذْرَكَ ، وَاسْتَعِذْ لَهُ . وَلَا تَفْطَلْ فَإِنَّهُ لَا يَفْطَلُ عَنْكَ ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا غَلَبْتَ عَنْ نَفْسِكَ ، وَلَمْ
تَسْتَعِذْ لَهَا ، فَلَا يَدُ مِنْ لِقَاءِ اللَّهِ ، فَخُذْ لِنَفْسِكَ وَلَا تَكْطُلْهَا إِلَى غَيْرِكَ وَالسَّلَامُ .
وَفِي أُخْرَى : : إِنَّ اللَّهَ أَغْطَى لَكُمْ الدُّنْيَا ، لِيَتَّظِلُّوا بِهَا الْآخِرَةَ ، وَلَمْ يُعْطِيكُمْوهَا لِتَرْكَبُوهَا
إِلَيْهَا ، إِنَّ الدُّنْيَا تَفْنَى ، وَالْآخِرَةُ تَبْقَى ، فَلَا تَسْتَغْلُوا بِالْفَانِيَةِ عَنِ الْبَاقِيَةِ ، وَاشْرَوْا مَا يَبْقَى
عَلَى مَا يَفْنَى ، فَإِنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ ، وَإِنَّ الْمَصِيرَ إِلَى اللَّهِ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ ، فَإِنَّ تَقْوَاهُ جُنَّةٌ مِنْ
عَذَابِهِ ، وَوَسِيلَةٌ عِنْدَهُ ، ﴿ وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ
فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ (١) .

الخامس : فِي وَفَاتِهِ ، وَمَنْ قَتَلَهُ ؟ وَشَوْءٌ مِنْ أَثَارِهِ ، وَمَا فَتَحَ فِي رَمَتِهِ .
تَوَلَّى وَالنَّبِيُّ ﷺ رَاضٍ عَنْهُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، وَقِيلَ شَهِيدًا يَوْمَ
الْجُمُعَةِ لِثَمَانٍ خَلَوْا مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، وَقِيلَ : لثَمَانِي عَشْرَةً خَلَّتْ مِنْهُ بَعْدَ الْعَصْرِ ، وَذُقُوا
بِالْبَقِيعِ سَنَةً خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ ، وَقِيلَ : يَوْمَ الْآزِمَاءِ ، وَهُوَ ابْنُ تِسْعِينَ سَنَةً .

وقيل : ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ ، وَهُوَ الصَّحْبِيُّ ، وَقِيلَ : وَعَشْرِينَ (٢)
وَصَلَّى عَلَيْهِ جَبْرِ بْنُ مُطْعِمٍ (٣) ، وَقِيلَ : حَكِيمُ بْنُ جِرَامٍ (٤) ، وَقِيلَ : الْمُسَوِّدُ بْنُ
مَحْرَمَةَ (٥) ، وَقِيلَ مَرْوَانَ وَنَائِلَةَ وَأُمُّ النَّبِيِّ زَوْجَتَاهُ وَهَمَّا الثَّلَاثُ ذَلَّلَتْهُنَّ فِي حُفْرَتِهِ عَلَى
الرِّجَالِ ، الَّذِينَ نَزَلُوا فِي قَبْرِهِ وَلَحَدُوا لَهُ ، وَغَيَّبُوا قَبْرَهُ وَتَغَرَّقُوا ، وَكَانَتْ نَائِلَةُ مَلِيحَةَ الثُّغَرِ
فَكَسَرَتْ شَنَائِيهَا بِحَجَرٍ ، وَقَالَتْ : وَاللَّهِ لَا يَجْعَلِيكَ أَحَدٌ بَعْدَ عُثْمَانَ ، وَخَطَبَهَا مُعَاوِيَةُ بِالشَّامِ
فَأَبَتْ .

وَذُقُوا لَيْلًا بِالْبَقِيعِ ، وَأُخْفِيَ قَبْرُهُ ذَلِكَ الْوَقْتُ ، وَإِنَّمَا دُفِنَ لَيْلًا ، لِلْعَجْزِ عَنْ إِظْهَارِ
دَفْنِهِ ، لِغَلَبَةِ قَاتِلِهِ فِيهِ .

(١) سورة آل عمران : الآية (١٠٣) .

(٢) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٥١) والرياض النضر (٩٤/٩٣) .

(٣) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي ، كتبه أبو سعيد عن مُطْعِمٍ فِي الْجُمُعَةِ وَالْإِسْلَامَ مَعًا ، وَقَدْ قِيلَ : كَتَبَهُ أَبُو
عُمَرَ وَيَقَالُ أَيْضًا : أَبُو عَدِي ، مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ بِالْمَدِينَةِ ، وَقَدْ قِيلَ : مَاتَ مَعَ وَالِدِهِ بْنِ خَلِيجٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ
وَهُوَ اسْمُهُ .

له ترجمة في : نسب قريش (٢٠١) وتاريخ الإسلام (٢٧٤/٢) والإصابة (٢٧٥/١) وشرائط النسخ (٦٤/١) .
(٤) حَكِيمُ بْنُ جِرَامٍ بْنِ خُوَيْلِدٍ الْقُرَشِيُّ كَتَبَهُ أَبُو خَالِدٍ ، وَكَانَ مَوْلَاهُ بِمَكَّةَ قَبْلَ الْفِيلِ ثَلَاثَ عَشْرَةِ سَنَةٍ دَخَلَتْ أَمَهُ الْكِبَرُ لَمَضَطَّتْ لَهَا
فَوَلَدَتْ حَكِيمَ بْنَ جِرَامٍ فِي جُوفِ الْكَبَةِ عَاشَ فِي الْجُمُعَةِ سِتِينَ سَنَةً فِي الْإِسْلَامِ سِتِينَ سَنَةً وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِينَ وَمِائَةً سَنَةٍ أَرْبَعٍ
وِخْمِينَ بِالْمَدِينَةِ .

ترجمته في : الإصابة (٣٤٩/١) والتاريخ الكبير (١١/١/٢) والسير (٤٤/٣) والوفيات (٧٠/٣) .

(٥) المصور بن هرمة بن نوفل ابن لاحت مصلح من عوف ولد بمكة لثلاثة للهجرة ومات بمكة .
ترجمته في : الإصابة (٤١٩/٣) وأسد الغلبة (٣٦٥/٤) .

وقيل: لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ. وَتَمَّ بِبَيْتِهِ فِي دِمَاسِهِ. وَلَمْ يُقْسَلْ (١).
 رَوَى التِّرْمِذِيُّ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنُتِنَ
 فَقَالَ: «يُقْتَلُ فِيهَا هَذَا مَطْلُومًا لِعُثْمَانَ» (٢).
 وَرَوَى أَيْضًا عَنْ أَبِي سَهْلَةَ (٣) مَوْلَى عُثْمَانَ، قَالَ: قَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَوْمَ
 الدَّارِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَى عَهْدًا فَأَنَا صَاحِبُهُ عَلَيْهِ (٤). وَلَمْ يَلْبَسِ السَّرَاوِيلَ فِي
 جَاهِلِيَّةٍ، وَلَا إِسْلَامٍ إِلَّا يَوْمَ قُتِلَ.
 وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عبيداه (٥)، «بَيْنَ مَوْهَبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
 قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ (٦) وَجِئَ الْبَيْتِ، فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا، فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ
 الْقَوْمُ؟ قَالَ هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ، قَالَ: فَمَنْ الشَّيْخُ فِيهِمْ؟ قَالُوا: عُثْبَانُ بْنُ عُمَرَ. قَالَ يَا ابْنَ (٧)
 عَمْرِو بْنِ سَابِثٍ عَنْ شَيْءٍ فَحَدَّثَنِي، هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قَالَ نَعَمْ، قَالَ: تَعْلَمُ
 أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ وَلَمْ يَشْهَدْ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: هَلْ تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ وَلَمْ
 يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ (٨). فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، تَغَالَى أَبَيْنَ لَكَ.
 أَمَّا فِرَازُهُ/يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَفَا عَنْهُ، وَغَفَرَهُ قَالَ تَغَالَى: [ط: ٢١٤]
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ (٩)
 وَأَمَّا تَغْيِيْبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ بَيْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ مَرِيضَةً، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ.
 وَأَمَّا تَغْيِيْبُهُ (١٠) عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَيْعَتُهُ
 مَكَاثَهُ، فَبَيْعَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُثْمَانَ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ

(١) مابن الحافصين ملاحظ من (ب، ز). وراجع المقعد القريد (٧٩/٣).
 (٢) الترمذي (٦٣٠/٥) برقم (٣٧٠٨) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عمر.
 (٣) في نسخة أبي سلمة، والتصويب من المصدر.
 (٤) سنن الترمذي (٦٣١/٥) برقم (٣٧١) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب لا يخرجه إلا ابن أبي خالد.
 وانظر: التاريخ الجامع للأصول (٣٢٨/٣).
 (٥) زيادة من در السحابة (٧٩٦) وهو: حناب بن حيداه بن موهب النسي، مولاة، أبو حيداه الأهرج المدنى توفي ١٦٠ هـ حدث
 ثقة، كان بالعراق، روى عن ابن عمر وأبي هريرة، ومعه الثوري وأبو هريرة وسلام بن أبي مطيع.
 خليفة (٦٨٥/٢) والبرج (١٥٥/١/٣) والتعليق (١٣٢/٧) والتزييد (١١/٢).
 (٦) في النسخة: البصرة، والتصويب من المصدر.
 (٧) مابن القريش زيادة من المصدر.
 (٨) استحسنا لقول ابن عمر: لأنه وافق ما يسمعه من تقيص حناب رضى الله عنه.
 (٩) سورة آل عمران: الآية (١٥٥).
 (١٠) في الأصل: «فيه»، والتصويب من المصدر.

تعالى عنه إلى مكة فقال النبي ﷺ بيده اليمنى : « هذه يد عثمان ، فضرِب بها على يده ، فقال : « هذه لعثمان » ، فقال له ابن عمر : اذهب بها الآن معك » (١) .

فَدَوَّى أَبُو بَكْرٍ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ الْحَسَنَ قَامَ خَلْبِيًا ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَأَيْتُ الْبَارِعَةَ فِي مَنَامِي عَجَبًا ! رَأَيْتُ رَبَّ الْعِزَّةِ جَلَّ جَلَالُهُ فَوْقَ عَرْشِهِ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « حَتَّى قَامَ » (٣) عِنْدَ قَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ ، ثُمَّ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ فَقَالَ : يَا رَبِّ سَلِّ عَيْنَاكَ ، فِيمَ قَتَلْتُنِي ؟ فَأَنْتَعَبَ (٤) مِنْ السَّمَاءِ مِيزَانَيْنِ مِنْ دَمٍ فِي الْأَرْضِ قَالَ فَقِيلَ لِعَلِيٍّ : أَلَا تَرَى إِلَى مَا يُحَدِّثُ بِهِ الْحَسَنُ ؟ فَقَالَ : يُحَدِّثُ بِمَا رَأَى (٥) ، وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : قَتَلَ عُثْمَانَ مَظْلُومًا بِالطُّغْنِ ، لَمَّا رَأَى اللَّهُ قَتْلَهُ ، وَحَجَّ بِالنَّاسِ عَشْرَ سِنِينَ مَتَوَالِيَةً ، فَفَتَحَ مِنَ الْعَامِ الَّذِي يُبَوِّعُ فِيهِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ بِلَادَ الرُّومِ بِكُلِّهَا (٦) ، وَفِي سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ فَتَحَتْ بِلَادُ أَرْمِينِيَّةَ (٧) ، وَفِي سَنَةِ سِتٍّ وَعِشْرِينَ فَتَحَتْ إِسْكَنْدَرِيَّةَ (٨) ثَانِي مَرَّةً ، وَالْفَيَزَوَانَ (٩) وَغَيْرَهَا . وَفِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ فَتَحَتْ إِفْرِيقِيَّةَ (١٠) وَبِلَادَ الْمَغْرِبِ ، وَفِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ فَتَحَتْ أَصْطَحَرَ (١١) وَمَوَالِئَهَا ، وَفِي سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ فَتَحَتْ بِلَادَ فَارِسَ (١٢) ثَانِي مَرَّةً ، وَفِي

(١) انذهب بها ، أي : بهذه الأجرة معك الآن ، لعله يزول عنك ما تسمعه في عثمان ، فإنه الخليفة الثالث ، وزوج بنتي النبي ﷺ ، وله منزلة سامية رضى الله تعالى عنه . راجع صحيح البخاري (٩٠١٨/٤) باب منتخب عثمان بن عفان ، والترمذي (٣٧٠٦) وسند الإمام أحمد (١٢٠/٢) وضع الباري (٣٣٣، ٥٤/٧) والدر المنثور (٨٦/٠) والبداية والنهاية (٢٠٧/٧، ٢٨/٤) وتفسير ابن كثير (١١٧/٢) والناج الجامع لأصول الحديث منصور ناصف (٣١٧، ٣٢٦/٣) كتاب الفضائل : قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح

(٢) الحسن بن علي بن أبي طالب ، السيد الإمام ، وبجاءة رسول الله ﷺ وسيطه ، أبو محمد الفرضي الهاشمي . ولد في شعبان سنة ثلاث من الهجرة وقيل نصف رمضان ، فلأن النبي ﷺ في أثنه بالصلاة ، ولد عن عن يمينه وعلى رأسه بخلوق عوضا من الدم ، الذي كانوا يسيلونه في الحامية على رأس المولود وعنه وذلك في اليوم السابع وكان ﷺ يقول : « اللهم إني أحبه فاحبه » ومات بالمدينة سنة تسع وأربعين أو خمس أو إحدى وخمسين وهو ابن تسع وأربعين سنة . تسع في حيلة النبي ﷺ ، وثلاثون مع أبيه ، وعشر بعده . انظر : تهذيب الأساهة واللغات (١٥٨/١ - ١٦٠) وسير أعلام النبلاء (٢٧٩ - ٢٨٥/٣) وأسد الغابة (١٦ - ١٠/٢) وصف

ابن أبي شيبة (١٠٣-٩١/١٢) ما بين القوسين زيادة من المصدر .

(٣) في النسخ « فتابته » والخط من المصدر .

(٤) مستد أي يعلى (١٢٨٠، ١٣٧/١٢) برقم (٦٧٦٧) إسناده ثاقب فيه أكثر من مجهول ، وكرهه الحنفي في مجمع الزوائد (٩٦/٩) باب : فيما كان من أمر عثمان وولاه رضى الله عنه وأوردوا الحفاظ في المطالب العلية (٢٩١/٤) برقم (٤٤٥٠) وهؤلاء إلى أبي يعلى .

(٥) تلويح الخلفاء للسيوطي (١٤٤) .

(٦) أرمينية صنع واسع كان بين بحر الحزر شرقا وبادي الفرات غربا أصبح اليوم من قسم في تركيا الشرقية ، وهو الأكبر ، وقسم في إيران (شمال أفريجيان ، وقسم في الاتحاد السوفياتي . فروع البلدان (١٦٠) وغيرها

(٨) الإسكندرية مدينة شهيرة من مدن مصر على ساحل بحر الشام ، اقتسها العرب سنة عشرين من الهجرة . فروع البلدان (٢٥٠) وما بعدها وقاموس الأمانة : (١٠) ومصباح الممران (٢٥٦)

(٩) الفيزوان : مدينة كانت عظيمة بالفرقية (تونس) فروع البلدان (٢٦٨) وما بعدها .

(١٠) إفريقية : كانت تطلق عند العرب على تونس وماجاورها غربا من الجزائر والمغرب إلى قبالة جزيرة الأندلس عند طنجة ، وتطلق اليوم على القارة كلها . فروع البلدان (٢٥٠) وما بعدها .

(١١) إصطخر : بلدة من أجبال مدن إيران في الشمال ، شرق شيراز . فروع البلدان (٤٨٠، ٤٧٩، ٤٦٦، ٣٧) يقول ، مصباح (٣١٦، ٣١١) مصباح الممران (٣٠٢)

(١٢) فارس : إقليم كبير في جنوب إيران كانت شيراز قصبه . فروع البلدان (١٠٠) وما بعدها .

سَنَةَ ثَلَاثِينَ كَانَتْ غَزْوَةُ الْبَحْرِ وَفُتِحَتْ بِلَادُ كَثِيرَةٍ بِالْقَرْبِ ، وَفِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ فُتِحَتْ صِقْلِيَّةٌ وَغَيْرُهَا ، وَفِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ فُتِحَتْ قُبْرُصُ (١) ، وَفِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ فَتَحَتْ بَعْضُ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ ، وَفِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ كَانَتْ غَزْوَةُ دِي حَسْبٍ وَفُتِحَتْ أَطْرَافُ خُرَاسَانَ وَمَوَالِيقَهَا ، وَفِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ فُتِحَتْ بِلَادُ كَثِيرَةٌ ، مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ وَغَيْرِهَا مِنْ بِلَادِ الْقَرْبِ وَالْأَنْدَلُسِ ، وَكَانَ يُعْتَقَى فِي كُلِّ جُمُعَةٍ غَنِيَقًا فَهُوَ تَعَدُّرٌ عَلَيْهِ أَعْتَقَ فِي الْجُمُعَةِ الْآخَرَى غَنِيَقَيْنِ .

وَقَالَ مَوْلَاهُ حَمْدَانُ : كَانَ يُعْتَسِلُ كُلَّ يَوْمٍ مُنْذُ أَسْلَمَ ، وَلَمْ يَمَسَّ فَرْجَهُ بِبَيْمَتِهِ مُنْذُ بَايَعَ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (٢)

وَكَانَ نَقَشَ خَاتَمِهِ : « اَمْنْتُ بِالَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى » (٣) وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : « اَمَنْ عُثْمَانُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ » .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ : أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تَدْخُلُ عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَهُوَ مَحْضُورٌ ، فَقَالَتْ : فَقَدْهَا يَوْمًا ، فَقِيلَ : إِنَّهَا قَدْ وَلَدَتْ غُلَامًا ، فَارْتَسَلَ إِلَيْهَا بِخَمْسِينَ دِرْهَمًا وَشَقَّةً / سُبُلَانِيَّةً ، وَقَالَ : هَذَا غَطَاءُ ابْنِكَ وَكِسْوَتُهُ ، فَبِذَا مَرَّتْ بِهِ سَنَةٌ رَفَعْنَاهُ [٢١٥] إِلَى مِائَةِ ، وَكَانَ يُصَلِّي بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ فِي رَأْفَةٍ (٤) عِنْدَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ أَيَّامَ الْحَجِّ ، وَكَانَ هَذَا دَأْبَهُ .

وَقَالَ ابْنُ عَسَمَرٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِثُ إِنَاءِ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا ﴾ (٥) هُوَ عُثْمَانُ (٦) . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (٧) هُوَ عُثْمَانُ .

وَقَالَ حَسَنُ رَجَمَةَ اللَّهُ تَعَالَى :

ضَحُوا بِأَشْمَطِ عُرْوَانَ السُّجُودِ بِهِ يَقَطُّعُ اللَّيْلُ تَسْبِيحًا وَقِرَانًا (٨)

وَقَالَ الْحَسَنُ : قَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « لَوْ أَنَّ قُلُوبَنَا طَهُرَتْ مَا شَبِعْنَا مِنْ كَلَامِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَإِنِّي لَأَكْزَرُهُ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا أُنْتَظَرُ فِي الْمَصْحَفِ يَوْكُنْ إِذَا قَامَ مِنْ

(١) قبرص : جزيرة في البحر الأبيض مشهورة . فتح البلدان (١٤٠) وبعدها .

(٢) الحلية لأبي تمام (٦١/١) عن عتبة بن صهبان .

(٣) تاريخ الخلفاء (١٥٣)

(٤) في ب ، ذ : « رُكعة » .

(٥) سورة الزمر : الآية ٩ .

(٦) الحلية (٥٦/١) .

(٧) سورة النحل : الآية ٧٦ .

(٨) وبعد البيت :

لحسن وشيكا في ديارهم * لله أكبر بالقرات حليفا

انظر : المطب الفرد لأبي جندب الأتلسي (٧٨/٣) الطبعة الثانية ١٣٤٦هـ / ١٩٢٨م

الْأَمَلُ لَا يُوقِظُ أَحَدًا مِنْ أَمَلِهِ، لِيَعْيَنَهُ عَلَى وَضُوئِهِ، وَكَأَن يُصِرُّ الدَّهْرُ، وَكَأَن لَا يُزْفَعُ الْمَرْدُ عَنْهُ، وَهُوَ فِي بَيْتٍ مُغْلَقٍ عَلَيْهِ، وَلَا يُزْفَعُ صُلْبُهُ مُسْتَوِيًّا مِنْ شِدَّةِ حَيَاتِهِ (١).
ومن منالقه الكبار: جمع المصحف، وحرق ماسيواه.

رَوَى أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي كِتَابِ - المصاحف - بسنده، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ (٢)
قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ جَعَلَ حَرَقَ عُثْمَانَ الْمَصَاحِفَ، لَأَوْ لَمْ يَصْنَعْهُ
لَصْنَعْتُهُ (٣). وَهَكَذَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، وَعَمَرُو بْنُ مَسْرُوقٍ، عَنْ شُعْبَةَ.

وَسَبَبَ ذَلِكَ خَشْيَةُ الْاِخْتِلَافِ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، فَإِنَّ حُدُوثَ [بَنِ الْيَمَانِ] (٤) كَانَ
فِي بَعْضِ الْفُرُوزَاتِ، وَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهَا خَلْقٌ عَظِيمٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقْرَأُ عَلَى
قِرَاءَةِ الْمُفْذَابِ بْنِ الْأَسْوَدِ، وَأَبَى الدُّرْدَاءِ وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَقْرَأُونَ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ
مَسْعُودٍ، وَأَبَى، فَجَعَلَ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ الْقِرَاءَةَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ يُفْضَلُ قِرَاءَتُهُ عَلَى قِرَاءَةِ
غَيْرِهِ، وَبِمَا يُجَاوِزُ ذَلِكَ إِلَى تَخْطِئَتِهِ وَتَفْهَرِهِ، فَادَّى ذَلِكَ إِلَى اخْتِلَافٍ شَدِيدٍ، فَزَجَبَ حَذِيقُهُ
إِلَى عُثْمَانَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: أَتَرَكُ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ تَخْتَلِفَ كَاخْتِلَافِ الْيَهُودِ
وَالنَّصَارَى فِي كُتُبِهِمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ جَمَعَ عُثْمَانُ الصُّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ، وَشَاوَرَهُمْ فِي
ذَلِكَ، وَاتَّفَقُوا عَلَى كِتَابَةِ الْمَصْحَفِ، وَأَنْ يَجْتَمَعَ النَّاسُ فِي سَائِرِ الْأَقْلَامِ عَلَى الْقِرَاءَةِ بِه دُونَ
مَاسِيوَاهُ، فَاسْتَدْعَى بِالْمَصَاحِفِ الَّتِي كَانَ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَدْ أَمَرَ زَيْدُ بْنُ
ثَابِتٍ (٥) بِكَتَابَتِهِ وَجَمْعِهِ، فَكَانَ عِنْدَ الصَّدِيقِ أَيَّامَ حَيَاتِهِ، ثُمَّ كَانَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَلَمَّا تَوَلَّى صَارَ إِلَى حَفْصَةَ فَاسْتَدْعَى بِهِ عُثْمَانَ، وَأَمَرَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ
الْأَنْصَارِيَّ أَنْ يَكْتُبَ، وَأَنْ يُعْلَى عَلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ الْخَاصِ الْأُمَوِيُّ بِخُضْرَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ،
وَعَبِيدَ اللَّهِ (٦) بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ الْخَزْرُمِيِّ، وَأَمَرَهُمْ إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَنْ يَكْتُبُوهُ بِلُغَةِ
قُرَيْشٍ، فَكَتَبُوا لَاهِلَ الشَّامِ مُصْحَفًا، وَلِأَهْلِ مِصْرَ آخَرَ، وَبَعَثَ إِلَى الْبَصْرَةِ مُصْحَفًا،
وَلِإِلَى الْكُوفَةِ آخَرَ، وَلِإِلَى مَكَّةَ آخَرَ، وَلِإِلَى الْيَمَنِ سِتْلَةً، وَأَقْرَأَ بِالْمَدِينَةِ مُصْحَفًا، وَلَيْسَتْ كُلُّهَا

(١) الحلية (أ) - نعيم (٥٧/١) وتاريخ الخلفاء للسيوطي (١٤٣، ١٤٢).

(٢) سويد بن غفلة الجبلي أبو أمية، كان يذكر أن مصدق النبي ﷺ أنعم وليست له صبية، مات سنة اثنين وثلاثين وهو ابن سبع وعشرين ومائة سنة.

(٣) ترجمة في: اللغات (٣٧١/٤) والمراجع والتصيل/ القسم الأول من الجزء الثاني (٣٣٤) وطبقات الحافظ (١٧).

(٤) في الإقناع في علوم القرآن للسيوطي (١٧٢/١) قال علي: «وَلَوْ لَوِّثَ لَمِلَتْ بِالْمَصَاحِفِ خَلْلٌ حَتَّى يَأْتِ».

(٥) ملين الحاضر بن سلق من (ب د).

(٦) زيد بن ثابت بن النخعي بن حنظلة بن زيد بن ثعلبة من بني سلمة أحد بني الحارث بن الخزرج، من قضاة الصحابة ورجل الأوصال، ولد كنيان: أبو سعيد وأبو عرجة، مات في ولاية معاوية بن أبي سفيان سنة خمس وأربعين وقد قيل: سنة إحدى وخمسين.

له ترجمة في: التتريد (١٩٧/١) واللغات (١٣٥/٣) والإصابة (٥٦١/١) والاستيعاب (١٨٨/١) وأسد الغلبة (٢٢١/٢).

والسيرة (٤٤١-٤٣٦/٢) والتكملة (٣٩) ت (٢٢).

(٧) في الإقناع (١٩٩/١) حيدرالحسن بن الحارث بن هشام...

بِحَظِّ عُثْمَانَ / بَلْ وَلَا وَاحِدٌ مِنْهَا ، وَإِنَّمَا هِيَ بِحَظِّ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، وَإِنَّمَا [ظ-٣١٥]
يُقَالُ لَهَا الْمَصَاحِفُ الْعُثْمَانِيَّةُ نَسْبًا إِلَى أَمْرِهِ وَزَمَانِهِ وَخِلَافَتِهِ (١) .
فَدَوَّى النَّبِيَّهَيْمِيُّ وَغَيْرُهُ بِسَنَدِهِ عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ : أَيُّهَا النَّاسُ يَقُولُونَ :
عُثْمَانُ حَرَّقَ الْمَصَاحِفَ ، وَاللَّهِ مَا حَرَّقَهَا إِلَّا عَنْ مَلَأٍ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَلَوْ وَلَيْتُ مِثْلَ مَا
وُلِّئْتُ لَفَعَلْتُ مِثْلَ الَّذِي فَعَلَ ، وَكَانَ ذَلِكَ بِإِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ
الْأَجْمَعِينَ (٢) .



(١) الإتيان في علوم القرآن (١٦٩/١) .

(٢) المرجع السابق (١٧٢/١) .

الباب العاشر

في بغض فضائل أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب
رضي الله تعالى عنه
وفيه أنواع :

[النوع (١) الأول [في نسيبه (٢)] وكنيته (٣)]

فَقَوْلُهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيُّ ،
يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْجَدُّ الْأَدْنَى فَهُوَ أَقْرَبُ الْعَشِيرَةِ نَسَبًا ، وَيُنْسَبُ إِلَى
هَاشِمٍ ، فَيَقَالُ : الْقُرَشِيُّ الْهَاشِمِيُّ أَبْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَبَوَيْهِ (٤) ،
كُنِيته : أَبُو الْحَسَنِ ، وَكُنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا تَرَابٍ ، وَكَانَ أَحَبَّ مَا يُنَادَى بِهِ
إِلَيْهِ (٥) ، وَأُمُّهُ : فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ (٦) ، قَالَ أَبُو عَمَرَ : [وَهِيَ
أَوَّلُ (٧) هَاشِمِيَّةٍ وَلَدَتْ هَاشِمِيًّا ، أَسْلَمَتْ ، وَتَوَفَّيَتْ بِالْمَدِينَةِ ، وَشَهِدَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
وَتَوَلَّى دَفْنَهَا ، وَاشْتَرَقَا قَمِيصَهُ ، وَاصْطَبَحَ فِي قَبْرِهَا (٨)]
رَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ ، وَالْأَوْسَطِ - بِرَجَالِ الصَّحِيحِ ، غَيْرَ رَوَّحِ بْنِ صَالِحٍ (٩) ،
وَقَالَ أَبُو حَيَّانٍ ، وَفِيهِ ضَعْفٌ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْأَوْسَطِ - بِرَجَالٍ
ثِقَاتٍ - غَيْرِ سَعِيدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، فَيُحَدِّثُ خَالَهُ ، عَنْ أَبِي عُبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَا لَمَّا
مَاتَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ أُمُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ فَلَمَسَ عِنْدَ رَأْسِهَا ، وَقَالَ : زَحَمِكِ (١٠) اللَّهُ يَا أُمِّي ، كُنْتُ أُمِّي بَعْدَ أُمِّي تَجُوعِينَ

(١) زيادة من (ب) .

(٢) منقطع من (ب) .

(٣) زيادة من (ب) .

(٤) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٥٥ . ١٥٧) والرياض النضرة للطبري (١٣٣/٢) .

(٥) تاريخ الخلفاء (١٥٥) والرياض النضرة (١٣٤/٣ . ١٣٥) .

(٦) الرياض النضرة (١٣٣/٢) وتاريخ الخلفاء (١٥٥) وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١٣/١) .

(٧) منقطع من (ب) .

(٨) تاريخ الخلفاء (١٥٥) والرياض النضرة (١٣٣/٢) ذكره الخنجي والسلبي والطنطاوي في الأربعين والحداد الفريد لابن عميرة
(٩٤٠ . ٩٣٣/٢) وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١٤/١) .

(٩) رَوَّحُ بْنُ صَالِحٍ الْمَصْرِيُّ أَبُو الْحَارِثِ ، يُقَالُ لَهُ ابْنُ سَيَابَةَ . مَحْدَثٌ وَثَّقَهُ ابْنُ حَبَّانٍ وَضَعْفُهُ ابْنُ عَدَى . وَقَالَ الْحَاكِمُ : ثَقَّةٌ
مَأْمُونٌ .

انظر ميزان الاعتدال (٥٨/٢) وإسناده الميزان (٤٦٥/٢) ودر السحابة (٣٦٩) .

(١٠) في النسخ : يرحمك . والمثبت من المعجم الكبير للطبراني (٣٥١/٢٤) .

وَتَشْبِعِينِي . وَتَعْرِينِ وَتُغْنِينِي وَتَمْنَعِينَ نَفْسَكَ طَيِّبًا وَتُطْعِمِينِي ، تُرِيدِينَ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَالذَّارَ الْآخِرَةَ ، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ تُقَسَّلَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا ، فَلَمَّا بَلَغَ الْمَاءَ الَّذِي فِيهِ الْكَافُورُ سَكَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ ، ثُمَّ خَلَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَمِيصَهُ فَأَلْبَسَهَا إِيَّاهُ ، وَكَفَّنَهَا بِبُرْدٍ قَوَّاهُ ، ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَسْمَاءَ بِنْتُ زَيْدٍ ، وَأَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ ، وَعُمَرَ بْنَ الْخَطَّابَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، وَغُلَامًا أَسْوَدَ يَحْفِرُونَ ، فَحَفَرُوا قَبْرَهَا ، فَلَمَّا بَلَغُوا اللَّحْدَ حَفَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَخْرَجَ تَرَابَهُ ، فَلَمَّا فَرَغَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْرَهَا ، فَاضْطَجَعَ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : هَ اللَّهُ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَهُوَ خَيُّ لَا يُمُوتُ ، اغْفِرْ لَأُمِّي فَاطِمَةَ / بِنْتِ أَسَدٍ ، وَلَقِّنْهَا حُجَّتَهَا ، [٢١٦] وَوَسِّعْ عَلَيْهَا مَدْخَلَهَا ، بِحَقِّ نَبِيِّكَ ، وَالْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِي ، فَإِنَّكَ أَزْهَمُ الرَّاجِمِينَ ، وَكَبَّرَ عَلَيْهَا أَزْبَحًا ، وَأَدْخَلُوهَا اللَّحْدَ هُوَ وَالْعِيسَى وَابُوبَكْرَ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ^(١) ، قَالَ : ابْنُ عِبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَلَمَّا سَوَّى عَلَيْهَا التَّرَابَ ، قَالَ بَعْضُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ : زَانِتُكَ صَنَعْتَ شَيْئًا لَمْ تَصْنَعْهُ بِأَخِي ، قَالَ : إِنْ أَلْبَسْتُهَا قَمِيصِي لَتَلْبَسَ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ ، وَاضْطَجَعْتُ فِي قَبْرِهَا لَأَخْفَتْ عَنْهَا مِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ ، إِنَّهَا كَانَتْ أَحْسَنَ خَلْقِي اللَّهُ تَعَالَى إِلَى صَنِيعًا ، بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ ^(٢) / وَلَيْدَ وَأَبُوهُ غَائِبٌ فَسَمِعَتْهُ أُمُّهُ حَيْدَرَةً ، [وَهُوَ] ^(٣) ، الْأَسَدُ الشَّجَاعُ ، فَلَمَّا قَدِمَ أَبُوهُ كَرِهَ هَذَا الْأِسْمَ ، وَسَمَّاهُ عَلِيًّا ، وَكَانَ ضَخْمَ الْبَطْنِ ، شَابِغَ الْمَتَكَبِينَ ^(٤) [ضَخْمَ الذَّرَاعَيْنِ ، مُسْتَدْقَهُمَا ، ضَخْمَ غَضَبِ السَّاقِ ، فَوْقَ الرُّبْعَةِ ، ضَخْمَ الْمَتَكَبِينَ] ^(٥) طَوِيلَ الْأَحْيَةِ عَظِيمَهَا ، قَدْ مَلَأَتْ صَدْرَهُ ، أَبْيَضَ الرَّاسُ وَالْحَيَّةُ إِنْ عَيِنَتْهُ مِنْ قَرِيبٍ قَالَتْ : أَسْمَرٌ ، أَصْلَحُ ، شَدِيدُ الصَّلَعِ ^(٦) .

(١) في النسخ . عنه ، والتصويب من المرجع . راجع المعجم الكبير للطبراني (٣٥٢ ، ٣٥١ / ٢٤) يرام (٨٧١) ورواه المصنف في الأوسط (٣٥٧ - ٣٥٦) مجمع البحرين) وقال لم يروه عن عاصم إلا سليمان ، فترد به روح بن صلاح وقال في الجمع (٢٥٧/٩) وفيه روح بن صلاح ، ولفه ابن حبان ، والحاكم وفيه ضعف ، وبقيته رجاله رجال الصحيح ، ورواه أبو نعيم من طريق المصنف في الحلية (١٢١/٣) . واعترض في سلسلة الضعيفة (رقم ٢٣) على قول الحافظ الهيثمي في الجمع وبقيته رجاله رجال الصحيح بأن أحمد بن محمد ، وإن كان ثقة في نفسه ، فإنه لم يروه له أصحبه الصحيح وإنما روى له النسائي لفظ ، ولما روى بن صلاح لفظه وإن ولفه ابن حبان والحاكم فهما معروفان بالقتال ، وقد ضعه ابن عدي ، وقال ابن يونس ، روي عنه منكره وقال الدارقطني ضعيف في الحديث ، وقال ابن مكيلا ضعوفه ، وقال ابن عدي بعد أن خرج له حديثان له لحديث كثيرة في بعضها تكررة فهذا جرح مفسر من هؤلاء النقاد وهو رواية المنكر ، فسلته إذا انفرد بالحديث يكون منكرا لا يحتج به . فالحديث ضعيف

(٢) مجمع الزوائد للهيتمي (٢٥٧/٩) رواه الطبراني في الأوسط وفيه : سعدان بن الوليد ولم اعرفه ، وبقيته رجاله ثقات وشرح نهج البلاغة (١٤/١) .

(٣) ملين الحاصرتين سابط من (ب) .

(٤) أ ب ب . المكتب .

(٥) ملين الحاصرتين زيادة من (ب ب) .

(٦) مجمع الزوائد للهيتمي (١٠٠/٩) .

يُؤمِّع لَهُ بِالْخِلاَفَةِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ قَتْلِ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا (١)
 بِخَمْسَةِ أَيَّامٍ ، وَلَمْ يَقْبَلْهَا حَتَّى تَكَثَّرَ قَوْلُهُمْ لَهُ مِرَارًا يَوْمَ السَّبْتِ الثَّانِي عَشَرَ ، وَقِيلَ : يَوْمَ
 الْخَمِيسِ الرَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ ، مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ ، قِيلَ : أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ
 طَلْحَةُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى ، وَكَانَتْ شَلَاءً مِنْ يَوْمٍ أُخِذَ حَيْثُ رَضِيَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَمَكَثَ فِيهَا
 خَمْسَ سَبْعِينَ ، وَقِيلَ : إِلَّا شَهْرًا (٢) .
 الثَّانِي : فِي وَلَدِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

لَهُ مِنَ الْوُلَدِ : الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، وَمُحَسَّنُ (٣) ، وَزَيْنَبُ الْكُبْرَى مِنْ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
 عَنْهَا (٤) ، وَلَهُ أَوْلَادٌ مِنْ غَيْرِهَا كَثِيرُونَ : مُحَمَّدٌ وَعَمْرُ الْاَكْبَرُ ، وَالْعَبَّاسُ الْاَكْبَرُ ، كُلُّهُمْ
 أَعْقَبُوا ، وَكَذَا : الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، وَمُحَمَّدُ الْأَصْفَرُ ، قَتْلُ بِالطَّائِفِ ، وَالْعَبَّاسُ الْأَصْفَرُ ،
 وَعَمْرُ الْأَصْفَرُ ، وَقَتْلُ بِالطَّائِفِ ، وَعَثْمَانُ طِفْلٌ وَجَعَفَرُ قَتْلُ بِالطَّائِفِ وَجَعَفَرُ مَاتَ طِفْلًا ،
 وَعَبْدُ اللَّهِ الْاَكْبَرُ ، قَتْلُ بِالطَّائِفِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ مَاتَ طِفْلًا ، وَأَبُو عَلِيٍّ يُقَالُ : قَتْلُ بِالطَّائِفِ ،
 وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَحَمْرَةُ وَأَبُو بَكْرٍ عَتِيقُ يُقَالُ : قَتْلُ بِالطَّائِفِ ، وَعَوْنُ دَرَجَ ، وَيَحْيَى مَاتَ
 طِفْلًا (٥) .

وَيُنْفَقَةُ : زَيْنَبُ الصُّغْرَى ، وَأُمُّ كُلثُومِ الْكُبْرَى ، وَأُمُّ كُلثُومِ الصُّغْرَى ، وَرُقَيْةُ الْكُبْرَى ،
 وَرُقَيْةُ ، وَفَاطِمَةُ ، وَفَاطِمَةُ الصُّغْرَى ، وَفَاحَتَهُ ، وَأُمُّهُ اللَّهُ وَجَمَانَةُ وَزَمَلَةُ ، وَأُمُّ سَلَمَةَ ، وَأُمُّ
 الْحُسَيْنِ ، وَأُمُّ الْكَرَّامِ ، وَنَفِيسَةُ ، وَمَيْمُونَةُ ، وَخَدِيجَةُ ، وَأُمَامَةُ ، فَالْجَمِيعُ سَبْعَةٌ
 وَثَلَاثُونَ (٦) .

الثَّالِثُ : فِي فَضَائِلِهِ [رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ] (٧) وَغَزَاةَ عِلْمِهِ ، وَدَعَايَهُ لَهُ : هُوَ أَخُو
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْمَوَآخَاةِ ، وَصَهْرُهُ ، إِثْوَالِ السُّبُطَيْنِ ، وَأَوَّلُ فَاتِيحِي أُوْدٍ بَيْنَ هَاشِمِيِّينَ ، وَأَوَّلُ
 خَلِيفَةٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، وَأَخَذَ الْعَشْرَةَ الْمُبَشِّرَةَ بِالْجَنَّةِ ، وَأَخَذَ السُّنَّةَ أَصْحَابِ الشُّمُوزَى ،

(١) في ١ - عنه ، ومما ثبت من (ب) ن

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٢٧١/٤) والحدائق الفريدة لابن عديده (٩٣/٣)

(٣) مَاتَ صَغِيرًا ، الرِّبَاضُ النُّصْرَةُ (٣٠٤)

(٤) في (ب) - عَنْهُمْ .

(٥) الرِّبَاضُ النُّصْرَةُ لِلطُّبَرِيِّ (٣٠٤/٣ - ٣٠٥) ذَكَرَهُ الدَّارِ قُطَنِي وَغَيْرُهُ وَخَرَجَهُ ابْنُ السَّمْعَانِ وَالْعَشْرَةُ الْمُبَشِّرُونَ بِالْجَنَّةِ الْمُسَمَّى
 جَزِيلُ الْمَنَةِ فِي سِيرَةِ الْمُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ لِلشَّيْخِ فَرْنِي بَدَوِي (٩٣ - ٩٤) وَالْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْوَهَّابِ النَّجَّارِ (٤٦٠ - ٤٦١)

(٦) الرِّبَاضُ النُّصْرَةُ (٣٠٤/٣ - ٣٠٦) ذَكَرَهَا ابْنُ قَتَيْبَةَ وَصَلَحِبُ الصُّفْوَةِ وَانْظُرْ الْعَشْرَةَ الْمُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ لِلشَّيْخِ فَرْنِي بَدَوِي
 (٢٩٣ - ٢٩٤) وَالْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْوَهَّابِ النَّجَّارِ (٤٦٠ - ٤٦١) وَفِي أَحْسَنِ الْقَصَصِ (١٩٢/٣) اِخْتَلَفَ فِي عَدَدِ
 أَوْلَادِهِ فَصَنَعَهُمْ مِنْ أَكْثَرٍ وَمِنْهُمْ مَنْ أَمَلَّ ، فَكُنِيَ كَتَابُ الْأَنْوَارِ لِابْنِ الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ أَنَّ أَوْلَادَهُ (٣٢) سِتَّةَ عَشَرَ ذَكَرُوا وَسِتَ عَشْرَةَ
 فَاتَنِي وَلِي بَغْيَةُ الطَّلَبِ ، أَوْلَادُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٣٣) خَمْسَةَ عَشَرَ ذَكَرُوا وَثَمَعْنِي عَشْرَةَ لَنَتِي بِالْإِتِّفَاقِ ، وَانْظُرْ نُورَ الْإِبْصَارِ
 لِلشَّيْخِ لُجِّي (١٠٢ - ١٠٣)

(٧) مَكِينُ الْمَصَارِفِ سَلَطَ مِنْ (ب) .

ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴿١﴾ وَقَالَ ﴿حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ (٢) فَكَمْ تَجِدُهُ بَقِيَ إِلَّا سِتَّةَ أَشْهُرٍ؟ فَقَالَ عِثْمَانُ: وَاللَّهِ مَا فُطِنْتُ لِهَذَا، عَلَيَّ بِالْمَرَاةِ فَوَجِدُوهَا قَدْ فَرَّغَ مِنْهَا، وَكَانَ مِنْ قَوْلِهَا لِأَخِيهَا: «يَا أَخِي لَا تَحْزَنْنِي قَوَائِمَ مَا كَشَفَ فَرْجِي أَحَدٌ قَطُّ غَيْرُهُ». قَالَ: فَشَبَّ الْعِلَامُ بَعْدَ فَاعْتَرَفَتْ بِهِ الرَّجُلُ، وَكَانَ أَشْبَهَ النَّاسِ بِهِ. قَالَ: فَرَأَيْتَ الرَّجُلَ بَعْدَ يَتَسَاقَطُ عُضْوَا عُضْوًا عَلَيَّ فِرَاشِهِ (٣).

وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ [بْنِ حَمِيدٍ] (٤)، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي حَرْبٍ ابْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيِّ، قَالَ: رُفِعَ إِلَى عُمَرَ امْرَأَةٌ وَلِدَتْ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ، فَسَأَلَ عَنْهَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عَلِيٌّ: لَا رَجَمَ عَلَيْهَا، أَلَا تَرَى أَنَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ (٥) وَقَالَ: ﴿وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ﴾ (٦) وَكَانَ الْحَمْلُ هَهُنَا سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَتَرَكَهَا عُمَرُ، قَالَ: ثُمَّ بَلَّغْنَا أَثْمًا وَلَدَتْ آخَرَ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ (٧).

وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ مَحْصُورٍ بِنْ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ / وَأَبُو نَعْتِمٍ فِي - الْجِلْيَةِ - عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ مَكْحُولٍ (٨)، وَسَعِيدُ بْنُ مَحْصُورٍ (٩)، وَ[٢١٧] وَابْنُ مَرْزُوقٍ وَأَبُو نَعْتِمٍ فِي - الْجِلْيَةِ - عَنْهُ، عَنْ عَلِيٍّ، وَابْنِ جَرِيرٍ، وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ، وَابْنُ النُّجَّارِ، عَنْ بَرِيدَةَ، وَأَبُو نَعْتِمٍ، مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ عَنْ عَلِيٍّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَعْلَمُهَا أَذُنٌ وَإِعْيَةٌ﴾ (١٠) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «زَادَ بَرِيدَةُ» يَاعْلَى إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أُذِينَكَ وَلَا أَقْصِيكَ، وَأَنْ أُعْلِمَكَ، وَأَنْ تُعَيِّرَ، وَحَقٌّ لَكَ أَنْ تُعَيِّرَ، سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَهَا أَذُنَكَ (١١)، قَالَ مَكْحُولٌ: فَكَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ: «مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا فَتَسَمِّيْتُهُ» زَادَ بَرِيدَةُ فَتَرَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَتَعْلَمُهَا أَذُنٌ وَإِعْيَةٌ﴾ (١٢).

(١) سورة الأحقاف من الآية (١٥)

(٢) سورة البقرة (٢٢٣)

(٣) الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي (٩/٦)

(٤) زيادة من المصدر.

(٥) سورة الأحقاف من الآية (١٥)

(٦) سورة لقمان من الآية (١٤)

(٧) الدر المنثور (٩/٦).

(٨) مَكْحُولُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، كَانَ مِنْ سَبِيِّ كَيْلٍ لِسَعِيدِ بْنِ الْمَعَاذِ، فَوَهَبَهُ امْرَأَةٌ مِنْ هَنْزِلٍ فَأَعْتَقَهُ بِمَعْرِ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى دِمَشْقٍ فَهَسَبَتْهَا إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا سِتَّةَ ثَلَاثِي عَشْرَةٍ وَمَلَكَةً، وَكَانَ مِنْ لَهَافِ أَهْلِ الشَّامِ وَصَالِحِيهِمْ وَجَمَاعِيهِمْ لِلْعِلْمِ.

(٩) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الثَّلَاثِ (٤١٦/٥) وَالْجَمْعُ (٥٧٦/٢) وَالْمُتَنَزِّهِ (٢٨٩/١٠ - ٢٩٦) وَالتَّقْوِيمُ (٢٧٣/٢)

(١٠) أَبُو عَلِيٍّ سَعِيدُ بْنُ مَحْصُورٍ بِنْ شُعْبَةَ الْمَرْزُوقِيِّ وَيُقَالُ: الطَّلَقِيُّ لِمَا بَلَغَتْهُ مِنَ الْخُرَاسَانِيِّ الْمَوْتِ بِمَكَّةَ وَبِهَا صَنَفَ السَّنَنَ سِتَّةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ وَهُوَ مِنْ مَقَاتِلِ الْعَصَلِ وَالتَّلَطُّعِ وَالرَّسَلِ كَمَا مَلَّكَتْ ابْنَ أَبِي الدُّنْيَا

«الرَّسَالَةَ الْمُسْتَطَرَّةَ لِلتَّقَاتِي» (٣٤).

(١١) سورة الحاقة (١٢).

(١٢) الدر المنثور للسيوطي (٤٠٧/٦).

(١٣) الدر المنثور (٤٠٧/٦) وَنُورُ الْأَبْصَارِ لِلضَّيَّانِيِّ (٧٨).

وَدَدَى ابْنُ مَرْثُومٍ . وَابْنُ عَسَاكِرَ . عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ ^(١) قَالَ بِفَضْلِهِمْ : عَنْ بَنِ أَبِي طَالِبٍ ^(٢) . وَدَدَى ابْنُ مَرْثُومٍ . عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . قَالَ : « مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْخَنَافِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا بِفَضْلِهِمْ عَنْ بَنِ أَبِي طَالِبٍ » ^(٣) . وَدَدَى الطُّبْرَانِيُّ . عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْأَقَمَرِ . عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَأَيْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَعْزِضُ سِفْطَالَةً فِي رَحْبَةِ الْكُوفَةِ . وَيَقُولُ : « مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي سِفْطَالَةً هَذَا ، فَأَوَاهُ لَقَدْ جَلُوتَ بِهِ غَيْرَ كَثْرَةٍ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَلَوْ أَنَّ بَعْدِي مَنَ إِذَا مَا بَقِيَتْهُ » ^(٤) . وَدَدَى الطُّبْرَانِيُّ فِي ضَعْفَاءٍ قَدْ وَثَّقُوا . عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَاحِبُ حَوْضِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(٥) . وَدَدَى أَبُو يَسْفَى - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَزْيِيلِهِ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « لَا » . قَالَ عُمَرُ : أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « لَا » . وَلَكِنَّهُ خَاصِمُ النَّفْلِ » . وَكَانَ أَعْلَى عَلِيًّا نَهْلَةً يَخْصِفُهَا ^(٦) . وَدَدَى أَبُو يَسْفَى - بِرِجَالِ ثِقَاتٍ - غَيْرِ الزَّيْبِغِ بْنِ سَهْلٍ . فَيُحَدِّثُ حَالَهُ . عَنْ عَلِيٍّ مِنْ رِبِيعَةٍ ^(٧) . قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ عَلَى مَذْبُوحٍ قَدْ قَالَ يَقُولُ : « عَهْدٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسِكِينَ ، وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ » ^(٨) . وَدَدَى أَبُو يَسْفَى - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ مِنْ أَصْحَابِكَ ثَلَاثَةً ، فَأَحَبُّهُمْ : عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَابُودُرٍّ ، وَالْمِثْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ » ^(٩) .

(١) سورة محمد من الآية (٣٠) .

(٢) الدر المنثور (٥٤/٦) .

(٣) الدر المنثور (٥٤/٦) والعلم في الضعفاء لابن عدي (١٧٥/٥) والحاكم في المستدرک (١٢٩/٣) ونور الأبصار للشبلنجي (٧٩ . ٧٨) .

(٤) الحلية (٨١/١) .

(٥) مجمع الزوائد للهيتمي (٣٦٧/١٠) رواه الطبراني في الأوسط وفيه ضعفه وثقوا .

(٦) مسند أبي يعلى (٣٤١/٢) . برقم (١٠٨٦) . إسناده صحيح . واخرجه أحمد (٨٢ . ٣٣/٣) من طريق وكيع . ومجمع الزوائد (١٣٣/٩) . ولخصه النحل خزنها وابن أبي شيبه (٤٩٧/٧) . ٤٩٨ . برقم (١٩) .

(٧) علي بن ربيعة الوائلي الإسدي فيوالفجرة . من جلة الكوفيين وادعاه مشايخهم ترجمته في . طبقات خاليفة ت (١١٨٨) والتاريخ (٣٧/٢) وتلخيص الإسلام (٣٩/٤) وابن سعد (٢٢٩/٢) .

(٨) مسند أبي يعلى (٣٩٧/١) برقم (٥١٩) . إسناده ضعيف وذكره الحافظ ابن حجر في المطلب العليّة (٤٤٦٢) ومجمع الزوائد للهيتمي (١٨٩/٥) . (٢٣٨/٧) . وللتكث نفى ماقلده ونصحه من بيعة وغيرها . واراد بالفتنة هنا أهل وقعة الجمل لأنهم كانوا يجمعوه ثم تقضوا بيعته . والفاطسون هنا أفراد بهم أهل صفين لأنهم جاوروا بالحكم وبغوا عليه . والمارقون : أفراد بهم الخوارج وهم الذين يارقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وهو من المروق أي . خروج الفرس من غير مدخله

(٩) تهذيب تاريخ دمشق لابن عسكرا (٢٠١/١) ومسند أبي علي (١٤٢/١٢) . ١٤٣ . برقم (٦٧٧٢) . إسناده ضعيف جدا ومجمع الزوائد (١١٧/٩) والمطلب العليّة (٨٣/٤ - ٨٤ . برقم (٤٠٢٥) .

وَدَوَّى الْبَرْأُ - بِسِنْدٍ ضَعِيفٍ - وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وَأَبُو يَزِيدٍ ، وَالْحَاكِمُ وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَفَعَهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : هَذِهِ الْجَنَّةُ تَنْتَقِي إِلَى ثَلَاثَةِ : عَلِيٍّ وَعَمَارٍ وَاحِسِبِّهِ قَالَ : وَأَبُو ذَرٍّ ، (١) .

وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ - بِسِنْدٍ حَسَنٍ - لَيْضًا بِلفظٍ : ثَلَاثَةٌ / تَنْتَقِي لَهُمُ الْجَنَّةُ ، [ط ٢١٧] وَالْحَوْزُ الْعَيْنُ : عَلِيٌّ وَعَمَارٌ ، وَأَبُو ذَرٍّ ، (٢) .

وَدَوَّى أَبُو عَسَاكِرٍ ، عَنْ حَذِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَنَسٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ لِي - الْكَبِيرِ - عَنْ عَلِيٍّ : هَذِهِ الْجَنَّةُ تَنْتَقِي ،

وَفِي لَفْظِهِ : قَدْ اشْتَقَقْتُ إِلَى أَرْبَعَةٍ : عَلِيٍّ ، وَمُسْلِمَانَ ، وَأَبِي ذَرٍّ ، وَعَمَارٍ مِنْ يَاسِرٍ ، (٣) انْتَهَى .

وَدَوَّى الدُّثَيْمِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : هَذِهِ أَعْظَمُ النَّاسِ يَفْقِدُ عَلِيٌّ بَنَ أَبِي طَالِبٍ ، (٤) .

وَدَوَّى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ مَقْبِلِ بْنِ يَسَارٍ (٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِطَاغُطَةَ : هَذِهِ أَمَّا تَرْضَيْنِ أَنِّي زَوْجُكَ أَفَدُّمُ أُمَّتِي سِلْمًا ، وَآكُفُّهُمْ عِلْمًا ، وَاعْظَمُهُمْ جَلْمًا ، (٦) .

وَدَوَّى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ طَاغُطَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهَا : هَذِهِ أَمَّا تَرْضَيْنِ أَنْ زَوْجُكَ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ إِسْلَامًا ، وَاعْظَمُهُمْ عِلْمًا ، فَوَيْلَكَ سَيِّدَةَ نِسَاءٍ أُمَّتِي ، كَمَا سَادَتْ مَرْيَمُ نِسَاءَ قَوْمِهَا ، (٧) .

(١) مسند أبي يعلى (١٦٤/٥) برقم ٢٧٧٩ ، ٢٧٨٠ ، والتِّرْمِذِيُّ فِي الْمُنْقَبِ (٣٧٩٨ ، ٣٧٩٧) باب منقلب سلمان الفارسي رضى الله عنه وقال هذا حديث حسن غريب وصححه الحاكم (١٢٧/٣) ووالله الذهبي . ومجمع الزوائد (١١٧/٩ - ١١٨) وقال روى التِّرْمِذِيُّ مِنْهُ طَرَفًا - رَوَاهُ الْبَزَّازُ وَتَكَرَّرَ الْهَيْلَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ (٣٤٤/٩) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرَجَّلَهُ رَجُلُ الصَّحِيحِ وَخَرَّجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيقَةِ (١٩٠/١) وَالْهَيْلَمِيُّ (٣٠٧/٩) وَتَلَفَعُ الْفَرَطِيُّ (١٨١/١٠) وَتَهْذِيبُ تَارِيخِ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ (٢٠١/٩) وَالتَّبْدِيعُ (٣١٢/٧) وَجَمْعُ الْجَوَامِعِ لِلْمِصْبُوحِيِّ (٥٤٣٠) .

(٢) مجمع الزوائد (٣٤٤/٩) وتاريخ أصفهان (٤٩/١) ومسند أبي يعلى (١٢٣/١٢) برقم ١٧٧٧ .
(٣) المعجم الكبير للطبراني (٣٦٤/٩) ومجمع الزوائد (١١٧/٩ ، ٣٠٧) والحليّة (١١٢/١) ومَشَقَّةُ الْمَصْبُوحِ (١٦٢٥) وتهذيب تاريخ ابن عساکر (٢٠٠/٩ / ٢٠١) والكفّز (٣٣١١٢) والعلل المتعلّقة (١٩٥/١) .

(٤) كنز العمال (٦٩٧٧) .
(٥) معالي بن يسار الرزني من أصحاب الشجرة . كتبت فيوعلى . ممن له الخطبة للحرورية بالقيصرة . وإليه ينسب نهر معالي إلى اليوم . مات في ولاية عبيد الله بن زياد في ولاية معاوية .

له ترجمة في الإحصائية (٤٤٧/٣) ولشد الخليفة (٣٩٩/٤) والمشاعر (٦٦) .
(٦) إتحاف السادة المقلّين (٢٢٧/٨) ومجمع الزوائد (١١٤/٩) والمغنى عن حمل الأسفار للعراقي (٣٦٦/٣) وتكررة لمؤهوبات المغنّي (١٧٨) وكنز العمال (٣٢٩٢٤ ، ٣٢٩٢٥) وجمع الجوامع للمصّبوحى (٤٢٧٣ ، ٤٢٧٤) .

(٧) المعجم الكبير للطبراني (٤١٥/٢٢ ، ٤١٦) برقم (١٠٢٨) ورواه أحمد (١٩٧/٣) والبخاري (٤٤٦٦) وعبد البرزاق (١٦٧٢) والمذاهبي (١٢٤/١٣) وابن منجد (١٦٣٠) والدارمي (٨٨) والبيهقي (٧١/٣) .

وَوَدَى ابْنُ مَاجَةَ ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ عُثَيْمٍ فِي - الْحَلِجَةِ - وَالتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ وَابْنُ مَاجَةَ وَالرُّوَيْانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ فِي - الْمُسْتَدْرَكِ - وَالضَّيَاءُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ » .

وَفِي لَفْظٍ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ مِنْ أَصْحَابِي أَرْبَعَةً ، وَآخِرِينَ أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ عَلَى مِثْلِهِمْ ، وَأَبَوَدُرَّ ، وَالْمُقَدَّدُ وَتَلَمَّانُ » (١) .

وَوَدَى أَبُو دَاوُدَ الطَّلِيلِيُّ ، وَالْحَسَنُ بْنُ سَقِيانٍ ، وَابْنُ عُثَيْمٍ فِي - فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَضِرِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي ، وَأَنَا مِنْهُ ، وَهُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ » (٢) .

وَوَدَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَسَمَةَ بْنِ زَيْدٍ (٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِلْعَبَّاسِ : « إِنَّ عَلِيًّا سَبَقَكَ بِالْهَجْرَةِ » (٤) .

وَوَدَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ وَصِيَّيَّ وَمَوْصِيْعَ سِرِّي ، وَخَيْرَ مَنْ أَتَرَكَ بَعْدِي ، وَيُنَجِّزُ عَدَّتِي ، وَيَقْضِي نَدِيَّتِي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ » (٥) .

وَوَدَى الْخَطِيبُ ، عَنْ الْبِرَّاءِ ، وَابْنِ بَكْرٍ : [مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ] (٦) الْمَطْرِيُّ (٧) فِي « جُزْئِهِ » عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عَلِيٌّ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى » .

وَفِي لَفْظٍ : « إِنَّمَا عَلِيٌّ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا تَبَيُّ بَعْدِي » (٨) .
[وَوَدَى الْعَقِيلِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا

(١) الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (١٣٠/٢) وَجَمَعَ الْجَوَامِعُ لِلْسَيْبَوْتِيِّ (٤٧٠/٦) وَكَتَبَ الْعَمَلُ (٣٣١٢٧ ، ٣٣١٠٢) وَمَشْكَةُ الْمَصَابِيحِ (١٢٤٩) وَالْحَلِجَةِ (١٧٢/١) وَمِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ (٣٤٩٦) وَاسْمَانُ الْمِيزَانِ (٣٣٣/٢) وَابْنُ عَدَى (١١٣٧/٣) وَالتَّرْمِذِيُّ (٣٧١٨) وَابْنُ مَاجَةَ (١١٤) وَالتَّوَلِّيعُ الْكَبِيرُ لِلخَلْفَاءِ (٣١/٩) .

(٢) التَّرْمِذِيُّ (٢٧١٧) وَالْمُسْنَدُ لِأَحْمَدَ (٤٣٨/٤) وَمَوَارِدُ النُّفُوسِ لِلهَيْثَمِيِّ (٢٢٠٢) وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (١٢٩/١٨) وَكَتَبَ الْعَمَلُ (٣٢٩٣٨) وَالْحَلِجَةِ (٢٩٤/٦) وَتَهْذِيبُ خُصَالَتِ عَلِيٍّ لِلنَّسَائِيِّ (٤٦٠ ، ٤٥٠ ، ٣٥) .

(٣) أَسَمَةُ بْنُ زَيْدٍ بْنِ حَارِثَةَ ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَابْنُ جَدِّهِ ، عَنْهُ لِيُوزَيْدٍ ، وَهُوَ أَهْلِي : لِيُومَعِدَهُ وَيَقَالَ : لِيُوزَيْدٍ ، تَوَلَّى بَعْدَ إِيَّاهُ عُمَرَانُ بْنُ عَطَانَ بِالْمَدِينَةِ ، وَكَانَ نَقَشَ خَلْقَهُ : حَبِيبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

(٤) تَرْجَمْتُهُ فِي : مُسْنَدِ أَحْمَدَ (١٩٩/٥) وَطَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٦١/٤) وَالْإِسْبَغَةَ (٣١/١) .

(٥) كَتَبَ الْعَمَلُ (٣٨٠٣٠٠١) وَالدَّرُ الْخَفُورُ (١٠١/٥) وَتَهْذِيبُ تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرٍ (٣٩٦/٢) .

(٦) كَتَبَ الْعَمَلُ (٣٢٩٥٢) وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (٢٧١/٦) .

(٧) مَلِكُ الْحَاكِمِ سَلَفٌ مِنْ (ب) .

(٨) الْمَطْرِيُّ - يُلَقَّبُ بِالْمِمْ وَكَسَرَ الطَّاءَ الْهَمْزَةَ وَسُكِّنَ الْيَاءَ لِأَخْرِ الْحُرُوفِ - نَسَبَهُ إِلَى الْمَطَرَةِ الْبَرِيَّةِ بِمَنْزِلَةِ مَنْ رَأَى يَتَسَبَّأُ إِلَيْهَا جَمْعٌ مِنَ الْمَدِينِ مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ هَذَا وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ أَحْمَدَ الصَّوَالِي الْمَطْرِيُّ - حَدَّثَ عَنْهُ الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ وَعَنْهُ الدَّارُ الْقُتَيْبِيُّ وَغَيْرُهُ كُنَّ قَلَّةً مَأْمُونَةً - . فَيُضَى الْقَدِيرُ (٣٥٨/٤) .

(٩) فَيُضَى الْقَدِيرُ لِلْمَطْرِيِّ (٣٥٨/٤) بِرَقْمِ ٥٥٩٧ أَبُو بَكْرٍ الْمَطْرِيُّ فِي جُزْأِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَخَرَّجَهُ أَحْمَدُ وَالْبَزْزَارُ فِي الْمَطْرِيِّ رِجَالُ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ - وَرَوَاهُ الْخَطِيبُ الْقِبْلِيُّ فِي تَارِيخِهِ بِغَدَادَ (١٢/٧) بِرَوَايَةٍ : « عَلِيٌّ بِمَنْزِلَةِ رَأْسِي مِنْ يَدِي » .

أَمْ سَلَمَةُ إِنْ عَلِيًّا لَحْمَةً مِنْ لَحْمِي ، وَنَعْمَةً مِنْ نَعْمِي . وَهُوَ مَنَى بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَانَبِيَّ يَعْدِي .^(١)

وَرَوَى الْحَاكِمُ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « كَفُّوا عَنِّي عَلِيٌّ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : فِي عَلِيٍّ ثَلَاثٌ جَسَالٍ لَا تَكُونُ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ : أَحَبُّ إِلَيَّ مَعَ طَلْعَتِ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، كُنْتُ أَنَا وَأَبُوبَكْرٍ وَأَبُو عُبَيْدَةَ نَفَذُ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ مُتَكَيٍّ عَلَى عَلِيٍّ حَتَّى ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيْمَانًا ، وَأَوَّلُهُمْ إِسْلَامًا ، ثُمَّ قَالَ : « أَنْتَ مَنَى بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى » .^(٢)

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ : « أَنْتَ مَنَى بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي » .^(٣) تَنْبِيهِ : هُوَ حَدِيثٌ مُتَوَاتِرٌ عَنْ ثِيَابٍ وَعَشْرِينَ صَحَابِيًّا ، وَاسْتَوْعَبَهَا الْحَافِظُ أَبُو عَسَاكِرٍ عَنْ نَحْوِ عَشْرَيْنِ وَرَقَةً^(٤) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : غَرِيبٌ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » وَفِي « الْمَعْرِفَةِ » عَنْ عَلِيٍّ ، وَالْحَاكِمُ وَتَعَقُّبٌ ، وَالْخَطِيبُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي « الْكَبِيرِ » عَنْ أَبِي عُبَاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَنَا ذَاكَ الْحَكَمَةَ » وَفِي لَفْظٍ : « مَدِينَةُ الْعِلْمِ » وَعَلِيٌّ بِأَبْنَاءِهَا ، فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَلِغِ الْبَابَ ، وَفِي لَفْظٍ : « فَلْيَلِغِ مَنَ بَابِهِ » وَفِي لَفْظٍ : « فَلْيَلِغِ الْبَابَ »^(٥) . وَرَوَى الْخَطِيبُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى عَلِيًّا فَقَالَ : « أَنَا وَهَذَا حِجَّةٌ عَلَى أُمَّتِي / يَوْمَ الْقِيَامَةِ »^(٦) ، [وَ ٢١٨]

وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ فِي « فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ » عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ ، وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَلَا إِنَّ اللَّهَ وَلِيُّي ، وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ ، مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَقُلِّيْ مَوْلَاهُ » . وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَالضَّيَّاءُ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَتَّكُوا عَلِيًّا ، فَإِنَّهُ لَأَحْسَنُ ذِي ذَاتٍ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلِيَّ سَبِيلِ اللَّهِ »^(٧) .

(١) الحلل المختلعة (٢٠٦/١) والعلل في الشبهات لابن هدي (١٥٤٤/٤) .

(٢) المستدرک للحاکم (١٧٥/٣) .

(٣) صحيح مسلم / فضائل الصحابة (٣٠) والترمذی (٣٧٣٠ ، ٣٧٣١) وابن ماجه (١٢١) .

(٤) ملحق الحاصرين زیادة من (ب . ن) .

(٥) الترمذی (٣٧٧٧) وشيكة المصنف (١٠٨٧) وإتحاف السادة المقلین (٢٤٤/٦) والحولی فی الفتاوی (٢٠٩/٢) والحلیة (٦٤/١) والبدایة (٣٥٩/٧) والآلاء للصنوعة (١٧٠/١) ومیزان الاعتدال (٣٨٠ ، ٣٨١) والخطیب (٢٠٤/١١ ، ٢٠٥) عن ابن عباس و (٤٨/١١ ، ١٧٣/٧ ، ٣٤٨/٤) وعنه (٣٧٧/٢) عن جابر بن عبد الله .

(٦) تاریخ بغداد للخطیب (٨٨/٢) عن انس .

(٧) الحکم فی المستدرک (١٣٤/٣) هذا حدیث صحیح الإسناد ولم یخرجه . وانظر : الحلیة (١٨/١) وفيه (الأخفش) .

وَدَوَّى الطُّبْرَانِيُّ فِي - الكبير - عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي زَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ عَلَيَّا مَنَعَةً ، فَلَمَّا قِيمَ قَالَ : « اَللهُ وَرَسُولُهُ وَجَبْرِيلُ عَنكَ رَاضُونَ » (١) اهـ .

وَدَوَّى ابْنُ عَسَاكِرٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ عَلِيٍّ عِبَادَةٌ » (٢) .

وَدَوَّى الطُّبْرَانِيُّ فِي - الكبير - وَالرُّافِعِيُّ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ خَالِدٍ بْنِ طَلْحٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، وَالْحَاكِمُ وَتَعَقُبٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَالشَّيْبَانِيِّ فِي - الألقاب - وَالطُّبْرَانِيُّ فِي - الكبير - وَالْحَاكِمُ وَتَعَقُبٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ عَلِيٍّ عِبَادَةٌ » (٣) .

وَدَوَّى الْخَطِيبُ وَالذَّيْلِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ذَكَرْتُ عَلِيَّ عِبَادَةٌ » (٤) .

وَدَوَّى الذَّيْلِيُّ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلَى بَابٍ عِلْمِي وَمَنْ يَنْتَظِرُ لِأَمْرِي مَا أُرْسِلْتُ بِهِ مِنْ بَعْدِي ، حُبٌّ إِيْمَانٌ ، وَيُقْبَضُ بِغَلْقٍ ، وَالنَّظَرُ إِلَيْهِ رَافَةٌ ، وَمَوَدَّةٌ عِبَادَةٌ » (٥) .

وَدَوَّى الطُّبْرَانِيُّ فِي - الكبير - عَنْ سَلْمَانَ (٦) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ : « يَا عَلِيُّ مَحَبَّتُكَ مَحَبِّي ، وَمُتَبِعُكَ مُتَّبِعِي » (٧) .

وَدَوَّى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - الحلية - عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « مَرْحَبًا بِسَيِّدِ الْمُسْلِمِينَ ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ » (٨) .

(١) مجمع الزوائد (١٣٦/٩) وأمال الشجرى (١٤٠/١) وجمع الجوامع للسيوطى (٩٦٦٨) والمجمع الكبير للطبراني (٢٩٨/١) وكنز العمال (٣١٣١٩ . ٣٣٠١٩) .

(٢) كنز العمال (٣٣٠٣٩) والحلية (٥٨/٥) والخطيب (٥١/٢) واللائحة المصنوعة (١٧٨/١) .

(٣) المحاكم (١٤١/٢) والمجمع الكبير للطبراني (١١٠/١٨ . ٩٢/١٠) ومجمع الزوائد (١١٩/٩) والحلية (١٨٣/٢) (٥٨/٥) واللبدية (٣٥٨/٧) والوضوعات (٣٥٨/١) (٣٩٠ . ٣٩١) وابن عدى (٣٦٥/٧) .

واللائحة (١٧٧/١) وكنز العمال (٣٣٠٣٩) .

(٤) كنز العمال (٣٢٨٩٤) وفضى القدير للمنلاوى (٥٦٥/٢) بربك (٤٣٢٢) للديلمى فى مسند الفهرست عن عائشة ضعيف وفيه الحسن بن صفيح قال الذهبي : قال ابن حبان : منكر الحديث .

(٥) كنز العمال (٣٢٩٨١) وكشف الخفاء (٢٣٧/١) .

(٦) سلمان الفارسي ابو عبيدة ، اصله من جن مويج باصبهان ، وهو الذي يقال له سلمان الشعر مات سنة ست وثلاثين . له ترجمة فى . طبقات ابن سعد (٥٤/٤) وحلية الأولياء (١٨٥/١ - ٢٠٨) ولسان المصطفى (٤١٧/٢) .

(٧) للمجمع الكبير للطبراني (٢٩٢/٦) ومجمع الزوائد (١٣٦/٩) وكنز العمال (٣٣٠٣٢) وتزيينه للبريمية (٣٩٧/١) وكشف الخفاء (٥٣٧/٢) .

(٨) كنز العمال (٣٦٢٥٧ . ٣٣٠٠٩) والحلية (٦٦/١) وكشف الخفاء للمعطوني (٤١٠/٢) .

وَرَوَى السُّدُوثِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَالْإِمَامِ أَحْمَدُ
وَالْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ - وَابْنُ سَعْدٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَاسٍ أَنَّ رَسُولَ
الله ﷺ قَالَ : « مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي » (١) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الكبير - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثَيْدٍ عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
جَدِّهِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الكبير - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ
أَحْبَبَنِي ، وَمَنْ أَحْبَبَنِي فَقَدْ أَحَبَّ الله ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ
أَبْغَضَ الله » (٢) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الكبير - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثَيْدٍ عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
جَدِّهِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الكبير - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، وَالْحَاكِمُ عَنْ سَلَمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ [ط ٣١٨]
تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحْبَبَنِي » وَفِي لَفْظٍ : « وَمَنْ أَحْبَبَنِي ،
فَقَدْ أَحَبَّ الله ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي » وَفِي لَفْظٍ : « وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ
الله » (٣) .

وَرَوَى الذُّهَلِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِعَلِيٍّ
« مَنْ أَحَبَّكَ فَحُبِّي أَحَبَّكَ ، فَإِنَّ الْعَبْدَ لَا يَنْتَالُ وَلَا يَتَى » (٤) إِلَّا بُحْبِكَ » (٥) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الكبير - عَنْ سَلَمَانَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ
لِعَلِيٍّ : « حُبُّكَ مُجِبِّي ، وَمُبْغِضُكَ مُبْغِضِي » (٦) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الكبير - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ
قَالَ : « مَنْ فَارَقَ عَلِيًّا فَارَقَنِي ، وَمَنْ فَارَقَنِي فَارَقَ الله » (٧) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ وَتُعَقَّبُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ :
« مَنْ فَارَقَكَ فَقَدْ فَارَقَ الله ، وَمَنْ فَارَقَكَ فَقَدْ فَارَقَنِي » (٨) .

(١) الإحسان في تكميل صحيح ابن حبان (٣٦٥/١٥) برقم ١٩٢٣ إسناده ضعيف . وفهرجه البزار (٢٥٦١) وتاريخ البغوي (٣٠٦ - ٣٠٧/١) والمسنود لأحمد (٤٨٣/٧) وابن أبي خيثمة كما في الاستيعاب (٥٢٧/١ - ٥٢٧) والسوي في المعرفة والتاريخ (٣١٩/١ - ٣٣٠) والهيثي في مجمع الزوائد (١٢٩/٩) .
(٢) الحاكم في المستدرک (١٣٠/٣) ومجمع الزوائد (١٣٢/٩) وكنز العمال (٣٢٩٠٦ ، ٣٣٠٢٤) والسطحة الصحيحة (١٣٩٩) ومآل الشجرى (١٣٤١) .

(٣) الحاكم (١٣٠/٣) وفيه العبد لا ينتال ولا يتى للحاكم في فضائل الصحابة قال الحاكم على شرطهما ، وأقره الذهبي ورواه بعد بإلفاظ الزبور عن أم سلمة . وسنده حسن .

(٤) في ١ ، أبيه ، والمثبت من ب .

(٥) كنز العمال (٣٣٠٢٥) ومجمع الزوائد (١٣٣/٩) وتاريخ بغداد الخطيب البغدادي (٤١/٤) والعلل المختلعة (٢١٨/١) .

(٦) للمعجم الكبير للطبراني (٢٩٣/٦) ومجمع الزوائد (١٣٢/٩) وكنز العمال (٣٢٠٢٣) وتنزيه الشريعة (٣٩٧/١) .

(٧) للمعجم الكبير للطبراني (٤٢٣/١٧) وكنز العمال (٤٢٩٧٤) ومجمع الزوائد (١٢٨/٩ ، ١٣٥) والمستدرک (٤٦٦/٣) .

(٨) مجمع الزوائد (١٣٥/٩) وكنز العمال (٣٢٩٧٦ ، ٣٢٩٧٥) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي ، وَمَنْ سَبَّنِي فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ » (١) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْحَاكِمُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ بُرَيْدَةَ (٢) وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنِ الْبَرَاءِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ جَرِيرٍ (٣) ، وَابُونُعَيْمٍ عَنْ جُنْدُعٍ ، وَالْبُخَارِيُّ ، وَابْنُ قُتَيْبٍ عَنْ حُبْشَةَ بْنِ جُنَادَةَ (٤) ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَالضَّيَاءُ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالضَّيَاءُ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ وَجَعَمَ مِنَ الصُّحَابَةِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ، وَالضَّيَاءُ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَالشُّبْرَاوِيُّ فِي - الْأَقْبَابِ - عَنْ عُمَرَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ (٥) وَابُونُعَيْمٍ فِي - قِصَصِ الصُّحَابَةِ - عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ (٦) ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، وَابْنُ عُتْبَةَ فِي - كِتَابِ الْأَوَالَةِ - عَنْ حَبِيبِ بْنِ بَدِيلِ بْنِ وَرْقَانَ ، وَقَيْسِ بْنِ ثَابِتٍ ، وَزَيْدِ بْنِ شَرَّاحِيلِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ جَابِرٍ ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَلِيٍّ ، وَطَلْحَةَ

(١) المسند لأحمد (٣٣٢/٦) ومجمع الزوائد (١٣٠/٩) والمستدرج للحاكم (١٢١/٣) وكنز العمال (٣٢٩٠٣) ومشكاة المصابيح (٩٦٢) ولبال المصنوع (١٣٦/١) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عسك (٣١٧/٤) والسلسلة الصحيحة (٢٨٨/٣) وتهذيب خصائص علي للنسائي (١٧) والبدلية (٣٥٥/٧) .

(٢) بريدة بن الحبيب بن عباد بن الحارث الأسدي ، أبو عبيد الله ، أسلم قبل بدر ، ولم يشهد بها ، استعمله النبي ﷺ على مخطات قومه ، وسكن المدينة ، ثم الكوفة وخراسان روى عن النبي ﷺ وعنه أئمة الشيعي وغيرهم . توفي سنة ٦١٣هـ في خلافة يزيد ، وقبره بمرور معروف مشهور .

(٣) أنظر : طبقات ابن سعد (٣٦٥/٧ ، ٢٤١/٤) وطبقات خليفة (٧٤٠/١ ، ٨٢٩/٢) والبغوي الكبير (١٤١/٢) والجرح و . التعديل (١٧٤/٢) والطبراني الكبير (٨٢٣/٢) ولسد الخلفاء (٢٠٩/١) والعبير (٦٦/١) وسمر اعلام كنيلاء (٤٦٩/٢) والاستيعاب (١٨٥/١) والحلية (٧٨/١) .

(٤) جرير بن عباد البجلي أبو عمر ، ولد إلى رسول الله ﷺ ستة عشر في شهر رمضان فلما نذا من المدينة افتاح راحلته وحل عبيته وليس حلقه فأقبل والنبي ﷺ يخطب وقد قال لهم النبي ﷺ : « يطعن عليكم رجل من الذين به مسحة منك يقال إن النبي ﷺ ألقى إليه رداءه وقال : « إذا تمك كرم قوم فأكبروه » . وقد قيل ، كنيته أبو عبيد الله ملحقه رسول الله ﷺ مذ أسلم ولا راء إلا نسم في وجهه . سكن الكوفة فلما ولت الفتن خرج من الكوفة هو وعدي بن حاتم وحفظه الكلب وعلقوا : لأنهم بيلة يشتم فيها علماء فخرجوا إلى أرمينيا وسكنوها .

ومات جرير سنة إحدى وخمسين ، وكان موته بالسرقة في ولاية الضحك بن هيس بالكوفة أنظر ترجمته في : اللغات (٥٤/٣) والطبقات (٢٢/٦) والإصابة (٢٣٧/١) وتاريخ الصحابة (٥٩) .

(٥) خُتِبَ بِنِ جَعْدَةَ بِنِ نَصْرٍ بِنِ إِسْمَاعِيلَ بِنِ الْحَارِثِ بِنِ مَعِيذٍ بِنِ عَمْرِو بِنِ جَنْدَلٍ بِنِ سُلَيْمٍ بِنِ مَعْصُودَةَ السُّلَوِيِّ ، لَهُ مَسْجِدٌ ، سَكَنَ الْكُوفَةَ ، رَوَى عَنْهُ أَبُو إِسْحَاقَ السَّيِّمِيُّ .

له ترجمة في : اللغات (٩٦/٣) والطبقات (٣٧/١) والإصابة (٣٠٤/١) وتاريخ الصحابة (٨١) .

(٥) مالك بن الحويرث اللبني ، كنيته أبو سليمان ، ولد إلى النبي ﷺ في شبعة من قومه متلفزين ، فلما قام عنده فيما قال لهم النبي ﷺ : « أرجعوا إلى أهاليكم ضرورهم وعلومهم وصلوا كما رأيتموني أصلي » .

ترجمته في : التجرید (٤٢/٢) واللغات (٣٧/٢) والإصابة (٢٤٢/٢) ولسد الخلفاء (٢٧٧/٤) .

(٦) يحيى بن جعدة بن هيرة بن أبي وهب المخزومي ، من جلة مشايخ قريش وخير التميمين . ترجمته في اللغات (٥٢/٥) وتهذيب (١٩٢/١١) والجرح والتعديل (١٤٧/٢/٤) والمعرفة والتاريخ للسوي (٧٤٥ ، ٢١٠ ، ٣٢/٢) .

وَنَزَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الكبير - عَنْ عَمْرِو بْنِ شَرَّاحِيلَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ انصُرْ مَنْ نَصَرَ عَلِيًّا ، اللَّهُمَّ اكْرَمْ مَنْ أَكْرَمَ عَلِيًّا ، اللَّهُمَّ اخْذَلْ مَنْ خَذَلَ عَلِيًّا » (١) .
وَالْفَتْحُ : « اللَّهُمَّ اعْنَهُ ، وَأَعِزْ بِهِ ، وَارْحَمْهُ وَارْحَمْ بِهِ ، وَانصُرْهُ وَانصُرْ بِهِ » .
وَنَزَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ جَبَلٍ ، وَسَمْعُونُ ، وَالْحَاكِمُ ، وَالضَّيَّاءُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
عَنْ بَرْزِيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا بَرْزِيْدَةُ ، أَلَسْتَ أَوَّلِي بِالْمُؤْمِنِينَ
مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ » (٢) . انْتَهَى

وَنَزَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الكبير - وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - الحلية - عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تُسَبِّحُوا عَلِيًّا فَإِنَّهُ كَانَ مَمْسُوسًا فِي ذَاتِ اللَّهِ » (٣) .
وَنَزَى مُسْلِمٌ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَجِبُ إِلَّا
مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَنْفَضُّ إِلَّا مُنَافِقٌ » (٤) .

وَنَزَى التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الكبير - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَجِبُ عَلِيًّا مُنَافِقٌ ، وَلَا يَنْفَضُّهُ مُؤْمِنٌ » (٥) .
وَنَزَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الكبير - عَنْهَا ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « لَا يَجِبُ عَلِيًّا إِلَّا
مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَنْفَضُّهُ إِلَّا مُنَافِقٌ » (٦) .

وَنَزَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - الحلية - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَشْكُوا عَلِيًّا ، فَإِنَّهُ لَا خَيْشُومَ فِي دِينِ اللَّهِ » (٧) .
وَنَزَى الذَّيْلِيُّ ، عَنْ بَرْزِيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : يَا بَرْزِيْدَةُ إِنَّ
عَلِيًّا وَلَيْكُمُ بَعْدِي ، فَاجِبٌ عَلِيًّا ، فَإِنَّهُ يَقُولُ مَا يُؤْمَرُ » (٨) .

وَنَزَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا عَلِيُّ
إِنَّ وَلَّيْتُ الْأَمْرَ بَعْدِي ، فَأَخْرَجَ أَهْلَ نَجْرَانَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ » (٩) .
وَنَزَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، [وَالْحَكِيمُ] (١٠) وَالْحَاكِمُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي -

(١) المعجم الكبير للطبراني (٣٩/١٧) والمسنَد (٣٨٥/٣) والمسنَد الكبير للبيهقي (١٣١/٩) وابن سعد (٤٩/١/٢) .

(٢) المسند (٣١٧/٥) والمستدرک (١١٠/٣) وكنز العمال (٣٢٩٤٩ ، ٣١٤٢٢) والدر المنثور (١٨٢/٥) .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (١٤٨/١٩) والسلسلة الضعيفة (٨٩٥) والحلية (٦٨/١) .

(٤) الترمذی (٣٧٣٦) والفتح (١٣/١) .

(٥) كنز العمال (٢٢٨٨٤) والترمذی (٣٧١٧) ومشتكاة المصابيح (١٠٩١) .

(٦) كنز العمال (٣٢٠٢٩) .

(٧) مجمع الزوائد (٣٣٠/٥) والحلية لأبي نعيم (١٨/١) وفيه : « فَوَاحٍ إِنَّهُ لَا خَيْشُومَ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَارْجِعِ النَّهْلِيَّ فِي غَرِيبِ الْحَيْثِ (٣٥/٢) مَعْدَةَ خَشَنٍ () » وَابْنُ () فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

(٨) كنز العمال (٣٢٩٦٣) .

(٩) مجمع الزوائد (١٨٥/٥) وكنز العمال (٣٥١٤٩) والمسند (٨٧/١) .

(١٠) مبدئ الحصريين سلطان من (ب) .

المعرفة - عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا عَلِيُّ إِنَّ لَكَ كَثْرًا فِي الْجَنَّةِ / وَإِنَّكَ تُؤَمِّرُنِيهَا ، فَلَا تَتَّبِعَنَّ النُّظْرَةَ النَّظْرَةَ ، فَإِنَّ لَكَ الْأُولَى ، وَلَيْسَتْ لَكَ [ط ٣١٩] الْآخِرَةُ » . وَفِي لَفْظٍ : « الثَّانِيَةِ » (١) .

وَنَوَى الدُّيْلِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِغُلَامٍ : « أَنْتَ تُبَيِّنُ لِلنَّاسِ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ نَعْدِي » (٢) .

وَنَوَى الدُّيْلِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا عَلِيُّ أَنْتَ تَقْسِمُ جُنَّتِي ، وَتُوْدِي ذَنْبِي ، [وَتُوَارِيْنِي فِي حُفْرَتِي] (٣) ، وَتَغِي بِذِمَّتِي ، وَأَنْتَ صَاحِبُ لَوَاسِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » (٤) .

وَنَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي « الْحَلِيَةِ - عَنْ مُعَاذٍ [وَأَبِي سَعِيدٍ] (٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِغُلَامٍ : « يَا عَلِيُّ أَحْصِمَكَ الْبُتْبُورَةُ ، وَلَا تُبْوَ بَعْدِي ، وَتَخْصِمُ النَّاسَ بِسَبْعٍ ، وَلَا يَحَاجُّكَ فِيهَا أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ » (٦) .

وَفِي لَفْظٍ : « لَكَ سَبْعٌ خِصَالٍ ، وَلَا يَحَاجُّكَ فِيهِمْ أَحَدٌ ، أَنْتَ أَوَّلُهُمْ إِيْمَانًا بِاللَّهِ ، وَفِي لَفْظٍ : « أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيْمَانًا بِاللَّهِ ، وَأَوَّلُهُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ ، وَأَوَّلُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ ، وَأَوَّلُهُمْ » . وَفِي لَفْظٍ : « وَأَعْدَلُهُمْ بِالرَّعِيَةِ ، وَأَقْسَمُهُمْ بِالسُّوِيَةِ وَأَنْصَرَّهُمْ » .

وَفِي لَفْظٍ : « وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَقِصِيَةِ ، وَأَعْظَمُهُمْ مَرِيَّةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . وَفِي لَفْظٍ : « عِنْدَ اللَّهِ مَرِيَّةٌ » (٧) .

وَنَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي « الْحَلِيَةِ » عَنْ عُمَارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ رَزَقَكَ بِرِزْقَةٍ لَمْ تَزِدْ الْعِبَادَ بِرِزْقَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْهَا هِيَ رِزْقَةُ الْإِيْزَارِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ، الرَّزْقُ فِي الدُّنْيَا ، فَجَعَلَكَ لَا تَزِدُّ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا ، وَلَا تَزِدُّ الدُّنْيَا مِنْكَ شَيْئًا ، وَوَهَبَ لَكَ حُبَّ الْمَسَاكِينِ فَجَعَلَكَ تَرْضَى بِهِمْ أَتْبَاعًا ، وَيَرْضَوْنَ بِكَ إِمَامًا » (٨) .

(١) مجمع الزوائد (٢٧٧/٤) والمسنود (١٥٩/١) والمسنود (١٧٣/٢) وابن أبي شيبة (٢/٤٩٨/٧) والتلخيص والترغيب والترهيب (٣٥/٢) ومشعل الاثر (٣٥٠/٢) وكنز العمال (٣٣٠٥٥) وشرح معاني الآثار (١٥/٢) .

(٢) ميزان الاعتدال (٣٩٥١) والمجروحون لابن حبان (٣٨٠/١) والمسنود (١٧٢/٢) .

(٣) ملين الحاصرين سلطان من (ب) . (٤) .

(٤) كنز العمال (٣٧٩٦٥) .

(٥) ملين الحاصرين سلطان من (ب) .

(٦) كنز العمال (٣٢٩٩٤) والحلية لابن نعيم (٦٦٠/١) والآلة للصنوعة (١٧٧/١) وتنزيه الشريعة (٣٥٢/١) وللوشوعات (٣١٢/١) .

(٧) الحلية (٦٦/١) .

(٨) الحلية (٦١/١) .

وَرَوَى الْخَالِمْ ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « يَا عَلِيُّ ، النَّاسُ مِنْ شَجَرٍ شَتَّى ، وَأَنَا وَأَنْتَ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ » (١) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا عَلِيُّ سَتَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاطِنِيَّةُ ، وَأَنْتَ عَلَى الْحَقِّ ، فَمَنْ لَمْ يَنْصُرَكَ يَوْمَئِذٍ فَلَيْسَ مِنِّي » (٢) .
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنِ الْبَزَاءِ ، وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ مَعَا ، وَالطَّلَاسِيُّ ، وَالْإِسَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَأَبُو مَاجَةَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي » (٣) .
وَفِي لَفْظٍ : « أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي » (٤) .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، وَالبَزَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَلَا إِنَّ اللَّهَ وَلِيُّيَ ، وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ ، وَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ » .

وَرَوَى الْخَطِيبُ ، وَالرَّافِعِيُّ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [٢٢٠] قَالَ لَهُ : « سَأَلْتُ اللَّهَ فَبِكَ خُفْسًا ، فَأَعْطَانِي أَرْبَعًا ، وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً ، سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي فَبِكَ ، أَنْكَ أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَنْتَ مَعِيَ ، مَعَكَ لَوَاءُ الْحَمْدِ ، وَأَنْتَ تَحْمِلُهُ ، وَأَعْطَانِي أَنْكَ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَعْدِي » (٥) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهُوَ صَحِيحٌ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، وَعَلِيٌّ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِي » (٦) .

(١) المستدرک للحکم (٢٤١/٧) عن جابر بن عبد الله / التصحيح / القرامط .

(٢) كنز العمال (٣٢٩٧٠) والجامع الكبير المخطوط / الجزء الثاني (٥٧٤/٧) .

(٣) التمسد (١٣٨/١) وكنز العمال (٣٢٩٣٧) وتهذيب خصال علي للنسائي (٣٣) والأسرار المرفوعة لعلي القاري (٤٠٥ . ٣٩٣) .

(٤) البخاري (٤٢/٥) ومسلم / فضائل الصحابة (٣٢) والترمذي (٣٧٤٤) والسند (١٧٣/١) .

(٥) التمسد (١٣٨/١) والدر المنثور (٢٩٧/٣) وكنز العمال (٣٢٩٣١ . ٣٢٩٣٣ . ٣٦٥١٣) والحلية (١٩٥/٧) ونجاح (١٩٦ . ١٩٥/٧) والبزري (٧١/٧) والعلل المتناهية (٢٢٥/١) والمعجم الكبير للطبراني (٩١/١٩ . ٩٩/١٢ . ٧٦/١١) وابن أبي شيبه (١٥٠/١٤ . ٦٠/١٢) .

(٦) ترويح بغداد للخطيب البغدادي (٣٣٩/٤) ترجمة احمد بن علي بن الإجلج رقم ٢١٦٧ .

(٧) ابن أبي شيبه (٥٩/١٢) ومشكاة المصابيح (١٠٨٣) والستة لآل أبي عاصم (٥٩٨ . ٥٩٤/٧) وابن

(٣٩٩١٣ . ٣٩٩٤٤) والبديعية (٣٥٧/٧ . ٢١٣/٥) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَمُتْ فِي عِلِّيٍّ فَإِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ . وَهُوَ وَلَيْكُم مِّنْ بَعْدِي » .^(١)

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ . وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَالْحَاكِمُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا تُرِيدُونَ مِنْ عِلِّيٍّ ؟ مَا تُرِيدُونَ مِنْ عِلِّيٍّ ؟ مَا تُرِيدُونَ مِنْ عِلِّيٍّ ؟ إِنْ عَلِيًّا مِنِّي ، وَأَنَا مِنْ عِلِّيٍّ ، وَعِلِّيٌّ وَلِيَ كُلِّ مُؤْمِنٍ » .^(٢)

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي - السُّنَنِ - وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَابْنُ قَابِعٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَالضَّبَّاءُ عَنْ حُبَيْشِ بْنِ جُنَادَةَ السُّلَوِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عِلِّيٌّ مِنِّي ، وَأَنَا مِنْ عِلِّيٍّ ، وَلَا يُؤَدِّي عَنِّْي إِلَّا أَنَا وَعِلِّيٌّ » .^(٣)

وَرَوَى ابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَالدُّبَيْسِيُّ ، عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عِلِّيٌّ بَيْنَ أَبِيهِ طَالِبٍ يُنَجِّزُ غَدْلِي ، وَيَقْضِي دَيْنِي » .^(٤)

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَالضَّبَّاءُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عِلِّيٌّ أَصْلِي ، وَجَعْفَرٌ قَرَيْبِي » .^(٥)

وَرَوَى الْخَطِيبُ عَنِ الْبَرَاءِ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَالدُّبَيْسِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عِلِّيٌّ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ رَأْسِي مِنْ بَدْنِي » .^(٦)

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عِلِّيٌّ أَحَقُّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » .^(٧) انْتَهَى .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عِلِّيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ ، وَالْقُرْآنُ مَعَ عِلِّيٍّ ، لَنْ يَفْتَرَقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ » .^(٨)

وَرَوَى ابْنُ عَدَى ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عِلِّيٌّ غَنَبَةٌ عِلْمِي » .^(٩)

(١) - المسند (٣٥١/٥) والمجمع (١٢٨/٩) وكنز العمال (٤٢٩٤٢) والبدایة (٣٤٤/٧) .
(٢) - الترمذی (٣٧١٧) والمستدرک (١٠٠/٧) وابن ابی شیبہ (٧٩/١٢) وكنز العمال (٣٢٨٨٣) و٣٦٤٤٤ والمجمع الكبير للطبرانی (١٦٤/٤) برقم (٣٥١١) والترمذی (٢٨٠٣) وقال حسن صحيح
(٣) - المعجم الكبير للطبرانی (١٦٤/٤) برقم (٣٥١١) ورواه احمد (١٦٥٠) والنسائي صفحة ٨٨ مخلصا عن علي بن الترمذی (٢٨/٣) وقال حسن صحيح . وابن ماجه (١١٩) .
(٤) - مجمع الزوائد (١١٣/٩) وإتحاف السادة المتقين (٢٢٢/٢) وكنز العمال (٣٢٩١٩) والسلسلة الصحيحة (١٩٨٠) .
(٥) - مجمع الزوائد (٢٧٣/٩) وكنز العمال (٣٢٩٠٨) وتاريخ اصفهان (٤٣/٢) .
(٦) - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٢/٧) والعلل المتأخية (٢٠٨/١) .
(٧) - كنز العمال (٣٢٩٠٧) .
(٨) - مجمع الزوائد (١٣٤/٩) وكنز العمال (٣٢٩١٢) والمستدرک للحاکم (١٢٤/٣) هذا حديث صحيح الإسناد .
(٩) - كنز العمال (٣٢٩٨١) وكشف الخفا (٢٣٧/١) - علي باب علمي .

وَدَوَّى أَيْضًا عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « عَلِيٌّ يَسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالْمَالُ يَسُوبُ الْمُنَافِقِينَ » (١) .

وَدَوَّى الدَّارُ قُطْبِيٌّ فِي / - الْأَفْرَادِ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ [ط ٢٢٠] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بَابُ جِلَّةٍ ، مَنْ دَخَلَ مِنْهُ كَانَ مُؤْمِنًا ، وَمَنْ خَرَجَ مِنْهُ كَانَ كَافِرًا » (٢) .

وَدَوَّى أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَعْلَمُ النَّاسِ بِاللَّهِ ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ حُبًّا وَتَعْظِيمًا لِأَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » (٣) .
وَدَوَّى أَبُو نُعَيْمٍ فِي فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « قُمْ يَا عَلِيٌّ فَقَدْ بَرِئْتَ ، وَمَا سَأَلْتُ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا سَأَلْتُكَ مِثْلَهُ ، إِلَّا أَنَّهُ قِيلَ : لَا نُبُوءَةَ بَعْدَكَ » (٤) .
وَدَوَّى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَجْتَنِبَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا أَنَا وَعَلِيٌّ » (٥) .

وَدَوَّى عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ - وَالْحَاكِمُ وَتُعَقَّبُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا عَلِيٌّ إِنَّ فِيكَ مِنْ عِيسَى مَثَلًا ، أَنْبِغَصْتَهُ الْيَهُودُ حَتَّى بَهَتُوا أُمَّهُ ، وَأَحْبَبْتَهُ النَّصَارَى حَتَّى أَنْزَلُوهُ بِالْمِزْلَةِ الَّتِي لَيْسَ بِهَا » (٦) .

وَدَوَّى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْحَاكِمُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا عَلِيٌّ أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتَهُنَّ غُفِرَ لَكَ عَلَى أَنَّهُ مَغْفُورٌ لَكَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ،

(١) كنز العمال (٣٢٩١٨) والكامل لابن عدي (١٨٨٥/٥) والمرد (١٨٩) وعشف الخطأ (٢٢٨/١) والعلل المتناهي (٢٣٨/٢) وشرح نوح البلاغة لابن أبي الحديد (١٣/١) واليعسوب ذكر النمل وصيها .

(٢) كنز العمال (٣٢٩١٠) والعلل المتناهي (٢٣٨/١) .

(٣) في الحلية لأبي نعيم (٧٤/١) قال : انصح الناس . واعظمهم بالله . فهد الناس حبا وتعظيما لحرمة اهل لا اله الا الله . .

(٤) كنز العمال (٣٣٦٨٨ - ٣٣٠٤٨) ونهيب خصائص على الشنكلي (٧) .

(٥) كنز العمال (٣٣٠٥١) والمجمع الكبير للطبراني (٣٧٢/٢٣) و٣٧٢ برقم ٨٨١ وبرقم ٨٨٣ ص ٣٧٢ ، ٣٧٤ ورواه ابو يعرب بن ابي شيبة في مسنده كما في الطب الطبع (١/١١) ومن طريقه رواه ابن ملج (٦٤٥) قال في الزوائد إسنده . ضعيف ورواه البيهقي (١٥/٧) ورواه البخاري في التاريخ الكبير (٦٧/٢/١) ورواه الترمذي (٣٨١١) وقال حسن غريب ورواه البيهقي (٦٦/٧) وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (٣٦٧/١) (٣٦٨ - ٣٦٧) والآله المصنوعة (٣٥٣/١ - ٣٥٤) ونزله الشريعة (٣٨٥ - ٣٨٤/١) .

(٦) قال التبرجى (١٣٧/١) والسنه لابن عاصم (٤٨٤/٧) وكنز العمال (٣٣٠٣٧ - ٣٣٦٩٩) والعلل المتناهي (١٦٢/١) والتاريخ الكبير للبخارى (٢٨٢/٣) والمستدرک للحاکم (١٢٣/٣) صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي : صحيح . قلت : الحكم وهما ابن معمر .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . (١)

وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي - قِصَاصِ الْحَوَائِجِ - عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا عَلِيُّ كُنْ سَجِيًّا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ السَّجِيَّ ، وَكُنْ شُجَاعًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الشُّجَاعَ ، وَكُنْ غَفُورًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الْغَفُورَ ، وَإِنْ أَمَرُوا سَأَلَكَ حَاجَةً فَأَقِصِهَا ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا أَفْلًا كُنْتَ أَنْتَ لَهَا أَفْلًا . (٢)

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - الْحَلِيَّةِ - عَنْ عَلِيٍّ ، وَالزُّرَّارِ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا عَلِيُّ إِذَا تَقَرَّبَ النَّاسُ إِلَى خَالِجِهِمْ فِي الْبُيُوتِ الْبَرِّ فَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِأَنْوَاعِ الْعَقْلِ ، تَسْبِقُهُمْ بِالذُّرَجَاتِ وَالزُّلْفَى عِنْدَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا ، وَعِنْدَ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ . (٣)

وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَالتِّرْمِذِيُّ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا عَلِيُّ إِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي ، وَأَكْرَهُ لَكَ مَا أَكْرَهُ لِنَفْسِي ، لَا تَقْرَأْ وَأَنْتَ زَاكِعٌ ، وَلَا وَأَنْتَ سَاجِدٌ ، وَلَا تُصَلِّ وَأَنْتَ عَاقِصٌ شَعْرَكَ ، فَإِنَّهُ كَيْدُ الشَّيْطَانِ ، وَلَا تَقْعُ بَيْنَ السُّجُودَيْنِ ، وَلَا تَقْبُضْ بِالْحَصْبَاءِ فِي الصَّلَاةِ ، وَلَا تَقْتَرِشْ ذِرَاعَيْكَ ، وَلَا تَفْتَحْ عَلَى الْإِمَامِ ، وَلَا تَتَخَنَّمْ بِالذُّهَبِ ، وَلَا تَلْبَسَ الْقِسِيَّ وَلَا الْمُعْصَفِرَ وَلَا تُزَكِّبْ عَلَى الْمَيَّائِرِ الْحُمْرَ ، فَإِنَّهَا مَرَاجِبُ الشَّيْطَانِ . (٤)

الرابع : فِيمَا أَمَرَ عَنْهُ مِنْ جُكُمِهِ وَكَلِمَاتِهِ وَأَشْعَارِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :
كَانَ إِذْ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنْصَحَ النَّاسَ وَأَعْظَمَهُمْ بِاللهِ ، وَأَشَدَّهُمْ لِلنَّاسِ [٢٢١]
حُبًّا وَتَعْظِيمًا ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَقِيلَ لَهُ : أَلَا نَحْرُسُكَ ؟ فَقَالَ : حَارِسُ كُلِّ إِنْسَانٍ أَجَلُهُ ، وَإِنْ
الْأَجَلَ جُنَّةً حَصِينَةً .

وَقَالَ : « كُونُوا بِقَبُولِ الْعَمَلِ ، أَشَدَّ اهْتِمَامًا مِنْكُمْ بِالْعَمَلِ ، فَإِنَّهُ لَنْ يَقُلَ عَمَلٌ مَعَ
التَّقْوَى ، وَكَيْفَ يَقُلَ عَمَلٌ مُتَقَبِّلٌ . (٥)

(١) الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (١٢٨/٣) وَمَوَارِدُ الْفَلَاحِ لِلْهَيْثَمِيِّ (٢٢٠/٦) وَالْإِنْشَاءُ لِلنَّوَوِيِّ (١١٢) وَكَتَبَ الْعَمَلُ (٣٩١٤) وَكَتَبَ الْعَمَلُ (٣٩١٥) وَتَهْذِيبُ خُصَالِصِ الْإِسْلَامِ عَلَى الْمُسْلِمَانِ (١٩) وَكَتَبَ الْخَلْقَ (٥٣٥/٢) وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرِيِّ (٢١٧/٥) وَالطَّبْرِيُّ فِي الْأَصْنَافِ (٢٧٠/١) وَمَجْمَعُ الزُّوَالِدِ (٨٠/١٠) وَالتَّرغِيبُ (٤٧٧/١) وَقَالَ الْحَاكِمُ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يَخْرُجَاهُ .

(٢) كَتَبَ الْعَمَلُ (٤٣٨٤) وَقِصَاصِ الْحَوَائِجِ لِابْنِ أَبِي النُعْيَا (٤٤) .

(٣) الْحَلِيَّةُ (١٨/١) وَمِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ (٦٢٥) .

(٤) الْمُسْنَدُ لِلْإِسْلَامِ لِأَبِي عَبْدِ الرَّزَّاقِ (١٤٦/١) وَمُصَنَّفُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ (٢٨٣٦) وَمَشْكَلَةُ الْمَصْلُوحِ (٩٠٣) وَكَتَبَ الْعَمَلُ (٤٤٠٠٢ ، ٤٤٠٠٩ ، ٤٤٠٠٩) .

(٥) الْحَلِيَّةُ لِأَبِي نَعِيمٍ (٧٥/١) وَالْمَوْسُوعُ الْمُحَرَّرُ فِي رَدِّ عَنِ أَهْلِ الْبِدْعِ وَالتَّوَلُّدَةِ لِابْنِ حَجَرٍ الْهَيْثَمِيِّ (١٢٠) .

وقال: «لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ، وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ، [ويعلم] (١) حِلْمُكَ، وَتَكُونَ مُشْفُوعاً (٢) بِعِبَادَةِ رَبِّكَ، فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمَدَتِ اللَّهُ تَعَالَى، وَإِنْ أَسَأْتَ اسْتَغْفَرَتْ اللَّهُ، وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ: رَجُلٍ أَذْنَبَ ذُنُوبًا فَهُوَ يَتَذَكَّرُ (٣) ذَلِكَ بِتَوْبَةٍ، أَوْ رَجُلٍ يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ» (٤).

وقال: اخْطُطُوا عَنِّي خَمْسًا، فَلَوْ رَكِبْتُمْ الْإِبِلَ فِي ظُلُمَيْهِ لَا تُصِيبُوهُنَّ (٥)، لَا يَزُجُّونَ عَيْنَ إِلَّا رَبَّهُ، وَلَا يَخَافُنَ إِلَّا ذَنْبَهُ، وَلَا يَسْتَحْيَ جَاهِلٌ أَنْ يَسْأَلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ، وَلَا يَسْتَحْيَ غَالِمٌ إِذَا سَبَلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ: لَا أَعْلَمُ، اللَّهُ أَعْلَمُ، وَالصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّاسِ مِنَ الْجَسَدِ، وَلَا إِيْمَانُ لِمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ» (٦).

وقال: «إِنْ أَخَوْتُ مَا أَخَافْتُ عَلَيْكُمْ: اتِّبَاعُ الْهَوَى، وَطُولُ الْأَمَلِ، أَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ، وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيَنْسِي [عن] (٧) الْآخِرَةَ، أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَرَحَّلَتْ مُدْبِرَةً، وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ تَرَحَّلَتْ مُقْبِلَةً، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ، فَكُونُوا مِنَ ابْنَاءِ الْآخِرَةِ، وَلَا تَكُونُوا مِنَ ابْنَاءِ الدُّنْيَا، وَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا جِسَابَ، وَغَدَا جِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ (٨)، أَلَا إِنَّ الْفَقِيهَ كُلَّ الْفَقِيه، الَّذِي لَا يَقْنَطُ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَلَا يُؤْمِنُهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَلَا يُرَخِّصُ لَهُمْ فِي مَنَاصِيهِ اللَّهِ، وَلَا يَدْعُ الْقَرَانَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ، وَلَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَا عِلْمَ فِيهَا، وَلَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا فَهْمَ فِيهِ، وَلَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَا تَدْبِيرَ فِيهَا» (٩).

وقال: «كُونُوا يَتَابِعِي الْعِلْمِ، مَصَابِيحَ اللَّيْلِ، خَلْقَ النَّيَّابِ، جُودَ الْقُلُوبِ، تَعْرِفُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ، وَتَذَكَّرُوا فِي الْأَرْضِ» (١٠).

وقال: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ وَاللَّهُ إِنْ حَنَنْتُمْ حَتَّى الْوَالِدِ الْكُتْلَانِ، وَجَارَتُمْ جَوَارَ مُبْتَلَى الرَّهْبَانِ، ثُمَّ خَرَجْتُمْ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ، فِي التَّمَاسِّ الْقُرْبِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَابْتِغَاءَ رِضْوَانِهِ، وَارْتِفَاعَ دَرَجَتِهِ عِنْدَهُ، أَوْغْفِرَانِ سَيِّئَةٍ كَانَتْ ذَلِكَ قَلِيلًا فِيمَا تَطْلُبُونَ، مِنْ

(١) مابين الحصريين زيادة من المصدر.

(٢) في المصدر: «وإن تهاوى الناس بعبادة ربك».

(٣) في المصدر: يتذكر.

(٤) الحلية (٧٥/١).

(٥) في الحلية (٧٦/١)، «لأنهم يسمون قبل أن يشرعوا».

(٦) الحلية (٧٥/١، ٧٦) وفي تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٧٣) زيادة: «وإذا ذهب الصبر ذهب الإيمان وإذا ذهب الرأس ذهب الجسد».

(٧) أخرجه سعيد بن منصور في سننه. والصواعق (١٣٠).

(٨) وصاحبها الرسول ﷺ شرح وتعلقق طه العلياني (٦٦٥/٣٠/٣) ط دار الإعتصام.

(٩) مابين الحصريين ساقط من (ب)، (ج).

(١٠) الحلية (٧٦/١) رواء الثوري وجماعة عن يزيد بن مقله. عن علي بن مسرور. ولم يذكروا مهجر بن عمرو.

(١١) تاريخ الخلفاء (١٧٤) أخرجه ابن خريس في فضائل القرآن وفيه. وقال الفقيه... والعهدة البشرون بالجنة للشيخ فريز بنوي (١٧٣) والصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي (١٣٠).

(١٢) الحلية (٧٧/١) عن عمرو بن مرة عن علي.

جَزِيلِ ثَوَابِهِ ، وَالْخَوْفِ مِنْ عِقَابِهِ . وَاهِ لَوْ سَأَلْتَ عُمُونَكَم رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثُمَّ عَزَّوَجَلَّ عِزُّ الدُّنْيَا ، مُجِدِّينَ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ . وَلَمْ تُتَّفِقُوا شَيْئًا مِنْ جُهْدِكُمْ ، لَمَّا نَخَلْتُمْ الْجَنَّةَ بِأَعْمَالِكُمْ . وَلَكِنْ بِرَحْمَتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، جَعَلْنَا إِيَّاكُمْ مِنَ الثَّانِيَيْنِ الْغَابِئِينَ ، أَوْ كَمَا قَالَ ، (١) .

وَقَالَ الْكَبِيرُ بْنُ زَيْدٍ (٢) : « الْقُلُوبُ أَوْعِيَةٌ ، فَخَيْرُهَا أَوْعَاظُهَا ، اخْضَعْ مَا أَقُولُ لَكَ ، النَّاسُ ثَلَاثَةٌ : فَعَالِمٌ زَبَانِي ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ وَهَمَجٍ رِعَاجٍ ، أَتْبَاعُ كُلِّ نَاجِيٍّ ، مَعَ كُلِّ رَيْعٍ يَمِيلُونَ ، لَمْ يَسْتَمِيعُوا بِشَيْءٍ / الْعِلْمُ ، وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ ، الْعِلْمُ خَيْرٌ [ظ ٢٢١] لَكَ مِنَ الْمَالِ ، الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ ، الْعِلْمُ يَرْكُزُ عَلَى الْفَعْلِ ، وَالْمَالُ تُفْنِيهِ النُّفَقَةُ ، الْعِلْمُ حَاكِمٌ ، وَالْمَالُ مُحْكَمٌ عَلَيْهِ . وَمَحَبَّةُ الْعَالَمِ بَيْنَ يَدَايِهَا ، الْعِلْمُ يُكْسِبُ الْعَالَمِ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ ، وَجَمِيلُ الْأَخْذِ بَعْدَ مَوْتِهِ ، وَصَنِيعَةُ الْمَالِ تَزُولُ بِزَوَالِهِ ، مَاتَ خَزَائِنُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَخْيَاءُ ، وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدُّمُورُ . أَعْيَانُهُمْ مَقْقُودَةٌ ، وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مُوجُودَةٌ . هَاهُ هَاهُ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ - إِنْ هُنَا عِلْمًا لَوْ أَصْبَحْتَ لَهُ حَمَلَةً ، بَلَى أَصْبَحْتُ . لَقَدْ غَرَّ مَأْمُونٌ عَلَيْهِ ، يَسْتَعْمِلُ آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا ، فَيَسْتَظْهَرُ لِحُجَجِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى كِتَابِهِ ، وَيَنْصَبُهُ عَلَى عِبَادِهِ ، أَوْ مُقَادَا لِأَهْلِ الْحَقِّ ، لَا بِصِيرَةٍ لَهُ فِي إِخْيَانِهِ ، يَقْتَدِحُ الشُّكَّ فِي قَلْبِهِ ، بِأَوَّلِ غَايِضٍ مِنْ شُبُهَةٍ ، لَا ذَا وَلَا ذَاكَ ، أَوْ مَنُتْهِمٍ بِالذَّاتِ ، سِلْسِ الْقِيَادِ لِلشَّهَوَاتِ ، أَوْ مَغْرَى بِجَمْعِ الْأَمْوَالِ وَالْإِتِّخَارِ وَلَيْسَا مِنْ دُعَاةِ الدِّينِ ، أَقْرَبُ شَيْئًا بِهِمَا الْأَنْعَامُ السَّائِمَةُ ، كَذَلِكَ يَمُوتُ هَذَا الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ ، اللَّهُمَّ بَلَى لَا تَخْلُقِ الْأَرْضَ ، مِنْ قَائِمٍ لَكَ عَزٌّ وَجَلٌّ بِحُجَّةِ اللَّهِ ، لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ ، أُولَئِكَ هُمُ الْآفِلُونَ عَدَدًا ، الْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرًا ، بِهِمْ يَدْفَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ حُجَجِهِ حَتَّى يُؤَدِّبَهَا إِلَى نُظَرَانِهِمْ ، وَيَزِدُّعُومَهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ ، هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ ، عَلَى حَقِيقَةِ الْأَمْرِ ، فَاسْتَلَّوْا أَمَا اسْتَوْعَزَ مِنْهُ الْمُتَرَفِّعُونَ ، وَأَنَسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ ، صَحَّبُوا الدُّنْيَا بِأَيْدِيَانِ أَرْوَاحِهَا مُعَلَّقَةٌ بِالنَّظَرِ الْأَعْلَى ، أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ ، وَدُعَاتُهُ إِلَى دِينِهِ ، هَاهُ هَاهُ ، شَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْهِمْ ، وَاسْتِغْفَارِ اللَّهِ لِي وَلَكَ إِذَا شِئْتَ فَقُمْ » (٣) وَدَخَلَ ضِرَارُ بْنُ ضَمْرَةَ الْكِنَانِي (٤) عَلَى مُعَاوِيَةَ

(١) الحلي (١ / ٧٧) .

(٢) كميل - مصنفه - ابن زينة الفخري الكوفي ، عن علي . وشهد معه صليبين . وعنه عبد الرحمن بن حنبل . وثقه ابن سعد وابن معين والعلجل . قال خليفة قلته الحجاج ستة الثنتين ولعلين . انظر خلاصة تذهيب العمال للخزرجي (١ / ٣٧١) ت (٥٩٩) .

(٣) الحلي لأبي نعيم (١ / ٧٩ - ٨٠) وكتاب من وصايا الرسول ﷺ الجزء الثالث (٣٠ / ٦٦٤ ، ٦٦٥) .

(٤) ن ب ، الصدائ .

رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ فَقَالَ لَهُ : حَيْثُ لِيَ غُلِيًّا ، فَقَالَ : (١) كَانَ وَاللهُ يُعِيدُ الْمَدَى ، شَدِيدِ
الْقَوَى ، يَقُولُ فَصَلَا ، وَيَحْكُمُ عَدْلًا ، يَنْقُجِرُ الْعِلْمُ مِنْ جَوَانِبِهِ ، وَتَنْطَلِقُ الْحُكْمَةُ مِنْ نَوَاجِيعِهِ ،
يَسْتَوْجِسُ مِنَ الدُّنْيَا وَتَهْرَبُهَا ، وَيَسْتَأْنَسُ بِاللَّيْلِ وَيُطْلِمُهُ ، كَانَ وَاللهُ غَزِيرَ الدُّمْعَةِ ، كَثِيرَ
الْعَبْرَةِ ، طَوِيلَ الْفِكْرَةِ ، يُقَلِّبُ كَهْفَهُ ، وَيُخَاطِبُ نَفْسَهُ ، يُعْجِبُهُ مِنَ اللَّبَاسِ مَا قَصُرَ ، وَمِنْ
الطَّعَامِ مَا خَشِنَ ، كَانَ وَاللهُ كَأَحَدِنَا ، يُدِينُنَا إِذَا أَتَيْنَاهُ ، وَيُجِيبُنَا إِذَا سَأَلْنَاهُ ، وَكَانَ مَعَ
تَقَرُّبِهِ إِلَيْنَا ، وَفَرَجِهِ مِنَّا ، لَا تَكَلَّمُهُ هَيْبَةٌ لَهُ ، فَإِنْ تَبَسَّمَ يَضِيءُ مِثْلَ الْوُكُوفِ الْمُكُونِ الْمُنْظُومِ ،
يُعْظَمُ أَهْلُ الدِّينِ ، وَيُحِبُّ الْمَسَاكِينَ ، لَا يَلْمَعُ الْقَوَى فِي بَاطِلِهِ ، وَلَا يَبْئَسُ الضَّعِيفُ مِنْ
عَدْلِهِ ، فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ مَوَاقِفِهِ ، وَقَدْ آرَخَى اللَّيْلُ سُدُولَهُ ، وَغَارَتْ نُجُومُهُ
بِجِلِّ فِي مَحَرَابِهِ ، قَابِضًا عَلَى لِحْيَتِهِ ، يَتَمَلَّعُ تَمَلُّعَ السَّلِيمِ ، وَيَبْكِي بَكَاءَ الْحَزِينِ ، فَكَأَنِّي
أَسْمَعُهُ أَلَا نَ وَهُوَ يَقُولُ : يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا بِتَضَرُّعٍ إِلَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ لِلدُّنْيَا : إِنَّ تَغَرَّرْتَ ؟ [وَ ٢٢٢]
إِلَى تَشَوُّفَتْ ؟ ، « هِيَاهُ هِيَاهُ » (٢) غُرَى غُرَى ، قَدْ بَنَيْتُ ثَلَاثًا ، فَعَمَزَكَ قَصِيرٌ ،
وَمَجْسُوكٌ حَقِيرٌ ، وَخَطُوكَ كَثِيرٌ (٣) ، أِهْ أِهْ !! مِنْ قِلَّةِ الزَّادِ ، وَيُعِدُّ السَّفَرِ ، وَوَحْشَةِ
الطَّرِيقِ ، فَوَكَّلْتُ دُمُوعَ مَعَاوِيَةَ عَلَى لِحْيَتِهِ مَا يَمْلِكُهَا ، وَجَعَلَ يَنْشِفُهَا بِكُمِّهِ ، وَقَدْ اخْتَنَقَ
الْقَوْمُ بِالْبَيْكَةِ ، وَقَالَ هَذَا (٤) أَبُو الْحَسَنِ : كَيْفَ وَجَدَكَ عَلَيْهِ يَا ضَرَارَ ؟ قَالَ : وَجَدْتُ مِنْ دُبُحٍ
وَلَدَهَا (٥) فِي جَبْرِمَا ، لَا تَرْقَأُ دُمْعُهَا ، وَلَا يَسْكُنُ حُرْنُهَا ، ثُمَّ قَامَ فَخَرَجَ ، (٦)

وَلَمَّا امْتَلَأَ بَيْتُ الْمَالِ مِنْ صَفَرَاءَ وَبَيْضَاءَ ، قَالَ : اللهُ أَكْبَرُ ، وَاعْطَى جَمِيعَ مَا فِي بَيْتِ
مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ يَقُولُ : يَا صَفَرَاءُ وَيَا بَيْضَاءُ غُرَى غُرَى ، حَتَّى مَا يَبْقَى مِنْهَا دِبْلَارٌ وَلَا
بِرْزَمٌ ، ثُمَّ أَمَرَ بِنَضْجِهِ وَصَلَّ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ، رَجَاءً أَنْ يَشْهَدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٧) ،
وَقِيلَ لَهُ : لِمَ تَرْفَعُ قَمِيصَكَ ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ يَخْشَعُ الْقَلْبَ ، وَيَقْتَدِي بِهِ الْمُؤْمِنُ ، وَيَبْعِدُ مِنَ
الْكِبَرِ (٨) ، وَأَنْتَى بِقَالِودَجٍ قَوْضَعٍ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : « إِنَّكَ طَيْبُ الرِّيحِ ، حَسَنُ اللَّوْنِ ،
طَيِّبُ الطَّعْمِ ، وَلَكِنْ أَكْرَهُ أَنْ أَعُوذَ نَفْسِي مَالَمَ تَعْتَدَّهُ » (٩) ، وَكَانَ بِالْحَوْرَنِيِّ تَرَعُدُ تَحْتَ

(١) فِي الْحَلِيقَةِ (٨١ / ١) فَقَالَ : أَوْ تَطْغِيهِ يَابِغِي الْمُؤْمِنِ ، قَالَ لَا أَطْعِمُهُ ، قَالَ : إِمَّا إِذْ لَا يَدُ لَهُ لِحْنُهُ ..

(٢) مَالِيقُ الْقَوَسِينَ زِيَادَةً مِنَ الْمَصْدَرِ (٨٥ / ١) .

(٣) فِي الْمَصْدَرِ ، وَخَطُوكَ يَسِيرُ ..

(٤) فِي الْحَلِيقَةِ (٨٥ / ١) ، فَقَالَ : كَذَا كَانَ أَبُو الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللهُ ..

(٥) فِي الْمَصْدَرِ ، وَاحِدُهُمَا ..

(٦) الْحَلِيقَةُ لِأَبِي نَهْمٍ (٨١ - ٨٥ / ١) وَلِحَسَنِ الْقَصَصِ لَعَلَّ غُرَى (٣ / ١٩٤) وَإِنَّ النِّصَّ مَرُورٍ لِأَبِي بَيْسٍ وَقِيلَ : مَرُورٍ عَنْ
شِرَارِ الْمَصْدَرِ ، وَتَنَازَلَ النِّصَّ فِي : عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِلِاسْتِزَادَةِ عَبْدِ السَّلَامِ الْقَهْرِي (٩) .

(٧) الْحَلِيقَةُ (٨١ / ١) ، وَلِحَسَنِ الْقَصَصِ (٣ / ١٩٩) .

(٨) الْحَلِيقَةُ (٨٣ / ١) .

(٩) الْحَلِيقَةُ (٨١ / ١) .

قَطِيفَةً ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لَكَ وَلَافًا مِائَةَ مِائَةٍ فِي هَذَا الْمَالِ حَقًّا ، وَأَنْتَ تَصْنَعُ بِنَفْسِكَ مَا تَصْنَعُ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَرَزَاكُمْ مِنْ مَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّهَا لَقَطِيفَتِي الَّتِي خَرَجْتُ بِهَا مِنْ الْمَدِينَةِ ، ^(١) وَيَزِي وَيُزِيْعُ سَيْفًا لَهُ فِي السُّوقِ وَيَقُولُ : مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي هَذَا السَّيْفَ ؟ فَوَ الَّذِي فَلَّقَ الْحَبَّةَ ، وَبَرَا النَّسَمَةَ ، لَطَالَمَا كَشَفْتُ بِهِ الْكَرْبَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَوْ كَانَ عِنْدِي ثَمَنٌ إِذَا بَرَّ مَا بَقِيَتْهُ قَطُ ^(٢) ، وَأَتَشَدُّ يَقُولُ :

وَقَدْ تَجُوعُ الْحَاجَاتُ يَا أُمَّ مَالِكٍ كِرَامِي مِنْ رَبِّ يَهِيئُ صَنِيعُ وَمِنْ كَلَامِهِ فِي الْمُنَاجَاةِ : « كَفَانِي عِزًّا أَنْ تَكُونَ لِي رَبًّا ، وَكَفَانِي فَخْرًا أَنْ أَكُونَ لَكَ عِيْدًا ، أَنْتَ لِي كَمَا أَحِبُّ ، فَوَقَفْنِي مَا تَحِبُّ » ^(٣)

وَالْعِلْمُ : « الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ ، تَكَلَّمُوا تَعْرِفُوا ، مَا صَاحَ امْتَرُوءُ عَرَفَ قُدْرَهُ » .
وَالِإِسْب : « أَنْبِمْ ^(٤) عَلَى مَنْ شِئْتُ تَكُنْ أَمِيرَهُ ، وَاسْتَفِنْ عَمَّنْ شِئْتُ تَكُنْ نَظِيرَهُ ، وَاحْجُجْ إِلَى مَنْ شِئْتُ تَكُنْ أَسِيرَهُ » .
وَقَالَ : « مَنْ وَبَّعَ عَلَيْهِ فِي دُنْيَاهُ ، فَلَمْ يَقْلَمْ أَنَّهُ مَكْرَبٌ بِهِ فَهُوَ مُخْدُوعٌ عَنْ غَفْلِهِ » .
وَقَالَ : « الدُّنْيَا جِيفَةٌ ، فَمَنْ أَرَادَ شَيْئًا مِنْهَا فَلْيَصْبِرْ عَلَى مُخَالَطَةِ الْكِلَابِ » .
وَمِمَّا يُزَيِّدُ مِنْ شِعْرِهِ :

حَقِيقٌ بِالتَّوَاضُّعِ مَنْ يَمُوتُ فَمَا لِلْمَرْءِ يَضْبِغُ ذَا هُمُومٍ صَنِيعٌ مَلِيكِنَا حَسَنٌ جَمِيلٌ
 وَيَكْفِي الْمَرْءَ مِنْ دُنْيَاهُ قُوْتُ وَجِزْءُ لَيْسَ يَذْرُكُهُ النُّصُوتُ وَمَا أَرَزَاقُهُ عَنَّا تَقُوتُ
 وَقَالَ :

مَحْمَدُ النَّبِيُّ أَحْسَى وَصِيْرِي وَجَعْفَرُنَا الَّذِي يُعْصِي وَيُضْمِي / وَبَيْتُ مُحَمَّدٍ سَكَنِي وَعُزْمِي
 وَحَمْرُهُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ عَمِي يُطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ ابْنُ أُمِّي مُنَوَّبٌ لَعَمْرَاهُ بِبَنِي وَأَحْمِي [٢٧٥]

(١) المرجع السابق (١/ ٨٢) .

(٢) المرجع السابق (١/ ٨٢ ، ٨٤) .

(٣) في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (٢٠٠ / ٢٥٥) : إلهي كفاني فخرا أن تكون لي ربا ، وكفاني عزا أن تكون لك عبدا ، أنت كما تريد ، فاجعلني كما تريد .

(٤) في شرح نهج البلاغة ، الفصل . (٢٠ / ٢٥٥) .

وَسَيُظَاهِرُ أَحْمَدَ وَلَدَائِي مِنْهَا
سَيُفْتَكِّمُونِي إِلَى الْإِسْلَامِ طَرًّا
وَأُوجِبُ لِي الْوَلَاءَ مَعًا عَلَيْكُمْ
فَتَكُونُ لِي قَسَمٌ كَقَسَمِي^(١)
صَغِيرًا مَا بَلَغْتُ أَزَانَ حُلُمِي
رَسُولُ اللَّهِ يَوْمَ غَدِيرِ حُفْمٍ

قَالَ أَبُو عَمْرِو الرَّاهِدُ : سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ : اجْتَمَعَتْ رِوَاةُ الشُّعْرِ مِنَ الْكُوفِيِّينَ
وَالْبَصْرِيِّينَ ، فَلَمْ يَزِيدُوا عَلَى عَشْرَةِ آيَاتٍ صَحِيحَةٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَاجْتَمَعُوا عَلَى أَنَّ مَا كَانَ
زَائِدًا عَلَى الْعَشْرَةِ فَهُوَ مَنْحُولٌ ،
وَمِنْ الصُّحُوحِ قَوْلُهُ :

أَنَا الَّذِي سَمِعْتَنِي أُمِّي خَيْرَةً^(٢)
كَلِمَاتٍ غَابَاتٍ^(٣) كَرِيهِهِ الْمَنْظَرَةَ

أَوْ فِيهِمْ بِالصَّاعِ^(٤) كَلِمَ السُّنْدَرَةِ^(٥)
رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ نُبَيْطِ الْأَشْجَعِيِّ^(٦) قَالَ : قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :

إِذَا اشْتَدَّتْ عَلَى النَّاسِ الْقُلُوبُ
وَأُطِيعَتِ الْكَفَارَةُ وَالطَّمَعَانَتُ
وَلَمْ يَدْ لَانْكَشَابِ الشُّرِّ^(٨) وَجْهٌ
أَتَاكَ عَلَى قَنَوطٍ مِنْكَ غَوَتْ

وَمَنَاقٍ بِهَمَّتَا^(٧) السُّدُرُ الرَّجِيبُ
وَأَزِيدَتْ فِي أَمَانَتِهَا الْخَطُوبُ
وَلَا أَغْنَى بِجِلْبَتِهِ الْأَرِيبُ
يَجِيءُ بِهِ الْقَرِيبُ الْمُسْتَجِيبُ

(١) في الإتحاف بحب الأشراف للشيخ عبد الله الشبراوي (٦٩) « له سهم كسهمي » .
(٢) حيدرة . اسم للأسد . وكان علي رضي الله عنه قد سمي أسدا في أول ولادته . وسمى الأسد حيدرة للفظه . والحجر : الفيلد
القوي . ومراده : أنا الأسد في جراته وإقدامه وقوته .
(٣) غابات جمع غابة . وهي الشجر المكثف . وتطلق على عرين الأسد أي . مأواه . كما يطلق العربون على الغابة أيضا ولعل ذلك
لانتفاء إياه داخل الغاب غفيا . « فؤاد عبدالباقى على مسلم » .
(٤) في النسخ : بالكيل . والمثبت من صحيح مسلم .
(٥) « لو أنهم بالصاع كيل السندرة » معناه : قتل الأعداء قتلًا واسعًا سريعًا . والسندرة : مكيل واسع وقيل : هي المعجزة أي
القتل عجيلا . وقيل : مأخوذ من السندرة . وهي شجرة الصنوبر يصل منها الثبل والقيس .
انظر : تحقيق الشيخ محمد فؤاد عبدالباقى على الحديث رقم (١٨٠٧) كتاب الجهاد والسير من (١٤٤١) وانظر : شرح نهج
البلاغه لابن أبي الحديد (١ / ١٢) .
(٦) نبيط بن شريط . يفتح المعجمة - ابن قيس بن مالك بن هلال الأشجعي . والمسلمة . شهد النبي ﷺ بحرفة . صحابي له
حديث . وعنه ابنه سلمة ونعيم بن أبي هند .
انظر : خلاصة تذهيب الكامل للخروجي (٩٠ / ٢) ت (٧٤٧) والثلث (١٨٠٧) والإصابة (٥٥١ / ٢) والجرید (١٠٤ / ٢)
ولسد الخلة (١٤ / ٥) والفتاوى (٨٢) ت (٣١٣) .
(٧) في النسخ : دها به . والمثبت من تاريخ الخلفاء (١٧١) .
(٨) في تاريخ الخلفاء . الضم .

وَكُلُّ الْحَادِثَاتِ إِذَا تَنَاقَشَتْ فَمَوْصُولٌ بِهَا الْفَرْجُ الْقَرِيبُ^(١)
وَيَذِي أَيْضًا عَنِ الشَّعْبِيِّ^(٢) رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ لِإِبْرَهِيمَ كِرْبَةَ صُحْبَةِ رَجُلٍ :

فَلَا تَصْحَبْ أَخَا الْجَهْلِ وَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُ
فَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَرَدَى خَلِيمًا جِينَ أَخَاهُ
يُقَاسُ الْمَرْءُ بِالْمَرْءِ إِذَا مَا هُوَ مَا شَاءَ
وَالشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ مَقَابِيصَ وَأَخْصَاءَ
[قِيَاسُ النُّفْلِ بِالنُّفْلِ إِذَا مَا هُوَ مَا خَلَّاهُ]^(٣)
وَالْقَلْبُ عَلَى الْقَلْبِ دَلِيلَ جِينِ يَلْقَاهُ^(٤)

وَذَوِي أَيْضًا عَنِ الْمُبَرَّدِ رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : كَانَ مَكْتُوبًا عَلَى سَيْفِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

لِلنَّاسِ جِزْمٌ عَلَى الدُّنْيَا بِتَذْيِيرِ وَصَفَوْهَا لَكَ مَشْرُوجٌ بِتَكْدِيرِ
لَمْ يَزُودُوا بِفَعْلٍ^(٥) بَقِيْمًا قَسَمَتْ لِكِتْمَهُمْ رُزْقُوهَا بِالْمَقَابِيرِ
كَمْ مِنْ أَدِيبٍ لَيْيِبٍ لَا تُسَاعِدُهُ ؟ وَاحْمِقْ^(٦) نَالَ دُنْيَاهُ بِتَقْصِيرِ
لَوْ كَانَ عَنْ قُوَّةٍ أَوْ عَنْ مُغَالَبَةٍ طَارَ الْبِرَاءَةُ بِأَنْزَادِي الْعَصَافِرِ^(٧)
وَذَوِي عَنْ حُمْرَةِ بْنِ حَبِيبٍ الرُّيَّانِ رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ :

وَلَا تُغَشِّ سِرِّيكَ إِلَّا إِلَيْكَ فَلَنْ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحًا
فِيْنِي رَأَيْتُ غَوَاةَ الرُّجَا لَ لَا يَدْعُونَ أَدِيبًا صَحِيحًا^(٨)

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٧١)
(٢) الشعبي عامر بن شراحيل أبو عمرو الكوفي ، ولد است سنة من خلافة عمر علي المشهور وأمه ختملة من
الصمالية ، ولما ملكت سوداء في بيضاء له ، ولأهلتي رجل بحيث غاصبت أن يعيده علي ، ولا أهلكني رجل بحيث
الاحقة ، مات سنة ثلاث ومائة أو أربع أو سبع أو عشر .
له ترجمة في تاريخ بغداد (١٢ / ٢٢٩) وتكررة الحقائق (١ / ٧٩) وتذهيب التذهيب (٥ / ٦٥) وحلية الأولياء (٤ / ٣١٠)
وخلاصة تذهيب الكامل (١٥٥) واللباب (٢١ / ٢) وطبقات الشيعة (٨١) .

(٣) مابين المعاصرين زيادة من تاريخ الخلفاء .

(٤) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٧١) .

(٥) في النسخ : لم يزدوا بفعل إنما قسمت . والملايت من تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٧١) .

(٦) في النسخة (١) بملاق وفي ب «سويق» والملايت من تاريخ الخلفاء (١٧١) .

(٧) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٧١) .

(٨) تاريخ الخلفاء (١٧١) .

وَقَدَى ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي - الْعِلْمِ - عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ رَجَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : سُبُلُ عُلَى
ابْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَدَخَلَ مَبَادِرًا ثُمَّ خَرَجَ فِي جِدَارِ رِذَاءٍ ، وَهُوَ
مُتَبَسِّمٌ فَقِيلَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ كُنْتَ إِذَا سُبُلْتَ عَنْ الْمَسْأَلَةِ تَكُونُ فِيهَا كَالسَّكَّةِ
الْمُخَامَةِ ، قَالَ : إِنِّي كُنْتُ حَاقِنًا وَلَا رَأْيَ لِحَاقِنٍ ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ : [٢٢٢]

إِذَا الْمُسْكِلَاتُ تَصَدَّقْنَ لِي كَشَفْتُ حَقَائِقَهَا بِالنَّظَرِ
وَلِنْ بَرَقَتْ فِي مَخِيلٍ ^(١) الصُّوَا بِ عَمِيَاءَ لَا يَجْتَلِيهَا الْبَصَرُ
مُقَنَّنَةً بِغُيُوبِ الْأُمُورِ وَضَعْتُ عَلَيْهَا صَبِيعَ الْفِكْرِ
إِسْنَى كُنْفَشَقَةٍ ^(٢) الْأَرْجَسِ ^(٣) أَوْ كَالْحَسَامِ الْيَمَانِيِّ الذَّكْرِ
وَقَلْبٍ إِذَا اسْتَنْطَقَتْهُ الْهُمُومُ أَرَى عَلَيْهَا بَوَاهِي الدَّرَرِ
وَأَسْتِ بِإِمْعَةٍ ^(٤) فِي الرِّجَالِ يَسَائِلُ هَذَا وَذَا مَا الْخَبَرُ ؟
وَلِكُنْبِي مُذْرَبٍ ^(٥) الْأَصْفَرِينَ ^(٦) ابْنِ مَا مَضَى مَا غَبَرَ ^(٧)

وَقَالَ ابْنُ النُّجَّارِ : أَخْبَرَنِي يُوسُفُ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ كَامِلٍ الْخَطَّابُ ، قَالَ انْشَدَنَا
أَبُو الْفَتْحِ مَفْلَحُ بْنُ أَحْمَدَ الرَّومِيُّ قَالَ : انْشَدَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ [بْنُ الْعَاصِ] ^(٨) بْنُ أَبِي
الْقَاسِمِ التُّوَجِّيَّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ أَجْدَادِهِ إِلَى عُلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ :

أَصُمُّ عَنِ الْكَلِمِ الْمُحَقَّلَاتِ وَأَخْلُمُ وَالْجُلْمِ بِرِ أَشْبَةِ
وَأُنْسَى لِأَتْرُكُ خُلُقِ الْكَلَامِ لِكَيْلَا أَجَابَ بِمَا أَكْرَهَ
إِذَا مَا اجْتَرَوْتُ سَفَاهَ السَّفِيهِ عَلَى فَوْنِي أَنَا الْأَشْفَهَ
فَكَمْ مِنْ فَتْنَى يَفْجِبُ الْفَاطِرِينَ لَهُ أَلْسُنٌ وَلَهُ أَوْجُهَةٌ
يَنَامُ إِذَا خَضِرَ الْمُكَرَّمَاتِ وَعِنْدَ الدَّنَاءَةِ يَسْتَنْتِبُهُ

(١) المَخِيلُ : السَّحَابُ الَّذِي يَخِلُ فِيهِ الْمَطَرُ .

(٢) الْكُنْفَشَقَةُ : مَا يَفْرَحُهُ الْبَعِيرُ مِنْ فِيهِ إِذَا هَاجَ .

(٣) الْأَرْجَسِ : شَبْعَةٌ إِلَى (الرَّجَبِ) قَبِيلَةٌ مِنْ هَمْدَانَ .

(٤) إِمْعَةٌ : الرَّجُلُ الَّذِي لَا رَأْيَ لَهُ وَلَا عِزْمَ .

(٥) مُذْرَبٍ : حَكٌّ مَقْلُوقٌ .

(٦) الْأَصْفَرَانِ : الْقَلْبُ وَاللِّسَانُ .

(٧) لِحَسَنِ الْقَصَصِ لِعَلِّ فَرَى (٣/ ٢٢٤) طَبْعَةُ عَيْسَى الْبَلْبَاسِيِّ الْحُلَيْيِّ ٣ سَنَةِ ١٩٦٢م وَجَاءَ فِيهِ : لَنْ أَيْبَا عَلِ الْقَالِ لَكَ فِي كِتَابِهِ
الْإِسْمَالِ بِشُعْبَةِ أَبْيَاتٍ لَهُ فِي الْفَخْرِ .

(٨) سَالِقٌ مِنْ (بِ) .

وَدَوَّى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي - الصُّمَيْتِ - عَنْ حَمْرَةَ الرُّيَاثِ (١) رَجَمَهُ اللهُ تَعَالَى قَالَ : قَالَ
عَلَى رَضَى اللهُ تَعَالَى عَنْهُ :

وَلَا تُفَشِّرْ سِرِّكَ إِلَّا إِلَيْكَ قَبِّرْ لِكُلِّ تَصِيحٍ نَصِيحًا
فَبِنْتِي رَأَيْتُ غَوَاةَ الرُّجَا لَ لَا يَدْعُونَ أُدِيمًا صَحِيحًا

وَبَلَغَهُ أَنَّ ابْنَ السُّوْدَاءِ يَبْغِضُ أَبَانَكِرَ فَدَعَاهُ ، وَدَعَا بِالسُّبَيْبِ وَهَمْ بِقَتْلِهِ ، فَكَلَّمَ فِيهِ
فَقَالَ : « لَا تَسْأَلْنِي ، وَسَيِّرُهُ إِلَى الْمَدَائِنِ » .

وَحَدَّثَهُ رَجُلٌ بِحَدِيثٍ فَقَالَ لَهُ : مَا أَرَاكَ إِلَّا كَذِبْتَنِي ، قَالَ : لَمْ أَفْعَلْ ، قَالَ : أَدْعُو عَلَيْكَ
إِنْ كُنْتَ كَذَبْتَ قَالَ : ادْعُ ، فَدَعَا ، فَمَا خَرَجَ حَتَّى أَصِيبَ » .

وَمَرَّ عَلَى مَرْبَلَةٍ ، فَلَمَّا رَأَى مَا فِيهَا قَالَ : هَذَا مَا يَجِلُّ بِهِ الْبَاطِلُونَ ، أَوْ كَمَا قَالَ .
وَكَانَ نَقَشَ خَاتَمِهِ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ، وَيَتَخَفُّمُ فِي يَسَارِهِ ، وَكَانَ مِنْ جَمَعَ الْقُرْآنِ فِي

حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

وَرَكِبَ مَرَّةً جَمَارًا وَدَلَّ رَجُلِيهِ إِلَى مَوْضِعٍ وَاجِدٍ ، ثُمَّ قَالَ : « أَنَا الَّذِي أَفْنَتُ الدُّنْيَا » .
وَكَانَ يَقُولُ : « تَعْلَمُوا الْعِلْمَ تُغْفَرُوا بِهِ ، وَاعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ ، فَإِنَّمَا أَهْلُهُ الَّذِينَ

يَعْمَلُونَ بِهِ ، وَسَيَأْتِي مِنْ بَعْدِكُمْ زَمَانٌ يُنْكَرُ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ تِسْعَةُ أَعْشَارِهِ » .

وَصَعِدَ يَوْمًا الْمُنْبَرَ فَحَمِدَ اللهُ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَصَلَّى عَلَى رَسُولِهِ ﷺ وَذَكَرَ الْمَوْتَ فَقَالَ :

عِبَادَ اللهِ ، الْمَوْتُ لَيْسَ فِيهِ قُوَّةٌ ، ثُمَّ قَالَ : فَالْتَّجَاءُ النَّجَاءَ ، وَالرُّجَاءُ/ [ط ٢٢٢]

الرُّجَاءَ ، وَارْعَكُمُ طَلَابِ حَيْثُ ، الْقَبْرِ فَاحْذَرُوا ضَعْفَتَهُ وَوَحْشَتَهُ ، أَلَا وَإِنَّ الْقَبْرَ حِفْرَةٌ مِنْ
حُفْرِ النَّارِ ، أَوْ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، أَلَا أَنَّهُ يُنْكَلَمُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَيَقُولُ :

أَنَا بَيْتُ الظُّلْمَةِ ، أَنَا بَيْتُ الدُّوْدِ ، أَنَا بَيْتُ الْوَحْشَةِ ، أَلَا وَإِنَّ وَزَاءَ ذَلِكَ يَوْمَ يَشِيبُ فِيهِ
الصَّغِيرُ ، وَيَسْكُرُ فِيهِ الْكَبِيرُ ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتٍ حَمَلٍ حَمْلَهَا ، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ

بِسُكَارَى وَلَكِنْ عَذَابُ اللهِ شَدِيدٌ ، أَلَا وَإِنَّ وَزَاءَ ذَلِكَ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ ، نَارٌ حَرُّهَا شَدِيدٌ ،
وَقَعْرُهَا بَعِيدٌ ، وَخَارِزْمًا مَالِكٌ ، ثُمَّ يَكْفَى وَيَكْفَى الْمُسْلِمُونَ حَوْلَهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا وَإِنَّ وَزَاءَ ذَلِكَ

جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ، أَحَلَّنَا اللهُ وَإِلَائِكُمْ دَارَ النِّعَمِ ، وَأَجَارَنَا
وَرِثَائِكُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْآلِيمِ » .

(١) حمزة بن حبيب الزيات ، مولى تميم الله ، اخو حبيب بن حبيب ، كنيته ابو حمزة . وكان من فراء اللقران ، والمقورعين في السر
والإعلان ، مات سنة ست وخمسين ومائة .
ترجمته في : الجمع (١٠٦ / ١) والتهذيب (٢٧ / ٢) والتلخيص (١٩٩ / ١) والعنقب (١٩٠ / ١) وتاريخ اللغات ص (١٣٣)
والتلخيص الكبير (١٤٨ / ١ / ٢) وتاريخ أسماء اللغات ص (٧١) . والمصنف (٢٦٦) ص (١٣٤١) .

وَقَالَ لِرَجُلٍ ذَمُّ الدُّنْيَا : « الدُّنْيَا دَارُ حِدَقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا ، وَدَارُ نَجَاةٍ لِمَنْ فَهَمَ عَنْهَا ، وَدَارُ غَنَاءٍ لِمَنْ يَتَذَكَّرُ مِنْهَا ، وَمُهَيِّبٌ وَخَى إِلَهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمُصَلِّ مَلَائِكَتِهِ ، وَمَسْجِدُ أَنْبِيَائِهِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَمُنْجَرٌّ أَوْلِيَائِهِ ، فَيَأْتِيهَا الدَّامُ الدُّنْيَا الْمَغْلَلُ نَفْسَهُ حَتَّى خَدَعَكَ الدُّنْيَا ، لَا تَغْتَرِبِهَا ، وَلَا يَغُرَّنْكَ بِإِلَهِ الْغُرُورِ ، أَوْ كَمَا قَالَ .

وَقَالَ : « إِنَّ الرُّغْدَ فِي كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ : ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾ (١) .

وَقَالَ : « عَجِبْتُ لِمَنْ يَدْعُوا وَيَسْتَبْطِلُوا الْإِجَابَةَ ، وَقَدْ سَدَّ طَرَفُهَا بِالْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ » .

الخامس : قِيَمًا حَصَلَ لَهُ مِنَ الْمَشَاقِّ ، وَوَحْيِيَّةٍ ، وَسَبَبٍ وَقَاتِرَ رَضَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : وَأَخْبِرَهُ ﷺ بِأَنَّهُ لَا يُزَادُ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا ، وَلَا تُزَادُ مِنْهُ الدُّنْيَا شَيْئًا ، فَلَمْ يَصِفْ لَهُ الْأَمْرَ مَدَّةَ الْخِلَافَةِ ، وَاسْتَجَدَّ (٢) أَهْلَ الشَّامِ وَصَالُوا وَجَالُوا ، وَكُلَّمَا ارْتَدَّ أَهْلُ الشَّامِ قُوَّةً ضَعُفَ أَمْرُ [أَهْلُ] (٣) الْحِرَاقِ فَتَخَلَّوْا عَنْهُ وَتَكَلَّوْا عَنِ الْقِيَامِ مَعَهُ ، وَكَانَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ : مَا يَحْسِبُ أَشَقَّاقًا أَوْ مَا يَنْتَظِرُ ثُمَّ يَقُولُ : لَتُخْضِبُنَّ هَذِهِ ، وَيُشِيرُ إِلَى لِحْيَتِهِ الْكَرِيمَةِ مِنْ هَذِهِ ، وَيُشِيرُ إِلَى هَامِيَّتِهِ ، كَمَا زَوَّاهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرَفِي [قَالَ : انْشَدَكُمْ بِإِلَهِ أَنْ نَقُتِلَ غَيْرَ حَامِلٍ] (٤) . رَوَى الْخَطِيبُ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعُقْلٍ : « مَنْ أَشَقَى النَّاسَ مِنَ الْأَوَّلِينَ ؟ قَالَ : عَاقِرُ النَّاقَةِ ، قَالَ : فَمَنْ أَشَقَى الْآخِرِينَ ؟ قَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « قَاتِلُكَ » (٥) .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي - كِتَابِ الْقَدَرِ - أَنَّهُ لَمَّا كَانَ أَيَّامُ الْخَوَارِجِ كَانَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ] (٦) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَحْرُسُونَهُ كُلَّ لَيْلَةٍ عَشْرَةَ يَبِيتُونَ فِي الْمَسْجِدِ بِالسَّلَاحِ فَرَأَاهُمْ ، فَقَالَ : « مَا يَحْبِسُكُمْ ؟ ، قَالُوا : نَحْرُسُكَ ، فَقَالَ : مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ ؟ أَوْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ؟ قُلْنَا : مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ (٧) » ثُمَّ قَالَ : إِنَّهُ لَا يَكُونُ فِي الْأَرْضِ شَيْءٌ حَتَّى يَقْضَى فِي السَّمَاءِ ، وَإِنْ عَلِيَ مِنَ اللَّهِ جَنَّةٌ حَصِينَةٌ (٨) ، وَفِي رِوَايَةٍ : وَإِنْ / الْأَجَلَ جَنَّةٌ (٩) [وَ ٢٢٤]

(١) سورة الحديد : الآية (٢٣) .

(٢) في ١ . واستنجد . وطلب من (ب) . (ج) .

(٣) زيادة من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) تاريخ الخطيب البغدادي (١ / ١٣٥) والبداية والنهاية (٦ / ٢١٨) .

(٦) زيادة من (ب) .

(٧) زيادة من العهد الفريد (٣ / ١٢٣) .

(٨) العهد الفريد (٣ / ١٢٣) .

(٩) أي موع .

حَصِينَةً ، وَإِنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ مَلَكَ ، فَلَا تَرِيدُهُ ذَاتُهُ ، وَلَا شَيْءٌ إِلَّا قَالَ : اتَّقِ ، اتَّقِ ، فَإِذَا جَاءَ الْقَدْرَ خَلِيًّا عَنْهُ ^(١) . وَإِنَّهُ لَا يَجِدُ عَبْدٌ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَغْلَمَ أَنْ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ ، وَأَنْ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ ، وَكَانَ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ كُلَّ لَيْلَةٍ فَيُصَلِّي فِيهِ فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي قَبْلَ فِي صُحْبَتِهَا قَلِيَ تِلْكَ اللَّيْلَةُ ، وَجَمَعَ أَهْلَهُ ،

وَفِي رِوَايَةٍ ، قَالَ الْحَسَنُ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي لَيْثَةَ قَتَلَ صَبَاحَهَا ، فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي ، فَلَمَّا انْتَصَرَفَ ، قَالَ : يَا بُنَى إِنِّي بَيْتُ الْبَارِعَةِ أَوْقِظُ أَهْلِي : لِأَنَّهَا لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ ، صَبِيحَةُ قَدْرِ لِسَبْعِ عَشْرَةٍ مِنْ رَمَضَانَ ، فَمَلَكَتْنِي عَيْنَايَ ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَاذَا لَقِيتَ مِنْ أَمْتِكَ مِنَ الْأَلْوَاءِ وَاللَّدْبِ ؟ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اذْعُ عَلَيْهِمْ فَقُلْتُ : يَا اللَّهُمَّ أَبْدِلْنِي بِهِمْ مِنْ هُوَ خَيْرَ مِنْهُمْ ، وَأَبْدِلْهُمْ مِنْ هُوَ شَرِّ مِنْهُمْ ، قَالَ الْحَسَنُ : فَبَيْنَمَا هُوَ يَحْدِثُنِي إِذْ جَاءَهُ مُؤَذِّنُهُ ابْنُ التِّيَاحِ فَادَّعَى بِالصَّلَاةِ ، فَلَمَّا خَرَجَ الْمُؤَذِّنُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَنَادَى بِالصَّلَاةِ اعْتَرَضَهُ ابْنُ مَلْجَمٍ ، وَفِي رِوَايَةٍ : فَلَمَّا خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ ضَرَبَهُ ابْنُ مَلْجَمٍ قَبْحَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى دِمَاعِهِ ، فَانْتَنَبَهَ ، وَكَانَ سَيْفُهُ مَسْعُومًا وَضَرْبُهُ شَدِيدًا فَلَمْ يُصِيبْهُ ، لِأَنَّ ضَرْبَتَهُ جَاءَتْ فِي الطَّلَاقِ ، وَنَادَى عَلَى : لَا يَقُوتَنَّكُمْ الرَّجُلُ فَشَدَّ النَّاسُ عَلَيْهَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ ، فَهَرَبَ شَدِيدًا ، وَقَبِضَ عَلَى ابْنِ مَلْجَمٍ ، فَقَالَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « أَطْعِمُوهُ وَاسْقُوهُ ، فَإِنَّ عِشْتَ فَأَنَا وَلِيٌّ دَمِي ، فَإِنْ شِئْتُ أَنْ أَعْفُو أَوْ أَقْتَصَّ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالْجُورُ قِيَاصٌ ﴾ ^(٢) وَإِنْ مِتُّ فَأَقْتُلُوهُ كَمَا قَتَلْتَنِي ﴾ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ^(٣) .

قَالَ أَهْلُ السِّيَرِ : انْتَدَبَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ ^(٤) بَيْنَ مَلْجَمٍ الْمَرَادِيِّ ، وَهُوَ مِنْ جَمَيْرَ ، وَعَدَّادَهُ مِنْ بَنِي مُزَايَ ، وَهُوَ خَلِيفُ بَنِي جَبَلَةَ مِنْ كِنْدَةَ ، وَالْبَرَكِ ^(٥) مِنْ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ ، وَعَمْرُو بْنُ بَكْرٍ ^(٦) التَّمِيمِيِّ فَاجْتَمَعُوا بِمَكَّةَ وَتَعَاقَدُوا لِقَتْلِ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَمُعَاوِيَةَ ، وَعَمْرُو بْنُ النَّاصِرِ فَقَالَ ابْنُ مَلْجَمٍ : أَنَا لِعَلِيٍّ ، وَقَالَ الْبَرَكِ ^(٧) : أَنَا

(١) في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١٩ / ٢١) فقرة (١٩٧) : « إن مع كل إنسان ملكين يحفظانه ، فإذا جاء القدر خليا بينه وبينه ، وإن الأجل جنة حصينة . »

(٢) سورة المائدة (٤٥)

(٣) سورة البقرة الآية (١٩٠) انظر العقد الفريد لابن عبد ربه (١٢٣ / ٣) وتاريخ الأمم الإسلامية للشيخ محمد الخضري بك (٨٠ / ٢) طبعة ١٩٦٩م

(٤) في ١ : عبد الله ، والمثبت من تاريخ الأمم الإسلامية (٢ / ٧٩) .

(٥) في ١ : والبلكره ، والمثبت من المرجع السابق .

(٦) في ١ : بكير ، والمثبت من المرجع السابق .

(٧) في ١ : ابن البلكره ، والمثبت من المرجع السابق .

لِبُعَاوِيَةٍ ، وَقَالَ الْآخَرُ : أَنَا لِبَعُورٌ ، وَتَفَاعَدُوا أَلَّا يَزْجَعَ أَحَدٌ عَنْ صَاحِبِهِ حَتَّى يَقْتُلَهُ ، أَوْ يَمُوتَ [دونه] ^(١) وَتَوَاعَدُوا لَيْلَةَ عَشْرَةَ مِنْ رَمَضَانَ سنة ٤٠ هـ ، ^(٢) ، فَتَوَجَّهَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى الْمَصْرِ الَّذِي فِيهِ صَاحِبُهُ ، الَّذِي يُرِيدُ قَتْلَهُ ، فَضَرَبَ ابْنُ مِلْجَمٍ عَلِيًّا بِسَيْفٍ مَسْمُومٍ فِي جَنْبَيْهِ ، فَأَوْصَلَهُ إِلَى بَمَاغِهِ فِي اللَّيْلَةِ الْمَذْكُورَةِ ، لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ١٥ رَمَضَانَ سنة ٤٠ هـ ، ^(٣) ، وَلَمَّا ضَرَبَهُ ابْنُ مِلْجَمٍ قَالَ : فَرَّتْ وَرَبِّ الْكَفَنَةِ ^(٤) . وَأَوْصَى سَيِّدَانَا : الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبِالصَّلَاةِ ، وَالزُّكَاةِ ، وَغُفْرِ الذُّنُوبِ ، وَتَكْلَمِ الْغَيْظِ ، وَصِلَةِ الرَّجِمِ ، وَالْجَلَمِ عَنِ الْجَاهِلِ ، وَالتَّقَفُّهِ فِي الدِّينِ ، وَالتَّثَبُّتِ فِي الْأَمْرِ ، وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ ، وَحُسْنِ الْجَوَارِ ، وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَاجْتِنَابِ الْفَوَاحِشِ ، وَوَصَاهُمَا بِأَخِيهِمَا مُحَمَّدَ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ ، وَوَصَاهُمَا بِمَا وَصَاهُمَا ، وَأَنْ يُعْطِيَهُمَا ، وَلَا [ط ٢٢٤] يَقْطَعَ أَمْرًا دُونَهُمَا ، وَكَتَبَ ذَلِكَ كُلَّهُ فِي كِتَابٍ وَصِيَّتِهِ .

وصورة الوصية : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ^(٥) هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، أَنَّهُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَبِالْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ ^(٦) ﴿ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَشِيَّتِي وَمَعَاتِي هِيَ رَبِّ الْعَالَمِينَ . لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ ^(٧) أَوْصِيكَ يَا حَسَنُ وَجَمِيعَ وَلَدِي وَأَهْلِي ، وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي : بِتَقْوَى اللَّهِ رَبِّكُمْ وَطَاعَتِهِ ، وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ ، ﴿ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ ^(٨) ، ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ ^(٩) فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « صَلَاحُ ذَاتِ النَّبِيِّ أَفْضَلُ مِنْ عَامَةِ الصَّلَاةِ ، وَالصِّيَامِ ، وَانْظُرُوا إِلَى ذَوِي رَجِمِكُمْ فَصَلُّوهُمْ ، وَلَا تَبْغُوا الدُّنْيَا ، وَلَا تَبْكُوا عَلَى مَا زَوَى عَنْكُمْ مِنْهَا ، وَقُولُوا الْحَقَّ ، وَارْحَمُوا النَّبِيَّ ، وَكُونُوا لِلظَّالِمِ خَصَمًا ، وَلِلْمَظْلُومِ نَصْرًا ، وَاعْمَلُوا بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ ، وَلَا يَأْخُذْكُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَانٍ ، ثُمَّ لِيَهْرِنَ عَلَيْكُمْ الْجَسَابُ ، اللَّهُ فِي الصَّلَاةِ ، فَإِنَّهَا عَمُودٌ بَيْنَكُمْ ، وَاللَّهُ فِي

(١) زيادة من (ب)

(٢) زيادة من تاريخ الامم الإسلامية (٢ / ٧٩)

(٣) زيادة من المرجع السابق

(٤) العهد الفريد لابن عبد ربه (٢ / ١٢٣)

(٥) سورة الفلقحة الآية (١)

(٦) سورة التوبة من الآية (٣٢) وسورة الفتح من الآية (٢٨) وسورة الصف من الآية (٩) .

(٧) سورة الانعام الايتين (١٦٢ ، ١٦٣) .

(٨) سورة البقرة الآية (١٣٢) وسورة آل عمران الآية (١٠٧) .

(٩) سورة آل عمران الآية (١٠٣) .

الجهاد في سبيل الله تعالى ، بِأَمْرِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ، والله ، الله في الرُّكَاةِ فَإِنَّهَا تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ ، والله الله في ذُرِّيَةِ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ ﷺ لَا يُظْلَمُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ ، والله الله في أصحاب نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ ﷺ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَوْصَى بِأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْحَابِهِ ، والله الله في الْفُقَرَاءِ وَالسَّائِكِينَ فَاشْرِكُوهُمْ فِي مَعَاشِكُمْ ، والله الله فيما مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ، وَلَا تَخَافُوا فِي اللهِ لَوْمَةً لَانِي ، يَكْفِيَكُمْ اللهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، مَنْ أَرَادَكُمْ ، وَيَعْنِي عَلَيْكُمْ ، وَقُولُوا : حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ كَمَا أَمَرَكُمْ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَا تَتْرَكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، فَيَوَلَّى الْأَمْرَ لِشَرَارِكُمْ ، ثُمَّ يَدْعُوا خِيَارَكُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ ، وَعَلَيْكُمْ بِالتَّوَّاصُلِ ، وَالتَّجَادُلِ ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّدَابُرَ وَالتَّقَاطُعَ وَالتَّفَرُّقَ ، ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (١) حَفِظْكُمْ اللهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ ، وَحَفِظْ بَيْنَكُمْ بَيْنَكُمْ ، أَسْتَوْدِعُكُمْ اللهُ ، وَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ، ثُمَّ لَمْ يَنْطِقْ إِلَّا بِإِلَهٍ إِلَّا اللهُ ، وَلَمَّْا اخْتَصَرَ جَعَلَ يُكَيِّرُ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، لَا يَقُولُ غَيْرَهَا حَتَّى قُبِضَ ، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ رِسْتَيْنِ سَنَةً عَلَى الصُّبْحِيِّ الْمَشْهُودِ ، وَقِيلَ : إِنَّ أَجْرَ كَلَامِهِ : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ (٢)

ثُمَّ تَوَلَّى بِالْكُوفَةِ لَيْلَةَ الْاَحَدِ ، السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ ، وَقِيلَ : التَّاسِعِ / [و ٢٢٥] وَالْعِشْرِينَ ، وَقِيلَ : التَّاسِعِ خَمْرٍ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةِ اَرْبَعِينَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ (٣) ، وَغَسَلَهُ اِبْنَاهُ : الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، وَكُنَّ فِي ثَلَاثَةِ اَثْوَابٍ لَيْسَ فِيهَا قَبِيضٌ وَلَا عِمَامَةٌ ، وَكَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْ حَنُوطِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، اَوْصَى أَنْ يُحْطَبَ بِهِ فَحُطِّطَ بِهِ وَصُلِّيَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ ، وَدُفِنَ بِالْكُوفَةِ عِنْدَ قَصْرِ الْإِمَارَةِ ، وَغُمِيَ قَبْرُهُ ، وَقِيلَ : إِنَّ عَلِيًّا صَبِرَ فِي سُنْدُوقٍ ، وَكُتِبُوا عَلَيْهِ مِنَ الْكَافِرِينَ ، وَحُمِلَ عَلَى بَعِيرٍ يُرِيدُونَ بِهِ الْمَدِينَةَ ، فَلَمَّا كَانَ بِبِلَادِ طَلِمْ أَضْلُوا الْبَعِيرَ لَيْلًا ، فَأَخَذَتْهُ طَلِمْ وَذَفَنُوهُ ، وَنَحَرُوا الْبَعِيرَ .
وَقَالَ الْكَبِيرُ : (٤) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ : أَوَّلُ مَنْ حَوَّلَ مِنْ قَبْرِ إِلَى قَبْرِ عَلَى بْنِ اِبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ وَارْضَاهُ ، وَرَضَى غَنَابَهُ ، وَرَزَقْنَا مَحَبَّتَهُ ، وَسَائِرَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَأَدَامَ ذَلِكَ لَنَا إِلَى يَوْمِ تَلْقَاهُ .

(١) سورة المائدة من الآية (٢)

(٢) سورة الزلزلة الآية (٧) / (٨) .

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي العميد (١ / ٩٥ ، ٩٦) .

(٤) المصدر . هو ابو العباس محمد بن يزيد العمالي . كان شيخ اهل النحو والعربية وإليه انتهى علمها . له التاليف المتفاحة في الانب . منها : كتاب الكامل والروضة والمقضب وغير ذلك لخذ عن لغة اللغة . ولخذ عنه الصول ونظاويه النحوي . وكان حسن المحاضرة . مليح الاخبار . كثير النواير . وقد ختم بالمرقد مع تعاليم تاريخ الانبياء ولد سنة (١٠١هـ / ٨٢٦م) وتوفي سنة (٢٨٥هـ / ٨٩٨م) مقامة فله اللغة للشمسلي والمجريد حياته ووفاته بقلم استاذنا الشيخ محمد عبدالحق عضية القاهرة ١٣٨٥هـ .

السَّافِسُ : فِيمَا رَأَى بِهِ رَضَى اللهُ تَعَالَى عَنْهُ .
 رَوَى سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ لِأَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ [رَجَعَهُ اللهُ تَعَالَى] ^(١) يَرَى عَلِيًّا رَضَى
 اللهُ تَعَالَى عَنْهُ :

أَلَا يَا غَيْثَ وَجْهِكَ أَسْعِدِينَا
 وَتَبْكِي أُمُّ كَلْثُومٍ عَلَيْهِ
 أَلَا قُلْ لِلْخَوَارِجِ حَيْثُ كَانُوا
 أَوْ شَهْرَ الصَّيَامِ فَجَعَلُونَا ؟
 قَتَلْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا
 وَمَنْ لَيْسَ النَّفَالُ وَمَنْ قَدَاهَا ^(٢)
 وَكُلَّ مَنَاقِبِ الْخَيْرَاتِ فِيهِ
 [لَقَدْ عَلِمْتُ قُرَيْشٍ حَيْثُ كَانَتْ
 إِذَا اسْتَقْبَلَتْ وَجْهَ أَبِي حُسَيْنٍ
 وَكُنَّا ^(٣) قَبْلَ مَقْتَلِهِ بِخَيْرٍ
 يُقِيمُ الْحَقُّ لَا يَرْتَابُ فِيهِ
 وَلَيْسَ بِكَاتِمٍ عَلَمًا لَدَيْهِ
 كَأَنَّ النَّاسَ إِذْ فَقَدُوا عَلِيًّا
 فَلَا تَشَمْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ صَخْرٍ
 وَقُلْ لِلشَّامَتِينَ بَنِي أَفْيَقُوا
 أَلَا تَبْكِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 بِغَيْرَتِهَا وَقَدْ رَأَتْ الْيَقِينَا
 فَلَا قَرُوتَ عُيُونِ الْخَاسِدِينَ
 بِخَيْرِ النَّاسِ طُرًّا أَجْمَعِينَ ؟
 وَذَلَّلَهَا ، وَمَنْ رَكِبَ السَّفِينَا
 وَمَنْ قَرَأَ الْمَثَانِي وَالْمِثْنَا ^(٤)
 وَحَبَّ رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 بِأَنَّكَ خَيْرُهُمْ حَسَبًا وَدِينًا ^(٥)
 رَأَيْتِ الْبَذْرَ فَوْقَ النَّاطِرِينَ
 نَرَى مَوْلَى رَسُولِ اللهِ فِيْنَا
 وَيَقْدِرُ فِي الْعِدَى وَالْأَقْرَبِينَ
 وَلَمْ يُخْلَقْ مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ ^(٦)
 نَعَامَ حَارَ فِي بَلَدِ سِنِينَ
 فَإِنَّ بَقِيَّةَ الْخَلَفَاءِ فِيْنَا ^(٧)
 سِلْقَى الشَّامَتِينَ كَمَا لَقِينَا ^(٨)

أَلَا يَا غَيْثَ وَجْهِكَ أَسْعِدِينَا
 وَتَبْكِي أُمُّ كَلْثُومٍ عَلَيْهِ
 أَلَا قُلْ لِلْخَوَارِجِ حَيْثُ كَانُوا
 أَوْ شَهْرَ الصَّيَامِ فَجَعَلُونَا ؟
 قَتَلْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا
 وَمَنْ لَيْسَ النَّفَالُ وَمَنْ قَدَاهَا ^(٢)
 وَكُلَّ مَنَاقِبِ الْخَيْرَاتِ فِيهِ
 [لَقَدْ عَلِمْتُ قُرَيْشٍ حَيْثُ كَانَتْ
 إِذَا اسْتَقْبَلَتْ وَجْهَ أَبِي حُسَيْنٍ
 وَكُنَّا ^(٣) قَبْلَ مَقْتَلِهِ بِخَيْرٍ
 يُقِيمُ الْحَقُّ لَا يَرْتَابُ فِيهِ
 وَلَيْسَ بِكَاتِمٍ عَلَمًا لَدَيْهِ
 كَأَنَّ النَّاسَ إِذْ فَقَدُوا عَلِيًّا
 فَلَا تَشَمْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ صَخْرٍ
 وَقُلْ لِلشَّامَتِينَ بَنِي أَفْيَقُوا

(١) ساقطة من (ب) .
 (٢) في النسخ : هذاها ، والتصويب من أحسن القصص (١٩١ / ٣) .
 (٣) في النسخ : والمبين ، والمثبت من المرجع السابق .
 (٤) ما بين الحاصرتين ساقطة من (ب) . (٥) ولجميع : تاريخ الخلفاء (١٧٤) .
 (٥) في ١ ، وكان ، تحريف .
 (٦) في النسخة ١ : المجبرينا ، والمثبت من المصدر وكذا أحسن القصص لعل فكرى (١٩١ / ٣) طبعة عيسى الحلبي .
 (٧) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٧٤ ، ١٧٥) .
 (٨) زيادة من أحسن القصص (١٩١ / ٣) .

الجلب الحادى عشر

فِي بَعْضِ فَضَائِلِ طَلْحَةَ بْنِ عُثَيْدٍ (١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .
وَفِيهِ أَنْوَاعٌ :

الْأَوَّلُ : فِي نَسَبِهِ وَأَوْلَادِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :

فَهُوَ طَلْحَةُ بْنُ عُثَيْدٍ اللَّهِ ، بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ تَيْمٍ ، مِنْ مُرَّةَ ، بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ ، الْقُرَشِيُّ ، النَّجَاشِيُّ ، الْمَكِّيُّ ، الْمَدَنِيُّ ، يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مُرَّةَ .
وَأُمُّهُ : الصُّغَبَةُ بِنْتُ الْحَضَرَمِيِّ ، أُخْتُ الْغَلَاءِ أَسْلَمَتْ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا [٢٢٥هـ] (٢) .

كَانَ أَدَمَ (٣) ، وَقِيلَ : أَبْيَضَ ، حَسَنَ الْوَجْهِ ، كَثِيرَ الشَّعْرِ إِلَى الْقَصْرِ أَقْرَبُ ، رُحْبَ الصُّدْرِ ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكَبَيْنِ ، ضَخْمَ الْقَدَمَيْنِ ، إِذَا مَشَى أَسْرَعَ ، وَإِذَا تَلَقَّتْ التَّلَقَّاتُ جَمِيعًا ، وَلَا يَغْتَرُّ شَيْئًا ، وَكَانَ فِي الشَّدَّةِ وَالْقَلَّةِ لِنَفْسِهِ بَدُولًا ، وَفِي السَّعَةِ وَالرِّضَا رِصُولًا (٤) .

وَكَانَ لَهُ عَشْرَةُ أَوْلَادٍ :

مُحَمَّدُ السَّجَّادُ (٥) ، وَعِمْرَانُ ، أُمُهُمَا : جَهَنَّةُ بِنْتُ جَحْشٍ (٦) .
وَمُوسَى ، وَيَقْقُوبُ ، وَإِسْحَاقُ ، وَأُمُهُم : آيَانُ بِنْتُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ .
وَزَكَرِيَّا ، وَيُوسُفُ ، وَعَائِشَةُ (٧) وَأُمُهُم : أُمُ كَلْتُومَ بِنْتُ الصَّدِيقِ .
وعيسى ، وَخَيْصَى ، أُمُهُمَا : سَعْدَةُ بِنْتُ عَوْفٍ بْنِ خَارِجَةَ .

(١) له ترجمة في تاريخ الصحابة (٢١) ت (٥) والنفقات (٣/ ٢١٤) والإصابة (٢/ ٢٢٩) الحلية (١/ ٨٧) والطبقات لابن سعد (١/ ١٥٢ - ١٦١) وسند الغلبة (٣/ ٨٥ - ٨٩) والخلاصة (١٨٠) والسبع (١/ ٢٣) .
(٢) الرياض النضرة (٥/ ٦) ذكره ابن الضحك في الأئمة والمتقي وراجع المعجم الكبير للطبراني (١/ ١٠٩ ، ١١٠) بقرن (١٨٧) قل في الجمع (٩/ ١٤٧) وإسناده حسن وكذا الطبراني (١/ ١٨٨) ورواه الحاكم (٣/ ٦٨٨) .
(٣) آدم لسمر ، والأدلة بالضم المسرة ، والأدلة الوسيطة إلى الشيء قلله الفراء . المرجع السليق ١٢ / ٤
(٤) الرياض النضرة (٤/ ١٢) والمعجم الكبير للطبراني (١/ ١١١ / ١١٢) يرقى (١٩١ ، ١٩٢) والجمع (٩/ ١٤٧) ورواه الحاكم (٣/ ٣٧٠) وكذا الجمع (٩/ ١٤٧) وإسناده حسن وأبو نعيم في الحلية (١/ ٨٨) .
(٥) سمي بذلك لكثرة عيبه . راجع الرياض النضرة (٤/ ٣٨) لخرجه الدارقطني . فقل مع أبيه يوم الجمل وله عقب .
(٦) أمية بنت عبدالمطلب عمه رسول الله ﷺ . لاعقب له . الرياض (٤/ ٣٩) .
(٧) وعلاشة شقيقة زكريا ويوسف ، وتزوجها مصعب بن الزبير بن العوام بعد ، أن كانت حلفت أن تزوجه فهو على كل حال أمي ، فامرت بكثرة الظاهر ، ففكرت ثم تزوجته . ذكر الإمام ابن العربي في أحكام القرآن أن التحليل والتصريح بالنكاح بيد الرجل ، وإن هذا إجماع ، فالظاهر بيد الرجل . وليس للمرأة ظاهرا كما أنها ليس لها طلاق ، فإنه إن أخذ بالطلاق ، لما كان من علاشة . ليس بشرع . الرياض النضرة (٤/ ٤٠) .

وَأَمَّ إِسْحَاقَ ، وَالصُّغْبَةَ ، وَمَرْيَمَ ، وَصَالِحَ ، وَاسْلَمَ أَخَوَاهُ : عُثْمَانَ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ ،
لَهُ عِدَّةٌ مَوَالِي (١) .

الْقَائِلِيُّ : فِي جُمْلَةٍ مِنْ فَصَائِلِهِ :

فَقَرَأَ أَحَدَ النُّصَرَةِ الْمُبَشِّرَةِ بِالْجَنَّةِ ، وَالنَّمَانِيَّةِ الَّذِينَ سَبَقُوا إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَالسُّنَّةِ
أَصْحَابَ الشُّوَرَى ، وَالْخَمْسَةَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا عَلَى يَدِ الصُّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، شَهِدَ
الْمُشَاهِدُ كُلُّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِلَّا بَدْرًا ، فَوُثِّقَتْ بَقْعَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى طَرِيقِ الشَّامِ
يَتَجَسَّسُ الْأَخْبَارَ (٢) ، فَقَدِمَ بَعْدَ رُجُوعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَدْرٍ ، فَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي
سَهْمِهِ (٣) ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَكَ سَهْمُكَ ، قَالَ : وَأَجْرِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ :
وَأَجْرُكَ (٤) ، وَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : طَلْحَةَ الْخَيْرِ ، وَطَلْحَةَ الْجُودِ ، وَطَلْحَةَ الْفَيْضِ لِكَثْرَةِ
جُودِهِ (٥) .

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ (٦) ، وَابْنِ سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَطَلْحَةَ : « مَا أَنْتَ بِأَطْلَحَ إِلَّا فَيْضُ (٧) » ، بَاغَ أَرْضًا
بِسَبْعِمِائَةِ أَلْفٍ ، فَبَاتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ كُلَّهَا ، وَرُسُلُهُ ، تَخْتَلِفُ إِلَى فُقَرَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فَمَا أَصْبَحَ
وَعِنْدَهُ مِنْهَا بَرْدٌ .

وَلِي رَوَايَةٌ : « فَبَاتَ عِنْدَهُ لَيْلَةً ، فَبَاتَ أَرَقًا (٨) مِنْ ذَلِكَ ، حَتَّى أَصْبَحَ فَفَرَّقَهَا (٩) ،
وَفَدَى عَشْرَةَ مِنْ أَسَارَى بَدْرٍ بِمَالِهِ .

جَاءَهُ أَغْرَابِي (١٠) ، وَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِرَجْمٍ فَقَالَ : إِنَّ هَذِهِ الرُّجْمَ مَسْأَلَتِي بِهَا أَحَدُ
قَبَائِكَ ، وَلِي أَرْضٌ قَدْ أُعْطَانِي فِيهَا عُثْمَانُ ثَلَاثُمِائَةِ أَلْفٍ ، فَبُرْتُ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ ، وَإِنْ شِئْتُ

(١) المرجع السابق (٤ / ٤٠)

(٢) الرياض النضرة (١ / ٢٣ ، ٢٤) وتجسس الأخبار : عيون على كسب المعركة فهو شرب من الجهاد فلا عجب أن عد في
البيرويين .

(٣) السهم : النصيب .

(٤) المعجم الكبير للطبراني (١ / ١١٠) برقم (١٨٩) قال في المجموع (٩ / ١٤٨) وهو مرسل حسن . ورواه الحاكم (٣ / ٣٦٨) ودر
الصحاح للصبوغي (٢٣٥ برقم ١٢) وابن سعد (٣ / ٣١٧) وابن هشام (٢ / ٣٢٩) .

(٥) المعجم الكبير للطبراني (١ / ١١١ / ١١٢) برقم (١٩٤) وكذا رقم (١٩٧) قال في المجموع (٩ / ١٤٨) وفيه من لم يعرفهم
وسليمان بن أيوب الطنجي وثق وضعف . ورواه الحاكم (٣ / ٣٧٤) وكذا الطبراني برقم (١٩٨ ، ٢١٨) ودر الصحاح (٢٣٧) برقم

(٢١) أخرج الحاكم في المستدرک عن طلحة قال سمعني رسول الله ﷺ يوم أحد : طلحة الخير وفي غزوة المشيرة الفياض ويوم
حنين : طلحة الجود . ونظر ابن سعد (٣ / ٣١٥) . والإصابة (٣ / ٢٩١) .

(٦) محمد بن إبراهيم بن الحارث القرشي . كان أبوه من المهاجرين الأولين ، مات محمد سنة إحدى وعشرين ومائة . وكان من
المتقين ممن جالس النبي ﷺ . وحفظ عنه .

ترجمته في : الجمع (٢ / ٤٣٤) والتلخيص (٩ / ٥) والتلخيص (٢ / ١٤٠) والتلخيص (٣ / ١٤٠) وتاريخ الثقات (٤٠٠) والتلخيص
الكبير (١ / ٢٢) وتاريخ أسماء الثقات (٢١٤) والتلخيص (١٢٧) هـ (٥٠٠) .

(٧) كنز العمال (٣٣٣٧٠) وتلخيص تاريخ دمشق لابن عسكرو (٧ / ٨٧) بيروت .

(٨) الأرق : السهر .

(٩) الرياض النضرة (٤ / ٣٩) لخرجهن صاحب الصلوة .

(١٠) الرياض النضرة (٤ / ٣٩) .

النَّحْسُ ، فَقَالَ : التَّنُّ فَاغْطَاهُ ، وَكَانَ يَخْفَى ضَعْفَاءُ بَنَى تَعِيمَ ، وَيَقْضَى دُيُونُهُمْ ، وَيُرْسَلُ إِلَى غَانِشَةَ كُلِّ سَنَةٍ عَشْرَةَ أَلْفٍ ذَرِّمٍ .

وَسَمَاءُ - أَيْضاً - طَلْحَةُ الطَّلَحَاتِ ، وَلَيْسَ هُوَ طَلْحَةُ الطَّلَحَاتِ الَّتِي قِيلَ فِيهِ : نَضْرُ^(١) اللَّهُ أَغْطَاهَا دَفَنُونَهَا بِسَجِسْتَانٍ طَلْحَةُ الطَّلَحَاتِ

لِأَنَّهُ خُزَاعِيٌّ مَذَقُونٌ بِسَجِسْتَانَ^(٢)

كَانَ الصَّدِيقُ إِذَا ذَكَرَ يَوْمَ أَحَدٍ ، قَالَ : ذَاكَ يَوْمَ كُلُّهُ لَطْلَحَةٌ ، وَجَعَلَ يَقُومُذِ نَفْسَهُ وَقَايَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،^(٣) .

وَنَزَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ ، وَابُو يَعْلَى ، وَابْنُ جِبَّانٍ ، وَالْحَاكِمُ ، وَالضَّحَّاكُ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُبَادٍ [بْنِ عَبْدِ اللَّهِ]^(٤) [بْنِ الرَّبِيعِ] / [٢٢٦] عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَجُوبُ^(٥) طَلْحَةَ جِبْنٍ صَنَعَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا صَنَعَ »^(٦) .

وَنَزَى أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ فِي - الْغِلَالِيَّاتِ - وَالْأُدُلُمِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَطْلَحَةٌ : « نَاطِلَحَةٌ ، هَذَا جَبْرِيلُ يَقْرَأُكَ السَّلَامَ ، وَيَقُولُ لَكَ : « أَنَا مَكَكَ فِي أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ حَتَّى أَنْجِيكَ مِنْهَا »^(٧) .

وَنَزَى ابْنُ مَنَظَرٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ [عَنْهَا : أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ]^(٨) وَالْحَاكِمُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : غَرِيبٌ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالتَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ مُعَاوِيَةَ ، وَابْنِ عَسَاكِرَ

(١) فِي الرِّيَاضِ النَّضْرَةُ (١١ / ٤) ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَلَنْ طَلْحَةُ الطَّلَحَاتِ رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ ذَكَرَهُ ابْنُ قَتَيْبَةَ

(٢) سَجِسْتَانُ نَاحِيَةِ كِبَرَةَ جَنُوبِي هَرَاةَ ، دَفَنُوحُ الْبِلْدَانِ (٣٦٨ ، ٣٨٧ ، ٤٤٢) بِقُلُوبٍ . مَعْجَمٌ .

(٣) الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ (١٦ / ٤)

(٤) مَالِينَ الْحَاصِرَتَيْنِ سَلْطَانٍ مِنْ (ب) وَهُوَ يَحْيَى بْنُ عُبَادٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ الْفَرَسِيُّ ، الْأَسَدِيُّ ، مُحَمَّدٌ ، لَقَّةٌ ، كَانَتْ لَهُ مَرْوَةٌ ، مَاتَ شَبَابًا بَعْدَ سَنَةِ مِلَّةٍ وَهُوَ ابْنُ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ ، رَوَى عَنْ أَبِيهِ ، وَعَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ .

وَابْنُ عَمِّ أَبِيهِ هِشَامُ بْنُ عَمْرٍو ، وَمُوسَى بْنُ عَلِيٍّ وَغَيْرُهُمْ . وَكَانَ كَثِيرَ الْحَدِيثِ

تُرْجِمَتْهُ فِي « دُرِّ السَّجْجَةِ » (٨٢٥) وَخُلِيفَةُ (٦٤٨ / ٢) وَالتَّوَرِيقُ الْكَبِيرُ (٢٩١ / ٢ / ٤) وَالْجَرَحُ (١٧٣ / ٢ / ٤) وَمِيزَانُ (٣ /

٢٨٨) وَتَهْذِيبُ (١١١ / ٢٣٤) وَتَقْرِيبُ (٢ / ٣٥٠) .

(٥) أَيْ لِنَفْسِهِ الْخَيْرَ بِبُرُوكِهِ وَهُوَ مَنْ كَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ لَحْدِ دِرْعَانَ ، فَذَهَبَ لِيَهْبِشَ عَلَى صَفْرَةٍ فَلَمْ يَسْتَطِعْ فَبَكَرَ طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ تَحْتَهُ وَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ظَهْرِهِ حَتَّى صَعِدَ عَلَى الصَّفْرَةِ - الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ (١٤ / ٤)

(٦) سَنَنُ التِّرْمِذِيِّ (٥ / ٦٤٣ ، ٦٤٤) بِرَقْمِ (٣٧٣٨) قَالَ أَبُو عِيْسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ ، وَابْنُ يَعْلَى فِي الْمُسْنَدِ (٢ / ٣٣

بِرَقْمِ ٦٧٠) وَرَجَّاهُ نَقَلَتْ ، وَهُوَ فِي سِرَةِ ابْنِ هِشَامٍ (٢ / ٨٦) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ إِسْحَاقَ ، وَخَرَجَهُ أَحْمَدُ (١ / ١٦٥) وَالتِّرْمِذِيُّ

(١٦٩٢) فِي الْجِهَادِ وَابْنُ سَعْدٍ فِي الطُّبُلُفَاتِ (١٢ / ١٥٥) وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ (٣ / ٣٧٤) وَوَالْفَهْمُ الذَّهَبِيُّ ، وَهُوَ فِي الْإِسْلَامِيَّةِ

(٥ / ٢٣٨) وَالْإِسْتِمْعَالُ (٥ / ٢٣٨) وَتَقْرِيبُ الطَّيْبَرِيِّ (٢ / ٥٢٢) وَالتَّكْلِيفُ فِي التَّوَرِيقِ (٢ / ١٥٨) وَالرِّيَاضُ النَّضْرَةُ (٤ / ١٩)

لَخَرَجَهُ الْبُيُوهِيُّ فِي مَعْجَمِهِ وَدُرِّ السَّجْجَةِ لِلْسَّيُوطِيِّ (٢٣٤) بِرَقْمِ (٧) وَالْمُسْتَدْرَكُ (٣ / ٢٥) .

(٧) كُنْزُ الْعَمَالِ (٣٣٣٣٣ ، ٣٣٣٣٣٦) وَتَهْذِيبُ تَوَرِيقٍ مَضْمُونُ لَابْنِ عَسَاكِرَ (٥ / ٣٦٤)

وَبِمَعْنَاهُ أَنْشَرَ الْمَعْجَمَ الْكَبِيرَ لِلتَّبْرَانِيِّ (١١٦ / ١) بِرَقْمِ (٢١٣) وَالرِّيَاضُ النَّضْرَةُ (٤ / ١٤) لَخَرَجَهُ الْفَضْلَانِيُّ (٤ / ١٨)

وَدُرِّ السَّجْجَةِ (٢٣٥) بِرَقْمِ (١١) .

(٨) مَالِينَ الْحَاصِرَتَيْنِ سَلْطَانٍ مِنْ (ب) (٦) .

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ لَطْلَحَةُ : يَا لَطْلَحَةُ ، أَنْتَ مِنْ قَضَى نَحْبِهِ ، وَفِي لَفْظٍ : « طَلَحَةُ مِنْ قَضَى نَحْبِهِ » (١) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ ، عَنْ طَلْحَةَ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالُوا لِأَعْرَابِيٍّ جَاهِلٍ : سَلُهُ عَنْ قَضَى نَحْبِهِ مَنْ هُوَ ؟ وَكَانُوا لَا يَجْتَرُونَ عَلَى مَسْأَلَتِهِ ، يُوقِرُونَهُ ، وَيَهَابُونَهُ ، فَسَأَلَهُ الْأَعْرَابِيُّ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ إِنِّي أُلْطَعْتُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ ، وَعِنِّي ثِيَابٌ خَصُرٌ ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « آتِنِ السَّائِلَ عَنْ قَضَى نَحْبِهِ ؟ » قَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « هَذَا مِنْ قَضَى نَحْبِهِ » (٢) .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي « الْحَلِیَّةِ » عَنْ [طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ] (٣) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَلَا عَلَى الْمَثْبَرِ ، (فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ) (٤) فَسَأَلَهُ رَجُلٌ مَنْ هُمْ ؟ فَأَقْبَلَ عَلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ : « أَيُّهَا السَّائِلُ » (٥) هَذَا مِنْهُمْ (٦) .

وَرَوَى [الطَّبْرَانِيُّ] (٧) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « طَلَحَةُ مِنْ قَضَى نَحْبِهِ » (٨) وَفِي تَفْسِيرِ آيَةِ أَبِي حَاتِمٍ : أَنَّ عُمَارًا مِنْهُمْ ، وَفِي تَفْسِيرِ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ : « حَمْرَةٌ وَأَصْحَابُهَا » .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَالضَّيَّاءُ ، وَالْبَاوَدِيُّ ، وَالْبَغَوِيُّ ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ وَحَّوحٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ أَلِّقْ طَلَحَةَ يَصْحَاكَ إِلَيْكَ ، وَتَضَحَّكْ إِلَيْهِ » (٩) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : غَرِيبٌ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْحَاكِمُ وَتَعَقَّبَ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، فِي -

(١) سنن الترمذي (١٤٤/٥) برقم (٣٧٤) كتاب المناقب . قال : هذا حديث غريب . لا نعرفه من حديث معلومة إلا من هذا الوجه . وراجع المستدرک للحاكم (٤١٦/٢) وكذا العمال (٣٣٣٧٤) والدر المنثور (١٩١/٥) وابن ماجه (١٢٧) والمجمع الكبير للطبراني (٣٢٥/١٩) والسنة لابن أبي عاصم (٦١٣/٢) وابن سعد (١٥٦/١/٣) وتهذيب تاريخ مشق لابن عسکری (٨٠/٧) والسلسلة الصحيحة (١٢٥) .

(٢) سنن الترمذي (١٤٥/٥) برقم (٣٧١٢) قال ابو عيسى : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث كريب عن يونس بن بكير . ومحمد أبي يعلى (٢٦/٢) ٢٧ . برقم (٦٦٣) إسناده حسن . ولخرجه الضياء المقدسي في المختارة (٢٧٨/١) وابن سعد في الطبقات (١٥٥/١/٣) وابن ماجه في المقدمه (١٢٦) . ١٢٧ . وابونعيم في الحلية (٨٨/١) ومجمع الزوائد (١٤٨/٩) والحاكم (٤١٥-٤١٦) وتهذيب ابن عسکری (٨٠/٧) .

(٣) ملحق الحاصرين ملحق من (ب) .

(٤) سورة الاحزاب من الآية ٢٣ .

(٥) ملحق الحاصرين ملحق من «د» .

(٦) الحلية لابي نعيم (٨٧/١) ٨٨ ، ١٠ ، ٣٩٧ في ترجمة احمد بن مهدي وتهذيب تاريخ مشق لابن عسکری (٨٠/٧) وتفسير الطبري (٩٤/٢١) وتفسير ابن كثير (٣٩٤/٦) والمجمع الكبير للطبراني وكذا (١١٧/١) برقم (٢١٧) .

(٧) ملحق الحاصرين زيادة من (ج) .

(٨) المجمع الكبير للطبراني (٣٢٤/١٩) ٣٢٥ . برقم (٧٣٩) ورواه الترمذي (٣٢٥) وقال غريب و (٣٨٤) وابن ماجه (١٢٧) وابن جرير في التفسير (١٤٧/٢١) .

(٩) المجمع الكبير للطبراني (٣٧٧/٨) ٣٧٣ . برقم (٨١٦٣) قال في المجمع (٣٦٥/٩) رواه الطبراني مرسلًا وعبد بن صالح لم اعرفه . بقية رجلاه وثقوا . والطبراني الكبير (٢٨/٤) ٢٩ . برقم (٣٥٤) ورواه ابوداود (٣١١٣) والمجمع (٣٧/٣) وإسناده حسن - وكذا العمال (٣٣٣٧٨) ٣٧١٥٩ . وجمع الجوامع (٩٧٨٦) والتمهيد (٢٧٣/٦) وابن سعد (٧٢/٢/٤) .

المعرفة - عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ جَارَاؤِي فِي الْجَنَّةِ » (١) .

وَبَدَى الْحَاكِمُ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ جَابِرٍ ، وَابْنِ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « طَلْحَةُ خَيْرُ شَهِيدٍ يَمُتُّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ » (٢) .

وَبَدَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - فضائل الصحابة - عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَطَلْحَةَ : « لَكَ الْجَنَّةُ عَلَى يَأْطَلْحَةَ غَدًا » (٣) .

وَهُوَ أَكْثَرُ الطَّلَحَاتِ . السَّبْعَةُ الْمُغْدُوْبِينَ فِي الْجُودِ ، فَقَدْ بَاعَ أَرْضًا لَهُ مِنْ عُثْمَانَ بِسِتِمَائَةِ أَلْفٍ ، فَحَمَلَهَا إِلَيْهِ ، فَلَمَّا جَاءَ بِهَا ، قَالَ : إِنَّ رَجُلًا تَبِيتَ هُنْدَهُ عِنْدَهُ - لَا يُدْرِي مَا يُطْرَقُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ - يُقَرِّرُ بَالَهُ (٤) ، فَبَاتَ وَرُسُلُهُ تَخْتَلِفُ فِي سَبْكِ الْمَدِينَةِ ، حَتَّى أَسْحَرَ (٥) ، وَمَا عِنْدَهُ مِنْهَا بِرُغْمٍ (٦) ،

وَقَدْ تَصَدَّقَ يَوْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ ، ثُمَّ حَبَسَهُ عَلَى الرُّوَاكِ إِلَى الْمَسْجِدِ أَنْ جُمِعَتْ لَهُ بَيْنَ طَرَفَيْ نَوْبِهِ .

والثاني : طَلْحَةُ بْنُ عَمْرِو التَّمِيمِيِّ ، يُسَمَّى : / طَلْحَةُ الْجُودِ / [ط ٢٢٦]

والثالث : طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ، وَيُسَمَّى : طَلْحَةُ

الدُّرَاهِمِ (٧) .

والرابع : طَلْحَةُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَيُسَمَّى : طَلْحَةُ الْخَيْرِ .

والخامس : طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ الرَّهَرِيِّ ، وَيُسَمَّى : طَلْحَةُ الدُّوسِيِّ .

السادس : طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ ، وَيُسَمَّى : طَلْحَةُ النَّدِيِّ (٨) .

السابع : طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ بْنِ أَسْعَدٍ (٩) الْخَزَاعِيُّ ، وَيُسَمَّى : طَلْحَةُ

الطَّلَحَاتِ .

(١) الترمذی (٣٧٤١) والحاكمی فی المستدرک (٣٦٤/٢) ومشكاة المصابيح (٦١١٤) وكنز العمال (٣٣٣٦٨) والبدایة (٢١٩/٧) وتهذيب تاريخ ابن عسكرو (٨١/٧) والرياض النضرة (١٩/٤)

(٢) كنز العمال (٣٣٣٦١) ودرالصحابیة (٢٣٢) برقم ٣ برواية - طلحة شهيد يموت على وجه الأرض - اخرجوه ابن عسكرو عن أبي هريرة وابي سعيد . ولى تهذيب ابن عسكرو (٨٠/٧) وابن هشام (٢٨/٣)

(٣) در الصحابة (٢٣٤) برقم ٨ اخرجوه ابونعيم في فضائل الصحابة وكنز العمال (٣٣٣٦٥)

(٤) غرير اى مغرور

(٥) اى دخل فى السحر

(٦) الرياض النضرة (٣١/٤) اخرجوه صاحب الصغوة

(٧) خلاصة تهذيب الكمال (١١/٣) برقم (٣١٩١) .

(٨) خلاصة تهذيب الكمال (١١/٣) برقم (٣١٩٣)

(٩) ملحقين الحاضرين زيادة من خلاصة تهذيب الكمال (١١/٢) ترجمة (٣١٩٠) .

الثَّالِثُ : فِي وَقَاتِهِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ .

قُتِلَ يَوْمَ الْجَمَلِ ، سَمَةً سِتًّا وَثَلَاثِينَ ، وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ ، وَقَتِيلٌ : اِغْتَمَلَ يَوْمَ الْجَمَلِ فِي بَغْضِ الصُّفُوفِ ، فَرُمِيَ بِسَهْمٍ ، فَقَطِّعَ مِنْ رِجْلِهِ عِزُّ النِّسَاءِ (١) ، فَلَمْ يَزَلْ دَمُهُ يَنْزِفُ مِنْهُ حَتَّى مَاتَ ، وَأَقْرَبُ مَرَوَانِ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّهُ زَمَاهُ (٢) ، وَدُفِنَ بِقَنْطَرَةِ الْقُرَّةِ ، ثُمَّ رَأَتْ نَبِيعَةً بَعْدَ مَوْتِهِ بِثَلَاثِينَ سَنَةً ، أَنَّهُ يَشْكُو إِلَيْهَا الدَّوَاءَ فَأَمَرَتْ بِهِ فَاسْتَخْرَجَ طَرِيًّا ، وَدُفِنَ فِي ذَارِ الْهَجْرَتَيْنِ بِالْبَيْصَرَةِ ، وَقَبْرُهُ مَشْهُودٌ (٣) .

نَحْبُ - بَنُو فَخَاءٍ فَمَوْجِدَةٍ ، النَّذَرُ . كَأَنَّهُ أَلَزَمَ نَفْسَهُ أَنْ يُصَدِّقَ اللَّهَ فِي قَتْلِ أَعْدَائِهِ فِي الْحَرْبِ ، وَقَتِيلٌ : هُوَ الْمَوْتُ ، فَكَأَنَّهُ أَلَزَمَهَا أَنْ يُقَاتِلَ حَتَّى يَمُوتَ (٤) .



(١) عرقى النساء عرق يخرج من الورك فيسحبان المصدين ثم يمر بالعروقي حتى يبلغ الحمار ، فإذا سمعت الدابة انكثلت فخذاهما بلحمتين عظيمتين ويجري النساء بينهما ويستبين . وإذا هزأت الدابة اضطرب الفطدان وخفى النساء (الرياض ٣٤/٤) .
(٢) الرياض ٣٤/٤ والإصابة ٢٩٢/٣ ، ٢٩٣ ، ترجمة (٤٢٥٩) .
(٣) الرياض ٣٦/٤ ، ٣٧ .
(٤) الرياض النضرة ٢٦/٤ .

الباب الثاني عشر

في بعض فضائل الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه .

وفيه انواع :

الاول : في نسبه ، وصفته ، ولده ، وهجرته ، وإسلامه .
هو أبو عبيداه : الزبير بن العوام [بن حويلد]^(١) بن أسد بن عبد العزى بن قصي
القرشي الأسدي ، يلتقي مع رسول الله ﷺ في قصي .
وأُمُّه : صفيّة بنت عبد المطلب ، عمّة رسول الله ﷺ أسلمت ، ومآجرت إلى المدينة .
أسلم قديماً ، وعمره خمس عشرة سنة^(٢) .
قال الخافض أبو نعيم : كان عمّ الزبير يلقاه في حصير ، ويدخن عليه بالنار ، وهو
يقول : ارجع إلى الكفر ، فيقول الزبير : لا اكفر أبداً^(٣) .
وكان أسمر ، ربيعة من الرجال ، معتدل اللحم ، خفيف اللحية ، قيل : كان طويلاً
إذا ركب تحط رجلاه الأرض .
وأولاده من أسماء بنت الصديق رضي الله تعالى عنهم : عبيد الله ، وعروة ، والمنذر ،
وعاصم ، والمهاجر ، وخديجة الكبرى ، وأم الحسن ، وعائشة . وله أولاد من غيرها رضي
الله تعالى عنهم .

الثاني : في بعض فضائله رضي الله تعالى عنه :

أسلم قديماً ، وهو ابن ثمانين سنين ، وقيل : ابن سبت عشرة سنة ، فعُدّيه عمّة
بالدخان لكن يترك الإسلام ، فلم يفعل ، ومآجر إلى الحبشة مرتين وإلى المدينة ، وأخى
رسول الله ﷺ بينه وبين ابن مسعود ، وكان أول من سل سيفاً في سبيل الله ، حين سمع ما
ألقاه الشيطان ، أن رسول الله ﷺ أجذ ، فخرج الزبير يستقي الناس بسيفه ، والنبي ﷺ
يأغل حكة ، فلقبه فقال : « مالك ياربيّر ؟ » فقال : أخبرت أنك أجذت ، قال : فصل عليه ،
ودعا له ، ولسميه^(٤) .

(١) زيلعة من الإصيلة (٥/٢)

(٢) أسد الغلبة لابن الأثير (٢٤٩/٢) ٢٥٠ (١٧٣٢) .

(٣) الإصيلة (٥/٢) ٢٧٨٣ .

(٤) أسد الغلبة (٢٥٠/٣)

وَشَهِدَ بَدْرًا ، وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهُا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، شَهِدَ [٢٢٧]
 الْيَزْمُوكَ ، وَفَتَحَ مِصْرَ ، وَكَانَ يَنْجِرُ وَيَأْخُذُ عَطَاءَهُ (١) .

وَرَوَى (٢) الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالْخَطِيبُ ، وَابْنُ
 عَسَاكِرَ فِي - تَارِيخِهِ - وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي - الْمَعْرِفَةِ - وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ
 عَنَ جَابِرٍ ، [وَالحَاكِمُ] (٣) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، غَنِ الزُّبَيْرِ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يُوَيْفَى ، وَابْنُ
 أَبِي شَيْبَةَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالحَاكِمُ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي -
 فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ - عَنْ عَلِيٍّ [وَالتَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَاوِصِ] (٤) وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي -
 الْأَقْرَابِ - عَنْ أَبِي مُوسَى ، وَالتَّبْرِيءِ بْنِ بَكَّارٍ ، وَابْنُ عُيَيْنٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عُمَرَ ،
 وَأَبُو يُوَيْفَى ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّبْرِيءِ بْنِ بَكَّارٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي عُمَرَ (٥) ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ،
 وَابْنُ كَثِيرٍ (٦) ، وَالتَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَالضُّبَايَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
 عَنْهُمْ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ ، وَأَنَّ حَوَارِيَّ : [الزُّبَيْرُ] (٧) .
 وَفِي لَفْظٍ : « وَابْنُ عُمَرَ ، وَابْنُ عَمْرِو بْنِ الزُّبَيْرِ » ، وَفِي لَفْظٍ : « وَأَنْتُمَا حَوَارِيٌّ » ، قَالَهُ لِبُلْحَةَ ،
 وَالتَّبْرِيءِ (٨) وَفِي لَفْظٍ : « الزُّبَيْرُ ابْنُ عُمَرَ ، وَحَوَارِيٌّ مِنْ أُمَّتِي » .
 وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ لِي أَبِي ، قَالَ

(١) المرجع السابق (٢٥١/٣)

(٢) فِي ب - رَوَى .

(٣) سَلَطَ مِنْ (ب)

(٤) سَلَطَ مِنْ (ب)

(٥) فِي ب - ابْنِ عَمْرٍ ،

(٦) فِي أ - وَابْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، وَالثَّلَثِ مِنْ (ب)

(٧) سَلَطَ مِنْ (ب) وَالحَدِيثُ فِي (أَسَدُ الْغَلَبَةِ (٢٥٠/٣) وَابْنُ سَعْدٍ (٧٣/١/٣) وَفَتْحُ الْبَلَدِ (٢٣٩/١٣) وَالمُسْتَدْرَكُ لِلْحَاكِمِ
 (٣٦٧/٧) وَالتَّبْرَانِيُّ الصَّغِيرَ (١٢/٧) وَمَجْمَعُ الزُّوَانِدِ (١٥١/٩) وَالفَرُغِيُّ (٩٨/٤) وَالتَّارِيخُ لِلخَلَّارِ (١٠٩/٣) وَتَهْذِيبُ
 تَارِيخِ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ (٣٦٢/٥) وَالحَلَالُ (٢٦٣/١) وَابْنُ مَلْجَةٍ (١٢٢) وَالبُخَارِيُّ (١١٠/٩) وَمُسْلِمٌ / فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ
 (٩) رَقْمُ (٤٨) وَالمُسْنَدُ (١٠٣/٣ ، ٣٦٥/٤ ، ٤١/٤ ، ٣٧٨ ، ٣٦٥/٣ ، ٣٦٦١٢ ، ٣٦٦١١ ، ٣٦٦١٠ ، ٦١٠/٢) وَابْنُ عَدَى فِي الْكَامِلِ
 (٣٣٢٩٧) وَابْنُ عَسَاكِرَ (٢٧٠/٧ ، ٢٠٠٩/٥) وَجَمَاعَةُ مُسَانِدِي أَبِي حَنِيْفَةَ (٢٨٥/٢) وَمُسْنَدُ أَبِي حَنِيْفَةَ (١٢٣)
 وَالحَوَارِيُّ النَّصَرَى ، وَالحَوَارِيُّونَ لِنَصَارَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ الْحَوَارِيُّ الْخَالِصَةُ وَقِيلَ إِنَّ
 أَصْحَابَ عِيسَى انْتَحَبُوا حَوَارِيْنَ . لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْلُكُونَ الثَّيَّابَ وَيَخْضَعُونَهَا مِنَ الْأَوْسَاجِ وَيَحَوِرُونَهَا أَيْ يَبِيضُونَهَا ،
 وَالتَّحْوِيرُ التَّبْيِيضُ ، وَالحَوَارِيُّ الْبَيْاضُ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ الْحَوَارِيُّ الْخَلِيلُ وَقَالَ مَعْمَرٌ عَنْ قَتَادَةَ الْحَوَارِيُّونَ ظُهُمٌ
 مِنْ قُرَيْشٍ أَيْوَبُوكَ وَعَمْرٌ وَعَلِيٌّ وَعُثْمَانُ وَحَمْزَةُ وَجَعْفَرٌ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَعُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ،
 وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَطَلْحَةُ وَالتَّبْرِيءُ . وَعَنْ قَتَادَةَ أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ الَّذِينَ نَصَلَحَ لَهُمُ الْخَلَالَةُ . ذَكَرَهُ جَمِيعُهُ أَيْوَبُوكَ .
 وَذَكَرَ الْهَرَوِيُّ طَلْحَةَ مِنْهُمْ وَكَذَلِكَ الْجَوْهَرِيُّ . - الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ لِلطَّبْرِيِّ (٢٨/٤) .

(٨) فِي الرِّيَاضِ النَّضْرَةِ (٢٨ ، ٢٧/٤) . أَنْتَمَا حَوَارِيَّاءُ كَحَوَارِيِّي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ، أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ الْعَمَشِيُّ وَالبَغَوِيُّ فِي
 تَهْذِيبِهِ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ يَأْتِ بَنَى قَرْيَةً فَيَأْتِيَنِي بِخَبَرِهِمْ » ، فَأَمْلَقْتُ فَلَمَّا رَجَعْتُ جَمَعْتُ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَوَيْهِ ، فَقَالَ : « أَرِمَ فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي » (١) .

الثالث : في وصيته . وفي كرمه . ووفاته . وغمره .

وَكَانَ مِنَ الشَّجْعَانِ الْمُتَوَدِّعِينَ ، هُوَ وَعَلِيٌّ ، وَحَمْرَةُ ، وَكَانَ لَهُ أَلْفُ مَمْلُوكٍ ، يُؤَدُّونَ إِلَيْهِ الضَّرْبِيَّةَ ، مَا يَدْخُلُ بَيْتَ مَالِهِ مِنْهَا يَرْفُهُمْ وَاجِدٌ يُتَصَدَّقُ بِهَا .

وفي رواية : « كَانَ يُقَسِّمُهَا كُلَّ لَيْلَةٍ ، وَمَا يَقُومُ إِلَى مَنْزِلِهِ بِشَيْءٍ مِنْهُ » (٢) .

رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا وَقَفَ .. عَلَى يَوْمِ الْجَمَلِ دَعَانِي ، فَقَعْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَقَالَ :

يَا بَنِي مَا أَرَانِي إِلَّا سَاقِطَ النَّيِّمِ مَظْلُومًا ، وَإِنَّ مِنْ أَكْبَرِ هَمِّي لَدِينِي ، أَفَقَرِي دِينَنَا بَقِيَ مِنْ مَالِنَا شَيْئًا ؟ ثُمَّ قَالَ : يَا بَنِي بَعْ مَا لَنَا ، وَأَقْضِ دِينِي ، وَأَوْصِيَ بِاللَّيْلِ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَجَعَلَ يُوصِيَنِي بِدِينِهِ ، وَيَقُولُ : يَا بَنِي إِنْ عَجَزْتَ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاسْتَعِزْ بِمَوْلَايَ ، فَوَاللهَ مَا ذَرَيْتُ

مَا أَرَادَ ، حَتَّى قُلْتُ : يَا أَبْتَ مَنْ مَوْلَاكَ ؟ قَالَ : اللهُ ، فَوَاللهَ مَا وَقَعْتُ فِي كُرْبَةٍ مِنْ دِينِهِ ، إِلَّا قُلْتُ : يَا مَوْلَى الرَّبِّيرِ ، أَقْضِ عَنْهُ دِينَهُ فَيَقْضِيَهُ ، قَالَ : فَقَبِلَ الرَّبِّيرُ ، وَلَمْ يَدَعْ بَيْنَانَا وَلَا

بَرْهَمًا إِلَّا أَرْضَيْنِ مِنْهَا الْغَابِيَةَ ، وَاحْدَى عَشْرَةَ دَارًا بِالْمَدِينَةِ ، وَدَارَيْنِ بِالْبَصْرَةِ ، وَدَارًا بِالْكُوفَةِ ، وَدَارًا بِبَصْرَ ، قَالَ : وَمَا كَانَ دِينُهُ إِلَّا أَنَّ الرَّجُلَ يَأْتِيَهُ بِالْمَالِ فَيَسْتَوْدِعُهُ إِثَاءً ،

فَيَقُولُ الرَّبِّيرُ : لَا ، وَلَكِنَّهُ سَلَفٌ ، إِنِّي أَخْشَى عَلَيْهِ الضَّيْعَةَ ، وَمَا زِلْتُ أَمْرَةً قَطُّ وَلَا جَبَانَةً ،

وَلَا خَرَجًا وَلَا شَيْئًا ، إِلَّا إِنْ يَكُونُ غَزْوَةٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، أَوْ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَحَسِبْتُ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ ، فَكَانَ أَلْفَى أَلْفٍ وَمِائَتَى أَلْفٍ ، وَكَانَ الرَّبِّيرُ

اشْتَرَى الْغَابَةَ بِسَبْعِينَ وَمِائَةِ أَلْفٍ فَبَاعَهَا عَبْدُ اللَّهِ بِأَلْفٍ وَسِتِّمِائَةِ أَلْفٍ / ثَمَ / [٢٢٧٧]

قَالَ : مَنْ كَانَ لَهُ عَدُوٌّ شَيْءٌ فَلْيُؤَاغِبْنَا بِالْغَابَةِ ، فَلَمَّا فَرَغَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ قَضَاءِ دِينِهِ قَالَ بَنُو الرَّبِّيرِ : « أَقْسِمُ بَيْنَنَا مِيرَاثًا » قَالَ : لَا ، وَآهَ لَا أَقْسَمُ بَيْنَكُمْ حَتَّى أَنْتَادِيَ بِالْمَوْسِمِ ارْتَبِعَ

سِنِينَ ، أَلَا مَنْ كَانَ لَهُ دَيْنٌ عَلَى الرَّبِّيرِ فَلْيَأْتِنَا ، فَلَنَقْضِيَهُ ، فَجَعَلَ يُنَادِي كُلَّ سَنَةٍ بِالْمَوْسِمِ ، فَلَمَّا قَضَى ارْتَبِعَ سِنِينَ قَسَمَ بَيْنَهُمْ ، وَدَفَعَ الثَّلْثَ وَكَانَ لِلزَّبِيرِ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ فَاصْطَبَّ كُلُّ امْرَأَةٍ

أَلْفَ أَلْفٍ وَمِائَتَا أَلْفٍ ، فَجَمِيعُ مَالِهِ خَمْسُونَ أَلْفَ أَلْفٍ وَمِائَتَا أَلْفٍ ، كَمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣) .

قِيلَ : وَجَدُوا عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ أَلْفَى أَلْفٍ وَمِائَتَى أَلْفٍ فَوْقَهَا عَنْهُ ، وَخَرَجُوا يَبْدُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْصَى بِهِ ، ثُمَّ قَسَمَتِ التَّرَكَةُ فَاصْطَبَّ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنَ الرِّجَالِ أَلْفَ أَلْفٍ وَمِائَتَا

(١) مسلم/فضائل الصحابة (٢٤١٦) باب فضائل طلحة والزبير . وصحيح البخاري / فضائل الصحابة رقم (٣٧٢٠) ومسند أبي يعلى (٣٥/٦) برقم (٦٧٣) إسناده صحيح . وخرجه ابن سعد في الطبقات (٧٤/١/٣) وخرجه أحمد (١٦٦/١) (١٦٦/١)

(٢) الرياض النضرة للطبري (٥٨/٤) لخرجه ابو عمر . وخرجه الفضائل وقال : « فكان يتصدق باسمه كل ليلة . ويؤم ويؤم منزله ليست معه منه شيء » . والحلية لابن نعيم (٩٠/١) وفيه : « يؤدون إليه الخراج » بدل الضريبة .

(٣) الرياض النضرة (٦٤/٦٣/٤) لخرجه البخاري . والحلية لابن نعيم (٩١/١) (٩٠/١) .

أَلْفٌ ، فَقُلَّ هَذَا يَكُونُ جَمِيعُ مَا خَلَفَهُ مِنَ الذَّيْنِ وَالْوَصِيَّةِ وَالْمِيرَاثِ تِسْعَةً وَخَمْسُونَ أَلْفَ أَلْفٍ وَثَمَانِمِائَةَ أَلْفٍ (١) ، وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ .

وَمَا فِي الْبُخَارِيِّ ، قَالَ فِي مَجْمَعِ الْأَحْبَابِ ، وَفِيهِ نَظَرٌ : وَكَانَ لَهُ أَلْفُ مَمْلُوكٍ يُؤَدُّونَ إِلَيْهِ الْخَرَاجَ فَيَتَصَدَّقُ بِهِ فِي مَجْلِسِهِ ، وَلَا يَقُومُ بِدَرَاهِمٍ مِنْهُ ، وَكَانَ لَهُ مَالٌ جَزِيلٌ ، وَصَدَقَاتٌ كَثِيرَةٌ . قِيلَ : إِنَّ سَبْعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ أَوْصَوْا إِلَيْهِ ، مِنْهُمْ : عِثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ ، وَابْنُ مَسْعُودٍ ، فَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى عِيَالِهِمْ مِنْ مَالِهِ ، وَيُؤَفِّرُ أَمْوَالَهُمْ ، وَتَرَكَ الْقِتَالَ يَوْمَ الْجَمَلِ ، وَانْتَصَرَ فَلَجَّعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقَتَلُوهُ بِوَادِي السَّبَاعِ ، بِنَاحِيَةِ الْبَصْرَةِ فِي جُمَادَى الْأُولَى ، سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ ، وَكَانَ عُمُرُهُ سَبْعًا وَسِتِّينَ (٢) سَنَةً ، وَقِيلَ : أَرْبَعًا وَسِتِّينَ ، وَقَبْرُهُ مَشْهُورٌ (٣) .

وَقَالَ فِيهِ حَسَنٌ بْنُ ثَابِتٍ (٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا :

فَكَمْ كُرْتَةٌ ذُبَ الرَّبِّيْسُ بِسَيْفِهِ عَنْ الْمُصْطَفَى وَاللَّاءِ يُطْلَى رُبِّيْسُهُ
فَمَا مِثْلُهُ فِيهِمْ وَلَا كَمَلٌ قَبْلَهُ وَأَيْسَ يَكُونُ السُّدْرُ مَا (٥) كَانَ يُذُبُّ (١)
قَلْبُكَ خَيْرٌ مِنْ نِصَالِ ثَمَالِيسٍ (٦) وَفِيكَ يَا ابْنَ الْهَابِئِيَةِ قَنَسَلُ (٨)

(١) المرجع السابق (٦٥ - ٦٤/٤) والعشرة المبشرون بلجنة الشيخ القرني يموى (٣٢٤) .
(٢) في ب . وسبعين .

(٣) وفي الرضا النشرة (٦٩/٤) قتل في أيام عبد الملك بن مروان . ستة ثلاث وسبعين وعمره ثلاث وسبعون سنة صلب بعد قتله بمكة وبدا الحجاج في حصاره من أول ذي الحجة .

وانظر العشرة المبشرون بلجنة الشيخ القرني يموى (٣٢٤ - ٣٢٧)

(٤) حسان بن ثابت بن الحنظلي بن حرام بن عمرو بن زيد مائة بن عدى بن عمرو بن ملك بن النجاشي . كنيته أبو الوليد من كل ينسب عن المصطفى ﷺ بيديه وسيفه . ويعينه بلسانه مات أيام قتل علي بن أبي طالب بالقيظة وهو ابن مائة وعشرين سنة . سنه . وسن أبيه وجده سواء

له ترجمة في التاريخ الكبير (٢٩/٣) وأسد الغلبة (٥/٢) وتاريخ الإسلام (٢٧٧/٢) والإصابة (٣٢٦/١) والسير (٥١٢/٢) والاستبصار (٥١ - ٥٢) والاستيعاب (٣٣٥/١ - ٣٤٢) وفضائل الأئمة (٤١/١) (١)

(٥) في الحلية . ملهام .

(٦) ينزل جبل مشهور بنجد .

(٧) لوردها في أسد الغلبة مع خمسة أبيات لخر ولم يذكر البيت الثالث هذا .
ملهش الحلية (٩٠/١) .

(٨) الحلية (٩٠/١) والإصابة (٦/٣) وميوان حسان بن ثابت (١٩٩ - ٢٠٠) .

الباب الثالث عشر

في بغض فضائل سعد بن مالك رضي الله تعالى عنه

وفي أنواع :

الأول : في اسمه ، ونسبه ، [وكنته] ^(١)

هو فارس الإسلام ، سعد ، وكنته أبو إسحاق بن مالك ، وكنته أبو وقاص بن وقب ، ويقال : أقيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن عبد مناف ، يلتقي مع النبي ﷺ في عبد مناف ^(٢)

الثاني : في فضائله رضي الله تعالى عنه .

أسلم قديماً ، وهو ابن سبع ^(٣) عشرة سنة ، وكان ثالثاً في الإسلام ، وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله ، وأول من أراق دمًا في سبيل الله ، وشهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها ^(٤) ، وكان من أمراء رسول الله ﷺ ، وكان مجاب الدعوة ، مسلمد الرمية ، لقوله ﷺ : « اللهم سدّد رميته ، وأجب دعوته » ^(٥) رمى يوم أُحُد ألف سهم ، ولأه أمير المؤمنين عمر العزاق ، وهو الذي كان أمير الجيوش في القادسية وجلولاء ، والمذاين ، وغير ذلك ^(٦) .

روى له عن رسول الله ﷺ مائتان وسبعون حديثاً ^(٧) ، اتفق البخاري / [٢٢٨] ومسلم منها على خمسة عشر ، وانفرد البخاري بخمسة ، ومسلم بثمانية عشر ، اعتزل الفتن فلم يُقاتل في شيء من الحروب ^(٨) .

(١) ملحق الحاصرين زيادة من (ب)

(٢) الإصبة (٨٣ / ٣) ولسد الفلية (٣٦٦ / ٢) ت (٢٠٣٧) وكتاب نسب قريش (٢٦٣) والمجمع الكبير للطبراني (١٣٦ / ١) .

(٣) بلقيع (٢٨٩ - ٢٩١) والمجمع (٩٤ / ١) والبراز (٣١١ / ١) والحكم (٢٩٥ / ٢) والنسوي (١٦٦ / ٣) .

(٤) وفي (ب) تسع وكذا لسد الفلية .

(٥) لسد الفلية (٣٦٦ / ٢) ٣٦٧ وسيرة ابن هشام (٢٦٣ / ١) والبخاري (٣٧٢٦ . ٣٧٢٧ و ٣٨٥٨) والعشرة المبشرون بالجنة للشيخ فرني بدوي (٢٥٢) .

(٦) الإصبة (٨٣ / ٣) ولسد الفلية (٣٦٧ / ٢) والحلية (٩٣ / ١) .

(٧) لسد الفلية (٣٦٧ / ٢) .

(٨) في خلاصة تنهيب الكسل للخزرجي (٣٧٢ / ٢) وله مائتا حديث وخمسة عشر حديثاً انطلق عليها .

(٩) الإصبة (٨٤ / ٣) .

وَرَوَى أَبُو الْفَرَج ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : أَقْبَلَ سَعْدٌ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَذَا خَالِي ، فَلْيَبْرِي أَمْرُؤُ خَالَهُ » (١) .
وَمَرَضَ بِمَكَّةَ وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ يَمُوتَ بِالْأَرْضِ الَّتِي هَاجَرَ مِنْهَا ، فَجَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُهُ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمئِذٍ إِلَّا ابْنَةٌ وَاحِدَةٌ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوْصِي بِمَالِي كَيْفَ ؟ قَالَ : « لَا ، الثَّلَثُ ، وَالثَّلَثُ كَثِيرٌ ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْفَعَكَ فَيَنْتَفِعَ بِكَ نَاسٌ ، وَيَضْرِبَكَ آخَرُونَ » (٢) ، وَدَعَا ، فَقَالَ : « يَارَبِّ إِنَّ لِي بَيْنَ صَغَارًا ، فَأَخَّرَ عَنِّي الْمَوْتَ ، فَأَخَّرَ عَنْهُ الْمَوْتُ عَشْرَ سِنِينَ ، وَكَانَ لَا يَجِدُ فِي قَلْبِهِ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا لَا يَقُولُهُ ، وَهُوَ أَحَدُ السَّنَةِ الَّذِينَ نَزَلَ فِيهِمْ : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ ﴾ (٣) كَمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ .
وَفِي رِوَايَةٍ : مَا أَسْلَمَ سَعْدٌ امْتَنَعَتْ أَمَّهُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ أَيَّامًا ، فَقَالَ لَهَا : لَتَعْلَمِينَ أَنَّهُ لَوْ كَانَتْ لَكَ مِائَةُ نَفْسٍ ، فَخَرَجْتَ نَفْسًا ، نَفْسًا ، مَا تَرَكْتُ دِينِي هَذَا ، إِنْ شِئْتَ كُلِّي ، وَإِنْ شِئْتَ فَلَا تَأْكُلِي ، فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ نَزَلَ : ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي ﴾ (٤) .
وَمِنْ كَلَامِهِ أَنَّهُ قَالَ لِابْنَتِهِ مُضْعَبُ : يَا ابْنَتِي إِذَا طَلَبْتَ شَيْئًا فَاطْلُبِي بِالْقَنَاعَةِ ، فَإِنَّهُ مِنْ لِقَاقَعَةٍ لَهُ لَمْ يَغْنِيهِ الْمَالُ » (٥) .
الثَّالِثُ : (٦) فِي وَفَاتِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

أَوْصَى أَنْ يَكُنَّ فِي جَبَّةِ صُوفٍ ، لَقِيَ الْمَشْرِكِينَ فِيهَا يَوْمَ بَدْرٍ ، وَهِيَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : إِنَّمَا كُنْتُ أَحْبُبُهَا لِهَذَا ، فَكُنَّ فِيهَا (٧) ، وَذَلِكَ سَنَةَ خُمْسٍ وَخُمْسِينَ ، وَهُوَ ابْنُ تِسْعٍ وَسِتِّينَ ، وَقِيلَ : ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ ، وَهُوَ أَخْرَجَ مِنْ مَاتَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ (٨) ، وَتَوُفِّي فِي قَصْرِهِ بِالْعَمِيقِ عَلَى عَشْرَةِ أُمِّيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَحُجِّلَ إِلَيْهَا ، وَصُلِّيَ

(١) الإصافية (٨٣ / ٣) ، وإسد الغابة (٣٦٧ / ٢) وفي طبقات ابن سعد (٩٧ / ١ / ٣) - عليها . وإنما قال هذا لأن سعداً زهري وإمام رسول الله ﷺ زهري وهو ابن عمها . وإلعل الام الخوال . وتر السخانة (٢٤٨) أخرجه الترمذى في مناقب سعد (٢٥٤ / ١٠) والمستدرک (٤٩٨ / ٣) والمعجم الكبير للطبرانی (١ / ١٤٤ برقم ٣٢٣)
(٢) مسند أبي يعلى (٨٠ / ٧٩ / ٢) ، إسناده صحيح (٧٤٦) ، إسناده ضعيف (٧٤٧) ، إسناده صحيح (٧٧٩) ، صفحة (١١٥) ، وصفة (١١٦) برقم (٧٨١) أخرجه أحمد (١٦٨ / ١) ، ومسلم في الوصية (١٦٢٨) ، والجمعي (١٦٦) ، ومالك في الوصية (١) ، والمخارى في الحنازل (١٢٩٥) ، وسلك الإصصال (٣٩٣٦) ، وفي الدعوات (٦٢٧٣) ، وفي الفرائض (٦٧٣٣) ، وأبو داود في الوصايا (٢٨٦٤) ، والترمذى (٢١١٧) ، وابن منجه (٢٧٠٨) ، والبيهقي (٦ / ٢٦٨) ، وابن سعد (١٠٢ / ١ / ٣) ، والصوى في المعرفة (١ / ٣٦٨ - ٣٦٩) ، والحلية (١ / ٩٤)
(٣) سورة الاعلم من الآية (٥٢)

(٤) سورة المتكويث من الآية (٨) ، وانظر إسد الغابة (٣٦٨ / ٢)
(٥) سنن الترمذى (٣٧٥٣) ، والصفوة (١٨٨ / ١)
(٦) في ب . الرابع . تحريف . والمثبت من ا
(٧) العشرة المبشرون بالجنة (٢٥٢) قال في الصفوة ذكر الفضائل والظلي
(٨) المعجم الكبير للطبرانی (١ / ١٣٨) برقم (٢٩٩) وفي (٣٠٥) ورقم (٣٠٣ - ٣٠٤) ، وانظر المجموع (٣ / ٢٥) ، والحاكم (٣ / ١٩٦)

عَلَيْهِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، وَهُوَ يَوْمئِذٍ وَالِي الْمَدِينَةِ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ أَنْوَاجُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حُجَرِهِمْ ، وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ (١) .



(١) الإصطبة (٧/ ٨٢ . ٨٤) ولسد الشاية (٢/ ٣٦٩) والمعجم الكبير (١/ ١٣٩ برقم ٣٠٣) .
والعشرة المشهورة بالجنة للشيخ فرنى بدوى (٢٥٣) قاله ابن قتيبة والوالدى وانظر الرياض النضر للمحب الطبري
(١/ ١١٢ . ١١٣) ذكره ابو عمر وصاحب الصلوة .

الكتاب الرابع عشر

في بعض فضائل سعيد بن زيد رضي الله تعالى عنه^(١)

وفيه أنواع

الأول : في نسبه .

وهو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرظ بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي ، يلتقى مع رسول الله ﷺ في كعب بن لؤي^(٢) .
الثاني : في بعض فضائله رضي الله تعالى عنه .

أسلم قديماً قبل دخول دار الأرقم^(٣) ، وشهد المشاهد كلها ما خلا يذراً^(٤) ، وذكره البخاري فيمن شهدها ، وهو ابن عم عمر ، ونزج أخته ، وأسلمت - أيضاً - قديماً ، وكان^(٥) سبب إسلام عمر ، وهو من المهاجرين الأولين ، وأخذ العشرة ، وشهد الترموك ، وجسان / بمشق ، وكان مجاب^(٦) الدعوة . [ظ ٢٢٨]

روى الشيخان عن [عروة بن]^(٧) سعيد بن زيد رضي الله تعالى عنه ، أنه خاصمته أروى بنت أويس إلى مزوان [بن الحكم]^(٨) ، وأدعت عليه أنه أخذ لها شيئاً من أرضها ، فقال سعيد بن زيد : « ما كنت لأخذ من أرضها بعد أن سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من أخذ شيئاً من أرض طوقة من سبع أرضين ؟ »^(٩) فقال مزوان : لا أسألك

(١) من مصادر ترجمته تاريخ الصحابة (٢٥) ت (٨) والنقات (٢/ ٣٤١) والطبقات (٣/ ٣٧٩) والإصابة (٢/ ٤٤) وحلية الأولياء (١/ ٩٥ - ٩٧) والمعارف (٢٤٥ - ٢٤٦) ومشاهير علماء الأصناف ترجمة (١١) والإستيعاب (٤/ ١٨٦ ، ١٩٤) وتهذيب الأسماء واللغات (١/ ٢١٧ ، ٢١٨) وسير اعلام النبلاء (١/ ١٢٤ - ١٢٣) وشذرات الذهب (١/ ٥٧) والأعلام (٣/ ١٤٦)

(٢) لشد الشابة (٢/ ٣٨٧) ت (٢٠٧٥) وكتاب نسب قريش (٣٤٦) والمعجم الكبير (١/ ١٤٨) برقم (٣٣٥) وطبقات خليفة (١/ ٤٩)

(٣) في الإصابة (٣/ ٩٦) . أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم .

(٤) في الرياض النضرة (٤/ ١٢٠) قال أبو عمرو وغيره شهد سعيد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ إلا براء

(٥) في (ب) . كفت . وانظر في هذا الرياض النضرة (٤/ ١١٥ ، ١١٧)

(٦) لشد اللغية (٢/ ٣٨٧ ، ٣٨٨) وسيرة ابن هشام (١/ ٦٨٤)

(٧) ملين الحاصرين سلفه من (ب) ومن البخاري (٤/ ١٣٠) ط الشعب ولكنه مثبت في مسند سعيد بن زيد من كتاب الإفصاح عن معاني الصحاح (١/ ٣٦٧)

(٨) زيادة من الإفصاح (١/ ٣٦٧)

(٩) في صحيح البخاري (٤/ ١٣٠) . من أخذ شيئاً من الأرض ظلماً فإنه يطولفه يوم القيامة من سبع أرضين . كتاب بدء الخلق عن سعيد بن زيد كما أن هناك روايتين في الصحيح الأول . من أخذ شيئاً من الأرض بغير حقه خسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين .

بَعْدَ هَذَا ، ثُمَّ قَالَ سَعِيدٌ : « اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَأَعِمَّ بَصَرُهَا ، وَاقْتُلْهَا فِي أَرْضِهَا ، فَمَا مَاتَتْ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا ، فَيُبَيِّنَمَا مِنْ تَمَثُّي فِي أَرْضِهَا إِذْ وَقَعَتْ فِي حَقَرَةٍ فَمَاتَتْ ^(١) . وَفِي رِوَايَةٍ لِإِسْلَمٍ : أَنَّهَا قَالَتْ : « أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعِيدٍ » ^(٢) . وَفِي رِوَايَةٍ : أَنَّ أَرْوَى بِنْتُ أُوَيْسٍ جَاءَتْ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ تَسْتَعِيذُ عَلَى سَعِيدٍ ، وَقَالَتْ : ظَلَمْنِي وَغَلَبَنِي عَلَى أَرْضِي ، وَكَانَ جَارَهَا بِالْعَقِيقِ ، فَرَكِبَ إِلَيْهِ عَاصِمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ رَضَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، فَقَالَ : أَنَا أَظْلَمُ أَرْوَى حَقًّا ، فَوَاللهَ لَقَدْ أَقْبَيْتُ لَهَا سِتْمَانَةَ ذِرَاعٍ مِنْ أَرْضِي ، مِنْ أَجْلِ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَخَذَ مِنْ خَوِّ امْرِئٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا بَغَيْرِ حَقٍّ طَوَّقَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ » قَوْمِي يَا أَرْوَى فَخَذِي الَّذِي تَرْتَعِمِينَ أَنَّهُ حَقٌّ ، فَقَامَتْ فَأَخَذَتْ ، فَقَالَ سَعِيدٌ : « اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ ظَالِمَةً فَأَعِمَّ بَصَرُهَا ، وَاقْتُلْهَا بِشَرِّهَا » فَعَمِيَتْ ، فَوَقَعَتْ فِي بَيْتِهَا فَمَاتَتْ ^(٣) . رَوَى لَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَمَانِيَّةٌ وَأَرْبَعُونَ حَدِيثًا ، اتَّفَقَا عَلَى حَدِيثٍ ، وَانْفَرَدَ الْبُخَارِيُّ بِحَدِيثٍ ^(٤) .

= عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ
والنفذية من ظلم فهد شيرطوقه من سبع ارضين . عن ابي سلمة بن عبد الرحمن . كتاب المظالم من صحيح البخارى (١٧٠ / ٣)
وصحيح مسلم (١٧٣ / ١) كتاب البيوع والنوى على مسلم (٥٨ / ٧) باب (٥١) ومسند ابي يعلى (٢٤٩ / ٢) برقم (٩٥٠)
إسناده صحيح واحمد في المسند (١٨٩ / ١) والنسائي في تحريم الدم (١١٥ - ٧) باب من قتل دون ماله
(١) اسد الغابة (٣٨٨ / ٢) ومسند ابي يعلى (٢٤٩ / ٢) ٢٥٠ برقم (٩٥١) إسناده صحيح . واخرجه ابو نعيم في حلية الاولياء
(١ / ٩٧) من طريق احمد بن عيسى بهذا الإسناد والاصحاح (٣٦٧ / ١) واخرجه مسلم في المسلك (١٦١٠ / ١) (١٣٨) باب
تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها
وكذا ابو يعلى (٢٥٠ / ٢) برقم (٩٥٢) إسناده صحيح واخرجه احمد (١٨٨ / ١) والبخارى في بدء الخلق (٣١٩٨) باب
ملجاء في سبع ارضين . ومسلم في المسالك (١٦١٠ / ١) (١٤٠) وكذا ابو يعلى (٢٥١ - ٢٥٠ / ٢) برقم (٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥)
إسناده صحيح واخرجه احمد (١٨٩ / ١) (١٩٠) وكذا ابو يعلى (٢٥٢ / ٢) برقم (٩٥٦) إسناده صحيح وكذا (٢٥٣ / ٢) برقم
(٩٥٩) إسناده صحيح وكذا ابو يعلى (٢٥٥ / ٢) برقم (٩٦٢) إسناده صحيح والحلية (٩٦ / ١)
(٢) الربيع النضر (١٢١ / ٤) اخرجه مسلم وابو عمر . وفي الحديث من الظلم ان الأرضين سبع . ونكر النفل في تفسيره انه
لم يات في القرآن نكر عدد الأرضين إلا في قوله تعالى (انه الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن) سورة الطلاق
الآية (١٢) وبابى القرآن تعديد السموات ونكر الأرض مفردة . وهذا من حيث التناويل غير ممتنع الوجه إلا ان المحول في ذلك
على مباحث عن رسول الله ﷺ موضحا مبينا وفيه إجابة دعوة سعيد . وما يظهر من كرامته بإجابة دعوته . وإنه لاي اية الله
تعالى في الكتابة عليه
وفيه انه قد يمتلي الرجل الصالح بالفاسق . يدعى عليه انه ظلمه وعصيه . ويكون ميطلا في ذلك فاحسن ماقول ذلك
بالدعاء عليه
، الاصحاح عن معاني الصحاح للوزير العلام ابن هبيرة وهو شرح للجمع بين الصحيحين لاسي عبدالله الحميدي الاندلسي
(٣١٨ / ١) تحقيق الدكتور فؤاد عبدالغنى احمد الطبعة الاول ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
(٣) حلية (٩٦ / ١) (٩٧ - ٩٧) والمعجم الكبير للطبراني (١٤٩ / ١) برقم (٣٤٢) ورواه احمد (٦٤٢) والبخارى (٣١٩٨ ، ٢٤٥٢)
ومسلم (١٦١٠) ورواه عبدالرزاق (١٩٧٥٥) وكذا الطبراني (١٥٣ / ١) برقم (٣٥٥)
(٤) في الخلاصة (٣٩٦ / ١) . له ثمانية وثلاثون حديثا . اتفقا على حديثين وانفرد البخارى بالآخر وانظر مسند سعيد بن زيد في
الاصحاح (٣٦٦ / ١) .

وَنَزَلَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الصُّحَابَةِ ، وَخَلَّاتُكَ مِنَ التَّابِعِينَ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ (١) .

الثَّالِثُ : فِي وَقَاتِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .
تَوَلَّى سَنَةَ خَمْسِينَ ، أَوْ إِحْدَى وَخَمْسِينَ ، وَكَانَ ابْنُ بَضْعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً بِالْحَقِيقِ ، وَحُبِلَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَدُفِنَ بِهَا (٢) ، وَغُسِّلَهُ ابْنُ عُمَرَ ، وَقِيلَ : سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ ابْنُ عُمَرَ ، وَنَزَلَ فِي قَبْرِهِ : سَعْدُ وَابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ (٣) .



(١) اسد الغابة (٢/ ٣٨٩)

(٢) خلاصة تذهيب للكمال (١/ ٣٧٩)

(٣) اسد الغابة (٢/ ٣٨٩) والإصابة (٣/ ٩٧) وضع اعلام النبلاء (١/ ١٢٤) وما بعدها والمعجم الكبير للطبراني (١/ ١٤٩) برقم ٣٤١٠ . ٣٤١٠ ورواه الحاكم (٢/ ٤٣٩) والمصابيح (٢٦) ت (١١) . وحلية الأولياء (١/ ٩٥ - ٩٧) وتاريخ الإسلام (١/ ٢٨٥) والتذهيب: (٤/ ٣٤) والرياض النضرة (٤/ ١٧٣) ذكره في الصغرة وابو عمر والفضائل .

الجبب الخامس عشر

في بغض فضائل عبد الرحمن بن عوف ^(١) رضى الله تعالى عنه
وفي أنواع :

الأول : في نسبه رضى الله تعالى عنه .
هو أبو محمد عبد الرحمن بن عوف بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة ، يلتقى مع
النبي ﷺ في كلاب ^(٢) .
وأمه الشفاء بنت عوف ، أسلمت وهاجرت ^(٣) ، وولدت بعد الفيل بعشر سنين .
الثاني : في بغض فضائله :

أسلم قديماً ^(٤) ، وهو أحد الثمانية السابقين إلى الإسلام ، وأحد العشرة ، وأحد
الثلاثة الذين انتهت إليهم الخلافة من السنة ، وكان هو الذي اجتهد في تقديم عثمان ، شهد
المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وكان من الذين ثبتوا مع رسول الله ﷺ يوم أحد ، وهو
أحد الخمسة الذين أسلموا على يدى الصديق ، وهاجر الهجرة إلى الحبشة ، ثم إلى
المدينة ^(٥) ، وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع ، وبعثه رسول الله /
ﷺ إلى دومة الجندل إلى بنى كليب ، وعمره ﷺ بيده الشريفة ، وأسند لها بين [٢٢٩]
كتفيه ، وقال : إن فتح الله عليك فتزوج ابنة ملكهم ، أو قال : شريفهم ، ففتح الله تعالى عليه
، وتزوج بنت شريفهم الأصبح فولدت له أبا سلمة وصلى رسول الله ﷺ حين أذركه ، وقد
صلى بالناس ركعة ، كما في صحيح مسلم وغيره ، وجرح يوم أحد إحدى وعشرين
جراحة ، وجرح في رجله ، وسقطت ثنيتاه ، وكان كثير الاعتناق في سبيل الله ، أغتق في يوم
واحد ، إحدى وثلاثين عبداً ^(٦) .

(١) ترجمته في طبقات ابن سعد (٨٧/١٣) والتجريد (٣٥٣/١) والسير (٦٨/١) ونسب فريش (٢٦٥ - ٢٦٨) وطبقات
خليفة (١٥) وتاريخ خليفة (١٦٦) والتاريخ الكبير (٢٤٠/٥) والتاريخ الصغير (٥١٠ - ٥١٠/١) (٦١٠ - ٦١٠) والمعارف
(٢٣٥ - ٢٤٠) والجرح والتعديل (٢٤٧/٥) والطقات (٢٥٤ - ٢٥٣/٢) ومجمع الطبراني الكبير (٨٨/١) وحلية الأولياء
(٩٨/١) والاستيعاب (٦٨/٦) والجمع (٢٨١) ولسان الغلبة (٤٨٠/٣ - ٤٨٥) والتهذيب (٢٤٤/٦) والإصابة
(١١٦/٢) والمصابيح (٦٦) ت (١٢)

(٢) الرياض النضرة للمحب الطبري (٧٩/٤)

(٣) المرجع السابق ذكره ابن الضحك . وذكره الدار قطني والعشرة الميرون بالجنة الشيخ قرني بدوى (٣٣٥)

(٤) الرياض النضرة (٧٧/٤)

(٥) الرياض النضرة (٧٨/٤) ذكره ابن قتيبة وابو يعمر وغيرهما . وقال ابن الضحك : هاجر الهجرتين ذكره في كتاب الأحاد
والقاضي . وانظر أيضا الرياض (٨١/٤ - ٨٢) .

(٦) خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (١٤٧/٢) .

وَرَوَى لَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمْسَةٌ وَسِتُّونَ حَدِيثًا ، اتَّفَقًا مِنْهَا عَلَى حَدِيثَيْنِ ، وَانْفَرَدَ الْبُخَارِيُّ بِخَمْسَةِ ^(١)
 رَوَى عَنْهُ ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَبَّاسٍ ، وَجَابِرٌ ، وَخَلَاتُقُ غَيْرُهُمْ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ رَضِيَ
 اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ [أَجْمَعِينَ] ^(٢)
 وَكَانَ كَثِيرَ الْمَالِ ، مُحَظوظًا فِي التَّجَارَةِ . قِيلَ : إِنَّهُ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
 عَنْهَا ، فَقَالَ : يَا أُمُّهُ جَعَلْتُ أَنْ يُهْلِكَنِي كَثْرَةُ مَالِي ، فَقَالَتْ : يَا بَنِيَّ أَتَفْقُ .
 وَتَصَدَّقَ عَلَى [عَهْدٍ] ^(٣) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشَطْرِ مَالِهِ أَرْبَعَةَ أَلْفٍ دِينَارٍ [ثُمَّ بَارِبَعِينَ
 أَلْفًا] ^(٤) ، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِخَمْسَمِائَةِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 [تَعَالَى] ^(٥) ، ثُمَّ بِخَمْسَمِائَةِ رَاجِلَةٍ ، وَكَانَ عَامَةً مَالَهُ مِنَ التَّجَارَةِ ^(٦) . أَنْتَهَى .
 وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ ، أَنَّهُ أَوْصَى لِأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِحَدِيقَةٍ يَبِيعُ
 بِأَرْبَعَمِائَةِ أَلْفٍ ^(٧) .

وَقَالَ عُزُوزٌ : أَوْصَى بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى .
 وَرَوَى أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوَازِيِّ ، عَنْ الْمُسَوِّبِ بْنِ مَخْرَمَةَ ^(٨) [رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
 عَنْهُ] ^(٩) ، قَالَ : بَاعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَرْضًا لَهُ مِنْ عُثْمَانَ بَارِبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَقَسَمَ
 ذَلِكَ الْمَالَ فِي بَنِي زُهْرَةَ ، وَفُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، وَأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَبِعَثَ إِلَى عَائِشَةَ مَعَى بِعَالٍ
 مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
 « لَنْ يَخُوفَ عَلَيْكَ بَغْدِيُّ إِلَّا الصَّالِحُونَ » ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ابْنُ عَوْفٍ مِنْ سُلَيْبِ الْجَنَّةِ ^(١٠) .
 وَقَالَ الزُّهْرِيُّ : أَوْصَى لِمَنْ بَقِيَ مِنْ شَهْدٍ بِدْرًا لِكُلِّ رَجُلٍ أَرْبَعَمِائَةِ ، وَكَانُوا مِائَةً ،
 وَأَوْصَى بِأَلْفِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

(١) خلاصة تذهيب الكمال (١٤٧/٢) .

(٢) معين الحاصرتين سلف من (ب) وانظر خلاصة تذهيب الكمال (١٤٧/٢) .

(٣) زيادة من (ب)

(٤) سلف من (ب)

(٥) زيادة من (ب)

(٦) الخليفة (٩٩/١) ودر السجدة (٢٥٢، ٢٥٣) والطبراني في الكبير (٩٠/١) وابن سعد (١٣٢/٣) .

(٧) الرياض النضرة (٨٨/٤) والترمذي (٢٥١/١٠ - ٢٥٣) منقوب عبد الرحمن بن عوف . ودر السجدة (٢٥١) .

(٨) المسور بن مخرمة بن نوفل ابن أخت عبد الرحمن بن عوف . كتبه أبو عبد الرحمن . كان مولده بمكة السنة الثانية من الهجرة . وادم به المدينة في النصف من ذي الحجة سنة ثمان عام الفتح . وله حج مع النبي ﷺ حجة وحفظ جوامع لحكم الحج . واستوطن المدينة ، ومات سنة أربع وسبعين بمكة . أصابه حجر المتجنين وهو يصلي في الحجر له ترجمة في النجديد (٧٧/١) والإصابة (٤١٩/٣) ولسان الخلفاء (٣٦٥/٤) والنفقات (٣٩١/٣) .

(٩) معين الحاصرتين سلف من (ب)

(١٠) الرياض النضرة (٨٨/٤) فخرجه في الصورة .

قال ابن القيم: وَكَانَ مِنْ تَوَاضُعِهِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، لَا يُعْرِفُ مِنْ عِبِيدِهِ (١) وَكَانَ يُبْسُ الْخُلَّةَ تُسَارَى خُسَمَاءَ دَرَمٍ ، وَكَثُرَ وَيْلُسُ غِلْمَانَهُ مِثْلَهَا .
وقال في « الاكتفاء » ، وَكَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ عِيَالًا عَلَيْهِ ، نَكَّتْ يُقْرِضُهُمْ مَالَهُ ، وَتَكَتْ يَفْضِي دُيُونَهُمْ مِنْ مَالِهِ ، وَتَكَتْ يَصِلُهُمْ (٢) وَبَيْنَمَا عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا فِي بَيْتِهَا ، إِذْ سَمِعَتْ صَوْتًا رُجَّتْ لَهُ الْمَدِينَةُ ، فَقَالَتْ : مَا هَذَا ؟ قَالُوا : عِمْرٌ قَدِمَتْ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ مِنَ الشَّامِ ، وَكَانَتْ سَبْعَمِائَةَ رَاحِلَةٍ ، فَقَالَتْ : عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا : أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « رَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ / يَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَبْرًا » [ظ ٢٢٩] فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَاتَّامًا فَسَأَلَهَا عَمَّا بَلَغَهُ ، فَوَقَّعَتْهُ ، فَقَالَ : فَإِنِّي أَشْهَدُكَ أَنَّهَا بِأَحْمَالِهَا وَاقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللهِ (٣) .

وَبَاغَ أَرْضًا مِنْ عُمَانَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ بِأَرْبَعِينَ أَلْفًا فَقَسَمَ ذَلِكَ فِي بَنِي زُهْرَةَ ، وَقُرَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، وَأُمَهَّاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَبَعَثَ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا بِمَالٍ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « لَنْ يَخْنُقَ عَلَيْكَ يَغْدِي إِلَّا الصَّالِحُونَ » ، سَقَى اللهُ ابْنَ عَوْفٍ مِنْ سَلَمَبِيلِ الْجَنَّةِ (٤) .
وَوَدَّى أَنَّهُ أَعْتَقَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ بَنَاتٍ ، وَكَانَ لَهُ مِنَ الْوَلَدِ ثَمَانِيَّةٌ وَعَشْرُونَ وَلَدًا ذُكُورًا وَإِنَاثًا ، مَاتَ بَعْضُهُمْ فِي حَيَاتِهِ ، وَفَتَحَ اللهُ [تَعَالَى] (٥) عَلَيْهِ بِدَعَائِهِ ﷺ بِالْبَرَكَةِ حَتَّى حَضَرَ الذَّهَبَ الَّذِي خَلَفَهُ بِالْفَنُوسِ (٦) حَتَّى مَجَلَّتْ (٧) أَيْدِيهِمْ ، وَأَخَذَتْ كُلُّ زَوْجَةٍ مِنْ زَوْجَاتِهِ الْأَرْبَعِ : ثَمَانِينَ أَلْفًا ، وَقِيلَ : مِائَةُ أَلْفٍ ، وَقِيلَ : بَلْ صَوَّلَتْ إِحْدَاهُنَّ : لِأَنَّهُ طَلَّقَهَا عَلَى نَيْفٍ وَثَمَانِينَ أَلْفًا ، وَأَوْصَى بِخَمْسِينَ أَلْفًا بَعْدَ صَدَقَاتِهِ الْفَاشِيَةِ ، وَعَوَارِفِهِ الْعَظِيمَةِ ، أَعْتَقَ يَوْمًا وَاحِدًا : ثَلَاثِينَ عَبْدًا ، وَتَصَدَّقَ مَرَّةً بِعِمْرٍ فِيهَا سَبْعَمِائَةَ بَعِيرٍ بِأَحْمَالِهَا وَاقْتَابِهَا وَخَلَّاسِهَا ، وَزَدَتْ عَلَيْهِ تَحْمِيلَ كُلِّ شَيْءٍ (٨) .
وَوَدَّى ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ عَوْفٍ ، وَالطَّيَالِسِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَتُعَفُّبٌ وَالتَّبَهِيُّ فِي - الشَّعْبِ -

(١) الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ (٨٦/٤) أَخْرَجَهُ فِي الصَّلَوةِ .

(٢) الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ (٨٩/٤) .

(٣) الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ (٨١ . ٨٠/٤) وَالْحَلِيقَةُ (٩٨/١) وَبَرِّ السَّحَابَةِ (٢٥٤) وَكَتَبَ الْعَمَلُ (٣٢٥٠١) وَلِلْمَسْنَدِ (١١٥/٦) وَمَوْضُوعَاتُ ابْنِ الْجَوَازِيِّ (١٣/٢) وَالْفَوَائِدُ الْمَجْمُوعَةُ فِي الْأَحْفَادِ لِلْمَوْضُوعَةِ (٤٠١) .

(٤) الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ (٨٨/٤) أَخْرَجَهُ فِي الصَّلَوةِ . وَالْحَلِيقَةُ (٩٩ . ٩٨/١) .

(٥) مَبْنِي لِلْمَعَارِئِ زِيَادَةً مِنْ (ب) وَرَاجِعَ الْحَلِيقَةِ (٩٩/١) .

(٦) فِي (ب) « جَمَلُهُ بِالْفَنُوسِ » تَحْرِيفٌ .

(٧) فِي ب ، نَجَلَتْ ، تَحْرِيفٌ .

(٨) الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ (٩٣/٤) .

(٩) الْحَلِيقَةُ (٩٨/١) .

عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَانِي جَبْرِيلُ » وَفِي لَفْظٍ : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَتَانِي جَبْرِيلُ .
وَفِي لَفْظٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « لَنْ تَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا رَحْفًا ، فَأَقْرِضِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَطْلُقَ لَكَ قَدَمَيْكَ » (١) .

قَالَ ابْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَمَا الَّذِي اقْرَضَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَارَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ مِمَّا امْسَيْتَ فِيهِ ، قَالَ : اَمِنْ كُلِّهِ اَجْمَعَ يَارَسُولَ اللَّهِ [ﷺ] ؟ (٢) قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَخَرَجَ ابْنُ عَوْفٍ ، وَهُوَ بِهِمْ بِذَلِكَ ، فَاتَى جَبْرِيلَ فَقَالَ : مُرْ ابْنَ عَوْفٍ فَلْيُصِفِ الضَّيْفَ ، وَلْيُطْعِمِ الْمِسْكِينَ ، وَلْيُطِئِ السَّائِلَ ، وَيَبْدَأْ بِمَنْ يَقُولُ ، فَإِنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ تَرْكِيبًا لِمَا هُوَ فِيهِ (٣) .
وَنَوَى ابْنُ عَدَى ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّ كَلْثُومِ بِنْتِ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مَعْيطٍ ، عَنْ يُسْرَةَ بِنْتِ صَفْوَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَنْكَحُوا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَإِنَّهُ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ وَمِنْ خِيَارِهِمْ مَنْ هُوَ مِثْلُهُ (٤) .
وَنَوَى ابْنُ عُيَيْنَةَ فِي - الْحَلِيَّةِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ مُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ الْحَضَرَمِيِّ قَالَ : قَرَأَ رَجُلٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَ الصَّوْتِ ، فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا قَاضَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ لَمْ يَكُنْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَاضَتْ عَيْنَاهُ فَقَدْ قَاضَى قَلْبُهُ (٥) .

وَنَوَى الدُّبَيْلِيُّ ، عَنْ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ كَيْفَكَ اللَّهُ أَمْرٌ دُنْيَاكَ ، فَأَمَّا أَخْبَرْتُكَ فَإِنَّهُ لَهَا ضَامِلٌ » (٦) .

وَنَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « رَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ / بَيْنَ عَوْفٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَبِيًّا » (٧) . [و-٢٣٠]
وَنَوَى الدُّبَيْلِيُّ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ يُسَمَّى الْأَمِينُ فِي السَّمَاءِ ، وَالْأَمِينُ فِي الْأَرْضِ » .

(١) الرِيفَافُ النُّفْرَةُ (٩١/٤) وَدِرَ السَّحَابَةِ (٢٥٤) وَابْنُ سَعْدٍ (١٣١/٣ - ١٣٢) وَالمُسْتَدْرَكُ (٣١١/٣) وَابْنُ عَسَاكِرَ (٣١٦٩٣) .

(٢) مَعِينُ الْحَضَرَمِيِّينَ سُلَاطِمٌ مِنْ (ب) .

(٣) الرِيفَافُ النُّفْرَةُ (٩١/٤) أَخْرَجَهُ الضَّعَائِلُ . وَالْحَلِيَّةُ (٩٩/١) وَدِرَ السَّحَابَةِ (٢٥٤ ، ٢٥٥) .

(٤) الْكَلَالُ لِابْنِ عَدَى (٢٧/٣) .

(٥) الْحَلِيَّةُ لِابْنِ نَعِيمٍ (١٠٠/١) وَدِرَ السَّحَابَةِ (٢٥٥) وَكَتَبَ الْعَمَلُ (٣٣٤٩٧) .

(٦) كَتَبَ الْعَمَلُ (٣٣٥٠٤) .

(٧) الْحَلِيَّةُ (٩٨/١) وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (٣٣/١٠٩٠/١) وَإِتِّحَافُ السَّادَةِ الْمُتَّقِينَ (٢١٦/٨) وَكَتَبَ الْعَمَلُ (٣٣٦٧١ ، ٣٣٥٠٠) وَابْنُ عَدَى فِي الْكَلَامِ (٣٠٢٠١) وَهَذَا عَنْ أَحْمَدَ (١١٥/٦) رَوَاهُ مِنْ طَرِيقِ ثَعْلَبَةَ بْنِ زَادَانَ . وَهُوَ ضَعِيفٌ أَنْظَرَهُ وَهُوَ فِي مَوْضُوعَاتِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (١٣/٢) كَمَا ذَكَرَ صَاحِبُ الْكَتَبِ . وَهُوَ غَيْرُ مُسْتَمَلٍّ لَهُ فَقَدْ رَوَاهُ الْبُزْجَانِيُّ مِنْ طَرِيقَيْنِ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ضَعِيفٌ ، وَاتَّفَقَ . دِرَ السَّحَابَةِ لِلشُّوَكْنِيِّ (٢٥٤) وَلَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ مِنْ طَرِيقِ ثَلَاثَةِ وَكُنَّا لَهُمْ وَفِي كُلِّ طَرِيقٍ ضَعِيفٌ ، فَالْحَدِيثُ قَوِيٌّ بِكَفَرَةِ طَرِيقِهِ لَا مَوْضُوعٌ .

وَنَوَى الدَّارَ قُطْبِي فِي - الْأَفْرَادِ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا ابْنَ عَوْفٍ أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولُهُنَّ حِينَ تَدْخُلُ الْمَسْجِدَ ، وَحِينَ تَخْرُجُ إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ إِلَّا وَمَعَهُ شَيْطَانٌ ، فَبِذَا وَقَفَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ حِينَ يَدْخُلُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ : اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ مَرَّةً وَيَقُولُ : أَعْنَى عَلَى حُسْنِ عِبَادَتِكَ ، وَهُوَ عَلَى طَاعَتِكَ ثَلَاثًا ، وَحِينَ تَخْرُجُ تَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، اللَّهُمَّ اغْصِبْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا خَلَقْتَ وَاجِدَةً ، أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولُهَا إِذَا دَخَلْتَ بَيْتَكَ بِاسْمِ اللَّهِ ، ثُمَّ سَلَّمَ عَلَى نَفْسِكَ وَأَقْلَمَكَ ، ثُمَّ سَلَّمَ عَلَى مَا أَتَاكَ اللَّهُ مِنْ رِزْقٍ ، وَتَحَمَّدهُ حِينَ تَفْرُغُ » (١) .

الْخَالِثُ (٧) : فِي وَفَاتِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

تُوُوُ سَنَةً اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثَيْنِ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ عَلَيْهِ ، وَقِيلَ : الرَّبِيبُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا . وَدُفِنَ بِالْبَيْعِ ، وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّعِينَ سَنَةً ، أَوْ خَمْسٍ وَسِتِّعِينَ [سَنَةً] (٧)

[شرح غريب ماسبق] (٤)

الْفُئُوسُ - بهزئة مضمومة بعد الفاء : جَمْعُ فَاسٍ بِسُكُونِ هَمْزِهِ .
مَجَلَّتْ - بفتح الميم والجيم وكسرها : تَعَبَتْ مِنْ كَثْرَةِ الْقَمَلِ .
النَّيْفُ : بِالتَّشْدِيدِ ، وَقَدْ تَخَفَّفَ .
الْفَوَارِثُ : جَمْعُ غَارِفَةٍ بِمَعْنَى مَقْرُوفَةٍ .

الْفَانِثِيَّةُ : بِفَاءٍ ، فَالِفٍ ، فَشِينٍ مَعْجَمَةٍ ، فَمَثَنَاءُ تَحْتِيَّةٍ : [المشهورة] (٥)
الْبَعِيرُ : بِعَيْنٍ مَهْمَلَةٍ مَسْكُورَةٍ فَمَثَنَاءُ ، تَحْتِيَّةٍ فَرَاءٍ : الْقَافِلَةُ .
[القافلة : بِقَافٍ] (٦)

الْقَتَبُ : بِقَافٍ ، فَمَثَنَاءُ ، فَوْقِيَّةٍ فَمَوْجِدَةٍ ، لِلْبَعِيرِ كَالْإِكَاثِ لَغِيرِهِ .
الْجُنُسُ : بِخَاءٍ مَهْمَلَةٍ [مكسورة] (٧) فَلَامٍ سَاكِنَةٍ مَهْمَلَةٍ [فسین] (٨) مَهْمَلَةٍ :
مَائِلِي ظَهَرَ الْبَعِيرُ تَحْتَ الْقَتَبِ .

(١) كنز العمال (٢٠٧٩١) .

(٢) في ب . الثاني - تحريف

(٣) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) وانظر الريفص النضرة (٩٢/١)

(٤) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) . ن .

(٥) ملين الحاصرتين سابط من (ب) .

(٦) ملين الحاصرتين سابط من . ا .

(٧) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٨) ملين الحاصرتين سابط من (ب) .

الكتاب السادس عشر

فِي بَغْضِ فَضَائِلِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

وفيه أنواع :

الأول : في نسبه وصفته رضي الله تعالى عنه .

هو أبو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ . عامر ، (١) بن عبد الله بن هلال بن وَفَيْب . وفي لفظ :
ابْنُ أَهْبَبِ بْنِ ضُبَّةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ فُهْرٍ بْنِ مَالِكِ الْمُقْبَبِ بِأَمِيرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، يَلْتَقِي مَعَ النَّبِيِّ
ﷺ فِي مَالِكِ (٢) .

قال الحافظ ابْنُ عَسَاكِرَ : وَكَانَ طَوِيلًا نَحِيفًا اجْتَا ، مَعْرُوقَ الرَّجُلِ ، خَفِيفَ اللَّحْيَةِ ،
أَهْتَمَّ (٣) .

الثاني : في بَغْضِ فَضَائِلِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

فهو أَخَذَ الْعَشْرَةَ ، وَأَخَذَ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ عَيْنُهُمَا - [وَالْآخِرُ] (٤) « عُمَرُ بْنُ
الْخَطَّابِ » (٥) أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَأَخَذَ الْخَمْسَةَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا فِي يَوْمِ
وَأَجِدَ عَلَى يَدِ الصِّدِّيقِ (٦) ، وَالْأَرْبَعَةَ : عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ (٧) ، وَعُثْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ ،
وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ ،
وَأَخَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْتَهُ وَيَبْنَ سَعْدٍ بْنِ مُعَاذٍ (٨) ، وَقِيلَ : مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ .

(١) مابين القوسين زيادة عن المستدرک (٢٦٢/٢)

(٢) المعجم الكبير للطبرانی (١٥٤/١) برقم (٣٥٨) واسد الغلبة (١٢٨/٣) ت ٢٧٠٥ ومختصر صفة الصفوة لابن الجوزی (٧١)
والمستدرک (٢٦٢/٢) وفي الرياض النضرة (١٢٤/٤) يجتمع مع النبي ﷺ في فُهر بن مالك قلله ابن قتيبة
(٣) اسد الغلبة (١٢٨/٣) والرياض النضرة (١٢٥/٤) نكرة ابن الضحاك . وفي البداية (٩٤/٧) . اجنى ، بدل ، اجنا .
والمستدرک (٢٦٤/٣)

(٤) مابين الحاصرتين سلك من (ب)

(٥) مابين القوسين زيادة عن اسد الغلبة (١٢٨/٣) يوم السلفية حيث قال قد رضيت لكم احد هذين الرجلين عمر بن الخطاب
وابوعبيدة بن الجراح ،
(٦) الرياض النضرة (١٢٥/٤) .

(٧) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هيصم بن كعب بن اخی قدامة بن مظعون القرشي .
كنيته . ابوالسائب . مات بالمدينة قبل وفاة رسول الله ﷺ وقيل رسول الله ﷺ بعد الموت .

ترجمته في . الثقات (٢٦٠/٣) والطبقات (٣٩٣/٣) والإصابة (٤٦٤/٢) وحلية الأولياء (١٠٢/١)

(٨) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس . كنيته . ابو عمرو الأوسى الأنصاري مات بالمدينة في عهد النبي ﷺ بعد فريضة
وهو الذي قال له النبي ﷺ : « اهتز عرش الرحمن موت سعد بن معاذ »
له ترجمة في الطبقات (٤٢٠/٣) والإصابة (٣٧/٢) وتاريخ الصحابة (١١٢) ت (٥٠٤)

وقَدْ شَهِدَ بَذَرًا وَالْمُشَاهِدَ كُلَّهُ ، وَبَقِيَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَنَزَعَ يُؤْمِنُهُ بِغِيهِ
 الْحَقَّائِنِ / اللَّتَيْنِ خَلَّتَا وَجْهَتِي النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حَلْقِي الْمَقْفَرِ^(١) فَوَقَعَتْ قَتْبَتَاهُ ، [ط ٢٢٠]
 فَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ هُنَا^(٢) قَالَ الْحَاقِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ : وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سُمِّيَ أَمِيرَ
 الْأَمْرَاءِ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ لَمَّا قُتِلَ أَبَاهُ يَوْمَ بَدْرٍ ، حَيْثُ تَصَدَّقَى لَهُ ، وَحَادَ عَنْهُ مَرَارًا :
 ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾^(٣) الآية .
 وَمِمَّا قَالَهُ :

أَلَا رَبُّ مُبَيَّضٍ لِبَيَابِهِ ، وَمُدْنَسٌ لِدِينِهِ ، أَلَا رَبُّ مُكْرِمٍ لِنَفْسِهِ وَهَوْلَهَا مَهِينٍ ، اذْهَبُوا
 السَّيِّئَاتِ الْقَدِيمَاتِ بِالْحَسَنَاتِ الْخَدِيثَاتِ ، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ عَمِلَ مِنَ السَّيِّئَاتِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ
 السَّمَاءِ ، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً لَقَلَّتْ فَوْقَ سَيِّئَاتِهِ حَتَّى تَهْتَفِرُ^(٤) .

وَقَالَ : « مَثَلُ قَلْبٍ »^(٥) الْمُؤْمِنِ مَثَلُ الْمُصْفُورِ يَنْقَلِبُ كُلَّ يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا مَرَّةً^(٦)
 وَلَهُ مَعَ الْمُشْرِكِينَ غُرُوتٌ كَثِيرَةٌ ، وَوَقَعَاتٌ كَثِيرَةٌ : مِنْهَا وَقَعَةٌ جَمِصُ الْأَوَّلَى^(٧) .
 وَبَدَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالٍ ثَقَابٍ - إِلَّا مَالِكٌ فَيَحْزَنُ حَالَهُ عَنْ مَالِكِ الدَّارِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ
 الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَخَذَ أَرْبَعَمِائَةَ دِينَارٍ ، فَجَطَلَهَا فِي صُرَّةٍ فَقَالَ لِلْعَلَامِ : اذْهَبْ بِهَا
 إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجُرَّاحِ ، ثُمَّ ابْقَ فِي الْبَيْتِ سَاعَةً حَتَّى تَنْتَظِرَ مَا يَصْنَعُ ، فَذَهَبَ بِهَا الْعَلَامُ
 إِلَيْهِ ، فَقَالَ : يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : أَجِطُ هَذِهِ فِي حَاجَتِكَ فَقَالَ : وَصَلَهُ اللَّهُ وَرَحِمَهُ ، ثُمَّ قَالَ
 : تَمَّأْتُ أَنْتَ يَا جَارِيَّةُ ، اذْهَبِي بِهِذِهِ السَّبْعَةَ إِلَى فُلَانٍ ، وَبِهِذِهِ الْخَمْسَةَ إِلَى فُلَانٍ ، حَتَّى
 أَنْفَذَهَا ، فَوَجَدَ الْعَلَامُ إِلَى عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ فَسَرَّ بِذَلِكَ^(٨) .

وَبَدَى الْخَارِئِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ،
 وَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، وَالْإِمَامِ أَحْمَدُ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

-
- (١) المغفر ملبسه الدارع على راسه من الزبد ونحوه
 (٢) اسد الغابة (١٢٨/٣) والرياض النضرة (١٢٥/٤) ومختصر صفة الصفوة لابن الجوزي (٧١) .
 والمستدرک (٢٦٦/٣) هذا حديث على شرط الشيخين ولم يخرجاه .
 (٣) سورة المجادلة من الآية (٢٢) وكان الواقدي يكثر هذا . ويقول : نزل أبو عبدة قبل الإسلام . وقد رد بعض أهل العلم قول الواقدي . . اسد الغابة .
 وانتظر الرياض النضرة (١٣١/٤) والمعجم الكبير للطبراني (١٥٤/١) برقم (٣٦٠) قال الحافظ في الفتح (٩٣/٧) مرسلًا . وقال في الإصطبة (٢٥٢/٢ - ٢٥٣) السند إلى عبد الله جيد . ورواه الحاكم (٣٦٤/٣ - ٣٦٥) ورواه البيهقي وقال الحافظ في التلخيص (١٠٢/٤) هذا معضل . وانتظر الحلية (١٠١/١) .
 (٤) الرياض النضرة (١٣١/٤) وانتظر مختصر صفة الصفوة لابن الجوزي (٧٢) وفيه . وفي رواية ، حتى تضرعن . والحلية لابن نعيم (١٠٢/١) والعشرة للبشرون بلجنة (٣٦٧) .
 (٥) ملحق الفوسن زيادة من الحلية .
 (٦) الحلية (١٠٢/١) ومختصر صفة الصفوة (٧٢)
 (٧) مختصر صفة الصفوة (٧٢)
 (٨) مجمع الزوائد للهيتمي (١٢٧/٣)

ﷺ قَالَ : « إِنْ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِيْنًا ، وَأَنْ أَمِيْنٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ » (١) وَفِي لَفْظٍ : « وَأَنْ أَمِيْنَتَنَا أَنْتُمْهَا الْأُمَّةُ » وَفِي لَفْظٍ : « لِكُلِّ نَبِيٍّ أَمِيْنًا وَأَمِيْنِي أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ » (٢) .
 وَنَدَّى ابْنَ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، وَابْنَ عَسَاكِرَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُثَنَّبِ (٣) ،
 وَعَنْ دَاوُدَ بْنِ شَابُورٍ أَبِي سُلَيْمَانَ (٤) ، وَابْنَ عَسَاكِرَ ، وَتَمَامَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْغَزِيْنِ (٥)
 مُرْسَلًا ، وَابْنَ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْحَاكِمَ عَنْ الْحَسَنِ مُرْسَلًا ، وَابْنَ عَسَاكِرَ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْأَعْلَمِ
 عَنْ الْحَسَنِ مُرْسَلًا ، وَابْنَ عَسَاكِرَ عَنْ مُبَارَكٍ بْنِ فَضَالَةَ (٦) ، عَنْ الْحَسَنِ مُرْسَلًا أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ أَسْحَابِي » وَفِي لَفْظٍ : أَحَدٌ إِلَّا كُنْتُ قَائِلًا فِيهِ . وَفِي لَفْظٍ : « فِي خُلُقِهِ »
 وَفِي لَفْظٍ : « فِي بَعْضِ خُلُقِهِ » (٧) وَفِي لَفْظٍ : « أَنْ أَقُولَ فِي خُلُقِهِ » وَفِي لَفْظٍ : « إِلَّا وَقَدْ وَجَدْتُ
 فِيهِ » وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ فِيهِ ، وَفِي لَفْظٍ : « إِلَّا وَلَوْ شِئْتُ لَأَخَذْتُ عَلَيْهِ إِلَّا أَبَا عُبَيْدَةَ » .
 لَفْظٍ : « إِلَّا مَا كُنْتُ مِنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ » وَفِي لَفْظٍ : « غَيْرَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ » .
 وَفِي لَفْظٍ : لَيْسَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ (٨) .
 وَنَدَّى الْحَاكِمَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ /
 ﷺ : « يَا أَبَا عُبَيْدَةَ لَا تَأْمَنْ عَلَى أَحَدٍ بَعْدِي » (٩) [وَ ٢٢١]

- (١) البخاري (٣٢/٥) ومسلم / فضائل الصحابة (٥٣) والسنن (١٨٩/٣) والسنن الكبرى للبيهقي (٢١٠/٦) (٣٧١)
 والحلية (١٠١/١) وفتح الباري (٩٣/٧) وتاريخ مفيد للخطيب البغدادي (٩٩/١١) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عسكِر
 (٤١٨/٥) وابن سعد (٢٩٩/١/٢) وكنز العمال (٣٦٦٥ . ١٤١١٧ . ٣٣٤٨١ . ٣٣٤٨١) وابن أبي شيبة (١٣٥/١٢)
 والسلسلة الصحيحة (١٢٢٤) واللفية والمناظرة للخطيب البغدادي (١٣٩/٢) ومختصر صفوة الصلوة (٧١) حديث صحيح
 لفرجه الضيخان في صحيحهما والنسائي في سننه عن انس رضي الله عنه .
 (٢) تهذيب تاريخ ابن عسكِر (١١٣/٧)
 (٣) محمد بن المنكدر بن عباد القرشي ابو عبادته . وهم إخوة ثلاثة ابوبكر ومحمد وعمر . وكان محمد من سادات قريش وعبد
 اهل المدينة وقرابة القاهين . مات سنة ثلاثين ومائة وقد نفي عن المبعين . وكان يصغر لقبه وراسه بالحناء
 ترجمته في اللغات (٣٥٠/٥) والجمع (٤٤٩/٢) والتهذيب (١٧٣/٩) والتقريب (٢١٠/٢) والكشف (٨٨/٣) وتاريخ
 اللغات (٤١٤) ومعرفة اللغات (٢٥٥/٢) والمشاهير (١٠٧) ت (٤٣٥)
 (٤) داود بن شيبور ابوسليمان . وهو داود بن عبد الرحمن بن شيبور . نسب إلى جده . كان من المتقنين . واهل الفضل في
 الدين
 ترجمته في الجمع (١٢٩/١) والتقريب (٢٣٣/١) والتهذيب (١٨٧/٣) والكشف (٢٢٢/١) وتاريخ اللغات
 (١٤٧) والمشاهير (٢٣٢) ت (١١٥٧) .
 (٥) سعيد بن عبد العزيز القنوصي ابوعبد الله . من فقهاء اهل الشام وعلماءهم وحفلة الدمشقيين وزهادهم . مات سنة سبع وستين
 ومائة وهو ابن بضع وسبعين سنة
 ترجمته في طبقات القراء (٣٠٧/١) وطبقات الحفلة (٩٣) والكمال لابن الاثير (٧٦/٦) .
 (٦) مبارك بن فضال بن ابي امية القرشي . مولى عمر بن الخطاب كنية . واسم ابيه عبد الرحمن . من صالحى اهل البصرة
 وقرائهم . مات سنة اربع وستين ومائة . وكان ردى الحفظ
 ترجمته في : العبر (٢٤٤/١) وتاريخ بغداد (٤٣١/١٣) وميزان الاعتدال (٤٣٢ - ٤٣٣) .
 (٧) في المستدرک للحاكم (٢٦٦/٣) كتاب معرفة الصحابة . ما من اصحابي احد إلا ولو شئت لأخذت عليه في بعض خلقه غير ابي
 عبيدة بن الجراح . هذا مرسل غريب . ورواؤه ثقات .
 (٨) الحاكم في المستدرک (٢٦٦/٣) هذا مرسل غريب في ورواؤه ثقات .
 (٩) كنز العمل (٣١١٧٢) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ حَدِيثِهِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : جَاءَ أَهْلُ نَجْرَانَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، ابْعَثْ إِلَيْنَا رَجُلًا أَمِينًا ، فَقَالَ : « لَا بُدَّ لَكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقٌّ أَمِينٌ » قَالَ : فَاسْتَشْرَفَ لَهَا النَّاسُ ، فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ (١)
الْخَالِثُ : فِي وَفَاتِهِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ .

تَوَقَّى بِالطَّاعُونَ ، عَامَ عُمَاسَ ، هُوَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي سُقْيَانَ وَغَيْرُهُمْ ، مِنْ أَشْرَافِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ (٢) ، وَوَقَعَ ذَلِكَ الطَّاعُونَ مَوْتَيْنِ ، وَطَالَ مَكْتُهُ ، وَفَنِيَ فِيهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، وَطَمَعَ الْعَدُوُّ ، وَتَخَوَّفَ الْمُسْلِمُونَ لِذَلِكَ (٣) ، وَقَبِرَهُ بِغُرُزِ بَيْسَانَ (٤) عِنْدَ قَرْيَةٍ تُسَمَّى عَمَادَ (٥)

قَالَ الشَّيْخُ مُحْيِي الدِّينِ التَّوَوُّيُّ ، وَعَلَى قَبْرِهِ مِنَ الْجَلَالَةِ مَا هُوَ لَاتِقٌ بِهِ ، وَقَدْ رَزَّاهُ فَرَأَيْتُ عَنْدهُ عَجَبًا ، وَصَلَّى عَلَيْهِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ (٦) ، وَنَزَلَ فِي قَبْرِهِ ، هُوَ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ، وَالضُّحَّاكُ بْنُ مُزَاجِمٍ .

وَعُمَاسُ بِلَدَةٌ صَغِيرَةٌ بَيْنَ الْقُدُسِ وَالرُّمَّةِ ، وَنُسِبَ إِلَيْهَا ، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَا نَجِمَ هَذَا الدَّاءُ بِهَا ، ثُمَّ انْتَشَرَ إِلَى الشَّامِ .

وَمِنْ مَنَاقِبِهِ : مَارَوَى عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمًا : (٧) تَمَنُّوا ، فَقَالَ رَجُلٌ : أَتَمَنُّى لَوْ أَنَّ لِي هَذِهِ الدَّارَ مَمْلُوءَةً ذَهَبًا أَنْفَقُهُ فِي سَبِيلِ اللهِ ، ثُمَّ قَالَ : تَمَنُّوا ، فَقَالَ رَجُلٌ أَتَمَنُّى لَوْ كَانَتْ مَمْلُوءَةً لَوْلَاؤُا وَزَيْزٌ جَدًّا وَجَوْهَرًا ، أَنْفَقُهُ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَأَتَصَدَّقُ بِهِ ، ثُمَّ قَالَ : تَمَنُّوا ، فَقَالُوا مَا نَذَرِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : فَقَالَ عُمَرُ : لَوْ أَنَّ هَذِهِ الدَّارَ مَمْلُوءَةٌ رَجَالًا ، مِثْلَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ (٨) .

[وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ] (٩) وَلَمَّا قَدِمَ عُمَرُ الشَّامَ تَلَقَّاهُ النَّاسُ ، وَعَظَمَاءُ أَهْلِ

(١) البخارى (٣٢/٥) ، ٢١٧ ، ١٠٩/٩ ، ومسلم / فضائل الصحابة (ب ٧ رقم ٥٢) والمسند (٣٩٨/٥) ، وابن سعد (٢٩٩/١/٣) ، وضع البارى (٩٤/٨) ، ٢٣٢/١٣ ، ومجمع الزوائد (١٥١/٦) ، والسنن الكبرى للبيهقى (٨٦/١٠) ، والمسند (١١٠/١) ، وتفسير ابن كثير (٤٢٧) ، والبداية (٥٣/٥) ، والمستدرک للحاكم (٢٦٥/٣) ، صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي

(٢) البدایة والنهاية (٧٨/٧)

(٣) المرجع السابق (٧٩/٧)

(٤) في ١٠ و (ب) بیسطن والتصویب من مختصر صفة الصفوة (٧٢)

(٥) في (ا) عميا و (ب) عمتا والتصویب من مختصر صفة الصفوة (٧٢) سنة ثمان عشرة رحمه الله ورعى عنه

(٦) المستدرک للحاكم (٢٦٥/٣)

(٧) في (ب) ، ذات يوم .

(٨) مختصر صفة الصفوة لابن الجوزى (٧٢/٧١) ، والمستدرک للحاكم (٢٦٢/٣) ، والرياض النضرة (١٣٢/٤) اخرج صحاح الصفوة واخرجه الفضائل وزاد فقال رجل ما الموت الاسلام . قال ذلك الذى لربيت ومضى الموت قصرت عنه

(٩) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) ومن الرياض النضرة (١٣٣/٤)

الارض ، وهو راكب فقال : أين أخرى ولمزة عيني . قالوا : من تعني ؟ قال : أبا عبيدة بن الجراح ، قالوا الآن يأتيك ، فلما أتاه نزل فاعتنقه ، ثم دخل عليه بيته فلم يزل فيه إلا سبعة وأربعة ودخله ، فقال له عمر : ألا اتحدث ما اتخذ أصحابك ؟ قال : يا أمير المؤمنين هذا يبلقني القيل (١) [وأنزل الله تعالى فيه لما قتل أباه يوم بدر ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ ﴾ (٢) . وكان يقول وهو يسير في العسكر : أَلَا رَبُّ مُبْيَضٌ لِنُفُوبِهِ ، وَمَذْنُسٌ لِدِينِهِ ، أَلَا رَبُّ مُكْرَمٌ لِنَفْسِهِ ، وَهُوَ لَهَا مُهِمٌّ . بَادَرُوا السَّيِّئَاتِ الْقَبِيحَاتِ ، بِالْحَسَنَاتِ الْحَبِيبَاتِ ، فَلَوْلَا لَحَذَرْتُمْ عَمَلٌ مِنَ السَّيِّئَاتِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً لَعَلَّتْ فَوْقَ سَيِّئَاتِهِ حَتَّى تَكْفُرَهُنَّ . وَبِمَنْ كَلَامِهِ : مَثَلُ قَلْبِ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ الصُّفُوفِ ، يَتَغَلَّبُ كُلُّ يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا مَرَّةً] (٣)



(١) الرياض النضرة (٤/ ١٣٣) أخرجه في الصلوة والفضائل ، وزاد بعد قوله « يأتيك الآن » - فجاء على ثلاثة مخطوطة بجبل -

(٢) سورة المجادلة من الآية (٢٢) وانتظر . السندرك للحكم (٢/ ٢٦٥).

(٣) ملحق الحصريين سلفه من (ب) وهو مكرر سبق ذكره مع اختلاف يسير في بعض النسخ.

جُمَاع

ابواب القضاة ، والفُهاء ، والمُتقين وحُفَظ القرآن من الصُحابة
[رَضُوا أَنْ اللَّهَ تَعَالَى عَلَيْهِمْ] ^(١) فِي أَيَّامِهِ ﷺ وَذَكَرُوا ذَنَابَهُ وَأَمْرَانَهُ وَعُمَلَهُ
عَلَى الْبِلَادِ ، وَخَلَفَاتِهِ / عَلَى الْمَدِينَةِ إِذَا سَافَرَ [ظ ٣٣١]



(١) ملحقين بالحصرتين ساقط من (ب ، ج) .

الطب الأول

في ذكر قضائه ﷺ

رَوَى الإمام أحمد . وعبد بن حُميد . والترمذي . وأبو يعلى . وابن جُبَّان عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ (١) - يَفْتَحُ الْمِيمَ . وَسَكُونُ الْوَاوِ ، وَفَتْحُ الْهَاءِ بِالْمَوْجَدَةِ - زَحَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، أُنْ عُمَانُ [رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ] (٢) قَالَ لِابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَقْصَى نَبِيٍّ النَّاسَ ، قَالَ ، لَا أَقْصَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ وَلَا أَرَى مِنْهُمَا ، قَالَ فَإِنَّ ابْنَكَ كَانَ يَقْضِي ، قَالَ إِنَّ أَبِي كَانَ يَقْضِي ، فَإِنَّ أَشْكَلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَإِنَّ أَشْكَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ شَيْءٌ ، سَأَلَ عَنْهُ جَبْرِيلُ ، وَأَنَا لَا أَجِدُ مِنْ أَسْأَلَهُ ، وَإِنِّي لَسْتُ مِثْلَ أُمِّي (٣) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ مُسْتَوْبِقٍ (٤) قَالَ كَانَ أَصْحَابُ الْقَضَاءِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [سَنَةً] (٥) - عُمَرُ وَعَلِيٌّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، وَأَبُو بَرْزَةَ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ (٦) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرَجَالِ الصَّحِيحِ - وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْأَزَارِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ [صَحِيحٍ] (٧) - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ (٨) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ جَاءَ خَصَنَانٌ إِلَى

(١) عده ابن موهب المهداني . أبو الخولاني . أمير فلسطين . ولاء عمر بن عبدالعزيز قضاء فلسطين . كما في التهذيب . عن تميم الداري مرسل . وابن عباس . وعنه ابنه يزيد . والزهري . وثقه الفسوي . له عندهم فرد حديث . خلاصة تهذيب الكمال للبخاري (١٠١/٢) ت (٣٥٨١)

(٢) ملين الحاصرتين زيادة من (ب)

(٣) سنن الترمذي (٦٠٣/٣) كتف الأحكام عن رسول الله ﷺ (١٣) باب (١) حديث رقم (١٣٢٢) قال أبو عيسى حديث ابن عمر حديث غريب . وانظر تخريج الدلائل السعوية للخزاعي (٦٦٤)

(٤) سبقت الترجمة له

(٥) ملين الحاصرتين زيادة من (ب)

(٦) المعجم الكبير للطبراني (١٩٧/١) رقم (٥٢٨) قال في المجموع (٣١٢/٩) ورجله رجال الصحيح . ورواه البيهقي في المدخل ص (٢٤) من طريق علي بن عبدالعزيز به . ورواه الحاكم في المستدرک (٣٠٢/٣)

(٧) ملين الحاصرتين زيادة من (ب)

(٨) عتبة بن عامر بن عباس أبو أسد الجهني . كان والياً بمصر . وكان من الرماة . وقد قيل كنيته أبا عامر . ويقال أبو محمد . ويقال أبو سمك . ويقال أبو عمرو . مات عتبة بن عامر سنة ثمان وخمسين في ولاية معاوية . وكان يرضع بالسود . حدثني محمد بن إسحاق التلخي . حدثنا قبيصة بن سعيد . حدثنا الليث بن سعد . عن أبي عذينة الحمافري ، قال . رأيت عتبة بن عامر يغضب بالسود . ويقول . تسود أعلاماً وثلياً أصولها .

له ترجمة في . المطبوعات (٣١٣/٤) (٤٩٨/٧) والإصابة (٤٨٩/٧) وحلية الأولياء (٨/٢) والفتاوى (٢٨٠/٣) .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْتَصِمَانِ ، فَقَالَ : « قُمْ يَا عُثْبَةُ ، اقْضِ بَيْنَهُمَا » . فَقُلْتُ : يَا أَبَى وَأُمَى ، أَتَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوَّلَى بِذَلِكَ مِنِّي ، قَالَ : « وَإِنْ كَانَ فَأَقْضِ بَيْنَهُمَا » . قُلْتُ : « فَإِذَا قَضَيْتَ بَيْنَهُمَا فَمَا لِي ؟ » .

وَلِ لَفْظٍ : فَقَالَ : أَقْضِ بَيْنَهُمَا عَلَى مَاذَا ؟ قَالَ : « اجْتَهِدْ ، فَإِنْ أَصَبْتَ فَلَكَ عَشْرَةٌ أَجُورٌ » .

وَلِ لَفْظٍ : « عَشْرُ حَسَنَاتٍ » ، وَإِنْ اجْتَهِدْتَ فَأَخْطَأْتَ فَلَكَ أَجْرٌ وَاجِدٌ (١) . انْتَهَى .
وَنَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو عَفَى ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ (٢) عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَمْرِو (٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : جَاءَ حُصَيْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ لِعَمْرٍو (٤) [وَ] « أَقْضِ بَيْنَهُمَا » . قَالَ : أَتَيْتَ أَوَّلَى بِذَلِكَ مِنِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « وَإِنْ كَانَ » . قَالَ : « أَقْضِ وَأَنْتَ حَاضِرٌ » . قَالَ : « نَعَمْ » . قَالَ : « فَإِذَا قَضَيْتَ بَيْنَهُمَا فَمَا لِي ؟ » . قَالَ : « إِنْ أَنْتَ قَضَيْتَ بَيْنَهُمَا فَأَصَبْتَ الْقَضَاءَ فَلَكَ عَشْرُ حَسَنَاتٍ » .
وَلِ لَفْظٍ : « عَشْرَةٌ أَجُورٌ » ، وَإِنْ أَنْتَ اجْتَهِدْتَ فَأَخْطَأْتَ فَلَكَ حَسَنَةٌ ، وَفِي لَفْظٍ : « أَجْرٌ » (٥) . اهـ .

وَنَوَى الْإِمَامُ [أَحْمَدُ] (٦) وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ مُعْقِلٍ (٧) - بِفَتْحِ الْمِيمِ ، وَسُكُونِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ ، وَكُشْرِ الْقَافِ وَبِالْأَم - ابْنِ يَسَارٍ - بِفَتْحِ الْمَثَنَةِ التَّحْتِيَّةِ ، وَبِالْمُهْمَلَةِ السَّيْنِ - الْمَرْبِيِّ - بَضْمِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الزَّايِ وَبِالنُّونِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنْ أَقْضِيَ بَيْنَ قَوْمٍ ، فَقُلْتُ : مَا أَحْسَبُ أَنْ أَقْضِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « إِنْ أَلَاكَ مَعَ الْقَاضِي مَا لَمْ يَجِفْ غَمْدًا » (٨) .

(١) مسند الإمام أحمد (٢٠٥/٤) . قلت : وله لجر الاجتهاد فإن الخطأ لا اجر له

(٢) مابن القوسين زيادة من مسند أحمد (٢٠٥/٤) وانظر مجمع الزوائد (١٠٥/٤)

(٣) في المسخ - عمر - والتصويب من المسند (٢٠٥/٤) ومجمع الزوائد (١٩٥/٤) اما في الطبراني الصغير فالحديث عن عتبة بن عمار (٥١/١)

(٤) في النسخ - لعمر - والتصويب من المسند (٢٠٥/٤) والمجمع (١٩٥/٤) وقد وضعتها بين الحاصرتين

(٥) المسند (٢٠٥/٤) ومجمع الزوائد (١٩٥/٤) والمستدرک (٥٧٧/٣) وسر الدار فطنی (٢٠٣/٣) والمصنف الصغير للطبراني (٥١/١) وكثر العمل (١٤٢٨) . ١٥٠١٨ . ١٥٠١٤ . ١٥٠٢٢ .

(٦) مابن الحاصرتين ساقط من (ب)

(٧) سبقت الترجمة له

(٨) المعجم الكبير للطبراني (١٩٨/٥) برقم (٥٠٧٧) . زيادة : يُسَدَّدُ لِلْخَيْرِ مَا لَمْ يَزِدْ غَيْرُهُ . قال في المجمع (١٩٤/٤) حديث موضوع وانظر المعجم الكبير للطبراني في (١٣/١٠) برقم (٩٧٩٢) قال في المجمع (١٩٤/٤) وفيه حصر بن سليمان الفارسي . وثقه أحمد . وضعفه الأئمة . ونسبوه إلى الكتب والوصح

وسنن الترمذي (٦٠٩/٣) برقم (١٣٣٠) وفيه : إن الله مع القاضي ما لم يجر فإذا جاز تخلص عنه . وإزمه الشيباني . ومجم الجوامع للسيوطي (٥٠٥٨ . ٥٠٥٧) وكثر العمل (١٤٢٧) . ١٤٩٨٦ . ١٥٠١١ . ١٥٠١٧ (١٥٠/١٧) والكامل في الضمماء لابن عدى (٢/٤٥/٦) وابن ماجه (٢٣٦٦) والسنن للبيهقي (١٣٤/١٠) والحاكم (٩٣/٤) والترغيب (١٧٢/٣) والمطالع العقابيه (٢٣٢٢) وموارد القضا للبهمني (١٥٢٠)

وَنَوَى الْإِسَاءَ أَحْمَدُ . وَأَبُو دَاوُدَ . وَالتِّرْمِذِيُّ . وَأَبُو مَاجَه عَنْهُ . قَالَ : يَقْضِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْيَمَنِ قَاضِيًا ، وَأَنَا حَدِيثُ السَّنَنِ ، قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَقْضِي وَأَنَا شَابٌ أَقْضَى ، وَلَا أَذْرى مَا الْقَضَاءُ ؟ .

واللفظ : . تَقْضِي إِلَى قَوْمٍ يَكُونُ بَيْنَهُمْ أَحْدَاثٌ / فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى [٢٣٢٧] صَنْدَرِي . وَقَالَ : . اللَّهُمَّ اهْدِ قَلْبَهُ ، وَثَبِّتْ لِسَانَهُ ، . وَقَالَ : . إِنْ اللَّهُ تَعَالَى سَيَهْدِي قَلْبَكَ ، وَثَبِّتْ لِسَانَكَ . قَالَ : . فَمَا شَكَّكَتُ فِي قَضَائِهِ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، (١) .

وَنَوَى الْحَارِثُ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (٢) .
وَنَوَى سَعْدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ شُرَحْبِيلَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : . وَجَدْنَا فِي كُتُبِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ عَمْرُو (٣) بْنَ حَزْمٍ أَنْ يَقْضِيَ بِالْيَمَنِ مَعَ الشَّاهِدِ (٤) .

وَنَوَى الدَّارُ قُطَيْبِيُّ ، عَنْ جَابِرِيَّةَ (٥) . - بِالْجَيْمِ - ابْنُ ظَفَرٍ - بِالظَّاءِ الْمُجْمَعَةِ الْمُشَافَةِ - أَنَّ قَوْمًا اخْتَصَمُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي خُصٍّ كَانَ بَيْنَهُمْ ، فَبَعَثَ حَدِيثُهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقْضِي بَيْنَهُمْ ، فَقَضَى لِلَّذِي يَلِيهِمُ الْقَطَطُ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ لَهُ : . أَصَبْتَ ، أَوْ أَحْسَنْتَ (٦) .

تَجْزِئِهِ

قَوْلُ عِثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . . فَإِنَّ أَبَاكَ كَانَ يَقْضِي بَيْنَ النَّاسِ . يَرِيدُ : أَنَّهُ كَانَ يَقْضِي فِي بَعْضِ الْأُمُورِ ، فِي أَوْقَاتٍ مُخْتَلِفَاتٍ ، لَا أَنَّهُ كَانَ يَقْضِي دَائِمًا ، كَمَا ذَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُ عُمَرَ ، وَإِنَّمَا اسْتَقْضَى [رَسُولُ] (٧) ﷺ جَمَاعَةً فِي أَشْيَاءٍ خَاصَّةٍ ، وَلَمْ يَسْتَقْضِ شَخْصًا

(١) شرح الزرقاني (٣٦١/٢) وابن ماجة (٢٣١٠) والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٤٤٤/١٢) ونصب الرأية (٦١/٤) وكنز العمال (٣٦٤٧٧ ، ٣٦٣٨٦) وابن سعد (١٠٠/٢/٢) وتعليق خصائص علي المنصلي (٢٢) وابن أبي شيبة (١٠٨/١٢ ، ١٧٦/١٠) ودلائل النبوة للبيهقي (٣٩٧/٥)

(٢) مباحث بالنسخ

(٣) وفي (ب) . عمارة .

(٤) المعجم الكبير للطبراني (١٦/٦) برقم (٥٣٦١) . إن رسول الله ﷺ قضى باليمن مع الشاهد الواحد في الحقوق . ورواه الشافعي (١٠٤٥ ، ١٠٤٤) ولحمود (٢٨٥/٥) والتِّرْمِذِيُّ (١٣٦٠) والدار قُطَيْبِيُّ (٦١٤/٤) . وكذا الطبراني الكبير (١٧ ، ١٦/٦) برقم (٥٣٦٢)

(٥) جارية بن ظفر . له صحبة . يروى عنه ابنه نمران بن جارية ترجم له في النفلت (٦٠/٣) والإصابة (٢٢٧/١) وتلخيص الصحابة (٦٢ ت ٢٠٤) .

(٦) سنن الدار قُطَيْبِيُّ (٢٢٩/٤)

(٧) ملابن الحاصرين زيادة من (ب)

مُعِينًا فِي الْقَضَاءِ بَيْنَ النَّاسِ ، وَالْذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ حَدِيثُ ابْنِ عُمرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : مَا
 اتَّخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَاضِيًا ، وَلَا أَبُو بَكْرٌ ، وَلَا عُمرُ حَتَّى كَانِ فِي آخِرِ زَمَانِهِ ، فَقَالَ لِيَزِيدُ ابْنِ
 أَحْبَبْتُ نَبْرَ : « أَكَلَنِي بَعْضُ الْأُمُورِ » (١) .
 رَوَاهُ أَبُو يَعْقَى الْمَوْصِلِيُّ ، رَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .
 وَزَادَ الطَّبْرَانِيُّ - بِسندٍ جَيِّدٍ - عَنِ السَّيِّدِ بْنِ يَزِيدَ (٢) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ (٣) وَأَبَا بَكْرٍ
 لَمْ يَتَّخِذْ قَاضِيًا ، وَأَوَّلَ مَنْ اسْتَقْضَى عُمرُ ، قَالَ : « رُدُّ عَنِّي النَّاسُ فِي الدَّرْجَمِ
 وَالذَّرْهَمَيْنِ » (٤) .
 وَالْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ : أَنَّهُ ﷺ لَمْ يَسْتَقْضِ [شَخْصًا مُعِينًا لِلْقَضَاءِ بَيْنَ النَّاسِ ذَاتِمًا ،
 وَإِنَّمَا اسْتَقْضَى] (٥) جَمَاعَةً فِي أَشْيَاءَ خَاصَّةٍ (٦) .

شرح غريب ما سبق (٧) .

الْقَمْطُ - بَضَمُ الْقَافِ ، وَالْمِيمِ ، وَبِالطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ - جَمْعُ قَمَاطٍ - بِكسر الْقَافِ ، وَفِي
 الشُّرْطِ - بَضَمُ الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَالزَّاءِ جَمْعُ شَرِيطٍ - وَهُوَ مَا يُشَدُّ بِهِ الْخَصْصُ ، وَيُرْتَقَى بِهِ مِنْ
 لَيْفٍ ، أَوْ خَوْصٍ ، أَوْ غَيْرِهِمَا . وَقِيلَ : الْقَمْطُ : الْخَشَبُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى ظَاهِرِ الْخَصْصِ ، أَوْ
 بَاطِنِهِ [يُشَدُّ إِلَيْهَا جِرَادَى الْقَصْبِ أَوْ رُوسِهِ (٨)] .
 وَمَقَابِلُ الْقَمْطِ تَلِي صَاحِبِ الْخَصْصِ ، وَهُوَ الْبَيْتُ الَّذِي يُجْعَلُ مِنَ الْقَصْبِ .
 وَالْجِرَادَى - بِفَتْحِ الْحَاءِ وَالذَّالِ الْمَهْمَلَتَيْنِ جَمْعُ حُرْدَى - بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ ثَانِيَةِ -
 وَهِيَ حُرْمَةٌ مِنْ قَصْبٍ يُلْفَى عَلَى خَشَبِ السَّقْفِ [كَلِمَةٌ نَبِطِيَّةٌ] (٩) .

(١) بعض الأمور يعني صغارها مسند أبي يعلى (٣٤٤/٩) برقم (٣٤٥) إسناده صحيح . ومجمع الزوائد (١٩٦/٤)
 باب استنابة الحاكم . وقال رَوَاهُ أَبُو يَعْقَى . وَرَجَلُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ . وَأَخْرَجَهُ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ بْنُ حَبِشٍ فِي أَهْبَابِ الْقَضَاءِ
 (١٠٥/١) مِنْ كَلَامِ الزُّهْرِيِّ . وَشَرَحَ الزُّرْقَانِيُّ عَلَى الْمَوَاهِبِ الدِّينِيَّةِ (٣٤٤/٣)

(٢) السَّيِّدُ بْنُ يَزِيدَ ابْنُ أَخْتِ نَمرِ الْكَنْدِيِّ وَيُقَالُ هَذَا . حَجَّ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ . وَمَلَكَ سِتَّةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ
 وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ وَلَمَّا مَاتَ . وَهُوَ السَّيِّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ ثَمَلَةَ بْنِ الْأَسَدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ . وَكَانَ عَلَى السُّوقِ يَوْمَ
 عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ

لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي الثَّلَاثِ (١٧١/٣) وَالْإِسْفِيَّةِ (١٢/٢) وَتَوَارِيخِ الصَّحَابَةِ (١٢٣) ت(٥٧٥) .

(٣) ١ . ﷺ ، مَا تَخَذَ قَاضِيًا وَابْتَعَرَ ، وَالْمَخِيتُ مِنْ بٍ وَالْمَصْدَرُ
 (٤) شَرَحَ الزُّرْقَانِيُّ (٣٤٤/٣) وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (١٧٨/٧) برقم (٦٦٦) رَوَاهُ فِي الْأَوْسَطِ (١٨٧) مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ . قَالَ فِي
 الْمَجْمَعِ (٩٦/٤) وَفِيهِ ابْنُ لَهِيْمَةٍ . وَفِيهِ ضَعْفٌ . وَجِدِيَّةٌ حَسَنٌ . وَبِقِلَابِهِ رَجَلُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

(٥) مَعِينٍ الْحَاصِرَيْنِ سَالِطٍ مِنْ (ب)

(٦) شَرَحَ الزُّرْقَانِيُّ (٢٦٤/٣)

(٧) مَعِينٍ الْحَاصِرَيْنِ زِيَادَةً مِنْ (ز)

(٨) مَعِينٍ الْحَاصِرَيْنِ سَالِطٍ مِنْ بٍ

(٩) الْمُخْطُوطُ لَمْ يَتَّخِذْ . وَالصَّوَابُ لَمْ يَتَّخِذْ [بِإِلْفِ الْإِثْنَيْنِ]

(٩) مَعِينٍ الْحَاصِرَيْنِ سَالِطٍ مِنْ (ب)

الباب الثاني

في ذكر المفتين من الصحابة رضي الله تعالى عنهم في أيامه ﷺ

روى عن أبي عمار رضي الله تعالى عنهما . أنه سئل : « من كان يفتي [ظ ٣٢٢] الناس في زمن رسول الله ﷺ ؟ » قال : « أبو بكر وعمر » .
 وروى - أيضاً - عن القاسم بن محمد رحمه الله تعالى قال : « كان أبو بكر وعمر وعثمان ، وعلى رضي الله تعالى عنهم يفتون الناس على عهد رسول الله ﷺ » .
 وروى - أيضاً - عن كعب بن مالك ^(١) رضي الله تعالى عنه . قال : « كان معاذ بن جبل يفتي الناس في حياة رسول الله ﷺ » .
 وروى - أيضاً - عن علي بن عبد الله بن دينار الأسلمي قال : « كان عبد الرحمن بن عوف ممن يفتي في عهد رسول الله ﷺ » ^(٢) .
 وروى عن سهل بن أبي حنيفة ^(٣) قال : « كان الذين يفتون على عهد رسول الله ﷺ ثلاثة من المهاجرين ، وثلاثة من الأنصار : عمر وعثمان وعلي وأبي بكر » ^(٤) .

(١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٣٢٠/٣) .

(٢) كعب بن مالك بن النخعي بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن أسد بن سارية بن زيد بن جشم بن الخزرج الأنصاري المسلمي المزني . شهد العجبة . من الثلاثة الذين دخلوا . توفي في أيام علي بن أبي طالب . كنيته - أبو عبد الله . وقد قيل إنه مات سنة خمس .

ترجمته في اللغات (٣٥٠/٣) والإصابة (٢٠٣/٣) وتاريخ الصحابة (٢١٨) ت (١١٧٢) .

(٣) شرح الزرقاني (٣٢٠/٣) عن خراش الأسلمي .

(٤) في النسخ . سهل بن أبي حنيفة . والمثبت من المصادر . وهو سهل بن أبي حنيفة - بطح الحاء . وسكن الشام . وفتح الميم ورد إلى جبهة الأنساب ص (٣٤٢) واختلف في اسم أبي حنيفة . ف قيل - عامر بن ساعدة . وقيل : عبد الله بن ساعدة الأنصاري الحارثي . صحابي صغير . له خمسة وعشرون حديثاً . لفظاً على ثلاثة . وعنه صالح بن خوات . وعروة بن الزبير . والزهرى . قيل : مرسل . وقال أبو حاتم : يبيع تحت الشجرة . قال الحافظ الذهبي . لفظه توفي زمن معاوية .

له ترجمة في : خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (٤٢٥/١) ت (٢٧٩٠) وجمهرة الأنساب ص (٣٤٢) والإصابة (٨٦٠) والتهذيب (٢٤٩/٤) .

(٥) أبي بن كعب بن قيس بن عبيدة بن يزيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي . أبو المنذر الهذلي . سيد الفراء . كتب الوحي . وشهد بدر . ومعهدها . له مائة وأربعة وستون حديثاً . انفق البخاري ومسلم على ثلاثة . وانفرد البخاري بأربعة . ومسلم بسبعة . وعنه ابن عباس وأبى سفيان وسعد وسويد بن غفلة ومسروق وخلق كثير . وكان رعية خديجة أبيض الرأس واللحية . وأدبر الله عز وجل نبيه عليه الصلاة والسلام أن يقرأ عليه رضي الله عنه . وكان ممن جمع القرآن . وله مناصب جمة رحمه الله تعالى . وتوفي سنة عشرين . أو اثنين وعشرين . أو ثلاثين . أو ثلاثين وثلاثين أو ثلاث وثلاثين . وقال بعضهم صلى عليه عثمان رضي الله عنه .

ترجمته في : خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (٦٢/١) ت (٣٢٩) والفتاوى (٥/٣) والطبقات (٤٩٨/٣) (٣٤٠/٢) والإصابة (١٩/١) وعلية الأولياء (٢٥٠/١) وتاريخ الصحابة (٢٦) ت (٢١) .

ومعاذُ بنِ جبلٍ ، وزَيْدُ بنِ ثابتٍ (١) . وقدَ تحصَّلَ مِن هَذِهِ الْأَثَارِ ثَمَانِيَةٌ كَانُوا يُقْتَوْنَ
وَالنَّبِيُّ ﷺ حَيٌّ ، جَمَعَهُمْ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى فِي بَيْتَيْنِ فَقَالَ :

وَقَدْ كَانُ فِي عَصْرِ النَّبِيِّ جَمَاعَةٌ يُقُومُونَ بِالْإِقْتَاءِ قَوْلَةً قَالَتِ (٢)
فَأَرْبَعَةُ أَهْلِ الْخِلَافَةِ مِنْهُمْ مُعَاذُ أَبِي وَابْنُ عَوْفٍ ، ابْنُ ثَابِتٍ (٣)

تنبه

قَالَ السَّيِّدُ الشُّمَابُ فِي شَرْحِهِ لِمَنْظُومَةِ ابْنِ الْعِمَادِ فِي الْأَنْكِحَةِ ، قَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي -
الْمُدْهَشِ - : إِنَّ الَّذِينَ كَانُوا يُقْتَوْنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَشْرَةٌ : أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ،
وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَعَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ ، وَحُذَيْفَةُ بْنُ
الْيَمَانِ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَأَبُو الدَّرْدَاءِ ، وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ ، فَتَحْصُلُ مِنْ كَلَامِهِمَا اثْنَا
عَشَرَ ، اتَّفَقَا عَلَى سَبْعَةٍ ، وَانْفَرَدَ الشَّيْخُ بِابْنِي وَابْنِ الْجَوَازِيِّ بِحُذَيْفَةٍ ، وَعَمَارٍ وَأَبِي
الدَّرْدَاءِ ، وَابْنِ مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ (٤) .

وَقَدْ نَظَّمَ جَمِيعَ ذَلِكَ صَاحِبُنَا وَلِيُّ اللهِ تَعَالَى شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ الشَّيْخِ ابْنِ
وَلِيِّ اللهِ الشَّيْخِ الْعَلَامَةِ شَهَابِ الدِّينِ بْنِ الشُّلْبِيِّ الْحَنْبَلِيِّ فَقَالَ : مُتَمِّمًا لِنُظْمِهِ :

حُذَيْفَةُ أَبُو مُوسَى إِلَى أَشْعَرَ انْتَقَى وَعَمَارُ أَبُو الدَّرْدَاءِ حُبُوا بِالسَّفَادَةِ
وَجَمَعَ مِنَ الْأَصْحَابِ اقْتَرَوْا بِعَصْرِهِ مُعَاذُ وَزَيْدُ بْنُ النَّظْمِ بِالْخِلَافَةِ
حُذَيْفَةُ عَمَارُ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ أَبُو الْأَشْعَرِيِّ مُوسَى أَبُو الدَّرْدَاءِ
أَبِي بْنُ عَوْفٍ وَقَوْحَتُمْ نِظَامِهِمْ فَأَعْطَاهُمْ بِصُحْبِ قَادَةِ شَعْرَاهُ
وَلَهُ فِيهِمْ أَيْضًا مَعَ تَغْيِيرِ النَّظْمِ وَالْقَافِيَةِ لِمَا فِي بَعْضِ ذَلِكَ النَّظْمِ مِنَ الْإِبْهَامِ ، وَاللهُ
وَلِيُّ الْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ .

وَجَمَعَ مِنَ الْأَصْحَابِ اقْتَرَوْا بِعَصْرِهِ أَبُو بَكْرٍ أَلْفَارُوقُ عُثْمَانُ مَنَعَ عَلَى
حُذَيْفَةَ عَمَارُ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ مُعَاذُ أَبُو الدَّرْدَاءِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى
/ أَبِي أَبُو مُوسَى إِلَى أَشْعَرَ انْتَمَى وَقَاهُمْ رِضًا مَعَ جَلْرِ عَوْفٍ مِنَ الْعِلَى [٢٧٢]

(١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٣٢٠/٣) .

(٢) في شرح الزرقاني (٣٢٠/٣) ثبت

(٣) وجاء في المصدر السابق النظم التالي هكذا : معاذُ أبي وابنِ عوفِ ابنِ ثابتٍ . وتكرههم ابنُ الجوزي في المدهش أحد عشر

(٤) شرح الزرقاني (٣٢٠/٣) وتوزيع الدلالات السمعية للخراساني (٨٢) وعلام للواقعين (١٣/١) في أسماء أهل الفتيا

وَلَهُ فِيهِمْ اِيضًا :

وَلَيْسَ زَيْنِ الْخَنَازِ الْفَتَى بِمَعْنِيهِ
حَذِيقَةُ عَمَلٍ وَزَيْنُ بَنٍ ثَابِتٍ
أَبَى أَبِى مُوسَى إِلَى أَشْفَرِ انْتَمَى
وَلَيْسَ الْفَلَاذِقُ عُمَلًا حَبِيرُ
مَعْلُ الْيَوَالِدُ زَادٍ وَلَوْ عَوِيرُ
وَلَمْ يَطْلُبِ بِالْبَنِ عَرَفَ مُعْطَرُ



الباب الثالث

في ذكر حفاظ القرآن من أصحابه رضي الله تعالى عنهم في حياته ﷺ

رَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ ^(١) : مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَسَالِمٍ ، وَمُعَاذٍ ، وَأُبَيٍّ ابْنِ كَعْبٍ » ^(٢) ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ .

قَالَ الشَّيْخُ فِي - الْإِتْقَانِ - أَيُّ تَطَلُّمُوا مِنْهُمْ ، وَالْأَرْبَعَةُ الْمَذْكُورُونَ ، ائْتَنان : مِنْ الْمُهَاجِرِينَ ، وَهُوَ الْمُبْتَدَأُ بِهِمَا ، وَائْتَنانِ مِنَ الْأَنْصَارِ : سَالِمٌ هُوَ ابْنُ مَعْقِلٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ^(٣) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ : « مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : لِأَرْبَعَةٍ كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ : أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَأَبُو زَيْدٍ » ، قُلْتُ : مَنْ أَبُو زَيْدٍ ؟ قَالَ : « أَحَدُ عُمُومَتِي » ^(٤) .

وَرَوَى - أَيْضًا - مِنْ طَرِيقٍ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَمْ يَجْمَعْ الْقُرْآنَ غَيْرَ أَرْبَعَةٍ : أَبُو الدُّدَّاءِ ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَأَبُو زَيْدٍ » ^(٥) .

(١) « خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ » قَالَ الْعُلَمَاءُ سَبَبُهُ أَنَّ هَؤُلَاءَ كَثُرَ ضَبْطُهُمْ لِلْقُرْآنِ ، وَفَقَّحُوا لِدَلَالَتِهِ وَإِنْ كَانَ غَيْرُهُمْ اللَّهُ فِي مَعَانِيهِ مِنْهُمْ . أَوْ لِأَنَّ هَؤُلَاءَ الْأَرْبَعَةَ تَفَرَّغُوا لِأَحَدِهِ مِنْهُ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُشَاةً . وَغَيْرُهُمْ انْتَصَرُوا عَلَى اخْتِصَارِهِمْ مِنْ بَعْضٍ . أَوْ لِأَنَّ هَؤُلَاءَ تَفَرَّغُوا لِأَنْ يُؤَخِّذَ عَنْهُمْ . أَوْ لِمَا صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَادَ الْإِعْلَامَ بِمَا يَكُونُ بَعْدَ وَفَاتِهِ ﷺ مِنْ تَقْدِيمِ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةَ وَتَعْلِيْقِهِمْ . وَنَهَمَ الْعَدَمُ مِنْ غَيْرِهِمْ فِي ذَلِكَ فَلَمْ يُؤَخِّذْ عَنْهُمْ .

« تَعْلِيْقُ مُحَمَّدٍ إِذَادَ عَبْدِ الْبَاقِيِّ عَلَى مُسْلِمٍ (١٩١٣/٤) بِرِوَايَةِ (٢٤٦٤) .

(٢) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ (٥ د ٤٥ ٤٥ ٢٢٩/٦) وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ / فَضْلُكَ الصَّحِيحَةَ ب (٢٢) رَقْم (١١٦) وَسَنَنُ التِّرْمِذِيُّ (٣٨١٠) وَالْمُسْنَدُ (١٩٠/٧) وَالْمُسْتَدْرَكُ لِلْحَاكِمِ (٢٢٥/٣) وَالْمَجْمَعُ (٣١١/٥٢٩) وَفَتْحُ الْبَارِي (١٢٦/٧) (١٦/٩) وَكَتَبَ الْعَمَلُ (٣٠٨١) (٣٦١٢٧) (٣٣١٨٥) (٣٦١٢٧) وَالْمُسْلَسَةُ الصَّحِيحَةُ (٢٨٢٧) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٥١٨/١٠) وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ (٥٨/١) وَابْنُ سِيدٍ (١١٠/٢/٧) وَالْحَلَقِيَّةُ (٢٢٩) وَابْنُ عَدَى (٧٨٦/٧) .

(٣) الْإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ لِلْسَيِّدِي (١٩٩/١) النَّوْعُ الْمَشْرُوعُ فِي مَعْرِفَةِ حِفْظِهِ وَرِوَايَتِهِ

(٤) الْمَرْجِعُ الصَّامِقُ وَصَحِيحُ الْبُخَارِيِّ (٢٣٠/٦) وَالْإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ (١٩٩/١)

(٥) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ (٢٣٠/٦) وَالْإِتْقَانُ (١٩٩/١) .

حفظه بن المزايب (١) ، ومنا من اهتزله عرش الرحمن : سعد بن معاذ [بن جبل] (٢) ، ومنا من حمته البدر : عاصم بن ثابت بن [أبي] (٣) الألق (٤) ، ومنا من اجيزت شهادته بشهادة رجلين : خزيمة بن ثابت (٥) ، وقالت الخزرجيون : « منا أربعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ لم يجمعهم غيرهم » زيد بن ثابت ، وأبو زيد ، وأبى بن كعب ، ومعاذ بن جبل (٦) .

وذى الطبراني ولم يعد غير خمسة من السنة عن داود بن أبي هند ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وذكرنا بن أبي زائدة رحمهم الله تعالى ، جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ ستة من أصحاب رسول الله ﷺ كلهم من الأنصار : أبى بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد ، وسعد بن عبيد (٧) .

وذى الطبراني - بسند حسن - عن عيسى السعدي رحمه الله تعالى ، قال : « رأيت أبى بن كعب أثبث الرأس والحية ما يخضب » (٨) .

وذى الإمام أحمد ، والطبراني - بسند حسن - عن أبي حبة البدرى رضى الله تعالى عنه قال : لما نزلت : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ (٩) إلى آخرها ، قال جبريل يا رسول الله : « إن الله يأمرك أن تقرئها أبنا ، فقال رسول الله ﷺ لا بى : إن جبريل عليه الصلاة والسلام « أمرنى أن أقرئ هذه السورة » قال أبى : « إننى قد ذكرت إلى ، ثم قال رسول الله ؟ قال : نعم فبكى أبى (١٠) .

(١) حفظه من سادات المسلمين ، وفصلناهم ، وهو المعروف بسهيل الملائكة ، لما روى عن النبي ﷺ أنه قال : « إن صاحبكم لنفسه الملائكة ، فقالوا له : فملائكة ؟ فقلت صاحبته : خرج وهو جنب حين سمع الهلعة ، وكفى بهذا شرفا وفخرا :

، الإصبة وأسد الخلبة والسيرة (٧٥/٧) .

(٢) سعد بن معاذ السيد الكبير ، الشهيد البدرى ، الذى اهتز لوته عرش الرحمن ، وهو الذى قال لقومه : يا بني عبد الأشهل ، كيف تعلمون لرى فيكم ؟ قالوا : سينا فعلا ، وحيثنا نطيعه ، قال : فإن كاتكم على حرام ، رجالكم ونساءكم حتى تؤمنوا بأه ورسوله ، قالوا : سبر أعلام النبلاء (٢٩٧/١) - (٢٩٧) .

(٣) صاحب من النسخ ، أبى ، واستكرت من النسخ . (٤) عاصم بن ثابت بن أبي الألق ، البدرى ، الطبراني ، (٥) خزيمة بن ثابت ، (٦) عاصم بن ثابت بن أبي الألق ، (٧) عاصم بن ثابت بن أبي الألق ، (٨) عاصم بن ثابت بن أبي الألق ، (٩) عاصم بن ثابت بن أبي الألق ، (١٠) عاصم بن ثابت بن أبي الألق .

(٥) خزيمة بن ثابت الأنصارى ، ذو الشهادة - جعل رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين ، شهيداً ومصدقاً من المشاهد ، وكانت آية بنى خزيمة بيده يوم الفتح ، وشهد مع على الجمل وصفين ولم يقاتل فيها ، لما قتل عمار قل : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « قاتل صفى الفتنة الخليفة » ثم سئل سيفه وقتل ، وانظر : الإصبة وأسد الخلبة .

(٦) مسند أبى يعلى (٣٢٩/٥) - (٣٣٠) برقم (٢٩٥٣) إسناده صحيح ، وذكره الهيثمى في مجمع الزوائد (٤١/١٠) وقال : في الصحيح بعضه رواه أبو يعلى والبخاري والطبراني ورجال الصحيح . وكذا المطلب العلية (٤٠٣٣) .

(٧) المعجم الكبير للطبراني (٥٤/٦) برقم (٥٤٩٧) قل في المجمع (٤٢/١٠) وهو منقطع ولم يعد غير خمسة من السنة . (٨) المعجم الكبير للطبراني (١٩٧/١) برقم (٥٢٥) ورواه الحاكم (٣٠٢/٣) .

(٩) سورة البينة من الآية (١) .

(١٠) الدر المختور للسيوطى (٦٤٠/٦) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالٍ ثَقَاتٍ - عَنْ أَبِي - بِضَمِّ الهمزة - وَتَشْدِيدِ التَّحْنِيَةِ - ابْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَبَا الْمُنْذِرِ [إِنِّي] ^(١) أَمَرْتُ أَنْ أَعْرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ » فَقَالَ : يَا اللَّهَ أَمَنْتُ ، وَعَلَى نَبِيِّكَ ^(٢) أَشْلَعْتُ ، وَمَعَكَ تَعَلَّمْتُ ، قَالَ : فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقَوْلَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتُ هُنَاكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ بِاسْمِكَ وَنَسَبِكَ فِي الْمِلَّةِ الْأَعْلَى ، قَالَ فَأَقْرَأْ إِذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ » . (٣)

وَفِي رِوَايَةٍ : « إِنِّي عَرَضْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْقُرْآنَ » فَقَالَ : أَمَرَنِي جَبْرِيلُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ .

وَفِي رِوَايَةٍ : قَالَ أَبُو قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَرْتُ أَنْ أَقْرَبَكَ الْقُرْآنَ ^(٤) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو ، وَابْنِ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ ، وَمَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، وَأَبِي بَكْرٍ ^(٥) زَادَ ابْنُ عُمَرَ / « لَقَدْ قُمْتُ أَنْ [٢٣٤] أُبْعَثَهُمْ إِلَى الْيَمَنِ كَمَا بَعَثَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ الْحَوَارِيَّةِينَ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَبْعَثُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ، فَهَمَا أَعْلَمُ وَأَفْضَلُ ؟ فَقَالَ : « إِنِّي لَا غِنَى لِي عَنْهُمَا ، إِنَهُمَا مَنِيَّ بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ ، وَبِمَنْزِلَةِ الْقَيْنَيْنِ مِنَ الرَّأْسِ » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتَّسَنُّيُّ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ - وَالتَّبَهَقِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، وَقَالَ : جَمَعْتُ الْقُرْآنَ فَقَرَأْتُ بِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ ، فَبَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « أَقْرَأُهُ فِي شَهْرٍ .. » ^(٦) انْتَهَى .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي ذَاوُدَ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ ^(٧) قَالَ : جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمْسَةً مِنَ الْأَنْصَارِ : مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَغُبَادَةُ بْنُ

(١) زيادة من المصدر .

(٢) في النسخ : « بِيَدِكَ » ، وللتبث من المصدر .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٢٠٠/١) برقم (٥٣٩) في المجموع (٣١٢/٩) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ (٣٦١ - ٣٧٢) مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ بِإِسْنَادَيْهِ ، وَبِحَالِ الرِّوَايَةِ (قَدْ) وَتَلَوُوا ، وَلَمْ يُنْصَبْ إِلَى الْكَبِيرِ ، وَقَالَ الْحَفَنَةُ الْهَيْثَمِيُّ : رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ بِإِخْتِصَارٍ .

(٤) قدر المختار (٢٤١/٩) .

(٥) المشترك للحكم (٢٢٥/٣) .

(٦) مسند الإمام أحمد (١٦٣/٢ ، ١٦٥) وَالْإِتْقَانُ لِلْسَيُوطِيِّ (٢٠٢/١) .

(٧) محمد بن كعب بن سليم القرظي . من عُكَبِ أَهْلِ الْأَدِيَّةِ وَعُظَمَائِهِمْ بِقُرْآنٍ . مَاتَ سِتَّةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَمِائَةً لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الثَّلَاثِ (٣٥١/٥) وَالْمَجْمَعُ (٤٤٨/٢) وَالتَّهْذِيبُ (٤٢٠/٩) وَالتَّقْرِيبُ (٢٠٣/٢) وَالتَّكْلِيفُ (٨١/٣) وَالتَّرِيخُ الثَّلَاثُ ص (٤١١) وَمَعْرِفَةُ الثَّلَاثِ (٢٥١/٢) وَالْمُشَاهِيرُ (١٠٧) ت (٤٣٦) .

ذكر أبو عبيد في كتاب - القراءات - أنه ذكر القراء من أصحاب النبي ﷺ فعُد من المهاجرين الخلفاء الأربعة « وطاعة ، وسعدا ، وابن مسعود ، وحذيفة ، وسالم ، وباهرية ، وعبد الله بن السائب ، والمباركة ، وعائشة ، وحفصة ، وأم سلمة ، ومن الأنصار : عباد بن الصامت ، ومعاذ الذي يكنى أبا حليمة ، ومجمع بن جارية^(١) ، وفصالة بن عبيد^(٢) ، وسلمة بن مخلد^(٣) .

وصرح بأن بعضهم إنما اكمل بعد النبي ﷺ ، فلا يرد على الحصر المذكور في حديث أنس ، وعد ابن أبي داود منهم تميماً الداري ، وعقبة بن عامر ، وممن جمعه أيضاً : أبو موسى الأشعري ، ذكره أبو عمرو الداني^(٤)

ودى « أبو »^(٥) أحمد القسري : لم يجمع القرآن من الأوس غير سعد بن عبيد^(٦) .

ودى محمد بن حبيب في « المحبر » سعد بن عبيد ، أحد من جمع القرآن في عهد رسول الله ﷺ^(٧) .

ودى الإمام أحمد - برجال الصحيح - عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ، قال : كان يقرئ على النبي ﷺ القرآن في كل سنة مرة ، فلما كان العام الذي قبض فيه عرض عليه مرتين .

كما في نسخة من « مجمع الزوائد » وظاهرة أن أبا هريرة حفظ القرآن [ط ٢٢٤] في عهد رسول الله ﷺ .

(١) مجمع بن جارية بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن لية بن يزيد الأنصاري ، من بني عمرو بن عوف ، مات في ولاية معاوية ، وهو أخو يزيد بن جارية .

له ترجمة في : الثقات (٣٨٥/٣) والطبقات (٥٢/٦) والإصابة (٣٦٦/٣) وتاريخ الصحابة (٢٣٦/٢) (٢٨٥) .
(٢) فضالة بن عبيد بن ناذر الأنصاري ، وفي القضاء يمشق بعد أبي الدرداء ، مات في ولاية معاوية بن أبي سفيان ، وكان معاوية هو من حمل سريره .

له ترجمة في : الثقات (٣٣٠/٣) والإصابة (٢٠٦/٣) ولقد طبعت (١٨٢/٤) والاستيعاب (٥١٧/٢) .

(٣) الأتقان في علوم القرآن للسيوطي (٢٠٢/١) .

(٤) الأتقان (٢٠٢/١) .

(٥) زيادة من الأتقان (٢٠٣/١) .

(٦) المرجع السابق .

(٧) الأتقان (٧٠٣/١) .

تنبیحات

الأول : قيل : إن سعدًا هذا هو أبو زيد المذكور في حديث أنس ، وقد اختلف في اسمه ، فقيل : هو سعد بن عبيد بن النعمان أحد ابني عمرو بن عوف^(١) .
 وبأنه : أوس ، وأنس خَزَنجِي ، وقد قال : إنه أحد عمومتي ، وبأن الشعبي عده هو وأبو زيد جنمياً^(٢) ، فبين جمع القران كما تقدم ، فدل على أنه غيره .
 وقال ابن حجر : قد ذكر ابن أبي داود فيمن جمع القران قيس بن أبي صفصة ، وهو خَزَنجِي يُكنى : أَبَا زَيْدٍ ، فلعنه هو^(٣) .
 وذكر أيضاً : سعد بن المنذر بن أوس بن زهير ، وهو خَزَنجِي أيضاً ، لكن لم از التصريح بأنه يُكنى : أَبَا زَيْدٍ^(٤) .
 قال : ثم وجدت عند ابن أبي داود^(٥) رفع الإشكال ، فإنه روى بإسناد على شرط البخاري إلى ثُمَامَةَ عَنْ أَنَسٍ [رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ]^(٦) : « أَنَّ أَبَا زَيْدٍ الَّذِي جَمَعَ الْقُرْآنَ اسْمُهُ : قَيْسُ بْنُ السَّكَنِ ، وَكَانَ رَجُلًا مِمَّنْ بَنَى عَدِيَّ بْنَ النَّجَّارِ أَحَدَ عُمَمَتِي ، وَمَاتَ وَلَمْ يَدَعْ عَقِبًا وَنَحْنُ وَرَثَتَاهُ »^(٧) .
 قال ابن أبي داود ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ خَالِدٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ : هُوَ قَيْسُ بْنُ السَّكَنِ بْنِ زَعْرَاءَ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ النَّجَّارِ ، قَالَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ : مَاتَ قَرِيبًا مِنْ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَهَبَ عِلْمُهُ ، وَلَمْ يَوْخِذْ مِنْهُ ، وَكَانَ عَقِيبًا بِذُرِّيَا ، وَمَنْ الْأَقْوَالُ فِي اسْمِهِ : ثَابِتٌ ، وَأَوْسٌ ، وَمُعَاذٌ^(٨) .
الثاني : المشهور^(٩) بإقراء القرآن من الصحابة سبعة : عثمان ، وعلي ، وأبي ، وزيد ابن ثابت ، وابن مسعود ، وأبو الدرداء ، وأبو موسى الأشعري ، كذا ذكرهم الذهبي في طبقات القراء - قال : وقد قرأ علي أبي جماعة من الصحابة منهم : أبو هريرة ، وابن عباس ، وعبد الله بن السائب ، وأخذ ابن عباس عن زيد أيضاً ، وأخذ عنهم خلق من التابعين^(١٠) .

(١) في النسخ : عمر بن عوف ، والتصويب من الإقلاق (٢٠٣/١) .

(٢) في النسخ : جميعاً ، والتصويب من الإقلاق (٢٠٣/١) .

(٣) المرجع السابق .

(٤) المرجع السابق .

(٥) في : ، ما لم يبعث في (ب) ما يبعث . والتصويب من الإقلاق (٢٠٣/١) .

(٦) مكي بن أبي طالب من (ب) .

(٧) الإقلاق (٢٠٣/١) .

(٨) الإقلاق (٢٠٣/١) .

(٩) في النسخ : المشهور ، والمثبت من الإقلاق (٢٠٤/١) .

(١٠) زيادة من الإقلاق (٢٠٤) .

الثالث : قال الكُرماني في حديث : « خُذُوا الْقُرْآنَ عَنْ أَرْبَعَةٍ ، يَحْتَمِلُ أَنَّهُ ﷺ أَرَادَ الْإِعْلَامَ بَعْدَ يَكُونُ بَعْدَهُ أَيُّ : أَنَّ مَوْلَاهُ الْأَرْبَعَةَ يَتَّبِعُونَ حَتَّى يَنْفَرُوا بِذَلِكَ (١) .
وَتُعَقَّبُ بِأَنَّهُمْ لَمْ يَنْفَرُوا ، بَلْ الَّذِينَ مَهَرُوا فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ بَعْدَ الْعَصْرِ النَّبَوِيِّ
اضْطَفَّاءُ الْمَذْكُورِينَ ، وَقَدْ قَتَلَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ فِي وَقْعَةِ الْيَمَامَةِ (٢) ، وَمَاتَ مُعَاذٌ فِي
خِلَافَةِ عُمَرَ ، وَمَاتَ أَبِي ، وَابْنُ مَسْعُودٍ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ ، وَقَدْ تَأَخَّرَ زَيْدٌ بَنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ الرِّئَاسَةُ فِي الْقِرَاءَةِ ، وَعَاشَ بَعْدَهُمْ زَمَنًا طَوِيلًا ، فَالظَّاهِرُ : أَنَّهُ أَمَرَ
بِالْأَخْذِ عَنْهُمْ فِي الزَّمَنِ الَّذِي صَدَرَ فِيهِ ذَلِكَ الْقَوْلُ ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ أَلَّا يَكُونَ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ
الْوَقْتِ ، شَازِكُهُمْ فِي حِفْظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، بَلْ كَانَ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ مِثْلَ الَّذِي حَفَظُوهُ وَأَزِيدَ ،
جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ .

وَالصَّحِيحُ فِي غُرُوبِ بَنِي مَعُونَةَ (٣) . « أَنَّ الَّذِينَ قُبِلُوا بِهَا مِنَ الصَّحَابَةِ كَانَ يُقَالُ
لَهُمْ : الْقُرَّاءُ ، وَكَانُوا سَبْعِينَ رَجُلًا (٤) .
الرابع : في حديث ثابت / عَنْ أَنَسٍ مُخَالَفَةً ، لِحَدِيثِ قَتَادَةَ مِنْ وَجْهَيْنِ : [و٣٣٥]
أَحَدُهُمَا : التَّصْرِيحُ بِصِیْقَةِ الْخَصْرِ فِي الْأَرْبَعَةِ .
وَالثَّانِي (٥) : ذِكْرُ أَبِي الدَّرْدَاءِ بِذَلِكَ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، وَقَدْ اسْتَنْكَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ
الْخَصَرَ فِي الْأَرْبَعَةِ (٦) .

قَالَ الْإِمَامُ الْمَازَرِيُّ (٧) : لَا يَلْزَمُ مِنْ قَوْلِ أَنَسٍ : « لَمْ يَجْمَعُهُ غَيْرُهُمْ » أَنْ يَكُونَ الْوَاقِعُ
فِي نَفْسِ الْأَمْرِ كَذَلِكَ ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ أَنَّ سِوَاهُمْ جَمَعَهُ ، وَإِذَا كَانَ الْمَرْجِعُ إِلَى مَا فِي
عَلَمِهِ لَمْ يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ الْوَاقِعُ كَذَلِكَ (٨) .

-
- (١) الْإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ (١٩٩/١)
(٢) يَوْمَ الْيَمَامَةِ لِقَاءُ بَنِي الْوَلِيدِ عَلِ بْنِ حُنَيْفَةَ ، كَانَ فِي سَنَةِ (١١) وَالْيَمَامَةُ مَعْدُودَةٌ فِي نَجْدٍ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْبَحْرَيْنِ عَشْرَةَ أَيَّامٍ ،
وَتَعَدُّ هَذِهِ الْمَوَاقِعُ مِنَ الْمَوَاقِعِ الْفَاصِلَةِ فِي حُرُوبِ الرِّدَّةِ
الطَّبَرِيُّ (١٦٢/٣) وَابْنُ الْأَثِيرِ (١٧٤/٢) وَابْنُ خُلْدُونِ (٧٥/٢) وَابْنُ كَثِيرٍ (٣٢٣/٦) وَابْنُ حِشَامٍ (٢٤٤/٤ - ٢٧٢) وَابْنُ
العَرَبِ فِي الْإِسْلَامِ (١٦٢)
(٣) يَوْمَ بَنِي مَعُونَةَ كَانَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ . وَبَنِي مَعُونَةَ بَيْنَ أَرْضِ بَنِي عَامِرٍ وَهَرَةَ بَنِي سَلِيمٍ . سَرِيعَةُ ابْنِ حِشَامٍ
(٨٤/٣) وَتَرْخِيقُ الطَّبَرِيِّ (٣٣/٣) وَابْنُ الْعَرَبِ فِي الْإِسْلَامِ (٥١) .
(٤) الْإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ لِلْسَيُوطِيِّ (١٩٩/١)
(٥) فِي ١٠ ر. ه. وَالْقَلْبُ وَالْمَجْتَبَى مِنْ (ب) وَلَنْظَرُ الْإِتْقَانِ (١٩٩/١) .
(٦) الْمَرْجِعُ السَّابِقُ
(٧) الْإِمَامُ الْمَازَرِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَتَمِيمِيِّ الْمَشْهُورِ بِالْمَازَرِيِّ نَسَبُهُ إِلَى مَازَرَةَ بِمِصْلَقَةِ وَادٍ فِي الْإِيرَاقِ
حَوَالِ سَنَةِ ٤٤٣ هـ . وَمِنْ تَلَوِّهِ الْعِلْمِيَّةِ الْمُتَمَلِّمُ بِغَوَائِدِ سَلَمٍ ، وَغَرَحَ حَتَّى بَلَغَ الثَّقَلَةَ وَالْمَقَاتِلِينَ ، وَتَوَلَّى بِمَدِينَةِ الْمُهَدَّبَةِ سَنَةَ
٥٣٦ هـ / ١١٤١ م .
انْظُرْ مُقَدِّمَةَ الْمُتَمَلِّمِ بِغَوَائِدِ سَلَمٍ تَحْقِيقُ مَتَوَلَّى عَوْضٍ وَمُوسَى شَرِيفٍ وَالْمِصْبَاحُ لِلْذَهَبِ لِابْنِ فَرُحُونَ طَبِيعَهُ (١) بِمِصْلَقَةِ
شَارُونَ بِمِصْرَ ١٣٥١ هـ .
(٨) الْإِتْقَانُ لِلْسَيُوطِيِّ (١٩٩/١ - ٢٠٠) .

وقال الفَرُطِيُّ^(١) : إِنَّمَا خَصَّ أَنْسَ الْأَئِمَّةَ بِالذِّكْرِ ، لِشِدَّةِ تَعَلُّقِهِ بِهِمْ دُونَ غَيْرِهِمْ ،
أو لكونِهِمْ كَأَنَّهُمْ فِي ذِمَّتِهِ دُونَ غَيْرِهِمْ^(٢) .
وقال القاضي أَبُو بَكْرٍ الْبَاقِلَانِيُّ^(٣) : الْجَوَابُ عَنْ حَدِيثِ أَنْسٍ مِنْ أَوْجِهٍ : أَحَدُهَا :
أَنَّهُ لَا مَقْهُومَ لَهُ^(٤) .
القَاضِي : الْمُرَادُ لَمْ يَجْمَعْهُ عَلَى جَمِيعِ الْوُجُوهِ وَالْقِرَاءَاتِ ، الَّتِي نَزَلَ بِهَا ، إِلَّا أَوَّلِيكَ .
الثَّالِثُ : لَمْ يَجْمَعْ مَا نُسِخَ مِنْهُ بَعْدَ تِلَاوَتِهِ ، وَمَا لَمْ يُنْسَخْ إِلَّا أَوَّلِيكَ .
الرَّابِعُ : الْمُرَادُ بِجَمْعِهِ تَلْقِيهِ مِنْ قِبَلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا بِوَسِيطَةٍ . اهـ .
الخامسُ : أَنَّهُمْ تَصَدَّقُوا بِالْقَائِدِ وَتَقْلِيمِهِ فَاشْتَهَرُوا بِهِ .
السادسُ : الْمُرَادُ بِالْجَمْعِ : الْكِتَابَةُ . .
السَّابِعُ : الْمُرَادُ بِالْجَمْعِ : أَنَّهُ لَمْ يُفْصَحْ بِأَنَّ أَحَدًا جَمَعَهُ بِمَعْنَى : إِكْمَالِ جَفْطِهِ فِي عَهْدِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا أَوَّلِيكَ .
الثَّامِنُ : الْمُرَادُ بِجَمْعِهِ : السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لَهُ وَالْعَمَلُ بِمَوْجِبِهِ ، وَقَدْ أَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي - الرَّفْعِ -
مِنْ طَرِيقِ أَبِي الرَّاهِرِيِّ : أَنَّ زُجَلًا أَتَى أَبَا الدَّرْدَاءِ ، فَقَالَ : إِنَّ ابْنِي جَمَعَ الْقُرْآنَ ، فَقَالَ :
« اللَّهُمَّ غُفْرًا »^(٥) ، إِنَّمَا جَمَعَ الْقُرْآنَ مَنْ سَمِعَ وَاطَّاعَ . .
قالَ الْحَافِظُ أَبُو حَجَرٍ : وَفِي غَالِبِ هَذِهِ الْأَحْتِمَالَاتِ تَكَلُّفٌ ، وَلَا سَبِيلًا لِأَخِيرِ ، وَقَدْ ظَهَرَ
لِي أَحْتِمَالٌ آخَرٌ ، وَهُوَ : أَنَّ الْمُرَادَ إِيْثَابُ ذَلِكَ لِلخَزْنِجِ دُونَ الْأَوْسِ فَقَطْ ، فَلَا يُنْفَى ذَلِكَ عَنْ
غَيْرِ الْقَبِيلَتَيْنِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، لِأَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ فِي مَعْرِضِ الْمَفَاخَرَةِ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالخَزْنِجِ .
قَالَ : وَالَّذِي يَظْهَرُ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانُ يَحْفَظُ الْقُرْآنَ فِي حَيَاةِ

(١) الفرطى هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح - بمسكون الراء والحاء المهملة - الأنصارى الخزرجى الملكى أبو عبد الله الفرطى مصنف التفسير المشهور الذى سارت به الركايا كل من عباد الله الصالحين والعلماء العارفين الورعين الزاهدين فى الدنيا المشغولين بما يمنهم من أمور الآخرة نولقته معصورة ملين توجبه وعبادة وتصنيف تولى بمشية خصب من الصعيد الأبنى سنة ٦٧١ هـ .

له ترجمة فى الديباج الذهب (٣١٧) وشذرات الذهب (٣٣٥/٥) وطبقات المفسرين للسيوطى (٧٨) ونفع الطيب (١١٠/٢) وهدية المارفين (١٩٢/٢) والوفاء بالوفيات (١٧٢/٢) وطبقات المفسرين للدودى (٦٦٠ ٦٥/٢) برام (٤٢٤) .

(٢) الإثبات فى علوم القرآن (٢٠٠/١) .

(٣) الباقلى هو أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد الباقلى القاضى . أصله من البصرة . والمرجح أنه ولد فى النصف الثانى من القرن الرابع الهجرى وعاش فى بغداد وبعد الباقلى ابنه متكلمى المدرسة الأشعرية وتوفى سنة ٤٠٣ هـ - ١٠١٣ م ببغداد .

مصحف ترجمته . تاريخ بغداد للخطيب (٣٧٩/٥ - ٣٨٣) وشيخ كلب المقرئ لابن سلكر (٢١٧ - ٢٢٦) والوفيات لابن خلكان (٦٠٩/١) والقباب لابن الأثير (٩٠/١) وثكنة الحفاظ للأذهبى (١٠٧٩) والوفاء بالوفيات للمصطفى (١٧٧/٣ - ١٧٨) والديباج الذهب لابن فروزون (٢٦٧ - ٣١٨) .

والبدنية والنهاية (١١ / ٣٥٠ - ٣٥١) والنجوم الزاهرة (٢٣٤/٤) وتاريخ التراث العربى لسيرتكن (٣٨٤/٢) .

(٤) فلا يلزم ألا يكون غيرهم جمعه - الإثبات للسيوطى (٢٠٠/١) .

(٥) فى النسخ (مقر) والفتب من الإثبات (٢٠١/١) .

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فِيهِ الصَّبِيحُ : أَنَّهُ بَنَى مَسْجِدًا أَيْضًا بِفَنَاءِ دَارِهِ ، فَكَانَ يَقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنَ ، وَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى مَا كَانَ نَزَلَ مِنْهُ إِذْ ذَاكَ ^(١) .

وَقَدْ صَحَّ حَدِيثٌ : « يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَأَهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ » ^(٢) . وَقَدْ قَدَّمَهُ ﷺ فِي مَرْحَبِهِ إِمَامًا لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ أَقْرَأَهُمْ . انْتَهَى .

قَالَ الشُّنَيْخُ فِي - الْإِتْقَانِ - وَقَدْ سَبَقَهُ إِلَى ذَلِكَ أَبُو كَعْبٍ ^(٣) .

قُلْتُ : لَكِنْ أَخْرَجَ أَبُو أَشْعَثَ فِي « الْمَصَاحِفِ » بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، قَالَ : مَاتَ أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يُجْمَعْ الْقُرْآنُ لَهُ ، وَقَبْلَ عُمَرَ ، وَلَمْ يُجْمَعْ الْقُرْآنُ لَهُ .

قَالَ أَبُو أَشْعَثَ : قَالَ بَعْضُهُمْ : يَعْنِي : لَمْ يَقْرَأَ جَمِيعَ الْقُرْآنِ جُفْأًا .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ جَمَعَ الْمَصَاحِفَ ^(٤) .

قَالَ أَبُو حَبْرٍ : وَقَدْ وَدَّ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى تَرْتِيبِ النُّزُولِ عَقِبَ مَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ .

أَخْرَجَهُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ دَاوُدَ ^(٥) . / [ظ ٢٣٥]



(١) الْإِتْقَانُ فِي علوم القرآن (٢٠١/١) .

(٢) مِثْنُ أَبِي دَاوُدَ (٥٨٢) وَالْتِسْلَاسُ (٧١/٢) وَالْعُسْدُ (١١٨ / ٤٠١٦٣/٣) وَالسَّنَنُ الْكُبْرَى لِلْبَيْهَقِيِّ (٩٠/٣ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، ٢٧٢/٥) وَالْبُيُوعَاتُ (٣٥/٢) وَالْبَيْهَقِيُّ (٢٣٦/٥) وَالْمُسْتَدْرَكُ لِلصَّحِيحَةِ (١٥٩٥) وَأَبُو عَدَى فِي الْكُفَالِ (٢٥٠/٧) وَالْعَجْمُ الْكَبِيرُ لِلْخَيْرَاتِيِّ (٢٢٣/١٧) وَمُسْلِمٌ (٤٦٥) وَالْمُسْتَدْرَكُ (٢٤٢/١) .

(٣) الْإِتْقَانُ (٢٠١/١) .

(٤) الْإِتْقَانُ (٢٠٢/١) .

(٥) الْإِتْقَانُ (٢٠٣/١) .

الجلد الرابع

في ذكر وُزَّائِهِ ﷺ

..... (١)

الجلد الخامس

في سيرته ﷺ في الإمارة .

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ خُثَيْمَةَ (٢) مَرْسَلًا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْإِمَارَةُ بَابٌ عَنَتٌ إِلَّا مَنْ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى » (٣) .

[ويروى عن أبي مُوَيْسَى الأشعري رضي الله تعالى عنه] (٤) (٥)
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ (٦) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْإِمَارَةُ أَمَانَةٌ ، وَهِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُزْئٌ وَبَدَامَةٌ ، إِلَّا لِمَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا ، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا » فَرَدَّدَ ذَلِكَ يَا أَبَا ذَرٍّ .

(١) يبيّض بالشمع وجاء في المستدرک للحاکم (٢٦٤/٢) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « وزيراؤي من السماء . جبريل وميكائيل ومن أهل الأرض : أبو بكر وعمر ، هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ورواه الذهبي . »

ومن أبي سعيد أيضا قال قال رسول الله ﷺ : « إن في وزيرين من أهل السماء ووزيرين من أهل الأرض . إماما وزيرا من أهل السماء جبريل وميكائيل . وإماما وزيرا من أهل الأرض فابو بكر وعمر ، رواه أبو عبيد القاسم بن سلام عن أبي معاوية . من طريقه بإسناد . » المستدرک ٢٦٤/٢ .

(٢) خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة - يفتح المهملتين بينهما موحدة ساكنة - الجمعي الكلبي - من أئمة أهل وعائشة وأبي هريرة وجماعة ، وعنه إبراهيم والحكم بن عتيبة وعمر بن مرة وعطاقة بن مصرف . قال الأعمش : وثبت خيثمة مائة ألف درهم فأنفقها على الفقراء ، وثقة ابن معين والمصلي ، مات سنة ثمانين ، وقيل : كان يمتد في ثلاث ، وخيثمة بن عبد الرحمن الأنباري من قران التمهلي حافظ إمام .

(٣) خلاصة تذهيب الكمال (٢٩٧/١) ت (١٨٨٩) واللفظ (٢١٣/٤) والجمع (١٢٦/١) والتقريب (٢٣٠/١) والتذهيب (١٧٨/٣) والكشاف (٢١٩/١) وتاريخ اللغات من (١٤٥) والمضاهي (١٦٦) ت (٧١٨) .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة كتاب (٣٢) باب (٢) حديث (٨) .

(٥) ملحق الحاضر بن سبط من (ب . ز) .

(٦) يبيّض بالشمع ١ .

(٧) عوف بن مالك الأشجعي ، أبو عبد الرحمن ، مات سنة ثلاث وسبعين .

له ترجمة في : الاستيعاب (١٢٢٦/٣) وأسد الغلبة (٣١٢/٤) والإصابة (٢٣/٣) .

وَلِي رَوَايَةٍ : أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْإِمَارَةِ ، فَقَالَ : أَوَّلُهَا سَلَامَةٌ ، وَثَانِيهَا نَدَامَةٌ ، وَثَالِثُهَا عَذَابٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ « إِلَّا مَنْ عَدَلَ » (١) .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَالتَّبَرِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْإِمَارَةُ أَوَّلُهَا مَلَامَةٌ ، وَآخِرُهَا نَدَامَةٌ ، وَالْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : جَاءَ حَمْرَةَ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اجْعَلْنِي عَلَى شَيْءٍ أَعِيشُ بِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا حَمْرَةُ : نَفْسٌ تُحِبُّهَا ، أَحَبُّ إِلَيْكَ ، أَوْ نَفْسٌ تُعِيبُهَا ؟ » قَالَ : نَفْسٌ أُحِبُّهَا ، قَالَ : « عَلَيْكَ نَفْسُكَ » (٣) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَصْمَةَ بِنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى الصَّدَقَةِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ اخْتَرْنِي (٤) فَقَالَ : « اجْلِسْ فِي بَيْتِكَ » (٥) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالٍ ثَقَاتٍ - عَنْ شَيْخِهِ أَبِي عُبَيْدَةَ : عَبْدُ الْوَارِثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، فَيَحْرُورُ خَالَهُ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ تَمَلَّكَ أَمْرُهُمْ امْرَأَةٌ » (٦) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : وَذَكَرَ بَلْقَيْسَ صَاحِبَةَ سَبَا ، فَقَالَ : « لَا تُفْنَسُ إِلَّا أُمَّةٌ قَادَتْهُمْ امْرَأَةٌ » (٧) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ خَالٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُمْ امْرَأَةٌ » (٨) .

(١) مابين القوسين زيادة من المصدر وانظر : مجمع الزوائد لهوليس (٢٠٠/٥) رَوَاهُ الْبَزَارُ وَالتَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ بِإِسْنَادٍ ، وَرَجُلٌ كَبِيرٌ رَجُلٌ الصَّحِيحُ . وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (٧٢٠/١٨) بِرِوَايَةٍ (١٣٢) وَرَوَاهُ فِي الْأَوْسَطِ (٢١٦) مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ (وَابْنُ الْبَزَارِ (١٥٩٧) كَتَبَ الْإِسْتِزَارَ وَرَوَاهُ الْمُسْنَدُ فِي سِنْدِ الشَّامِيِّينَ (١٢١٤) .

(٢) مَجْمَعُ الزَّوَادِ (٢٠١/٥) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ . وَرَجُلُهُ ثَقَاتٌ .

(٣) سِنْدُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ (١٧٥/٢) وَالتَّرْغِيبُ وَالتَّرْهِييبُ لِلْمُنْذَرِيِّ (١٥٩/٢) وَكَتَبَ الْعَمَلُ (٤٢١/٨) وَابْنُ كَثِيرٍ (٨٨/٣) .

(٤) فِي النِّسْخِ ، خَمَلٌ . وَلَقَبَتْهُ مِنَ الْمَصْرِ وَفِي مَجْمَعِ الزَّوَادِ (٢٠١/٥) « جَزَلٌ » .

(٥) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (١٨٥/١٧) بِرِوَايَةٍ (٤٩٣) مَجْمَعُ الزَّوَادِ (٢٠١/٥) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَفِيهِ . الْفَضْلُ بْنُ الْخَلَّالِ وَهُوَ ضَعِيفٌ .

(٦) الْمُسْنَدُ (٥١/٥) وَالْمُسْتَدْرَكُ (٢٩١/٤) وَفَتْحُ الْبَلَدِ (٥٦/١٣) وَكَتَبَ الْخَطَّ (٤٦٠/٢) .

(٧) مَجْمَعُ الزَّوَادِ (٢١٠/٥) وَكَتَبَ الْعَمَلُ (١٤٧/٣) .

(٨) الْبُخَارِيُّ (١١٨/١٠٠/٦) وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٢٦٢) وَالتَّنْصِيفُ (٢٢٧/٨) وَالسَّنَنُ الْكَبِيرُ لِلْبَيْهَقِيِّ (٩٠٢/١٠٠/١١٨) وَالْمُسْتَدْرَكُ (١١٩/١١٨/٣) وَفَتْحُ الْبَلَدِ (١٣٦/٨) وَالتَّنْصِيفُ (١٤٢/٥)

وَتَقْسِيمُ الْقُرْطُبِيِّ (١٨٣/١٣) وَهَبِيئَةُ (١٣٩/١٢) وَهَدِيزُ الْمُنْتَقَرَةِ (١٣٦) .

وَالْمُسْنَدُ (٤٧/٥) .

فَدَى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ أَبِي عَمْرٍ . عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . أَنَّهُ [٢٣٦]
سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْإِمَارَةِ . فَقَالَ : « إِنَّكَ ضَعِيفٌ . وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ . وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ
جَزْئٌ وَنَدَامَةٌ . إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا . وَآذَى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا » (١) .
وَرَوَى مُسْلِمٌ . وَأَبُو دَاوُدَ عَنْهُ . قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ . أَلَا تَسْتَعْلِمُنِي ؟ فَضَرَبَ بِيَدِهِ
عَلَى مَتَكِبِي . وَقَالَ : « يَا أَبَا ذَرٍّ إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا . وَإِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي . لَا
تَأْتِمِرْ عَلَى اثْنَيْنِ . وَلَا تَلِيَنَّ مَالَ يَتِيمٍ » (٢) .
وَفِي رَوَايَةٍ : « إِنَّكَ ضَعِيفٌ . وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ . وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَزْئٌ وَنَدَامَةٌ . إِلَّا مَنْ
أَخَذَهَا بِحَقِّهَا . وَآذَى الَّذِي عَلَيْهِ مِنْهَا » (٣) .
وَرَوَى [أَبُو دَاوُدَ] (٤) عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ (٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ اسْتَحْمَلَ ابْنَ اللَّتْبَةِ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ (٦) .



(١) مسلم / الإمارة (١٦) والمستدرک (٩٢/١) وفتح الباری (١٣/١٢٦) وإتحاف السادة المتکلمین (٣١٧/٨) وطبقات ابن
سعد (١٧٠/١٤١) وابن أبي شیبة (٢١٥/١٢)
قلت یعنی الولاية العامة فذلك والرخسة - لكن لا یأس من الولاية فيما تختص به كالشؤون الاجتماعية ورياض الأطفال
وعب الأطفال والنساء لیاسا علی ولاية القضاء فيما تشهد فيه وهو رای الطبرای وفي حنیفة واصحبه ا هـ المحقق
(٢) مسلم / الإمارة (١٧) وأبو داود (٢٨٦٨) والنسائی (٢٥٥/٦) والسنن الکبری للبیہقی (١٢٩/٣ . ٢٨٣/٦) وعز
العمل (١١٦٦٦) والمستدرک (٩١/١) وابن سعد (١٧١/١/٤) ونصب الرایة (٦٥/٤)
(٣) سبق تخريجه
(٤) ما بین الحاصرين / سلفه من (ب)
(٥) أبو حمید الساعدي . اسمه عبدالرحمن بن زید بن المنذر . من بني ساعدة بن كعب بن الخزرج . كان من صالحی الإتصال .
وفرأهم ممن واتبع علی حفظ الصلاة ولصولة من النبي ﷺ . وكان ملازما للدين . إلى أن تولى بلخدينة
له ترجمة في التجرید (٣٥٧/١) والسير (٤٨١/٢) والإصابة (١٦/٤) والوفیات (٢٤٩/٢)
(٦) أبو داود (١٧١/٢) بلغ في هديا العمل / كتاب الخراج والفيء والإمارة

الباب السادس

في تأميره ﷺ لبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه .

على إقامة الحج سنة تسع^(١) ، وبعث في أثره علياً يقرأ على الناس سورة براءة ،
ف قيل : لأن أولها نزل بعد أن خرج أبو بكر رضي الله تعالى عنه إلى الحج ، وقيل : بل لأن
عادة العرب كانت أنه لا يحل العود ويعقد ما إلا المطاع ، أو رجل من أهل بيته ، وقيل :
أزفقه : به عوناً له ومساعداً ، ولهذا لما قال له الصديق : « أميراً أم مأموراً ؟ » قال « بل مأموراً »^(٢)
وأما الرافضة فيقولون : بل عزله ، وليس هذا بيدع من بهتهم^(٣) .
قال في « زاد المعاد » : واختلف الناس : هل كانت هذه الحجة قد وقعت في شهر ذي
الحجة ، أو كانت في ذي القعدة من أجل النبي ﷺ على قولين ؟ والله تعالى أعلم^(٤) .

الباب السابع

في تأميره ﷺ على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه الأحكام باليمن ، والقضاء بها^(٥) .

قال في « زاد المعاد » - وولى الصدقات جماعة كثيرة : لأنه كان على كل قبيلة وال
يقبض صدقاتها بها ، فمن هنا كثرت عمال الصدقات^(٦) .

(١) كما جزم به البخاري وابن إسحق قال الحافظ في التفسير انقلت عليه الروايات . وقال هنا والحق إنه لم يختلف في ذلك
وإنما وقع الاختلاف في أي شهر حج أبو بكر ، ف قيل في ذي القعدة على طريقة العرب من عدم تنقيده بالحجة انظر : شرح
الزرقاني (٨٩/٣) ولكن المعتمد أنه في ذي الحجة . انظر : شرح الزرقاني (٣٦٤/٣) .

(٢) المرجع السابق (٣٦٥/٣) .

(٣) ونقولهم واغترابهم وكذبهم على المصطفى فيما يوافق اغراضهم

(٤) شرح الزرقاني (٨٩/٣) و (٣٦٤/٣) والسيرة لابن سيد الناس (٢٧٥/٦) والسيرة لابن كثير (٣٧ . ٣٦/٤) وابن هشام
(١٨٨/٤) وابن سعد (١٢١/١/٢)

(٥) كما رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه عنه . يعني رسول الله ﷺ على اليمن قضياً ولنا حديث السنن قلت يارسول
الله تعينني وأنا شاب قضى ولا أدري ما القضاء ؟ ف ضرب يده في صدره فقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال : إن الله
سميذي قلبك ويثبت لسانك . قال : فما شككت في قضاء بين اثنين شرح الزرقاني (٩٩/٣) . (٣٦٤)

(٦) شرح الزرقاني (٣٦٥/٣) .

الباب الثامن

في تأميره ﷺ بآذان بن سافعل الفارسي رضي الله تعالى عنه .

من ولد بهرام (١) جور ، أمره رسول الله ﷺ على اليمين كلها ، بعد موت كسرى ، فهو أول أمير في الإسلام على [اهل] (٢) اليمين ، وهو أول من أسلم من ملوك العجم ، كما قاله الثعلبي (٣) رحمه الله تعالى .

روى ابن أبي الدنيا في كتاب - دلائل النبوة - له عن ابن إسحاق رحمه الله تعالى ، قال : بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن حذافة (٤) إلى كسرى / بكتابه ، يدعوهُ إلى [٢٣٦] الإسلام ، فلما قرأه شق كتابه ، ثم بعث عاملاً على اليمين بآذان ، أن ابعث إلى هذا الرجل رجلين جلّنين فليأتياي به ، فبعث بآذان .

الباب التاسع

في تأميره ﷺ شهر بن بآذان رضي الله تعالى عنهما ، على صنعاء واعمالها .

لما مات بآذان أمر رسول الله ﷺ ولده شهرًا على صنعاء ، واعمالها (٥) .

(١) ابن سافور بن اريشيم بن ياك بن سافان الأصغر أحد الملوك الساسانية من الفرس ، واسم بآذان ملكه كسرى وكان نكبه على اليمين وأرسل بإسلامه إلى النبي ﷺ . شرح الزرقاني (٣١٣/٣) وجوامع السيرة النبوية لابن حزم الاندلسي (٢٠) .

(٢) مابين الحاصرين زينة من (ب) .

(٣) في النسخ ، الثعلبي ، والخليل من « شرح الزرقاني » (٣١٣/٣) .

(٤) عبدالله بن حذافة بن قيس ، كنيته ابو حذافة ، السهمي .

له ترجمة في طبقات ابن سعد (١٨٩/٤) وطبقات خليفة (٢٦) والتجريد (٣٠٥/١) والسير (١١/٢) .
وتاريخ خليفة (١٤٢) والتاريخ الكبير (٨/٥) والمعارف (١٣٥) وتاريخ النسوي (٢٥٢/١) والجرح والتعديل (٢٩/٥) والاستيعاب (٨٨٨/٢) وابن عسك (٢/٥٥/٩) ولقد الخلة (٢١/٢) والإصابة (٢٩٦/٢) والشماع (٦٣) (٢٠٥) وشرح الزرقاني (٣٦٦/٢) .

(٥) شرح الزرقاني (٣١٣/٣) ذكره للواقدي ، وابن اسحق والطبري وقال الطبري : لما غلب الأسود الكذاب على صنعاء وقتل شهر بن بآذان تزوج زوجته فكلت هي اكلت على قتل الأسود بغضاً له .

الباب العاشر

في تأميره ﷺ خالد بن سعيد بن العاص رضي الله تعالى عنه .

على صنعاء ، وأعمالها بعد قتل شهر (١) .

قال في « زاد المعاد » [أمر رسول الله ﷺ على صنعاء خالد بن سعيد] (٢) .

الباب الحادي عشر

في تأميره ﷺ المهلج بن أبي أمية المخزومي (٣) رضي الله تعالى عنه .

على كندة ، والصنف ، فتوَّكَّ رسول الله ﷺ ولم يَسِرْ إِلَيْهَا ، فبعثه أبو بكر رضي الله

تعالى عنه إلى [قتال] (٤) وأناسٍ من المرتدِّين (٥) .

الباب الثاني عشر

في تأميره ﷺ زياد بن أبيه الأنصاري (٦) رضي الله تعالى عنه ، على

خَضِرْمُوتِ (٧) .

(١) شرح الزقاني على المواهب (٣١٣/٢) .

(٢) ملحق الحاضرين زيادة من (ب) .

(٣) المهلج بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي شقيق لم سلمة لم المؤمنين ، له في قتال أهل الردة أثر كبير .

شرح الزقاني (٣١٧/٢)

(٤) ملحق الحاضرين زيادة من (ب) .

(٥) تخريج الدلائل السمعية للخزاعي (١٩٠ ، ١٩١) .

(٦) زيادة بن أبيه بن ثعلبة بن سنان بن عمرو بن هدي بن أمية بن بياضة الأنصاري . الليثاني . شهد بدرًا والطفية . كنيته :

أبو عبد الله ، من فهاء الصحابة ، ممن سكن الشام .

ترجمته في : اللغات (١٤١/٣) والطبقات (٥٩٨/٣) والإصابة (٥٤٨/١) وتاريخ الصحابة (١٠٨) (٤٨٦) .

(٧) ناحية واسعة إلى شرقي عدن بالقرب من البحر حولها رمال كثيرة تعرف بالأحلاف . وقيل : هو مخالف باليمن .

شرح الزقاني (٣١٣/٢) وتخريج الدلائل السمعية (١٩٠)

الباب الثالث عشر

في تأميره ﷺ إنا موسى الأشعري^(١) رضى الله تعالى عنه على ربيد^(٢)،
وعدن^(٣)، وزمغ، والسلجل^(٤).

الباب الرابع عشر

في تأميره ﷺ معلأ بن جبل^(٥) رضى الله تعالى عنه على الجند^(٦).



(١) عبدالله بن قيس بن وهب بن سليم بن حصان بن حرب بن عفر بن العنبر بن بكر بن عدي الأشعري . أبو موسى . قال الخليلي
ﷺ . لقد أصاب أبو موسى من مزامير داود . ولّى الكوفة مرة . والبصرة مرة . ومات سنة أربع وأربعين وهو ابن ثيف وستين
سنة وقد قيل إنه مات سنة خمسين ويقال أيضا سنة الأربع وخمسين وهم لضوة أريهة . أبو موسى . وأبو عافر وأبويرة
والبرهم . بنو قيس . أسماؤا كلهم في موضع واحد .
ترجمته في النقات (٢٢١/٢) والطبقات (٣٤٤/٢ . ١٠٥/٤ . ١٦/٦) والإصابة (٣٥٩/٢) وحلية الأولياء (٢٥٦/١) وتاريخ
الصحابة (١٥٤) ج (٧٤١) .

(٢) ربيد - بفتح الزاي وكسر الموحدة وسكون التحتية ودال مهمله - مدينة باليمن .

(٣) عدن - بفتح النون - مدينة أيضا باليمن .

(٤) شرح النزيلقي (٣٦٣/٢) .

(٥) الخزرجي البكري اعلم الأمة بالحلل و الحرام .

(٦) الجند بفتح الجيم والنون دال مهمله مدينة باليمن . قال في الرامد . واليمن ثلاث ولايات : الجند ومخالفها . وصنماء
ومخالفها . وحضرموت ومخالفها . (شرح النزيلقي ٣٦٣/٢) وتخريج الدلالات السمعية الخزرجي (٦٧) والإستيعاب
(٢٤٦/١) .

الباب الخامس عشر

فِي تَأْمِيرِهِ ﷺ أَبَا سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَلَى نَجْرَانَ ^(٢) .

..... ^(٣)

الباب السادس عشر

فِي تَأْمِيرِهِ ﷺ يَزِيدَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا عَلَى تِيَمَاءَ ^(٤) .

..... ^(٥)



(١) ابوسفيان بن حرب . اسمه صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس . والد مغوية بن أبي سفيان . مات سنة إحدى وثلاثين له ترجمة في طبقات خليفة (١٠) وتاريخ خليفة (١٦٦) والتاريخ الكبير (٣١٠/٤) والتجريد (٢٦٣/١) والسير (١٠٥/٢) والجرح والتعديل (٤٣٦/٤) والاستيعاب (٧١٤/٢) والإصابة (١٧٨/٢) والعيبر (٣١/١) والتهذيب (٤١١/٤ - ٤١٢) ونجرات الذهب (٣٧ . ٣٠/١) وخلاصة تهذيب الكمال (١٧٢) وتهذيب الكمال (٦٠٣) والمشاعر (٥٨) ت(١٦٩) (٢) نجران بفتح النون . وسكون الجيم . موضع باقimen فتح ستة عشر . سمى بنجران بن زيد بن سبا . كما في القاموس . قال في الإصابة . يقال إن النبي ﷺ استعمله على نجران ولابنت قال الولادي اصحابنا يتكبرون ذلك . ويقولون كان ابوسفيان يمكة وقت وفاة النبي ﷺ وكان عليها أي نجران حينئذ عمرو بن حزم .

راجع شرح الزرقاني (٣/٣٦٣ . ٣٦٤) وجوامع السيرة لابن حزم (٢٠) .

(٣) بباض بفتحض

(٤) تيماء بفتح التوائية . وسكون التحتية والد بلد في بغية تبوك على نحو صبح . أو ثمان مراحل من المدينة شرح الزرقاني (٣/٣٦٤) . وجوامع السيرة لابن حزم (٧٠) .

(٥) بباض بفتحض

الباب السابع عشر

في تأييده ﷺ عتب - بفتح المهمله ، وتشديد المثناة الفوقية - ابن أسيد - بفتح الهزلة والسّين المهمله^(١) - على مكة ، وإقامة الموسم والحج بالمسلمين سنة ثمان^(٢) .
قال في - زاد المقاد - وله دون العشرين سنة^(٣)

الباب الثامن عشر

في تأييده ﷺ عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه على عثمان^(٤)

الباب التاسع عشر

في ذكر خلفائه ﷺ على المدينة إذا سافر^(٥) .
روى الطبراني - برجال ثقات - عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ، أن رسول الله ﷺ استخلف ابن أم مكتوم^(٦) على الصلاة وغيرها من أمر المدينة

-
- (١) في شرح الزرقاني (٣٦١/٣) بفتح الهزلة وكسر السين المهمله . وهو : عتب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد الرحمن بن عبد مناف القرشي . كنيته أبو محمد . وقد قيل . أبو عبد الرحمن ، ولاء رسول الله ﷺ مكة . وهو ابن ثمان عشرة سنة حين خرج إلى حنين . وتوفي في يوم نوى أبو بكر الصديق . ولم يعلم لهما بموت الآخر . لكن هذا مات بمكة . وذلك مات بالمدينة ولم عتب ابنة زينب بنت أبي عمرو بن أميئة بن عبد شمس بن عبد مناف . ترجمته في الثقات (٣٠٤/٣) والطبقات (٤٤٦/٥) والإصابة (٤٥١/٢) وتاريخ الصحابة (١٩١) ت (١٠٠٧) .
(٢) التي هي سنة الفتح . فهو أول لواء الحج كما جزم به المؤرد وابن كثير والمحب الطبري وغيرهم .
(٣) جوامع الصفة لابن حزم (٢٠) . وشرح الزرقاني (٣٦٤/٣) .
(٤) في شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٣٧٧/٣) . أن عمرو بن العاص يمت في ذي القعدة سنة ثمان إلى جيفر وعبد بنى الجندى بعمان فأسلموا وصدا .
عثمان عاصمة الكوفة وهي غير عثمان [يضم العين المهمله وفتح الهمزة] عاصمة الأردن .
(٥) في جمع الفوائد من جامع الأصول . ومجمع الزوائد للإمام محمد بن محمد بن سليمان (٥٩٥/١) عن نفس ابن النبي ﷺ . استخلف ابن أم مكتوم على المدينة مرتين . لابي داود وفي (١٦٠/٢) برقم (٦٦٥٠) عن ابن عباس . استعمل على المدينة أنزلهم كلهم بن الحصين الغفاري .
(٦) هو عبادة بن أم مكتوم الأعشى القرشي . وهو عبادة بن عمرو بن شريح . كان اسمه قبل أن يسلم . اسماء النبي ﷺ عبادة . مات بالمدينة .
ترجمته في تهذيب الأسماء واللغات (٢٩٦ - ٢٩٥/٢) والتجريد (٣٦٦/١) والثقات (٢١٤ - ٢١٥) والسير (٣١٠ - ٣١٥) والإصابة (٥٢٣/٢) وفرد الخليفة (١٢٧/٤) والاستيعاب (٢٥٩/٢ - ٢٦٠ - ٥٠١ - ٥٠٢) والمناقب (٣٦١) (٥٣)

الباب العشرون

في بغض تراجم امرائه على السرايا :

منهم : أسامة بن زيد [بن حارثة]^(١) بن شراحيل^(٢) بن كعب بن عبدالمزى^(٣) الكلبي أبو زيد ، وأبو محمد ، وأبو حارثة جَب رسول الله ﷺ ، وأبُو جَبِه وأبُو مولاة ، وأبُو حَاضِنَتِه ومولاته : أُم أَيْمَن^(٤) رَضِيَ الله تعالى عَنْهَا ، أُمُّهُ رَسُولُ الله ﷺ على جيش عظيم فيهم أبوبكر وعمر ، وكان عمرُه يومئذ عشرين سنة ، وقيل : ثمانين عَشْرَةَ [سنة]^(٥) . وقيل : سبع عَشْرَةَ [سنة]^(٦) ، فلم يزلْ حَتَّى مَاتَ رَسُولُ الله ﷺ ، وَلَمَّا قَوَّى أبوبكر ، فَأَغَارَ عَلَى نَاحِيَةِ الْبَلْقَانَ قَدْ شَهِدَ مَعَ أَبِيهِ مَوْتَهُ ، وَسَكَنَ الْمَوْتَ مِنْ أَرْضِ دِمَشْقَ مَدَّةً ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى [.....]^(٧) وَكَانَ عَمْرُ رَضِيَ الله تعالى عَنْهُ إِذَا رَأَاهُ قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، فَيَقُولُ : غَفَرَ الله لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، نَقُولُ لِي هَذَا ، فَكَانَ يَقُولُ : « لَا أَرَاكَ إِلَّا أَدْعُوكَ الْأَمِيرَ مَا عِشْتُ ، مَاتَ رَسُولُ الله ﷺ وَأَنْتَ عَلَى أَمِيرٍ »^(٨) .

روى الطبراني - رجال الصحيح - عن الزُّعْرِيِّ رَجَمَهُ الله تعالى ، قَالَ : « كَانَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ يُدْعَى بِالْأَمِيرِ »^(٩) حَتَّى مَاتَ ، يَقُولُونَ : يَقَعُّ رَسُولُ الله ﷺ ، ثُمَّ لَمْ [ظ ٣٢٧] يَزْرَعُهُ حَتَّى مَاتَ^(١٠) ، وَفَرَضَ لَهُ عُمَرُ ثَلَاثَةَ الْآلِفِ وَخَمْسِمِائَةٍ^(١١) وَفَرَضَ لِابْنِهِ ثَلَاثَةَ الْآلِفِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ لِأَبِيهِ عَمْرٌ : لِمَ فَضَلْتَهُ عَنِّي ؟ فَوَاهُ مَا سَيَقْنِي إِلَى مَشْهَدٍ ، قَالَ : لِأَنَّ أَبَاهُ زَيْدًا كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ الله ﷺ مِنْ أَبِيكَ ، وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ رَسُولِ الله ﷺ مِنْكَ ، فَأَنْزَلْتُ حُبَّ رَسُولِ الله ﷺ عَلَى حَبِي^(١٢) ، وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ^(١٣) .

(١) ساقطة من (ب) .

(٢) ب ب - شراحيل ، وكذا ابن اسحاق . وخلفه الناس فللقوا : شراحيل .

• انظر تخریج الدلائل السمعية (٤٤١) .

(٣) ملین القوسین زیادة من تخریج الدلائل السمعية (٤٤١) .

(٤) واسمها بركة .

(٥) ملین الحاصرتین زیادة من (ب) .

(٦) ملین الحاصرتین زیادة من (ب) .

(٧) يبيض بالنسخ ولعل مكان الفراغ • المبيدة ، وانظر • خلاصة التخریج (٦١/١) .

(٨) انظر • طبقات ابن سعد (٦٦٠ / ٦١/٤) • والمجم الكبير للطبراني (١٥٩/١) برقم (٣٧٢) والاستیعاب (٢٢٨/١) والإصابة (٢٩/١) • وهدى الفيلة (٦٤/١) وتخریج الدلائل السمعية للخراي (٤٤١) .

(٩) في النسخ • بالآس ، والفتی من المعجم الكبير للطبراني .

(١٠) المعجم الكبير للطبراني (١٥٩/١) برقم (٣٧١) قال في الجمع (٣٨٦/٩) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ مَرَّةً وَرِجَالَهُ رَجُلَ الصَّحِيحِ

والمستدرک (٥٩٧/٣) وبر السجدة (٣٦٦ ، ٣٦٧) .

(١١) في تخریج الدلائل السمعية للخراي (٤٤١) • خمسة آلاف • .

(١٢) راجع : تخریج الدلائل السمعية (٤٤١) .

(١٣) سنن الترمذی (٦٧٨/٥) برقم (٢٨١٩) هذا حديث حسن صحيح .

وكان نقش خاتمه : أَسَمَاءُ حُبِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . رواه الطبراني - رجال الصحيح - عن أبي بكر بن شُعَيْبٍ [بن الحباب] (١) عن أشياخه (٢) .
 روى له عن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مائة حديث ومائة (٣) أحاديث . اتفق الشَّيْخَانِ مِنْهَا على خمسة عشر ، وانفرد البخاري بحديثين ، ومسلمٌ بحديثين (٤) .
 ماتَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِوَادِي الْقَرْيَ . وقيل : بالمدينة سنة أربع وخمسين ، وهو ابنُ خمس وخمسين ، وقيل : ست وأربعين ، والأولُ أصحُّ (٥) .
 وتكلم جماعة من أشراف الصحابة في إمرته عليهم ،
 فروى أبو يعلى - رجال الصحيح - عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قال : لما استعمل رسولُ اللَّهِ ﷺ أَسَمَاءَ بنَ زَيْدٍ ، قال الناس فيه (٦) فبلغ ذلك رسولَ اللَّهِ ﷺ ، أو شيء من ذلك ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قد بلغني ما قلتم في أَسَمَاءَ ، وإقد قلتم ذلك في أبيه قبله ، وإنه لخلق للإمارة ، وإنه لخلق للإمارة وإنه لخلق للإمارة ، وإنه لأحبُّ الناس إليَّ » قال : فما استثنى فاطمة ولا غيرها (٧) .
 وفي رواية : « وإنه لأحبُّ الناس إليَّ كلهم » وكان ابنُ عمر يقول : « حاشى فاطمة »
 ورواه البخاري مختصراً (٨) .

روى الإمام أحمد - رجال الصحيح - عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - قالت : سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول : « مَنْ كَانِ يَجِبُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، فليحبَّ أَسَمَاءَ بنَ زَيْدٍ » (٩) .
 ومنهم : خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقطعة بن كعب ابن لؤي . بن غالب بن فهر بن سليمان القرشي المخزومي سيفُ اللَّهِ تَعَالَى ، سَمَاءُ بذلك رسولُ

(١) ملين القوسين سلفه من (ب) و

(٢) المعجم الك - الطبراني (١٥٩/١) برقم (٣٧٤) قال في المجموع (٢٨٦/٩) ورجله رجال الصحيح . ورواه الحاكم (٥٩٧/٣) .

(٣) في خلا تذهيب الكامل للخرجي (٦٦/١) ، مائة ومائة وعشرون حديثاً .

(٤) المرجع السابق ترجمة (٣٥١) .

(٥) خلاصة تذهيب الكامل (٦٦/١) .

(٦) في المصدر السابق : (قال : فبلغ) .

(٧) مسند أبي يعلى (٣٩٠/٩ ، ٣٩١) برقم (٥٥١٨) إسناده ضعيف ، فصيل بن سليمان نعم صدوق لكنه كثير الخطأ ، غير أنه لم

ينفرد به ، بل تبعه عليه وهيب

(٨) مسند أبي يعلى (٣٥٢/٩) برقم (٥٤٦٢) إسناده صحيح ، ولخرجه أحمد (١٠٦/٢) من طريق علف بهذا الإسناد وكذا

(٩٨٩/٢ / ١١٠) من طريق زهير وإيضاً (٢٠/٢) ولخرجه الطبراني (١٤٠/٢) برقم (٢٥٢) من طريق حمد بن سلمة ولخرجه

البخاري في المغازي (٤٤٨) باب بحث النبي ﷺ لساعة بن زيد رضى الله عنهما في مرضه الذي توفي فيه . وكذا في المغازي

(٤٢٥٠) باب غزوة زيد بن حارثة وإيضاً في الأيمان والنفور (٦٦٧) باب قول النبي ﷺ : « وأيم الله ، وكذا في فضائل أصحاب

النبي ﷺ (٣٧٣٠) باب منقلب زيد بن حارثة . وكذا (٤٤٦٩) وكذا في الأحكام (٧١٨٧) باب من لم يكثرن بطن من لا يعلم في

الأمراء حديثاً وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٢٦) (٦٤) باب فضائل زيد بن حارثة وأسامة بن زيد رضى الله عنهما من

طريق أبي كريب محمد بن العلاء . حديثاً في أسامة عظمير بن حمزة بن سالم به وكذا مسلم (٢٤٦٦) والترمذي في المغازي

(٣٨١٨) وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » وفي الحديث : جوائز إمرأة المولى ، وتولية الصغار على الكبار .

والفضل على الفضل لأنه كان في الجيش الذي أمره عليه أبو بكر وعمر رضى الله عنهما . ولما من فماً

(٩) المسند للإمام أحمد (١٥٦/٩) .

الله ﷺ في غزوة مؤتة لما حضرها . وشهد رسول الله ﷺ عمله بها بالمدينة ، فمن يؤمِّنُ
سماءه : سيف الله . وقد تقدّم في السرايا أنّ رسول الله ﷺ أمّره على جيش مصرية ^(١) .
وروى الإمام أحمد والطبراني - رجال ثقات - عن وخشي بن حرب ^(٢) ، رضى الله
تعالى عنه أنّ أبانكر رضى الله تعالى عنه ، عقد لخالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه على قتال
أهل الردّة . وقال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « نعم عبداً ، وأخو الغصيرة خالد بن
الوليد ، سيف من / سيوف الله تعالى ، سله الله تعالى على الكفار والمنافقين ^(٣) [٢٢٨] »
وروى الإنانم أحمد - رجاله الصحيح - « إنّ عبد الملك بن عمير لم يدرك
القصّة ^(٤) » - عن عبد الملك بن عمير ^(٥) رضى الله تعالى عنه ، قال : استعمل عمر بن
الخطّاب رضى الله تعالى عنه أبانكر عبيدة على الشام ، وعزل خالد بن الوليد ، فقال خالد بن
الوليد : يئس عليكم أمي هذه الأمة ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أمي هذه الأمة
أبو عبيدة بن الجراح ، فقال أبو عبيدة سمعت رسول الله ﷺ يقول : « خالد سيف من
سيوف الله ، ونعم فتى القشيرة ^(٦) » .

وروى الطبراني في - الصغير - بطوله ، وفي - الكبير - والبرار - رجال ثقات - عن
عبد الله بن أبي أوفى ^(٧) قال : « شكّا عبد الرحمن بن عوف خالد بن الوليد إلى رسول الله
ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « يا خالد لا تؤذ رجلاً من أهل بدر ، فلو أنفقت مثل أحد ذهباً لم

-
- (١) تخرّيج الدلائل السمعية (٣٦٤ ، ٣٦٥) والاستيعاب (١٥٧/١) والبخارى باب غزوة مؤتة من أرض الشام .
(٢) وخشي بن حرب الجبلي ، الحمصي . أبو سمعة مولى جيع بن مطعم القرشي ، قال أسد الله حمزة ليلة يوم أحد أسلم بعد
أخذ الطفّال ، فزل حصص ومات بها ، وروى عنه ابنه
أنظر ابن سعد (٤١٨/٧) وخليفة (٢٢/١) والاستيعاب (١٥٦٤/٤) والتاريخ الكبير (١٨٠/٢/٤) والتقريب (٣٣٠/٢)
والتهذيب (١١٢/١١) ودر السمعاني (٨٢٤) .
(٣) تخرّيج الدلائل السمعية (٣٦٦ ، ٣٦٥) ومسند الإمام أحمد (٨/١) والمجمع الكبير للطبراني (٣٧٩٨/٤)
(٤) ما بين القومين غير موجود بالمتن .
(٥) عبد الملك بن عمر بن سويد أبو عمر اللخمي . الكوفي تولى سنة ١٣٦ هـ ثقة ، فقيه ، صحيح ، رأى علياً وإبراهيم . وروى عن
جابر بن سمرة ، وجندب الجبلي ، وخلق ، وعنه وأئمة إسرائيل وجريز والسفيان وغيرهم . وكان من أوعية العلم ، بليغاً ،
صحيحاً ، ولما قضاه الكوفة بعد الشعبي . كان ثقة لكن عمره طال فلهل حلفه وتولى بعد أن جاوز المائة
أنظر ابن سعد (٣١٥/٦) وخليفة (٣٧٧/١) والمحب (٢٢٥) والمعارف (٢٨٧) والتذكرة (١٣٥/١) والميزان (٦١٠/٢)
والتهذيب (٤١١/٦) ودر السمعاني (٧٩٣) .
(٦) مسند الإمام أحمد (٩٠/٤) .
(٧) عبد الله بن أبي لؤي اسمه : علفمة بن خالد بن الحارث . الأسلمي أبو معاوية تولى سنة ٨٧ هـ له وإليه صحبة شهد
الحديبية ، وفي صحيح البخاري : أنه كان من أصحاب الشجرة وأنه غزا مع النبي ﷺ ست غزوات أو سبع روى أصحاب
شجرة ، ثم نزل الكوفة وكان آخر من مات بها من الصحابة بعد أن مكث بصره من الكفر وكان ذلك سنة ٨٦ هـ ومن روى عنه
عطاء والأعشى ، وعمر بن مرة وإبراهيم بن مسلم البخري وغيرهم .
أنظر طيقات ابن سعد (٢٠١/٤) ، ٢٠١/٦ ، وطبقات خليفة (٢٤٢/١) والتاريخ الكبير (٢٤/٥) والجرح والتعديل (١٢٠/٥)
وشرقات الذهب (٩٦/١) .

تَدْرِكُ عَمَلَهُ ، فَقَالَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ يَقَعُونَ فِي ، فَأَرَدَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« لَا تَوَدُّوا خَالِدًا ، فَإِنَّهُ سَيَفُتُّ مِنْ شَيْئٍ مِنْ شَيْئِ اللَّهِ ، صَبِيَّةٌ عَلَى الْكَلْبِ » (١) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو يَعْنَى - بِرَجَالٍ الصَّحِيحِ - عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْحَكَمِ (٢) ، رَجَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، فَقَدْ قَلَنْسُوهُ لَهُ يَوْمَ التَّيْمُوكِ ، فَقَالَ :
« أَطْلُبُوهَا ، فَلَمْ يَجِدُوهَا ، فَقَالَ : « أَطْلُبُوهَا » ، فَوَجَدُوهَا ، فَإِذَا هِيَ قَلَنْسُوهُ خَلْفَهُ ، فَقَالَ
خَالِدٌ : اغْتَمَرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَلَقَ رَأْسَهُ ، فَأَتَبَدَّرَ النَّاسُ جَوَانِبَ شَفَرِهِ ، فَسَبَقَتْهُمْ إِلَى
نَاصِيَتِهِ ، فَجَعَلَتْهَا فِي هَذِهِ الْقَلَنْسُوَةِ ، فَلَمْ أَشْهَدْ قِتَالًا ، وَهِيَ مَعِيَ إِلَّا زُرْقَةُ النَّصَرِ (٣) .
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :
مَاعَدَلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنِي وَبِخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ مِنْهُ أَسْلَمْنَا فِي حَرْبِهِ (٤) .

وَرَوَى أَبُو يَعْنَى - وَالطَّبْرَانِيُّ - وَرَجَالُهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ - عَنْ أَبِي الشَّعْرِ (٥) رَجَعَهُ اللَّهُ
تَعَالَى ، قَالَ : نَزَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْحَبِيَّةَ عَلَى أَمْرِ بَنِي (٦) الْمَرَاذِيَةِ ، فَقَالُوا لَهُ : احْذَرِ السُّمَّ
لَا يَسْقِيكَه الْأَعَاجِمُ ، فَقَالَ : أَتَتُونِي بِهِ ، فَأَخَذَهُ فَأَقْتَحَمَهُ ، وَقَالَ : « بِاسْمِ اللَّهِ ، فَلَمْ يَضُرَّهُ »
شَيْئًا (٧) .

-
- (١) المجمع الصغير للطبراني (٢٠٩/١) لم يروه عن إسحاق إلا أبو إسحاق ثور بن الربيع . وطبقت ابن سعد (١٧٠/٢/٧)
- والمجمع الكبير للطبراني (١٠٤/٤) برقم (٢٨٠١) قال في المجمع (٣٤٩/٩) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ (٢٠٩/١) وَالكبير
بِاخْتِصَارِ الْبَزَّازِ (٢٥٦/٢) زَوَادُ الْبَزَّازِ بِنَحْوِهِ وَرَجَلُهُ الطَّبْرَانِيُّ نَقَلَتْ كَلَّت . رَوَاهُ الْحَاكِمُ (٢٩٨/٣) وَصَحَّحَهُ لِمُطَهَّرِهِ
الذَّهَبِيِّ بِقَوْلِهِ كَلَّتْ رَوَاهُ ابْنُ إِسْرَافِيلَ عَنْ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ الشَّعْبِيِّ مَرْسَلًا وَهُوَ ثَلَاثَةٌ
(٢) جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ الْأَنْصَارِيُّ الْأَوَّلِيُّ . وَابْنُ عَبْدِ الْمَعِيدِ . مَحْدَثٌ . ثَلَاثَةٌ رَوَى عَنْ نَافِعٍ . وَعَبْدُ اللَّهِ السُّلَمِيُّ . وَالْحَكَمُ بْنُ
مُسْلَمٍ . وَعَنْهُ ابْنُهُ عَبْدِ الْمَعِيدِ . وَيزيد بن أبي حبيب والليث بن سعد .
انظر الجرح (٤٨٢/١/١) والتقريب (١٣١/١) ودر الصحفية (٧٦٠ ، ٧٦١) .
- (٣) المجمع الكبير للطبراني (١٠٤/٤) برقم (١٠٥٠ ، ١٠٤/٤) قال في المجمع (٣٤٩/٩) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَأَبُو يَعْنَى (٣٣٥/٢) بِنَحْوِهِ
وَرَجُلَاهُمَا رَجَالُ الصَّحِيحِ . وَجَعْفَرُ سَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ فَلَا أَرَى سَمْعَ مَنْ خَالِدٌ أَمْ لَا . وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ (٢٩٩/٣) وَقَالَ
الْبُيْهَقِيُّ إِسْنَادُ أَبِي يَحْيَى صَحِيحٌ . وَالصَّغِيرُ (٣٧٥/١) .
- (٤) سَمِعَ أَبِي يَحْيَى (٣٣١/١٧) بِرَقْمِ (٧٣٤٧) رَجُلَهُ نَقَلَتْ عَنْ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُسْلِمٍ أَنَّهُ وَهُوَ كَلِمَةُ التَّحْلِيلِ وَالْقَسْوَةِ . وَهُوَ
فِي تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ (١٣ / ٢٥٣) بَ وَنَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزُّوْلَدِ (٣٥٠/٩) بِأَنَّ مَلْجَأَهُ مِنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَقَالَ : رَوَاهُ
الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَالكبير وَرَجُلَهُ نَقَلَتْ ، وَقَالَ أَنَّهُ يُنْسَبُ إِلَى أَبِي يَحْيَى . وَنُسِبَهُ صَالِحٌ كَنَزُ الْعَمَالِ (٣٧٠/٢٢) إِلَى ابْنِ
عَسَاكِرَ وَإِلَى أَبِي يَحْيَى .
- (٥) أَبُو الْمَسْرِاسِمَةِ سَعِيدُ بْنُ عَمْرِو الثَّوْرِيُّ ثَوْرُ خُذْنَانَ . مَاتَ فِي إِسْرَةِ خَالِدٍ عَلَى الْعِرَاقِ .
تَرْجَمَتْهُ فِي النُّفَرَاتِ (٢٩٢/٤) وَالمجمع (١٦٦/١) وَتَارِيخُ النُّفَرَاتِ (ص ١٨٧) وَتَارِيخُ الْكَبِيرِ (٥٠٠/١/٧) وَالتَّقْرِيبِ
(٣٠٢/١) وَالكَلْفُ (٢٩٣/١) وَالتَّهْنِيبُ (٦٧/٤) وَالمُتَشَابِهُ (١٧٠) (٧٩٥) .
- (٦) ١ : أَسْعَدِينَ . وَآلِ (ب) ، أَمَّ بَنِي . وَالتَّصْنُوبِ مِنْ أَبِي يَحْيَى (١٤١/١٣) بِرَقْمِ (٧١٨٦) .
- (٧) المجمع الكبير للطبراني (١٠٥/٤) برقم (٢٨٠٨) قال في المجمع (٣٥٠/٩) وَالتَّبْرَانِيُّ بِنَحْوِهِ وَلَمْ يَسْتَدْرِ الطَّبْرَانِيُّ
(٣٨٠/٦) رَجُلَهُ رَجُلُ الصَّحِيحِ وَهُوَ مَرْسَلٌ وَرَجُلَاهُمَا نَقَلَتْ إِلَّا أَلْفَا الْبَارِدَةِ بْنِ مُوسَى لَمْ يَسْمَعْ مِنْ خَالِدٍ وَآلِ أَعْلَمَ .
وَأَنكَرَ سَمْعَ أَبِي يَحْيَى (١٤١/١٣) بِرَقْمِ (٧١٨٦) رَجُلَهُ نَقَلَتْ . غَيْرَ أَنَّهُ مُنْقَطِعٌ ، أَبُو الْمَسْرِاسِمَةِ سَعِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ لَمْ يَرَوْهُ خَالِدًا .
وَنَحْرَجُهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ بِرَقْمِ (٢٨٠٩) عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي حَازِمٍ وَهَذَا إِسْنَادُ صَحِيحٍ . وَمَجْمَعُ الزُّوْلَدِ (٣٥٠/٩) وَلِلطَّلَبِ
الْعَالِيَةِ (٩٠/٤) بِرَقْمِ (٤٠٤٣) وَسَمِعَ أَعْلَامَ الْفِتْلَاءِ (٣٧٦/١) .

وَرَوَى أَبُو يَعْنَى - بِرَجَالٍ الصَّحِيحِ - عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :
 « مَا لَيْلَةٌ تُهْدَى إِلَيَّ بَيْتِي فِيهَا عَرُوسٌ أَنَا لَهَا مُحِبٌّ ، أَوْ أَنْشُرُ فِيهَا بِغْلَامٍ بَاحِبٌ إِلَيَّ مِنْ لَيْلَةٍ
 شَدِيدَةِ الْجَلِيدِ فِي سَرِيَّةٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَصْبَحَ بِهَا الْعَدُوُّ » (١) .
 وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنْ أَبِي وَائِلٍ (٢) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : لَمَّا حَضَرَتْ
 خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ الْوَفَاةُ ، قَالَ : لَقَدْ طَلَبْتُ الْقَتْلَ ، فَلَمْ يَقْدِرْ لِي ، إِلَّا أَنْ أَمُوتَ عَلَى فِرَاشِي ، وَمَا
 مِنْ عَمَلٍ أَرْجَى مِنْ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » ، وَأَنَا مَمْتَرِسٌ (٣) بِهَا ، ثُمَّ قَالَ : « إِذَا أَنَا مِتُّ فَانظُرُوا
 سِلَاحِي وَفَرَسِي ، / فَاجْعَلُوهُ عِدَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ » (٤) .



-
- (١) مسند أبي يعلى (١٤١/١٢) برقم (٧١٨٥) إسناده صحيح . وإسماعيل هو ابن خالد وقيس هو ابن أبي حازم . وذكره
 الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٥٠/٩) باب ملجاء في خالد بن الوليد رضى الله عنه وقال : رواه أبو يعلى ورجله رجل
 الصحيح
 وذكره ابن حجر في الموطأ العلية (٨٩/٤) برقم (٤٠٤٢) وعزاه إلى أبي يعلى . وانتظر سير اعلام النبلاء (٣٧٥/١)
 والإصابة (٧٣/٣)
 (٢) أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي . كان مولده سنة إحدى من الهجرة . أدرك النبي ﷺ . وليست له صحة . وسمع من
 الصحابة . مات سنة ثلاث وثلاثين
 ترجمته في اللغات (٣٥٤/٤) والسير (١٦١/٤) وطبقات ابن سعد (١٨٠ . ٩٦/٦) وأسد الغابة (٣/٣) وطبقات الحفاظ
 للسيوطي (٣٠)
 (٣) في ١ - مترجى . وفي (ب ز) - مفرس . والمثبت من المصدر .
 (٤) المعجم الكبير للطبراني (١٠٦/٤) برقم (٣٨١٧) قال في المجموع (٣٥٠/٩) وإسناده حسن ورواه ابن المبارك في كتاب الجهاد
 (٥٣) .

جُمَاع

ابواب [ذكر] ^(١) رُسُلِهِ إِلَى الْمُلُوكِ وَنَحْوِهِمْ
وَذَكَرَ بَعْضُ مَكْتَبَاتِهِ ، وَمَا وَقَعَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ

الكتاب الأول

في أي وقت فعل ذلك النبي ﷺ

روى ابن سعد، عن ابن عباس وجماعة، وابن أبي شيبة، عن جعفر بن عمرو (١)، ودخل حديث بعضهم في بعض أن رسول الله ﷺ لما رجع من الحديبية، في ذي الحجة، سنة ست، أرسل إلى الملوك يدعُوهم إلى الإسلام، وكتب إليهم كتاباً، فقبل يارسول الله إن الملوك لا يقرؤون كتاباً إلا محتوماً، فاتخذ رسول الله ﷺ يومئذ خاتماً من فضة، نقشه ثلاثة أسطر، محمد رسول الله، فحتم به الكتاب، فخرج سنة ثمر في يوم واحد، وذلك في الحرم، سنة سبع، وأصبح كل رجل منهم، يتكلم بلسان قوم الذين بعثه إليهم (٢). وندى ابن سعد، عن بريدة، والزقري، ويزيد بن رومان (٣)، والشعبي، قالوا: بعث رسول الله ﷺ عدة إلى عدة، وأمرهم بنصح عباد الله تعالى، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «هذا أعظم ما كان من حق الله تعالى عليهم في أمر عيابه» (٤). وقال في - زاد المعاد - لما رجع رسول الله ﷺ من الحديبية سنة ست (٥)، كتب إلى ملوك الأرض وأرسل إليهم رسالة، فكتب إلى الروم، فقبل: إنهم لا يقرؤون كتاباً، إلا أن يكون محتوماً، فاتخذ خاتماً من فضة، ونقش عليه ثلاثة أسطر، محمد، سطر، وه رسول، سطر، وه الله، سطر، وحتم به الكتاب إلى ملوك الأرض، وبعث سنة ثمر في

(١) جعفر بن عمرو بن أمية الضمري، من سادات أهل المدينة، نحو عبد الله بن مروان من الرضاة، مات سنة خمس وتسعين.

له ترجمة في الجمع (٦٨/١) والتقريب (١٣١/١) والتهذيب (١٠٠/٢) والمكاشف (١٢٩/١) وتاريخ الخلفاء ص (٩٨).

(٢) الطبقات الضمري لأبى سعد (٢٥٨/١)، وزاد المعاد (١٠١/٢) هاشم شرح الزرقاني وأما شرح الزرقاني في المذهب المدنية (١٤٣/٣)، والإصطفا في سيرة المصطفى ﷺ (٢٤/٣) والخصائص الكبرى للسيوطي (٢/٢).

(٣) يزيد بن رومان، مولى آل الزبير بن العوام، من فراء أهل المدينة، مات سنة ثلاث ومائة، كنيته أبو روح.

له ترجمة في الجمع (٥٧٣/٢) والتهذيب (٣٢٥/١١) والتقريب (٣٦١/٢) والمكاشف (٢٤٢/٣) وتاريخ أسماء الخلفاء ص (٢٥٩) والمظهر (٢١٦) ت (١٠٦٧).

(٤) شرح الزرقاني (٣٦٥/٣) وطبقات ابن سعد (٢٦٤/١) والخصائص الكبرى (٢/٢).

(٥) في كتاب حاتم المدين لإمام محمد بن عمر (١٢٦/٣)، اتفاق علماء السيرة والصحاب على أن الإرسال إلى الملوك والإمراء كان بعد الحديبية وقبل الفتح، ولكن اختلفوا على بعد صلح الحديبية أم كل بعد عمرة القضاء أم كان بعد مؤتة.

وإن الذي مختاره أنه كان بعد عمرة القضاء وقبل مؤتة، كما أن من معجزاته ﷺ أن الرسل - وهم الأميون - تكلموا بالسنه قوم لم يمشوا بمبهم، ولم يتعلموا لغتهم، ولانتموا على مذهبهم، ولا يتعلموا ذلك مع تعلم لغة قوم يؤمن بمكرهم أهـ

يوم واحد . في المحرم سنة سبع . فأولُهم : عمرو بن أمية الضمري^(١) . بعثه إلى النجاشي^(٢) . واسمُه : أصحمة بن أبجر .

وتفسيرُ « أصحمة بالعربية : عطية » فعظم كتاب رسول الله ﷺ . وأسلم . وشهد شهادة الحق . وكان من أعظم الناس بالإنجيل . وصلى عليه النبي ﷺ يوم مات بالمدينة . وهو بالحبيشة . هكذا قال جماعة . منهم : الواقدي وغيره . وليس كما قال هؤلاء . فإن أصحمة النجاشي الذي صلى عليه رسول الله ﷺ [ليس هو الذي كتب إليه ، وهو الثاني : ولا يعرف إسلامه]^(٣) بخلاف الأول . « فإنه مات مُسلمًا^(٤) » .

وقد روى مسلم في صحيحه - من حديث قتادة . عن أنس رضي الله تعالى عنه . [قال]^(٥) : كتب رسول الله ﷺ إلى كسرى . وإلى قيصر . وإلى النجاشي . وليس بالنجاشي الذي صلى عليه رسول الله ﷺ^(٦) . وليس هو أصحمة الذي أسلم على يد جعفر . وأكرم أصحابه . كما سبق في حديث أنس .

/ واختلف في إسلام هذا . فاختار ابن سعد وغيره أنه أسلم . وخالفهم ابن [٢٣٩] حزم^(٧) . قال ابن القيم : وقال أبو محمد بن حزم : إن هذا النجاشي الذي بعث إليه رسول الله ﷺ عمرو بن أمية لم يُسلم . والأول اختيار ابن حزم وغيره . والظاهر : قول ابن حزم^(٨) .

وروى الشيخان . عن أنس رضي الله تعالى عنه . أن رسول الله ﷺ كتب إلى كسرى . وإلى قيصر . وإلى النجاشي . وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله تعالى . وليس بالنجاشي الذي صلى عليه^(٩) .

(١) عمرو بن أمية الضمري . عداؤه في أهل الحجاز . له صحبة . وهو عمرو بن أمية بن حزن بن عبد الله بن إياس بن مخزومة ابن كعب بن ضمرة بن بكر بن عيملة . مات في ولاية معاوية

له ترجمة في النقات (١٧٢/٣) والطبقات (٢٤٨/٤) والإصابة (٥٢٤/٢) وحلية الأولياء (١١/٢) وتاريخ الصحابة (١٧٦) . (٢) الذي هاجر إليه المسلمون في رجب سنة خمس من الهجرة الأولى ثم هاجروا إليه بعد ذلك بقليل الهجرة الثانية . شرح

الزرقاني (٣٤٦/٣) (٣) معين الحصريين زيادة من (ب) (٤) شرح الزرقاني (٣٦٦/٣) وزاد المعاد لابن القيم (١٠٥٠/١) هاشم شرح الزرقاني والفصول في اختصار سيرة الرسول

ﷺ لابن كثير (٢٣٣) (٥) معين الحصريين سلف من (ب) ومن زاد المعاد

(٦) دلائل النبوة للبيهقي (٣٧٦/٤) وأخرج مسلم في ٣٧ كتاب الجهاد (٢٧) باب كتب النبي ﷺ وسلم إلى ملوك الكفر الحديث (٧٥) من (١٣٩٧) والخصائص الكبرى للسيوطي (٢/٢) وفيه أخرجه الشيخان عن الحسن .

(٧) هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن أبي سفيان بن يزيد وكنيته أبو محمد ولد في آخر يوم من أيام رمضان سنة ٣٨٤ في الجلف الشري من قرطبة ونشأ في بيت له سلطان في الدولة . وكان يعيش عيشة الأغنياء . ورحل إلى بلدان العالم الإسلامي . وصنف كتباً كثيرة . وتوفي سنة ٤٥٦ هـ .

انظر . محاضرات في ترويح المذاهب الطهوية للشيخ محمد أبو زهرة (٣٦٦) ومعهدها . ونفع الطيب للمعري (٢٠٢/٦) .

(٨) زاد المعاد هاشم شرح الزرقاني (١٠٥/١) .

(٩) صحيح البخاري (٥٤/٤) وصحيح مسلم (١٦٦٠/١٦٥/٥) ودلائل النبوة للبيهقي (٣٧٦/٤) والخصائص (٢/٢)

وروى الإمام أحمد، والطبراني - بسند جيد - عن جابر رضي الله تعالى عنه قال :
 « كتب رسول الله ﷺ قبل أن يموت إلى كسرى وقيصر وإلى كل جبار (١) » .
 وروى ابن عبد الحكم في « الفتوح » والبيهقي في « الدلائل » عن [ابن إسحاق قال :
 حدثنا الزهري ، قال : حدثنا أسقف من القساري ، قد أدرك ذلك الزمان ، قال : لما قدم
 دحية الكلبي بن خليفة (٢) على هرقل يكتب رسول الله ﷺ فيه : « بسم الله الرحمن
 الرحيم ، من محمد رسول الله ﷺ إلى هرقل عظيم الروم ، سلام على من أتبع الهدى ، أما
 بعد : فاسلم تسلم ، وأسليم يؤت الله أجره مرتين ، فإن أبيت فإن أنتم الأكابر (٣) » عليك ،
 فلما انتهى إليه كتابه وقراه ، أخذ فجمعه بين فخذيه وخاضعته ، ثم كتب إلى رجل من أهل
 رومية ، كان يقرأ من العبرانية ما يقرأ ، يخبره مما جاءه من رسول الله ﷺ ، فكتب إليه ،
 انه النبي المنتظر لاشك فيه ، فاتبه ، فأمر بعظماء الروم فجمعوا له في دسكرة ملكه ، ثم
 أمر بها فأشربت عليهم ، وأطلع عليهم من عليته له ، وهو منهم خائف ، فقال : يا معشر الروم
 إنه جامنى كتاب أحمد ، وإنه والله للنبي الذي كنا ننتظر ، ونجد ذكره في كتابنا ، نعرفه
 بعلامته وزمانه ، فاسلموا واتبعوه تسلم لكم دنياكم وأخرتكم ، فخرخوا نخرة رجل واحد ،
 وابتدروا أبواب الدسكرة ، فوجدوها مغلقة دونهم فخافهم ، فقال : زدوهم على ، فكزهم
 عليه ، فقال لهم : يا معشر الروم إنما قلت لكم هذه المقالة أغمركم ، لأنظر كيف صلابتكم في
 دينكم ، فلقد رايت منكم ما سرنى ، فوقعوا له سجدا ، ثم فتحت لهم أبواب الدسكرة
 فخرجوا (٤)] .

وقال الإمام أبو القاسم : عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الحكم في « فتوح مصر » : لما
 كانت سنة ست من الهجرة ، ورجع رسول الله ﷺ من الحديبية ، بعث إلى الملوك ، قائم
 ذات يوم على المنبر ، فحمد الله تعالى ، وأثنى عليه ، وتشهد ، ثم قال : أما بعد : فإنني
 أبعث بعضكم إلى ملوك العجم ، فلا تختلفوا علي ، كما اختلفت بنو إسرائيل على عيسى بن
 مريم ، وذلك أن الله تعالى أوحى إلى عيسى : إن أبعث إلى ملوك الأرض ، فبعث
 الحواريين ، فأما القريب مكانا فرضي ، وأما البعيد مكانا ففكره . وقال : لا أحسن كلام من

(١) مشكاة المصابيح (٢٩٢٨)

(٢) هو دحية بن خليفة بن فروة الكلبي صحابي مشهور . أول مشاعده الخندق . وأول أحد وكان يضرب به المثل في حسن الصورة . وكان جبريل عليه السلام ينزل على صورته وبقي إلى خلافة معاوية . وأرسله رسول الله ﷺ إلى قيصر .
 هاشم الدلائل للبيهقي (٣٧٧/٤) .

(٣) الأكابرين الفلاحين والرئيسين الخدم والحشم ومعنى ذلك انه مسؤول عن إثم رعيته المسؤول عنهم انظر كتاب محمد
 رسول الله ﷺ (٣٦١) وحياة محمد (٣٧١) ونور اليقين (١٦٦) والإصطفاة في سيرة للمصطفى ﷺ (٢٤) .

(٤) ملين الحصريين زينة من (ب) . وانظر دلائل النبوة للبيهقي (٣٨٤/٤)

تَبَيَّنْتُ إِلَيْهِ . فَقَالَ عِيسَى : « اللَّهُمَّ أَمَرْتُ الْخَوَارِيجَ بِالَّذِي أَمَرْتَنِي . فَاخْتَلَفُوا عَلَيَّ » فَأَوَّخَى
 اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنِّي سَأَكْفِيكَ . فَاصْبِرْ كُلُّ إِنْسَانٍ يَتَكَلَّمُ بِلسَانِهِ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْهِ . فَقَالَ
 الْمُهَاجِرُونَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . وَاهِ لَا تَخْتَلِفْ عَلَيْكَ أَبَدًا فِي شَيْءٍ . فَمُرْنَا وَابْعَثْنَا (١) .

• تَفْصِيهِ •

اعْلَمْ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَرَ الْأَسْلَمِيَّ ذَكَرَ : أَنَّ إِرْسَالَ الرَّسُولِ كَانَ سَنَةً سِتًّا . وَذَكَرَ
 الْبَيْهَقِيُّ : أَنَّ إِرْسَالَ الرَّسُولِ كَانَ بَعْدَ غَزْوَةِ مُؤَنَّةَ .
 قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : وَلَا خِلَافَ بَيْنَهُمْ . لِأَنَّ بَدْءَ ذَلِكَ كَانَ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ . وَيَعْنِي الْحَدِيثِيَّةَ
 لِقَوْلِ أَبِي سُفْيَانَ لِهَزْقَلٍ حِينَ سَأَلَهُ : هَلْ يَفْقَدُ ؟ فَقَالَ : لَا . وَنَحْنُ مِنْهُ فِي مَدَّةٍ مَا نَذْرِي مَا هُوَ
 صَانِعٌ فِيهَا ؟ .

وَفِي لَفْظِ الْبُخَارِيِّ : « وَذَلِكَ فِي الْمَدَّةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا سُفْيَانَ . وَكَثَارَ
 قَرِيشٍ » .

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : كَانَ ذَلِكَ مَابَيْنَ الْحَدِيثِيَّةِ وَوَفَاتِهِ ﷺ ..
 وَنَحْنُ نَذْكُرُ ذَلِكَ هُنَا عَلَى تَرْتِيبِ أَسْمَاءِ الرَّسُولِ (٢) .



(١) شرح الزرقاني (٣/٣٦٠-٣٦١) وفتوح مصر لابن عبدالحكم (١٠-١١).

(٢) شرح الزرقاني (٣/٣٦٥).

الباب الثاني

في إرساله ﷺ الأقرع بن عبيد الله الجفيري رضي الله تعالى عنه ، إلى ذي
مَرَّان .

..... (١)

/ الباب الثالث [٣٣٩]

في إرساله ﷺ أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه إلى سعد هذيم

روى الإمام أحمد ، وأبو داود ، وأبو يعلى ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، والحاكم ،
والضياء ، عن أبي بن كعب ، رضي الله تعالى عنه ، قال : بعثني رسول الله ﷺ مصدقاً على
بني ، وعذرة ، وجميع بني سعد بن هذيم ، (١) ، فمررت برجل ، فلما جمع لي ماله ، لم أجد
عليه فيها إلا ابنة مخاض ، فقلت له : أأبنة مخاض ، فإنها صدقتك ، فقال : ذاك مالا
لبن فيه ، ولا ظهر ، [ولكن هذه ناقة فتية] (٢) عظيمة سمينه فخذها ، فقلت له : ما أنا
بأخذ ما لم أؤمر به ، وهذا رسول الله ﷺ منك قريب ، فإن أحببت أن تأتيه فتعرض عليه ما
عرضت علي فافعل ، فإن قبله منك قبلته ، وإن رده عليك رددته ، فقال : فإني فاعل ، فخرج
معي ، وخرج بالناقة (٣) التي عرضت علي حتى قدمنا على رسول الله ﷺ ، فقال : يا بني
الله أتاني رسولك ليأخذ مني صدقة مالي ، وأئتم الله ما قام في مالي رسول الله ﷺ ولا رسوله
قط قبله ، فجمعت له مالي ، فزعم أن ما علي فيه [إلا] (٤) ابنة مخاض ، وذلك مالا لبن

(١) ييلض بالنسخ وجاء في الإصطبة (٥٩/١) الأقرع بن عبيد الله الحميري . بعثه رسول الله ﷺ إلى ذي مَرَّان وذو رُود وإلى
طلحة من اليمن كذا أورده أبو عمر مختصراً وقد ذكر ذلك سيف في الفتوح عن الضحك بن يربوع عن أبيه عن مهران عن ابن
عباس بذلك وذكر الطبري عن سيف أن لساعة بن زيد لما توجه بالعسكر بعد موت النبي ﷺ وجه رسلاً فوجهوا إليه بخير
اهل الردة ومنهم الأقرع بن عبيد الله وجريز بن عبيد الله البجلي فذكر القصة .

راجع ، لسد الغلبة (١٣١/١) ت (٢١٠)

(٢) ملين القوسين زيادة من المسند (١٤٢/٥)

(٣) ملين الحصريتين سلاط من (ب)

(٤) في ١ - وخرجت الناقة . والثلبت من (ب) ومن المستدرک (٣٩٩/١)

(٥) زيادة من (ب) ومن المستدرک والمسنـد

فيه ، ولا ظَهَرَ ، وقد عَرَضْتُ عليه نَافَةَ عَظِيمَةً فَتَنِيَّ لِيَاخُذَهَا ^(١) ، فَاتَى عَلِيَّ ، وَهَامَنِي [بِهِ] ^(٢) قَدْ جَنَّتْكَ بِهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ خَذَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ذَاكَ الَّذِي عَلَيْكَ ، فَإِنْ تَطَلَّعْتَ بِخَيْرٍ أَجْرَكَ اللَّهُ فِيهِ ، وَقَبْلَنَا مِنْكَ » ، قَالَ : فَهِيَ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ جَنَّتْكَ بِهَا ، فَخَذَهَا [يَا رَسُولَ اللَّهِ] ^(٣) ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [بِقَبْضِهَا] ^(٤) وَدَعَا لَهُ بِالْبِرْكَ ^(٥) .
وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ .

الباب الرابع

فِي إِسْنَالِهِ ﷺ جَرِيرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

إِلَى ذِي الْكَلَاءِ ^(٢) بَنِي بَاكُورًا بِنِ حَبِيبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ ثُبَيْعٍ ، وَإِلَى ذِي غُصْرٍ ^(٣) يَدْعُوهُمَا إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَأَسْلَمَا ^(٤) ، وَتَوَقَّعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَرِيرٌ عَنْدهُمْ . ذَكَرَهُ الْخَاكِمُ ^(٥) ، وَذَكَرَهُ فِي - زَادَ الْمُغَارِبَ ^(٦) - .
قَالَ أَبُو سَعْدٍ : وَأَسْلَمْتُ ضُرَيْبَةُ بِنْتُ أَبِيهِمُ بْنُ الصَّبَّاحِ امْرَأَةُ ذِي الْكَلَاءِ ، وَرَجَعَ جَرِيرٌ إِلَى الْمَدِينَةِ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ ^(٧) .

(١) فِي (ب) ، يَأْخُذَهَا ،

(٢) سَالِطَةً مِنْ (ب)

(٣) مَعِينِ الْحَاضِرَتَيْنِ زِيَادَةً مِنْ (ب)

(٤) مَعِينِ الْحَاضِرَتَيْنِ زِيَادَةً مِنْ (ب) وَمِنْ الْمُسْتَدْرَكِ

(٥) إِسْنَانُهُ حَسَنٌ انْتَقَلَ صَحِيحٌ ، ابْنُ خُرَيْمَةَ (٢٤١/٤) بِرَقْمِ (٢٢٧٧) وَسَنَنُ أَبِي دَاوُدَ (١٥٨٣) وَكَتَبَ الْعَمَلُ (١٦٥٤٣) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (١٦٩٥٩) وَالْمُسْتَدْرَكُ لِلْحَاكِمِ (٣٩٩/١) ، ٤٠٠ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يَخْرُجْهُ ، وَافَرَهُ الذَّهَبِيُّ وَتَخْرِيجُ الدَّلَالَةِ السَّمْعَةِ (٥٤٦) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الزَّكَاةِ ، وَرَاجِعُ الْإِحْسَانِ فِي تَقْرِيبِ صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ (٦٤٠ ، ٦٣/٨) بِرَقْمِ (٣٢٦٩) إِسْنَانُهُ قَوِيٌّ وَخَرَجَهُ أَحْمَدُ (١٤٢/٥) وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ (٩٦/٤)

(٦) جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَدِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ نَصْرِ الْبَجَلِيِّ ، نَسَبُهُ إِلَى بَجِيلَةَ بِنْتُ صَعْبٍ مِنْ سَعْدِ الْعُسَيْرَةِ ، تَنَسَّبَ إِلَيْهَا الْقَبِيلَةُ ، الصَّحَابِيُّ الشَّهِيرُ الْقَتْلُ ، مَلْجَأِيٌّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ فَسَلِمَتْ وَلَا رَأْيِي إِلَّا نِسْبُهُ ، رَوَاهُ الشَّيْخَانُ ، وَقَالَ ﷺ : « جَرِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ » رَوَاهُ الطَّرِيقَانِ الْمُتَوَقَّعَيْنِ سَنَةَ إِجْدَى . لَوْ أَرَبَعَ وَخَمْسِينَ (٦٧١ م) وَقَالَ عَمْرٌ - هُوَ يُوسُفُ هَذِهِ الْأَمَةِ - لِأَنَّهُ كَانَ جَمِيلًا ، وَقَدْ أَمْدَمَ فِي زَمَنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ وَقَالَ بَصِيفٌ مَعَ مَعْلُوبَةٍ .

وَرَاجِعُ شَرْحِ الزُّرْقَانِيِّ عَلَى الْمَوَاهِبِ (٣٦٧/٣) ، وَطَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ (٢٢/٦) وَتَلَوِيخُ بَهْدَاذٍ (١٨٧/١) وَسِوَا أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ (٥٣٠/٢) وَتَذَوُّرَاتُ الذَّهَبِ (٥٧/١) وَالْأَصَابِيحُ (٢٤٢/٢) وَالْإِسْتِيعَابُ (٢٣٦/١) وَمَشَاهِيرُ عُلَمَاءِ الْأَصُولِ (٤٤) رَقْمِ (١٤٧) وَالتَّجَانُّعُ لِلْأَصُولِ فِي تَحْفِيفِ الرُّسُولِ لِلتَّشْيِخِ مَخْصُورٌ نَاصِفٌ (٤١٣/٣)

(٧) ذِي الْكَلَاءِ - بَطْنُ الْكَلَّافِ وَالْأَمَامِ الْخَلِيفَةُ ، فَاتَفَقَ فَعَيْنُ مَهْمَلَةٍ - اسْمُهُ أَسْمِيعُ - بَطْنُ الْهَمَزَةِ وَالْمِيمِ وَالْهَاءِ وَسَكُونِ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالتَّحْنِيفَةِ ، وَخَرَجَ عَنْ مَهْمَلَةٍ ، وَيُقَالُ أَبِشَ بَنُ بَاكُورًا ، وَيُقَالُ ابْنُ حَوْشِبٍ ، شَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ (٣٦٧/٣) ، الْحَمِيرِيُّ

(٨) قَالَ الْهَمْدَانِيُّ - وَاعْتَقَدَ نَوَا الْكَلَاءِ لِذَلِكَ لِأَرْبَعَةِ الْآلِافِ ، ثُمَّ هَمَّ الْحَدِيثَ زَمَنَ عَمْرِو وَمَعَهُ أَرْبَعَةُ الْآلِافِ فَسَالَهُ عَمْرٌ بِبَعْضِهِمْ ، فَاعْتَقَدَهُمْ ، فَسَالَهُ عَمْرٌ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : « إِنِّي لَأَنْبِئْتُ نَبِيًّا عَظِيمًا فَعَسَى أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كَلْفَةً ، وَنَكَرَ لَنِي تَوَارِثُ مَرَّةٍ يَعْنِي قَبْلَ اسْمِهِ ثُمَّ تَارِثَتْ ، فَسَجَدَ لِي مَعَهُ الْآلُافُ » - شَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ (٣٦٧/٣) - .

(٩) شَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ (٣٦٨/٣) وَلِغِيهِ وَتَكَرَّرَ الْحَاكِمُ وَغَيْرُهُ .

(١٠) زَادَ الْمُغَارِبُ عَلَى شَرْحِ الزُّرْقَانِيِّ (١٠٨/١)

(١١) شَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ (٣٦٨/٣)

الباب الخامس

في إرساله ﷺ خاطب بن أبي بلتعة^(١) رضي الله تعالى عنه ابن عمرو
ابن عَصِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وقيل : أبا محمد ، شهد بدرًا ، والحَدِيثِيَّةُ إِلَى
المَقْوِسِ

قال في - زاد المعاد - واسمه : جُرَيْجُ بْنُ مَيْنَا ، ملك الإسكندرية ، عظيم القبط ،
فقال : خيرًا / وقارب الأمر ، ولم يُسلم^(٢) ، فملأ حضر عنده ، قال خاطب لهُ : إنه [و- ٢٤٠]
كان قبلك رجل يزعم أنه الرب الأعلى ، فآخذة الله نكال الآخرة والاولى ، فانتقم به ، ثم انتقم
منهُ ، فاعتبر به ، ولا يُعْتَبَرُ غيرك بك ، فقال المَقْوِسُ : هاج ، قال : إن لك دينًا لن تدعهُ إلا
لمن هو خير منهُ ، وهو الإسلام الكافي به الله ، إن هذا النبي دعا الناس ، فكان أشدُّهم عليه
قريش وأعدائهم له يهود ، وأقربهم منهُ النصارى ، وما بشارَةُ موسى بعيسى إلا كِبْشَارَةُ
عيسى بـمحمدٍ ﷺ وما دأبونا إياك إلى القرآن إلا كدعائك أهل التَّوْدَةِ إلى الإنجيل ، وكل
نبي أدرك قومًا فهم من أمته ، فالحق عليهم أن يُطِيعُوهُ وَأَنْتَ مَعْنَى أدرك هذا النبي^(٣) .
قال المَقْوِسُ : إنني نظرت في أمر هذا الرجل فوجدته لا يأمرُ بمرغوبٍ فيه ، ولا ينهى
عن مرغوبٍ فيه ، ولم أجده بالسَّاجِرِ الضَّالِّ ، ولا الكاهن الكذاب^(٤) .
وقال المَقْوِسُ لـخاطب : أخبرني عن صاحبك ، أليس هو نبي ؟ قال خاطب : بلى ،
هو رسولُ الله ﷺ ، فقال : ما بأله لم يدع عني قومه حيث أخرجوه من بلده ؟ قال خاطب :
فقلت لهُ : أفَتَشْهَدُ أنَّ عيسى بن مَرْيَمَ رسولُ الله ، حيث أراد قومه قتلَهُ ؟ لم يدع عليهم حتى
رفعهُ الله تعالى إليهِ ، فقال لهُ : أحسنت ، إنك حكيم ، جئت من عند حكيم .

(١) خاطب بن أبي بلتعة بن ارب بن حرملة بن يحيى بن عدى بن الحارث المجازي وهو والد عبدالرحمن بن خاطب حليف
لبنى أسد بن عبدالحزى مات سنة ثلاثين (٦٥٠م) بالمدينة في خلافة عثمان ، وصل عليه عثمان بن عفان ، وكنيته أبو محمد
، وكان له يوم مات خمس "كسوتون" سنة
ترجمته في الثقات (٨٣/٣) والطبقات (١١٤/٣) والإصابة (٣٠٠/١) وتاريخ الصحابة (٧٤) ت (٢٧٥) وطبقات خليفة
(١٦٠/١) وابن هشام (١٦٤/٤) وتاريخ صنعاء (٦٦) والبداية والنهاية (٢٨٣/٤)
(٢) زاد المعاد على هفتي شرح الزرقاني (١٠٦/١ ، ١٠٧) والاصول لابن كثير (٣٤١) وشرح الزرقاني (٣٦٦/٣) والاصطفا في
سيرة المصطفى (٣٢/٣)
(٣) شرح الزرقاني (٣٤٨/٣) (٣٤٩)
(٤) شرح الزرقاني (٣٤٩/٣)

فَوَدَّى الْبَيْهَقِيَّ ، عَنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ ، قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُقَوْسِ مَلِكِ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ ، قَالَ فَجِئْتُهُ بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَنْزَلَنِي فِي مَنْزِلِهِ ، وَأَقَمْتُ عِنْدَهُ ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيَّ ، وَقَدْ جَمَعَ بِطَارِقَتَهُ ، وَقَالَ : إِنِّي سَأَلْتُكَ بِكَلَامٍ ، وَأَجِبْ أَنْ تَقَهَّمَهُ مِنِّي ، قَالَ : قُلْتُ : هَلُمُّ ، قَالَ : أَخْبِرْنِي عَنْ صَاحِبِكَ ، أَلَيْسَ هُوَ نَبِيٌّ ؟ قُلْتُ : بَلَى هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : فَمَا لَهُ حَيْثُ كَانَ هَكَذَا ، لَمْ يَدْعُ عَلَيَّ قَوْمِهِ حَيْثُ أَخْرَجُوهُ مِنْ بِلَادِهِ إِلَى غَيْرِهَا ؟ قَالَ : قُلْتُ : عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ أَلَيْسَ تَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، فَمَا لَهُ حَيْثُ أَخَذَهُ قَوْمُهُ ، فَزَادُوا أَنْ يَصْلُبُوهُ إِلَّا يَكُونُ دَعَا عَلَيْهِمْ ، بَأَنَّهُ يُهْلِكُهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ، فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا ؟ قَالَ : أَنْتَ حَكِيمٌ جِئْتَ مِنْ عِنْدِ حَكِيمٍ (١) .

وَذَكَرَ ابْنُ الزَّيْبِجِ : أَنَّ الْمُقَوْسَ لَمَّا قَرَأَ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْطَى لِحَاطِبِ مَائَةَ دِينَارٍ ، وَخَمْسَةَ أَثْوَابٍ ، وَآكْرَمَهُ فِي الضِّيَافَةِ ، وَأَقَامَ عِنْدَهُ خَمْسَةَ أَيَّامٍ ، وَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : لَا يَسْمَعُ مِنْكَ الْقَبْطُ حَرْفًا وَاحِدًا ، وَأَخَذَ الْكِتَابَ فِجَعْلَهُ فِي حُقِّ عَاجٍ ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ ، وَذَفَعَهُ إِلَى جَارِيَتِهِ ، وَكَتَبَ لِلنَّبِيِّ ﷺ كِتَابًا ، وَبَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِهِدِيَّةٍ مِنْهَا مَارِيَّةُ الْقَبْطِيَّةِ وَاخْتَهَا سَبْرِينَ - بِالسُّبَيْنِ الْمَهْمَلَةِ - وَفِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَسَنَانَ بْنِ ثَابِتٍ ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ فِي - زَادِ الْمَعَادِ - / وَاخْتَهَا : سَبْرِينَ وَقَيْسَرَى وَهَازِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ [ط ٢٤٠] ﷺ قَرَسًا يُقَالُ لَهُ : اللَّزَازُ ، وَبِفِلْتِهِ : دَلْدَلٌ وَجَمَازًا ، وَغِلَامًا خَصِيًّا مَمْسُوحًا ، اسْمُهُ : مَابُورُ (٢) .

قال في - زاد المعاد - فليل : هو ابْنُ عَمِّهَا ، وَقَدْ خَا مِنْ قَوَارِيرِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَشْرِبُ فِيهِ ، وَثِيَابًا مِنْ قَبَائِلِي مِصْرَ ، وَطَرَفًا مِنْ طَرَفِهِمْ . قال في - زاد المعاد - عشرين ثوبًا ، وَالْفَتْ مِثْقَالُ ذَهَبًا ، وَغَسَلًا مِنْ غَسَلِ بَنِيهَا ، فَأَعْجَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْئَلُ ، وَدَعَا فِي غَسَلِ بَنِيهَا ، وَغَيْرِ ذَلِكَ (٣) وَكَتَبَ لِلنَّبِيِّ ﷺ كِتَابًا فِيهِ : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ نَبِيًّا قَدْ بَقِيَ ، وَكَنتُ أَظُنُّ أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنَ الشَّامِ ، وَقَدْ أَكْرَمْتُ رَسُولَكَ ، وَبَعَثْتُ إِلَيْكَ بِجَارِيَتَيْنِ لِهَمَّا مَكَانٌ فِي الْقَبْطِ عَظِيمٌ (٤) ، وَوَصَلَتْ الْهَدَايَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَنَةَ سَبْعٍ ، وَقِيلَ : سَنَةُ ثَمَانٍ ، وَلَمْ

(١) شرح الزرقاني (٣٤٨/٣) والخصائص الكبرى (١٢/٢) ودلائل النبوة للبيهقي (٣٩٦/٤) وسيرة ابن هشام (٢١٦/٤) نقله ابن طبر في التاريخ (٢٧٢/٤)

(٢) شرح الزرقاني (٣٥٠/٣) قلت والقبطية بمعنى المصرية ، فإن كلمة ، القبط ، اسم جنس . وقد سلمت هي واخفا وهما في الطريق إلى النبي ﷺ وحسن إسلامهما ١ هـ الحق

(٣) زاد المعاد على ما نص شرح الزرقاني (١٠٧/١) والاصطفا في سيرة المصطفى (٣٣/٣) وعيون الاثر (٢٦٦/٢) طبع دار الفجيل / بيروت وبها ينسج البناء صحيح عن مجمع البلدان .

(٤) الاصطفا في سيرة المصطفى (٣٣/٣) .

يُسَلِّمُ (١) . قال في - زاد المعاد - مات على كفره في ولاية عمرو بن العاص . قال النبي ﷺ
« ضَنَّ الْحَبِثُ بِمَلِكِهِ ، وَلَاقَاءَهُ بِالْكَافِرِ » (٢) .

الباب السادس

في إرساله ﷺ حَسَنًا بَنَ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى قَيْصَرَ (٣) مع
دحية (٤)

..... (٥)

الباب السابع

في إرساله ﷺ الْحَارِثُ بْنُ عَمِيرٍ الْأَزْدِيِّ ، أَحَدَ بَنِي لَهَبٍ - بِفَتْحِ اللَّامِ
وَسُكُونِ الْهَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى مَلِكِ الرُّومِ ، وَقِيلَ : إِلَى صَاحِبِ
بُصْرَى ، فَقَتَلَهُ شُرَحْبِيلُ بْنُ عَمْرِو الْعَسَانِيِّ (٦) ، فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ بَعَثَهُ
إِلَى مُؤْتَةٍ بِسَبَبِهِ ..

-
- (١) انظر الهدايا بالتفصيل كتاب الاصطفا (٣٤٠/٣) وراجع مجلة الهلال السنة (٤١) ج ٧٨
(٢) شرح الزرقاني (٣٥٠/٣) وزاد المعاد لابن القيم على شرح الزرقاني (١٠٧/١) وفنوح مصر واخبارها (٤٤ ، ٤٥) والطبقات
الكبرى (٦٦٠/١ ، ٦٦١)
(٣) المسمى هرقل ملك الروم يوم ذاك
شرح الزرقاني (٣٣٤/٣)
(٤) دحية بن خليفة بن هرة بن فضال بن زيد بن امرئ القيس بن عمرو بن عذرة بن زيد اللات ابن ربيعة الكلبي . كان يشبه
يجبريل عليه السلام بعنه النبي ﷺ رسولا إلى قيصري . وهو صحابي جليل كان من احسن الناس وجها سكن مصر . مات في
خلافة معاوية بن ابي سفيان
له ترجمة في النقات (١١٧/٣) والطبقات (٢٤٩/٤) والإصابة (٤٧٣/١) وتاريخ الصحابة (٩٤) ت (٤٠٤) وشرح الزرقاني
(٣٣٥/٣)
(٥) يبايخ الناسخ وجاء في تخرجه الدلائل السمعية (١٨٣) . قال ابن إسحاق فبعث رسول الله ﷺ - رسلا من اصحابه .
وكتب معهم كتابا إلى الملوك يدعوهم فيها إلى الإسلام . فبعث دحية بن خليفة الكلبي إلى قيصري ملك الروم . ابن هشام
(٢٥٤/٤)
وقال البخاري - رحمه الله تعالى - في الصحيح ان النبي ﷺ كتب إلى قيصري يدعو به إلى الإسلام . وبعث بكتفه إليه مع دحية
الكلبي . وامره رسول الله ﷺ ان يدفعه إلى عظيم بصرى ليُدْفَعَهُ إلى قيصري . البخاري كتاب التفسير . وقال مسلم في كتاب
الجهاد والسير . كان دحية الكلبي جاء به صفهه إلى عظيم بصرى صفهه عظيم بصرى إلى هرقل .
تخرجه الدلائل السمعية (١٨٤)
(٦) وفي اسد الغلبة (٤٠٨/١) ت (٩٣٩) . هاوئله رملنا . ثم قدم فخرت عتقه صيرا . ولم يقتل لرسول الله ﷺ رسول غيره . فلما
اتصل خبره برسول الله ﷺ بعث البعث الذي سيره إلى مؤتة . وافر عليهم زيد بن حارثة في نحو ثلاثة آلاف فلقبتهم الروم في
نحو مائة الف اخرجوه ابو عمر
راجع الإصافة (٢٩٩/١) ت (١٤٥٦)

الباب الثامن

في إرساله ﷺ خُرَيْثُ بْنُ زَيْدٍ الْخَيْلِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى يُحْنَةَ بْنِ رُبُوبَةَ الْأَيْلِ^(١)

ذكره ابنُ سعدٍ في رُسُلِهِ - إِلَى يُحْنَةَ بْنِ رُبُوبَةَ الْأَيْلِ^(٢)
وقال ابنُ عَبْدِ الْوَيْلِ: أَسَمُهُ خُرَيْثُ بْنُ زَيْدٍ الْخَيْلِ ، وَاسْمُ أَبَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَبْرِ
أَسْلَمَ: زَيْدُ الْخَيْرِ - بَنُ مَهْلَهْلٍ بَنُ زَيْدٍ بَنُ مُنْهَبِ الطُّلَيْئِ ، أَسْلَمَ هُوَ وَأَبُوهُ وَأَخُوهُ مُكْنَفٌ ،
وَشَهِدَا قِتَالَ الرُّوْمَةِ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ . قَالَ : وَذَكَرَهُ الدَّارِقُطَنِيُّ^(٣) .



(١) يَحْنَةُ - بِضَمِّ الْحَاةِ وَلَفْحِ الْمِهْمَلَةِ ، وَلَفْحُ النُّونِ الثَّقِيلَةِ لَمْ تَأْتِ تَابِثٌ . وَيُقَالُ لِهَيْبَةِ يَوْحَنَّا . بَيْنَ رُبُوبَةِ - بِضَمِّ الرَّاءِ ، لِهَيْبَةِ سَكَنَةِ مُوَحَّدَةٍ - النَّصْرَانِيِّ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : لَا أَعْرِفُ لَهُ تَرْجُمَةً ، وَالظَّاهِرُ مُلَاكَةً عَلَى دِينِهِ ، صَاحِبُ أَيْلَةٍ ، وَهِيَ مَدِينَةٌ بِقَشْنَمَ عَلَى النُّصَلِ مَا بَيْنَ مِصْرَ وَمَكَّةَ . عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ مِنْ بِلَادِ الشَّامِ . قَالَهُ الْيَوْعِيَّةُ وَيُقَالُ : صَمِيتُ أَيْلَةٍ بِضَمِّ بَيْتِ مَدِينٍ بَنَ إِبْرَاهِيمَ . وَيُرْوَى أَنَّهُ الْقَرْيَةُ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ .

انظر : شرح الزركلي (٣/٣٥٩) .

(٢) الطُّبُلَاتُ لابْنِ سَعْدٍ (١/٣٧٧ ، ٣٧٨) .

(٣) لَمَدُ الْهَاءِ (١/٤٧٧) ت (١/١٣٧) وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْإِسْبَاطِ (٣/١) ت (١/١٦٣) قَالَ الدَّارِ الْقُطَنِيُّ : لَمْ يَصِحَّ . وَلَقَدْ كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَوْحَنَّا : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . هَذِهِ لَعْنَةُ مَنْ أَهَلَ ، وَصَحَّحَ النَّبِيُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِيَوْحَنَّا بَيْنَ رُبُوبَةِ وَأَهْلِ أَيْلَةٍ . اسْلَمَتْهُمْ وَسَلَّوْهُمْ فِي الْبَحْرِ وَالْبَحْرِ . لَهُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ . وَلَعْنَةُ النَّبِيِّ . وَمَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ . وَأَهْلِ الْبَيْتِ . وَأَهْلِ الْبَحْرِ مَنْ لَحِدَتْ مِنْهُمْ حَمَلًا لِأَنَّهُ لَا يَحُولُ مَلَهُ بَدُونَ نَفْسِهِ . وَإِنَّهُ طَبِيبٌ إِنْ أَخَذَهُ مِنَ النَّفْسِ . وَإِنَّهُ لَا يَحُولُ إِنْ يَضَعُوا مَاءَ يَدِيهِ . وَلَا طَرِيقًا يَرِيحُونَهُ مِنْ بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ . . . وَانْجَحَ : شَرَحَ الزُّرْكَانِيُّ (٣/٣٥٩ ، ٣٦٠) وَدَلَّاهُ الشُّبُوهَ لِلْيَهْيَاقِ (٥/٢٤٧) وَسَمِعَ ابْنُ هَشَامٍ (١/١٢٨) .

الباب التاسع

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ حَرْمَةَ بَنِي حُرَيْثٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، مَعَ حُرَيْثٍ
إِلَى يَحْنَةَ .

.... (٦)

الباب العاشر

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ خَالِدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى نَجْرَانَ ،
وغيرها .

أَرْسَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْكَيْبِ (٧) صَاحِبِ قَوْمَةٍ ، فَأَسْرَهُ وَأَحْضَرَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ ، فَصَالَحَهُ عَلَى الْجَزْيَةِ ، وَأَرْسَلَهُ إِلَى بَلَدِهِ / وَأَرْسَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَنَةَ ثَمَانٍ إِلَى (٨) [٢٤] ١٩٠
بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَبٍّ ، بَنِ مَرْجَحٍ ، فَقَدِمَ مَعَهُ رَجَالٌ مِنْهُمْ فَاسْلَمُوا ، وَرَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ (٩)
تَوَقَّى فِي خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، سَنَةً إِحْدَى وَعِشْرِينَ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ
بِحِمَضٍ ، وَفِيهِ مَشْهُورٌ عَلَى نَحْوِ مِيلٍ مِنْ حِمَضٍ ، وَقِيلَ تَوَقَّى بِالْمَدِينَةِ (١٠)

(١) ذكره ابن سعد في الطبقات (٢٧٨/١) مع حديث رسولاً إلى الأيمل . ولم ينسبه .
(٢) يبايع بالنسيخ . وجاء في الطبقات لابن سعد (٢٧٧/١ - ٢٧٨) فلقوا . وكتب رسول الله ﷺ إلى يَحْنَةَ بَنِ رُوَيْبَةَ . وسروا أهل
أيلة . سَخَمَ . اسمُ فُلَانٍ أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ . فُلَانِي لَمْ يَكُنْ لَكُمْ حَتَّى تَكْتُبَ إِلَيْكُمْ بِاسْمِهِ . أو أعط الجزية .
وأعط الله ورسوله . ورسول الله . وكريمهم وكنسهم كسوة حسنة غير كسوة الفزاة . وكنس زياد كسوة حسنة . فلهما
رضيت رسل فُلَانِي لَمْ رَضِيَتْ . وقد غُلب الجزية . فإن أريدتم أن يامن البر والبحر فأعط الله ورسوله . ويمنع عنكم كل حق كان
للعرب والعجم إلا حق الله . وحق رسول الله . وإني إن ردمتهم ولم ترضهم . لا أخذ منكم شيئاً حتى ألتصمكم . فأسبى الصغير .
والقتل الكبير . فُلَانِي رَسُولُ اللَّهِ بِالْحَقِّ . فومن يهد وكنية ورسله . ويلبسنيح بن مريم أنه كلمة الله . وإني لومن به أنه رسول
الله . وات قبل أن يمسكم الشر . فُلَانِي لَمْ أَوْصِيَتْ رَسُلِي بِكُمْ . وأعط حرمته ثلاثة أو سق شعيراً . وإن حرمته شفع لكم . وإني
أولا الله . وفلك لم أراكم شيئاً حتى ترى الجيش . وإني إن أعطكم رسل . فإن الله لكم جار ومحمد . ومن يكون منه . وإن
رسل شرميل وإني . وحرمته . وعريت بن زيد الطائي فإنهم مهما ألقواك عليه فاد رشيته . وإن لكم دمة الله . ولدة محمد
رسول الله . والسلام عليكم إن أعطكم . وجهزوا أهل سفنا إلى أرضهم .

(٣) الكبير هو ابن عبد الملك بن عبد الجان النصراني . اختلف في إسلامه . والأكثر على أنه قتل كافراً . كما في الإصابة .

(٤) الطبقات لابن سعد (٢٣٩/١ - ٢٤٠) .

(٥) شرح التلخيص (٣٦١/٣) .

الكتاب الحادي عشر

فِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِ سَلَامٌ دُخِيَّةُ بْنُ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى قَيْصَرٍ .

هو دُخِيَّةُ بْنُ خَلِيفَةَ بْنِ فَرْوَةَ الْكَلْبِيِّ ، اسلم قديمًا ، ولم يشهد بدرًا ، شهد المشاهد كلها مع رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بعد بدر ، وكان يشبه بجبريل ﷺ ، كان جبريلُ يُنْزِلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِصُورَتِهِ ، وكان من أَجْمَلِ النَّاسِ^(٢) .

يُرْوَى أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنَ الشَّامِ ، لَمْ تَقِفْ امْرَأَةٌ إِلَّا خَرَجَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ ، بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى قَيْصَرَ فِي الْهُدَنَةِ سَنَةَ خَمْسٍ ، قَالَهُ خَلِيفَةُ^(٣) .

وقال محمدُ بْنُ عُمَرَ : لَقِيَتهُ بِجَمْعٍ^(٤) سَنَةَ سَبْعٍ^(٥) .

وقال في - الْمَهْلِكِ - : وظاهر الخبر يدلُّ على أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِ مَرَّتَيْنِ : الْأُولَى فِي الْهُدَنَةِ ، وَالثَّانِيَةَ : فِي ثُبُوكَ ، قُلْتُ : أَرْسَلَهُ مِنْ ثُبُوكَ ، رَوَاهُ أَبُو يَعْقُبَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِسْمَاعِيلِ أَحْمَدُ فِي - زَوَائِدِ الْمُسْنَدِ - وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَأَبُو عَسَاكِرَ ، عَنْ سَمْعِيذٍ ، مَوْلَى رَاشِدٍ ، عَنْ التَّنُوخِيِّ رَسُولِ هِرَقْلَ ، وَأَرْسَلَهُ فِي الْهُدَنَةِ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَبِي سَفْيَانَ ، كَمَا سَيَأْتِي .

رَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ أَبِي سَفْيَانَ^(٦) ، وَابْنِ عَقْبَةَ^(٧) ، وَأَبُو نُعَيْمٍ .

(١) دحية قال النووي يقال بكسر الدال ويفتحها لختان مشهورتان في تهذيب الأسماء واللغات (١٨٥/١/١) وهو دحية بن خليفة ابن فروة الكلبى . كان يشبهه بجبريل . وكان رسول الله ﷺ بعثه إلى قيسر

له ترجمة في طبقات ابن سعد (٢١٩/٤) واسد الغلبة (١٥٨/٢) والإصابة (٧٣/١) وتهذيب تاريخ ابن عسكرو (٢٢١/٥) والإصطفا (٢١/٣) قلت وكلفت النساء لينظرن إلى دحية عن شهوة . ولكن لرواية جبريل على صورته كقول النساء اللاتي رآين نبي الله يوسف (علفدا بشرأ إن هذا إلا ملك كريم) يوسف ٣١/

(٢) شرح الزرقاني (٢٣٥/٣) ودلائل النبوة للبيهقي (٩٠/٨/٥)

(٣) خليفة بن خديجة بن خليفة العسافى المصرى الحافظ . لد شيوخ البخارى . وقال ابن عدى له حديث وتاريخ حسن . وكتب في طبقات الرواة . وهو مستقيم الحديث . صدوق متيقظ . مات سنة اربعين ومئتين . شرح الزرقاني (٣٣٧/٣)

(٤) حمص مدينة بالشام مشهورة بين دمشق وحلب في نصف الطريق

(٥) شرح الزرقاني (٣٣٧/٣) . وكان وصول دحية إلى هرقل في المحرم سنة سبع . وان خليفة ذكر سنة خمس . ولكن رسول الله ﷺ ارسل هذا الكتاب مع دحية في اخر سنة ست . بعد ان رجع عن الحديبية

راجع المرجع السابق

(٦) يوسفان بن حرب اسمه عساف بن ابيه بن عبد شمس . والد معاوية بن ابي سفيان . مات سنة إحدى وثلاثين ترجمته في طبقات خليفة (١٠) والإصابة (١٧٨/٢) وشذرات الذهب (٣٧٠/٣٠/١) والاستيعاب (٧١٤/٢)

(٧) موسى بن عتبة بن ابي عبيد . مولى الزبير بن العوام . وقد قيل مولى أم خالد بنت خالد . رأى ابن عمر وسئل بن سعد . مات سنة خمس وثلاثين ومائة

ترجمته في شذرات الذهب (٢٠٩/١) وتاريخ البخارى (٢٩٢/٧)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ ، عَنْ أَبِي سَفْيَانَ ، وَالنَّبَيْهِيِّ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْحَقُ بْنُ
النَّصَارِيِّ قَدْ أَتَرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ ^(١) ، وَالْبَزَّازُ ، وَأَبُو نَعْمٍ ، وَأَبُو عَسَاكِرَ ، عَنْ بَشِيَّةَ ،
وَأَبُو نَعْمٍ ، وَأَبُو إِسْحَاقَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَبِي سَفْيَانَ : أَنَّهُ لَمَّا كَانَتْ الْهُدَنَةُ ، هُدْنَةُ
الْحَدِيثِيَّةِ ، بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَفَّارِ قُرَيْشٍ ، وَزَيْدِ ابْنِ سَفْيَانَ تَاجِرًا إِلَى الشَّامِ مَعَ رَفِطٍ مِنْ
قُرَيْشٍ ^(٢) ، وَكَانَ مَتَجَرِّهُمُ مِنَ الشَّامِ غَزَّةَ ^(٣) مِنْ أَرْضِ فَلَسْطِينَ ، فَخَرَجُوا حَتَّى
قَدِمُوهَا ، وَذَلِكَ حِينَ ظَهَرَ قَيْصَرُ صَاحِبُ الرُّومِ ، عَلَى مَنْ كَانَ فِي بِلَادِهِ مِنَ الْفُرْسِ ،
فَأَخْرَجَهُمْ مِنْهَا ، وَزَيْدٌ عَلَيْهِ صَلَيبُهُ الْأَعْظَمُ ، وَقَدْ كَانَ اسْتَلْبِثَهُ إِثْيَاءً ، فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ ، وَقَدْ كَانَ
مَنْزِلُهُ بِحِمَاصٍ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ ، فَخَرَجَ مِنْهَا يَمْشِي مُتَشَكِّرًا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ لِيَصِلَ فِيهِ
تُبَسُّطُ لَهُ الْبُسْطُ ، وَيُطْرَحَ لَهُ عَلَيْهَا الرُّيَاحِينَ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى إِبِلْيَاءَ ، فَصَلَّى بِهَا ، فَأَصْبَحَ
ذَاتَ غَدَاةٍ ، وَهُوَ مَهْمُومٌ ، يَقْلُبُ طَرَفَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَقَالَتْ لَهُ بَطَارِقَتُهُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، لَقَدْ
أَصْبَحْتَ مَهْمُومًا ، وَكَانَ / هِرَقْلُ خَرَاءَ يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ ، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ [١٥٦]
سَأَلُوهُ : إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ حِينَ نَظَرْتُ فِي النُّجُومِ ، مَلِكَ الْجَنَانِ قَدْ ظَهَرَ ، فِيمَنْ يَخْتَنُ مِنْ
هَذِهِ الْأُمَّةِ ؟ فَقَالُوا : وَاهِ مَا نَعْلَمُ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ تَخْتَنُ إِلَّا الْيَهُودَ ، فَلَا يُهْمُكَ شَأْنُهُمْ ،
وَاصْبِرْ إِلَى مَدَائِنِ مَلِكِكَ ، فَيَقْتُلُوا مَنْ فِيهِمْ مِنَ الْيَهُودِ ، وَتَسْتَرِيحُ مِنْ هَذَا الِهْمِ ، فَبَيْنَمَا هُمْ
عَلَى أَمْرِهِمْ إِذْ أَتَاهُمْ صَاحِبُ مَلِكِ عَسَّانَ ، صَاحِبُ بَصْرَى بِرَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ قَدْ وَقَعَ إِلَيْهِمْ
فَقَالَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، هَذَا رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ ، مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَالْإِبِلِ ، يُحَدِّثُكَ عَنْ حَدِيثٍ كَانَ
بِبِلَادِهِ ، فَلَمَّا إِنِ انْتَهَى إِلَيْهِ قَالَ لِرَجُلَيْنِهِ : سَلُّهُ مَا كَانَ الْخَيْرُ الَّذِي بِبِلَادِهِ ؟ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ :
هُوَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ قُرَيْشٍ ، خَرَجَ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، وَقَدْ اتَّبَعْتُهُ أَقْوَامٌ ، وَخَالَفَهُ
آخَرُونَ ، وَقَدْ كَانَتْ بَيْنَهُمْ مَلاحِمٌ فِي مَوَاطِنَ ، فَخَرَجْتُ مِنْ بِلَادِي وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ ، فَلَمَّا أَخْبَرَهُ
الْخَبَرَ ، قَالَ : جَرَدُوهُ فَإِذَا هُوَ مَخْفُوفٌ ، فَقَالَ : هَذَا وَاهِ الَّذِي أُرَيْتُ ، أَعْطُوهُ ثَوْبَةً ، انْطَلِقْ
لِشَأْنِكَ ^(٤) .

وَفِي رِوَايَةٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بَشِيَّةَ إِلَى قَيْصَرَ صَاحِبِ الرُّومِ بَكْتَابَ ، فَاسْتَاذَنَ
فَقَالَ : اسْتَأْذِنُوا لِرَسُولِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاتَى قَيْصَرَ ، فَقِيلَ : إِنَّ عَلَى الْبَابِ رَجُلًا يَزْعُمُ أَنَّهُ

(١) تاريخ الإسلام للذهبي (٤٢٢)

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي / المغازي (٤١٨) بتحقيق محمد محمود حمدان ، وصحيح البخاري / كتاب التفسير ، سورة آل عمران باب (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء) (٤٣/٦ - ٤٥) وصحيح مسلم / كتاب الجهاد ، والسمع باب كتاب النبي ﷺ إلى هِرَقْلَ يدعوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ (١٦٦/٥)

(٣) غَزَّةٌ مِنْ نَوَاحِي فَلَسْطِينَ ، غَرْبِي عَسْكَانَ ، وَهِيَ فِي أَمْسِ الشَّامِ مِنْ تَاحِيَةِ مِصْرَ ، وَيَقْلِبُ لَهَا غَزَّةً هَاتِمَ ، وَانْظُرْ ، شَرْحِ الْمَوَاهِبِ (٣٣٧/٣)

(٤) دَلَالَةُ النُّبُوَّةِ لِلْبَيْهَقِيِّ (٣٨١/٤ ، ٣٨٢) وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ لِلْذَّهَبِيِّ / الْغَزَايَ (٤٢١) وَمُعْجَمُهُمَا / وَالْإِسْلَامُ فِي سُرْعَةِ الْمُصْطَلَى (٢٥/٣)

رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ فَفَزَعُوا لَذَلِكَ ، وَقَالَ : أَنْجَلُوهُ ، فَأُنْجِلَ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ بَطَارِقَتُهُ ، فَأَعْطَاهُ الْكِتَابَ فَقَرَأَ عَلَيْهِ فَبَدَأَ فِيهِ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ^(١) مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ^(٢) ﷺ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ .

وفي رواية : صاحبُ الرُّومِ ، وعنده ابنُ أخٍ لَهُ أَحْمَرُ أَنْزَقُ ، سَنِبْتُ الشُّعْرَ ، فَقَالَ : لَا تَقْرَأِ الْكِتَابَ : لِأَنَّهُ بَدَأَ بِنَفْسِهِ ، وَكَتَبَ صَاحِبُ الرُّومِ ، وَلَمْ يَكْتُبْ مَلِكُ الرُّومِ ، فَقَالَ : إِنْ يَكُنْ بَدَأَ بِنَفْسِهِ فَهُوَ الَّذِي كَتَبَ إِلَيَّ ^(٣) ، وَإِنْ كَانَ سَمَانِي صَاحِبُ الرُّومِ ، فَأَنَا صَاحِبُ الرُّومِ لَيْسَ لَهُمْ صَاحِبٌ غَيْرِي ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ الْكِتَابَ ، وَهُوَ يَهْرَقُ جَبِينَهُ مِنْ كُرْبِ الْكِتَابِ [وَهُوَ فِي شِدَّةِ الْقُرْ] ^(٤) : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ ^(٥) (السلام عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ، أَمَا بَعْدُ : فَإِنِّي أَذْعُوكَ بِدُعَايَةِ الْإِسْلَامِ) ^(٦) ، أَسْلِمْتُ تَسْلِمًا ، وَأَسْلِمْتُ يُؤَكِّدُ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ ^(٧) ، فَإِنْ تَوَلَّيْتُ فَعَلَيْكَ إِثْمُ الْآرِسِيِّينَ ^(٨) .

وفي رواية : الْأَكْثَارِينَ ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ ، وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا ، وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ ^(٩) . وَلَمَّا قُرِئَ الْكِتَابُ قَالَ قَيْصَرٌ : هَذَا كِتَابٌ لَمْ أَسْمَعْ بِمِثْلِهِ بَعْدَ سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ فَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الْأَسْقَفِ فدخلت عليه ، فَسَأَلْنِي ، فَأَخْبَرْتُهُ وَكَانَ صَاحِبُ أَمْرِهِمْ ، يُصَدِّقُونَ عَنْ قَوْلِهِ وَذَائِهِ ، فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ ، قَالَ الْأَسْقَفُ : هُوَ وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِي يُشْرِكُنَا بِهِ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ، وَمُوسَى ، وَالَّذِي

(١) فيه استحباب تصدير الكتب باليسطة . وإن كان المبعوث إليه كافرًا

(٢) فيه أن السنة أن يبدأ الكتب بنفسه . وهو قول الجمهور . بل حتى فيه التخصيص إجماع الصحابة وفي رواية للبخاري في بدء الوحي وفي الجهاد ، من محمد عباده ورسوله . وفيه إشارة إلى أن رسول الله وإن كانوا أكرم الخلق عليهم ، فهم مع ذلك مطروون بأنهم عبده . وإلى بطلان مقاديعه النصراني في عيسى عليه السلام . وفي رواية له أيضا من محمد بن عباده رسول الله . شرح المواهب (٣٣٥/٢) وخاتم النبيين للإمام محمد أبي زهرة (١٢٧/٢)

(٣) شرح الزرقاني (٣٣٩/٢) .

(٤) ملهين الحاصرتين زيادة من (ب)

(٥) ملهين الحاصرتين مائلت من (ب ، ن) .

(٦) أي . بلفظة الداعية إلى الإسلام . وهي شهادة أن لا إله إلا الله . وأن محمدا رسول الله .

(٧) شرح الزرقاني (٣٣٩/٢)

(٨) لإسمائه بنبيه محمد بن علي بن أبي طالب وهو موافق لقوله تعالى (أولئك يؤثنون أجراً من مرتين) لو من جهة أن إسلامه يكون سبباً لدخول نجاته

، المرجع السابق .

(٩) (الآريسيين جمع آريس ابن سيده الأريس . الأكاري أي الفلاح عند شطب . وعنده كراع الأريس الأمير . وفي رواية ابن إسحاق بلغة فإن علياً إنما الأكاريين زائد البرققي يعني الحرثيين ، وعند الدائلي . فإن علياً إنما الفلاحين وقال أبو عبيد المراد بهم أهل مملكته . وقال الثيث بن سعد عن يونس الأريسيون العشاريون يعني أهل الكس . رواه الطبراني . والأول أظهر

، شرح الزرقاني (٣٣٩/٢) وانتظر كذلك دلائل النبوة لأبي نعيم (٣٤٥ ، ٣٤٦) .

(٩) سورة آل عمران الآية (٦٤) و الكتاب في دلائل النبوة لأبي نعيم (٣٤٥ ، ٣٤٦)

فَنَنْظِرُهُ ، فَقَالَ قَيْصَرٌ : « فَمَا تَأْمُرُنِي ؟ قَالَ الاسقف : أَمَا أَنَا فَمُصَدِّقُهُ وَمُثَبِّتُهُ ، فَقَالَ قَيْصَرٌ : لِصَاحِبِ شَرْطَتِهِ : قَلْبٌ لِي الشَّامُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ ، حَتَّى يُؤْتِيَ بَرْجُلٌ مِنْ قَوْمِ هَذَا فَاسْأَلَهُ عَنْ شَيْئِهِ ، قَالَ ابُوسُفْيَانُ : فَوَاه ، إِنِّي وَاصِلَابِي لِبَغْرَةٍ إِذْ هَجَمَ عَلَيْنَا ، فَسَأَلْنَا : مِمَّنْ أَنْتُمْ ؟ فَاخْبَرْنَا ، فَسَأَلْنَا إِلَيْهِ جَمِيعًا^(١) ، وَكَانَ ابُوسُفْيَانُ وَكَفَارُ قَرِيشٍ ، فَاتَوْهُمُ وَهَمُ يُولِيَالِيَاءَ ، فَدَعَاهُمْ فِي مَجْلِسِهِ ، وَحَوْلَهُ عِظَمَاءُ الرُّومِ ، ثُمَّ دَعَاهُمْ ، وَدَعَا بِتَرْجُمَانِهِ ، فَقَالَ : أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا لِهَذَا الرَّجُلِ ، الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَسَبِي ؟ فَقَالَ ابُوسُفْيَانُ : أَنَا أَقْرَبُهُمْ نَسَبًا ، فَقَالَ : أَذْنُوهُ مَعِيَ ، وَفَرَّيُوا أَصْحَابَهُ ، فَاجْعَلُوهُمْ خَلْفَ ظَهْرِهِ^(٢) ، ثُمَّ قَالَ لَتَرْجُمَانِهِ : قُلْ لَهُمْ : إِنِّي سَأَلْتُ هَذَا الرَّجُلَ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ ، فَرَأَيْتُ كَذِبَنِي فَكَذَّبُونَهُ ، قَالَ ابُوسُفْيَانُ : فَوَاه ، لَوْلَا أَنْ يُؤْخِرَ عَنِّي الْكَذِبَ لَكَذِبْتُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ كَانَ أَوَّلُ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَنْ قَالَ : كَيْفَ نَسَبُهُ فَيْكُمْ ؟ قُلْتُ : هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ ، قَالَ : فَهَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ مِنْكُمْ أَحَدٌ قَبْلَهُ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَكَ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَاشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضَعْفَاؤُهُمْ ؟ فَقُلْتُ : بَلْ ضَعْفَاؤُهُمْ قَالَ : أَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ ؟ قُلْتُ : بَلْ يَزِيدُونَ ، قَالَ : فَهَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْكُمْ سَخِطَةً^(٣) لِيَمِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَهَلْ يَغْدِرُ ؟ قُلْتُ : لَا ، وَنَحْنُ الْآنَ مَعَهُ فِي مَدَّةٍ^(٤) لَا نَذَرِي مَا هُوَ فَاعِلٌ فِيهَا ؟ قَالَ : وَلَمْ يُمْكِنِي^(٥) ، كَلِمَةً أَنْجِلَ فِيهَا شَيْئًا أَنْتَقِصَهُ بِهَا لِأَخَافَ أَنْ تَوْثُرَ عَنِّي غَيْرَهَا^(٦) .

قَالَ : فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ ؟ « وَقَاتَلْتُمْ »^(٧) قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ ؟ قُلْتُ : « الْحَرْبُ بَيْنُنَا وَبَيْنَهُ سِجَالٌ ، يَنْتَالُ مَنَا وَنَتَالُ مِنْهُ^(٨) » ، قَالَ : فَمَاذَا يَأْمُرُكُمْ ؟ قُلْتُ : يَقُولُ : « اعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَاتْرَكُوا مَا كَانُوا يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ ، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ ، وَالزَّكَاةِ ، وَالصَّدَقِ ، وَالْعَفَافِ ، « وَالْوَفَاءَ بِالْعَهْدِ ، وَأَدَاءَ الْأَمَانَةِ »^(٩) ، وَالْحِلَّةِ ، فَقَالَ لَتَرْجُمَانِهِ : قُلْ لَهُ : « إِنِّي »^(١٠) سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ « فَيْكُمْ »^(١١) ،

(١) تاريخ الإسلام للذهبي (٤٢٢) .

(٢) السيرة الحلبية (٢٧٣/٧) والخصائص الكبرى للسيوطي (٢/٢) .

(٣) سخطه ليعنه كراهة له . وعدم الرضا به .

(٤) يشير إلى المدة التي لاضلهم انتهى ﷺ عليها يوم الحديبية . وخرها يوم الفتح . تاريخ الإسلام للذهبي / المغازي (٤١٨) .

(٥) في التفسير (لما كلمني) والفتن من المصدر .

(٦) تاريخ الإسلام للذهبي / المغازي (٤١٨) ودلائل النبوة لآبي شبيب (٣٤٤) والخصائص (٣/٢) .

(٧) ملين للفوسين زيادة من تاريخ الإسلام / المغازي (٤١٨) .

(٨) في المرجع السابق قلت دولا وسجلا يدل علينا المرة . ويدل عليه الأخرى ، وانظر الخصائص (٣/٢) .

(٩) زيادة من تاريخ الإسلام / المغازي (٤١٨) .

(١٠) زيادة من المصدر السابق .

(١١) زيادة من المصدر السابق .

فذكرت (١) أَنَّهُ فِيمَكُم دُونِ نَسَبٍ ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ ، تُبْعَثُ فِي نَسَبٍ قَوِّمِهَا . وَسَأَلْتُكَ : هَلْ قَالَ أَحَدٌ مِنْكُم هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ ؟ فَذَكَرْتُ (٢) أَنِّي لَا ، فَقُلْتُ : لَوْ كَانَ أَحَدٌ مِنْكُم « (٣) قَالَ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ لَقُلْتُ : رَجُلٌ يَأْتِمُرُ بِقَوْلِ قَدْ قِيلَ قَبْلَهُ ، وَسَأَلْتُكَ : هَلْ مِنْ آيَاتِهِ مِنْ مِثْلِكَ ؟ فَذَكَرْتُ (٤) أَنِّي لَا ، فَقُلْتُ : فَلَوْ كَانَ مِنْ آيَاتِهِ مِنْ مِثْلِكَ ، قُلْتُ : رَجُلٌ يَطْلُبُ مِثْلَ آيَاتِهِ ، وَسَأَلْتُكَ : هَلْ كُنْتُمْ تَتَّبِعُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَا ؟ فَذَكَرْتُ (٥) أَنِّي لَا ، فَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَا يَذَرُ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ ، وَيَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ . وَسَأَلْتُكَ : أَشَرَفَ النَّاسُ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضَعُفَاؤُهُمْ ؟ فَذَكَرْتُ (٦) أَنَّهُمْ ضَعُفَاءُهُمْ أَتَّبِعُوهُ ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ ، وَسَأَلْتُكَ : أَيْزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ ؟ فَذَكَرْتُ (٧) أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ ، وَكَذَلِكَ أَمْرُ الْإِيمَانِ حَتَّى يَتِمَّ . وَسَأَلْتُكَ : أَيْزِيدُ أَحَدٌ مِنْكُم سَخَطَهُ لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ ؟ فَذَكَرْتُ (٨) أَنِّي لَا ، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حِينَ تُخَالِطُ بِشَاشَتِهِ الْقُلُوبَ « لَا يَسْخَطُهُ أَحَدٌ » (٩) وَسَأَلْتُكَ : هَلْ يَغْدِرُ ؟ فَذَكَرْتُ : (١٠) أَنِّي لَا . وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لَا يَغْدِرُونَ ، وَسَأَلْتُكَ : هَلْ فَاتَلْتَمَعُوهُ وَقَاتَلْتَكُم ، فَزَعَمْتَ أَنَّ قَدْ فَعَلَ ، وَإِنْ حَرَبَكُمْ وَحَزَبَهُ يَكُونُ دَوْلًا ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْنَى ، وَتَكُونُ لَهَا الْعَاقِبَةُ « (١١) وَسَأَلْتُكَ : بِمَ يَأْمُرُكُمْ ؟ فَذَكَرْتُ (١٢) أَنَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَيَنْهَاكُمْ عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ، وَيَأْمُرُكُمْ بِالصَّلَاةِ ، وَالزَّكَاةِ ، وَالصَّدَقِ ، وَالْعَفَافِ ، وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ ، وَإِدَاءِ الْأَمَانَةِ « (١٣) وَالصَّلَاةِ ، فَإِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا ، فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ ، وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ ، وَلَمْ أَكُنْ أَظُنُّهُ مِنْكُمْ ، فَلَوْ أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلَصُ (١٤) إِلَيْهِ لَتَجَشَّمْتُ (١٥) لِقَاءَهُ ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَفَسَلْتُ قَدَمَيَّ (١٦) ، ثُمَّ قَالَ : الْحَقُّ بِشَانِكَ ، قَالَ : فَقَعْتُ أَضْرِبُ بِإِحْدَى يَدَيَّ عَلَى الْأُخْرَى ،

(١) في المصدر ، فرُزعت . .

(٢) في المصدر ، فرُزعت .

(٣) زيادة من المصدر

(٤) في المصدر ، فرُزعت . .

(٥) في المصدر ، فرُزعت .

(٦) في المصدر ، فرُزعت .

(٧) في المصدر ، فرُزعت .

(٨) في المصدر ، فرُزعت .

(٩) زيادة من المصدر

(١٠) في المصدر ، فرُزعت . وانظر الخصائص الكبرى للسيوطي (٣/٢) .

(١١) ما بين القوسين زيادة من تاريخ الإسلام للذهبي / المغازي (٤١٩) والخصائص (٣/٢)

(١٢) في المصدر ، فرُزعت . .

(١٣) زيادة من المصدر

(١٤) أصل إليه .

(١٥) تكلفته مع المشقة .

(١٦) تاريخ الإسلام / المغازي للذهبي (٤١٩) ودلائل النبوة لأبي نعيم (٣٤٥) .

وَأَقُولُ : يَا عِبَادَ اللَّهِ ، لَقَدْ أَمَرَ أَمْرًا ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ ^(١) أَصْبَحَ مُلُوكُ بَنِي الْأَصْفَرِ يَخَافُونَهُ فِي سُلْطَانِهِمْ ، فَزَارَتْ مَوْقِنًا أَنَّهُ سَيُظْهَرُ ^(٢) . ثُمَّ أَخَذَ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَضَعَهُ فَوْقَ رَأْسِهِ ، ثُمَّ قَبْلَهُ وَطَوَاهُ فِي الدُّبْيَانِ ، وَالْحَرِيرِ ، وَجَعَلَهُ فِي سَفَطٍ ^(٣) صَاحِبٌ لَهُ بَرُومِيَّةٌ ، وَكَانَ نَظِيرُهُ فِي الْعِلْمِ ، وَسَارَ هِرَقْلَ إِلَى جَمْعٍ ، وَلَمْ يَرَمْ جَمْعٌ ، حَتَّى اتَّاهَ كِتَابٌ مِنْ صَاحِبِهِ يُؤَافِقُ رَأْيَ هِرَقْلَ بِخُرُوجِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي يُنْتَظَرُ لِأَشْكَ فِيهِ فَاتَّبَعَهُ ، فَأَمَرَ بِعِظَمَاءِ الرُّومِ ، فَجِئُوا لَهُ فِي دَسَكْرَةِ ^(٤) مُلْكِهِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَأُغْلِقَتْ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ أُطْلِعَ عَلَيْهِمْ مِنْ عِلْيَةِ لَهُ ^(٥) ، وَهُوَ مِنْهُمْ خَائِفٌ ، فَقَالَ : « يَا مَعْشَرَ الرُّومِ ، إِنَّهُ جَاءَنِي كِتَابٌ أَخْبَدَ ، وَإِنَّهُ وَاهِ النَّبِيُّ الَّذِي يُنْتَظَرُ لِأَشْكَ فِيهِ ، الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَى ، وَإِنَّهُ وَاهِ النَّبِيُّ الَّذِي نَنْتَظِرُهُ ، وَنَجِدُ ذِكْرَهُ فِي كِتَابِنَا ، نَعْرِفُهُ بِعَلَامَاتِهِ وَزَمَانِهِ ، فَأَسْلُمُوا وَاتَّبِعُوا ، تَسَلَّمَ لَكُمْ آخِرَتُكُمْ وَدِينَاكُمْ ، فَتَخَرُّوا نَخْرَةً ^(٦) رَجُلٍ وَاحِدٍ ، وَخَاصُّوا حِصَّةَ حُمْرِ الْوَحْشِ ، وَابْتَدَرُوا أَبْوَابَ الدُّسَكْرَةِ فَوَجَدُوهَا مَقْلِقَةً وَثِقَلَةً ، فَلَمَّا رَأَى هِرَقْلَ نُفَرَتَهُمْ ، وَأَبَسَ مِنَ الْإِيمَانِ وَخَافَهُمْ ، قَالَ : زِدُوهُمْ عُلًى ، فَزِدُّوهُمْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : « يَا مَعْشَرَ الرُّومِ ، إِنَّمَا قُلْتُ مَقَالَتِي إِنَّمَا أَخْبَرْتُ بِهَا شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ ، وَقَدْ رَأَيْتُ مَا يَسُرُّنِي ، فَوَقَّعُوا لَهُ سُجْدًا ، وَرَضُوا عَنْهُ ^(٧) » فَقَالَ الْأَسْطُفَ قَاضِيهِ : أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَخَذَهُ فَمَارَآلُوا بِضَرْبُونَهُ ، وَبِعَصُونَهُ حَتَّى قَتَلُوهُ ^(٨) ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ : « إِنَّهُ يُبْعَثُ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ ، ثُمَّ تَبْتَدَأُ لَهُمُ الْبُيُوتُ الدُّسَكْرَةُ فَخَرَجُوا ، فَقَالَ بِحَيَّةٍ : ثُمَّ بَعَثَ إِلَيَّ مِنَ الْغَدِ سِرًّا ، فَأَدْخُلُنِي بَيْتًا عَظِيمًا فِيهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثُ عَشْرَ صُورَةٍ ، فَإِذَا هِيَ صُورُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ، قَالَ : أَنْظُرْ أَتَيْنَ صَاحِبُكَ مِنْ هَؤُلَاءِ ؟ فَارَأَيْتَ صُورَةَ النَّبِيِّ ﷺ ، كَأَنَّهُ يَنْطِقُ ، قُلْتُ : هَذَا ، قَالَ : صَدَقْتَ ، فَقَالَ : صُورَةٌ مِنْ هَذَا عَنْ يَمِينِهِ ؟

(١) امر امره - علم شأنه وكبر ، وابن أبي كَبْشَةَ أراه به للنبي ﷺ ، وذكر النووي ، أن ابكيشة رجل من خزاعة ، خلف قريشا في عبادة الأوثان ، فعبد الشعري فضميوه إليه : للاشتراك في سلق المخلفة في دينهم .

« هاشم تلويح الإسلام للذهبي (٤٢٠) .

(٨) صحيح البخاري / كتاب الجهاد والسير ، باب دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام والقبول (٤١/٤ - ٥٤ - ٥٧) وصحيح مسلم / كتاب الجهاد والسير / باب كتب النبي ﷺ إلى هِرَقْلَ يدعوهُ إلى الإسلام (١٦٣/٥ - ١٦٦) وتلويح الإسلام للذهبي (٤٢٠) ودلائل النبوة لبني نعيم (٣٣٩) ص (٣٤٣ - ٣٤٥) وفتح الباري (٤٥٠/٦) ولحمد في المسند بريم (٣٣٧٠) ولبيدود في الآب والقرمدي في الاستذنان ، والنسائي في التفسير ، ولم يخرج ابن منجد ، كما قل الصفياني في شرح البخاري ، وانظر : الاستبصار في سيرة المستعلي ﷺ (٧٧/٢) .

(٣) السطح محرقة كالجوالق ، أو عكفة ١٢ قفوس .

(٤) بفتح الدال ، والكاف ، وسكون السين المهملة ، وهو بناء كالكسر حوله بيوت ١٢ عيني ، شرح البخاري .

(٥) الخصال الكبرى للسيوطي (٤/٢) .

(٦) كلام مع غضب ونفور ١٢ جميع الجبال ، راجع : هاشم الخصال (٤/٧) .

(٧) الاستبصار في سيرة المستعلي ﷺ (٧٧/٢) وانظر هذه المحاور في كتاب حياة محمد (٣٦٤) وكتاب نور العينين (١٦٦) ولم يسلم هِرَقْلَ ، وانظر : الخصال الكبرى للسيوطي (٤/٧) ولحيه : فكان ذلك آخر شأن هِرَقْلَ .

(٨) الخصال الكبرى (٦٠/٧) .

قُلْتُ : رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ ، يُقَالُ لَهُ أَبُو بَكْرٍ .

قَالَ : فَمَنْ ذَا الَّذِي عَنْ يَسَارِهِ ؟

قُلْتُ : رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ ، يُقَالُ لَهُ : عُمَرُ .

قَالَ : إِنَّا نَجِدُ فِي الْكِتَابِ أَنَّ بِصَاحِبَيْهِ هَذَيْنِ ، يُنْعَمُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ ، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : « صَدَقَ » بِأَبِي بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، يُنْعَمُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ بِغَدِي وَيَفْتَحَ (١) .

رَوَى أَبُو يُوَيْسٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ فِي « زَوَائِدِ الْمُسْنَدِ » ، وَابُو نَعِيمٍ ، (٢) وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ سَعِيدٍ / بْنِ أَبِي زَائِدٍ ، قَالَ : لَقِيتُ التَّوَجُّيَّ رَسُولَ هِرَظَلٍ إِلَى [و٢٤٢] رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : أَلَا تُخْبِرُنِي عَنْ رَسُولَةِ هِرَظَلٍ ؟ قَالَ : بَلَى ، قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَبُوكَ ، فَبَعَثَ دِحْيَةَ إِلَى هِرَظَلٍ ، فَلَمَّا جَاءَهُ كَتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دَعَا قِسْيَمِي الرُّومِ وَبَطَارِقَتَهَا ، ثُمَّ أَغْلَقَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ الدَّارَ فَقَالَ : « إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ أَرْسَلَ إِلَى يَدْعُونِي (٣) ، وَوَأَهْلُ لَقَدْ قَرَأْتُمْ فِيمَا تَقْرَءُونَ مِنَ الْكِتَابِ ، إِنَّهُ لَيَأْخُذُ مَا تَحْتِ قَدَمِي ، فَهَلُمْ إِلَيَّ أَنْ تَتَّبِعَهُ فَتَخْرُجُوا نَخْرَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ ، فَلَمَّا ظَنُّوا أَنَّهُمْ إِنْ خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ أَقْسَدُوا عَلَيْهِ الرُّومَ ، قَالَ : إِذَا قُلْتُ ذَلِكَ لِأَعْلَمُ صَلَابَتَكُمْ عَلَى أَمْرِكُمْ بَيْنَكُمْ ، ثُمَّ إِنَّهُ دَعَانِي ، فَقَالَ : أَذْهَبَ بِكِتَابِي إِلَى هَذَا الرَّجُلِ ، فَمَا صِفْتَ مِنْ حَدِيثِهِ فَأَحْفَظُ لِي مِنْهُ ثَلَاثَ خِصَالٍ ، أَنْظُرَ هَلْ يَذْكُرُ صَحِيفَتَهُ الَّتِي كَتَبْتُ إِلَيْ بَشِيرٍ ، وَأَنْظُرَ إِذَا قَرَأَ كِتَابِي هَلْ يَذْكُرُ اللَّيْلَ ؟ وَأَنْظُرَ فِي ظَهْرِهِ هَلْ فِيهِ شَيْءٌ يَرِيكُ ؟ فَانْطَلَقْتُ بِكِتَابِي حَتَّى جِئْتُ تَبُوكَ ، فَنَاقَلْتُهُ كِتَابِي فَقَالَ : يَا أَخَا تَنُوخَ : إِنِّي كَتَبْتُ بِكِتَابِي إِلَى كَسْرَى فَمَزَّقَهُ ، وَإِلَى مَرْقَةَ وَمَلَكَةَ ، وَكَتَبْتُ إِلَى النُّجَاشِيِّ بِصَحِيفَةٍ فَخَرَّقَهَا ، وَإِلَى مَرْقَةَ وَمَخْرَقَ مَلَكَةَ ، وَكَتَبْتُ إِلَى صَاحِبِكِ بِصَحِيفَةٍ فَأَمْسَكَهَا ، وَإِنْ يَزَالُ النَّاسُ يَجِدُونَ مِنْهُ بَاسًا ، مَا دَامَ فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ ، قُلْتُ : هَذِهِ إِحْدَى الثَّلَاثِ ، الَّتِي أَوْصَانِي بِهَا ، ثُمَّ إِنَّهُ نَاقَلَ الصَّحِيفَةَ رَجُلًا عَنْ يَسَارِهِ فَقَرَأَهَا ، فَإِذَا فِيهَا دَعَوَتَانِي إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ، فَأَتَيْتُ النَّارَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سُبْحَانَ اللَّهِ » (٤) أَيْنَ اللَّيْلُ إِذَا جَاءَ النَّهَارُ ؟ ثُمَّ قَالَ : « تَعَالَى يَا أَخَا تَنُوخَ فَحَلَّ حَيَوْنَهُ عَنْ ظَهْرِهِ » ، ثُمَّ قَالَ : « هَهُنَا أَمَضُ لِمَا أَمُرْتُ بِهِ ، فَحُلْتُ فِي ظَهْرِهِ ، فَإِذَا [بِخَاتَمِ] (٥) النَّبِيِّ فِي مَوْضِعِ عُصْرُوفِ الْكِتَابِ ، مِثْلُ الْمَخْجَمَةِ الصَّخْمَةِ » (٦) .

(١) الخلاصة الكبرى للسيوطي (١/٢) .

(٢) ملحق الوسيع زيادة من الخلاصة .

(٣) انتقل سبيل الهدى والرشد (٦٥٨/٥) .

(٤) زيادة من سبيل الهدى والرشد (٦٥٩/٥) وفيه « سبحان الله أين الليل إذا جاء النهار » والبدائية والنهاية (١٦/٤) وانظر

الخلاصة الكبرى للسيوطي (١/٢) .

(٥) ملحق الحصريين سبط من (ب) .

(٦) الخلاصة الكبرى (٩/٢) .

وإن رواية: فكتبت في جفن [سبيى] (١)، فلما أن فرغ من قراءة كتابي، قال: إن لك حقاً، فقلت: رسول الله [اه] (٢)، فلوقدت عندنا جائزة جوزتك بها، إنا سفر مؤملون، قال: فناداه رجل من طائفة الناس، أنا أجوزك، ففتحت رحلته، فإذا هو يحمله بجائزته صقوري، فوضعتها في ججري، فقلت: من صاحب الجائزة؟ قيل لي: عثمان، ثم قال رسول الله ﷺ: «أيكم ينزل هذا الرجل؟ فقال قتي من الأنصار: أنا، فقام الأنصاري، وقفت معه، حتى إذا خرجت من طائفة المجلس، ناداني رسول الله ﷺ، فقال: «تعال يا أبا تنوخ»، فأقبلت أهوى حتى كنت قائماً في مجلسي، الذي كنت بين يدي، فحل خبرته (٣) عن ظهره، وقال: «ههنا امض لما أمرت به، فجلت في ظهره، فإذا خاتم النبوة في موضع غشروب الكتف، مثل المخجمة الضخمة» (٤).

قال محمد بن عمر: فأنصرف الرجل إلى هرقل، فذكر ذلك له، فدعا قومه إلى التصديق بالنبي ﷺ، فأتوا حتى خافهم على ملكه، وهو في موضعهم بجمع، ثم لم يتحرك / [ط ٢٤٧] ولم يتحرك. وكان الذي خبر النبي ﷺ من تعبته أصحابه، ودنوه إلى أرض الشام بالجلاد، ولم يرد ذلك، ولأهم به (٥).

وذكر السهيلي رحمه الله تعالى أن هرقل أهدى إلى رسول الله ﷺ هدية، فقبل رسول الله ﷺ هديته، (٦)، وقرعها على المسلمين، وإن هرقل أمر منادياً: «ينادي» (٧) ألا إن هرقل قد آمن بمحمد ﷺ وأتبعه، فدخلت الأجناد في ميلاجها، وطافت بقصره، فريدت، فارتسل إليهم: إني أزدت أن أختير صلايتكم في دينكم، فقد رخصت عنكم، فزهوا عنه، ثم كتب لرسول الله ﷺ كتاباً مع دحية يقول فيه: «إني مسلم، ولكني مغلوب على أمري»، فلما قرأ رسول الله ﷺ كتابه، قال: «كذب عدو الله، وليس بمسلم، بل هو على النصرانية» (٨).

(١) سبط من (ب).

(٢) زيادة من (ب).

(٣) في البداية والنهاية (١٦/٥) فعل حيوته، والحيوة: الاشتغال بالقلب واللسان.

(٤) قال ابن كثير في البداية والنهاية (١٦/٥) هذا حديث غريب، وإسناده لا يثبت به، فقد به الإمام أحمد.

(٥) ههنا سبط الهدى والرفد (٦٥٩/٥).

(٦) البداية والنهاية لابن كثير (١٦، ١٥/٥) وسبط الهدى والرفد (٦٦٠/٥).

(٧) ملحق القوسين زيادة من السيرة الشافعية (٦٦٠/٥).

(٨) زيادة من المصدر السابق.

(٩) للفصول لابن كثير (٢٣٢) وفتح الباري (٣٧/١) بلغه كتاب بل هو على نصرانيته.

وفرح الزقاق (٣٤٠/٧) وسبط الهدى والرفد (٦٦٠/٥).

الباب الثالث عشر

في إرساله ﷺ رفاعة بن زيد الخيل^(١) رضى الله تعالى عنه ، إلى
يُحَنَّة^(٢) بن زُوَيْة الأيل^(٣)

.....(٤)

الباب الثالث عشر

في إرساله ﷺ زيد بن حنظلة^(٥) رضى الله تعالى عنه ، إلى قيس بن
عاصم^(٦) ، والزُّبَيْرُ بن بَدْر^(٧) .

(١) قال ابن الأثير في أسد الغلبة (٢/٢٢٨) . رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي . ثم الضبيبي . من بني الضبيبي (ينظر المشتبه للذهبي (٢١٣) هكذا يقول بعض أهل الحديث . ولما أهل النسب فيقولون الضبيبي من بني ضبة بن جذام قدم على النبي ﷺ في حنة الحديبية . قبل خيبر . في جماعة من قومه فاسلموا . وعقد له رسول الله ﷺ على قومه . وأهدى لرسول الله ﷺ غلاما أسود . اسمه مدع . المقتول بخيبر . وكتب له كتابا إلى قومه . بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من محمد رسول الله ﷺ لرفاعة بن زيد . إنني بعثته إلى قومه عامة . ومن دخل بهم . يدعوهم إلى الله ورسوله . فمن قبل فلي حزب الله . ومن دبر فله أمان شهيرين . فلما قدم رفاعة إلى قومه ألبجوا واسلموا أخرجه الثلاثة

(٢) يحنة - بضم التحتية . وفتح الحاء المهملة . والنون المشددة . وتاء تانيث . ويقال يحنة بالالف بدل التاء . ولم أعلم له إسلاما . وكأنه مات على شركه . ههنا دلائل النبوة . للمبهي (٥/٢٤٧) .

(٣) أي صاحب أيلة . وهي بفتح الهمزة وإسكان التحتية . مدينة بالشام على النصف مابين مصر ومكة على ساحل البحر (٤) يبيض بالسنخ وجاء في دلائل النبوة للمبهي (٥/٢٤٨) . فلما انتهى رسول الله ﷺ إلى ثبوك قتله يحنة بن زُوَيْة صاحب أيلة . فصاح رسول الله ﷺ وأعطاه الجزية

وقتل أهل جرباء . وأخرج فاعطوه الجزية . وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فهو عندهم . فكتب ليحنة بن زُوَيْة . بسم الله الرحمن الرحيم هذه أمانة من الله ومحمد رسول الله ليحنة بن زُوَيْة . وأهل أيلة أسلمهم وسائرهم في البر والبحر . لهم من الله . ودمه النبي ﷺ . ومن كان معه من أهل الشام وأهل اليمن . وأهل البحر . فمن لحث منهم حدثا فإنه لا يحول ماله من نفسه . وإنه طيب إن أخذه من الناس . وإنه لا يحل أن يمتعوا ميريديونه . ولا يرفقا يريديونه من بر أو بحر . دلائل النبوة للمبهي (٥/٢٤٨) . ورواه ابن هشام في السيرة (٤/١٣٨) .

(٥) زيد بن حنظلة وهو الذي بعثه رسول الله ﷺ إلى قيس بن عاصم والزُّبَيْرُ بن بدر . ليتعاونوا على مسيلة وطليحة والأسود . وقد عمل لرسول الله ﷺ وكان منقطعاً إلى علي رضي الله عنه . وشهد معه مشاهد كلها . أخرجه أبو عمر . وقال لا أعلم له رواية .

أسد الغلبة (٢/٢٣٩) .

(٦) قيس بن عاصم بن سنان . كنيته أبوعل الحناري . أتى النبي ﷺ فلما راه النبي ﷺ قال . . هذا سيد أهل الوبر . وكان من سادات الصحابة . وجلة من اشتد بالبيعة . تولى بالبيعة وبها عليه .

ترجمته في التجريد (٢/٢٢) . والفتا (٣/٣٣٨) والإصابة (٢/٢٥٢) وأسد الغلبة (٤/٢١٩) والتهذيب (٨/٣٩٩) والمصابير (٦٨) ت (٢٧٧) .

(٧) انظر دلائل النبوة للمبهي (٥/٣١٣-٣١٧) وسيرة ابن هشام (٤/١٧٨) وابن كثير في التفسير (٥/١٢-١٤) .

اللباب الرابع عشر

في إرساليه ﷺ سليط بن عمرو رضي الله تعالى عنه ، إلى هودّة ، وثمالة
ابن أنل .

وهو سليط بن عمرو العامري ^(١) ، فأجّر الهجرتين .
قال ابن سعد ، وشهد بدرا ، قُتل باليمامة ^(٢) ، سنة اثنتي عشرة ، وقيل : أربع
عشرة ، بعثه رسول الله ﷺ إلى هودّة بن عليّ الحنفي ، فلما قدم سليط على هودّة أكرمه
وانزله ، وقرا كتاب رسول الله ﷺ ، وكان فيه : « بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد
رسول الله ، إلى هودّة بن عليّ .
سلام على من اتبع الهدى ، وأعلم أنّ ديني سيطر إلى منتهى الخفّ والحافر ^(٣) ،
فأسلم نسلم ، وأجعل لك ما تحت نيك ، فلما قرأه ردّ ردّا ^(٤) دون ردّ ^(٥) ، وأجّز سليط
بجائزة ، وكساه أثوابا من نسج حجر ، وكتب إلى رسول الله ﷺ : « ما أحسن ما تدعو إليه
وأجملته ، وإنني خليب قومي ، وشاعروهم ، [والعرب تهاب مكانه] ^(٦) فأجعل لي بقض
الأمر [التبعك] ^(٨) ، فقدم سليط إلى النبي ﷺ ، وأخبره بما قال ، وقرا كتابه ، وقال : « لو
سألني سبابة ^(٩) من الأرض ما فعلت ، ياد وياد ما في يديّه ^(١٠) ، فلما انصرف من عام
الفتح جاءه جبريل ، فأخبره أنّه قد مات ^(١١) .

(١) سليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبيد بن نصر بن ملك بن جشل بن عسر بن لؤي القرشي العامري . اسم قديما . وعاجز
إلى الحبشة إلى قول ابن إسحق . وشهد بدرا في قول الواقدي ، وفي معشر واستشهد باليمامة . واختاره الرسول ﷺ
الإرسال . لأنه كان يختلف إلى اليمامة قبل ذلك ، شرح الزرقاني (٣٥٥ / ٣) وابن سعد (١ / ٣٦٧) .

وله ترجمة في اللغات (١٨١ / ٣) والطبقات (٢٠٢ / ٤) والإصابة (٧١ / ٢) وتاريخ الصحابة (١٢٧) .
(٢) اليمامة . بلاد بالبحرية ، قال الجوهري كان نسجها . الجو سميت باسم جارية زرقاء . كانت تبصر الرقاب من مسعة ثلاثة
أيام . فطرفة ما أضيف إليها . شرح الزرقاني (٣٥٥ / ٣) .

(٣) الخفّ الإبل . والحافر الخيل والبغال والحمير . والراد . أنه يصل إلى أقصى ما يصلان إليه فيؤمنون به . وفي الصحاح .
انتهى الأمر بلغ النهاية ، وهي أقصى ما يمكن أن يبلغه . . شرح الزرقاني (٣٥٥ / ٣) .

(٤) فيه لطف .
(٥) يعني كما وقع للمره من الجبارين .

(٦) تجله وتمتعه لخدمة يسي .
(٧) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٨) زيادة من (ب) والمعنى : كأنه أراد شركته في النبوة أو الخلافة بعده . شرح الزرقاني (٣٥٦ / ٣) .
(٩) سبابة . بلعج الهملة وخفة التحية خلف صومعة مطووعة فتاة نيت . أي : تلبية ، أي : طاعة ، أما البرهان فمصره :

بالبلعج . أو اليسر تبعج للفاطوس . وهو بلعج . أي : قدر بلعة أو بسرة من الأرض .
(١٠) بك : ملك بعضي ذهب عنه وتريق . وهو خير أو دعاه .

(١١) زاد المحل على شرح الزرقاني (١٠٧ / ١) والسيرة لابن سيد الناس (٣٣٧ / ٢) وخاتم النبیین (١١٦ / ٣) .

الكتاب الخامس عشر

في إرساله ﷺ السائب بن العوام / [و ٣٤٣] رضى الله تعالى عنه ،
إلى مسيلة الكذاب .

قال ابن سعد : قالوا : وكتب رسول الله ﷺ إلى مسيلة الكذاب ، يدعوهُ إلى الإسلام [ويحث به] ^(١) مع عمرو بن أمية الضمري ، فكتب إليه مسيلة جواب كتابه ، ويذكر فيه : أنه نبي مثله ، ويسأله أن يقاسمه الأرض ، ويذكر أن قریشاً قوم لا يعبدون ^(٢) ، فكتب إليه رسول الله ﷺ ^(٣) ، وقال : « العنوه لعنة الله ، وكتب إليه : بلغني كتابك الكذب ، والإفك ، والافتراء على الله ، وإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ، والسلام على من اتبع الهدى » [قال] : ^(٤) ويحث به مع السائب بن العوام أخى الزبير بن العوام ^(٥) .

(١) ملحق الحصريين زيادة من (ب) . ج -

(٢) راجع : نص كتاب مسيلة الكذاب في دلائل النبوة للبيهقي (٥ / ٣٣١) .

(٣) انظر دلائل النبوة للبيهقي (٥ / ٣٣١) وكان ذلك في آخر سنة عشر - ربيع : سنة ابن هشام (٤ / ٢١٠ - ٢١١)

(٤) ملحق الحصريين زيادة من (ب) .

(٥) المطبقات الكبرى لابن سعد (١ / ٢٧٣) وسيرة ابن هشام (٤ / ١٧٨) وتاريخ الطبري (٣ / ١٣٧) وعيون الأثر (٢ / ٢٩٩) وصحيح البخاري (٦ / ٢ - ٤) والبدلية والتهذيب (٥ / ٤٨) وشرح اللوامع (٤ / ١٩) ومعهما .

الباب السادس عشر

في إرساليه ﷺ شجاع بن وهب^(١) رضي الله تعالى عنه ، إلى الحارث
ابن أبي شمر^(٢) القسائي^(٣) ، ملك البلقاء .

قله ابن إسحاق ، والواقدي ، قال في - زاد المقادير - وقيل : إنما توجه لجبله بين
الأيهم ، هو ابن^(٤) وهب : شجاع بن زبيعة بن أسد الأسدي .
قال في - زاد المقادير - وقيل : توجه لهما معا ، وقيل : لهرقل ، مع دحية بن خليفة ،
والله أعلم^(٥) .

أسلم قديما ، وهاجر إلى الحبشة ، الهجرة الثانية ، وعاد إلى مكة ، ثم هاجر إلى
المدينة ، وشهد بدرًا ، والمضاهي كلها ، استشهد باليمامة ، وهو ابن بضع وأربعين سنة ،
بعثه رسول الله ﷺ إلى الحارث بن أبي شمر ، ذكره الواقدي ، وابن إسحاق ، وابن
خزيم .

قال ابن هشام : إنما توجه لجبله بين الأيهم . وقال أبو عمر : لهما معا . قال محمد
ابن عمر الأسلمي : قال الواقدي وغيرهما أن رسول الله ﷺ بعث شجاع بن وهب إلى
الحارث بن أبي شمر^(٦) ، وكتب معه : « بسم الله الرحمن الرحيم » ، من محمد رسول
الله ، إلى الحارث بن أبي شمر ، سلام على من اتبع الهدى ، وأمن به وصديق ، وإني أدعوك
إلى أن تؤمن بالله وحده لأشريك له ، يبقى لك ملكك ، ويختم الكتاب^(٧) ، وخرج به ، قال
شجاع : فأتيت به ، وهو يوطئة^(٨) بمشقي ، مشقول بتهية الانزال والأطاب لقيصر ،

(١) أبو وهب : شجاع بن وهب بن ربيعة بن أسد بن صهيب بن مالك بن كلب بن يودان بن أسد بن خزيمه الأسدي . شرح
الزرقاني على المواهب (٣/ ٣٥٦) .

(٢) بكسر الخين المعجمة ، وإسكان الميم . ويقراء « المرجع السابق » .

(٣) ملك علم الفتح ، في التنوير : الظاهر على ظنه وكان اسمها يمدح من جهة قيصر يوطئها « المرجع السابق » .

(٤) شرح للمواهب (٣/ ٣٥٦) . « أبي وهب » .

(٥) زاد للملك على شرح الزرقاني (١/ ١٠٧) وابن سعد (١/ ٣٦١) .

(٦) شرح للمواهب للزرقاني (٣/ ٣٥٦ - ٣٥٧) .

(٧) شرح للمواهب (٣/ ٣٥٦) .

(٨) يوطئها بقل مضطرب . بضم الخين المعجمة وسكون الواو وطاء مهمله وثاء ناعية - قال الجوهري : موضع بالشام . كلب الماء
والفجر . وهو غوطه مضطرب . في القاموس : الغوطه - بالضم - مدينة مضطرب ، أو عورتها ، لكنه لا يوافق ما ذكره المصنف .

شرح للمواهب (٣/ ٣٥٦) .

وَقَدْ جَاءَ مِنْ حَبِصَ إِلَى إِبِلْيَاءَ . فَأَقَمْتُ عَلَى بَابِهِ يُؤَمِّنُ . أَوْ ثَلَاثَةً . فَقُلْتُ لِحَاجِبِهِ : إِنْ
رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى صَاحِبِكَ . فَقَالَ : « حَاجِبِهِ » (١) . مَا تَصِلُ إِلَيْهِ حَتَّى يَخْرُجَ بِكَ
كَذَا وَكَذَا . وَجَعَلَ حَاجِبُهُ . وَكَانَ رُومِيًّا . اسْمُهُ : مَرْيُ . يَسْأَلُنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
وَمَا يَدْعُو إِلَيْهِ . فَكُنْتُ أَحْدِثُهُ . فَنِيقَ حَتَّى يَغْلِبَهُ الْبُكَاءُ . وَيَقُولُ : إِنْ قَدْ قَرَأْتُ الْإِنْجِيلَ .
وَأَجِدُ صِفَةً هَذَا النَّبِيِّ بَعِيْنِهِ . [وَكُنْتُ أَرَاهُ (٢) يَخْرُجُ بِالشَّامِ . فَأَرَاهُ خَرَجَ بِأَرْضِ
الْقَرْطِ] (٣) . فَأَنَا أَوْمِنُ بِهِ وَأُصَدِّقُهُ . وَأَنَا أَخَافُ مِنَ الْحَارِثِ [بِنِ أَبِي شَمْرٍ] (٤) أَنْ
يَقْتُلَنِي . قَالَ شُجَاعٌ : (٥) / وَكَانَ الْحَاجِبُ يُكْرِمُنِي . وَيُحَسِّنُ حِينَ يَأْتِيَنِي . [ط ٢٤٣]
وَيُخْبِرُنِي عَنْ الْحَارِثِ بِالْيَأْسِ مِنْهُ . وَيَقُولُ : « هُوَ يَخَافُ قَيْصَرَ » . قَالَ : فَخَرَجَ الْحَارِثُ
يَوْمًا . وَجَلَسَ لِلنَّاسِ . وَوَضَعَ النَّجَاحَ عَلَى رَأْسِهِ . فَأَذِنَ لِي عَلَيْهِ . فَدَخَلْتُ . وَدَفَعْتُ إِلَيْهِ
الْكِتَابَ . فَقَرَأَهُ . ثُمَّ رَمَى بِهِ . وَقَالَ : مَنْ يَنْتَرِعُ مِنْهُ مُلْكِي . أَنَا سَائِرُ إِلَيْهِ . وَلَوْ كَانَ بِالْيَمَنِ
جِئْتُهِ . عَنْهُ بِالنَّاسِ . فَلَمْ يَزَلْ يَغْرَضُ حَتَّى قَامَ . ثُمَّ أَمَرَ بِالْخَيْلِ أَنْ تَنْعَلَ . ثُمَّ قَالَ : أَخْبِرْ
صَاحِبَكَ بِمَا تَرَى . وَكُتِبَ إِلَى قَيْصَرَ يُخْبِرُهُ بِخَبْرِي [وَمَا عَزَمَ عَلَيْهِ] (٦) [فَصَادَفَهُ بِإِبِلْيَاءَ .
وَعِنْدَهُ بِحَيَّةِ الْكَلْبِ] (٧) . فَلَمَّا قَرَأَ قَيْصَرَ كِتَابَ الْحَارِثِ بَعَثَهُ إِلَيْهِ لِأَنْ تَسِرَ إِلَيْهِ . وَالَهُ عَنْهُ .
وَوَافِنِي بِإِبِلْيَاءَ . وَزَجَعَ الْكِتَابَ إِلَيْهِ . وَأَنَا مُقِيمٌ . فَدَعَانِي . وَقَالَ : مَتَى تُرِيدُ أَنْ تَخْرُجَ إِلَى
صَاحِبِكَ ؟ قُلْتُ : غَدًا . فَأَمَرَ لِي بِمَاءَةٍ مِنْعَالٍ ذَهَبًا . وَوَصَلَنِي مَرْيُ . وَأَمَرَ لِي بِكَسْوَةٍ وَنَفَقَةٍ .
وَقَالَ : اقْرَأْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ السَّلَامَ مِنِّي . وَأَخْبِرْهُ بِأَنِّي مُتَّبِعٌ دِينَهُ . قَالَ شُجَاعٌ : فَقَدِمْتُ
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبِرْتُهُ . فَقَالَ : « بَادَ مُلْكُهُ » . وَأَقْرَأْتُهُ مِنْ مَرْيُ السَّلَامَ . وَأَخْبِرْتُهُ بِمَا
قَالَ : فَقَالَ : ﷺ . (٨) . « صَدَقَ » . وَمَاتَ الْحَارِثُ بَيْنَ أَبِي شَمْرٍ . عَامَ الْفَتْحِ (٩) .

(١) زيادة من شرح الزرقاني (٣ / ٣٥٧) .

(٢) مري - بصري اليوم مختلفا - كما في الإصطيفي .

(٣) أي الظنه .

(٤) معين الحاصرين ساقط من (ب) .

(٥) معين الحاصرين ساقط من (ب) .

(٦) زيادة من شرح المواهب (٣ / ٣٥٧) .

(٧) معين الحاصرين زيادة من (ب) .

(٨) معين الحاصرين ساقط من (ب) . (ز) .

والمقصود بإرضي القردة - وهل هو الدرة التي تخرج من شجر العوسج - السنط - والذي يستخرج منه الصمغ - يبحث
عن إراءه - إراءه جنس ذئب

والفرق بين مفسومة الهزرة ومفوتوما هو الفرق بين اللحن واليلحن .

(٩) زيادة من شرح المواهب للزرقاني (٣ / ٣٥٧) .

(١٠) الطبقات الكبرى لابن سعد (١ / ٢٦١) وزاد المعاد (١ / ١٢٢) .

والسيرة النبوية للصفي - عيون الآثار لابن سيد الناس (٦ / ٢٣٨ - ٢٣٩) وشرح المواهب للزرقاني (٣ / ٣٥٦ . ٣٥٧) .

والخلاصة الكبرى للسيوطي (٢ / ١١ . ١٢) .

الباب السابع عشر

في إرساله ﷺ صدي بن عجلان^(١) إلى جيلة بن الإيهم

(٢)

الباب الثامن عشر

في إرساله ﷺ الصنصل بن شرحبيل رضي الله عنه ، إلى صفوان بن أمية

(٣)



(١) هو الصدي بن عجلان بن وهب بن عمرو بن عامر بن رياح بن الحارث بن سهم بن عمرو بن ثعلبة بن قيس غيلان . أبو امامة الباهلي . مات سنة . ست وثمانين (٧٠٥ م) . وهو ابن إحدى وتسعين سنة وكان يصغر لحبته . وكان أبو امامة مع علي بصفين . وكان آخر من مات من الصحابة بالشام له ترجمة في الثقات (١٩٥/٣) والطبقات (٤١١/٧) والإصابة (١٨٢/٢) وتاريخ الصحابة (١٣٧) ت ٦٧٥ والبداية (٧٣/٩) ونذرات الذهب (٩١/١)

(٢) يبيض بقرنسخ . وجاء في الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٥/١) قالوا : وكتب رسول الله ﷺ إلى جيلة بن الإيهم . ملك حُصَيْن يدعو إلى الإسلام . فاسلم . وكتب بإسلامه إلى رسول الله ﷺ . وأهدى له هدية . ولم يزل مسلماً حتى كان في زمان عمر بن الخطاب . فيمنما هو في سوق دمشق إذ وطئه رجلا من مزينة . فوجب الغزنى لطمه . فاحذ وانطلق به إلى أبي عبيدة بن الجراح . ففلقوا هذا لحم جيلة . قال فليطمه . فلقوا وميقتل . قال لا . فلقوا فما تطلع يده . قال لا . إنما امر الله تبارك وتعالى بالقوق . قال جيلة لوترون أني جاعل وجهي نذا لوجه جدتي جاء من عنق . بشس الدين هذا . ثم لردت نصرانيا وترخل بقومه حتى دخل أرض الروم . فبلغ ذلك عمر فشق عليه وقال لحسان بن ثابت : أيا الوليد . اماعلمت أن صديك جيلة ابن الإيهم ارتد نصرانيا . قال إنا ه وإنا إليه راجعون . ولم . قال لطمه رجل من مزينة . قال وحقي له . فقام إليه عمر بالدرة فضره بها

(٣) يبيض بقرنسخ . وجاء في أسد الغابة (٣٤/٢) ت (٢٥٣٠) : صنصل بن شرحبيل . قال أبو عمر . لا لقف على نسبه . له صفة . ولا أعلم له رواية . وخبره مشهور في إرسال رسول الله ﷺ إياه إلى صفوان بن أمية . وسيرة العنبري . وكنع الدارمي . وعمرو بن المحجوب المعمرى . وهو أحد رسله ﷺ . أخرجه أبو عمر .

الباب التاسع عشر

فِي إِسْمَائِيلَ ﷺ ضَرَارَ بْنِ الْأَزْوَِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى الْأَسْوَدِ ، وَطَلِيحَةَ

(١).....

الباب العشرون

فِي إِسْمَائِيلَ ﷺ ظَلِيَّانَ بْنِ مَرْثَدَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى بَنِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ

[أرسله رسول الله ﷺ إلى بكر بن وائل . ذكره ابن سعد في الطبقات] (٢) .

(١) يبيّض بالشيش وجاء في لسان الغلبة (٥١/٣) ت (٢٥٦٠) ضرار بن الأزور . واسم الأزور . مالك بن لؤس بن جذيمة بن ربيعة من مالك بن ثعلبة بن مودان بن أسد بن خزيمه ونسبه أبو عمر لطلح . ضرار بن الأزور بن مرداس بن حبيب بن عمرو بن كثير بن عمرو بن شيبان الأسدي . والاول أشهر . يعني أبا الأزور . وقيل أبو بلال . والاول أكثر كان فارسا شجاعا شاعرا . ولما قدم على رسول الله ﷺ كان له ألف بعر يرعاتها فأخبره بها خلف . وقال يا رسول الله قد قلت شعرا لطلح هيه . لطلح

ن والخمر أشربها والدمال وجهدي على المسلمين القتالا وطرححت أمك شمتي وشمالا فقد بعثت أهلي ومالي بدالا

علمت الفداح وعزف القيا وكري المحبر في غمرة وقلت جميلة شبتنا فيارب لا الهنن صفتني

طلح النبي ﷺ . ما كتبت صفتك بأشعار .

وهو الذي قتل ملك بن نويرة النخعي بأمر خالد في خلافة أبي بكر . وهو الذي أرسله رسول الله ﷺ إلى بني الصدياء من بني أسد . وإلى بني الديل . وشهد قتل مسلمة باليمامة

راجع خزائن الألب (٣٢٥/٧) والاستيعاب (٧٤٧) والتكميل للمبرد (١٧٤٢) والمعبر للذهبي (١٧/١)

(٢) ملحق الحاصرين زيادة من (ب) وفي الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨١/١ . ٢٨٢) وفيه . كتب رسول الله ﷺ إلى بكر بن وائل . اما بعد فاسلموا تسلموا

وكان الذي قلتم بكتف رسول الله ﷺ ظليان بن مرثد السدوسي .

الكتاب العادي والعشرون

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ حُدَافَةَ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى بَسْرَى .
وَأَسْمُهُ : أَبِرْوَيْزُ ^(٢) .

هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُدَافَةَ [رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ] ^(٣) أَبُو حُدَافَةَ السُّهْمِيُّ ، الْفُرْجِيُّ ،
أَسْلَمَ قَدِيمًا ، وَكَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ ، وَهَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ ، [قَالَ] ^(٤) ابْنُ يُونُسَ :
شَهِدَ بَذْرًا ، وَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَبِي ؟ قَالَ : أَبُوكَ حُدَافَةُ ^(٥) ،
فَعَاتَبْتَهُ أُمُّهُ عَلَى سُؤَالِهِ ، فَقَالَ لَهَا : لَوْ أَلْحَقْنِي بِعَبْدٍ أَسْوَدَ لِلْحَقِّقَةِ ^(٦) .

وَعَنْ أَبِي زَائِعٍ ، قَالَ : وَجَّهَ عُمَرُ جَيْشًا إِلَى الرُّومِ ، فَأَسْرَوْا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حُدَافَةَ ، فَذَهَبُوا
بِهِ إِلَى مَلِكِهِمْ ، فَقَالُوا : إِنَّ هَذَا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ، فَقَالَ لَهُ الطَّاغِيَةُ / : تَنْصُرُ ، [وَ ٢٤٤]
وَلَا الْقَيْتُكَ فِي الْبَقْرَةِ ، لِبَقْرَةٍ مِنْ نَحَاسٍ ، قَالَ : مَا أَفْعَلُ ، فَدَعَا بِالْبَقْرَةِ النَّحَاسِ ، فَعَلَنْتُ
زَيْتًا وَأَغْلَيْتُ .

وَدَعَا بِزُجَلٍ مِنْ أَسَاذِي الْمُسْلِمِينَ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ النُّصْرَانِيَّةُ ، فَأَبَى ، فَأَلْفَاهُ فِي
الْبَقْرَةِ ، فَوَإِذَا عِظَامُهُ تَلَوَّحَ فَقَالَ لِقَبْدَاهِ : تَنْصُرُ وَلَا الْقَيْتُكَ فِيهَا ، قَالَ : لَا أَفْعَلُ فَقَرَّبَ إِلَيْهَا
فَيَكِّي ، فَقَالُوا : جَزَعٌ ، فَقَالَ : مَا يَكْنِيْتُ جَزَعًا مِمَّا تَصْنَعُ بِي ، وَلَكِنِّي بَكْنِيْتُ حَيْثُ لَيْسَ لِي إِلَّا
نَفْسٌ وَاحِدَةٌ يُفْعَلُ بِهَا هَذَا فِي اللَّهِ ؟ كُنْتُ أَجِبُ أَنْ يَكُونَ لِي مِنَ الْأَنْفُسِ عَدَدُ كُلِّ شَفْرَةٍ فِي ،
ثُمَّ يُفْعَلُ بِي هَذَا فَأَعْجِبَ بِهِ ، وَأَحْبَبُ أَنْ يُطْلَقَ ، قَالَ : تَنْصُرُ وَأَزْوَجُكَ ابْنَتِي ، وَأَقَاسِمُكَ
مُلْكِي ، قَالَ : مَا أَفْعَلُ ، قَالَ : قَبِّلْ رَأْسِي وَأَطْلِقْ ، وَأَطْلِقْ مَعَكَ ثَمَانِينَ أَسِيرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ،
قَالَ : أَمَا هَذِهِ فَتَنْعَمُ ، فَقَبَّلَ رَأْسَهُ ، وَأَطْلَقَهُ ، وَأَطْلَقَ مَعَهُ ثَمَانِينَ أَسِيرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَلَمَّا

(١) انظر ترجمته في اللغات (٢١٦/٣) والطبقات (١٨٩/٤) والإصابة (٢٩٦/٢) ولسان الغلبة (٢١١/٣-٢١٢) ت (٢٨٨٩)

وتاريخ الصحابة (١٥٢) ت (٧٢٩) .

(٢) زاد المعاد ، مجلس شرح الزواجدي (١٠٦/١) .

(٣) ملين الحاصرين زيادة من (ب) .

(٤) ملين الحاصرين ملط من (ب) وانظر : الاستيعاب (٣٥٧/١) ولسان الغلبة (٢١٢/٣) وفيه قال أبو سعيد الخدري ، وسير

أعلام النبلاء (٥/٢) والطبقات (١٣٩/١/٤) .

(٥) لسان الغلبة (٢١٢/٣) وسند أحمد (١٦١/٣) ، ١٦٢ ، وتخریج الدلائل السمعية (٢٠٣) .

(٦) تخریج الدلائل السمعية (٧٠٤) .

قَدِمُوا عَلَى عُمَرَ ، قَامَ إِلَيْهِ ، فَقَبَّلَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبِلْتَ الْمَلِجَ (١) ،
فَيَقُولُ : (٢) « أَطْلَقَ اللَّهُ بَيْنَكَ الْقُبْلَةَ ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ . » (٣)

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، بَعَثَ
بِكُتَابِهِ إِلَى كِسْرَى ، مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُذَافَةَ السَّهْمِيِّ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ :
الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوَى ، نَائِبِ كِسْرَى عَلَى الْبَحْرَيْنِ ، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى ، فَلَمَّا قَرَأَهُ
مَرْقَهُ ، (٤) فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُمَرِّقُوا كُلَّ مُمَرِّقٍ ، (٥)

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْأَسْلَمِيُّ ، وَكَانَ مَكْتُوبًا فِيهِ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ،
مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى كِسْرَى عَظِيمِ فَارِسَ ، سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ، وَأَمَّنْ بِاللَّهِ
وِرَسُولِهِ ، وَشَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَدْعُوكَ
[بِدُعَاءِ اللَّهِ] (٦) فَيَأْتِي أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ، أُرْسِلْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ، لَأَنْذَرَ مَنْ كَانَ خِيَا ،
وَيُحِقَّ الْقَوْلَ عَلَى الْكَافِرِينَ ، أَسْلِمُ تَسْلِمَ ، وَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ إِنَّمَا الْمَجُوسُ .
وَفِي رِوَايَةٍ : فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مَرْقَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَرَّقَ اللَّهُ
مُلْكَهُ ، وَمُلْكُ (٧) قَوْمِهِ ، وَسَيَزِيدُ كِسْرَى إِلَى غَامِلِهِ بِالْيَمَنِ بَادَانُ ، أَنْ ابْعَثْ مِنْ عِنْدِكَ رَجُلَيْنِ
جَلِذَيْنِ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي بِالْحِجَازِ قَلْبَانَتَا يَخْبِرُهُ ، فَيَبْعَثُ بَادَانُ قَهْرْمَانَهُ رَجُلًا آخَرَ مَعَهُ ،
وَيَكْتُبُ مَعَهُمَا كِتَابًا ، فَقَدِمَا الْمَدِينَةَ بِكِتَابِ بَادَانُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وَدَعَاَهُمَا إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَفَرَّائِصَهُمَا نَزَعَهُ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَرِجَا عَنْهُ يَوْمَكُمْ
هَذَا ، حَتَّى تَأْتِيَا بِي الْغَدَ ، فَجَاءَهُمَا مِنَ الْغَدِ ، فَقَالَ لَهُمَا : « أَيْلِفَا صَاحِبَكُمَا بَادَانُ أَنَّ رَبِّي
قَتَلَ رَبَّهُ اللَّيْلَةَ ، لَسَبْعِ سَاعَاتٍ مَضَتْ مِنْهَا ، [وَهِيَ] (٨) لَيْلَةُ الثَّلَاثَاءِ ، لِعِشْرِ لَيْلٍ مَضَيْنِ
مِنْ جُمَادَى الْأُولَى ، سَنَةِ سَبْعٍ ، وَأَنَّ اللَّهَ [تَعَالَى] (٩) سَلَطَ عَلَيْهِ ابْنَهُ شَيْزَوِيَهَ فَقَتَلَهُ ،
فَرَجَعَا إِلَى بَادَانُ / فَأَخْبِرَاهُ بِذَلِكَ فَأَسْلَمَ هُوَ [وَالْأَيُّهَا] (١٠) الَّذِينَ بِالْيَمَنِ (١١) [ط ٣٤٤]

(١) لِي (ب) . رَأْسُ الطَّائِفَةِ .

(٢) لِي (ب) . أَطْلَقَ .

(٣) إِسَدُ الْغَلَاةِ ٢١٧/٣ ، ٢١٣ (ب) وَالطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ (٢٥٩/١) ، ٣٦٠ .

(٤) لِي (ب) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ (٥٤/٤) ، خَرْقُهُ .

(٥) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ (٥٤/٤) كِتَابُ الْوَصَايَا . بِإِذْنِ دَعْوَةِ الْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ . وَكَذَا الْبُخَارِيُّ فِي الْجِهَادِ ، فَتَحَ الْبَارِي

(١٠٨/٦) . وَدَلَالَةُ النُّبُوَّةِ لِلْبَيْهَقِيِّ (٣٨٧/٤) . وَالْخَصَلُصُ (٩/٢)

(٦) مَلِكِينَ الْحَصَرَيْنِ زِيَادَةَ مِنْ (ب) .

(٧) لِي (ب) . وَاهْلِكُ .

(٨) مَلِكِينَ الْحَصَرَيْنِ زِيَادَةَ مِنْ (ب) .

(٩) مَلِكِينَ الْحَصَرَيْنِ زِيَادَةَ مِنْ (ب) .

(١٠) مَلِكِينَ الْحَصَرَيْنِ سَلَّطَ مِنْ (ب) .

(١١) الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ (٢٥٩/١) ، ٣٦٠ وَمُسْتَدْرَكُ لِحَدِّ / مُسْتَدْرِكُ ابْنِ عَبَّاسٍ (٢٤٣/١) .

قال أبو الزبيع : ويقال : إن الخبر أنه يموت كسرى ، وهو مريض ، فاجتمعت إليه أسلحته ، فقالوا : من مؤمر علينا ؟ فقال : اتبعوا هذا الرجل ، وادخلوا^(١) في دينه ، وأسلموا ، وكان يذأ أن أسلم في حياة رسول الله ﷺ ، ولما مات يذأ أن ولي رسول الله ﷺ ابنه شير بن يذأ أن صنعاه وأعمالها .

قال ابن كنانة ، في أخبار العرب والعجم - ولما قرأ كسرى كتاب رسول الله ﷺ ، مرقة ، وبعت إليه بتراب ، فقال رسول الله ﷺ : « مرق كتابي ، أما إنه سيقرق وأمتي ، وبعت إني بتراب ، أما إنكم ستملكون أرضه » .

الباب الثاني والعشرون

في إرساله ﷺ عبد الله بن بديل^(٢) رضى الله تعالى عنه ، إلى اليمن .

الباب الثالث والعشرون

في إرساله ﷺ عبيد الله بن عبد الخالق^(٣) رضى الله تعالى عنه ، إلى الروم .

(٤).....

(١) في (ب) ، وأخلصوا . .

(٢) عبد الله بن بديل بن ورقاء بن عبد الحزى الخزاعي . أسلم مع أبيه قبل الفتح . وكان سيد خراعة . وقيل : بل هو من مسلمة الفتح ، والأول أصح . وشهد الفتح وحنيئا . والطائف . وتبوأ . وكان له نخل كثير . وقيل هو أخوه عبد الرحمن بصيف مع علي . وكان علي الزجالة . وهو من الفضل أصحاب علي وأعيانهم . وهو الذي صالح أهل الصبيان مع عبادة بن عامر في خلافة عثمان ستة تسع وعشرين . وقال الكلبي هو وأخوه رسولاً رسول الله ﷺ إلى اليمن انظر أسد الغابة (١٨٤/٣ . ١٨٥) والإستيعاب (٨٧٢/٣) والكمال لابن الأثير (١٥١/٣)

(٣) عبيد الله بن عبد الخالق الأنصاري . له ذكر في حديث ابن عمر

انظر أسد الغابة (٥٢٧/٣) ت (٣٤٥٨)

(٤) ببغض بالنسخ . وجاء في الخصائص الكبرى للسيوطي (٦/٢) . أخرج أبو نعيم . في المعرفة . عن ابن عمر . قال قال النبي ﷺ : « من يذهب بكتابي إلى طاعة الروم . وله الجنة » . فقام رجل من الأنصار يدعى عبيد الله بن عبد الخالق . فقل أنا . فأنطلق بكتاب النبي ﷺ حتى بلغ الطلفي . فقل أنا رسول رسول رب العالمين . فأنزل له فدخل عليه . فعرف طاعة الروم . أنه له جاء بالحق من عند نبي مرسل . فعرض عليه كتاب النبي ﷺ . فجمع الروم عنده . ثم عرض عليهم فآخروا ملجاء به . وابن به رجل منهم فقتل عند إيمانه . ثم إن الرجل رجع إلى النبي ﷺ فآخبره بماذي كان منه . وما كان من قتل الرجل . فقل النبي ﷺ عند ذلك بييمته الله أمه وحده . لذلك المقتول .

الباب الرابع والخمسون^(١)

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَوْسَجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، إِلَى سَمْعَانَ .

(٧)

الباب الخامس والخمسون

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ الْعَلَاءُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى
الْمُنْذِرِ بْنِ سَلَوَى الْعَنْدِيُّ ، مَلِكِ الْبَحْرَيْنِ .

قَبْلَ مُنْصَرَفِهِ مِنَ الْجِعْزَانَةِ ، وَقِيلَ : قَبْلَ الْفَتْحِ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ^(٤)
وَكَتَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِإِسْلَامِهِ وَتَصْدِيقِهِ : وَإِنِّي قَرَأْتُ كِتَابَكَ عَلَى أَهْلِ هَجَرَ ،
فَمِنْهُمْ مَنْ أَحَبَّ الْإِسْلَامَ وَأَعْجِبَهُ وَدَخَلَ فِيهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَرِهَهُ ، وَيَأْزِي مَجُوسَ ، وَيَهُودَ
فَأُخْبِتُ إِلَيْكَ ذَلِكَ أَمْرُكَ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّهُمَا تُصْلِحُ ، فَلَنْ نَعْرِكَ عَنْ

(١) هو عبيد الله بن عوسجة البجلي . ثم العرشي . كان رسول الله ﷺ يبعثه بكتابه إلى بني حارثة بن عمرو بن لحي . يدعوهم إلى
الإسلام . فاخذوا الصحيفة فمسلوها فرفعوها فرفعوها فرفعوها فرفعوها . وإبوا أن يجيبوا رسول الله ﷺ . فقال رسول الله ﷺ :
« اذهب الله عقولهم . فهم أهل سفه وكلام مختلط »

له ترجمة في اللغات (٢٤١/٣) والإصطية (٣٥٥/٢) وتاريخ الصحيفة (١٦٣) ت (٨٠٣) . واند الفقه (٣٥٨/٣) ت
(٣١٠٧)

(٢) بياض بالسنخ . وجاء في الخصائص الكبرى (١٤/٢) : أخرج أبو نعيم عن طريق الوالدي . عن شيوخه . أن رسول الله ﷺ
كتب إلى بني حارثة بن عمرو بن لحي يدعوهم إلى الإسلام . فاخذوا صحيفة فمسلوها . ورفعوها بها (هـ) . فقال رسول الله ﷺ :
« ما لهم »

« ما لهم » ذهب الله بعقولهم . قال فهم أهل رعدة وعجلة وكلام مختلط وأهل سفه . قال الوالدي . قد رايت بعضهم عيا
لايجسن شيئا الكلام . وانتظر في هذه الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٠/١) . (٢٨١)

(٣) العلاء بن عبيد الله بن عبد الحضر من الصف . من حضرموت . عامل النبي ﷺ مات في خلافة عثمان ستة إحدى
وعشرين . وكان حليفا للحارث بن أمية . وأخوه ميمون الحضرمي . صلح بئر ميمون . وكان حفرها في الجاهلية . وكان
العلاء بن الحضرمي مستجاب الدعوة . كان دعواه الذي يدعو به . ياغل ياكيم . ياغل ياغظم .
له ترجمة في اللغات (٢٨٩/٣) والإصطية (٤٩٧/٢) وتاريخ الصحيفة (١٨٤) ت (٩٥٤) .

(٤) زاد المعاد هاشم شرح الزرقاني (١٠٨/١) وفيه . فاسلم وصق . والفصول (٢٣٤) وفيه فاسلم . والطبقات الكبرى لابن
سعد (٦٦٣/١) .

مَلِكٌ ، (١) وَمَنْ أَقَامَ عَلَى يَهُودِيَّةٍ ، أَوْ مَجُوسِيَّةٍ ، فَعَلَيْهِ الْجَزْيَةُ ، (٢)
وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَجُوسِ هَجَرَ ، يَفْرَضُ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامُ : فَإِنْ أَبَوْا ، أُجِذَتْ
مِنْهُمْ الْجَزْيَةُ وَبِالْأَتْنَتَكِ نِسَاؤُهُمْ ، وَلا تُؤْكَلُ ذَبَائِحُهُمْ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْعَثُ أَبَاهَرِيَّةً مَعَ
الْعَلَاءِ الْخَضِرِيِّ [رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا] ، (٣) وَأَوْصَاهُ بِهِ خَفِيزًا (٤) .
وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْعَلَاءِ فَرَاتِضَ الْإِبِلِ ، وَالْبَقَرِ ، وَالْفَنَمِ ، وَالشَّامِرِ ، وَالْأَمْوَالِ ،
فَقَرَأَ الْعَلَاءُ كِتَابَهُ عَلَى النَّاسِ ، وَأَخَذَ صَدَقَاتِهِمْ . (٥)
قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : وَكَانَ ﷺ يَكْتُبُ كَمَا تَكْتُبُ [قُرَيْشٌ : بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ ، حَتَّى نَزَلَتْ عَلَيْهِ
﴿ اذْكُرُوا فِيهَا / بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُزْسَلَاهَا ﴾ (٦) (٧) فَكَتَبَ بِاسْمِ اللَّهِ ، [و٢٤٥]
حَتَّى نَزَلَتْ عَلَيْهِ : ﴿ قُلْ اذْعُوا لِلَّهِ أَوْ اذْعُوا لِلرَّحْمَنِ ﴾ (٨) فَكَتَبَ : ﴿ بِاسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ ، حَتَّى نَزَلَ عَلَيْهِ : (٩) ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ (١٠)
فَكَتَبَ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ (١١) .
وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ إِلَى الْمُنْذِرِينَ سَاوِي : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنْ رُسِلَ قَدْ خَدَعَكَ ،
وَأَنَّكَ مِنْهَا تَصْلُحُ ، أَصْلَحْ إِلَيْكَ ، وَأَتَيْتَكَ عَلَى عَمَلِكَ ، وَتَتَصَحَّحْ لَهُ وَلِرَسُولِهِ ، [وَالسَّلَامُ
عَلَيْكَ] . (١٢) وَبَعَثَ بِهَا مَعَ الْعَلَاءِ بَيْنَ الْخَضِرِيِّ . (١٣)



-
- (١) في (ب) ، عمقه ، وكذا الطبقات لابن سعد
(٢) طبقات ابن سعد (٢١٣/١) .
(٣) مابين الحاصرين سابط من (ب) .
(٤) الطبقات لابن سعد (٢١٣/١) .
(٥) للرجوع السابق (٢١٣/١) .
(٦) سورة هود من الآية (٤١) .
(٧) مابين الحاصرين سابط من (ب) .
(٨) سورة الإسراء من الآية (١١) .
(٩) في (ب) « نزلت » .
(١٠) سورة النمل . الآية (٣٠) .
(١١) الطبقات لابن سعد (٢١٣/١ ، ٢١٤) قلت : والله كتبت كتابات ﷺ تبدأ بيسم الله الرحمن الرحيم ، لأن نزول الفاتحة قبل نزول النمل . فليقبل ذلك له .
- انظر باب ترتيب السور في الإقبال للسيوطي والبرهان للزركشي .
(١٢) ما بين الحاصرين سابط من (ب) .
(١٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٧٦/١) وعيون الأثر (٣٣٣/٢ ، ٣٣٤) .

الباب السادس والخمسون

في إرساله ^(١) عمرو بن العاص ^(٢) رضى الله تعالى عنه ، إلى ملكي عُمان ^(٣)

ويقال : الفاضل بن وإبل بن قاسم ، وتكنية : أبو حميد ، وقيل : أبو عبد الله كما تقدم ، وكان أحد دُعاة العرب ، وأبطالهم ، تولى بعض سنة ثلاث وأربعين ، وله نحو من مائة سنة ، وقيل : تسعين ، بعثه رسول الله ﷺ إلى ملكي عُمان - بضم العين المهملة ، وتخفيف الميم - جيفر - بجيم ، فمثناة تحنية ، وفاء مفتوحة ، ثم راء - وعبد ابني الجندى - بضم الجيم - وهماين الأزدي ، والملك منهما جيفر ، فاسلماً وصداً ، وخلياً بين عمرو وبين الصدقة ، والحكم فيما بينهم ^(٤) ، فلم يزل عندهم حتى تولى رسول الله ﷺ وفرو عندهم . (٥)



(١) كان إرساله في ذي القعدة سنة ثمان ، ووقع عند ابن عبد البر أنه بعد خمير ، قال في الفتح : طبعها كانت بعد حنين فتمصطه . شرح الزرقاني (٣٥٢ / ٣)

(٢) له ترجمة في النقات (٣ / ٢٦٥) والطبقات (٤ / ٢٥٤ - ١٩٣) الإصيلة (٣ / ٢) وتاريخ الصحابة (١٧٣) ت (٨٨١) .

(٣) في معجم البلدان (٤ / ١٦٦) يرقم (٨٥٠٦) عمان بضم أوله وتخفيف ثانيه واخره نون ، اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند وسمان في الاقليم الأول ، شرقي حجر ، تشتمل على بلدان كثيرة ذات دخل وزروع . وسيعتد بعمان بن سبا ينسب إليها الجندى وليس أهلها . - شرح الزرقاني (٣٥٢ / ٣)

(٤) وكتب رسول الله ﷺ نصه كما جاء في شرح الزرقاني (٣٥٣ / ٣) بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد عبده الله ورسوله إلى جيفر وعبد ابني الجندى . سلام من علي أتبع الهدى . لما بعد إلهي الدعوى بدعاية الإسلام . سلمنا تسلمنا . إلهي رسول الله إلى الناس كافة : لأنشر من كان حياً ويحق القول على الكافرين . وإتصا إن أقرتما بالإسلام وليتكما وإن لميتما أن تقرأ بالإسلام فإن ملككما زائل عنكما ، وخيل تحل بسلككما . وتظهر نيوتى على ملككما . راجع : خاتم النبيين للإمام محمد أبو زهرة (١١٦) والأثور الحميدية للمنزهني (١٧٠) وزاد المحمد ههنا شرح الزرقاني (١ / ١٠٧ - ١٠٨) والقصول (٢٢٤) والطبقات الكبرى لابن سعد (١ / ٢٦٢ ، ٢٦٣) والسيرة النبوية لابن سيد الناس (٢ / ٣٣٤ - ٣٣٦)

(٥) ولعل إقامته كانت باسم المصطفى حين بعثه ، أو إشارة لهم منها ذلك ، أو باجتهاده حتى يجمع الصلوة . انظر الخصائص الكبرى (١ / ١٤) وشرح الزرقاني (٣ / ٣٥٥) .

الجبب السابع العشرون

في إرساله ﷺ غفرو بن أمية الضمري^(١) . رضي الله تعالى عنه إلى النجاشي .

هو غفرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله بن إياس الضمري . أبو أمية . أسلم قديماً ، وفاجز إلى الحبشة ، ثم هاجر إلى المدينة ، وأول مشاهدته بئر معونة^(٢) . أسلم حين أنصرف المشركون من أحد ، وكان رسول الله ﷺ يتبعه في أموره ، وكان من أجناد العرب ورجالها ، مات في أيام معاوية ، قال ابن سعد : وبغته رسول الله ﷺ إلى النجاشي بكتابين . يدعوهُ في أحدهما إلى الإسلام ، ويقرا عليه القرآن^(٣) . فآخذ كتاب رسول الله ﷺ ، ووضعه على عينيه^(٤) ، ونزل عن سريره ، فجلس على الأرض^(٥) ، ثم أسلم ، وشهد

(١) انظر ترجمته في النقات (٣/ ٢٧٢) والطبقات (٤/ ٢١٨) والإصابة (٢/ ٥٢٤) وحلية الأولياء (٢/ ١١) وتاريخ الصحابة (١٦٧) ت (٧٩٨)

(٢) قدم عمر بن ملك المشهور بلقب ملاعب الأسته على رسول الله ﷺ . فغرض عليه الإسلام . ولكنه لم يسلم . ولم يلحق تاجبنا عن الإسلام . بل قال يا محمد . لو بعثت رجلاً من أصحابك إلى أهل نجد فدعهم إلى امرك . رجوت أن يستجيبوا لك . فقال عليه الصلاة والسلام . إني أخشى عليهم أهل نجد . قال عمر . فما لهم جاز فليذهبوا فليدعوا الناس إلى امره . فبعث رسول الله ﷺ سبعين رجلاً من أصحابه من خيار المسلمين . وكان ذلك على ملوأة ابن إسحاق . وابن كثر في صغر على رأس أربعة أشهر من غزوة أحد . فساروا حتى مزكوا ببئر معونة . فلما مزكواها بعثوا أحدهم (حرام بن ملحان) بكتاب رسول الله ﷺ إلى عمر بن الخطاب . فلما أتاه لم ينظر في كتابه . وعدا عليه فلقته . روى البخاري (٤٢/ ٥) عن انس بن مالك

أن حرام بن ملحان لما طعن وانتضح الدم في وجهه صاح فرقت ووب القمية . ثم استصرخ عمر بن الخطاب مني عمر يستعديهم على باقية الدعاة فابوا أن يجيبوه . ولقوا أن خشر إبراهيم (عمر بن ملك) فاستصرخ عليهم إبراهيم من سليم من عصية ورثك ونكر أن فاجبوه . وانطلقوا فاجلبوا بالقوم في رحالهم . فلما رآهم أخذوا سيوفهم ولقواهم . فقتل المستخون عن آخرهم

وكان في سرح الدعاة اثنتان لم يشهدا هذه الواقعة الفارقة . أحدهما عمرو بن أمية الضمري . ولم يعرف الدنيا إلا فيما بعد . فاقبل يد الفغان عن أخوانهما لقتل زميله معهم . ولقت هو . فرجع إلى المدينة . وفي الطريق لقي رجلاً من المشركين فلطمها من بني عمر . فقتلها . ثم تبين لما وصل إلى رسول الله ﷺ وأخبره الخبر أنهما من بني كلاب . وأن النبي ﷺ كان قد أجراها . فقال عليه الصلاة والسلام . لك قلت قتلين لا بينهما . [فإدى بينهما] وتأتى النبي ﷺ لقتل هؤلاء الدعاة الصالحين من أصحابه . وبقي شهيراً يفتت في صلاة الصحيح . يدعو على إبراهيم سليم : رغل وتكون وبني لحيان وعصبة .

راجع لله السيرة النبوية للمكتور محمد سعيد رمضان البوطي (٢٧٤ - ٢٧٥) دار الفكر / بيروت وابن هشام (١٧٣/ ١) والمغازي للوافي (١/ ٣٤٦) والسيرة الحلبية (٣/ ١٦٦) والبداية والنهاية (٣/ ٧١) والطبري (٢/ ٥١٥) وابن حزم ص (١٧٨) وابن سيد الناس (٢/ ٤٦) وابن كثر (٤/ ٧١) والنويزي (١٧/ ١٢٠) والدرر في أختصار لأشواق السيرة لابن عبد البر (١٧٠ - ١٧٣) .

(٣) أي : بعضه

(٤) تبركا وتعظيما

(٥) فواضعا ش على هذه النعمة التي سألها الله إليه .

شهادة الحق ، وقال : لو كنت أستطيع ان اتيه لاتيته ^(١) ، وكتبَ إلى رسول الله ﷺ بوجابته ، وتصديقه وإسلامه ^(٢) ، على يد جعفر بن أبي طالب ، وفي الكتاب الآخر : يأمره أن يُؤجَّه أم حبيبة بنت أبي سفيان ، وأمره أن يبعث إليه بمن قبله من أصحابه ، ويحملهم ، فجَهِزَهُمْ في سَفِينَتَيْنِ مع عمرو بن أمية ، ودعا بحق من عاج ، فجعل فيه كتابين رسول الله ﷺ / ، وقال : لَنْ تَزَالَ الحبشة بخير ما كان هذان الكتابان بين [ط ٢٤٥] أظهرها .

وَوَدَى الْبَيْهَقِيُّ ، عن ابن إسحاق رَحِمَهُ الله تعالى عنه ، قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ ، عمرو بن أمية الضمري ، في شأن جعفر بن أبي طالب ، وأصحابه ، وكتب معه كتاباً فيه : بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ الله ﷺ إِلَى النَّجَاشِيِّ الْأَصْحَمِ ، مَلِكِ الْحَبَشَةِ ، سَلَامٌ عَلَيْكَ ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَهَكَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ^(٣) الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ ، الْمُؤْمِنُ الْمُهِيمُنُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ رُوحُ الله وكلمته ، القاماً إلى مريم النُّبُولِ الطَّيِّبَةِ ، الْحَصِينَةِ ، فَحَمَلَتْ بَعِيسَى ، فَخَلَقَهُ مِنْ رُوحِهِ ، وَنَفَخَتْ كَمَا خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ وَنَفَخَتْ ، وَإِنِّي أَذْغُوكَ إِلَى الله وحده ، لا شريك له ، وَالْمَوَالِاةَ عَلَى طَاعَتِهِ ، وَأَنْ تَتَّبِعَنِي ، وَتُؤْمِنَ بِي ، وبِالَّذِي جِئْتُنِي ، فَإِنِّي رَسُولُ الله ، وقد بعثت إليكم ابن عمي جعفر بن نفر من المسلمين ، فإذا جاءكم فَأَقْرِبِهِمْ ، وَدَعِ التَّجْبُرَ ، فَإِنِّي أَذْغُوكَ وَجُنُودَكَ إِلَى الله تعالى ، وَقَدْ بَلَغْتُ وَنَصَحْتُ ، فَاقْبَلُوا نَصِيحَتِي (وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ أَتْبَعَ الْهَدْيَ) ^(٤) فَكَتَبَ النَّجَاشِيُّ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ : بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﷻ إِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ الله ﷺ مِنَ النَّجَاشِيِّ الْأَصْحَمِ بْنِ أَبِيجَر ، سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ الله مِنْ الله وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِي هَدَانِي إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ يَا رَسُولَ الله ، فِيمَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ عِيسَى ، فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ عِيسَى لَا يَزِيدُ عَلَى مَا ذَكَرْتَ ، وَقَدْ عَرَفْنَا مَا بَعَثْتَ بِهِ إِلَيْنَا ، وَقَدْ قَرَيْنَا ابْنَ عَمِّكَ وَأَصْحَابَهُ ، فَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الله صادقاً ومصداقاً ، وَقَدْ بَايَعْتُكَ وَتَابَعْتُ ابْنَ عَمِّكَ ، وَأَسْلَمْتُ عَلَى يَدَيْهِ اللهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ^(٥) ، وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ يَا رَسُولَ الله بَارِئاً مِنَ الْأَصْحَمِ بْنِ أَبِيجَر ، فَإِنِّي لَا أملك إِلَّا نَفْسِي ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ أَتِيكَ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ الله فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ مَا تَقُولُ حَقٌّ .

(١) لكني لا أستطيع لك خولاً من خروج الحبشة ، وثلاثي درهم مع ما أؤمله من إسلامهم بقلبي بينهم . شرح الزرقاني على المواهب (٣/ ٣٦٦) .

(٢) شرح الزرقاني (٣/ ٣٦٦) .

(٣) زيادة من سيرة ابن سيد الناس (٢/ ٣٢٠) .

(٤) زيادة من المصدر السابق

(٥) ملين القوسين من (ب) . وانظر في الكتاب : سيرة ابن سيد الناس (٢/ ٣٢٩) .

(٦) وانظر سيرة ابن سيد الناس (٢/ ٣٢٩ ، ٣٣٠) .

وَرَوَى أَيْضًا عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ، قَالَ : هَذَا كِتَابُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى النَّجَاشِيِّ الْأَصْحَمِ ، عَظِيمِ الْحَبَشَةِ ، سَلَّمَ عَلَى مَنْ أَتَى الْهُدَى ، وَأَمَّنَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ ، وَشَهِدَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّهُ يَتَّخِذُ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَدْعُوكَ بِدَعَايَةِ اللهِ ، فَإِنِّي أَنَا رَسُولُهُ ، فَأَسَلِمُ تَسْلِمًا ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ ﴾ (١) فَإِنَّ أَيْتَ فَعَلَيْكَ إِثْمَ النَّصَارَى مِنْ قَوْمِكَ .

تَنْبِيْهُ : قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : وَفِي ذِكْرِهِ هُنَا نَظَرٌ ، فَإِنَّ الظَّاهِرَ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ إِنَّمَا هُوَ إِلَى النَّجَاشِيِّ ، وَذَلِكَ حِينَ كَتَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى مُلُوكِ الْأَرْضِ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبِيلِ الْفَتْحِ .

قَالَ الزُّهْرِيُّ : كَانَتْ كُتُبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَيْهِمْ وَاحِدَةً ، يَعْنِي : نَسْخَةً وَاحِدَةً ، وَكُلُّهَا فِيهَا / هَذِهِ الْآيَةُ وَهِيَ مَدَنِيَّةٌ بِلَا خِلَافٍ . [٢٤٦]

وَقَوْلُهُ فِيهِ: إِلَى النَّجَاشِيِّ الْأَصْحَمِ لَعَلَّهُ : الْأَصْحَمُ مُقَحَّمٌ مِنَ الرَّأْوِي بِحَسَبِ مَا فَهَمَ . وَأَنْسَبَ مِنْ هَذَا مَا رَوَاهُ النَّبَيْهِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَمْرُوَ ابْنَ أُمَيَّةَ الضُّمَيْرِيَّ ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ الْمَتَقَدِّمَ (٢) . قَالَ فِي - زَادَ الْمَعَادِ (٣) - وَيَعْتِ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضُّمَيْرِيُّ إِلَى مُسْلِمَةَ الْكَذَّابِ ، بِكِتَابٍ ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ بِكِتَابٍ آخَرَ مَعَ السَّائِبِ بْنِ الْعَوَّامِ أَخِي الرَّبِيعِ ، فَلَمْ يُسَلِّمْ .



(١) سورة آل عمران . الآية (٦٤) .

(٢) ختم النبیین للإمام محمد احمد ابو زهرة (٣/ ١٣٥ - ١٣٧) .

(٣) زاد المعاد لابن القيم . هاضم شرح الزرقاني (١/ ١٠٨) .

الباب الثامن والعشرون

في إرساله ﷺ عمرو بن حزم (١) رضى الله تعالى عنه إلى اليمن .
(٢).....

الباب التاسع والعشرون

في إرساله ﷺ أبا هريرة رضى الله تعالى عنه ، إلى هَجْر مع العلاء بن
الحضرمي (٣)

الباب الثلاثون

في إرساله ﷺ عبد الرحمن بن ورقاء مع أخيه رضى الله تعالى عنهما ،
إلى اليمن (٤)

(١) عمرو بن حزم بن زيد بن لؤذان بن حارثة بن عمرو بن عبد عوف بن غنم الأنصاري . شهد الخندق . وهو ابن خمسة عشرة سنة . وهو أول مشهد شهده هو وزيد بن ثابت . ومات عمرو بن حزم سنة إحدى وخمسين في إمارة معاوية . وكنت كنيته أبا الضحاك . استعمل رسول الله عمرو بن حزم على خيبر . وهو ابن سبع عشرة سنة .

له ترجمة في اللغات (٢٦٧ / ٣) والإصابة (٥٣٢ / ٢) وتاريخ الصحابة (١٧٤) ت (٨٨٦)
(٢) يفاى بالنسخ . وجاء في الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٧ / ١) وكتب رسول الله ﷺ لعمرو بن حزم حيث بعثه إلى اليمن عهدا . يعلمه فيه شرائع الإسلام وفرائضه . وحموده وكتب أبي . وفي دلائل النبوة للبيهقي (٤١٣ / ٥) حدثنا عبد الله بن أبي بكر . عن أبيه أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم . قال . هذا كتاب رسول الله ﷺ عنا الذي كتبه لعمرو بن حزم حيث بعثه إلى اليمن يعلمه أهلها ويعلمهم السنة . ويأخذ صحابته . فكتب له كتابا وعهدا وأمره فيه أمره فكتب باسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله ورسوله (يابها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) عهد من رسول الله ﷺ لعمرو بن حزم حين بعثه إلى اليمن . أمره بتقوى الله في أمره . الخ نص الكتاب في ذات المراجع وأمره ابن هشام في السيرة (٤ / ٢٠٥ . ٢٠٦) والسنن الكبرى للبيهقي (٨٨ / ١) . ٨٨ . ٣٠٩) و (١٨٩ / ٨) و (١٢٨ / ١٠)

(٣) سبق في الباب الخامس والعشرين ذكر إرسال أبي هريرة إلى هجر . مع العلاء بن الحضرمي . وأوصاه به خرا . وراجع الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٦٣ / ١) .

(٤) سبق مع أخيه عبدالله بن ورقاء

الباب العاشر والثلاثون

في إرساله ﷺ عُقْبَةَ بْنِ نَعْمٍ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى صَنْعَاءَ .

(٧).....

الباب الحادي والثلاثون

في إرساله ﷺ عِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى

الْيَمَنِ . (٤)

(٥).....



(١) في ب - عمرو ، خطأ .

(٢) ببغلي بالكسوخ . وجاء في الطبقات الكبرى لابن سعد (٥٣١ / ٥) وهو أيضا من رسل رسول الله ﷺ الذين وجههم مع معاذ بن جبل إلى اليمن . وكتب إلى زُرْعَةَ ذِي يَزِينَ . بوصيه بهم . ويأمرهم أن يجمعوا الصلوة فيجمعوها إلى رسله .

(٣) عيَّاش بن أبي ربيعة المخزومي . واسم أبي ربيعة عمرو بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم من مهاجرة الحبشة . كنيته . عيَّاش أبو عبد الله . قتل بالقتل يوم الرموك في عهد عمر . أمه أسماء بنت سلامة بن مخزوم بن جندل بن تميم . له ترجمة في اللغات (٣ / ٣٠٩) والطبقات (١٤ / ١٢٩ . ٥ / ٤٨٧) والإصابة (٣ / ٤٧) وتاريخ الصحابة (١٩٣) . (٤) زاد المعاد . حل عيَّاش شرح الزرقاني (١ / ١٠٩) .

(٥) ببغلي بالكسوخ . وجاء في الخصائص الكبرى للسيوطي (٢ / ١٣) أخرج ابن سعد . عن الزهري . قال كتب رسول الله ﷺ إلى الحارث ومسروح ونعيم بن عبد كلال من حمير . ويحث بالكتاب مع عيَّاش بن أبي ربيعة المخزومي . وقال إذا جئت أرضهم فلا تملن ليلًا حتى تصبح . ثم تطهر فاحسن طهورك . واسأل الله النجاح والقبول . واستعد باه . وإذا كلمني ليصيحك وانفذه في أيديهم فإنهم قلابون . وإفرا عليهم (لم يكن الذين كانوا من أهل الكتاب والمشركون منافقين) فإذا فرغت منها قال . أمنت بمحمد . ولنا أول المؤمنين . فمن تأتيت حجة إلا تحضت . ولا كتب زحرف إلا ذهب دوره . وهم قلوبون عليه . فإذا رخصوا عليك قال . أرجعوا وقال . حمسي الله (أمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعمل بيمينكم) إلى قوله تعالى ﴿ وإليه المصير ﴾ .

فإذا سلموا . فسلمهم فسلمهم الثلاثة التي إذا حضروا بها سجدوا وهي من الآلات قضيب ملتح ببغلي وصفرة وقضيب ذو عير (العجرة : العانة) في الخطب ونحوها (١٢) كنه خيرزان . والأسود اليهم كنه من مسلم (الشجر الأسود وقيل هو الشجر الذي يسمونه أهل الهند . ابنوس) ثم أخرجها فحرقها بسوقهم . قال عيَّاش فخرجت أهل ما أمرني رسول الله ﷺ حتى انتهيت إليهم . فقلت . أنا رسول رسول الله ﷺ . ففعلت ما أمرني ففعلوا . وكان كما قال ﷺ .

الباب الثالث والثلاثون

في إرساله ﷺ فرات بن حيان^(١) رضى الله تعالى عنه ، إلى ثعلامة بن
انث .

الباب الرابع والثلاثون

في إرساله ﷺ قدامة بن مظعون^(٢) رضى الله تعالى عنه ، إلى المنذر
ابن سلوى .

(١) فرات بن حيان من ثعلبة بن عبد العزى بن حبيب بن حية بن ربيعة بن صعيب بن عجل من لجيم الربيعي الليشكري . ثم
المجول . حليف بني سهم . ووقع في سبيل نسيه عند أبي عمر سعد بدل صعيب . وهو وهم . قال البخاري وثبته ابو
حاتم . كان هاجرا إلى النبي ﷺ وأمه وسلم . زاد أبو حاتم أنه كوفي وقال البيهقي سكن الكوفة . وأبنتها بها دارا . وله
عقب بالكوفة . واقطعه أرضا لمجبرين . وقال ابن السكيت له صحبة . وذكره ابن سعد في طبقات أهل الخندق وقال . من
الكوفة . روى عن النبي ﷺ وأمه وسلم أنه قال . إن معكم رجلا تنقلهم إلى أيمنهم معهم فرات بن حيان . أخرجه أبو داود
والبخاري في التواريخ وفيه قصة . وروى عنه . جارية من مشرب . وفيه بن زهير . والحسن البصري . وكان حينا لأبي
سفيان في حروبه ثم أسلم فحسن إسلامه . وقال المزني . كان ممن هجا رسول الله ﷺ وأمه وسلم ثم مدحه . فقبل مدحه
وقال ابن حبان . كان من إحدى الناس بالطريق . واسند ابن السكن من طريق صدقة بن أبي عمران . عن أبي إسحاق . عن
عدي بن حاتم . أن فرات بن حيان أسلم . وقله في الدين واقطعه النبي ﷺ وأمه وسلم أرضا بالمعجمة أهل أربعة آلاف
ومفتين . وذكر سيف في الفتوح من طريق أحمد بن فرات بن حيان قال . خرج أبو هريرة . وفرات بن حيان والرجال بن
عنقرة من عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال . نلخص لخدمهم في النار اعظم من أحد وإن معه ألفا غار قال . فبلغنا
ذلك فما أضا حتى صنع . الرجال ما صنع ثم قتل فخر أبو هريرة وفرات بن حيان سلحين شكرا لله عز وجل . وكان الرجل
ارتد واقتنى بمسيلة وقتل معه كفرا
، الإصطبة . ٢٠٤ . ٢٠٥ .

(٢) قدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي أخو عثمان يكنى . فما عمرو . كان أحد السليقيين
الأوليين . هاجر الهجرتين . وشهد بدر . قال البخاري له صحبة . وقال ابن السكن يكنى أبا عمرو أسلم قديما . وكان
تحتة صفية بنت الخثعلب أخذت عمر . وتوفي عثمان بن مظعون وترك ابنة له من خويلد بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن
الأوص السلمي . وأوصى إلى أخيه قدامة بن مظعون . وكان أبوه شهد مدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم وأن عمر
استعمل قدامة بن مظعون على البحرين وكان شهد بدر . وهو خال عبيدة بن عمر وحفصة كذا اختصر البخاري لكنه
موقوف . ثم قدم الجارود سيد عبد القيس على عمر من البحرين فقال يا أمير المؤمنين . إن قدامة شرب فسكرا وإن رأيت حدا
من حدود الله حقا على أن أرفعه إليك . قال . من يشهد معك . قال أبو هريرة . فدعا أبا هريرة فقال . لم أرم
شرب ولكن رأيتني سكرنا يا بني فقال . لقد تطلعت في الشهادة ثم عتب آل قدامة أن يقدم عليه من البحرين فقدم فقال
الجارود . ألم على هذا كتاب الله فقال عمر . أخصم أنت أم شهيد . فقال شهيد . فقال قد أدبت شهيدك . قال فصمت الجارود
ثم دعا على عمر فقال . ألم على هذا حد الله . فقال عمر ما أراك إلا خصما وما شهد معك إلا رجل واحد فقال الجارود انشدك
الله فقال عمر لتعسكن لسلك أو لا سوعك فقال يا عمر مالك بالحق أن يشرب ابن عمك الخمر وتسوغي . فقال أبو هريرة
يا أمير المؤمنين إن كنت تشك في شهادتنا فأرسل إلى ابنة الوليد فاسأله . وهي امرأة قدامة فارسل عمر إلى هند بنت الوليد
فيشهدها فلقبت الشهادة على زوجها فقال عمر لقدامة . إنني حلفك فقال لو شربت كما تقول مكانك أكرم أن تحذوني . فقال =

الجبب الخامس والثلاثون

في إرساله ﷺ قيس بن نمط^(١) رضي الله تعالى عنه ، إلى أبي زيد قيس بن عمرو .

« عمر لم يقل قدامة قال الله عز وجل ﴿ ليس على الذين آمنوا وعلوا الصلحيات جناح فيما طعموا ﴾ (١) فقال عمر لخطاط التناول إنك إذا اتقيت الله اجتنبت ما حرم الله ثم قبل عمر على الناس فقال ماثرون في جلد قدامة ؟ فقالوا لا نرى أن تجلده مادام مريضاً فسكت على ذلك أيضاً ثم أصبح وقد عزم جلد قدامة فقال ماثرون في جلد قدامة ؟ فقالوا لا نرى أن تجلده مادام وجعاً فقال عمر لأن يلقى الله تحت السياط أحب إلينا من أن نلذذ وهو في عتلي أنفوس بسوط ثم فاعمره فجلد ففاضب عمر قدامة وهجره فحج عمر حج قدامة وهو مغضب له فلما قلا من حجها وتزل عمر بالسلبا ثم لما استيقظ من نومه قال هجفوا بقدامة فواته لقد اتقاني أت في منافي فقال في سالم قدامة فإنه أخوك فهجفوا على به . فلما اتوه قيس أن يأتي فاعمر به عمر إن أبي أن يجروه إليه فظلمه واستغفر له . يقال إن قدامة مات سنة ست وثلاثين في خلافة علي وهو ابن ثمان وستين سنة وحكي إبن حبان فيه قولاً آخر فقال يقال له مات سنة ست وخمسين . (الاصبة ٣٣٣/٥ . ٣٣٤) برقم (٧٠٨٧) .

(١) جاء في الإصبة لابن حجر (٢٦٤/٥) قيس بن مالك بن سعد بن مالك بن لاي بن سلمان بن معاوية بن سفيان بن لرحب الأرحبي ذكره الطبري وابن شاعين في الصحابة . وقال هشام بن الكلبي حدثني حبان بن هاني بن مسلم بن قيس ابن عمرو بن مالك بن لاي الهمداني ثم الأرحبي عن شيوخهم قالوا قدم علي النبي ﷺ قيس بن مالك الأرحبي وهو بمكة فذكر قصة إسلامه . وضبطه إبن مفلحاً حبان شيخ ابن الكلبي . بكسر الهمزة . وتشديد الواوادة . وضبطه غيره . بكسر المعجمة وتخفيف الفتحة من اسفل وآخره راء .

وأخرج ابن شاعين قصته من طريق المختار بن محمد القفوس حدثنا أبي وحسين بن محمد عن هشام بن الكلبي بسنده وفيه أنه رجع إلى النبي ﷺ قيس بأن قومه اسلموا فقال نعم والله القوم قيس . ولشأن بأصبعه إليه . وكتب عهد علي قومه همدان عريها ومواليها وخلانها أن يسمعوا له ويطيعوا . وإن لهم ذمة الله ما قالوا الصلاة . واتوا الفزكة . وانضم للشمسة فرق جارية أبدا من مال الله عز وجل ولخرج ابن منده من طريق عمرو بن يحيى بن عمرو بن سلمة الهمداني حدثنا أبي عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ كتب إلى قيس بن مالك سلام عليكم أما بعد . فإني استمكمت على قومك . الحميت وهو طرف من الذي ذكره ابن شاعين

ثم جاء في الإصبة (٢٦٧/٥ . ٢٦٨) أنه قيس بن نمط بن قيس بن مالك بن سعد بن مالك بن لاي بن سلمان بن معاوية ابن سفيان بن لرحب الهمداني ثم الأرحبي . ذكره الهمداني في انساب جمع وما قال علماء جمع . خرج قيس بن نمط في الجاهلية حادياً فوقف علي النبي ﷺ وهو يدعو إلى الإسلام فقال له النبي ﷺ هل عند قومك من منعة ؟ قال له قيس نحن امنع العرب . وقد خلفت في الحبي فلما مطلعاً يقتي . ابليزيد . واسمه قيس بن عمرو . لكتب إليه حتى لواميله لنا وهو لشكر قصة طويلة

وقد تقدم قيس بن مالك وهو في الظاهر جد هذا . وفي ثبوت ذلك بعد . والذي يظهر أنه واحد اختلف في اسمه ونسبه . وقد قيل إن صاحب هذه القصة هو نمط بن قيس وهبل ملك بن نمط واه اعلم .

الباب السادس والثلاثون

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ ، ^(١) وَإِبَامُوسَى الْأَشْعَرِيَّ ^(٢) وَهِيَ إِلهُ
تَعَالَى عَنْهُمَا ، إِلَى الْيَمَنِ .

قَالَ فِي - زَادَ الْمَعَادِ - وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِبَامُوسَى الْأَشْعَرِيَّ ، وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى
الْيَمَنِ ، عِنْدَ انْتِصَارِهِ مِنْ ثُبُوكَ ، وَقِيلَ : بَلْ سَنَةَ عَشْرِ فِي ربيعِ الْأَوَّلِ ، ذَا عِيتَيْنِ / [ط ٣٤٦]
إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَأَسْلَمَ عَامُهُ أَهْلُهَا ، طَوْعًا مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ ، ثُمَّ بَعَثَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
إِلَيْهِمْ ، وَوَأَفَاهُ بِمَكَّةَ فِي حُجَّةِ الْوَدَاعِ ^(٣) .



(١) له ترجمة في اللغات (٣٦٨/٣) والطبقات (٣٤٧/٢ - ٣ - ٥٨٣ / ٣٨٧) والإصابة (٤٦٦/٢) وحلية الأولياء (٢٢٨/١)
وتاريخ الصحابة (٢٢٩) ت (١٢٣١) .
(٢) ترجمته في . (اللغات (٢٢١/٣) والطبقات (٣٣٤/٢ - ١٠٥/٤ - ١٦/٦) والإصابة (٣٥٩/٢) وحلية الأولياء (٢٥٦/١)
وتاريخ الصحابة (١٥٤) ت (٧٤١) .
(٣) زاد للملك . ملخص شرح القرناني (١٠٨/١) وفي دلائل النبوة للبيهقي (٤٠١/٥) عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله ﷺ
بعثه ومعاذ إلى اليمن . فقال لهما تطوعا ويسرا ولا تمصرا . وبشرا ولا تنفرا . .
نخرجه البخاري في (٦٤) كتاب المغازي (٦٠) باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع وسلم في (٣١) كتاب
الفتنة (٢) باب بيان أن كل مسكر خمر .

الجبب السابع والثلاثون

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ مَالِكُ بْنُ مُرَارَةَ ^(١) مَعَ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا .

قال ابنُ سعدٍ : قالوا وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كِتَابًا يُخْبِرُهُمْ فِيهِ بِشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ ، وفرائضِ الصَّدَقَةِ فِي الْمَوَاشِي وَالْأَمْوَالِ ، وَيُوصِيهِمْ بِأَصْحَابِهِ وَرُسُلِهِ خَيْرًا ، وَكَانَ رَسُولُهُ إِلَيْهِمْ : مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَمَالِكُ بْنُ مُرَارَةَ ، وَيُخْبِرُهُمْ بِوُصُولِ رَسُولِهِمْ إِلَيْهِ ، وَمَا بَلَغَ عَنْهُمْ . ^(٢)

قالوا : وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عِدَّةٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، سَمَاءُكُمْ ، مِنْهُمْ : الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ كَلَّالٍ ، وَشُرَيْحُ بْنُ عَبْدِ كَلَّالٍ ، وَنُعَيْمُ بْنُ عَبْدِ كَلَّالٍ ، وَثُعْمَانُ بْنُ ذِي يَنْزٍ ، ^(٣) وَمُعَافِرُ ، وَهَمْدَانُ ، وَزُرْعَةُ بْنُ رُعَيْنٍ ، وَكَانَ قَدْ اسْلَمَ مِنْ أَوَّلِ جَمْعِهِمْ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْمَعُوا الصَّدَقَةَ وَالْجَزْيَةَ ، فَيَدْفَعُوهَا إِلَى مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، وَمَالِكِ بْنِ مُرَارَةَ ، وَأَمَرَهُمْ بِهِمَا خَيْرًا ، وَكَانَ مَالِكُ بْنُ مُرَارَةَ رَسُولُ أَهْلِ الْيَمَنِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، بِإِسْلَامِهِمْ وَطَاعَتِهِمْ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ مَالِكََ بْنَ مُرَارَةَ قَدْ بَلَغَ الْخَبَرَ ، وَحَفِظَ الْغَيْبَ ، ^(٤) قالوا : وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَنِي مُعَاوِيَةَ مِنْ كِنْدَةَ ، بِمَثَلِ ذَلِكَ . ^(٥)



(١) هو الزُّمَوي ، ورواه بعض من تَدَجَّجَ ، وكان رسول الله ﷺ يبعثه بكتابه إلى ملوك حمير . وكان مع معاذ بن جبل حين بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن وكتب يوحى بهم .
 * الطبقات الكبرى لابن سعد (٥٣٠/٥)
 (٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٤/١)
 (٣) في ابن سعد (٥٣٠/٥) : ذِي رُعَيْن .
 (٤) طبقات ابن سعد (٢٦٤/١) وسيرة ابن هشام (١٩٩/٤) .
 (٥) طبقات ابن سعد (٢٦٥/١) .

الباب الثامن والثلاثون

في إرساله ﷺ مَالِكُ بْنُ عُبَادَةَ ^(١) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى الْيَمَنِ .

(٢)

الباب التاسع والثلاثون

في إرساله ﷺ مَالِكُ بْنُ عُبَادَةَ ، أَوْ عُقْبَةُ بْنُ مَالِكٍ مَعَ مُعَاذِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، إِلَى الْيَمَنِ . ^(٣)



(١) في ب ، مَالِكُ بْنُ عُبَادَةَ ، تحريف إذ هو
مَالِكُ بْنُ عُبَادَةَ ، أَيُّمُوسُ الْفُلَقِيُّ ، له صحبة . سكن مصر
له ترجمة في الثقات (٣٧٧/٣) والطبقات (٥٣١/٥) والإصابة (٢٤٧/٢) وتاريخ الصحابة (٢٣٣) ت (١٢٥٧)
(٢) يبايض بالنسخ وجاء في الطبقات الكبرى لابن سعد (٥٣١/٥) وهو أيضا من رسل رسول الله ﷺ ، الذين وجههم مع معاذ بن
جبل إلى اليمن ، وكتب يوصي بهم .
(٣) قال ابن عدي في الاستيعاب : مَالِكُ بْنُ عُبَادَةَ ، أَوْ عُقْبَةُ بْنُ مَالِكٍ ، هكذا جرى ذكره علي الشك . ونكره ابن إسحاق . في
الوفود مع معاذ بن جبل . وعبداه بن زيد . ومَالِكُ بْنُ عُبَادَةَ ، ومَالِكُ بْنُ عُقْبَةَ ، وأصحابهم . وإن اجتمعوا ما عنكم من
الصدقة . والجزية . وأبلغوها رسل . وإن أمرهم معاذ بن جبل فلا يتلقين إلا راضيا .

الباب الرابعون

في إرساله ﷺ المهاجرين أبي أمية رضي الله تعالى عنه ، إلى الحارث بن عبد كلال الحميري^(١) .

هو المهاجر أبو أمية حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي ، شقيق أم سلمة ، زوج النبي ﷺ ، له في قتال الردة أثر كبير ، بعثه رسول الله ﷺ إلى الحارث بن عبد كلال الأصغر بن سعد بن غريب بن عبد كلال الأزسط ، الحميري . وأمره أن يقرأ عليه : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾^(٢) فلما قديم عليه قرأها عليه . قال له : يا حارث إنك انت أعظم الملوك قد أفاد أمرك . / فخفت غذك ، وقد [٢٤٧] كان قبلك ملوك ذهبت آثارها ، وبقيت أخبارها ، عاشوا طويلاً ، وأملوا بعيداً ، وتزودوا قليلاً ، منهم من أدركه الموت ، ومنهم من أكلته النعم .^(٣) وإني أدعوك إلى الرب ، إن أردت الهدى لم يمنك ، وإن أراذك لم يمنك منه أخذ ، وأدعوك إلى النبي الأمي الذي ليس شيء أحسن مما يأمر به ، ولا أفحش مما ينهى عنه ، واعلم أن لك رباً يميئ الحى ، ويحيى الميت ، وماتخفى الصدور ، فأجابته الحارث : بأنه سينظر في أمره .
وتقدم في الوفود مقدمه وقومه مسلمين .

قال أبو الربيع : وتوجه رسول الله ﷺ إلى الملوك إنما كان بعد انصرافه من الحذيبية ، آخر سنة ست ، وأول سنة سبع ، ففعل المهاجر - والله تعالى اعلم - توجه إلى الحارث بن عبد كلال ، فصافه منه يؤمن تزوداً ، ثم جلا الله عنه العمى ، فعند ذلك أرسل هو وأصحابه بإسلامهم إلى رسول الله ﷺ ، وبذلك يجتمع الخيران .

(١) زاد الماد . ما يش شرح الزبائي (١٠٨/٣) والطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٤/١) وفي الطبقات (٣٥١/١) أن رسول الله ﷺ كتب إلى الحارث بن عبيد كلال . وإلى نعيم بن عبيد كلال . وإلى النعمان . قيل ذى رعين ومعاوية وهشام : لما بعد فلقه لحمد الله الذي لا إله إلا هو . أما بعد فإنه قد وقع بنا رسولكم مخلصاً من أرض الروم فبلغ بالسلامة . وختر عما يهلكم ولنا هنا بإسلامكم والتمكم المشركين . فإن الله تبارك وتعالى قد هداكم بهداه إلى الصلحتم واطمعت الله ورسوله . واللهم الصلاة والسلام الزكاة . واعطيتم من الخفتم خمس الله . وخمس نبيه وصفيه ومكاتب على المؤمنين من الصدقة .

(٢) سورة البينة من الآية (١) وراجع تخريج اللغات السامية للخزاعي (١٩٠) والاستيعاب (٣٧٧) .

(٣) هذا اللفظ من (ب) .

الباب الحادي والأربعون

في إرساله ﷺ نُمِيزَ بِنِ خَرَشَةَ ^(١) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى ثَقِيفٍ .

الباب الثاني والأربعون

في إرساله ﷺ نُعَيْمَ بْنِ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِي ^(٢) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ،
إِلَى ابْنِ ذِي اللَّحْيَةِ .

(٣).....

(١) نَمِيزَ بِنِ خَرَشَةَ الثَّقَلِي . وَهُوَ إِلَى الثَّقِي : شَارَكَهُ بِالْجَمْعَةِ . وَاسْمٌ مَعَ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْوَلَدِ . الَّذِينَ لَقِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . انظر : الثقات (٤١٨/٣) والطبقات (٥١٤/٥) والإصابة (٥٧٤/٣)

وَالطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ (٢٨٥/٢٨٤/١) كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَثَقِيفٍ كِتَابًا . إِنَّ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ . وَذِمَّةُ مُحَمَّدٍ بِنِ عِيْدَاهُ عَلَى مَا كَتَبَ لَهُمْ . وَكَتَبَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ . وَشَاهِدُ الْحَمْدِ وَالْحُسَيْنِ . وَدَلَعَ الثَّقِي ﷺ . الْكِتَابَ إِلَى نَمِيزَ بِنِ خَرَشَةَ . فَقَالُوا : وَسَالِ وَادَ لَثَقِيفٍ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنْ يُحْرَمَ لَهُمْ وَجْهًا . فَكَتَبَ لَهُمْ هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ . إِنَّ عِضَاهُ وَجْهٌ وَصِيْدُهُ لَا يُضْعَدُ . لَمَنْ وَجَدَ يَفْعَلُ ذَلِكَ . فَإِنَّهُ يُوْخَذُ فَيَبْتَغِي الثَّقِي . وَهَذَا أَمْرُ الثَّقِي . مُحَمَّدُ بِنِ عِيْدَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَتَبَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ : بِأَمْرِ الثَّقِي مُحَمَّدُ بِنِ عِيْدَاهُ فَلَا يَتَعَيَّنُهُ لَحْدٌ فَيَلْقَمُ نَفْسَهُ أَيُّهَا أَمْرُ بِهِ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ ،

وَرَأَيْتُ : تَخْرِيجَ الدَّلَالَاتِ السَّعْمِيَّةِ (٤٦٢) وَجَوَامِعَ السَّيْرَةِ (٢٥٥) إِسْلَامَ لَثَقِيفٍ

(١) نَعِيمُ بْنُ مَسْعُودٍ بِنِ عَامِرٍ بِنِ أُنَيْفٍ . بِنِ لَعْلَةَ بِنِ لُقُذْ . بِنِ خَلَاوَةَ . بِنِ سُبَيْعٍ بِنِ بَكْرِ بِنِ لَسَجِ الْأَشْجَعِي أَبُو سَلَمَةَ . صَمَّاعِي أَسْلَمَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ . كَانَ فِي حِجْرِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ . وَهُوَ الَّذِي حَرَكَ الْفَتْحَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ . مَاتَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ بِنِ عَفَّانٍ وَفِي الْخِلَافَةِ : أَنَّهُ قُتِلَ يَوْمَ الْجَمَلِ مَعَ عَلِيٍّ .

لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي . الثَّقَاتِ (٤١٥/٣) وَطَبَقَاتِ (٣٧٧/٤) . ٢٧٩ . وَالْإِسَابَةِ (٥٦٩/٣) وَتَارِيخِ الصَّحَابَةِ (٢٥٠) وَالْأَسْتِغْبَابِ (٣١١/١) خِلَافَةً لَثَقِيفٍ لِلْكَسَالِ (٩٩/٣) ت (٧٥٤٦) وَتَخْرِيجَ الدَّلَالَاتِ السَّعْمِيَّةِ (٤٧٤) وَجُمْهُورَةَ أَنْسَابِ الْعَرَبِ . لِابْنِ حُرَيْمٍ (٢٥٠) .

(٢) وَالطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ (٣٧٤/١) . وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . هَذَا مَا حَلَفَ عَلَيْهِ نَعِيمُ بْنُ مَسْعُودٍ بِنِ زُهَيْلَةَ الْأَشْجَعِي . حَلَفَهُ عَلَى النَّصْرِ وَالنَّصِيحَةِ . مَقَاتِلًا لَقَدْ مَكَتَهُ مَلِكُ بَحْرِ صُوفَةَ . وَكَتَبَ عَلِيٌّ .

الباب الثالث والأربعون

فِي إِسْرَائِيلَ ﷺ وَالثَّلَاثَةُ بْنُ الْأَسْنَعِ ^(١) مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، إِلَى أَكْثِير .

(٢).....

الباب الرابع والأربعون

فِي إِسْرَائِيلَ ﷺ وَبَرَّةً ، وَقِيلَ : وَبَرِّ بْنِ يَحْنَسَ ^(٣) إِلَى دَانُوبِهِ .

(١) والثلاثة بن الأسع بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر الليثي . كنيته أبو الأسع . وقيل أبو الرصافة . ثوبى سنة ثلاث ومائة . وهو ابن مائة سنة وخمس سنين . سكن الشام . وحديثه عند أهلها وقد قيل مات سنة خمس ومائة له ترجمة في الفلك (١٢٦/٣) والطبقات (٤٠٧/٧) والإصابة (٦٦٦/٣) وحلية الأولياء (٢١/٢) وتاريخ الصحابة (٦٦٦) (١٤٤١) .

(٢) يبيض بفنسيخ . وجاء في الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٠٦ . ٣٠٥/١) . وقد وثقه بن الأسع الليثي على رسول الله ﷺ قدم المدينة ورسول الله ﷺ . بنجوز إلى تبوك . فصل معه الصبح . فقال له : ما كنت ؟ وما جاء بك وما حملتك . فأخبره عن نسبه وقال : أنتك لاؤمن بالله ورسوله . قال : فبلغ على ما أحببت وكبريت . فبقيعه ورجع إلى أهله فأخبرهم . فقال له : أيوه . والله لا نأكله كلمة أبدا . وسعدت أخته كلمة فأسلمت وجهته . فخرج راجعا إلى رسول الله ﷺ فوجدته قد صار إلى تبوك . فقال : من يحملني غلبة وله سهمي ؟ فحمله كعب بن عجرة حتى لحق برسول الله ﷺ وشهد معه تبوك . وبطل رسول الله ﷺ . مع خالد ابن الوليد إلى كبير . فممن فجاء بسهمه إلى كعب بن عجرة . فبقي ابن يقبله وسقعه إياه . وقال : إنما حملك الله . (٣) وبر بن يحيى الكلبي . يقال : إن له صحبة . وفي الطبقات لابن سعد (٥٣٢/٥) أن وبر بن يحيى كان من الأنبياء الذين كانوا باليمن . قدم على النبي ﷺ فأسلم وقدم من عند النبي ﷺ على الأنبياء باليمن . فمزل على بنات النعمان بن مَرْجَح فأسلمن . ويعدن إلى قريظين النخيلي فأسلم . وإلى مريكة فأسلم . وكان ابنه عطاء بن مريكة أول من جمع القرآن يصنعه . وأسلم بلان باليمن . ويعدن بإسلامه إلى رسول الله ﷺ . وذلك في سنة عشر .

وجاء في الطبقات (٥٣٤/١) أن دانونيه كان من الأنبياء . وكان شيخا كبيرا . وأسلم على عهد رسول الله ﷺ . وكان فيمن قتل الأسود بن كعب الغنسي الذي أتيا باليمن فخلف فيس بن مكشوح من قوم الغنسي فدعى أن دانونيه قتل . ثم ودب على دانونيه فقتله ليرضى بذلك قوم الغنسي . فكتب أبو بكر الصديق إلى المهاجرين إلى أمية أن يبعث إليه فيس بن مكشوح إلى وفاق . فبعث إليه في وفاق . فقال : قتلت الرجل الصالح دانونيه . وهم بقتله فقتله فيس وخلف أنه لم يفعل . وقال : يخافه رسول الله ﷺ استغفني تحريك . فإن عدى بصرا بالحروب . وعقيدة للفقو . فاستبقاه أبو بكر وبطله إلى العراق وأمر أبو أيوب شيئا . وأن يستشار في الحرب .

جُمَاعُ

ابوابُ ذِكْرِ كُتُبِهِ ﷺ (وَأَنَّ) ^(١) مِنْهُمْ الْخُلَفَاءُ الْأَرْبَعَةُ ، وَطَلْحَةُ بْنُ
عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَالرُّبَيْزُ بْنُ الْعَوَّامِ ، وَتَقَدَّمَ تَرَاجُمُهُمْ فِي تَرَاجِمِ الْعَشِيرَةِ ،
وَأَبُوسُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ، وَعَمْرُو بْنُ الْقَاصِ ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ،
وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَتَقَدَّمَ تَرَاجُمُهُمْ (فِي [ظ ٣٤٧] الْأَمْزَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
اجْمَعِينَ) . (٢)

(١) قُب : « وَلَهُمْ ... »

(٢) مَلِكٌ الْقَوْمِ مِنْ (ب) .

القلب الأول

في استِكَتَابِهِ ﷺ أَبَانُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

هُوَ أَبَانُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ ، الْقُرَشِيُّ ، الْأُمَوِيُّ ، أَسْلَمَ بَعْدَ الْحَدِيثِ^(١) عَلَى الصُّحُوحِ ، مَاتَ سَنَةً (ثَلَاثَ عَشْرَةَ) .^(٢)

(١) أيام خيبر . وشهدتها كما ذكره الواقدي ، ووافقه عليه علماء الأخبار . وهو المشهور . وخلفهم ابن إسحاق فعدده فيمن هاجر إلى الحبشة . ومات ﷺ وأبان على البحرين . ثم قدم على أبي بكر . وسار إلى الشام فقتل يوم أجندين . على عهد عمر لليلتين بعلينا من جمعي الأولى سنة ثلاث عشرة .
راجع الخلفات (١٣/٣) والإصابة (١٣/١) وتاريخ الصحابة (٣٤) ت (٥١) وشرح المواهب (٣٦٦/٣) وتخريج الدلائل السميعة للخزاعي (١٦٢) والاستيعاب (٣٥/١) والطبقات لابن سعد (١٥٤ . ٢/١) (٧٧١٢/٤) وفسد الخلية (٣٥/١) (٧) هذا المصنف من (ب) ونظائر تخريج الدلائل السميعة للخزاعي (١٦٢) وسمر معالم الضلالة (١٩٢/١) .

الباب الثاني

في استكتابيه ﷺ أبى بن كعب رضى الله تعالى عنه .

هو أبى بن كعب^(١) بن المنذر بن قيس الخزرجي ، الأنصاري ، أبو المنذر ، أو أبو الطفيل سيد القراء ، شهد العقبة الثانية ، وبذرا وما بعدها ، وهو أحد فقهاء الصحابة ، وأقرؤهم لكتاب (الله) عز وجل ، وقرأ عليه رسول الله ﷺ : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾^(٢) وقال له رسول الله ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ : ﴿ لَمْ يَكُنِ ﴾ قَالَ : اللَّهُ سَمَائِي ؟ قَالَ : « نَعَمْ » ، فَبَكَى^(٣) .

والحكمة في قراءة رسول الله ﷺ : ﴿ لَمْ يَكُنِ ﴾ ، لأن فيها : ﴿ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً . فِيهَا كُتِبَ قِیمَةٌ ﴾^(٤) .

قال ابن أبى شيبه ، وابن أبى خزيمة ، وهو أول من كتب الوحي بين يدي رسول الله ﷺ ، أي : بالمدينة . وقال في - الإصابة - وأول من كتب في آخر الكتاب : وكتب فلان من فلان^(٥) .

قال ابن سعد^(٦) : هو أول من كتب لرسول الله ﷺ مقدمة المدينة ، وكان هو وزيد ابن ثابت رضى الله تعالى عنهما يكتبان الوحي^(٧) ، وكتبه للناس ، وما يقطع به^(٨) . كناه

(١) مات رضى الله تعالى عنه سنة الثنتين وعشرين . في خلافة عمر ، وفي شرح المواهب (٣١٩/٢) أبى بن كعب بن قيس .

له ترجمة في النقات (٥/٣) والطبقات (٣٤٠/٢) والإصابة (١٦٨/٣) وحلية الأولياء (٢٥٠/١) وتاريخ الصحابة للبسي (٢٩) ت (٣٠) وتاريخ الدلائل السمعية (١٠٨) والاستيعاب (٢٥٠/١) وسند الفقيه (١٩/١) وسير اعلام النبلاء (٢٨٠/١)

(٢) هذا اللفظ من (ب)

(٣) سورة البينة من الآية (١)

(٤) المسند للإمام أحمد (١٣٠/٢) ومشكاة المصابيح (٢١٩٦) وإتحاف السادة المتقين (٣١٧/٨) وفتح الباري (١٢٧/٧) . ١٢٧/٨ . ٧٢٥/١١ . والدر المنثور (٣٧٨/٦) والبيهقي (٢٨١/٧) وتفسير القرطبي (١٣٩/٢٠) وزاد المسير (١٩٦/٩) وكان عمر يسميه سيد المسلمين (الإصابة (١٦٦/١) وشرح المواهب (٣٢٠/٢) رواه الشيخان

(٥) سورة البينة . الأيتان (٣٠٢)

(٦) الإصابة (١٦٦/١) وتاريخ الدلائل السمعية (١٠٩) (١٧٠)

(٧) في الطبقات (٤٩٨/٢)

(٨) في شرح المواهب (٣٢٠/٣) كان يكتب الوحي له ﷺ . وهو أحد الستة الذي حفظوا القرآن على عهد محمد من الأنصار (٩) في تاريخ الدلائل السمعية للخزاعي (١٧٠) والاستيعاب (٢٦/١) والمشارق (١٨٣/٢) الإصطاح . تسويخ الإمام من مال الله من يراه أهل ذلك . يقال منه . قطع بالآلاف فاصطه من القطع كأنه قطع له من جملة المال . وقد جاء في حديث بلال بن الحارث قطع له معلن القباينة قال أبو عبيد . هي من ناحية الفرع (راجع معجم ما يستعجم (١٠٤٦/٢) .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا الْمُنْذِرِ ^(١) ، وَكَتَبَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَبَا الطُّفَيْلِ ،
بَوْلَدِهِ الطُّفَيْلُ بْنُ أَبِي ^(٢) ، مَاتَ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ ، وَقِيلَ : سَنَةَ عِشْرِينَ ، وَقِيلَ : اثْنَتَيْنِ
وَعِشْرِينَ ، وَقِيلَ : سَنَةَ ثَلَاثَيْنِ ، فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ .

قال أبو نعيم الأصبهاني : وهذا هو الصحيح ^(٣) .

قال ابن سعد ، قالوا : وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَخَالِدِ بْنِ ضِمَالٍ ^(٤) الْأَزْدِيِّ ، أَنَّ لَهُ مَا
أَسْلَمَ عَلَيْهِ مِنْ أَزْمِهِ ، عَلَى أَنْ يُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَيَشْهَدَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ ، وَعَلَى أَنْ يقيمَ الصَّلَاةَ ، وَيؤتيَ الزَّكَاةَ ، وَيَصُومَ شَهْرَ رَمَضَانَ ، وَيُحِبَّ آجِبَاءَ اللَّهِ ، وَيُبْغِضَ
أَعْدَاءَ اللَّهِ ، وَعَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ أَنْ يَمْنَعَهُ مِمَّا يَمْنَعُ مَنْهُ نَفْسَهُ وَمَالَهُ وَأَهْلَهُ ، وَأَنَّ لَخَالِدِ الْأَزْدِيِّ
ذِمَّةَ اللَّهِ ، وَذِمَّةَ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ إِنَّ وَفَى بِهِذَا وَكَتَبَ أَبُو ^(٥) ، وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ كِتَابًا
لِجُنَادَةِ الْأَزْدِيِّ وَقَوْمِهِ وَمَنْ تَبِعَهُ ، مَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ ، وَأَتَوْا الزَّكَاةَ وَاطَاعُوا اللَّهَ / [٢٤٨]
وَرَسُولَهُ ، وَأَعْطُوا مِنَ الْغَنَائِمِ خُمْسَ اللَّهِ ، وَخُمْسَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَفَارَقُوا الْمَشْرِكِينَ ، وَأَنَّ لَهُمْ
ذِمَّةَ اللَّهِ ، وَذِمَّةَ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَكَتَبَ أَبُو ^(٦) .

وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ سَأْوَى كِتَابًا آخَرَ : أَمَّا بَعْدُ : فَإِنِّي قَدْ بَعَثْتُ
إِلَيْكَ قُدَامَةَ ، وَأَبَا هُرَيْرَةَ فَادْفَعْ إِلَيْهِمَا مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ جَزِيَةِ أَرْضِكَ ، وَالسَّلَامَ ، وَكَتَبَ
أَبُو ^(٧) .

وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ إِلَى الْغَلَاءِ بْنِ الْخَضَرِيِّ ، أَمَّا بَعْدُ : فَإِنِّي قَدْ بَعَثْتُ إِلَى
الْمُنْذِرِ بْنِ سَأْوَى مَنْ يَقْبِضُ مِنْهُ مَا اجْتَمَعَ عِنْدَهُ مِنَ الْجَزِيَةِ فَعْمَلُهُ بِهَا ، وَابْعَثْ مَعَهَا مَا
اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالشُّبُورِ وَالسَّلَامَ . وَكَتَبَ أَبُو ^(٨) .

وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ لِبَارِقِ بْنِ الْأَزْدِ : هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ لِبَارِقِ
أَلَّا تُجِدَ ثَمَارَهُمْ ، وَلَا تُزْعَى بِلَادُهُمْ فِي مَرْبَعٍ وَلَا مَصْنُفٍ إِلَّا بِمَسَالَةِ مِنْ بَارِقِ ، وَمَنْ مَرَّ بِهِمْ

(١) رَوَى مسلم وأحمد عنه ابن النضر ﷺ سألَهُ ، أَي لِي فِي كِتَابِ اللَّهِ اعْلَمْ ؟ قَالَ : أَيْهِ الْكُرْسِيِّ ، قَالَ ﷺ : لِيَهْكُ الْعِلْمُ بِهَا
الْمُنْذِرُ . شرح الموابي (٣/٣١٩ ، ٣٢٠) .

(٢) وعن أبي موسى قال : جاء أبي بن كعب إلى عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقَالَ لَهُ : يَا ابْنَ الْخَطَّابِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : يَا
الطُّفَيْلُ ؟ فِي حَيْثُ نَزَرَهُ .

راجع : تخريج الدلائل السمعية للخزاعي (١٠٨)

(٣) فِي تَخْرِيجِ الدَّلَالَتِ السَّمْعِيَّةِ (١٠٩) أَنَّهُ مَاتَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فَقِيلَ : سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَقِيلَ : سَنَةَ عِشْرِينَ .
وَقِيلَ : سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَقِيلَ : إِنَّهُ مَاتَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ . وَالْأَكْثَرُ أَنَّهُ مَاتَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ .

(٤) فِي ١ . هَذَا . وَالْمَلْهُبُ مِنَ الْمَصْدَرِ

(٥) مَلْعِينُ الْقَوْسَيْنِ سَلَطَ مِنْ (ب) انْتَقَلَ طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ (١/٢٦٧) .

(٦) الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ (١/٢٧٠)

(٧) الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ (١/٢٧٦) .

(٨) الْمَرْجِعُ السَّابِقُ (١/٢٧٦)

من المسلمين في عرك أو جذب ، فله ضيافة ثلاثة أيام ، فإذا أتيت شاربهم فلا ين السبيل
اللقاط يوسع بطنه من غير أن يقتنم ، شهيد أبو عبيدة من الجراح ، وحذيفة بن اليمان (١) .
وكتب أبي بن كعب : قال : الجذب ألا يكون مرعى ، والعرك : أن تخل إيلك في الحمض
خاصة ، فتأكل منه حاجتها ، ويقتنم : يحمل معه . (٢)

الباب الثالث

في استكتابي ﷺ الأرقم بن أبي الأرقم رضي الله تعالى عنه .

هو الأرقم بن أبي الأرقم ، (واسم أبي الأرقم) (٣) عبد مناف ، بن أسد بن
جندب (٤) (بن عذاه بن عمر) (٥) المخزومي ، وكان من السابقين إلى الإسلام ، هاجر ،
وشهد بدرًا وما بعدها ، تولى سنة ثلاث وخمسين ، وله ثلاث وثمانون سنة (وقيل : سنة
خمس وخمسين ، وهو ابن بضع وثمانين) . (٦)
روى ابن سعد : وكتب عليه الصلاة والسلام لعبيد يغوث بن غلة الحارثي : أن له ما
أسلم عليه ، من أرضها ، وأشبانها ، يعني : نخلها ، ما أقام الصلاة ، وأتى الزكاة ،
وأعطى خمس الغنائم من الغزو ، ولا عثر ولا حشر ، ومن تبعه من قومه . وكتب الأرقم بن
أبي الأرقم المخزومي : (٧) وكتب عليه الصلاة والسلام لعاصم بن حارث الحارثي : أن
له نجمة من زكس لا يخافه فيها أحد . وكتب الأرقم (٨) ، وكتب عليه الصلاة والسلام
للأجب رجل من بني سليم : أنه أعطاه فاليسا ، وكتب الأرقم . (٩)

(١) المرجع السابق (٢٨٦/١ - ٢٨٧)

(٢) معين القوسين زيادة من الطبقات (٢٨٧/١)

(٣) معين القوسين من (ب) .

(٤) هذا اللفظ سلك من (ب) .

(٥) معين القوسين من (ب) ولسد الخلية (٧٤/١) ت (٧٠) وانظر الفت (١١/٣) والطبقات (٢٤٤/٣) والإصابة (٢٨١/١)

(٦) معين القوسين من (ب) ولسد الخلية (٣٧٧/١)

(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٨/١) .

(٨) المرجع السابق (٢٦٩/١)

(٩) المرجع السابق (٢٧٤/١) .

الباب الرابع

في استكثابه ﷺ بريدة بن الحَصِينِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ .

(١).....

الباب الخامس

في استكثابه ﷺ ثَابِتَ بْنِ قَيْسٍ (٢) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ .

هُوَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ شَمْسٍ (٣) بْنِ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزَجِيُّ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ .
وَقِيلَ : أَبُو مُحَمَّدٍ ، خَطِيبُ النَّبِيِّ ﷺ ، وَشَهِدَ لَهُ بِالْجَنَّةِ ، وَشَهِدَ أَخْذًا ، وَمَا بَعْدَهَا مِنْ
الْمَشَاهِدِ ، قُتِلَ / يَوْمَ الْيَمَامَةِ شَهِيدًا ، فِي أَيَّامِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، سَنَةَ [ظ ٢٤٨]
إِحْدَى عَشْرَةَ (٤) ، وَكَانَ يُخْرَجُ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى مُسْتَلَمَةِ الْكَذَّابِ ، فَلَمَّا التَّقُوا
انْكَشَفُوا ، فَقَالَ ثَابِتٌ وَسَلِّمْ مَوْلَى أَبِي حَذَفَةَ : مَا هَذَا كُنَّا نَقَاتِلُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، ثُمَّ
حَفَرُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَهُ حَفْرَةٌ ، وَتَبَيَّنَا وَقَاتَلَا حَتَّى قُتِلَا ، وَعَلَى ثَابِتٍ دَرْعٌ لَهُ نَفِيسٌ ، فَمَرَّ بِهِ
رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَأَخَذَهَا ، فَبَيَّنَمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ نَاتِمٌ إِذْ آتَاهُ ثَابِتٌ فِي مَنَامِهِ ، فَقَالَ لَهُ :
إِنِّي أَوْصِيكَ بِوَصِيَّةٍ ، فَإِذَا كُنْتُ أَقُولُ : هَذَا حُلْمٌ فَتَضَيِّعْهَا ، إِنِّي لَمَّا قُتِلْتُ أَمْسَ ، مَرْبِئِي
رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَأَخَذَ دِرْعِي ، وَمَنْزَلَهُ فِي أَقْصَى النَّاسِ ، وَعِنْدَ حَبَائِثِهِ فَرَسٌ يَسْتَمُتُ فِي

(١) بباض بالضم . وجاء تحت العنوان في لسان الغلبة (٢٠٩/١) بريدة بن الحَصِينِ بن عبيداه بن الحارث بن الأعرج بن
سعد بن رِزَاحِ بن هَدْيٍ بن سهم بن مَالِ بْنِ الْحَارِثِ بن سُلَافٍ بن إِسْلَمَ بن الْحِمْيَرِ بن عَمْرِو بن عَصْرِ الْإِسْلَمِيِّ .
يكنى : أبا عبيداه . وقيل : أبا سهل . وقيل : أبا الحَصِينِ . وقيل : أبا سُلَافٍ . والمَشْهُورُ أَبُو عبيداه
إِسْلَمَ حِينَ مَرَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مَهْجَرًا ، هُوَ وَمِنْ مَعِهِ ، وَكَفُّوا نَحْوَ ثَمَانِينَ بَيْتًا ، فَصَلَّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْحِشَاءَ الْآخِرَةَ فَصَلُّوا
خَلْفَهُ ، وَاتَّامَ بَارِئُ قَوْمِهِ ، ثُمَّ هَلَمَّ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعْدَ لَحْدٍ ، فَشَهِدَ مَعَهُ شَهِادَةً ، وَشَهِدَ الْحَمِيدِيَّةَ . وَبَيْعَةُ الرِّضْوَانِ تَحْتَ
الشُّجْرَةِ ، وَكَانَ مِنْ سَكَنَى الْحَمِيَّةِ ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى الْبَصْرَةِ ، وَابْتَنَى بِهَا دَارًا ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا غَزَايَا إِلَى خِرَاسَانَ فَالْجَمُ بَعَرُوهُ حَتَّى
مَلَتْ وَفَلَنَ بِهَا ، وَبَقِيَ وَلَدُهُ بِهَا .

(٢) له ترجمة في : اللغات (١٢/٧) والإسيلة (١٩٥/١) وتاريخ الصحابة (٥٣) ت (١٥٧) ولسان الغلبة (٢٧٥/١)
(٣) شمس - بالغح للصحة . وللمعجمة (١٤٧/٧) والمعجمة (١٤٧/٧) - ابن زُهَيْرٍ بن مَالِكِ الْإِنْصَارِيِّ الْخَزَجِيُّ ، خَطِيبُ الْإِنْصَارِ ، شَرَحَ
لِلْوَلَدِ (٣٢١/٣) .

(٤) شرح الترمذي (٣٢١/٣) .

طُولِهِ ، وَقَدْ كَفَّ عَلَى الدُّرْعِ بُرْمَةً ، وَفَوْقَهَا رَحْلٌ ، فَأَتَى خَالِدًا فَمَرَّهُ فَلْيَاخِذَهَا ، وَإِذَا قَدِمْتَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْ لَهُ : إِنَّ عَلِيَّ مِنَ الذِّنِّ كَذَا وَكَذَا ، وَفَلَانٌ مِنْ رَقِيبِي ، (وَفَلَانٌ عَتِيقٌ ، فَاسْتَيْقِظَ الرَّجُلُ) ^(١) فَأَتَى الرَّجُلَ خَالِدًا ، فَاخْبَرَهُ ، فَبَعَثَ إِلَى الدُّرْعِ فَأَتَى بِهَا ، وَحَدَّثَ بِهَا أَبَا بَكْرٍ ، فَأَجَازَ وَصِيَّتَهُ ، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَجَبَزَتْ وَصِيَّتَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ غَيْرَ ثَابِتٍ ^(٢) .

قال ابن سعد : وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَوْفِدِ ثُمَالَةَ وَالْحُدَّانِ : هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ لِبَادِيَةِ الْأَسْيَافِ ، وَنَارِلَةِ الْأَجَوَافِ ، مِمَّا حَازَتْ صَحَارُ ، لَيْسَ عَلَيْهِمْ فِي النَّخْلِ جِزَاصٌ ، وَلَا مِكْيَالٌ مُطْبِقٌ ، حَتَّى يُوضَعَ فِي الْفِدَاءِ ، وَعَلَيْهِمْ فِي كُلِّ عَشْرَةِ أَوْ سَاقِي : وَسَقٌ ، وَكَاتِبِ الصَّحِيفَةِ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ شُعْمَاسٍ ، شَهِدَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا . ^(٣)

الباب السادس

فِي اسْتِكْنَابِهِ ﷺ جُهَنِيمَ بْنِ الصَّلْتِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

(هُوَ جُهَنِيمُ بْنُ الصَّلْتِ بْنِ مَخْرَمَةَ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ الْقُرَشِيُّ الْمُطَّلِبِيُّ ، أَسْلَمَ عَامَ خَيْبَرٍ ، وَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرٍ ثَلَاثِينَ وَسَقًا .
قال ابن سعد : وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِيَزِيدَ بْنِ الطُّفَيْلِ الْحَارِثِيِّ أَنَّ لَهُ الْمُضَةَ كُلَّهَا ، لَا يُخَافُ فِيهَا أَحَدٌ مَا أَقَامَ الصَّلَاةَ ، وَآتَى الزَّكَاةَ ، وَحَارَبَ الْمَشْرِكِينَ ، وَكَتَبَ جُهَنِيمُ بْنُ الصَّلْتِ) ^(٤) .

(١) مابين الحاصرين زيادة من (ب) .

(٢) شرح الزرقاني على اللواهب (٣٢١/٣) .

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٦/١) .

(٤) مابين الراعين من (ب) وسلط في بقية النسخ ، ولانظر : اسم القلبة (٢٦٩/١) وسيرة ابن هشام (١١٨/١) والطبقات الكبرى

لابن سعد (٢٦٨/١)

الباب السابع

في استكتابه ﷺ جهم بن سفيان^(١) رضي الله تعالى عنه .

الباب الثامن

في استكتابه ﷺ حنظلة بن الربيع^(٢) رضي الله تعالى عنه .

الباب التاسع

في استكتابه ﷺ حويطب بن عبد العزى^(٣) رضي الله تعالى عنه .

(١) جهم بن سفيان . ذكره القاضي . في كتاب النبي ﷺ وآله وسلم . وأنه هو الوزير عكبا يكتبان اموال الصلوة . وكذا ذكره القرطبي المفرد في المواد النبوي من تأليف الإصطفي (٢٦٦/١) ج (١٢٥٠) .

(٢) ابن صفيان - يفتح المهملة - وسكون التحتية - ابن الحارث النخعي الأسدي - بضم الهززة مصغر يشد الياء وسكونها - نسبة إلى جده الأعلى أسيد بن عمرو بن تميم . والنصر في النور والتبصير على التقليل . وقال بعض من ألف في الصحابة جوز بعض أهل اللغة تخفيفه . مع أن المنسوب إليه المشدد . وهو أسيد . الذي غلبته الملائكة حين استشهد . كذا في النسخ . وهو غلط فاضح . فإن غسيل الملائكة هو حنظلة بن أبي عامر واسمه عمرو بن صفيان بن زيد الأنصاري الأوسي . عرف اليوم في الجاهلية بالراغب . وسماه المصطفى الفاسق . ولعله كان في الأصل خير الذي فسده فسلط لفظ شر . وقد افرق بينهما المؤلفون في الصحابة وهو واضح . فالحصيل أوسي أنصاري . وهذا تميمي . قال في الإصطفي . ويقال له حنظلة الكلب . وهو ابن أخي كلب بن صفيان . روى عن النبي ﷺ وكتب له وأرسله إلى أهل الطائف فيما ذكر ابن إسحق . وشهد القامسية ونزل الكوفة ومات في خلافة معاوية ويقال . رثته الجن . وفيه نقول امرأة من أبيات

إن سواد المعين لودي به

حزني على حنظلة الكلب

، شرح الزركلي على المواهب اللدنية (٣/٣٢١، ٣٢٢) . وانتظر . تخريج الدلائل السمعية للخزاعي (١٥٩، ١٦٦) والاستيعاب (١٠٦/١) وجمهرة ابن حزم (٢١٠) .

(٣) ابن أبي قيس بن عبد ودة نصر بن مالك بن حسل - بكسر الحاء وسكون السين المهملةين - ولأم - ابن عمر بن لؤي القرشي العامري - أسلم يوم الفتح . وشهد حنيناً . وكان من المؤلفة . وجدد أنصاب الحرم . في عهد عمر . ثم أقام المدينة فزّلها . إلى أن مات . وباع داره بمئة من معاوية بأربعين ألف دينار فاستكثرها بعض الناس فقال حويطب . وماضي إن عنده العيال . ذكره ابن سعد . عشرين سنة . قاله البخاري . ومات سنة أربع وخمسين لله الواقي

، شرح الزركلي على المواهب اللدنية (٣/٣٢٥) . وتخريج الدلائل السمعية (١٩٤) .

الجبب العاشر

في است كتابه **الحصين بن نمير**^(١) رضي الله تعالى عنه .

(١) - **عيون الأثر لابن سيد الناس** (٤٠١/٢) وفي الإصطبة علمان بهذا الاسم . الأول . **حصين بن غير الانصاري** . ذكره ابن إسحاق في **المغازي** في غزوة تبوك (٢٢٠ ٢١/١) والدلائل للتبليغي (٢٥٨/٥) والسنن للكبرى له . الثاني . **حصين بن نمير** ... **أثر ما جرى هو الذي قبله أو غيره** . ذكره ابن عسك في **تاريخه** . وكان **عمل عمر على الأيمن** . وذكر **أبو علي بن مسكونة** في **تاريخه** **لجرب الأمم** . **الحصين بن نمير** في جملة من كان يكتب للنبي ﷺ . كذا ذكره **المجلس بن محمد الأنلسي** في **التاريخ** الذي جمعه **للمعتمد بن صمداح** **فقال** . وكان **المغيرة بن شعبة** و**الحصين** يكتبان في **جوانبه** . وكذا ذكره **جماعة من المتأخرين** . منهم **الطريفي** **المفسر** في **المولد النبوي** له و**القطب الحلبي** في **شرح السيرة** و**أشار إلى أن أصل ذلك مأخوذ من كتاب الفضاعي الذي صنعه في كُتُب النبي ﷺ** . وفيه **أنهما كتبا يكتبان المديونات والمعاملات فلا أدري إراد هذا** . أو **إراد الذي قبله** ولكنه **إراد الذي قبله والذي كان أميرا ليزيد بن معاوية** نسبة ابن الكلبي **فقال** . **حصين بن نمير بن فلكة بن أبيد بن جعفر بن الحارث بن سلمة بن سكتة** . **وقال** : إنه كان شريفا بجمص وكذا ولده **يزيد** و**حفيده معاوية بن يزيد** . ولما إمرة **جمص** .

• **الإصطبة** (٢٢٠ ٢١/٢) ت (١٧٤١) . ت (١٧٤٢) و**قال القطب محمد بن سلامة الفضاعي** في **كتاب الاكتفاء كان المغيرة بن شعبة** و**الحصين بن نمير** يكتبان **المديونات والمعاملات** . و**قاله ابن حزم** أيضا في **كتاب جوامع السير** (**تخريج الدلائل المصممة** (٢٨٢) وفي **جمهرة** **ابن حزم** (٢٢٨) **حصين بن نمير بن أسامة بن زهير** **كبن جشيش بن مالك** . كان على **شرطة عبيد الله بن زياد** أيام **قتل الحصين** رضي الله عنه وفي ص (٤٢٩) . **الحصين بن نمير** بن **ثقل بن السكون** **صاحب حصن مكة** . ولم **أجد في جوامع السيرة لابن حزم** إلا خبرا واحدا عن **الحصين بن نمير السكوني** و**حصنه** **لعبد الله بن الزبير** في مكة .

١ / الباب العاشر [٣٤٩]

في استكتابه ﷺ حاطب بن عمرو رضي (١) الله تعالى عنه .

الباب الثاني عشر

في استكتابه ﷺ حذيفة بن اليمان (٢) رضي الله تعالى عنه .

ذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبَرَاءِ ، وَالْخَالِئِيُّ فِي - لَطَائِفِهِ (٣) - وَكَانَ يَكْتُبُ خَرُصَ النَّخْلِ (٤)

(١) حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مقلد بن حنظل بن عمرو بن لؤي لحو سهيل وسليط والسكران بنى عمرو

اسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقم . وحاجر إلى أرض الحبشة الهجرتين معا . وهو أول من هاجر إليها في قول . وشهد بدرًا مع النبي ﷺ . قال موسى بن عتبة . وابن إسحاق . والواقدي . فيمن هاجر إلى أرض الحبشة . وفيمن شهد بدرًا حاطب بن عمرو . من بني عامر بن لؤي . وأبى له . أبو حاطب . أخرجه الثلاثة . أسد الغلبة (١٣٤/١) برقام (١٠١٤) .

(٢) حذيفة بن اليمان . وهو حذيفة بن حنظل . ويقال . حنظل بن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جروة بن الحارث بن مازن بن أشجع بن عيسى بن بغيض بن ريث بن غطفان . أبو عبد الله العباس . واليمان لقب حنظل بن جابر . وقال ابن الكلبي . هو لقب جروة بن الحارث . وإنما قيل له ذلك لأنه أصاب دما في قومه فهرب إلى المدينة . وحلف بني عبد الأشهل من الانصراف . فسماه قومه اليمان لأنه حلف الانصراف . وهم من اليمن .

روى عنه ابنه أبو عبيدة وعمر بن الخطاب . وعلى بن أبي طالب . وغيرهم وهاجر إلى النبي ﷺ فخره بين الهجرة والنصرة لاختار النصر . وشهد مع النبي ﷺ لحداء وقتل أبيوه بها . وحذيفة صاحب سر رسول الله ﷺ في المنطلقين . لم يعظمهم أحد إلا حذيفة أعلمهم بهم رسول الله ﷺ . وشهد الحرب بينها وبنو . ولما قتل النعمان بن مقرن أصعب ذلك الجيش أخذ الراية وكان فتح جمدان والري والدينور على يده . وشهد فتح الجزيرة . وتربل نصيبين . وتزوج فيها . وكان موته بعد قتل عثمان بأربعين ليلة ستة ست وثلاثين .

وقال محمد بن سيرين . كان عمر إذا استعمل عمالا كتب عهده . وأد بعثت فلانا وأمرته بكذا . فلما استعمل حذيفة على الدائن كتب في عهده . أن اسمعوا له وأطيعوا . وأعطوه مسالكم . انظر . أسد الغلبة (٤٦٨/١ - ٤٦٩) ت (١١١٣) وميزان الاعتدال (٤٣٠/٣) وطبقات ابن سعد (٣١٧/٧ ، ١٥/٦) وحلية الأولياء (٢٧٠/٦ - ٢٨٣) والاستيعاب (٣٣٤/١) والإسافية (٣١٧/١) .

(٣) لطائف المعارف ٧ .

(٤) خرص الشئ . حزقه وأقره بالفلان . يقال . خرص للنفخ والكرم حزن ماعليه من الربط تقرأ .

تفريع اللغات السامية (٥٦٠) والمصباح (٥٥٠/١) و . المعجم الوجيز (١٩١) مادة خرص .

الكتاب الثالث عشر

في استنسابه عليه السلام خالد بن زيد ^(١) رضي الله تعالى عنه ، أبا أيوب .

ذكره ابن خزيمة في كتاب - المفاضلة - بين صفين .

قال ابن سعد : وكتب رسول الله عليه السلام إلى بني عمرو من حمير ^(٢) يدعوهم إلى الإسلام ، وفي الكتاب : وكتب خالد بن سعيد ^(٣) بن العاص .



(١) خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار من بني الحارث بن الخزرج . أبو أيوب الأنصاري . نزل عليه النبي عليه السلام حيث قدم المدينة . مات في زمن معاوية بأرض الروم سنة ثنتين وخمسين . وقال لهم : إذا أتتكم فقدموني في بلاد العدو ما استطعتم . ثم انفتوني ههنا . وكان المسلمون على حصار القسطنطينية فقدموه حتى دلف إلى جانب حافظ القسطنطينية . وقام بنت سعيد بن العيص بن عمرو بن أمية القيس بن مالك بن ثعلبة له ترجمة في الثقات (١٠٢/٣) والطبقات (٤٨٤/٣) والإصابة (٤٠٥/١) وحلية الأولياء (٣١١/١) وتاريخ الصحابة (٨٦) ت (٢٥٠)

(٢) في التيجان . بني عمرو بن حمير . والتصويب عن الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٥/١) .

(٣) في النسخة (ب) . خالد بن زيد . وأ . . . خالد بن سعيد بن العاص . وهذا الأخير موافق لما في المصدر (طبقات ابن سعد) وله ترجمة في : الثقات (١٠٢/٣) والإصابة (٤٠٦/١) وتاريخ الصحابة (٨٦) ت (٢٥١) .

الكتاب الرابع عشر

في استكنايه ﷺ خالد بن سعيد رضي الله تعالى عنه

فَوَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ ، أَبُو سَعِيدٍ الْقُرَشِيُّ الْأُمَوِيُّ ، اسْلَمَ قَدِيمًا ، وَقِيلَ : إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ، قِيلَ : إِنَّهُ اسْلَمَ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ ، فَكَانَ ثَلَاثَ الْإِسْلَامِ ، وَقِيلَ : غَيْرَ ذَلِكَ ، فَهَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ الْثَانِيَةَ ، وَأَقَامَ بِهَا بَضْعَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَتَقَدَّمَ سَبَبُ إِسْلَامِهِ فِي بَابِ مَنْأَمَاتٍ رُوِيَتْ ، مُدُلٌّ عَلَى بَقْعَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ يَلِزَمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَأَهْلَ بَيْتِهِ لِرَسُولِهِ ﷺ الْخَاتَمِ الَّذِي نَقَضَ عَلَيْهِ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، [ﷺ] (١) وَوَقَعَ فِي بَيْتِ أَرِيْسَ .

قَالَ ابْنُ سَعِيدٍ : وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِرَاشِدِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِيِّ أَنَّهُ أَعْطَاهُ غُلَوَيْنِ بِسَنِهِمْ ، وَغُلَوَةً بِحَجَرٍ بِرَهَابٍ لَا يُحَاقِقُهُ فِيهَا أَحَدٌ ، وَمَنْ حَاقَقَهُ فَلَا حَقَّ لَهُ ، وَحَقُّهُ حَقٌّ ، وَكَتَبَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ (٢) .

وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِحِرَامِ بْنِ [عَبْدِ] عَوْفٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ أَنَّهُ أَعْطَاهُ إِذَا مَا ، وَمَا كَانَ لَهُ مِنْ شَوَاقٍ ، لَا يُجِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَظْلِمَهُمْ وَلَا يَظْلِمُونَ أَحَدًا ، وَكَتَبَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ (٤) .

وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِمَا سَأَلَهُ وَقَدْ تَقَيَّفَ أَنْ يُحَرِّمَ لَهُمْ وَجَا ، وَكَتَبَ لَهُمْ ، (٥) : هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٦) إِلَى الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ عِضَاءَ وَجْ ، وَصِيدَهُ لَا يُعْضَدُ ، فَمَنْ وَجِدَ يَقْعَلْ ذَلِكَ ، فَإِنَّهُ يُؤْخَذُ فَيُتْلَعُ النَّبِيُّ . وَهَذَا أَقْر [النَّبِيُّ] (٧)

(١) مابين القوسين من (ب) .

(٢) الطيفات الكبرى لابن سعد (٢٧٤ / ١) وتخریج الدلائل السمعية للخراساني (١٥٩)

(٣) هذه الكلمة سالطة من (١) .

(٤) ابن سعد في الطيفات (٢٧٤ / ١)

(٥) مابين الحاصرتين زيادة من المصدر السابق .

(٦) مابين القوسين من (ب) .

(٧) هذا اللفظ سالط من (١) .

محمد بن غزياد رسول الله ، وكتب خالد بن سعيد : بأمر النبي ﷺ فلا يتعديته أحد ،
فيظلم نفسه فيما أمر به محمد رسول الله (١) .

وكتب عليه الصلاة والسلام لسعيد بن سفيان الرعي (٢) : هذا ما أعطى رسول الله
/ سعيد بن سفيان الرعي (٣) : أعطاه نخل السورقية وقصرتما (٤) لا [ظ ٣٤٩]
يخالفه فيها أحد ، ومن خالفه فلا حق له ، وحقه حق ، وكتب خالد بن سعيد (٥) .

الباب الخامس عشر

في استكتائيه ﷺ خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه (٦)

هو خالد بن الوليد ، أبو سفيان المخرومي ، سيف الله ، وسيف رسول الله ﷺ .
ذكره ابن عبد البر (٧) ، وابن الأثير (٨) رحمهما الله تعالى وغيرهما .

(١) للطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٥/١ - ٢٨٥) .

(٢) في النسخ «أبي علي» تحريف . والتصويب من المصدر .

(٣) في النسخ «أبو علي» تحريف والتصويب من المصدر .

(٤) في النسخ «وقصدها» تحريف والتصويب من المصدر .

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٥/١) ونخريج الدلالات السمعية للخرائمي (٥٤٥ - ٥٤٦) .

(٦) له ترجمة في الثقات (١٠١/٣) والطبقات (٢٥٢/٤) والإصابة (٤١٣/١) وتاريخ الصحابة (٨٥ - ٨٦) ت (٣٩٩) .

(٧) الدور في الاختصار المفرد والسبع لابن عبد البر (١١٨) تحقيق الدكتور شوقي ضيف .

(٨) إسد الغلبة لابن الأثير (١٠٩/٢ - ١١٠) ت (١٣٩٩) وشرح الزيلعي (٣٢٤/٣) .

الباب السادس عشر

في استكنايه ﷺ زيد بن ثابت، رضي الله تعالى عنه

هو زيد بن ثابت الأنصاري النجاري، كان هو ومعاوية الزهني بذلك .
 روى البخاري، أن رسول الله ﷺ أمره أن يفتل كتاب اليهود؛ ليقرأه على النبي ﷺ
 إذا كتبوا إليه، فتعلمه في خمسة عشر يوماً .
 ونوى ابن أبي خاتم عنه قال: كنت أكتب لرسول الله ﷺ: فإني لأواضع القلم على
 أذني، إذا أمرنا بالقتال، فجعل رسول الله ﷺ ينظر ما ينزل عليه، إذ جاءه أغمى،
 فقال: كيف أتيتك يا رسول الله، وأنا أغمى؟ فنزلت عليه: ﴿ ليس على الأعمى
 حرج ﴾ (١) فقدم رسول الله ﷺ المدينة، وعمره إحدى عشرة سنة (٢) .
 شهيداً أحداً وما بعدها، وقيل: أول مشاهديه الخندق (٣)، وهو أخذ فقهاء
 الصحابة، وأحد الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ (٤)، وكان من أفكبه
 الناس، إذا خلا في منزله، وأزمتهم (٥) إذا جلس مع القوم (٦)، ومات سنة ست
 وخمسين (٧) .

وروى الإمام أحمد، وأبو داود، عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه، قال: لما قدم
 رسول الله ﷺ المدينة ذهب بي إليه، فأعجب بي، فقيل: يا رسول الله: هذا غلام من بني
 النجار، معه مما أنزل الله عليك بضعة عشرة سورة، فأعجب ذلك رسول الله ﷺ، فقال:
 « يا زيد تعلم كتاب يهود، فإني والله ما آمن يهود على كتابي » (٨)، فما مر بي نصف

(١) له ترجمة في الطبقات (١٣٥/٣) والعلقات (٣٥٨/٢) والإصابة (٥٦١/١) ولسان الغلبة (٢٧٨/٢) و (١٨٢٤) وتاريخ
 الصلابة (١٠٦. ١٠٥) و (٤٦٩) .

(٢) سورة النور من الآية (٦١) .

(٣) لسد الغلبة (٢٧٨/٢) .

(٤) المرجع السابق .

(٥) المرجع السابق .

(٦) أي: لزينهم واوليهم . وفي الاستيعاب (٥٣٩) « واستمهم » .

(٧) لسد الغلبة (٢٧٩/٢) .

(٨) لسد الغلبة (٢٧٩/٢) .

(٩) المسند للإمام أحمد (١٨٦/٥) وعز الحاصل (٢٩٢٢٤، ٣٧٠٥٦، والبريدية (٣٤٦/٥) .

شهر حتى تعلمته وحذقته ، فكتب له إليهم ، وأقرأ له كتبهم ، وكان يكتب للنبي ﷺ
الوحي ، ويكتب له أيضاً المراسلات ، وكان يكتب لإبي بكر ، وعمر رضي الله تعالى عنهما ،
في خلافتيهما ، وقد قال فيه ﷺ « أفرضكم زيد » (١) . وكان عمر يستخلفه إذا حج ، وكان
معه حين قديم الشام ، وهو الذي تولى قسم غنائم اليرموك ، وكان عثمان يستخلفه أيضاً إذا
حج ، وكان على بيت المال لعثمان : ثوبان بالمدينة سنة أربع ، وقيل : ست / وقيل : [٢٥٠]
إحدى ، وقيل : ثلاث ، وقيل : خمس وخمسين ، وقيل : سنة أربعين ، وقيل : سنة
خمس ، وقيل : إحدى ، وقيل : ثلاث وأربعين (٢) .

الباب السابع عشر

في است كتابه ﷺ سعيد [بن سعيد] (٣) بن العاص (٤) رضي الله
تعالى عنه .

(أحواله وأبائ ، استشهد سعيد بن سعيد بن العاص يوم الطائف ، وكان إسلامه
قبل فتح مكة بيسير ، واستعمله رسول الله ﷺ يوم الفتح على سوق مكة (٥) .
وكان لأبيه سعيد بن العاص بن أمية ثمانية بنين ذكور ، منهم : ثلاثة ماتوا على
الكفر : أحبج ، وبه كان يكنى أبوه سعيد بن العاص ، قتل يوم الفجار . والعاص
وعبيدة ، قتل جميعاً ببدر كافرين ، قتل العاص على ، وقتل عبيدة الزبير بن العوام رضي الله
عنه ، قال . لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاص ، وهو مدجج في الحديد لا يرى منه
إلا عيناه ، وكان يكنى : أبذاذ الكرش ، فطعنته بالعنزة في عينه فمات ، فلقد وضعت رجلي
عليه ، ثم تمطيت ، فكان الجهد أن نزعتها ، ولقد انتنى طرقاتاً .
توفي في خلافة معاوية سنة تسع وخمسين ، قاله ابن عبد البر ، وهو ابن أخى سعيد
ابن العاص بن أمية ، وأحد كتّابه ﷺ (٦) .

(١) إتحاف السادة المتقين (٥١/٢) وعز العمال (٣٦٧٥٣) والسنن لابن منصور (٤)
وابن سعد (١١٥/٢/٢) وتلخيص الحبير (٧٩/٣) وفتح الباري (٢٠/١٢) وكشف الخفا (١٦٨/١)
(٢) أسد الغابة (٢٧٩/١) وشرح المصاب (٣٢٣/٣)
(٣) ملابن القوسين ساقط من (ب)
(٤) انظر ترجمته في : اللغات ١٥٦/٣ وفيه سعيد بن سعيد بن العاص والإصطبة (٤٧/٢) وتاريخ الصحابة (١١٦) (٥٣٠)
(٥) أسد الغابة (٣٩٠/٢) (٢٠٧٧)
(٦) ملابن الحاصرتين من (ب - ج)

الباب الثامن عشر

في استكتابه ﷺ السَّجِّلُ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ .

رَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ أَبِي الْجَوَّاءِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجِّلِ لِلْكِتَابِ ﴾ (١) الْآيَةِ . قَالَ السَّجِّلُ : كَاتِبٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ (٢) .

وَرَوَى ابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَابْنُ مَنْدَةَ ، مِنْ طَرِيقِ حَمْدَانَ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ ابْنِ نُمَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ كَاتِبٌ يَقَالُ لَهُ : السَّجِّلُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجِّلِ لِلْكِتَابِ ﴾ وَالسَّجِّلُ هُوَ الرَّجُلُ بِالْحِشْمَةِ (٣) .. وَرَوَاهُ أَبُو يُونُسَ (٤) لَكِنْ قَالَ حَمْدَانُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَوَهَبُ بْنُ مَنْدَةَ فِي قَوْلِهِ : ابْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ ابْنُ مَنْدَةَ ، تَفَرَّدَ بِهِ حَمْدَانُ (٥) .

قَالَ الْحَافِظُ : فَإِنْ كَانَ هُوَ ابْنُ عَلِيٍّ فَهوَ ثِقَةٌ ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ ، وَاسْمُهُ : مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مِهْرَانَ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَحْمَدَ ، لَكِنْ رَوَاهُ الْخَطِيبُ (٦) فِي تَرْجَمَةِ حَمْدَانَ بْنِ سَعِيدٍ الْبَغْدَادِيِّ ، فِي تَرْجَمَةِ رِوَايَةِ ابْنِ مَنْدَةَ .

وَنَقَلَ الْخَطِيبُ عَنِ الرَّزْقَانِيِّ (٧) أَنَّ الْأَزْدِيَّ قَالَ : تَفَرَّدَ بِهِ ابْنُ نُمَيْرٍ ، وَابْنُ نُمَيْرٍ مِنْ كِبَارِ الثَّقَاتِ ، فَهَذَا الْحَدِيثُ صَحِيحٌ بِهَذِهِ الطَّرِيقِ ، وَغَفَلَ عَنْ رَعَمَ : أَنَّهُ مَوْضُوعٌ ، نَعَمْ : وَرَدَ مَا يَخَالِفُهُ ، فَرَوَى الرَّافِعِيُّ وَالْعَوْنِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ كَطَيِّ ﴾ الصَّحِيفَةِ عَلَى الْكِتَابِ ، وَكَذَلِكَ قَالَ مُجَاهِدٌ وَغَيْرُهُ .

(١) السَّجِّلُ كَاتِبُ النَّبِيِّ ﷺ . . الإصطبة (٦٥/٢)

(٢) سورة الانبياء من الآية (١٠٤)

(٣) الإصطبة (٦٥/٢) والدر المنثور للسيوطي (٦١١/٤) وشرح الزرقاني (٣٢٥/٣)

(٤) الإصطبة (٦٥/٢) وإسد الخلة (٣٢٦/٢) والدر المنثور (٦١١/٤)

(٥) إسد الخلة (٣٢٦/٢)

(٦) في إسد الخلة . هذا حديث غريب . تفرَّدَ بِهِ حَمْدَانُ بْنُ سَعِيدٍ ، مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ (٦٠٢/١) .

(٧) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٧٥/٨) ت (٤٢٨٩) ط دار الكتب العلمية - بيروت .

(٨) في النسخ ، البرقاني - تحريف . والمكتب من الإصطبة

قَالَ الْحَافِظُ أَبُو كَثِيرٍ: وَعَرَضَتْ هَذَا الْحَدِيثَ أَي: حَدِيثَ ابْنِ عَبَّاسٍ السَّابِقَ عَلَى الْمَرْئِيِّ فَانْكُرَهُ جِدًّا، وَأَخْبَرْتُهُ أَنَّ ابْنَ تَيْمِيَّةَ كَانَ يَقُولُ: إِنَّهُ حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ، وَإِنْ كَانَ فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ، وَقَالَ الْمَرْئِيُّ: وَإِنَّا أَقُولُهُ (١)، انْتَهَى.

قَالَ الْحَافِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ (٢)، وَهَذِهِ مُكَابَرَةٌ.

الطلب الخامس عشر

فی استکتابہ ﷺ شُرْحِبِلَ بْنِ حَسَنَہ (۳) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ .

(٤) وهى أمه . وأبو عبد الله بن المطاع بن عبيد الله ، من كِنْدَةَ ، خليف لبنى زهرة ، يُعْتَقُ
أبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، نُسِبَ إِلَى أُمِّهِ حَسَنَةً ، وَفَعِلَ : تَبَيَّنَتْ ، وَلَيْسَتْ أُمُّهُ . وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ
لِلرَّسُولِ ﷺ ، كَانَ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْحَبَشَةِ ، مَعْدُودٌ فِي وُجُوهِ قُرَيْشٍ . وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى زُبَيْعٍ
مِنْ أَزْيَاعِ الشَّامِ (٤) .

الباب العشرون

في است كتابه ﷺ **عالم من فُهِرَة** (٥) رضى الله تعالى عنه .

(١) شرح الزرقاني على المواهب (٣/٣٧٥).

(٢) في غير الإصابة . شرح للزبداني (٢٧٦/٢)

(٣) انظر ترجمته في (الفتا ١٨٦/٣) والطبقات (١٧٧/٤، ٣٩٣/٧) والإصابة (١٤٣/٢) وتاريخ الصحابة (١٣٢) ت (٦٤٠) ولسان الغلبة (٥٢٨/٢) ت (٧٤٠٩).

(١-٤) مبين الرقيم من (ب) وانظر التعليقات (٢٨٩/١) وشرح الزقزاني على المواهب (٣٢٤/٣) وفيه : إنه مات ببلشام سنة
لحمى عشرة

(*) **هجرة** - يهجره الله مصغر - التقيي هو ابى بكر رضي الله عنه . فهد السلفيين ، وكان من يهبط في الله ، فلهجرة الصديق فاعلمه ، فتستشهد به على من يهتدون كالغاي . واليهما في غير ان عمر بن الخطاب سال من رجل ما فقال : فقال يدينه علي بن السهم والابن ارقم . وكان من يهجره ، في الله سواء من هجره الله . فتروا ابو بكر رسول الله في جيش البصرة يحيى من سنن . وعنه من عمل في مكانه عليه من الجهد استمر . ان جيش الله هو غيرة فوق يقاتلوا . وعمر قتل الحرة ببيت سنن . والله علي بن ابي طالب عليه من الجهد الحديث . ونسبه الى الله والجماعة بايق . وإنما اللوم عليه في معركة علي . فلي استبد منه من ابراهيم القروي وهو منهم مكتف . فالله منه كما في الاسامة . انظر شرح التوفيق في الوهاب (٣١٩/٣) وتاريخ الدولات السعيدة للخزاعي (١٧٩) والاستيعاب (٤٦٧/٧) وسورة في همام (١٩١/٦) .

الجبب الحادي والعشرون

في استكتابه / ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْأَزْمِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ [ظ ٣٥٠]

هو عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَزْمِ [بن أبي الأرقم] ^(١) بن عبد يَفُوثَ بْنِ وَقْبَ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زُهْرَةَ [بن كلاب] ^(٢) الْقُرَشِيُّ الرَّقْرِيُّ ، أسلم عام الفتح ، وَكَتَبَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَبَى بَكْرٍ ، وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا .

قال مالك : بلغني أنه ورد على النبي ﷺ كتاب فقال : مَنْ يُجِيبُ ؟ فقال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَزْمِ : أَنَا ، فَأَجَابَ وَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَهُ ، وَكَانَ عُمَرُ حَاضِرًا فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ ، حَيْثُ أَصَابَ مَا أَرَادَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَمَّا إِنْ اسْتَكْتَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبَقِيَ بِهِ ، فَكَانَ إِذَا كَتَبَ لِنَافِضِ الْمَلُوكِ يَأْمُرُهُ أَنْ يَكْتُبَ وَيَحْتَمَ وَلَا يَقْرُؤَهُ لَأَمَانَتِهِ عِنْدَهُ ، وَاسْتَعْمَلَهُ عُمَرُ وَعُثْمَانُ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ ، ثُمَّ اسْتَعْفَى عُثْمَانُ مِنْ ذَلِكَ ، فَأَغْفَاهُ . قال مالك : وَيَلْفَنِي أَنَّ عُثْمَانَ أَجَازَهُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ بِثَلَاثِينَ أَلْفًا ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا ، وَعَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ : أَنَّ عُثْمَانَ أَعْلَى عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْأَزْمِ ثَلَاثَمِائَةَ أَلْفٍ بِرُزْمٍ ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا ، وَقَالَ : هُ عَمِلْتُ لَكَ ، وَأَنَا أَجْرِي عَلَى اللَّهِ ، ^(٣) .



(١) زيادة من شرح المواهب (٣١٩/٣) .

(٢) زيادة من المصدر السابق

(٣) انظر لسد الخلق (٧٤/١) ، (٧٥) ، (٧٠) والإصابة (٣٢٢/٤) ، (٤٥١٦) وشرح الزيلعي (٣١٩/٣)

الباب الثاني والعشرون

في استكتابه ﷺ عبداً لله بن عبداً لله بن أبي بن سلول ، رضى الله تعالى عنه .

(١) (هو عبداً لله بن عبداً لله بن أبي مالك بن الحر بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج الأنصارى ، وهو ابن أبي بن سلول ، شهد بدرًا وأحدًا وغيرها من المشاهد ، واستأذن النبي ﷺ في قتل أبيه ، فقال : « بل أحسنْ صُحْبَتَهُ » واستشهد عبداً لله باليمامة ، في قتل الردة ، سنة اثنتي عشرة ، وذكره ابن عبد البر فيمن كتب للنبي ﷺ (٢) ..

الباب الثالث والعشرون

في استكتابه ﷺ عبداً لله بن زواعة ، رضى الله تعالى عنه .

هو عبداً لله بن زواعة الخزرجي الأنصارى ، شهد بدرًا واستشهد بمؤتة (٣)



(١ - ١) ملين الراعي زيادة من (ز) راجع الإصطبة (٩٥/٤) ت(١٧٧٥)
(٢) له ترجمة في . الثقات (٢٢١/٣) والطبقات (٥٢٥/٣) (١١٢/٣) والإصطبة (٣٠٦/٢) وحلية الأولياء (١١٨/١) وتاريخ الصحابة (١٥٤) ت(٧٣٨) . راجع . تخريج الدلائل المصيبة (٢١٢ . ٢٢٠)

الجلب الرابع والخمسون

في استكتلجه ﷺ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : قَالُوا : وَكَتَبَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِنِ اسْلَمَ مِنْ حَدَسٍ ، مِنْ لُحْمٍ ، وَاقَامَ الصَّلَاةَ ، وَآتَى الزَّكَاةَ ، وَاعْطَى حَقَّ اللَّهِ ، وَحَقَّ رَسُولِهِ ، وَفَارَقَ الْمُشْرِكِينَ ، فَإِنَّهُ آمِنٌ بِذِمَّةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَذِمَّةِ رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ، وَمَنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ ، فَإِنَّ ذِمَّةَ اللَّهِ ، وَذِمَّةَ مُحَمَّدٍ ، رَسُولِهِ ﷺ مِنْهُ بَرِيئَةٌ ، وَمَنْ شَهِدَ لَهُ مُسْلِمٌ بِإِسْلَامِهِ ، فَإِنَّهُ آمِنٌ بِذِمَّةِ مُحَمَّدٍ ، وَإِنَّهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَكَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (١) .



(١) المجلدات الكبرى لابن سعد (١٣٧/٢٦٦/١) .

الجلب الخامس والعشرون

في استكنايه ﷺ عبدالله بن سعد بن أبي سرح . رضى الله تعالى عنه

هو عبدالله بن سعد بن أبي سرح ، القرشي العامري ، أسلم وكتب الرضى ، ثم ارتد عن الإسلام ، ونجى بالمشركين بمكة ، فلما فتحها رسول الله ﷺ أهدر دمه فيمن / [٣٥١] أهدر من الدماء ، فجاء إلى عثمان بن عفان ففقيهه (١) ، ثم أتى به النبي ﷺ بعدما اطعماه أهل مكة ، واستأمن له رسول الله ﷺ فصمت طويلاً ، ثم قال : « نعم » ، فلما انصرف عثمان ، قال النبي ﷺ لمن حوله : « ما صمت إلا ليقولوه » ، فقال رجل : « هلا أومأت إلينا يا رسول الله » ، فقال رسول الله ﷺ : « ما كان لنبى أن تكون له خائنة الأعين » ، ثم أسلم ذلك اليوم ، وحسن إسلامه ، ولم يظهر منه بعد ذلك ما ينكر ، وهو أحد العقلاء الكرماء من قريش ، ثم ولأه عثمان مئزر سنة خمس وعشرين ، ففتح الله على يديه إفريقية ، وكان فتحاً عظيماً بلغ سهم الفارس فيه ثلاثة آلاف مثقال ، وكان معه عبدالله بن عمر ، وعبدالله بن عمرو ، وعبدالله بن الزبير ، وغزاه بعد إفريقية الأساود من أرض النوبة سنة إحدى وثلاثين ، ثم غزا غزوة الصواري ، في بحر الروم ، واعتزل الفتنة حين قتل عثمان ، فأقام بعسقلان ، وقيل : بالرملة ، وكان دعا أن يحتج عمره بالصلاة ، فسلم من صلاة الصبح التسليمة الأولى ، ثم هم بالتسليمة الثانية عن يساره ، فتوفي وذلك سنة ست وثلاثين ، وهو الصحيح ، وقيل : سنة سبع ، وقيل : سنة تسع وخمسين . قال خليفة بن خياط : وهم من عدو والده سرح في كتابه ﷺ (٢) .

(١) في ب . فاستامن له .

(٢) راجع الإصطبة (٧٦ / ٤ - ٧٨) ، (٤٧٠٢) والفتا (٢١٣ / ٣) والطبقات (٤٩٦ / ٧) وتاريخ الصحابة للبسي (١٥١) (٧٢٤) .

الباب السادس والعشرون

في استكتابه ﷺ عِذَاهُ بِنِ عِيْدِ الْأَسَدِ (١) رَضَىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ

الباب السابع والعشرون

في استكتابه ﷺ الْعَلَاءُ بْنُ الْحَضَرَمِيِّ رَضَىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : قَالُوا وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِبَنِي مَعْنٍ الطَّائِفِينَ التَّقْلِيْبِينَ أَنْ لَهُمْ مَا اسْلَمُوا عَلَيْهِ ، مِنْ بِلَادِهِمْ ، وَمِيَاهِهِمْ وَغَدْوَةَ الْغَنَمِ مِنْ وَدَائِهَا مَبِيَّتَهُ مَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ ، وَأَتَوْا الزَّكَاةَ ، وَاطَاعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَفَارَقُوا الْمُشْرِكِينَ ، وَاشْهَدُوا عَلَى إِسْلَامِهِمْ ، وَأَمَنُوا السَّبِيلَ ، وَكَتَبَ الْعَلَاءُ وَشَهِدَ (٢) .

وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِبَنِي شَنْخٍ مِنْ جُهَيْنَةَ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ هَذَا مَا أَعْطَى مُحَمَّدُ النَّبِيُّ ﷺ بَنِي شَنْخٍ مِنْ جُهَيْنَةَ ، أَعْطَاهُمْ مَا خَطُّوا مِنْ صُفْيَيْنَةَ ، وَمَا خَرَبُوا ، وَمَنْ خَافَهُمْ فَلَا حَقَّ لَهُ ، وَحَقُّهُمْ حَقٌّ ، وَكَتَبَ الْعَلَاءُ بْنُ عُقْبَةَ ، وَشَهِدَ (٣) ، [قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : قَالُوا : (٤) وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِأَسْلَمَ مِنْ خُرَاعَةَ ، لِمَنْ أَمَنَ مِنْهُمْ ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ ، وَأَتَى الزَّكَاةَ ، وَنَاصَحَ فِي دِينِ اللَّهِ ، أَنْ لَهُمُ النَّصْرُ عَلَى مَنْ تَهَمَّوْهُمُ بِظُلْمٍ ، وَعَلَيْهِمْ نَصْرُ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا دَعَاهُمْ وَلَاقِلَ يَأْتِيهِمْ] [ط ٣٥١] مَا لَأَقِلَ حَاضِرِيَهُمْ ، وَأَنْهُمْ مَهَاجِرُونَ حَيْثُ كَانُوا ، وَكَتَبَ الْعَلَاءُ بْنُ الْحَضَرَمِيِّ وَشَهِدَ (٥) .

(١) (ب) • أسد . . وهو عبيد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبيد الله بن عمر بن مخزوم بن يثلمة بن مرة . أبو سلمة . القرظي . والد عشرين أبا سلمة شهيد يدياً ، مات في زمن النبي ﷺ .
له ترجمة في : الفوائد (٢١٣/٣) والإصابة (٣٣٥/٢) وخصلة الأولياء (٢/٢) وانظر : أسد الخلفاء (٢٩٤/٣ - ٢٩٦) وسيرة ابن هشام (٢٩٨-٢٩٩/١) وحلية الأولياء (٢٩٨-٢٩٩/١)
(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٩/١) .
(٣) المرجع السابق (٢٧١/١) .
(٤) معين القوسين زيادة من (ب) .
(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٧١/١) وتاريخ الدلائل السجعية للخزرج (١٦٤ - ١٦٦) والإستيعاب (٥١٨/٢)
وسد الخلفاء (٧/٤) والإصابة (٢٥٩/٤) وتاريخ الإسلام (٢٨١/١)

الباب الثامن والعشرون

في است كتابه ﷺ العلاء بن عتبة رضي الله تعالى عنه

قال ابن سعد : وكتب عليه الصلاة والسلام ليني مَنَينِ الطائِفينِ اَنْ لَهُمَ مَا اسَلَمُوا عَلَيْهِ مِنْ بلادِهِمْ ، وميامِهِمْ ، وغُدوة الغنَمِ من وزائِها ، مُبَيَّنة ما اقامُوا الصَّلَاةَ ، واتوا الزكاةَ ، واطاعوا الله ورسولَهُ ، وفارقوا المشركينَ ، وأشهدوا على إسلامِهِمْ ، وأمنوا السبيلَ ، وكتب العلاء ، وشهد (١) .

وكتب عليه الصلاة والسلام ليني شَنخٍ من جُهينةَ : ﴿ بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ هذا ما اعطى مُحَمَّدُ النَّبِيُّ ﷺ بَنِي شَنخٍ من جُهينةَ ، اَعْطاهُمْ ما خَطَلُوا مِنْ صُفْيَينةَ ، وما حَرَنُوا ، وَمَنْ حَاقَهُمْ فَلَا حَقَّ لَهُ ، وَحَقُّهُمُ حَقٌّ ، وكتب العلاء بن عتبة ، وشهد (٢) وكتب عليه الصلاة والسلام للعباس بن مرزاس السلمي اَنَّهُ اعطاهُ مَدَفُوا لِأَيَّاقَهُ فيه أَحَدٌ ، وَمَنْ حَاقَهُ فَلَا حَقَّ لَهُ ، وَحَقُّهُ حَقٌّ ، وكتب العلاء بن عتبة وشهد (٣) .

الباب التاسع والعشرون

في است كتابه ﷺ عَبْدُ الْعَزْزَى بْنِ حَظَلٍ ، قَبْلَ اَزْدَادِهِ



(١) الطبقات لابن سعد (٢٦٩/١) .

(٢) المرجع السابق (٢٧١/١) .

(٣) المرجع السابق (٢٧٣/١) .

الجبب الخلائون

في استكتابه ﷺ محمد بن مسلمة رضى الله تعالى عنه

هو محمد بن مسلمة الأنصاري الخزرجي (١). قال ابن سعد، قالوا: وكتب رسول الله ﷺ: هذا كتاب من محمد رسول الله لمهري بن الأبيض على من آمن من مهرة، أنهم لا يؤكلون، ولا يفار عليهم، ولا يعرفون، وعليهم إقامة شرائع الإسلام، فمن بدل، فقد حارب الله، ومن آمن به فله ذمة الله، وذمة رسوله، اللقطة مؤداة، والسارحة مؤداة، والثقت: السية، والزفت: الفسوق، وكتب محمد بن مسلمة الأنصاري (٢).



(١) محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدي بن مجدة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس . حليف لعيني عبد الله بن يحيى : أبا عبد الرحمن . ويقال : أبا عباد . شهد بدرًا والمشاهد كلها . وكان من فضلاء الصحابة . وهو أحد الذين قتلوا كتب بين الأعراب واستخلفه الرسول ﷺ على المدينة في بعض غزواته . واعتزل الفتنة . وأقام بقرينة ومات بالمدينة وكانت وفاته بها في صفر سنة ثلاث وأربعين . قال : سنة ست وأربعين . وهو ابن سبع وسبعين سنة وصل عليه مروان بن الحكم . وهو يومئذ أمير على المدينة .
انظر : الاستيعاب (٣٣٩/١) والطبقات (١٨/٢/٣) والإصابة (١٣/١) ولسان الفتية (٣٣٠/٤) وتاريخ الإسلام (٢٤٥/٢) وسير أعلام النبلاء (١٧٧/٢) وتاريخ الدول الإسلامية للفرابي (٣١٧) والفتاوى (٣١٢/٣) وتاريخ الصحابة (٢٦٦) هـ (١٢١٢) .
(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٦/١) .

الباب الحادي والثلاثون

في استكنايه ﷺ معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما ^(١)

رَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ [مرسلاً] ^(٢) وَوَصَلَهُ أَبُو يَعْلَى ، فَقَالَ : عَنْ مُعَاوِيَةَ ، وَالطَّبْرَانِيِّ ، وَرَجَالِ الْأَوَّلِينَ ^(٣) رَجَالُ الصُّحُوحِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ [سَعِيدِ بْنِ النَّاصِرِ] ^(٤) أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَشْتَكَى ، وَأَنَّ مُعَاوِيَةَ أَخَذَ الْإِذَاوَةَ [بعد أبي هريرة يتبع رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] ^(٥) فَبَيْنَمَا هُوَ يُؤَمِّسُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ ، مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ، وَهُوَ يَتَوَضَّأُ ، فَقَالَ : « يَا مُعَاوِيَةُ إِنْ وُلِّيتَ أَمْرًا فَلَاتِي اللَّهَ وَاعْدِلْ » . ^(٦)

/ وَلَفْظُ الصُّغَيْرِ لِلطَّبْرَانِيِّ : « أَقْبِلْ مِنْ مُخْسَنِهِمْ ، وَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئَتِهِمْ » ^(٧) [و ٣٥٢]

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَسْرٍ ^(٨) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَأْذَنَ أَبَا بَكْرٍ ، وَعَمَرَ فِي أَمْرٍ ، فَقَالَ : « أَشِيرُوا عَلَيَّ » ، فَقَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَقَالَ : « أَشِيرُوا عَلَيَّ » ، فَقَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَقَالَ : « ادْعُوا لِي مُعَاوِيَةَ » ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعَمَرَ : أَمَّا كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ مَا يَنْفَذُونَ أَمْرَهُمْ ، حَتَّى يَبْعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى غَلَامٍ مِنْ غُلَمَائِ قُرَيْشٍ ، فَلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ يَدَي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « أَحْضَرُوهُ أَمْرَكُمْ ، أَوْ أَشْهَلُوهُ أَمْرَكُمْ ، فَإِنَّهُ قَوِيٌّ أَمِينٌ » .

رواه « الطبراني » ^(٩) والبيزار باختصارٍ باعتراض أبي بكرٍ ، وعمرَ .

قال أبو الحسن الهيثمي في - المجمع - ورجالها ثقات ، وفي بعضهم خلاف ، وشيخ البيزار ثقة ، وشيخ الطبراني لم يُوثِّقْهُ إِلَّا الذَّهَبِيُّ في - الميزان - وليس فيه جرحٌ مُفسِّرٌ ، ومع ذلك فهو حديثٌ منكرٌ .

(١) في (ب) • عناء .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) في (ب) ورجال أحمد وإبى يعلى .

(٤) سلق من (ب) .

(٥) مدين القوسين زيادة من (ب) .

(٦) المسند للإمام أحمد (١٠١/٤) ومجمع الزوائد (٣٥٥/٩، ١٨١/٥) ومشكاة المصابيح (٣٧١٥) وكنز العمال (٣٣٦٣) والبدلية (٢٠/٨) .

(٧) مجمع الزوائد (٣٥٦/٩) .

(٨) عبدالله بن بسر . كنيته : أبو صفوان المازني . وأبلى : أبو بسر من بني مازن بن النجار من عوف بن مذكول بن عمرو بن غنم ابن مازن ، مات وهو يتوضأ لحياة . ستة ثمان وثمانين بالشام . وهو آخر من مات من أصحاب رسول الله ﷺ بها ، وكان آخر المسجود في جيبته بيضاء . وكان يصغر لحبته .

ترجمته في : الثقات (٢٣٢/٣) والعلقات (٤١٣/٧) والإصابة (٧٨١/٢) وتاريخ الصحابة (١٥٨) .

(٩) زيادة من مجمع الزوائد (٣٥٦/٩)

قلت : ذكر ابن الجوزي هذا الحديث في - الموضوعات - وأعله مروان بن جندب ، وهو من رجال أبي داود ، وابن ماجة ، قال أبو حاتم : لا يحتج به . وقال الدارقطني : لا بأس به .

وروى الطبراني برجال وثقوا [فيهم خلاف ، وفي سنده انقطاع] ^(١) عن مسلمة بن مخد رضى الله تعالى عنه ، أن رسول الله ﷺ قال لمعاوية : « اللهم علمه الكتاب والحساب ، ومكن له في البلاد » ^(٢) .

وروى الطبراني - برجال الصحيح - عن قيس بن الحارث المذنجي ، وهو ثقة ، عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه ، قال : « ما رأيت أحداً بعد رسول الله ﷺ أشبه صلاة برسول الله ﷺ من أميركم هذا ، يعنى معاوية » ^(٣) .

وروى الطبراني - برجال وثقوا - وتكلم فيهم عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه ، قال : « ما رأيت أحداً من الناس بعد رسول الله ﷺ أسود من معاوية » ^(٤) .

وروى الطبراني ، من طريق محمد بن فطر فليحرر حاله - وعلى بن سعيد ، فيه لين ، وبقية رجاله ثقات ، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ، قال جاء جبريل إلى النبي ﷺ ، فقال يا (محمد) ^(٥) : استوص بمعاوية ، فإنه أمين على كتاب الله تعالى ، ويغم الأيمن هو ^(٦) .

وروى الإمام أحمد - برجال الصحيح - عن سهل بن الحنظلي الأنصاري ^(٧) ، رضى الله تعالى عنه ، أن عتبة بن جص (٨) ، والأقرع بن حابس ^(٩) سألا رسول الله

- (١) معين الرقيم زيادة من (ب)
- (٢) المعجم الكبير للطبراني (٢٥٢، ٢٥١/١٨) برقم (٦٢٨) ورواه أحمد (١٦٦/٤) وأبو داود (٢٣٣٧) والنسائي (١٤٥/٤) وفي إسناده الحارث بن زيد ، وهو لين . إلا أن له شاهداً عند النسائي
- وروى أحمد (١٢٧/٤) القسم الثاني من الحديث . والبيهقي (١/١٥٧) قال في المجموع (٣٥٦/٩) وفيه الحارث بن زيد ، ولم يجد من وثقه . ولم يرو عنه غير يونس بن سيف ، وبقية رجاله ثقات ، وفي بعضهم خلاف
- ورواه كذلك الطبراني في الكبير (١٣٩/٩) برقم (١٠٦٠ ، ١٠٦١) قال في المجموع (٣٠٧/٩) وجبلة لم يسمع من مسلمة فهو مرسل ، ورجاله وثقوا ، وفيهم خلاف .
- (٣) مجمع الزوائد (٣٥٧/٩) رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح ، غير قيس بن الحارث المذنجي وهو ثقة .
- (٤) المعجم الكبير للطبراني (٣٨٧/١٢) برقم (١٢٤٣٢) ورواه في الأوسط (٣٦٥) مجمع البحرين . قال في المجموع (٣٥٧/٩) وفيه رجاله خلاف
- (٥) هذا اللفظ زائد من (ب) والمصدر .
- (٦) مجمع الزوائد للهيتمي (٣٥٧/٩) رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه محمد بن سمار ، ولم يعرفه ، وعلى بن سعيد الرازي فيه لين ، وبقية رجاله رجال الصحيح .
- (٧) سهل بن الحنظلية ، وهو سهل بن غنيم الأنصاري .
- ترجمته في : اللغات (١٧٠/٣) والإصابة (٨٦/٢) وطبقات ابن سعد (١٧٤/٢/٧) والتجويد (٢٤٣/١)
- (٨) عتبة بن حصن بن حذيفة بن بدر ، كنيته : أبو مالك الغزالي ، وقد قيل كنيته : أبو عتبة كانت منه هبة في أيام أبي بكر ثم أسلمها له ، ومات في آخر خلافة عثمان ، وله عقب كثير ، وكان ينزل الحملات موضع في البادية ، وهي أرض غزرة وبيل
- ترجمته في : اللغات (٣١٢/٢) والإصابة (٥٢/٣) وتاريخ الصحابة (١٩٤) ت (١٠٣٤) .
- (٩) الأقرع بن حابس النخعي ، أبصر النبي ﷺ قبل الحسن بن علي فقال إن في عشرة من الولد ما قبلت أحدا منهم ، فقال النبي ﷺ : « من أربعهم لأكرم » روى عنه أبو هريرة .
- ترجمته في : اللغات (١٨/٣) والطبقات (٢٧/٧) والإصابة (٥٨/١) وتاريخ الصحابة (٣٨) ت (٧٣)

﴿ شَيْئًا فَأَمَرَ مُعَاوِيَةَ أَنْ يَكْتُبَ لَهَا بِهِ ، وَخَتَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَيْهَا ، قَالَ : فَأَمَّا عُيَيْنَةُ فَقَالَ مَا فِيهِ [فَقَالَ : فِيهِ الَّذِي] ^(١) أَمَرْتُ بِهِ فَقَبْلُهُ ، وَغَدَقْتُ بِهِ عِمَامَتِي ، وَكَانَ أَحْلَمَ الرَّجُلَيْنِ ، وَأَمَّا الْأَقْرَعُ فَقَالَ / : أَحْمِلْ صَحِيفَةً ، لَا أَتَدْرِي مَا فِيهَا تَحْصِيصَةٌ [ط ٢٥٧] التَّمْلِيسُ فَأَخْبَرَ مُعَاوِيَةَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَوْلِهَا .

وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَحُفْنَةُ : أَنَّ الَّذِي قَالَ : أَحْمِلْ صَحِيفَةً هُوَ عُيَيْنَةُ .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ لَا بَأْسَ بِهِ - عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ : أَنَّ مَسْرُوقَ ابْنِ وَائِلٍ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، [الْمَدِينَةَ بِالْعَقِيقِ] ^(٢) ، فَاسْتَلَمَ ، وَحَسَنَ إِسْلَامَهُ ، ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : لِي أَجِبْ أَنْ تَبْعَثَ إِلَى قَوْمِي قَدْ دَعَوْهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَأَنْ تَكْتُبَ لِي كِتَابًا إِلَى قَوْمِي عَسَى اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ ، فَقَالَ لِمُعَاوِيَةَ : اكْتُبْ لَهُ ، فَكَتَبَ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ إِلَى الْآخِثَالِ مِنْ خَضِرَ مَوْتٍ ، بِإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِتْيَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالصَّدَقَةِ عَلَى التَّيَمَّةِ وَالسَّائِمَةِ ، وَفِي السُّوقِ الْحُمْسَ ، وَفِي الْبَيْعِ الْعَشْرَ ، لِأَخِيْلَاطٍ وَلَا زَوَاطٍ ، وَلَا شِغَارٍ ، وَلَا شِنَاقٍ ، وَلَا جَنْبٍ ، وَلَا خَلْبٍ بِهِ ، وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ بَعِيرَيْنِ فِي عَقَالٍ ، مِنْ أَجْبَا فَقَدْ أَزْبَى ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ ، وَتَبْعَتْ إِلَيْهِمْ زِيَادُ بْنُ لَيْبِدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، أَمَّا الْخِلَاطُ فَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ الْمَائِثِيَةِ ، وَأَمَّا الْوِزَاطُ فَلَا يُقَوِّمُهُمَا بِالْقَيْمَةِ ، وَأَمَّا الشُّغَارُ فَيَزَوِّجُ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ ، وَيَنْكِحُ الْآخَرَ ابْنَتَهُ بِلَا مَهْرٍ ، وَالشِّنَاقُ : أَنْ يَقْلَعَهَا فِي مَبَارِكِيهَا ، وَالْإِجْبَاءُ : أَنْ تَبَاغِ الثَّمَرَةُ قَبْلَ أَنْ يُؤْمَنَ عَلَيْهَا الْعَامَةُ .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : « أَنَّ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، كَانَ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، مِنْ طَرِيقِ السَّرِيِّ بْنِ عَاصِمٍ كَذَبَهُ بْنُ خِرَاشٍ : وَهَذَا يَصِفُهُ النَّاسُ بِالْوَضْعِ ^(٣) .

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُمِّ حَبِيبَةَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دَقَّ الْبَابُ دَاقٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « انظُرُوا مَنْ هَذَا ؟ » قَالُوا : مُعَاوِيَةُ ، قَالَ : « ائْتِدُوا لَهُ » . وَدَخَلَ عَلَى أَذُنَيْهِ قَلَمٌ يَخْطُ بِهِ ^(٤) وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ لِيَنِي قُرْءَنَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي نُجَيْجٍ التَّنْهَائِيَّ ، أَنَّهُ أَعْطَاهُمْ الْمِظْلَةَ كُلَّهَا ، أَرْضَهَا وَمَاعِهَا ، وَسَهْلَهَا وَجَبَلَهَا ، حَتَّى يُزَوِّجُوا مَوَائِدَهُمْ .

(١) ملحق الرضين زينة من (ب) .

(٢) ملحق الرضين زينة من (ب) .

(٣) مجمع الزوائد (٣٥٧/٩) رواه الطبراني . وإسناده حسن .

(٤) مجمع الزوائد (٣٥٦/٩) رواه الطبراني . الأوسط . وإليه : السري بن عاصم . وهو ضعيف

وكتب عليه الصلاة والسلام ليلال بن الحارث المزني أن له النخل وجزعه شطره ، ذا المزارع والنخل ، وأن له ما أصْلَحَ به الزرع من قدس ، وأن له المضة والجزع ، والغيلة إن كان صادقاً ، وكتب معاوية (١) .

قال ابن سعد : جزعه فإنه يعني قرية ، وأما شطره فإنه يعني تجاهه وهو في كتاب الله ﴿ قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ يعني : تجاهه ، فالقدس : الحرج وما أشبهه ، من آله السفر ، وأما المضة : فاسم الأرض (٢) .

وكتب عليه الصلاة والسلام لمقبة بن قرقيد : هذا ما أعطى النبي ﷺ عقبة بن قرقيد ، أعطاه موضع دار بمكة ، بينها ما يل المروة ، فلا يحافه فيها أحد ، ومن حافه فإنه لا حق له ، وحقه حق ، وكتب معاوية (٣) .

وقال الليث بن سعد : توفي معاوية لأربع ليالٍ خلون من رجب سنة ستين ، وبسنة بضع وتسعون إلى الثمانين ، رواه / الطبراني (٤) [٢٥٣] .

الباب الثاني والثلاثون

في استخباته ﷺ معنقيب (٥) - بقال ، وآخره موحدة ، مصغر - ابن أبي فاطمة الدوسي (٦) ، من السابقين الأولين (٧) ، وشهد المشاهد ، مات في خلافة عثمان (٨) رضي الله تعالى عنه .

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٧٢/١) .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٧٢/١) .

(٣) لرجع السليق (٢٨٥/١) .

(٤) مجمع الزوائد (٢٥٨/٩) رواه الطبراني ورجله ثقات .

(٥) في شرح المواهب (٣٢٥/٣) معنقيب - بضم الميم وفتح الميم للمعنة وسكون الحاقبة بقال مكسورة بعدها تميمية ولغره موحدة مصغر - قال ابن شافع ويقال : معنقيب بفتح الميم والفتحة .

(٦) ويقال : إنه من ذى أصحح ، وهو حليف بني أمية .

(٧) إلى الإسلام مسكة .

(٨) أو علي : قال في بعد الأرميين ، كما في الإصيلة - شرح المواهب (٣٢٥/٣) .

وله ترجمة في : اللغات (٤٠١/٣) والطبقات (١١٦/٤) والإصيلة (٤٥١/٣) وتاريخ الصحابة (٢٤٥) ج ٢ (١٣٥١) وتاريخ الدلائل السمعية للقرطبي (١٨٦ ، ١٨١) والإستيعاب (٦٩٠/١) وابن هشام (٤/٤) وميزان الاعتدال في نقد الرجال (٢٤٤/٣) .

الباب الثالث والثلاثون

في استئثاره ﷺ المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه

قال ابن سعد : قالوا : وكتب رسول الله ﷺ لأسقف بنى الحارث بن كعب ، وأساقفة نجران ، وكهنتهم ، ومن تبعهم ورفبانهم أن لهم ما تحت أيديهم ، من قليل وكثير من بيعهم وصلواتهم ورفبانيتهم وجوار الله ورسوله لا يغير أسقف عن أسقفية ، ولا زاهد عن زهاديته ، ولا كاهن عن كهانته ، ولا يغير حق من حقوقهم ، ولا سلطانهم ولا شيء مما كانوا عليه ما نصحوا ، وأصلحوا فيما عليهم غير متقلين بظلم ، ولا ظالمين ، وكتب المغيرة (١) .

وكتب عليه الصلاة والسلام لبنى الضباب من بنى الحارث بن كعب ، أن لهم سارية ورافعها لا يحاقهم فيها أحد ، ما أقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، واطاعوا الله ورسوله ، وفارقوا المشركين ، وكتب المغيرة (٢) .

وكتب عليه الصلاة والسلام لبنى قنن بن ثعلبة من بنى الحارث ، أن لهم مجسما ، وأنهم آمنون على أموالهم وأنفسهم ، وكتب المغيرة (٣) .

وكتب عليه الصلاة والسلام ليزيد بن المخجل الحارثي ، أن لهم نمرة ومساقية ، ووادى الرحمن من بين غابتيها ، وأنه على قومه من بنى مالك ، وعقبه لا يغزون ولا يحشرون ، وكتب المغيرة بن شعبة (٤) .

وكتب عليه الصلاة والسلام لعامر بن الأسود بن عامر بن جوثين الطائي ، أن له ولقومه طيماء ما أسلموا عليه ، من بلادهم ، وميائهم ، ما أقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وفارقوا المشركين . وكتب المغيرة (٥) .

وكتب عليه الصلاة والسلام لبنى جوثين الطائيين أن آمن منهم بالله ، وأقام الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وفارقوا المشركين ، واطاعوا الله ورسوله ، وأعطى من المفاتيح خمس

(١) المطبوعات الكبرى لابن سعد (٢٦٦/١) .

(٢) المرجع السابق (٢٦٧/١) ٢٦٨ .

(٣) المرجع السابق (٢٦٨/١) .

(٤) المرجع السابق (٢٦٨/١) .

(٥) المطبوعات الكبرى لابن سعد (٢٦٩/١) .

الله ، وسَهَّم النَّبِيُّ ﷺ ، واشْهَدَ عَلَى إِسْلَامِهِ ، فَإِنَّ لَهُ أَمَانَ الله ، ومَحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ، وَأَنَّ لَهُمْ أَرْضَهُمْ وَمِيَاهَهُمْ ، وما اسْلُمُوا عَلَيْهِ . وَغَدَوَةُ الْغَنَمِ مِنْ وَدَائِهَا مُبَيَّنَةٌ ، وَكُتِبَ الْمَغِيرَةُ (١) .

قال ابن سَعْدٍ : يعْنِي بِغَدَوَةِ الْغَنَمِ ، قَالَ : تَقْدُو الْغَنَمَ بِالْقَدَاةِ ، فَتَمْشِي إِلَى اللَّيْلِ ، فَمَا خَلَفَتْ مِنَ الْأَرْضِ وَزَاعِمًا فَهِيَ لَهُمْ ، وَقَوْلُهُ : مُبَيَّنَةٌ يَقُولُ : حَيْثُ بَاتَتْ (٢) ، وَكُتِبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِبَنِي / الْجُرُومِ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَهُمْ مِنْ جُهَيْنَةَ : أَنَّهُمْ أَمْسَوْنَ [ظ ٢٥٢] بِيَلَادِهِمْ ، وَلَهُمْ مَا اسْلُمُوا عَلَيْهِ ، وَكُتِبَ الْمَغِيرَةُ (٣) .

وَكُتِبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِحَصَنِ بْنِ نَضْلَةَ الْأَسَدِيِّ : إِنَّ لَهُ أَرَامًا وَكَسَهُ لَا يَخَافُهُ فِيهَا أَحَدٌ ، وَمَنْ خَافَهُ فَلَا حَقَّ لَهُ ، وَكُتِبَ الْمَغِيرَةُ بِنِ شُعْبَةَ (٤) .



(١) المرجع السابق (٢٦٩/١) .

(٢) المرجع السابق (٢٦٩/١) .

(٣) المرجع السابق (٢٧١/١) .

(٤) المرجع السابق (٢٧٤/١) .

الباب الرابع والثلاثون

فَاسْتَكْتَبَهُ ﷺ رَجُلًا مِنْ بَنِي النَّجَّارِ ، ارْتَدَ فَهَكَ فَالْقَنَةُ الْأَرْضُ ، وَلَمْ تَقْبَلْهُ .

رَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ مِنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ ، قَدْ قَرَأَ : الْبَقَرَةَ ، وَالْإِمْرَانَ ، وَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَاَنْطَلَقَ هَارِبًا ، حَتَّى لَجِيَ بِأَهْلِ الْكِتَابِ ، قَالَ : فَرَفَعُوهُ ، قَالُوا : هَذَا قَدْ كَانَ يَكْتُبُ لِمُحَمَّدٍ فَأَعْجَبُوا بِهِ ، فَمَا لَيْتَ إِنْ قَسَمَ اللَّهُ عُنُقَهُ ^(١) فِيهِمْ ، فَحَفَرُوا لَهُ قَوَارِيزَهُ ، فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَى وَجْهِهَا ^(٢) ، ثُمَّ عَادُوا فَحَفَرُوا لَهُ قَوَارِيزَهُ ، فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَى وَجْهِهَا ، ثُمَّ عَادُوا فَحَفَرُوا لَهُ ، فَوَارِيزَهُ ، فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَى وَجْهِهَا ، ^(٣) فَفَرَكُوهُ مَنبُذًا ^(٤) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ رَجُلٌ نَصْرَانِيٌّ فَاسْلَمَ ، وَقَرَأَ : الْبَقَرَةَ ، وَالْإِمْرَانَ ، فَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَعَادَ نَصْرَانِيًّا ، فَكَانَ يَقُولُ : « مَا يَدْرِي مُحَمَّدٌ إِلَّا مَا كَتَبْتَ ^(٥) لَهُ » ، فَامْتَنَعَهُ اللَّهُ ، فَدَفَنُوهُ ^(٦) ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ ، فَقَالُوا : هَذَا فَعَلَ ^(٧) مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ ، لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا فَالْقَوْهُ ^(٨) ، قَالَ : فَحَفَرُوا لَهُ ، فَأَعْمَقُوا فَاصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ ، فَقَالُوا : هَذَا فَعَلَ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ ، نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ فَالْقَوْهُ ^(٩) ، قَالَ : فَحَفَرُوا لَهُ ، وَأَعْمَقُوا لَهُ « فِي الْأَرْضِ » ^(١٠) ، مَا اسْتَطَاعُوا فَاصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ فَالْقَوْهُ ^(١١) .

(١) قسم الله عنقه ، أي : لعنقه .

(٢) نبذته على وجهها ، أي : طرحته على وجهها ، عبرة للمنافقين . - ففكهم مسلم .

(٣) مابين القوسين زيادة من صحيح مسلم .

(٤) صحيح مسلم (٢١٤٥/٤) برقم (٢٧٨١) (٥٠) كتاب صلات المنافقين ولعنهم . بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقى .

(٥) في النسخ « ما أرى محمدا يحسن إلا ما كتبت لقلب له » ، والتصويب من صحيح البخارى .

(٦) في النسخة ١ - فالبهروه - وللثبوت من المصدر (و ب) .

(٧) في أ - عمل - وللثبوت من ب والمصدر .

(٨) زيادة من المصدر .

(٩) زيادة من المصدر .

(١٠) زيادة من المصدر .

(١١) صحيح البخارى (٢٤٦/٤) باب عائلات النبوة .

جُمَاع

أَبْوَابُ نَحْرِ خُطْبَانِهِ ، وَشِعْرَانِهِ ، وَخُذَاتِهِ ، وَحُرَاسِهِ ، وَسِيْلَانِهِ ،
وَمَنْ كَانَ يَضْرِبُ الْأَعْنَاقَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَمَنْ كَانَ يَلِي (١) نَفَقَاتِهِ ، وَخَاتَمَهُ ،
وَسَوَاكِهِ ، وَنَفْلِهِ ، وَتَرْجُلِهِ ، وَمَنْ [كَانَ] (٢) يَقُوْذِبُهُ فِي الْأَسْفَلِ ، وَرِعَاةُ
إِبْلِهِ وَشِيَاهِهِ ، وَنَفْلِهِ (٣) ، وَالْأَيْنِ عَلَيْهِ ﷺ .

(١) لِي (أ) ، عَلِيٍّ ، وَالْمَلِكِيتِ مِنْ (ب) .

(٢) هَذَا اللَّفْظُ زَيْفَةٌ مِنْ (ب) .

(٣) لِي أ- وَيَمْلَهُ - وَلِي (ب) ، نَفْلُهُ - وَكِلَاهُمَا مُحَرَّفٌ ، وَلَكِنْ الْمَصْحُوحُ : نَفْلُهُ ، أَنْتَقَرُ : مَسِيحِيٌّ فِي الْبَابِ الْكُفْرَانِ - فِي نَحْوِ مَنْ كَانَ عَلَى نَفْلِهِ وَرِجْلُهُ .

الجبب الأول

في ذِكْرِ خُطْبِهِ ﷺ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

هو (١) ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ شَمَّاسٍ بْنِ زُهَيْرٍ بْنِ أُمِّهِ الْقَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْدَجِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيِّ (٢) الْخَزْرَجِيُّ . أُمُّهُ : هُنْدُ [بِنْتُ زُهَيْرٍ] (٣) يَقَالُ لَهُ : خُطِيبُ الْأَنْصَارِ ، وَخُطِيبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، [شَهِدَ أَحَدًا وَمَا بَعْدَهَا ، مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ] (٤) ، بِشْرُهُ ﷺ بِالْجَنَّةِ ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِهَا (٥) . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَزَيُّ الثَّرَمِذِيِّ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ - أَنَّهُ / عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قَالَ : [٢٥٤] « نِعَمَ الرَّجُلُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ [بْنِ شَمَّاسٍ] (٦) ، اسْتَشْهَدَ يَوْمَ الْبَيْتَةِ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ سَنَةً إِحْدَى عَشْرَةَ (٧) ، وَلَمْ يُعْلَمْ أَحَدٌ وَهُوَ بَعْدَ مَوْتِهِ ، فَأَنْفَقْتُ وَصِيَّتِي غَيْرَهُ (٨) .

(١) في غير هذا . . .

(٢) في ١ ، الْحَارِثُ بْنُ الْخَزْرَجِ الْأَنْصَارِيُّ . وَالْمَلِيتُ مِنْ (ب) . وَرَاجِعُ تَخْرِيجِ الدَّلَالَةِ السَّمْعِيَّةِ (٢٢٦ ، ٢٢٧) . وَالِاسْتِغْنَاءُ (٧٥/١) . وَابْنُ سَعْدٍ (٢٠٦/٥) . وَاسَدُ الْغَفَةِ (٢٢٩/١) . وَالْإِصْبَةُ (٢٠٣/١) .

(٣) زَيْدَةُ مِنْ (ب) .

(٤) سَلَطُ مِنْ (ب) .

(٥) وَكَذَا حِينَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي بَيْتِهَا الَّذِينَ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ جُلَسَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ فِي بَيْتِهِ ، وَقَالَ : إِنَّا مِنْ أَهْلِ النَّارِ . وَاحْتَسِبَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِسْمَاعِيلَ النَّبِيِّ ﷺ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ لَقَالَ يَا أَبَا عَمْرٍو مَلِكُنِ ثَابِتٌ ؟ فَتَحْتَنِي . قَالَ سَعْدُ : إِنَّهُ لَجَارِي . وَمَعْلَمَتٌ لَهُ بِشَكْوَى . قَالَ فَاتَاهُ سَعْدُ فَذَكَرَ لَهُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ ثَابِتٌ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ . وَلَكِ عَلِمْتُ أَنِّي مِنْ أَرْفَعَكُمْ صَوْتًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمَّا نَزَلَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ . فَذَكَرَ ذَلِكَ سَعْدُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : بَلْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ . . .

صَحِيحُ مُسْلِمٍ (١٠٠/١) . كَتَبَ الْإِمَامَانِ (١) يَاب (٥٢) يَرْوَاهُ ١٨٧ . وَنَظَرُ مُسْلِمٍ / يَابُ رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ - كِتَابُ الرُّؤْيَا . وَرَاجِعُ تَرْجُمَتِهِ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ (١٣٧/٣) . وَطَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ (٢٠٦/٥) . وَابْنُ هِشَامٍ (٢٠٦/٢) . ٢٦١ / ٣ . ٢٥٢ و ٢٢٤/٤ (٢) . وَطَبَقَاتُ خَلِيفَةِ (٢١١/١) . وَتَارِيخُهُ (١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٤) . وَالتَّوَارِيخُ الْكَبِيرُ (١٦٦/١/٢) . وَطَبَقَاتُ (٢٨٨/٣) . وَالجَرَجُ وَالتَّحْمِيلُ (٤٥٦/٢) . وَمَشَاهِيرُ عُلَمَاءِ الْأَنْصَارِ (١٤) . رَوَاهُ (٤١) . وَالِاسْتِغْنَاءُ (٢٠٠/١) . وَاسَدُ الْغَفَةِ (٢٧٣/١) . وَتَهْلِيلُ الْأَسْمَاءِ وَالتَّحْلِيلُ (١٣٩/١) . وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٧١/١) . وَالْعَبَرُ (١٤/١) . وَسَمِعَ النِّبَالَ (٣٠٨/١) . وَمَجْمَعُ الزَّوَادِ (٣٢١/٩) . وَتَهْلِيلُ الْهَلْبِيلِ (١٢/٢) . وَالِإِصْبَةُ (١٤/٢) . وَحَدَّثَنِي الْأَنْوَارُ (٧٠٧/٢) . وَكَانَ الْعَمَلُ (١٥٩/١) . وَدَرُ السَّمْعِيَّةِ لِلشُّوْكَانِيِّ (١٥٦) . وَفِيهِ أَبُو مُحَمَّدٍ ١٢ / ١٤٣٣ م . وَتَلَفَّظَ (٤٣/٣) .

(٦) زَيْدَةُ مِنْ (ب) . وَنَظَرُ . الْحَبِيثُ فِي الْمُسْنَدِ (٤١٩/٢) .

(٧) فِي شَرْحِ الزَّيْلَقِيِّ عَلَى الْمَوَاهِبِ (٣٧٦/٣) . . . لَمَّا اسْتَشْهَدَ يَوْمَ الْبَيْتَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ ، وَبَيَّاهُ الشُّوْكَانِيُّ فِي كِتَابِهِ دَرُ السَّمْعِيَّةِ (١٥٦) .

(٨) شَرْحُ الزَّيْلَقِيِّ (٣٧٦/٣) . وَاسَدُ الْغَفَةِ (٢٧٥/١) .

[نَقَلَ الْإِسْنَامُ النَّوَوِيُّ فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ » عَنْ كَتَبِ أَفْهَامِ الْمَوَاهِبِ ^(١) أَنَّهُ لَمَّا اسْتَشْهَدَ كَانَ عَلَيْهِ بَرْعٌ ^(٢) نَفِيسَةٌ ، فَأَخَذَهَا رَجُلٌ ، فَرَأَى ثَابِتًا فِي مَنَامِهِ ، فَقَالَ لَهُ ثَابِتٌ : « إِنِّي [أَرِيدُ أَنْ] ^(٣) أُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ ^(٤) ، فَمَاذَا أَنْ تَقُولَ : هَذَا حُلْمٌ فَتَضَيِّعُهُ ، إِنِّي قُبِلْتُ أَمْسَ ، فَمَرَّيْتِ رَجُلٌ فَأَخَذَ بِرُيْي ، وَمَنْزَلُهُ فِي أَقْصَى النَّاسِ ، وَعِنْدَ خِيَابِهِ ^(٥) قَرَسٌ ، يَسْتَنْ ^(٦) فِي طَوْلِهِ ، وَقَدْ كَفَا عَلَى الدُّرْعِ بُرْمَةٌ ^(٧) ، وَفَوْقَ الْبُرْمَةِ رَحْلٌ ، فَأَتَى خَالِدًا ، فَعَزَّهُ ، فَلْيَبْعَثْ فَلْيَأْخُذْهَا ، فَإِذَا قَدِمْتَ الْمَدِينَةَ فَقُلْ لِأَبِي بَكْرٍ : عَلَيَّ مِنَ الدُّنْيِ كَذَا وَكَذَا ، وَفَلَانٌ مِنْ رَقِيقِي حُرٌّ ، وَفَلَانٌ] عَتِيقٌ ^(٨) فَأَتَى الرَّجُلُ خَالِدًا ، فَبَعَثَ إِلَى الدُّرْعِ ، فَأَتَى بِهَا عَلَى مَا وَصَفَ ، وَأَخْبَرَ أَبَا بَكْرٍ بِرُؤْيَاةِ فَاجَازَ وَصِيَّتَهُ ^(٩) .



(١) والى ب « من كتب المفاخر » .

(٢) في أ « ديس » ، والخط من (ب) .

(٣) هذا اللفظ زيادة من (ب) .

(٤) في ب « وصية » .

(٥) في أ « خيل » ، والخط من ب « واد الفلابة (٢٧٥/١) » .

(٦) في النهاية : استن القرس : عدا خرجه وتسلطه شوطا أو شوطين ، ولا ركب عليه ، والطول : التحيل الطويل يقدم لحد طرفيه في وقت أو غيره . والعراق الآخر في يد القرس : ليوم فيه ويرعى ، ولا يذهب لوجهه .

(٧) البرمة . القصر .

(٨) هذا اللفظ زيادة من ب .

(٩) ملين الحاصرتين سقط من (ب) وراجع : شرح الزقاق على المواهب (٣٧٦/٣) . واد الفلابة (٢٧٥/١) ، ٢٧٦ ، وتخريج الدلالات السميعة للخزاعي (٢٢٩) .

الباب الثاني

وفي ذكر شُعْرَانِهِ ۞

مَدَحَهُ بِالشُّعْرِ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ ، وَنَسَائِهِمْ ، جَمَعَهُمُ الْحَافِظُ : أَبُو الْفَتْحِ بْنُ سَيِّدِ النَّاسِ ، فِي قَصِيدَةٍ مِيمِيَّةٍ ، ثُمَّ شَرَحَهَا فِي مَجْلَدَةٍ ، سَمَّاها : « مَنَحَ الْمَذح » وَرَتَّبَهُمْ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، وَقَارِبَ بِهِمُ الْمُنْتَقِينَ ^(١) .

وَأَمَّا شُعْرَاؤُهُ الَّذِينَ كَانُوا بِسَبَبِ الْمُنَاصَلَةِ عَنْهُ ، وَالْهَجَاءِ لِكُفَّارِ قُرَيْشٍ ، فَإِنَّهُمْ ثَلَاثَةٌ ^(٢) :

حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ ^(٣) ، وَكَانَ يُقْبَلُ بِالْهَجْرِ عَلَى أَنْسَابِهِمْ .

وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رِوَاخَةَ ^(٤) ، وَكَانَ يُعَيِّرُهُم بِالْكُفْرِ .

(١) شرح الزرقاني (٣٧٢/٣) .

(٢) في (ب)، للمفصلة ، تحريف .

(٣) شرح الزرقاني (٣٧٢/٣) ونخريج الدلالات السمعية للخزاعي (٢١٢ - ٢١٣) والاستيعاب (١٢٨/١) .

(٤) حسَنُ بْنُ ثَابِتٍ بنُ الْحَنْزَلِ بنِ عَمْرِو بْنِ حِرَامٍ ، أَبُو الْوَلِيدِ ، الْأَنْصَارِيُّ ، الْخَزَرَجِيُّ ، الْفُجَيْرِيُّ ، الْإِدْنِيُّ ، ابْنُ الْفُرَيْحَةِ - مَصْفَرٌ - بَنَتْ خَلْفَهُ خَزَرَجِيَّةً أَيْضًا ، أَسْلَمَتْ وَبَلَغَتْ ، وَإِلَيْهَا كَانَ يُنْسَبُ ، وَهُوَ شَاعِرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَاحِبِهِ ، كَانَ مُخَضَّرًا ، فَلَدَ عَاشَ سِتِينَ سَنَةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَمُكَلِّهَا فِي الْإِسْلَامِ ، وَكَانَ مِنْ سُكَّانِ الْمَدِينَةِ ، وَاشْتَهَرَتْ مَدَائِحُهُ فِي الْفَسَلِسَةِ وَالْمُنَافَرَةِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ ، لَمْ يَبْعُدِ الْإِسْلَامُ مُنَافِعًا عَنْهُ وَعَنِ الْقَبْرِ ﷺ لَمْ يَشْتَرِكْ فِي غَزَاةٍ أَوْ مَعْرَكَةٍ لَجِبَتْهُ ، وَقِيلَ : كَانَ بِهِ عِلَّةٌ أَصِيبَ بِهَا فَكُنَ يَخَالُ الْقَتْلَ ، لَكِنَّهُ كَانَ شَدِيدَ الْهَجَاءِ ، فَكُلَّ الشُّعْرَاءُ مَوْجِدًا بِرُوحِ الْقُدْسِ كَمَا وَصَفَهُ ﷺ ، دَعَا لَهُ تَوَلَّى ٥٤ هـ / ٦٧٤م انظر مسند أحمد (٤٧٢/٣ و ٤٧٢/٥) وابن هشام (٣٨٨/٤) وطبقات خليفة (٢٠٠/١) ترويضه (٢٠٧) والتلويح للبغوي (٢٩/٣) والجرح والتعديل (٢٣٢/٣) والأغني (١٣٣/٤) والشعر والشعراء (٢٦٤/١ - ٢٦٧) وخزانة الأئمة للبيهقي (١١١/١) والمستدرک (٤٨٦/٣) والاستيعاب (٣٤١/١) وفرد الغلبة (٥/٢) والعيبر (٥٩/١) وسبع أعلام النبلاء (٥١٢/٢) ومجمع الزوائد (٣٧٧/٩) وتهذيب التهذيب (٢١٧/٢) والإصابة (٨/٢) رقم (١٦٩٩) وشذرات الذهب (٤١/١) وتهذيب ابن عسك (١٢٥/٤) وكنز العمال (٦٧١/١١) ودر السجدة للشوكتي (٦٨٤) وشرح الزرقاني (٣٧٢/٣) .

(٥) عبادة بن رِوَاخَةَ بنُ ثَعْلَبَةَ ، الْأَنْصَارِيُّ الْخَزَرَجِيُّ ، أَبُو مُحَمَّدٍ ، صَحَابِيُّ مِنَ الْأَسْرَاءِ الْفَلَسْطِينِيَّةِ ، وَالشُّعْرَاءُ الرَّاجِزِينَ ، شَهِدَ الْعَقِيقَةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَكَانَ أَحَدَ النُّقَبَاءِ الْإِسْنِيِّ عَشَرٍ ، وَشَهِدَ بَدْرًا وَاحْدًا وَالْخَنْدَقَ وَالْحَمَيْيَّةَ ، وَكَانَ لَمَدَ الْأَسْرَاءِ فِي غَزَاةٍ مَوْتُهُ ، فَاسْتَنْتَبَهَ فِيهَا بَعْدَ زَيْدٍ وَجَهْلٍ الطَّيَّارِ ، وَقَالَ رَجُلًا رَدَّاهُ وَهُوَ يَحْتَلِلُ سَنَةً ٨ هـ / ٦٢٩م . انظر ترجمته في اللغات (٢٢١/٢) والطبقات (١١٢/٣ ، ٥٢٥/٢) والإصابة (٣٠٦/٢) وحلية الأولياء (١١٨/١) وابن هشام (٣٧٣/٢) والروض الأنف للسبيل (٢٥٨/٢) والجرح والتعديل (٥٠/٥) والاستيعاب (٨٩٨/٢) ولسان الغلبة (٢٢٤/٢) وتهذيب الأسماء واللغات (٢٦٥/١) وسبع أعلام النبلاء (٢٣٠/١) وتهذيب التهذيب (٢١٢/٥) وشدائق الأنوار (٦٥٦ - ٦٥٣/٢) وشذرات الذهب (١٧/١) وجمهرة أشعار العرب (١٢١) .

وَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ^(١) ، وَكَانَ يُحَوِّثُهُم بِالْحَرْبِ ، وَكَانُوا لَا يُبَالُونَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ .
 بِأَهْلَاجِي ابْنِ زَوَاحَةَ ، [وَبِاللَّوْمِ مِنْ أَهْلَاجِي حَسَّانَ ، فَلَمَّا دَخَلَ مَنْ دَخَلَ مِنْهُمْ فِي
 الْإِسْلَامِ وَجَدُوا أَهْلَاجِي] ^(٢) ، ابْنِ زَوَاحَةَ أَشَدَّ وَأَشَقَّ . ^(٣)
 قَالَ فِي « زَادِ الْمَعَادِ » وَكَانَ أَشَدَّهُمْ عَلَى الْكُفَّارِ : حَسَّانُ ، وَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ، يُعَذِّبُهُم
 بِالشُّرْكِ وَالْكُفْرِ ^(٤) .



(١) كعب بن مالك الأنصاري السُّلَمِيُّ ، شهيد الحقبة وبيع بها ، وتختلف عن بدر ، وشهد أمداً وبعدها ، وتختلف عن تبوه وهو
 أحد الثلاثة الذين تيب عليهم ، قيل : إنه مات سنة خمس مائة .
 له ترجمة في : اللغات (٣٥٠/٢) والإصابة (٣٠٢/٢) وتاريخ الصمغية (٢١٨) د (١١٧٢) وشرح الزيلعي (٣٧١/٣) .
 (٢) سبط من (ب) .
 (٣) شرح المولعب (٣٧٦/٣) .
 (٤) تفريع الدلائل السمعية للخزاعي (٢١٢) .

الباب الثالث

في ذكرِ خُدايته ﷺ .

أَنْجَشَهُ ^(١) - بفتح الهمزة ، وسكون النون ، وفتح الجيم ، وبالشين المعجمة -
 كَانَ عَيْدًا أَسْوَدَ ، حَسَنَ الصُّوْتِ بِالْحُدَاءِ ، فَخَذَا بِأَمْهَاتٍ ^(٢) الْمُؤْمِنِينَ فِي حُجَّةِ الْوَدَاعِ ،
 فَاسْتَرْعَتِ الْإِبِلُ ، فَقَالَ عَلَيْهِ ^(٣) الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : [تَوَيْدَكَ] ^(٤) يَا أَنْجَشَهُ ، رِفْقًا
 بِالْقَوَارِي ^(٥) رِوَاةُ الشَّيْخَانِ ^(٦) .
 وفي « زَادِ الْمَعَادِ » وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ ، كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَادِيًا حَسَنَ الصُّوْتِ ،
 فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَوَيْدًا يَا أَنْجَشَهُ ، لَا تُكْسِرُ الْقَوَارِي » ^(٧) يَعْنِي ضَعْفَةَ النِّسَاءِ .
 الْبِرَاءُ بْنُ مَالِكٍ ^(٨) ، كَانَ يَحْدُثُ بِالرَّجَالِ ^(٩) . عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، وَعَامِرُ بْنُ
 الْأَكْوَعِ - بفتح الهمزة ، وسكون الكاف ، وفتح الواو ، وبالحين المهملة - وَهُوَ عَمَّ سَلْمَةُ بْنُ
 الْأَكْوَعِ . اسْتَشْهَدَ / بِخَيْرٍ . [ظ ٢٥٤]

- (١) أنجشته مولى رسول الله ﷺ . كان رسول الله ﷺ يمازحه . ويقول له . رويدا سوكة بالقوارير . .
 له ترجمة في اللغات (١٥/٣) والإصطفا (٦٧/١) وشرح الزرقاني على المواهب (٣٧٧/٣) ولسان الغلبة (١٤٤/١) .
 (٢) في ب « بازواج النبي ﷺ » في الصحاح : الصنو : صوتي الإبل والغنم لها .
 (٣) في ب « فاعل النبي ﷺ » .
 (٤) ساقطة من (ب) أي : سبق سوفا رويدا . ومعناه . الأسر بالرفق بهن .
 (٥) القوارير النساء . غضبهن بالقوارير من الزجاج . لأنه يسرع إليها الفرس . كما يسرع للفرس المعنوي إلى النساء . فلم يامن
 عليه الصلاة والسلام أن يصيبهن . لو يقع في قلوبهن حداد . فأمره بالخط عن ذلك . خوفا على دينهن . وفي المثل . « الفداء
 راقية الزنا » أي طريقه الموصول إليه . وقيل أراد أن الإبل إذا سمعت الحداد أسرعت في القمي واشتكت . فلزعجت الراكب
 ولطمته . فنهض عن ذلك . لأن النساء يضعفن عن شدة الحركة . لا خوفا من الوقوع في قلوبهن . قال الدمشقي وحمله على
 هذا القرب إلى ظاهر الفلح من الحمل على الأول
 انظر . شرح الزرقاني (٣٧٧/٣) ومسلم بتعليق عبدالباقلي (١٨١/٤) على حديث (٧١) وتخريج الدلائل السمعية (٤٠٣)
 والتشريق (١٧٧/٢) .
 (٦) صحيح البخاري (٤٤/٨) و (٥٥) وصحيح مسلم / الفضائل (٧٠) و المسند (١٧٢/٣) ١٨٧ . ٢٠٢ . ٢٠٦ و (٢٢٧ . ٢٥٤ . ٢٨٤) وابن سعد (٣١٥/٨) والسنن الكبرى للبيهقي (٢٢٧/١٠) والسنن لابن أبي عاصم (٢١/١٢) وإتحاف
 المسادة للثعالبي (٤٨٢/٦) وفتح الباري (٥٨١/١٠) وكنز العمال (٤٠٦٢١) والحلية بمعناه (١٠٦/٣) .
 (٧) البخاري (٥٨/٨) ومسلم / الفضائل (١٨) رقم (٧٣) والمسند (٢٥٢/٣) والبيهقي في السنن (٢٢٧/١٠) وفتح الباري
 (٥٩٤/١٠) وتخريج بغداد للطبيب البغدادي (٢٠٨/١٢) ومجمع الزوائد (١٥٣/٣) وكنز العمال (٢٤٤٦٢ . ٢٤٤٦٣) و
 مشكاة المصابيح (٤٨٠٧) .
 (٨) البراء بن مالك بن النضر بن ضضم بن زيد بن حرام النجاري لخص ابن مالك - نقل بالسوس شهيدا - في سنة ثلاث
 وعشرين
 له ترجمة في (اللغات (٦٦/٣) والنبطيات (١٦/٧) والإصطفا (١٤٣/١) وحلية الأولياء (٣٥٠/١) وتاريخ الصمعية
 (٤٢) (١٠٤) وشرح الزرقاني (٣٧٧/٣) .
 (٩) وأنجشته يجموا بالنساء . زاد الطيلوسي . فإذا اعتكف الإبل قال ﷺ : يا أنجشته رويدك سوكة بالقوارير . .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :
كَانَ مَعَنَا لَيْلَةً ، نَأَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ ، حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ حَادِيَانِ .
وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، وَعَنْ طَاوُوسٍ قَالَا (١) : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ،
فَبَيْنَا هُوَ يُسِيرُ بِاللَّيْلِ ، وَمَعَهُ رَجُلٌ يُسَابِرُهُ ، إِذْ سَمِعَ حَادِيًا يَحْدُو ، وَقَوْمٌ أَمَامَهُ ، فَقَالَ
لِصَاحِبِهِ : لَوْ أَنَّيْنَا حَادِي [هَؤُلَاءِ] الْقَوْمِ ، فَقَرَبْنَا حَتَّى غَشِيْنَا الْقَوْمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : « مَعِيَ الْقَوْمُ ؟ » ، فَقَالُوا : بَلَى مُضَرَ . فَقَالَ : « وَأَنَا مِنْ مُضَرَ وَمَعِيَ حَادِيْنَا ، فَسَمِعْنَا
حَادِيَكُمْ فَاتَيْنَاكُمْ . زَادَ طَاوُوسٌ : فَسَمِعَ حَادِيَا فَقَالَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَمَا إِنْ أَوَّلَ مَنْ حَذَابْنَا
رَجُلٌ فِي سَفَرٍ ، فَضَرَبَ غَلَامًا لَهُ عَلَى يَدِهِ بِعَصَا ، فَأَنْكَسَرَتْ يَدُهُ ، فَجَعَلَ الْغُلَامُ يَقُولُ ، وَهُوَ
يُسِيرُ [الْإِبِلَ] (٢) : وَابْدَاهُ ، وَابْدَاهُ : وَقَالَ : هِيَا هِيَا ، فَسَارَتِ الْإِبِلُ .
عَامِرُ بْنُ الْكَوْجِ ، عَمِ سَلْمَةُ بْنُ الْكَوْجِ (٣)



(١) في ب « قال » .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) زيادة من (ب) .

(٤) يهاض بالمسيح . وجاء في إسد الغلبة (١١٧/٣) عامر بن الكويع . روى عنه ابن أبيه . سلمة بن عمرو بن الكويع .
وفي (١٢٤/٣) عن أبي الهيثم . أن إياه حدثه . أنه سمع رسول الله ﷺ يقول في مسجده إلى خير لعمر بن الكويع . وكان اسم
الكويع سلفا . أنزل يابن الكويع . ففذلنا من عذقه . فذل يرتجز برسول الله ﷺ ويقول .

والله أولا أنت ماصتينا ولاصلفنا ولاصليتنا

لفتران سكيته عليتنا ولبيت الإلهام إن لاهينا

لنا إذا قوم بفوا عليتنا وإن ارادوا فنته إيتنا

فلل رسول الله ﷺ . رحمة ربك ... والصحيح : أن عمرا عم سلمة . وليس باخ له . .

وراجع شرح الزرقاني (٣٧٧/٣) .

الباب الرابع

في ذكر خراسه

● [مِنْهُمْ] ^(١) أَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ ، فَارِسُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فِي اسْمِهِ أَقْوَالٌ :
أَشْهَرُهَا : الْخَارِثُ بْنُ رِيعٍ ، بِنِ ذُوْمَةَ ، بِنِ جُنَّاسٍ - بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ ، فَنُونٌ مُفْتُوحَةٌ مُخَفَّفَةٌ -
[ابْنِ بِلْدَمَةَ بْنِ خُنَّاسٍ - بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ ، فَنُونٌ مُفْتُوحَةٌ مُخَفَّفَةٌ] ^(٢) كَمَا قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي
« الْجَامِعِ » .

وَقَالَ الْعَلَاءُ بْنُ الْعَطَّارِ : « شَرَحَ الْقُمَّةُ » : إِنَّهَا مُشَدَّدَةٌ ، فَالِثٌ ، فَسِينٌ . مُهْمَلَةٌ ، ابْنِ
سِنَانٍ ابْنِ عُيَيْدٍ بِنِ عَدِيِّ بِنِ تَمِيمٍ ابْنِ كُثَيْبٍ بِنِ سَلَمَةَ - بِكَسْرِ اللَّامِ - السَّلْمِيُّ - بِكَسْرِ اللَّامِ - عِنْدَ
الْمُحَدِّثِينَ ، وَيَفْتَحُهَا عِنْدَ النُّحَوِيِّينَ ، شَهِدَ أَهَذَا ، وَالْمُشَاهِدُ كُلُّهَا .

رَوَى لَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِائَةَ حَدِيثٍ ، وَسَمِعَ مِنْهُ حَدِيثًا ، اتَّفَقَ الشُّيْخَانُ مِنْهَا عَلَى
أَحَدٍ غَيْرٍ ، وَأَنْفَرَدَ الْبُخَّارِيُّ بِحَدِيثَيْنِ ، وَمُسْلِمٌ بِثَمَانِيَةٍ ، قِيلَ : إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا وَلَمْ
يَصِبْ ^(٣) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي « الصَّغِيرِ » ، حَدَّثَنَا عِدَّةٌ بَنَتْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِنِ مُصْعَبٍ عَنْ أَبِيهِ
ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنَّهُ حَرَسَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ لَيْلَةَ بَدْرٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ احْفَظْ أَبَا قَتَادَةَ ، كَمَا حَفِظْتَ نَبِيَّكَ » ، هَذِهِ
الْلَيْلَةُ ^(٤) .

قَالَ الْخَافِضُ فِي « الْإِسَابَةِ » وَقَوْلُهُ : فِي رِوَايَةِ عِيدَةٍ : لَيْلَةُ بَدْرٍ غُلَطٌ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْ
بَدْرًا ^(٥) .

(١) ساقطة من (ب) .

(٢) ملحق بالحاصرين زيادة من (ب) .

(٣) مات بلدنية أربع وخمسين ، وهو ابن سبعين سنة ، وقد قيل : إنه مات في خلافة علي بن أبي طالب ، وصلى عليه ، وكبر عليه
سبعًا .

انظر ترجمته في : التلخيص (٣٣/٣) والطبقات (١٥/١) والإصابة (٩١/١) / ٤ / ١٥٨ وتاريخ الصحابة (٦٩) ت (٢٤١) وأسد
النباة (٣٩١/١) ت (٨٧٩) وخلاصة تذهيب الكمال (١٨٢/١) ت (١١٣٣) .

(٤) كذا في الأصل (٣٣٢٥٥) ومجمع الزوائد للهيتمي (٣١٩/٩) وعبد الرزاق (٢٠٥٣٨) وللمعجم الكبير للطبراني (٢٧٠/٣) والمعجم
الصغير للطبراني (١٥٢/٢) .

(٥) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٣٠٥/٣) .

● سلمة بن الأدرع رضى الله تعالى عنه .

وَرَدَى الْإِيمَانُ أَحْمَدَ - بِرَجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْهُ ، قَالَ : كُنْتُ أَخْرُسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ لِحَاجَةٍ فَرَانِي ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَنْطَلَقْنَا (١) . الحديث .

● الْأَدْرَعُ السُّلَمِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :

وروى ابن ماجه ، عن الأدرع السلمى قال : [جئت ليلة احرس النبي ﷺ فإذا رجل ميت ، فقيل : هذا عبيد الله ذو البجادين ، وتولى بالمدينة ، وفرغوا من جهازه وحملوه ، فقال النبي ﷺ : « ارفعوا به رفق الله بكم ، فإنه كان يحب الله ورسوله »] (٢) .

● أبو ريحانة رجل من الانصار رضى الله تعالى عنه (٣) .

وروى الإمام أحمد - برجال ثقات - والطبراني عنه رضى الله تعالى عنه . [و ٢٥٥]
قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ ، فَأَتَيْنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ إِلَى شَرْفٍ ، فَبَيْتُنَا عَلَيْهِ ، فَأَصَابَنَا بَرْدٌ شَدِيدٌ ، حَتَّى رَأَيْتُ مَنْ يَحْفَرُ فِي الْأَرْضِ حُفْرَةً ، يَدْخُلُ فِيهَا ، وَيُلْقِي عَلَيْهَا الْحِجَّةَ يَعْنِي : الثَّرْسَ ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ مِنَ النَّاسِ ، قَالَ : « مَنْ يَحْرُسُنَا » فِي هَذِهِ (٤) اللَّيْلَةِ ، وَأَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى لَهُ بِدُعَاءٍ يَكُونُ فِيهِ فَضْلٌ ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : ادنه ، فدنا ، فقال : من أنت ؟ ، فاستمى له الانصارى (٥) ، فَفَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْأَدْعَاءِ ، فَكَثَّرَ مِنْهُ ، قَالَ أَبُو رِيحَانَةَ : فَلَمَّا سَمِعْتُ مَا دَعَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قُمْتُ ، فَقُلْتُ : أَنَا رَجُلٌ آخَرُ ، فَقَالَ : « ادْنُهُ » ، فَدَنَوْتُ ، فَقَالَ : « مَنْ أَنْتَ ؟ » ، فَقُلْتُ : أَنَا أَبُو رِيحَانَةَ ، فَدَعَا لِي بِدُعَاءٍ هُوَ دُورٌ دُعَائِهِ لِلْأَنْصَارِيِّ ، (٦) الحديث .

● أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، حَرَسَهُ يَوْمَ بَدْرٍ ، فِي الْغُرَيْشِ (٧) ، شَاهِرًا سَيْفَهُ عَلَى رَأْسِهِ ﷺ : لِنَلَّا يَحِصِلَ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٨) .
رواه ابن السَّمَّانِ فِي « الْمَوَاقِفِ » (٩) .

(١) شرح الزرقاني (٣٠٤/٣) .

(٢) معين المعاصرين زيادة من (ب) وانظر . شرح الزرقاني (٣٠٤/٣) .

(٣) حرسه في سفر . رواه أحمد .

(٤) زيادة من المسند .

(٥) معين القوسين زيادة من المسند .

(٦) ثم قال : « حرمت النار على عين ممت ، لو يك من خشية الله ، وحرمت النار على عين مبهتة في سبيل الله ، لو قال : حرمت النار على عين أخرى ثلاثة . لم يسمها محمد بن سعد . قال عبيد الله : قال أبي . وقال غيره يعني غير زيد أبوعل الجني ، مصنف الإمام أحمد بن حنبل (١٣٤/٤) . ١٣٥ .

(٧) تخريج اللغات الصحفية للتراثي (٤٥٧) وسيرة ابن هشام (٢٨٠/٧) .

(٨) كأنه لم يحمه من الحرس . لأن فعله من نفسه خوفاً وشطقة عليه ﷺ ولم يصدده منه . ولأنه تقليد فيه بلغة الرواية للغة بقله . شرح المواب (٣٠٤/٣) .

(٩) قال البرهان : ورويت في سيرة مطولة جداً : أنه حرسه في ليلة من ليالي الخندق أبو بكر وعمر ، شرح لخواص (٣٠٤/٣) .

- سعد بن مُعَاذٍ (١) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، حَرَسَهُ يَوْمَ بَدْرٍ جِهَنَّمَ نَامَ فِي الْغَرِيضِ .
- تَذَكَّرُوا بَيْنَ عَيْدِ قَيْسٍ (٢) أَبُو أَيُّوبَ ، وَقَتَ تَحْوِلِهِ عَلَى صَفِيَّةٍ بِخَيْرٍ ، أَوْ بَعْضُ (٣) الطَّرِيقِ ، فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ .
- سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ (٤) : يُوَادِّي الْقُرَى .
- رَوَى أَبُو الْقَاسِمِ : عِيْدَاهُ مِنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْغَزِيِّ الْبَغَوِيِّ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : بَاتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ أَرْقَا ، قَالَ : « لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا [مِنْ أَصْحَابِي] (٥) يَحْرُسُنِي . [اللَّيْلَةُ] (٦) » قَالَتْ : [فَبَيْنَمَا أَنَا عَلَى ذَلِكَ (٧)] إِذْ سَمِعْتُ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ ، فَقَالَ : « مَنْ هَذَا ؟ » قَالَ : أَنَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، أَنَا أَحْرُسُكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَتْ : فَتَنَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَةً .
- عُبَادُ بْنُ يَشْرٍ (٨) ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ عَلَى حَرَسِهِ ، فَلَمَّا تَزَلَّتْ : ﴿ وَاللَّهِ يَخْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ (٩) خَرَجَ عَلَى النَّاسِ ، فَأَخْبَرَهُمْ ، وَصَرَفَ الْحَرَسَ (١٠) .
- مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ : (١١) حَرَسَهُ يَوْمَ أُحُدٍ .
- بِلَالٌ : (١٢) حَرَسَهُ يُوَادِّي الْقُرَى .

-
- (١) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس ، كنيته : أبو عمرو الأوسى الأنصاري ، مات بالمدينة ، وله كيشة بنت رافع ، لها صميمة ، وهو الذي قال له النبي ﷺ : « لامن عرش الرحمن ثوب سعد بن معاذ » .
- له ترجمة في : اللغات (١٤٦/٣) والطبقات (٤٢٠/٣) والإصابة (٣٧/٢) ولسان الغلبة (٣٧٢/٢ - ٣٧٧) وتاريخ الصحابة (١١٦/٢) (٥٠٤) وابن سيد الناس (٤٠٢/٢) وتاريخ الدلائل السمعية (٤٥٧) وابن هشام (٢٨٠/٢) .
- (٢) ذكوان مول رسول الله ﷺ .
- له ترجمة في : اللغات (١١٦/٣) والإصابة (٤٨٣/١) وتاريخ الصحابة (٩٦) (٤١٨) وابن سيد الناس (٤٠٢/٢) .
- (٣) في ب - بعض .
- (٤) ابن سيد الناس (٤٠٢/٢) وكتاب خرويج الدلائل السمعية للخرائمي (٤٥٧) صحيح مسلم / فضائل الصحابة .
- (٥) زيادة من (ب) .
- (٦) زيادة من (ب) .
- (٧) زيادة من (ب) .
- (٨) عباد بن بشر بن وثن بن زغبة بن زعوراء بن عبد الله بن عبد المطلب ، كنيته : أبو بشر ، وله قيل : أبو الربيع ، شهد بدرًا ، واستشهد يوم اليمامة في عهد أبي بكر .
- له ترجمة في : اللغات (٣٠٦/٣) والطبقات (٤٤٠/٣) والإصابة (٣٧٢/٢) وتاريخ الصحابة (١٩٧) وابن سيد الناس (٤٠٢/٢) .
- (٩) سورة الناقة ، من الآية (٦٧) .
- (١٠) سيرة ابن سيد الناس (٤٠٢/٢) .
- (١١) محمد بن مسلمة بن حريش بن خالد الحارثي الأنصاري ، مات سنة ثلاثة وأربعين ، في ولاية معاوية في شهر صفر بالمدينة ، وهو ابن سبيع وسبعين سنة ، وكان بقاليع ، وكنيته : أبو عبد الله ، وله قيل : أبو عبد الرحمن .
- له ترجمة في : اللغات (٣٦٢/٣) والطبقات (٤٤٣/٣) والإصابة (٣٨٢/٣) وتاريخ الصحابة (٢٢٦) (١١٦/٢) وابن سيد الناس (٤٠٢/٢) .
- (١٢) بلال بن رباح مؤذن رسول الله ﷺ ، أسلمه أبو بكر وكان له ولادة ، كنيته : أبو عمرو ، ومات سنة عشرين ، عن سبع وستين سنة ، ويقال : إن قبره يمشق .
- له ترجمة في : اللغات (٢٨/٣) والطبقات (٣٢٢/٣) (٢٨٠/٣) والإصابة (١٦٥/١) وحياة الأولياء (١٤٧/١) .
- وتاريخ الصحابة (٤٣) ت (١٠٦) وابن سيد الناس (٤٠٢/٢) .

- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ^(١) [رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ] ^(٢) .
- الْخُبَيْرَةُ بْنُ شُعْبَةَ ^(٣) . حَرْسَةُ جَدِّهِ وَقَفَ عَلَى رَأْسِهِ بِالسَّيْفِ ، يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ .
- الزُّبَيْرُ بْنُ الْقَوَامِ ^(٤) [حَرْسَةُ] ^(٥) يَوْمَ الْحَنْدَقِ .
- مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ ^(٦) .
- ذُكْوَانُ ^(٧) بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ ، حَرْسَةُ بَوَايِى الْقُرَى ^(٨)



- (١) عبدالله بن مسعود خليف بنى زهرة . كنيته ابو عبد الرحمن . سكن الكوفة . ومات بالمدينة . سنة الثنتين وثلاثين . ودفن بالبقيع عن نيف وستين سنة
- له ترجمة في : اللغات (٢٠٨ / ٣) والطبقات (٣٤٢ / ٢) . ١٥٠ / ٦ / ١٣ (والإصابة (٣٦٨ / ٢) وحلية الأولياء (١٤٩) ت (٧١٨) وتاريخ الصحابة (١٤٩) ت (٧١٨) .
- (٢) زيفة من (ب) .
- (٣) الخبيرة بن شعبة بن ابي عامر بن مسعود بن معتب بن ملك بن كعب اللخمي . كنيته ابو عبدالله .
- يقل : ابو عيسى . من دماء العرب . اصيب عينه يوم اليرموك . وهو اول من سلم عليه بالرمية . مات سنة خمسين في الطاعون بالكوفة . في شعبان . وهو ابن سبعين سنة
- له ترجمة في : اللغات (٣٧٢ / ٣) والطبقات (٢٨٤ / ٤) . ٢٠ / ٦٠ (والإصابة (٤٥٢ / ٣) وتاريخ الصحابة (٢٣٠) ت (١٢٣٧) .
- (٤) الزبير بن العوام بن خويلد . الفزاري الاسدي . له صحبة بنت عبدالمطلب . عمه رسول الله وابن اخي شقيقة . شقيقة بنت خويلد زوج النخعي . اسلم وسنه خمس عشرة سنة . وقتل سنة ست وثلاثين .
- انظر ترجمته في : اسد الغابة (٢٤٩ / ٢) ت (٢٥٢ - ١٧٣٢) والاستيعاب (٥١٦) وابن سعد (١ / ٣) - ٧٨ وابن سيد الناس (٤٠٢ / ٧) .
- (٥) سلق من (ب) .
- (٦) مرثد بن ابي مرثد الفهري . حليف حمزة بن عبدالمطلب . واسم ابي مرثد : كثر بن الحصين .
- له ترجمة في : اللغات (٣٩٩ / ٣) والطبقات (٤٨ / ٧) والإصابة (٣٩٨ / ٣) وتاريخ الصحابة (٢٤٢) ت (١٣٣٥) .
- (٧) تكون بن عبد الله بن خلافة بن مخد بن عامر بن زريق . الانصاري الخزرجي . ثم الفزاري . يكنى : ابا السبع . شهد الحجة الاولى والثانية . وكان يلقب له : انصاري مهجري . وشهد يبرا . وقتل يوم احد شهيدا .
- له ترجمة في : اسد الغابة (١٦٨ / ٢ - ١٦٩) ت (١٥٣١) والاستيعاب (٤٦٦) .
- (٨) اول شرح المواهب (٣٠٥ / ٣) . وابو ايوب ليلة دخوله على صفية . وابن مسعود . ومرثد بن ابي مرثد الفهري . وحذيفة وحشم بن الحباب . ومحدث بن الانبرج الاسلمي . على ملائكة الشامي والبرهاني . وقال : ابن البلب لليل للزيادة فحفظ عنه . . وانظر : خرويج الدلائل السمعوية (٤٥٣) وابن هشام (٣٤٤ / ٣) .

الباب الخامس

فِي ذِكْرِ سَيِّفِهِ ، وَمَنْ كَانَ يَضْرِبُ الْأَعْتَقَ بَيْنَ يَدَيْهِ ﷺ .

كَانَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ بِنَ عُبَادَةَ ^(١) بَيْنَ يَدَيْهِ ﷺ بِمَنْزِلَةِ صَاحِبِ الشَّرْطَةِ مِنَ الْأَمِيرِ .
رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَتْ مَنْزِلَةُ
قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ ، بِمَنْزِلَةِ صَاحِبِ الشَّرْطَةِ مِنَ الْأَمِيرِ ، ^(٢) .
وَكَانَ الضَّحَّاكُ بْنُ سَفْيَانَ بْنِ عَوْفٍ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بِنَ كِلَابِ الْكِلَابِيِّ ، سَيِّفَ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ ^(٣) .

وَأَبُو سَعِيدٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ، وَالْمُقْدَادُ بْنُ [ط ٣٥٥]
الْأَسَدِ ، ^(٤) وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْنَمَةَ ، ^(٥) وَعَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ بِنَ [أَبِي] الْأَقْلَحِ ^(٦) - بِالْقَافِ -

(١) قيس بن سعد بن ثعلب بن حارثة بن أبي حليمه ويقال ابن أبي حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب
ابن الخزرج الأنصاري السعدي . يكنى أبا الفضل وأبيل أبا عبيده . وأبيل أبا عبدالمك . وكان من كرام أصحاب رسول
الله ﷺ وأسديانهم ودهاقم . وأعطاه الرسول الله ﷺ الراية يوم فتح مكة . وخدم النبي ﷺ عشر سنين . من وقت قدومه
المدينة إلى أن قبضه الله إلى جنته . ومات بتطيس . ستة خمس وثمانين في ولاية عبدالمك بن مروان .
له ترجمة في طبقات ابن سعد (٥٢/٦) وطبقات خليفة (٦٠٣ . ٩٧٣ . ٢٥٥٦ . ٢٧٢٢) وتاريخ الطبري
(٤٠١/٤ . ١١٢/٥) ومروج الذهب (٢٠٥/٣) والولاء والفضائل (٢٠) وتهذيب الأسماء واللغات (٦١/٢/١) وتخريج
الدلائل السمعية للخزاعي (٣١٣) والاستيعاب (٥٣٨/٢)

(٢) للمعجم الكبير للطبراني (٣١٦/١٨) برقم (٨٧٩) ورواه البخاري (٧١٥٥) والترمذي (٣٩٣٩ . ٣٩٤٠) ونظائر الفتح
(١٣٣/١٣) وعذا الطبراني الكبير برقم (٨٨٠) ص (٣٤٦) .

(٣) معمود في أهل المدينة . وكان أحد الأبطال . وكان يقوم على رأس رسول الله ﷺ بسيفه . وكان يعد بمكة فارس وحده .
انظر الاستيعاب (٣٣٦/١) والإصابة (٢٦٧/٣) وقصد الفقيه (٣٦/٣) وتخريج الدلائل السمعية للخزاعي . (٤٦٦) (٤)
المقادير بن الأسود الكندي . هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن عمرو بن مطرود النهرواني وأبيل الحضرمي .
واسلم قديما . وتزوج شبيعة بنت الزبير بن عبدالمطلب ابنة عم النبي ﷺ . وهاجر الهجريين . وشهد بيرا والمجاهدين . وهو ابن
زوي عن النبي ﷺ لأصفي . وروى عنه علي وأنس وغيرهما . ومات سنة ثلاث وثلاثين . في خلافة عثمان . قيل : وهو ابن
سبعين سنة .

الإصابة (١٣٣/١) (١٣٤-١١٦٩) .

(٥) محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدى بن مجعدة بن حارثة بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي
الطبراني . أبو عبد الرحمن الحنفي . حليف بني عبدالأشطل . مولده قبل البعثة بأثنتين وعشرين سنة . وهو ممن سمي في
الجاهلية محمدا . وروى عن النبي ﷺ لأصفي . وروى عنه أبوه : محمود . وعروة وغيرهما . ومات ببغديّة في صفر سنة
ست وأربعين . وهو ابن سبع وسبعين سنة .

الإصابة (٦٣/١) (٦٤-٧٨٠٠) .

(٦) عاصم بن ثابت بن أبي الألقاح الأنصاري . له صحبة . سكن البصرة . ممن شهد بيرا . واسم أبي الألقاح قيس بن عصمة بن
مالك بن أمية بن شبيعة بن زيد . استشهد يوم الرجيع . مع ضبيب بن عدى وأصحابه في السرية التي كان عليها مراد بن
قيس مراد .

ترجمته في اللغات (٢٨٧/٣) والطبقات (٤٦٦/٣) والإصابة (٢٤٤/١) والحلية (١١٠/١) .

وَقِيصُ بْنُ سَعْدٍ ، (١) وَالْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ ، (٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، يَضْرِبُونَ الْأَعْتَاقَ بَيْنَ يَدَيْهِ ﷺ .

قَالَ الْقُطَيْبُ فِي الْمَثَلِ : كَانَ الضُّحَّاكُ يَقُومُ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالسَّيْفِ ، وَكَانَ يُعَدُّ بِمِلَّةِ فَارِسٍ . (٣)

وَذَكَرَ الزَّيْبِيُّ بَيِّنًا فِي كِتَابِ الْمَزَاحِ : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ (٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : أَتَى الضُّحَّاكُ الْكَلَابِشَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَبَايَعَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : إِنَّ عِنْدِي أَمْرَاتَيْنِ أَحْسَنَ مِنْ هَذِهِ الْحُمَيْرَاءِ ، [أَقْلًا] (٥) أَنْزَلَ لَكَ عَنْ إِحْدَاهُمَا ؟ وَعَائِشَةُ جَالِسَةٌ ، قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ الْجِجَابُ ، فَقَالَتْ : أَمَيَّ أَحْسَنُ أَمْ أَنْتَ ؟ قَالَ : بَلْ أَنَا أَحْسَنُ مِنْهَا وَأَكْرَمُ ، فَضَجَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَسَآلَةِ عَائِشَةَ إِثْمًا ، وَكَانَ نَمِيمًا قَبِيحًا .



(١) سبيلت ترجمته .

(٢) المغيرة بن شعبة الثقفي . فهو عبداه . صاحب مشهور . شهد بيعة الرضوان والبيعة والفجر والشام واليمامة والحرماء والقيسية . ولحق لعمرك العراق . وقيل اليمن أيضا . كان معروفا بدهله وبعد نظره . وقد اعتزل الفتنة . ومات بطاعون سنة (٥٠) هـ . انظر ابن سعد (١٨٤/٤) والبخاري الكبير (٣١٦/٧) والطبري (٤٠٧/٤) وتاريخ هشام (٥٣٨) ولسان الغلبة (٤٠٦/٤) والمعارف (٢٩٤) وابن الأثير (٥٤٠/٧) والإصابة رقم (٨١٧٥) وفتح المصحف (٨١٩) .

(٣) في تخریج الدلائل السمعية للخرائفي (٤٢٦) : قلنا على رأسه . متوشحا بسميله . وكانت بنو سبيطيم في تسعة فليس ، فقال لهم رسول الله ﷺ : هل لكم في رجل يعدل مائة يوافيكم ألفا ؟ فوافهم بالضحك بن سفيان . وكان رئيسهم . وانظر أيضا : الروض الأنف للسويدي (٢٩٥/٢) وجمهرة ابن حزم (٢٦١) .

(٤) عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي . فهو محمد المدني . عن أبيه . وإمه فاطمة بنت الحسين . وعنه يزيد بن الهادي . وليث بن أبي سليم . وعنه . والثلوثي . وثقه ابن معين . وفروحاتم . مات سنة خمس وأربعين ومائة . خلاصة تهذيب الكمال للخرزجي (٤٩/٢) .

(٥) معين الحاصرين زيادة من (ب) .

الباب السادس

فِي ذِكْرِ مَنْ كَانَ عَلَى نَفَقَاتِهِ ^(١) وَخَاتَمِهِ وَسِوَاكَهِ وَنَعْلِهِ ، وَالْأَذِنِ عَلَيْهِ ﷺ .

^(٢) كَانَ بِلَالٌ عَلَى نَفَقَاتِهِ ، ^(٣) وَمُعْتَقِبٌ بْنُ أَبِي فَاطِمَةَ النَّوْصِيُّ ^(٤) عَلَى خَاتَمِهِ ، وَأَبْنُ مَسْعُودٍ عَلَى سِوَاكَهِ وَنَعْلِهِ ، وَأَبُو زَائِعٍ ^(٥) عَلَى نَعْلِهِ ، ^(٦) وَالْأَذِنُ عَلَيْهِ رَبَّاحُ الْأَسْوَدِ وَأَسَدُ مُوَلِيَّاهُ ، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، وَأَبُو مَوْسَى الْأَشْعَرِيُّ .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - غَيْرَ مُحَمَّدٍ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ زَكَرِيَّا ، وَهُوَ ثَقَّةٌ ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ ، قَالَ : كَانَ أَيْمَنُ عَلَى مَطَهْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَنَعْلَيْهِ يُعَاطِيهِ حَاجَتَهُ ، وَكَانَ صَاحِبَ نَعْلِهِ وَسِوَاكَهِ عِيْدَاهُ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ غَابِلٍ - بِالْقَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، وَالْغَاءِ - ابْنُ حَبِيبٍ ابْنِ شَمْعٍ - بِالْشَيْنِ وَالْحَاءِ الْمُعْجَمَتَيْنِ - ابْنُ هَارِينَ ^(٧) مَخْزُومٌ ، ^(٨) وَقِيلَ : ابْنُ فَارِسٍ ابْنِ مَخْزُومٍ بْنُ صَاهِلَةَ [ابْنُ كَاهِلٍ] ^(٩) ابْنُ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمٍ ^(١٠) ابْنُ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ ابْنِ مُدْرِكَةَ ابْنِ الْيَاسِ بْنِ مُصَرِّ بْنِ يَزَارٍ ابْنِ مَعْدٍ ابْنِ عَدْنَانَ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْهُذَلِيُّ صَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ ، أَحَدُ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ ، حَلِيفُ الزُّهْرِيِّينَ ، ^(١١) كَانَ أَبُوهُ قَدْ خَالَفَ عَبْدَ بْنَ الْحَارِثِ

(١) ب ، نفقته .

(٢) انظر جوامع السيرة النبوية لابن حزم (٢٣) ط مكتبة التراث الاسلامي بمصر . والنفقات (٢٨/٣) والطبقات (٣٢٧/٣ ، ٣٨٥/٧ ، ١٦٥/١) والإصابة (١٦٥/١) وحلية الأولياء (١٤٧/١) وتاريخ الصحابة (٤٣) ت (١٠٦)

(٣) معاوية بن أبي فاطمة النوصي . حليف لبني عبد شمس بن عبد مناف . بدرى . مات سنة اربعين بعد على بن ابي طالب . وله قيل إنه مات في خلافة عثمان . وكان ممن هاجر إلى أرض الحبشة . وكان على خاتم رسول الله ﷺ . وولاه عمر بن الخطاب على بيت المال

له ترجمة في النفقات (٤٠٤/٣) والطبقات (١١٦/٤) والإصابة (٤٥١/٣) وتاريخ الصحابة (٢٤٥) ت (١٣٥١)

(٤) ابورافع مولى رسول الله ﷺ . اسمه سلم . كان شطيا . عداوه في أهل المدينة . شهد مع علي الجمل . وصفين . واد قيل إن اسمه إبراهيم . وقيل يسار . وبعضهم قال هرمز والصحيح اسم .

روى عنه ولده . مات في خلافة علي بن ابي طالب .

له ترجمة في النفقات (١٦/٣) والطبقات (٧٣/٤) والإصابة (٣٨/١) وحلية الأولياء (١٨٣/١) وتاريخ الصحابة (٣٧) ت (٦٦)

(٥) في أ . نعله . والمثبت من (ب)

(٦) زيادة من تاريخ الصحابة (١٤٩) .

(٧) لسان الغلبة (٣٨٤/٣) .

(٨) سلقه من (ب) وانظر المرجع السابق

(٩) في ب . تميم . والقصويب من اسد الغلبة . والمعجم الكبير للطبراني .

(١٠) في ب . بني زهرة . وكذا الطبراني الكبير .

ابن زُفَرَةَ ، (١) شَهِدَ بِذَرَا ، وَالْمُشَاهِدَ كُلَّهَا ، كَانَ يَلِي نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، فَإِذَا جَلَسَ انْخَلَعَتْهُمَا فِي ذِرَاعِهِ ، وَكَانَ يَلْزِمُ النَّبِيَّ ﷺ وَيَدْخُلُ عَلَيْهِ ، [وَيَنْقُضُ شَعْرَهُ] (٢) ، وَكَانَ لَطِيفًا ، قَصِيرًا جَدًّا ، أَسَمَرَ شَدِيدًا ، نَحِيفًا أَحْمَشَ السَّاقَتَيْنِ ، ذَا بَطْنٍ حَسَنٍ النَّزْرَةِ ، نَظِيفُ الثَّوْبِ ، طَيِّبُ الرَّيْحِ ، وَافِرُ الْعَقْلِ ، سَدِيدُ الرَّأْيِ ، كَثِيرُ الْعِلْمِ ، فَكِيهُ النَّفْسِ ، كَبِيرُ الْقَدْرِ .

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : أَسْلَمَ بَعْدَ اثْنَتَيْ وَعَشْرِينَ نَفْسًا ، تُوُوِّ أَيَّامَ عُثْمَانَ سَنَةً اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ بِالْمِئَةِ عَلَى الْأَصَحِّ ، عَنْ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً . (٣)

قَالَ ابْنُ أَبِي عَرَبٍ : كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يُوقِفُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَامَ ، وَيَسْتُرُهُ إِذَا اغْتَسَلَ ، / وَيُمَاشِيهِ فِي الْأَرْضِ [٣٥٦]

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُنِي [وَرَأَى] (٤) لَسَانِي سِنَةً ، مَا عَلَى الْأَرْضِ مُسْلِمٌ غَيْرِي . (٥)

وَرَوَى ابْنُ أَبِي عَرَبٍ (٦) قَالَ : مَكَثْتُ حِينًا ، وَمَا أَحْسِبُ ابْنَ مَسْعُودٍ وَائِمَّةً إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ لِكَثْرَةِ دُخُولِهَا وَخُرُوجِهَا . (٧)

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أَنْزَلَ فَلْيَقْرَأْ قِرَاءَةَ ابْنِ أُمِّ عَدَدٍ ، (٨)

وَرَوَى عُثَيْبُ اللَّهِ بْنُ عُثَيْبٍ : [بِنِ عَثْبَةَ قَالَ] (٩) كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ صَاحِبَ سِرَّارٍ

(١) في أ ب ، عبد الحارث ، والتصويب من إسد الغلبة والطبراني برقم (٥٧/٩) و (٨١٠٢) ورواه الحاكم (٣١٧/٢) قال في المجمع (٢٨٧/٩) ورجله ثقات .

(٢) ملين الحاصرتين سقطت من (ب)

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٥٨٠ ، ٥٧/٩) برقم (٨١٠٤) ذكره في المجمع (٢٩١/٩) .

(٤) زيادة من (ب)

(٥) إسد الغلبة (٣٨٥/٣) ولخرجه الحاكم في مستدركه من طريق الأعمش ، في كتاب معرفة الصحابة (٣١٧/٢) وقال صحيح ولم يخرجناه ، والمجمع الكبير للطبراني (٥٨/٩) برقم (٨١٠٦) .

(٦) في ب ، عن أبي موسى - تحريف راجع إسد الغلبة

(٧) في (ب) ، إلا من أهل بيت النبي ﷺ لما تروى من دخوله ودخول إسه على النبي ﷺ . راجع إسد الغلبة (٣٨٧/٢) وتحفة الأوحاد / أبواب الخلق (٣١٠/١٠) .

(٨) مسند أبي يعلى (٢٦/١) برقم (١٦) عن عديده ، إسناده حسن ، من أجل عاصم بن أبي النجود ، ولخرجه أحمد (٤٤٥/١) من طريق معاوية بن عمر ، عن زائدة ، بهذا الإسناد . ولخرجه أحمد (٤٤٤/١) من طريق علي بن حماد بن سلمة عن عاصم . به ، ولخرجه ابن عدي في القصة (١٣٨) وإبونعيم في الحلية (١٢٥/١) وصحح الحاكم نحوه عن علي (٣١٧/٢) ووافقه الذهبي .

وأفضا : مسند أبي يعلى (٤٧١/٨) برقم (٥٠٥٨) إسناده حسن ، ولخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٥٣٨/٢) وصححه ابن حبان برقم (١٩٦١) ولخرجه أحمد (٣٨٦/١) ، ٤٠٠ ، ٤٣٧ ، ولخرجه الطيلغسي (٢٥٨/١) برقم (١٢٨١) و ١٥٠/٢ برقم (٢٥١٠) والحلية (١٣٧/١) وكذا مسند أبي يعلى (٤٧٢ ، ٤٧٣) برقم (٥٠٥٩) إسناده حسن ، وكذا مسند أبي يعلى (٤٩١/١٠ ، ٤٩٢) برقم (٦١٠٦) عن أبي هريرة . إسناده ضعيف ، جدير بن أيوب بن أبي زهرة بن هرون . قال البخاري منكر الحديث .

(٩) زيادة من (ب) .

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقْنِي : سِرُّهُ ، وَصَاحِبُ سَلَابِهِ ، يَعْنِي : فِرَاشَهُ ، وَصَاحِبُ سَوَاكِهِ ، وَنَقْلُهُ وَطَهْرُهُ » (١) .

فَدَعَى الْبِزْزَارُ وَالطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالٍ ثَقَاتٍ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَأَنَا سَابِسُ سَيْتِهِ ، مَا عَلَيَّ « ظَهْر » (٢) الْأَرْضِ مُسْلِمٌ غَيْرِنَا » (٣) . وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَنِيعٍ ، وَابُو يَعْقَلٍ - بِرَجَالٍ ثَقَاتٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ كَانَ يَجْعَلُنِي سَوَاكًا مِنْ أَرَاكِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتِ الرِّيحُ تَكْفُرُهُ ، فَكَانَ فِي سَلَابِيهِ بَقْعَةٌ ، فَضَحَكَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « مَا يُضْحِكُكُمْ ؟ قَالُوا : بَقْعَةٌ سَلَابِيهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ » (٤) « لَهْمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أَحَدٍ » (٥) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابُو يَعْقَلٍ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ابْنَ مَسْعُودٍ أَنْ يَضَعَهُ شَجَرَةً فَيَأْتِيَهُ بِشَيْءٍ مِنْهَا ، فَتَنْظُرَ أَصْحَابُهُ إِلَى حُمُوشَةِ سَلَابِيهِ . (٦) فَضَحِكُوا مِنْهُمَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بِمِمْ تَضْحَكُونَ ؟ لَرَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ أَحَدٍ » (٧) .

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمَرَ ، عَنْ الْقَاسِمِ رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : كَانَ أَوَّلُ مَنْ أَقْنَى الْقُرْآنَ زَمَنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ .

وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ - بِرَجَالٍ ثَقَاتٍ - عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : مَا أَرَى رَجُلًا أَعْلَمَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ ، يَعْنِي : ابْنَ مَسْعُودٍ ، فَقَالَ أَبُو يُوسُفَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : لَنْ تَلْتَ ذَلِكَ ، لَقَدْ كَانَ يَسْمَعُ جِبْنَ لَا تَسْمَعُ ، وَيَدْخُلُ حَيْثُ لَا تَدْخُلُ .

(١) للمعجم الكبير للطبراني (٧٤/١) برقم (٨٤٤٩) ورواه أحمد (٣٦٨٤ ، ٣٧٣٧) ومسلم (٢١٦٩) وابن ماجه (١٣٩) ويظهر : ان عبد الرحمن بن يزيد سلفه من نسخة المسند بين إبراهيم وابن مسعود . ورواه ابونعيم في الحلية (١٢٦/١) ورواه أحمد (٣٨٣٢) بنكر عبد الرحمن . وايضا المعجم الكبير (٧٤/٩) برقم (٨٤٥٠) ورواه أحمد (٣٨٣٤) والمحدث وان كان في إسناده من لم يسم فلهذا يشهد له .

وكذا المعجم الكبير (٧٤/٩) برقم (٨٤٥١) ورواه ابونعيم في الحلية (١٢٦/١) .

(٢) زيادة من المعجم .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٥٨/٩) برقم (٨٤٠٦) ورواه البزار (٣٠٣/١) قال في الجمع (٢٨٧/٩) .

ورجلاهما رجل الصحيح . ورواه الحاكم (٣١٣/٣) وصححه . ووافقه الذهبي . ورواه ابونعيم في الحلية (١٢٦/١) .

(٤) زيادة من مسند أبي يعلى (٢٤٧/٩) برقم (٥٣٦٥) إسناده حسن .

(٥) المعجم الكبير للطبراني (٧٥/٩) برقم (٨٤٥٢) قال في الجمع (٢٨٩/٩) ورواه أحمد (٤٢٠/١) (٣٩٩/١) وابو يعلى (٢٤٧/١) وكذا (٢٠٩/٩ ، ٢١٠) برقم (٥٣١٠) والبزار (٢٨٣/١) والطبراني من طريق . ونكر بعض الفضلاء . ثم قال . وأمثل طريقا فيه عيسى بن أبي النجود . وهو حسن الحديث على ضعفه وبقيته رجل أحمد وابي يعلى رجل الصحيح . ورواه الحاكم (٣١٧/٣) وصححه . ووافقه الذهبي . وإرواه الفخيل (١٠٤/١) وابن سعد (١١٠/١٣) في الحلية (١٢٧/١) وأخرجه الطيالسي (١٥١/٢) برقم (٢٥٦١) إسناده حسن وأخرجه .

(٥) حُمُوشَةُ سَلَابِيهِ : أَيِ بَلْعَتِهَا .

(٧) ابن أبي شيبة (١١٤/١٢) وابن سعد (١٠٩/١/٣) وكذا الصل (٣٧٢٠٢) والمعجم الكبير للطبراني (٩٧/٩) وأخرجه أحمد (١١١/١) وابونعيم في حلية الأولياء (١٢٧/١) ومجمع الزوائد (٢٧/٩) ومسند أبي يعلى (٤١٠ ، ٤٠٩/١) برقم (٥٣٩) وكذا (٤٤٧ ، ٤٤٦/١) برقم (٥٩٥) عن علي . إسناده حسن . ودر السحلية المشوكتي (٣٥٦) برقم (١٥) .

وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : أَشْهَدُ عَلَى رَجُلَيْنِ قُوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُحِبُّهُمَا : ابْنُ سُمَيْةٍ ، يَعْنِي : عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ ، وَابْنَ مَسْعُودٍ . (١)

وَرَوَى الْحَارِثُ ، وَابْنُ عُمَرَ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، يَلْبِسُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَعْلَيْهِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ الْعَصَى فَيَمْشِي بِهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَوَإِذَا بَلَغَ مَجْلِسَهُ ، خَلَعَ نَعْلَيْهِ مِنْ رِجْلَيْهِ فَأَدْخَلَهُمَا ذِرَاعَيْهِ ، وَأَعْطَاهُ الْعَصَا ، فَوَإِذَا قَامَ الْبَيْتَ نَعْلَيْهِ ، ثُمَّ يَمْشِي أَمَامَهُ ، حَتَّى يَدْخُلَ الْحِجْرَةَ فَيُتْلِيهِ . [ظ ٢٥٦]

وَرَوَى الْحَارِثُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كُنْتُ أَسْتُرُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [إِذَا اغْتَسَلَ] (٢) وَأَوْقَطُهُ إِذَا نَامَ ، وَأَمْشِي مَعَهُ فِي الْأَرْضِ الْوَحْشَاءِ .

وَرَوَى أَبُو يُونُسَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « مَا كُنْتُ مِنْذُ (٣) أَسْلَمْتُ إِلَّا بِكَبْشَةٍ ، كُنْتُ أَزْجُلُ (٤) لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَاتَى رَجُلٌ مِنَ الطَّائِفِ ، فَقَالَ : « أَيُّ (٥) رَاحِلَةٍ أَعْجَبَ (٦) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : الطَّائِفِيَّةُ الْمَنْكَبَةُ (٧) ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكْرَهُهَا ، قَالَ : فَلَمَّا [رَحَلَهَا] (٨) فَاتَى بِهَا ، قَالَ : « مَنْ رَحَلَ لَنَا فِدَةً ؟ » قَالُوا : رَحَلَ لَكَ الَّذِي أَتَيْتَ بِهِ مِنَ الطَّائِفِ » قَالَ : « رُدُّوا الرَّاحِلَةَ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ » . (٩)

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ (١٠) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : رَأَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَصَفًا . (١١)

(١) مجمع الزوائد للهيتمي (٢٩٠/٩) رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال : مات رسول الله ﷺ وهو عنهما راضٍ ورجل أحمد رجال الصحيح . قلت : وله طرق في ترجمة عمرو بن العاص .
وذكر السجستاني للشوكاني ص (٣٥٧) حديث رقم (١٩) والمسنود (٢٠٣/٤) وابن سعد (٢٦٣/٣) .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) في أبي يعلى (١٦٧/٩) « مذ » .

(٤) رجل البعير يرحله - من يلب فتح - رهلاً فهو مرحول ورجل : جعل عليه الرجل . ورحله يرحله : شد عليه أمانته . ورجل البعير إذا علاه .

(٥) في (ب) - الرحلة - تحريف .

(٦) في ب - لعب - .

(٧) في (ب) - القفاة - تحريف .

(٨) في (ب) - ساقط من (ب) .

(٩) مسند أبي يعلى (١٧٦/٩) برقم (٥٢٦٨) إسناد ضعيف لا تقاطعه . الهيثم بن حبيب لم يذكر ابن مسعود . ونكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٩/٩) باب ملجاء في عبادته ابن مسعود رضي الله عنه . وقال : رواه الطبراني وأبو يعلى . وإسناده ضعيف .

(١٠) قيس بن أبي حازم . واسم أبيه عوف بن الحارث . وقد قيل : عبد عوف . يقال إنه وفد إلى النبي ﷺ ليبشيعه . فقدم له المدينة . وقد ألبس النبي ﷺ ثياباً فباعها بدينار . مات سنة أربع وتسعين .

(١١) له ترجمة في : الجمع (٤١٧/٦) والتهذيب (٣٨٦/٨ - ٣٨٧) والتقريب (١٢٧/٢) والمكتشف (٣١٧/٢) وتاريخ الخلفاء (٣٩٢) والتاريخ الكبير (١٤٥/١٤) وتاريخ أسماء الخلفاء (١٩١) والإصابة (٣١٧/٣ - ٣٧١) وشذائر علماء الأمصار (١٦٤) ت (٧٥٦) .

(١٢) لهجم الكبير للطبراني (٥٩/٩) برقم (٨٤٠٨) قال في الجمع (٢٩١/٩) ورجله رجال الصحيح . إلا أن فيه نظيفاً بدل قصفاً .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالٍ ثَقَاتٍ - عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرَّبٍ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَتَبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ : « إِيَّيْ » ^(٢) قَدْ بَعَثْتُ عَمَارًا أَمِيرًا ، وَعَبْدَ اللَّهِ ، بْنِ مَسْعُودٍ مُعَلِّمًا ^(٣) وَوَزِيرًا ، وَهُمَا مِنَ النَّجَبِيَّةِ ، مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، « وَاحِدٌ » ^(٤) فَاقْتَدُوا بِهِمَا ، وَاسْمَعُوا مِنْ قَوْلِهِمَا ، وَقَدْ أَثَرْتُمْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَلَى نَفْسِي ^(٥) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالٍ الصَّحِيحِ - عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ ^(٦) ، قَالَ : إِنَّا لَجُلُوسٌ عِنْدَ عُمَرَ ، ^(٧) إِذْ جَاءَ ^(٨) عَبْدُ اللَّهِ ، يَكْأُذُ الْجُلُوسَ يُؤَارُونُهُ مِنْ قِصْرِ : فَضَجَّكَ عُمَرُ حِينَ رَأَاهُ ، فَجَعَلَ يَكْلِمُ عُمَرَ وَيُصَاحِكُهُ ، وَهُوَ قَائِمٌ عَلَيْهِ ، ثُمَّ وَلَّى فَاتَّبَعَهُ عُمَرُ بِصَرِهِ حَتَّى تَوَارَى ، فَقَالَ : كَتَيْفٌ مُلِيءٌ فَقْهًا ^(٩) . انْتَهَى .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : مَا بَقِيَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ إِلَّا أَرْبَعَةٌ : [عَبْدُ اللَّهِ] ^(١٠) « بْنُ مَسْعُودٍ » ^(١١) .

وَرَوَى الْبَرْزَاءُ - بِإِسْنَادٍ رَجَالُهُ ثَقَاتٌ - غَيْرَ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ الرَّازِي ، وَهُوَ ثَقَفٌ . تَكَلَّمَ فِيهِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَسَنَدُهُ مُنْقَطِعٌ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « رَضِيتُ لَأُمِّي مَا رَضِيَ لَهَا ابْنُ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَرِهْتُ لَأُمِّي مَا كَرِهَ لَهَا ابْنُ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ » ^(١٢) .

(١) حارثة بن مضرب . العبدى . الكوا . محدث . ثقة . قال ابن حجر . غلط من نقل عن ابن المدينى انه تركه . الخيزان (٤٤١/١) والتقريب (١٤٥/١) ودر السحابة للشوكلى (٧٦٢)

(٢) زيادة من المصدر

(٣) زيادة من المصدر

(٤) زيادة من المصدر

(٥) المعجم الكبير للطبراني (٨٥/٩) يرقم (٨٤٧٨) قال في الجمع (٢٩١/٩) ورجاله رجال الصحيح غير حارثة . وهو ثقة (٦) زيد بن وهب الجهني الهمداني . أبو سليمان . مات سنة ست وتسعين

ترجمته في الثقات (٢٥٠/٤) ولتهذيب الكمال (٣٠٣) وتاريخ الإسلام (٣٥٩/٣) والجمع (١١٣/١) والتقريب (٢٧٧/١) ولتهذيب التهذيب (١٦٢/١) والبداية والنهاية (٩٣/٩) والتهذيب (٤٢٧/٣) والتكليف (٢٦٩/١) وخلاصة تذهيب

التهذيب (٨٧) وتاريخ الثقات (١٧١) والمسير (١٩٦/٤) وطبقات خليفة (٢١٢١) وتاريخ البخارى (٣٥٩/٢) والمعارف (١٨٨) والجرح والتعديل / القسم الثاني من المجلد الأول (١٨٤) ومشاهير علماء الأمصار (١٦٣) ت (٧٥٢)

(٧) في النسخ جمع . والتصويب من المصدر .

(٨) في ب . فجاء

(٩) المعجم الكبير للطبراني (٨٥/٩) يرقم (٨٤٧٧) ورواه البيهقي في الطيبة (١٢٩/١) قال في الجمع (٢٩١/٩) ورجاله رجال الصحيح . ورواه الحاكم (٣١٨/٣) وصححه على شرط الشيخين . ووافقه الذهبي .

(١٠) زيادة من (ب) والمصدر .

(١١) المعجم الكبير للطبراني (٩٧/٩) يرقم (٨٤١٥) ورواه البرزاء (١٦١/٢) زوائد البرزاء عن محمد بن عثمان بن كرامة حدثني رجل من أهل الكوفة . حدثنا يحيى بن سلمة به . قال في الجمع (١٦٤/١) وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني . وهو ضعيف قلت . وفي سند البرزاء مجهول

(١٢) المعجم الكبير للطبراني (٧٧/٩) يرقم (٨٤٥٨) ورواه المصنف في الأوسط (٣٥٧) مجمع البحرين والبرزاء (٣٠٣/١) والحاكم (٣١٧/٣) - ٣١٨ - ٣١٩ . وصححه على شرط الشيخين . ووافقه الذهبي . وذكر الحاكم له علة وهو أن سليمان وإسرائيل روياه عن منصور عن القاسم مرسلًا . قال في الجمع (٢٦٠/٩) روى البرزاء والطبراني في الأوسط باختصار الكراهة . ورواه في الكبير منقطع الإسناد . وفي إسناد البرزاء محمد بن حميد الرازي وهو ثقة . وفيه خلاف . وفيه رجاله وثقوا .

وَدَوَّى الطُّبْرَانِيُّ - بِرَجَالِ ثَقَاتٍ - إِلَّا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُثْمَانَ بْنَ خُنَيْمٍ لَمْ يُدْرِكْ
 ابْنَهُ الدُّرْدَاءَ ، عَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ لِابْنِ مَسْعُودٍ : [رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ]
 (١) قُمْ فَأَخْطُبْ ، فَقَامَ فَخَمَدَ اللَّهُ ، وَأَتَتْهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رُبُّنَا ،
 وَإِنَّ الْإِسْلَامَ دِينُنَا ، [وَإِنَّ الْقُرْآنَ إِمَامُنَا ، وَإِنَّ الْبَيْتَ قِبْلَتُنَا] (٢) وَإِنْ هَذَا نُبِينَا ،
 وَأَوْثَانِيهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، رَضِينَا مَا رَضَى اللَّهُ لَنَا وَرَسُولُهُ ، وَكَرِهْنَا مَا كَرِهَ اللَّهُ لَنَا
 وَرَسُولُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَصَابَ ابْنُ أُمِّ عُبَيْدٍ ، وَصَدَقَ ، رَضِيتُ بِمَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
 لِي وَلِأُمَّتِي ، وَابْنُ أُمِّ عُبَيْدٍ ، وَكَرِهْتُ مَا كَرِهَ اللَّهُ تَعَالَى لِي وَلِأُمَّتِي ، وَابْنُ أُمِّ عُبَيْدٍ ، (٣) .
 وَدَوَّى أَبُو يَغْيَى - بِرَجَالِ الصُّحُوحِ - عَنْ فَيْسِ بْنِ / مَرْوَانَ [وَهُوَ ثَقَّةٌ ، [وَ ٢٥٧]
 رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى] (٤) قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، [وَهُوَ
 بِمَعْرِفَةٍ] (٥) فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : جِئْتُ مِنَ الْكُوفَةِ ، وَتَرَكْتُ بِهَا رَجُلًا يُعْنَى الْمَصَاحِفَ عَنْ طَهْرِ
 قَلْبِهِ ، قَالَ : فَغَضِبَ عُمَرُ وَانْتَفَحَ ، حَتَّى كَادَ يَغْلَا مَا بَيْنَ شُعْبَتَيْ الرَّجُلِ ، فَقَالَ : وَيْحَكَ ، مَنْ
 هُوَ ؟ قَالَ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، فَمَازَالَ عُمَرُ يُطْفِئُ وَيَسْتَرْ (٦) عَنْهُ الْغَضَبَ ، حَتَّى عَاذَ
 إِلَى حَالِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا ، فَقَالَ : وَيْحَكَ ! اللَّهُ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا بَقِيَ مِنَ النَّاسِ هُوَ أَحَقُّ بِذَلِكَ
 مِنْهُ ، وَسَأُحَدِّثُكَ عَنْ ذَلِكَ .

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَزَالُ يَسْمُرُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ اللَّيْلَةَ ، كَذَلِكَ فِي أَمْرٍ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ ،
 وَأَنَّهُ سَمِعَ عَنْهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، وَأَنَا مَعَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْشَى ، وَبَحْنُ تَمْشِي مَعَهُ ،
 فَوَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ يُصَلِّي ، فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَمِعُ قِرَاءَتَهُ ، فَلَمَّا كَذَنَا أَنْ نَعْرِفَ
 الرَّجُلَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ سَمِعَهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَطْبًا ، كَمَا أَنْزَلَ ، فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ
 ابْنِ أُمِّ عُبَيْدٍ » (٧) قَالَ : ثُمَّ جَلَسَ الرَّجُلُ يَدْعُو فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « سَلْ تَغْلَةً » ،
 فَقَالَ عُمَرُ : فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا أَعْدُونَ إِلَيْهِ فَلَا بُشْرَةَ ، قَالَ : فَقَدِيتُ إِلَيْهِ لِأُبَشِّرُهُ ، فَوَجَدْتُ أَبَا بَكْرٍ

(١) زيادة من (ب) .

(٢) مسقط من (أ) .

(٣) مجمع الزوائد للهيتمي (٢٩٠/٩) رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا ابن عبّيد الله بن عثمان لم يسمم من أبي الدرداء
 والله أعلم .

(٤) مسقط من (ب) وهو . فَيْسُ بْنُ مَرْوَانَ . محدث ، روى في مناقب ابن مسعود . قال الهيتمي إنه ثقة .

انظر : در السحابة (٨٠٩) ومجمع الزوائد (٢٨٧/٩) .

(٥) زيادة من (ب) .

(٦) وفي (ب) . يسرى ، وعند أحمد كذلك ، وفي «أ» يزول والمثبت من المصدر .

(٧) مسند أبي يعلى (١٧٧/١) برقم (١٩٢) عن عمر . إسناده صحيح .

وأخرجه عبّيد بن أحمد (٢٥١/١ - ٢٦١) من طريق أبي معاوية . حدثنا الأعمش . بهذا الإسناد . وفي أول الإسناد المثلي .

وقال معاوية . وهو خطأ .

وأخرجه أحمد (٧/١ - ٤٤٥ - ٤٥٤) وابن ماجه في اللطيمة (١٣٨) من طريق عن عاصم . عن زر . عن عبّيد الله بن أبي بكر وعمر ..

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٦٤/٩) برقم (٨٤٢٠) ورواه الحاكم (٢٧٧/٦) وأبو نعيم في الحلية (١٢٤/١) وهذا

(٢٥٠ - ٦٤/٩) برقم (٨٤٢١) .

قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ فَبَشَرُهُ ، فَقُلْتُ : « وَاللَّهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا خَيْرَ قُطْ إِلَّا سَبَقَنِي إِلَيْهِ » (١) .
 وَرِوَايَةٌ : « فَوَجَدْتُ إِبْرَاهِيمَ خَارِجًا مِنْ عِنْدِهِ . فَقُلْتُ : إِنَّ قُلْعَتَ إِنْكَ لَسَبَقَ بِالْخَيْرِ ..
 وَوَدَّيَ الطُّبْرَانِيَّ . وَالْبَزَارُ وَبِجَالَتِهِ يَقَاتُ . عَنْ عُمَارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِنْ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَرَأَّى الْقُرْآنَ غَضًا كَمَا أَنْزَلَ ، فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ آيَةٍ أَوْ
 عَنَيْهِ » (٢) .

وَرِوَايَةُ الطُّبْرَانِيِّ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ (٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :
 ذَهَبَ ابْنُ مَسْعُودٍ ، وَنَاسٌ مَعَهُ إِلَى كِبَاتٍ ، فَصَعَدَ ابْنُ مَسْعُودٍ شَجَرَةً لِيَجْتَنِي مِنْهَا ، فَتَنَظَرُوا
 إِلَى سَاقِيهِ فَصَحَّكَوْا مِنْ حُمُوشَةِ سَاقِ ابْنِ مَسْعُودٍ . (٤) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « (٥) » إِنَّهُمْ
 لَا تَقْلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أَحَدٍ ، ثُمَّ ذَهَبَ كُلُّ إِنْسَانٍ فَاجْتَنَى فَحَلًّا يَأْكُلُهُ ، وَجَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ
 بِجَنَانِهِ قَدْ جَعَلَهُ فِي حَجَرِهِ ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ :

فَإِذَا جَنَائِي وَجَنَائِلُهُ فِيهِ وَكُلُّ جَانٍ يَسُدُّهُ إِلَى يَمِينِي
 فَاتَّكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، (٦) .

وَرِوَايَةُ الطُّبْرَانِيِّ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - وَالشُّعْطَرُ الْأَوَّلُ فِي الصُّبْحِ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ
 اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعِينَ سُورَةً ، وَخَتَمْتُ الْقُرْآنَ عَلَى خَيْرِ
 النَّاسِ : عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ . (٧) .

(١) مسند أبي يعلى (١٧٢/١ ، ١٧٣) برقم (١٩٤) طريقان لمحدث ولحد . كلاما صحيح . وخرجه عباده بن أحمد في زوائد
 المسند (٢٥٠/١ - ٢٦٠) من طريق أبي موفية عن الأعشى ، بطريقه المذكورين .

وخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٤٥٢/١ ، ٤٥٣) وابن عديم في الحلية (١٢٤/١) والسوى في المعرفة والتاريخ (٥٣٨/٢)
 من طرق عن الأعشى عن إبراهيم . من قطعة قل جاء إلى عمر وقال يحيى القطان للأعشى : ليس قل خيفة إن اسم
 الرجل . ليس بن مروان ؟ قال نعم . وصح الحاكم لمروان أنه من طريق سليمان . عن الأعشى عن إبراهيم . من قطعة . عن
 عمر (٣١٨/٣) وظلله الذهبي .

وخرجه أحمد (٢٨٠/١) من طريق علي بن وكعة الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٧/٩) وقال : رواه أبو يعلى بإسنادين رجال
 أحدهما رجال الصحيح . غير فليس بن مروان . وهو ثقة . وكذا أبو يعلى (١٧٤/١) برقم (١٩٥) إسناده صحيح .
 والمعجم الكبير للطبراني (٦٥/٩) برقم (٨٤٢٧) . (٨٤٢٨) . (٨٤٢٩) . (٨٤٣٠) . (٨٤٣١) .

(٢) المعجم الكبير للطبراني (٦٢/٩ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥) برقم (٨٤١٥) . (٨٤١٦) . (٨٤١٧) . (٨٤١٨) . (٨٤١٩) . (٨٤٢٠) . (٨٤٢١) . (٨٤٢٢) . (٨٤٢٣) . (٨٤٢٤) . (٨٤٢٥) . (٨٤٢٦) . (٨٤٢٧) . (٨٤٢٨) . (٨٤٢٩) . (٨٤٣٠) . (٨٤٣١) . (٨٤٣٢) . (٨٤٣٣) . (٨٤٣٤) . (٨٤٣٥) . (٨٤٣٦) . (٨٤٣٧) . (٨٤٣٨) . (٨٤٣٩) . (٨٤٤٠) . (٨٤٤١) . (٨٤٤٢) . (٨٤٤٣) . (٨٤٤٤) . (٨٤٤٥) . (٨٤٤٦) . (٨٤٤٧) . (٨٤٤٨) . (٨٤٤٩) . (٨٤٥٠) . (٨٤٥١) . (٨٤٥٢) . (٨٤٥٣) . (٨٤٥٤) . (٨٤٥٥) . (٨٤٥٦) . (٨٤٥٧) . (٨٤٥٨) . (٨٤٥٩) . (٨٤٦٠) . (٨٤٦١) . (٨٤٦٢) . (٨٤٦٣) . (٨٤٦٤) . (٨٤٦٥) . (٨٤٦٦) . (٨٤٦٧) . (٨٤٦٨) . (٨٤٦٩) . (٨٤٧٠) . (٨٤٧١) . (٨٤٧٢) . (٨٤٧٣) . (٨٤٧٤) . (٨٤٧٥) . (٨٤٧٦) . (٨٤٧٧) . (٨٤٧٨) . (٨٤٧٩) . (٨٤٨٠) . (٨٤٨١) . (٨٤٨٢) . (٨٤٨٣) . (٨٤٨٤) . (٨٤٨٥) . (٨٤٨٦) . (٨٤٨٧) . (٨٤٨٨) . (٨٤٨٩) . (٨٤٩٠) . (٨٤٩١) . (٨٤٩٢) . (٨٤٩٣) . (٨٤٩٤) . (٨٤٩٥) . (٨٤٩٦) . (٨٤٩٧) . (٨٤٩٨) . (٨٤٩٩) . (٨٥٠٠) . (٨٥٠١) . (٨٥٠٢) . (٨٥٠٣) . (٨٥٠٤) . (٨٥٠٥) . (٨٥٠٦) . (٨٥٠٧) . (٨٥٠٨) . (٨٥٠٩) . (٨٥١٠) . (٨٥١١) . (٨٥١٢) . (٨٥١٣) . (٨٥١٤) . (٨٥١٥) . (٨٥١٦) . (٨٥١٧) . (٨٥١٨) . (٨٥١٩) . (٨٥٢٠) . (٨٥٢١) . (٨٥٢٢) . (٨٥٢٣) . (٨٥٢٤) . (٨٥٢٥) . (٨٥٢٦) . (٨٥٢٧) . (٨٥٢٨) . (٨٥٢٩) . (٨٥٣٠) . (٨٥٣١) . (٨٥٣٢) . (٨٥٣٣) . (٨٥٣٤) . (٨٥٣٥) . (٨٥٣٦) . (٨٥٣٧) . (٨٥٣٨) . (٨٥٣٩) . (٨٥٤٠) . (٨٥٤١) . (٨٥٤٢) . (٨٥٤٣) . (٨٥٤٤) . (٨٥٤٥) . (٨٥٤٦) . (٨٥٤٧) . (٨٥٤٨) . (٨٥٤٩) . (٨٥٥٠) . (٨٥٥١) . (٨٥٥٢) . (٨٥٥٣) . (٨٥٥٤) . (٨٥٥٥) . (٨٥٥٦) . (٨٥٥٧) . (٨٥٥٨) . (٨٥٥٩) . (٨٥٦٠) . (٨٥٦١) . (٨٥٦٢) . (٨٥٦٣) . (٨٥٦٤) . (٨٥٦٥) . (٨٥٦٦) . (٨٥٦٧) . (٨٥٦٨) . (٨٥٦٩) . (٨٥٧٠) . (٨٥٧١) . (٨٥٧٢) . (٨٥٧٣) . (٨٥٧٤) . (٨٥٧٥) . (٨٥٧٦) . (٨٥٧٧) . (٨٥٧٨) . (٨٥٧٩) . (٨٥٨٠) . (٨٥٨١) . (٨٥٨٢) . (٨٥٨٣) . (٨٥٨٤) . (٨٥٨٥) . (٨٥٨٦) . (٨٥٨٧) . (٨٥٨٨) . (٨٥٨٩) . (٨٥٩٠) . (٨٥٩١) . (٨٥٩٢) . (٨٥٩٣) . (٨٥٩٤) . (٨٥٩٥) . (٨٥٩٦) . (٨٥٩٧) . (٨٥٩٨) . (٨٥٩٩) . (٨٦٠٠) . (٨٦٠١) . (٨٦٠٢) . (٨٦٠٣) . (٨٦٠٤) . (٨٦٠٥) . (٨٦٠٦) . (٨٦٠٧) . (٨٦٠٨) . (٨٦٠٩) . (٨٦١٠) . (٨٦١١) . (٨٦١٢) . (٨٦١٣) . (٨٦١٤) . (٨٦١٥) . (٨٦١٦) . (٨٦١٧) . (٨٦١٨) . (٨٦١٩) . (٨٦٢٠) . (٨٦٢١) . (٨٦٢٢) . (٨٦٢٣) . (٨٦٢٤) . (٨٦٢٥) . (٨٦٢٦) . (٨٦٢٧) . (٨٦٢٨) . (٨٦٢٩) . (٨٦٣٠) . (٨٦٣١) . (٨٦٣٢) . (٨٦٣٣) . (٨٦٣٤) . (٨٦٣٥) . (٨٦٣٦) . (٨٦٣٧) . (٨٦٣٨) . (٨٦٣٩) . (٨٦٤٠) . (٨٦٤١) . (٨٦٤٢) . (٨٦٤٣) . (٨٦٤٤) . (٨٦٤٥) . (٨٦٤٦) . (٨٦٤٧) . (٨٦٤٨) . (٨٦٤٩) . (٨٦٥٠) . (٨٦٥١) . (٨٦٥٢) . (٨٦٥٣) . (٨٦٥٤) . (٨٦٥٥) . (٨٦٥٦) . (٨٦٥٧) . (٨٦٥٨) . (٨٦٥٩) . (٨٦٦٠) . (٨٦٦١) . (٨٦٦٢) . (٨٦٦٣) . (٨٦٦٤) . (٨٦٦٥) . (٨٦٦٦) . (٨٦٦٧) . (٨٦٦٨) . (٨٦٦٩) . (٨٦٧٠) . (٨٦٧١) . (٨٦٧٢) . (٨٦٧٣) . (٨٦٧٤) . (٨٦٧٥) . (٨٦٧٦) . (٨٦٧٧) . (٨٦٧٨) . (٨٦٧٩) . (٨٦٨٠) . (٨٦٨١) . (٨٦٨٢) . (٨٦٨٣) . (٨٦٨٤) . (٨٦٨٥) . (٨٦٨٦) . (٨٦٨٧) . (٨٦٨٨) . (٨٦٨٩) . (٨٦٩٠) . (٨٦٩١) . (٨٦٩٢) . (٨٦٩٣) . (٨٦٩٤) . (٨٦٩٥) . (٨٦٩٦) . (٨٦٩٧) . (٨٦٩٨) . (٨٦٩٩) . (٨٧٠٠) . (٨٧٠١) . (٨٧٠٢) . (٨٧٠٣) . (٨٧٠٤) . (٨٧٠٥) . (٨٧٠٦) . (٨٧٠٧) . (٨٧٠٨) . (٨٧٠٩) . (٨٧١٠) . (٨٧١١) . (٨٧١٢) . (٨٧١٣) . (٨٧١٤) . (٨٧١٥) . (٨٧١٦) . (٨٧١٧) . (٨٧١٨) . (٨٧١٩) . (٨٧٢٠) . (٨٧٢١) . (٨٧٢٢) . (٨٧٢٣) . (٨٧٢٤) . (٨٧٢٥) . (٨٧٢٦) . (٨٧٢٧) . (٨٧٢٨) . (٨٧٢٩) . (٨٧٣٠) . (٨٧٣١) . (٨٧٣٢) . (٨٧٣٣) . (٨٧٣٤) . (٨٧٣٥) . (٨٧٣٦) . (٨٧٣٧) . (٨٧٣٨) . (٨٧٣٩) . (٨٧٤٠) . (٨٧٤١) . (٨٧٤٢) . (٨٧٤٣) . (٨٧٤٤) . (٨٧٤٥) . (٨٧٤٦) . (٨٧٤٧) . (٨٧٤٨) . (٨٧٤٩) . (٨٧٥٠) . (٨٧٥١) . (٨٧٥٢) . (٨٧٥٣) . (٨٧٥٤) . (٨٧٥٥) . (٨٧٥٦) . (٨٧٥٧) . (٨٧٥٨) . (٨٧٥٩) . (٨٧٦٠) . (٨٧٦١) . (٨٧٦٢) . (٨٧٦٣) . (٨٧٦٤) . (٨٧٦٥) . (٨٧٦٦) . (٨٧٦٧) . (٨٧٦٨) . (٨٧٦٩) . (٨٧٧٠) . (٨٧٧١) . (٨٧٧٢) . (٨٧٧٣) . (٨٧٧٤) . (٨٧٧٥) . (٨٧٧٦) . (٨٧٧٧) . (٨٧٧٨) . (٨٧٧٩) . (٨٧٨٠) . (٨٧٨١) . (٨٧٨٢) . (٨٧٨٣) . (٨٧٨٤) . (٨٧٨٥) . (٨٧٨٦) . (٨٧٨٧) . (٨٧٨٨) . (٨٧٨٩) . (٨٧٩٠) . (٨٧٩١) . (٨٧٩٢) . (٨٧٩٣) . (٨٧٩٤) . (٨٧٩٥) . (٨٧٩٦) . (٨٧٩٧) . (٨٧٩٨) . (٨٧٩٩) . (٨٨٠٠) . (٨٨٠١) . (٨٨٠٢) . (٨٨٠٣) . (٨٨٠٤) . (٨٨٠٥) . (٨٨٠٦) . (٨٨٠٧) . (٨٨٠٨) . (٨٨٠٩) . (٨٨١٠) . (٨٨١١) . (٨٨١٢) . (٨٨١٣) . (٨٨١٤) . (٨٨١٥) . (٨٨١٦) . (٨٨١٧) . (٨٨١٨) . (٨٨١٩) . (٨٨٢٠) . (٨٨٢١) . (٨٨٢٢) . (٨٨٢٣) . (٨٨٢٤) . (٨٨٢٥) . (٨٨٢٦) . (٨٨٢٧) . (٨٨٢٨) . (٨٨٢٩) . (٨٨٣٠) . (٨٨٣١) . (٨٨٣٢) . (٨٨٣٣) . (٨٨٣٤) . (٨٨٣٥) . (٨٨٣٦) . (٨٨٣٧) . (٨٨٣٨) . (٨٨٣٩) . (٨٨٤٠) . (٨٨٤١) . (٨٨٤٢) . (٨٨٤٣) . (٨٨٤٤) . (٨٨٤٥) . (٨٨٤٦) . (٨٨٤٧) . (٨٨٤٨) . (٨٨٤٩) . (٨٨٥٠) . (٨٨٥١) . (٨٨٥٢) . (٨٨٥٣) . (٨٨٥٤) . (٨٨٥٥) . (٨٨٥٦) . (٨٨٥٧) . (٨٨٥٨) . (٨٨٥٩) . (٨٨٦٠) . (٨٨٦١) . (٨٨٦٢) . (٨٨٦٣) . (٨٨٦٤) . (٨٨٦٥) . (٨٨٦٦) . (٨٨٦٧) . (٨٨٦٨) . (٨٨٦٩) . (٨٨٧٠) . (٨٨٧١) . (٨٨٧٢) . (٨٨٧٣) . (٨٨٧٤) . (٨٨٧٥) . (٨٨٧٦) . (٨٨٧٧) . (٨٨٧٨) . (٨٨٧٩) . (٨٨٨٠) . (٨٨٨١) . (٨٨٨٢) . (٨٨٨٣) . (٨٨٨٤) . (٨٨٨٥) . (٨٨٨٦) . (٨٨٨٧) . (٨٨٨٨) . (٨٨٨٩) . (٨٨٩٠) . (٨٨٩١) . (٨٨٩٢) . (٨٨٩٣) . (٨٨٩٤) . (٨٨٩٥) . (٨٨٩٦) . (٨٨٩٧) . (٨٨٩٨) . (٨٨٩٩) . (٨٩٠٠) . (٨٩٠١) . (٨٩٠٢) . (٨٩٠٣) . (٨٩٠٤) . (٨٩٠٥) . (٨٩٠٦) . (٨٩٠٧) . (٨٩٠٨) . (٨٩٠٩) . (٨٩١٠) . (٨٩١١) . (٨٩١٢) . (٨٩١٣) . (٨٩١٤) . (٨٩١٥) . (٨٩١٦) . (٨٩١٧) . (٨٩١٨) . (٨٩١٩) . (٨٩٢٠) . (٨٩٢١) . (٨٩٢٢) . (٨٩٢٣) . (٨٩٢٤) . (٨٩٢٥) . (٨٩٢٦) . (٨٩٢٧) . (٨٩٢٨) . (٨٩٢٩) . (٨٩٣٠) . (٨٩٣١) . (٨٩٣٢) . (٨٩٣٣) . (٨٩٣٤) . (٨٩٣٥) . (٨٩٣٦) . (٨٩٣٧) . (٨٩٣٨) . (٨٩٣٩) . (٨٩٤٠) . (٨٩٤١) . (٨٩٤٢) . (٨٩٤٣) . (٨٩٤٤) . (٨٩٤٥) . (٨٩٤٦) . (٨٩٤٧) . (٨٩٤٨) . (٨٩٤٩) . (٨٩٥٠) . (٨٩٥١) . (٨٩٥٢) . (٨٩٥٣) . (٨٩٥٤) . (٨٩٥٥) . (٨٩٥٦) . (٨٩٥٧) . (٨٩٥٨) . (٨٩٥٩) . (٨٩٦٠) . (٨٩٦١) . (٨٩٦٢) . (٨٩٦٣) . (٨٩٦٤) . (٨٩٦٥) . (٨٩٦٦) . (٨٩٦٧) . (٨٩٦٨) . (٨٩٦٩) . (٨٩٧٠) . (٨٩٧١) . (٨٩٧٢) . (٨٩٧٣) . (٨٩٧٤) . (٨٩٧٥) . (٨٩٧٦) . (٨٩٧٧) . (٨٩٧٨) . (٨٩٧٩) . (٨٩٨٠) . (٨٩٨١) . (٨٩٨٢) . (٨٩٨٣) . (٨٩٨٤) . (٨٩٨٥) . (٨٩٨٦) . (٨٩٨٧) . (٨٩٨٨) . (٨٩٨٩) . (٨٩٩٠) . (٨٩٩١) . (٨٩٩٢) . (٨٩٩٣) . (٨٩٩٤) . (٨٩٩٥) . (٨٩٩٦) . (٨٩٩٧) . (٨٩٩٨) . (٨٩٩٩) . (٩٠٠٠) . (٩٠٠١) . (٩٠٠٢) . (٩٠٠٣) . (٩٠٠٤) . (٩٠٠٥) . (٩٠٠٦) . (٩٠٠٧) . (٩٠٠٨) . (٩٠٠٩) . (٩٠١٠) . (٩٠١١) . (٩٠١٢) . (٩٠١٣) . (٩٠١٤) . (٩٠١٥) . (٩٠١٦) . (٩٠١٧) . (٩٠١٨) . (٩٠١٩) . (٩٠٢٠) . (٩٠٢١) . (٩٠٢٢) . (٩٠٢٣) . (٩٠٢٤) . (٩٠٢٥) . (٩٠٢٦) . (٩٠٢٧) . (٩٠٢٨) . (٩٠٢٩) . (٩٠٣٠) . (٩٠٣١) . (٩٠٣٢) . (٩٠٣٣) . (٩٠٣٤) . (٩٠٣٥) . (٩٠٣٦) . (٩٠٣٧) . (٩٠٣٨) . (٩٠٣٩) . (٩٠٤٠) . (٩٠٤١) . (٩٠٤٢) . (٩٠٤٣) . (٩٠٤٤) . (٩٠٤٥) . (٩٠٤٦) . (٩٠٤٧) . (٩٠٤٨) . (٩٠٤٩) . (٩٠٥٠) . (٩٠٥١) . (٩٠٥٢) . (٩٠٥٣) . (٩٠٥٤) . (٩٠٥٥) . (٩٠٥٦) . (٩٠٥٧) . (٩٠٥٨) . (٩٠٥٩) . (٩٠٦٠) . (٩٠٦١) . (٩٠٦٢) . (٩٠٦٣) . (٩٠٦٤) . (٩٠٦٥) . (٩٠٦٦) . (٩٠٦٧) . (٩٠٦٨) . (٩٠٦٩) . (٩٠٧٠) . (٩٠٧١) . (٩٠٧٢) . (٩٠٧٣) . (٩٠٧٤) . (٩٠٧٥) . (٩٠٧٦) . (٩٠٧٧) . (٩٠٧٨) . (٩٠٧٩) . (٩٠٨٠) . (٩٠٨١) . (٩٠٨٢) . (٩٠٨٣) . (٩٠٨٤) . (٩٠٨٥) . (٩٠٨٦) . (٩٠٨٧) . (٩٠٨٨) . (٩٠٨٩) . (٩٠٩٠) . (٩٠٩١) . (٩٠٩٢) . (٩٠٩٣) . (٩٠٩٤) . (٩٠٩٥) . (٩٠٩٦) . (٩٠٩٧) . (٩٠٩٨) . (٩٠٩٩) . (٩١٠٠) . (٩١٠١) . (٩١٠٢) . (٩١٠٣) . (٩١٠٤) . (٩١٠٥) . (٩١٠٦) . (٩١٠٧) . (٩١٠٨) . (٩١٠٩) . (٩١١٠) . (٩١١١) . (٩١١٢) . (٩١١٣) . (٩١١٤) . (٩١١٥) . (٩١١٦) . (٩١١٧) . (٩١١٨) . (٩١١٩) . (٩١٢٠) . (٩١٢١) . (٩١٢٢) . (٩١٢٣) . (٩١٢٤) . (٩١٢٥) . (٩١٢٦) . (٩١٢٧) . (٩١٢٨) . (٩١٢٩) . (٩١٣٠) . (٩١٣١) . (٩١٣٢) . (٩١٣٣) . (٩١٣٤) . (٩١٣٥) . (٩١٣٦) . (٩١٣٧) . (٩١٣٨) . (٩١٣٩) . (٩١٤٠) . (٩١٤١) . (٩١٤٢) . (٩١٤٣) . (٩١٤٤) . (٩١٤٥) . (٩١٤٦) . (٩١٤٧) . (٩١٤٨) . (٩١٤٩) . (٩١٥٠) . (٩١٥١) . (٩١٥٢) . (٩١٥٣) . (٩١٥٤) . (٩١٥٥) . (٩١٥٦) . (٩١٥٧) . (٩١٥٨) . (٩١٥٩) . (٩١٦٠) . (٩١٦١) . (٩١٦٢) . (٩١٦٣) . (٩١٦٤) . (٩١٦٥) . (٩١٦٦) . (٩١٦٧) . (٩١٦٨) . (٩١٦٩) . (٩١٧٠) . (٩١٧١) . (٩١٧٢) . (٩١٧٣) . (٩١٧٤) . (٩١٧٥) . (٩١٧٦) . (٩١٧٧) . (٩١٧٨) . (٩١٧٩) . (٩١٨٠) . (٩١٨١) . (٩١٨٢) . (٩١٨٣) . (٩١٨٤) . (٩١٨٥) . (٩١٨٦) . (٩١٨٧) . (٩١٨٨) . (٩١٨٩) . (٩١٩٠) . (٩١٩١) . (٩١٩٢) . (٩١٩٣) . (٩١٩٤) . (٩١٩٥) . (٩١٩٦) . (٩١٩٧) . (٩١٩٨) . (٩١٩٩) . (٩٢٠٠) . (٩٢٠١) . (٩٢٠٢) . (٩٢٠٣) . (٩٢٠٤) . (٩٢٠٥) . (٩٢٠٦) . (٩٢٠٧) . (٩٢٠٨) . (٩٢٠٩) . (٩٢١٠) . (٩٢١١) . (٩٢١٢) . (٩٢١٣) . (٩٢١٤) . (٩٢١٥) . (٩٢١٦) . (٩٢١٧) . (٩٢١٨) . (٩٢١٩) . (٩٢٢٠) . (٩٢٢١) . (٩٢٢٢) . (٩٢٢٣) . (٩٢٢٤) . (٩٢٢٥) . (٩٢٢٦) . (٩٢٢٧) . (٩٢٢٨) . (٩٢٢٩) . (٩٢٣٠) . (٩٢٣١) . (٩٢٣٢) . (٩٢٣٣) . (٩٢٣٤) . (٩٢٣٥) . (٩٢٣٦) . (٩٢٣٧) . (٩٢٣٨) . (٩٢٣٩) . (٩٢٤٠) . (٩٢٤١) . (٩٢٤٢) . (٩٢٤٣) . (٩٢٤٤) . (٩٢٤٥) . (٩٢٤٦) . (٩٢٤٧) . (٩٢٤٨) . (٩٢٤٩) . (٩٢٥٠) . (٩٢٥١) . (٩٢٥٢) . (٩٢٥٣) . (٩٢٥٤) . (٩٢٥٥) . (٩٢٥٦) . (٩٢٥٧) . (٩٢٥٨) . (٩٢٥٩) . (٩٢٦٠) . (٩٢٦١) . (٩٢٦٢) . (٩٢٦٣) . (٩٢٦٤) . (٩٢٦٥) . (٩٢٦٦) . (٩٢٦٧) . (٩٢٦٨) . (٩٢٦٩) . (٩٢٧٠) . (٩٢٧١) . (٩٢٧٢) . (٩٢٧٣) . (٩٢٧٤) . (٩٢٧٥) . (٩٢٧٦) . (٩٢٧٧) . (٩٢٧٨) . (٩٢٧٩) . (٩٢٨٠) . (٩٢٨١) . (٩٢٨٢) . (٩٢٨٣) . (٩٢٨٤) . (٩٢٨٥) . (٩٢٨٦) . (٩٢٨٧) . (٩٢٨٨) . (٩٢٨٩) . (٩٢٩٠) . (٩٢٩١) . (٩٢٩٢) . (٩٢٩٣) . (٩٢٩٤) . (٩٢٩٥) . (٩٢٩٦) . (٩٢٩٧) . (٩٢٩٨) . (٩٢٩٩) . (٩٣٠٠) . (٩٣٠١) . (٩٣٠٢) . (٩٣٠٣) . (٩٣٠٤) . (٩٣٠٥) . (٩٣٠٦) . (٩٣٠٧) . (٩٣٠٨) . (٩٣٠٩) . (٩٣١٠) . (٩٣١١) . (٩٣١٢) . (٩٣١٣) . (٩٣١٤) . (٩٣١٥) . (٩٣١٦) . (٩٣١٧) . (٩٣١٨) . (٩٣١٩) . (٩٣٢٠) . (٩٣٢١) . (٩٣٢٢) . (٩٣٢٣) . (٩٣٢٤) . (٩٣٢٥) . (٩٣٢٦) . (٩٣٢٧) . (٩٣٢٨) . (٩٣٢٩) . (٩٣٣٠) . (٩٣٣١) . (٩٣٣٢) . (٩٣٣٣) . (٩٣٣٤) . (٩٣٣٥) . (٩٣٣٦) . (٩٣٣٧) . (٩٣٣٨) . (٩٣٣٩) . (٩٣٤٠) . (٩٣٤١) . (٩٣٤٢) . (٩٣٤٣) . (٩٣٤٤) . (٩٣٤٥) . (٩٣٤٦) . (٩٣٤٧) . (٩٣٤٨) . (٩٣٤٩) . (٩٣٥٠) . (٩٣٥١) . (٩٣٥٢) . (٩٣٥٣) . (٩٣٥٤) . (٩٣٥٥) . (٩٣٥٦) . (٩٣٥٧) . (٩٣٥٨) . (٩٣٥٩) . (٩٣٦٠) . (٩٣٦١) . (٩٣٦٢) . (٩٣٦٣) . (٩٣٦٤) . (٩٣٦٥) . (٩٣٦٦) . (٩٣٦٧) . (٩٣٦٨) . (٩٣٦٩) . (٩٣٧٠) . (٩٣٧١) . (٩٣٧٢) . (٩٣٧٣) . (٩٣٧٤) . (٩٣٧٥) . (٩٣٧٦) . (٩٣٧٧) . (٩٣٧٨) . (٩٣٧٩) . (٩٣٨٠) . (٩٣٨١) . (٩٣٨٢) . (٩٣٨٣) . (٩٣٨٤) . (٩٣٨٥) . (٩٣٨٦) . (٩٣٨٧) . (٩٣٨٨) . (٩٣٨٩) . (٩٣٩٠) . (٩٣٩١) . (٩٣٩٢) . (٩٣٩٣) . (٩٣٩٤) . (٩٣٩٥) . (٩٣٩٦) . (٩٣٩٧) . (٩٣٩٨) . (٩٣٩٩) . (٩٤٠٠) . (٩٤٠١) . (٩٤٠٢) . (٩٤٠٣) . (٩٤٠٤) . (٩٤٠٥) . (٩٤٠٦) . (٩٤٠٧

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَكْرِجٍ رَجَمَهُ اللهُ تَعَالَى . قَالَ [توفى] (١) ابنُ مَسْعُودٍ
بِالْمَدِينَةِ ، وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ ، وَأَوْصِيَ إِلَى الرَّبِيعِ بْنِ الْعَوَّامِ . (٢)

الكتاب السابع / [٢٥٧]

فِي ذِكْرِ رُغَاةِ إِبِلِهِ ، وَشَيْئَاهِ ۞

(٣)



(١) زيادة من (ب) .
(٢) له ترجمة في : الثقات (٢٠٨/٣) والطبقات (٣٤٢/٢ ، ١٥٠/٣ ، ١٣/٦) والإصابة (٣٦٨/٢) وحلية الأولياء (١٢٤/١) وتاريخ الصحابة (١٤٩) ت (٧١٨) وأسد الغلبة (٢٨٤/٣ - ٣٩٠) ت (٣١٧٧) والحديث رواه الطبراني في الكبير (٥٨٠ ، ٥٧/٩) برواه (٨٤٠٤) ذكره في المجموع (٢٩١/٩) .
(٣) يفاض بالنسخ وجاء في شرح العلامة الزرقاني عل الواهب اللدنية للقسطلاني (٣٩٢/٣) . وكانت له - ۞ - مائة شاة . وكانت له سبعة اعنز مثلج ترعاهن أم إمين . بركة الحبيبة .
وجاء في الأنوار المحمدية من الواهب اللدنية للشيخ يوسف النبهاني (١٧٨) . وكانت له مائة شاة . وكانت له ۞ سبعة اعنز ترعاهن أم إمين .

الباب الثامن

فِي ذِكْرِ مَنْ كَانَ عَلَى نَفْسِهِ . وَرَحْلِهِ . وَمَنْ يَقُودُ بِهِ فِي الْأَسْفَلِ . زَادَهُ اللَّهُ فَضْلاً وَشَرِفاً لَدِينِهِ .

وَدَوَّى الطُّبْرَانِيُّ . عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . قَالَ : « كُنْتُ أَقُودُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَغَمَّارٌ يَسُوقُ بِهِ . أَوْعَمَّارٌ يَقُودُ . وَأَنَا أَسُوقُ » (١) الحديث .

وَدَوَّى الطُّبْرَانِيُّ . عَنِ الْأَسْلَعِ بْنِ شَرِيكٍ (٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . قَالَ : كُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . وَأَرْحَلُ لَهُ (٣) [نَاقَتَهُ] (٤) الحديث .

وَدَوَّى الْإِمَامُ أَحْمَدُ . وَالطُّبْرَانِيُّ . عَنْ مَعْمَرٍ (٥) . بَيْنَ عِبْدَاهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . قَالَ : كُنْتُ أَرْحَلُ : لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حُجَّةِ الْوَدَّاعِ . فَقَالَ لِي لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي : « يَا مَعْمَرُ لَقَدْ وَجَدْتُ اللَّيْلَةَ فِي السَّاعَةِ (٦) أَضْطَرَّابًا . قَالَ : فَقُلْتُ : أَمَّا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ [نَبِيًّا] . (٧) لَقَدْ شَدَدْتُهَا كَمَا كُنْتُ أَشْدُّهَا . وَلَكِنْ أَرْخَاها مَنْ قَدْ كَانَ نَفْسٌ عَنْ مَكَانِي مِنْكَ . لِيَسْتَنْبِذَ بِي غَيْرِي . فَقَالَ : أَمَّا إِنِّي غَيْرُ فَاعِلٍ » (٨) الحديث .

وَدَوَّى أَبُو بَيْعُشَى . عَنْ أَبِي حَرَّةَ الرَّقَّاشِيِّ . عَنْ عَمِّهِ . قَالَ كُنْتُ أَخْذًا بِرِمَامٍ نَاقَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَسْطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فِي حُجَّةِ الْوَدَّاعِ .. (٩) الحديث .

(١) لم اعثر عليه في الطبراني

(٢) هو اسبط بن شريك بن عوف الاعوجي التميمي . خاتم رسول الله ﷺ . وصلح به راحلته . نزل البصرة . روى عنه زريق الملقب بالمدجي . عن النبي . وفيه نظر . وكان مؤاخيا لابي موسى . في الحديث (١٩/١) ترجمة (١١٠) .

(٣) زيادة من ب .

(٤) المعجم الكبير للطبراني (٢٩٨/١) يرقم (٨٧٥) قال في المجموع (٢٦٢/١) فيه الربيع بن بدر . وقد اجمعوا على ضعفه . وكذا رقم (٨٧٦) ورقم (٨٧٧) إلا أن فيه الهيم بن زريق . قال بعضهم لا يتبع على حديثه كما جاء في المجموع (٢٦٢/١) وأسد الغلبة (٩١/١)

(٥) في أ . لم معمر . تحريف . والملت من (ب) والمصدر . وهو معمر بن عباد بن نافع بن فضلة بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب المدوي . سمع النبي ﷺ يقول . . لا يستكر إلا خاسي . وهو معمر المازني . وكان يرحل النبي ﷺ في حجة الوداع .

له ترجمة في اللغات (٣٨٨/٣) والطبقات (١٣٩/٤) والإصابة (٤٤٨/٣) وتاريخ الصحابة (٢٣٧) ت (١٢٩٣)

(٦) في النسخ « انسابي » تحريف والمثبت من المصدر

(٧) زيادة من (ب) .

(٨) المعجم الكبير للطبراني (٤٤٧/٢٠ . ٤٤٨ . ٤٤٩) يرقم (١٠٩٦) ورواه احمد (٤٠٠/٦) قال في المجموع (٢١/٣) وفيه عبد الرحمن ابن عتبة مول معمر . ذكره ابن أبي خاتم . ولم يوفق . ولم يجرح . قلت . انظر . تسجيل للفتحة (ص ١١٠) .

(٩) مسند أبي يعلى (١٣٩/٣) يرقم (١٥٦٩) إسناده ضعيف . فيه علي بن زيد بن جعدان . ولواحدة الرقاشي مختلف في اسمه . قيل : حكيم . وقيل : حنيفة . وقال ابن منده . وابن عديم . وابن القطيع . والباقر بن جهماعة . ابن حنيفة اسم عم أبي حرة . وكذلك قال الطبراني في معجمه الكبير . واد ولله أبو داود وضعفه ابن معين . وأخرجه احمد . مطولا - (٧٢/٥ - ٧٣) والدارمي في البيوع (٢٤٦/١) من طريق علف . وحجاج بن منهال كلاهما حدثنا حماد بن سلمة . بهذا الإسناد . ونكره الهيثمي في مجمع الزوائد . (٢٦٦ . ٢٦٥/٣) وقال : رواه احمد . وأبو حرة الرقاشي . ولله أبو داود . وضعفه ابن معين . وفيه : علي بن زيد . وفيه كلام .

جَمَاع

ابوابِ ذکرِ عبیدہ و امانتہ و خدمہ من غیر موالیہ ۛ

الباب الأول

في بَحر عبيده ﷺ

قال النَوَوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى : اَعْلَمُ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمَوَالِي لَمْ يَكُونُوا موجودينَ في وقتٍ واحدٍ للنَّبِيِّ ﷺ بَلْ كَانَ كُلُّ شَخْصٍ مِنْهُمْ في وقتٍ (١) . وهم : زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ شَرَاهِيلَ (٢) .

ومعهم اسْلَمَ ، وَقِيلَ : مُرْمَزُ ، وَقِيلَ : اِبْرَاهِيمُ ابْنُ زَافِعٍ ، مشهورٌ بِكُنْيَتِهِ اِبْرَاهِيمَ ، وَقِيلَ : غَيْرُ ذَلِكَ ، القِنْطِيُّ اسْلَمَ قَبْلَ يَدْرِ ، وَكَانَ لِلْمَيْسِ قَوْهِي (٣) لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَاعْتَقَهُ ، وَكَانَ عَلَى قَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، شَهِدَ اُحْدَا ، وَالْخَنْدَقُ ، وَبَاقِي الْمَشَاهِدِ [مَوْى بِالْمَدِينَةِ] (٤) قِيلَ : في خِلَافَةِ عُمَانَ ، وَقِيلَ : في خِلَافَةِ عَلِيٍّ (٥)

أَحْمَرُ - آخِرُهُ رَاءٌ - اِبْنُ جَزْءٍ - يَفْتَحُ الْجِيمَ . وَسَكُونُ الزَّأْيِ ، بَقْدَمًا هَمْزَةً ، وَقِيلَ : يَفْتَحُ الْجِيمَ ، وَكُسْرُ الزَّأْيِ ، بَقْدَمًا مَثْنَاءً تَحْتِيَّةً - اِبْنُ ثَعْلَبَةَ السُّدُوسِيُّ (٦) .

أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ بْنِ حَارِثَةَ الْكَلْبِيُّ مَوْلى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَابْنُ مَوْلَاهُ ، وَابْنُ مَوْلَاتِهِ ، وَجِبَّةٌ . وَابْنُ جِبَّةٍ ، مَاتَ سَنَةَ اَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ عَلَى الصُّجْعِ (٧) .

اسْلَمَ بِنُ / [وَ ٣٥٨ عُبَيْدُ اللهِ ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّمِيحِيُّ في مَوَالِي النَّبِيِّ ﷺ (٨) .

اَفْلَحَ مَوْلى رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَكَرَهُ اِبْنُ عُبَيْدِ الْبَرِّ ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ في الْمَوَالِي (٩) .

(١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٣٠٥/٣) والسيرة لابن كثير (٣١٥/٤) ونهج البلاغة والصفات النوراني (٢٨/١) .

(٢) ابن عصب الكلبي . جِبُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ . اُحَدُ السَّيْلَقِينَ . حَتَّى قِيلَ : اِنَّهُ قَوْلٌ مِنْ اسْلَمَ . وَلا يَسُ في الْقُرْآنِ تَسْمِيَةً لِحَدٍ بِاسْمِهِ اِلَّا هُوَ بِالْقَافِ ، فَرَحَ الْمَوَاصِبِ (٣٠٥/٣) والفصول لابن كثير (٢٢٧) .

(٣) في (١) . من هبة ، وَلِلْبَيْتِ مِنْ (ب) . وَانْتَظَرِ في هَذَا : الْفَصُولُ في اِفْتِصَارِ سِيَرَةِ الرَّسُولِ (٢٢٧) .

(٤) مَلِيحٌ الْحَاصِرَيْنِ زِيَادَةً مِنْ (ب) .

(٥) السيرة لابن كثير (٣١٢/٤) . ٣١٢/٤) وشرح الزرقاني (٣٠٨/٣) .

(٦) اُسَدُ الْغَلْبَةِ (٦٦/١) بِرَقَمِ (١٣) وَالْمَشَاهِيرِ (٧٢) وَالْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ بِرَقَمِ (٨١٣) وَرواه احمد وبيروادود (٩٠٠) وَابْنُ مَلِجَةَ (٨٨٦) وَالطُّحَاوِيُّ ، اَقْبَلَ الْحَافِظُ في الْاِصْبَاحِ (٢٢/١) وَرَوَّاهُ لَقَاتٌ وَفِي الْفَصُولِ (٢٢٧) يَكْنَى : اِبْرَاهِيمَ .

(٧) السيرة لابن كثير (٣١١/٤) وشرح الزرقاني (٣٠٥/٣) وَاُسَدُ الْغَلْبَةِ (٧٩/١) وَالْمَشَاهِيرِ (٣٠) .

(٨) اسْلَمَ بِنُ عُبَيْدِ ، اِذَا اسْلَمَ اسْلَمَتِ الْيَهُودُ بِرِاسْلَامِهِ .

انظر : تَرْخِيقُ الصَّحِيحَةِ لِلْمَيْسِيِّ (٣٨) وَالْفَقْلَتِ (١٨/٢) وَفِي الْاِصْبَاحِ : اسْلَمَ بِنُ عُبَيْدَةَ (٣٩/١) .

(٩) الْفَلَحُ مِنْ اَبْنِ الْقَعْمِيسِ ، لَهُ مَسْحُوبَةٌ ، وَكَانَ يَسْتَلْزِمُ عَلَى عَقْدَتِهِ .

انظر : الْفَقْلَتِ (١٥/٢) وَالْاِصْبَاحِ (٥٧/١) وَتَرْخِيقُ الصَّحِيحَةِ (٣٦) (٥٧) .

(١٠) رَاجِعُ : الْمَشَاهِيرِ (٢٩٧) وَعَيُونُ الْاَثَرِ (٣٩٨/٢) وَاسَدُ الْغَلْبَةِ (١٢٧/١) وَالْفَصُولُ لابْنِ كَثِيرٍ (٢٢٧) .

أَنْجَشَةُ^(١) الْأَسْوَدُ . الْحَادِي . كَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ بِالْحَدَاءِ (٢) .

أَسَدُ (٣) : ذَكَرَهُ الْعِيَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْدَلُسِيُّ .

أَسْوَدُ : ذَكَرَهُ النَّوَوِيُّ فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ » (٤)

وَأَسْوَدُ هُوَ الَّذِي قِيلَ بِوَادِي الْقَرَى (٥) ، وَلَا أَنْرَى أَهْمَا اثْنَانِ أَمْ وَاحِدٌ ؟ . وَالَّذِي يَظْهَرُ مِنْ سِيَاقِهِ أَنَّهُمَا اثْنَانِ .

أَوْسُ : جَزَمَ ابْنُ جِبَّانٍ بِأَنَّ اسْمَهُ أَبُو كَيْشَةَ (٦) .

أَنْسَةُ - يَفْتَحُ الْهَمْزَ وَالنُّونَ - يُكْنَى أَبَا مُسَرَّحٍ - بَضْمُ الْمِيمِ ، وَفَتْحُ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، وَبِتَشْدِيدِ الرَّاءِ - وَقِيلَ : أَبُو مُسْرُوحٍ - بِزِيَادَةِ وَو - وَمِنْ مُؤَلَّدِي السَّرَاةِ ، كَانَ يَأْتُرُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَالصَّحِيحُ : أَنَّهُ تَوَلَّى فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ (٧) .

أَيْمَنُ بْنُ عُبَيْدٍ (٨) [الْحَبَشِيُّ] (٩) وَهُوَ ابْنُ أُمِّ أَيْمَنَ ، أَخُو أَسَامَةَ لِأُمِّهِ . قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَكَانَ عَلَى مَهْمَزَةٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ مِنْ ثَبَتٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ ، وَالْجَمُودُ : أَنَّهُ قَبِلَ يَوْمَئِذٍ (١٠) .

بِأَذَامُ ، ذَكَرَهُ النَّوَوِيُّ . قَالَ الْقُطُبُ الْحَلَبِيُّ ، وَهُوَ غَيْرُ طَهْمَانَ الْإِسَافِيِّ ، بِأَذَامُ يَأْتِي فِي طَهْمَانَ (١١) .

(١) أنجشة مول رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ يمازحه ويقول له مويدا سوكه بالقوافير .

انظر : اللغات (١٥/٣) والإصابة (٦٧/١)

(٢) راجع أسد الغلبة (١٤٤/١) وشرح الزيلعي (٣٠٩/٣) ويعون الآثار (٣٩٨/٢) وتخریج الدلالات السمعية للخراساني (٤٠٧) والاستيعاب (٥٤/١)

(٣) أسد بن كرز . جد خالد بن عبد الله القسري . وافي العراق . له صحبة

انظر : اللغات (١٨/٣) والإصابة (٣٣/١) وتاريخ الصعبلية (٣٨) ت(٧١)

(٤) للوصول لابن كثير (٢٢٧) وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢٨/١)

(٥) وادي القري بين المدينة والشام من أعمال المدينة ، فروع البلدان للبلاتري (٣٩)

(٦) أبو كيشة مول رسول الله ﷺ اسمه أوس ، وقد قيل إن اسمه سلمة ، والصحيح أوس ، وقد قيل إن اسمه سليم ، مات أول يوم استخلف عمر بن الخطاب .

انظر اللغات (١٦/٣) والطبقات (٤٩/٣) والإصابة (٨٨/١) وحلية الأولياء (٢٠/٢) وتاريخ الصحابة للبستاني

(٧) ت(٣٤) (٤٥) .

(٨) راجع السيرة لابن كثير (٣١٣/٤) ولسان الغلبة (١٥٦/١) والمعجم الكبير للطبراني (٢٦٩/١) بآرام (٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١)

(٩) في ١ ، عبيد الله ، والمثبت من (ب) وسيرة ابن كثير (٣١٣/٤) والوصول لابن كثير (٢٢٧) وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢٨/١) .

(١٠) ملحق الحاصرين سابط من (ب)

(١١) ابن سيد الناس (٣٨٧/١) وسيرة ابن كثير (٣١٣/٤)

(١٢) سيرة ابن كثير (٣١٤/٤) وابن سيد الناس (٣٩٨/٢) ولسان الغلبة (٢٠١/١) بآرام (٣٧٨) والوصول (٢٢٧) وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢٨/١) .

بَدَأَ : أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهُ ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ وَغَيْرُهُ .

ابْنُ يَزِيدَ : ذَكَرَهُ ^(١) ابْنُ إِسْحَاقَ إِبرَاهِيمَ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنِيرِيُّ فِي الْمَوَالِي (٢) .
تَوَيَّأَنَّ بْنُ بُجْدَدٍ (٣) - بَضَمُ الْمُوَحَّدَةِ ، وَسُكُونُ الْجِيمِ ، وَذَالَيْنِ مُهْمَلَتَيْنِ ، الْوُثْمَانُ
مُضْمُومَةٌ - وَقِيلَ : ابْنُ جَدْرٍ مِنْ أَهْلِ السَّرَاةِ - مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْيَمَنِ - وَقِيلَ : إِنَّهُ مِنْ
جَمَيْرٍ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ مِنْ الْهَآنِ [أَصْلَابُهُ سِيَاءٌ] ^(٤) ، فَاشْتَرَاهُ النَّبِيُّ ﷺ وَأَعْتَقَهُ ، وَخَيْرَهُ إِنْ
شَاءَ يَرْجِعُ إِلَى قَوْمِهِ ، وَإِنْ شَاءَ يَثْبُتُ [عِنْدَهُ] ^(٥) ، فَإِنَّهُ [مِنْهُمْ] ^(٦) مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ،
فَأَقَامَ عَلَى وَلَاؤِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَمْ يَفَارِقْهُ حَضَرًا وَلَا سَفَرًا ، حَتَّى تَوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
مَاتَ بِحِمَاصٍ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ .

حَاتِمٌ غَيْرُ مُنْسَوِّبٍ ، اخْتَلَفَهُ بَعْضُ الْكَذَّابِينَ ، فَرَوَى أَبُو إِسْحَاقَ الْمُسْتَمْلِي ، وَأَبُو مُوسَى
مِنْ طَرِيقٍ : أَنَّهُ سَمِعَ نَصْرَ بْنَ سَفْيَانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرٍ يَقُولُ : « سَمِعْتُ حَاتِمًا يَقُولُ :
اشْتَرَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِثَمَانِيَةِ عَشْرِ دِينَارًا ، فَأَعْتَقَنِي ، فَكُنْتُ مَعَهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، قَالَ
الْمُسْتَمْلِيُّ : كَانَ نَصْرٌ يَقُولُ : إِنَّهُ أَتَى عَلَيْهِ مِائَةٌ وَخَمْسٌ وَسِتُّونَ سَنَةً .
قَالَ الْحَافِظُ : فَقَعَلَى زَعْمِهِ يَكُونُ حَاتِمٌ الْمَذْكُورُ عَاشَ إِلَى رَأْسِ الْمِائَتَيْنِ ، وَهَذَا هُوَ الْمُخَالَ
بَعِينُهُ (٧) .

حُثَيْنٌ - بَنُوهُ آخِرُهُ ، مُصَغَّرُ (٨) :

رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي « تَارِيخِهِ » وَسَمُوِيهِ : أَنَّهُ كَانَ غُلَامًا لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَوَهَبَهُ لِلْعَبَّاسِ
عُمَهُ ، فَأَعْتَقَهُ ، وَكَانَ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ ، وَكَانَ إِذَا تَوَضَّأَ خَرَجَ بِوَضُوئِهِ إِلَى أَصْحَابِهِ ،
فَحَبَسَهُ حُثَيْنٌ فَشَكَّوهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : « حَبَسْتُهُ لِأَشْرَبُهُ » ^(٩) .
ذُوَيْسَ : ذَكَرَهُ ابْنُ مَنْدَه ، وَأَبُو نُعَيْمٍ [ظ ٢٥٨] فِي مَوَالِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(١٠) .
ذُكْوَانٌ : يَأْتِي فِي طَهْمَانٍ ^(١١) .

(١) فِي ب • أَبُو . . .

(٢) لِسَدِّ الْعِلَّةِ (٢٠١/١) بِرَفْعٍ (٣٧٨) .

(٣) شَرَحَ الْمَوَاقِبَ (٣٠٧/٢) وَالْمَشَاهِيرَ (٨٥) وَتَهْذِيبَ الْأَسْمَاءِ وَاللِّغَاتِ لِلنَّوَوِيِّ (٢٨/١) وَالْفَصُولَ (٢٢٧) .

(٤) مِلِينَ الْحَاصِرَيْنِ زِيَادَةً مِنْ (ب) .

(٥) مِلِينَ الْحَاصِرَيْنِ سَلْطَةً مِنْ (ب) .

(٦) فِي (ب) « مَنَّا » .

(٧) عَيَّوْنَ الْأَثَرِ (٣٩٨/٢) .

(٨) عَيَّوْنَ الْأَثَرِ (٣٩٨/٢) .

(٩) شَرَحَ الزُّنَازِلِي (٣٠١/٣) .

(١٠) عَيَّوْنَ الْأَثَرِ (٣٩٨/٢) .

(١١) سَمِعَهُ ابْنُ كَلْبٍ (٣١٤/٤) وَابْنُ سَيِّدِ الْفَنَسِ (٣٩٨/٢) وَالْمَشَاهِيرَ (٥٢) وَتَهْذِيبَ الْأَسْمَاءِ وَاللِّغَاتِ لِلنَّوَوِيِّ (٢٨/١) وَالْفَصُولَ

لَا بِنَ كَلْبٍ (٢٢٧) .

رَافِعٌ ^(١): وَيُقَالُ أَبُو رَافِعٍ ، وَيُقَالُ لَهُ : أَبُو الْيَهْيَى - يَفْتَحُ الْبَاءَ الْمُوَحَّدَةَ ، وَكُسْرٍ الْخَفِيفَةِ - وَهَبَهُ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَبَلَهُ وَاعْتَقَهُ ^(٢) .

رُوَيْفِعٌ ^(٣): عَدَّةُ النُّوَى فِي «تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ» فِيهِمْ ^(٤) .
رَبَاحٌ ^(٥): كَانَ يَأْتِي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَحْيَانًا ، قَالَ الطَّبْرِيُّ : كَانَ أَسْوَدَ ^(٦) .
رُوَيْفِعُ الْيَمَامِيُّ ^(٧): ذَكَرَهُ مُصْعَبُ الزُّبَيْدِيُّ ، وَابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ فِي مَوَالِي النَّبِيِّ ﷺ .
زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ - بِحَاءٍ مَهْمَلَةٍ ، وَمَثَلَتِ - الْكَلْبِيُّ ، يُقَالُ لَهُ : حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، اسْتَشْهَدَ بِمَوْتِهِ ، سَنَةَ ثَمَانٍ مِنَ الْهَجْرَةِ ^(٨) .

زَيْدٌ : أَبُو يَسَارٍ - زَيْدٌ : جَدُّ هَلَالٍ - بَيْنَ يَسَارٍ وَبَيْنَ زَيْدٍ ^(٩) .
زَيْدُ بْنُ بُلَّالٍ - بِمُوَحَّدَةٍ - ذَكَرَهُ أَبُو نُعَيْمٍ ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ ، وَالنُّوَى فِي مَوَالِي النَّبِيِّ ﷺ ^(١٠) .

سَابِقٌ ^(١١): ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي مَوَالِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَنَصَّ عَلَى صُجْبَتِهِ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ قَانِعٍ ، وَالْبَاوَدِيُّ ، وَقَالَ أَبُو عُمَرَ : لَا تَصِحُّ لَهُ صُجْبَةٌ .
سَالِمٌ غَيْرُ مَنْسُوبٍ ^(١٢) ، ذَكَرَهُ أَبُو نُعَيْمٍ ، وَأَبُو مُوسَى فِي مَوَالِي النَّبِيِّ ﷺ .
سَعْدٌ : ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْوَلِيدِ فِي مَوَالِي النَّبِيِّ ﷺ .

[رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى - بِرِجَالٍ الصَّحِيحِ - عَنْ سَعْدِ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، وَكَانَ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ ، وَكَانَ يَعْجِبُهُ خِدْمَتُهُ ، فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ اعْتَقْ

(١) تهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢٨/١) والفصول في اختصار سيرة الرسول لابن كثير (٢٢٧)

(٢) ابن سيد الناس (٣٩٧/٢) ، (٣٩٨) .

(٣) رُوَيْفِعُ بْنُ ثَلَيْثٍ الْبَكْرِيُّ الْأَنْصَارِيُّ سَكَنَ مِصْرَ . وَحَبِيلُهُ عِنْدَ أَهْلِ مِصْرَ .
انظر اللغات (١٢٦/٣) هو البلوي راجع الطبقات (٢٥٤/٧) في الإصطفاة فرق بينه وبين البلوي . راجع الإصطفاة (٥٢٢/١)

وتاريخ الصحابة (١٠٠) (٤٣٤) وابن كثير في السيرة (٣١٥/٤) والمناقب (٩٥) والفصول (٢٢٧)

(٤) تهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢٨/١)

(٥) رِجَالٌ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . لَهُ صُجْبَةٌ .

راجع : اللغات (١٢٨/٣) والإصطفاة (٥٠٢/١) وتاريخ الصحابة (١٠٠) (٤٢٨)

(٦) السيرة لابن كثير (٢١٤/٤) وشرح المواهب (٣٠٧/٣) وعيون الآثار (٣٩٨/٢) وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢٨/١) والفصول لابن كثير (٢٢٧)

(٧) السيرة لابن كثير (٣١٥/٤) وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢٨/١) والفصول (٢٢٧)

(٨) السيرة لابن كثير (٣١٥/٤) وتهذيب النُّوَى (٢٨/١) والفصول (٢٢٧)

(٩) السيرة لابن كثير (٣١٥/٤) وتهذيب النُّوَى (٢٨/١) والفصول (٢٢٧)

(١٠) تهذيب الأسماء للنووي (٢٨/١) والفصول (٢٢٧)

(١١) تهذيب النُّوَى (٢٨/١) والفصول (٢٢٧)

(١٢) عيون الآثار (٣٩٨/٢) وشرح الزُّلْفَانِي (٣٠٧/٣) والفصول (٢٢٧) وتهذيب النُّوَى (٢٨/١)

سعدا ، انتك الرجال ، اعتق سعدا ، انتك الرجال ، اعتق سعدا انتك الرجال [(١)] .

[سعيد بن زيد : ذكره الدمياطي . ومغلطاي في موالى النبي ﷺ] (٢) .

سعيد بن حيوة : والدكندير ، ذكره ابن الجوزي في مواليه عليه الصلاة والسلام .

سفيئة - بفتح السين المهملة ، وكسر الفاء - مختلف في اسميه ، ف قيل : مهران . قال الإمام النووي في « تهذيب الأسماء واللغات » (٣) هذا قول الأكثرين ، وقيل : أخمر . قاله أبو نعيم ، الفضل بن دكين وغيره وقيل : زومان ، وقيل : بحران ، وقيل : عنبس ، وقيل : قيس ، وقيل : شنيئة - بعد الشين نون ساكنة ثم موحدة - وقيل : عُمَيْرٌ ، حكاه الحاكم : أبو أحمد ، وكنتية : أبو عبد الرحمن ، هذا قول الأكثرين .

وقيل : أبو البخترى ، لقَّبه النبي ﷺ سفيئة (٤) .

فروى الإمام أحمد عنه ، قال : كُنَّا فِي سَفَرٍ ، فَكَانَ كُلُّمَا أَغْنَا رَجُلٌ الْفَى عَلَى بَيَانِهِ وَتَرْسًا ، أَوْ سَيْفًا حَتَّى حَمَلْتُ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا كَثِيرًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَحْمِلْ فَإِنَّمَا أَنْتَ سَفِيئَةٌ » فَلَوْ حَمَلْتُ يَوْمَئِذٍ وَفَرَّ بَعِيرٌ أَوْ بَعِيرَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثَةٍ ، أَوْ أَرْبَعَةٍ ، أَوْ خَمْسَةٍ ، أَوْ سِتَّةٍ ، أَوْ سَبْعَةٍ ، مَا ثَقُلَ عَلَيَّ إِلَّا أَنْ يَحْفُو (٥) .

كان من مؤلدى العرب ، وقيل : من أبناء فارس ،

قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول : اشتراه رسول الله ﷺ فأعتقه . وقال آخرون : أعتقته أم سلمة ، فيقال له مؤلى رسول الله ﷺ ، ومولى أم سلمة رضى الله تعالى عنها .

قال ابن كثير : هذا هو المشهور في سبب تسميته سفيئة .

قال الطبري : كان أسود من مؤلدى العرب ، وأصله من أبناء فارس بقي إلى زمان الحجاج (٦) .

(١) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٢) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) ونظر الفصول لابن كثير (٢٢٧) وتهذيب النووي (٢٨/١) .

(٣) (٢٨/١) .

(٤) عيون الآثار (٣٩٨/٢) وشرح المواهب للزركلي (٣٠٨/٣) والمشفع (٧١) والسيعة لابن كثير (٣١٦/٤) .

(٥) يحفو أحفي السؤال رده والحق عليه ويرح به . ولحقته حملته . هلمس سيرة ابن كثير (٣١٦/٤) .

(٦) السير النبوية لابن كثير (٣١٦، ٣١٥/٤) .

سَلَمَانُ الْفَارِسِيُّ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (١) .
سَنْدَر (٢) :

شُقْرَانُ - بِضَمِّ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ - الْحَبَشِيُّ ، [وَيُقَالُ : فَارِسِيٌّ] (٣) واسمُهُ :
صَالِحٌ]/ [٣٥٩] بَنُ عَبْدِ ، شَهِدَ بِدِرْأَوْعَتَيْ بَعْدَهَا ، وَكَانَ فِيمَنْ غَسَلَ النَّبِيَّ ﷺ ، وَكَانَ
عَبْدًا [حَبَشِيًّا] (٤) لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، فَأَقْدَاهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، وَقِيلَ : بَلِ اشْتَرَاهُ (٥) .
شَمْعُونُ - بِشَيْنٍ مُعْجَمَةٍ ، وَعَيْنٌ مُهْمَلَةٌ - وَقِيلَ : بِإِهْمَالِ الشَّيْنِ - وَالْأَوَّلُ : أَكْثَرُ - ابْنُ
زَيْدٍ بْنِ خُنَافَةَ - بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ وَنُونٍ ، وَفَاءٍ (٦) .

أَبُو زَيْحَانَةَ الْأَزْدِيُّ (٧) ، ذَكَرَهُ ابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ ، وَمُقْلَطَائِي ، ابْنُ : فِي الْمَوَالِي .
صَالِحٌ : عَدُوُّ النَّوَوِيِّ فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ » مِنْهُمْ ، [وَلَمْ يَنْسِبْهُ] (٨) .
ضَمِيرَةُ بْنُ أَبِي ضَمِيرَةَ الْحَمِيرِيِّ (٩) .

طَهْمَانُ أَوْ بَذَامُ ، أَوْ ذَكْوَانُ ، أَوْ كَيْسَانُ ، أَوْ مِهْرَانُ ، أَوْ هَرْمَزُ : هَذِهِ الْأَسْمَاءُ مَسْمُومَةٌ
عَلَى شَخْصٍ وَاحِدٍ (١٠) .
عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ أَسْلَمَ : ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ ، وَالنَّوَوِيُّ ، وَابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ ، وَمُقْلَطَائِي فِي
الْمَوَالِي (١١) .

عَبِيدُ بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ (١٢) .

عَمْرُونُ : ذَكَرَهُ الْعِرَاقِيُّ فِي الدَّرَجِ .

فَزَارَةُ : ذَكَرَهُ الْعِرَاقِيُّ فِي سِيرَتِهِ .

(١) مولد الإسلام ، أصله من فارس . وانتقلت به الأحوال إلى أن صار لرجل من يهود المدينة . فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة
أسلم سلمان . وهاجر رسول الله ﷺ فكتب سيده اليهودي ، وأعلمه رسول الله ﷺ على أداء ما عليه ، فنسب إليه . وقال
« سلمان منا أهل البيت » .

انظر عيون الآثار (٣٩٨/٢) وشرح الزيلعي (٣٠٩/٢) والمشاعر (٧٦) وسيرة ابن كثير (٤٣١٦/٤) والفصول لابن كثير
(٢٢٧) وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢٨/١) .

(٢) عيون الآثار (٣٩٨/٢) وشرح الزيلعي (٣٠٧/٢) .

(٣) سبط من (ب) . وانظر الفصول لابن كثير (٢٢٧) وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢٨/١) .

(٤) زيادة من (ب) .

(٥) السيرة لابن كثير (٢١٧/٤) وعيون الآثار (٣٩٨/٢) والمشاعر (٥٣) وشرح الزيلعي (٣٠٧/٢) .

(٦) شرح الزيلعي (٣١٠/٢) .

(٧) عيون الآثار (٣٩٨/٢) .

(٨) سبط من (ب) . وانظر الفصول لابن كثير (٢٢٧) وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢٨/١) .

(٩) عيون الآثار (٣٩٨/٢) والسيرة لابن كثير (٣١٧/١) .

(١٠) عيون الآثار (٣٩٨) والمشاعر (٥٣) وابن كثير (٣١٨/٤) .

(١١) عيون الآثار (٣٩٨/٢) والسيرة لابن كثير (٣١٨/٤) وتهذيب النووي (٢٨/١) .

(١٢) عيون الآثار (٣٩٨/٢) والفصول (٢٢٧) وتهذيب النووي (٢٨/١) .

فُضِّلَ الْيَمَانِيُّ : نَزَلَ الشَّامُ ^(١) .

فَقِيرٌ ^(٢) - بِقَابٍ وَفَاءٍ وَآخِرُهُ زَائٍ .

قُصِرَ عَدَهُ النَّوِيُّ فِي « تَهْذِيبِ » الْأَسْمَاءِ فِيهِمْ ^(٣)

كَرْكُرَةٌ : قَالَ ابْنُ قُرْقُولٍ - بِكُسْرِ الْكَافَيْنِ وَفَتْحَهُمَا وَهُوَ الْأَكْثَرُ .

وَقَالَ النَّوِيُّ - بِفَتْحِ الْأَوَّلَى . وَكُسْرُهَا ، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَمَكْسُورَةٌ ، وَقِيلَ بِفَتْحِهَا ، كَانَ عَلَى ثَقَلِ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ غُرُوتِهِ ^(٤) .

كَرِيبٌ : ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي مَوَالِي النَّبِيِّ ﷺ ، كَانَ عَلَى ثَقْلِهِ ^(٥) .

كَيْسَانُ ^(٦) ...

مَأْبُورٌ ^(٧) بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ - الْقَبِيضِيُّ أَهْدَاهُ الْمُقَوِّسُ لِلنَّبِيِّ ﷺ .

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي مَوَالِيهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ السَّلَامُ ^(٨) .

مُحَمَّدٌ أَخَرُ ، قِيلَ كَانَ اسْمُهُ نَاهِيَةً ^(٩) ، فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُحَمَّدًا ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْمَوَالِي ^(١٠) .

مِدْعَمٌ - بِكُسْرِ الْمِيمِ ، وَسُكُونِ الدَّالِ ، وَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَتَيْنِ - وَكَانَ اسْمُ مَنْ مَوْلَدِي جِسْمِي ^(١١) - بِالْحَاءِ الْمَكْسُورَةِ ، وَالسَّيْنِ وَالْمَهْمَلَتَيْنِ ، اسْمٌ مَقْصُودٌ أَهْدَاهُ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ الْخَرَابِيُّ .

قَالَ الزُّرْكَشِيُّ ، وَقِيلَ اسْمُهُ : كَرْكُرَةٌ ، اخْتَلَفَ هَلْ أَعْتَقَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ أَوْ مَاتَ عَبْدًا ؟ ^(١٢)

(١) السبعة لابن عديم (٣١٨/٤) والفصول (٢٢٧) وتهذيب النوى (٢٨/١)

(٢) السبعة لابن عديم (٣١٩/٤) .

(٣) تهذيب الأسماء واللغات للنوى (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .

(٤) السبعة لابن عديم (٣١٩/٤) وتهذيب النوى (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .

(٥) عيون الإثر (٣٩٨/٢) وتاريخ الصحابة (٢٢١) .

(٦) السبعة لابن عديم (٣١٩/٤) وتاريخ الصحابة (٢٢٠) والملاحع (٥٣) وتهذيب النوى (٢٨/١) .

(٧) السبعة لابن عديم (٣١٩/٤) وشرح الزركشي (٣٠٨/٢) وعيون الإثر (٣٩٨/٢) .

وتهذيب النوى (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .

(٨) عيون الإثر (٣٩٨/٢)

(٩) في ب . ملهية .

(١٠) عيون الإثر (٣٩٨/٢) .

(١١) حسمى بكسر السين وسكون لرض ببلغة الشام بينها وبين وادي القرى . ليلتان تفرقها جذام . المعجم . وانظر . تهذيب

النوى (٢٨/١) .

(١٢) السبعة لابن عديم (٣١٩/٤) وشرح الزركشي (٣٠٧/٢) وعيون الإثر (٣٩٨/٢) .

وتهذيب الأسماء واللغات للنوى (٢٨/١) والفصول لابن عديم (٢٢٧) .

مَكْحُولٌ : ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي مَوَالِي النَّبِيِّ ﷺ (١) .
مَهْرَانٌ (٢)

مِيعُونٌ كَذَلِكَ ، وَكَذَا ذَكَرَهُ النَّوَوِيُّ فِي « تَهْنِيبِ الْأَسْمَاءِ » (٣) .
نَافِعُ أَبِي السَّائِبِ (٤) : ذَكَرَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ وَغَيْرُهُ ، قَالَ ابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ : وَقُوْ أَخُو
نُفَيْعٍ (٥) .

نَبِيلٌ : ذَكَرَهُ النَّوَوِيُّ وَابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ فِي الْمَوَالِي (٦) .
نُبَيْيَهٌ : مِنْ مُؤَلَّدَى الشَّرَاءِ (٧) .
نُفَيْعٌ : [وَيُقَالُ : مَسْرُوحٌ] (٨) وَيُقَالُ : نَافِعٌ بِنُ مَسْرُوحٍ ، وَالصُّحَيْحُ : نَافِعٌ بِنُ
الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ - بَفَتْحَتَيْنِ (٩) .
أَبُو بَكْرَةَ - بَفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ - نَزَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ سَوْرِ الطَّائِفِ فِي بَكْرِهِ ، فَسَمَّاهُ أَبَا
بَكْرٍ : مَاتَ سَنَةً إِحْدَى وَخَمْسِينَ (١٠) .
نُهَيْكٌ (١١) ...

هُرْمَزٌ : أَبُو حَيْسَانَ ، ذَكَرَهُ النَّوَوِيُّ ، وَجَعَلَهُ غَيْرَ طَهْمَانَ ، الَّذِي قِيلَ : هُرْمَزٌ (١٢) .
هَيْشَامٌ : ذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي مَوَالِي النَّبِيِّ ﷺ (١٣) .
هَلَالُ بْنُ الْحَارِثِ : أَبُو ابْنِ ظُفَرٍ ، أَبُو الْحَمْرَاءِ ، نَزَلَ حَمَصَ (١٤) .
وَإِقْدٌ ، أَوْ أَبُو وَقَافٍ / ذَكَرَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ وَالنَّوَوِيُّ فِي الْمَوَالِي (١٥) . [ط ٣٥٩] :
وَزْدَانٌ : ذَكَرَهُ النَّوَوِيُّ ، وَأَبُو سَعِيدٍ النَّيْسَابُورِيُّ (١٦) .
يَسَارٌ : يُقَالُ : إِنَّهُ الَّذِي قَتَلَهُ الْعُرَيْثِيُّنَ ، وَمَتَّلَوْا بِهِ (١٧) .

-
- (١) عيون الأثر (٣٩٨/٢) والمُشْتَمِعُ (١٨٣) وتاريخ البغرى (٢٢/٨) .
(٢) السيرة لابن كثير (٣١٩/٤) .
(٣) السيرة لابن كثير (٣١٩/٤) وتاريخ الصفحة (٢٣٥) .
(٤) تاريخ الصفحة (٢٥٠) والسيرة لابن كثير (٣٢٠/٤) .
(٥) السيرة لابن كثير (٣٢٠/٤) وعيون الأثر (٣٩٨/٢) .
(٦) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .
(٧) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .
(٨) زيادة من (ب) .
(٩) تاريخ الصفحة (٢٤٩) وعيون الأثر (٣٩٨/٢) .
(١٠) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .
(١١) عيون الأثر (٣٩٨/٢) وتاريخ الصفحة (٢٥٣) .
(١٢) عيون الأثر (٣٩٨/٢) وتهذيب الأسماء واللغات (٢٨/١) والفضول (٢٢٧) .
(١٣) عيون الأثر (٣٩٨/٢) . وتهذيب النوى (٢٨/١) والفضول (٢٢٧) .
(١٤) تاريخ الصفحة (٢٥٧) .
(١٥) شرح الزيلعي (٣٠٩/٣) وعيون الأثر (٣٩٨/٢) وتهذيب النوى (٢٨/١) .
(١٦) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .
(١٧) السيرة لابن كثير (٣٢١/٤) وشرح المصابيح (٣٠٧/٢) وتهذيب النوى (٢٨/١) .

رَوَى عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْاَكْوَعِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ غُلَامٌ يُقَالُ لَهُ : يَسَارٌ فَتَنَزَّلَ إِلَيْهِ يُحَسِّنُ الصَّلَاةَ فَاغْتَقَهُ .

أَبُو أُثَيْلَةَ ذَكَرَهُ النَّوَوِيُّ فِي الْمَوَالِي ، قَالَ النَّوَوِيُّ فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ » اسْمُهُ : أَسْلَمُ ، وَقِيلَ : غَيْرَ ذَلِكَ ^(١) .

أَبُو أُسَامَةَ : عَدَّةُ النَّوَوِيِّ فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ » فِيهِمْ ^(٢) .

أَبُو الْبَشِيرِ : ذَكَرَهُ أَبُو مُوسَى فِي الْمَوَالِي ^(٣) .

أَبُو بَكْرَةَ : عَدَّةُ النَّوَوِيِّ فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ » فِيهِمْ ^(٤) .

أَبُو الْحَمَاءِ السَّلْمِيُّ مُخْتَلَفٌ فِي اسْمِهِ ^(٥) .

أَبُو زَافِعٍ .

قَالَ النَّوَوِيُّ فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ » اسْمُهُ : أَسْلَمُ ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ ، وَالِدُ الْبَهَاءِ بْنِ أَبِي زَافِعٍ ، ذَكَرَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي الْمَوَالِي ، وَقَالَ : رَأَى رَسُولَ اللهِ ﷺ ^(٦) .

أَبُو زَيْحَانَةَ ^(٧) .

أَبُو سَلَمَى ، وَيُقَالُ : أَبُو سَلَامٍ رَأَى رَسُولَ اللهِ ﷺ ^(٨) .

[أَبُو السَّمْحِ : قِيلَ : اسْمُهُ : أَبُو إِيَادٍ ، فَلَا يَدْرِي أَيْنَ مَاتَ] ^(٩) .

أَبُو صَفِيَّةٍ : ذَكَرَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ ، وَابْنُ الْأَثِيرِ ، وَالنَّوَوِيُّ فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ » فِي مَوَالِي النَّبِيِّ ﷺ ^(١٠) .

أَبُو ضَمِيرَةَ : قَالَ الْبُخَارِيُّ اسْمُهُ : سَعْدُ الْجَمْعِيُّ مِنْ آلِ ذِي يَزَنَ ^(١١) .

(١) عيون الآثار (٣٩٧/٢) وتهذيب الاسماء واللغات للنووي (٢٨/١) والفصول لابن كثير (٢٢٧) .

(٢) (٢٨/١)

(٣) عيون الآثار (٣٩٨/٢)

(٤) عيون الآثار (٣٩٨/٢) وشرح الزرقاني (٣١٠/٣) .

(٥) شرح الزرقاني (٣٠١/٣)

(٦) شرح الزرقاني (٣٠٢/٢) ٣٠٨

(٧) عيون الآثار (٣٩٨/٢)

(٨) تلخيص الصحابة (٢٧٣) .

(٩) سلفط من (ب) وانظر شرح الزرقاني (٣٠١/٣) وتاريخ الصحابة (٢٧١) وعيون الآثار (٣٩٨/٢) .

(١٠) السيرة لابن كثير (٣٢٢/٤) وعيون الآثار (٣٩٨/٢) .

(١١) السيرة لابن كثير (٣٢٢/٤) .

● أَبُو عُثَيْبٍ ^(١) .

● أَبُو عُثَيْبٍ - بالياء على الصحيح - وقيل : بالميم - وَفَرَّقَ بَعْضُهُمْ بَيْنَهُمَا ، واسمه أحمد ، ويقال : مرة ^(٧) .

● أَبُو قَيْلَةَ :

● أَبُو كَيْشَةَ الْأَنْمَارِيُّ من أنمار مَذْحِجٍ على المشهور ، في اسمه أقوالٌ : أشهرها سُلَيْمٌ ^(٢) - بالتصغير - شهيد بدرًا ، ويقال : أوس ، شهيد بدرًا وأخذًا ، وما بعدها من المشاهد ، وتوفي يومَ استخلفَ عمرُ بنُ الخطابِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ .

● أَبُو لُبَابَةَ : ذكره محمدُ بنُ حبيبٍ ، [قال ابنُ الأثير : كان حبشيًا ، وقيل : نوبيا] ^(٤) ، وأبو سعيد النُّيسَابُورِيُّ في مَوالِيهِ ^(٥) .

● أَبُو لُقَيْطٍ : ذكره ابنُ حبيبٍ ، قال ابنُ الأثير : كان حبشيًا وقيل : نوبيا ^(٦) .

● أَبُو مُوَيْهَبَةَ من مَوْلَدَى مُزَيْنَةَ ، لا يعرفُ اسْمُهُ ^(٧) .

● أَبُو هِنْدٍ الْحَجَّامُ : إِبْتِاعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْصَرَفَهُ مِنَ الْحَدِيثِ ، وَأَعْتَقَهُ ، ذكره أَبُو سَعِيدٍ النُّيسَابُورِيُّ وَغَيْرُهُ ^(٨) .

● أَبُو وَقْدٍ : ذكره ابنُ سَيِّدِ النَّاسِ ، وَمُقْلَطَايَ ^(٩) .

أَبُو الْيُسْرِ : ذكره أَبُو سَعِيدٍ النُّيسَابُورِيُّ في المَوالِي .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَوْلَانِ : حَبِشِيُّ وَقَيْطِيُّ ، فَاسْتَبَا يَوْمًا ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : يَا حَبِشِيُّ ، وَقَالَ الْآخَرُ : يَا قَيْطِيُّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَهُمَا : « لَا تَقُولَا هَكَذَا ، إِنَّمَا أَنْتَمَا رَجُلَانِ لَالٍ مُحَمَّدٍ » .

(١) عيون الآثار (٣٩٨/٢) وتهذيب الأسماء (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .

(٢) عيون الآثار (٣٩٨/٢) وتاريخ الصحابة (٢٧١) والسيرة لابن كثير .

(٣) عيون الآثار (٣٩٨/٢) .

(٤) معين الحاضرين زيادة من (ب) .

(٥) عيون الآثار (٣٩٨/٢) .

(٦) عيون الآثار (٣٩٨/٢) .

(٧) عيون الآثار (٣٩٨/٢) وتاريخ الصحابة (٢٧٠) والسيرة لابن كثير (٣٢٤/٤) .

(٨) تاريخ الصحابة (٢٧٢) .

(٩) عيون الآثار (٣٩٨/٢) .

قال في « زاد المعاد » واستحسن رحمه الله الرقيق في الإمام والعبيد ، وكان مواليه وعقائده من العبيد أكثر من الإمام .

روى الترمذي ، عن أبي أمامة^(١) عن النبي ﷺ ، قال : « أيما امرئ مسلم أغتق امرأة مسلماً كان [فكاكه من النار]^(٢) / يجزي كل عضو منه عضواً من النار . [و ٣٦٠]
 وأيما امرئ مسلم أغتق امرأتين مسلمتين كانتا فكاكه من النار ، يجزي كل عضو منهما عضواً منه .^(٣) . « وأيما امرأة مسلمة اعتقت امرأة مسلمة كانت فكاكه من النار يجزي كل عضو منها عضواً منها . فكان أكثر عقاقنه رحمه الله من العبيد ، وهذا أحد المواضع الخمسة التي يكون الأنثى منها على النصف من الذكر ، والثاني : الحقيقة فإنها عن الذكر بشأتين ، وعن الأنثى بشاة ، والثالث : الشهادة ، والرابع : الميراث ، والخامس : الدية .

والله سبحانه أعلم



(١) أبو أمامة الباهلي . اسمه الصدي بن عجلان بن وهب . مات سنة ست وثلثين . وهو ابن إحدى وخمسين سنة .

له ترجمة في : طبقات ابن سعد (٤١١/٧) ولله خلفية (١٦/٣ ، ١٦/٦) .

(٢) مابين المعاصرين زيادة من (ب) .

(٣) مابين القوسين زيادة من سنن الترمذي (١١٧/٤ ، ١١٨) برقم (١٥٤٧) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

قال أبو عيسى : وفي الحديث ما يدل على أن حق الذكور للرجال الفضل من خلق الإنثى . لقول رسول الله ﷺ : « من أعتق امرأة مسلماً ، كان فكاكه من النار يجزي كل عضو منه عضواً منه . الحديث صحيح في طريقه .

الجب الثاني

في ذكر إمامته ﷺ

وهن :

- أمة الله بنت رُزَيْنَةَ : والصَّحِيجُ : أنَّ الصُّحْبَةَ لأمِّها [رُزَيْنَةَ] (١) .
- أُمَيْمَةُ : كانت تَوْضِيءُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، ذكرها ابنُ السَّكَنِ في المَوَالِي (٢) .
- بركة : أم أيمن وأم أسامة بن زيد بن حارثة ، وهي بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصين (٣) ، حاضنة رسول الله ﷺ ، أمنت قديمًا ، وهاجرت الهجرتين ، كذا قاله أبو عمر .

وقال الحافظ : إنها لم تُهاجِرْ إلى الحبشة ، ماتت في أوَّل خلافة عثمان ، وهي غيرَ بركة أم أيمن الحبشية التي كانت مع أم حبيبة بالحبشة (٤) .

● بُرَيْرَةُ : رَوَى ابنُ أبي شَيْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَقْبَضَ مِنَ اللَّيْلِ ، دَعَا جَارِيَةً يَقَالُ لَهَا بُرَيْرَةُ . قال الحافظ : وَيَحْتَمِلُ أَنَّهَا مَوْلَاةٌ عَائِشَةُ ، وَيُنْسَبُ إِلَى وَلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَجَازًا (٥) .

- خُضَيْرَةُ : ذكرها ابنُ سعدٍ ، وابنُ مَنْدَه والْبَاهُؤُودِيُّ (٦) .
- خُلَيْسَةُ - بالخاء المعجمة - جارية حفصة بنت عمر ، ذكرها ابنُ كثيرٍ في مَوَالِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٧) .

- خَوْلَةُ : جدَّة حفص بن سعيد ، ذكرها أبو عمر (٨) .
- زَيْبَةُ - براء ثم موحدة ، ثم مثناة تحتية ، ثم جاء مهملة (٩) .
- القرظية : ذكرها الدِّمِطَالِيُّ في « أماليه » .

(١) مليون الحاضرين زيادة من (ب) النظر : السيرة النبوية لابن كثير (٣٢٥/٤) .
 (٢) السيرة لابن كثير (٣٢٥/٤) وعيون الآثار (٣٩٩/٢) والفتاوى (٢٢٧) والمجموع الكبير للطبراني (١٩٠/٢٤) وبراء (٤٧٩) قال في المجموع (٢١٧/٤) وفيه يزيد بن سنان الخزاعي . والله البصري وغيره والأكثر على تضمينه ، وبهية رجاله نقلت .
 (٣) في الإصطبة : حماد بن حصين .
 (٤) السيرة لابن كثير (٣٢٥/٤) وعيون الآثار (٣٩٨/٢) والفتاوى (٢٢٧) .
 (٥) السيرة لابن كثير (٣٢٦/٤) .
 (٦) في ب ، البلاءي . والنقل : السيرة لابن كثير (٣٢٦/٤) وعيون الآثار (٣٩٩/٢) والفتاوى (٢٢٧) والمجموع الكبير للطبراني (٢٥٠/٢٤) وبراء (٢٣٩) قال في المجموع (٢٦٢/٩) ورجاله رجال الصحيح .
 (٧) السيرة لابن كثير (٣٢٧/٤) .
 (٨) السيرة لابن كثير (٣٢٧/٤) والمجموع الكبير للطبراني (٢٤٩/٢٤) وبراء (٦٣٦) .
 (٩) عيون الآثار (٣٩٩/٢) .

● زَيْنَةُ - بفتح الراء ويعدّها زائ ، وقيل : بالعكس - وقيل : بالتصغير - مولاة صفية ، ذكرها بعضهم في مَوَالِي النَّبِيِّ ﷺ .

قال ابن عساکر : والصحيح : أنها كانت لصفية ، وكانت تخدم رسول الله ، لكن زوى أبو يعلى ، وابن أبي عاصم أنّ رسول الله ﷺ سبى صفية يوم قريظة فأعتقها وأمرها بزينة ، فعلى هذا يكون أصلها للنبي ﷺ لكن الحق أنّ رسول الله ﷺ أعتق صفية وجعل عتقها صداقها^(١) .

● زَوْضَةُ ذُكِرَتْ في حديث عمرو بن سعيد الثقفي في الرجل الذي استأذن ، وفيه : فقال النبي ﷺ لِأَيَّةٍ لَهُ يُقَالُ لَهَا : زَوْضَةُ الحديث ، رواه ابن جرير .

● زُصْوَى : ذكرها ابن سعد وغيره^(٢) .

● [ريحانة : ذكرت في أزواجه ﷺ]^(٣) .

● زُكْنَةُ : ذكرها الحافظ أبو الحسن علي بن الفضل المقدسي في « طبقاته » .

● / سَائِنَةُ : ذكرها أبو موسى المديني^(٤) . [ظ ٣٦٠]

سُدَيْسَةُ^(٥) - بفتح السين عند الأكثرين ، وقع بخط بعضهم - بالتصغير - الانصارية ، ويقال : مولاة حفصة بنت عمر ، ذكرها ابن كثير في الإمام^(٦) .
سلامة : حاضنة إبراهيم بن سيد الخلاقي ، ذكرها ابن الأثير^(٧) .

سلمى : بفتح السين - أم رافع مولاة أبي رافع ، ذكرها أبو موسى في الإمام^(٨) .

سلمى أخرى ذكرها ابن سعد في « طبقاته » في ترجمة زينب بنت جحش .
قال الحافظ : وأظنها التي قبلها .

(١) السيرة ابن كثير (٣٢٨/٤) وللمجم الكبير للطبراني (٢٧٧/٢٤) .

(٢) السيرة ابن كثير (٣٢٨/٤) وعيون الآثار (٣٩٩/٧) والفضول (٢٢٨) .

(٣) السيرة ابن كثير (٣٢٨/٤) ومعين المصنفين زيادة من (ب) وانتشار : عيون الآثار (٣٩٩/٧) والفضول (٢٢٨) .

(٤) في ب « المصنف » السيرة ابن كثير (٣٢٨/٤) .

(٥) في النسخ « سمية » ، والمثبت من المجموع الكبير للطبراني (٣٠٥/٢٤) برقم (٧٧٤) .

(٦) السيرة ابن كثير (٣٢٨/٤) .

(٧) السيرة ابن كثير (٣٢٨/٤) .

(٨) السيرة ابن كثير (٣٢٨/٤) وعيون الآثار (٣٩٩/٧) وراجع : للمجموع الكبير للطبراني (٢٩٧/٢٤) .

شعيرين : اختُ ماريةُ القبطية ، خالَةُ إبراهيم ، وَقَبِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لحَسَنَ بْنِ ثَابِتٍ (١) .

صَفِيَّةُ خَاصِمَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

عَنْقُودَةُ : أُمُّ مَلِيحٍ (٢) الْحَبَشِيَّةُ جَارِيَةٌ عَائِشَةُ ، يُقَالُ : كَانَ اسْمُهَا هَدِيَّةً فَسَمَّاها رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْقُودَةَ ، رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ ، وَيُقَالُ اسْمُهَا : غُفَيْرَةُ - بِمَعْجَمَةِ وَفَاءٍ مُصَفَّرَةٍ ، ذَكَرَهَا ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْمَوَالِي (٣) .

قُلْتُ : وَالْحَدِيثُ الَّذِي ذُكِرْتُ فِيهِ بَاطِلٌ .

فَضِيَّةُ : جَارِيَةٌ فَاطِمَةُ ذَكَرَهَا ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْإِمَاءِ ، وَفِيهِ نَظَرٌ .

لَيْلَى : مَوْلَاةُ عَائِشَةَ ، ذَكَرَهَا ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْإِمَاءِ ، وَفِي ذَلِكَ نَظَرٌ (٤) .
ماريةُ القبطيةُ : أُمُّ إِبْرَاهِيمَ ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا مَعَ ذِكْرِ أَهْلِ الْمُؤْمِنِينَ (٥) .

ماريةُ بنتُ مُرْضِيَةَ : مَوْلَاةُ النَّبِيِّ ﷺ وَتَكَتَّى أُمُّ الزَّبَابِ ، وَلَا مَهَا صُحْبَةً (٦) .
مَيْمُونَةُ بنتُ سَعْدٍ : وَيُقَالُ : سَعِيدٌ ، ذَكَرَهَا أَبُو عَرُورٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ فِي الْمَوَالِي (٧) .

ميمونةُ بنتُ أَبِي عَسِيبٍ : وَيُقَالُ أَبِي عُنَيْسَةَ ، قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ ، وَالصَّوَابُ : الْأَوَّلُ (٨) .

أُمُّ ضُمَيْرَةَ ، وَالِدَةُ ضُمَيْرَةَ (٩) .

أُمُّ عِيَاشٍ - بِمَثْنَاةٍ وَمَعْجَمَةٍ ، وَقِيلَ : بِمَوْحِدَةٍ وَمَهْمَلَةٍ - بَعَثَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ ابْنَتَيْهِ رُقِيَّةَ ، حِينَ زَوَّجَهَا لِعُثْمَانَ (١٠) .

(١) السيرة لابن كثير (٤/ ٣٢٩) والفصول (٢٢٨) .

(٢) في أدم صبيح - وهذا (ب) وللثبوت من المصدر .

(٣) السيرة لابن كثير (٤/ ٣٢٩) .

(٤) السيرة لابن كثير (٤/ ٣٣٠) .

(٥) السيرة لابن كثير (٤/ ٣٣٠) وحيون الآخر (٢/ ٣٩٩) .

(٦) السيرة لابن كثير (٤/ ٣٣٠) .

(٧) السيرة لابن كثير (٤/ ٣٣٠) وحيون الآخر (٢/ ٣٩٩) والفصول (٢٢٨) .

(٨) السيرة لابن كثير (٤/ ٣٣١) وحيون الآخر (٢/ ٣٩٩) .

(٩) السيرة لابن كثير (٤/ ٣٣١) وحيون الآخر (٢/ ٣٩٩) والفصول (٢٢٨) .

الجب الثالث

في ذكر^(١) من خدّمه ﷺ من غير مواليه ، وهم :

أنس بن مالك بن النضر الأنصاري النجاري : أبو حمزة^(٢) ، نزيل البصرة ، خدّم رسول الله ﷺ مدة مقامه بالمدينة ، عشر سنين ، شهد الحديبية وما بعدها ، عاش مائة سنة إلا سنة ، وقيل : غير ذلك ، ومات سنة [تسعين هجرية ، وقيل : إحدى ، وقيل : اثنتين ، وقيل : ثلاث وتسعين^(٣)] والله اعلم^(٤) .
أزيد^(٥) : ذكره أبو موسى المديني .

أسلح - بهززة مفتوحة ، فسين مهمل ساكنة ، فلام مفتوحة - ابن شريك بن عوف الأشجعي ، ويقال : الأسلح بن الأسلح ، الأعرابي ، ويقال : إن اسمه : ميمون بن يسار ، قاله في تهذيب الاسماء واللغات ، كان صاحب راحلة النبي ﷺ^(٦) .
وأسماء بن حارثة بن سعيد الأسلمي^(٧) ، وكان من أهل الصفة .
روى ابن سعد ، عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - قال : « ما كنت أظن إلا أن هذا وأسماء بنى حارثة مملوكان لرسول الله ﷺ ، ثوى أسماء سنة ست وستين بالبصرة ، عن ثمانين سنة .
الأسود بن مالك الأسدي اليماني^(٨) .
البراء بن مالك بن النضر ، كان يحدو له^(٩) .

-
- (١) لفظ من ، ساقط من (ب) .
(٢) وهي كتابه كتابها رسول الله ﷺ نسبة إلى بلقة كان يحميها ، عما في الإصطبة شرح الزيلعي (٢/ ٢٩٦) .
(٣) راجع : شرح الزيلعي (٢/ ٢٩٧) والفصول لابن كثير (٢٢٧) والسمية لابن كثير (٤/ ٣٣١) . وروى للسمعاني (٤١٧) والاستيعاب (١/ ٣٣) وجمهرة ابن هزم (٣٣٢) .
(٤) ملحق المحاصرين زيادة من (ب) . ز . راجع : تخریج الدلائل السمعية للخرقي (١٢٤) .
(٥) وفي الطبقات لابن سعد (٣/ ١٦) اسمه (حُني) وفي ابن هشام (حُميرة) أو (جمعة) وجزم ابن ماکولا بالأول .
(٦) لما ذهب فهد فرقي بين أريد بن حمير . الذي هاجر إلى الحبيشة ، وشهد غزوة بدر . وبين أريد خدم النبي ﷺ ، وقيل في الثاني . استبركه أبو موسى من حديث منكر .
(٧) راجع في هذا : ابن سعد (٢/ ١٦) وابن سيد الناس (٢/ ٣٩١) وتحرير أسماء الصحابة (١/ ١١) .
(٨) الإصطبة (١/ ٣٥) وشرح الموطأ (١/ ٢١٧) والبدایة والنهاية (٥/ ٣٣١) وسيرة ابن كثير (٤/ ٣٣٢) وتهذيب الاسماء واللغات المنوي (١/ ١١٧) وزاد للمع لابن القيم (١/ ١١٧) وشرح الزيلعي (٢/ ٢٩٩) .
(٩) السيرة لابن كثير (٤/ ٣٣٢) وتحرير أسماء الصحابة (١/ ١٧) وتهذيب الاسماء واللغات (١/ ٢٩) . والبدایة والنهاية لابن كثير (٥/ ٣٣٢) .
(٨) للفصول لابن كثير (٢٢٧) .
(٩) حين الأثر لابن سيد الناس (٢/ ٣٩١) وتلخيص فہوم أهل الآثار (٣٨) .

إِيْمَنُ بْنُ عُبَيْدٍ (١) ، المعروف بابنِ أَيْمَنٍ / حَاضِنَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، كَانَ [وَ ٣٦١] عَلَى مَطَهْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَمَقَامِيهِ حَاجَتُهُ ، وَثَبِتَ مَعَهُ يَوْمَ حَنْظَلٍ .

بُكَيرُ بْنُ الشَّذَّاحِ اللَّيْثِيُّ ، ذَكَرَهُ ابْنُ مَنَظَّهٍ ، وَالنُّوَيْبِيُّ فِي : « تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ » ، وَيَقَالُ : بِكْرٌ (٢) .

بِلَالُ بْنُ رَبَاحِ الْخَبَشِيُّ ، وَيَعْرِفُ بِابْنِ خَمَامَةَ ، وَهِيَ أُمُّهُ . قَالَ الْحَافِظُ وَالْمَرْيُ (٣) ، وَابْنُ كَثِيرٍ وَغَيْرُهُمْ ، وَكَانَ مِنْ أَفْضَحِ النَّاسِ ، لَا كَمَا يَحْتَقِدُهُ بَعْضُ النَّاسِ أَنْ سِينَهُ كَانَتْ شَيْئًا ، حَتَّى إِنْ بَغَضَهُمْ يَزِيدُ فِي ذَلِكَ حَدِيثًا ، لَا أَصْلَ لَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِنْ مِثْنُ بِلَالٍ كَانَتْ عِنْدَ اللَّهِ شَيْئًا ، وَهُوَ أَحَدُ الْمُؤَدِّينَ الْأَرْبَعَةِ ، وَأَوَّلُ مَنْ أَدَّى » ، وَقَدْ كَانَ يَلِي أَمْرَ النَّفَقَةِ عَلَى الْعِيَالِ [وَمَعَهُ حَاصِلٌ مَا يَكُونُ مِنَ الْمَالِ] (٤) وَلَا تُؤَدِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِيمَنْ خَرَجَ إِلَى الشَّيْبِ فِي الْغَزْوِ ، وَمَاتَ بِدِمَشْقَ ، وَقِيلَ : بِالْمَدِينَةِ .

قَالَ النُّوَيْبِيُّ : وَهُوَ غَلَطٌ ، وَالَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ أَنَّهُ بِيَابِ الصُّغَيْرِ . وَقِيلَ : بَحْلَبُ ، وَالصُّحَيْحُ : أَنَّ الَّذِي مَاتَ بِبَحْلَبٍ أَخُوهُ خَالِدٌ (٥) . ثَعْلَبَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيُّ ، مَاتَ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٦) .

جُنْدُبٌ - بِضَمِّ الْجِيمِ وَالذَّالِ وَفَتْحِهَا - ابْنُ جُنَادَةَ - بِضَمِّ الْجِيمِ - أَبُو ذَرٍّ الْفُقَارِيُّ (٧) .

(١) الفصول لابن كثير (٢٢٧) .

(٢) البداية والنهاية لابن كثير (٣٣٣ / ٥) وابن سيد الناس (٣٩١ / ٢) والنووي في التهذيب (٢٩ / ١) .

(٣) المزي الحافظ يوسف بن الزكي عبد الرحمن الحافظي الأصل ، المزي أبو الحجاج ، أخذ العلم عن ألف شيخ وتلقن اللغة والتصرف ، وكان كثير الحياء والاحتشام والفضاعة والتواضع والتؤدب إلى الناس ، قليل الكلام جدا ، حتى يسأل فيجيب ويحجب ، وكان لا يتكلم بفضلة ولا يفتلق أحدا ، إما ما في الرواية والدرية ، قال الذهبي : مكررات في هذا الشأن لعفته منه .. ومن كتيب تهذيب النكتل في تراجم الرجال وثقة الأشراف بمعرفة الإطراف توفي سنة ٧٤٧ هـ ، هـ - الدرر النكتة (٥ / ٢٣٣ - ٢٣٥) .

(٤) مقيس الحصريين سلطان من (ب) .

(٥) كتيب البداية لابن كثير (٢٣٣ / ٥) وتاريخ الصحابة ليسبي (٤٣) ت (١٠١) وتهذيب الأسماء واللغات النووي (١٣٦ / ١) وابن سيد الناس (٣٩١ / ٢) وتلخيص فهم أهل الآثار (٢٨) وابن سعد (٣ / ٢٢٢ ، ٣٨٥ / ٧) والإصابة (١٦٥ / ١) والحلية (١ / ١٤٧) .

(٦) تلخيص فهم أهل الآثار (٢٨) وابن سيد الناس (٣٩١ / ٢) والتجويد (١٨ / ١) والإصابة (٦٢ / ٤) والحلية (١ / ١٥٦) وتاريخ الصحابة (١٠٠) ت (١٩٤) والفتاوى (٥٥ / ٢) .

(٧) وهو أول من حيا رسول الله ﷺ بتمحية الإسلام . له ترجمة في : الفتاوى (٥٥ / ٣) والطبقات (٢١٩ / ٤) والإصابة (٦٢ / ٤) والطبقة (١٥٦ / ١) وتاريخ الصحابة (١٠٠) ت (١٩٤) .

جَدِّعَ بِنُ نَذِيرَ التَّصْفِيرِ فِيهِمَا - قَالَ الْمَزَادِيُّ ، ثُمَّ الْكَعْبِيُّ ، قَالَ ابْنُ يُونُسَ : لَهُ صُحْبَةٌ وَخَدَّمَ النَّبِيَّ ﷺ .

حَبِيبُ بْنُ خَالِدٍ بِنِ حَدْرَجَانَ بِنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِنِ الْخَدْرَجَانِ بِنِ مَالِكٍ (١) .
حَسْبَانُ الْأَسْلَمِيِّ .

ذَكَرَهُ الطَّبْرَانِيُّ أَنَّهُ كَانَ يَسْقُوَ بِالنَّبِيِّ ﷺ (٢) .
وَحَنَيْنٌ - بَنُوهُ آخَرُهُ ، كَانَ غُلَامًا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَوَهَبَهُ لِلْعَبَسِ فَأَعْتَقَهُ ، فَكَانَ يَخْدُمُ النَّبِيَّ

ﷺ

خَالِدُ بْنُ سَيَّارِ الْغِفَارِيُّ (٣) .
ذُو مَخْضَرٍ - بِالْمِيمِ - وَيُقَالُ بِالْمُوْجِدَةِ ، وَهُوَ ابْنُ أُجَيِّ النَّجَاشِيِّ أَوْ ابْنُ أُخْتِهِ ، كَانَ بَعَثَهُ لِيَخْدُمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نِيَابَةً عَنْهُ (٤) .
رَبِيعَةُ بْنُ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيُّ (٥) أَبُو فِرَاسٍ صَاحِبُ وَضُوئِهِ ﷺ ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثَ وَعَشْرِينَ .

سَابِقُ : ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ، وَقِيلَ : هُوَ أَبُو سَلَامٍ الْهَاشِمِيُّ (٦) .
سَالِمُ الْهَاشِمِيُّ : ذَكَرَهُ الْعَسْكَرِيُّ (٧) .
سَعْدُ أَوْ سَعِيدٌ : وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ (٨) .
سَلَمَى وَقِيلَ : سَالِمُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ دَخَلَ يَوْمَ عَمْرَةِ الْقَضَاءِ مَكَّةَ ، وَهُوَ يَقْرُدُ بِنَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قُتِلَ يَوْمَ مُؤْتَةَ (٩) .

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، صَاحِبُ ثَقْلَيْهِ ﷺ ، إِذَا قَامَ الْبَيْتُ إِثْبَاعًا ، وَإِذَا جَلَسَ جَعَلَهُمَا فِي ثِرَاعَيْهِ حَتَّى يَقُومَ (١٠) .

-
- (١) السِّعَةِ لَا بِنِ كَلِمٍ (٤ / ٣٣٤)
(٢) شرح المواقب (١ / ٢١٧) والبداية (٥ / ٣١٤) وتهذيب الاسماء (١ / ٢٨) وشرح اللواحق (١ / ٢١٧)
(٣) الإصطبة لابن حجر (٢ / ٩٢) .
(٤) السِّعَةِ لَا بِنِ كَلِمٍ (٤ / ٣٣٤) وتهذيب الاسماء واللغات (١ / ٢٩) وفتح فهوم أهل الآثار (٢٨)
(٥) شرح اللواحق (١ / ٢١٧) والبداية (٥ / ٣٣٤) وتهذيب الاسماء (١ / ٢٩) .
(٦) تهذيب الاسماء واللغات (١ / ٢٨) والفصول لابن كثير (٢٢٧) .
(٧) تهذيب الاسماء واللغات (١ / ٢٩) والفصول لابن كثير (٢٢٧) .
(٨) شرح اللواحق (١ / ٢١٧) وابن سيد الناس (٢ / ٣٩٠) وتهذيب التنويز (١ / ٢٩) . والفصول (٢٢٧) .

- (٩) السِّعَةِ لَا بِنِ كَلِمٍ (٤ / ٣٣٦) .
(١٠) السِّعَةِ لَا بِنِ كَلِمٍ (٤ / ٣٣٦) .

عُقْبَةُ بْنُ غَامِرٍ الْجُهَنِيُّ كَانَ صَاحِبَ بَقْلَتِهِ يَقُودُ بِهِ فِي الْأَسْفَارِ ، وَكَانَ عَالِمًا بِكِتَابِ اللَّهِ ، وَبِالْفَرَائِضِ ، فَصِيحًا ، شَاعِرًا مُقَوِّمًا ، وَلِيَّ مِصْرَ لِعَاوِيَةَ سَنَةِ اُزْبَعِينَ ، وَتَوُفِّيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ (١) .

قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ بْنِ عُبَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ الْخَزَجِيُّ . رَوَى الْبُخَارِيُّ . عَنْ [ظ ٣٦١]
أَنْسَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ قَيْسُ بْنُ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَنْزِلَةِ
صَاحِبِ الشَّرْطَةِ مِنَ الْأَمِيرِ ، تَوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ ، لِخَزْرِائِمَ مُعَاوِيَةَ (٢) .

الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ التَّقْفِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ السَّلْحَدَارِ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ ذَاهِيَةً ، مِنْ دُفَاةِ الْعَرَبِ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسِينَ عَلَى الْأَصَحِّ (٣) .
الْمُقْدَادُ بْنُ الْأَمْوَدِ الْكِنْدِيُّ (٤) .

مُعْنِقِيبُ بْنُ أَبِي فَاطِمَةَ ، كَانَ عَلَى الْخَاتَمِ وَالنَّفَقَةِ (٥) .

نُعَيْمُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبِ الْأَسْلَمِيِّ (٦) .

مُهَلْجَرُ : مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ (٧) .

هَلَالُ بْنُ الْخَارِثِ أَبُو الْحَفْزَاءِ ، ذَكَرَهُ أَبُو عَسَاكِرَ (٨) .
هَنْدُ بْنُ حَارِثَةَ - بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ - الْأَسْلَمِيُّ ، أَخُو أَشْعَاءَ (٩) .

أَبُو بَكْرٍ الصُّدَيْقُ : تَوُفِّيَ خِدْمَتَهُ بِنَفْسِهِ فِي سَفَرِ الْهَجْرَةِ (١٠) .
أَبُو الْحَفْزَاءِ : هَلَالُ . تَقَدَّمَ . (١١) .

(١) شرح اللواحي (٢١٦ / ١) والسيرة لابن كثير (٣٣٧ / ٤) والسيرة الحلبية (٣٢٥ / ٣) والبداية والنهاية (٣٣٧ / ٥) وزاد للملك (١١٧ / ١) .

(٢) السيرة لابن كثير (٣٣٧ / ٤) والبداية والنهاية (٣٣٧ / ٥) .

(٣) السيرة لابن كثير (٣٣٧ / ٤) .

(٤) السيرة لابن كثير (٣٣٨ / ٤) .

(٥) في ب مغلطه ونظفه، الإصبعية (١٣٠ / ١) .

(٦) تجريد أسماء الصحابة (١٨١ / ١) .

(٧) السيرة لابن كثير (٣٣٩ / ٤) .

(٨) شرح اللواحي الدينية (٢١٧ / ١) وتلخيص فروع أهل الآثار (٣٨) .

(٩) ابن سيد الناس (٣٩٠ / ٢) ونهنيب النووي (٢٨ / ١) .

(١٠) السيرة لابن كثير (٣٣٩ / ٤) .

(١١) أبو الحفراء : خدم رسول الله ﷺ اسمه : هلال بن الحارث سكن حمص .

له ترجمة في : الثلاث (٤٣٥ / ٣) والبطائق (٤٩٧ / ٣) والإصابة (٦٠٧ / ٢) ١٤٦ / ١ وترويض الصمالية (٢٥٧) ٥ (١٤٢١) .

أَبُوذَرٍّ: جُنْدُبُ بْنُ جُنَادَةَ الْغِفَارِيُّ، اسْلَمَ قَدِيمًا، وَتَوَلَّى بِالرَّيْدَةِ، سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ، أَوْ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ (١).

أَبُو السَّمْحِ (٢): تَقَدَّمَ فِي الْمَوَالِي.

أَبُو سَلَامٍ: الْهَاشِمِيُّ، اسْمُهُ: سَلَمٌ.

غُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ اصْفَرَّ مِنْ أَنْسٍ.

وَحْدَمَةُ ﷺ مِنَ الْمَنَاءِ

أُمَةُ اللَّهِ بِنْتُ رُزَيْنَةَ، ذَكَرَهَا فِي «الإصابة» مِنْ جُمْلَةِ الْخُدَامِ (٣).

رُزَيْنَةُ بِنْتُ (٤).

سَلَمَى أُمُّ رَافِعٍ (٥).

صَفِيَّةُ (٦): ذَكَرَهَا الْحَافِظُ.

مَيْمُونَةُ (٧).

(١) له ترجمة في: التجرید (٩٠ / ١) والفتاوى (٥٥ / ٣) والإستیعاب (١٢ / ٤) والإصابة (٢٤٧ / ١) والسمع (٤٦ / ٢) والمصابيح (٣٠) ت (٢٨).

(٢) الذي يقلل له: رَوَاجٌ، اسْمُهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ السَّمْحِ بْنِ أَسْمَةَ التَّجِيبِي. كَانَ مَوْلَاهُ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ، مَاتَ سَنَةَ الثَّانِيَيْنِ وَلَمَّا بَيْنَ وَمِائَةٍ، لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الْفَرَاخِ الْكَبِيرِ (١٢٣ / ١ / ٢٩٠) والفتاوى (١١٤ / ٥) والمصابيح (٣٠٠) ت (١٥١٧).

(٣) إسْمَاعِيلُ الرَّابِعِيُّ فِي سِيرَةِ الْمُصْطَفَى وَفَضَائِلِ أَعْلَى بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ الصَّبَّانِ هَمْدُ نَوْرِ الْأَبْصَارِ لِلشَّيْخِ الشُّبْلَانِيِّ ص (٩٩) والبدایة والنہایة (٣٢٥ / ٥).

(٤) رُزَيْنَةُ أُمُّ عَلِيَّةَ لَهَا صَحِيحَةٌ.

لَهَا تَرْجُمَةٌ فِي: الْفَتَاوَى (١٣٣ / ٣) والطحطاوى (٣٣١ / ٨) والإصابة (٣٠٢ / ٤) وتاريخ الصحابة (١٠٤) ت (٤١٤).

(٥) سَلَمَى أُمُّ رَافِعٍ مَوْلَاةُ النَّبِيِّ ﷺ، امْرَأَةُ أَبِي رَافِعٍ، وَهِيَ ابْنَةُ: وَلَدِ بَيْلٍ: فَتَاهَا مَوْلَاةٌ صَغِيرَةٌ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

لَهَا تَرْجُمَةٌ فِي: الْفَتَاوَى (١٨٤ / ٣) والطحطاوى (٢٢٧ / ٨) والإصابة (٣٣٣ / ٤) وتاريخ الصحابة (١٢٩) ت (١٢٢) والبدایة والنہایة (٣٢١ / ٥).

(٦) الإصابة (٣٥٠ / ٤) وتجرید أسماء الصحابة (٢٨٢ / ٢).

(٧) مَيْمُونَةُ بِنْتُ سَعْدٍ، مَوْلَاةُ ﷺ، لَهَا صَحِيحَةٌ، لَهَا تَرْجُمَةٌ فِي: الْفَتَاوَى (٤٠٨ / ٣) والطحطاوى (٣٠٥ / ٨) وفيه: مَيْمُونَةُ بِنْتُ سَعْدٍ، وَالْإِسْبَاطُ (٤١٣ / ٣) وتاريخ الصحابة (٢٤٧) ت (١٣٦٤) والبدایة (٣٣١ / ٥) وللعميد الكبير للطبراني (٢٥) / ٢٢.

بِرَافِعٍ (٥٤) وفيه: مَيْمُونَةُ بِنْتُ سَعْدٍ خَلَامَةُ النَّبِيِّ ﷺ وَزَوْجَاهُ لَمَّا كَانَ فِي مَسْنَدِ الثَّانِيَيْنِ (١٩٤٧) وفيه أيضا: مَيْمُونَةُ بِنْتُ أَبِي سَعْدٍ مَوْلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٣٩ / ٢٥) بِرَافِعٍ (٧٢). وَهِيَ أَعْلَمُ مِنَ الْمَقْصُودِ بِمَيْمُونَةِ الْمَذْكُورَةِ.

أُم عِيَّاش ^(١) : تقدّموا في الإمام .

خَوْلَةُ : خادِمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(٢) .

أُم حَفْصَةَ : لها ذكرٌ عند الطَّبْرَانِيِّ .

بَرْكَةُ أُمِ أَيْمَنَ الْحَبَشِيَّةُ : كانت مع أُم حَبِيبَةَ بنتِ أَبِي سَفْيَانَ تَخْدُمُهَا هُنَاكَ ، وَهِيَ
الَّتِي شَرِبَتْ بَوْلَهُ ﷺ ، وَهِيَ غَيْرُ بَرْكَةَ : أُمِ أَيْمَنَ مَوْلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَلَاْفًا لِأَبِي عَمْرٍ .
وَقَالَ ابْنُ السَّكَنِ ^(٤) . اتَّفَقَا فِي الْأَسْمِ وَالْكُنْيَةِ ، قَالَ الْحَافِظُ : وَهُوَ مُحْتَمَلٌ عَلَى مَا بَعْدَهُ .
مَارِيَّةُ أُمُ الرِّبَابِ ذَكَرَهَا أَبُو عَمْرٍو وَغَيْرُهُ مِنَ الْخُدَّامِ ، وَهِيَ الَّتِي طَأْطَأَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ حَتَّى
صَعِدَ حَائِطًا لَيْلَةً فَرَمَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ^(٥) .



-
- (١) الفصول لأبن كثير (٢٧٨) وانتظر : المعجم الكبير للطبراني (٩١ / ٢٥) برقم (٢٣٣) قال في الجمع (٩ / ٢٦٢) وإسناده حسن
وعذا برقم (٢٣١) برواه ابن ماجة (٣٩٢) قال في الزوائد . إسناده مجهول . وعبد الكريم مختلف فيه .
(٢) إسماعيل الراغبين في سعة المصطلح وفضائل أهل بيته الطاهرين للشيخ محمد الصبان (٩٩) هامش نور الأيضار .
(٣) إسماعيل الراغبين (١٠٠) والفصول لأبن كثير (٢٢٧) ونور الأيضار للشيلانجي (٤٧) .
(٤) ابن السكّن : هو الحافظ أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البغدادي . المصري . فُزِيلَ مصر . المتوفى بها سنة
ثلاث وخمسين ولألاملة . وله كتاب : الصحيح المختار . ويسمى بهصحاح المكنونة عن رسول الله ﷺ . الرسالة المستغرلة
للكتاني (٢٥) .
(٥) الاستيعاب (٤ / ٤١٥) وإسماعيل الراغبين للشيخ الصبان (٩٩) وانتظر . المعجم الكبير للطبراني (٤٧ / ٢٥) برقم (٧٨) قال في
الجمع (٩ / ٥٧) وهيه من لم أعرفه .

جَمَاع

ابواب بعض ما يجب على الإنتم (١) من حقوقه عليه الصلاة والسلام .

(١) في (أ ج) الإمام والمكتبة من (ب) .

الباب الأول

في فرض الإيمان به صلى الله عليه وسلم .

قال تعالى : ﴿ آمِنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ (١) . وقال عز من قائل : ﴿ لَتُؤْمِنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ (٢) .

وقال عز وجل : ﴿ فَأَمِنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيُّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَأْمُرُ بِاللّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ ﴾ (٣)

وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِرْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴾ (٤)
 وَدَوَّى / الشَّيْخَانِ ، عَنْ أَبِي مُرِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ [وَ ٣٦٧]
 ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَيُؤْمِنُوا بِي ، وَيَمَّا جِئْتُ بِهِ ، فَإِذَا قُمُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاعَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا ، وَجَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ » (٥) .

وَدَوَّى الشَّيْخَانِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ » (٦) .

وَدَوَّى الشَّيْخَانِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : أَنَّ جَبْرِيلَ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : « أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ » فَقَالَ : « أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ » ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ : « أَنْ تُؤْمِنَ بِاللّهِ ، وَمَلَائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ » (٧) .

(١) سورة النساء من الآية (١٣٦) .

(٢) سورة الفتح الآية (٩) .

(٣) سورة الأعراف من الآية (١٥٨) .

(٤) سورة الفتح . الآية (١٣) .

(٥) في (أ) مروي، وللحديث من (ب) .

(٦) صحيح مسلم (٥٢/١) برقم (٣٦٠٣٤) . كتاب الإيمان (١) باب (٨) . وصحيح البخاري (١٣/١) . ١٣/٩ . وابن ماجه (٧١/٧٧) . ٣٩٢٧ . والمسنود (٣٩٢٨) . والمسنود (٣٤٥/٢) . ٤٢٣ . ١٩٩/٣ . ٢٢٤ . ٨/٤ . وفتح الباري (٤٩٧/١) .

(٧) صحيح البخاري (١٣/١) . ١٣/١٧٠ . باب فيمن تكلموا وللصلاة ... وصحيح البخاري (١٣٨/٩) . وصحيح مسلم (٥٢/١) حديث (٣٦) . كتاب الإيمان (١) . والشمسني (١٤/٥) . ٤/٦ . ٥ . ٦ . ٧ . ٨١/٧ . ٧/٨ . وفريدلوف (٢٦٤٠) . (٢٦٤١) . والقرنبي (٢٦٠) . ٢٦٠٦ . ٢٦٠٨ . والبيهقي (٦) / (٣٥١) . والطبراني (٣٤٧/٢) .

(٨) صحيح البخاري (١٣/١) . ٢٠٠ . وصحيح مسلم (٣٧/١) . كتاب الإيمان (١) . باب (١) .

فَالْإِيمَانُ بِهِ ﷺ وَاجِبٌ (١).

قَالَ الْقَاضِي: ﴿ هُوَ تَصْدِيقٌ بِنُبُوِّهِ ، وَرِسَالَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ ، وَتَصْدِيقُهُ فِي جَمِيعِ مَا جَاءَ بِهِ ، وَمَا قَالَ ، وَطَابِقُهُ تَصْدِيقُ الْقَلْبِ بِذَلِكَ شَهَادَةُ اللِّسَانِ ، بَأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، فَإِذَا اجْتَمَعَ التَّصْدِيقُ بِهِ بِالْقَلْبِ ، وَالنُّطْقُ بِذَلِكَ ، ثُمَّ الْإِيمَانُ بِهِ ، وَالتَّصْدِيقُ لَهُ ، فَقَدْ قَرَّرَ (٢) أَنَّ الْإِيمَانُ بِهِ مُحْتَاجٌ إِلَى الْعَقْدِ ، [بِالْجَنَانِ] (٣) أَيْ جَزَمَ الْقَلْبُ ، وَالْإِسْلَامُ بِهِ (٤) مُضْطَرٌ إِلَى النُّطْقِ بِاللِّسَانِ (٥) ، وَهَذِهِ الْحَالَةُ الْمَحْمُودَةُ الثَّامَةُ (٦) .

وَأَمَّا الشَّهَادَةُ بِاللِّسَانِ دُونَ التَّصْدِيقِ بِالْقَلْبِ فَهَذَا هُوَ النِّفَاقُ ، فَلَمَّا لَمْ يُصَدِّقِ الْقَلْبُ اللِّسَانَ خَرَجُوا عَنِ الْإِيمَانِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ حُكْمُهُ فِي الْآخِرَةِ ، وَالْجَقُّوْا بِالْكَفَّارِ فِي الذِّكْرِ الْأَسْفَلِ (٨) مِنَ النَّارِ ، وَيَقَرُّ عَلَيْهِمْ حُكْمُ (٩) الْإِسْلَامِ بِإِظْهَارِ شَهَادَةِ اللِّسَانِ فِي أَحْكَامِ الدُّنْيَا الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْأَمَةِ (١٠) ، وَحُكْمُ الْمُسْلِمِينَ (١١) ، الَّذِينَ أَحْكَامُهُمْ جَارِيَةٌ عَلَى الظَّوَاهِرِ بِمَا أَظْهَرُوهُ مِنْ عِلَامَةِ الْإِسْلَامِ ، إِذْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لِلْبَشَرِ سَبِيلًا إِلَى السَّرَائِرِ ، وَلَا أَمْرًا بِالْبَحْثِ عَنْهَا ، بَلْ نَهَى النَّبِيَّ ﷺ [عَنْ التَّحَكُّمِ عَلَيْهَا] ، فَقَالَ لَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، لِمَا قُتِلَ مِنْ أَضْطَرَّةٍ فَاسْتَلِمَ : « أَتَقْتَلُهُ بَعْدَ أَنْ أَسْلَمَ فَلَا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ ؟ » (١٢) .

رَوَاهُ الشُّيْخَانِ (١٤) ، أَيْ : لَيَعْلَمَ أَقَالَهَا خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَمْ لَا ؟ .

(١) أى ، امتثالاً لأمر ربه متعين لا يمكن التخلّص عن حكمه ، ولا يتم إيمان إلا به . انظر : الشفا (٢/٧) وشرح الشفا للحارثي (٤/٢) .

(٢) القاضي عياض أبو الفضل : القاضي عياض بن موسى البجلي ، السبني . عالم المغرب . وإمام أهل الحديث في وقته . كان من أعلام الناس بكلام العرب وأنسابهم وولدهم . ولما قضاه سبعة وغرناطة . مواده في سبعة وولفته بمراكش سنة ٥٤٤ هـ قيل : إنه مات مسجوماً . سمه يهودى انظر : الدر المنصور للهيتمي (٢٠) .

(٣) النبي ﷺ أن الإيمان بالله سبحانه وتعالى ، وبما يجب الإيمان به من غيره .

(٤) معين الحاضرين زيادة من (ب) والجنان القلب .

(٥) أى الاتكاء الظاهري إياه وهو الإقرار به .

(٦) ليتم بالعينين ، فإن السان ترجمان الجنان .

(٧) عند الخاصة والعامة ، فإنه نور على نور ، وسرور على سرور . وجمع بين الظاهر والباطن فيصدق عليه أنه مؤمن مسلم ، إذ لاخلاف بين أهل السنة أنه حينئذ مؤمن . وإن اختلفوا في كون الإقرار شرطاً للإيمان أو شرطاً لإجراء أحكام الإسلام .

راجع : شرح الشفا (٦/٢) والشفا (٤ ، ٣ ، ٢) وعياض صحيح مسلم (٣٧/١) .

(٨) الدعاء الأسفل الطويلة السفل من مرتكها ، كما أن المخلصين من المؤمنين في أعلى لها كن الجنة . وأربع درجاتها . شرح الشفا (٧/٢) .

(٩) أى بحسب ظواهر الأحكام ، فيعملون كل مسلمين ، لهم ملهم ، وعليهم ما عليهم .

(١٠) أى ألما الدين من الطماء المملطين .

(١١) أى من القضاة والسلاطين .

(١٢) زيادة من (ب) .

(١٣) أى لم ما كتبت عن ضميره . وهذا هو تحجيز . إذ لا اطلاع على قلب أحد إلا لربه . وقيل : فلا إذا دخل على المضرع بيده اليمنى . وإذا دخل على المأني بيده التوييح .

انظر الشفا (٤/٢) .

(١٤) صحيح مسلم / الإيمان (١٥٩ ، ١٦٠) . القسمة (٣٢) وصحيح البخاري (١٨٣/٥ ، ٤/٩) والمسنود (٢٠٠/٥) وفتح الباري (١٩١/١٢) والمجموع الصغير للطبراني (١٩٠/٢) ومجمع الزوائد (٣٧/١) وابن أبي شيبه (٣٤١/١٤) ومشكل الآثار (٢٥٢/٤) وكنز العمال (٢٩٩٢٨) وإتحاف السفة للفتن (١٥٤/١) وأبو عوانة (١٨/١) والبداية (٢١٩/٥) وتاريخ جرجان (٤٧٢) ولا ابن ملجم مع خلاف يسبح في اللسان (٣٩٣٠) .

الباب الثاني

في وجوب طاعته صلى الله عليه وسلم .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ ﴾ (١)
وقال عز وجل : ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرُّسُولَ ﴾ (٢) ، ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرُّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (٣) وقال تعالى : ﴿ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ﴾ (٤) ، وقال تبارك وتعالى : ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ (٥) ، وقال عز وجل : ﴿ وَمَا اتَّكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ (٦) وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرُّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ﴾ (٧) وقال عز وجل : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ (٨) وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ تُقْلَبُ وُجُوهُهُمْ / فِي النَّارِ [ظ-٣٦٢] يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴾ (٩)
وقال ﷺ : « إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ - أَيْ أَمُورٍ إيجاباً ، أو نَهياً - فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ - أَيْ : مِنْ غَيْرِ تَرْكِ الْوَاجِبِ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١٠) .
وَرَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « كُلُّكُمْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَتَى ، قَالُوا : وَمَنْ يَأْتِي ؟ ، قَالَ : « مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَتَى » (١١)

(١) سورة الانفال من الآية (٢٠)

(٢) سورة آل عمران من الآية (٣٢)

(٣) ما بين الحصريين زيادة من (ب) والآية (١٣٢) من سورة آل عمران ..

(٤) سورة النور من الآية (٥٤)

(٥) سورة النساء من الآية (٨٠)

(٦) سورة الحشر من الآية (٧)

(٧) سورة النساء من الآية (٦٩)

(٨) سورة النساء الآية (٦٤)

(٩) سورة الأحزاب الآية (٦٦)

(١٠) صحيح البخاري (١١٧/٩) وصحيح مسلم/ الحج (٤١٧) للفضال (١٣) وفتح الباري (١٣/٢٦١/٢ . ٥٨٨) والمسند

(١١) ٢/٢١ (٥٠٨) وتلخيص الحبير (١٥٦/١) والدار الفطنى (٢٨١/٢) .

(١٢) المستدرک للحاکم (٥٥/١) ، ٥٦ ، ٤٤٧/٤) والمدركون (٣٥٩/٦) وتهذيب ترمذ (١٢٠/٥) والشفاء (٧/٢) .

وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « مَثَلُ وَمَثَلُ مَا يَفْعَلُنِي اللَّهُ بِهِ ، كَمَثَلِ زَجَلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ : يَا قَوْمِ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ يَعْنِي وَأَنَا الْذُبُّورُ الْعَرِيَانُ ، فَالْنَّجَاءُ النَّجَاءُ ، فَاطَاعَتُهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ، فَادَّلَجُوا ، فَانْطَلَقُوا عَلَى مَوَلِيهِمْ ^(١) فَتَجَاوَزُوا مِنْ عَدُوِّهِمْ ، وَكَذَبَتْهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ، فَاحْتَبَسُوا مَكَانَهُمْ ، فَصَبَحَهُمُ الْجَيْشُ فَاجْتَنَحَهُمْ ، فَكَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي ، وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي ، وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ » ^(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

وَعَنْ أَبِي مُوسَى - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ -

قَالَ ﷺ : « مَثَلُ كَمَنْ بَنَى دَارًا ، وَجَعَلَ فِيهَا مَادَّةً ، فَمَنْ أَجْلَبَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ ، وَآكَلَ مِنَ الْمَادَّةِ . وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّاعِيَ ، لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ ، وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْمَادَّةِ » ^(٣) . رَوَاهُ الشَّيْخَانِ .

فَالدَّارُ : الْجَنَّةُ ^(٤) ، وَالدَّاعِيَ ^(٥) : مُحَمَّدٌ ﷺ ، فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا ، فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ^(٦) ، وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا فَقَدْ عَصَى اللَّهَ ^(٧) ، وَصَحَّفَ فَرَّقَ ^(٨) بَيْنَ النَّاسِ ^(٩) . رَوَاهُ الشَّيْخَانِ ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

قَالَ الْقَاضِي : فَجَعَلَ تَعَالَى طَاعَةَ رَسُولِهِ طَاعَةً ، وَقَرَّبَ طَاعَتَهُ [بِطَاعَتِهِ ، وَوَعَدَ] ^(١٠) عَلَى ذَلِكَ بِجَزَائِلِ الثَّوَابِ ، وَوَعَدَ عَلَى مُخَالَفَتِهِ بِسُوءِ الْعِقَابِ ، وَاجْتَبَى امْتِثَالَ أَمْرِهِ ، وَاجْتَنَبَ نَهْيِهِ .

قَالَ الْمُفَضِّلُونَ وَالْإِيْمَةُ : طَاعَةُ [الرَّسُولِ] ^(١١) فِي التَّزَامِ سُنَّتُهُ ، بَأَنْ يَعْمَلَ مَا أَمَرَ بِهِ ، وَيَجْتَنِبَ مَا نَهَى عَنْهُ ، وَمَا أُرْسِلَ اللَّهُ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا فَرَضَ طَاعَتَهُ ، عَلَى مَنْ أُرْسِلَتْ إِلَيْهِمْ ، أَيْ : بَأَنْ يَأْتَمِرُوا بِمَا أَمَرَهُمْ بِهِ ، وَيَنْتَهُوا عَمَّا نَهَاَهُمْ عَنْهُ ، وَمَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فِي سُنَّتِهِ ، يُطِيعِ اللَّهَ فِي فَرَائِضِهِ ^(١٢) .

(١) كَذَا فِي طَبَقِهِ هَاهُ مَوْلَاهُمْ سَلَفَتُهُ وَصِيْبُهُ فِي الْفَتْحِ بِمُتَحَمِّلٍ قُلُوبُ وَالرَّامِدَةِ الْهَيْئَةُ وَالسُّكُونُ . وَهِيَ يَسْكُنُ الْهَاءُ لِمَعْنَاهُ : الْإِسْمَاءُ وَلَيْسَ مَرَادًا هَذَا . عِلَاشُ الْبُخَارِيُّ (١٢٦/٨) .

(٢) الشُّطَا لِلْقَاضِي عِيَّاشُ (٨٠٧/٧) وَصَحِيحُ الْبُخَارِيِّ (١٢٦/٨) وَفَتْحُ الْبَارِي (٣١٦/١١) وَكَفَى الْعَمَلُ (٩١٤) وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ (١٧٨٨/٤) . (١٧٨٨) بِرَأْسِ (٢٢٨٣) .

(٣) الشُّطَا (٨/٧) .

(٤) أَحَدُ الْمَوَاقِلِ ، الَّذِينَ أَجْلَبُوا دَعْوَةَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ .

(٥) أَيْ : إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَهِيَ نَحْوَةُ .

(٦) لِأَنَّهُ الدَّاعِيَ إِلَيْهِ بِأَمْرِهِ .

(٧) أَيْ : بِخُرُوجِهِ عَنْ حُكْمِهِ .

(٨) فَرَّقَ بَيْنَ طَائِفَتَيْنِ مِنْ النَّاسِ أَيْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالتَّائِبِينَ بِتَصْصِيْفِهِ وَتَكْلِيفِهِ لِهَوَى مَحْضٍ وَصَفَ بِهِ الْمُبَالَغَةَ كَرَجُلٍ عَمِلَ . وَإِلَى نَسْخَةِ فَتْحِ الرَّوَّاءِ مُطَهَّرَةً وَمُفَضَّلَةً بِعِلَاقِ أَيْ فَصَلٍ بَيْنَهُمْ بِإِعْزَازِ الطَّيِّبِينَ . وَإِذْكَالِ الْمَعَاصِي . شَرْحُ الشُّطَا (١٤/٧) .

(٩) الشُّطَا (٨/٧) .

(١٠) عِلَاشُ الْحَاصِرَيْنِ سَلَفَتُ مِنْ (ب) .

(١١) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَيْنِ زِيَادَةُ مِنْ (ب) . (٥) .

(١٢) الشُّطَا لِلْقَاضِي عِيَّاشُ (٨/٧) وَشَرْحُ الشُّطَا لِلْقَاضِي (١١/٧) .

وقيل : اطيعوا الله فيما حرم عليكم ، والرسول فيما بلغكم عن ربه عز وجل^(١)
 وقيل : اطيعوا الله مخلصين ، مدعين بالشهادة له بالربوبية ، واطيعوا الرسول
 بالشهادة له بالرسالة^(٢) ، فطاعة الرسول من طاعة الله ، إذ الله أمر بطاعته ، فطاعته
 امتثال لما أمر الله تعالى .

تنبيه : في بيان غريب ماسبق

أَذَلُّجُوا - بفتح الهمزة ، وسكون الدال المهملة ، فلام مفتوحة ، جيم - سَأَرُوا أَوَّلَهُ
 اللَّيْلِ . وبفتح الدال وتشديد يها : السَّيْرُ آخر اللَّيْلِ .
 والاسم مِنْهُمَا الذُّلْجَةُ - بضم الدال وفتحها^(٣)
 عَلَى مَهْلِهِمْ - بفتح أوله ، وكسر ثانيه أى : بتؤدة وتأن ، والاسم الْمَهْلَةُ - بضم الميم
 وكسرها ، وفي حديث علي رضي الله تعالى عنه : « إِذَا سِرْتُمْ إِلَى الْقَدْوِ فَمَهْلًا مَهْلًا ، أَيْ :
 بِسُكُونِ الْهَاءِ ، « وَإِذَا وَقَعَتِ الْعَيْنُ عَلَى الْعَيْنِ فَمَهْلًا مَهْلًا »^(٤) / أَيْ بفتح [ظ-٣٦٧]
 الْهَاءِ .

قَالَ الْأَوْزَعِيُّ : « السَّاكِنُ الرَّفِيقُ ، وَالْمُتَحَرِّكُ : التَّقْدُمُ أَيْ : إِذَا سِرْتُمْ فَتَأَنُّوا ، وَإِذَا
 التَّقَيُّتُمْ فَاجْمَلُوا^(٥) .

اجْتَنَحَهُمْ - بجيم ، فمشتاة فوقية ، فالف ، فحاء مهملة - اسْتَأْصَلَهُمْ بِذَرَارِيهِمْ
 وَأَمْوَالِهِمْ ، وفي الحديث : « أَغَاذَكُمْ اللَّهُ مِنْ جَوْحِ الدُّهْرِ » .
 المأذبة^(٦) - بجيم مفتوحة فهمزة ساكنة ، فدال مضمومة ، وقد تفتح - طعام بناء
 الدار وعند أقل اللغة : لَا يُصْنَعُ لِمَا لَا سَبَبَ لَهُ .

(١) اللطفا (٦/٢) .

(٢) المرجع السابق .

(٣) راجع : شرح اللطفا للقرى (١٣/٢) .

(٤) شرح اللطفا للقرى (١١/٢) .

(٥) المرجع السابق .

(٦) في شرح اللطفا (١٤/٢) صاحبها أى الكلمة طوئة موضوعة للدعوة .

الباب الثالث

في وجوب اتباعه ^(١) ، وامتنال سُنَّته ^(٢) ، والافتداء بهديه ^(٣) .
قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ ^(٤)
وقال : ﴿ فَاِمْنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيُّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يُمِينُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ ^(٥) .

وقال عز وجل : ﴿ فَلَا زَوْجَ لَكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسْأَلُوكَ تَسْلِيمًا ﴾ ^(٦)

روى الأَجَزِيُّ ^(٧) ، عن العَرَبِيَّاتِ (٨) بِنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي ، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهَدِّينَ » ^(٩) ، غَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ ، وَرِايَكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٍ ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، ^(١٠) رَوَاهُ مُسْلِمٌ بِمَعْنَاهُ ، وَزَادَ : « وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ » ^(١١) .

وَرَوَى الشَّافِعِيُّ فِي « الْأَمِّ » وَابْنُ دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ : « لَا أَفْقِنَ أَحَدَكُمْ مُكْنَأً عَلَى أَرِيكْتِهِ ، يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ ، أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ ، فَيَقُولُ : لَا أَذْرِي مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ » ^(١٢) .

(١) أي : متابعه .

(٢) أي : طريقته .

(٣) أي : سمته وحالته وسيرته .

(٤) سورة آل عمران من الآية (٣١) .

(٥) سورة الأعراف : الآية (١٥٨) .

(٦) سورة النساء : الآية (٥٦) .

(٧) الأَجَزِيُّ الإمام الحافظ ، أبو بكر محمد بن عبد الله البغدادي الأَجَزِيُّ نسبة إلى قرية من قرى بغداد . يقال لها : أجز . الفقيه الشافعي المحدث صاحب كتاب الأربعين حديثاً . وهي المشهورة به . وغيرها من المصنفات . المصالح للعديد . الخواص بمكة ستة سنين وثلاثمائة . «الرسالة المستطرفة للكناني (٤٢ ، ٤٣)» .

(٨) ابن جريج السُّفْيَ ، من الكُتَّابِ ، من فعل الكُتِبَ . لُحِجَ لَهُ اصحاب السنن الأربعة له ترجمة في : «الفتاوى (٣٢١/٣)» والأصفي (٣٩٩/٢) والتجريد (٣٧٨/١) ومشاهير علماء الأئصار (٨٧) ت (٣٣١) .

(٩) أي : الخلفاء الأربعة ومن سار سبيلهم كعمر بن عبد العزيز . والراشد من الرشيد . وهو خلاف الخبي . وللمهدي من هداه الله تعالى إلى الحق . شرح للشافعي (١٧/٢) .

(١٠) وخص منها البدعة للحسنه بحدوث . من سن سنة حسنة فله أجرها ولجز من عمل بها . ومنه قول عمر رضي الله تعالى عنه في الترويح خضعت للبدعة هذه .

(١١) أبو داود / السنة ب ه والتِّرْمِذِيُّ (٢٦٧٦) وابن ماجه (٤٢) والسنن (١٦٦/٤) . والمعجم الكبير للطبراني (١٨) . ٢٤٦ . ٢٤٨ . ٢٤٩ . والفتاوى (١٠/٢) .

(١٢) الشافعي (١١/٢) وأبو داود (٤٦٠٥) والتِّرْمِذِيُّ (٢٦٦٣) وابن ماجه والمستدرک (١٠٨/١) والحميدي في مسنده (٥٥١) والمعجم الكبير للطبراني (٢٩٥/١) ومعاني الآثار (٢٠٩/٤) ودلائل النبوة للبيهقي (٢٤١/١) . والمعجم (١٥١/١) والرسالة للإمام الشافعي (٤٠٣ ، ٤٠٤) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً تَرَحُّصَ فِيهِ فَتَنَنَهُ عَنْهُ قَوْمٌ فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَحَمِدَ اللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ : « مَا بَالُ قَوْمٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ اصْنَعُوا ؟ قَوْلُ اللَّهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُهُمْ بِاللهِ ، وَأَشَدُّهُمْ لَهْ خَشْيَةً » (١) .

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَالدَّيْلَمِيُّ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قَالَ : « الْقُرْآنُ صَنَعَبٌ مُسْتَصْعَبٌ ، عَلَى مَنْ كَرِهَهُ أَزْهَوُ الْحُكْمِ فَمَنْ اسْتَمْسَكَ بِحَدِيثِي وَفَهِمَهُ وَحَفِظَهُ جَاءَ مَعَ الْقُرْآنِ ، وَمَنْ تَهَاوَنَ بِالْقُرْآنِ وَحَدِيثِي ، فَقَدْ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ، أَمَرْتُ أُمَّتِي أَنْ يَأْخُذُوا بِقَوْلِي ، وَأَنْ يُطِيعُوا أَمْرِي ، وَيَتَّبِعُوا سُنَّتِي ، فَمَنْ رَضِيَ بِقَوْلِي ، فَقَدْ رَضِيَ بِالْقُرْآنِ » ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ (٢) .

وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي « مَصْنَعِي » ، مَرْسَلًا ، عَنْ الْحُسَيْنِ مَرْسَلًا : « مَنِ اتَّقَى بِي فَهُوَ مِنِّي ، وَمَنْ رَغِبَ عَنِّي سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي » (٣) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « الْمُتَسَكِّ بِسُنَّتِي عِنْدَ فَسَادِ أُمَّتِي لَهُ أَجْرٌ مِائَةِ شَهِيدٍ » (٤) .

وَرَوَى الْأَصْبَهَانِيُّ فِي « تَرْغِيهِ » ، وَاللَّيْثُ فِي « السَّنَةِ » ، عَنْ أَنَسٍ [ط ٣٦٣] رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحْيَانِي ، وَمَنْ أَحْيَانِي كُنْتُ مَعَهُ » (٥) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَحُسَيْنُهُ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ عَمْرِو الْمَرْزِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِبِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ (٦) « مَنْ أَحْيَا سُنَّةً مِنْ سُنَّتِي قَدْ أَمِيتَتْ يَغْدِي ، فَوَيْلٌ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ

(١) الخطأ (١١/٢) وصحيح البخاري (١٢٠/٩ ، ٣١/٨) وفتح الباري (١٠١٣/١٠ ، ٢٧٦/٣) والترمذي (٣٠١/٥) والسنن (٣٠٠/١) وكنز العمال (٥٣٢٠) .

(٢) سورة الحجر من الآية (٧) والصحاح رَوَاهُ اللَّكْثِيُّ عِيَانًا فِي الشُّطْرِ (١١/٢) وكنز العمال (٢٤٦٧) .

(٣) الخطأ (١١/٢) والترمذي (١٣٣/٢) والسنن الكبرى للجيهي (٧٧/٧) والعلية (٢٢٨/٢) .

(٤) الخطأ (١٢/٢) ومجمع الزوائد (١٧٢/١) وكنز العمال (١٠٧١) ونصب الرأية (١٩٠/٢) والعلية (٢٠٠/٨) .

(٥) اللاتعلي : هو أبو القاسم هبة الله الحسن بن منصوره الطبري القنطاري (صاحب القنطار) حضر من طبرستان إلى بغداد ، وخطب عنه أبي حامد الاسفراييني ، وعند الوزير عيسى بن علي بن عيسى وغيرهما ، تكلم عليه الخطيب البغدادي وغيره ، وتوفي سنة ٤١٨هـ / ١٠٢٧م في ديور .

(٦) صاحب ترجمته : تاريخ بغداد للخطيب (٧٠-٧٠/١٤) والانتساب للسمعاني (٥٩٥) والمقتدر لابن الجوزي (٣٨/٨) وذكره الحافظ الذهبي (١٠٨٣ - ١٠٨٥) والبيهقي والتهذيب لابن حجر (٢١/١٢) وشرح الذهب لابن المصنف (٢١١/٢) وهدية المراقبين (٥٠٤/٢) وتاريخ الفرائد للحريزي (١٩٢/٢) .

(٧) الخطأ (١٢/٢) وكنز العمال (١٩٩٨١) .

(٨) بلال بن الحارث القرظي ، منزلة مضر أبو عبد الرحمن ، سأل النبي ﷺ من نسخ الجمع : «لنا خاصة لم تنس خاصة» ، فقال : «هو لنا خاصة» ، مات سنة ستين ، وهو ابن ثمانين سنة ، وكان يبيع الإفرخ ، وأبوه حصان بن بلال أول من ظفر الإفرخ بالبحيرة .

له ترجمة في : الفوائد (٢٨/٢) والإصابة (١٦٤/١) وتاريخ الصحابة (٤٣) ح (١٠٧) .

مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنَ النَّاسِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ ، ^(١) .
 وَيَذَى النَّسَائِيُّ ، وَأَبْنُ مَلْجَةَ : أَنَّ رَجُلًا مِنْ آلِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ ^(٢) قَالَ لِابْنِ عُمَرَ :
 « يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّا نَجِدُ صَلَاةَ الْخَوْفِ ، وَصَلَاةَ الْخَضِرِ فِي الْقُرْآنِ ، وَلَآتُجِدُ صَلَاةَ
 السُّفَرِ » فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : يَا ابْنَ أَخِي ، أَيُّ : فِي الْإِسْلَامِ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْعَثُ مُحَدِّثًا ، وَلَانْعَلِمُ
 شَيْئًا ، وَقَدْ رَأَيْنَاهُ يُقَصِّرُ فِي السُّفَرِ ، فَقَصَرْنَا مَعَهُ : اقْتِدَاءً بِهِ ﷺ ^(٣) .
 وَيَذَكُرُ الْأَلْكَائِيُّ فِي « السُّنَّةِ » قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَوَّاهُ
 الْأَثَرِ مِنْ بَعْدِهِ سُنَّتًا ، الْأَخْذُ بِهَا تَصْدِيقٌ بِكِتَابِ اللَّهِ ، وَاسْتِعْمَالٌ لِمَا عَنِ اللَّهِ ، وَقُوَّةٌ عَلَى دِينِ
 اللَّهِ ، لَيْسَ لِأَحَدٍ تَغْيِيرُهَا ، وَلَا تَبْدِيلُهَا ، وَلَا النَّظَرُ فِي رَأْيٍ مَنْ خَالَفَهَا ، مَنْ اقْتَدَى بِهَا مُهْتَدٍ ،
 وَمَنْ اسْتَقْبَرَ بِهَا مَنْصُورٌ ، وَمَنْ خَالَفَهَا ، وَاتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَهُ اللَّهُ وَأَصْلَاهُ لِيُجَاهِمَهُمْ
 وَسَاعَتَ مَصِيرًا ^(٤) وَيَذَكُرُ فِيهَا أَيْضًا عَنِ الرَّقْرُقِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : بَلَّغْنَا عَنْ رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ
 الْعِلْمِ قَالُوا : « الْاِغْتِسَاؤُ بِالسُّنَّةِ نَجَاةٌ » ^(٥) .
 وَيَزِي مُسْلِمٌ حِينَ صَلَّى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِذِي الْحُلَيْفَةِ ^(٦) رَكْعَتَيْنِ ^(٧) فَقَالَ :
 أَصْنَعْتُ كَمَا زَأَيْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ ^(٨) .
 وَيَزِي الْبُخَارِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ جَيْنَ قَرْنٍ ^(٩) فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ :
 قَرَى ^(١٠) أَنَّى أَتَمَّي النَّاسَ عَنْهُ ^(١١) وَتَقَطَّعُ ؟ قَالَ : « لَمْ أَكُنْ أَدْعُ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(١٢) لِأَحَدٍ
 مِنَ النَّاسِ » ^(١٣) .

- (١) الشُّعْبَةُ (١٢/٢) وَالسَّنَنُ لِلتِّرْمِذِيِّ (٢٦٧٧) وَمَشْكُوتُ الْمَصْلُوحِ (١٦٨ ، ١٦٩) وَالطَّلَبُ الْمُنَافِعَةُ (١٣٥/١) وَالزَّهَّابُ وَالْقُرْطُوبِيُّ
 (٨٧/١ ، ٩١) وَالسَّنَنُ لِابْنِ أَبِي عَاصِمٍ (٢٢٣/١) وَابْنُ مَلْجَةَ (٢٠٩) وَالطَّلَبُ الْعَلِيَّةُ (٣٠٥٨) .
 (٢) خَالِدُ ابْنِ أَسِيدٍ بِنِ ابْنِ الْغَيْصِ بِنِ أُمَيَّةَ بِنِ عَبْدِ الْحَكَمِ بِنِ عَبْدِ مَنَافٍ لَحِقَ عُلْبٍ بِنِ أَسِيدٍ لِابْنِ أَبِي عَمْرٍو
 ابْنِ أُمَيَّةَ ، تَوَلَّى أَبُو أَسِيدٍ بِمَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ ، قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ ، وَقَدِمَ مَاتَ وَعَمَرَ خَالِدُ بِنِ أَسِيدٍ ، وَكَانَ ذَا بَأْسٍ شَدِيدٍ ،
 وَلَهُ حَلَبٌ .
 لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : الثَّقَاتِ (١٠٠/٣) وَالطَّيْبَاتِ (٤٤٧/٥) وَالزُّبَيْرِ (٤٠١/١) وَتَارِيخِ الصَّحَابَةِ (٨٥) ت (٣٤٨) .
 (٣) الشُّعْبَةُ (١٢/٢) وَالْحَافِظُ : قَدْ ﷺ مَبِينٌ لِلشَّرِيعَةِ بِالْكَتَابِ وَالسُّنَّةِ ، لَمِنْ تَرَكَهُ شَيْئًا مِنْهَا لَمْ يَلْعَنُ فِي الْخِلَافَةِ وَالْبِدْعَةُ .
 رَاجِعٌ : شَرْحُ الشُّعْبَةِ (٢٢/٢) وَابْنُ مَلْجَةَ (٣٣٩/١) بِرَوَاقِعِ (١٠٦٦) وَتَنْوِيرِ الْحَوَالِكِ شَرْحُ مَوْطَأِ مَالِكٍ لِلْمِصْبُوحِيِّ (١٦٦/١) بِأَبِ
 قَسْرِ الصَّلَاةِ فِي السُّفَرِ .
 (٤) الشُّعْبَةُ (١٢/٢) .
 (٥) الشُّعْبَةُ (١٤/٢) أَيْ : الْاِسْتِمْسَاكُ بِهَا ، بِسَبَبِ خُلَاصَ مِنْ رُوحَةِ الْهَلَاكِ ، وَرُوصَةُ الْاِتِّهَامِ . « شَرْحُ الشُّعْبَةِ (٢٤/٢) » .
 (٦) ذُو الْحُلَيْفَةِ بِقُصْفِصٍ . كَانَ مَعْرُوفٌ قَرِيبَ الْحَيْفَةِ ، مَقِيلَاتُ لَهَا ، وَمِنْ مَرِيضَا مِنْ عَمَهَا .
 (٧) أَيْ : فِي سُنَّةِ الْاِحْرَامِ وَابْنُ فِي مَدَا لِقَامٍ .
 (٨) أَيْ : فِي حِجَّتِهِ ، مَحَلَّةٌ عَلَى سُلُوكِهِ مَحْمُودَةٍ ، وَاتِّبَاعُ سُنَّتِهِ وَطَرِيقَتِهِ وَحِجَّتِهِ .
 رَاجِعٌ : الشُّعْبَةُ (١٤/٢) وَشَرْحُ الشُّعْبَةِ (٧٤/٢) .
 (٩) بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعَمْرَةِ .
 (١٠) مِنْ لِرَأْيٍ لَا مِنَ الرُّؤْيَةِ أَيْ : تَعْلَمُ .
 (١١) أَيْ : عَنِ الْقُرْآنِ ، أَوْ التَّجَمُّعِ .
 (١٢) زَيْدَةً مِنْ شَرْحِ الشُّعْبَةِ .
 (١٣) الشُّعْبَةُ (١٤/٢) وَشَرْحُ الشُّعْبَةِ (٢٥/٢) وَفِيهِ لَمِيزٌ صَرِيحٌ ، وَكَانَ صَمِيعٌ ، قَدْ ﷺ كَانَ قَرْنًا فِي حِجَةِ الْإِسْلَامِ ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ
 سَكَوَتُ عُثْمَانَ عَلَى وَجْهِ الْاِزْتِمَامِ .

شيخ الصوفية بنيسابور : من أمر^(١) السنة على نفسه قولاً وفعل^(٢) نطق بالحكمة ، ومن أمر الهوى على نفسه نطق بالبدعة^(٣) .

وقال سهل بن عبدالله التستري^(٤) : « أصول مذهبنا - أي : الصوفية - نفعنا الله تعالى بقولهم - ثلاثة : الاقتداء بالنبي ﷺ في الأقوال ، والأفعال ، والأكل من الحلال ، وإخلاص النية في جميع الأعمال^(٥) .

وجاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾^(٦) : إِنَّهُ الْاِقْتِدَاءُ بِهِ ﷺ^(٧) .

وقال محمد بن علي الترمذي في تفسير قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾^(٨) : الأسوة في الرسول : الاقتداء به ، والاتباع لسننهِ ، وترك مخالفته في قول أو فعل^(٩) .

وقال سهل بن عبدالله التستري في تفسير قوله تعالى : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ قال : لِيَتَّبِعَهُ سُنَّتُهُ ﷺ^(١٠) .

(١) أي : من جعل السنة اسماً و حكماً .

(٢) واعتقاداً نطق بالحكمة . لأنه تبع من لا ينطق من الهوى ، واختار سبيل الهدى .

(٣) بأن تبع رايه وهواه . في فعله وقوله . وأمر بنيه وأخراه . خلق بالآثار الخارجة عن طريق السنة ، والمخالفة عن السبيل المرضي خواصه

فقط . الشفا لمحيض (١٥/٢) وشرح الشفا للفقري (٢٨/٢) .

(٤) أبو محمد سهل بن عبدالله التستري . أحد أئمة العلوم . لم يكن في وقته تطلع في المعاملات والودع . وكان صاحب التراجم . لقي ذا النون المصري بمكة سنة خروجيه إل الحج . فولى كما قيل سنة ثلاث وخمسين ومئتين . وقيل : ثلاث وسبعين ومئتين . والمرحلة القسرية (١٤) .

(٥) الشفا (١٦/٢) وشرح الشفا للفقري (٢٨/٢) .

(٦) سورة طه ، من الآية (١٠) .

(٧) أي : الاقتداء برسول الله ﷺ في جميع أقواله وأفعاله وأحواله . كما جاء في الحديث : : لا يقلل الله قولاً إلا بعمل . ولا صلاً إلا بنية . ولاتية إلا بإصطفية السنة . شرح الشفا للفقري (٢٩/٢) .

(٨) سورة الأحزاب . من الآية (٢١) .

(٩) الشفا لمحيض (٦/٢) .

(١٠) الشفا (٦/٢) .

الباب الرابع

في التَّحْذِيرِ عَنْ مَخَالَفَةِ امرِهِ ، وَتَبْدِيلِ سُنَّتِهِ ﷺ

قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ^(١) وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ يُضَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ ^(٢).

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى الْمَقْبَرَةِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ [فِي صِفَةِ أُمَّتِهِ] ^(٣) إِلَى أَنْ قَالَ : « فَلْيَزَادَنَّ ^(٤) رِجَالُ عَنْ حَوْضِي ، كَمَا يَزَادُ الْبَعِيرُ الضَّأْلُ ، فَأَنَّا بِيَهُمْ أَلَا هَلُمَّ الْأَهْلَمُ ^(٥) » فَيَقَالُ : ^(٦) إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا بِعَدِكَ ، فَأَقُولُ فَسَحَقًا فَسَحَقًا فَسَحَقًا ^(٧).

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ حَدِيثًا طَوِيلًا عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَفِيهِ : « مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي » ^(٨).

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : [ط-٣٦٤] : « مَنْ أَحَدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ » ^(٩).

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ ^(١٠) قَالَ : « لَا الْفَيْنِ أَحَدَكُمْ مُتَكِبًا عَلَى إِرْكَبِهِ ، يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ ، أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ ، فَيَقُولُ : « لَا أَدْرِي ،

(١) سورة النور . الآية (٦٣) وانظر : شرح الشفا للقرطبي (٢٩/٢) .

(٢) سورة النساء : الآية (١١٥) وانظر : شرح الشفا للقرطبي (٣٠/٢) .

(٣) مكين المحصرين زيادة من (ب) أي . نعتهم وفضلتهم حيث قال : « لكم سيما ليست لأحد من الأمم ترون على فرا محجلين ، من أثر الوضوء ، الحديث .

(٤) من الزود . وهو الطير والبعد . أي للبعثين ويضعن .

(٥) أي . تملأوا والبالوا

(٦) أي : يقول الملقنون والرافلون وهم : للالكة الجاهلون .

(٧) شرح الشفا للقرطبي (٣١، ٣٠/٢) وصحيح مسلم (١٨٠٠/٤) براه (٢٣٠/٢) كتاب الفضائل

(٨) صحيح البخاري (٢/٧) وصحيح مسلم في التكاثر (٥) والنسائي في التكاثر ب (٤) والمسنود (٤١/٣) و ٢٥٩ . ٢٨٥ . ٤٠٩/٥ . والدارمي (١٣٣/٢) والسنن الكبرى للبيهقي (٧٧/٧) والحاوية (٢٢٨/٣) .

(٩) صحيح البخاري (٢٤١/٣) وصحيح مسلم / الاقضية (١٧) وابن ماجه (١٤) وأبو داود في المسند ب (٥) . والمسنود (٧٧٠ . ٢٤٠/٦) . والسنن الكبرى للبيهقي (١١٩/١٠) . ١٥٠ . ٢٥١) وفتح الباري (٣٠١/٥) (٢٥٣/١٣) .

(١٠) أبو رافع : مولد رسول الله ﷺ اسمه : أسلم . مات في خلافة علي بن أبي طالب . له ترجمة في طبقات ابن سعد (٧٣/٤ - ٧٥) وفرد الشفا (٥٢/١) وخلاصة تذهيب النعل (٤٤٩) .

يُذَادُ بِمُثْنَاةٍ تَحْتِيَّةٍ مَضْمُومَةٍ ، فَذَالٍ مَعْجَمَةٍ ، فَالْفِ ، فَذَالٍ مَهْمَلَةٍ : يُصْنَدُ وَيُطْرَدُ .
 سُحْقًا - بِسَيْنٍ مَضْمُومَةٍ ، فَحَاءٍ سَاكِنَةٍ مَهْمَلَتَيْنِ بِفَقْلَابِ أَيْ : أَلَزَمَهُمُ اللَّهُ يُعْذَا .
 الْأَرِيكَ - بِهَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ ، فَرَاءٍ فَتَحْتِيَّةٍ سَاكِنَةٍ ، فَكَافٍ : السَّرِيرُ الْمَرْيُوتُ فِي حَجَلَةٍ مِنْ
 دُونِهِ سِنْدٌ ، فَلَا يَسْمَى أَرِيكَ بِدُونِهَا ، وَقِيلَ : مِنْ كُلِّ مَا اتَّكَى عَلَيْهِ ..
 الْمُتَنَطِّعُونَ - بِمِيمٍ فَمُثْنَاةٍ فَوْقِيَّةٍ فَتَوْنٍ فَطَاءٍ مَهْمَلَةٍ فَعَيْنٍ : الْمُتَمَقِّقُونَ الْغَالُونَ فِي أَقْوَالِهِمْ
 وَأَفْعَالِهِمْ ، مَاخُذٌ مِنَ النُّطْعِ ، وَفَوْ الْخَاؤِ الْأَعْلَى فِي أَقْصَى الْحَلْقِ (١) .



(١) موجود تحت هذا الباب سلك من النسخة (ج) .

الباب الخامس

في لزوم محبته وثوابها ، وبعض ماورد عن السلف في ذلك ﷺ

[قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تُرَضُّونَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ﴾] (١)

وروى الشيخان ، عن انس رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ خَلَاةَ الْإِيمَانِ : مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا » (٢) . الحديث .
وروى الشيخان عنه ، قال : / قال رسول الله ﷺ : لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى [و٢٦٥]
أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ ، وَوَالِدِهِ ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ » (٣) .

وروى البخاري ، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ » (٤) .

وروى البخاري (٥) عن عبيد الله بن هشام ، عن عمر رضي الله تعالى عنه أنه قال للنبي ﷺ
« لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْ » فقال له : « لَنْ يُؤْمِنَ أَحَدُكُمْ
حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ » فقال عمر : وَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ
نَفْسِي ، فقال : « الْآنَ يَا عُمَرُ » (٦) .

وروى الشيخان ، عن انس رضي الله تعالى عنه ، ان رجلا أتى النبي ﷺ فقال له :
« مَتَى السَّاعَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ » قال : « مَا أَعَدَدْتُ لَهَا ؟ » قال : « مَا أَعَدَدْتُ لَهَا مِنْ كَبِيرِ
صَلَاةٍ ، وَلَا صِيَامٍ ، وَلَا صَدَقَةٍ ، وَلَكِنِّي أَحَبُّ إِلَيْكَ وَرَسُولُهُ » فَقَالَ : أَنْتَ مَعَ مَنْ
أُحِبِّيتَ » (٧) .

(١) ملين الحصريين زيادة من (ب) والآية من سورة التوبة (٢٤) .
(٢) وتكلم الحديث .. وان يجب المرء لحيته إلا هـ . وان يكره ان يعود في الكفر ، كما يكره ان يلقا في النار . انظر : الشفا
لعياض (١٨/٢) . ١٩ . صحيح البخاري (١٠/١) . ١١ .
(٣) الشفا (١٨/٢) وصحيح البخاري (١٠/١) وصحيح مسلم / الإيمان . ب (١٦) وإمام (٧٠) والسنن (١١٤/٨) وابن ماجه
(٦٧) والمسنن (٢٠٧/٣) . ٣٧٥ . ٢٧٨ . والفلسفة الصحيحة (٥٢٩) والسنن (٤٨٦/٢) ومجمع الزوائد (٨٨/١) .
(٤) صحيح البخاري (١٠/١) .
(٥) في (ب) . ز . روى احمد . .
(٦) الشفا (٤٤/٢) وعز العمال (١٧٨٦) وصحيح البخاري (١٦١/٨) باب كيف كانت يمن النبي ﷺ / كتب الإيمان والنور
مع اختلاف في بعض اللفاظ .
(٧) للسند ل احمد (١٦٨/٢) . ١٧٢ . ١٧٨ . ١٧٩ . ٢٠٧ . ٢٠٨ . ٢٢٨ . ٢٥٥ . ٢٧٦ . ١٦٦/٥ . والشفا (١٩/٢) .
(٢٠) وشرح القرى للشفا (٣٦/٢) والجلية (١٠٩/٧ . ٣٣٩/١) والمجم الكبير للبرقاني (٢٠٤/٢) . ٢٧٣ . والترغيب
(٢٤/٤) وعز العمال (٢٤٦٨٦ . ٢٥٥٥٣) والفتاوى الكبير للبخاري (٣٦١/٢) وصحيح البخاري (٤٨/٩ . ٨١/٩) .
وسلم / البر والعلة (١٦١ . ١٦٢ . ١٦٣ . ١٦٤) ونصير القرطبي (٣٧٢/١٠) والسنن (٦٧ . ١١/١٣) .

وَنَذَى التَّوَمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَلٍ ^(١) ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » ^(٢) .

وَنَذَى التَّوَمِذِيُّ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ ،
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، فَقَالَ : « مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأُمَّهُمَا وَأَبَاهُمَا ، كَانَ مَعِيَ فِي
نَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(٣) .

وَنَذَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْيُومٍ ، عَنْ عَلِيشَةَ ، وَابْنِ عِيَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ،
أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : « لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي ، وَإِنِّي لَأَذْكُرُكَ فَمَا أَصْبِرُ
عَنْكَ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْكَ ، وَإِنِّي ذَكَرْتُ مَوْتِي وَمَوْتَكَ فَعَرَفْتُ أَنَّكَ إِذَا دَخَلْتَ الْجَنَّةَ رُفِعَتْ مَعَ
النَّبِيِّينَ ، وَإِنِّي دَخَلْتُهَا لَا أَرَاكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ
الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ
رَفِيقًا ﴾ » ^(٤) .

وَنَذَى الْأَصْبَهَانِيُّ فِي « التَّرغِيبِ » عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : « مَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ » ^(٥) .

وَنَذَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَحَذُّ
أُمْتِي لِي حُبًّا ، نَأْسٌ يَكُونُونَ مِنِّي بِعَدِي ، يَوْمَ أَحْدَهُمْ لَوْ رَأَى بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ » ^(٦) .
وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتُرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : « مَنْ لَمْ يَزَلْ وَلَايَةَ الرَّسُولِ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ ، وَيَزِي نَفْسَهُ فِي مِلْكِهِ ﷺ ، لَا يَذُوقُ خَلَاوَةَ سُنَّتِهِ ، لِأَنَّهُ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ »
الْحَدِيثُ ^(٧) .

وَنَذَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عُمرَ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ / قَالَ [٣٦٥هـ]
لِلنَّبِيِّ ﷺ : « وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لِإِسْلَامِ أَبِي طَالِبٍ كَانَ أَقَرَّ لِعَيْنِي مِنْ إِسْلَامِهِ ، يَعْنِي :
أَبَاهُ أَبَا حُلَافَةَ ، وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنَّ إِسْلَامَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ أَقَرَّ لِعَيْنِكَ » ^(٨) .

(١) في ١ - إمامة ، وما ثبت من (٢) وهو صفوان بن عسال المرادي ، سكن الكوفة ، حديثه عنه عليها
له ترجمة في : الثقات (١٩١/٣) والإصابة (١٨٩/٢) وترويض الصنفية (٣٧٥) .

(٢) الترمذي يرويه (٢٣٨٥) عن أنس و (٢٣٨٦) عن أنس و (٢٣٨٧) عن صفوان بن عسال و (٣٥٣٥) عن زيد بن حبيش . واللفظ
(٢٠/٢) .

(٣) الترمذي يرويه (٣٧٣٣) عن علي واللفظ (٢٠/٢) .

(٤) سورة النساء . الآية (٦٩) والحديث ورد في اللفظ (٢٠/٢) والمعجم الكبير للطبراني (٨٧/١٢) .

(٥) اللفظ (٢١/٢) .

(٦) اللفظ (٢١/٢) وصحيح مسلم (٣٥٠/٢) وشرح النووي (٣٤٩/١٠) .

(٧) اللفظ (١٩/٢) وشرح اللفظ للقرني (٣٥/٢) .

(٨) اللفظ (٢١/٢) (٤٢) وشرح اللفظ للقرني (٣٩/٢) .

وَبَدَى النَّبِيُّ، وَالْبَارُّ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، أَنَّ عُمَرَ قَالَ لِلْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: «أَنْ تُسَلِّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِسْلَامِ الْخَطَّابِ، لِأَنَّ ذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» (١).

وَبَدَى ابْنُ إِسْحَاقَ، وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ: أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ (٢) قَتَلَ أَبَوَيْهَا، وَأَخُوهَا، وَزَوْجَهَا، يَوْمَ أُحُدٍ، مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالُوا: خَيْرًا، هُوَ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا تَحِبُّينَ، قَالَتْ: أَتُؤْنِسُنِي، فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ: كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَكَ جَلَلٌ (٣).

وَبَدَى ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي «الرُّهْدِ» عَنْ زَيْدٍ (٤): أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، خَرَجَ لَيْلَةً يَخْرُسُ النَّاسُ، فَرَأَى مُصْبِحًا فِي بَيْتٍ، وَإِذَا عَجُوزٌ تَنْفُسُ (٥) صَوْفًا، وَهِيَ تَقُولُ:

عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَاةُ الْإِبْرَارِ (٦)
قَدْ كُنْتُ قَوَامًا بُكَاءً بِالْأَسْحَارِ يَالْتَيْتُ شِعْرِي وَالْمَنَافَا أَطْوَارَ
هَلْ تَجْمَعُنِي وَحَبِيبِي الدَّارَ

تَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ، فَجَلَسَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يُنْكِي (٧).
وَبَدَى ابْنُ السَّبْئِ فِي «عَمَلِ يَوْمِ لَيْلَةٍ» أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، خَدِرَتْ رَجُلُهُ، فَقِيلَ لَهُ: اذْكُرْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْكَ، يُرَى عَنْكَ، فَصَاحَ: يَا مُحَمَّدُاهُ، فَانْتَشَرَتْ (٨).
وَبَدَى الْبَيْهَقِيُّ، عَنْ عُرْوَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ أَخْرَجُوا زَيْدَ بْنَ الدُّثَيْنَةَ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو سَفْيَانَ: أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ يَا زَيْدُ، أَتُحِبُّ أَنَّ مُحَمَّدًا الْآنَ عِنْدَنَا بِمَقَامِكَ، تُصْرَبُ عَنْقُهُ، وَأَنْتَ فِي أَهْلِكَ، فَقَالَ زَيْدُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، وَاللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنَّ مُحَمَّدًا الْآنَ فِي مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ تُصِيبُهُ شَوْكَةُ تُوْذِيهِ، وَأَنَا جَالِسٌ فِي أَهْلِي، فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا يُحِبُّ أَحَدًا كَحُبِّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا (٩).

(١) الشُّطَا (٢٢/٢) وشرح الشُّطَا للْفَارِي (٣٩/٢)

(٢) أي: من بني دينار. كما في رواية ابن إسحاق.

(٣) جَلَلٌ: يَفْخَرُ الْجَدِيمُ وَالْعَامُّ الْأَوَّلُ. أي: هِين. وَجَاءَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ مَسْرُوعًا فَرِيدَ صِفَةٍ: أَي: هَيْبَةُ حَاطَةِ لِأَسْوَءِ كِبَرَةٍ.

شرح الشُّطَا للْفَارِي (٤٠/٢) وانظر الشُّطَا (٢٢/٢).

(٤) زَيْدُ بْنُ سَلَمَةَ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، أَبُو سَلَمَةَ، مِنَ الْمُتَقَبِّينَ. تَوَلَّى سِتَّةَ سَنَاتٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ.

له ترجمة في طبقات خليفة (٢٦٣) والتاريخ الكبير (٢٨٧/٢) وطبقات الحفلة (٥٢) والعلية (٢٢١/٢)

(٥) تَنَفَّسَ أَي: تَنَفَّاهُ.

(٦) الْإِبْرَارُ: جَمْعُ بَرٍّ وَبَرٍّ وَالْمَرَامُ بِهَيْبَةٍ هُنَا تَعْظِيمُهُمْ لَهُ فِي الدُّنْيَا بِإِعْلَانِ تَكْرِهِ. وَإِظْهَارِ أَمْرِهِ. وَفِي الْآخِرَةِ بِتَضْعِيفِ

لِجَرِّهِ. وَرُفَعَةُ أَمْرِهِ.

(٧) الشُّطَا (٢٢/٢، ٢٣)؛ أَي: لِمَا لَمْ يَتَقَبَّلْهُ، أَوْ لِلْفَرَاقِ، أَوْ لِلْإِفْرَاقِ. رَاجِعُ شَرْحِ الشُّطَا للْفَارِي (٤١/٢).

(٨) الشُّطَا (٢٣/٢).

(٩) الشُّطَا (٢٣/٢).

وَدَعَى ابْنُ جَرِيرٍ ، وَالْبَزَّازُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : « كَانَتْ الْمَرْأَةُ إِذَا أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ خَلْفَهَا بِاللَّحْيَةِ مَخْرُجَةً مِنْ بَعْضِ نَوَاجِزٍ وَلَا زُغْبَةً بَارِضَةً عَنْ أَرْضٍ ، وَمَخْرُجَةً إِلَّا حَبَا لَهْ وَرَسُولُهُ » (١) .

وَدَعَى ابْنُ سَعْدٍ : أَنَّ ابْنَ عُمَرَ وَقَفَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا (٢) بَعْدَ قَتْلِهِ . وَقَالَ : « كُنْتُ وَاللَّهِ فِيمَا عَلِمْتُ صَوَامًا ، قَوْمًا ، تُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ » (٣) .

تنبيهات

الاول : قَالَ الْقَاضِي : مِنْ عَلَامَةِ حُبِّهِ ﷺ .

إِثَارُ حُبِّهِ ، وَإِلَّا كَانَ مُدْبِعِيًا ، فَالصَّالِقُ فِي حُبِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : مَنْ تَطَهَّرَ

وَأَوَّلَهَا : الْاِقْتِدَاءُ بِهِ ، وَاتِّبَاعُ اقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ ، وَامْتِنَالُ أَوَامِرِهِ ، وَاجْتِنَابُ نَوَاهِيهِ .

وَالثَّانِي بِأَدَائِهِ فِي عُسْرِهِ وَيُسْرِهِ ، وَمَنْحَطِهِ وَمَكْرَهِهِ . وَشَاهِدُ / هَذَا قَوْلُهُ [وَ ٣٦٦]

تَعَالَى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ (١) ، وَإِثَارُ مَاشِرَعِهِ ، وَحُضْرُ عَلَيْهِ عَلَى هَوَى نَفْسِهِ (٢) .

وَدَعَى التِّرْمِذِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ قَدْ زَرْتُمْ عَلَى أَنْ تُنْصِبُوا وَتَصْبِحَ لَيْسَ فِي قَلْبِكُمْ غُشٌّ لِأَخِيذٍ فَأَقْبَلُوا » ثُمَّ قَالَ لِي : « يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ذَلِكَ مِنْ سُنَّتِي ، وَمَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحْيَانِي ، وَمَنْ أَحْيَانِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ » (٣) .

فَمِنْ اتَّصَفَ بِهِئِهِ الصِّفَةُ (٤) ، فَهُوَ كَامِلُ الْمَحَبَّةِ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ خَالَفَهَا فِي بَعْضٍ هَذَا الْأَمْرِ فَهُوَ نَاقِصُ الْمَحَبَّةِ ، وَلَا يُخْرَجُ عَنْ (٥) اسْمِهَا .

وَمِنْ عَلَامَةِ مَحَبَّتِهِ ﷺ كَثْرَةُ ذِكْرِهِ ، فَمَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَكْثَرَ ذِكْرَهُ (٦) .

وَمِنْهَا : كَثْرَةُ الشَّوْقِ إِلَى لِقَائِهِ ﷺ فَكُلُّ حَبِيبٍ يُحِبُّ لِقَاءَ حَبِيبِهِ ، وَقَدْ قَالَ أَنَسٌ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - وَحِينَ (٧) رَأَى النَّبِيَّ - ﷺ - يَتَّبِعُ الذَّبَاءَ (٨) مِنْ حِوَالِي الْقِصْعَةِ :

(١) الشُّطَّا (٢٤ / ٢) ، (٢٤) .

(٢) فِي (١) « عَنْهُمَا » ، وَاللَّيْثُ مِنْ (ب) . (٣) .

(٣) الشُّطَّا (٢٤ / ٢) وَفَرَحَ الشُّطَّا (٤٧ / ٢) .

(٤) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ، مِنْ آيَةِ (٣١) .

(٥) الشُّطَّا (٢٤ / ٢) .

(٦) مَعِينُ الْقَوْمِينَ زِيَادَةُ مِنَ الْمَصْرِ .

(٧) الشُّطَّا (٢٥ / ٢) وَسَمِعَ التِّرْمِذِيُّ (٣٦٧٨) عَنْ أَنَسٍ .

(٨) فِي النُّسخِ : « لِلصَّلَاتِ » ، وَالنَّصِيبُ مِنَ الْمَصْرِ .

(٩) فِي ١ « مِنْ » ، وَاللَّيْثُ مِنْ (ب) وَالْمَصْرِ .

(١٠) الشُّطَّا (٢٥ / ٢) .

(١١) فِي ١ « إِنَّهُ » ، وَاللَّيْثُ مِنْ (ب) .

(١٢) الذَّبَاءُ - بِلَادٌ وَيُقَالُ لَهَا - جَمْعُ مَيْتَةٍ ، وَهُوَ الْقَرَعُ .

« فَمَازَلْتُ أَحَبُّ الدُّيَاءِ مِنْ يَوْمَئِذٍ » (١).

وقد أتى الحسن بن عليّ ، وابن عباس ، وابن جعفر إلى سلمى خادمتهم ، ومولاة نعمت : صغية ، وسألوها (٢) أن تصنع لهم طعاما ، مما كان يعجب رسول الله ﷺ (٣) . وكان ابن عمر (٤) - رضي الله تعالى عنهما - يلبس النعال السبئية (٥) ، ويصنع بالصفرة إذ رأى النبي ﷺ يفعل ذلك (٦) .

ومن علامة حبّه : بغض من أبغض الله ورسوله ، ومعاداة من عاداه ، ٧ ومجانبة من خالف سنته ، وابتدع في دينه ، « واستنقأه كل أمر يخالف شريعته » (٨) .

قال الله تعالى : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ (٩) هؤلاء الصحابة - رضي الله تعالى عنهم - قتلوا أحبائهم ، وقاتلوا أبنائهم وأبائهم في مرضاته (١٠) .

وقوى البخاري ، عن عبيد الله بن عبيد بن أبي بن سلول ، قال : يارسول الله لو شئت لأنتهك برأسه . يعني : أباه (١١) .

الثاني : حقيقة المحبة : الميل إلى ما يوافق الإنسان إما باستلذاده بإدراكه ، كحب الصور الجميلة ، والأصوات الحسنة ، والأطعمة ، والأشربة اللذيذة وأشباهاها ، مما كل طبع سليم مائل إليها ، لموافقتها له ، أو لاستلذاده بإدراك حاسة عقله ، وقلبه ، معاني باطنه شريفة ، كحب الصالحين . والعلماء وأهل المعروف المأثور عنهم السيرة الجميلة ، والأفعال الحسنة ، فإن طبع الإنسان مائل إلى الشفيع ، بأفعال هؤلاء حتى يبلغ ذلك ما يؤدى إلى الجلاء عن الأوطان ، وفك الحزم ، وأحترام النفوس ، أو يكون حبه إيّاه ،

(١) الشفاء للبخاري عياض (٢٧/٢) .

(٢) في ١ - وسألوا ، ولقيت من (ب) والصغر .

(٣) في ١ - طعاما كان يحبه ﷺ ، ولقيت من الصغر و (ب) راجع : الشفاء (٢٧/٢) .

(٤) في ١ - ابن عباس ، ولقيت من الصغر و (ب) .

(٥) السبئية : السبت - بكسر السين المهملة : جلود البقر المصبوغة بالقرظ . يشتد منها النعال . سميت بذلك ، لأن شعرها قد سبت عنها ، أي : أزيل وحلق . ولعل : لأنها سميت بالعباد ، أي : لانت . وقال ابن القائل عن الضراري : منسوبة إلى موضع يقال له : سوق السبت ، ماضي السبت . ماضي الشفاء (٢٧/٢) .

(٦) في ١ - إزاره يفعل نحو ذلك ، ولقيت من الصغر و (ب) .

(٧) ملحق للقرابين زيادة من الصغر .

(٨) زيادة من الشفاء (٢٧/٢) .

(٩) سورة المجادلة ، من الآية (٢٢) .

(١٠) الشفاء (٢٧/٢) .

(١١) الشفاء (٢٨/٢٧) .

لِوَأَقْبَتَهُ لَهُ مِنْ جِهَةِ إِحْسَانِهِ لَهُ ، وَلِإِنْعَامِهِ عَلَيْهِ ، فَقَدْ جُبِلَتْ النُّفُوسُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا ^(١) .

قال القاضي : فَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ أَنَّهُ ﷺ مُسْتَوْجِبٌ لِلْمَحَبَّةِ الْحَقِيقَةِ شَرْعًا ، بِمَا قَدَّمْنَاهُ ، مِنْ مَصِيحِ الْأَثَارِ : لِإِقْضَايَةِ الْإِحْسَانِ عَلَيْنَا ، مِنْ رَأْفَتِهِ بِنَا ، وَرَحْمَتِهِ لَنَا ، وَهَدَايَتِهِ إِيَّانَا ، وَشَفَقَتِهِ عَلَيْنَا ، وَإِنْقَادَنَا / [٣٦٦] مِنْ وَرَاطَةِ الْجَهَالَةِ ، فَإِنَّهُ بِنَا رَعَوْفٌ رَجِيمٌ وَرَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ ، وَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ جَمِيعَ أَسْبَابِ الْمَحَبَّةِ الْمُتَقَدِّمَةِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَمَلَةٌ بِجَمَالِ الصُّورِ الظَّرِيفَةِ ، وَيَكُنَالِ الْأَخْلَاقِ ، وَالْبَاطِنِ ، وَبِمَكَارِمِ الْإِحْسَانِ ، وَكَرَائِمِ الْإِنْعَامِ .

قال القاضي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ يُحِبُّ مَنْ مَنَحَهُ ^(٢) فِي دُنْيَاهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ مَعْرُوفًا ، أَوْ أَنْقَذَهُ مِنْ هَلَكَةٍ ، أَوْ مَضَرَّةٍ مُدَّةَ النَّأْيِ بِهَا ، قَلِيلٌ مُنْقَطِعٌ ، فَمَنْ مَنَحَهُ مَا لَا يُبِيدُ مِنَ النِّعَمِ ، وَوَقَّاهُ مَا لَا يَفْنَى مِنْ عَذَابِ الْجَحِيمِ فَهُوَ أَوْلَى بِالْحَبِّ ، وَإِذَا كَانَ يُحِبُّ بِالطَّبِيعِ مَلِكًا ، لِحُسْنِ سِيرَتِهِ ، أَوْ حَاكِمًا لِمَا يُؤْثَرُ عَنْهُ ، مِنْ قِرَامٍ طَرِيقَتِهِ ، أَوْ قَاصٍّ بَعِيدِ الدَّارِ لِمَا يُشَادُّ ^(٣) مِنْ عِلْمِهِ ، أَوْ كَرَمٍ شَبِيعَتِهِ ^(٤) ، فَمَنْ جَمَعَ هَذِهِ الْخِصَالِ عَلَى غَايَةِ مَرَاتِبِ الْكَمَالِ ، أَحَقُّ بِالْحَبِّ ، وَأَوْلَى بِالْمَلِكِ ، وَقَدْ قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فِي صِفَتِهِ ﷺ : « مَنْ رَأَاهُ بِدِيْهِ هَابَةٌ ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَهُ » ^(٥) .

الثَّالِثُ : « فِي بَيَانِ غَرِيبٍ مُتَقَدِّمٍ »

جَلَّلٌ - بِجِيمٍ ، فَلَامٍ مُفْتَوَحَتَيْنِ ، فَلَامٍ أُخْرَى ، ائِ : هَيْنَ حَقِيرٌ .
بُكَأَ بِضَمٍّ الْمُوَحَّدَةِ - قُصِرَ ، لَضَرَفَةِ الْوَدَنِ .

الْأَسْحَارُ - بِهَمْزَةٍ مُفْتَوَحَةٍ ، فَسِينٌ سَاكِنَةٌ ، فَحَاءٌ مُفْتَوَحَةٌ مَهْمَلَتَيْنِ فَالِقٌ ، فِرَاءٌ - خَصَّنَهَا بِالْبُكَاءِ ؛ لِأَنَّهَا أَوْقَاتُ خَلْقٍ وَابْتِهَالٍ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى .
قال لقمان لابنه : « يَا بُنَيَّ لَا يَكُنْ الدُّيُكُ أَكْبَسَ مِنْكَ يُنَادِي بِالْأَسْحَارِ ، وَأَنْتَ نَائِمٌ » ،

(١) الشفاء (٢/ ٢٩ - ٣٠) .

(٢) الشفاء (٢/ ٣٠ - ٣١) .

(٣) في ١ من الحسن إليه ، ولانبت من (ب) .

(٤) لا يشاد : يضم للثلاث التحتية ، وتغليب اللتين المحبة ، وفي لغيره دال مهمله مخففة ، في الصراح الشاف بلكره ، أي : يرفع من لغيره .

(٥) قيمته : بكسر اللتين المحبة ، أي : خلقته .

(٦) الشفاء (٢/ ٣١) .

الْمَنَابِ - بِمِيمٍ ، فَنُونٍ مَفْتُوحَتَيْنِ ، فَالْفِ فَتَحْتِيَّةٍ فَالْفِ - جَمْعُ مَيْيَّةٍ ، وَهِيَ الْمَوْتَمِرَةُ -
 مَنَى اللَّهَ عَلَيْكَ ، بِمَعْنَى قَدَّرَ ، لِأَنَّهُ مُقَدَّرٌ بِوَقْتٍ مَخْصُوصٍ .
 الطَّوَارُ - بِهَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ ، فَطَاءٍ مَهْمَلَةٍ سَاكِنَةٍ ، فَوَاوٍ فَالْفِ فَرَاوٍ - حَالَاتُ شَتَّى
 مُخْتَلِفَةٍ .
 الدُّنْتُ - بِدَالٍ مَهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ ، فَمَثَلَةٍ مَكْسُورَةٍ ، فَنُونٍ مُشَدَّدَةٍ مَفْتُوحَةٍ .



الباب السادس

في وجوب مُناصَحَتِهِ ^(١) ﷺ .

قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ^(٢) .
 قَالَ أَقْلُ التَّفْسِيرِ مَعْنَاهُ : إِذَا كَانُوا مُخْلِصِينَ فِي أَعْمَالِهِمْ وَأَقْوَالِهِمْ مُسْلِمِينَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ^(٣) .

رَوَى مُسْلِمٌ ، وَابُودَاوُدُ ، عَنْ تَعِيمِ الدَّارِيِّ ^(٤) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ ، إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ ، إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ ، قَالُوا لَنْ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : لله ، وَرَسُولِهِ ، وَلِكِتَابِهِ ، وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ ، وَعَامَّتِهِمْ » ^(٥) .
 [قَالَ الْقَاضِي : قَالَ أَيْمُنُنَا أَيْ : مِنَ الْمَالِكِيَّةِ : « النَّصِيحَةُ لله ، وَرَسُولِهِ ، وَأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ ، وَعَامَّتِهِمْ ، وَاجِبَةٌ »] ^(٦) .

وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو سَلَيْمَانَ الْبُسَيْرِيُّ ^(٧) أَيْ : حَمَدُ الْخَطَّابِيُّ : النَّصِيحَةُ كُلَّمَا يُعْبَرُ بِهَا عَنْ جُمْلَةٍ : إِزَادَةُ الْخَيْرِ لِلْمَنْصُوحِ لَهُ ، وَلَيْسَ يُمَكِّنُ أَنْ يُعْبَرُ عَنْهَا بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ تَخْصُرُهَا وَتَجْمَعُ مَعْنَاهَا غَيْرُهَا . / [٣٦٧]
 وَمَعْنَاهَا فِي اللَّفْظِ : الْإِخْلَاصُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : نَصَحْتُ الْقَسَلَ ، إِذَا خَلَصْتَهُ مِنْ شَعْبِهِ بِنَارٍ لَطِيفَةٍ ^(٨) .

(١) أَيْ : قَبُولُ نَصِيحِهِ ، وَخُلُوصُ النَّصِيحِ لَهُ .

(٢) سُورَةُ التَّوْبَةِ ، آيَةُ (٩١) .

(٣) أَيْ : مُتَقَلِّدِينَ فِي جَمِيعِ أَقْوَالِهِمْ . رَاجِعُ الشُّطَا لِلْقَاضِي عِيَّاشٍ (٣١٠ / ٢) وَفَرَحُ الشُّطَا لِلْفَاضِلِ عَلَى الْقَرْنِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى (٥٧ / ٢) .

(٤) تَعِيمُ الدَّارِيُّ : نَسَبُهُ إِلَى جَدِّهِ الدَّارِ . وَيُقَالُ لَهُ الدَّعِيرِيُّ ، نَسَبُهُ إِلَى دَيْرٍ كَانَ يُتَعَبَّدُ فِيهِ أَوَّلُ الْإِسْلَامِ ، أَسْلَمَ سِتَّةَ سَبْعٍ مِنْ الْهَجُورَةِ ، وَكَانَ نَصْرَانِيًّا قَبْلَ ذَلِكَ ، وَهُوَ تَعِيمُ بْنُ أَوْسَ بْنِ خَارِجَةَ ، كَتَبَتْهُ أَبُو رَافِعَةَ ، وَكَانَ يَخْدُمُ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ ، وَرَبْعًا وَرَدَّ آيَةَ الْوَاحِدَةِ اللَّيْلُ كُلَّهُ إِلَى الصَّبَاحِ . وَكَانَ يَشْتَرِي الرِّدَاءَ ، بِأَلْفٍ لِيَصِلَ فِيهِ صَلَاةُ اللَّيْلِ ، وَتَوَلَّى سِتَّةَ أَرْبَعِينَ . تَرَجَمَتْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي : الثَّلَاثِ (٣٩ / ٣) وَالطَّبَقَاتِ (٤٠٨ / ٧) وَالْإِسْطَبَةِ (١٨٣ / ١) وَتَرْوِخِ الصَّحَابَةِ (٥٠) ت (١٤٧) .

(٥) صَحِيحُ مُسْلِمٍ (٣١ / ١) بَابُ (٢٢) كِتَابُ الْإِيمَانِ . وَيُشْرَحُ الذَّوَوِيُّ (٤٢٩ / ١) وَسَمَنُ الْقُرَيْشِيُّ (١٩٦٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالشُّطَا (٣٢٠ / ٢) وَفَرَحُ الشُّطَا (٥٧ / ٢) وَخَرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْأَثَرِ . وَخَرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي الْبَيْعَةِ .

(٦) مَعِينُ الْقَاضِي لِلْمُتَوَلِّينِ سَالِكٌ مِنْ (ب) وَاتَّقَرُ : الشُّطَا (٣٢ / ٢) وَفَرَحُ الشُّطَا (٥٨ / ٢) .

(٧) الْبُسَيْرِيُّ - بِشَمٍّ مُوَحَّدَةٍ وَتَكُونُ سِتِينَ فَوَاقِيَةً - يَدٌ بِمَجْمَعَتَيْنِ ، وَالْمُرَادِيَّةُ : الْخَطَّابِيُّ .

• فَرَحُ الشُّطَا (٥٨ / ٢) .

(٨) فَرَحُ الشُّطَا (٥٨ / ٢) .

وقال أبو بكر بن أبي إسحاق الخفاف^(١) - بقاء معجزة ففاعتين ، أولاً مُشَدَّدة ، بينهما ألف ، النصُّ فعلُ الشيء الذي فيه الصِّلاحُ والمُلاءمةُ^(٢) مأخوذٌ مِنَ النَّصَاحِ - بنونٍ مكسورة ، وصاحٍ مَهْمَلَةٍ مفتوحة ، والِفِ وجاءَ مَهْمَلَةٍ : وهو الثوبُ الَّذِي يُخَاطُ بِهِ الثَّوبُ^(٣) .

فَنَصِيحَةُ اللَّهِ تَعَالَى : الْإِيمَانُ بِهِ ، وَصَحَّةُ الْإِعْتِقَادِ لَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ^(٤) ، وَوَصْفُهُ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ^(٥) بِذَوْنِ الْخَادِ فِي صِفَاتِهِ ، وَتَفْزِيحُهُ عَمَّا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ^(٦) ، وَلَا يَلِيْقُ بِهِ ، وَمَا يُوهِمُ نَفْصًا ، وَابْتَعُدَ مِنْ جَمِيعِ مَا يُسْجِطُهُ وَلَا يَرْضَاهُ ،

وَالْإِخْلَاصُ فِي عِبَادَتِهِ ، بِأَنْ تُقَرَّدَهُ بِالْقَصْدِ مِنْ غَيْرِ شَرْكَ وَلَا رِيَاءٍ^(٧) . وَالنَّصِيحَةُ لِكِتَابِهِ : الْإِيمَانُ بِهِ ، أَيْ : التَّصْدِيقُ بِأَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ بِمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنْ أَحْكَامٍ وَمَوَاعِظٍ وَأَمْثَالٍ ، وَعُمُومٍ ، وَالْعَمَلُ بِمَا فِيهِ مِنَ الْحُكْمِ وَالتَّسْلِيمِ الْمُتَشَابِهِ ، وَالتَّخَشُّعُ عِنْدَ تَحْسِينِ تِلَاوَتِهِ ، وَالتَّعْظِيمُ لَهُ ، وَالتَّفَقُّهُ فِي مَعَانِيهِ ، وَالدُّبُّ عَنْهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْغَالِيْنَ وَطَقْنِ الْمُلْجِدِيْنَ^(٨) .

وَالنَّصِيحَةُ لِرَسُولِهِ : التَّصْدِيقُ بِنُبُوَّتِهِ ، وَبَذَلُ الطَّاعَةِ لَهُ فِيمَا أَمَرَ بِهِ ، وَنَهَى عَنْهُ^(٩) . وَقَالَ الْخَفَافُ : « نَصِيحَةُ الرَّسُولِ ﷺ مُؤَازَرَتُهُ ، وَنَصْرَتُهُ وَحِمَايَتُهُ ، حَيْلٌ وَمِيثَاقٌ ، وَإِحْيَاءُ سُنَّتِهِ بِالْقَمَلِ بِهَا ، وَالنَّبْ عُنْهَا وَنَشْرُهَا ، وَالتَّخَلُّقُ بِأَخْلَاقِهِ الْكَرِيمَةِ ، وَأَدَابِهِ الْجَمِيلَةِ »^(١٠) .

وَقَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ : إِسْحَاقُ التَّجَنُّبِيُّ - بَضَمَ الْمَثَنَاءَ الْفَوْقِيَّةَ وَفَتَحَهَا ، ثُمَّ جِيمَ مَفْتُوحَةً ، فَمَثَنَاءَ تَحْتِيَّةً سَاكِنَةً ، فَمَوْجِدَةً - نَسْبَةً إِلَى تَجَنُّبِيَّةٍ : بِطَّنٍ مِنْ كِنْدَةَ - نَصِيحَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « التَّصْدِيقُ بِمَا جَاءَ بِهِ ، وَالْإِعْتِصَامُ بِسُنَّتِهِ وَنَشْرُهَا ، وَالْحَضُّ عَلَيْهَا ، وَالدُّعْوَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَإِلَى كِتَابِهِ ، وَإِلَى رَسُولِهِ ، وَالْعَمَلُ بِهَا »^(١١) . وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ : مِنْ مَقْرُوضَاتِ الْقُلُوبِ^(١٢) اِئْتِقَادُ النَّصِيحَةِ لَهُ ﷺ^(١٣)

(١) وقيل المراد به ليوبكر الأجرى . شرح الشفا (٢ / ٥٩) .

(٢) الملاءمة الموافقة بين الأشياء .

(٣) الشفا (٢ / ٣٢) .

(٤) أى ، فى الألوامية والربوبية

(٥) أى ، من الصفات القلوبية من الحياة والعلم والقدرة والإرادة والكلام ونحوها .

(٦) من النعوت السلبية ، فإنه ليس بجوهر ولا عرض ولا فى مكان وغيرها .

(٧) الشفا (٢ / ٣٢) وشرح الشفا (٢ / ٥٨)

(٨) الشفا (٢ / ٣٢ ، ٣٣) .

(٩) المرجع السابق . وشرح الشفا (٢ / ٥٨ ، ٥٩) .

(١٠) الشفا (٢ / ٣٣) وشرح الشفا (٢ / ٥٩) .

(١١) الشفا (٢ / ٣٣) .

(١٢) أى ، من الواجبات المؤتدة عليها .

(١٣) وهى إرادة الخير لرسول الله ﷺ . أى : لطريقته . وأهل ملته . شرح الشفا (٢ / ٥٩) .

وقال أبو بكر الأَجْرِيُّ (١) - بهمة محدودة ، فجيم مضمومة ، فراء مشددة : النُصْحُ لَهُ ﷺ ، يَتَّقِي نَصَحَيْن : نَصَحًا فِي حَيَاتِهِ ، وَنَصَحًا بَعْدَ مَمَاتِهِ ، فَوَيْ حَيَاتِهِ نَصَحَ أَصْحَابِهِ لَهُ بِالنَّصْرِ وَالْمُحَامَاةِ عَنْهُ ، وَمَعَاذَهُ مِنْ غَاذَاهُ ، وَالسَّمْعَ وَالطَّاعَةَ لَهُ وَبِذَلِ النَّفْسِ وَالْأَمْوَالِ ثَبْتَهُ (٢) ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَيَتَصَرَّوْنَ إِيَّاهُ وَيَرْسُولُهُ أَوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ (٣) .

وَأَمَّا نَصِيحَةُ (٤) الْمُسْلِمِينَ لَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ : فَلاتَزَامُ التَّوْقِيرَ وَالْإِجْلَالَ ، وَالرَّغْبَةَ لَهُ ، وَالْمَوَاطِئَ عَلَى تَعْلِيمِ سُنَّتِهِ ، وَالتَّقَفُّهُ فِي شَرِيعَتِهِ ، وَمَحَبَّتَهُ لِكُلِّ بَيْتِهِ وَأَصْحَابِهِ ، وَمُجَانَبَتَهُ مِنْ رَغِبٍ عَنْ سُنَّتِهِ ، وَانْحَرَفَ عَنْهَا وَيُفَضِّضُ ، وَالتَّحْذِيرُ مِنْهُ ، وَالشُّفُقَةُ عَلَى أُمَّتِهِ ، وَابْتِحَاحُ عَنْ تَعَرُّفِ اخْلَاقِهِ وَسِيَرَتِهِ ، وَإِذَا بِهِ ، وَالصَّبْرُ عَلَى ذَلِكَ (٥) .

وَحَكَى أَبُو الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيُّ ٦ : أَنَّ عَمْرُو بْنَ اللَّيْثِ - أَخَذَ مَلُوكَ خُرَاسَانَ - رُئِيَ فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ لَهُ : مَا فَعَلَ إِيَّاهُ بِكَ ؟ فَقَالَ : غَفَّرَ لِي فَقِيلَ لَهُ : بِمَاذَا ؟ فَقَالَ : [ظ ٣٦٧] صَبَدْتُ - بِكسر العين - ذُرْوَةَ جَبَلٍ - بِكسر المعجمة وَضَمِّهَا ، إِثْلَاهُ - فَأَشْرَفْتُ عَلَى جُبُودِي ، فَأَعْجَبْتَنِي كَثْرَتُهُمْ ، فَتَمَنَيْتُ أَنِّي خَصَرْتُ رَسُولَ ﷺ (٧) ، فَأَعْنَتُهُ وَنَصَرْتُهُ ، فَشَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى لِي ذَلِكَ ، وَغَفَّرَ لِي (٨) .

وَأَمَّا النُّصْحُ لِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ (٩) [فِي رِشَائِهِمْ إِلَى مَصَالِحِهِمْ ، وَمَعُونَتِهِمْ فِي أُمُورِ

(١) أبو بكر محمد بن الحسين بن عبيد الله الأَجْرِيُّ ، أصله من لجر . أحد أحياء غرب بغداد . كان محدثاً ثقة ، وفقيهاً شافعيًا . كان يروى الحديث في بغداد حتى سنة ٣٣٠ هـ / ٩٤١ م ثم انتقل إلى مكة . وقد ألف عدداً من الكتب في الحديث والفقه ، وتوفي سنة ٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م في مكة وقد ناهز الثمانين عاماً .

مصادر ترجمته : الفهرست لابن النديم (٢١٤ - ٢١٥) والوفيات لابن خلكان (١٠١ / ٦١٧ - ٦١٨) ومختصر طبقات المحققين للنجاشي (٣٣٢ - ٣٣٣) والوفاء بوفيات للمصنف (٢ / ٣٧٣ - ٣٧٤) والبريد والنهاية لابن كثير (١١ / ٧٧٠) ومراة الجنان للبيهقي (٢ / ٣٧٣) والأعلام للزركلي (٦ / ٣٢٨) وتاريخ بغداد للخطيب (٢ / ٢٤٣) والمناقب لابن الجوزي (٧ / ٥٥) وذكره الحافظ الذهبي (٩٣١) وطبقات الشافعية للصبيحي (٢ / ١٥٠) والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٤ / ٦٠) وشذرات الذهب لابن العماد (٢ / ٣٥) ومعجم المؤلفين لتكملة (٩ / ٢٤٣) وتاريخ التراث العربي للؤاد سيزكين (٢ / ٤٨١) .

(٢) الشفا (٢ / ٣٤) وشرح الشفا (٢ / ٥٩) .

(٣) سورة الحشر . من الآية (٨) .

(٤) أي : - نصيحته . -

(٥) الشفا (٢ / ٣٣) .

(٦) أبو بكر أحمد بن علي الحافظ . عبد الكريم بن هوازئ بن عبد الملك بن طلحة بن محمد أبو القاسم القشيري النيسابوري سمع أحمد بن محمد بن عمر الخفاف وغيره وحدث ببغداد . وكان حسن الموعظة . ملحق الإشرة . وكان يعرف الأصول على مذهب الأشعري . والفروع على مذهب الشافعي . ولد في ربيع الأول من سنة ست وسبعين وثلاثمائة . وتوفي صبيحة الأحد في السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وأربعمائة . وكان يجنب الاستعلاء أبي علي الحافظ .

- فبين كتب المغتري لابن عساكر (٢٧١ - ٢٧٦) وطبقات الصوفية للسلمي (٥٦٧) وشرح الشفا (٢ / ٦٠) (١٠) (٧) أي : في بعض غزواته . أو سرياته فنصرته على عداه .

(٨) أي : جزائتي بموابعته وإثني علي . وتكرمني عند ملاكته وسلمحتني فيما وقع مني وصر علي : اخلوص نيتي ، وصدق طويتي .. إنشرف . الشفا (٣ / ٣٤) وشرح الشفا (٢ / ٦٠) .

(٩) أي : من العلماء للمسلمين . والإنشاء للتكليف . - شرح الشفا (٢ / ٦٠) . -

دينهم ودُنْيَاهُمْ] ^(١) وَطَاعَتَهُمْ [فِي الْحَقِّ ، وَمَعُونَتَهُمْ فِيهِ ، وَأَمْرَهُمْ بِهِ ، وَتَذَكِيرُهُمْ إِيَّاهُ ، عَلَى أَحْسَنِ وَجْهِ ، وَتَنْبِيهِهُمْ عَلَى مَا غَفَلُوا عَنْهُ ، وَكَيْفَ عَنْهُمْ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ ، وَتَرْكُ الْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ] ^(٢) .

وَأَمَّا النَّصْحُ لِعَامَةِ ^(٣) الْمُسْلِمِينَ ، فَيُرْشِدُهُمْ إِلَى مَصَالِحِهِمْ ^(٤) وَمَعُونَتَهُمْ فِي أُمُورِ دِينِهِمْ ، وَدُنْيَاهُمْ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ ^(٥) ، وَتَنْبِيَهُ غَافِلِيَهُمْ ، وَتُبْصِيرُ جَاهِلِيَهُمْ وَرَفْدُ مُحْتَاجِيهِمْ ^(٦) ، وَسِتْرُ عَوْرَاتِهِمْ ^(٧) ، وَدَفْعُ الْمَضَارِّ عَنْهُمْ ، وَجَلْبُ الْمَنَافِعِ إِلَيْهِمْ ، إِذِ اللَّهِ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ ، وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ عِيَالُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَاحِبُّهُمْ إِلَيْهِ ، أَنْفَعُهُمْ لِعِيَالِهِ ^(٨) .



(١) معين المحصرين ساقط من (ب) .

(٢) معين المعوقين ساقط من (ب) . ومعناه أى بالدعى ولو جازوا . وتضريب النفس . أى وترك إغراء العامة وتحريضهم وإفساد قلوبهم على الأئمة . شرح الشفا (٦١ / ٢) والشفا (٣٤ / ٢)

(٣) أى لعوامهم .

(٤) الأخرى

(٥) أى مما ينفعهم معانها ومعادها

(٦) أى . معلونة فرائدهم فى حال بلائهم وعنايتهم .

(٧) أى باللبس أو ستر عيوبهم من الناس

(٨) الشفا (٣٤ / ٢) وشرح الشفا (٦١ / ٢) .

الباب السابع

فِي وُجُوبِ تَعْظِيمِ امْرِئِهِ ، وَتَوْقِيرِهِ ، وَبَرِّهِ وَبَعْضِ مَا وَدَّ عَنْ السَّلَفِ فِي ذَلِكَ .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا . لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّيُوهُ وَتُقَرِّبُوهُ ﴾ (١) . وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ . إِنَّ الَّذِينَ يَفْضَحُونَ أَسْمَاءَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (٢) . وقال عز وجل : ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾ (٣) . وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا زَاعِنًا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا ﴾ (٤)

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ عُمَرَو بْنِ الْخَاصِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : « مَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا أَجَلُ فِي عَيْنِي مِنْهُ ، وَمَا كُنْتُ أَطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنِي مِنْهُ ، إِلَّا جَلَالَ لَهُ ، وَلَوْ سَأَلْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَقْتُ ، لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَمْلَأُ عَيْنِي مِنْهُ » (٥) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ ﷺ يُخْرِجُ عَلَى أَصْحَابِهِ [مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَهُمْ جُلُوسٌ] (٦) ، وَفِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَلَا يَرْفَعُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَيْهِ بَصَرَهُ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَإِنَّهُمَا كَانَا يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ ، وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَيَتَبَسَّعَانِ إِلَيْهِ ، وَيَتَبَسَّمُ لُهُمَا (٧) .

(١) سورة الفتح الإيتان (٩٠/٨) .

(٢) سورة الحجرات . الآيات (٣٠/١) .

(٣) سورة النور . الآية (٦٣) .

(٤) سورة البقرة . الآية (١٠٤) .

(٥) الشفا (٣٨ / ٢) .

(٦) مابين الحاصرتين زيادة من المصدر و(ب) .

(٧) الشفا (٣٨ / ٢) قال الحلبي : أخرجه الترمذى في منقلب لى بكر الصحيح رضى الله تعالى عنه ، وقال : لا يجب لا نعرفه إلا من حديث الحاكم . وقد تكلم بعضهم فيه . شرح الشفا للقرائى (٦٧ / ٢) .

وَرَوَى النَّسَائِيُّ . وَأَبُو دَاوُدَ . وَابْنُ مَاجَةَ . وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ : أَنَّ أَسْمَاءَ بِنَ شَرِيكِ ^(١) قَالَ : « تَلَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ حَوْلَهُ ، كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطُّيُورُ » ^(٢) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنِ الْمُسَوِّدِ بْنِ مَخْرَمَةَ ^(٣) / وَمَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ [ب] [و ٣٦٨]
أَبِي الْقَاسِمِ ^(٤) [أَنْ قُرَيْشًا لَمَّا وَجَّهُوا عُرْوَةَ بِنْتَ مَسْعُودٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَامَ الْقَضِيَّةِ ^(٥) ، وَرَأَى تَعْظِيمَ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، [مَا رَأَى] ^(٦) ، وَأَنَّهُ لَا يَنْفُضُ إِلَّا ابْتَدَرُوا وَضُوعَهُ ، وَكَادُوا يَقْتُلُونُ عَلَيْهِ ، وَلَا يَصُحُّ بَصَافًا ، وَلَا يَنْتَحِمُ نُخَامَةً إِلَّا تَلْقَوْهَا بِأَكْفِهِمْ فَذَلَكُوا بِهَا وَجُوهَهُمْ وَأَجْسَادَهُمْ وَلَا تَسْقُطُ ^(٧) مِنْهُ شُعْرَةٌ إِلَّا ابْتَدَرُوهَا ، وَإِذَا أَمَرُهُمْ بِأَمْرٍ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ ، وَمَا يُجِدُونَ النَّظَرَ إِلَيْهِ [تَعْظِيمًا لَه] ^(٨) ، فَقَالَ لَهُمْ جِبْنٌ رَجَعَ إِلَيْهِمْ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنِّي جِئْتُ بِكُمُورٍ وَفَقِصَرٍ وَالنَّجَاشِيِّ فِي مَلِكِهِمْ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مَلَكًا فِي قَوْمِهِ قَطُّ مِثْلَ مُحَمَّدٍ فِي أَصْحَابِهِ » ^(٩) ،
وَلِي رِوَايَةٌ : « إِنْ رَأَيْتُ مَلَكًا قَطُّ يُعْظِمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعْظِمُ مُحَمَّدًا أَصْحَابَهُ ، وَقَدْ رَأَيْتُ قَوْمًا لَا يُسَلِّمُونَهُ أَبَدًا » ^(١٠) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَالْخَلْقَ خَلْفَهُ ^(١١) وَقَدْ أَطْلَفَ بِهِ أَصْحَابَهُ فَمَا يُرِيدُونَ أَنْ تَقَعَ شُعْرَةٌ إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ ، وَقَدْ قَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : لَمَّا أَذِنْتُ لَهُ قُرَيْشٌ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ حِينَ وَجَّهَهُ ﷺ

(١) أَسْمَاءُ بِنْتُ شَرِيكِ الْفُلَيْيُ . الْعَصْرِيُّ . حَدَّثَ بَنِي ثَعْلَبَةَ بَنِي سَعْدٍ ، سَكَنَ الْكُوفَةَ . رَوَى عَنْهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ .
لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي (التَّلَافُتِ ٢ / ٣) وَالتَّطَبُّعَاتِ (٦ / ٦٧) وَالْإِسْبَاطِ (١ / ٣١) وَتَارِيخِ الصَّحَابَةِ (٢٨) ت (١٣)

(٢) الشُّظَا (٢ / ٣٨) وَخُرُوجِهِ التِّرْمِذِيُّ فِي التَّحْفَةِ (٦ / ٢٧) وَالْإِسْبَاطِ (١ / ٣١) وَتَارِيخِ الصَّحَابَةِ (٢٨) ت (١٣)
(٣) الْمُسَوِّدُ بْنُ مَخْرَمَةَ بَنِي نُوْفَلٍ ابْنِ أُخْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ . كَتَبَتْهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ . كَانَ مَوْلَاهُ بِعَظَمَةِ لِسْتَيْنِ بَعْدَ الْهَجْرَةِ
وَقَدِمَ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي النِّصْفِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَمَانٍ عَامِ الْفَتْحِ . وَهُوَ ابْنُ سِتِّ سَنِينَ . أَصَابَهُ جَدَرُ الْمُجَنْبِقِ وَهُوَ يَصِلُ إِلَى
الْجَدْرِ لَعَنَتْ أَيْمَانًا . وَمَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ . وَقِيلَ : سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَسَبْعِينَ . وَهُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً .
لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي (التَّلَافُتِ) (٢ / ٣٩٤) وَالْإِسْبَاطِ (٣ / ١١٩) وَتَارِيخِ الصَّحَابَةِ (٢٤٠) ت (١٣١٥)

(٤) عَلِيُّ بْنُ الْحَصَرِيِّ سَلَّطَ مِنْ (ب)
(٥) يُرِيدُ الْعَامَ الَّذِي جَرَتْ فِيهِ الْقَضِيَّةُ . أَيْ الصَّلَاحُ وَهُوَ عَامُ الْحَبِيبِيَّةِ . وَلَا يُرِيدُ عَامَ الْقَضَاءِ . لِأَنَّ عَامَ الْقَضَاءِ فِي السَّنَةِ
السَّابِقَةِ بَعْدَ الْحَبِيبِيَّةِ بِسَنَةٍ . فَهَاجَرَ الشُّظَا (٢ / ٣٩)

(٦) زِيَادَةٌ مِنْ (ب)
(٧) فِي ١ . وَلَا يَقَعُ . وَلِثَبَتِ مِنْ (ب) .
(٨) زِيَادَةٌ مِنْ (ب)
(٩) الشُّظَا (٢ / ٣٨) ٣٩
(١٠) الشُّظَا (٢ / ٣٩)
(١١) فِي (ب) . يَعْلَفُهُ . تَحْرِيفٌ

[إِلَيْهِمْ] (١) فِي الْقَضِيَّةِ (٢) أَيْ وَقَالَ : [مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ حَتَّى يَطُوفَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] (٤)

وَنَوَى التَّزْيِيزُ ، وَخُسْنُهُ فِي حَدِيثٍ طَلَحَ : أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا لِأَعْرَابِيٍّ جَاهِلٍ سَلَهُ ﷺ غَمْرٌ قَضَى نَحْبَهُ ، وَكَانُوا يَهَابُونَهُ فَسَأَلَهُ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ إِذْ طَلَعَ طَلَحَةٌ ، فَقَالَ : « هَذَا مِنْ قَضَى نَحْبِهِ » (٥) .

وَنَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي « الْأَدَبِ » وَالتَّزْيِيزُ فِي « الشُّمَائِلِ » ، فِي حَدِيثٍ قِيلَ (٦) - بِقَافٍ مَفْتُوحَةٍ ، فَيَأْمُ تَحْتِيَّةٍ سَاكِنَةٍ - بَنَتْ مَخْرَمَةَ الْغَنَبَرِيَّةِ ، فَلَمَارَاتُهُ جَالِسًا الْقَرْفُصَاءَ (٧) أُرْعِدَتْ (٨) مِنَ الْفَرْقِ (٩) هَيْبَةً لَهُ وَتَعْظِيمًا (١٠) .

وَنَوَى الْحَاكِمُ فِي « أُدُومِ الْحَدِيثِ » ، وَالنَّبِيَّهُ فِي « الْمَدْخَلِ » ، فِي حَدِيثِ الْمُفِيرَةِ : (١١) كَانَ أَصْحَابُهُ ﷺ يَقْرَعُونَ (١٢) يَابَتَهُ بِالْأَطَافِرِ (١٣) .

وَنَوَى أَبُو بَيْعَى أَنَّ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ (١٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « لَقَدْ كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ ﷺ عَنِ الْأَمْرِ فَأَوْخَرَهُ سِتِينَ مِنْ شَهِينَةٍ » (١٥) .

(١) زيادة من (ب) .

(٢) أي قضية صلح الحديبية . لأنه إنما أرسله في عام الحديبية .

(٣) زيادة من (ب) .

(٤) الشفا (٣٩ / ٢) .

(٥) الشفا (٤٠ / ١) .

(٦) قِيلَ بَنَتْ مَخْرَمَةً مِنْ قُرْبِ التَّضْيِيبِ . وَكَانَتْ تَحْتَ حَبِيبِ بْنِ أَزْهَرَ لَحَى بَنِي جَنْبٍ ، فَوَالِدَتْ لَهُ النِّسَاءَ . ثُمَّ تَوَلَّى فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ ، فَمُنْتَزِعٌ بَيْنَهَا مِنْهَا عَمَلٌ لِلَّوْبِ بْنِ أَزْهَرَ فَخَرَجَتْ لِيَتَفَقَّيَ الصَّحَابَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ فَرَأَتْهُ حَرِيثُ بْنُ حَسَنٍ الشَّيْبَانِيُّ ، وَاللَّهُ بَكَرَ مِنْ وَائِلٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَطَلَمَتْ مَعَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَتْهُ وَسَمِعَتْ مِنْهُ وَصَلَتْ مَعَهُ وَمَا حَكَاهُ عِبَادُ اللَّهِ مِنْ حَسَنِ الْعَنْبَرِيِّ فِي حَدِيثٍ قِيلَ . وَكَانَ لِقَاءَهُ إِنْ يَدْعَى حَرْامًا نَكَرْتُ أَنَّهُ لَقِيَكَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الرِّبْدَةِ ثُمَّ ذَهَبَ يَمْتَارُ مِنْ خَيْبَرٍ فَاصْبَحَتْ حَمَلًا فَهَلَتْ وَخَلَفَ النِّسَاءَ ، يَعْنِي : الْبَنَاتُ .

انظر : الطبقات الكبرى (٣١٢ / ٨) وتاريخ الصحابة (٢١٧) ت (١١٦٨) والفتا (٣١٩ / ٣) والإصابة (٣٩١ / ٤) .

(٧) أي جلسة الملتقى بميدية .

(٨) أرعدت اضطربت .

(٩) الفرق الخوف والفرح .

(١٠) الشفا (٤٠ / ٢) وشرح الشفا (٦٩ / ٢) .

(١١) المغيرة بن شعبه الملقب ، أبو عبيدة ، صحابي مشهور ، شهدبيعة الرضوان والبيعة ، وفتوح الشام واليموم والقفسية ، ولى لعمرك العراق ، وقيل اليمين أيضا ، كل معروف بدهلته ، ويعد نظره ، ولد أعتل الفتنة ، ومات بطاعون سنة (٥٠) هـ .

انظر : ابن سعد (١٨٤ / ٤) والبخاري الكبير (٣١٦ / ٧) والطبري (٤٠٧ / ٤) وتاريخ صنعاء (٥٣٨) .

(١٢) يرقعون يبرصون .

(١٣) أي شربا خفيا ، وبها لطيفا : تعظيما وتكريما وتعريفا . راجع : الشفا (٤٠ / ٢) وشرح الشفا للقرظي (٧٠ / ٢) .

(١٤) البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم الأنصاري الحارثي من بني حارثة ، سكن الكوفة ، كنيته . أبو عمار ، ويقال أبو عمرو ، استصغره رسول الله ﷺ يوم بدر فربده . كل هو وابن عمر لده ، مات في ولاية مصعب بن الزبير على العراق ، قبل سنة اثنين وسبعين .

ترجمته في تاريخ الصحابة (٤٢) ت (١٠٣) والفتا (٣٦ / ٣) والمصابة (٤٠ / ٤ ، ٣٦٤ / ٦ ، ١٧) والإصابة (١٤٢ / ١) .

(١٥) الشفا (٤٠ / ٢) وشرح الشفا (٧٠ / ٢) .

تفسيهات

الأول: قوله تعالى ﴿ تَعَزَّوْهُ ﴾ يعين مهملة ، فزاي ، فراء ، أى : تقوّوه بتقوية دينه . وقريه : بزايين من العز ، وهى الشدة والقوة .
قال القاضي : ونهى عن التقدم بين يديه بآية ﴿ لَا تَقْدُمُوا ﴾ السابقة ^(١) .
وقد اختلف في تفسيرها : فقال ابن عباس ، واختاره ثعلب : ^(٢) «هوا عن التقدم بين يديه ﷺ ، بالقول ، وسوء الأدب بسبقه بالكلام» ^(٣) .
وقال سهل بن عبد الله التستري : ^(٤) « لَا تَقُولُوا قَبْلَ أَنْ يَقُولَ ، وَإِذَا قَالَ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا » ^(٥) .

الثاني: اختلف في سبب نزول قوله تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا ﴾ [ظ ٣٦٨]
تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴿ ^(٦) الآيات . وقوله تعالى : ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ ﴾ ^(٧) .

ف قيل : نزلت هى ﴿ لَا تَزْعُمُوا أَصْوَاتَكُمْ ﴾ ^(٨) في مُحَاوَزَةٍ كَانَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ .
بين يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ ، واختلاف جرى بينهما حتى اُزْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا عِنْدَهُ ﷺ ^(٩) .
وقيل : نزلت في ثابت بن قيس بن شماس [خطيب النبي ﷺ] ^(١٠) في مُحَاوَزَةٍ بَنَى تميم ، وَكَانَ في أَدْنَى صَمَمَ ، [فكان يرفع صوته] ^(١١) فَلَمَّا نَزَلَتْ أَقَامَ في مَنْزِلِهِ وَخَشِيَ أَنْ يَكُونَ قَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ، ثُمَّ فَقَدَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَأَحْبَرَ بِشَأْنِهِ فَدَعَاهُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : يَا

(١) شرح الشفا للقرى (٢ / ١٣) .

(٢) ثعلبي هو العلامة المحدث شيخ اللغة العربية ، أبو العباس أحمد بن يزيد الشيباني مولاهم . البغدادي المقدم في ذم المؤلفين . مولاه سنة مائتين . شرح الشفا (٢ / ١٣)

(٣) المرجع السابق .

(٤) أبو محمد سهل بن عبد الله - رحمه الله - ابن يونس بن عيسى بن عبد الله بن ربيع التستري رضى الله عنه . نسبة إلى تميم - يضم الله الأول وفتح الله الثانية - بلدة من كور الأهواز من خوزستان - هو أحد أئمة القوم ومن كبار علمائهم المتكلمين في علوم الإخلاص والرياضات وغيوب الأعمال . صاحب خلافا ومحمد بن سوار . وشاهدنا النون المصري عند خروجه إلى مكة في سنة ثلاث وسبعين ومائتين . ومات سنة ثلاث وثمانين ومائتين . وكان يقول : خبار الناس العلماء الخفاة . وخيار الخفاة الخلفاء . الذين وصلوا إخلاصهم بالثوب رضى الله تعالى عنهم .

(٥) الطبقات الكبرى للسيرة بلوائح الأنوار في طبقات الأخبار للشعراني (٧٧ - ٧٩)

(٦) انصتوا . أى استقروا والمعنى أنه يجب السماع عند كلامه الذى هو الوحي الخفى . كما يجب سماع القرآن . الذى هو الوحي الجلى . وفيه . إيماة إلى رعاية هذا الأب عند سماع الحديث المروى عنه ﷺ . انظر . شرح الشفا للقرى (٢ / ١٣) .

(٧) سورة الحجرات . من الآية (١) .

(٨) سورة النور . من الآية (١٣) .

(٩) سورة الحجرات . من الآية (٢) .

(١٠) الدر المنثور للسيوطي (١ / ٨٦)

(١١) مابن القوسين المعطوفين زيادة من (ب) .

(١٢) مابن القوسين المعطوفين زيادة من (ب) .

نَبِيُّ اللَّهِ ، خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ هَلَكْتُ ، نَهَلْنَا اللَّهُ تَعَالَى أَنْ نَجْهَرَ بِالْقَوْلِ ، وَأَنَا أَمُورُ جَهِيْرُ الصُّوْتِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَا ثَابِتُ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ حَمِيدًا ، وَتَقْتُلَ شَهِيدًا ، وَتَدْخُلَ الْجَنَّةَ ؟ » فَقَتَلَ يَوْمَ الْيَوْمَةِ سَنَةً ثَلَاثِي عَشْرَةَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، فِي خِلَافَةِ الصُّدَيْقِ (١) . وَذَكَرَ الْبَزْزَارُ مِنْ طَرِيقِ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ : (٢) أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ : « وَاللَّهِ [يَا رَسُولَ اللَّهِ] (٣) لَا أَكَلِمَتِكَ بَعْدَمًا إِلَّا كَأَخِي السَّرَّارِ » (٤) . وَفِي الْبُخَارِيِّ : كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِذَا حَدَّثَهُ ﷺ حَدَّثَهُ كَأَخِي السَّرَّارِ [أَيْ] (٥) كَصَاحِبِ الْمَنَازِلَةِ مَا كَانَ ﷺ يَقْدُ نَزُولَ هَذِهِ الْآيَةِ ، يُسَمِعُهُ حَتَّى يَسْتَقْبِهُمُ النَّبِيُّ ﷺ [عَمَّا سَازَرَهُ بِهِ] (٦) فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُغْضُونَ أَسْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (٧) . وَقِيلَ : نَزَلَتْ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ ﴾ (٨) فِي غَيْرِ بَنِي تَمِيمِ (٩) . الْخَالِثُ : اخْتَلَفَ فِي سَبَبِ نَزُولِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَقُولُوا رَاجِعًا ﴾ (١٠) .

قَالَ بَعْضُ الْمَفْسِّرِينَ : كَانَتْ لَقَّةٌ فِي الْأَنْصَارِ فَتَنُوهَا عَنْ قَوْلِهَا [تَعْظِيمًا] (١١) لِلنَّبِيِّ ﷺ وَتَبْجِيلًا ، لِأَنَّ مَعْنَاهَا : ارْجِعْنَا نَزْعَكَ ، مِنْ الْمَزَاغَةِ ، وَفِي الْحِفْظِ وَالرُّفُقِ ، فَتَنُوهَا عَنْ قَوْلِهَا ، إِذْ مُقْتَضَاهَا ، كَانَتْهَا لَا يَرْغَبُهَا إِلَّا بِرَعَايَتِهِ لَهُمْ ، بَلْ حَقُّهُ الَّذِي يَجِبُ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ أَنْ يُدْعَى عَلَى كُلِّ حَالٍ (١٢) .

وَقِيلَ : كَانَتْ الْيَهُودُ تُعْرِضُ بِهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ لَمَّا سَمِعُوا الْمُسْلِمِينَ يَقُولُونَهَا : انْتَهَارًا لِلْفُرْصَةِ ، فَخَاطَبُوهُ ﷺ بِهَا مُرِيدِينَ بِهَا كَلِمَةً يَتَسَاوُونَ بِهَا ، لِأَنَّهَا عَنْدهُمْ مِنَ الرُّعُونَةِ ، وَهِيَ الْحَقُّ ، فَتَنَى الْمُسْلِمُونَ عَنْ قَوْلِهَا ، قَطْعًا لِلذَّرِيعَةِ ، وَمَنْعًا لِلتَّنَشُّيْهِ فِي قَوْلِهَا (١٣) .

(١) الدر المنثور للسيوطي (٦ / ٨٧)

(٢) طارق بن شهاب النجاشي رأى النبي ﷺ . وغزا في خلافة أبي بكر الصحيح . كنيته . أبو عبيداه . واكثر روايته عن الصحابة . مات سنة ثلاث وثمانين .

له ترجمة في التلخيص الكبير (٤ / ٣٥٦) والاستيعاب (٧٥٥) ولسان الغلبة (٣ / ٧٠) والبدلية والنهاية (٩ / ٥١)

(٣) ملين الحاصرين زيادة من (ب)

(٤) الدر المنثور للسيوطي (٦ / ٨٦)

(٥) ملين الحاصرين زيادة من (ب)

(٦) ملين الحاصرين زيادة من (ب)

(٧) سورة الحجرات الآية (٣)

(٨) سورة الحجرات الآية (٤)

(٩) الدر المنثور (٦ / ٩٠)

(١٠) سورة البقرة الآية (١٠٤)

(١١) ملين الحاصرين زيادة من (ب)

(١٢) مختصر تفسير ابن كثير (١ / ١٠٢)

(١٣) شرح الشفا للقرطبي (٢ / ٦٦) ومعلجاء تحت هذا الباب ساقط من (جـ) .

الباب الثامن

فِي كَوْنِ حُرْمَتِهِ ﷺ بَعْدَ مَوْتِهِ وَتَوْقِيرِهِ وَتَعْظِيمِهِ لِأَزْمَانًا ^(١) كَمَا كَانَ فِي حَيَاتِهِ .

قَالَ الْقَاضِي : قَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ التَّجِيُّبِيُّ : « وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ مَتَى / [و ٣٦٩] ذَكَرَهُ ^(٢) ﷺ ، أَوْ ذَكَرَ عَنْهُ ^(٣) أَنْ يَخْضَعَ وَيَخْشَعَ ^(٤) وَيَتَوَقَّرَ ^(٥) وَيَسْكُنَ مِنْ حُرْمَتِهِ ، وَيَأْخُذَ فِي هَيْبَتِهِ وَرِجَالِهِ بِمَا كَانَ يَأْخُذُ بِهِ نَفْسُهُ لَوْ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَيُنَادِبُ بِمَا أَدْبَنَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ ^(٦) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : « لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ » ^(٧) ، « لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ » ^(٨) ، « لَا تَقُولُوا زَاعِنًا » ^(٩) ، « لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا » ^(١٠) . وَلَمَّا نَافَرَ ^(١١) أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ : عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ « بْنَ عَبْدِ اللَّهِ » ^(١٢) بْنَ عَبَّاسٍ ثَانِي خَلْفَاءَ بَنِي الْعَبَّاسِ مَالِكًا فِي مَسْجِدِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قَالَ لَهُ مَالِكٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ ^(١٣) ، فَوَيْلَ اللَّهِ تَعَالَى أَدَبَ قَوْمًا فَقَالَ : « لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ » ^(١٤) وَلَوْ حُرِّمَتْهُ مِثْنًا كَحُرْمَتِهِ حَيًّا ، فَاسْتَكْبَرُوا لَهَا ^(١٥) أَبُو جَعْفَرٍ ، وَقَالَ لِمَالِكٍ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَسْتَغْبِلُ الْقَبِيلَةَ وَأَدْعُو أَمْ أَسْتَغْبِلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ لَهُ : لِمَ تُصَرِّفُ وَجْهَكَ عَنْهُ ؟ وَهُوَ وَسِيلَتُكَ ، وَوَسِيلَةُ أَبِيكَ أَدَمَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ بَلْ أَسْتَغْبِلُهُ وَأَسْتَشْفِعُ بِهِ ^(١٦) ، فَيَشْفَعُكَ اللَّهُ فَإِنَّهُ يَقْبَلُ بِهِ شَفَاعَتَكَ لِنَفْسِكَ . قَالَ

(١) في ١ . الزم . والمحب من (ب)

(٢) أي بنفسه

(٣) على لسان غيره

(٤) يخضع ظاهرا . ويخضع باطنا

(٥) أي يتكلف الوقار والزرارة في هيبته .

(٦) الشفا (٤٠ / ٢) وشرح الشفا (٧٠ / ٢)

(٧) سورة الحجرات . من الآية (١)

(٨) سورة الحجرات . من الآية (٢)

(٩) سورة البقرة . من الآية (١٠٤)

(١٠) سورة النور . من الآية (٦٣)

(١١) أي جعل وبلعث

(١٢) زيادة من شرح الشفا (٧١ / ٢)

(١٣) أي خصوصا . لأنه يقرب قبره عليه الصلاة والسلام .

(١٤) سورة الحجرات . من الآية (٢)

(١٥) أي خضع وخضع لمالك رحمه الله تعالى . وفيه تنبيه على أنه يجب التلذذ التائب بين يدي المعلم . الخروى من ابن

الشيخ في قومه كقنبي في أمته . شرح الشفا (٧١ / ٢)

(١٦) أي اسأل شفاعة . وسل وسيلته في قضاء مرادك . وإداء حاجتك .

الله تعالى : ﴿ وَأَوَّاهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ ^(١) ائى : بِخَاكِهِمْ إِلَى الطَّاعَةِ ، وَهُوَ كُفُّ
أَيْدِ الْأَشْرَفِ : سُمِّي طَاغُوتًا : لِغَوْتِهِ وَفُزِطَ طُغْيَانُهُ ، وَعَدَاوَتِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ﴿ جَالُوكَ ﴾
تَائِبِينَ مِنْ نِفَاقِهِمْ ﴿ فَاسْتَغْفَرُوا لِلَّهِ ﴾ ^(٢) مِمَّا تَقَدَّمَ مِنْهُمْ ﴿ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ
الرَّسُولُ ﴾ ^(٣) التَّفَتُّ تَغْفِيمًا لِسَانِهِ ﷺ ، وَإِذْنَا بَانَ شَفَاعَةُ مَنْ اسْمُهُ الرَّسُولُ مِنَ اللَّهِ
بِمَحَلٍّ مِنَ الْقَبُولِ ﴿ لَوْجِدُوا اللَّهَ تَوَابًا رَجِيمًا ﴾ ^(٤) ائى : لَنَابٍ عَلَيْهِمْ وَرَجَمَهُمْ ، فَلَا
يُؤَاخِذُهُمْ بِسُوءِ صَنِيعِهِمْ ^(٥) .

وقال مالك ^(٦) رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَقَدْ سَبَّلَ عَنْ أَيُّوبَ ^(٧) السُّخْتِيَانِي - بِسَبِيلِ
مَفْتُوحَةٍ ، فَمَعْجَمَةٌ سَاكِنَةٌ ، فَتَاءٌ مَسْكُورَةٌ - نَسَبُهُ لِنَبِيِّ السُّخْتِيَانِي ائى : الْجَلْدِ الْمَدْبُوعِ :
« مَا حَدَّثْتُمْ عَنْ أَحَدٍ إِلَّا وَأَبُو أَيُّوبَ أَفْضَلُ مِنْهُ » ^(٨)

وقال : وَحَقَّ أَبُو أَيُّوبَ حَجَّتَيْنِ فَكَتَبَ أَرْغَمُهُ ^(٩) وَلَا أَسْمَعَ مِنْهُ غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا ذُكِرَ
النَّبِيُّ ﷺ بَكَى حَتَّى أَرْحَمَهُ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ مِنْهُ مَا رَأَيْتُ [وَأَجْلَالَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ] ^(١٠) كَتَبْتُ
عَنْهُ ^(١١) .

وقال مُصَنَّبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُصَنَّبِ بْنِ ثَابِتِ الرُّبَيْرِيِّ : كَانَ مَلَكٌ إِمَامٌ ذَارَ الْهَجْرَةَ إِذَا
ذُكِرَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ ، وَيَنْحَنِي حَتَّى يَصْغُبَ عَلَى جُلْسَانِهِ مَا يَرَاهُ مِنْ هَيْئَتِهِ ، وَعَظِيمِ
قَدْرِهِ ، وَرِفْعَةِ مَحَلِّهِ عِنْدَ رَبِّهِ ، فَقِيلَ لَهُ يَوْمًا فِي ذَلِكَ : ائى لِمَ تَتَغَيَّرُ إِذَا ذُكِرَ النَّبِيُّ ﷺ ؟

(١) سورة النساء . من الآية (٦٤)

(٢) سورة النساء . من الآية (٦٤) .

(٣) سورة النساء . من الآية (٦٤) .

(٤) سورة النساء . من الآية (٦٤) .

(٥) الشفا للخطيب عياض (٤١ / ٢) .

(٦) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحي . كان مولده سنة ثلاث ، أو أربع وتسعين . وكنيته : أبو
عبد الله . من سادات أتباع التابعين . وجلة الفقهاء والصالحين من كثرت عتقته بالسنن وجمعه لها ، ونبه عن حريمها
وفهمه من خلفها لورام ميكنتها مؤثرا لسنة رسول الله ﷺ على غيرها من المخترعات الداحضة فللا بها يوم الاعتماد على
المقليسات الفاسدة . مات سنة سبع وتسعين ومائة .

ترجمته في الجمع (٢ / ٤٨٠) والتهذيب (١٠ / ٥) والمعارف لابن قتيبة (٢٥٠ / ٢٩٠) والإنتقاء لابن عبدالبير (٨ - ٦٣)
والديباج الذهب لابن فرحون (١١ - ٢٩) .

(٧) في النسخ : أبي أيوب . والتصويب من الحلية ومشاهير علماء الأصناف . وهو : أيوب السخيتاني سيد العبد والرهين ،
المعروف بالبايعان والإيمان . السخيتاني أيوب بن كيسان . كان فقيها محججا ونسكا حجاجا . عن الخلق إيسا ويعلق أنسا .
كنيته : أبو بكر . مولده سنة ثمان وستين . وكان من سادات أهل البصرة . وعبد أتباع التابعين وفقاههم من أشهر
بالفضل والعلم والنسك والصلابة في السنة . والقع لاهل البدع . مات يوم الجمعة في شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين
ومائة . سنة الطائون . وله ثلاث وستون سنة .

ترجمته في حلية الأولياء (٣ / ٣ - ١٤) وطبقات ابن سعد (٧ / ٢٦٠) وتذكرة المحقق (١ / ١٤٥ - ١٤٦) والتلخيص الصغير
(١ / ٤٩) وشذرات الذهب (١ / ٢٠٧) والتلخيص (٢٣٧) .

(٨) الشفا للخطيب عياض (٢ / ٤١) .

(٩) ائى انتقل إليه . وانتقل إليه

(١٠) علي بن الحارثين المعطوفين زيادة من (ب) .

(١١) عتبت الحديث . ورويت عنه الظم راجع الشفا (٢ / ٤١) وشرح الشفا (٢ / ٧٢) . والحلية لابن نعيم (٣ / ١) .

فَقَالَ : لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُمْ لَمَا أَنْكَرْتُمْ عَلَيَّ مَا تَرَوْنَ مِنِّي ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَدِيرِ النَّبِيِّ ، وَكَانَ سَيِّدَ الْقُرَاءِ لَا تَكَادُ نَسَلُهُ عَنْ حَدِيثِ وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا يَبْكِي حَتَّى تَزَحْمَهُ ، لَمَا يَأْخُذُهُ مِنْ لَوْعَةِ الْإِحْزَانِ ، يَأْلَمُ الْفَرَاقَ ، (١) وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى جَعْفَرَ الصَّادِقَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرَ بْنَ زَيْنِ الْعَابِدِينَ (٢) ، وَكَانَ كَثِيرَ الدُّعَايَةِ - بَضَمَ - / [ط ٣٦٩]

أَوَّلُهُ - أَيْ : الْمَزَاحُ وَالْتِمِيزُ - أَيْ : الضَّحِكُ بِالْأَصْوَاتِ ، فَبِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَصْفَرُ لَوْنُهُ ، مَهَابَةٌ مِنْهُ ، وَإِجْلَالٌ لَهُ ، وَمَا رَأَيْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ ؛ تَعْظِيمًا لِحَدِيثِهِ ، ﴿ وَمَا يَنْجَلِي عَنِ الْهَوَى ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَخَى يُوحَى ﴾ (٣) وَلَقَدْ اخْتَلَفْتُ مُتَرَدِّدًا إِلَيْهِ زَمَانًا ، فَمَا كُنْتُ أَرَاهُ إِلَّا عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ : إِمَّا مُصَلًيًا ، وَإِمَّا صَائِمًا ، وَإِمَّا يَبْقُرُ الْقُرْآنَ ، وَكَانَ مِنَ الْمُطَهَّرِ وَالْعَبَادِ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ تَعَالَى (٤) .

وَلَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ (٥) يَذْكُرُ النَّبِيَّ ﷺ فَيَنْظُرُ إِلَى لَوْنِهِ كَأَنَّهُ نَزْفٌ ، أَيْ : سَالَ مِنْهُ الدَّمُ ، وَقَدْ جَفَّ لِسَانُهُ فِي فَمِهِ ، هَيْبَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَى عَامِرَ (٦) بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَامِ ، فَبِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ الرَّسُولُ ﷺ بَكَى حَتَّى لَا يَبْقَى فِي عَيْنَيْهِ دُمُوعٌ (٧) ،

وَلَقَدْ رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ شِهَابٍ الزُّهْرِيَّ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ النَّاسِ (٨) وَأَقْرَبِهِمْ ، فَبِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَكَأَنَّهُ مَا عَزَلَكَ ، وَلَا عَزَفْتَهُ (٩) ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَى صَفْوَانَ بْنَ سُلَيْمٍ (١٠) -

(١) الشُّبَّا (٤٢ / ٢) والحلقة (٤ / ٢) .

(٢) له ترجمة في : الجمع (٧٠ / ١) والتهذيب (١٠٣ / ٢) والتقريب (١٣٢ / ١) والكاظم (٣٠ / ١) وتاريخ الثقات (٩٨) وتاريخ الكبير (٢ / ١) ١٩٨ - ١٩٩ وتاريخ أسماء الثقات (٥٤) . وشاهدي علماء الاتصال (٢٠٥ ، ٢٠٦) ت (٩٩٧) .

(٣) سورة النجم : الأيات (٤ - ٣) .

(٤) وكان من جمع بين العلم والعمل ، وترك الهوى وطول الأمل ، الذين يخلقون عظمة الله ، ويهيئون عظمته ، انظر : شرح الشُّبَّا للقرطبي (٧٢ ، ٧٣) ، والشُّبَّا (٤٧ / ٢) .

(٥) عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي ، ولد زمن عائشة رضي الله تعالى عنها وسمع أبيه وابن المسيب ، وعنه شعبة ومالك وابن عيينة ، ثقة ورع ، مكثر إمام ، قال ابن عيينة : كان الفضل لعل زمانه ، وكذلك أبوه ، ولد ثورًا بالمدينة سنة ست وعشرين ومائة .

شرح الشُّبَّا للقرطبي (٧٢ / ٢) .

(٦) في التفسير : علي حذيفة ، وللتب عن شرح الشُّبَّا للقرطبي (٧٢ / ٢) إذ هو : عمر بن عبد الله بن الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَامِ العابد الكبير القدر ، سمع أبيه وجماعة ، وعنه مالك ومطرفة ، قال : ابن عيينة : أنشأ نفسه من الله ست مرات ، ثورًا بعد عشرين ومائة .

راجع : شرح الشُّبَّا للقرطبي (٧٢ / ٢) ونسب الفريش (٢٤٣) وتاريخ الخسوي (١ / ٦٦٥) .

(٧) الشُّبَّا (٤٢ / ٢) وشرح الشُّبَّا للقرطبي (٧٢ / ٢) .

(٨) أَيْ : الطُّلُوعُ فِي الْعِشْرَةِ ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْوَدَعَةِ .

(٩) أَيْ : لَتَقَرَّ حَالُهُ ، وَخِلَافَ مَقَالِهِ فِي مَقَامِ جَلَالِهِ . راجع : شرح الشُّبَّا للقرطبي (٧٢ / ٢) والشُّبَّا (٤١ / ٢) .

(١٠) صفوان بن سليم ، مولى حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، كنيته أبو عبد الله ، من عباد أهل المدينة وقربانهم ، مات سنة اثنين وثلاثين ومائة .

له ترجمة في : طبقات خليفة (٢٦١) وتاريخ خليفة (٤٠٤) والعمر (١٧٦ / ١) والجمع (٢٢٣ / ١) وشذرات الذهب (١ / ١٩٨) وتهذيب الكمال (١٠٨) .

أى بضم أوله . وفتح ثانيه - الرُّقْرَى مَوْلَاهُمْ . وَكَانَ مِنَ الْمُتَعَبِدِينَ الْمُجْتَهِدِينَ ، فَإِذَا ذُكِرَ
النَّبِيُّ ﷺ بَكَى حَتَّى يَقُومَ النَّاسُ عَنْهُ ، وَيَتْرَكُوهُ رَحْمَةً بِهِ ، وَخَذَرًا مِنْ رُؤْيَيْهِ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ
الْمُخْزِنَةِ (١) .

رَوَى عَنْ قَنَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخَذَهُ
الْعَوِيلُ - أَى : صَوْتُ الصَّدْرِ بِالْبُكَاءِ - وَالرَّوِيلُ - أَى : الْقَلْقُ - وَالْأَنْزَعَا جَ بَحِيثٌ لَا يَسْتَقِرُّ
بِمَكَانٍ ، (٢) وَلَا كَثُرَ عَلَى مَالِكِ النَّاسُ ، قِيلَ لَهُ : هَلْ جَئِلَتْ مُسْتَعْلِيًا (٣) يُسْمِعُهُمْ مَا تُعْلِيهِ
لِكَثَرَتِهِمْ ، وَيُعَدُّ بِقَضِيهِمْ عَنْكَ ، فَقَالَ : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ
النَّبِيِّ ﴾ (٤) وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ (٥) إِذَا قُرِئَ حَدِيثُهُ ﷺ أَمَرَ بِالسَّكُوتِ (٦) وَقَالَ :
﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ (٧) وَيَقُولُ أَنَّهُ يَجِبُ لَهُ مِنَ الْإِنْصَافِ عِنْدَ قِرَاءَةِ
حَدِيثِهِ مَا يَجِبُ لَهُ عِنْدَ سَمَاعِ قَوْلِهِ (٨) .



(١) الشفا (٢ / ٤٢ ، ٤٣) وشرح الشفا للقرى (٢ / ٧٣) .

(٢) شرح الشفا (٢ / ٧٣) . والشفا (٢ / ٤٣) .

(٣) أى مبلغا للنفس

(٤) أى توقيرا له . وتكريما وتعزيزا له وتعليليا . وحرمة جبا وميتا سواء . لأن قناده في الحقيقة بقاء . فإنه حتى يزيق بدار
اللقاء . . شرح الشفا للقرى (٢ / ٧٣) والآية من سورة الحجرات . من الآية (٢) .

(٥) عبد الرحمن بن مهدي هو أحد الأعلام في الحديث . روى عنه أحمد . قال ابن الغبيري . أعلم الناس بالحديث هو عبد الرحمن
ابن مهدي . وقال الزهري ما رأيت في يده كتابا . يعنى : كان حافظا . شرح الشفا للقرى (٢ / ٧٤) .

(٦) أمر الناس . أو اصمعيه بالسكوت . رعاية لحرمة . وعناية لهم بقوله . المرجع للسليق .

(٧) سورة الحجرات . من الآية (٢) .

(٨) شرح الشفا للقرى (٢ / ٧٤) والشفا (٢ / ٤٣) . وما جاء تحت الباب سالف من جـ .

الباب التاسع

في سيرة السلف رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَى في تعظيم رِوَايَةِ ^(١) حَدِيثِهِ ﷺ

رَوَى الزَّاهِرِيُّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ^(٢) قَالَ : أَخْلَفْتُ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَمَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنْ أَتَيْتَ يَوْمًا فَجَزَى عَلَى لِسَانِهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ عَلَيْهِ كَرْبٌ ، فَرَأَيْتُ الْغَرْقَ يَنْحِدِرُ عَنْ جَنْبَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : هَكَذَا إِنْ شَاءَ اللهُ ، أَوْ فَوْقَ ذَا ، أَوْ قَرِيبٌ مِنْ ذَا ، أَوْ مَلُونٌ ذَا ^(٣) » ..

وفي رِوَايَةٍ : « فَتَرَبَّدَ وَجْهُهُ - بَيَاءٌ مُوحِدةٌ مُشَدَّدةٌ بَعْدَ الرَّأْيِ - أَيْ : تَغَيَّرَ إِلَى الْخُبْرَةِ - بَغْيٌ مَعْجَمَةٌ ، مَضْمُومَةٌ ، ثُمَّ بَاءٌ مُوحِدةٌ سَالِكَةٌ ، فَرَأَى - سَوَادٌ مُشْرَبٌ بِبَيَاضٍ // [و-٢٧] .. وفي رِوَايَةٍ : « وَقَدْ تَفَرَّغَتْ عَيْنَاهُ ، أَوْ انْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ » ^(٤) .

وَقَالَ [ابْرَاهِيمُ] [بْنُ عَبْدِ اللهِ] ^(٥) بَنُ قُرَيْمٍ - مَصْفَرٌ قَرْمٌ - وَهُوَ الْمَقْدَامُ فِي الْمَغْرِبَةِ ، الْمَجْرَبُ فِي الْأُمُورِ الْأَنْصَارِيِّ ، قَاضِي الْمَدِينَةِ ، مَرَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَلَى أَبِي حَازِمٍ ^(٦) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، وَهُوَ يَحْدُثُ فَجَازَةً ، وَقَالَ : « إِنِّي لَمْ أَجِدْ مُوضِعًا أَجْلِسُ فِيهِ فَكِرْتُ أَنْ أَخْذَ حَدِيثَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَنَا قَائِمٌ » ^(٧) .

وَقَالَ مَالِكٌ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ الْمُسَيَّبِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَسَأَلَهُ عَنْ حَدِيثٍ ، وَهُوَ مُضْطَجِعٌ فَجَلَسَ فَحَدَّثَهُ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : وَبَدْتُ أَنَّكَ لَمْ تَتَعَنَّ ^(٨) ، فَقَالَ : [إِنِّي] ^(٩) كَرِهْتُ أَنْ أُحَدِّثَكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَنَا مُضْطَجِعٌ ^(١٠) .

(١) في ب - رِوَاةٌ ، تحريف .

(٢) عمرو بن ميمون الأودي أبو عبد الله ، أراه الجاهلية ، ولاصحية له - مات سنة أربع - أو خمس وسبعين . له ترجمة في : التاريخ الصغرى (٨٦/٢ ، ٨٧) والجرح والتعديل (٢٥٨/١) والجمع (٣٦٣/١) والتهذيب (١٠٩/٨) وكنهية الكامل (١٠٥٧) وذكره الحفاظ (١٠/١) والتاريخ (٨٠/٢) والكتف (٢٩٦/٢) والحدائق (٤١٧/١) وخلاصة تذهيب الكامل (٢٩٤) وتاريخ اللغات (٣٧١) والتاريخ الكبير (٣٦٧/٢/٣) والسير (٣٤٦/١) وتاريخ خليفة (٤٢٣) وحقائق خليفة (٢٢٠) ومضاهير علماء العصر (١٥٩) (٧٣٣) .

(٣) الشفا (٤٣/٢ ، ٤٤) وشرح الشفا للقرني (٧٥/٢) .

(٤) أوداجه : جمع ودي وهو مالحظ بالحق من عروق الحلق . التي يلطمها اللبج - شرح الشفا (٧٥/٢) .

(٥) زيادة من ب والمصدر .

(٦) أبو حازم : سلمة بن دينار الأعرج - أحد الأعلام يروى عن سهل بن سعد ، وابن المسيب ، وعنه مالك وأبو شمسة . قال ابن خزيمة : لأنه لم يكن في زمانه مثله - شرح الشفا (٧٥/٢) .

(٧) الشفا (٤٤/٢) وشرح الشفا (٧٥/٢) .

(٨) أي : لم تتعب ولم تتكلف العناية لنفسك بجلاوسك .

(٩) زيادة من (ب) .

(١٠) الشفا (٤٤/٢) وشرح الشفا (٧٦/٢) .

وَرَوَى ابْنُ سِيرِينَ : أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ يَضْحَكُ ، فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَشَعَ ^(١) ..
 وَقَالَ أَبُو مُصْعَبٍ ^(٢) : « كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ لَا يُحَدِّثُ إِلَّا وَهُوَ عَلَى وَضُوءٍ ، إِبْجَالًا لِحَدِيثِهِ ﷺ » ^(٣) ..
 وَيَحْكِي ذَلِكَ ^(٤) مَالِكُ ، عَنْ جَعْفَرِ الصَّائِقِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ بْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ^(٥) ..
 وَقَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُصْعَبٍ بَنِي ثَابِتٍ هَزْبِيٍّ ، كَانَ مَالِكُ إِذَا حَدَّثَ قَوْضًا ، وَلَبَسَ ثِيَابَهُ ، ثُمَّ حَدَّثَ مَنْ أَرَادَ مِنْهُ أَنْ يُحَدِّثَهُ ^(٦) ..
 قَالَ مُصْعَبُ : فَسَبَّلَ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : لِأَنَّهُ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَا أُحَدِّثُهُ إِلَّا عَلَى وَضُوءٍ ^(٧) ..

قَالَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطَرِّفٍ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ^(٨) : كَانَ النَّاسُ إِذَا أَتَوْا مَالِكًا خَرَجَتْ إِلَيْهِمُ الْجَارِيَّةُ ، فَيَقُولُ لَهُمْ : يَقُولُ لَكُمْ سَيِّدِي تُرِيدُونَ الْحَدِيثَ ، أَوِ الْمَسَائِلَ ؟ فَيُرْثَوْنَ قَالُوا : الْمَسَائِلَ خَرَجَ إِلَيْهِمْ ، وَإِنْ قَالُوا : الْحَدِيثَ دَخَلَ مُقْتَسِلَةً فَأَعْتَسَلَ ، وَتَطَيَّبَ ، وَلَبَسَ ثِيَابًا جَدًُّا ، وَلَبَسَ سَبَاجَةً - بِسَمْنٍ مَهْمَلَةٍ ، فَالْقَفِ فَجِيمَ ، فَهَاءٌ - أَيْ : طَلَيْسَانِ أَخْضَرَ ^(٩) ..
 وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ ^(١٠) : هُوَ الْقَوْرُ الَّذِي يُنْسَجُ مُسْتَدِيرًا - وَتَعْمَمُ ، وَوَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ رِدَاءً ، وَتَلْقَى لَهُ نَصْطَةً - بِكَسْرِ الْمِيمِ - أَيْ : شَيْئًا مَرْتَفَعًا ، يَجْلِسُ عَلَيْهِ ، فَيَجْلِسُ عَلَيْهَا ، وَعَلَيْهِ الْخُشُوعُ ، وَلَا يَزَالُ يُبَحِّرُ بِالْعُودِ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْ حَدِيثِهِ ^(١١) ..

-
- (١) الشَّطَا (٤٤/٢) وشرح الشَّطَا (٧٦/٢)
 (٢) هو أحمد بن أبي بكر بن القاسم بن الحارث بن زبارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف أبو مصعب الأزهرى العوفى .
 (٣) قاله المدينة وعللها . سمع ملكا وطائفة . وعنه جماعة وهو ثقة حجة . ولا عبرة بقول أبي خيثمة لابنه أحمد لا تكتب عن أبي مصعب . واكتب عن شئت . شرح الشَّطَا للقرئى (٧٦/٢) .
 (٤) الشَّطَا (٤٤/٢) وشرح الشَّطَا (٧٦/٢) .
 (٥) أى مثل ذلك .
 (٦) الشَّطَا (٤٤/٢) .
 (٧) الشَّطَا (٤٤/٢) .
 (٨) المرجع السابق (٤٤/٢)
 (٩) أبو مصعب اليسرى المدنى مولى ميمونة الهلالية . وهو ابن أخت الإمام مالك بن أنس . يروى عن خلفه وتلاميذ القرئى . وعنه البخارى والجزيرة . شرح الشَّطَا (٧٧/٢) .
 (١٠) الشَّطَا (٤٥/٢) وشرح الشَّطَا (٧٧/٢) .
 (١١) الأزهرى أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى البورى . الإمام المشهور فى اللغة . كان فقيها . شافعى المذهب . غلبت عليه اللغة فاشتهر بها . وكان متفلا على فضله وثقته وروايته وورعه . روى غلام الأعلام . ودخل بغداد . وفارق بها ابن دريد . ولحقه عن تلمذويه . وقيل . إنه امتحن بالأسر فى أيام الفرامطة . فإقام بالبلخية . واستفاد من محاوراة العرب . ومخاطبة بعضهم بعضا فإلتقا جمعة . ونادى كثيرة . لواقع أكثرها فى كتبه . وصنف فى اللغة كتاب التهذيب وهو من الكتب المختارة طبع فى ١٦ جزء يظهر فيها أنه كان جامعا لشتات اللغة . متلحا على أسرارها وبلاغتها . ولد سنة (٢٨٢ هـ / ٨٩٦ م) وتوفى (٣٧٠ هـ / ٩٨١ م) (انظر : فقه اللغة للشماعلى (١٩) بيروت ١٨٨٥ م .
 (١٢) الشَّطَا للقرئى عيسى (٤٥/٢) وشرح الشَّطَا للقرئى (٧٧/٢)

قال غيره: ولم يكن يجلس عليها إلا إذا حدث عنه ﷺ (١) ..
 قال ابن أبي أويس: إسماعيل ابن أخت مالك، فقيل لماك في ذلك، فقال: «أجب
 أن أعظم حديثه ﷺ، ولا أحدث به إلا على طهارة متمكناً، وكان يكره أن يحدث في الطريق
 أو وهو قائم أو مستعجل» (٢) ..
 وقال (٣): «أجب أن أفهم من أحدثه حديثه ﷺ» (٤) ..
 وقال خيرا بن مرة، أبوستان الشيباني (٥) الكوفي: كانوا أي: من لقبينهم من
 التابعين، كعبد الله بن شداد (٦)، وأبو الأحوص بن سعيد بن جبير يكرهون أن يحدثوا
 عنه ﷺ على غير وضوء (٧) ..
 وكان سليمان بن / مهران الأعشى (٨) إذا حدث، أي: أراد أن يحدث على [ط ٢٧٠]
 غير وضوء يتيم (٩).
 وكان قتادة بن عاصم لا يحدث إلا على طهارة ولا يقروه إلا على وضوء (١٠). قال عبد الله
 ابن المبارك (١١): كنت عند مالك وهو يحدثنا، فلذغته عرق سب عشرة مرة، ولونه يتغير
 ويصفر، ولا يقطع حديث رسول الله ﷺ قلما فرغ من المجلس، وتفرق عنه الناس، قلت
 له: رأيت منك اليوم عجبا، قال: نعم لذغنتي عرق سب عشرة مرة [وأنا صابر في جميع
 ذلك] (١٢). وإنما صبرت إجلالاً لحديثه ﷺ (١٣).

(١) شرح الشفا (٧٧/٢).

(٢) شرح الشفا (٧٧/٢).

(٣) أي: ملك.

(٤) شرح الشفا (٧٨/٢).

(٥) أبوستان الشيباني اسمه: خيرا بن مرة، من عبد أهل الكوفة وإيرانهم. مات سنة ثنتين وثلاثين ومائة.

ترجمته في: الجمع (٢٢٩/١) والتهذيب (٤٥٧/٤) والتقريب (٣٧٤/١) والكنف (٣٤١/٢) والمصابي (٢٥٩) ت (١٢٩٦).

(٦) عبد الله بن شداد اللخمي، عرق بذيول، سنة ثلاث وثمانين في الجماع.

له ترجمة في: اللغات (٢٠/٥) والتاريخ الكبير (١١٥/٥) وجمهرة انساب العرب (١٨٢).

(٧) شرح الشفا (٧٨/٢).

(٨) سليمان بن مهران الأعشى، مولى بني كهل، أبو محمد، كان أبوه من سبي ديبولند، وولده السنة التي قتل فيها

الحسين بن علي بن أبي طالب سنة إحدى وستين، رأى انس بن مالك، وسمع منه أحرفا يسيرة، مات سنة ثمان وأربعين

ومائة، وكان مدلسا.

ترجمته في: تاريخ بغداد (٣/٩) ومعركة الفراء الكبير (٧٩/١) والحلية (٤٦/٥) - ٦٠ - وتاريخ الإسلام (٧٥/٦).

(٩) شرح الشفا (٧٨/٢) والشفا (٤٦٠/٤٥/٧).

(١٠) الشفا (٤٦٠/٤٥/٢).

(١١) عبد الله بن المبارك بن واضح، الإمام الحافظ فخر المجاهدين شيخ الإسلام عالم زمانه، أبو عبد الرحمن الحارثي

الأب، الخوارزمي الأم، وأبو يمرؤ سنة ثمان عشرة ومائة وطلب العلم وهو ابن عشرين سنة ولحق الحديث والفق

والقرآن عن شيوخ كثيرين، وكان رحمه الله تعالى متمسكا بالسنن، داعيا عليها ومتكثرا فيها، ومعتبرا للاستبصار، ومات

سنة إحدى وثمانين ومائة وبان بهجت عن ثلاث وستين سنة.

انظر: مجمع البلدان (١١٢/٥ - ١١٦) والانتساب (٢٨٥/٤) وسبع اعلام النبلاء (٢٨١/٨) ومقدمة مسند الإمام عبد الله بن

المبارك تحقيق صبحي البكري السمرقاني.

(١٢) زيادة من ب.

(١٣) الشفا (٤٦/٢) وشرح الشفا (٧٨/٢).

قَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ : مَشِيَتْ يَوْمًا مَعَ مَالِكٍ إِلَى الْعَقِيقِ ^(١) ، فَاسْأَلَتْهُ عَنْ حَدِيثٍ ، فَانْتَهَرَنِي وَقَالَ لِي : « كُنْتُ فِي غَيْبِي أَجَلٌ مِنْ أَنْ تَسْأَلَنِي عَنْ حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِهِ ﷺ وَنَحْنُ نَعْمَى ^(٢) » ..
 وَسَأَلَهُ جَرِيرٌ ^(٣) بَنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ [عَنْ حَدِيثٍ] ^(٤) وَهُوَ قَائِمٌ ، فَأَمَرَ بِخَبْسِهِ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّهُ قَاضٍ ، فَقَالَ : « الْقَاضِي أَحَقُّ مَنْ أُدْبَ » ^(٥) ..
 وَذَكَرَ أَنَّ هِشَامَ بْنَ هِشَامٍ بْنِ الْغَزَّيِّ - قِيلَ : صَوَابُهُ : هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ خَطِيبٌ جَامِعٍ بِمَشَقٍّ . وَأَمَّا ابْنُ الْغَزَّيِّ فَتَابِعِيُّ لَمْ يَزِدْ عَنْ مَالِكٍ لَوْتَهُ قَبْلَ مَالِكٍ سَنَةً سِتٌّ وَخَمْسِينَ وَمِائَةً - سَأَلَ مَالِكًا عَنْ حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِهِ ﷺ وَهُوَ وَقَفَ قَضْرِيَّةَ عَشْرِينَ سَوَاطِئًا ، ثُمَّ أَشْفَقَ عَلَيْهِ ، فَحَدَّثَهُ عَشْرِينَ حَدِيثًا ، فَقَالَ هِشَامُ : « وَدِدْتُ لَوْ زَادَنِي سِوَالًا ، وَبِزِدَنِي حَدِيثًا » ^(٦) ..
 وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْجُهَنِيُّ مَوْلَاهُمْ - كَاتِبُ اللَّيْثِ - كَانَ مَالِكُ وَاللَّيْثُ لَا يَكْتَبَانِ الْحَدِيثَ إِلَّا وَهْمًا طَاهِرَانِ ^(٧) ..
 وَكَانَ قَتَادَةُ : « يَسْتَجِبُ إِلَّا يَقْرَأَ حَدِيثًا إِلَّا عَلَى وَضُوءٍ ، وَلَا يُحَدِّثُ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ » ^(٨) .
 وَكَانَ الْأَعْمَشُ : إِذَا ارَادَ أَنْ يُحَدِّثَ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ وَضُوءٍ تَنِمُّ ^(٩) .

(١) قال الحلبي الملقب واد عليه مال من احوال اهل المدينة . وهو على ثلاثة احوال . وقيل . ميلين . وقيل . سبعة . قال ابن وضاح وهما عليلان . أحدهما عليل المدينة عن عن حرثها . أى . قطع وهو الملقب الأصغر . وفيه بئر رومة . والعليق الآخر اكبر من هذا وفيه بئر على مقربة منه وهو من بلاد مزينة . وهو الذى قطعته رسول الله ﷺ بئلا بن الحارث ثم قطعته عمر الناس فعلى هذا تحمل المسافران لاعلى الخلاف . والعليق الذى جاء فيه انك بواد ميراك هو الذى يبطن وادى دى الحليفة . وهو الاقرب منها . والعليق ميملات اهل العراق موضع قريب من ذات عرق قبلها بمرحلة او مرحلتين . والظاهر انه ليس المراد وإنما المراد واحد من التين بالمدينة . ولعله الأول . وفى بلاد العرب مواضع كثيرة تسمى . العليق . . شرح الشفا للمازى (٧٨/٢)

(٢) شرح الشفا (٧٨/٢)

(٣) القاضى الضبي يروى عنه احمد وإسحق وابن معين . وله مصنفات .. شرح الشفا (٧٩/٢)

(٤) زيادة من المصدر

(٥) بصيغة المجهول . أى . هو أولى : لينتاب به غيره . أو ليتعلم الايب . . شرح الشفا (٧٩/٢) .

(٦) شرح الشفا (٧٩/٢) .

(٧) شرح الشفا (٧٩/٢) .

(٨) المرجع السابق

(٩) اعتناه بتقديم حديثه ﷺ . . شرح الشفا (٧٩/٢) . ٨٠ . ومورد تحت هذا الباب ساقط من (ج) .

الباب العاشر

مِنْ بَرِّهِ وَتَوْفِيقِهِ ﷺ: بِرُّ آلِهِ، وَذَرِيَّتِهِ، وَزَوْجَاتِهِ وَمَوَالِيهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (١). وقال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (٢). وقال تعالى: ﴿وَأَزْوَاجَهُ أَهْلَهُنَّ﴾ (٣).

رَوَى مُسْلِمٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ (٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَذْكُرُكُمْ اللَّهُ (٥) فِي أَهْلِ بَيْتِي، قُلْنَا لَزِيدٍ: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟ قَالَ: آلُ عَلِيٍّ، وَالْحَقِيقَةُ، وَالْعَقِيلُ، وَالْعَبَّاسُ» (٦).

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَحُسْنُهُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، وَجَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، قَالَ: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنَّ أَحَدَكُمْ بِهِ لَنْ تَصِلُوا» كِتَابَ اللَّهِ، وَأَهْلَ بَيْتِي.

لَنْ تَصِلُوا، أَيْ: إِنْ ائْتَمَرْتُمْ بِأَوَامِرِ كِتَابِ اللَّهِ، وَانْتَهَيْتُمْ بِنَوَاهِيهِ، وَاهْتَدَيْتُمْ بِهَدْيِ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَاقْتَدَيْتُمْ بِسِيرَتِهِمْ، فَانظَرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِي فِيهِمَا (٧) ..

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ / عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي سَلَمَةَ (٨) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَابْنِ أَخِيهِ مِنْ [٢٧/١] الرُّضَاعَةِ، أَرْضَعْتُهُمَا ثَوْبِيَّةُ أُمِّ أَبِي لَهَبٍ، لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ

(١) سورة الأحزاب الآية (٣٣)

(٢) سورة الشورى الآية (٢٣)

(٣) سورة الأحزاب من الآية (٦)

(٤) زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْزَاجِ الْأَنْصَارِيِّ، كَتَبَتْهُ أَبُو عَمْرٍو وَيُقَالُ: أَبُو سَعِيدٍ، وَابْنُ أَبِي عَمْرٍو، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَبُو أَيْمَةَ سَكَنَ الْكُوفَةَ، مَاتَ سِتَّةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ، وَوَدَّ قَبِيلَ لُحَمٍ وَسِتِّينَ، وَهُوَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ بْنِ ثَابِتِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَبِي نَضْلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْزَاجِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْزَاجِ.

لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الْمَقَالَتِ (١٣٩/٣) وَالْمَقَالَتِ (١٨/٦) وَالْإِسْلَامِ (٦٥٠/١) وَتَوْخِيحِ الصَّحِيحَةِ، (١٠٧/١) (٤٧٦).

(٥) ١. أَخْفَلُونِي، وَالْمَقْبُوتُ مِنَ الْمَصْرِ، وَمِنْ (ب).

(٦) صَحِيحُ مُسْلِمٍ (١٨٣٢/٤) كِتَابُ إِسْمَاعِيلِ الصَّحِيحَةِ رَقْمُ (٣٦)، (٢٤٠٨) مَعَ زِيَادَةِ آيِ الْفَتْحِ، وَالسَّنَنِ الْكُبْرَى لِلْبَيْهَقِيِّ (١٤٨/٢)، (٣١/٧)، (١١٤/١٠) وَالْمَعْرِفَةِ لِلْمَقْبُوتِ فِي التَّنْقِيحِ لِلْمَقْبُوتِ (٧/٦)، (١٩٩/٥).

(٧) مَسْنَدُ التِّرْمِذِيِّ (٦١٣/٥) بِرِوَايَةِ (٣٧٨٨) كِتَابُ الْخَطِّابِ، قَالَ: هَذَا حَدِيثُ حَسَنِ غَرِيبٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، لَمَّا عَنْ جِهْرِ (٦١٢/٥) بِرِوَايَةِ (٣٧٨٦) قَالَ: وَهَذَا حَدِيثُ حَسَنِ غَرِيبٍ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَالدَّارِمِيُّ (٣١٢/٢) وَالْمُسْتَدْرَكُ (١٧/٢).

(٨) عَمْرِو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ بْنِ هَالَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْرُومٍ الْخَزْزَاجِيُّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَوَدَّ بَارِضَ الْحَبَشَةِ تَوَلَّى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «لَنْ تَلَّ يَمِينَكَ وَكَلَّ مِمَّا بِيَدِكَ».

تَوَلَّى فِي إِمْرَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْوَانَ، كَتَبَتْهُ عَمْرُ: أَبُو جَعْفَرٍ، لَهُ أُمُّ سَلَمَةَ بِنْتُ أَبِي أَيْمَةَ زَادَ الرَّائِبُ، لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي: الْمَقَالَتِ (٢١٣/٣) وَالْمَقَالَتِ (٢٣٤/٥) وَالْإِسْلَامِ (٥١٩/٢) وَتَوْخِيحِ الصَّحِيحَةِ (١٧٣) (٨٨٠).

(٩) فِي (ب) رَضِيَ النَّبِيُّ.

أَقْلَ النَّبِيِّ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا (١) وَكَذَا فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ : دَعَا فَاطِمَةَ وَحَسَنًا ، وَحُسَيْنًا فَجَلَّلَهُمْ (٢) كَسَاءً ، وَعَلَى خَلْفِ ظَهْرِهِ [فَجَلَّهُ بِكَسَائِهِ] (٣) ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي ، فَادْنِهِمْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا (٤) »

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ دَعَا النَّبِيَّ ﷺ حَسَنًا وَحُسَيْنًا وَفَاطِمَةَ ، وَقَالَ : « اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي » (٥) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنِ الْمُسَوِّدِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : « فَاطِمَةُ بُضْعَةٌ مِنِّي ، يَفْضِنُنِي مَا أَغْضَبَهَا » (٦) ..

وَقَالَ ﷺ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ ، أَيْ : وَلِيِّهِ وَنَاصِرُهُ « فَعَلِيَ مَوْلَاهُ » (٧) .

قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، يَعْنِي بِهِ : وَلَاءَ الْإِسْلَامِ .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ فِي عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « اللَّهُمَّ وَالِّ مَنِّي وَالْأَهِلَّ » (٨) ..

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْهُ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ لَهُ : « لَا تُجِيبُكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَفْضُضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ » (٩) ..

وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قَالَ لِلْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « [وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ] (١٠) لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الْإِيمَانُ ، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ » ثُمَّ قَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ : مِنْ (١١) الَّذِي عَمِيَ ، يَعْنِي : الْعَبَّاسَ ، فَقَدْ أَذَانِي ، وَإِنَّمَا عَمِ الرَّجُلُ حِينَئِذٍ (١٢) » (١٣) ..

(١) سورة الأحزاب : الآية (٣٣) .

(٢) جللهم . غطاهم وسترهم .

(٣) زيادة من (ب) والمصدر .

(٤) أخرجه الترمذى في سننه (٦٦٣/٥) برقم (٣٧٨٧) كتاب المغالب . وفي : هذا حديث غريب من هذا الوجه . والمسند (١٠٧/٤ ، ٢٩٢/٦) .

(٥) صحيح مسلم (١٨٧/٥) برقم (٣٢) كتاب فضائل الصحابة . والمسند للإمام أحمد (١٨٥/١) .

(٦) صحيح مسلم (١٩٠/٣) برقم (٩٤) عن أنس بن مخرمة مع اختلاف يسير في اللفظ وصحيح البخارى (٣٦٠ ، ٢٦/٥) والسنن الكبرى للبيهقى (١١٢/٧ ، ٦٤/١٠٠) والمسنن (١٥٨/٣) وكنز العمال (٣٤٢٢٢ ، ٣٤٢٢٣) وإتحاف السادة المقلين (٢٤٤/٦ ، ٢٨٨/٧) وفتح الباري (١٠٥ ، ٧٨/٧) .

(٧) سنن الترمذى (٦٣٣/٥) برقم (٣٧١٣) قال أبو يعيسى . هذا حديث حسن صحيح . والحاكم (١١٠/٣) وابن ماجه (١٢١) والحاوية (٢٣/٤) والطبقات لابن سعد (٣٣٥/٥) .

(٨) مسند الإمام أحمد (٢١٩/١) ومسنن ابن ماجه (١١٦) والعمدة الكبرى للطبرانى (٢٤١/٥ ، ١٢٢/١٢) والجمع (١٠٧/٩) .

(٩) سنن الترمذى (٦٣٥/٥) برقم (٣٧١٧) بمفعله وكذا (٦٤٣/٥) برقم (٣٧١٦) قال أبو يعيسى : هذا حديث حسن صحيح . والسنن (١١٦/٨) والترمذى الخطيب البغدادي (٤١٧/٨ ، ٤٣٦/١٤) .

(١٠) ملين الحاصرين زيادة من (ب) .

(١١) زيادة من الترمذى

(١٢) صنو أبيه . بكسر الصاد الهللة وفتحها وسكون النون بعدها واو . أى : مثالي .

(١٣) سنن الترمذى (٦٥٢/٥) برقم (٣٧٥٨) كتاب المغالب / باب منقلب العباس . قال : هذا حديث حسن صحيح . ومسند أحمد (٣٠٧/١) وكنز العمال (٣٧١٣٣) والفتاوى للعلاني عيسى (٤٨/٢) .

وَدَوَّى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْعَبَّاسِ : « اَعُدْ (١) عَلَيَّ يَاعَمَّ مَسَّ وَلَيْكَ ، مِنْ ذِكْوَرٍ وَإِنَاثٍ ، فَجَمْعُهُمْ وَجَلَلَهُمْ (٢) بِمَلَائِكَتِهِ » وَقَالَ : « اللَّهُمَّ هَذَا عَمِّي ، وَصِنْتُ أَبِي ، وَهَؤُلَاءِ أَقْلُ بَيْتِي ، فَاسْتَرْفَمْ مِنْ النَّارِ ، كَسْتَرَى إِيَّاهُمْ ، فَأَمَنْتُ أَسْكَنَهُ (٣) الْيَابِ ، وَحَوَانْتُ الْبَيْتَ آمِينَ ، آمِينَ (٤) . » وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « ارْقُبُوا (٥) مَحْمَدًا ، إِنِّي أَحْفَظُوهُ - » فِي أَهْلِ بَيْتِهِ (٦) .

وَدَوَّى الْبُخَارِيُّ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَلرَّابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي (٧) .. »

وَدَوَّى التِّرْمِذِيُّ ، وَحُسْنُهُ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَرْزُوقٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَحَبُّ إِلَيَّ مَنْ أَحَبَّ حَسَنًا ، وَفِي وَرَاقَةٍ : « حُسْنِيَا » (٨) . »

وَقَالَ ﷺ : « مَنْ أَحَبَّنِي ، وَأَحَبَّ هَذَيْنِ ، وَأَشَارَ إِلَى حَسَنِ وَحُسَيْنٍ ، وَأَحَبَّ أَبَاهُمَا ، وَأُمَّهُمَا ، كَانَ مَعِيَ فِي ذَرْجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٩) .. »

وَدَوَّى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تُؤْذُونِي فِي غَائِثَةٍ (١٠) . »

وَدَوَّى الْبُخَارِيُّ / عَنْ عَقِيبَةَ بْنِ الْحَارِثِ ، قَالَ : رَأَيْتُ أَتْلُبَكَ ، وَجَعَلَ الْحَسَنُ [ظ ٢٧١] عَلَى عُنُقِهِ ، وَيَقُولُ : يَا بِي شَبِيهَ النَّبِيِّ لَيْسَ شَبِيهًا بِعَلِيٍّ ، وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ (١١) ..

وَدَوَّى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُسَيْنٍ بْنِ حُسَيْنٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : أَتَيْتُ عَمْرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ فِي حَاجَةٍ ، فَقَالَ : إِذَا كُنْتُ لَكَ حَاجَةٌ فَارْسِلْ إِلَيَّ ، [أَوْ أَكْتُبْ] (١٢) فَإِنِّي أَسْتَجِيبُ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ أَرَاكَ عَلَى بَابِي (١٣) ..

وَدَوَّى الْحَاكِمُ ، وَصَحَّحَهُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « الْمَدْخَلِ » وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ

(١) أي التفتي دعوة . وهي أول النهال .

(٢) أي : عظيهم .

(٣) عطية الباب .

(٤) القضا (٤٨/٢) وشرح القضا للقرطبي (٨٤ ، ٨٣/٢) والبيهقي (١٣/٧) .

(٥) راعوه واحترموه .

(٦) القضا (٤٩/٢) وشرح القضا (٤٨/٢) .

(٧) شرح القضا (٨٤/٢) .

(٨) سنن القرطبي (٦٥٨/٥ ، ٦٥٩) برقم (٣٧٧٥) عقب المغالبي قال أبو عيسى : هذا حديث حسن . والقضا (٤٩/٢) وشرح القضا

(٨٤/٢) .

(٩) القضا (٤٩/٢) .

(١٠) إتصاف الصلوة المتقين (٣٥٤/٥) والقضا (٤٩/٢) .

(١١) القضا (٤٩/٢) وصحيح البخاري (٣٧٥٠) .

(١٢) زيادة من ب ومن المصدر .

(١٣) القضا (٤٩/٢) .

صَلَّى زَيْدٌ بَنُ ثَابِتٍ بِنِ قَيْسٍ بِنِ شُمَّاسٍ الْأَنْصَارِيِّ عَلَى أُمِّهِ ، ثُمَّ قُرْبَتْ لَهُ بَغْلَتُهُ ، لِيَرْكَبَهَا ، فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، فَخَذَّ بِرُكَايِهِ ، فَقَالَ زَيْدٌ : خَلَّ عَنْهُ [يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ] ^(١) ، فَقَالَ : هَكَذَا نَفْعَلُ بِالْعُلَمَاءِ [بِالْكَبَرَاءِ] ^(٢) ، فَقِيلَ زَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، وَقَالَ : هَكَذَا أَمَرْنَا أَنْ نَفْعَلَ بِأَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ^(٣) ..

وَرَأَى ابْنُ عَمْرِو مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ زَيْدٍ بِنِ حَارِثَةَ ، فَقَالَ : « لَيْتَ هَذَا عَبْدِي » . رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ - بَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ ، وَسُكُونِ الْمُوَحَّدَةِ -

وَرَوَاهُ الْحَافِظُ - بِكَسْرِ الْعَيْنِ ، وَسُكُونِ النُّونِ - فَقِيلَ لَهُ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، فَطَاطَأَ ابْنُ عَمْرِو رَأْسَهُ ، وَتَقَرَّبَ بِهِ الْأَرْضَ حَيَاءً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَقَالَ : لَوْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَأَحْبَبَهُ كَحُبِّ أَبِيهِ إِسْمَاعِيلَ ^(٤) .

وَحَكَى ابْنُ عَسَاكِرَ فِي « تَارِيخِ دِمَشْقَ » عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ ^(٥) أَنَّهُ قَالَ : دَخَلْتُ بَنَتْ إِسْمَاعِيلَ بْنَ زَيْدٍ ، عَلَى عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ حِينَ وَلايَتِهِ عَلَى الْمَدِينَةِ ، عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ مَرْوَانَ ، أَوْ فِي خِلَافَتِهِ ، وَمَعَهَا مَوْلَى لَهَا يَمْسِكُ بِيَدِهَا ، فَقَامَ إِلَيْهَا عَمْرُو وَمَشَى إِلَيْهَا حَتَّى جَعَلَ يَدِيهَا بَيْنَ يَدَيْهَا ، وَيَدَاهُ فِي ثِيَابِهِ ، وَمَشَى بِهَا حَتَّى أَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ ، وَمَا تَرَكَ لَهَا حَاجَةً إِلَّا قَضَاهَا ^(٦) ..

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَحُسْنُهُ ، لَمَّا فَرَضَ عَمْرُو بْنُ زَيْدٍ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ فِي الدِّيَّانِ لِابْنِهِ : عَبْدَ اللَّهِ فِي ثَلَاثَةِ الْأَفْ ، وَلِإِسْمَاعِيلَ فِي ثَلَاثَةِ الْأَفْ وَخَمْسِمِائَةٍ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَبِيهِ : لِمَ فَضَّلْتَهُ عَلَى بَعِي فَضْلَتُهُ ، فَوَاللَّهِ مَا سَيِّفَنِي إِلَى مَشْهَدٍ ؟ فَقَالَ لَهُ : لِأَنَّ زَيْدًا كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَبِيكَ ، وَإِسْمَاعِيلُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْكَ ، فَانْتَرْتُ حَبَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَبِي ^(٧) ..

وَرَوَى ابْنُ مَالِكٍ بْنُ أَنَسٍ لَمَّا ضَرَبَهُ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ يَقُولُ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ لَا يَزِي الْإِيمَانَ بِنَيْفَتِكُمْ شَيْئًا ، لِأَنَّ عَيْنَ الْمَكْرِهِ ، لَا يَلْزِمُ ، فَغَضِبَ جَعْفَرُ

(١) زِيادة من (ب) . (ج) .

(٢) زِيادة من (ب) .

(٣) شرح الشفا للقرطبي (٨٥/٢) والشفا (٥٠/٢) .

(٤) شرح الشفا (٨٥/٢) .

(٥) هو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي . ولد سنة ٨٨ هـ / ٧٠٧ م عاش في دمشق وبعوث . وسبع من عطاء بن رباح وقتادة ، والزهرى وغيرهم . اشتهر بفخلف الحفيد . والمعرفة الشاملة . وكان بعض العلماء يفضلونه على سفيان الثوري . ومع ذلك فإن الحكم على عمله محققا كان سلبيا . ذلك لأن أحاديثه التي رواها مثلا عن الزهري لم يكن قد سمع مضمونها . أو قراها على غيره (انظر التهذيب لابن حجر (٢٤١/٦) وهو من الأوائل الذين ألغوا كتابا ميمونة في المسند (انظر الجرح والتمصيل لابن أبي حاتم (٢٦٦/٢) وتوفي في بعوت سنة (١٥٧) هـ - ٧٧٤ م) .

مصادر ترجمته : الطبقات لابن سعد (١٨٥/٧) والمعروف لابن قتيبة (٢٤٩) وتاريخ الطبري (٢٥١٤/٢) ومروج الذهب للمعصومي (٢١٣/١) والفرهست لابن قتيبة (٢٢٧) ومعجم المؤلفين لحكامة (١٧٣/٥) .

(٦) الشفا (٥٠/٢) وشرح الشفا (٨٧/٢) .

(٧) الشفا (٥٠/٢) وشرح الشفا (٨٨ . ٨٧/٢) .

ودعاهُ وجردهُ وضربهُ ، ونالَ منه مائتال ، وحُمِلَ إلى بيته مغشياً عليه ، دخلَ عليه الناسُ فافاق ، فقال : أَتَشْهَدُونَ عَنِّي أَنِّي جَعَلْتُ ضَارِبِي فِي جِلٍّ ، فَسَبَّلَ بَعْدَ ذَلِكَ ، فقال : خَفْتُ أَنْ أَمُوتَ ، فَأَلْقَى النَّبِيُّ ﷺ فَأَسْتَحْيِي مِنْهُ أَنْ يَدْخُلَ بَعْضُ آلِهِ النَّازِ ، بسببي ، والله ما ارتفعَ منها صوتٌ عَنِّي جَسَمِي / إِلَّا جَعَلْتُهُ فِي جِلٍّ لِقَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١) [٢٧٧] .. وقال أبو بكر بن عيَّاش - بمِثْنَاةٍ تَحْقِيَةٍ ، وشيئٍ معجَمَةٍ - ابنُ سالمِ المقرَّبِ ، أخذَ الأعلامَ ، الأسويَّ ، لَوَاتِنِي أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ وَعَلِيٌّ لِبِدَاتٍ بِحَاجَةٍ عَلَيَّ قَبْلَهُمَا لِقَرَابَةٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَئِنْ أَخِزَّ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ، أَحَبَّ إِلَيَّ مَنْ أَنْ أَقْدُمَهُ عَلَيْهِمَا ، وَلَوْ لَا قَرَابَةُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَأَقْدَمْتُهُ عَلَيْهِمَا ، لَأَفْضَلْتُهُمَا عَلَيْهِ (٢) ..

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحُسْنُهُ أَنَّهُ قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ مَاتَتْ فَلَانَةُ لِبَعْضِ أَنْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَجَدَ ، فَقِيلَ لَهُ : هَذَا تَسْجُدُ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ ؟ فَقَالَ : أَلَيْسَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا رَأَيْتُمْ آيَةً فَاسْجُدُوا ، وَإِذَا آيَةٌ اعْظَمَ مِنْ زَوَاجَاتِ النَّبِيِّ ﷺ ، لِفَوَاتٍ بِرَكَتِهِنَّ ، لِأَنَّهُنَّ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ النَّبِيُّ لُسْتُمْ كَأَخَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُمْ ﴾ (٣) وَقَدْ اتَّقَيْنَ اللَّهُ تَعَالَى ، (٤) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرٌ كَانَا يُزَوِّدَانِ أُمَّ أَيْمَنَ : بَرَكَةُ مَوْلَاتِهِ ﷺ تَبَرُّكًا بِهَا ، وَتَأْسِيًا بِهِ ﷺ ، وَيَقُولَانِ : إِنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يُزَوِّدُهُمَا (٥) .. وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عَمْرِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ مَرْسَلًا : لَمَّا وَرِدَتْ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةِ ، وَفِي سِيرَةِ الدَّمِيَّاطِيِّ ابْنَتَهَا الشَّيْمَاءَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَبَسَطَ لَهَا رِدَاءَهُ وَقَضَى حَاجَتَهَا ، فَلَمَّا تَوَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفَدَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٌ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، فَصَنَعَا بِهَا مِثْلَ ذَلِكَ (٦) ..

(١) الشُّطَّا (٥١/٢) .

(٢) الشُّطَّا (٥١/٢) ، (٥٢) .

(٣) سُورَةُ الْأَحْزَابِ ، مِنَ الْآيَةِ (٣٢) .

(٤) الشُّطَّا (٥٢/٢) .

(٥) الشُّطَّا (٥٢/٢) .

(٦) الشُّطَّا (٥٢/٢) وَمَعْجَاهُ تَحْتَ الْبَابِ سَلَفًا مِنَ النُّسخَةِ (ج) .

الباب العاشر

مِنْ بَرِّهِ ، وَتَوْقِيرِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَوْقِيرِ أَصْحَابِهِ وَبَرِّهِمْ وَمَعْرِفَةِ حُقُوقِهِمْ ، وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ ،
وَالِاسْتِغْفَارِ لَهُمْ ، وَالْإِمْسَاكِ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكُوعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوَارَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَنْجَرٍ أَخْرَجَ شَطَاةً ^(١) . [وَقَوْلُهُ (فَارْزُهُ) : غَاوَنَةٌ]

وَقَوْلُهُ : ﴿ فَاسْتَقْلَطَ ^(٢) ﴾ ائِ : صَارَ بَعْدَ قُوَّتِهِ غَلِيظًا ﴿ فَاسْتَوَى عَلَى سَوْفِهِ ﴾ ائِ : قَامَ عَلَى قَصْبِيهِ : ﴿ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ^(٣) ﴾

وَقَالَ عَرُوجٌ : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَوَرَضُوا عَنْهُ وَأُعِدَّ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ^(٤) ﴾

وَقَالَ عَزْ مِنْ قَاتِلٍ : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ ^(٥) .
وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ رَجُلًا صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ / نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ ^(٦) [٢٧٧]

مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ^(٧) ﴾

(١) سورة الفتح . من الآية (٢٩)

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من (ب)

(٣) سورة الفتح . من الآية (٢٩)

(٤) سورة الفتح : من الآية السابعة .

(٥) سورة الفتح . الآية (٢٩)

(٦) سورة التوبة . الآية (١٠٠)

(٧) سورة الفتح : من الآية (١٨)

(٨) سورة الاحزاب . من الآية (٢٣)

رَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : « اللَّهُ ، اللَّهُ فِي أَصْحَابِي ، لَا تَتَّخِذُوهُمْ غُرَضًا بَغِينٍ وَضَارٍ مَعْجَمَتَيْنِ بَيْنَهُمَا [رَأْءٌ] (١) مَفْتُوحَاتٍ - بَعْدِي ، فَمَنْ أَحْبَبَهُمْ فَبِحَبِيٍّ أَحَبَّهُمْ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي ، وَمَنْ آذَانِي ، فَقَدْ آذَى اللَّهَ ، [وَمَنْ آذَى اللَّهَ] (٢) يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ » . (٣)

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ ، وَآيَةُ التَّفَاقِي بُغْضُهُمْ » . (٤)

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَ [الْحَارِثُ] (٥) بِنِ ابْنِ أُسَامَةَ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا » . (٦)

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « أَصْحَابِي كَالنَّجُومِ بَأَيِّهِمْ أَقْدَرْتُمْ أَهْدَيْتُمْ » (٧) .

وَرَوَى الْبَزْزَارُ ، وَابْنُ يَعْقَى ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَصْحَابِي » .

وَزَادَ الْيَقُوتِيُّ فِي الْمَصَابِيحِ ، وَ « شَرْحِ السُّنَّةِ » [مِثْلُ أَصْحَابِي] (٨) فِي اثْنَيْ كَمِثْلِ الْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ . (٩)

(١) سَلَّطَ مِنْ (ب) .

(٢) سَلَّطَ مِنْ (ب) .

(٣) فَيْضُ الْقَدِيرِ لِلْمَنْتَوِيِّ (٩٨/٢) بِرِوَايَةِ (١٤٤٧) التِّرْمِذِيِّ . فِي الْمُنْتَظَرِ بِرِوَايَةِ (٣٨٦٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْلٍ ، وَاسْتِثْنَاهُ . قَالَ الصَّدْرُ الْمَنْوِيُّ وَفِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدَةَ . قَالَ الْاَزْهَرِيُّ لِأَخِيهِ ، وَابْنُ الْهَيْثَمِ فِي الْحَدِيثِ اضْطِرَابُ . وَالْمُسْنَدُ (٥٤/٥) ، وَكَتَبَ الْعَمَلُ (٣٢٤٨٣ . ٣٢٤٨٣) وَالْحَلِيقَةُ لِأَبِي نَعِيمٍ (٢٨٧/٨) وَإِنْجِلَافُ السَّادَةِ الْمُتَالَيْنِ (٤٢/٢) (٢٢٣ . ٤٢/٢) وَابْنُ يَعْقَى (٢١٧/٦) وَالْعَقْلِيُّ (٢٧٢/٢) وَالْمِيزَانُ (٤٤١٢)

(٤) مَصْبُوحُ الْبُخَارِيِّ (١١/١) بِأَنَّ عِلَامَةَ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ وَ (٤٠/٥) وَالْمُسْنَدُ لِأَحْمَدَ (١٣٠/٣) (٢٤٩ . ١٣٠/٣) وَفَتْحُ الْبَلَدِيِّ (١٦٢/١) وَالدَّرُ الْفَتْوَى (٢٧٠/٣) (١١٣/٠) وَشَرْحُ السُّنَّةِ لِلْبَغَوِيِّ (١٦٨/١٤) وَكَتَبَ الْعَمَلُ (٣٣٧١٤) وَشُكَّةُ الْمَصْبُوحِ (١٦٠/٦) وَالْمُسْلَسَةُ الصَّحِيحَةُ (٦٦٨) وَطَوَّافُ الْخَطِّ (٦٠/٢) .

(٥) زَيْدَةُ مِنْ (ب)

(٦) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (٩٦/٢) بِرِوَايَةِ (١٤٦٧) عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عِيَادِهِ . وَفِيهِ زَيْدَةُ : « إِذَا ذُكِرَتِ النُّجُومُ فَاسْكُتُوا . وَإِذَا ذُكِرَ الْخَرَفَاسُكُوتُوا ، وَرِوَايَةُ ابْنِ أَبِي طَاهِرٍ الزَّيْدِيِّ فِي ثَلَاثَةِ مَجَالِسٍ مِنَ الْأَمَالِ (١٩١/٢) قَالَ فِي الْمَجْمَعِ (٢٠٢/٧) وَفِيهِ يَزِيدُ بْنُ رُبَيْعَةَ وَهُوَ ضَعِيفٌ وَكَذَا الطَّبْرَانِيُّ الْكَبِيرُ (٢٤٣/١٠) بِرِوَايَةِ (١٠٤٨٨) يَنْتَسِ الرِّوَايَةُ السَّيِّئَةَ . قَالَ فِي الْمَجْمَعِ (٢٠٢/٧) وَفِيهِ مَسْنُونُ بَنِي عَبْدِ الْمَلِكِ . وَثَقَّ ابْنُ حِبَّانٍ وَغَيْرُهُ . وَفِيهِ خِلَافٌ . وَبَعْضُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ . وَسِلْسَلَةُ الصَّحِيحَةِ رِوَايَةُ (٣٤) لِلْأَبَلِيِّ حَيْثُ انْتَدَى الْحَافِظُ الْبَيْهَقِيُّ فِي قَوْلِهِ رَجَلُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ . لِأَنَّ شَيْخَ الطَّبْرَانِيِّ لَيْسَ مِنْ رِجَالِ الصَّحِيحِ . وَلَازِمٌ رِجَالُ سَائِرِ السُّنَنِ . وَرِوَايَةُ ابْنِ نَعِيمٍ (١٠٨/٤) وَحُكْمُ عَلَيْهِ شَيْخَانًا بِالصَّحَةِ لِلشَّوَاهِدِ وَالْمُتَّبَعَةِ .

(٧) مِيزَانُ الْأَعْدَالِ (١٥١١) وَ (٢٢٩٩) وَاسْنَانُ الْمِيزَانِ لِابْنِ حَجَرٍ (٤٨٨/٢) (٥٩٤) وَكَشَفُ الْخُفَا لِلْعَمَلُونِيِّ (١٤٧/١) وَإِنْجِلَافُ السَّادَةِ الْمُتَالَيْنِ (٢٢٣/٢) وَتَقْنِصُ الْحَبِيرِ (١٩٠/٤) وَالتَّكْلِيفُ الشَّامِلُ فِي تَرْجِيحِ أَحَدِيهِ التَّضَامُ (٩٤) .

(٨) زَيْدَةُ مِنْ (ب) .

(٩) مُسْنَدُ أَبِي يَحْيَى (١٥١/٥) بِرِوَايَةِ (٢٧٦٢) رِوَايَةُ : « مِثْلُ أَصْحَابِي مِثْلُ الْمِلْحِ فِي نَضْمَانٍ لَيَصْلُحُ الطَّعَامُ إِلَّا بِالْمِلْحِ » . إِنْجِلَافُ ضَعِيفٌ . وَنَظَرُ الرُّعْدِ لِابْنِ الْبَرَكِ (٢٠٠) وَفِيهِ إِسْمَاعِيلُ الْكَلْبِيُّ . وَمِجْمَعُ الزُّوَالِ (١٨/١) رِوَايَةُ ابْنِ أَبِي يَحْيَى وَابْنُ يَحْيَى وَفِيهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ . وَهُوَ فِي الْمَطْلَبِ الْعَلِيَّةِ بِرِوَايَةِ (٤٢٠٧) وَالْمَصْبُوحِ لِلْبَغَوِيِّ (١٤٧/٤) بِرِوَايَةِ (٤٧٠٧) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« لَا تَسْبُوا أَصْحَابِي [فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ] ^(١) لَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أَحَدٍ ذَنْبًا مَا بَلَغَ مَدَّ
أَحَدِهِمْ ، وَلَا نَصِيفَهُ ^(٢) لَقَهَ فِي النَّصْفِ .

وَرَوَى التَّيْمِيُّ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَاعِدَةَ ، ^(٣) وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي « الْحِلْيَةِ » ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قَالَ : « مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَقَطَعْنَا لُغَتَهُ اللَّهُ ،
وَالْمَلَائِكَةُ ، وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُمْ حَرَقًا » - أَيْ : تَوْبَةً ، أَوْ نَافِلَةً - « وَلَا عَذْلًا ،
أَيْ : فِدْيَةً ، أَوْ قَرِيبَةً » ^(٤) .

وَرَوَى السُّلَمِيُّ ، وَالْبَزْأُ عَنْهُ ، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قَالَ : « إِنْ اللَّهُ اخْتَارَ
أَصْحَابِي عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ ، سِوَى النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ ، وَاخْتَارَ لِي مِنْهُمْ أَرْبَعَةً : أَبُو بَكْرٍ ،
وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ فَعَلَهُمْ خَيْرٌ أَصْحَابِي ، وَفِي أَصْحَابِي كُلُّهُمْ خَيْرٌ » ^(٥) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » ، بِسَنَدٍ حَسَنٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَ عُمَرَ فَقَدْ
أَبْغَضَنِي » ^(٦) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَنَّةٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ ، مِنْ طَرِيقٍ سَهْلٍ بِنِ يُونُسَ بْنِ
سَهْلٍ بِنِ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ - ابْنِ أَخِي كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ - عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : إِبْنُ مَنَّةٍ :

(١) زِيَادَةُ مِنْ (ب) وَلِلْمَعْرِ .

(٢) مَسْنَدُ أَبِي يَحْيَى (٣٤٢/٢) بِرِوَايَةِ (١٠٨٧) إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ ، دَاوُدُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ مَتْرُوكٌ ، فَبَرَأَ إِنْ الْحَدِيثَ صَحِيحٌ ، فَقَدْ لَفِزَ بِهِ
أَحْمَدُ (١١١/٣) وَابْنُ خَالٍ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ (٣٦٧٣) بِإِسْنَادٍ قَوِيٍّ ، وَلَوْ كُنْتُ مَتَّخِذًا خَلِيلًا ، وَمُسْلِمٌ فِي فَضَائِلِ
الصَّحَابَةِ (٢٥٤١) بِإِسْنَادٍ قَوِيٍّ ، وَحَرَمَ سَبَّ الصَّحَابَةِ وَلِابْنِ دَاوُدَ فِي السَّنَةِ (٤٦٥٨) وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الْمَغَالِبِ (٣٨٦٠) وَسَبَّ أَعْلَامِ
النَّبِيَّانِ (٨٣ ، ٨٢/١) فَهُوَ حَدِيثٌ مُتَوَاتِرٌ .

وَالِدٌ : بِضَمِّ الْمِيمِ رَجَعَ الصَّاحِبُ ، وَالنَّصِيفُ بَوَازٍ رَغِيبٌ : النَّصْفُ .

وَالْعَلَّامُ الْبَيْهَقِيُّ : مَعْنَى الْحَدِيثِ : لَا يَنْتَهِلُ أَحَدُكُمْ بِإِنْفَاقٍ مِثْلَ لَحْدِ ذَهَبٍ مِنَ الْفَضْلِ وَالْأَجْرِ ، مِثْلَتَهُ إِذَا هُمُ يُنْفِقُونَ مَدَّ طَعْمٍ أَوْ
نَصِيفِهِ ، وَنَدَّ أَنْ الْإِنْفَاقَ وَالْقَتْلَ كُلُّهُمَا فَتَحَ مَكَّةَ عَنَّا لِمَا لَشِدَّةِ الْحُلَّةِ إِلَيْهِ ، وَهَذِهِ الْمَعْنَى يَهْ بِخِلَافِ مَوَاقِعَ بَعْدَ ذَلِكَ
لِأَنَّ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا بَعْدَ الْفَتْحِ ، وَدَخَلَ النَّاسُ فِي دِينِ اللَّهِ الْوَلُجَا .

(٣) عُرِجَ مِنْ سَاعِدَةَ بْنِ ضَلَفَةَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ بِنِ مَالِكٍ ، كَتَبَتْهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، كَانَ مِنْ شُهَدَاءِ بَدْرٍ وَجَوَاحِرِ الشَّاهِدِ ،
وَلَوْ أَنَّ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بِنِ الْخَطْبِ - وَلَهُ خَمْسُ وَسُئُونَ سَنَةً
لَهُ ذَرِيعَةٌ فِي : طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٣٠٧/٣) وَفَسَدِ الْخَلِيفَةِ (١٥٨/٤) وَالْإِسْمَاعِيلِيَّةِ (٤٤١/٣) وَالْمُتَحَلِّبِ (١٧٤/٨) وَالتَّجْرِيدِ
(٤٢٩/١) وَالْحِلْيَةِ (١١/٢) .

(٤) فَرِيسُ الْقَبْرِ (١١٦/٦) بِرِوَايَةِ (٨٧٣٤) لِلطَّبْرَانِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَرَمَزَ لِحَسَنَةِ قَالِ الْهَيْلِيُّ : فِيهِ عِبَادَةُ بِنِ خُرَّاسٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ
وَرِوَايَةُ ابْنِ عُثَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٠٣/٧) .

وَمَعْنَى الْحَدِيثِ : مَنْ شَتَمَ صَحَابَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَرَدَ وَابْعَدَ عَنْ مَوَاطِنِ الْإِبْرَارِ ، وَمِثَالُ الْإِخْلَافِ وَالسَّبِّ وَالْعُدَاوَةِ مِنَ الْخَلْقِ
أَجْمَعِينَ ، وَهُوَ شَمْلُ مَنْ لَا يَسِيْرُ الْفَتْلَ مِنْهُمْ ، لِأَنَّهُمْ مَجْتَمِعُونَ فِي ذَلِكَ الْحَرْبِ مُتَوَلِّوْنَ ، فَسَبُّهُمْ كَبِيرَةٌ وَيَسْبِيهِمْ إِلَى الْفِتْلِ أَوْ
الْفِتْرِ كَثْرَ .

(٥) مَتْنُ الْجَزَائِرِ (٧٨٨/٣) وَمَجْمَعُ الزُّوَالَةِ (١٦/١٠) وَتَوْحِيدُ الْقَرَطْبِيِّ (٣٠٥/١٣) وَتَارِيخُ بَغْدَادَ لِلْخَطِيبِ (١٦٢/٣) وَكَتَبَ
الْعَمَلِ (٣٦٧-٨) وَاللُّسَّا (٥٤/٢) وَمِيزَانُ الْإِسْتِثْلِ (٤٣٨٣) وَابْنُ وَرْدِيحٍ (٤١/٦) .

(٦) تَهْلِيلُ تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ (٢٨٧/٤) وَكَتَبَ الْعَمَلِ (٣٢٧٨٧ ، ٣٢٧٨٨ ، ٣٢٨٥٠) وَابْنُ عَدَى (١٩١/١) وَالشَّافِعِيُّ (٥٢/٢)

غَرِيبٌ لَا يَعْرِفُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ مِنْ حُجَّةِ
الْوَدَّاعِ ، صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ ، وَاتَّسَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي رَاضٍ عَنْ أَبِي
بَكْرٍ [لَمْ يَسْؤُنِي قَطَ] ^(١) فَأَعْرِفُوا لَهُ ذَلِكَ ، أَيُّهَا النَّاسُ : إِنِّي رَاضٍ عَنْ عُمَرَ ، وَعَنْ
عُمَرَائِ ، وَعَنْ عَلِيٍّ ، وَعَنْ طَلْحَةَ ، وَالزُّبَيْرِ ، وَسَعْدٍ ، وَسَعِيدٍ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ
[وَالْمُهَاجِرِينَ ، وَالْأَنْصَارَ] ^(٢) فَأَعْرِفُوا لَهُمْ ذَلِكَ ، أَيُّهَا النَّاسُ : إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لَأَهْلِ بَيْتِهِ
وَالْحَدِيثِيَّةِ وَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي ، وَفِي أَصْهَارِي وَأَخْبَابِي | [و٢٧٢]
لَا يَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِمَظْلَمَةٍ ، فَإِنَّهَا مَظْلَمَةٌ لَا تُؤْتَى فِي الْقِيَامَةِ غَدًا » ^(٣) .
وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَضَعَفَهُ ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : أُنْزِلَ النَّبِيُّ ﷺ بِجَنَازَةِ
رَجُلٍ [يَصِلُ عَلَيْهِ] ^(٤) ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ ، [فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْتَكَ تَرَكْتَ الصَّلَاةَ عَلَى
أَحَدٍ قَبْلَ هَذَا] ^(٥) ، وَقَالَ : [إِنَّهُ] كَانَ يُبْغِضُ عُمَرَائِ ، فَأَنَا أَتَّبَعُهُ » ^(٦) .
وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ فِي
الْأَنْصَارِ : « اغْفُوا عَنْ مُسِيئَتِهِمْ ، وَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنَتِهِمْ » ^(٧) .
وَاللُّبَخَارِيُّ : أَوْصَى الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِي بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، إِنْ يَقْبَلُ مِنْ مُحْسِنَتِهِمْ ،
وَيَتَجَادَزَ عَنْ مُسِيئَتِهِمْ » .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، وَالدِّلْمِيُّ ، عَنْ عِيَاضِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَابْنِ مَنِيعٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : « احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي وَأَصْهَارِي ، فَإِنَّهُ
مَنْ حَفِظَنِي فِيهِمْ حَفِظَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْنِي فِيهِمْ تَخَلَّى اللَّهُ عَنْهُ - أَيْ
اعْرِضَ عَنْهُ ، وَتَرَكَ فِي غِيهِ يَتَرَدَّدُ - وَمَنْ تَخَلَّى اللَّهُ عَنْهُ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ » ^(٨) .
وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ مَرْسَلًا ، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ قَالَ : « مَنْ حَفِظَنِي فِيهِمْ كُنْتُ لَهُ حَافِظًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(٩) .
[وَقَالَ : « مَنْ حَفِظَنِي فِي أَصْحَابِي وَرَدَّ عَنِّي الْحَوْضَ] ^(١٠) وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْنِي فِيهِمْ ، لَمْ

(١) زيادة من (ب) .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) الشفا (٥٤/٢) .

(٤) زيادة من (ب) .

(٥) ملحق الحصريين زيادة من (ب) .

(٦) الشفا (٥٥/٢) .

(٧) الشفا (٥٥/٢) .

(٨) الشفا (٥٥/٢) والمعجم الكبير للطبراني (١٧ / ٣٦٩) يرقم (١٠١٦) قال في المجموع (١٦/١٠) وفيه سقطاء جدا وقد وثقوا .

(٩) الشفا (٥٥/٢) .

(١٠) زيادة من (ب) .

يَرْبِذُ عَلَى الْحَوْضِ ، وَلَمْ يَزْنِ [يَوْمَ الْقِيَامَةِ] (١) إِلَّا مِنْ بَعِيدٍ . (٢) .

وَقَالَ رَجُلٌ لِلْمَعْنَى بْنِ عِمْرَانَ (٣) لَيْنَ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنْ مَعَاوِيَةَ ؟ فَقَضِبَ وَقَالَ لَا يُفَاسَى عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدٌ ، أَيْ : لِحَدِيثِ الشُّيْخَيْنِ : « خَيْرُ أُمَّتِي قُرَيْشِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ » (٤) مَعَاوِيَةَ صَاحِبُهُ ، وَصِهْرُهُ وَكَاتِبُهُ ، وَآمِيْنُهُ عَلَى وَحْيِ اللَّهِ تَعَالَى ، (٥) .

قَالَ مَالِكٌ رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَغَيْرُهُ : « مَنْ أَبْقَمَ الصَّحَابَةَ وَسِبْطَهُمْ ، فَلَيْسَ لَهُ فِي كَلِّ الْمُسْلِمِينَ شَيْءٌ » ، وَنَزَعَ مِنَ الْإِيمَانِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (٦) وَقَالَ : « مَنْ غَاظَهُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ فَهُوَ كَافِرٌ » ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ لِيَغْفِطَ بِهِمُ الْكُفَّارُ ﴾ (٧) .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ : « خَصَلَتَانِ مِنْ كَانَتَا فِيهِ نَجَا : الصَّدْقُ ، وَحُبُّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ » (٨) .

وَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ السُّخْتِيَانِيُّ : « مَنْ أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ فَقَدْ أَقَامَ الدِّينَ ، وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَوْضَحَ السَّبِيلَ ، وَمَنْ أَحَبَّ عُثْمَانَ فَقَدْ اسْتَضَاءَ بِنُورِ اللَّهِ ، وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَخَذَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ، وَمَنْ أَحْسَنَ الثَّنَاءِ عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، (٩) فَقَدْ بَرِئَ مِنَ النِّفَاقِ ، وَمَنْ انْتَقَصَ أَحَدًا مِنْهُمْ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ ، مُخَالِفٌ لِلسُّنَّةِ ، وَالسَّلَفِ الصَّالِحِ ، وَخَافَ الْأَيُّمَ فَقَدْ لَهَّ عَمَلٌ إِلَى السَّمَاءِ ، حَتَّى يُحِبَّهُمْ جَمِيعًا ، وَيَكُونَ قَلْبُهُ سَلِيمًا » (١٠) .

(١) ملين الحاصرتين زيلة من (ب) .

(٢) ابن عدي (٢١٠٣/٦) ومجمع الزوائد (٢٢٣/٧) . والمعجم الكبير للطبراني (٢٨٣/١٢) برقم (١٣/٢٥) عن ابن شهاب ، عن سالم ، عن أبيه ، ورواه في الآلاسة (٣٧٥) مجمع البحرين . قال في المجمع (١٧/١٠) بعد أن نسبته للأوسط فخط . وفيه حبيب كاتِب ملك وهو كذاب . وكثر العمل (٣٢٥٢٤) .

(٣) المعالي بن عمران الموصلي . أبو مسعود ، من المبدع المتألفين . وأهل الفضل في الدين ، ممن جالس إسماعيل بن أبي خالد وزيه ، ملك سنة خمس وأربعين ومائة . وكان الثوري يسميه الياقوت .

له ترجمة في التهذيب (١٩٩/١٠) والتاريخ (٢٥٨/٢) والمكتف (١٧٣/٣) وتاريخ الثقات (٤٣٢) وتاريخ مشاهير الثقات (١٣٨) ومعركة الثقات (٢٨٦/٢) ومشاهير علماء الأمصار (٢٩٦) ت (١٤٨٩) .

(٤) صحيح البخاري (٣٠٠٥) عن عمران بن حصين . وكثر العمل (٣٢٤٩٩) وفتح الباري (٣/٧) ومشكاة المصابيح (١٠٠١) والبدلية (٢٨٦/٦) والعلية (٧٨/٢) وصحيح مسلم (٢٧١/٢) باب ٥٢ فضائل الصحابة وشرح النووي (٥٢٣/٩) .

(٥) الشفا (٥٥/٢) .

(٦) سورة الحشر الآية (١٠) .

(٧) سورة الفتح من الآية (٢٩) وانظر الشفا (٥٤/٢) .

(٨) الشفا (٥٤/٢) .

(٩) زيلة من المصدر .

(١٠) الشفا (٥٤/٢) .

الكتاب الثاني عشر

من إعظامه وإجلاله صلى الله عليه وسلم ، إعظام/ جميع أشباهه
[ظ ٢٧٣] . واسيلبه (١) .

وهي ما وصل به ﷺ بالزواج ، لقوله عليه الصلاة والسلام : « كل سبب ونسب منقطع [يوم القيامة] (٢) إلا نسبي وصهري » ومعاده وإكرام مشاهده ، وامكنته ، وما لسه وما عرفت به ﷺ .

وذكر ابن عساكر أنه بلغ معاوية بن أبي سفيان أن حابس بن ربيعة بن مالك السامي من بني سامة بن لؤي بصري يشبه رسول الله ﷺ فتوجه إليه معاوية ، فلما دخل عليه قام ، فتلغاه وقبلاه بين عيني ، وأقطع المِزْغَاب - ميم مكسورة ، فراء ساكنة ، فمعجبة - لشبهه برسول الله ﷺ .

وذكر عن صفية بنت نخدة ، قالت : « كان لابي محدورة (٣) قصة - بقال مضمومة ، فمعلمة مشددة - ما أقبل على الجبهة من شعر الرأس » .
وقال ابن دُرَيْد (٤) : هي كل خصلة من شعر الرأس .

(١) في (ب) ، فصاحبه وأشباهه .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) أبو محدورة الجمحي اسمه سمرة بن معمر بن لؤذان ، ولد قبل . سمرة بن معمر . ويقال : لؤس بن معمر . ومنهم من زعم معمر بن معمر بن . ويقال : معمر بن معمر بن . والأشبه سمرة بن معمر بن لؤذان قدم النبي ﷺ مكة يوم الفتح فراء يلعب مع الصبي يذعن ويقيم يسخر بالإسلام فراء النبي ﷺ جؤزئ الصوت في حذوة ، وكان قد أرك فدعاه وعرض عليه الإسلام فقبله وولاه ﷺ الأذن بمكة . وعلمه الأذن والقاه عليه إلقاء وأمره بالترجيع فيه . وعلمه الإلقاء ، فلم يزل أبو محدورة يؤذن في المسجد الحرام إلى أن مات سنة ثمان وخمسين . وكان قدم في آخر عمره الكوفة وبقي بها منيدة . له ترجمة في : طبقات ابن سعد (٤٥٠/٥) وطبقات خليفة ت (١٣٩) (٢٥١٢) والتجريد (٣٣٩/١) والسير (١١٧/٢) والمحرر (١٦١) والمعارف (٢٠٦) والكنى (٥٢/١) والإصابة (١٧٦/٤) وجمهرة لنسب العرب (١٦٢ ، ١٦٣) الاستيعاب (١٧٥ ، ١٢١) وأسد الغلبة (١٥٠/١) (٢٩٢/٥) والثقات (١٧٤/٣) وتاريخ الإسلام (٣٢٢/٢) والعبر (١٢٣/١) ومراة الجنان (١٣١/١) ومشاهير علماء الأمصار (٥٦ ، ٥٧) ت (١٦٠) .

(٤) ابن دريد هو : أبو بكر محمد بن دريد الأزدي . ولد بالعصرة في ٢٢٣ هـ / ٨٣٩م ونشأ بعمان . وطبق علم النحو . وكان من أكابر علماء العربية ، طعما في اللغة لأتسلف العرب وأشعارهم . وكان شاعرا كثير الشعر . لمن ذلك مضمونته المشهورة فكان يقال : إني أفيكي بن دريد أعلم الشعراء . وأشعر العلماء وله في الكتب كتاب الجمهرة في اللغة وكتاب الاستطلاق وكتاب الحيل الكبير وغير ذلك ومات (٣٢١ هـ / ٩٣٤م وقال الناس : مات علم اللغة والكلام بموت ابن دريد والجبلي . انظر ترجمته في : مقدمة فقه اللغة (١٤) طبعة الآباء اليسوعيين سنة ١٨٨٥ .

وقال الجوهري: (١) «هِيَ شَعْرُ النَّاصِيَةِ فِي مَقْدَمِ رَأْسِهِ ، إِذَا قَعِدَ وَأُرْسِلَتْهَا ، أَصَابَتْ الْأَرْضَ ، فَقِيلَ لَهُ : لَا تَحْلِقُهَا » فَقَالَ : «لَمْ أَكُنْ بِالَّذِي أَحْلِقُهَا ، وَقَدْ مَسَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ» (٢).

وَنَوَى أَبُو يَعْنَى : أَنَّهُ كَانَ فِي قَلَنْسُوَّةٍ (٣) خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ - يَفْتَحُ الْقَافَ وَاللَّامَ ، وَسُكُونُ التَّوَيْنِ ، وَضَمُّ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ - وَهِيَ مَاتَسْمَى الْإِنْتَبَعَا ، شَعْرَاتٌ مِنْ شَعْرِهِ (٤) ﷺ ، فَسَقَطَتْ قَلَنْسُوَّةٌ فِي بَعْضِ حُرُوبِهِ ، فَشُدَّ عَلَيْهَا ، أَيْ : عَلَى الْقَلَنْسُوَّةِ شُدَّةٌ أَنْكَرَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ النَّبِيِّ (٥) ﷺ كَثْرَةُ مَنْ قُتِلَ فِيهَا ، فَقَالَ : «لَمْ أَفْعَلْهَا بِسَبَبِ الْقَلَنْسُوَّةِ ، بَلْ لَمْ تَضُمَّنَّهُ مِنْ شَعْرِهِ» (٦) ﷺ لِئَلَّا أُسْلَبَ بِرِكَتِهَا ، وَيَقَعَ فِي أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ» (٧).

وَنَوَى أَبُو سَعْدٍ : عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ قَالَ : رَأَى ابْنُ عَمَرَ وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى مَقْعِدِ النَّبِيِّ (٨) ﷺ مِنَ الْمَنْبَرِ ، ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى وَجْهِهِ (٩). وَلِهَذَا كَانَ مَالِكٌ [رَحِمَهُ اللَّهُ] (١٠) لَا يَرُكِبُ بِالْمَدِينَةِ دَابَّةً ، وَكَانَ يَقُولُ : «أَسْتَحْبِي مِنْ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ [هَلَا] تُرْبِيَهُ وَيَلِي» (١١) فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَافِرِ دَابَّةٍ» (١٢).

وَرَدَّى أَنَّهُ وَهَبَ لِلشَّافِعِيِّ كِرَاعًا - بِكَافٍ مَضْمُومَةٍ ، فَرَاءَ مَخْفَقَةً - أَيْ : خِيَلًا كَثِيرًا كَانَ عِنْدَهُ ، فَقَالَ لَهُ الشَّافِعِيُّ : أَمْسِكْ مِنْهَا دَابَّةً ، فَأَجَابَهُ بِمَثَلِ هَذَا الْجَوَابِ (١٣). وَحَكَى الْإِمَامُ الْجَلِيلُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ (١٤) ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ قُصْلَوْنِهِ الزَّاهِدِ ،

(١) الجوهري هو أبو نصر إسماعيل بن أحمد الجوهري ولد سنة ٣٣٢ هـ / ٩٤٤ م مصنف كتاب الصحاح في اللغة المعروف وبصحاح الجوهري وهو من فراب بلاد الترك ، وكان إماماً في اللغة العربية إماماً فاضلاً أخذ عنه خلقه أبي يعقوب الفراهيدي . وصف فعوساً للاستاذ أبي منصور البيشكي فحصل سماح إلى منصور منه إلى باب الشك . ثم اعترى الجوهري وسوسة فاصعد إلى سطح الجامع في نيسابور وزعم أنه يطير فأنقذ نفسه لعلات سنة ٣٩٢ هـ / ١٠٠٢ م وبقي سواده غمر سطح . فبقي بعد موته بعض أصحابه أبو إسحاق الوراق فغلط فيه في مواضع كثيرة انظر ترجمته في مقدمة لغة اللغة (٢٠) طلعة الأبناء اليسوعيين

(٢) شرح الشفا للطاري (٩٨ / ٩٧/٢)

(٣) القلنسوة القبة أو الكوفية

(٤) في (ب) : من شعر رسول الله .

(٥) في ب : رسول الله .

(٦) في ب : من شعر رسول الله .

(٧) شرح الشفا (٩٨/٢)

(٨) في ب : رسول الله .

(٩) أى وتسبح بها تبركا بموضع لحسه انظر : شرح الشفا (٩٨/٢)

(١٠) زيادة من (ب)

(١١) زيادة من (ب) .

(١٢) شرح الشفا (٩٨/٢)

(١٣) شرح الشفا (٩٨/٢)

(١٤) هو أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى الأزدي السلمي . ولد سنة ٤٣٥ هـ / ٩٣٦ م في نيسابور وتتلمذ على الدار قليني وأبي النصر السراج وغيرهما . ورحل إلى العراق والحجاز . ولف عددا من الكتب وأشهر كتبه : طيفات الصوفية . وتوفي سنة ٥١٢ هـ / ١٠٢١ م

وكان من الغزاة الرماة ، أنه قال : « مَا مَسِسْتُ - بكسر المهملة ، وقد تَفَتَّحَ - القوس بيدي إلا -
 على طهارة ، منذ بلغني أن النبي ﷺ أَخَذَ الْقَوْسَ بيده (١) .
 وقد أفتى مالك رحمه الله تعالى فيمن قال : تَرَبُّةَ الْمَدِينَةِ زِينَةً - بالهمزة ، وقد لا تهمز
 تخفيفاً - بضربه ثلاثين مرة ، وأمر بحسبه ، وكان المضروب له قدر (٢) فقال الإمام : ما
 أحوجنا إلى [ضرب عنقه] (٣) ، تربة دفن فيها رسول الله ﷺ نَزَعَمُ أَنَّهَا غَيْرُ طَيِّبَةٍ
 وفي الصحيحين ، عن عليٍّ وأنس رضي الله تعالى عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال :
 في المدينة : « مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا ، أَيْ مَنَكَرًا مُبْتَدَعًا ، غَيْرَ مَرْعَى وَلَا مَعْرُوفٍ ، أَوْ | [و٢٧٤]
 أَوْى مُخَدَّنًا فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ ، وَالْمَلَائِكَةِ ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفٌ (٤) وَلَا
 عَذْلٌ (٥) .
 وروى مالك ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن أبي هريرة رضي الله تعالى
 عنه ، أنه عليه الصلاة والسلام ، قال : « مَنْ خَلَفَ عَلَى مَنَبَرِي كَاذِبًا ، فَلْيَتَوَيْأْ مَقْعَدَهُ مِنَ
 النَّارِ » (٦) .

وحكى أن أبا الفضل الجوهري لما ورد المدينة [زائرا ، وقرب من بيوتها] (٨) ترجل
 ومشى باكيًا مُنْهِدًا :

وَلَمَّا رَأَيْنَا رَسْمَ (٩) مَنْ لَمْ يَدَعْ لَنَا
 نَزَلْنَا عَنِ الْأَكْوَارِ (١٠) نَمُشِي كِرَامَةً
 لَمَنْ بَانَ عَنْهُ أَنَّ كُلَّ بِرٍ رَجَبًا (١١)
 وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

من مصادر ترجمته الوافي بالوفيات المصنف ١٣٦/٤ . وسمر اعلام النبلاء للذهبي . وتاريخ بغداد (٢٤٨/٧ - ٢٤٩)
 والمختار لابن الجوزي (٦/٨) ونذرات الادب (١٧٦/٢ - ١٩٧) .
 وتاريخ التراث العربي للواء سيزكين (١٩٧/٢) . ومقدمة طبقات الصوفية للسلمى تحقيق الاستاذ الصحفي المرحوم
 نورالدين شريفة طبعه القضاة .

- (١) شرح الخط (٩٨/٢) .
- (٢) أي : جاء وعطش ليرعده ومنزلة عند غيره .
- (٣) زيادة من ب والمصدر .
- (٤) شرح الخط (٩٨/٢) .
- (٥) صرنا وعدا : أي نكفاه وفريضة .
- (٦) شرح الخط (٩٩/٢) .
- (٧) الخط (٥٨/٢) .
- (٨) زيادة من ب والمصدر .
- (٩) الرسم : آثار الدمار والارسة والركاب به : آثار المصطفى ﷺ في مملكته ومساكنه .
- (١٠) القلب .
- (١١) المرفان : المعرفة .
- (١٢) القلب . القلب .
- (١٣) والأكوار جمع كور وهو التلجلج بمنزلة السرج للفارس .
- (١٤) الخطا للقلبي عياض (٥٨/٢) وميوان القلبي (٥٦/١) .

رُفِعَ الْحَجَابُ لَنَا فَلَاخَ لِتَانِطَرِ
وَلِذَا الْخَلِيئِ بَنَّا بِلَقَى مُحَمَّدًا
قَرَيْنَنَا مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ النُّرَى
قَمَرَتَقَطَعُ دُونَهُ الْأَوَامِ
فَطَهَّرُونَهُ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامِ
فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةً وَذِخَامِ (١)

وَحَكِي أَنْ بَعْضَ الْمَشَايِخِ حَجَّ مَا شَيْئًا ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : « الْعَبْدُ الْآبِقُ لَا يَأْتِي إِلَى بَيْتِ مَوْلَاهُ زَاكِيًا ، لَوْ قَدَرْتُ أَنْ أَشْفِيَ عَلَى رَأْسِي ، مَا مَشَيْتُ عَلَى قَدَمِي » (٢) .
قَالَ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : « وَجَدِيرٌ ، أَيْ : حَقِيقٌ لِمَاطِنِ عُمُرَتِ بِالْوَحْيِ وَالتَّنْزِيلِ ، وَتَرَدَّدَ فِيهَا جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ ، وَعَرَجَتْ مِنْهَا الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ ، وَضَجَّتْ أَيْ : صَوَّتَتْ عَرَضَاتُهَا (٣) - جَمْعُ عَرَضَةٍ [وَهِيَ (٤)] مَا وَسِعَ مِنَ الْمَكَانِ - بِالتَّقْدِيسِ ، وَالتَّسْبِيحِ ، وَاشْتَمَلَتْ تَوْبُخُهَا عَلَى سَيِّدِ الْبَشَرِ ، [وَانْتَشَرَ عَنْهَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَدِينِهِ ، وَسُنَّةِ رَسُولِهِ مَا انْتَشَرَ] : (٥) مَدَارِسُ آيَاتِ ، وَمَسَاجِدُ وَصَلَوَاتِ ، وَمَشَاهِدُ الْفَضَائِلِ وَالْخَيْرَاتِ ، وَمَعَادِدُ الْبِرَاهِينِ مِنَ الْآيَاتِ وَالْمُعْجَزَاتِ ، وَمُنَاسِبَاتِ الدِّينِ ، وَمَشَاعِرِ الْمُسْلِمِينَ ، وَمَوَاقِفِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، وَمُتَبَوِّأِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، حَيْثُ انْفَجَرَتْ النُّبُوَّةُ ، وَأَتَيْنَ قَاضِ عِبَابِهَا ، وَمَوَاطِنُ مَهَبِ الرِّسَالَةِ ، وَأَوَّلُ مَوْطِنِ مَنْ جَلَدَ الْمُسْطَفَى تَرَائِبَهَا ، أَنْ تُعْظَمَ عَرَضَاتُهَا ، وَتُنْتَسَمَ نَكِجَاتُهَا ، وَلَتُفْلِحَ رِيْعُهَا وَجَدْرَاتُهَا (٦) ..

يَا ذَا خَيْرِ (٧) الْمُرْسَلِينَ وَعَنْ يَمِينِهِ
عِنْدِي لِأَجْلِكَ أَرْغَمُ (٨) وَهَبْلِي (٩)
وَعَلَى عَهْدِ (١٠) إِنْ سَلَّاتِ مَخْلَجِي (١١)

(١) الشفا (٥٨/٢) وهذه الآيات لأبي نواس يمدح بها ابن الدولة . انظر . تعليق الشنسي على الشفا (٥٨/٢) وانظر . ديوان أبي نواس (٤٠٨) والبراد من قوله : برقع الحجاب في الشعر . رفع ستر أو بواب الملوك العظام . وهو هنا بمعنى انتشاء الحسنة والغلب من الحديث .

(٢) الشفا (٥٨/٢) .

(٣) هي الأرض والساحة من غير بناء . و البراد بها هنا : الأرض مطلقا .

(٤) ملين الحاصرتين ساطع من ب .

(٥) ملين الحاصرتين زيادة من الحصر و (ب) .

(٦) الشفا (٥٩/٢) .

(٧) الظاهر أن هذه الآيات للمصنف . انظر . تعليق الشنسي على الشفا (٥٩/٢) وقال الحلبي . الذي ظهر لي أن هذا الشعر من قول المصنف (شرح الشفا ١٠٢/٢) . وانظر . تيسير الأرياض (١٨٨/٢) .

(٨) لوعة . أي . شدة ومحبة وكثرة مودة موجبة لزيادة حرقه في حلة لوعة .

(٩) الصبغة أي . رقة الضوق . و رقة الذوق .

(١٠) وعد وعهد .

(١١) المخلج جمع مجرور وهو جوانب العين . والبراد . عيني ونواظري .

لَاغْفَرْنَ^(١) مَضُورٍ شَيْئِي بَيْنَهَا
لَوْلَا الْأَعَادِي وَالْعَوَادِي زَوَّتَهَا
لَكُنْ سَافِدِي مِنْ خَفِيلٍ نَجِيَّتِي^(٢)
أَزْكَى مِنَ الْمِسْكِ الْمُهَقِّي^(٣) نَفْحَةً
[وَتَخْصُهُ بِزَوَاكِسِي الصَّلَوَاتِ
مِنْ كَثَرَةِ التَّقْبِيلِ وَالرَّحْفَاتِ
أَبَدًا وَلَوْ سَحَبًا عَلَى الْوَجَنَاتِ^(٤)
لِقَطِينِ^(٥) تِلْكَ الدَّارِ وَالْحُجُرَاتِ
تَقْشَاهُ^(٦) بِالْأَصْلِ^(٧) وَالْبُكَرَاتِ^(٨)
وَنَوَائِي التَّسْلِيمِ وَالْبَرَكَاتِ]^(٩)



-
- (١) لَأَغْفِرَنَّ وَالْمَبْرِينَ .
(٢) الْوَجَنَاتِ الضُّرُوبُ .
(٣) أَي : تَحْيِيْلِي الْحَافِلَةَ الْكَافَّةَ الْكَلِمَةَ .
(٤) أَي : خَلِيْمَهَا وَخَلَامَهَا .
(٥) الْمُهَقِّي : الْمُنْطَقِي وَقِيلَ : الْمُسْتَخْرِجُ الرَّاحَةَ .
(٦) أَي : تَحُلُ بِرِكَاتِهِ وَتُخَفِّضُهُ .
(٧) الْأَصْلُ جَمْعُ أَصِيلٍ مِنْ يَحْدُ الْمَصْرِ إِلَى الْمَغْرِبِ . وَالْأَوَّلُ لَنْ يَبْقَى مِنْ بَعْدِ الزَّوَالِ .
(٨) لَوْلَا النَّهَارُ وَاللَّيْلُ بَعْدَهُمَا الْيَوْمُ فِي الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِ تَلْعَمُهُ لَهَا . وَنِ الْفَلَمُوسِ . الْأَصِيلُ : الْحَمَى . وَالْمَشَاءُ لَوْلَا الظَّلَامُ . أَوْ مِنَ الْمَغْرِبِ إِلَى الْعَتَمَةِ . أَوْ مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ . الْحَمَى وَالْعَمِيَّةُ لِأَخْرِ النَّهَارِ شَرَحَ الشُّطَا (١٠٣/٢) .
(٩) مَلْفِينِ الْحَاصِرَتَيْنِ زِيَادَةً مِنْ بٍ وَالْمَصْرُ : شَرَحَ الشُّطَا (١٠٢/٢ . ١٠٣) .

جُمَاع

انبواب الكلام عَلَى النَّبِيِّ ، وَالرُّسُولِ ، وَالْمَلِكِ ، وَعَصِيَّتُهُمْ [ظ: ٣٧٤]
/ وبما يعرف كون النَّبِيِّ نَبِيًّا ﷺ .

الباب الثالث

في عصمته ﷺ قبل النبوة وبعدها ، كغيره من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين .

قال القاضي رحمه الله تعالى : الصواب انهم معصومون قبل النبوة من الجهل بالله تعالى ، وصفاته ، والتشكيك (١) في شيء من ذلك ، (٢) وقد تعاضدت الاخبار والاثار ، عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام بتزويهم عن هذه النقيسة (٣) منذ ولدوا ، (٤) ونشأتهم (٥) على التوحيد والإيمان ، بل على إشراق أنوار المعارف ، (٦) ونفحات الأنوار السعادة ، كما نبهنا عليه في الباب الثاني من القسم الأول (٧) قلت : وقد أوردت في باب الخصال المكتسبة ، (٨) ما فيه كفاية .

ولم ينقل عن أحد من أهل الأخبار أن أحدا نبىء ، واضطرب من عرف بكفر وإشراك قبل ذلك ، (٩) ومُستند هذا الباب : النقل . وقد استدل بعضهم : بأن القلوب تنفّر عن كانت هذه سبيلة ، (١٠) .

قال القاضي : وأنا أقول : قد رمت فريش نبيينا ﷺ بكل ما افترته ، وغير كفاة الأمر أنبياء بما بكل ما أمكنها ، واختلفته (١١) مما نص الله تعالى عليه ، لو نقلت إلينا الرواة ، ولم نجد في شيء من ذلك تغييرا لواحد منهم ، برفضه الهوى ، وتقريره بذمه ، بترك ما كان قد جاعهم عليه ، ولو كان هذا لكانوا بذلك مبشرين وبئسوا في معبوده مُحْتَجِينَ ، ولكن توبيخهم له بنهيهم عما كان يعبد قبل أنقطع وأقطع ، في الحجة من توبيخه بنهيهم عن تركهم

(١) التزهد .

(٢) أي : من جميع جهاته ، للخطاة بالأمور الدينية والاعتقادية .

(٣) نقيسة الجهل ، في مرتبة المعرفة .

(٤) فهم معصومون قبل البلوغ أيضا ، عن الفكر والإصرار على المصيبة .

(٥) أي : وبخلاتهم وطرقتهم وتربيتهم على التوحيد والإيمان . أي : في أصل مراتب الإيمان . ومذهب الإحسان .

(٦) وإصلاح أسرار المعارف ، وشماعات المعارف الزائدة .

(٧) في النسخ : الثالث والتسويب من شرح الشفا (٢٠٠ / ٢) ومن الشفا (١٠٩ / ٢)

(٨) بياض بالتصحيح ، وللحديث من المرجع السابق .

(٩) أي : قبل ظهور النبوة . وإظهار الرسالة .

(١٠) الشفا (١٠٩ / ٢) وشرح الشفا للقرني (٢٠٠ / ٢) .

(١١) واخترت من جميع المذهب . مما نص الله تعالى عليه . أي : صرح به من الجنون والسحر والشعر والتطليم والإفتراف

وطب الجهاد . وإشكال ذلك ، شرح الشفا (٢٠٠ / ٢) .

إِلَهُهُمْ ، وما كانَ يُعْبَدُ أبائُهُمْ مِنْ قَبْلُ ، ففى إِنْطِاقِهِمْ عَلَى الْإِعْرَاضِ عَنْهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا سَبِيلًا إِلَيْهِ ، إِذْ لَوْ كَانَ ، لَنَقَلَ ، وَلَاسِكُتُوا عَنْهُ ، كَمَا لَمْ يَسْكُتُوا عِنْدَ تَحْوِيلِ الْقِبْلَةِ ، وَقَالُوا : ﴿ مَاوَلَاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ﴾ (١) كما حكاها الله تعالى عنهم (٢) .

وقد استدلل القاضى القشيري (٣) على تَنَزُّيهِمْ عَنْ هَذَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَبَيْنَ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﴾ (٤) ويقولهُ / ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ ﴾ [٢٧٥] وَلَتَنْصُرُنَّهُ ﴾ (٥) قَالَ : وَطَهَرَهُ اللهُ تَعَالَى فِي الْمِيثَاقِ ، وَبَعِثَ إِنْ يَأْخُذُ مِنْهُ الْمِيثَاقُ قَبْلَ خَلْقِهِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ بِالْإِيمَانِ بِهِ ، وَنَصْرِهِ قَبْلَ مَوْلِدِهِ بِدُحُورٍ ، وَيَجُوزُ عَلَيْهِ الشَّرْكُ ، أَوْ غَيْرُهُ مِنَ الذُّنُوبِ ، هَذَا مَا لَا يُجُوزُهُ إِلَّا مُلْحِدٌ .

هَذَا مَعْنَى كَلَامِهِ ..

وكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَقَدْ آتَاهُ جِبْرِيلُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشَقَّ قَلْبَهُ صَغِيرًا ، وَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ غَلَقَهُ ، وَقَالَ : هَذَا خَطُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ ، ثُمَّ غَسَلَهُ ، وَمَلَأَهُ حِكْمَةً وَإِيمَانًا ، (٦) [كَمَا تَظَاهَرَتْ بِهِ أَخْبَارُ الْمُبْدَأِ] (٧) .

وكَيْفَ يَكُونُ نَبِيًّا وَأَدَمَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ ، ثُمَّ يَجُوزُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ النِّقَاطِيسِ ، الَّتِي نَزَّهَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنْبِيَاءُهُ ؟ وَهَذَا مَا لَا يَقُولُهُ إِلَّا جَاهِلٌ أَوْ مُعَانِدٌ .

المحل

قال القاضى : واختلف في عصمتهم من المعاصى قبل النبوة : فَمَنْعَهَا قَوْمٌ ، وَجُوزَهَا قَوْمٌ آخَرُونَ .

-
- (١) سورة البقرة . من الآية (١٤٢) .
 (٢) الشفا للقاضى عياض (١١٠/٢) وشرح الشفا للقرطبي (٢٠١/٢)
 (٣) الإمام أبو نصر عبد الرحمن ابن الأستاذ القاسم عبدالكريم بن هوزن القشيري . النيسابوري . انتظم على والده . وعمل إمام الحرمين . وتوفي سنة أربع عشرة وخمسمائة بنيسابور . نقل القاضى عنه في اللبيل : « وكان دائم الذكر . وكان لا يتكلم إلا بالقرآن » .
 انظر : شرح الشفا للقرطبي (٢٠١/٢) وشرح للشافعي على الشفا (١١٠/٢) .
 (٤) سورة الأحزاب . الآية (٧) .
 (٥) سورة آل عمران . من الآية (٨١) .
 (٦) الشفا (١١٠/٢) (١١١) وشرح الشفا (٢٠٧/٢) .
 (٧) معين القوسين زيادة من الشفا .

والصَّبِيحُ : إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى تَنْزِيهِهُمْ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ ، وَعَصْمَتُهُمْ مِنْ كُلِّ مَا يُوجِبُ الرَّيْبَ ، فَكَيْفَ وَالْمَسْأَلَةُ تَصَوُّرُهَا كَالْمُتَنَبِّعِ ، فَإِنَّ الْمَعَاصِيَ وَالنَّوَاحِي إِنَّمَا تَكُونُ بَعْدَ تَقَرُّرِ الشَّرْعِ (١) .

ثم ذَكَرَ اخْتِلَافَ النَّاسِ فِي حَالِ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ ، هَلْ كَانَ مُتَّبِعًا لِشَرْعٍ قَبْلَهُ أَمْ لَا ؟ (٢) وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ مَبْسُوطًا فِي أَبْوَابِ عِبَادَاتِهِ ﷺ .
ثم قَالَ : هَذَا حُكْمٌ مَاتَكُونُ الْمَخَالَفَةُ فِيهِ مِنَ الْأَعْمَالِ عَنْ قَصْدٍ ، وَهُوَ مَا يَسْعَى مَعْصِيَةً ، وَيَدْخُلُ تَحْتَ التَّكْلِيفِ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْكَلَامَ عَلَى عَصْمَتِهِمْ مِنَ الشُّهُورِ وَالنَّسْيَانِ (٣) .

« تَنْبِيْهَات »

الاول : قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ . عَصَمَهُ يَقْصِمُهُ عَصْمًا : مَنَعَهُ وَوَقَاهُ ، وَفِي التَّنْزِيلِ ﴿ لَا عَاصِمَ الْيَوْمِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَجِمَ ﴾ (٤) أَيْ : لِمُتَقَصِّصٍ إِلَّا الْمَرْجُومُ . انْتَهَى .
وَالْمَرَادُ بِالْعَصْمَةِ هُنَا : مَنَعَ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْمَعَاصِي .

القاضي : قَالَ الْقَاضِي : وَلَا يُشَبَّهُ (٥) عَلَيْكَ بِقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فِي الْكَوْكَبِ وَالْقَمَرِ ، وَالشَّمْسِ : ﴿ هَذَا زَيْبٌ ﴾ (٦) فَإِنَّهُ قَدْ قِيلَ : كَانَ هَذَا فِي سَنِّ الطِّفْلِ ، وَابْتِدَاءِ النَّظَرِ وَالِاسْتِدْلَالِ [وَقِيلَ لَزُومِ التَّكْلِيفِ] (٧) .

قلت : قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَزَمٍ : هَذَا الْقَوْلُ خُرَافَةٌ مَوْضُوعَةٌ ، ظَاهِرَةُ الْاِفْتِعَالِ ، وَمِنْ الْمَحَالِ الْمُمْتَنِعِ ، وَقَدْ اكْتَذَبَ اللهُ تَعَالَى هَذَا الْقَوْلَ بِقَوْلِهِ الصَّادِقِ : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِعَالَمِيْنَ ﴾ (٨) فَكَيْفَ يَدْخُلُ فِي عَقْلِهِ أَنَّ الْكَوْكَبَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَبُّهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا أَكْبَرُ قَرَصًا مِنَ الْقَمَرِ ، هَذَا مَا لَا يَطْنُهُ إِلَّا سَخِيفُ الْعَقْلِ .

الثَّالِثُ : قَالَ الْقَاضِي : فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿ لَيْزٌ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴾ (٩) ؟ قِيلَ : إِنَّهُ إِنْ لَمْ يُؤَيِّدْنِي اللهُ بِمَعُونَتِهِ أَكُنْ مِثْلَكُمْ فِي ضَلَالَتِكُمْ وَعِبَادَتِكُمْ عَلَى مَعْنَى الْإِشْفَاقِ وَالْحَذَرِ ، وَإِلَّا فَهُوَ مَعْصُومٌ فِي الْأَزَلِّ مِنَ الضَّلَالِ (١٠) .

(١) الشُّطَا (١٤٧/٢) وشرح الشُّطَا للقرطبي (٢٦٤/٢) .

(٢) الشُّطَا (١٤٧/٢) وشرح الشُّطَا للقرطبي (٢٦٤/٢) .

(٣) الشُّطَا (١٤٩/٢) وشرح الشُّطَا للقرطبي (٢٦٤/٢) .

(٤) سورة هود . من الآية (٤٣) .

(٥) ولابنيس عليه .

(٦) سورة الأنعام من الآيات (٧٨، ٧٧، ٧٦) .

(٧) زيادة من (ب) ومن الشُّطَا (١١١/٢) وشرح الشُّطَا للقرطبي (٢٠٧/٢) .

(٨) سورة الأنبياء . الآية (٥١) .

(٩) سورة الأنعام : الآية (٧٧) .

(١٠) الشُّطَا (١١١/٢) .

الرابع : قال القاضي : فما قلت : فما معنى قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعْمُرُنَّ فِي مِلَّتِنَا ﴾ (١) ثم قال تعالى بعد عن الرُّسُل ﴿ قَدْ / ظ ٧٥ ﴾ افترينا على الله كذباً إِذْ عَدْنَا لِمِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ جَعَلْنَا اللَّهَ مِنْهَا ﴾ (٢) فلا يُشْكَلُ عليك لفظة العَدُوِّ ، وأنها تقتضي أنهم إنما يعوبون إلى ملكائنا فِيهِ من ملَّتِهِمْ ، فقد تأتت هذه اللفظة في كلام العرب لغير ما ليس له ابتداء بمعنى الصُّبُورَةِ ، كما جاء في حديث الجُهْمِيِّينَ عادوا حُمُماً ، ولم يكونوا قبل كذلك . (٣)

ومثله قول الشاعر : (٤)

تِلْكَ الْمَكَارِمُ لِأَقْبَحَانِ مِنْ لَبَنِ شِينَا بِمَاءٍ فَمَازَا بَعْدُ الْبَوَالَا

وما كانَ قَبْلُ ذَلِكَ كذلك ، (٥)

وقال أبوحيان : ...

الخامس : الذي يرويهِ عثمان بن أبي شيبة ، عن جابر [رضى الله عنه : أن النبي ﷺ قد كان يشهد مع المشركين مشاهدتهم ، فسمع ملكين خلفه ، أحدهما يقول لصاحبه : اذهب حتى تقوم خلفه ، فقال الآخر : كيف أقوم خلفه وعهده باستلام الأصنام ؟ فلم يشهدهم بعد] (٦) .

فهذا حديث : أنكره الإمام أحمد جداً ، وقال : هو موضوع ، أو شبيه بالموضوع (٧) وأما عصمتهم بعد النبوة : فقد قال القاضي : اعلم أن الطواريء من التغيرات والأفات على أجاد البشر ، لا يخلو أن تطرا على جسمه أو حواسه بغير قصد واختيار ، كالأمراض ، والأسقام ، أو [يطرا] (٨) بقصد واختيار ، وكله في الحقيقة : عملٌ وفعلٌ ، ولكن جَرَى رسمُ المشايخ بتقصيله إلى ثلاثة أنواع :

(١) سورة إبراهيم : الآية (١٣) .

(٢) سورة الأعراف : الآية (٨٩) .

(٣) الشفا (١١٢/٢) .

(٤) الشاعر : هو أمية بن أبي الصلت ، قلعه من جملة أبيات : انظر : الشعر والشعراء (١٦٩) والشفا (١١٢/٢) والحدائق الفريدة (٢٢/٢) ويقول القاري في شرح الشفا (٢٠٤/٢) إن لُقْلُقَ البيت غير معروف ، ولبت أن عمر بن عبد العزيز أنشده ، وكأنه تملأ به . وقيل : إنه لأمية بن أبي الصلت في سيف بن ذي يزن ، وقيل : لأبي الصلت بن ربيعة اللخمي . وقيل للخبز الجعدي ، كما في ديوانه (١١٢) .

(٥) الشفا (١١٢/٢) وشرح الشفا (٢٠٤/٢) .

(٦) ما بين الحاصرتين زيادتان (ب . ز) ومن الشفا (١١٢/٢) .

(٧) الشفا (١١٤/٢) وفيه قول الدارقطني : يقال إن عثمان وَجِمَ في إسقامه ، والحديث بالجملة : منكر غير متفق على إسقامه ، فلا يلتفت إليه . والمعروف عن النبي ﷺ خلافه عند أهل العلم من قوله : « بفسحت إني الأصنام » .

(٨) سالك من (ب) .

الأول : عقد القلب .

والثاني : قولُ اللسان .

والثالث : عمل بالجوارح .^(١)

وجميع البشر يطرأ عليهم الآفات والتفكيرات بالاختيار ، وبغير الاختيار في هذه الوجوه كلها .

والنبي ﷺ ، وإن كان من البشر ، ويجوز على جبلته مايجوز على جبلّة البشر ، فقد قال : قامت البراهين القاطعة ، وتمت كلمة الإجماع على خروجه عنهم ، وتنزيهه عن كثير من الآفات ، التي تقع على الاختيار ، وعلى غير الاختيار ، كما سنبينه - إن شاء الله تعالى - فيما يأتي من التفاصيل .^(٢)

والكلام على ذلك يتضمن ثلاثة فصول :



(١) هذه الأنواع وردت في المصنفة ب كما يل : عمل بالجوارح ، وعقد بالقلب ، وقول باللسان . الأول : عمل بالجوارح .
(٢) الشفا (٩٧/٢) .

الفصل الأول

في حكم عقد قلب النبي ﷺ [من وقت نبوته]^(١)

قال القاضي : أعلم أن ما تعلق منه بطريق التوحيد ، والعلم بالله وصفاته ، والإيمان به ، وبما أوحى إليه ، فعل غاية المعرفة ، ووضوح العلم ، واليقين ، والانتفاء عن الجهل بشيء من ذلك ، أو الشك ، أو الرّيب فيه ، والعصمة من كل ما يضايق المعرفة بذلك اليقين . هذا ما وقع إجماع المسلمين عليه ، ولا يصح بالبراهن الواضحة ، أن يكون في عقود الأنبياء سواء ، ولا يعترض على هذا بقول إبراهيم عليه السلام : ﴿ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّ لِّيُطْمَئِنُّ قَلْبِي ﴾ . (٢)

قال القاضي : وذهب معظمُ الحذاق من العلماء ، والمفسرين إلى أنه إنما قال ذلك تبكيثاً (٣) لقومه ، ومستدلاً عليهم .

وقيل : معناه : الاستفهامُ الواردُ مورد الإنكار ، والمراد : فهذا ربي : قال الزّجاجُ : قوله ﴿ هَذَا رَبِّي ﴾ (٤) أي : على قولكم ، كما قال تعالى : ﴿ أَيْنَ شُرَكَائِي ﴾ (٥) .

أي : عندكم ، ويدل على أنه لم يعبد شيئاً من ذلك ، وَلَا اشرك قطُ بالله طرفةً عين ، (٦) قولُ الله تعالى عنه : ﴿ إِذْ قَالَ لِأَيُّهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴾ (٧) ثم ﴿ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ . أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ . فَإِنَّهُمْ عَنَّا لِيَلاَ رَبَّ الْغَالِينَ ﴾ (٨) وقال تعالى : ﴿ إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ (٩) أي : من الشّرك ، وقوله : ﴿ وَاجْتَنِبْ وَبَنِيَّ أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾ (١٠) قال أبو محمد بن حزم : الصحيحُ من ذلك أنه عليه الصلاة والسلام إنما قال

(١) معين المعلقين زيادة من (ب) .

(٢) سورة البقرة . من الآية (٢٦٠) .

(٣) الشظا (١١١/٢) : لا يثبت .

(٤) سورة الانعام . من الآية (٧٦) .

(٥) سورة النحل . من الآية (٢٧) .

(٦) الشظا (١١١/٢) .

(٧) سورة الصافات . من الآية (٨٥) .

(٨) سورة الشفراء : الآيات (٧٧، ٧٨، ٧٩) .

(٩) سورة الصافات : الآية (٨٤) .

(١٠) سورة إبراهيم : الآية (٣٥) .

ذلك ؛ توبيخاً لقومِهِ ، كما قَالَ ذلِكَ لَكُمْ فِي الْكَبِيرِ مِنَ الْأَهْتَامِ ، ولا فَرْقَ أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى دِينِ الصَّابِئِينَ يَعْبُدُونَ الْكَوَاكِبَ ، وَيَصُورُونَ الْأَوْثَانَ عَلَى صُورِهَا وَأَسْمَائِهَا فِي هَيَاكِلِهِمْ / وَيُعِيدُونَ لَهَا الْأَعْيَادَ ، وَيَذْبَحُونَ لَهَا الذَّبَائِحَ ، وَيَقْرِبُونَ لَهَا الْقَرَابِينَ ، [٣٧٦] ويقولون : إِنَّا ثَقِيلٌ وَتَذِيرٌ ، وَتَضَرُّ وَتَنْفَعُ ، وَيُقِيمُونَ لِكُلِّ كَوْكَبٍ مِنْهَا شَرِيعَةً مَحْدُودَةً قَوْبُخَهُمْ « الْخَلِيلُ » ﷺ عَلَى ذلِكَ ، وَسَيَخِرُ مِنْهُمْ ، وَجَعَلَ يُرِيهِمْ تَعْظِيمَ الشَّمْسِ ؛ لِكَبْرِ جَرْمِهَا ، كما قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَأَلَيْتُمُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴾ (١) فَأَرَاهُمْ ضَعْفَ عَقُولِهِمْ فِي تَعْظِيمِهِمْ هَذِهِ الْأَجْرَامَ الْجَاهِلِيَّةَ ، وَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهَا مُدْبِرَةٌ تَنْتَقِلُ فِي الْأَمَاكِينِ ، وَمَعَادُ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ الْخَلِيلُ أَشْرَكَ قَطُّ ، أَوْ ضَلُّكَ أَنْ الْفَلَكَ بِمَا فِيهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، وَيُؤَيِّدُ قَوْلَنَا هَذَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُعَاقِبْهُ عَلَى شَيْءٍ ، رُكُونًا ، وَلَا عِثْفَةً عَلَى ذلِكَ ، بَلْ وَافَقَ مُرَادَ اللَّهِ تَعَالَى بِمَا قَالَ مِنْ ذلِكَ وَبِمَا قَعَلَ ، قَالَ الطُّوفِيُّ . (٢)



(١) سُورَةُ الْمُلْطَفِينَ : آيَةُ (٢٤) .
(٢) لَمْ يَبَيِّنْ هَذَا بِأَيَّةِ الْفُضُولِ . حَيْثُ لَكَرَحْمَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ وَاقَاتِ لَمُوتِهِ . وَسَمِعْتُ عَنْ : عَمَلِ الْجَوَارِحِ . وَقَوْلِ بِالْأَسَانِ
مَعَ . الْعِلْمِ أَنَّ الْمَوْلَى الْقَدِيرَ إِلَى هَذَا مَسْجُودًا .
وَلَكِنَّهُ سَيَنْتَكِرُ فِي الْبَابِ الثَّانِي . فِي عَصَمَتِهِ ﷺ فِي جَوَارِحِهِ . وَفِي الْبَابِ الثَّلَاثِ : فِي عَصَمَتِهِ ﷺ فِي الْقَوْلِ الْإِسْلَامِيَّةِ .

الباب الرابع

في فوائد كالمقدمة للابواب الآتية .

(١)....

الباب الخامس

في عصمته ﷺ من الشيطان

● ● ●

اجمعت (٢) الأمة على عصمته عليه الصلاة والسلام من الشيطان
روى البخاري ، عن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ، قال : قال رسول الله
ﷺ : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ قَرِينَةً مِنَ الْجِنِّ ، وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ » . قَالُوا :
وَأَيُّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « وَإِيَّايَ ، وَلَنْكُنَّ اللَّهُ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ » (٣)
وفي رواية : « فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ » (٤) .

(١) بيلغى بالفتح .

(٢) في ١ ، أجمع ، والمخت من (ب)

(٣) فاسلم برفع الليم وفتحها . وهما روايتان مشهورتان . فمن رفع قل معناه . اسلمَ قلما من شره وفتنته . ومن فتح قل . إن
القرين اسلم . من الإسلام . وصار مؤمنا . لا يأمُرني إلا بخير
واختلفوا في الأرجح منهما . فقال الخطابي : الصحيح المختار الرفع . ويرجح القفطي عيسى الفتح . وهو المختار . لقوله ﷺ
« فلا إلا بخير » .

واختلفوا على رواية الفتح . قيل . اسلم بمعنى : استسلم ولتلك . وقد جاء هكذا في غير صحيح مسلم . فاستسلم . وقيل
معناه . صلب مسلمة مؤمنا . وهذا هو الظاهر .

قال القفطي . واعلم أن الأمة مجتمعة على عصمة النبي ﷺ من الشيطان . في جسمه . وخالفه . واسلمه . وفي هذا الحديث .
إشارة إلى التحذير من فتنة القرين . ووسوسته وإغوائه . فاعلمنا بأنه معنا . لنحتزن منه بحسب الإسكان . فوائد عبدالمعالي
عل النورى ٤ / ٢١٦٨ . .

(٤) صحيح مسلم (٤ / ٢١٦٨ . ٢١٦٧) برقم (٦٩ / ٢٨١٤) كتاب صفات المنافقين وأحكامهم . والمسنود (١ / ٣٨٥ ، ٤٠١)
ونصب الرتبة (١ / ٤٣٤) والجمع الكبير للطبراني (١٠ / ٦٦٩) ومجمع الزوائد (٨ / ٢٢٥) ودلائل النبوة للبيهقي
(٧ / ١٠٠) والشفاء (٢ / ١١٨) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي » (١) .

زَادَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : « فِي صُورَةٍ مِنْ قَسَدٍ عَلَيَّ ، يَقَطُّعُ الصَّلَاةَ عَلَيَّ ، فَأَمَكَّنَنِي اللَّهُ مِنْهُ ، فَذَعَنُ » (٢) ، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُوَثِّقَهُ إِلَى سَارِيَةٍ ، وَفِي رِوَايَةٍ : « بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوا تَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَفَبِّ لِي مَلَكًا لَا يُنْفِقِي لِأَحَدٍ مِنْ بَقَايَ ﴾ (٣) فَدَعَا اللَّهَ حَاسِبًا » (٤) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ عَذُوَكَ إِبْلِيسُ جَاعِنِي بِشَهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَنَّ فِي وَجْهِهِ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ ، ثُمَّ ارْزُدَتْ أَنْ أَخْذَهُ ، وَذَكَرَ نَحْوَهُ وَقَالَ : وَلَا صَبِيحٌ مُوثِقًا يَتَلَاغَبُ بِهِ وَلِذَانِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ » (٥) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ غَائِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، حِينَ لُدَّ فِي مَرْحَبَةِ ﷺ ، وَقِيلَ لَهُ : خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بِكَ ذَاتُ الْجَنْبِ (٦) ، فَقَالَ : إِنَّهَا مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُسَلِّطَهُ عَلَيَّ » (٧) .

« تَنْبِيهَات »

الْأَوَّلُ : لَا يَزِيدُ عَلَى عِصْمَتِهِ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّمَا يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ [ط ٢٧٦] نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾ (٨) لِقَوْلِ الْقَاضِي ، قِيلَ : إِنَّهَا رَاجِعَةٌ لِقَوْلِهِ : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ ﴾ (٩) أَيْ : مَا سَهَّلَ مِنَ أَخْلَاقِ النَّاسِ وَأَفْعَالِهِمْ ، وَمَا يَسْهُلُ فِيكُمْ ، فَلَا طِفْهَ ، وَلَا تَطْلُبِ الْجَهْدَ ، وَمَا يَشْقُ عَلَيْهِمْ حِزْرًا مِنْ أَنْ يَنْفِرُوا عَنْكَ .

(١) صحيح البخاري (١٠١ / ٤ ، ٨١ / ٢) ومجمع الزوائد (٢٢٩ / ٨) والبدلية (٦٤ / ١) واللفظ (١١٨ / ٢) .
(٢) لفظه : حَقَّقَهُ ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى (لَعَنَهُ) بِإِذْنِ أَبِي إِسْحَاقَ لَعَنَهُ شُعَيْبًا ، مِنْ الدَّحْ وَهُوَ : الْمَلْعُ الشَّعِيدُ .
(٣) سُورَةُ ص ، مِنْ آيَةِ (٣٥) .

(٤) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَسَارٍ فِي ٦٠ كِتَابِ الْحَدِيثِ الْإِتْبَاهِ (٤٠) بِإِذْنِ أَبِي إِسْحَاقَ لَعَنَهُ شُعَيْبًا ، مِنْ الدَّحْ وَهُوَ : الْمَلْعُ الشَّعِيدُ .
(٥) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَسَارٍ فِي ٦٠ كِتَابِ الْحَدِيثِ الْإِتْبَاهِ (٤٠) وَفَتْحُ الْبَلَرِ (٤٥٧ / ٦) .
(٦) ذَاتُ الْجَنْبِ (٨) بِإِذْنِ أَبِي إِسْحَاقَ لَعَنَهُ شُعَيْبًا ، مِنْ الدَّحْ وَهُوَ : الْمَلْعُ الشَّعِيدُ .
(٧) لَفْظُهُ (١١٩ / ٢) .

(٨) صحيح مسلم في ٥ كِتَابِ الْمَسْجِدِ (٨) بِإِذْنِ أَبِي إِسْحَاقَ لَعَنَهُ شُعَيْبًا ، مِنْ الدَّحْ وَهُوَ : الْمَلْعُ الشَّعِيدُ .
(٩) وَدَلَّالُ النِّيَّةِ لِلْبَهَائِيِّ (٩٨ / ٧) وَالْفَتْحُ (١١٩ / ٢) .

(١٠) ذَاتُ الْجَنْبِ ، هِيَ قُرْبَةُ تَصِيبِ الْإِنْسَانِ فِي دَاخِلِ جَنْبِهِ . « الْفَتْحُ (١٢٠ / ٢) » .
(١١) لَفْظُهُ (١٢٠ / ٢) .

(١٢) سُورَةُ الْأَعْرَافِ ، مِنْ آيَةِ (٢٠٠) .

(١٣) سُورَةُ الْأَعْرَافِ ، مِنْ آيَةِ (١٩٩) .

﴿ وَأَمُرَ بِالْعُرْفِ ﴾ ^(١) ائى : المَعْرُوف ، والجميل من الأفعال :
 ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ ^(٢) ولا تجادل السفهاء بمثل سفههم ، ولا تُسَارِقهم ، واخْلُفْ
 عَنْهُمْ ، فهذه الآية : أجمعُ لمكارم الأخلاق ، وقد سئل جبريلُ عليه الصلاة والسلام عنها
 فقال : « لَا أَذْرى حَتَّى اسْأَلَ رَبِّى ، ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : يَاحْتَمِدُ إِنَّ اللهَ أَمَرَكَ أَنْ تَصِلَ مَنْ
 قَطَعَكَ ، وَتُعْطَى مَنْ حَرَمَكَ ، وَتَغْفَرَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَإِنَّمَا يُنْزَعُكَ ﴾ ^(٣) ائى :
 يَحْمِلُكَ عَلَى خِلَافِ مَا أَمَرَ بِهِ .

وقيل النَّزْعُ : الْفَسَادُ ، وقيل الذنئ الْوَسْوَسةِ ، فَأَمَرَهُ الله تعالى مَتَى تَحَرَّكَ عَلَيْهِ غَضَبٌ
 عَلَى عَدُوِّهِ ، أَوْ زَامَ الشَّيْطَانُ مِنْ إِغْرَائِهِ أَنْ يَسْتَعِيدَ بِاللهِ مِنْهُ ، فَيَكْفِيهِ إِثْرَهُ ، وَيَكُونُ سَبَبٌ
 تَمَامٍ [عَصَمَتِهِ] ^(٤) إِذْ لَمْ يُسَلِّطْ عَلَيْهِ بِكَثْرَةِ مِنَ التَّعَرُّضِ لَهُ ^(٥) ، وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ قُدْرَةً عَلَيْهِ ،
 فَيَرْجِعُ خَائِبًا ، خَاسِرًا زَائِدًا فِي نَكَالِهِ . انتهى .

الثَّانِي : لَا يَرِيدُ أَيْضًا عَلَى عَصَمَتِهِ [مِنْهُ] ^(٦) قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حِينَ نَامَ عَنِ
 الصَّلَاةِ فِي الْوَادِي : « إِنَّ هَذَا وادٌّ بِهِ شَيْطَانٌ » كَمَا زَوَاهُ مَالِكٌ ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ
 أَنَّ الشَّيْطَانَ أَتَى بِلالًا فَلَمْ يَزَلْ يَهْدُوهُ كَمَا يَهْدِي الصَّبِيَّ [حَتَّى نَامَ] ^(٧) [وَتَسَلَّطَ الشَّيْطَانُ
 فِي ذَلِكَ الْوَادِي الَّذِي عَرَّسَ بِهِ] ^(٨) .

إِنَّمَا كَانَ عَلَى بلالٍ الْمُوَكَّلُ بِصَلَاةِ الْفَجْرِ فَلَا اعْتِرَاضَ بِهِ مِنْ هَذَا الْبَابِ : لِبَيَانِهِ
 وَارْتِفَاعِ إِشْكَالِهِ .

وَلَمْ يَقْدِرْ عَدُوُّ الله عَلَى إِذَاهِ ۖ بِسَبَبِ التَّسَلُّطِ إِلَى غَيْرِهِ ۖ وَقَدْ كَفَّاهُ الله تعالى أَمْرَهُ
 وَعَصَمَتَهُ .

الثَّلَاثُ : فِي بَيَانِ غَرِيبٍ مَاسِقٍ
 قَوْلُهُ : فَاسْلَمَ - رُوى : فَاسْلَمَ - بفتح الميم - ائى : آمِنَ . وَرُوى : فَاسْلَمَ .

(١) سورة الاعراف . من الآية (١٩٩)

(٢) سورة الاعراف . من الآية (١٩٩) .

(٣) سورة الاعراف . من الآية (٢٠٠) .

(٤) زينة من (ب) .

(٥) في اد إليه . والمثبت من (ب) .

(٦) سلقط من (ب) .

(٧) زينة من ب .

(٨) ملحقين الحاصرين زينة من (ب) والاشبا .

الباب السادس

فِي حُكْمِ عَقْدِ قَلْبِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ وَقْتِ نُفُوثِهِ كَغَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .

[زَيْدُ ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ] (١) مَكَثَ بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ [سَنَةً] (٢) يَسْمَعُ الصَّوْتِ ، وَيَرَى الصُّنُوءَ سَمِعَ
سِنِينَ ، وَلَا يَرَى شَيْئًا ، وَثَمَانِ سَنِينَ يُوحَى إِلَيْهِ ، وَهَذَا عَلَى أَنَّهُ عَاشَ خَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً ،
وَالصَّحِيحُ : أَنَّهُ عَاشَ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ سَنَةً .
وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَرَّاحِيلَ ، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ لَخَدِيجَةٌ :
« إِنِّي إِذَا خَلَوْتُ وَحْدِي سَمِعْتُ نِدَاءً » .

« تَنْبِيهَات »

الْأَوَّلُ : قَالَ الْقَاضِي : هَذَا مَا وَقَعَ إِجْمَاعُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ ، وَلَا يَصَحُّ بِالْبَرَاهِمِ
الْوَاضِحَةُ أَن يَكُونَ فِي عُقُودِ الْأَنْبِيَاءِ سِوَاهُ ، وَلَا يَعْتَرِضُ عَلَى هَذَا يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ﴿ وَلَسَكُنْ لِطَلَمِينَ قَلْبِي ﴾ (٣) وَقَوْلُ نَبِيِّنَا ﷺ : « نَحْنُ أَحَقُّ / [و٢٢٧]
بِالشُّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ » ﷺ ، لَيْسَ اعْتِرَافًا مِنْهُ بِالشُّكِّ لِهَمَّا ﷺ بَلْ هُوَ نَفْيٌ لَهُ عَنْهُ لَأَن يَكُونَ
إِبْرَاهِيمُ شَكَّ (٤) وَإِعْمَادٌ لِلْخَوَاطِرِ الضَّعِيفَةِ أَن تَنْظُرَ هَذَا بِإِبْرَاهِيمَ أَيَّ : نَحْنُ مُوقِنُونَ
بِالنَّبِيِّ وَإِحْيَاءِ اللَّهِ الْمَوْتَى ، فَلَوْ شَكَّ إِبْرَاهِيمُ لَكُنَّا أَوْلَى بِالشُّكِّ مِنْهُ (٥) .
قَالَ الْقَاضِي :

(١) مَدِينِ الْجَاهِلِيَّةِ سَلَامَةً مِنْ (ب) .

(٢) سَلَامَةً مِنْ (ب) .

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ . مِنْ آيَةِ (٢٦٠) .

(٤) لَا إِسْكَ وَشَكَّ وَتَنَفَّرَ ، وَالتَّصَوُّبُ مِنْ بٍ وَالشُّكُّ (٩٨/٢)

(٥) الشُّكُّ (٩٨/٢)

الثاني : فإن قُلْتَ : فما مَعْنَى قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ﴾ (١) الآية . قال القاضي : واخْتَلَفُوا فِي مَعْنَى الآية ، فقيل : المراد : قل يا محمد للشك .

قالوا ، وفي السُّورَةِ نَفْسِهَا مَآذِلٌ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ قُلْ يَنَاقِبْهَا النَّاسُ ﴾ ائى : أَهْلُ مَكَّةَ ﴿ إِنْ كُنْتُمْ فِي شكٍّ مِنْ دِينِي ﴾ (٢) الآية . وقيل : الخطاب للعرب وغير ذلك المراد : غير النبي ﷺ كما قال تعالى : ﴿ لَنْ أَشْرَكَكَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾ (٣) الخطاب لَهُ ، والمرادُ عِزُّهُ ، وَمِثْلُهُ ﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرَّةٍ مِمَّا يَخَذُلُ عَنْكَ ﴾ (٤) ائى : لَا تَشْكُ فِي أَنَّ عِبَادَتَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ ضَلَالٌ ، وَنَظِيرُهُ كَثِيرٌ (٥) .

قال بَكْرُ بْنُ الْعَلَاءِ : ﴿ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ (٦) وَهُوَ ﷺ كَانَ الْمَكْذُوبَ - يَفْتَحُ الذَّالَ - فِيمَا يَدْعُو إِلَيْهِ ، فَكَيْفَ يَكُونُ هُوَ الْمَكْذُوبَ - بِكُسْرَا - ائى : فَكَيْفَ يَكْذِبُ نَفْسَهُ الْمَذْكُورَ ؟

وقيل مثل هذه الآية قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ (٧) [الْمُنَافِقُونَ] غَيْرُ النَّبِيِّ ﷺ لَيْسَ سَأَلَ النَّبِيَّ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ هُوَ (٨) [هُوَ] الْخَبِيرُ الْمَسْئُولُ لَا الْمُسْتَخِيرُ السَّائِلُ (٩) .

الثالث : فإن قيل : فما مَعْنَى مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنِ الْأَعَزِّ الْمُرْزِيِّ (١١) أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : « وَإِنَّهُ لَيَفْأَنُ عَلَى قُلُوبِي فَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ » (١٢) .

(١) سورة يونس . من الآية (٩٤) .

(٢) سورة يونس . من الآية (١٠٤) .

(٣) سورة الزمر . من الآية (٦٥) .

(٤) سورة هود . من الآية (١٠٩) .

(٥) الشَّاهِدُ لِلْقَاضِي عِيَّاضُ (٩٩/٢) .

(٦) سورة يونس الآية (٩٥) .

(٧) سورة الفرقان الآية (٥٩) .

(٨) مِلِّينُ الْغَوْسِيْنِ زِيَادَةُ مِنَ الشَّطَا (٩٩/٢) .

(٩) مِلِّينُ الْحَاصِرَيْنِ سَالِحٌ مِنْ (ب) .

(١٠) الشَّاهِدُ لِلْقَاضِي عِيَّاضُ (٩٩/٢) .

(١١) الْأَعَزُّ الْمُرْزِيُّ . لَهُ صَحِيحَةٌ ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو بَرَّةٍ فِي الْإِسْتِغْفَارِ ، وَيَقَالُ : الْأَعَزُّ الْجَهَنِيُّ . عَدَدُهُ فِي أَهْلِ الْكُوفَةِ . لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : الْخَلَقَاتِ (١٥/٣) وَالْمُطَبَّلَاتِ (٤٩/٦) وَالْإِصْبَافَةِ (٥٥/٦) وَحُلِيِّ الْأَوَّلِيَّاتِ (٣٤٩/٦) وَتَرْيُخِ الصَّحَابَةِ

(٣٦) ت (٥٩) .

(١٢) شَرْحُ الشَّطَا لِلْقَارِي (١٩١/٢) .

وفي رواية للبخاري، عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه: «فَاسْتَغْفِرُ اللهَ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سِتِّينَ مَرَّةً» (١).

قال القاضي: فاحذر «ان يقع ببالك» (٢) أَنْ يَكُونَ هَذَا الْغَيْنُ وَسُوسَةً أَوْ زَيْبًا (٣) وَقَعَ فِي قَلْبِهِ ﷺ أَيْ: لِنَزَاهَتِهِ عَنْ قَبُولِ الْوَسْوسَةِ: لِأَنَّ قَابِلَهَا، وَهِيَ الْعَلَقَةُ السُّودَاءُ، الَّتِي هِيَ حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنَ آثِنِ آدَمَ اسْتَخْرِجَهَا جَبْرِيلُ مِنْ قَلْبِهِ حِينَ شَقَّ صَدْرَهُ الشَّرِيفَ، بِلِ الْمَرَادِّ: أَصْلَ الْغَيْنِ مَا يُغْشَى الْقَلْبَ وَيُغْطِيهِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (٤).

وقال غيره: والغين شيء «يُغْشَى الْقَلْبَ» وَلَا يُغْطِيهِ كُلُّ التَّغْطِيَةِ كَالشَّفَافِ وَالْغَيْمِ الرَّقِيقِ (٥) الَّذِي لَا يَمْنَعُ ضَوْءَ الشَّمْسِ، فَيَكُونُ الْمَرَادُّ بِهَذَا الْغَيْنِ إِشَارَةً إِلَى غَفَلَاتِ قَلْبِهِ، وَفِرَاتِ نَفْسِهِ وَسَهْوِهَا عَنْ مَذَامِرِ الذَّنْبِ، وَمَشَاهِدَةِ الْحَقِّ بِمَا كَانَ ﷺ دَفَعَ إِلَيْهِ مِنْ مُقَاسَاةِ الْبَشَرِ وَسِيَاسَةِ الْأُمَّةِ، وَمَعَانَاةِ الْأَهْلِ، وَمَقَاوِمَةِ الْوَلِيِّ وَالْعَدُوِّ، وَمَصْلَحَةِ النَّفْسِ، وَكَلْفَةٍ مِنْ أَعْيَاءِ، أَيْ: ثَقَلِ إِدَاءِ الرُّسَالَةِ، وَحَمَلِ الْأَمَانَةِ، وَهُوَ فِي كُلِّ هَذَا فِي طَاعَةِ رَبِّهِ، وَعِبَادَةِ خَالِقِهِ، وَلَيْسَ لَمَّا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ اللَّهِ أَزْفَعَ الْخَلْقِ مَكَانَةً، وَأَعْلَاهُمْ دَرَجَةً، وَأَتَمَّهُمْ بِهِ مَعْرِفَةً، وَكَانَتْ حَالُهُ عِنْدَ خُلُوصِ قَلْبِهِ، وَخُلُوعِ هِمَّتِهِ وَتَقَرُّدِهِ بِرَبِّهِ، وَإِقْبَالِهِ بِكَلِمَتِهِ (٦) عَلَيْهِ وَمَقَامُهُ هُنَاكَ أَزْفَعَ حَالِهِ رَأَى ﷺ حَالِ قَتَرَتِهِ عَنْهَا، وَشَفَلِهِ بِسَوَاهَا غَضًا (٨) مِنْ غَى حَالِهِ، وَخَفَضًا مِنْ رَفِيعِ مَقَامِهِ، فَاسْتَغْفَرَ اللهُ مِنْ ذَلِكَ (٩) / [٢٧٧].

(١) الشفا (١٠٦/٢) وشرح الشفا (١٩١/٢) وفيه . انه لانتقال الرواية الاولى . على ان حملهما على إرادة التكرار هو الاول والحاصل . انه كان يعد ما يشغله عن ربه في الصورة ذنباً . بالنسبة إلى مقامه الاعلى . المعبر عنه في مع الله وقت لايعنى فيه ملك مربي . ولاينبى مرسل . والمحققون على انه أراد يقيني المرسل ذاته الاكمل في حله الافضل . المعبر عنه بالاستغراق في لجة فناء بحر التوحيد . وبير التفريد . وبهذا يتبين لك ان حسنات الابرار . سيئات القويين . وكنت رابعة العبودية في مثل هذه القضية قلت . استغفارنا يحتاج إلى استغفار كثير . والحاصل ان هذا سحب عين في الطريقة . وحجاب عين في الحقيقة . وحجب الانبياء والاصفياء من الاولياء . لم تكن الانروانية لطيفة . لانظمنية كليفة . شرح الشفا للقرى (١٩١ / ٢) .

(٢) ملين القوسين زيادة من الشفا (١٠٦ / ٢) .

(٣) اى : شكا وشبهة . والمعنى احذر ان تتوهم ان يكون هذا الغين ربنا اى حجابا شيئا . شرح الشفا (١٩١ / ٢) .
(٤) ابو عبيد محمر بن المنثري . كذا ذكره النجاشي . وقال الحلبي هو القسم بن سلام - بتشديد اللام - وهو الظاهر في هذا المقام . شرح الشفا (١٩٢ / ٢) .

(٥) بتشديد الشين وتخفيفها . اى يسره ويخفيه .

(٦) السحاب الابيض .

(٧) اى : قلبا وقلبا عليه بتواضع جميع اموره اليه . وإلقائه نفسه ككليت بين يديه .

(٨) اى نقصا وانحططا .

(٩) الشفا للقاضي عياض (١٠٦ / ٢) وشرح الشفا (١٩٣ / ٢) .

واحدٌ أن تفهم من الحديث أنه يُغَانُ عَلَى قَلْبِهِ ﷺ مائة مَرَّةً ، وإنما هو عددٌ للاستغفار ، وقد يكونُ القِيْنُ هُنَا : هو السَّكِينَةُ الَّتِي تَتَغَشَّى ، لقوله تعالى : ﴿ فَاتَّزَلَّ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ ﴾ (١) ويكونُ استغفاره ﷺ عِنْدَهَا ، إظهارًا للعُبُودِيَّةِ والافتقار (٢) .
وقال ابنُ عطاءٍ : استغفاره وقوله هذا تعريفٌ للأُمَّةِ يحملهم على الاستغفار (٣) .
وقد يَحْتَمَلُ أن تكون هذه الإِغَانَةُ حالةً خَسِيَّةً وإِعْظَامًا ، تَغْشَى قَلْبَهُ ، فيطمئنُّ لها ، فيستغفر حينئذٍ شُكْرًا لله تعالى ، وملازمةً لعبُودِيَّتِهِ ، كما قال ﷺ : « أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا ؟ » (٤) .

اللب لباب السابغ

في عِصْمَتِهِ ﷺ في أَقْوَالِهِ الْبِلَاعِيَّةِ .

(٥)

(١) سورة التوبة ، من الآية (٤٠) .

(٢) الشفا (١٠٧ / ٢) .

(٣) الشفا (١٠٧ / ٢) .

(٤) حين قام عليه الصلاة والسلام في صلاة الليل ، حتى تويجت السماء ، فليل له . فالتكلم هذا ، وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال . فلا يكون عبداً شكوراً ، والحديث رواه الترمذي ، والظاهر للمصنف على مذهب تقييده التزم الصلاة اعتصاماً على الغفران فلا يكون عبداً شكوراً للمرحوم . شرح الشفا (١٦٥ / ٢) والشفا (١٠٧ / ٢) .

(٥) بياض بالنسخ . وجاء تحت العنوان من كتاب الشفا للقاضي عياض مقصده : وأما أقواله ﷺ فقد كانت الدلائل الواضحة بصحة المعجزة على شفاه . واجتمعت الإثباتُ فيما كان طريقه البلاغ فيه معصوم فيه من الإخبار عن شيء منها ، بخلاف ما هو به ، لا اعتصام ، ولا عهداً ، ولا سهواً ، ولا غلطا .

أما تعدد التكلم في ذلك ، فثبت ببيان المعجزة لكمة مقام قوله الله . . خلق عبدي فيما ، قال انتكفا ، ويباين أهل الكفة إجماعاً . وأما وقوعه على جهة الخطأ في ذلك ، فهذه السبيل عند الاستدراك إسماعيل الأسطرابيني . ومن قال بطلوه . ومن جهة الإجماع فخط . وورد الشرع باعتقاد ذلك . وعصمة النبي لأن مقتضى المعجزة نفسها عنه القاضي أبي بكر البلقاني . ومن وافقه لاختلاف بينهم في مقتضى دليل المعجزة . لأنقول بذكره . فنخرج عن غرض الكتاب لاختصاصه على ما وقع عليه إجماع المسلمين . أنه لا يجوز عليه خلط في القول في أن البلاغ الشرعي والإعلام بما فيه ربه عن ربه . وما أوصاه إليه من وحيه ، لأجل وجه الصدق . ولأجل غير عدد . ولأن حال الرضى والسخط . والصحة والمرض .

وفي حديث عبيد الله بن عمر قلت : يا رسول الله أكتب كل ما سمع منك ؟ قال . نعم ، قلت : في الرضى والغضب ؟ قال . نعم . لأنني لأقول في ذلك كله إلا حقا .

وائزره ما قبلنا إليه من دليل المعجزة عليه بيانا . فنقول

إذا كانت المعجزة على صحتها . ولأنه لا يقول إلا حقا . ولأنك في أن لا صفا . وإن المعجزة لكمة مقام قول الله له . صدقت فيما تذكره حتى . وهو يقول : إني رسول الله إليكم . لا بلعكم بالرسالة به إليكم . وأين لكم ما نزل عليكم . ﴿ وَمَا يُنْزِلُ عَنْ السَّمَوَاتِ إِلَّا هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى بِهِ ﴾ وقد جاءتم الرُّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ ﴿ وَمَا لَكُمْ لَتُفْسَدُوا فَكَلِمَةً وَمَنْهُمْ مَنْ عَذَّبْنَا وَلَمَّا نَبِّحُوا ﴾ .

فلا يصح أن يلوذ منه في هذا الباب خير . بخلاف سُخْرِيَّةٍ على أي وجه كان . فلو جوزنا عليه الخطأ والسَّوْءَ ، لما نميز لنا من غيره . ولا اختلط الحق بالباطل . فالمعجزة مشتملة على تصحيف جملة واحدة من غير خصوص . فلتزيمه النبي ﷺ عن ذلك كله واجب برهانا وإجماعا . كما قاله أبو إسحاق .

الشفا (١٣٣ - ١٣٤) .

الجلب الثاني

في عصنته ﷺ في جوارحه .

(١)

(١) يفيض بالقصص . وجاء في الشفا للقاضي عياض منقصة .

« وما ملتقط بالجوارح من الأعمال . ولا يخرج من جملتها القول بالفسان . فيما عدا الخبر الذي وقع فيه الكلام . ولا الاعتقاد بقلب فيما عدا التوحيد . وما يمنة من معرفته المختصة به . فاجمع المسلمون على عصمة الأنبياء من الفواحش . والكبائر الموبقات . وصنعة الجمهور في ذلك الإجماع . الذي ذكرنا وهو مذهب القاضي أبي بكر ومنعها غيره . بديل العقل مع الإجماع . وهو قول الكافة . واختاره الأستاذ أبو إسحاق . وكذلك لأخلاف أنهم معصومون أنهم معصومون من كتمان الرسالة . والتقصير في التبليغ . لأن كل ذلك نقض العصمة منه المعجزة مع الإجماع على ذلك من الكافة والجمهور .

والجمهور للقول . بأنهم معصومون من ذلك . من قبل الله . ملتصمون بختيارهم وكسبهم . إلا حسنة الأجار . فإنه قال لأمره لهم على المجلس أصلا .

وما الصلوات فجوزها جماعة من السلف وغيرهم على الأنبياء . وهو مذهب أبي جعفر الطبري وغيره . من الظاهرات والمعتدلين . والمتكلمين وسنود بعد هذا ما احتجوا به .

وذهبت طائفة أخرى إلى الوفاء . ولقوا العقل لايجيل ولوغها منهم . ولم يأت في الشرع قطع بأحد الوجهين . وذهبت طائفة أخرى من المخالفين . من الظاهرات والمتكلمين إلى عصمتهم من الصفات . كعصمتهم من الكبائر . قالوا لأخلاف القاضي في الصفات . وتعيينها من الكبائر . وبشكل ذلك . والقول ابن عباس وغيره إن كل عصى الله به . فهو كبيرة . وأنه إنما سمي منها الصغير . بالإضافة إلى ما هو أكبر منه . ومخلة البرى في أي امر كان يجب كونه كبيرة . قال القاضي أبو محمد عبد الوهاب لايسن أن يقال إن في معاصي الله صغيرة إلا على معنى أنها تختلف باختلاف الكبائر . ولا يكون لها حكم مع ذلك . بخلاف الكبائر إذا لم يتب منها . فلا يحيطها شيء . والمخيلة في المعصية عنها إلى الله تعالى . وهو قول القاضي أبي بكر . وجماعة ثمة الأشعرية . وكثير من ثمة الظاهرات

وقال بعض ثمتنا ولايجب على الأولين أن يختلف أنهم معصومون عن تكرار الصفات . وكثرتها . إذ يلحقها ذلك بالكبائر . ولأن صغيرة فت إلى إزالة الحظمة . واسطت الرومة . ولوجبت الإزراء والخساسة . فهذا أيضا ما يصمم عنه الأنبياء إجماعا . لأن ما هذا يحط . فذهب المنصب به . ويؤزى بصلحيه . وينظر القلوب عنه . والأنبياء مزمعون عن ذلك . بل يلحق بهذا مكان من قبل المباح . فادى إلى مثله . لخروجه بما أدى إليه عن اسم المباح في الحظر . وقد ذهب بعضهم إلى عصمتهم من موالة الكفرة فعدا . وقد استدل بعض الأئمة على عصمتهم من الصفات . بملصيح إلى استلزام الظاهر . وإنذاع الزعم . وسيرهم محققا

وجمهور الظاهرات عن ذلك . من أصعب ملك . والشافعي . وأبي حنيفة عن غير التزام قريبة . بل مطلقا عند بعضهم وإن اختلفوا في حكم ذلك . وحكي ابن خويز مندأ . وأبو الفرج عن ملك . التزام ذلك وجوبا . وهو قول الأبهري . وابن القيم . وكثير أصحابنا . وقول أكثر أهل العراق . وابن سريج . والإسكفري وابن خزيان من الشافعية . وأكثر الشافعية على أن ذلك نيب .

وذهبت طائفة إلى الإباحة

وقيد بعضهم الأنبياء فيما كان من الأمور الدينية . وكلم به مقصد القربة . ومن قال بالإباحة في المعاصي لم يقيد . وقال فلو جوزنا عليهم للصفات لم يعنى الاقتداء بهم في المعاصي . إذ ليس كل فعل من المعاصي يمتنع مقصده من القربة أو الإباحة . أو الحظر . أو المعصية . ولايصح أن يؤمر المرء بماتكل امر لصله معصية . لايسمى على من يرى من الأصوليين تقديم الفعل على القول إذا تعارفا .

ومزيد هذا جبان بأن القول . من جوز الصفات . ومن نكها عن نبينا ﷺ مجمعون على أنه لا أثر له من مكر . من قول أو فعل . وأنه متى رأى شيئا لمسكت عنه ﷺ بل على جواره . فكيف يكون هذا حاله في حق غيره . ثم يجوز وقوعه منه في نفسه . وعلى هذا المخذ تجب عصمته من موالة الكفرة كما قيل . وإذ الحظر أو التنب على الاقتداء بفعله ببال الزجر والنهي عن فعل الكفرة

.. وأيضا فقد علم من دين الصحابة قطعا الإقداء بالفعال النبي ﷺ كيف توجهت ، وفي كل إن كمال الإقداء بالقول له ، فقد تبعوا خواتمهم حين نذ حاتم . وخلصوا معاليهم حين خلع ، واحتجاجهم برؤية ابن عمر إياه جليسا لقضاء جلسته مستقبلا بيت المقدس . واحتج غير واحد منهم في غير شيء مما يلزم العبادة أو العادة ، بقوله رايت رسول الله ﷺ يفعل . وقال ، هلا خبرتها حتى قبل وأنا صائم . وفلقت عائشة محتجة . كنت لعله لنا ورسول الله ﷺ وغضب رسول الله ﷺ على الذي أجبر بمثل هذا عنه . فقل . تحل الله لرسوله ميثاء . وقال . إني لأخشاكم لله . وأعلمكم محدوده . والآثار في هذا اعظم من أن نحيط بها . لكنه يعلم من مجموعها على الفطوح اتباعهم فعله والتداؤم بها . ولما الملبحت لجلالته وقوعها منهم . إذ ليس فيها فح . بل هي مانون فيها . وأيديهم كأيدي غيرهم مسلطة عليها إلا أنهم بما خصوا به من رفيع الميزة . وشرحت لهم صنوبرهم من أنوار المعرفة . واصطفوا به من تعلق لهم بالله . والدار الآخرة . لا يأخذون من الملبحت إلا الضرورات بما يتقوون به على سلوك طريقهم . وصالح دينهم . وضرورة دنياهم . ومأخذ على هذه السبيل التحق طاعة . وصار قرية . الشفا ٢ / ١٢٤ - ١٢٧ .



الباب الثاني

في الكلام على السنن والنسب ، هل يصدر منه أم لا ؟

(١).....

(١) يبطل بالنسب وجاء تحت العنوان في الشفا للعلفي عياض مائل . . فإن قلت : فما معنى قوله ﷺ في حديث السهو الذي حدثنا به القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر . حدثنا القاضي أبو الأصمغ من سهل . حدثنا حاتم بن محمد حدثنا أبو عبيد الله ابن الفخار . حدثنا أبو عيسى حدثنا عبيد الله . أخبرنا يحيى بن مالك عن داود بن الحصين . عن أبي سليمان مولى أبي إسحاق أحمد . أنه قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول صلى ﷺ صلاة العصر فسلم في ركعتين فقام ذو الفكين فقال يا رسول الله هلصرت الصلاة لم نسيت ؟ فقال رسول الله ﷺ . . كل ذلك لم يكن . .

وفي الرواية الأخرى : هلصرت الصلاة وماتت . الحديث باسكت للخبره بنى الحلقين بنى الحلقين . وثانها لم يكونا . وقد كان أحد ذلك كما قال ذو الفكين قد كان بعض ذلك يا رسول الله فأعلم . وقلنا الله وإياه . إن العلماء في ذلك لجوبة . بعضها بصدد الإنصاف . ومنها ما هو بنية التصرف والاعتساف . وما لنا القول .

سامع القول بتجوز الوعم والخطب مما ليس طريقه من القول البلاغ وهو الذي زينه من القولين فلا اعتراض بهذا الحديث وشبهه وإنما على مذهب من يمنح السهو والنسيان في الصلاة جملة . ويرى أنه في مثل هذا عائد لصورة النسيان ليس هو صائق في خبره . لأنه لم ينس ولا هلصرت . ولكنه على هذا القول تصد هذا الفصل في هذه الصورة ليسخه إن اعتراه مثله . وهو قول مرغوب عنه نذكره في موضعه .

وأما على حقه السهو عليه في الأقوال . وتجوز السهو عليه فيما ليس طريقه للقول كما سنذكره عليه لجوبة منها إن النبي ﷺ أخبر عن اعتقاده . وشيعة . وأما إنكار العصر فعن وصق بلطافا وظاهرا وأما النسيان فليس من اعتقاده . وأنه لم ينس في نفسه . فكانه قصد الخبر بهذا عن نفسه . وإن لم ينطق به . وهذا صديق أيضا . ووجه فلان أن قوله . ولم انس . راجع إلى السلام أي أتى سلمت قصدا . وسهوت عن العهد . أي لم لسه في نفس السلام . وهذا محتمل وفيه بُعد .

ووجه ثالث وهو إجماعا مذاهب إليه بعضهم . وإن احتمله اللطخ من قوله . كل ذلك لم يكن . أي لم يجمع العصر والنسيان . بل كان أحدهما . ومفهوم اللطخ خلاله مع الرواية الأخرى الصحيحة . وهو قوله . هلصرت الصلاة وماتت . .

هذا ما رأيت فيه لأئمتنا . وكل من هذه الوجوه محتتمل اللطخ على بُعد بعضها . وتصحب الأخرى . قال القاضي أبو الفاضل . - وفيه الله - والذي لقوله ويظهر له أنه أقرب من هذه الوجوه كلها أن قوله . لم انس . إنكار للفظ الذي نفاه عن نفسه . وإنكره على غيره بقوله : . بس ما لأحدكم أن يقول : نسيت أية كذا وكذا ولكنه نسى . . ولقوله في بعض روايات الحديث الأخرى . است نسي ولكن نسى . فلما قل له السائل . هلصرت الصلاة لم نسي . أنكر قصرها كما كان . ونسبها هو من قبل نفسه وأنه إن كان جرى شيء من ذلك فقد نسى حتى سال غيره فحلف على نسى وأجرى عليه ذلك ليس . لقوله في هذا . لم انس ولم تقصر . وكل ذلك لم يكن صدقاً وحق لم تقصر . ولم ينس حقيقة ولكنه نسى . ووجه آخر استدلته من كلام بعض المشايخ . وذلك أنه قال . إن النبي ﷺ كان يسهو ولا ينسى . ولذلك ناهى عن نفسه النسيان قال . لأن النسيان لغف . والله . والسهو إنما هو شغل بال . فل فكان النبي ﷺ يسهو في صلاته . ولذلك ناهى عن نفسه النسيان عن حركات الصلاة على الصلاة شغلا بها . ولا غلظة عنها . فهذا إن حلق على هذا المعنى لم يكن في قوله : . هلصرت وماتت . . خلط في قول .

وعندى أن قوله . هلصرت الصلاة وماتت . بمعنى الترك الذي هو أحد وجهي النسيان ترك وه أعلم في لم نسلم من ركعتين تركا لإكمال الصلاة . ولكن نسيت ولم يكن ذلك من تلكه نسي . والدليل على ذلك قوله ﷺ في الحديث الصحيح . . إني لأنسى أو أنسى لأش . الشفا (١٣٧/٢) . (١٤٠) . وفي صفحة (١٥٠) . وذهب الأكثر من العلماء والمتكلمين إلى أن الخلقة في الأعمال البلاغية والأحكام الشرعية سيوا . وعن غير قصد منه جازف عليه كما نظر من أحاديث السهو في الصلاة وفرقوا بين ذلك وبين الأقوال البلاغية لأقيام المعجزة على الصق في

القول ومختلفة ذلك تنهضها. ولما السهو في الأفعال فليحس ما قص لها ولا فلاح في التوبة بل غلطات الفعل وغلطات القلب من سمات الجبر كما قال **ع** . إنما أنا بشر أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني . نعم بل حالة النسيان والسهو هنا في حالة **ع** سبب إلفاده علم وتقرير شرح كما قال **ع** . إني أنسى أو أنسى لأنني . وهذه الحلقة زبادة له في التبليغ . وتنام عليه في النعمة بعيدة عن سمات النقص وانقراض الطمن فإن الظلمين يتجوزون ذلك بشرطون أن الرسل لا تترك على السهو الخطأ بل ينهجون عليه ويحرفون حكمه بالقرآن على قول بعضهم وهو الصحيح وقبل انقراضهم على قول الآخرين . ولما ميسر طريقه البلاغ . ولإيمان الأحكام من العلة **ع** ومفخص من أمور دينه . وانظر إليه مما لم يطفه يفتتح فيه . فالأكثر من طبقات علماء الأمة على جواز السهو والخطأ عليه فيها . وبحقوق الفترات والغلطات باللهمة وذلك بما قلته من مفسدة الخلق . وسيسات الأمة . ومخافة الأهل وملاحظة الأعداء ولكن ليس على سبيل التكرار ولا الاتصال بل على سبيل التنوير . (١٥١) . والصحيحين الأحاديث الواردة في سهوه **ع** في الصلاة ثلاثة أحاديث .

أولها حديث أبو البين في الإسلام من الختنين
الطفي حديث ابن بحينة في القيام من الختنين .

والثالث حديث ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي **ص** صلى الظهر خمسا
وهذه الأحاديث مبنية على السهو في الفعل الذي فرواه . وحكمة الله فيه ليست به . إذ البلاغ بالفعل أجل منه بالقول والرفع
للاحتياط وشريطة أنه لا يفر على السهو بل يشعر به ليتفحص الانقباض وتظهر فائدة الحكمة كما فعله وأن النسيان والسهو في
الفعل في حالة **ع** بل حقه على من ساءل المعجزة ولا فلاح في التصديق . وقد قال **ع** . إنما أنا بشر أنسى كما تنسون . فإذا نسيت
فذكروني . وقال . رحم الله فلانا لقد ألتزني كذا وكذا أية كنت أساطين . ويرى . نسيته . وقال **ع** . إني أنسى لو
أنسى لأنني . قيل : هذا الخطأ شك من الرواى وقد روى . إني أنسى ولكن أنسى لأنني .

وذهب ابن تيمية وعيسى بن دينار أنه ليس بشك . وإن معناه التقسيم أى . أنسى أنا أو ينسني الله .
قال الطفي أبو الوليد البجلي . يحتمل ما قلناه أن يريد أنى أنسى في الليلة وأنسى في النوم . أو أنسى على سبيل عبادة البشر من
الدخول عن الشيء والسهو أو أنسى مع إقبال عليه وتفرغ له فاصنف أحد النسيانين إلى نفسه إذ كان له بعض السبب فيه
، وبلى الآخر عن نفسه إذ هو فيه كالخسار .

وذهب طائفة من أصحاب المعاني والكلام على الحديث إلى أن النبي **ص** كان يسهو في الصلاة ولا ينسى . لأن النسيان ذنوب
وغلطة **ع** . قال والنفسي **ع** منزعه عنها والسهو شغل فكل **ع** يسهو في صلاته ويُشغله عن حركات الصلاة مالم الصلاة
شغلا بها لا غلطة عنها . واحتج بقوله في الرواية الأخرى . إني لا أنسى .

وذهب طائفة إلى منع هذا كله عنه وقالوا . إن سهوه عليه السلام كان عدا وقصدا لينسى وهذا قول مرغوب عنه متناقل
المقدم لإجل منه بطلان . لأنه كيف يكون متعمدا سافيا في حال ولا حجة لهم في قولهم إنه أبر بتمدد صورة النسيان ليس
القول . إني أنسى أو أنسى . وقد ثبت أحد الوصفين ونفي مقلضة التعمد والقصود قال . إنما أنا بشر فملككم أنسى كما
تنسون . وقد قال إلى هذا طعيم من المصنفين من لفتنا وهو أبو الحظير الأسفرائني ولم يرتضه غيره ولا لترضيه ولا حجة
لثبات الطفلين في قوله . إني لا أنسى ولكن أنسى . إذ ليس فيه نفي حكم النسيان بالجملة وإنما فيه نفي لغطة . وكراهة
لغيره كقوله . يمسأ لأحدم أن يقول نسيت أية كذا ولعمرة نسيتي . أو نفي الغلطة وقلة الإهتمام بامر الصلاة عن قلبه لكن
شغل بها عنها ونسى بعضها ببعضها كما ترك الصلاة يوم الخندق حتى خرج وقتها وشغل بالجنود من العدو عنها فغفل
بمطاعة عن طاعة وقيل : إن الذي ترك يوم الخندق أربع صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبه أصبح من ذهب إلى
جواز تأخير الصلاة في الخوف إذا لم يتمكن من إتمامها إلى وقت الإيم وهو مذهب الشافعيين .

والصحيح أن حكم صلاة الخوف كان بعد هذا فهو نسخ له
فإن قلت فما تقول في نومه **ع** عن الصلاة يوم الزادى وقد قال . إن عيني تنامن وإني لم أكلم الله . فاعلم أن الحكماء على ذلك
لجوبة منها أن المراد من هذا حكم قلبه عند نومه عينيه في غلب الأوقات . وقد ينسى منه شيء ذلك . كما ينسى من نومه خلاف
عقله .

ويصح هذا الدوايل قوله **ع** في الحديث نفسه . إن الله يقبض أرواحنا . وأقول بآل فيه . فأقيد على نومه مثلها شرع
كما قال في الحديث الآخر . لو شاء الله لأيقظنا . ولكن أراد أن يكون إن بعمكم .
الثاني . أن قلبه لا يستغرق النوم حتى يكون منه الحدث فيه لما روى أنه كان محروما . وأنه كان يتم حتى ينفخ وحتى
يسمع غيطه ثم يصلى ولا يتوضأ . وحديث ابن عباس المذكور فيه وضوء . عند قيامه من النوم فيه نومه مع أهله فلا يمكن
الاحتياج به على وضوءه بمجرد النوم إذ لعل ذلك للأمانة الأهل أو الحدث لغيره فيك وفي آخر الحديث نفسه . ثم نام حتى
سمعت غيطه ثم قامت الصلاة فصل ولم يتوضأ . وقيل . لا يكلم قلبه من أجل أنه يوحي إليه في النوم وليس في قصة الوادى
إلا نوم عينيه عن رؤية الشمس وليس هذا من فعل القلب وقد قال **ع** . إن الله يقبض أرواحنا ولو شاء لردنا إليها إلى حين
يعر هذا .

فإن قيل لفي عقله من استغراق في النوم لظلال لعل لانا الصحيح قليل في الجواب . إنه كان من شأنه التغلب
بالصبح ومراعاة أول الفجر لاتصاح من نكت عينه إذ هو ظلم يترك بجوارح الظاهرة
راجع الشفا للطفي عيسى من (١٥١/٧ - ١٥٤) .

الباب العاشر

في الردِّ على مَنْ أَجَارَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ﷺ الصُّغَاغَرُ .

(١)

(١) يبذل بالمستخ . وجاء في هذا الموضوع من كتاب الشفا للقاضي عياض (١٥٥/٧ - ١٦٩) مابلى . اعلم ان المجوزين للصغار

على الانبياء من الفقهاء والمحدثين ، ومن شافعهم

على ذلك من المتكلمين احتجوا على ذلك بطوارى كثيرة من القرآن والحديث ان التزويوا طوارىها . افضت بهم إلى تجويز الكيفر ، وخرق الإجماع ، وما لا يقول به مسلم . فكيف وكل ما احتجوا به مما اختلف المفسرون في معناه . وتقلبت الاحتمالات في مقتضاه . وجاءت الاقوال فيها للسلف ، بخلاف ما التزموه من ذلك . فإذا لم يكن مذهبهم إجماعا وكان الخلاف فيما احتجوا به قديما ، ولقد اتت الأئمة على خطأ قولهم ، وصحة غيره ، وجوب تركه ، ولصحب إلى ما صحح ، وما نحن تأخذ في النظر فيها إن شاء الله

فمن ذلك قوله تعالى لنبيينا ﷺ : ﴿ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴾ .

وقوله : ﴿ واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ﴾ .

وقوله ﴿ ووضعنا عتك وزرك الذي انقض ظهره ﴾ .

وقوله ﴿ عدا الله من عداك لم اثنت لهم ﴾ .

وقوله ﴿ لولا كتاب من الله سبق لمسنم فيما لخدم عذاب عظيم ﴾

وقوله ﴿ عيسى ونوحي . ان جاءه الاغصى ﴾ الآية .

ومعنى من لمصغى غيره من الانبياء قوله : ﴿ وعصى آدم ربه فغوى ﴾ وقوله : فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء في الآية

وقوله عنه : ﴿ ربنا ظلمنا انفسنا ﴾ الآية

وقوله عن يونس : ﴿ سجدك اني كنت من الظالمين ﴾

وما تكرر من قصة داود . وقوله : ﴿ وظن داود انما غناه مستغفر ربه وخر راكعا واناب ﴾ إلى قوله : ﴿ ماب ﴾ .

وقوله : ﴿ ولقد عمت به وهم بها ﴾ ومعنى من قصته مع زوجته .

وقوله عن موسى : ﴿ فلو كره موسى لغضى عليه قال هذا من عمل السحرة ﴾ وقول النبي ﷺ في دعائه : اللهم اغفر لي ما قدمت

وما أخرت وما سررت ، وما علنت ، ونحوه من دعائه ﷺ وذكر الانبياء في لولف نوبهم في حديث الشفاعة

وقوله : إنه ليغان على كلبى فاستغفر الله وفي حديث ابي هريرة : اني لاستغفر الله وتوب إليه في اليوم لكار من سبعين مرة

وقوله تعالى عن نوح : ﴿ وإلا نظري وترحمني ﴾ الآية : وقد كان قال الله له ﴿ ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغفلون ﴾ .

وقال عن ابراهيم : ﴿ والذي لمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ﴾

وقوله عن موسى ﴿ ثبت إليك ﴾ وقوله ﴿ ولقد قلنا سليمان ﴾ إلى ما تشبه هذه الطوارى .

فاما احتجائهم بقوله ﴿ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴾ فهذا قد اختلف فيه المفسرون فاقبل

المراد ما كان قبل الذنوة وبعدما

وقيل : المراد ما قبل من ذنب . وما لم يقع . اعلم انه مغلوط له .

واقبل المثلث . ما كان قبل الذنوة . والتأخر عصمتك بعدها . حكاه لحد بن نصر وقيل المراد بذلك امته ﷺ

وقيل : المراد ما كان عن سحر وغلبة وتاويل . حكاه الطبري . واخرته الضعيفى .

واقبل ما تقدم لإتيك آدم . وما تأخر من ذنوب امته . حكاه السمرقندي والسلمي عن ابن عطاء .

وبطله . والذي قبله بآتوله قوله : ﴿ واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ﴾ .

قال مكي : مخاطبة النبي ﷺ ههنا هي مخاطبة لأمته .

وقيل : إن النبي ﷺ لما أمر أن يقول : (وعافى مريضى) وأبهم (سربك) للكل فأنزل الله تعالى : (لا يضر الله شيء من كلامه) ومثل ذلك الآية وبما أن المؤمن في الآية الأخرى معصيا ، قلله ابن عباس .

وقال الدراوي: والخبر بهذا لا يثبت، ولو ثبت لما جاز أن يُنظر أن النبي ﷺ حكم بما لا نصح فيه، ولا ملأ من نص، ولا جعل الأمر فيه إياه. وقد نزهه الله تعالى عن ذلك.

وقال القاضي بركن الملأ: أخبر الله تعالى نبيه في هذه الآية أن تأويله وإفهامه من أجل ما كتبه له من إباحة الفتن والفتن، وقد كان قبل هذا قدراً في سيرة عبيد الله بن جعفر التي قبل فيها ابن المشرقي بالحكم بين كيسان وصالحه. لما كتب الله ذلك عليهم، وذلك قبل بدر بآزدي من عام، فهذا كله يدل على أن فعل النبي ﷺ في شأن الأسرى كان على تأويل وبسطة، وعلى ما تقدم قبل من أن الله تعالى عليهم، لكن الله تعالى أراد لعظم أمر بدر، وكثرة أسراهم، والله أعلم بإظهار نعمته، وتلك مكنة بتدريجهم ما كتبه في القرآن المحفوظ، من حل ذلك لهم لأصل وجه عتاب وإنتكار وتذويب. هذا معنى كلامه.

ولما قوله ﴿عَسَىٰ وَتَرَىٰ﴾ الآية ليس فيه إثبات ذنب له ﷺ، بل إعلام الله أن ذلك المنصدي له ممن لا يتركز، وأن الصواب والأولى كان لو كتبت لك حال الرجلين الإقبال على الأضيء، وفعل النبي ﷺ لما فعل وتصديبه لذلك الكافر كان طاعة الله، وتبليغه عنه، واستئذنا له، كما شرعه الله له، لأمسية ومخافة له، وما قصه الله عليه من ذلك إعلام بحال الرجلين، وتوهم أمر الكافر عنده، والإشارة إلى الإعراض عنه بقوله ﴿وَمَا تَلَيْكَ لَا يَزِيحُ﴾.

ولما قوله ﴿عَسَىٰ وَتَرَىٰ﴾ في الكافر الذي كان مع النبي ﷺ ذلك أبو تمام. وما قصة آدم - عليه السلام - وقوله تعالى ﴿فَكَلاَ سَمًا﴾ بعد قوله ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، وقوله ﴿لَمَّا أَنبَأَكُمَا عَنْ تَمَكُّنِ الشَّجَرَةِ﴾ وتصريحه تعالى عليه بالمصيبة بقوله تعالى ﴿وَنَسِيَ لَدُنَّ رَبِّهِ قَهْقَرَىٰ﴾ أي جهل، وجاهل. فحين الله تعالى قد أخبر بعينه بقوله ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ نَسِيٍّ وَلَمْ يَفْعَلْ لَهُ عَزْمًا﴾ قال ابن زيد: نسي عداوة إبليس له، وما عهد الله إليه من ذلك بقوله ﴿إِنْ هَذَا صَوْكٌ لِّإِذْكَ﴾ الآية قبل. نسي ذلك بما أظهر لهما، وقال ابن عباس: إنما نسي الإنسان إنساناً، لأنه عهد إليه نسي، وقيل لم يقصد المخافة - استئذنا لها، ولكنهما اغترا بلفظ إبليس لهما ﴿إِنِّي لَكُمَا لَكِنَ الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ ترغماً أن أحد الا يطغى بالله جألاً، وقد روى عن آدم يقال هذا في بعض الآثار.

وقال ابن جبير: حلف بالله لهما حتى غرما، والفرق بينه وبين الله. وقد قيل: نسي ولم يبر المخافة، فلذلك قال ﴿وَلَمْ يَفْعَلْ لَهُ عَزْمًا﴾ أي - قصدا للمخافة. واكثر المفسرين - على أن العزم هنا المزمع والخبر. وقيل كان عند الله مكران، وهذا فيه شغب، لأن الله تعالى وصف خسر الجنة أنها لا تستكر، فإذا كان ناسياً لم تكن مصيبة، وكذلك إن كان مأساً عليه غلطاً.

إذ الاتفاق على خروج الناس والسامعي عن حكم التكليف. وقال الشيخ أبو بكر بن فور وفيه إنه يمكن أن يكون ذلك قبل النبوة. ولعل ذلك قوله ﴿وَنَسِيَ لَدُنَّ رَبِّهِ قَهْقَرَىٰ﴾ ثم آتيتهم ربهم فتاب عليهم وقضى ﴿فَذَكَرَ أَنَّ اجْتِنَاءَ وَالْوَدَاةَ كَالْبَعْضِ وَالْمَصِيانِ﴾. وقيل بل أكلها متناولاً، وهو لا يعلم أنها الشجرة التي نهي عنها، لأنه تأول نهي الله عن شجرة مخصوصة لأجل الجنس، ولهذا قيل: إنما كانت التوبة من ترك التحفظ، لأن المخافة.

وقيل: تأول أن الله لم ينه عن نهي تحريم. فإن قيل: فعل كل حال فقد قال الله تعالى: ﴿وَنَسِيَ لَدُنَّ رَبِّهِ قَهْقَرَىٰ﴾ وقال ﴿فَتَابَ عَلَيْهِ وَقَضَىٰ﴾. وقوله في حديث الشفاعة، وذكر ذنبه، وإني نهيت عن أكل الشجرة فمضيت لمسببات الجواب عنه، وعن تسليعه مجعلاً آخر الفصل إن شاء الله.

وما قصة يونس فقد مضى الكلام على بعضها لنفا، وليس في قصة يونس نص على ذنب، وإنما فيها آية ذهب بها ضياء، وقد تكلمنا عليه.

وقيل: إنما ندم الله عليه خروج عن قومه فلما من نزل العذاب. وقيل: بل لما بعدهم العذاب، ثم عفا الله عنهم قال والله لا أقامهم بوجه كذاب أبداً.

وقيل: بل كانوا يقاتلون من كتب غفاب ذلك. وقيل: ضعف عن حمل آباء الرسالة، وقد تقدم الكلام أنه لم يكذبهم وهذا كله ليس فيه نص على مصيبة إلا على قول مرجوح عنه.

وقوله ﴿إِنِّي لَإِلَٰهُ الْمُسْلِمِينَ﴾ قال المفسرون: تباعد. وما قوله ﴿إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ فالكلام وضع الشيء في غير موضعه، فهذا اعتراف الله عند بعضهم بذنبه، فيما أن يكون لخروجه عن قومه بلغ إنزله، أو لم يسطع عما حمله، أو أدعاه بالعذاب على قومه، وقد دعا نوع بهلاك قومه فلم يؤاخذ. وقيل الواسطي في معناه نزهه عن عظم، ولصاف الظلم إلى نفسه - اعتزاً واستمطافاً، ومثل هذا قبل آدم وحواء ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا﴾ إذ كنا السبب في وضعهما في غير الموضع الذي أنزلنا فيه، وإخراجهما من الجنة، وإزالتها إلى الأرض، ولما قصه داود عليه السلام فلا يجب أن يلتفت إلى ما سطره فيه الإخباريين عن أهل الكتاب، الذين بدلوا وغتروا، ونقله بعض المفسرين، ولم ينس الله عن شيء من ذلك، ولا يره في حديث صحيح، والذين نسي الله عليه قوله ﴿وَقَدْ دَاوُدَ إِنَّمَا فَتَنَّا﴾ إلى قوله ﴿وَنَسْنُسُ﴾.

- وقایع فیه : (اولی) .

المعنى فستان : اختبرناه . وأول . قال قتادة : مطيع . وهذا التصريح أولى .
قال ابن عباس : وأين سمعوا : ما زاد دواء على أن قال الرجل : أنزل إلى من أمركم وأكلتموها ، فماتت له على ذلك ، وبنيها عليه ،
واترك عليه شملة بالنداء ، وهو الذي ينبغي أن يحول عليه من أمره .

والیل : خطبہا علی خطبتہ .

واقیل : بل لعلہ بلبلہ ان ہستند .

وحكى السر لفتى : ان ننبه الذى استغفر منه لواله لاحد النسيين ﴿ لَقَدْ عَلِمْتُمْ ﴾ فطمه باقول خيمه .

وقيل : بل لنا حُظي على نفسه ، ونحن من الفتنة بما يُبسط له من الله والدنيا .

ولم يظن ما أخيف في الأخبار إلى دلود ذهب أسد بن نصر ، وكبر تمام وغيرهما من المحققين .

قال الداهودي : ليس في قصة داود وأوريا خبر يثبت ، ولا يُقنن بني محباً قتل مسلم .

والقول: إن الخصمين اللذين اختصما إليه رجلان في نتائج في نتائج غنم على ظاهر الآية.

وأما نعمة يوسف وإخوته ، فليس على يوسف منها تعجب ، وأما إخوته فلم تثبت نبوتهم ، فيلزم الكلام على أعمالهم ، وذكر الأسماء
عنهم في القرآن عند ذكر الأنبياء .

[illegible][illegible]

﴿ وَقُلْ لِلَّهِ الْغَنِيُّ وَرَبِّيَ الْمُتَكَبِّرُ ﴾

نیل ن **﴿وَقِيلَ﴾** : اے تعالیٰ . وقیل : اللہ . وقیل : ہم بہا . اے ہزجہا ووعظہا .

بِقَائِلٍ : هُمْ بِضَرِبِهَا وَبِقَائِلِهَا .

رائيل : هذا كله كان قبل نبوه .

بعد ذكر بعضهم : ما زال النساء يملن الى يوسف مثل شهوة ، حتى نجاه الله ، فلقى عليه هيئة النبيه ، فسلطت هيبة كل من رآه من
عبيده .

لما أخبر موسى **ع** مع قتيلته الذي وكّنه ، وقد نصي الله تعالى أنه من عبده . وقيل . كان من القبط الذين على دين فرعون ، ولعل
أسورة في هذا كله . أنه قيل نبوة موسى .

قال قتادة ، وكثره بالحصا ، ولم يتحد فلكه ، فعمل هذا لا مصلحة لي ذلك .

قوله : ﴿ فَمَا مِنْ غَلٍّ الْقِيتَانِ ﴾ وقوله : ﴿ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْلُظْ ﴾ .

قال ابن جرير: قال نكاح من أجل أنه لا ينفك عنني أن يفتل حتى يفر.

إِلَى الْفَلَقِ : لم يقتله عن عمد ، مرديداً للفلق ، وإنما وكزة يريد بها دفع ظلمه ، قال : وقد قيل : إن هذا كان قبل النبوة ، وهو مقتضى التلاوة .

قوله تعالى في قصته ﴿ وَفُتِنَاكُم بِغُلَامَيْنِ ﴾ أي : ابتليناك ابتلاء بعد ابتلاء .

يحل في هذه القصة ، وما جرى له مع فرعون .

قال : إن الله في السموات والارض .

[illegible]

« وما قصة سليمان وحكى فيها لعل التسع من ذنبه . وقوله : ﴿ وَرَأَى نَسْتًا سَلْتَيْنِ فِي فَمْعَتِهِ ابْتِهَانَهُ وَابْتِلَاؤَهُ مَلْحَكِي مِنَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « لَأُخْبِرَنَّكَ لِيْلَهُ عَلَى مَلَأَةِ أَمْرًا . أَوْ تَسْعَ تَسْعِينَ ، كَلِمَةً يَأْتِيَنَّ بِفَارِسٍ ، يَجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . لَعَلَّ لَهُ مَحَلَّةٌ » قَالَ : إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَلَمْ يَأَل . فَلَمْ تَحْمَلْ مِنْهُمْ إِلَّا وَاحِدَةً جَاءَتْ بِفَارِسٍ رَجُلٍ .
 قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كُنْتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَاتِلَ أَصْحَابِ الْمُنَافِقِ : وَالَّذِي هُوَ الْجَسَدُ الَّذِي أَلْقَى عَلَى كُرْسِيِّ حُجٍّ عَرِضَ عَلَيْهِ ، وَهُوَ عَظِيمَةٌ وَمَجْنُوتَةٌ .
 وَقِيلَ : بَلْ مَاتَ ، فَلَقِيَ عَلَى كُرْسِيِّ حَبِيبًا .
 وَقِيلَ : ذَنْبُهُ ، حَرَمَهُ عَلَى ذَلِكَ وَتَمَنِيهِ .
 وَقِيلَ : لَآئِهْ لَمْ يَسْتَنْ لِمَا اسْتَفْرَقَهُ مِنَ الْحَرَسِ ، وَبَلَّغَ عَلَيْهِ مِنَ الْقَتْلِ .
 وَقِيلَ : عَظِيمَةٌ إِنْ سَلَبَ مَلِكُهُ ، وَذَنْبُهُ إِنْ أَسْبَغَ عَلَيْهِ ، أَنْ يَكُونَ الْحَقُّ لَأَخْبَانَهُ عَلَى خَصْمِهِمْ .
 وَقِيلَ : لِيُخَذَ بِذَنْبِ قَارِفِهِ بَعْضُ تَسْلَاةٍ ، وَلِيُصَحَّ مَانَعُهُ الْإِسْبَارِيْنَ مِنْ تَغْيِبِ الشَّيْطَانِ بِهِ ، وَتَسْلَخَهُ عَلَى مَلِكِهِ ، وَتَصْرِفَهُ فِي أَمْتِهِ بِالْجَوْدِ فِي حَكْمِهِ ، لَأَنَّ الشَّالِحِينَ لَا يُسَلِّدِينَ عَلَى مَالٍ هَذَا . وَهَذَا عَصَمَ الْإِتْيَاءَ مِنْ مَالِهِ ، وَإِنْ سَكَلَ : لِمَ لَمْ يَأَلْ سُلَيْمَانُ فِي الْقِصَّةِ الْمَذْكُورَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ؟
 فَهِيَ أَجْرِيَّةٌ :

أحدهما : مَعْرُوفٌ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ ، أَنَّهُ نَسِيَ أَنْ يَأُولِجَهَا ، وَذَلِكَ لِيُخَذَ مَرَادُ اللَّهِ .
 وَالْثَّانِي : أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ صَلَاحِيهِ ، وَشَبَّحَ عَنْهُ .
 وَقَوْلُهُ : ﴿ وَذَنْبُهُ فِي كَلْمًا لَاتُكَلِّمُنِي لِأَخِي مِنْ يَدِي ﴾ لَمْ يَأَلْ هَذَا سُلَيْمَانُ فَرَعَ عَلَى الدُّنْيَا . وَلِلْإِقْدَاسَةِ بِهَا ، وَلَكِنْ مَقْصِدُهُ فِي ذَلِكَ عَلَى مَقَرِّهِ الْمُسَوَّرُونَ أَلَّا يَسْلُطَ عَلَيْهِ أَحَدٌ كَمَا سَلَّطَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ الَّذِي سَلَّطَهُ عَلَيْهِ مَدَّةَ امْتِحَانِهِ عَلَى قَوْلِهِ : « قَالَ ذَلِكَ . وَقِيلَ : بَلْ إِرَادَ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِنَ اللَّهِ فَضِيلَةٌ . وَخَاصَّةٌ يَخْتَصُّ بِهَا ، كَتَفْخِصْصِ غَيْرِهِ مِنْ فُتْيَاءِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، بِخَوَاصِّ مِنْهُ . وَقِيلَ : لِيَكُونَ دَلِيلًا ، وَحُجَّةً عَلَى نُبُوَّتِهِ كَالْآلَةِ الْحَمِيدِ الْإِلَهِيِّ ، وَإِحْيَاءِ الْوَلَوَاتِي لِعَمِيِّ ، وَاتِّخَاصِصِ مُحَمَّدٍ ﷺ بِالْقِسْطَاتِ وَنَحْوِ هَذَا .

وَمَا قِصَّةُ نَوْحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَظَاهِرَةُ الْعَرَبِ ، وَقَدْ اخَذَ فِيهَا بِالْكَتَوِيلِ ، وَظَهَرَ الْفُطُوحُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَأَنفَلَكْ فِي صَافٍ مَقْدَحِي هَذَا الْفُطُوحُ ، وَإِرَادَ عِلْمَ مَا خَوَى عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ . لَا أَنَّهُ شَكَّ فِي وَعْدِ اللَّهِ فَيَرَى أَنَّ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَعْمَلِهِ الَّذِينَ وَعَدَ بِنَجَاتِهِمْ : لَكَرَاهَةِ وَعَدِهِ الَّذِي هُوَ غَيْرُ صَالِحٍ . وَهَذَا أَطْلَعَهُ أَنَّهُ مَخْرُفٌ الَّذِينَ ظَنُّوا ، وَنَهَاهُ عَنْ مَخْلَاطِهِ فِيهِمْ ، فَيُؤَخِّدُ بِهِذَا الْكَتَوِيلِ ، وَغُتِبَ عَلَيْهِ ، وَلِنُظَرٍ هُوَ مِنْ إِدْرَافِهِ عَلَى رِيهِ ، تَسْأَلُهُ مَا لَمْ يُوَظَّنْ لَهُ فِي الْمَوَاقِلِ فِيهِ . وَكَانَ نَوْحٌ فِيهَا حَكَمًا الْفُكْلَ لَا يَعْلَمُ بِكُلِّ أَمْرِهِ .

وَقِيلَ فِي الْآيَةِ : غَيْرَ هَذَا ، وَعَلَى هَذَا لَا يَلْقَى عَلَى نَوْحٍ جَمْعِيَّةٍ سِوَى مَا كُنَّ نَاهٍ مِنْ تَكْوِيلِهِ وَإِدْرَافِهِ بِالْمَسْأَلِ فِيمَنْ لَمْ يُوَظَّنْ لَهُ فِيهِ وَلَا نَفْسٍ عَنْهُ .
 وَمَعْرُوفٌ فِي الصَّحِيحِ : مِنْ أَنْ نَبِيًّا فَرَصَتْ نَمْلَةً فَحَقَّقَ فَرِيَةَ النَّمْلِ لَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : « إِنْ فَرَضْتَنكَ نَمْلَةً ، لَمَرَأَتُكَ أَمَةٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، فَطَيْسٌ ، فَطَيْسٌ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ هَذَا الَّذِي لَقِيَ مَعْصِيَةً بَلْ فَطَحَ مَرَأَةً مَصْحُوحَةً وَصَوَابًا بِأَقْلٍ مِنْ يَدِي جَنْسِهِ وَيَمْنَعُ الْمُنْفَعَةَ بِمَا أَبْرَحَ ، أَلَّا تَرَى أَنَّ هَذَا الَّذِي كَانَ تَأَنَّى لَاتَحْتِ الشَّجَرَةَ ، فَمَا أَتَتْهُ النَّمْلَةُ فَحَوَّلَ بِرَحْلِهِ عَنْهَا ، مَخْلَافَةً تَكَرَّرَ الْوَلَوَاتِي عَلَيْهِ ، وَأَيْسَ فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ ، مَجْرُوبٌ عَلَيْهِ مَعْصِيَةً بَلْ نَدِيهِ إِلَى احْتِمَالِ الصَّبْرِ . وَتَرَكَ النَّفْسِي . كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا صَبَرَ لَمْ يَخِرْ لِلْمَصَابِرِينَ ﴾ إِذْ ظَاهَرَ فَعْلُهُ إِنَّمَا كَانَ لِأَجْلِ أَنَّهُ هُوَ فِي خَاصَّتِهِ ، فَكَانَ اتِّخَالُفًا لِنَفْسِهِ ، وَطَلَعَ ضَرَرَةً يَتَوَقَّعُهَا مِنْ بَالِيَةِ النَّمْلِ هَذَا . وَلَمْ يَأْتِ فِي كُلِّ هَذَا لَمَرَأَةً نَفْسٍ عَنْهُ ، فَيَمْسِي بِهِ ، وَلَا نَفْسٍ فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ بِذَلِكَ ، وَلَا كِتَابَةً وَالْإِسْتِغْفَارَ مِنْهُ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

فَإِنْ قِيلَ : أَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا قَامَ بِذَنْبٍ ، لَوْ كَانَ إِلَّا يَعْصِي بَيْنَ زَكَوِيَا » ، لَوْ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟
 فَالْجَوَابُ عَنْهُ مَقْلُوبٌ مِنْ ذَنْبِ الْإِتْيَاءِ الَّذِي وَقَعَتْ عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ ، وَعَنْ سَهْوٍ وَغَلَاظَةٍ .
 « لَلْفُطَا بِتَحْرِيفٍ جَهَنَّمِيِّ الْمَصْطَفَى ﷺ يَتَفَضَّلُ ١٥٥ / ١٦٦ » .

الكتاب العاشر

في الكلام على الآيات والأحاديث التي تَمَسُّكُ بِهَا مَنْ قَالَ : بِعَدَمِ عِصْمَتِهِمْ ﷺ .

وفيه أنواع (١) :

..... (٧)

(١) هذا الباب مسلط من النسخ (ب ج د) .

(٧) يبايخ بالنسخ . وجاء في : الشفا . للقاضي عياض .

فإن قلت فإذا نكحت عنهم - صلوات الله عليهم - الذنوب والمعاصي بما ذكرته من اشتكالك المصريين . وتكوير الصلطين . فما معنى قوله تعالى : ﴿ وَعسى أمّ ربّه ففوى ﴾ ومقتضى في القرآن . والحديث الصحيح من اعتراف الأنبياء بذنوبهم وتوبتهم واستغفارهم وبكلامهم على مسلط منهم وإشغالهم . وهل يُشَقُّ ويَتَبَّ ويستغفر من لائمه ؟ فأعلم . ولقدنا الله وإيكم - إن مرجع الأنبياء في الرفعة . والطو . والمعرفة بماك وسنته في عبادته . وعظم سطوته . وقوة بطنه . مما يجعلهم على الخوف منه جل جلاله . والإنتطاق من المؤاخذه بما لا يؤاخذه به غيرهم . وإنهم في تصرفهم بأمور لم يُؤَيَّزُوا عنها . ولا أسروا بها . ثم فوضوا عليها . وعوتروا بسببها . فوحدوا من المؤاخذه بها . ولتوها على وجه التواويل . أو السور . وتزيد من أمور الدنيا البياحة خلقاؤون وجلون . وهي ذنوب بالإضالة إل طومنصميم . ومعاصي بالقنسية إل كمال طاعتهم . لا أنها كذنوب غيرهم وممدهسيم . فإن الذنب خوذ من الشره القَبِيْئُ الزَّئِلُ . ومنه ننب كل شيء أي . لغيره . والذنب انفس زَلَّتْهُم . فكان هذه هي المصالح . وأسوا مجرى من لحوالهم . لتطوعهم وتزويهم . وصرة يواظهم وتواجرهم بالعمل الصالح . والقلم الطيب . والذكر الطاهر والخش . والخلية ه . وإعطاهم في السر والعلانية وغيرهم يلقوا من التكبير والفتاح والفاواض ملكون بالإضالة إل هذه الجهات في حله كالمسلمات . كما قيل . حسنت الإبرار سبلات المقربين . أي يرونها بالإضالة إل غير لحوالهم كالمسلمات . وكذلك المصلي الذرك والمخالف . فعل مقضى للفتلة أيضا كانت من سور أو تاول . فهي مخالفة وترك . وقولته . غوى أي جهل أن تلك الشجرة هي التي نهى عنها . والهي : الجبل . واليل : لثما ملعب من الخلود إذ أكلها وخابت استحيته . وهذا يوسف - عليه والسلام - له ووخذ بقوله لأمه صليحي السنين . ﴿ الْكَرْمِيْ جَدَّ رَبِّكَ فَتَنَسَّاهُ الْفَيْطَانُ بِغَرِّ رَبِّهِ لَعَبْثُ فِي السَّجْنِ يَبْشَعُ سَبِيْحُ ﴾ .

قال : أنسى يوسف نذر الله . وقيل : أنسى صلامه أن يذكره لسيده الله . قال النبي ﷺ : لو لأكلمة يوسف مقلب في السجن مقلب .

قال ابن ميثاق . لما قال ذلك يوسف قيل له : اتخذت من موني وحرلا لا طيئرا حنينة . فقال . يارب أنسى لاسي كثرة العيوى . وقال بعضهم : يؤاخذ الأنبياء بمقتضى الذرك . فاختلج عنه . ويجاوز عن سائر الخلق . لثقة بمالاتهم بهم . في إضعاف ماكولهم من سوء الأدب . وقد قال لصخر للفرقة الأولى على سياق ماقدناه إذا كان الأنبياء يؤلخون بهذا مما لا يؤلخ به غيرهم من السور والقنسين . وملاكرته وحالهم أربع . فمعلم إذا في هذا أسوا حالا من غيرهم . فأعلم - كبره الله - لما اتلجت لك المؤاخذه في هذا على حد مؤاخذه غيرهم . بل تاول : إنهم يؤلخون بذلك في الدنيا . ليكون ذلك زبعا في درجاتهم ويؤمنون بذلك . ليكون استغفارهم له سببا إجماعا زعيم . كما قال . ﴿ دَمَ إِجْمَاعُ رَبِّكَ فَتَنَ عَلَيْهِ وَعَدَى ﴾ وقال لداود . ﴿ فطريتا له ذلك ﴾ الآية . وقال بعد قول موسى . نبت إليه ﴿ إِنِّي اسْتَطَلْتُكَ عَلَى النَّاسِ ﴾ . وقال بعد نذر فتنة سليمان وإبنته . ﴿ فَنَسْرَبْنَا لَهُ الرُّبِيْعَ ﴾ إل في وَخْشَنَ تَابٍ في وقال بعض المتكلمين : زلات الأنبياء في الناس ثلاث . وفي الحقيقة . كرامات وزكف . والقل إل نحو مما قدمناه . وفيضا : فليجيبه غيركم من البشر منهم . أو من ليس في -

• مرجعهم يؤخذ أنهم بذلك يستعملوا الحفر ، ويعتقدوا الحفافية : ليأخذوا الحفر على القدم ، ويؤمنوا الصبر على الحن .
 • ملحقة طواع باطل هذا الضمب الرشح المصوم ، كيف بين سوامي ١ ولهذا قال صالح لئلا يؤذوه بسطة للتوايين .
 قال ابن عطاء : « لم يكن مضى له تعالى من لصة صلب الموت قلصا له ، ولكن استزادة من ثيبنا » ..
 وإليها قيل لهم : إنكم ومن ولظكم تكونون يهجران الصلابة بالجناب العجيز ..

والاختلاف في صفة الانبياء من العجيز ، لما جازت من وقوع الصلابة عليهم هي مطبوعة على هذا ، لما معنى المؤلدة بها
 إذا عنكم ، وخوف الانبياء وتوليهم منها وهي مطبوعة أو كانت ؟
 ولما جعلوا به فهو جوابنا عن المؤلدة بالصلابة السوء والتفويل .
 وقد قيل إن كلمة استخفاف النبي ﷺ وتوبيه وإيريه من الانبياء على وجه ملازمة الضموم والصوبية ، والاعتراق
 بالضمير ، شراً له في نعمة كما قال ﷺ . وقد بين من المؤلدة بما ظلم وملائق . فلا تكون عبدا شكرا ، وقال : « إنني
 لأشكم به وأعلمكم بما قلتي » .

قال الحارث بن اسد : « خوف الملائكة والانبياء خوف إصطفاً وقصد : ه : لأنهم اسبون » .
 وقيل : فعلوا ذلك ليقدر بهم ، وتضمن بهم اسمهم كما قال ﷺ . لو تعلمون ما أعلم لضحككم قليلا ، ولبكيكم كثيرا .
 وإليها : فإن في التوبة والاستخفاف معنى آخر لطيفا لئلا يرهب بعض العلماء ، وهو استدعاء محبة الله ، قال الله تعالى : ﴿ إِنْ
 أَحْبَبَ الْوَالِدِينَ وَحُبِّبَ لِلْخَوَلَاءِ ﴾ .

فوجدت القول والانبياء والاستخفاف والتوبة والإتيان والآية في كل حين استدعاء محبة الله ، والاستخفاف فيه معنى
 التوبة . وقد قل الله تنبيه ﷺ بعد أن غر له مقام من نبيه ملائق : ﴿ لَقَدْ نَبَّأَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُجْرِمِينَ وَالْأَنْصَابِ ﴾
 الآية ، وقال تعالى : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً ﴾

فصل : قد استبان له فيها الظاهر مما قرأناه ماعو الحق من صمته عن الجليل بكه وصفاته ، أو كونه على حالة ذكالي
 العلم بغيره من ذلك كله جملة بعد النبوة عملا وإجماعا ، وإليها سمعنا ونقلا ، وإليها ما قرأناه من أسرار الطهر . واداء
 عن ربه من الوحي قطعا وعملا وشعرا وعصمة عن التكب ، وخلف القول منذ نبأه الله وأرسله لصدا أو غير قصد ،
 واستمالة ذلك عليه شعرا وإجماعا ، ونظرا وبرهانا وتزويجه عنه قبل النبوة طعنا ، وتزويجه عن العجيز إجماعا . ومن
 الصلابة تحفيلا ، وعن استدعاء السوء والخلة ، واستمرار الخط والنسيان عليه ، فيما شرعه لامة ، وعصمة في كل
 حالته من رضى وضبط وجد ومزج ، فيجب عليه أن تتلقاه باليمين ، وتلقه عليه يد الضمين ، وتلقه هذه الفصول حق
 قهرها ، وتعلم عليهم لافلتها وخبرها ، فإن من يجبل عليه للنبي ﷺ أو يجوز أو يستعمل عليه ، ولا تعارف صور لعلمه
 لايمان أن يعتكف في بعضها خلاف ما على ولايزنه عما يجب ، أن يضاف إليه ، فيهلك من حيث لايرى ، ويسقط في موة
 لقهر الأسفل من السفل إذ كان القابل به ، واعتكف ملا يجوز عليه يُحل بسفاهه دار البؤس ، ولهذا ما اعتكف عليه السلام على الرجلين
 الثلاثين رماه أبدا وهو معتكف في المسجد مع صفة لفلل لهما : إنها صفة ، لم قل لهما : إن الشيطان يجري من ابن آدم ،
 مجرى الدم وإنى خشيت أن يفلت في الكويكبا شيئا فلهذا .

هذه كبره الله إحدى فوائد ملتصقا عليه في هذه الفصول ، ولعل جاعلا ليحكم بجهله إذا سمع شيئا منها يرى أن الكلام
 فيها جملة من فصول العلم ، وإن السكونت أو . وقد استبان له أنه متممين للعادة التي ذكرناها . والعادة الثانية يُفسر إليها
 في أصول الفقه ، وينبغي عليها مسائل لا تتأخر من الفقه ، ويختص بها من تصويب سفاهي الفقه في عدة منها ، وهي الحكم
 في القول النبي ﷺ والعقلاء ، وهو باب عظيم وأصل كبير . من أصول الفقه ، ولابد من بذله على صديق النبي ﷺ في أخباره
 وبلاغه . وأنه لا يجوز عليه السوء فيه ، وعصمته في المصلحة في العقلاء صدا . وبسبب اختلافهم في وقوع الصلابة وقع
 خلاف في امتثال العمل بسعة بيانه في كتاب ذلك العلم فلا نخبر به . والعادة الثالثة يحتاج إليها الحكم والمضى فيمن أشاف إلى
 النبي ﷺ شيئا من هذه الأمور ، ووضعه بها ، فمن لم يعرف ما يجوز ويمتنع عليه في مواقع الإجماع فيه ، والخلاف ، كيف
 يضمن في الفتيا في ذلك ، ومن أين يرى ؟ علمه عليه فيه نفس أو مدح ؟ إنما في يفتريه على ملك دم مسلم حرام ، أو يسقط
 حقا ، ويضيع حرمة النبي ﷺ ؟ ويسبيل هذا ملة اختلاف أرباب الأصول ، وامة العلماء والمصلين ، في عصمة الملائكة .
 الشفا للفتاى صغلى (١٦٩ - ١٧٤) باب دار الفتاى ١٤٠٩هـ

الباب الثاني عشر

في الكلام على الملائكة عليه

وليه أنواع :

الأول : في اشتقاق لفظ الملك ، وكيفية تصريفه .
ف قيل : هو مشتق من الألوكة وهي الرسالة ، وكذلك الملائكة ، ومنه قولهم : ألقى إليه (١) .

قال الشاعر : (٢)

أبلغ النعمان عني مائكا أنه قد طال حبسي وانتظاري (٣)
أي : رسالة ، ويقال فيها أوك أيضا .

قال لبيد : (٤)

وغلما أرسلته أمه بأوك فبذلنا ماسأل (٥)

وقيل في الملك : إنه جمع مائكة ، ولما كانت الملائكة رسلا سميت بذلك . قال الخليل

(١) اللسان مادة . لك وقال ابن جرير ، من قال ملكا فهو مفعول ، من لك إليك ملك . إذا أرسل إليه رسالة ملكة . ومن قال ملكا فهو مفعول ، من لك إلى ملك . إذا أرسلت إليه ملكة والوكا . سميت للملائكة ملائكة بالرسالة ، لأنها رسل الله بينه وبين خلقه . ومن أرسلت إليه من عباده ، تسمى الطيرى ١ / قصص قوله تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ ﴾ وانظر : التوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدى . تحقيق محمد حسن الزياتى ١ / ٧٣ طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر . والطبوعات الإيمية بتوضيح تفسير الجلالين للمناطق الخفية للجلل (١ / ٣٧) وشرح القفارى على الشفا (٢ / ٣١٧)

(٢) الشاعر هو عدى بن زيد

(٣) ديوان عدى بن زيد (٩٣) كما في اللسان مادة (لك) . والإغنى (٢ / ٩٤) والجمع لأحكام القرآن للقرطبي (١ / ٣٦٢)

(٤) لبيد بن ربيعة بن عفر بن مالك بن جهم بن كلاب بن ربيعة بن عفر بن صمصمة الصمحي رضى الله عنه . قدم على النبي ﷺ سنة واحد لومه بنو جهم بن كلاب فأسلم . وحسن إسلامه . وكان لبيد وعقصة بن علاثة الصمحيان من المؤلفة للوبيد . وهو محدود في الحول الشعراء المجددين . وقال ابن تيمية في كتاب الشعراء : كنيته أبو عليل . وعثن من شعراء الجعلبية وقرصاتهم . ومات بلكوفة في خلافة عثمان .

انظر : خزائن الأدب للبغدادى (٢ / ٢٤٦ . ٢٤٧) تحقيق عبدالسلام هارون طبعة دار الكتاب العربى بالقاهرة ١٣٨٧هـ /

١٩٦٧م

(٥) ديوان لبيد (١٧٨) والخصلاص (٣ / ٣٧٥) والجمع لأحكام القرآن للقرطبي (١ / ٣٦٢)

ابن^(١) أحمد رحمه الله تعالى ، إنما سَمِعَتِ الرَّسَالَةَ مَلَكَةً ، لَأَنَّهُا تُلَوِّكُ فِي / [و٢٧٨] الْقَمْرِ . مِنْ قَوْلِهِمْ فَرَسَ مَلَكُ اللَّجَامِ أَيْ : يَغْلُكُهُ ، وَعَلَى هَذَا أَصْلُهُ مَلَكٌ ، لَكُنْهُمْ قَالُوا فِي جَمْعِ مَلَكٍ : مَلَائِكَةٌ فَأَتُوا بِالْهَمْزَةِ فِي مَوْضِعِ عَيْنِ الْكَلِمَةِ ، فَيَكُونُ وَاحِدُهُ مَلَكًا ، وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ أَشَدَّ ابْوَاجَةً :

فَلَسَبْتُ لِنِسْيٍ وَلَكِنْ لِمَلَاكٍ يُنَزَّلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يُصَوِّبُ^(٢)
وَوَجْهَ اسْتِقْبَاهِهِ مِنَ الْأَلْوَكَةِ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ مَقْلُوبًا قَلْبَتْ فَأَوَّهَ إِلَى مَوْضِعِ عَيْنِهِ ، وَذُنُّهُ
مَلَاكٍ مَقْفَلٌ ، وَإِنَّمَا قَلْبَتْ لِيَخْفَفَ بِنَقْلِ حَرَكَةِ هَمْزَتِهِ ، فَلَمَّا نَقَلْتُ حَرَكَةَ هَمْزَتِهِ إِلَى السَّكَاكِينِ
قَبْلُهَا حُذِفَتْ تَخْفِيفًا لَهَا ، فَقِيلَ : مَلَكٌ ، وَلِهَذَا رُدَّتِ الْهَمْزَةُ فِي جَمْعِهِ ، فَقِيلَ مَلَائِكَةٌ ، وَوزْنُهُ ،
مَعَاظِلَةٌ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ .

وقال ابنُ كَيْسَانَ^(٣) : هُوَ الْمَلَاكُ ، فَيَكُونُ فَعَالًا ، وَاصْلُهُ مَلَاكٌ أَيْضًا : لَوُرُودِ الْهَمْزَةِ
فِي الْجَمْعِ ، لَكِنْ لَا قَلْبَ فِيهِ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ .
وقال أَبُو عُبَيْدَةَ^(٤) : أَصْلُهُ مَلَاكٌ أَيْضًا ، لَكِنْ مِنْ لَآكٍ ، إِذَا أُزِيلَ^(٥) ..

وقال أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْحَاجِبِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى : الْوَجْهَ هُوَ الْقَوْلُ الْأَوَّلُ ، إِذْ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا
ارْتِكَابُ الْقَلْبِ ، وَلَا بُدَّ فِيهِ مِنْ إِزَادَةِ الْهَمْزَةِ فِي مَفْرَدِهِ : لَوُرُودِهَا فِي جَمْعِهِ .

(١) الخليل بن أحمد هو عبد الرحمن بن أحمد البصري المروزي ، الأزدى . سيد أهل الألب للغة . في علمه وزعمه . والكتابة في
تصحيح القليس . واستخراج مسائل النحو وتعليقه . ولد سنة ١٠٠ هـ / ٧١٩ م كان من تلامذة أبي عمرو بن العلاء ولحق
عنه سيبويه . ولحق عنه النضر بن شميل . ولغيرهما . وهو قول من استخرج علم العروض . وضحى اللغة . وكان أول من
حصر اشعار الفصح العرب . توفي سنة ستين ومائة رحمه الله عليه ورضوانه . انظر : ترجمته في : تاريخ الأدياب النحاة لابن
الانباري (٣٢/٢٩)

(٢) فليت اختلطوا في نسبه . قال ابن بري : البيت لرجل من عبد القيس . يدعى النعمان . وقيل . هو لطفة بن عبدة (اللسان
مادة كه . صوب) وانشده سيبويه ٢ / ٤٢٠ من غير عزو . ونسبه الأعلام (٢ / ٣٧٩) إلى عطية . وهو في مجال القرن لابي
عبدة (١ / ٣٣ . ٣٥) والاشقاق (١٧) وابن الجوزي (٢ / ٢٠) وانظر : تفسير الطبري في تفسير الآية (٣٠) من سورة
البقرة . وإملاء المكزي (١ / ٢٨) وتفسير القرطبي (١ / ٢٦٣) دار الكتاب العربي ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .

(٣) ابن كيسان أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي . كان أحد المشهورين بالعلم . والمعروفين بالعلم . أخذ عن أبي
الحسن المبر . وأبي الحسن طبط . وكان فيما يذهب إليهم من النحويين . وكيسان لقب لأبيه كذلك . وكان له مصنفات
كثيرة منها : المذهب في النحو . وشرح السبع الطوال . وتوفي سنة تسع وتسعين ومائتين . وذلك في خلافة أبي الفضل جعفر
المتنبي بالله تعالى بن المعتضد

له ترجمة في : تاريخ الأدياب لابن الانباري (١٦١ - ١٦٢) .
(٤) أبو عبدة : مصر بن الحنفى التميمي النحوي العلامة . قيل . لم يكن في زمانه أعلم منه . وكان علما بالشعر والغريب .
واللغة والأخبار . والنسب . وإمام العرب . وكان كثير الهجو للناس . لم يكن يعلم من نسبه أحد . وأشرف ولا غيره . وكان
الخط . مخول الدين . يميل إلى مذهب الخوارج . ولد سنة ١١٤ هـ / ٧٧٣ وتضمنه نظير ملائي مصنف . وتوفي سنة
٢١٠ هـ / ٨٢٦ م .

له ترجمة في : مقدمة لغة اللغة للمعالي (١٧ . ١٨) طبعة الأدياب المسيوعين . وتاريخ الأدياب النحاة لابن الانباري (٧٠) -
(٧٥)

(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١ / ٣٦٢)

وقال ابنُ كَيْسَانَ : إِنَّهُ فَعَالٌ بَعِيدٌ لِأَنَّ مَثَلَ ذَلِكَ نَادِرٌ وَيَفْعَلُ كَثِيرًا ، وَحَمَلَهُ عَلَى الْكَثِيرِ
أَوَّلَى مِنْ حَمَلِهِ عَلَى النَّادِرِ ، لِاسْتِمَا مَعَ مَنَاسِبَتِهِ لِلرَّسَالَةِ بِخِلَافِ الْمَلِكِ ..
وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ : إِنَّهُ مَقْفَلٌ مِنْ لَأَنَّهُ إِذَا أُرْسِلَ قَبْعِيدٌ : لِأَنَّهُ يَكُونُ مَرْسَلًا لَا
مُرْشِدًا ، وَإِذَا كَانَ مِنَ الْأَلْوَكَةِ كَانَ مُرْسَلًا فَتَرْجَحُ الْأَوَّلُ .

الثَّانِي : فِي حَقِيقَةِ مَعْنَاهُ :

ذَهَبَ أَكْثَرُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى أَنَّ الْمَلَائِكَةَ أَجْسَامٌ لَطِيفَةٌ قَادِرَةٌ عَلَى التَّشَكُّلِ بِأَشْكَالٍ
مُخْتَلِفَةٍ (١) ، مَسْكُونَةٌ السَّمَوَاتِ . وَهَذَا الْمَذْهَبُ الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ الدَّلَالُ .

وَقَدْ دَلَّتِ الْأَدِلَّةُ السَّمْعِيَّةُ عَلَى وُجُودِ الْمَلَائِكَةِ . وَاتَّبَعَهَا أَهْلُ الْإِسْلَامِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي
بَيَّنَّاهُ . وَاتَّفَقَتْ عَلَى وَجُودِهَا [الْمَلَائِكَةُ] (٢) الْأَنْبِيَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ ، وَالْمَلَأُ كُلُّهَا
مَجْمُوعَةً عَلَى ذَلِكَ ، وَإِنْ كَانَ الْمَرْجِعُ وَالْاعْتِمَادُ فِي إثْبَاتِهَا وَوُجُودِهَا عَلَى الْأَدِلَّةِ السَّمْعِيَّةِ ، وَمَا
قَالَهُ الْأَنْبِيَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ وَاجِبُ الْمَصِيرِ فِي مَعْرِفَةِ حَقَائِقِهِمْ إِلَى مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ
الْأَدِلَّةُ السَّمْعِيَّةُ مِنَ الْكُتُبِ الْإِلَهِيَّةِ ، وَقَوْلِ الْأَنْبِيَاءِ ..

الثَّالِثُ : فِي وَجُوبِ الْإِيمَانِ بِهِمْ :

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ أَمَّا الرُّسُلُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ أَمَّا بِاللَّهِ
وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ﴾ (٣) ..

قَالَ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ (٤) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي : « شُعَبُ الْإِيمَانِ »
وَالْإِيمَانُ (٥) بِالْمَلَائِكَةِ يَنْتَقِظُ مَعَانِي :

أَحَدُهَا : التَّصَدِيقُ بِوُجُودِهِمْ ..

(١) الْكَلْبُ ، الْأَحْوَجُ لِلْسَّجْدِ عَلَى بَن لِحْمَدِ الشُّطُوفِ . (١٥٧)

(٢) سَالِقَةٌ مِنْ (ب) .

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ مِنْ آيَةِ (٢٨٥) .

(٤) الْإِمَامُ الْحَافِظُ الْكَبِيرُ شَيْخُ السَّنَةِ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ عِبَادَةِ بْنِ مُوسَى الْبَيْهَقِيِّ . نُسِبَهُ إِلَى بَيْهَقٍ قَرَى
مَجْمُوعَةً بِنَاحِيَةِ نَيْسَابُورِ ، الشَّافِعِيُّ وَلِمُسْنَدِهِ أَرْبَعٌ وَلَمُتَنٌ وَلِلْمَلَائِكَةِ . فِي شُعَبَيْنِ . الْفَوَالِ بَنِيْسَابُورِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ
وَأَرْبَعِمِئَةِ . فِي جُمَادَى الْأُولَى . عَشَى ٧٤ سَنَةٍ ، وَحَمَلُ تَكْوِينِهِ إِلَى بَيْهَقٍ . وَفُلِحَ بِهَا . بِخَسْرِ وَجَرَدٍ . وَهِيَ مِنْ قَرَاهَا . مِنْ
مَصْنُوعَاتِهِ السَّنَنُ الصَّغِيرَى . وَهِيَ فِي مَجْلَدَيْنِ ، وَالْكَبْرَى وَيُقَالُ لَهَا السَّنَنُ الْكَبْرَى وَهِيَ عَلَى تَرْتِيبٍ مُنْقَضٍ الْخَرَنَى .

• الرِّسَالَةُ الْمُسْتَقَرَّةُ لِلْعَلْفَانِي (٣٧) .
(٥) رَاجِعٌ : لِلنَّهْجِ لِلْعَلْفَانِي (١) / ٣٠٧ .

والثاني : إِنْزَالُهُمْ مِنْ أَرْزَاقِهِمْ ، وَإِثْبَاتُ أَنَّهُمْ عِبَادُ اللَّهِ وَخَلْقُهُ كَالْإِنْسِ وَالْجِنِّ ، وَأَنَّهُمْ مَأْمُورُونَ بِكَفْلِهِمْ لِيُقَدَّرُونَ إِلَّا عَلَى مَا قَدَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَالْمَوْتُ عَلَيْهِمْ جَانِزٌ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ لَهُمْ أَمَدًا بَعِيدًا فَلَا يَتَوَقَّعُهُمْ حَتَّى يَبْلُغُوهُ ، وَلَا يُؤْصَفُونَ بِشَيْءٍ يُؤَدَّى وَصْفُهُمْ بِهِ إِلَى إِشْرَاكِهِمْ بِاللَّهِ تَعَالَى جَدِّهِ ، وَلَا يُدْعَوْنَ إِلَهًا كَمَا ادَّعَتْهُمُ الْأَوَّلُ .

وَالثَّالِثُ : الْاعْتِرَافُ بِأَنَّ مِنْهُمْ رُسُلًا يَرْسِلُهُمُ اللَّهُ إِلَى مَنْ يَشَاءُ مِنَ الْبَشَرِ .

وقد يجوزُ أَنْ يُرْسِلَ بَعْضَهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، وَيَتَّبِعُ ذَلِكَ الْاعْتِرَافُ بِأَنَّ مِنْهُمْ [ظ ٢٧٨] حَمَلَةَ الْعَرْشِ ، وَمِنْهُمْ الصَّالُّونَ ، وَمِنْهُمْ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ ، وَمِنْهُمْ خَزَنَةُ النَّارِ ، وَمِنْهُمْ كُتُبَةُ الْأَعْمَالِ (١) وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُسَوِّقُونَ السُّحَابَ ، فَقَدْ وَرَدَ الْقُرْآنُ بِذَلِكَ كُلَّهُ أَوْ بِأَكْثَرِهِ (٢) .

وَرَوَيْنَا عَنْ أَبِي عَمْرٍ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ سُئِلَ عَنِ الْإِيمَانِ ، فَقَالَ : « أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ » (٣) .

وَقَالَ الْإِمَامُ كَمَالُ الدِّينِ بْنُ الزَّمْلَكَانِيِّ (٤) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَبِهَذَا التَّرْتِيبِ الْمَذْكُورِ فِي الْآيَةِ سِرًّا لَطِيفٌ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْفَوْزَ وَالْكَمَالَ وَالرُّحْمَةَ وَالْخَيْرَ كُلَّهُ مَضَافَتْ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُوَ ، وَالْوَسَائِطُ فِي ذَلِكَ الْمَلَائِكَةُ ، وَالْقَابِلُ لَتِلْكَ الرُّحْمَةِ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ ، فَلَا بُدَّ أَوَّلًا : مِنْ أَصْلٍ ، وَثَانِيًا : مِنْ وَسَائِطٍ ، وَثَالِثًا : مِنْ حُصُولِ تِلْكَ الرُّحْمَةِ ، وَرَابِعًا : مَنْ وَصُولِهَا إِلَى الْقَابِلِ لَهَا بِأَصْلٍ مُفْبِضٍ لِلخَيْرَاتِ وَالرُّحْمَةِ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى ، وَمَنْ أَعْظَمَ رَحْمَةً رَحِمَ بِهَا عِبَادَهُ : إِنْزَالُ كُتُبِهِ إِلَيْهِمْ ، وَالْمَوْصِلُ لَهَا ، هُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَالْقَابِلُ لَهَا ، الْمُنْزِلُ عَلَيْهِمْ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ ، فَجَاءَ التَّرْتِيبُ كَذَلِكَ بِحَسَبِ الْوَاقِعِ .

الرَّامِعُ : فِي مَبْدَأِ خَلْقِهِمْ وَالذَّلَالَةَ عَنْ أَنَّهُمْ أَجْسَامٌ خِلَافًا لِلْفَلَاسِفَةِ :

رَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خُلِقَتْ

(١) يعين القوسين زيادة من الشعب . وسقط من (١) .

(٢) الجامع لشعب الإيمان للبيهقي (١/ ٤٠٥ ، ٤٠٦) تحقيق الدكتور عبدالمجيد حاتم / الدار السلفية / بومباي / الهند

(٣) شعب الإيمان (١/ ٤٠٦) .

(٤) ابن الزمكاني : هو الشيخ كمال الدين ، شيخ الشافعية بالقشام وغيرها . انتهت إليه رئاسة المذهب . تدريساً وإفتاءً ومناقشة . سمع ابن كمال يرويه في دمشق . وقال عنه : إنما يرويه في المحلل فلم اسمع أحداً من الناس درس أحسن منها . ولا أحسن من حديثه ، وحسن تقريره ، وجودة احقرائته ، وصحة ذهنه ، وقوة فريسته ، وحسن نظمه ، توفي سنة ٧٢٧هـ . انظر : الليبانية والنهاية (١٤/ ١٣٦ - ١٣٧) .

الملائكة مِنْ نُورٍ ، « وخلق الجأث من مارج (١) من نار » (٢) ، وخلق آدم مِمَّا وُصِفَتْ
لَكُمْ . (٣)

يروى أبو الشَّيْخِ في « كتاب العظمة » عن ابن عُفْرٍ (٤) رَضِيَ الله تعالى عَنْهُمَا ، قَالَ :
« خَلَقَ الله تعالى الملائكة مِنْ نُورِ الْعِرَّةِ » (٥) ..
ويروى أبو الشَّيْخِ ، عن يَزِيدِ بْنِ رُومَانَ (٦) ، أَنَّهُ بَلَغَهُ : « أَنَّ الْمَلَائِكَةَ خُلِقَتْ مِنْ نُورِ
الله تعالى » (٧) ..

الخامس : في فَضْلِهِمْ وَشَرَفِهِمْ :

لَا بُرَّاعَ بَيْنَ الْعُقَلَاءِ الْمُتَّبِعِينَ لِلْمَلَائِكَةِ فِي فَضْلِهِمْ ، وَشَرَفِهِمْ ، وَعُلُوِّ مَرَاتِبِهِمْ وَطَهَارَتِهِمْ ،
مِنْهُمْ الْكِرَامُ الْبَرَّةُ الْمُطَهَّرُونَ ، الْعِبَادُ الْمُكْرَمُونَ ، وَقَدْ اشْتَمَلَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ مِنْ فَضَائِلِهِمْ ،
وَذَكَرَ شَرَفِهِمْ ، وَعَزَّ مَقَامِهِمْ عَلَى مَا لَا يَخْفَى ، وَجَعَلَ اللهُ تعالى الْإِيمَانَ بِهِمْ تَالِيًا لِلْإِيمَانِ بِهِ ،
كَمَا تَقَدَّمَ تَقْرِيرُهُ ..

ومن شَرَفِهِمْ أَنَّ الله سبحانه وتعالى جعل شَرَفَهُمْ شَهَادَتَهُمْ ، بِالْقِسْطِ تَلَوُّ شَهَادَتِهِ فَقَدْ
قال تعالى : ﴿ شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ ﴾ (٨) ..
ومن شَرَفِهِمْ قَوْلُهُ تعالى : ﴿ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ ﴾ (٩) فَخَصَّهُمْ
بِالتَّعْبُدِيَةِ الْمُقْتَضِيَةِ لِرَفْعِ الْكَرِيمِ وَالتَّشْرِيفِ ..
وقوله تعالى : ﴿ يَسْبَحُونُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ (١٠) .

(١) مارج : المارج الذهب المختلط بسواد الذر

(٢) زيادة من مسلم

(٣) صحيح مسلم (٤ / ٢٢٩٤) برقم (٢٩٩٦) كتاب الزهد والرفق . والمسند (٦ / ١٥٣ - ١٦٨) والسنن الكبرى للبيهقي (٩ / ٣) ومجمع الزوائد للمهناي (٨ / ١٣٤) والدر المنثور (٦ / ١٤٣) ومشكاة المصابيح (٥٧٠١) والفرع (١٠ / ٢٤) وتاريخ جريجان (١٠٣) والشعب للبيهقي (١ / ٤١٣) برقم (١٤١) ومصنف عبد الرزاق (١١ / ٤٢٥) . والأسماء والمصطلحات للبيهقي (٤٨٩) وقال الألباني صحيح (الصحيحة) (٤٥٩) .

(٤) في النسخ : ابن عمر ، والمثبت من النص

(٥) الحفظه لابي الشيخ (١٥٢) برقم (٣١٣) إسناده ضعيف ، في سنده ابو صالح مولى لم هاني ، ضعيف مدلس ، كما في التقريب (١ / ٦٣) وقد رواه مهنا بالعنعنة . وايضا روى في (١٥١) برقم (٣١١) عن عبيد الله بن عمرو وبرقم (٣١٧) مع زيادة . وفيه من لم لجه . واخرجه البيهقي في الأسماء والمصطلحات (٤٣٢ - ٤٣٣) بسنده من طريق ابن جريج وهذا سنده ضعيف وانظر مجمع الزوائد (٨ / ١٣٤) ففيه فائدة في الموضوع لأن الآثار من الإسرائيليات .

(٦) يزيد بن رومان . مولى آل الزبير بن العوام ، من فراء لعل الحديث . مات سنة ثلاثين ومائة . وكنيته ابو روح . له ترجمة في الجمع (٢ / ٥٧٣) والتهذيب (١١ / ٣٢٥) والتقريب (٢ / ٣٦٤) والكشف (٣ / ٢٤٢) وتاريخ أسماء الفلك (٢٥٩) ومشاهير علماء الأمصار (٢١٦) ت (١٠٦٧) .

(٧) كتاب الحفظه (١٥٢) برقم (٣١٢) إسناده ضعيف . فيه انقطاع . وفي سنده ابو حصص مولى غفرة . من الضعفاء ، كما في الميزان (٣ / ٢١٠) والتهذيب (٧ / ٤٧١)

(٨) سورة آل عمران الآية (١٨)

(٩) سورة الانبياء . الآية (١٩) .

(١٠) سورة الانبياء . الآية (٢٠) .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ .. وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾ (١) .
وقوله تعالى : ﴿ بِأَيِّدِي سَفَرَةٍ . كَرَامٍ بَرَّةٍ ﴾ (٢) ..

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ . كَرَامًا كَاتِبِينَ ﴾ (٣) إلى غير ذلك من
الآيات .

السادس : في كثرتهم :

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ (٤) ..
روى البزار ، وأبو الشيخ ، وابن مَنْدَةَ في كتاب : « الرُّدُّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ » عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما ، قال : « خَلَقَ اللهُ تَعَالَى الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورٍ » ، وَيَنْفُخُ فِي ذَلِكَ ، ثُمَّ يَقُولُ :
« لِيَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفُ أَلْفَانِ فَإِنَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ خَلْقًا أَصْفَرَ مِنَ الذُّبَابِ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْثَرَ مِنَ
الْمَلَائِكَةِ » (٥) ..

وروى البيهقي في « الشَّعَبِ » عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ، قال : « إِنَّ (٦) فِي
السَّمَوَاتِ لِسَمَاءٍ مَا فِيهَا مَوْضِعٌ شَبِيرٌ إِلَّا وَعَلَيْهَا جَبَّةٌ مَلَكٌ ، أَوْ قَدَمَاهُ ، ثُمَّ قَرَأَ : / [٣٧٩]
﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافِرُونَ ﴾ (٧) ..

قال : روى أبو الشيخ ، عن سعيد بن جبير (٨) قال : « مَا فِي السَّمَاءِ مَوْضِعٌ إِلَّا عَلَيْهِ
مَلَكٌ ، إِمَّا سَاجِدٌ ، وَإِمَّا قَائِمٌ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ » (٩) ..
وروى أحمد ، والترمذي ، وابن ماجه ، والحاكم ، عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه
قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنِّي أَرَى مَا لَاتَرُونَ ، وَاسْمِعَ مَا لَاتَسْمَعُونَ » (١٠) .

(١) سورة الصافات . الآية ١٦٥ . (١٦٦) .

(٢) سورة عيس . الآية ١٥ . (١٦) .

(٣) سورة الأنشطار . الآية ١٠ . (١١) .

(٤) سورة الحجر . الآية (٣١) .

(٥) كتاب المغلة لأبي الشيخ (١٥٢) برقم (٣١٨) إسناده ضعيف . في سننه محمد بن إسحاق إمام المغازي ، وهو في نفسه
صحيح . لكنه يبالغ . وقد روى في مصنفه . ورواه البيهقي في جميع الزوائد (٨ / ١٣٤ - ١٣٥) . وقال : روى البزار . ورجله
رجل الصحيح ، ولحقه عبد الله بن أحمد بنحوه في كتاب السنة (١٩٠) حديث رقم (١٠٠٨) .

(٦) في النسخ : إِنْ مِنْ ، وللثبت من المصدر .

(٧) سورة الصافات . الآية (١٦٥) والحديث روى البيهقي في الشعب (١ / ٤٣٤ - ٤٣٥) برقم (١٥٧) إسناده ضعيف . وأخرجه
الطبراني في الكبير (٩ / ٢٤٢ - ٢٤٣) برقم (٩٠٤٢) وجميع الزوائد (٧ / ٩٨) والطبري في تفسيره (٣ / ١١٢) والدرر
المختار (٧ / ١٣٥) .

(٨) سعيد بن جبير بن هشام . مولى بني وليلة بن الحارث من بني اسد . كنيته : أبو عبد الله . من عبد المكين . ولفظه
القديم . فله الحاج بن يوسف سنة خمس وتسعين صيرا . وله تسع وأربعون سنة .

له ترجمة في : طبقات ابن سعد (٦ / ٢٥٦) وتذكرة الحفاظ (١ / ٧٦) والحلية (٤ / ٢٧٢) ووفيات الأعيان (٢ / ٣٧١) .

(٩) المغلة لأبي الشيخ (٢٢٨) برقم (٥٠٨) إسناده ضعيف . ورواه ابن كثير في تفسيره (٤ / ٢٣) والدرر المختار (٥ / ٢٢٢)
والحاكم للسيوطي . باب كرامة الملائكة حديث رقم (٧) والتقريب (٢ / ٢١) .

(١٠) زيادة من الترمذي .

« أَطْبَعَ^(١) السَّمَاءَ ، وَخَوَّ لَهَا أَنْ تَنْتَبُ ، فَأَقْبَهَا مَوْضِعَ أَرْبَعِ اصْصَابِجٍ إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ . وَاضْبَعُ جَبْهَتَهُ ، [سَاجِدًا لِلَّهِ ، وَاهُوَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا ، وَلِبَكَيْتُمْ كَثِيرًا ، وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرَشِ ، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعْدَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ ، لَوِدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ شَجَرَةً تَعْبُدُ] ^(٢) ..

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِنْ سَمَاءٍ مَوْضِعٌ قَدِمَ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ ، أَوْ قَائِمٌ .. فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا مِنْهَا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ . وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافِرُونَ ﴾ ^(٣) »

وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالضَّبْيَاءُ فِي « الْمُخْتَارَةِ » وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ حَكِيمِ ابْنِ حَزْمٍ^(٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : بَيَّنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ اصْصَابِجِهِ ، فَقَالَ لَهُمْ : « هَلْ تَسْمَعُونَ مَا أَسْمَعُ ؟ » قَالُوا : مَا نَسْمَعُ مِنْ شَيْءٍ . قَالَ : « إِنِّي لَأَسْمَعُ أَطْبَعَ السَّمَاءَ ، وَمَا تَلَامُ أَنْ تَنْتَبُ ، فَأَقْبَهَا مَوْضِعٌ قَدِمَ إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ أَوْ قَائِمٌ » [أَوْ مَلَكٌ رَاكِعٌ] ^(٥) ..

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا فِي السَّمَوَاتِ الشَّنِيعِ ، مَوْضِعٌ قَدِمَ ، وَلَا شَيْءٌ وَلَا كُفٌّ إِلَّا وَفِيهِ مَلَكٌ قَائِمٌ ، أَوْ مَلَكٌ رَاكِعٌ » ^(٦) أَوْ مَلَكٌ سَاجِدٌ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَالُوا جَمِيعًا : « سُبْحَانَكَ مَا عِبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ ، إِلَّا أَنَّا لَمْ نُشْرِكْ بِكَ شَيْئًا » ^(٧) ..

(١) أظن السماء الأظبط : صوت الانقلاب . وأظبط الإبل . أصواتها وحنيها : أي إن كثرة الملاكمة في السماء قد أظبطها حتى أظن . وهذا كناية عن كثرة الملاكمة . أريد بها تقرير عظيمة الله تعالى .

(٢) ملحق بالحاصرين زيادة من الزمردى (٥٥٦ / ٤) برقم (٢٣١٢) وانظر المسند (١٧٣ / ٥) وابن مليحة (٤١٩٠) والمصنف (٧ / ٥١٠) وأبو نعيم في دلائل النبوة (٣٧٩) والبيهقي (٣٧٠ / ١٤) والحاوية (٢٣٦ / ٧) وابن أبي شيبة (٢٤١ / ١٣) والعمدة (٢٢٨) برقم (٥٠٩) إسناده حسن .

(٣) سورة الصافات . الأيتان (١٦٥ ، ١٦٤) والحديث في العمدة لأبي الشيخ (٢٢٩) برقم (٥١٠) . ولخرجه ابن جرير في تفسيره (٣ / ١١ - ١٢) وابن نصر في أيام الخليل . كما في تفسير ابن كثير (٤ / ٤٤٤) والمفسلة الصحيحة (١٠٥٩) والدرج والتعويل (٧ / ٦١) .

(٤) حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبدالمزني بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة . وله حكمة بنت زهير بن الحارث بن لؤي . كنيته : أبو خلد الأسدي القرشي . عداؤه في أهل الحجاز عاشر في الجاهلية ستين سنة . وفي الإسلام ستين سنة . ومات سنة خمسين . وقد قيل : ستة ستين . وهو ابن عشرين ومائة سنة . قد قيل : مائة سنة وأربع وخمسين وهو الصحيح . وكان مواده قبل الخليل ثلاث عشرة سنة . دخلت له الكعبة فسقطت به فولدت حكيم بن حزام في جوف الكعبة . وله أولاد ثلاثة . منهم وخلد وعبداه بنو حكيم له ترجمة في : الثلاث (٧ / ٧٠) والإسلمة (٤٢٩ / ١) وتاريخ الصغلة (٦٧) ح (٢٣٤) .

(٥) ملحق بالحاصرين زيادة من (ب) والحديث أخرجه الطبراني في الكبير (٧ / ٢٢٤ ، ٢٢٥) برقم (٣١٢٢) وكنز العمال (٢٩٤١ ، ٢٩٤٢ ، ٢٩٤٣) . والمفسلة الصحيحة (١٠٦٠) والحاوية (٢١٧ / ٧) والطبري (١٠ / ١٧) .

(٦) زيادة من المصدر .

(٧) للمجم الكبير للطبراني (٧ / ١٨٤) برقم (١٧٥١) قال في الجمع (١ / ٥٢) وفيه عروة بن مروان .

وَرَوَى الدِّينَوْرِيُّ (١) فِي «الْمَجَالِسَةِ» (٢) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ أَسْلَمَ ، قَالَ :
«لَيْسَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَكْثَرُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، لَيْسَ مِنْ بَنَى آدَمَ إِلَّا وَمَعَهُ مَلَكَانِ ، سَابِقُ
يُسُوقِهِ ، وَشَاهِدُ بِشَهْدٍ عَلَيْهِ ، فَهَذَا ضَعُفَ بَنَى آدَمَ ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ
مَكْبُوسَاتٌ ، وَمِنْ فَوْقِ السَّمَوَاتِ بَعْدَ الَّذِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ أَكْثَرُ مَعًا فِي السَّمَوَاتِ ..

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنْ
فِي الْجَنَّةِ نَهْرَانِمَا (٣) يَدْخُلُهُ جِبْرِيلُ » عَلَيْهِ السَّلَامُ ، (٤) مِنْ دَخَلَهُ فَيَخْرُجُ فَيَنْتَقِضُ إِلَّا خَلَقَ
اللَّهُ « عَزَّ وَجَلَّ » (٥) مِنْ كُلِّ قَطْرَةٍ تَقَطَّرُ مِنْهُ مَلَكًا (٦)

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنْبِهٍ (٧) أَنَّ اللَّهَ نَهَرَ فِي الْهَوَاءِ سَعَةً الْأَرْضِينَ كُلَّهَا
سَبْعَ مَرَّاتٍ يَنْزِلُ عَلَى ذَلِكَ النَّهْرِ مَلَكٌ فِي (٨) السَّمَاءِ فَيَمْلُؤُهُ وَيُسَدُّ مَابَيْنَ اطْرَافِهِ ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ
مِنْهُ ، فَإِذَا خَرَجَ قَطَرَتْ مِنْهُ قَطَرَاتٌ مِنْ نُورٍ فَيَخْلُقُ (٩) مِنْ كُلِّ قَطْرَةٍ مِنْهَا مَلَكٌ ، يُسَبِّحُ اللَّهَ
تَعَالَى بِجَمِيعِ تَسْبِيحِ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا » (١٠)

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ (١١) قَالَ : قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يَا رَبِّ
مَنْ مَعَكَ فِي السَّمَاءِ ؟ قَالَ : «مَلَائِكَتِي» قَالَ : وَكَمْ هُمْ يَا رَبِّ ؟ قَالَ : أَثْنَا عَشَرَ

(١) أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري ، نسبة إلى دينور ، ياد بين الموصل والربيعجان ، القلبي المكنى ، نزيل مصر .
(٢) الملقب بها ، ستة لثمان وتسعين ومائتين ، وله أربع وثلاثون سنة . « الرسالة المستطرفة للمكاني (٥٣)
(٣) المجالسة وجواهر العلم ، وقد جمع فيه الدينوري علومًا كثيرة من التفسير وعقيدة الله والأخبار ، ولحق ذلك ، في
سنة وعشرين جزء في مجلد

« الرسالة المستطرفة » (٥٣ - ٥٤) .

(٤) في الأصل : نهرا ، والتصويب من المصدر

(٥) زيادة من المصدر .

(٦) زيادة من المصدر

(٧) القلمة لأبي الشَّيْخِ (١٥٤) حديث رقم (٣١٩) إسناده : موضوع . وأورده السيوطي في اللآله المصنوعة (٩٢ / ١) نقلاً عن
المصنف . في سنده زيد بن المنذر . أبو الجلود الأعشى . عليه ابن معين . وقال الدارقطني مشوك . انظر الميزان (٢ /
٩٣) والتهذيب (٣ / ٣٨٦) ، وفي سنده عطية العوفي عن الفضلاء .

(٨) وهب بن منبه بن كليل بن سبيح بن سحسان من أبناء فارس ، كتبه أبو عبيد الله . كان ينزل دمار على مرحلتين من صنعاء ، كان
ممن قرأ الكتب ، ولزم العبادة . وواقف على العلم . وتجرد للزهد . صل أربعين سنة صلاة الصبح بوضوء عشاء الأضرة ،
ومات في الحرم ثلاث عشرة ومائة .

له ترجمة في : اللغات (٥ / ١٨٧) وطبقات الفقهاء للسيوطي (٤١) وشنرات الذهب (١ / ١٥٠) ومعجم الأئمة (١٩ / ٢٥٩)
والبدلية (٩ / ٣٧٦) .

(٩) في النسخ من ، والتصويب من المصدر .

(١٠) في النسخ : فيخرج ، والتصويب من المصدر .

(١١) كتب القلمة لأبي الشَّيْخِ (١٥٤) وبرقم (٣٢٠) فيه من لم أجده . وأورده السيوطي في السيلك / باب كثرة الملائكة . حديث
رقم (١٤) وهذا الأثر من الإسرائيليات التي رواها وهب بن منبه .

(١٢) هو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ، ولد سنة ٨٨ هـ / ٧٠٧ م عاش في دمشق وبعوث . وسمع من عطاء بن رباح
واقدة والزهري وغيرهم . امتاز بالخلق الحميد والعزلة الشاملة . وهو من الأوائل الذين ألفوا كتباً ميمية في السنن ،
وتولى ببهاوت سنة ١٥٧ هـ / ٧٧٤ م .

من مصادر ترجمته : الطبقات لابن سعد (٧ / ١٨٥) والمعارف لابن قتيبة (٢٩٩) وتاريخ الطبري (٣ / ٢٥١٢) ومروج الذهب
للمسعودي (٦ / ٢١٣) والأعلام للزركلي (٤ / ٩٤) وتاريخ التراث العربي لسيدريك (٧ / ٢٢٠)

سَبِيحًا ، ^(١) قَالَ : وَكَيْفَ عَدُّ كُلِّ سَبِيحٍ ؟ قَالَ : عَدُّ التُّرَابِ . ^(٢)
وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ كَعْبٍ ، قَالَ : « لَا تَقْطُرُ عَيْنُ مَلِكٍ مِنْهُمْ ، إِلَّا كَانَتْ مَلَكًا ، يُطِيرُ
مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى » . ^(٣)

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ هَارُونَ ، قَالَ لِجَبْرِيلَ فِي كُلِّ يَوْمٍ اغْتِمَاسَةً فِي
الْكُوْبَرِ ، ثُمَّ يَنْتَقِضُ فَكُلُّ قَطْرَةٍ يُخْلَقُ مِنْهَا مَلَكٌ . ^(٤)

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، عَنِ الْحَكَمِ [بْنِ عَتِيْبَةَ] ^(٥) ، قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّهُ يُنْزَلُ مَعَ الْمَطَرِ مِنَ
الْمَلَائِكَةِ أَكْثَرُ مِنْ وَلَدِ آدَمَ ، وَوُلْدُ إِبْلِيسَ ، يُحْصَوْنَ ، كُلُّ قَطْرَةٍ ، وَابْنُ نَقْعٍ ؟ / [ط ٢٧٩] وَمَنْ
يَنْدُقْ ذَلِكَ النَّبَاتَ . ^(٦)

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ وَهْبٍ ، قَالَ : « إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ السَّبْعِ مَحْشُوءَةً مِنَ الْمَلَائِكَةِ ،
لَوْ قِيَسَتْ شَعْرَةً مَا انْفَاسَتْ ، مِنْهُمْ الذَّاكِرُ ، وَالزَّاكِرُ ، وَالسَّاجِدُ مُرْعِدٌ فَرَأْنَصُهُمْ ، وَتَضْطَرِبُ
أَجْنِحَتُهُمْ ، فَرَقًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَمْ يَقْصُوهُ طَرْفَةُ عَيْنٍ ، وَإِنْ حَمَلَةَ الْعَرْشِ مَا بَيْنَ كَعْبٍ
أَحْبَهُمْ إِلَى مُحَرِّ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ » . ^(٧)

وَرَوَى ابْنُ الْمُنْذِرِ فِي « تَفْسِيرِهِ » عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، يَرْفَعُهُ ، قَالَ : الْمَلَائِكَةُ عَشْرَةُ
أَجْزَاءَ . تِسْعَةُ أَجْزَاءَ : الْكُؤُوبِيُّونَ ، الَّذِينَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ، وَقَدْ وَكَّلُوا
بِخَزَانَةِ كُلِّ شَيْءٍ ، وَمِنْ السَّمَاءِ مَوْضِعٌ إِهَابٌ إِلَّا وَفِيهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ ، أَوْ مَلَكٌ رَاكِعٌ ، وَأَنَّ
الْحَرَمَ بِحَيْلِ الْعَرْشِ ، وَأَنَّ النَّبِيَّتَ الْعَمُومَ لَبِحَيَّالِ الْكَعْبَةِ ، لَوْ سَقَطَ لَسَقَطَ عَلَيْهَا ، يُصَلِّي
فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ . ^(٨)

(١) السبب : للشجرة لها الفصائل كثيرة وأصلها واحد . والسبب ولد الولد . جمعه أسباط . والأسباط القبائل . وكل قبيلة
من فضل رجل .

(٢) كتاب العظمة لأبي الشَّيْخِ (١٥٦) حديث رقم (٣٢٥) .

(٣) المرجع السابق صفحة (١٥٧) حديث رقم (٣٣٠) في إسناده من لم أجده . والأثر من الإسرائيليات ، ذكره السيوطي في
الحيثك . باب كثرة الملائكة . حديث رقم (١٦) وعزاه المصنف مختصراً .

(٤) كتاب العظمة لأبي الشَّيْخِ (١٥٨) حديث رقم (٣٣١) إسناده ضعيف . فيه انقطاع . والعلاء بن هارون راوى الأثر . إسناده
الزَّيْلى كما في المجاز (٢/ ١٥٠) وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة (١/ ٩٢) نقلاً عن المصنف . كما ذكره في الدر المنثور
(١/ ٩٢) وعزاه للمصنف . وذكره في كتاب الحيثك / باب كثرة الملائكة . حديث رقم (١٧) وعزاه للمصنف أيضاً .

(٥) زيادة من ب .

(٦) كتاب العظمة (٢٢٤ - ٢٢٥) حديث (٤٩٥) إسناده متعلق . وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤/ ١٩) وأورده السيوطي في
الدر المنثور (٤/ ٩٥) وعزاه إلى ابن جرير . وابن المنذر . وابن أبي حاتم . والمصنف .

(٧) كتاب العظمة (٢٢٢) حديث رقم (٤٩٠) إسناده موضوع . وأورده السيوطي في الحيثك / باب في كثرة الملائكة . حديث رقم
(٢٠) وعزاه إلى المصنف . في سنة عبد الله بن إبراهيم ووالده .

(٨) الكوكب الأجوج في أحكام الملائكة والجن والقيمين وماجوج . للسيد علوي بن أحمد السقا (١٥٤)

وَرَوَى ابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ كَثَّالٍ ، قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ جَزَأَ الْمَلَائِكَةَ عَشْرَةَ أَجْزَاءَ ، مِنْهُمْ الْكُرُوبِيُّونَ ، وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ ، الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ ، وَمِنْهُمْ أَيْضاً : الَّذِينَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتَنُونَ ، قَالَ : « وَمَنْ بَقِيَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِأَمْرِ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ اللَّه » .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ : أَنَّ أَبَا الْأَغْبَسِ (١) ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : « الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَشْرَةَ أَجْزَاءَ ، فَلِلْإِنْسِ مِنْ ذَلِكَ جُزْءٌ ، وَالْجِنُّ تِسْعَةُ أَجْزَاءَ ، وَالْجِنُّ وَالْمَلَائِكَةُ عَشْرَةَ أَجْزَاءَ ، فَالْجِنُّ جُزْءٌ ، وَالْمَلَائِكَةُ تِسْعَةُ أَجْزَاءَ ، وَالْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ عَشْرَةَ أَجْزَاءَ ، فَلِلْمَلَائِكَةِ جُزْءٌ ، وَالرُّوحُ تِسْعَةُ أَجْزَاءَ ، فَالرُّوحُ وَالْكُرُوبِيُّونَ عَشْرَةَ أَجْزَاءَ ، فَالرُّوحُ مِنْ ذَلِكَ جُزْءٌ ، وَالْكُرُوبِيُّونَ تِسْعَةُ أَجْزَاءَ » (٢) .

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » وَالْخَطِيبُ ، وَأَبُو عَسَاكِرَ ، مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ عَنِ بْنِ مَنْصُورٍ ، عَنْ عَبْدِ بْنِ أَرْطَاةَ ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ، سَمِعَهُ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَتَسَيَّتُ أَسْمُهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « إِنَّ فِيهِ مَلَائِكَةً تُرْعَدُ قُرَائِبُهُمْ مِنْ مَخَافَتِهِ ، مَا مِنْهُمْ مَلَكٌ تَقَطَّرَ مِنْ عَيْنَيْهِ دُمْعَةٌ إِلَّا وَقَعَتْ مَلَكًا قَائِمًا يُسَبِّحُ ، وَمَلَائِكَةُ سَجُودًا مِنْذُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، لَمْ يَرْفَعُوا رُؤُوسَهُمْ ، وَلَا يَرْفَعُونَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ [وَمَلَائِكَةُ رُكُوعًا ، لَمْ يَرْفَعُوا رُؤُوسَهُمْ وَلَا يَرْفَعُونَهَا ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ] (٣) وَصَفَوْا لَمْ يَنْصَرِفُوا عَنْ مَصَافِهِمْ ، وَلَا يَنْصَرِفُونَ عَنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، [فَبِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ] (٤) ، تَجَلَّى لَهُمْ رَبُّهُمْ عَزَّ وَجَلَّ فَنَظَرُوا إِلَيْهِ وَقَالُوا : « سُبْحَانَكَ مَا عِبَدْنَاكَ كَمَا يَنْبَغِي لَكَ » (٥) .

السَّابِقُ : فِي رُؤْسَانَهُمُ الْأَرْبَعَةُ الَّذِينَ يُدَبِّرُونَ أَمْرَ الدُّنْيَا :

رَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعَقَّةِ » ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « الشُّعَبِ » عَنْ ابْنِ سَابِطٍ ، قَالَ : « يُدَبِّرُ أَمْرَ الدُّنْيَا أَرْبَعَةٌ : جَبْرِيلُ ، وَمِيكَائِيلُ ، وَمَلَكُ الْمَوْتِ : وَإِسْرَافِيلُ ، فَأَمَّا جَبْرِيلُ : فَوَكَّلَ بِالرِّيَّاحِ وَالْجَنُودِ ، وَأَمَّا مِيكَائِيلُ فَوَكَّلَ بِالْقَطْرِ وَالنَّبَاتِ ، وَأَمَّا مَلَكُ الْمَوْتِ فَوَكَّلَ

(١) فِي النُّسخِ : حَبِيبُ بْنُ عَمِيَّةَ بْنِ سُلَيْمَانَ هِيَ الْأَغْبَسُ ، وَالْخَطِيبُ مِنَ الْمَصْرِ .

(٢) كِتَابُ الْعَقَّةِ لِأَبِي الشَّيْخِ (١٩٧) حَدِيثٌ رِوَاهُ (٤٢٢) فِيهِ مِنْ لُجْهٍ ، وَفَرِيدَةٍ السَّيْرُوتِي فِي أَمْرِ الْفَتَوَى (٤/ ٢٠٠) وَالْحَبَابُكَ حَدِيثٌ رِوَاهُ (٢٢٦) وَعَزَاهُ إِلَى الْحَصَنَةِ ، وَالْإِسْنَدُ مَطْوُوعٌ ، فَسَلَّ عَمْدَ الْأُمُورِ لِاتِّحَمَ إِلَّا مِنْ قَبْلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الصَّحِيحَةِ .

(٣) مَلَكَيْنِ الْحَصَرَيْنِ زَيْدَةَ مِنْ (ب) وَمِنْ الْوَكَبِ الْأَجْمَعِ لِلْسَّالِفِ (١٥٤) .

(٤) مَلَكَيْنِ الْوَسْطَيْنِ الْمَطْوُوعَيْنِ زَيْدَةَ مِنْ (ب) .

(٥) فِي (ب) : هُوَ عَيْفَتُهُ ، وَرَاجِعٌ : الْوَكَبِ الْأَجْمَعِ (١٥٤ - ١٥٥) .

بقبض الأرواح ، وأما إسرائيل فهو ينزل بالأمر عليهم ^(١)

وروى أبو الشيخ ، عن ابن سابط قال : في أم الكتاب كل شيء ، هو كائناً إلى يوم القيامة ، وكل ثلاثة من الملائكة أن يحفظوه ، فوكل جبريل بالكتاب أن ينزل به إلى الرسل ، ووكله أيضاً بالهلكات ، إذا أذن الله أن يهلك [قوماً] ^(٢) ووكله أيضاً ، ^(٣) بالضر عند القتال ، هذا جبريل عليه السلام ، ^(٤) ووكل ميكائيل بالحفظ للقطر ^(٥) ، / [و٢٨٠] ونبات الأرض ، ووكل ملك الموت بقبض الأنفس ، فإذا ذهب الدنيا جمع بين حفظهم ، وما في أم الكتاب فيجدونه سواء ^(٦)

وروى البيهقي ، والطبراني ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال رسول الله ﷺ ومعه جبريل عليه السلام ، ^(٧) يناجيه إذ أنشأ أفق السماء فاقبل جبريل يتساعل ويدخل بعضه في بعض ، ويدنو من الأرض ، فإذا ملك قد مثل بين يدي رسول الله ﷺ ، فقال : يا محمد إن ربك يربك السلام ، ويخبرك بين أن تكون نبياً ملكاً ، أو نبياً عبداً ، قال رسول الله ﷺ فأشار إلى جبريل بيده أن تواضع ، فعرفت أنه لي ناصب ، فقلت له : نبياً عبداً ، فعرج ذلك الملك إلى السماء ، فقلت : يا جبريل قد كنت أردت أن أسالك عن هذا ، فرأيت من خالك ما شغلني عن المسألة ، فمن هذا يا جبريل ؟ قال : هذا إسرائيل ، خلقه الله يوم خلقه بين يديه صلواً قديمه ، لا يرفع طرفه بينه وبين الرب سبعون نورا ، ما منها نور يدنو منه إلا احترق بين يديه اللوح المحفوظ ، فإذا أذن الله في شيء من السماء أو في الأرض ارتفع ذلك اللوح يضرب جبينه ، فينظر فيه ، فإن كان من عمل امرئ به ، وإذا كان من عمل ميكائيل أمره به ، وإن كان من عمل ملك الموت أمره به ، فقلت : يا جبريل على أي شيء أنت ؟ قال : على الرياح والجنود ، قلت : على أي شيء ميكائيل ؟ قال : على النيات والقطر ، قلت : على أي شيء ملك الموت ؟ قال : على قبض

(١) نصب الإيمان للبيهقي (١/ ٤٣٣) حديث رقم (١٥٦) عن عبد الرحمن بن سابط . ونكره الشيخ في كتاب المغلف (١٧٤) حديث رقم (٣٨٠) إسناده ضعيف ، وهو مطروح . في سننه أبو حنيفة . صحيح من المغلف . ونكره الشيخ أيضاً برقم (٣٧٨) من ابن سابط . إسناده متقطع . ورجله كلهم فقلت مانعا عبد الجبار بن العلاء إبليس به ، وعزاه السيوطي إلى عبيد بن حميد ، وابن أبي طاهر . وابن أبي حاتم في إسناده الخلل (١/ ٢١١) كما ذكره في الحديث باب رؤوس الملائكة الأربعة الذين ، يمدحون امرئ الدنيا حديث رقم (٢٧) بلطف ، أما إسرائيل فهو ينزل بالأمر عليهم .

(٢) زيادة من (ب) والمصدر .

(٣) زيادة من المصدر .

(٤) زيادة من المصدر .

(٥) في النسخ ، بالحفظ وبالقصر ، والتصويب من المصدر .

(٦) كتاب المغلف لأبي الشيخ (٢٢٥ ، ٢٢٦) حديث رقم (٤٩٨) إسناده متقطع . ورجله فقلت . ولخرجه عبيد بن حميد ، وابن

جبري شعبة . وابن أبي حاتم في الدر المختار (١/ ١٣) .

(٧) زيادة من نصب الإيمان .

الأنفس ، وما ظننت أنه غبط إلا بقيام الساعة ، وما ذاك الذي رأيت مني إلا خوفاً من قيام الساعة ^(١) .

* وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعُقَّة » عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ أَقْرَبَ الْخَلْقِ مِنْ اللَّهِ ^(٢) تَعَالَى جِبْرِيلُ ، وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ ، وَإِنَّهُمْ مِنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمُسِيرَةِ خَمْسَةِ آلَافِ سَنَةٍ ، جِبْرِيلُ عَنْ يَمِينِهِ ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ الْآخَرَى ، وَإِسْرَافِيلُ بَيْنَهُمَا » ^(٣) .

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ عَنْ وَهْبٍ . قَالَ : هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ أَمَلَاكُ : جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ ، وَإِسْرَافِيلُ ، وَمَلَكُ الْمَوْتِ ، أَوَّلُ مَنْ خَلَقَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْخَلْقِ ، وَآخِرُ مَنْ يُمِيتُهُمْ ، وَأَوَّلُ مَنْ يَحْيِيهِمْ ، هُمْ الْمَذْبُوحَاتُ أَمْرًا ، وَالْمَقْسُمَاتُ أَمْرًا .

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ ، قَالَ : « جِبْرِيلُ آمِنٌ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى رُسُلِهِ ، وَمِيكَائِيلُ يَتَلَقَّى الْكُتُبَ الَّتِي تَرْفَعُ مِنْ أَعْمَالِ النَّاسِ ، وَإِسْرَافِيلُ بِمَنْزِلَةِ الْحَاجِبِ » ^(٤) .

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ عَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ خَالِدٍ ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَيُّ الْمَلَائِكَةِ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ؟ قَالَ : « لَا أَذْرى ، فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ : يَا جِبْرِيلُ : أَيُّ الْخَلْقِ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ ؟ قَالَ : لَا أَذْرى ، فَعَرَجَ جِبْرِيلُ ثُمَّ هَبَطَ فَقَالَ : جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ وَمَلَكُ الْمَوْتِ ، فَمَا جِبْرِيلُ ، فَصَاحِبُ الْحَرْبِ ، وَصَاحِبُ الْمُرْسَلِينَ ، وَأَمَّا مِيكَائِيلُ فَصَاحِبُ كُلِّ / [ظ ٢٨٠]

قُطْرَةٍ تَسْقُطُ ، وَكُلِّ رِقْقَةٍ تَسْقُطُ ، وَكُلِّ حَبَّةٍ ذُبْنِبَتْ وَأَمَّا مَلَكُ الْمَوْتِ فَهُوَ مُوَكَّلٌ بِقَبْضِ رُوحِ كُلِّ

(١) القاصد للبيهقي (١/ ٤٣١ - ٤٣٢) برقم (١٥٥) إسناده ضعيف ، والحدث لفرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٣٧٩ - ٣٨٠) برقم (١٢٠٦١) عن محمد بن عبيد الله الحضرمي . وانظر : مجمع الزوائد (٩/ ١٩) ونسبه السيوطي في الدر المنثور (١/ ١١٦) إلى أبي الشيخ في العظمة والمؤلف . وقال : إسناده حسن .

(٢) في الأصل : « إلى الله » ، وللتب من المصدر .
(٣) كتاب العظمة لأبي الشيخ (١٣٧) حديث رقم (٢٧٧) إسناده ضعيف ، فوريه الذهبي في العلو (ص ٧٢) وعزاه إلى ابن منبه في المصنفات ، والسيوطي في الدر المنثور (١/ ١٤) وعزاه إلى المصنف . وهذا في اللام المضمومة (١٧/ ١) ولا يصحك / باب رؤوس الملائكة الأربعة الذين يميرون أمر الدنيا حديث رقم (٣٠) .

في سننه : الإمام بن حاكم . من المصنفات : الفيزان (١/ ١٦٧) والتهذيب (١٩٢/١) .
(٤) كتاب العظمة لأبي الشيخ (١٣٧) حديث رقم (٢٩٤) إسناده ضعيف ، فوريه السيوطي (١٠/ ٩٤) في الدر المنثور ، وعزاه إلى المصنف . في سننه عبد القادر ، من الجوهريين . انظر : الفيزان (٧/ ١٤٧) والتهذيب (٦/ ٣٨٨) وفوريه السيوطي في المحلل / باب رؤوس الملائكة الأربعة الذين يميرون أمر الدنيا حديث رقم (٣٢) وعزاه للمصنف لفظ .

ورواه أبو الشيخ كذلك في صفحة (١٧٥) حديث رقم (٢٨١) برواية . جبريل أمين الله إلى رسوله . يتلقى الكتب .. الخ إسناده ضعيف .

عبد في بَرٍّ أو بحرٍ ، وإما إسرائيْلُ فأمينُ الله بينَهُ وبينَهُم » (١) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، والحاكم ، عن أبي المَلِيعِ (٢) ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ ، فَصَلَّى قَرِيباً مِنْهُ ، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، فَسَمِعَهُ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ رَبِّ جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَمُحَمَّدٍ أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ » ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (٣) .

وَرَوَى أَحْمَدُ فِي « الزُّهْدِ » عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُنْغِيَ عَلَيْهِ ، وَرَأْسُهُ فِي جُفْرِهَا ، فَجَعَلَتْ تَمْسَحُ وَجْهَهُ ، وَتَدْعُوهُ بِالشُّفَاءِ ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ : لَا ، بَلْ اسْأَلِي اللَّهَ الرَّافِقَ الْأَعْلَى مَعَ جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ



(١) كتاب العظمة لأبي الشيخ (١٧٥) برقم (٢٨٦) إسناده ضعيف . ولورده السيوطي في الدر المنثور (١٣ / ١) وعزاه إلى المصنف . في سنده مسلم بن خالد الزنجي . من الضعفاء . وفيه إرسال من عكرمة بن خالد . وهو ثابسي .
(٢) أبو المَلِيعِ الهذلي عاصر بن أسامة بن عكر . كان عامل الحجاج على الأيلة . مات سنة ثمان وتسعين . له ترجمة في : التهذيب (١٢ / ٢٤٦) .

(٣) لتعميم التعمير للطبراني (١٦٥ / ١) برقم (٥٢٠) ورواه ابن المني (١٠١) والحاكم (١٢٢ / ٣) وفي سنده يحيى بن أبي زكريا اللخمي . قال ابن حبان في كتاب المجروحين (١٢٦ / ٣) كان ممن يروى عن الثقات الملقوبات . حتى إذا سمعها - من الحديث صنعته . لم يشك أنها مطلوبة ، لا يجوز الرواية عنه ولا كثر من مخالفة الثقات فيما يروى عن الألبات . وقال ابن معين : ضعيف . وقال الذهبي في الملتقى (٣٢٥ / ١) ليس بشيء . ومبشرين أبي المَلِيعِ لتهمة الحافظ ابن حجر بحديث منكر . فهذا إسناده نظلمات بعضها فوق بعض . كما . ترى انظر : التلخيص (٢٢٩ / ٢) إما للحافظ الذهبي فقد قال في التلخيص (١١٠ / ١٠) رَوَاهُ الْإِزْرَارُ ، وَابْنُ مَن لَمْ أَعْرِاهُ . وَأَمَّ يَنْسِبُهُ إِلَى الْمُجْعَمِ الْكَبِيرِ .

وقال في التلخيص (٢١٩ / ٢) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ . وفيه عيب بن سعيد . عن مبشر اللخمي . قلت : قد زكاه ابن حبان في الثقات .

[الثامن : في معرفة أسماء من سَمِيَ منهم ، في الكتاب والسنة ، وكلام السلف .

وفيهِ فرعان :

الأول : أن جميع اسمائهم غير عربية : رضوان ، وملاك ، ومنكزا ، ونكيرا ولا يصرف من اسمائهم إلا ملك ومن يقدّه (١) .

الفرع (٢) الثاني : ورد في القرآن العظيم (٢) ذكر جبريل وميكائيل ، وفي اسمهما

لغات تقدّمت في أبواب المعراج (٤) .

الثالث : قال الشيخ في « الخبايا » سئل قديما : أيهما أفضل جبريل أو (٥) إسرافيل ؟ والجواب : لم اقف على نقل في ذلك لأحد من العلماء ، والآثار المتقدمة متعارضة ، فحديث الطبراني مرفوعا : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ الْمَلَائِكَةِ : جِبْرِيلُ (٦) .

وَأَنَّهُ وَهْبُ : « إِنَّ أَدْنَى الْمَلَائِكَةِ مِنْ اللَّهِ جِبْرِيلُ ، ثُمَّ مِكَائِيلُ » يُدَلُّ عَلَى تَفْضِيلِ جِبْرِيلِ (٧) .

وحديث ابن مسعود مرفوعا : إن أقرب الخلق من (٨) الله إسرافيل (٩) .

وحديث أبي هريرة مرفوعا : « إِنَّ الْمَلَكَ الَّذِي يَلِيهِ إِسْرَافِيلُ ، ثُمَّ جِبْرِيلُ ، ثُمَّ مِكَائِيلُ ، ثُمَّ مَلَكُ الْمَوْتِ » .

وحديث ابن مسعود مرفوعا : « إسرافيل صاحب الصور ، وجبريل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره » (١٠) .

وحديث عائشة مرفوعا : « إسرافيل ملك الله ليس دونه شيء » (١١) .

وآخر كعب : « إِنَّ أَقْرَبَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى اللَّهِ إِسْرَافِيلُ إِلَى آخِرِهِ (١٢) .

(١) ملحقين الحاصرين سطح من (ب)

(٢) في (ب) ، الثامن .

(٣) في (ب) ، الكريم .

(٤) سبل الهدي والرشاد (١٧٣/٢ - ١١٧) تحقيق استقنا عبدالعزیز عبدالحق حلمي رحمه الله رحمة واسعة .

(٥) في النسخ «ام» و التصويب من المصدر .

(٦) الحديث في أخبار الملائكة للسيوطي (٢٧٤) برقم (٨٠١) .

(٧) المرجع السابق حديث رقم (٨٠٢) .

(٨) في النسخ «إلى» ، والثابت من المصدر .

(٩) المرجع السابق حديث (٨٠٣) .

(١٠) المرجع السابق صفحة (٢٧٥) برقم (٨٠٤) .

(١١) المرجع السابق برقم (٨٠٥) .

(١٢) المرجع السابق برقم (٨٠٦) .

وَأَمْرُ أَبِي بَكْرٍ الْهَذَلُ : « لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْخَلْقِ أَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ إِسْرَافِيلَ » إِلَى آخِرِهِ .
 وَحَدِيثُ ابْنِ أَبِي جَبَلَةَ : « أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِسْرَافِيلُ » إِلَى آخِرِهِ (١) .
 وَأَمْرُ ابْنِ سَابِطٍ : « يُدَبَّرُ أَمْرُ الدُّنْيَا أَرْبَعَةً . جِبْرِيلُ ، وَمِيكَائِيلُ ، وَمَلَكُ الْمَوْتِ .
 وَإِسْرَافِيلُ ، إِلَى أَنْ قَالَ : وَأَمَّا إِسْرَافِيلُ فَهُوَ يُنْزِلُ بِالْأَمْرِ عَلَيْهِمْ » (٢) .

وَحَدِيثُ عِكْرَمَةَ بْنِ خَالِدٍ مَرْفُوعًا : « وَأَمَّا إِسْرَافِيلُ فَامِينُ اللَّهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ » أَيْ . بَيْنَ
 اللَّهِ ، وَبَيْنَ جِبْرِيلَ ، وَمِيكَائِيلَ ، وَمَلَكِ الْمَوْتِ (٣) .

وَأَمْرُ خَالِدِ بْنِ أَيْمِرٍ عَمْرَانَ : (٤) « وَإِسْرَافِيلُ بِمَنْزِلَةِ الْحَاجِبِ » (٥) .
 وَمَا شَاكَلَ ذَلِكَ ، يَدُلُّ عَلَى تَقْضِيلِ إِسْرَافِيلِ (٦) .

العاشر : ذَكَرَ الْإِمَامُ الْحَلِيمِيُّ (٧) فِي « شُعْبِهِ » وَتَبَعَهُ الْبَيْهَقِيُّ ، وَالْقَاضِي عِيَاضُ ،
 وَالْقُوتُبِيُّ : « أَنَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَغَيْرَ رُسُلٍ ، وَأُطْلِقَ الْإِمَامُ الرَّازِيُّ الْقَوْلَ بِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ
 رُسُلُ اللَّهِ ، وَاحْتَجَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا ﴾ (٨) وَاعْتَرَضَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ
 تَعَالَى : ﴿ اللَّهُ يُصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ﴾ (٩) . / [٢٨١]

وَاجْتَابَ : بِأَنَّ « مِنْ » لِلتَّيْنِينَ ، أَوْ لِلتَّبْعِيضِ ، وَأُطْلِقَ ذِكْرُ الْخِلَافِ فِي عِصْمَتِهِمْ ،
 وَالْجَمْعُ الْاَعْظَمُ مِنْ عُلَمَاءِ الدِّينِ عَلَى عِصْمَةِ كُلِّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَنْ جَمِيعِ الذُّنُوبِ

وَمِنَ الْحَشَوِّهِ مَنْ خَالَفَ فِي ذَلِكَ ، وَفِي كَلَامٍ غَيْرِهِ ، نَظَرَ ، مِنْ الْعُلَمَاءِ مِنْهُمْ الْقَاضِي
 عِيَاضُ وَغَيْرُهُ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مِنْهُمْ الرُّسُلَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَيْسَ بِرَسُولٍ ، وَجَعَلَ الْقَاضِي عِيَاضُ
 الْخِلَافَ مَبْنِيًّا عَلَى ذَلِكَ ، وَسَيَأْتِي نَقْلُ كَلَامِهِ بِحُرُوفِهِ .

(١) الْحَبِيبُكَ فِي تَفْهِيمِ الْمَلَائِكَةِ لِلْمِصْبُوحِيِّ صَفْحَةَ (٢٧٥) بِرِقَمِ (٨٠٨)

(٢) الْمَرْجِعُ السَّابِقُ بِرِقَمِ (٨٠٩) .

(٣) الْمَرْجِعُ السَّابِقُ بِرِقَمِ (٨١٠) .

(٤) خَالِدُ بْنُ أَبِي عَمْرَانَ . مِنْ الْأَثْبَاتِ فِي الرِّوَايَاتِ . وَجَلَّةُ الْمَصْرِعِينَ مِنَ الثَّلَاثِ . وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا .
 تَرْجَمَتْهُ فِي طِبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٥٢١/٧) وَشُرَاهُتِ الذَّهَبِ (١٧٦/١) وَالتَّحْفَةِ (٢٩٩) (١٥٠٦) .

(٥) الْحَبِيبُكَ بِرِقَمِ (٨١١) .

(٦) الْحَبِيبُكَ رِقَمِ (٢٧٥)

(٧) الْحَلِيمِيُّ : الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ ، نَفِيعٌ ، قَاضٍ ، مُحَدِّثٌ . كَانَ رَئِيسَ أَهْلِ الْحَدِيثِ فِيهَا وَرَاءَ النَّوْزِ . وَلَدَ سَنَةَ ٣٢٨ هـ بِجَبْرِحَانٍ .
 لَفِظَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الطَّغْلَقِ الشَّافِي . وَالْأَوَّلِيُّ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٤٠٧ هـ لَهُ الْمُنْهَاجُ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ .

تَفَرَّقَ طِبَقَاتُ ابْنِ عَدِيَّةٍ (١٢٠) وَشُرَاهُتِ الذَّهَبِ (١٦٧/٢) وَطِبَقَاتُ الشَّافِعِيَةِ الْكُبْرَى (٢٣٣/٤) .

(٨) سُورَةُ فَاطِرٍ - آيَةُ (١) .

(٩) سُورَةُ طهٍ - آيَةُ (٥٥) .

الحادى عشر : فى عصمتهم : (١)

قال القاضى رحمه الله تعالى : لتفق ائمة المسلمين ان حكم المرسلين من الملائكة حكم النبيين سواء فى العصمة مما ذكرنا عصمتهم منه ، وانهم فى حقوق الانبياء والتبليغ اليهم كالانبياء مع اممهم .

واختلفوا فى غير المرسلين منهم ، فذهبت طائفة الى عصمة جميعهم عن المعاصي ، واحتجوا بقوله تعالى : ﴿ لَا تَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (٢) .

قال الإمام الرازى رحمه الله تعالى : هذه الآية تتناول جميع الملائكة فى فعل جميع المأمورات ، وتترك جميع المنهيات ، لأن كل ما أمر بفعله فقد نهى عن ضده . والدليل على العموم : صحة الاستثناء ، ويقول تعالى : ﴿ يَسْبُحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتَنُونَ ﴾ (٣) ومن هذه صفة لا يتصور منه صدور الذنب ، إذ لو صدر منه الذنب لفتن عن التسبيح ، وللمنع فى هذا الوجه ، والذي قبله مجال واضح بقوله تعالى : ﴿ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ . لَا يُسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهٖ يَقَعْمُونَ ﴾ (٤) وهذا يقتضى توقفهم فى كل الأمور على أمر الله تعالى ، ومن كان كذلك لم يصدر منه الذنب وقرره الأمدى بأن قال : المعصية إما بمخالفة الأمر أو النهى ، لا جائز أن يقع مخالفة الأمر ، إذ هو خلاف الآية ، ولا جائز أن يقع لمخالفة النهى ، لأن النهى عن الشيء أمر بأحد اصداديه ، ومخالفة النهى إنما تكون بارتكاب المنهى عنه ، وارتكاب المنهى يقتضى عدم التلبس ، وهذا بناء على أن النهى عن الشيء أمر بضده ، وهى مسألة مشهورة .

واحتج الإمام مع من ذكر بوجهين آخرين .
أحدهما : أنهم طعنوا فى البشر بالعصمة ، فلو كانوا عصاة لما حسن منهم هذا الطعن ، ولا يخفى ما فيه .

الثانى : أنهم رسل الله تعالى ، بقول تعالى : ﴿ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا ﴾ (٥) والرسول معصوم لقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ (٦) وهو بناء على أن الكل رسل ،

(١) فى داء المعنى والنبى من (ب) .

(٢) سورة التحريم : الآية (٦) ولراجع للشفا للقاضى عيسى (١٧٥ ، ١٧٦/٢) .

(٣) سورة الانبياء : الآية (٢٠) .

(٤) سورة الانبياء : الايتان (٣٦ ، ٣٧) .

(٥) سورة طه : الآية (١) .

(٦) سورة الانعام : الآية (١٢٤) .

وقد تقدّم الكلام فيه . وعلى ان قوله تعالى : ﴿ اِنَّهُ اَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ (١) من ادلة العصمة في غير الانبياء ، ولما نبي ان يمنع ذلك .

قال القاضي رحمه الله تعالى : وذهبت طائفة إلى ان هذا خصوصاً للمرسلين منهم ، والمقربين ، واحتجوا بأشياء ذكرها اهل الاخبار والتفاسير ، فنذكرها (٢) - إن شاء الله تعالى .. بعد ، ونبيّن الوجه فيها إن شاء الله تعالى .

والصواب : عصمة جميعهم ، وتنزيه نصابهم (٣) الرفيع ، عن جميع ما يحط من رتبهم (٤) ومنزلتهم عن جليل مقدارهم (٥) / [ظ ٣٨١]
واحتج من لم يوجب عصمة الملائكة جميعهم بأمر .

أحدهما : قصة هاروت وماروت ، وهى قصة مشهورة ، وخلصتها : ان هاروت وماروت كانا ملكين ، وغجبا من عسيان بنى آدم ، وقالوا : لو رُكبت فينا شهوة بنى آدم لما عصينا ، فانزلهما الله تعالى إلى الأرض ، وركب فيهما الشهوة ، وقبض الله لهما الزهرة ، وكانت من أجل نساء وقتها ، واعجبتهما وحملتهما على السجود للصنم ، وقتل النفس ، وشرب الخمر ، وتعلمت منهما الاسم الأعظم ، وصعدت به إلى السماء فمسخت إما كوكبا ، وإما سحابا ، وإنهما استشفعا بإدريس ، فخيرهما الله تعالى بين عذاب الدنيا ، وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا ، فلبسا الحديد ، ومكثا في بيوتهما ببابل ، بينهما وبين الماء أربعة أصابع ، ويوجد في هذه القصة زيادة ونقصان ، واختلاف كثير .
قال الشيخ كما الدين : وأما النقل لم يصححوا هذه القصة ، ولا اثبتوا روايتها ، عن على ، وابن عباس رضى الله تعالى عنهما .

قال القاضي رحمه الله تعالى : إن هذه الاخبار لم يرونها شيء ، لاصحح ولا سقيم ، عن النبى ﷺ ، قال : وهذه الاخبار من كتب اليهود واقترائهم (٦) .
فان قيل : ففي كتاب الله تعالى : ﴿ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يَظُنَّانِ مِنْ أَحَدٍ خِطًى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ قِتْنَةُ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ (٧) .

(١) سورة الانعام الآية (١٢٤) .

(٢) في (ب) : «ونحن نذكرها» .

(٣) في النسخ : «جانهم» ، والتصويب من النسخ (١٧٥/٢) .

(٤) في ١ : «مرتبهم» ، والمثبت من المصنوع (ب) .

(٥) النسخ للقاضي عياض (١٧٥/٢) .

(٦) النسخ (١٧٥/٢) .

(٧) سورة البقرة - الآية (١٠٦) .

قلت : للناس في ذلك القول كثية ، والمحققون : ذهبوا في معناها إلى غير ما ذكر أولا في قصة هاروت وماروت ، وقالوا في الآية : قرامتان في (مَلَكَيْنِ) إحداهما - بكسر اللام - وهى شاذة ، والمشهور - بفتح اللام ، ولكن ذكروا في تأويل ذلك : أن الله تعالى كان قد امتحن الناس بالملكين ، فإن السحر كان قد ظهر ، وظهر قول أهله ، فأنزل الله تعالى ، ملكين يعلمان الناس حقيقة السحر ، ويوضحان أمره : ليعلم الناس ذلك ، ويميزوا بينه وبين المجهزة ، والكرامة ، فمن جاء يطلب ذلك منهما ابتداء وعلماء : إنا إنما أنزلنا فتنة لتعليم السحر ، فمن تعلمه لميجنتيه ويعلم الفرق بينه وبين المعجزات والكرامات ، وما يظهره الله تعالى على أيدي عباده المؤمنين ، فذلك هو المرضي ، ومن تعلمه لغير ذلك أدى به إلى الكفر ، فلهذا كان المكان يقومان للملكين هذه المقالة ، ثم يقولان له : إن فعل الساحر كذا فرق بين المرء ونجيه فلا تتحلى بهذه الجيلة ، ولاتقل هذا القول فإنه من قول السحرة ، ويؤدي الى الكفر ، ثم على هذا يكون فعل الملكين طاعة لأمر الله تعالى ، (١) ومن الناس من ذكر وجهها آخر ، وهو : أن الله تعالى لما بين أن الكفار واليهود ادعوا على سليمان أنه ساحر ، وقالوا : إن الجئ دفنت كتب السحر تحت مصلاة ثم أظهرتها بعد موته ليقول الناس كان ساحرا ، وإن سليمان قد جمع كتب السحر ودفنها لتضيق على الناس ، وأخرجها الجئ واليهود بعد / [و٢٨٢] موته ، وصارت في أيديهم ، وفشا السحر فيما بينهم ، ولهذا كثُر ما يؤخذ من السحر عند اليهود ، وكان اليهود يعزرون ذلك إلى سليمان ، فقال تعالى : ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَئِنْ الشَّيَاطِينُ كَفَرُوا ﴾ (٢) ثم إن اليهود ادعت بعد ذلك أن السحر الذي في أيديهم من ميراث سليمان ، وإن جبريل وميكائيل نزل به ، فلكذبهم الله تعالى في الأمرين ، فقال : ﴿ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ ﴾ (٣) فتكون ما نافية على هذا القول ، عطفًا على قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ ﴾ ويكون قوله ﴿ بَبَابِلَ ﴾ متعلق بقوله ﴿ يُطْمِئِنُّ النَّاسُ السَّحَرِ ﴾ وعلى هذا فقيل هاروت وماروت رجلان تعلمتا السحر .

ويرى الحسن أنه قال : « هاروت وماروت علجان من أهل بابل » ﴿ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ ﴾ بكسر اللام ، لكن ما على هذه القراءة اسمية ، ويكون الإنزال من الشياطين ، ويجوز أن تكون نافية .

وقرأ كذلك عبد الرحمن بن قيس ، وفسر الملكين بداوود وسليمان ، ولاتكون ما على هذا القول إلا نافية (٤) .

(١) الشفا (١٧٥/٢) . (١٧٦) .

(٢) سورة البقرة من الآية (١٠٢) .

(٣) سورة البقرة من الآية (١٠٢) .

(٤) الشفا (١٧٧/٢) .

وقال الإمام الرازي: ويدل على بطلان هذه القصة التي تُروى في حديث هاروت وماروت أنهم ذكروا فيها أن الله تعالى قال لهما: لو ابْتُلِيْتُمَا بما ابْتُلِيَ بِهِ بنو آدم لعصيتُمَانِي، فقالا: «لو فعلت ذلك يارب ما عصيناك»، وهذا لا يجوز نسبته إلى ملكين، فإنه رَدٌّ على الله تعالى.

ويدل على بطلانها أيضاً: أن التخيير وقع بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، والله تعالى خَرَعَ الْعَصَاَ بِلِ الْكَفَّارِ بَيْنَ التَّوْبَةِ وَالْعَذَابِ، ولذلك رَوَّاهُ أَنَّهُمَا ﴿يُعَلِّمَانِ النَّاسَ السُّحْرَ﴾ (١) حال كونهما معذُوبَيْنِ، وهذا من أعجب العَجَبِ، ثم إنهم يَزْعُمُونَ أَنَّ الْمَرَاةَ الَّتِي فَجَرَتْ صَعِدَتْ إِلَى السَّمَاءِ وَنَسِخَتْ كَوَكَبًا مُضِيئًا مِنَ السَّبْعَةِ السَّيَارَةِ وَهَذَا مُخَالَفٌ لِلْإِسْلَامِ بِالْخُنْصِ الْجَوَارِ الْكُتْسِ

قال الشيخ في «الحياتك» وقال الصَّفَرِيُّ الْأُمَوِيُّ في «رسالته» بعد أن ذكر عصمتهم، واستدل عليها، واحتج المخالف بقصة هاروت وماروت، وبقصة إبليس مع آدم، وباعتراضهم على الله تعالى بقولهم: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾ (٢) وجوابه على سبيل الإجمال: إن جميع ما ذكرتم محتمل احتمالاً بعيداً أو قريباً، وعلى التقديرين لا يعارض ما دلَّ على عصمتهم زمن الصرائح والظواهر.

قال الشيخ: وهذا الجواب في قصة هاروت وماروت أعقد من الجواب الذي قبله، لما تقدم عند ذكرهما من الأحاديث الصحيحة (٣).

وقال القزائي من أئمة المالكية: ومن اعتقد في هاروت وماروت أنها (٤) يُعَذِّبَانِ بأرض الهند على خطيئتهما مع الزهرة فهو كافر، بل هم رسل الله وخاصته يجب تغطيتهم [وتوقيرهم] (٥) وتزويجهم عن كل ما يُخِلُّ بعظيم قدرهم، ومن لم يفعل ذلك وجب إراقته دمه.

وقال البلقيني في «منهج الأصوليين» (٦) العصمة واجبٌ لصفة النبوة والملكية (٧) وجائزة لغيرهما، ومن وجبت له العصمة فلا يقع منه كبيرة ولا / [ظ ٢٨٢]

(١) سورة البقرة من الآية (١٠٢).

(٢) سورة البقرة من الآية (٣٠).

(٣) انظر: المحلى في أخبار الملوك للسيوطي من (٦٩) حيث رقم (٢٤٨) ملجاء في هاروت وماروت.

(٤) في ب - إنما.

(٥) ملحقين الخاصرتين زيادة من (ب).

(٦) في ب - الأصول.

(٧) ف ب - والملكية.

صغيرة ، ولذلك تعتقد عصمة الملائكة المرسلين منهم ، وغير المرسلين ، وإبليس لم يكن من الملائكة ، وإنما كان من الجن ﴿ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ (١) وأما هاروت وماروت [فلا يصح فيها خبر . وفي كتاب « الجامع من المحلى » لأبن حزم : إن هاروت وماروت] (٢) من الجن ، وليسأملاكين .

قال الشيخ : قلت : فإن صح هذا لم يحتج إلى الجواب عن قصتهما ، كما أن إبليس لم يكن من الملائكة ، وإنما كان بينهما وهو من الجن .

وقال الإمام أبو منصور الماتريدي (٣) ، إمام الحنفية في « العقائد » (٤) كما أن الشيخ أبا الحسين الأشعري (٥) إمام الشافعية [في ذلك ما نصه] (٦) : « ثم إن الملائكة كلهم معصومون خلقوا للطاعة إلا هاروت وماروت » .

وقال القزالي : اعلم أنه يجب على كل مكلف تعظيم الأنبياء بأسرهم ، وكذلك الملائكة ومن قال (٧) في أعراضهم شيئاً فقد كفر ، سواء كان بالتعريض ، أو بالتصريح ، فمن قال في رجل يراه شديد البطش هذا أقسى قلباً من مالك خازن النار ، وقال في رجل يراه مشوّه الخلق هذا أوحش من منكر ونكير فهو كافر » إذ قال ذلك في معرض النقص بالوخاشة أو القساوة .

(١) سورة الكهف من الآية (٥٠) .

(٢) معين الحاصرين ص ١١٢ (ب) .

(٣) الماتريدي هو أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي ، أصله من ماتريد (قوماتريد) من أعمال سمرقند كان رأس المدرسة الماتريدية التي سميت باسمه وهي المدرسة الأشعرية تمثلان مذهب أهل السنة . وهاتان المدرستان اختلفتا فيما بينهما اختلافًا عريضاً ، وذلك في ثلاث عشرة مسألة . ولقد اعترفت المدرسة الماتريدية بحرية الإرادة (عند الإنسان) وذلك وفقاً للقاعدة التي وضعها أبو حنيفة في حين دافع الأشعري على الأخص عن القول بعدم تقييد إرادة الله ، ولا تعرف شيئاً ينظر عن حرية الماتريدي وتوالت سنة ٣٣٣هـ / ٩٤٤م .

مصادر ترجمته : الجواهر للقرشي (١٣٠/٢ - ١٣١) ونجاح الفرج لابن بطويبا (٤٣ - ٤٤) والأعلام للزركلي (٢٤٢/٧) ومعجم المؤلفين لمحققة (٣٠٠/١١) وتاريخ التراث العربي للؤاد سيدي (٣٧٨/٢) .

(٤) في ب . الاعتقادات .

(٥) هو أبو الحسن علي بن إسحاق بن إسحاق الأشعري . ولد في البصرة سنة (٢٦٠هـ / ٨٧٤م) ونحن لانعرف الكثير عن حياته كان تلميذاً للجبالي الماتريدي . يقال إنه عندما بلغ أربعين عاماً تحول إلى مذهب أهل السنة ، وذلك بسبب نزاع بين شيخه وبين المعتزلة . ولقد استطاع التغلب على أعراض علماء المسلمين القادسي عن الجدل حول المعتزلة . ورد على المعتزلة ، وطوائف الفلاة الأخرى ، وهذا هو جهده الذي نال به مكنته . وكان الأشعري في الحقيقة حلقة اتصال بين المعتزلة وأحمد بن حنبل ، ومع ذلك فلا ينبغي هذا بالضرورة على كل تعظيمه . وقد كانت في مركز وسطي في عدد من القضايا . حرية الإرادة (الفصل العبد) وطبيعة القرآن ، وبعد الأشعري بحق مؤسس علم الكلام عند أهل السنة . وقد وجدت تعظيمه عند الشافعية تقاماً لكثير من غيرهم . ولأخذ أتباعه . الأيكلاني ، وابن فورك ، وإمام الحرمين الجويني . وعلى الأخص الفزاري أراهم وعلوهم غيرهم وتشبهوا في كل مكان . وتوالت الأشعري سنة (٣٢٤هـ / ٩٣٥م) (تختلف المصادر في تاريخ وفاته)

مصادر ترجمته : الفهرست لابن النديم (١٨١) وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٣٤٦/١١ - ٣٤٧) ومطبقات الشافعية للسبكي (٢٤٥/٢ - ٣٠١) .

(٦) معين الحاصرين زيادة من (ب) .

(٧) في ب . قال من .

الثانى : من الأدلة التى استدلّ بها من قال ببعيد عصمتهم فى قصّة آدم ، وامرهم

بالسجود له ، وما قالوه عند خلقه ، والاحتجاج بها من وجوه :

أحدها : اعتراضهم بقولهم ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُقْسِدُ فِيهَا ﴾ (١) .

والثانى : غيبتهم لبنى آدم بذلك .

والثالث : إعجابهم وافتخارهم على بنى آدم بقولهم : ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ (٢) .

والرابع : مخالفة إبليس فى الأمر بالسجود ، مع أنه كان من الملائكة .

فهذه الوجوه الأربعة أشبه ما احتج به المخالف من هذه الآية ، وإن كان فيها وجوه أخر من الاحتجاج ، لكنّ أغرضنا عنها ، لضعفها ، ووضوح الجواب عنها .

والجواب عن هذه الوجوه :

أما الأوّل : وهو أنهم اعتراضوا على الله تعالى ، فقد أجاب عنه أهل السنّة بوجوه ثلاثة :

أحدها : أن هذا ليس على سبيل الاعتراض ، وإنما هو على سبيل التعلّم لأمر الله تعالى ،

ومعناه : أنهم قالوا ذلك ليظهروا عظمة حكمة الله تعالى ، وأنه جعل فى الأرض من هذه صنعة ، وهذا الذى ظهر من حاله بحكمة علمها (٣) ، ومصلحة قدرها ، هو أعلم بها ، فكانهم قالوا : سبحانك ربنا ، وتعاليت ، ما أعظم شأنك وحكمك ، فعلمك بخفايا الأمور ، حيث تجعل فى الأرض من يقسد فيها ويسفك الدماء ، وانت أعلم بموضع المصلحة فى ذلك ، ولهذا أجابهم بقوله :

(١) سورة البقرة من الآية (٣٠) .

(٢) سورة البقرة من الآية (٣٠) .

(٣) فى ب . بحكمة عليها .

﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (١) فكانه (٢) تقرير لهم على ما اعتقدوه من خفي حكمة الله تعالى وعظمه .

والثاني : أنهم لشدة محبتهم لله تعالى ، وحرصهم على الطاعة ، كرهوا المعصية ، فسألوا أعلامهم ، بما خفي من الحكمة في ذلك : ليطمئنون ، ويسكنوا إليه ، وهو قول الأخفش (٣) .

والثالث : وهو الذي اختاره القفال : أن ذلك على سبيل الإثبات والإيجاب ، فهو استفهام تقرير وإيجاب ، وليس المراد به : الاستعلام ولا الإنكار ، فكانهم قالوا : يفعل ذلك ، وهو كقول الشاعر :

أَسْأَلُكُمْ خَيْرَ مَنْزِلٍ لَنَا يَا وَأَنْتَ ذِي الْعَالَمِينَ يُطَوِّنُ رَاحَ (٤) / [٢٨٢]

أي : أنتم كذلك ، وقد قيل غير هذه الأجوبة ، لكن هذه اقوالها .

فإن قيل : فكيف علم الملائكة أن بني آدم يفسدون الدماء ، ويفسدون في الأرض ؟ وكيف أضافوا ذلك إلى جميعهم ، مع أنه مضاف إلى البعض ؟

قلنا : لعلمهم كانوا قد اطلعوا على ذلك من اللوح المحفوظ ، وإن الله تعالى أعلمهم بذلك ، أو علموه من جهة أنهم راوا خلقه مركباً على الغضب والشهوة ، ومن كان كذلك فالظاهر أنه يفسد ويسفك ، أو علموه لأنهم لما راوا ما خلق للإنسان من العذاب في النار ، أو لتسمية الله تعالى آدم خليفة ، فإنه قيم بفصل الخصومات ، فعلموا أحواله من جهة خلافته ، وكل هذه الوجوه منقولة .

(١) سورة البقرة من الآية (٣٠) .

(٢) في ب ، فإنه .

(٣) أبو الخطاب الأضخ كان من كبار علماء العربية ومتقدميهم ، وأخذ عنه أبو عبيدة معمر بن المثنى ، قال أبو عبيدة : سألني أبو الخطاب الأضخ ، وكان مؤيداً لأبي عبيدة : هل تجمع اليد الجراحة على اليد ؟ فقال : نعم ، ثم سألت أبا عمرو بن العلاء فأنكر ذلك ، فقلت لأبي الخطاب : إن أبا عمرو قد أنكر ما كنته . فقال : أومسح قول عدي :

ساعداً متقاتلت في اليكبي - نا واشطفاها إلى الأصاق

ثم قال : هي في علم الشيخ ، لكنني قد نسيت ، وهو كما قال أبو الخطاب قال الشاعر :

فمن ليد يطولها الأيادي

وإن كان الأكلاب أن يراد بها النعمة .

انظر تاريخ الأبناء المسمى نزعة الأبناء في طبقات الأبناء لابن الأثير (٢٩) .

(٤) المختضب لأبي العباس محمد بن يزيد الجوزي (٢٩٢/٣) تحقيق استفادنا محمد عبدالحق عزيمة ، والبيت من قصيدة لجريز في مدح عبد الله بن مروان ، وهي في الميوان ص (٩٦ - ٩٧) ولنظر - المظني (١٦/١) .

وأما إضافتهم ذلك إلى جميع بنى آدم ، فليس في الكلام صريح إضافة إلى الجميع ، ولقد صدر هذا من واحد صح أن يقال : جُعل في الأرض من يُفسد فيها ، ويُفسد السماء : لأن من تقع على الواحد والجمع .

والجواب عن الوجه الثاني : وهو أن قولهم : أن هنذ غيبة لبنى آدم ، أن الغيبة قد تنابح للمصلحة في مواضع : منها نصيحة المسلم في عيذ يشتره ، أو زوجة يتزوجها ، أو ما ناسب ذلك ، لحديث فاطمة بنت قيس^(١) لما خطبها معاوية وأبوجهم ، وقول رسول الله ﷺ لها : أما معاوية فصعلوك ، وأما أبوجهم فلا يضع العصي عن عاتقه ، ومنها : إعلامه بما يقال فيه ليتجنبه ، ومنها : الإعلام بحال من لا يصلح لأمرهم من أمور المسلمين مثل ولي أمر ، يريد أن يؤتى رجلاً على ما لا يصلح له ، ومثل رجل يريد أن يستفتى فاسقاً ، أو يتعلم منه ، ومنها أن يكون ذلك للتعريف كالآلقاب ، ومنها ما يقع في الفتوى والتعلم ، فيجوز للمتعلم والمستفتي أن يوضح الحال فيما أريد السؤال عنه كقول المرأة للمفتي زوجي كذا ، فما أفعل ؟ وقد صح في هذا حديث هند امرأة أبي سفيان ، وإنها قالت للنبي ﷺ : « إن أباسفيان رجل شحيح » ، وجاز ذلك لحاجتها إلى علم ما يجوز لها أن تتناول من ماله . وقصة الملائكة من هذا الباب : لأن قصدهم إنما كان لمعرفة الحكم ، وإزالة الإشكال في ذلك ، والتعلم فكان ذلك من الغيبة الجائزة^(٢)

والجواب عن الوجه الثالث : وهو : أن قولهم ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ﴾^(٣) إلى آخره جار مجزئ الإعجاب من وجهين :

أحدهما : أننا لا نسلم أن ذلك من باب مدح النفس بل هو من التحدث بنعم الله عز وجل ، والتحدث بنعم الله شكر ، وقد قال تعالى لِنَبِيِّهِ ﷺ ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾^(٤) .

والثاني : أن ذلك جار مجزئ الاعتذار عما ذكروه : لأن قولهم ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ﴾^(٥) في صورة الاعتراض ، فإراد الملائكة نفى توهم ذلك عنهم ، فأتبعوا سؤالهم بقولهم

(١) فاطمة بنت قيس بن وهب بن شيخان بن معاوية بن فهر ، القهري . اخت الشحاذ بن قيس . قال لها النبي ﷺ : لا سكني لك ولا نفقة .

(٢) لها ترجمة في : اللغات (٣٣١/٣) والطبقات (٢٧٣/٨) والإصابة (٣٨٤/٤) والمشمع (٢٠٩) ت(١١١٤)

(٣) هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبدشمس . امرأة أبي سفيان بن حرب أم معاوية .

(٤) لها ترجمة في : اللغات (٤٣٩/٣) والطبقات (٢٣٥/٨) والإصابة (٤٢٥/٤) وتاريخ الصحابة (٢٠٩) ت(١٤٣٧)

(٥) سورة البقرة من الآية (٣٠) .

(٤) سورة الضحى . الآية (١١) .

(٥) سورة البقرة من الآية (٣٠) .

﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ (١) يَقْنُوتُ الله تعالى أعلم ، أَنَا لَسْنَا نَعْتَرِضُ عَلَيْكَ فِي أَمْرِكَ قَائِلًا عِبِيدُكَ الْمُسَبِّحُونَ الْمُقَدِّسُونَ .

والجواب عن الزايع : وهو أَنَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَعَصَى إِنْ النَّاسَ اخْتَلَفُوا / [٢٨٢]

فيه :

قال الإمام النُّوويُّ : رَوَى عَنْ طَاوُوسٍ (٧) ، ومجاهدٍ (٨) ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، وَاسْمُهُ عَزَازِيلُ ، فَلَمَّا عَصَى اللهُ تَعَالَى لَعْنَهُ ، وَجَعَلَهُ شَيْطَانًا مَرِيدًا (٩) . وَسَمَّاهُ : إِبْلِيسَ : لِأَنَّ الله أَبْلَسَهُ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ ، أَيْ : أَيْسَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى ، وَالْمَيْلِيسَ : الْمُكْتَنِبُ الْحَزِينُ .

قال الزَّاجِدِيُّ : وَالِاخْتِيَارُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَشْتَقٍّ : لِإِجْمَاعِ النُّحَوِيِّينَ عَلَى أَنَّهُ مُنْعَمٌ مِنَ الصُّرْفِ لِلْعَجْمَةِ وَالْمَعْرِفَةِ ، ثُمَّ قَالَ : وَبِهَذَا أَيْ بِالْقَوْلِ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ ، وَابْنُ الْمُسَيَّبِ ، وَقَتَادَةُ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ جُرَيْجٍ ، وَاخْتَارَهُ الرَّازِيُّ ، وَابْنُ الْأَثَبَارِيِّ ، قَالُوا : وَهَذَا مُسْتَثْنَى مِنَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ قَالُوا : وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى ﴿ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾ أَيْ طَائِفَةً مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُقَالُ لَهُمُ الْجِنُّ (١٠) .

وقال الحسنُ ، وعبدُ الله بنُ زَيْدٍ ، وَشَهْرَبُ بْنُ حَوْشَبٍ : مَا كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَطُّ ، وَالِاسْتِثْنَاءُ ، مَنْقَطِعٌ ، وَالْمَعْنَى عَنْهُمْ : أَنَّ الْمَلَائِكَةَ وَإِبْلِيسَ أَمْرُوا بِالسُّجُودِ فَطَاعَتِ الْمَلَائِكَةُ حُكْمَهُمْ ، وَعَصَى إِبْلِيسَ (١١) .

والصحيح : أَنَّهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ : لِأَنَّهُ لَمْ يُنْقَلْ أَنَّ غَيْرَ الْمَلَائِكَةِ أَمَرَ بِالسُّجُودِ . وَالْأَصْلُ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ أَنْ يَكُونَ مِنْ جِنْسِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

وَأَمَّا إِنْظَارُهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ فَرِيزَادَةٌ فِي عَقَابَتِهِ ، وَتَكْفِيرٌ مَقَاصِيهِ وَغَوَائِبِهِ . انْتَهَى .

وقال القاضِي : الْأَكْثَرُونَ يَقْنُوتُونَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، وَيَقُولُونَ : إِنَّهُ أَبُو الْجِنِّ كَمَا أَنَّ أَدَمَ أَبُو الْإِنْسِ .

(١) سورة البقرة من الآية (٢٠)

(٢) طَاوُوسُ بْنُ كَيْسَانَ الْهَمْدَانِيُّ الْخَوْلَانِيُّ ، أَسَمَهُ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ . أَبُوهُ مِنْ الْقُرَيْنِ بْنِ لُقُطٍ ، كَتَبَتْهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ وَعَبَدَهُمْ وَخَلَعَ التَّاجَ عَلَيْهِمْ وَزَمَعَهُمْ . أَمْرَضَ بِمَعْنَى . وَمَاتَ بِمَكَّةَ سَنَةً إِحْدَى وَمِائَةً ، وَصَلَّى عَلَيْهِ مُسْلِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ مَرْوَانَ بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ وَالْمَقَامِ .

لَهُ تَرْجِمَةٌ فِي الْجَمْعِ (٢٣٥/١) وَالتَّهْذِيبِ (٨/٥) وَالتَّقْرِيبِ (٣٧٧/١) وَالتَّكْلِيفِ (٣٧/٢) وَالْمُضَاهِيَةِ (١٩٨) ت (٩٥٥) مجاهد بن جبر ، وَهُوَ قَبِيلُ ابْنِ حَبِيرٍ مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ السَّلَاطِ الْفَارِسِيِّ . كَتَبَتْهُ أَبُو الْحَاجَّاجِ ، كَانَ مَوْلَاهُ سَنَةً إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَكَانَ مِنَ الْعَبِيدِ وَالْمُتَجَرِّبِينَ فِي الزُّهْدِ مَعَ الْفَلَكِ وَالْوَرَعِ ، مَاتَ بِمَكَّةَ وَهُوَ سَلْجِدٌ . سَنَةُ ثَلَاثِينَ أَوْ ثَلَاثَ وَمِائَةٍ تَرْجِمَتُهُ فِي : الْحَالِيَةِ (٢٧٧/٢) وَتَذَكُّرَةِ الْحَفَظِ (٨٦/١) وَطَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٤٦٦/٥) وَالْإِسْلَامِيَّةِ (٨٣٦٣) .

(٤) الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ (٢٩٥/١) .

(٥) الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ (٢٩٤/١) .

(٦) الْمَرْجِعُ الْمُسْلِمُ

جُمَاعُ

ابواب ما يخصه ﷺ من الأمور الدنيوية ، وما يطرأ عليه من
العوارض البشرية ، وكذا سائر الأنبياء [^(١)] عليهم الصلاة
والسلام [^(٢)]

(١) ما بين المقتولين زيادة من (ب) .

(٢) ما بين المقتولين زيادة من (جـ) .

اللبب الأول

في حله في جسمه

(٧)

(١) في آج ز الباب الثالث عشر، والكتاب من (ب)
(٢) بياض القنشق . وجاء في الشفا للقلي عياض (١٧٨/٢) ومبعضها فيما يخصهم في الأمور الدنيوية، وما يطرا عليهم من الأمراض البشرية . فـ قد قلما انه ﷺ وسفر الأنبياء والمرسل من البشر . وإن جسمه وظاهره خالص للبشر . يجوز عليه من الآفات والتغيرات والآلام والأسقام . وتجرع كأس الجماع . ما يجوز على البشر . وهذا كله ليس بخصية فيه . لأن الشيء إنما يسمى بالخصا بالإضافة إلى ما هو أتم منه . ولكل من نوعه . وقد كتب الله تعالى على أهل هذه الدار . فيها يحيون وفيها يموتون . ومنها يخرجون . وخلق جميع البشر بمرحلة الفجر . فـ قد مرض ﷺ . واشتكى . وأصلبه الحر والقر . وأدركه الجوع والعطش . ولحقة الغضب والضجر . ونقله الإعياء والتعب . ومسه الضعف والكبر . وسقط فحشش شقه وشبهه الكفار . وعسروا رباعيته . وساقى السم وسحر وتدأى . واحتجم ونشز وتعوذ . ثم قضى نحبه . فنزل ﷺ . ولحق بالرقيق الأعلى . وتخلص من دار الامتحان والبلوى . وهذه سمات البشر التي لأخصيص عنها . وأصلب غيرة من الأنبياء ما هو اعظم منه . فقتلوا قتلا . ورووا في النار . ونشروا بالمشنبر . ومنهم من وقاه الله ذلك في بعض الآفات . ومنهم من عصمه . كما عصم بعض نبينا من الناس . فلئن لم يكف نبينا ربه بدين فتمته يوم لحد . ولا حجة عن عيون عده عند دعوته أهل الطائف . فلقد أخذ على عيون قريش عند خروجه إلى ثور . وأمسك عنه سيف غوث . وحرر أبي جهل . وافرست سرافة . ولئن لم يلقه من سحر ابن الأعصم . فلقد وقاه ما هو اعظم من سم اليهودية . وهكذا سائر انبيائه مبتلى ومعال . وذلك من تمام حكمته . ليظهر شرفهم في هذه المقامات . ويبين أمرهم ويثبت كلمته فيهم . وليلحق بالمتخلفين بشريتهم . ويرتفع الالتباس . عن أهل الضعف فيهم . لئلا يضلوا بما ينشرون من المجانب على أيديهم ضلال التصاري يعيسى بن مريم . ولينكون في محنتهم تسلية "لأسمهم" ووفور لأجورهم عتريهم . تماعا على الذي أحسن إليهم . قال بعض المحققين وهذه الطواريء والتغيرات المذكورة إنما تختص بأجسامهم البشرية المقصود بها مقاومة البشر . ومعارضة بني آدم . واختلافه الجنس . أما بواطنهم فمترمة غلبا عن ذلك . معصومة منه . متعلقة بالملا الأعلى . والملائكة لأخذها عنهم . وتلقاها الوحي منهم .
قال وقد قال ﷺ إِنْ عَيَّنْتُمْ ثَنَمَانِ . وَإِيَّانَا قُلُمِي .
قال إني لست كهيئتكم إني أبيت بطعمتي ربي ويشيئني .
وقال لَمَسْتُ أَشْيَ . وَلَكِنْ أَشْيَ . لَيْسَتْ بِي .
فاخبر إن سره . وباطنه . وروحه . بخلاف جسمه وظاهره . وإن الآفات التي تحمل ظاهره . من ضعف . وجوع . وسهر . ونوم . لا يحمل منها شيء . وباطنه . بخلاف غيره من البشر . في حكم الباطن . لأن غيره إذا نام استغرق النوم جسمه وقلبه . وهو ﷺ في نومه جالس القلب . كما هو في يقظته . حتى قد جاء في بعض الآثار أنه كان محروبا من الحدث في نومه . لكون قلبه يفتلن كما تكرهه . وكذلك غيره إذا جاع شفع لك جسمه . وخرقت لونه . سقطت بكليته جفاته . وهو ﷺ قد أخبر أنه لا يفتريه ذلك . وأنه بخلافهم . فلو أنه . إني لست كهيئتكم . إني أبيت بطعمتي ربي . ويشيئني . وكذلك القول أنه في هذه الأحوال كلها . من رعب . ومرض وسحر وغضب . لم يجر على باطنه ما يخل به . ولا فلاش منه على لسانه وجوارحه . مالا يليق به . كما يفتري غيره من البشر . مما تأخذ بعد في بياضه .
فإن قلت فقد جاءت الأخبار الصحيحة . أنه ﷺ سحر كما حدثنا الشيخ أبو محمد القاسمي بآرائي عليه . قال حدثنا حدثنا من محمد . حدثنا أبو الحسن علي بن خلف . حدثنا محمد بن أحمد . حدثنا محمد بن يوسف . حدثنا البخاري . حدثنا عبيد بن إسحاق . حدثنا أبو أسامة . عن هشام بن عروة . عن أبيه . عن عائشة . رضي الله عنها . قالت سحّر رسول الله ﷺ حتى إنه ليخيل إليه فعل الشيء وما فعله . وفي رواية أخرى . حتى كأن يخيّل إليه أنه كأن يأتى النساء ولاياتهن . الحديث .

وإذا كان هذا من التباس الأمر على المسحور . فكيف حال النبي ﷺ لذلك ؟ وكيف جاز عليه وهو محصوم ؟ فاعلم وفقنا الله وإياك أن هذا الحديث صحيح متفق عليه . وقد طعن فيه المحدث . وندرت به . استخف عقولها . وتكلموها على أمثلها . إلى التشنيع في الشرع . وقد نزه الله الشرع والنبي عما يدخل في أمره لبسا . وإنما السحر مرض من الأمراض . وعرض من العلل . يجوز عليه كل أنواع الأمراض . مما لا ينكر . ولا يدخل في نبوته وإنما ورد أنه كان يخيل إليه أنه فعل الشيء . ولا يفعله بغيره . وهذا ما يدخل عليه داخله في شيء من تبليغه . أو شريعته . أو يدخل في صدقه . لإيصال الدليل . والإجماع على عصمته من هذا . وإنما هذا فيمليحون طروء عليه في أمر دينه . التي لم يبعث بسببها . ولا فضل من أجلها . وهو فيها عرضة . لذلك . كسائر البشر . فغير بعيد أن يخيل إليه من أمور ما لاحقيته له . ثم ينجلي عنه كما كان .

وأياها فهد فسر هذا الفصل الحديث الآخر من قوله . حَتَّى يُخِيلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِي الْمَلَأَةَ وَيَأْتِيهِمْ . وقد قل سفيان . هذا أشد ما يكون من السحر . ولم يأت في خبر عنها أنه نقل عنه في ذلك قول . بخلاف ما كان لغيره أنه فعله ولم يفعله . وإنما كتبت خواطر وتخيلات . وقد قيل إن المراد بالحديث أنه كان يتخيل الشيء أنه فعله وما فعله . لكنه تخيل . ولا يعتقد صدقه . فتكون اعتقاداته كلها على السداد . وقوائله على الصحة .

هذا ما وقع عليه لائمتنا من الإجماع . عن هذا الحديث . مع ما أوضحنا من معنى كلامهم . وزدناه بيفتا من تكويجهم . وكل وجه منها مفتح . لكنه قد ظهر لي في الحديث تأويل لجلي ولبعد من مظان نوى الإضليل . يستدل من نفس الحديث . وهو أن عبد الرزاق يروي هذا الحديث . عن ابن المسيب . وعروة بن الزبير . وقال فيه عنهما صحريهود مكي زريق رسول الله ﷺ . فيجملوه في بئر حتى كاد رسول الله ﷺ أن ينكر بصره . ثم لله الله على ما صنعوا . فليستخرج من البئر وروى نحوه عن الوافدي . وعن عبد الرحمن بن كعب . وعمر بن الحكم . ونكر عن عطية القرياساني . عن يحيى بن يعمر خمس رسول الله ﷺ عن عائشة سنة . فبينما هو نائم نائم مكثان . فهد أحدهما عند رأسه . والآخر عند رجليه . الحديث . قل عبد الرزاق . شخص رسول الله ﷺ عن عائشة خاصة سنة حتى أنكر بصره . وروى محمد بن سعد . عن ابن عباس . مرض رسول الله ﷺ فحبس عن النساء . والطعام . والشراب . فهبط عليه ملكان . ونكر القصة .

فهد استبان لك من مضمون هذه الروايات أن السحر إنما تسلط على ظاهره . وجوارحه . لأجل قلبه واعتقاده وعقله . وأنه إنما أثر في بصره . وحبسه عن وطنسائه وطعامه . وانشف جسمه وأمرضه . ويكون معنى قوله . يخيل إليه أنه يأتي أهله ولا يأتيهم . أي . يظهر له من نشاطه ومقدم عائلته القدرة على النساء فإذا دنا منهن أصابته الحدة السحر . فلم يقد على إتيانهم . كما يعتري من أخذ واعترض ولعله لعل هذا انتاب سفيان بقوله . وهذا أشد ما يكون من السحر . ويكون قول عائشة في الرواية الأخرى إنه ليخيل إليه أنه فعل الشيء وما فعله من لب ما أدخل من بصره . كما ذكر في الحديث . فيظن أنه رأى شخصا من بعض أزواجه أو شاهد فعلا من غيره . ولم يكن على ما يخيل إليه لما أصابه في بصره . وضعف نظره . لأشياء طرا عليه في مزجه . وإذا كان هذا لم يكن فيها نكر من إصابة السحر له . وتأثيره فيه ما يدخل لبسا . ولا يجد به المحدث المعترض أنسا . الشفا (١٧٨/٢ - ١٨٣)



الباب الثاني (١)

في حكم عقد قلبه ﷺ في الأمور الدنيوية .

(٢)

(١) في إجزاء الباب الرابع عشر، والثالث من (ب)
(٢) بياض بالفتح، وجاء تحت العنوان في الشفا للعلفي عياض (١٨٣/٧ - ١٨٤) قوله : أما العقد منها ، فقد يعتد في أمور الدنيا الشيء على وجهه ، ويظهر خلافه ، أو يكون منه على شك أو ظن ، بخلاف أمور الشرع كما حدثنا أبو بكر . سفیان بن العاص وغير واحد سماعاً وإجازة ، قالوا : حدثنا أبو الصبغ . أحمد بن عمر ، قال : حدثنا أبو العباس الرازي ، حدثنا أبو أحمد بن عمرويه ، حدثنا ابن سفيان ، حدثنا مسلم ، حدثنا عبيد الله بن الرومي ، وعباس الصنبري ، وأحمد المعمرى ، قالوا : حدثنا النضر بن محمد ، قال : حدثني عكرمة ، حدثنا أبو النجالي ، قال : حدثنا رافع بن خديج ، قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة وهم يابزون النخل فقال ما تصنعون ؟ قالوا : كنا نصنعه ، قال : هل تعلم أولم تلعوا كان خيراً أم لم يكن ؟ انقضت ، فذكروا ذلك له فقال : إنما أنا بشر إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به ، وإذا أمرتكم بشيء من رأيي ، إنما أنا بشر .

وفي رواية أنس : «أنتم أعلم بأمر دينكم» .
وفي حديث آخر : «إنما علمت نكاحاً فلا تؤاخذوني بالنكاح» .
وفي حديث ابن عباس في قصة الخرس ، فقال رسول الله ﷺ : «إنما أنا بشر فما حد لكم عن الله فهو حق ، وما قلت فيه من قبل نفسي ، وإنما أنا بشر أخطئ وأصيب» .
وهذا على ما قررناه ، فيما قلناه من قبل نفسه في أمور الدنيا وقلناه من أصولها . لا والله من قبل نفسه واجتهاده في شرع شرعه ، وسنة سننها .

وكما حكى ابن إسحق أنه ﷺ لما نزل بأرضي مياه بدر ، قال له الصباغ بن المنذر : «هذا منزل أنزلكه الله ، ليس لنا أن نقتله أم هو الرأي والحرب والمكيدة ؟ قال : «لا ، بل هو الرأي والحرب والمكيدة» .
قال : فإنه ليس بمنزل ، انهض حتى تأتي في ماء من القوم فنزله ، لم نخوف ما وراءه من القلب ، فاضرب ولا يبروز» .
قال : «اضرب بالرأي ، وفعل ما قلناه ، وإذ قال الله تعالى له ﷺ ﴿وَتَشَاوَرُكُنَا فِي الْأَمْرِ﴾ ولراء مصلحة بعض عدوه على ذلك تم المدينة ، فاستشار الأنصار ، فلما أخبروه برأيهم رجع عنه .
فصل هذا وإنشائه من أمور الدنيا ، التي لا تدخل فيها العلم بمكة ، ولا اعتقادها ولا تعليمها ، يجوز عليه فيها ما ذكرناه ، إذ ليس في هذا كله تقية ولا محبة ، وإنما هي أمور اعتيادية ، يعرفها من جربها ، وجعلها همه ، وشغل نفسه بها . والنبى ﷺ محضون القلب بمعرفة الربوبية ، ما أن الجوانح يعطون الشريعة ، فليد البال بمصلحة الآلة الدينية والدنيوية ، ولكن هذا إنما يكون في بعض الأمور ، ويجوز في الآخر ، وفيما سبيلة التدقيق في حراسة الدنيا ، واستكمالها ، لا أن الكفار المؤذن بقية والخلة ، وإذ تواتر بالثال عنه ﷺ من المعرفة بأمر الدنيا ، وبمقتضى مصالحها ، وسياسة فرق أهلها ، ما هو معجز في البشر ، مما قد نبهنا عليه في باب معجزاته من هذا الكتاب .

الباب الثالث (١)

في حَكْمِ عَقْدِ قَلْبِهِ ﷺ فِي أُمُورِ الْبَشَرِ الْجَارِيَةِ عَلَى يَدَيْهِ ، وَمَعْرِفَةِ الْحَقِّ مِنَ الْمُبْطَلِ ، وَعِلْمِ الْمَصْلُحِ مِنَ الْمَفْسِدِ .

..... (٢)

(١) في إحدى . الباب الخامس عشر . والمثبت من (ب)
(٢) يبيح بالشيخ . وجاء تحت العنوان في كتاب الشفا للقاضي عياض (١٨٥/٢ - ١٨٧) ما نصه . وإنما يعتقده في أمور الحكم البشرية الجارية على يديه وقضاياهم . ومعرفة الحق من المبطّل . وعلم المصلح من المفسد . فهذه السبيل . لقوله ﷺ : إنما أنا بشر . وإنكم تختصمون إلي . ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض . فاقضي له على نحو ما أسمع . فمن قضيت له من حق أخيه شيء . فلا يأخذ منه شيئاً . فإنما أقطع له قطعة من النار .
حدثنا الفقيه أبو الوليد - رحمه الله - حدثنا الحسين بن محمد الحافظ . حدثنا أبو عمر . حدثنا أبو محمد . حدثنا أبو بكر . حدثنا أبو داود . حدثنا ابن كثير . أخبرنا سفيان . عن هشام بن عروة . عن أبيه . عن زينب بنت أم سلمة . عن أم سلمة قالت قال رسول الله ﷺ . الحديث .
وفي رواية الزهري . عن عروة . فلهذا بمضمّن أن يكون البالغ من بعض . فأجيب أنه صادق . فافض له .
ويجوز لحكمه ﷺ على الظاهر . وموجب غلبات الظن بشهادة الشاهد . ويمين الحالف . ومراعاة الإتيان . ومعرفة الجفص والوكاء . مع مقتضى حكمة الله في ذلك . فإنه تعالى لو شاء لأطلعهم على سرّ سرّ عبادهم . ومجيبات سؤالهم أمته . فتولّى الحكم بينهم بمجرد ياقينه وعلمه دون حاجة إلى اعتراف أو بيعة . أو يمين أو شبهة . ولكن لما أمر الله أمته بتابعه والإقتداء به في العلم والحواله . وقضاياه وسيره وكان هذا لو كان مما يختص بعلمه . ويؤثره الله به . لم يكن لأمة سبيل إلى الإقتداء به في شيء من ذلك ولما كانت حجة بالقضية من قضاياء لأحد في شريعته . لأنها لا تعلم ما أطلع عليه هو في ذلك القضية بحكمه هو إذا في ذلك بل يمكن من إعلام الله له بما أطلعهم عليه من سرّهم هم . وهذا ما لا تعلمه الأمة . فاجزى الله تعالى لحكمه على ظواهرهم التي يستوى في ذلك هو وغيره من البشر . ليتم اقتداء أمته به في تصحيح قضاياء . وتنزيل لحكمه . ويقاوم ما أتوا من ذلك على علم ويقين من سنته . إذ البيان بالعلم نافع منه بالقول . وإرفع لاحتمال اللبس . وتاويل المتأول . وكان حكمه علم الظاهر لجلي في البيان . وأوضح في وجود الأحكام . وكثير فائدة لوجوب التشاور والتخلف . وليتأكد بذلك كله حكم أمته . ويستوفى بما يؤثر عنه . وينتـ - لقول شريعته . وعلى ذلك عنه . من علم الغيب . الذي استقر به عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فيعلمه منه بما شاء . ويستقر بما شاء . ولا يدرج هذا في نبوته . ولا يقسم عروة من عصمته .

الكتاب الرابع (١)

في حكم أقواله الدنيوية من أخباره ، عن أخواله وأحوال غيره وما يفعله أو فعله .

(٢)

(١) في النسخ (جـ) الباب السادس عشر، والمثبت من ب
(٢) يبشش بالنسخ وجاء تحت العنوان من الشط اللغاضي عياض (١٨٧/٢ - ١٩١) قوله وإنما أقواله الدنيوية من أخباره عن
أحواله . وأحوال غيره . وما يفعله . أو فعله فقد لخصنا في الخلف فيها ممتنع عليه في كل حال . وعلى أي وجه من عمد . أو
سهو أو صحة . أو مرض . أو غيب . وأنه معصوم منه .
هذا فيما طريقه الخبر المحض مما يدخله الصنف والكتب . فاما التعريض لما هم ظاهرها خلاف باطنها فيجاء . ورودها
من في الأمور الدنيوية . لاسيما بقصد المصلحة كتوريته عن وجه مفترية . لئلا يأخذ العموي حذره
وكما روى من ممازحته وعلمته ليستأمنه . وتطبيب القلوب المؤمن من صحيفته . وتأكيده في تحميمهم . وسيرة نفوسهم .
كقوله . «احملكم على ابن النفاق» وقوله للمرأة التي سألته عن زوجها . «هو الذي يعينه بعضي» . وهذا كله صدق . لأن
كل جمل ابن نفاق . وكل إنسان بعينه يبشش .
وإله قال . «إني لأزخ ولا أقول إلا حقا» هذا كله فيما بهله الخير . فاما ما بهله غير الخير مما صورته صورة الإبر والنهي
في الأمور الدنيوية . فلا يصح منه أيضا . ولا يجوز عليه أن يامر أحدا بشيء . أو ينهى أحدا عن شيء . وهو يبشش خلاله .
وإله قال . «ما كان ينبغي أن تكون له خلفته إلاغني» فكيف أن تكون له خلفته قلب .
فإن قلت كما معنى قوله تعالى في قصة زيد . «وإذا تقول للذي أقام الله عليه وأتخذت عليه أشد غنى» زيدك الآية .
فالمع - كرمك الله - ولا تستررب في تنزيه النبي ﷺ عن هذا الظاهر . وإن يامر زيدا بإسكتها . وهو يجب تطبيقه إياها . كما
ذكر عن جماعة من المسلمين . وأصح ما في هذا ما حكاه أهل التفسير عن علي بن حسين . إن الله تعالى كان أنبياء من زينب
سكنون من أزواجه . فلما شكاه إليه زيد قال له . «أنشد غنيك زوجك وأنت الله» ولحقى منه في نفسه ما أعلمه الله به من
أنه سينزوجها بما الله عليه ومظهره بشتم التزويج . وطلاق زيد لها
وروى نحوه عمرو بن خالد . عن الزهري . قال نزل جبريل على النبي ﷺ يعلمه أن الله يزوجها زينب بنت جحش . فلما
الذي لحق في نفسه . ويصحح هذا قول المسلمين في قوله تعالى بعد هذا . «وَتَزَوَّجْنَا لَهُ نَفْسَهُ» أي لابد له أن
لتزوجها . ويوضح هذا أن الله لم يبد من أمره معها غير زواجه لها . فهل الله الذي أخفاها ﷺ مما كان أعلمه به تعالى .
وقوله تعالى في القصة . «ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله» الآية . فهل الله لم يكن عليه حرج في الأمر .
قال الطبري . ما كان الله ليؤثم نبيه فيما لحل له مثل فعله عن قبله من الرسل .
قال الله تعالى . «سنة الله في الذين خلوا من قبل» أي . من النبيين فيما لحل لهم . ولو كان على مروي في حديث قتادة من
وفوعها من قلب النبي ﷺ عندما أعجبهت وصحبته طلاق زيد لها . لكن فيه اعظم إل . وما لإتيان به من مد عينيه ما نهى
عنه من زهرة الحياة الدنيا . ولكن هذا نفس الحمد المأموم . الذي لا يرضاه ولا يتسم به الانتقاد . فكيف سيد الأنبياء
قال القسري . وهذا إقدام عظيم من لقلته . والله معرفة بحق النبي ﷺ وبفضله وكيف . وأما ما عجبته وهي بنت
عته . ولم يزل يراها منذ ولدت . ولا يكن النساء محتجن منه ﷺ . وهو زوجها لزيد . وإنما جعل الله طلاق زيد لها .
وتزويج النبي ﷺ إياها . لإزالة حرمة النبي . وإبطال سنته . كما قال . «ما كان شتمنا أبنا خير من بجانكم» وقال . «إنما
يكون على المؤمنين خزع في أزواج» وشهوده الذين فوقه .
وقال أبو الوليد السمرقندي . إن الله لم يزل . فما القلقة في أمر النبي ﷺ لزيد بإسكتها ؟ فهو أن الله أعلم نبيه أنها زوجته فعلمه
النبي صلى الله عليه وسلم عن طلالها إذ لم تكن بمهمة كلفة . ولحقى في نفسه ما أعلمه الله به . فلما طلقها زيد
خشي قول الناس . ينزوج امرأة ابنه . فأمره الله بزوجها . ليباح مثل ذلك لأمته . كما قال تعالى . «يُنكِحُوا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
خُرُجٌ فِي أَزْوَاجٍ» والله قبل . كان امره لزيد بإسكتها فعلم للشهوة . وردا لنفسه عن هواها . وهذا إذا جوزنا عليه
لله وأما حياة واستحسنها .

ومثل هذا لا تُكره فيه . لما طبع عليه ابن آدم من استحسانه الحسن . ونظرة العجاجة معفو عنها . ثم لمع نفسه عنها . وامر زيدا بإسالتها . وإيما تذكر تلك الزينات التي في القصة . والتمويل والأول ما تقرأه عن علي بن حسين . وحكاية السمرقندي وهو قول ابن عطاء واستحسنه القاضي القاضى . وعليه قول أبو بكر بن فورق وقال إنه معنى ذلك عند المحققين من أهل التفسير . قال والعبى ﷺ منزه عن استعمال الخفاق في ذلك . وإظهار خلاف ما في نفسه . وقد منزه الله عن ذلك بقوله تعالى ﴿ ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له ﴾ في قال . ومن ثل ذلك بكفى ﷺ لقد اخطأ . قال . وليس معنى الخشية هنا الخوف . وإنما معناه الاستحياء . أى يستحي منهم أن يقولوا تزوج زوجة أبيه . وإن خشية ﷺ من الناس كانت من إرجاف المخالفين واليهود . وتشجيعهم على المسلمين بقولهم تزوج زوجة أبيه بعد نهيه عن تكاح حلال الأبناء . كما كان . فعليه الله على هذا . ومنزهه عن الانكشاف إليهم فيما أحله له . كما عتبه على مراعاة رضى أزواجه . في سورة التحريم بقوله ﴿ لم تحرم ما أحل الله لك في الآية . كذلك قوله له هنا ﴿ ونخشى الناس والله أختفى لن نخشاه ﴾ . فو كنم رسول الله ﷺ شيئا لكم هذه الآية لما فيها من غيبه . وإبداء ما أخفاه . وهادى عن الحسن . وعلمته .



الباب الخامس^(١)

في حكم أفعاله الدنيوية ﷺ .

(٢)

(١) في النسخ (١ ج ٢) . الباب السابع عشر . والمثبت من (ب) .
 (٢) يباح بالنسخ وجاء تحت العنوان ماله القاضي عياض في الشفا (١٩٩/٢ - ٢٠٤) ملخصه . **« وما فعله ﷺ فحكمه فيها من غولي المعصي والمخروقات مالم يمانه . ومن جواز السهو والغلط في بعضها ما ذكرنا . وكله غير فحرج في النبوة . بل إن هذا فيها على النور . إذ علمه فعله على السداد والصواب . بل أكثرها أولها جارية مجرى العبادات والقرب على مقيدها . إذ كان ﷺ لا يلبذ منها لنفسه إلا ضرورته . ومعليه رفق جسمه . وفيه مصلحة ذاته التي بها يعبد ربه . ويلزم شريعته . ويسوس أمته . وما كان فيما بينه وبين الناس من ذلك . فبين معروف يصنعه . أو بر يوسعه . أو كلام حسن يقوله . أو يسمعه . أو نال شاره . أو فخر مملته . أو مدارة جسده . وكل هذا لاحق لصالح أصله منتقل في رأيي وظلال عبادته . وقد كان يخالف في فعله الدنيوية بحسب اختلاف الأحوال . ويعد للأمور لتصلها فربك في تصرفه لما قرب الحمار . وفي أسفاره الراحلة . ويركب البغلة في معارك الحرب دليلا على الثبات . ويركب الخيل . ويُعدُّها يوم الفرج . وإبغية الصراخ . وكذلك في لبسه . وسائر أحواله . بحسب اعتبار مصالحه . ومصلح أمته »**
 وكذلك يفعل الفعل من أمور الدنيا . مساعدة لأمته . وسيسطة وكراهية لخلأها . وإن كان قد جرى غيره خيرا منه . كما يترك الفعل لهذا . والقدري فعله خيرا منه . والد يفعل هذا في الأمور الدنيوية مما له الخيرة في أحد وجهيه كخروجه من المدينة لأخذ . وكان منبهه التحصن بها . وتركه قتل المنافقين . وهو على ما بين من أمرهم مؤلفا لغيرهم . ورعاية للمؤمنين من قرابتهم وكراهة لأن يقول الناس إن محمدا يقتل أصحابه . كما جاء في الحديث وتركه بناء الكعبة على قواعد إبراهيم . مراعاة للقبول فريش . وتعليمهم لغزيرها . وحذرا من نقار طوبهم لذلك . وتحريك مقام عدوتهم للمدين وأهله . فقال لعائشة في الحديث الصحيح . **« لو لا جئتُ قَوْمَكُم بِالْكَفَرِ لَأَتَمَمْتُ الْبَيْتَ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ »**
 ويفعل الفعل ثم يتركه . لكن غيره خيرا منه . كغنتله من أضي مياها بدر إلى القربى للمصون من فريش . وتكفله . أو استغفرت من أضي المستعير . **« مَسَّحَتْ الْهَذْيَ »** .
 ويبسط وجهه للكفر والعدو . وجاء استنلاله . ويصبر للجامل ويقول **« إِنْ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مِنْ أَفْئِدَةِ النَّاسِ لَشَرُّهُ »** . ويبدل له الرغائب . ليحبب إليه شريعته وبين ربه .
 ويدنو في منزله فيقول الخدم من مهنته . ويتسك في ملاعته حتى لا يبدوا منه شيء من إفراطه . وحتى كان على رؤوس جلسائه الطع .
 ويتحدث مع جلسائه بحديث أولهم . ويتعجب مما يتعجبون منه . ويضحك مما يضحكون منه . والد . وسع الناس - بشره وعمله . لا يستغزاه الغضب . ولا يصغر عن الحق . ولا يبين على جلسائه يقول . **« ما كان لئني أن تكون له خافضة الأعين »** .
 فإن قلت لصا معنى قوله لعائشة رضي الله عنها في الدخول عليه . بشر ابن المشركة . فلما دخل الآن له القول . وضحك معه . فلما خرج سألته عن ذلك قال . **« إن من شر الناس من اتفاد الناس لشربه »** .
 ويحب جز أن يظهر له خلاف ميعطن ويقول **« فلهه هلال »** .
 فالجواب أن فعله ﷺ كان استنلالا لله . وتطييبا لنفسه . ليتكأن إيمانه . ويمثل في الإسلام بسببه اتباعه . ويراه ملكه فيجذب بذلك إلى الإسلام .
 ومثل هذا على هذا الوجه قد خرج من حد مدارة الدنيا إلى السياسة الدينية . وقد كان يستعملها بأموال الله العريضة . فكيف بالخدمة اللينة ؟

قال صفوان . لقد أعطاني وهو أبغض الخلق إل . فزال يعطيني حتى صار أحب الخلق إل .
 قوله فيه . **« بشر ابن المشركة »** هو غير غيبة . بل هو تعريف ما علمه منه . أن لم يعلم . ليحضر حقه . ويحضر منه . ولا يوافق فيجانب كل الثقة . لاسيما وكان مطاعا متبوعا . ومثل هذا إذا كان لضرورة . ودفع مشرة لم يكن بغيبة . بل كان جازا . بل واجبا في بعض الأحيان . ككلمة الحمدين في ترجيح الرواة . والمركبين في الشؤون . =

فإن قيل : فما معنى الحفل الوارد في حديث بريدة من قوله ﷺ لملائكة : « هذه اختبرت أن موال بريدة أتوا بمعها إلا أن يكون لهم الولاء . فقال لها ﷺ : « اشتريها واشترطي لهم الولاء » . ففعلت . ثم قام خطيبا فقال : « مبال القوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله ؟ » كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل . »

والنبي ﷺ قد أمرها بالشرط لهم . وعليه باعوا . ولولاء - والله أعلم - لما باعوها من عائشة . كما لم يبيعوها قبل حتى شرطوا ذلك عليها . ثم أحله ﷺ . وهو قد حرم الفسخ والخديعة ؟

فاعلم - كبريتك الله - أن النبي ﷺ مَنَزَه عما يباع في بطل الجاهل من هذا . والتمزيه النبي ﷺ عن ذلك مذهب أكثر قوم هذه الزيادة قوله - فاشترطي لهم الولاء . إذ ليس في أكثر طرق الحديث . ومع ذلك فلا اعتراض بها إذ يباع لهم بمعنى عليهم . قال الله تعالى : ﴿ أولئك لهم الثمن ﴾ وقال : ﴿ وإن أسأمت فلها ﴾ فعل هذا فاشترطي عليهم الولاء لله . ويكون قيام النبي ﷺ ووعده . لما سلف لهم من شرط الولاء لأنفسهم قبل ذلك .

وجه فن أن قوله ﷺ : « اشترطي لهم الولاء » ليس على معنى الأمر . لكن على معنى التسوية والإسلام بأن شرطه لهم لينفعهم بعد بيان النبي ﷺ لهم قبل أن الولاء أن أعق . فكانت قال : « اشترطي أو لا تشترطي فإنه شرط غير نافع . »

وإلى هذا ذهب الداودي وغيره . وتوبيخ النبي ﷺ لهم وتاريخهم على ذلك يدل على علمهم به قبل هذا .

الوجه الثالث أن معنى قوله : « اشترطي لهم الولاء » أي انطوى لهم حكمه . وبينني عندهم سنته أن الولاء إنما هو أن أعق . ثم بعد هذا قام هو ﷺ مبينا ذلك . وموضحا على مخالفة ما تقدم منه فيه

فإن قيل : فما معنى فعل يوسف عليه السلام بآخيه . إذ جعل السطحية في رحله . وأخذ باسم سرقها . وما جرى على إخوته في ذلك . وقوله : ﴿ إنكم لسارقون ﴾ ولم يسرقوا ؟

فاعلم - كبريتك الله - أن الآية تدل على أن فعل يوسف كان من أمر الله لقوله تعالى : ﴿ كذلك كتبنا ليوسف مكانا لياخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله ﴾ الآية فإذا كان كذلك . فلا اعتراض به . كان فيه ما فيه . وأيضا فإن يوسف كان أعلم بأخاه باني أنا أخوك فلا تيكلس . فكان ما جرى عليه بعد هذا من وفقه ورغبته . وعلى يالين من عيسى الشجر له به . وإزالة القسوة والخشونة عنه بذلك .

وأما قوله : ﴿ أينما أجمع إنكم لسارقون ﴾ فليس من قول يوسف . فيلزم عليه جواب يحل شبهه . ولعل الظن أن حسن له التحويل كافيا من كان فإن على صورة الحال ذلك . وقد قيل : قال ذلك ليعلمهم قبل بيوسف وبيعهم له . وقيل غير هذا . ولا يلزم أن تقول الإنبياء ما لم يات منهم قالوه . حتى يُطلب الخلاص منه . ولا يلزم الاعتدال عن ثلاث شيء . »



الكتاب السادس (١)

في الحكمة في إجزاء الأمراض وشِدَّتِها عليه ، وكذا سُلَّيْ الأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

(v)

[illegible]

قول حديث آخر : « إذا أحب الله عبدا ابتلاه ليمسح تشربه » . وحكي السمرقندي : أن كل من كان الكرم - على الله تعالى كل بلاؤه - أشد ، كي يتبين فضله ، ويستوجب الثواب . كما روى عن لقمان أنه قال : « يعني الذئب والفضة يختبران بالقمار ، والمؤمن يختبر بالبلاء » .

رواد حُكي: ان ابتلاء مطهر، يبرس كل سبيبه التلقاه في صلاته اليه، ويبرس نائم محبة له، وقيل: ان اجتمع يربوا هو وابنه يبرس، هل كل حمل مشوي، وهما يمشكان، وكان لهم جار يتيم فشم ريحه واشفاه، وبكى ويكاته له جده له عيون، ليكاته، ويومئها جدار، ولاعلم عند مطهر وابنه، فعرّاه مطهر بالبيكاه اسفا له يبرس، إلى ان سالت حدائقه، وايضت عيانه من العيون، فلما علم بذلك بان ياقه بيكاه ينام متدليا ينادي على سبطه الا من كان مطرا فليطارد، ان عا مطهر، وعراي يبرس فليطارد التي نام عليها.

وَدَوَّى عَنْ اللَّيْثِ * لَنْ سَبِّبَ بِلَاءَ إِيُوبَ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ أَهْلِ قَرْيَتِهِ عَلَى مَلِكِهِمْ ، فَكَلَّمُوهُ فِي ظُلْمِهِ وَأَغْطَوْا لَهُ إِلَّا إِيُوبَ ، فَإِنَّهُ رَفِيقٌ بِهِ مُخَافَةٌ عَلَى زُرْعِهِ ، فَمَلَّابَهُ إِلهٌ بِيَلَاتِهِ ، وَمَحَنَةُ سُلَيْمَانَ لَا تُكَرَّمَانِ مِنْ نَيْتِهِ لِيَكُونَ الْحَقُّ فِي جَنْبَةِ إِسْمَاعِيلَ ، أَوْ لِلْعَمَلِ بِالْعَمَلِيَّةِ فِي دَارِهِ ، وَالْأَهْلُ

عنده . وهذه فائدة شدة المرض والوجع بالسي . ثالث عائشة : « لما رأيت الرجوع على أحد أئمة من علي رسول الله ﷺ . ومن جدها . رأيت النبي ﷺ في مرضه يومئذ ومثما شديدا فقلت : إنك لتؤذي نفسك شديدا . قال : « أجل إني لو كنت كما يريد رجلان منكم » قلت ذلك أن لك الأجر مرتين . قال : « أجل ذلك كله » .

وفي حديث أبي سعيد : أن رجلا وضع يده على النبي ﷺ فقال : « والله ما أظنك تشبع يدى عليه من شدة شغفك » فقال النبي ﷺ : « إنا مشر الأتباء وشاسط لنا البلاد . إن كان النبي ﷺ ليؤذي بالقدح حتى يقتله . وإن كان النبي ﷺ ليبيث بالقدح . وإن كانوا ليبرحون بالبلاد كما يبرحون ببراءه » .

ومن أنس عنه ﷺ : « إن علم الجراء مع علم البلاد . وإن الله إذا أحب قوما ابتلاهم . فمن رضى فله الرضى . ومن سخط فله السخط . وقد قال المفسرون في قوله تعالى ﴿ من يصلح سوما يجزيه ﴾ أن المسلم يجزى بمصائب الدنيا . فتكون له كفارة . ويرى هذا من عظمة . وإني . وسجله . وقال أبو هريرة عنه ﷺ : « من يرد الله به خيرا يصيب منه » وقال في رواية عائشة : « ما من مصيبة تصيب المسلم إلا يكثر الله بها عنه . حتى الشوكة يشكتها » .

وقال في رواية أبي سعيد : « ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب . ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشلكها إلا كفر الله بها من خطيئة » وفي حديث ابن مسعود : « ما من مسلم يصيبه أذى إلا حلت الله عنه خطيئته . كما بُعث ريق الشجر » . وحكمة أخرى لوجهها الله في الأمراض أجسامهم . وتعاقب الأجواء وشدها عند مخالفتهم . لتشتت نفوسهم . فيسئل خروجها عند قبضهم . وتشتت عليهم موت النزاع . وشدة السكرات بتقدم المرض . وضبط الجسم والنفس لذلك خلاف موت الحياة . وأخذ كما يتقدم من اختلاف لحوال الموتى في الشدة واللين والصعوبة . وقد قال ﷺ : « مثل المؤمن مثل خلة الزرع تأينها الرجوع هكذا وهكذا » .

وفي رواية أبي هريرة : « من حيث أتته الرجوع **تصلها** . فإذا سكنت اعتكلت . وكذلك المؤمن بكافة بالبلاد . ومثل الكافر كمثل الأرة صماء معتكلة حتى يخلصه الله » .

معناه أن المرض مؤثره صلب بالبلاد والأمراض . ورض بتصرفه بين القدر الله تعالى . منطاع لذلك . ابن الجاني يرويه . والله سخط . كطاعة خلة الرجوع والتأنيدها للرياح . وتأنيها لجهنم . وترتجها من حيث ما أتتها . فلذا أراح الله عن المؤمن رياح البلاد . واعتدل صحتها كما اعتكلت خلة الزرع عند سكن رياح الجو رجوع إلى شكر ربه . ومعرفة نعمته عليه .

وبرغ بلائه منتظرا رحمة وتوايه عليه . فإذا كان بهذه السبيل لم يصيب عليه مرض الموت . ولا نزله . ولا اقتضت عليه سكرات ونزعة لمادته بما تقدمه من الآلام ومعرفة ماله فيها من الأجر . وتطهنت نفسه على المصائب . ويقلبت وضعفها بتوالي المرض أو شدته . والكفر بخلاف هذا معال في غالب حاله . شئت بصحة جسمه كالأرة للصماء . حتى إذا أراد الله ملكه **قصبة** لصيته على غيره . وأخذ يفته من غير لطف ولا رفق . فكان موته لشد عليه حسرة . وطساة نزعه من قوة نفسه . بصحة جسمه لشد الله تعالى . وضرب الأخرة لشد كانهجف الأرة . وكما قال تعالى ﴿ فإخذنهم بشفة يمينه ﴾ وذلك عادة الله تعالى في أعدائه . كما قال الله تعالى ﴿ فلما أخذنا بذنيه فنبههم من أرسلنا عليه نصيبا ومنهم من أخذنا الصيحة ﴾ الآية . فلما جسيهم بالوقت على حال غير غفلة . وجسيهم به على غير استعداد بشفة . ولهذا ذكر من السالف أنهم كانوا يكرهون موت **الأموات** . ومنه في حديث إبراهيم كانوا يكرهون أخذة كاشدة الأسف أي : الغضب يرويه حديث **الأموات** .

وحكمة تلكه أن الأمراض تنذر الموت . ويذكر شدتها شدة الخوف من نزول الموت . فيستمن من تسليته وعلم تأنيدها له اللقاء ربه . ويخبر عن دار الدنيا الكلية الأكدار . ويكون قلبه مطلقا بالبعد . فيتنصل من كل ما يشغى تبايعه من فكر الله . وقيل العباد . ويؤذي المعلق إلى أعلاه . وينظر فيما يحتاج إليه من وصية فيمن يخطئه . أو أمر يمهده .

وهذا نبينا ﷺ المصور له ما تأخر . فد طلب التنصل في مرضه ممن كان له عليه مال . أو حق في بدن . وإتاه من نفسه وماله . وأمكن من القصص منه على ماورد في حديث الفضل . وحدث الرابطة . وأوصى بالتفكير بعده . كتاب الله وعتبه . وبالانصرار عيته . ودا إلى كتب كتاب . لئلا تضل لفته بعده إما في النص على الخلافة . أو أنه أعلم بمراده . ثم رأى الإنسان عنه الفضل وخيرا . وهكذا سيرة عباد الله المؤمنين . وأولئك المتقين . وهذا كله يخرجه غالبا الكفار لإيلاء الله لهم . لينذروا إيشا . ويستبينهم من حيث لا يعلمون . قال الله تعالى ﴿ فاما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يفهمون . فلا يستبينون ترسيمة ولا إلا يعلمهم يبرحون ﴾ .

ولذلك قال ﷺ في رجل مات فجأة : « سبحان الله كأنه على غيب . الحريم من حرم وصيته » . وقال : « موت الأموات راحة للمؤمنين . وأخذة أسل الكفار أو الفاجر » . وذلك لأن الموت يأتي المؤمن **نظما** مستمدا . له . منتظرا لطلوه . فهنا امره عليه كيما جاء . وأوصى إلى راحته من نصب الدنيا وآذاه . كما قال ﷺ : « مستريح ومستراح منه » . وتأتي الكفر والفقر منيته على غير استعداد ولاعية . ولاصمعات غفلة مزمنة ﴿ عَن نَّبِيِّهِمْ بَنَاتٌ فَنَبِّهَنَّهُمْ فَلَا يَشْعُرُون رُشْهًا وَلَا هُمْ يُعْذِرُونَ ﴾ فكان الموت لشد شيء عليه . وإراق الدنيا قطع امر صدمه . واكثره شدة له . وإلى هذا المعنى لشد ﷺ بقوله : « مَنْ أَسْبَغَ لِبَاسَهُ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ » وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَهُ اللَّهُ كَرِهَ اللَّهَ لِقَائَهُ » .



تم بحمد الله سبحانه وتعالى
الجزء الثاني عشر من السيرة
الشامية ، حسب التجزئة
الموضوعة لنشر الكتاب



- الفهارس
- المراجع
- الموضوعات

من مراجع البحث والتحقيق

(١)

- (١) - إتحاف السادة المتقين للزبيدي تصوير بيروت .
- (٢) - الإتحاف بحب الأشراف للشيخ عبدالله الشبراوي مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر .
- (٣) - الإتحاف في علوم القرآن للأستاذ جلال المين السيوبي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / لعلقة المصرية سنة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .
- (٤) - الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان للإمام علاء الدين علي بن بلبان الفارسي - تحقيق شعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة / الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م .
- (٥) - أحسن القصص لعل فكرى - الطبعة الرابعة ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م عيسى البابي الحلبي بمصر .
- (٦) - أخبار القضاة لابن وكيع بيروت (بلا تاريخ) .
- (٧) - أخلاق النبي ﷺ وأدابه للمافظ أبي محمد عبدالله المعروف بابي الشيخ / تحقيق أحمد مرسى / النهضة ١٩٧٢ م .
- (٨) - الأدب المفرد للإمام البخاري / مكتبة الأدب / القاهرة ١٤٠٠ هـ / ١٩٧٩ م .
- (٩) - الأذكار للإمام النووي طبعة عيسى البابي الحلبي .
- (١٠) - أنوار النبی وأولاده ﷺ لأبي عبيدة معمر بن المثنى / تحقيق / يوسف بديوي - دار مكتبة التبرية / بيروت .
- (١١) - الاستبصار في نسب الصحابة من الانصار لعبدالله بن قدامة المقدسي / تحقيق علي نويهض / بيروت ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .
- (١٢) - الاستبصار في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر الأندلسي / تحقيق علي الجبالي / القاهرة / طهيدل إباد .
- (١٣) - أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير طبعة دار الشعب ١٩٧٠ م .
- (١٤) - إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين للشيخ محمد الصبان طبعة محمد بن شقرون ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٣ م .
- (١٥) - الأسماء والصفات للبيهقي الطبعة الأولى .
- (١٦) - الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر السقلاسي / طبعة التجارية ١٣٥٨ هـ / دار السعادة ١٣٢٨ هـ / دار إحياء التراث العربي / بيروت .
- (١٧) - الاصفاف في سيرة المصطفى ﷺ لمحمد نيهان الخبار / دار إحياء التراث الإسلامي / قطر - الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
- (١٨) - الأعلام لخبر الدين الزركلي / دار العلم للملايين - بيروت السادسة ١٩٨٤ / القاهرة ١٣٧٤ هـ .
- (١٩) - الإفصاح عن معاني الصحاح للوزير العالم ابن هبيرة - تحقيق د فؤاد عيدانم أحمد الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
- (٢٠) - الألفاظ الكتابية لعبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمداني تقديم د/ أميل بديع يعقوب / الطبعة الأولى دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م .
- (٢١) - أمال الشجرى طبعة بيروت .
- (٢٢) - إنباء البرود على إنباء الفتحا لجمال الدين النظمي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة ١٩٩٩ - ١٤٠٦ م .
- (٢٣) - إنباء الفهر بانباء العمر لابن حجر السقلاسي تحقيق الدكتور حسن حبشي - المجلس الاعلى للشتون الاسلامية ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
- (٢٤) - الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء : مالك والشافعي وأبي حنيفة ، لابن عبدالبر القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- (٢٥) - انساب الانبال للبخاري تحقيق د/ محمد حميد اعطيفة دار المعارف / بيروت (بلا تاريخ) .
- (٢٦) - الانساب للسمعاني - أمين دمج - بيروت - وايدين / لندن ١٩١٢ م .

- (٢٧) - الأنوار المحمدية من المواقف الدنية للشيخ يوسف النبهاني (بلا تاريخ) .
 (٢٨) - أيام العرب في الإسلام تأليف محمد أبو الفضل إبراهيم وعلى محمد البجاولي الطبعة الأولى ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م عيسى البابي الحلبي بمصر .

(ب)

- (٢٩) - بدائع المنز للساعاتي دار الأنوار .
 (٣٠) - البدء والتاريخ لمطهر بن طاهر المقدسي - نشر كلمان هواز - بغداد ١٨٩٩ م .
 (٣١) - البداية والنهاية للحافظ ابن كثير تحقيق د / أحمد أبو العجم وأخرون - دار الكتب العلمية بيروت ١٣٠٧ هـ / ١٩٨٧ م - القاهرة ١٣٥١ - ١٣٥٨ هـ .
 (٣٢) - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني - مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٤٧ هـ .
 (٣٣) - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ١٩٦٤ م .
 (٣٤) - البيان والتبيين للحافظ تحقيق عبدالسلام هارون - القاهرة ١٩٦٣ م / الاستقامة ١٩٤٧ م .

(ت)

- (٣٥) - تاج التراجم ، لابن قطلوبغا بغداد ١٩٦٢ م .
 (٣٦) - التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول للشيخ منصور علي ناصف - دار الفكر ١٩٨١ م .
 (٣٧) - تاريخ الطب العربي لفؤاد سيزكين نقله للعربية د. محمود فهمي حجازي ود. فهمي أبو الفضل - الهيئة المصرية ١٩٧٨ م .
 (٣٨) - تاريخ الأدباء النحاة المسمى : نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري تقديم علي يوسف - جمعية إحياء مآثر علماء العرب .
 (٣٩) - تاريخ الإسماقي الطبعة الأولى بالطبعة العثمانية ١٣٠٤ هـ .
 (٤٠) - تاريخ الإسلام للذهبي تحقيق د. بشار عواد عرف - القاهرة ١٣٦٨ هـ / ١٩٧٧ م .
 (٤١) - تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين تحقيق د. عبدالمعطي قلعجي - بيروت ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
 (٤٢) - تاريخ أصبهان لأبي نعيم أوروبيا .
 (٤٣) - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي دار الكتب العربية - بيروت - القاهرة ١٩٣١ م .
 (٤٤) - تاريخ الثقات للمعالي تحقيق د. عبدالمعطي قلعجي بيروت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م .
 (٤٥) - تاريخ جرجان للسهمي تصحيح عبدالرحمن بن يحيى المعلى / حيدر آباد / الهند ١٩٥٠ م .
 (٤٦) - تاريخ الخلفاء للسيوطي تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد - القاهرة ١٩٥٩ م دار مروان - بيروت ١٣٨٩ هـ .
 (٤٧) - تاريخ الخميس في أصول أنفس نفيس للديار بكري - القاهرة ١٣١٢ هـ .
 (٤٨) - تاريخ الرسل والملوك للطبري القاهرة ١٩٣٦ م .
 (٤٩) - تاريخ الصحابة الذين روى عنهم الأخبار للبيهي تحقيق يوزان السنوي / دار الكتب العلمية / بيروت .
 (٥٠) - التاريخ الصغير للبخاري تحقيق محمود زايد - حلب ١٩٧٧ م .
 - التاريخ الكبير للبخاري تحقيق عبدالرحمن المعلى اليماني - دائرة المعارف العثمانية - الهند ١٣٨٠ هـ .

- (٥٢) - التاريخ لابن الفرات بيروت ١٩٢٦ - ١٩٤٢ م .
- (٥٣) - التاريخ لابن معين تحقيق أحمد محمد نور سيف مكة المكرمة ١٩٧٩ م .
- (٥٤) - تاريخ الأمم الإسلامية للشيخ محمد الخضرى بك - طبعة ١٩٦٩ .
- (٥٥) - التاريخ لخليلة خياط تحقيق أكرم ضياء العمرى - الرياض ١٩٨٢ م .
- (٥٦) - تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزى تعليق أسامة الرفاعى - مكتبة السلام العالمية بالفلكى - مصر .
- (٥٧) - تاريخ مدينة دمشق لابن عساکر تحقيق سكية الشهابى وآخرين - مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق .
- (٥٨) - تاريخ واسط المعارف / بغداد .
- (٥٩) - تاريخ يعقوبى .
- (٦٠) - تبیین کذب المقتدى فيما نسب إلى الإمام أبى الحسن الأشعري لابن عساکر - طبعة دار الفكر - دمشق ١٣٩٩ هـ .
- (٦١) - تجريد أسماء الصحابة للذهبي - الهند ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
- (٦٢) - تحرير التنبيه للإمام النووى .
- (٦٣) - التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوى - القاهرة ١٩٥٧ - ١٩٥٨ م .
- (٦٤) - تخریج الدلائل السمعية للزعاى التلمسانى، تحقيق الشيخ أحمد أبو سلامة، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤٠١ هـ .
- (٦٥) - تذكرة الحفاظ للذهبي تحقيق عبدالرحمن المعلمى اليمانى حيدر آباد الدکن / الهند ١٣٧٧ هـ .
- (٦٦) - تذكرة الموضوعات لابن القيسراني . السلفية .
- (٦٧) - تمجیل المنفعة بزوائد رجال المسانيد الأربعة لابن حجر - الهند ١٢٨٠ هـ .
- (٦٨) - تفسير ابن كثير ط الشعب .
- (٦٩) - تقريب التهذيب لابن حجر العسقلانى تحقيق د... عبدالوهاب عبداللطيف - القاهرة ١٣٨٠ هـ .
- (٧٠) - تلخيص الجبر لابن حجر . الفنية المتحدة .
- (٧١) - التمهيد لابن عبدالبر المغرب .
- (٧٢) - تهذيب الاسماء واللغات للنووى المنيرة / القاهرة (بلا تاريخ) .
- (٧٣) - تنزيه الشريعة لابن عراق . القاهرة .
- (٧٤) - تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى ، دائرة المعارف بالهند ١٣٢٥ هـ .
- (٧٥) - تهذيب خصائص على النضلى .

(ث)

- (٧٦) - الثقات لابن حبان البستي تحقيق محمد عبدالمعید خان - حيدر آباد الدکن - الهند ١٩٧٣ ومؤسسة الكتب الثقافية / بيروت .

(ج)

- (٧٧) - جامع التحصيل للعلماني .
(٧٨) - الجامع لشعب الإيمان للبيهقي تحقيق د. عبدالحل حامد / دار السلفية / بمبائى - الهند .
(٧٩) - الجامع الصغير للسيوطي .
(٨٠) - الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ لأبى محمد عبداه القيواني تحقيق محمد أبرالاجفان وعثمان بطيخ - مؤسسة الرسالة / المكتبة القيمة - تونس .
(٨١) - الجامع الكبير المخطوط - الجزء الثاني .
(٨٢) - جامع مسانيد أبى حنيفة .
(٨٣) - جذوة المقتبس لأبى عبداه الحميدى تحقيق الأستاذ ابن تلويت الطنجى - القاهرة ١٩٥٢ م .
(٨٤) - الجمع والتعديل للرازي .
(٨٥) - الجمع بين رجال الصحيحين لأبى القيسرائى .
(٨٦) - جمع الجوامع للسيوطي مجمع للبحوث الإسلامية بالأزهر .
(٨٧) - جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد للإمام محمد بن محمد بن سليمان - بنك فيصل الإسلامى - قبرص الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
(٨٨) - جمهرة انساب العرب لأبى حزم الأندلسى تحقيق عبدالسلام هارون - دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٢ م .
(٨٩) - جوامع السيرة النبوية لأبى حزم الأندلسى - مكتبة التراث الإسلامى - مصر .
(٩٠) - الجواهر المحضية في تراجم الحنفية لمبدالقاهر بن محمد القرشى - حيدر آباد ١٣٣٢ هـ .

(ح)

- (٩١) - الحارثى الفتاوى للسيوطي - طبعة دار الصمارة - دار الكتاب العربى - بيروت .
(٩٢) - الحياتك في أخبار الملائك للسيوطي تحقيق أبو هاجر محمد السعيد زغلول - دار الكتب العلمية - بيروت .
(٩٣) - حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٢٨٧ هـ / ١٩٦٨ م .
(٩٤) - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبى نعيم الأصفهاني - المكتبة السلفية القاهرة ١٩٣٨ م ودار الكتب العلمية بيروت .

(خ)

- (٩٥) - خاتم النبيين ﷺ للإمام الفقيه محمد أبو زهرة - الطبعة الأولى ١٩٧٣ م الفكر العربى بمصر .
(٩٦) - خزائن الأدب لعبدالقادر البدادى القاهرة ١٢٩٩ هـ .
(٩٧) - خصائص أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه للنسائى تقديم عبدالرحمن محمود - مكتبة الآداب بمصر .
(٩٨) - الخصائص الكبرى للسيوطي دار الكتب العلمية - بيروت .
(٩٩) - خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخرجى تحقيق الشيخ محمود فايد - مكتبة القاهرة - بولاق ١٣٠١ هـ .
(١٠٠) - الخلفاء الراشدون للشيخ عبدالوهاب النجار .

(د)

- (١٠١) - دائرة المعارف الإسلامية .
(١٠٢) - در السحابة في مناقب القراية والصحابية لمحمد بن على الشوكاني تحقيق د. حسين بن عبداه العمرى .
(١٠٣) - الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي - دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م

(١٠٤) - الدور في اختصار المغازي والعسير لأين عبدالرحمن تحقيق الدكتور شوقي ضيف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

(١٠٥) - الدور المنتثرة في الاحاديث المشتهرة للسيوطي - مكتبة مصطفى البابي الحلبي - مصر .

(١٠٦) - دلائل النبوة لأبي نعيم تحقيق الدكتور محمد قلعجي وعبدالرحمن عباس - دار النفائس .

(١٠٧) - دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة للبيهقي تحقيق د/ عبدالمعطي قلعجي - دار الريان للتراث/ مصر .

(١٠٨) - دول الاسلام للذهبي تحقيق الأستاذ فهمي شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم - القاهرة ١٩٧٤ م .

(١٠٩) - الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لأين فرحون - مصر ١٣٥١ هـ

(١١٠) - ديوان حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي - شرح محمد الحفاني - مطبعة المصمادة - مصر .

(١١١) - ديوان المتنبي المركز العربي للبحث والنشر - القاهرة ١٩٨٠ م .

(د)

(١١٢) - ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي - نشرة القدسي - مطبعة التوفيق/ دمشق ١٣٤٧ هـ

(١١٣) - ذيل الروضتين لأبي شامة - القاهرة ١٣٦٦ هـ .

(ج)

(١١٤) الرسالة للإمام الشافعي طبعة المطبعي

(١١٥) - الرسالة المستخرجة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة للكتاني تحقيق محمد المنتصر الكتاني . دمشق - دار الفكر - الطبعة الثالثة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٤ م .

(١١٦) - روضة الطالبين .

(١١٧) - روضة المحبين ونزهة المشتاقين لأين قيم الجوزية مكتبة دار التراث - القاهرة .

(١١٨) - الروض الأنف للسهيلى .

(١١٩) - الرياض النضرة في مناقب الصالحين للطبري تحقيق الشيخ محمد أبوالمعالا - مكتبة الجندي .

(ب)

(١٢٠) - الزهد للإمام أحمد بن حنبل بيروت (بلا تاريخ) .

(١٢١) - زاد المعاد في هدى خير العباد لأين قيم الجوزية - المطبعة المصرية ومكتبتها - مصر/ وهامش المواهب .

(١٢٢) - زعماء الإسلام للدكتور/ حسن إبراهيم حسن - النهضة المصرية الطبعة الثالثة ١٩٨٠ م .

(أ)

(١٢٣) - سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للصالحى الدمشقي طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر .

(١٢٤) - المسلسلة الصحيحة للألباني - المكتب الإسلامي .

(١٢٥) - السطع الثمين للإمام محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري - تحقيق وتعليق / محمد علي قطب - دار الحديث بمصر .

(١٢٦) - السنة لأين أبي عاصم المكتب الإسلامي .

(١٢٧) - سنن أبي داود تعليق الشيخ/ محمد محي الدين عبد الحميد - القاهرة .

(١٢٨) - سنن ابن ماجه تحقيق الأستاذ/ محمد فؤاد عبدالباقى دار احياء الكتب العربية بمصر ١٣٧٧ هـ/ ١٩٥٢ م .

- (١٢٩) - سنن الترمذى تحقيق وتعليق / إبراهيم عطوة عوض - مصطفى البابى الحلبي - الطبعة الثانية ١٩٧٥م .
- (١٣٠) - سنن الدار طنى الطباعة الفنية المتحدة .
- (١٣١) - سنن الدارمى بيروت .
- (١٣٢) - سنن سعيد بن منصور دار الكتب العلمية .
- (١٣٣) - سنن النسائي المطبعة المصرية بالازهر ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٠م .
- (١٣٤) - سير اعلام النبلاء للذهبي تحقيق جماعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط بيروت ١٤٠١ هـ .
- (١٣٥) - السيرة لابن كثير دار الهمى المحدثى - مصر .
- (١٣٦) - السيرة النبوية لابن هشام تحقيق مصطفى السقا وآخرين - القاهرة ١٩٩٥ .
- (١٣٧) - السيرة الطيبة لعلى برهان الحلبي - نشر المكتبة الإسلامية بيروت ودار الفكر بيروت .
- (١٣٨) - السير والمغازى لابن إسحاق .

(ش)

- (١٣٩) - شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى - القاهرة ١٣٥٠ هـ / بيروت بلا تاريخ .
- (١٤٠) - شرح العلامة الزرقانى على المواهب اللدنية للقسطائى وبهامشه زاد المعاد لابن القيم دار المعرفة للطباعة والنشر / بيروت لبنان .
- (١٤١) - شرح السنة للبغوى تحقيق زهير الشاويش وشعيب الأرنؤوط - المكتب الاسلامى الطبعة الثانية بيروت ١٤٠٢ هـ .
- (١٤٢) - شرح الشفا للفاضل عن القارى دار الصعادة ١٣١٦ هـ .
- (١٤٣) - شرح البلاغة لابن أبى الحديد تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة الثانية عيسى الحلبي ١٣٨٧ هـ .
- (١٤٤) - الشفا بتعريف حقيق المصطفى للقائى أبى الفضل عياض اليحصبى دار الفكر ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨م .
- (١٤٥) - الشمايل للترمذى .

(ص)

- (١٤٦) - الصحاح لابی نصر إسماعيل بن حماد الجوهري - تحقيق احمد عبدالغفار عطا - القاهرة .
- (١٤٧) - صحيح ابن حبان تحقيق احمد شاكز - القاهرة ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢م .
- (١٤٨) - صحيح ابن خزيمة تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمى - المكتب الاسلامى بيروت الطبعة الاولى ١٣٩٥ هـ .
- (١٤٩) - صحيح البخارى طبعة دار الشعب بمصر - دار الفكر .
- (١٥٠) - صفة الصلوة لابن الجوزى تحقيق فلخور وقلمجى بيروت ١٩٧٩م .
- (١٥١) - صحيح مسلم تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبدالباقى دار إحياء الكتب العربية - مصر ١٣٤٧ هـ / ١٩٥٤ .
- (١٥٢) - الصلوات الهامة بمحبة الخلفاء الجامعة لبعض ملوك فى فضائل الخلفاء للشيخ السيد مصطفى البكرى الصديقى - الطبعة الاولى ١٣٨٧ هـ مصطفى البابى الحلبي مصر .
- (١٥٣) - الصواعق المحرقة فى الرد على أهل البدع والزندقة للمحدث احمد بن حجر الهيتمى المكى تخريج وتعليق د / عبدالوهاب عبداللطيف - مكتبة القاهرة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥م .

(ض)

- (١٥٤) - الضعفاء للعليل تحقيق الدكتور / عبدالمعطي قلمجى بيروت ١٩٨٤م .

(ط)

- (١٥٥) - الطالع السعيد للأدوى تحقيق سعد محمد حسن - الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦م
 (١٥٦) - طبقات الحفاظ للسيوطي تحقيق علي محمد عمر - مكتبة وهبة بالقاهرة طبعة أولى ١٢٩٢ هـ / ١٨٧٢م
 (١٥٧) - الطبقات لخليفة خياط تحقيق سهيل زكار / أكرم ضياء العمرى دمشق ١٩٦٦ م / الرياض ١٩٨٢
 (١٥٨) - طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة .
 (١٥٩) - طبقات الشافعية للأسنوي تحقيق عبدالله الجبوري بغداد ١٢٩١ هـ
 (١٦٠) - طبقات الشافعية لابن هداية الله تحقيق عادل نويهض بيروت ١٩٧٩ - بغداد ١٣٥٦ هـ .
 (١٦١) - طبقات الشافعية الكبرى للمسكي تحقيق عبدالفتاح الجلو ومحمود الطماحي - القاهرة ١٩٦٤ وطبعة الحسينية
 (١٦٢) - طبقات الصوفية لأبي عبدالرحمن السلمى تحقيق نور الدين شريبه طبعة الخاسبي ١٢٨٩هـ / ١٩٦٩م
 (١٦٣) - طبقات الفقهاء للشيرازي تحقيق د/ احسان عباس - دار التراث العربي - بيروت ١٩٨١م
 (١٦٤) - طبقات القراء = غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ١٩٢٥م .
 (١٦٥) - الطبقات الكبرى لابن سعد دار صادر - دار التحرير بمصر ١٩٦٨م .
 (١٦٦) - الطبقات الكبرى للشعراني ط القاهرة ١٣٥٥ هـ - ومصطفى الحلبي ط الاول ١٩٧٣ م
 (١٦٧) - طبقات المفسرين للدواوي تحقيق علي محمد عمر - طبعة وهبة بالقاهرة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢م
 (١٦٨) - طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة تحقيق الدكتور محسن غياض - بغداد ١٩٧٢ - ١٩٧٤ م .

(ع)

- (١٦٩) - العبر في خبر من غير الذهبى تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد والاستاذ فؤاد السيد - دائرة المطبوعات والنشر - الكويت ١٩٦٠ - ١٩٦٩م .
 (١٧٠) - للعمدة الميرشيين بالجنة المسمى : جزيل المنة في سيرة الميرشيين بالجنة ، للشيع قرنى بدوى مكتبة محمد علي صبيح بمصر ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤م .
 (١٧١) - العقد الثمين في تاريخ البلد الامين للفاسي تحقيق السيد الطناحي بالقاهرة وتحقيق الاستاذ فؤاد سيد السنة الممعدية ١٩٦٢م .
 (١٧٢) - العقد الفريد لابن عبدربه الاندلسي - المطبعة الازهرية بمصر - الطبعة الثانية ١٣٤٦ هـ .
 (١٧٣) - ظل الحديث لابن أبي حاتم .
 (١٧٤) - المطال المتناهي لابن الجوزي . الهند .
 (١٧٥) - علي بن ابي طالب للاستاذ عبدالسلام محمد العشري مكتبة الصباح بالفجالة بمصر .
 (١٧٦) - معين الاثر في فنون المغازي والسير لابن سيد الناس - مكتبة القدسي بالقاهرة ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م .

(غ)

- (١٧٧) - غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري تحقيق المستشرق برجستراسر القاهرة ١٩٣٢ .

(ف)

- (١٧٨) - فتح الباري . شرح صحيح البخارى لابن حجر المسقلاني - القاهرة (بولاق) ١٣٠١ هـ والسلفية ١٢٩٠ هـ .
 (١٧٩) - الفتح الكبير في ضم الزيادة الى الجامع الصغير للشيخ يوسف النبهاني / مصطفى الحلبي - مصر .
 (١٨٠) - فتوح البلدان للبلاذري / لين ١٨٦٦م وتحقيق د/ صلاح الدين المنجد - طبعة النهضة المصرية .
 (١٨١) - فتوح مصر لابن عبدالحكم .
 (١٨٢) - فردوس الاخبار بمقتور الخطيب المخرج علي كتّاب الشهاب للديلمي / دار الريان للتراث بمصر .

- (١٨٢) - الفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ للحافظ ابن كثير تحقيق وتعليق محمد السعيد الخطراوي ومحمد الدين مستو - الطبعة الأولى ١٢٩٩ هـ - ١٤٠٠ هـ دمشق بيروت .
- (١٨٤) - فقه اللغة لأبي منصور إسماعيل التتالي النيسابوري طبعة الآباء اليسوعيين - بيروت سنة ١٨٨٥ م .
- (١٨٥) - الفقيه والمنقذ للخطيب البغدادي .
- (١٨٦) - الفهرست لأبن النديم تحقيق رشاد تجدد طهران .
- (١٨٧) - فوات الوفيات لأبن شاكر الكتبي تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - القاهرة ١٩٥٦ م .
- (١٨٨) - فيض القدير : شرح الجامع الصغير للعلامة المناوي - دار الفكر للطباعة .

(ك)

- (١٨٩) - الكاشف للذهبي - تحقيق مصطفى جواد - بغداد ١٩٥٦ - ١٩٧٧ م .
- (١٩٠) - الكاف الشاف في تخريج الحديث الكشاف لأبن حجر - دار المعرفة .
- (١٩١) - الكامل في التاريخ لأبن الأثير - القاهرة ١٢٩٠ هـ - وطبعة بيروت ١٩٦٥ م .
- (١٩٢) - الكامل في الضعفاء لأبن عدي - طبعة دار الفكر - بيروت .
- (١٩٣) - كشف الخفا للعجلوني مكتبة دار التراث .
- (١٩٤) - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للمفتي الهندي - بيروت ١٩٧٩ م - م وطبعة التراث الإسلامي .
- (١٩٥) - الكنى والأسماء للدولابي - تصوير دار الكتب العلمية .
- (١٩٦) - الكوكب الأجوج بأحكام الملاكة والجن والشياطين ويأجوج ومأجوج للسيد علي السقايف - طبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر .
- (١٩٧) - اللباب في تهذيب الأنساب الأثر - القاهرة ١٣٥٧ هـ .
- (١٩٨) - لسان الميزان لأبن حجر المسقلاني - الأعلمي - دار الفكر - بيروت وحيدر آباد الدكن بالهند ١٢٢٩ هـ .

(م)

- (١٩٩) - المبرد - حياته واثاره للشيخ محمد عبد الخالق عضية - القاهرة ١٣٨٥ هـ - طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
- (٢٠٠) - المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لأبن حبان - تحقيق محمود زايد - دار الوعى - حلب ١٢٩٦ هـ .
- (٢٠١) - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد بتحريه الحافظين الهيثمي والعراقي - طبعة القاهرة ١٢٥٢ هـ - ودار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- (٢٠٢) - محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية للشيخ محمد الحضري بك - طبعة المكتبة التجارية الكبرى بمصر ١٩٩٩ م .
- (٢٠٣) - محاضرات في تاريخ المذاهب الفقهية للأستاذ الشيخ محمد ابوزهرة - مطبعة مخيم بمصر عام ١٩٦١ - ١٩٦٢ م .
- (٢٠٤) - المحبر لأبن حبيب البغدادي / المكتورة ايلزة ليفتن شتيرت بيروت (بلا تاريخ) .
- (٢٠٥) - المحل لأبن حزم - طبعة القاهرة ١٣٤٧ هـ .
- (٢٠٦) - مختصر تاريخ دمشق لأبن منلقور -
- (٢٠٧) - مختصر صفه الصفة لأبن الجوزي تحقيق عصام الدين الصبابطي - دار الحديث - الطبعة الثانية .
- (٢٠٨) - مختصر طبقات الحنابلة للنبلسي .
- (٢٠٩) - مرآة الجنان وعبرة اليقظان للياقني - حيدر آباد الدكن بالهند ١٢٢٧ - ١٢٣٩ هـ .
- (٢١٠) - مروج الذهب ومعادن الجوهر للمعتمد بالله بالله ١١٦١ / ١١٧٠ م .
- (٢١١) - مزيل الخفاض الفاظ الشفا للعلامة أحمد بن محمد الشمني - دار الفكر .
- (٢١٢) - المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابوري - حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٤١ هـ ودار الكتاب العربي - بيروت - لبنان .

(٢١٢) - مسند أبي يعلى الموصلى للإمام أحمد بن علي بن الحنفى النعماني تحقيق حسين سليم أسد - دار المأمون للتراث - دمشق - بيروت .

(٢١٤) - مسند أحمد بن حنبل - طبعة دار صادر - بيروت .

(٢١٥) - مسند الحميدى - دار الكتب العلمية - بيروت .

(٢١٦) - مسند الطيالسى .

(٢١٧) - مسند عباد بن المبارك - تحقيق وتعليق صبحى السامرائى مكتبة المعارف بالرياض .

(٢١٨) - مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار للبسنى - نشر مرزوق على إبراهيم - القاهرة ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م .

(٢١٩) - مشكاة المصابيح للتبريزى المكتب الإسلامى .

(٢٢٠) - مشكل الآثار للطحاوى مجلس دار النظام - الهند .

(٢٢١) - مصنف ابن أبى شيبة - تحقيق سعيد الحام - دار الفكر .

(٢٢٢) - مصنف عبد الرزاق طبعة المكتب الإسلامى .

(٢٢٣) - المطالب العالى بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى الكويت ١٩٧٣ م .

(٢٢٤) - المازى للواقدي تحقيق الدكتور / مارسدن جونز - عالم الكتب .

(٢٢٥) - المفتى عن حمل الاسفار للعراقى طبعة عيسى البابى الحلبي - مصر .

(٢٢٦) - معجم الادباء لياقوت الحموى - نشر أحمد فريد رفاعى - القاهرة ١٩٣٦ هـ .

(٢٢٧) - المعجم الأوسط للطبرانى تحقيق د / محمود الطحان مكتبة المعارف - الرياض - طبعة اولى ١٤٠٥ هـ .

(٢٢٨) - معجم البلدان لياقوت الحموى - دار صادر - بيروت ١٩٥٥ م - وبيروت (بلا تاريخ) .

(٢٢٩) - المعجم الصغير للطبرانى تعليق عبدالرحمن عثمان - المكتبة السلفية للكتبة/ المدينة المنورة .

(٢٣٠) - المعجم الكبير للطبرانى تحقيق حمدى السلفى - العراق ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٥ م ومكتبة ابن تيمية بالقاهرة .

(٢٣١) - معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة - دمشق ١٩٥٧ .

(٢٣٢) - معجم المستعجم لأبى عبيد عباد بن عبدالعزيز اليكرى .

(٢٣٣) - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم للشيخ محمد فؤاد عبدالباقى .

(٢٣٤) - المعجم الوجيز لجمع اللغة العربية بمصر طبعة وزارة التربية ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م .

(٢٣٥) - المعجم الوسيط لجمع اللغة العربية - طبعة مصرية .

(٢٣٦) - المعرفة والتاريخ للفوسى تحقيق أكرم ضياء العمرى - بيروت ١٩٨١ م .

(٢٣٧) - معرفة الثقات للعجل - المدينة المنورة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

(٢٣٨) - معرفة القراء الكبار للذهبي تحقيق محمد سيد حادالحق - القاهرة ١٩٦٧ م .

(٢٣٩) - المقضب لأبى العباس محمد بن يزيد البرد تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة طبعة المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة ١٣٨٦ هـ .

(٢٤٠) - المنتخب من كتاب انواع النبى ﷺ للزبير بن بكار .

(٢٤١) - من وصايا الرسول ﷺ شرح وتعليق طه عباد العفيفى طبعة دار الاعتصام .

(٢٤٢) - موارد الطمان للهيشى .

(٢٤٣) - الموضوعات لابن الجوزى الطبعة الاولى .

(٢٤٤) - المنتظم لابن الجوزى حيدر اباد الهند ١٣٥٧ هـ .

(٢٤٥) - منحة المعبود للساعاتى طبعة المنيرة .

(٢٤٦) - مرقا الإمام مالك تحقيق الدكتور عبدالوهاب عبدالكليف طبعة المجلس الاعلى للشئون الاسلامية - بالقاهرة .

(٢٤٧) - ميزان الاعتدال فى نقد الرجال للذهبي تحقيق على البجاوى - القاهرة ١٩٦٣ م .

(ن)

- (٢٤٨) - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى - القاهرة ١٩٢٩م - ١٩٥٦م .
(٢٤٩) - نسب قريش لأبى عبيداه مصعب بن عبيداه الزبيرى - نشر ليفى بروفنسال القاهرة ١٩٥٣م .
(٢٥٠) - نصب الراية للزيلعى المكتبة الاسلامية .
(٢٥١) - فتح الطبيب للمقرئ طبع فريد الرفاعى - دار صادر ١٩٦٨م .
(٢٥٢) - نكت الهميان للصفدى تحقيق أحمد زكى - الجمالية - مصر ١٩١١م .
(٢٥٣) - نهاية الارب للنويرى .
(٢٤٥) - النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير تحقيق الدكتور محمود محمد الطنهامى دار الفكر للطباعة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
(٢٥٥) - نور الأبصار في مناقب آل بيت النبى المختار للشبلنجى - مطبعة شقرون بمصر الطبعة الثامنة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٣م .

(و)

- (٢٥٦) - الواقى بالوفيات للصفدى بتحقيق جماعة من العرب والمستشرقين بيروت ١٩٨٢ - ١٩٨٣م .
(٢٥٧) - الورع للعالم الربانى والمصديق الثانى للإمام أبى عبيداه أحمد بن حنبل الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ .
(٢٥٨) - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان بتحقيق إحسان عيسى/ بيروت ١٩٧٨م .
(٢٥٩) - الولاة والفضاة للكندى بيروت ١٩٠٨م .



فهرست

الجزء الثاني عشر من سبل الهدى والرشاد للإمام الصالحى

الموضوع	الصفحة
تقديم اللجنة	٢
مقدمة المحقق	٥
جُمَاع	
ابواب ذكر أزواجه ﷺ	١٢
الباب الأول	
في الكلام على أزواجه ﷺ اللاتي دخل بهن على سبيل الإجمال ، وترتيب تزويجهن رضى الله تعالى عنهن وفيه أنواع :	١٥
الأول : في أنه ﷺ لم يتزوج إلا من أهل الجنة وعدتهن	١٥
الثاني : في ذكر الآيات التي نزلت في شأن أزواج النبي ﷺ	٢١
الثالث : في حسن خلفه ﷺ معهن ، ومدارته ﷺ لهن ، وعنه على برهن ، والصبر عليهن ، رضى الله تعالى عنهن	٢٢
الرابع : في محادثته ﷺ لهن ، ويسره معهن	٢٨
الخامس : في اعتزاله ﷺ نساءه رضى الله تعالى عنهن لما ساكنه النفقة مما ليس عنده	٢٢
الباب الثاني	
في بعض فضائل أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضى الله تعالى عنها وفيه أنواع :	٢٧
الأول : في نسبها	٢٧
الثاني : فيمن تزوجها قبل النبي ﷺ	٢٨
الثالث : في كيفية زواجه ﷺ بإيما	٤٠
الرابع : في أنها أول من أسلم	٤٢
الخامس : في سلام الله تعالى عليها رضى الله تعالى عنها على لسان جبريل ﷺ	
السادس : في أنه ﷺ لم يتزوج عليها حتى ملكت ، وإطعامه إيما من عنب الجنة	٤٣
السابع : تبشير النبي ﷺ بإيما بيت في الجنة	٤٣
الثامن : في كثرة ثناء النبي ﷺ عليها رضى الله تعالى عنها	٤٤
التاسع : في برة ﷺ صدائق خديجة رضى الله تعالى عنها بعد موتها	٤٤
العاشر : في أنها رضى الله تعالى عنها من أفضل نساء أهل الجنة	٤٥

- ٤٦ الحادي عشر : في أنها رضى الله تعالى عنها من خير نساء العالمين ومن سيداتهن
- ٤٦ الثاني عشر : في ذكرها وأدما رضى الله تعالى عنها من خير رسول الله ﷺ
- ٤٧ الثالث عشر : في ولاتها رضى الله تعالى عنها
- الكليات الثالث
- ٥٤ في بعض مناقب أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنها وفيه أنواع :
- ٥٤ الأول : في نسبها وموادها
- ٥٤ الثاني : في كنياتها
- ٥٥ الثالث : في تسميتها رضى الله تعالى عنها
- ٥٥ الرابع : في هجرتها رضى الله تعالى عنها
- ٥٥ الخامس : في إتيان جبريل النبي ﷺ بصورتها ، وإخباره عز وجل بأنها زوجته
- ٥٦ السادس : في خطبتها ، وتزويج النبي ﷺ بها
- ٦١ السابع : في مدة مقامها مع رسول الله ﷺ
- ٦٢ الثامن : في أنها زوجته في الدنيا والآخرة وأنها تحضر معه للتسليم : في أنها أحب نسائه إليه ﷺ
- ٦٢ العاشر : في أنها أحب الناس إليه ﷺ
- ٦٤ الحادي عشر : في أمره ﷺ أن تسترقى من العين
- ٦٤ الثاني عشر : في قسمت ﷺ لمائشة رضى الله تعالى عنها ليلتين
- ٦٤ ولسان نساءه ليلة ، ليلة
- ٦٤ الثالث عشر : في أنه ﷺ كان يدور على نسائه ، ويستمع بمائشة
- ٦٤ الرابع عشر : في حبه ﷺ على حُبها رضى الله تعالى عنها
- ٦٥ الخامس عشر : في حبه ﷺ إياها على انتصارها لنفسها
- ٦٦ السادس عشر : في تحرى الناس بهديامهم يوم عائشة رضى الله تعالى وأرضامها ،
- ٦٧ وأنه لم ينزل قرآن على النبي ﷺ إلا في بيتها
- ٦٧ السابع عشر : في دعائه ﷺ لها
- ٦٨ الثامن عشر : في نفسه ﷺ إياها وهو صائم
- ٦٨ التاسع عشر : في استرضائه ﷺ عائشة واعتدائه منها ،
- في بعض الأحوال ، والعلامة التي كان رسول الله ﷺ يستدل بها على غضب عائشة رضى الله تعالى عنها وأرضامها ، ومنجته ﷺ لهواما
- ٦٨ العشرون : في مسابقتها ﷺ لها رضى الله تعالى عنها في سفر ، وتخصيمه إياها
- ٦٨ بالمسايرة في السفر ، وانتظاره إياها حتى انتفضت عنرتها ، وفاءه ﷺ

- الحادي والعشرون : في إقراره إياها ﷺ في بيت عائشة رضي الله تعالى عنها ، وإيمانه
٦٨ لها حتى تنظر إلى لعب الحيفة
- الثاني والعشرون : في ابتدائه ﷺ حين أنزلت آية التخيير بها ، وحسن جوابها .
٦٩ الثالث والعشرون : في اختياره ﷺ الإقامة عندها أيام مرضه ﷺ واجتماع روجه
٧٠ ورويقها ، واختصاصها بمباشرة خدمته
- الرابع والعشرون : في قوله ﷺ إن دعاه إلى الطعام وهذه معي
٧٠ الخامس والعشرون : في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها على النساء ، وشهادة
٧٠ لم سلمة وصفية بتفصيل النبي ﷺ عائشة طهين
- الستس والعشرون : في رؤيتها رضي الله تعالى عنها جبريل ﷺ وسلامه عليها
٧١ السبع والعشرون : فيما ظهر من بركتها بتوسعة الله عز وجل على الأمة برخصة التيمم
٧٢ الثامن والعشرون : في نزول براعتها رضي الله تعالى عنها من السماء
٧٢ التاسع والعشرون : في اختصاصها بعشر خصال لم يشاركها فيها امرأة من نسلته ﷺ
٧٢ الثلاثون : في سعة علمها رضي الله تعالى عنها ، وكونها الفضل النساء مطلقا
٧٤ الحادي والثلاثون : في إنكارها على ابن عمر ، وإقراره إياها
٧٧ الثاني والثلاثون : في زهدا وكرمها ، وصداقها ومثلها بديرة وثبوت أحكام بذلك
٧٨ المثلث رضي الله تعالى عنها
- الثالث والثلاثون : في خولها وورعها ، وتصديها ، وحياتها رضي الله عنها
٧٨ الرابع والثلاثون : في عفتها
٧٩ الخامس والثلاثون : في وفاتها رضي الله تعالى عنها ، وأين دفنت ؟
٧٩
- الباب الرابع
- في بعض مناقب أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنها .
٨١ وفيه أنواع :
- الأول : في مولدها ، ونسبها
٨٤ الثاني : فيمن كانت تحته ، وتزوج النبي ﷺ إياها رضي الله تعالى عنها
٨٤ الثالث : في أمر الله تعالى نبيه ﷺ بمراجعتها لما طلبها ، وقال : إنها زوجتك في الجنة
٨٥ الرابع : في استرضائها بتحرير عارية
٨٦ الخامس : في قول عائشة رضي الله تعالى عنها أنها ابنة أبيها ، تنبيهها على فضلها
٨٦ السادس : فيمن شهد بدرا من أهلها .
٨٧ السابع : في وفاتها رضي الله تعالى عنها
٨٧
- الباب الخامس
- في بعض فضائل أم المؤمنين أم سلمة رضي الله تعالى عنها .
٨٨ وفيه أنواع :
- الأول : في نسبها واسمها
٨٨

- الثاني : في هجرتها مع زوجها أبي سلمة بن عبدالأسد رضى الله تعالى عنهما إلى الحيرة ، وهجرتها إلى البغية
- الثالث : في تزويج النبي ﷺ بها .
- الرابع : في دخولها فيما سألته ﷺ لأهل بيته .
- الخامس : في ابتدائه ﷺ بها إذا دار على نسائه وتخصيصه أم سلمة ، من دين غيرها في بعض الأحوال رضى الله تعالى عنهن .
- السادس : في مبايعتها ، وحفظها على دينها وهرها رضى الله تعالى عنها .
- السابع : في جزالة رأيها في قصة الحديبية .
- الثامن : في وفاتها رضى الله تعالى عنها .
- التاسع : في وإدما رضى الله تعالى عنها .

الباب السادس

- في بعض فضائل أم المؤمنين : أم حبيبة - بنت أبي سفيان بن صخر بن حرب القرشية الأموية رضى الله تعالى عنها .
- وفي أنواع :
- الأول : في نسبها .
- الثاني : في تزويج النبي ﷺ بها .
- الثالث : في طيها فراش رسول الله ﷺ لئلا يجلس عليه أبوها حال شركه .
- الرابع : فيما نزل بسبب زواج أم حبيبة رضى الله تعالى عنها من القرن .
- الخامس : في وفاة أم حبيبة رضى الله تعالى عنها .

الباب السابع

- في بعض فضائل أم المؤمنين سودة بنت زمعة رضى الله تعالى عنها ،
- وفي أنواع :
- الأول : في نسبها .
- الثاني : في تزويج النبي ﷺ بها .
- الثالث : في هبتها يومها لعائشة رضى الله تعالى عنها لتقتس رضا رسول الله ﷺ .
- الرابع : في أمره ﷺ سودة بالانتصار من عائشة لما طغيت وجهها .
- الخامس : في إسنه ﷺ لها في النقع قبل الناس .
- السادس : في شدة اتباعها لأمره ﷺ .
- السابع : في وفاتها رضى الله تعالى عنها .

الباب الثامن

- في بعض فضائل أم المؤمنين زينب بنت جحش رضى الله تعالى عنها
وفيه أنواع :
- الأول : في اسمها ونسبها .
- الثاني : في تزويج النبي ﷺ بها .
- الثالث : في فخرها على نساء النبي ﷺ بتزويج الله تبارك وتعالى إياها برسوله ﷺ .
- الرابع : في نزول آية الحجاب بسبب زينب رضى الله تعالى عنها .
- الخامس : في وليمته ﷺ عليها وهدية أم سليم لرسول الله ﷺ ليلة دخوله على زينب .
- السادس : في مسامات زينب عائشة بنت الصديق رضى الله تعالى عنها وثناء عائشة عليها بالدين
والصدق والصدقة وصلة الرحم .
- السابع : في وصف زينب رضى الله تعالى عنها بطول اليد ، كثافة عن الصدقة .
- الثامن : في وصفه ﷺ زينب بأنها أواة وزهدا وورعها رضى الله تعالى عنها .
- التاسع : في وفاتها رضى الله تعالى عنها .

الباب التاسع

- في بعض فضائل أم المؤمنين : زينب بنت خزيمة الهلالية رضى الله تعالى عنها
وفيه أنواع :
- الأول : في نسبها
- الثاني : في تزويج النبي ﷺ بها .
- الثالث : في تكتيها أيام المساكين .
- الرابع : في وفاتها رضى الله تعالى عنها .

الباب العاشر

- في بعض فضائل أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث رضى الله تعالى عنها
وفيه أنواع :
- الأول : في اسمها ونسبها .
- الثاني : في تزويج النبي ﷺ بها .
- الثالث : في وفاتها .

الباب الحادي عشر

- في بعض مناقب أم المؤمنين : جويرة رضى الله تعالى عنها بنت الحارث الخزاعية ، ثم المصطلقية .
وفيه أنواع :

- الأول : في اسمها ونسبها .
 الثاني : في زواج النبي ﷺ بها .
 الثالث : في وفاتها رضي الله تعالى عنها .
 ١٢٧
 ١٢٧
 ١٢٥

الباب الثاني عشر

- في بعض منقلب أم المؤمنين : صفية بنت حيي رضي الله تعالى عنها .
 وفي أنواع .
 الأول : في نسبها .
 الثاني : في تزويج النبي ﷺ بها .
 الثالث : في رؤاها ما يدل على زواجها بالنبي ﷺ .
 الرابع : في اعتدائه ﷺ إليها .
 الخامس : في قوله ﷺ : « إنك لابنة نبي ، وإن عمك نبي ، وإنك تحت نبي » .
 السادس : في رلقه ﷺ ، ولطفه بها .
 السابع : في إرادة احتباسه ﷺ ، وحمله الحجر ، مراعاة لصفية رضي الله تعالى عنها .
 الثامن : في خروجه ﷺ من مكته ، تكمة لصفية رضي الله تعالى عنها .
 التاسع : في حلم صفية رضي الله تعالى عنها .
 العاشر : في وفاتها رضي الله تعالى عنها .
 تنبيهان :
 ١٢٦
 ١٢٦
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٣
 ١٣٣
 ١٣٣
 ١٣٤

الباب الثالث عشر

- في ذكر سراريه ﷺ .
 تنبيهان :
 ١٣٦
 ١٣٨

الباب الرابع عشر

- في ذكر من عقد عليها ، ولم يدخل بها ﷺ
 الأولى : خولة بنت الهمداني .
 الثانية : عمرة بنت يزيد بن الجون .
 الثالثة : أسماء بنت الصلت .
 الرابعة : أسماء بنت كعب الجونية .
 الخامسة : أسماء بنت النعمان بن الجون .
 السادسة : أمية ويقال لها : فاطمة بنت الضمك بن سفيان .
 السابعة : أمية بنت شراحيل .
 الثامنة : أم حرام .
 ١٤٠
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٥
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٧

الموضوع

الصفحة

- ١٤٧ التسعة : سلمى بنت نجدة .
 ١٤٧ العشرة : سبأ بنت سفيان بن عوف .
 ١٤٨ الحادية عشرة : سنا بنت أسماء بنت الصلت .
 ١٥٠ الثانية عشرة : الشاة .
 ١٥٠ الثالثة عشر : شراف بنت خليفة الكلبية .
 ١٥٠ الرابعة عشر : الشنبا .
 ١٥٠ الخامسة عشر : المالبة بنت ظبيان .
 ١٥٢ السادسة عشر : عمرة بنت معلوية الكندية .
 ١٥٢ السابعة عشر : عمرة بنت يزيد إحدى بنات بنى بكر بن كلاب .
 ١٥٢ الثامنة عشر : عمرة بنت يزيد الغفارية .
 ١٥٢ التاسعة عشر : غزيرة : هي أم شريك .
 ١٥٢ العشرون : فاطمة بنت الضحك بن سفيان الكلابية .
 ١٥٢ الحادية والعشرون : قتيلة بنت قيس بن معدى كرب الكندية .
 ١٥٦ الثانية والعشرون : ليل بنت الخطيم الأنصارية الأوسية .
 ١٥٦ الثالث والعشرون : ليل بنت حكيم الأنصارية الأوسية .
 الرابعة والعشرون : مليكة بنت داود .
 الخامسة والعشرون : مليكة بنت كعب الكنانة .
 السادسة والعشرون : هند بنت يزيد المعروفة بأمة البرصاء .
 تنبيهان :

الباب الخامس عشر

- في ذكر من خطبها ﷺ ، ولم يقد عليها ، أو عرضت نفسها ، أو عرضت عليه .
 ١٥٧ ● جمره بنت الحارث بن عوف بن مرة بن كعب بن ذبيان
 ١٥٧ ● جمره بنت الحارث بن أبي حارثة المزنية
 ١٥٧ ● حبيبة بنت سهل بن ثعلبة
 ١٥٨ ● خولة بنت حكيم السلمية
 ١٥٨ ● سودة القرشية
 ١٥٨ ● صفية بنت بشامة
 ١٥٨ ● ضباعة بنت عمر بن قريط
 ١٥٩ ● نعلمة
 ١٥٩ ● أم شريك بنت جابر الغفارية
 ١٥٩ ● أم شريك الأنصارية
 ١٦٠ ● أم شريك الدوسية

- أم شريك القرشية العاصرية من بني عامر بن لؤي ١٦١
- أم هانئ : فاختة بنت أبي طالب بن عبد المطلب ١٦١
- امرأة لم تسم ١٦٢
- أمية بنت حمزة بن عبدالمطلب ١٦٧
- عزة بنت أبي سفيان بن حرب ١٦٧

جُئَاع

- أبواب ذكر العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة ، ويمنى فضائلهم ١٦٢

الجلب الأول

- في بعض فضائلهم على سبيل الاشتراك وفيه أنواع : ١٦٤
- الأول : في ذكر أنسابهم ١٦٤
- الثاني : في بعض فضائلهم ١٦٨

الجلب الثاني

- في بعض فضائل بعضهم ١٧١

الجلب الثالث

- في بعض فضائل الخلفاء الأربعة على سبيل الاشتراك وفيه أنواع : ١٧٤
- الأول : فيما أمره الله تعالى به من شأنهم ١٧٤
- الثاني : في أنه لا يحبهم إلا مؤمن ، ولا يفضيهم إلا منافق ١٧٥
- الثالث : في أنهم رضى الله تعالى عنهم نظير جمع من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ١٧٥
- الرابع : في تبيينهم بالجنة رضى الله تعالى عنهم ١٧٥

الجلب الرابع

- في بعض فضائل أبي بكر وعمر وعمر وعمر على سبيل الاشتراك ١٧٧

الجلب الخامس

- في بعض فضائل أبي بكر وعمر وعثمان رضى الله تعالى عنهم على سبيل الاشتراك ١٨٢

الجلب السادس

- في بعض فضائل أبي بكر وعمر وعمر وعمر رضى الله تعالى عنهم ١٨٧

الباب السابع

- ١٩٠ في بعض فضائل أمير المؤمنين أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه على سبيل الاتفراد وفيه أنواع
- ١٩٠ الأول . في مولده ومنشئه رضي الله تعالى عنه
- ١٩١ الثاني . في أمر الله تعالى له أن يستشير به . وقوله ﷺ : « إن الله قدامه »
- ١٩٢ الثالث . في قول رسول الله ﷺ : « مروا أبا بكر فليصل بالناس »
- الرابع . في تسميته رضي الله تعالى عنه بالصديق وقوله ﷺ : « لو كنت متخذًا خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلاً ، وإنه أحب الناس إلي رسول الله ﷺ .
- ١٩٥ الخامس . في أنه خرج من طلعت عليه الشمس وغربت ، وأنه أول من يدخل الجنة من هذه الأمة .
- ١٩٧ وغير ذلك من بعض فضائله
- ٢٠٣ السادس : في قدر عُمره . ومن صلى عليه ، ودفنه
- ٢٠٤ السابع . في مرضه ، ووفاته . وذكر بعض ما رُئي به من مناقبه

الباب الثامن

- ٢٠٨ في بعض فضائل أمير المؤمنين : عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه . وفيه أنواع
- ٢٠٨ الأول . في مولده .
- ٢٠٨ الثاني . فيما وجد في الكتب السالفة من صفته
- الثالث . في قوله ﷺ : « يا أبا بكر أشركنا في دُعائك » وقوله : « اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب »
- ٢١٠ وغير ذلك .
- الرابع . في موافقاته وهي :
- أية الحجاب . ﴿ وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامٍ إِيَّاهِمْ مُصَنِّئًا ﴾ ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ أَنْ يُلَاقِيَهُمْ ﴾
- ﴿ وَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ والاستئذان . وإسارَى بدر : ﴿ وَلَا تَصَلُّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا ﴾
- ٢١٩ ووصيته . وكراماته . ووفاته . وثناء الصحابة عليه ، وإن موته نُقمة في الإسلام

- ٢٢٠ من كراماته : قصة سارية الجبل
- ٢٢٠ من مناقبه .
- ٢٢١ ما أثر عنه من كلماته .
- ٢٢٥ الخامس : في وفاته ، وأنه قتل فهو شهيد
- ٢٢٨ تنبيهات

الباب التاسع

- ٢٢٩ في بعض فضائل أمير المؤمنين : عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه . وفيه أنواع .
- ٢٢٩ الأول : في مولده رضى الله تعالى عنه ..
- ٢٢٩ الثاني : في استمحاء النبي ﷺ منه .
- ٢٣١ الثالث : في دعائه ﷺ له ، وتجهيزه جيش العسرة وغير ذلك .
- ٢٣٧ الرابع : في أنه أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأحد الستة أصحاب الشورى .
- ٢٢٩ الخامس : في وفاته . ومن قتله ؟ وبخيه من لثامه ، وما فتح في زمنه .
- ٢٤٣ ومن مناقبه الكبار . جمع المصنف وحرق ماسواه

الباب العاشر

- ٢٤٥ في بعض فضائل أمير المؤمنين : أبي الحسن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه . وفيه أنواع :
- ٢٤٥ النوع الأول : في نسبه ، وكنيته .
- ٢٤٧ النوع الثاني : في ولده رضى الله تعالى عنه .
- ٢٤٧ النوع الثالث : في فضائله رضى الله تعالى عنه ، وغزارة علمه ، ودعائه له
- ٢٦٣ النوع الرابع : فيما أثر عنه من حكمه وكلمته ، وأشعاره رضى الله تعالى عنه
- ٢٧٢ النوع الخامس : فيما حصل له من المشاق ، ووصيته . وسبب وفاته رضى الله تعالى عنه .
- ٢٧٦ النوع السادس : فيما رضى به رضى الله تعالى عنه

الباب الحادي عشر

- ٢٧٧ في بعض فضائل طلحة بن عبيد الله رضى الله تعالى عنه . وفيه أنواع
- ٢٧٧ الأول : في نسبه ، وأولاده رضى الله تعالى عنه
- ٢٧٨ الثاني : في جمل من فضائله
- ٢٨٢ الثالث : في وفاته رضى الله تعالى عنه

الباب الثاني عشر

- ٢٨٣ في بعض فضائل الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه . وفيه أنواع :
- ٢٨٣ الأول : في نسبه ، وصفته . وولده . وهجرته . وإسلامه .
- ٢٨٣ الثاني : في بعض فضائله رضى الله تعالى عنه
- ٢٨٣ الثالث : في وصيته . وولده . ووفاته . وعمره
- ٢٨٥

الباب الثالث عشر

في بعض فضائل سعيد بن مالك رضي الله تعالى عنه
وفيهِ أنواع :

٢٨٧

الأول : في اسمه ، ونسبه ، وكنيته .

٢٨٧

الثاني : في فضائله رضي الله تعالى عنه .

٢٨٧

الثالث : في وفاته رضي الله تعالى عنه .

٢٨٨

الباب الرابع عشر

في بعض فضائل سعيد بن زيد رضي الله تعالى عنه
وفيهِ أنواع :

٢٩٠

الأول : في نسبه .

٢٩٠

الثاني : في بعض فضائله رضي الله تعالى عنه

٢٩٠

الثالث : في وفاته رضي الله تعالى عنه .

٢٩٢

الباب الخامس عشر

في بعض فضائل عبدالرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه
وفيهِ أنواع :

٢٩٣

الأول : في نسبه رضي الله تعالى عنه .

٢٩٣

الثاني : في بعض فضائله رضي الله تعالى عنه .

٢٩٣

الثالث : في وفاته رضي الله تعالى عنه .

٢٩٧

الباب السادس عشر

في بعض فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه .
وفيهِ أنواع :

٢٩٨

الأول : في نسبه ، وصفته رضي الله تعالى عنه .

٢٩٨

الثاني : في بعض فضائله رضي الله تعالى عنه .

٢٩٨

الثالث : في وفاته رضي الله تعالى عنه .

٣٠١

جَمَاع

أبواب القضاة ، والفقهاء ، والمفتين ، وحفاظ القرآن من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ، في
أيامه - ﷺ - وذكر وزرائه ، وامرائه ، وعصائه على البلاد ، وخلفائه على المدينة إذا سألوا

٣٠٢

الباب الأول

في ذكر فضله ﷺ

٣٠٤

الباب الثاني

في ذكر المفتين من الصحابة رضي الله تعالى عنهم في أيامه ٢٠٨

الباب الثالث

في ذكر حفاظ القرآن من أصحابه رضي الله تعالى عنهم في حياته ٢١١

الباب الرابع

في ذكر وزرائه ٢٢١

الباب الخامس

في سميته ٢٢١ في الإمارة

الباب السادس

في تأميره ٢٢٤ أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه

الباب السابع

في تأميره ٢٢٤ علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه الاخماس باليمن ، والقضاء بها

الباب الثامن

في تأميره ٢٢٥ بإذان بن ساسان الفارسي رضي الله تعالى عنه

الباب التاسع

في تأميره ٢٢٥ شهر بن ياذان رضي الله تعالى عنهما على صنعاء وأعمالها

الباب العاشر

في تأميره ٢٢٦ خالد بن سعيد بن العاص رضي الله تعالى عنه على صنعاء وأعمالها بعد قتل شهر

الباب الحادي عشر

في تأميره ٢٢٦ المهاجر بن أبي أمية المخزومي رضي الله تعالى عنه على كندة ، والصف

الباب الثاني عشر

في تأميره ٢٢٦ زياد بن ليلى الأنصاري رضي الله تعالى عنه على حضرموت

الباب الثالث عشر

في تأميره ٢٢٧ أبا موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه على زبيد ، وعدن ، وزمخ ، والسليل

الباب الرابع عشر

في تأميره ٢٢٧ معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه على الجند

الباب الخامس عشر

في تأميره ٢٢٨ أبا سفيان بن حرب رضي الله تعالى عنه على نجران

الباب السادس عشر

في تأميره ٢٢٨ يزيد بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما على تيماء

- في تأميره ﷺ غُتِبَ بن أبيب على مكة . وإقامة الموسم والحج بالمسلمين سنة ثمان
٢٢٩ الباب السابع عشر
- في تأميره ﷺ عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه على عُثْمَانَ
٢٢٩ الباب الثامن عشر
- في ذكر خلفائه ﷺ على المدينة إذا سافر
٢٢٩ الباب العشرون
- في بعض تراجم أمراءه على السرايا
٢٣٠ جُمَاع
- ابواب ذكر رساله ﷺ إلى الملوك ونحوهم . وذكر بعض مكاتباته وما وقع في ذلك من الآيات
٢٣٥ الباب الأول
- في أي وقت فعل ذلك النبي ﷺ
٢٣٦ الباب الثاني
- في إرساله ﷺ الأعراب بن عبد الله الحميري رضي الله تعالى عنه إلى ذي مرَّان
٢٤٠ الباب الثالث
- في إرساله ﷺ أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه إلى سعد هذيم
٢٤٠ الباب الرابع
- في إرساله ﷺ جوير بن عبد الله البجلي رضي الله تعالى عنه إلى ذي الكَلَّاح بن بكر بن حبيب بن
٢٤١ مسالك بن حصان بن كُتَيْب وإلى ذي عمرو يدعىهما إلى الإسلام
- الباب الخامس
- في إرساله ﷺ حنطب بن أبي بلتمه رضي الله تعالى عنه إلى المقوقس
٢٤٢ الباب السادس
- في إرساله ﷺ حسان بن سلمة رضي الله تعالى عنه إلى قيصر مع دحية
٢٤٤ الباب السابع
- في إرساله ﷺ الحارث بن عُثْمَر الأزدِي أحد بني لَهْظ رضي الله تعالى عنه إلى ملك الروم . وقيل : إلى
٢٤٤ صاحب بُسْرى
- الباب الثامن
- في إرساله ﷺ حريث بن زيد الخليل رضي الله تعالى عنه إلى بُحَيْثَة بن رُوْبَة الأيلي
٢٤٥ الباب التاسع
- في إرساله ﷺ حملة بن حَرْبِيَّ رضي الله تعالى عنه مع حَرْبِيَّ إلى بُحَيْثَة
٢٤٦ الباب العاشر
- في إرساله ﷺ خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه إلى نجران وغيرها
٢٤٦

- في إرساله ٣٤٧ **الباب الحادي عشر**
 في إرساله ٣٤٧ **الباب الثاني عشر**
 في إرساله ٣٥٥ **الباب الثالث عشر**
 في إرساله ٣٥٥ **الباب الرابع عشر**
 في إرساله ٣٥٦ **الباب الخامس عشر**
 في إرساله ٣٥٧ **الباب السادس عشر**
 في إرساله ٣٥٨ **الباب السابع عشر**
 في إرساله ٣٦٠ **الباب الثامن عشر**
 في إرساله ٣٦٠ **الباب التاسع عشر**
 في إرساله ٣٦١ **الباب العاشر**
 في إرساله ٣٦١ **الباب الحادي والعشرون**
 في إرساله ٣٦٢ **الباب الثاني والعشرون**
 في إرساله ٣٦٤ **الباب الثالث والعشرون**
 في إرساله ٣٦٤ **الباب الرابع والعشرون**
 في إرساله ٣٦٥ **الباب الخامس والعشرون**
 في إرساله ٣٦٥ **الباب السادس والعشرون**
 في إرساله ٣٦٧ **الباب السابع والعشرون**

- في إرساله ﷺ عمرو بن أمية الضمري رضى الله تعالى عنه إلى النجاشي
الباب السابع والعشرون
 ٢٦٨
- في إرساله ﷺ عمرو بن حزم رضى الله تعالى عنه إلى اليمن
الباب الثامن والعشرون
 ٢٧١
- في إرساله ﷺ أبا هريرة رضى الله تعالى عنه إلى هجر مع العلاء بن الحضرمي
الباب التاسع والعشرون
 ٢٧١
- في إرساله ﷺ عبدالرحمن بن ورقاء مع أخيه رضى الله تعالى عنهما إلى اليمن
الباب الثلاثون
 ٢٧١
- في إرساله ﷺ عتبة بن نمر رضى الله تعالى عنه إلى صنعاء
الباب الحادي والثلاثون
 ٢٧٢
- في إرساله ﷺ عياش بن أبي ربيعة رضى الله تعالى عنه إلى اليمن
الباب الثاني والثلاثون
 ٢٧٢
- في إرساله ﷺ فرات بن حيان رضى الله تعالى عنه إلى ثمامة بن أثال
الباب الثالث والثلاثون
 ٢٧٢
- في إرساله ﷺ فدامة بن مظعون رضى الله تعالى عنه إلى المنذر بن ساءى
الباب الرابع والثلاثون
 ٢٧٢
- في إرساله ﷺ قيس بن نمط رضى الله تعالى عنه إلى أبي زيد قيس بن عمرو
الباب الخامس والثلاثون
 ٢٧٤
- في إرساله ﷺ معاذ بن جبل ، وأبا موسى الأشعري رضى الله تعالى عنهما إلى اليمن
الباب السادس والثلاثون
 ٢٧٥
- في إرساله ﷺ مالك بن مزارع مع معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنهما
الباب السابع والثلاثون
 ٢٧٦
- في إرساله ﷺ مالك بن عبادة رضى الله تعالى عنه إلى اليمن
الباب الثامن والثلاثون
 ٢٧٧
- في إرساله ﷺ مالك بن عتبة ، أو عتبة بن مالك مع معاذ رضى الله تعالى عنهما إلى اليمن
الباب التاسع والثلاثون
 ٢٧٧
- في إرساله ﷺ المهاجر بن أبي أمية رضى الله تعالى عنه إلى الحارث بن عبد كلال الحميري
الباب الحادي والأربعون
 ٢٧٨
- في إرساله ﷺ نُمير بن خرشة رضى الله تعالى عنه إلى تقيف
الباب الثاني والأربعون
 ٢٧٩
- في إرساله ﷺ نعيم بن مسعود الأشجعي رضى الله تعالى عنه إلى ابن ذى اللحية
الباب الثالث والأربعون
 ٢٧٩

الباب الثالث والأربعون

في إرساله ﷺ وثيقة بن الأسقع مع خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنهما إلى أكيدر ٢٨٠

الباب الرابع والأربعون

في إرساله ﷺ وبرة . وقيل : وير بن يحنس إلى داثوية ٢٨٠

الباب الخامس والأربعون

في إرساله ﷺ الوليد بن بحر الجرهمي رضي الله تعالى عنه إلى أقبال اليمن ٢٨١

الباب السادس والأربعون

في إرساله ﷺ أبا أمامة صُنْدَى بن عجلان رضي الله تعالى عنه إلى قومه بأمله ٢٨١

جَمَاع

أبواب ذكر كتبه ﷺ ولأن منهم الخلفاء الأربعة . وطلحة بن عبيد الله . والزبير بن العوام . وتقدمت تراجمهم في تراجم العشرة . وأبو سفيان بن حرب . وعمرو بن المصعب . ويزيد بن أبي سفيان . وخالد بن الوليد . وتقدمت تراجمهم في الأمراء رضي الله عنهم أجمعين . ٢٨٢

الباب الأول

في است كتابه ﷺ أبان بن سميذ بن المصعب رضي الله تعالى عنه ٢٨٣

الباب الثاني

في است كتابه ﷺ أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه ٢٨٤

الباب الثالث

في است كتابه ﷺ الأرقم بن أبي الأرقم رضي الله تعالى عنه ٢٨٦

الباب الرابع

في است كتابه ﷺ بريدة بن الحُصَيْب رضي الله تعالى عنه ٢٨٧

الباب الخامس

في است كتابه ﷺ ثابت بن قيس رضي الله تعالى عنه ٢٨٨

الباب السادس

في است كتابه ﷺ جُهَيْم بن الصلت رضي الله تعالى عنه ٢٨٩

الباب السابع

في است كتابه ﷺ جهم بن سعد رضي الله تعالى عنه ٢٨٩

الباب الثامن

في است كتابه ﷺ حنظلة بن الربيع رضي الله تعالى عنه ٢٨٩

الباب التاسع

في است كتابه ﷺ حويطب بن عبدالمزى رضي الله تعالى عنه ٢٩٠

الباب العاشر

في است كتابه ﷺ الحصين بن نمير رضي الله تعالى عنه ٢٩١

الباب الحادي عشر

في است كتابه ﷺ حاطب بن عمرو رضي الله تعالى عنه ٢٩١

	الباب الثاني عشر	
	في است كتابه ١٢٠ حذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنه	
	الباب الثالث عشر	
٣٩٢	في است كتابه ١٢١ خالد بن زيد رضى الله تعالى عنه	
	الباب الرابع عشر	
٣٩٣	في است كتابه ١٢٢ خالد بن سعيد رضى الله تعالى عنه	
	الباب الخامس عشر	
٣٩٤	في است كتابه ١٢٣ خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه	
	الباب السادس عشر	
٣٩٥	في است كتابه ١٢٤ زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه	
	الباب السابع عشر	
٣٩٦	في است كتابه ١٢٥ سعيد بن سعيد بن العاص رضى الله تعالى عنه	
	الباب الثامن عشر	
٣٩٧	في است كتابه ١٢٦ السجل رضى الله تعالى عنه	
	الباب التاسع عشر	
٣٩٨	في است كتابه ١٢٧ شرميل بن حسنة رضى الله تعالى عنه	
	الباب العشرون	
٣٩٨	في است كتابه ١٢٨ عامر بن فهيرة رضى الله تعالى عنه	
	الباب الحادي والعشرون	
٣٩٩	في است كتابه ١٢٩ عبدالله بن الأرقم رضى الله تعالى عنه	
	الباب الثاني والعشرون	
٤٠٠	في است كتابه ١٣٠ عبدالله بن عبدالله بن أبي بن سلول رضى الله تعالى عنه	
	الباب الثالث والعشرون	
٤٠٠	في است كتابه ١٣١ عبدالله بن رواحة رضى الله تعالى عنه	
	الباب الرابع والعشرون	
٤٠١	في است كتابه ١٣٢ عبدالله بن زيد رضى الله تعالى عنه	
	الباب الخامس والعشرون	
٤٠٢	في است كتابه ١٣٣ عبدالله بن سعد بن أبي سرح رضى الله تعالى عنه	
	الباب السادس والعشرون	
٤٠٣	في است كتابه ١٣٤ عبدالله بن عبدالأسد رضى الله تعالى عنه	
	الباب السابع والعشرون	
٤٠٣	في است كتابه ١٣٥ الملاء بن الحضرمي رضى الله تعالى عنه	
	الباب الثامن والعشرون	
٤٠٤	في است كتابه ١٣٦ الملاء بن عتبة رضى الله تعالى عنه	

- ٤٠٤ الباب التاسع والعشرون
في استنكابه ﷺ عبد العزيز بن خطل قبل ارتداده
- ٤٠٥ الباب الثلاثون
في استنكابه ﷺ محمد بن مسلمة رضي الله تعالى عنه
- ٤٠٦ الباب الحادي والثلاثون
في استنكابه ﷺ معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما
- ٤١٠ الباب الثاني والثلاثون
استنكابه ﷺ معيقيب بن أبي فاطمة الدوسي رضي الله تعالى عنه
- الباب الثالث والثلاثون
في استنكابه ﷺ المخيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه
- ٤١٢ الباب الرابع والثلاثون
في استنكابه ﷺ رجلا من بني النجار فهلك فآلقته الأرض ولم تقبله
- جُمَاعُ
- ٤١٣ أبواب ذكر خطيباته ، وشعرائه ، وحذاته ، وخراسه ، وسيلفه ، ومن كان يضرب الاعتناق بين يديه ، ومن كان يل نفقاته ، وخاتمته وسواكه ، ونخله ونزجله ، ومن كان يقرؤ به في الأسفار ، ورعاة إبله وشياهه ، ونخله ، والأذن عليه ﷺ .
- الباب الأول
٤١٤ في ذكر خطيبه ﷺ ثابت بن قيس رضي الله تعالى عنه
- الباب الثاني
٤١٦ في ذكر شعرائه ﷺ
- الباب الثالث
٤١٨ في ذكر حذاته ﷺ
- الباب الرابع
٤٢٠ في ذكر حراسه ﷺ
- الباب الخامس
٤٢٤ في ذكر سيلفه ، ومن كان يضرب الاعتناق بين يديه ﷺ
- الباب السادس
٤٢٦ في ذكر من كان على نفقاته ، وخاتمته ، وسواكه ، ونخله ، والأذن عليه ﷺ
- الباب السابع
٤٢٣ في ذكر رعاة إبله ، وشياهه ﷺ
- الباب الثامن
٤٢٤ في ذكر من كان على نخله ، ورجله ، ومن يقرؤ به في الأسفار ، زاده الله فضلا وشرفا لديه

الموضوع	الصفحة
أبواب ذكر عبيده ، وإمانته ، وخدمة من غير مواليه ۞	٤٢٥
في ذكر عبيده ۞	٤٣٦
أبواب الذكر	٤٧٧
في ذكر إمانته ۞	٤٥٠
في ذكر مَنْ خُذْتُ ۞ من غير مَوالِيه	٤٥٠
أبواب بعض ما يجب على الأنام من حقوقه عليه الصلاة والسلام	٤٥٦
في غرض الإيمان به ۞	٤٥٧
في وجوب طاعته ۞	٤٥٩
في وجوب اتباعه ، وإمتثال سنته ، والالتداء بهديه ۞	٤٦٢
في التحذير عن مخالفة أمره ، وتبديل سنته ۞	٤٦٧
في لزوم محبته وتوابعها ، وبعض ماورده عن السلف في ذلك ۞	٤٧٠
في وجوب مناصحته ۞	٤٧٧
في وجوب تعظيم أمره ، وتوابعه ، ويره ، وبعض ماورده عن السلف في ذلك ۞	٤٨١
في كونه حرمة ۞ بعد موته وتوابعه وتمتعيمة لازما كما كان في حياته	٤٨٦
في سعة السلف - رحمهم الله تعالى - في تعظيم رواية حديثه ۞	٤٩٠

الباب العاشر

٤٩٤ من بره وتوقية - ﷺ - برأله ، وذريته ، وزوجاته ، ومواليه

الباب الحادي عشر

٤٩٩ من بره ، وتوقية - ﷺ - توقير أصحابه وبرهم ، ومعرفة حقوقهم وحسن الثناء عليهم ، والاستغفار لهم ، والإسكان عما شجر بينهم

الباب الثاني عشر

٥٠٤ من إعظامه ومجلاؤه ﷺ إعظام جميع أشيائه وأسباب

جُمَاعُ

٥٠٩ أبواب الكلام على النبي والرسول ، والملك ، وعصمتهم ، وبما يعرف كون النبي نبياً ﷺ

الباب الأول

٥١٠ في الكلام على النبي والرسول عر ما تقدم

الباب الثاني

٥١٠ فيما يعرف به كون النبي نبياً

الباب الثالث

٥١١ في عصمته - ﷺ - قبل النبوة وبعدما ، كفره من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين

الباب الرابع

٥١٨ في فوائد كالمقدمة للأبواب الآتية

الباب الخامس

٥١٨ في عصمته ﷺ من الشيطان

الباب السادس

٥٢١ في حكم عقد قلب النبي ﷺ من وقت نبوته كفره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

الباب السابع

٥٢٤ في عصمته ﷺ في اتوالة البلاغة

الموضوع	الصفحة
في عصمة ﷺ في جوارحه	٥٢٥
اللباب التاسع	
في الكلام على الهوى والنسيان ، هل يصدر منه أم لا ؟	٥٢٧
اللباب العاشر	
في الرد على من أجاز على الأنبياء ﷺ الصفات	٥٢٩
اللباب الحادي عشر	
في الكلام على الآيات والأحاديث التي تمسك بها من قال بعدم عصمتهم صلى الله عليهم وسلم	٥٣٤
اللباب الثاني عشر	
في الكلام على الملازمة ﷻ	٥٣٦
جُمَاع	
أبراب ما يخصه ﷻ من الأمور الدنيوية ، وما يطأ عليه من الموارض البشرية ، وكذا سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام	٥٦٠
اللباب الأول	
في حالة في جسمه ﷻ	٥٦١
اللباب الثاني	
في حكم عقد قلبه ﷻ في الأمور الدنيوية	٥٦٣
اللباب الثالث	
في حكم عقد قلبه ﷻ في أمور البشر الجارية على يديه ومعرفة الحق من المبال ، وعلم المصلح من المفسد	٥٦٤
اللباب الرابع	
في حكم أقواله الدنيوية من يخبره ، عن أحواله وأحوال غيره وما يفيقه أو يفتقه ﷻ .	٥٦٥

الموضوع	الصفحة
في حكم أفعاله الدنيوية ﷺ	٥٦٧
اللبّ الخالص	
اللبّ السلس	
في الحكمة في إجراء الأمراض وشدتها عليه ، وكذا سائر الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .	٥٦٩
● المراجع .	٥٧٤
● الفهرس .	٥٨٤

مطبعة دار المعلمين العرب والقدر

